أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة

تأليف
الدكتور
عاصم محمد رزق

مكتبة مدبولي

الجزء الثاني

آثار عصر دولة المماليك البحرية

(٦٤٨ – ٧٨٤هـ / ١٢٥٠ – ١٣٨٢ م)

القسم الثاني

من أثر رقم ٥٢ : مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني

الى أثر رقم ٩٧ : مئذنة التربة السلطانية

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

٥٢ - مسجد (الأمير) الطنبغا الماردانى

بالدرب الأحمر

(٧٣٨ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٧ - ١٣٣٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني
٢- موقعـــــه :	شارع التبانة بالدرب الأحمر
٣- تاريخـــــه :	(٧٣٨-٧٤٠هـ/١٣٣٧-١٣٣٩م)
٤- رقم تسجيله:	١٢٠ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد هو الأمير الطنبغا عبد الواحد المارداني الساقي، أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم - كما أسلفنا - ثلاث مرات كانت أولاها بين سنتي (٦٩٣-٦٩٤هـ / ١٢٩٣-١٢٩٤م)، وثانيتها بين سنتي (٦٩٨-٧٠٨هـ/ ١٢٩٨ - ١٣٠٨م)، وثالثتها بين سنتي (٧٠٩ -٧٤١هـ/ ١٣٠٩-١٣٤١م)، اشتراه السلطان ورباه ثم سلكه في وظائف الدولة وعينه ساقيا، ثم ما لبث أن أنعم عيه بإمرة الطبلخاناه وجعله أمير مائة ومقدم ألف، وزوجه بابنته، فلما مات الناصر سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤١م)، وعهد بالسلطنة إلى ولده المنصور أبي بكر (٧٤١- ٧٤٢هـ/ ١٣٤١-١٣٤٢م) زادت عظمة الطنبغا عما كانت عليه على عهد أبيه، وصار له من النفوذ ما لم يكن له من قبل، إلا أن المنصور سرعان ما قبض عليه وسجنه في صفر سنة (٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، فظل في سجنه حتى خلع المنصور أبي بكر من السلطنة، وتولى من بعده أخوه الأشرف علاء الدين كجك (٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) فأفرج عنه وقربه إليه، فظل الطنبغا على قربة منه حتى تولى أخوه الصالح إسماعيل (٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٣- ١٣٤٥م) فعينه في ربيع الأول سنة (٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م) نائباً لحاه، ثم نقله إلى نيابة حلب فظل بها إلى أن توفى في صفر سنة (٧٤٤ هـ / ١٣٤٣م)، وكان الذي أشرف على بناء هذا القصر هو المهندس القدير ابن السيوفي، كبير البنائين في عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وهو الذي أشرف أيضا على بناء المدرسة الأقبغاوية بالأزهر، وقيل أن عمده قد أخذت مما كان في جامع راشدة الفاطمي، واحتفل بافتتاحه - على ما ذكره المقريزي - في يوم الجمعة الرابع والعشرين من رمضان سنة (٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م) وهو ما أكدته الكتابات الأثرية المنقوشة فيه.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من ثلاث واجهات من الحجر الفص النحيت، تتوجها شرافات حجرية مسننة، أولاها رئيسية منكسرة في الناحية الشمالية الشرقية، في ركنها الشمالي مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد نصف دائري ذو صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما عمودان رخاميان مثمنان فوق الأيمن منهما عمود ثالث أصغر منه حجما، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف يعلوهما عتب مستقيم من صنجات معشقة، فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية على جانبيها عمودان مندمجان يعلوهما صدر مقرنص من حطتين، وعلى جانبي هذا المدخل شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه بعد البسملة قوله تعالى (ولا يحيطون بشيء) من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم" كما تعلوه لوحة حجرية ذات كتابات نسخية من سطرين نص أولهما بعد البسملة قوله تعالى " محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجدا يبتغون فضلا من الله ورضواناً، أنشأ هذا الجامع " ونص ثانيهما "المبارك من فضل الله وكرمه العبد الفقير إلى الله تعالى الطنبغا الملكي الناصري وذلك في شهور سنة تسع وثلاثين وسبعمائة للهجرة النبوية"، وإلى جانب هذا المدخل توجد ثلاث دخلات رأسية متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من ثلاث حطات، أسفل كل منها فتحة شباك مغشاة من الخارج بحجاب من المصبعات المعدنية، وتغلق عليها من الداخل درفتان خشبيتان، أعلاها قندلية بسيطة تتكون من نافذتين سفليتين ذواتي عقدين نصف دائريين يرتكزان على عمود أوسط من الرخام، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي يمتد بامتداد واجهات المسجد الثلاث، نصه في الواجهة الشمالية بعد البسملة قوله تعالى "الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء"، ونصه في الواجهة الشرقية بعد البسملة قوله تعالى "يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم" إلى قوله عز من قائل "قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين"، ونصه في الواجهة الجنوبية بعد البسملة قوله تعالى " تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير" إلى قوله عز من قائل "أم آمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير" وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية بها عدة دخلات رأسية تشبه دخلات الواجهة الرئيسية، يتوسطها بروز المحراب ، وثالثتها في الناحية الجنوبية الغربية يتوسطها مدخل فرعي عبارة عن حجر

غائر ذو عقد مدائني بصدر مقرنص من ثلاث حطات تتوسطه فتحة باب مستطيلة ذات مصراعين خشبيين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، تليه نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وعلى جانبي هذا المدخل شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه بعد البسملة قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" إلى قوله عز من قائل "يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم" وتضم هذه الواجهة دخلتان رأسيتان متشابهتان مع باقي دخلات الواجهتين الأخريين.

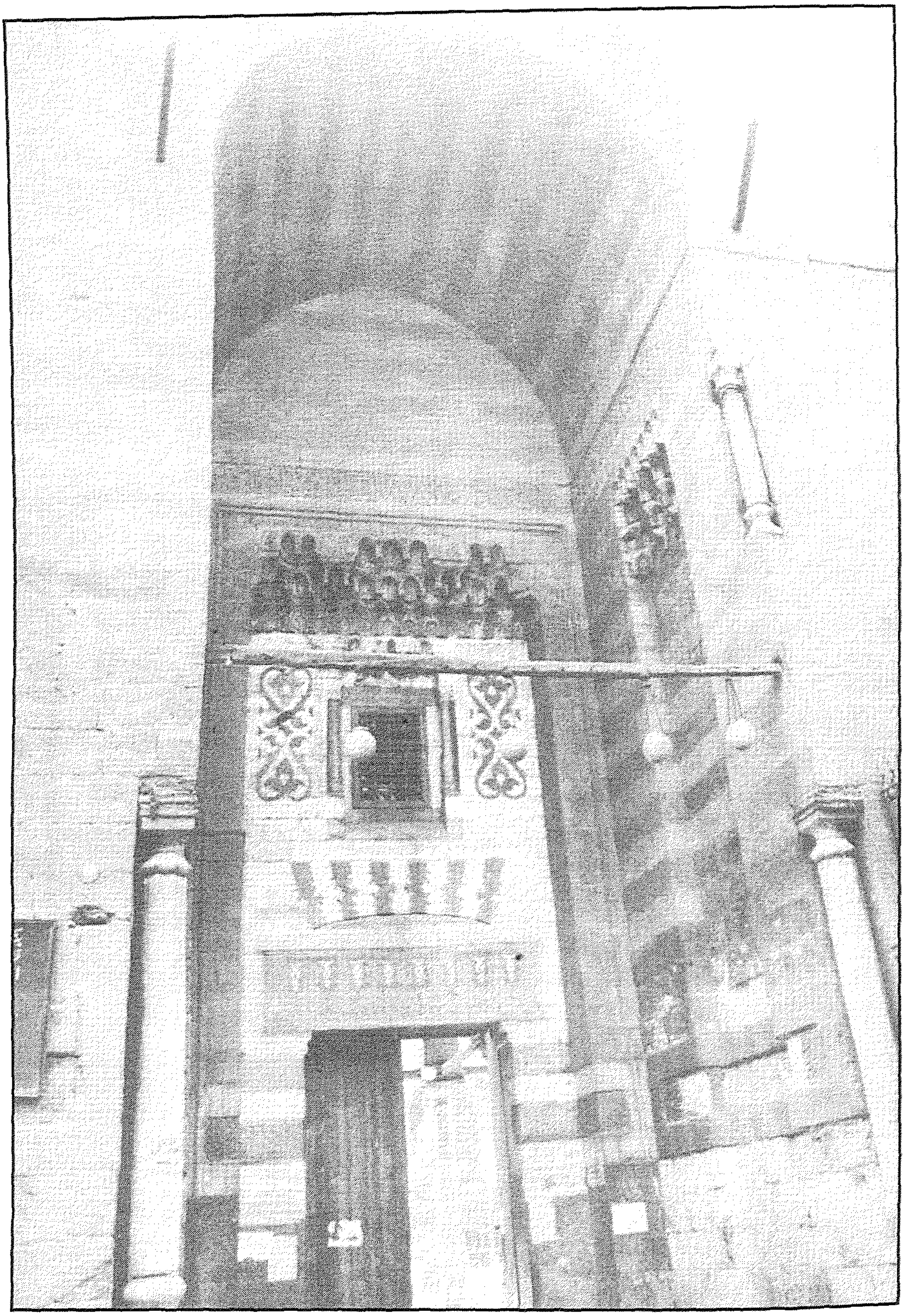
أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن صحن مستطيل مكشوف، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، تتوسطها ميضأة ذات قبة خشبية ترتكز على ثمانية أعمدة رخامية، في ناحيته الشرقية والجنوبية بابان متماثلان كل منها عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدبب على جانبيه زخارف جصية من التفريغات النباتية المتداخلة تتوسطه فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، يعلوهما عتب مستقيم، تليه نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية، وتطل على هذا الصحن أربعة إيوانات ذات عقود مدببة مشهرة بالأحمر والأبيض يحيط بكل منها جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية في أعلاه، تزين واجهاتها المطلة على هذا الصحن قمريات دائرية تعلوها أشكال معينات، تتبادل مع دخلات مستطيلة معقودة بعقود مدببة ذات صدور مقرنصة، كما تتوج هذه الواجهات شرافات مسننة تحمل الوسطى والركنية منها قمة مضلعة على شكل المبخرة، وقد حليت أعالي هذه الشرافات بقطع خزفية مفرغة تعد النموذج الوحيد الباقي في عمارة مصر الإسلامية، بينما نقش في أسفلها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه بعد البسملة قوله تعالى " والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى إلى قوله عز من قائل إن تتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس صدق الله العظيم "وأول الإيوانات المطلة على هذا الصحن في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح ذات الزخارف النباتية الملونة، وينقسم هذا الإيوان بواسطة أربعة صفوف من الأعمدة المختلفة ذات الأبدان الأسطوانية المتوجة بتيجان لوتسية والمثمنة المتوجة بتيجان ناقوسية إلى أربع بلاطات، يتوسطها مجاز قاطع تعلوه أمام المحراب قبة تشبه قبة مسجد الناصر محمد بن قلاوون ترتكز على ثمانية أعمدة جرانيتية تحمل في أركانها العلوية أربع مناطق انتقال تتكون كل منها من خمس حطات من المقرنصات الخشبية المزينة بزخارف التوريق العربية المذهبة يحيط بها إزار كتابي نصه بعد البسملة قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم والحمد لله العالمين " وفي الجدار الجنوبي الشرقي لهـــذا الإيـــوان

محراب مجوف تعلوه طاقية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين مندمجين، تزين حنيته من أسفل أشكال محاريب زخرفية تعلوها منطقة منقوشة بالصدف والفسيفساء الرخامية في أطباق نجمية، يليها شريط من محاريب صغيرة ذات عقود مفصصة ترتكز على أعمدة من اللازورد الأزرق، ويحيط بطاقية هذا المحراب إطار كتابي نصه بعد البسملة قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم" ويجاور هذا المحراب منبر دقيق دقت حشواته بالأويمة وطعم بالسن، وتضم جدران هذا الإيوان الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والشمالية الشرقية عدة شبابيك سفلية تعلوها نوافذ علوية، وقد أزرت هذه الجدران إلى ارتفاع ثلاثة أمتار بوزرة من الرخام المطعم بالصدف، تتخلله كتابات كوفية مربعة من الرخام الأخضر، وتتوسط بلاطته الثالثة دكة مبلغ رخامية ترتكز على اثني عشر عمود رخامي مثمن له قاعدة مستطيلة وتاج ناقوسي، ويتقدم هذا الإيوان مطلا على الصحن سياج من خشب الخرط تتوسطه فتحة باب يتوجها صف من الشرافات المسننة في أسفله شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاقم خاشعون" إلى قوله تعالى "فتبارك الله أحسن الخالقين صدق الله العظيم".

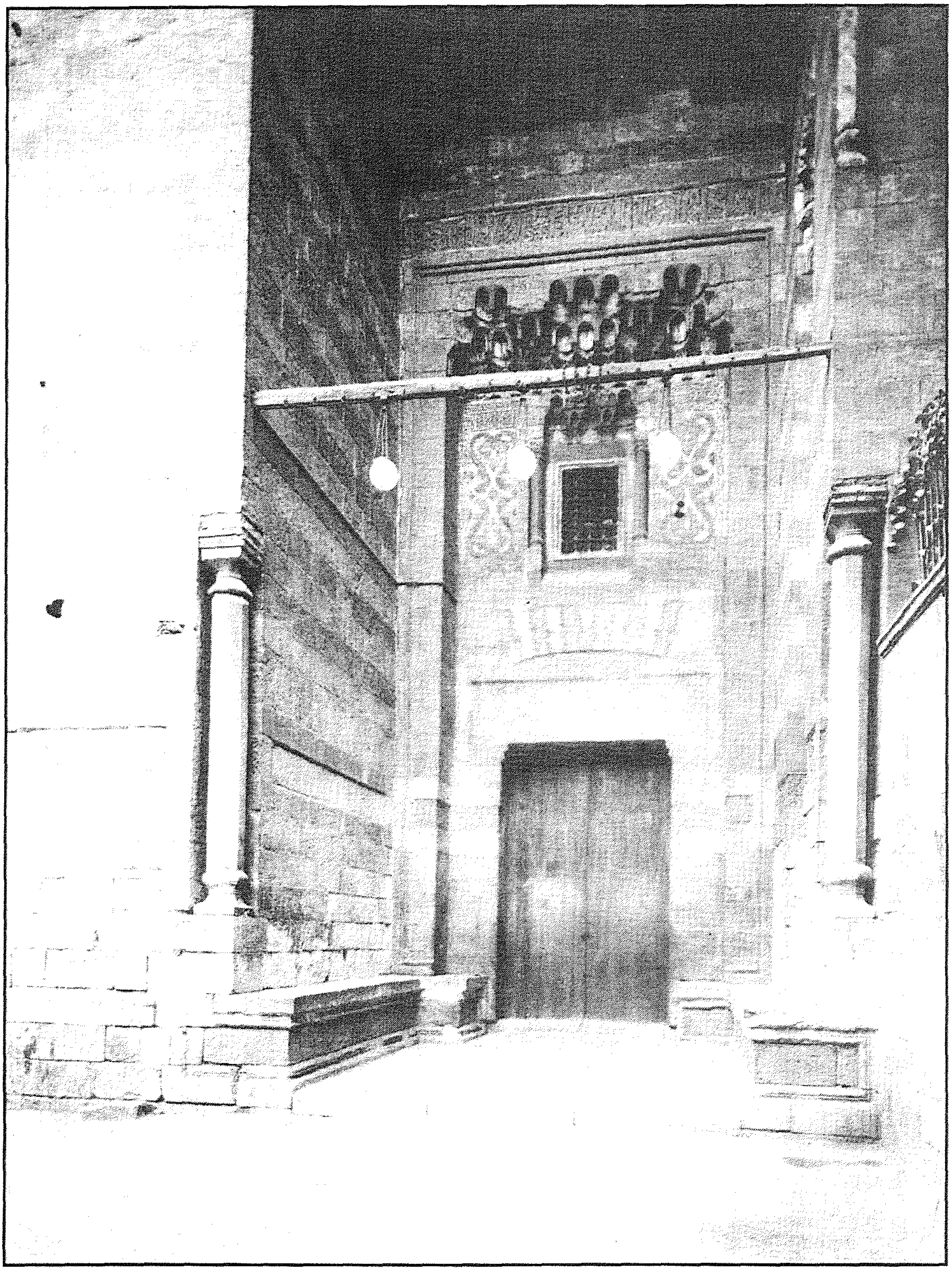
وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح ذات الزخارف النباتية والهندسية الملونة وينقسم هذا الإيوان بواسطة صفين من أعمدة رخامية أسطوانية ذات قواعد مستطيلة وتيجان كورنثية ترتكز عليها عقود مدببة مشهرة بالأحمر والأبيض، إلى بلاطتين يزين الجدار الشمالي والغربي لهما عدة بخاريات جصية ذات زخارف رائعة من التفريعات النباتية المتداخلة.

وثالث هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الشرقية عبارة عن مستطيل تشبه أرضيته وسقفه أرضيتي وسقفي الإيوانين المشار إليهما، وينقسم هذا الإيوان بواسطة صفين من أعمدة رخامية أسطوانية ذات قواعد مستطيلة وتيجان كورنثية، تحمل عقودا مدببة مشهرة بالأحمر والأبيض إلى أسكوبين يتقدمهما مطلا على الصحن سور حجري ارتفاعه نصف متر تقريباً تزينه شقق حجرية ذات زخارف نباتية وهندسية مفرغة، تحيط بها دعائم تعلوها بابان، وفي الضلع الشمالي الشرقي من هذا الإيوان فتحة باب معقودة بعقد مدبب ذات مصراع خشبي واحد تفضي إلى سلم ينتهي إلى سطح المسجد، ورابع هذه الإيوانات في الناحية الجنوبية الغربية يشبه الإيوان الثالث تماما باستثناء خلو هذا الإيوان تماما من أي فتحات للشبابيك أو النوافذ.

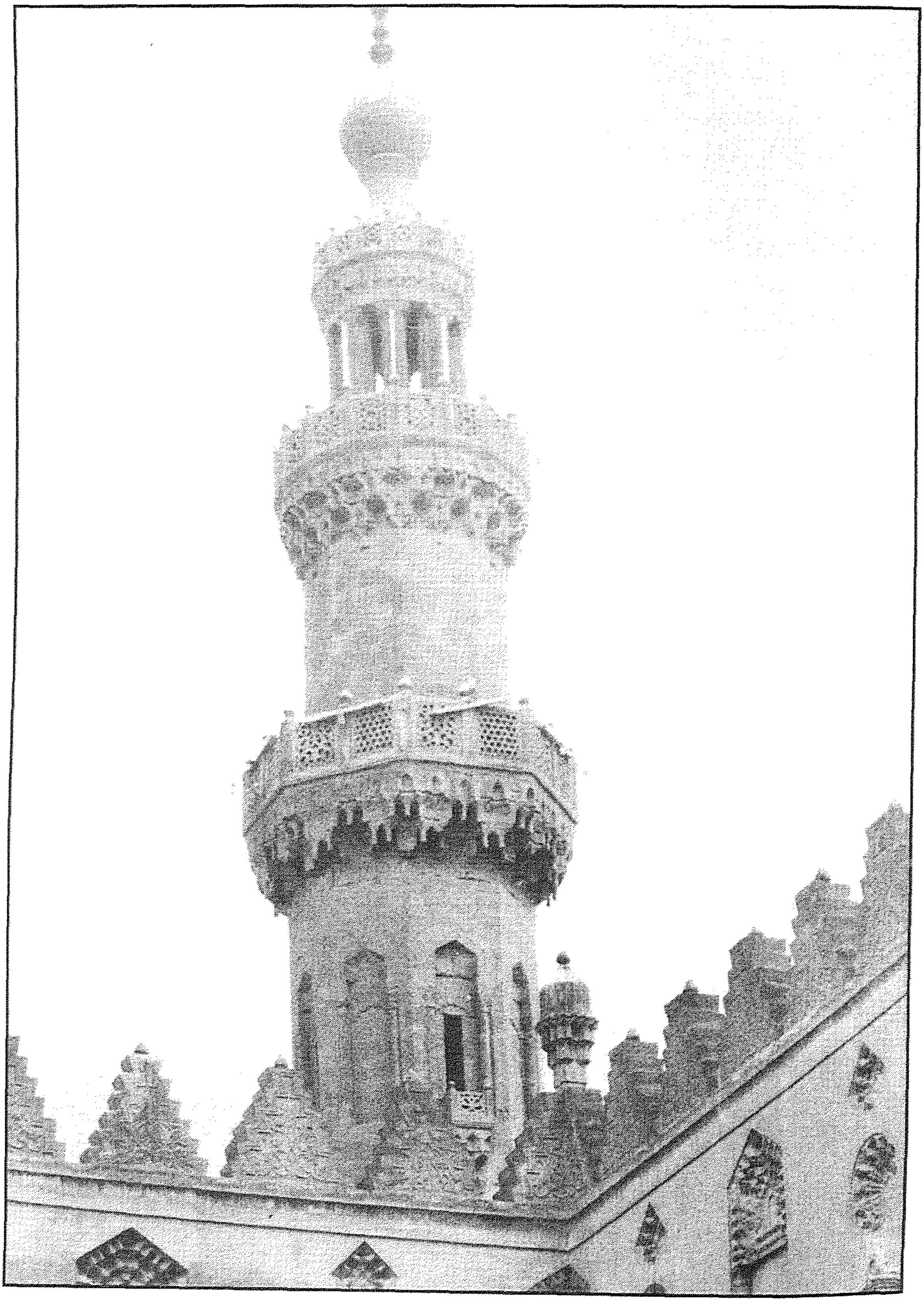
وقد ألحقت بهذا المسجد فوق كتلة المدخل الرئيسي بالواجهة الشمالية مئذنة ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العليا تعلوها دورتان أولاهما مثمنة البدن في كل ضلع من أضلاعها دخلة مستطيلة ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين مندمجين يتوجها بثلاث حطات، فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات جعل في أسفلها أربع مشترفات حجرية صغيرة، وقابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة حجرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات تحيط بها دروة من ستة عشر شقة حجرية مزينة بزخارف نباتية وهندسية مفرغة، على جانبي كل منها بابتان، أما الدورة الثانية فذات بدن مثمن أصغر خال من الدخلات والفتحات ينتهي بشرفة حجرية تشبه شرفة الدورة الأولى، يلي ذلك جوسق به ثمانية أعمدة رخامية تحمل عقودا مدببة تتوجها شرفة حجرية تشبه شرفة الدورة الأولى ترتكز عليها قمة على شكل قلة متوجة بهلال من المعدن.



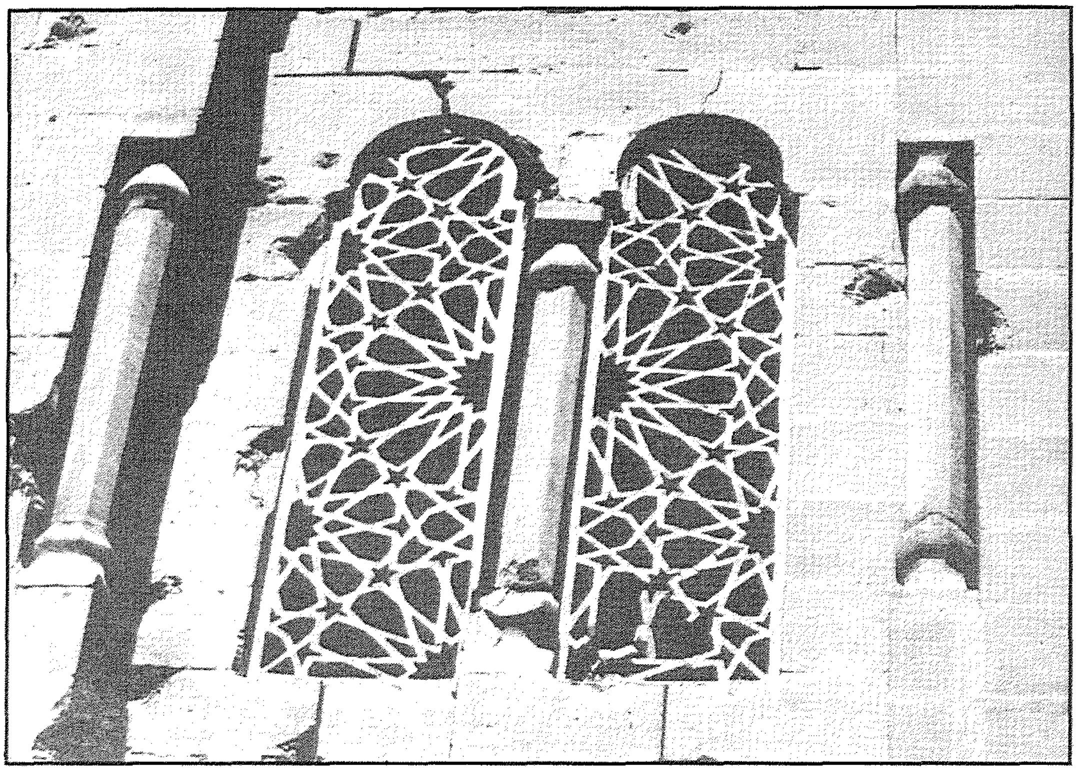
مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - المدخل الرئيسي



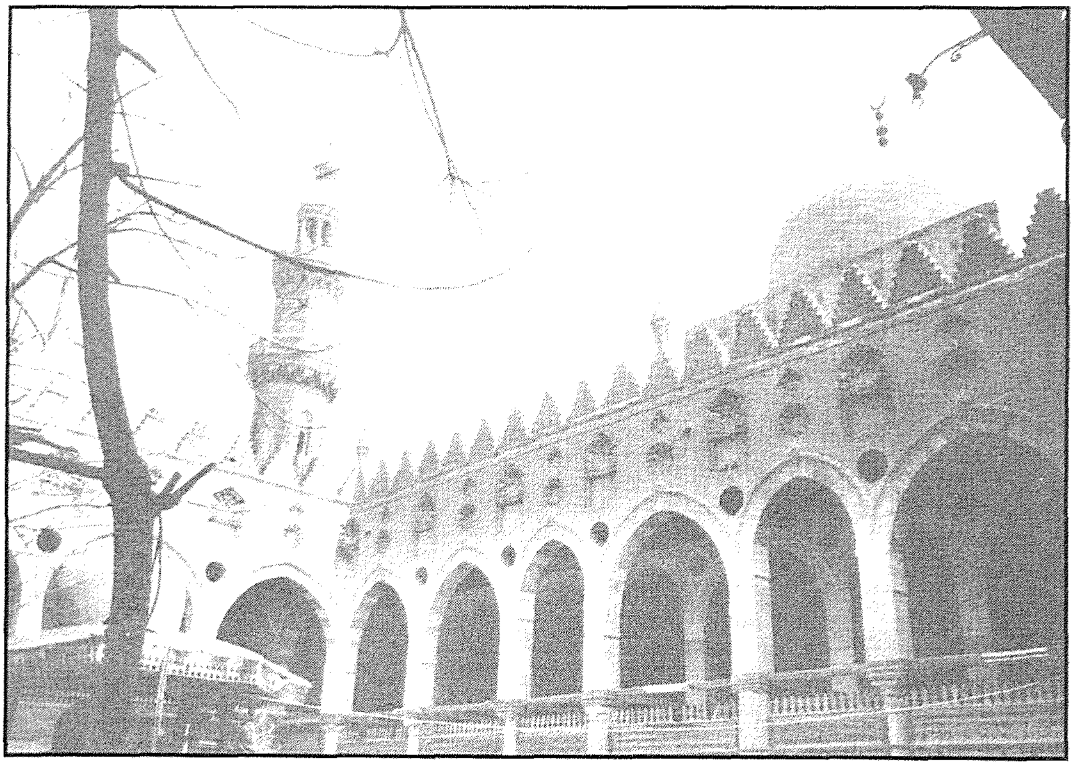
مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - أثر رقم ١٢٠ (٧٢٨ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٧ - ١٣٣٩ م) - منظر عام



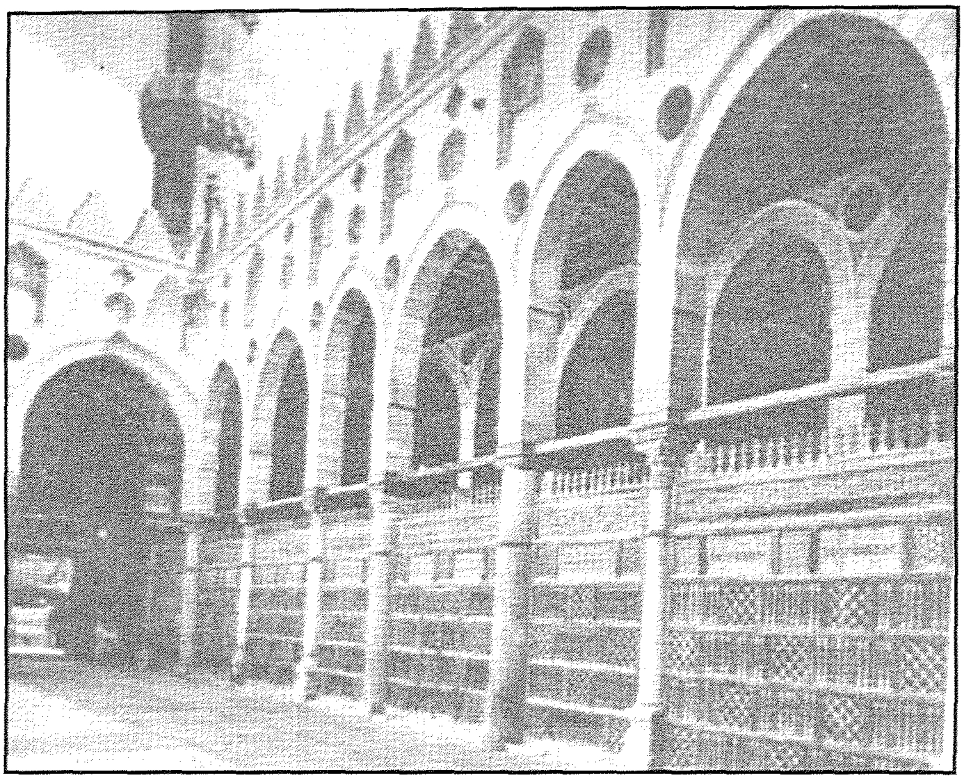
مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - المئذنة



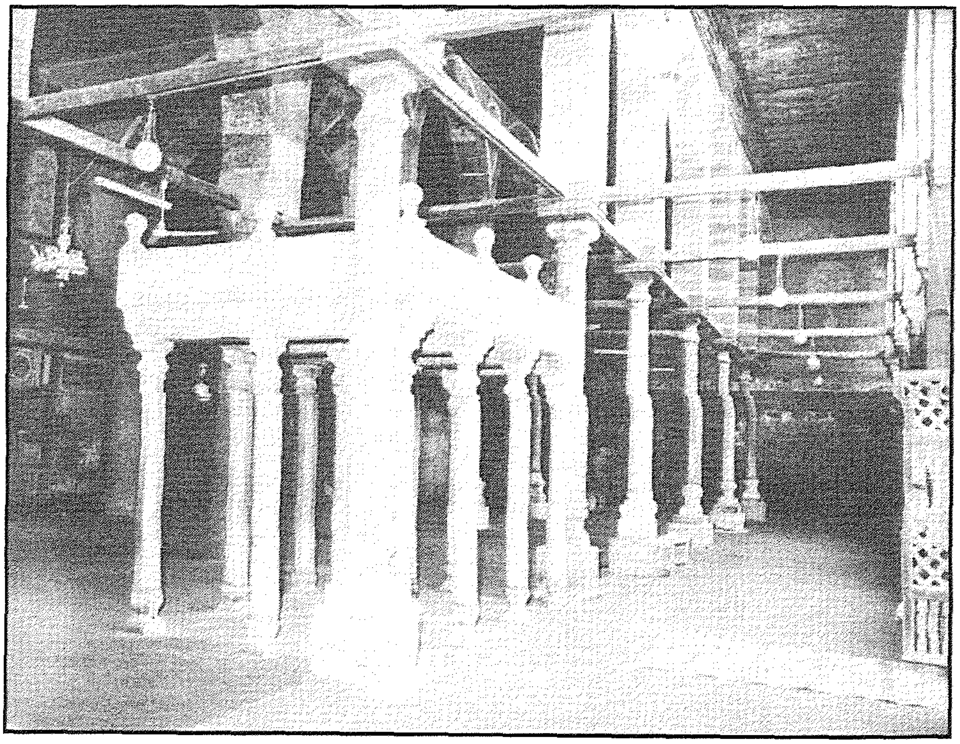
مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - شباك توأم باحدى دخلات الواجهة



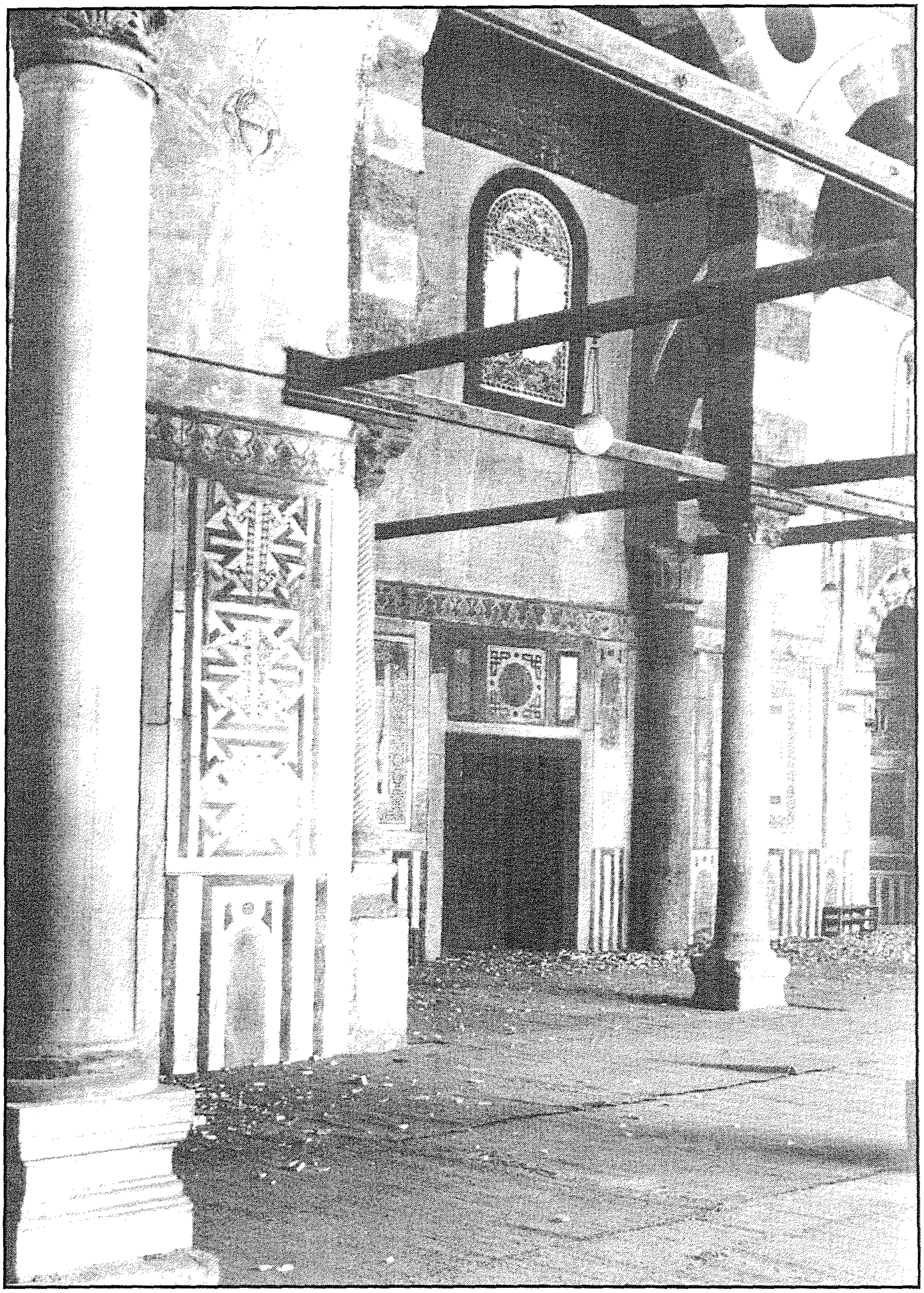
مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - منظر من الداخل



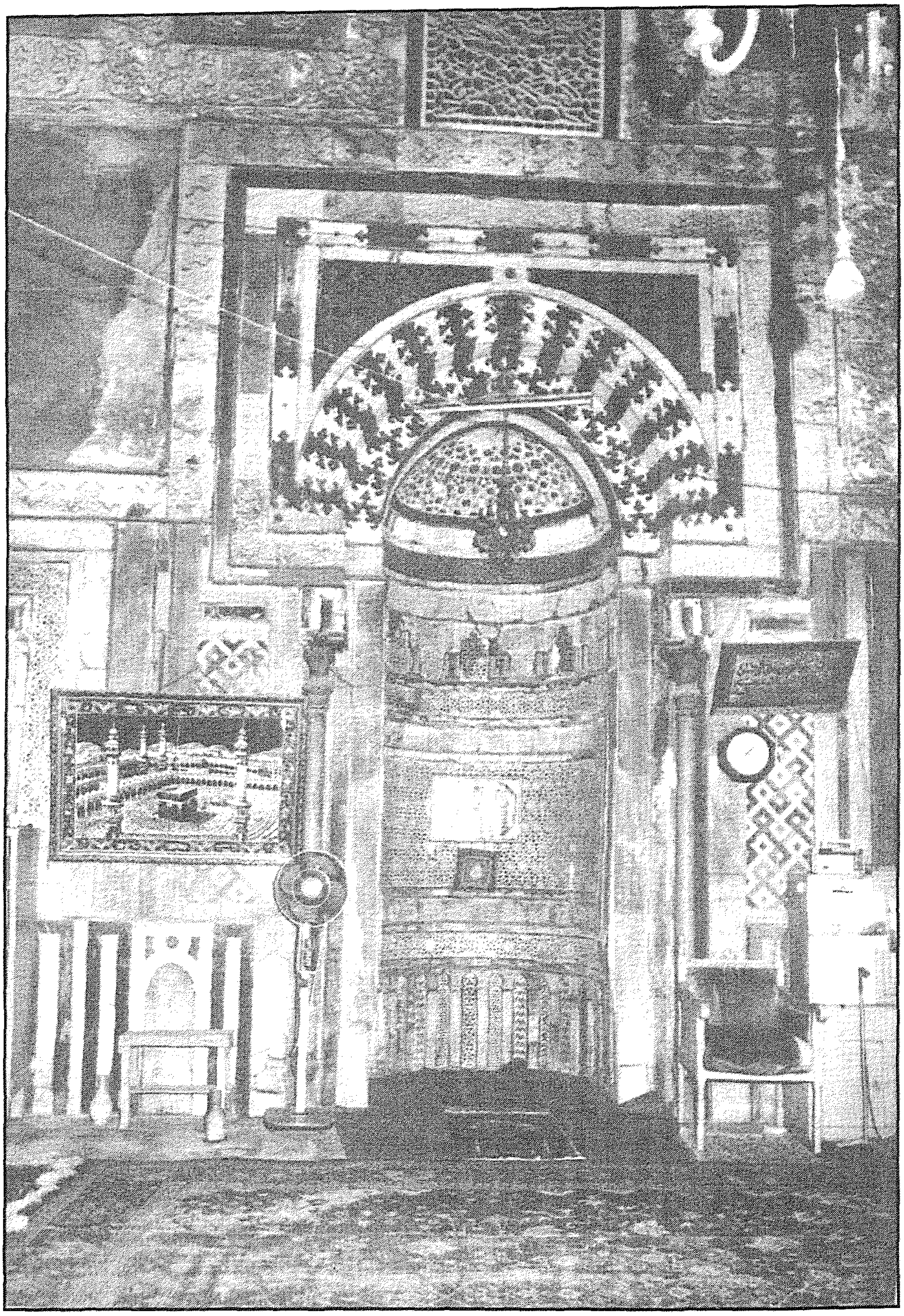
مسجد (الأمير) الطبنغا المارداني - منظر من الداخل



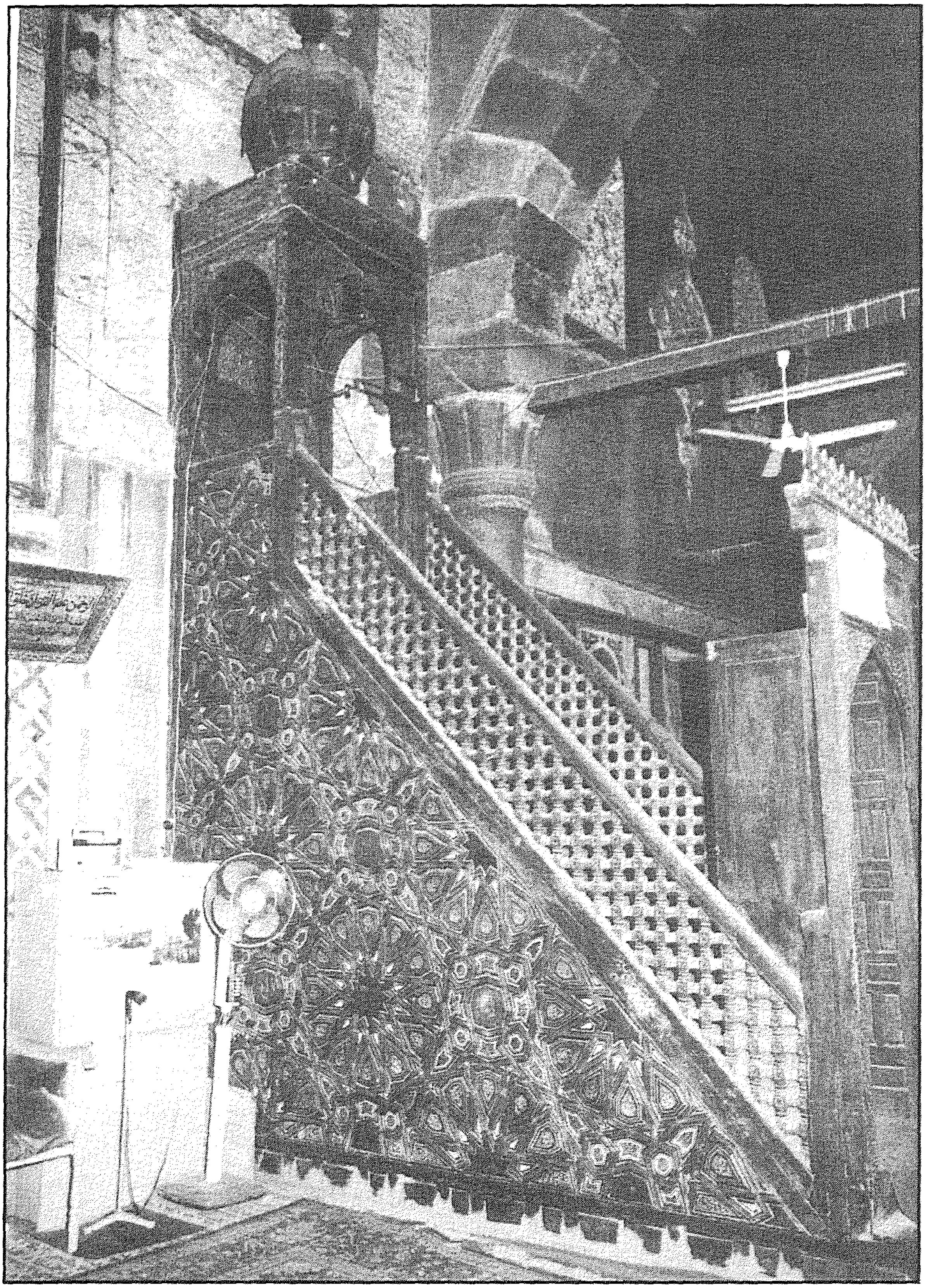
مسجد (الأمير) الطبنغا المارداني - دكة المبلغ



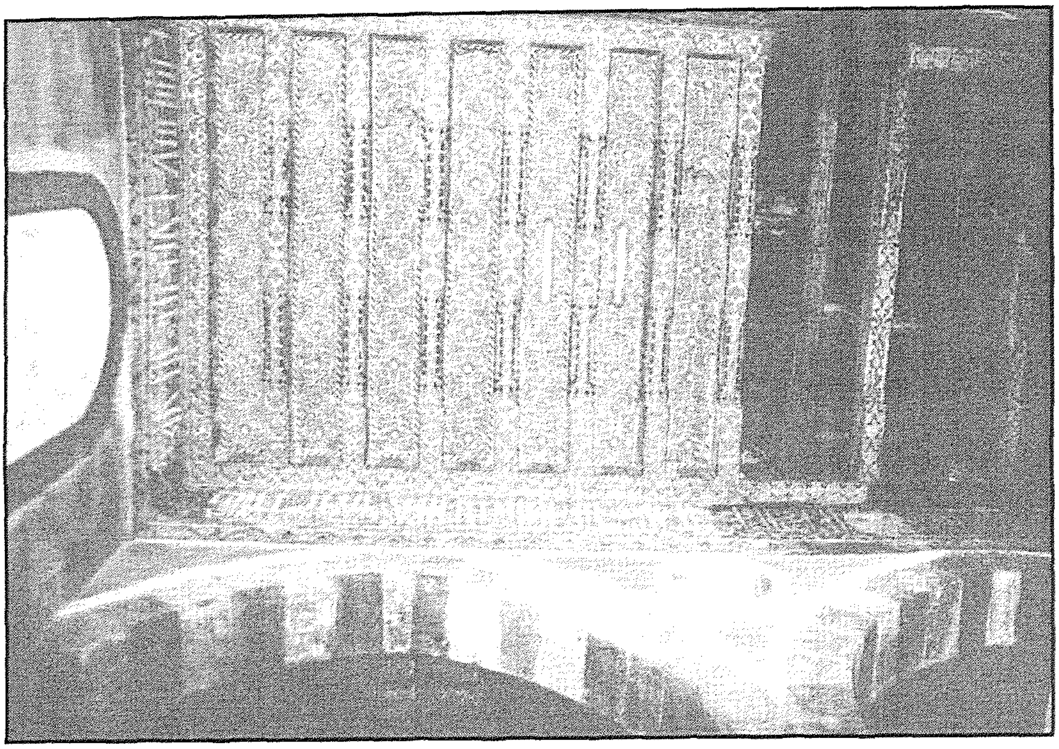
مسجد (الأمير) الطبنغا المارداني - منظر من الداخل



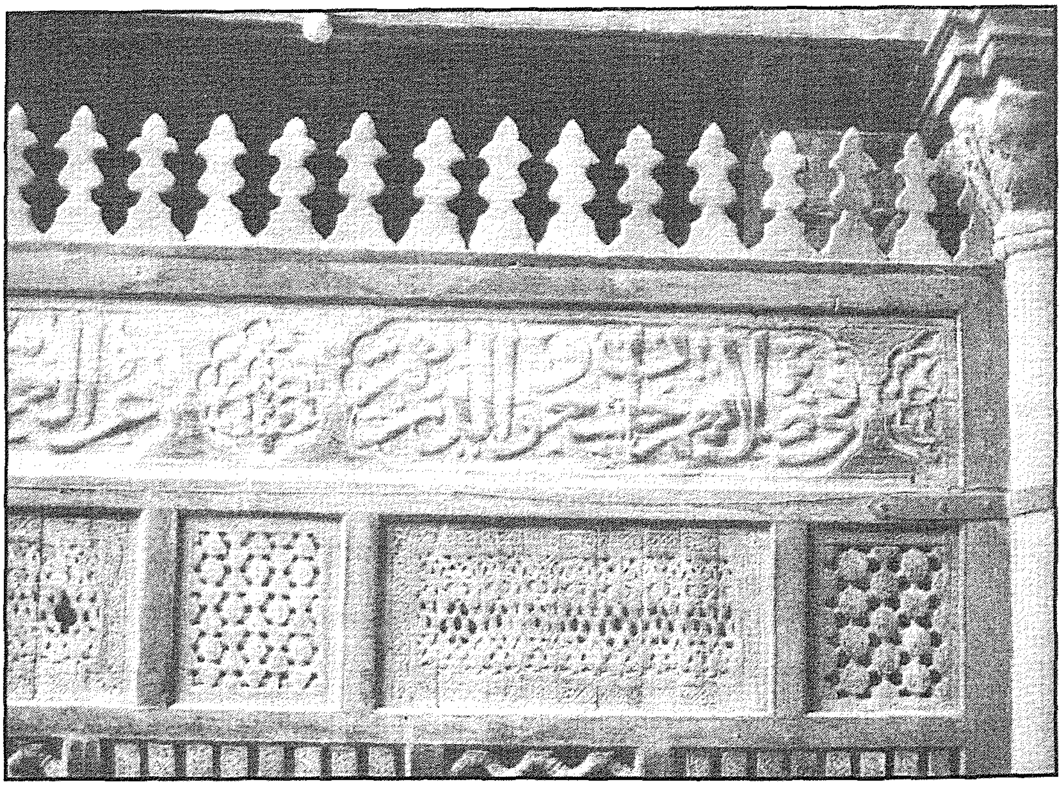
مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - المحراب



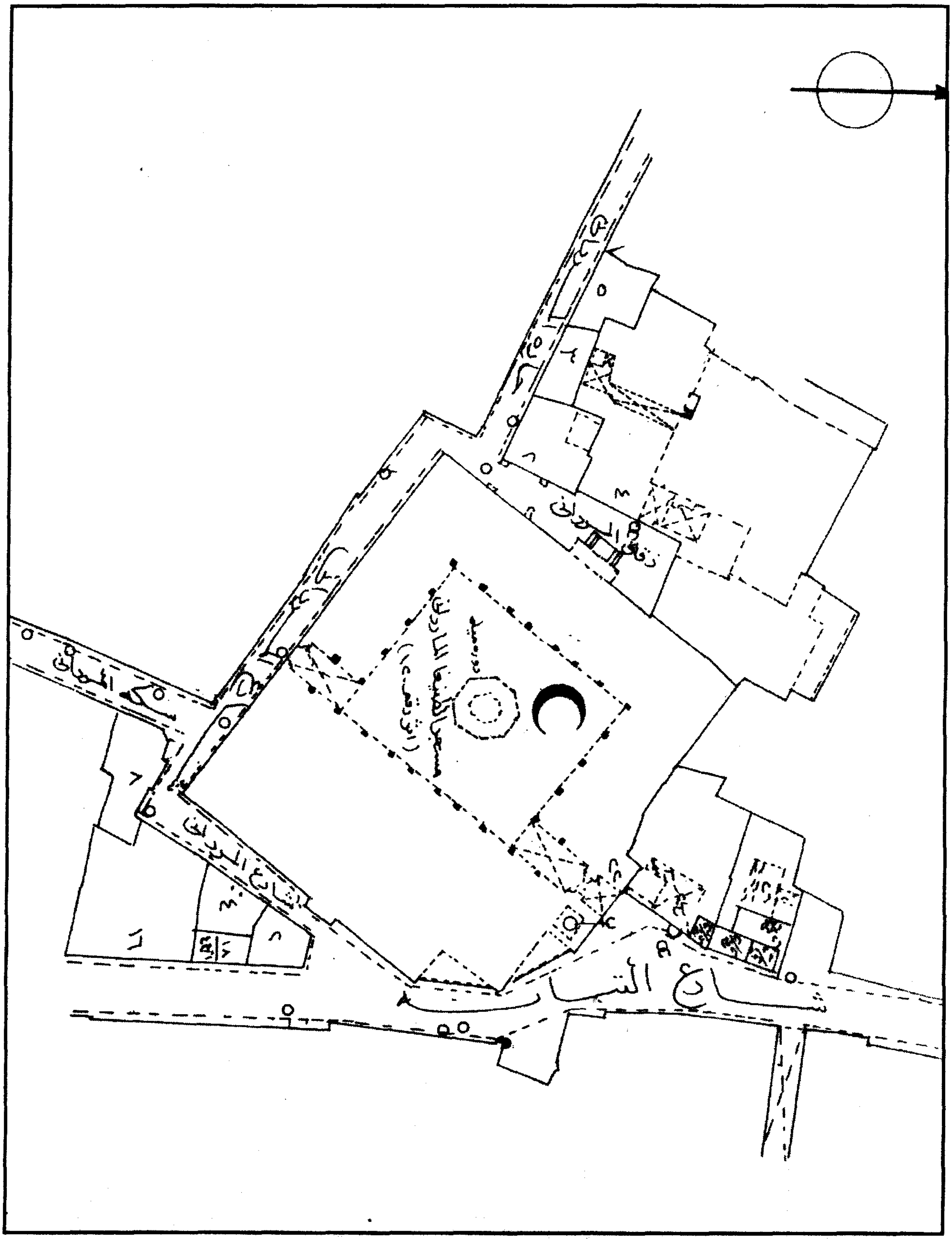
مسجد (الأمير) الطبنغا المارداني - المنبر



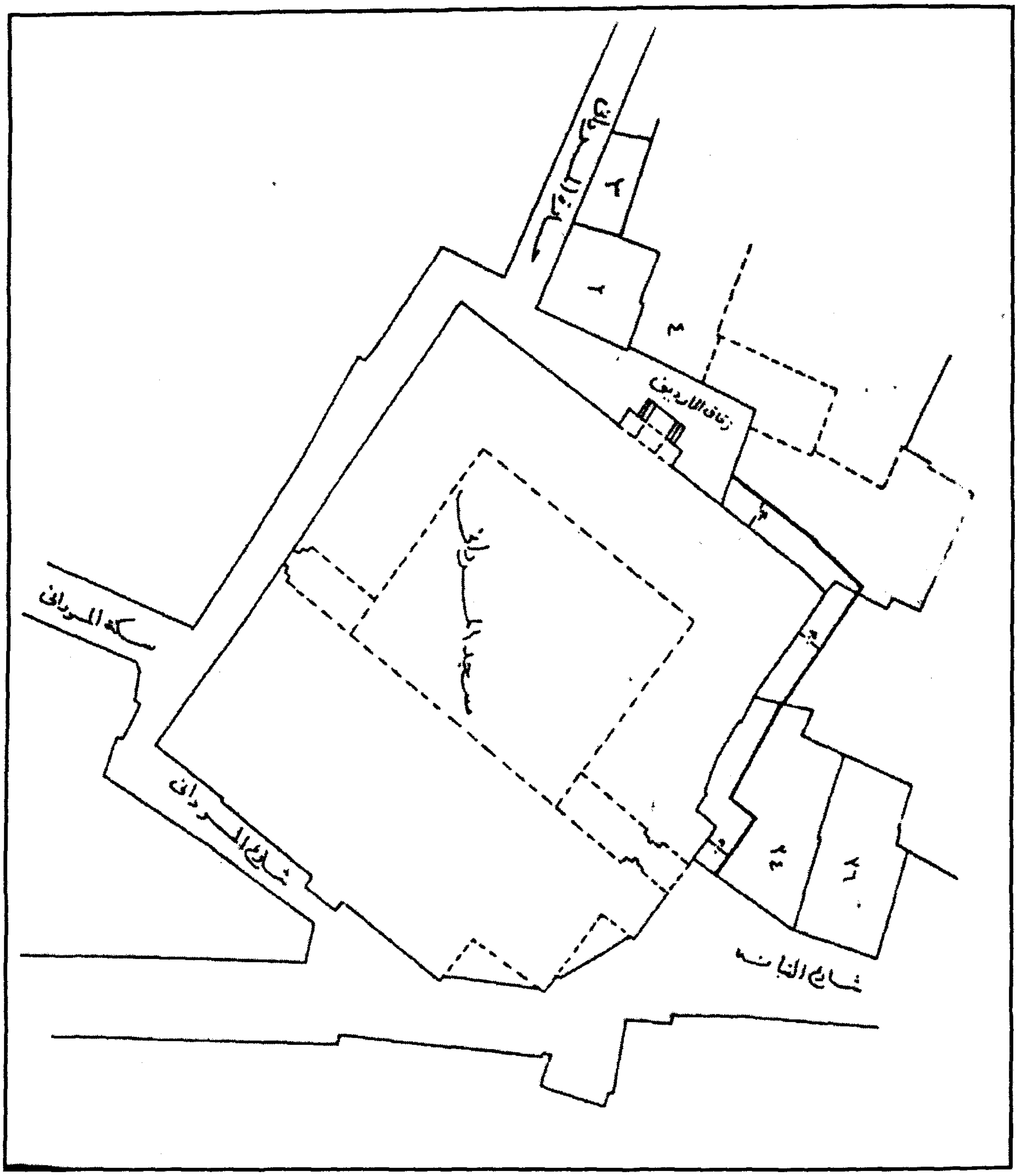
مسجد (الأمير) الطبنغا المارداني - سقف خشبي مزخرف



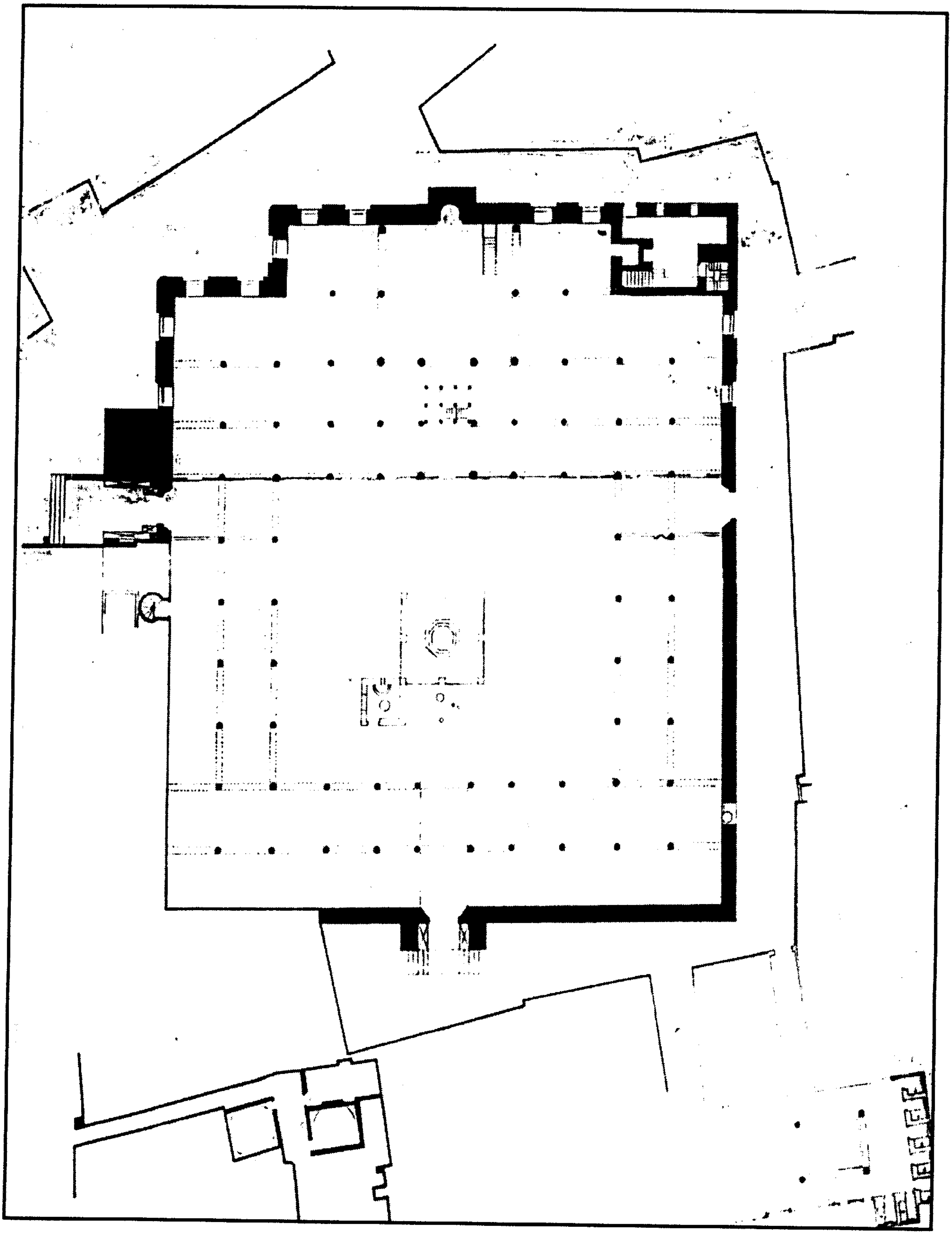
مسجد (الأمير) الطبنغا المارداني - زخارف خشبية



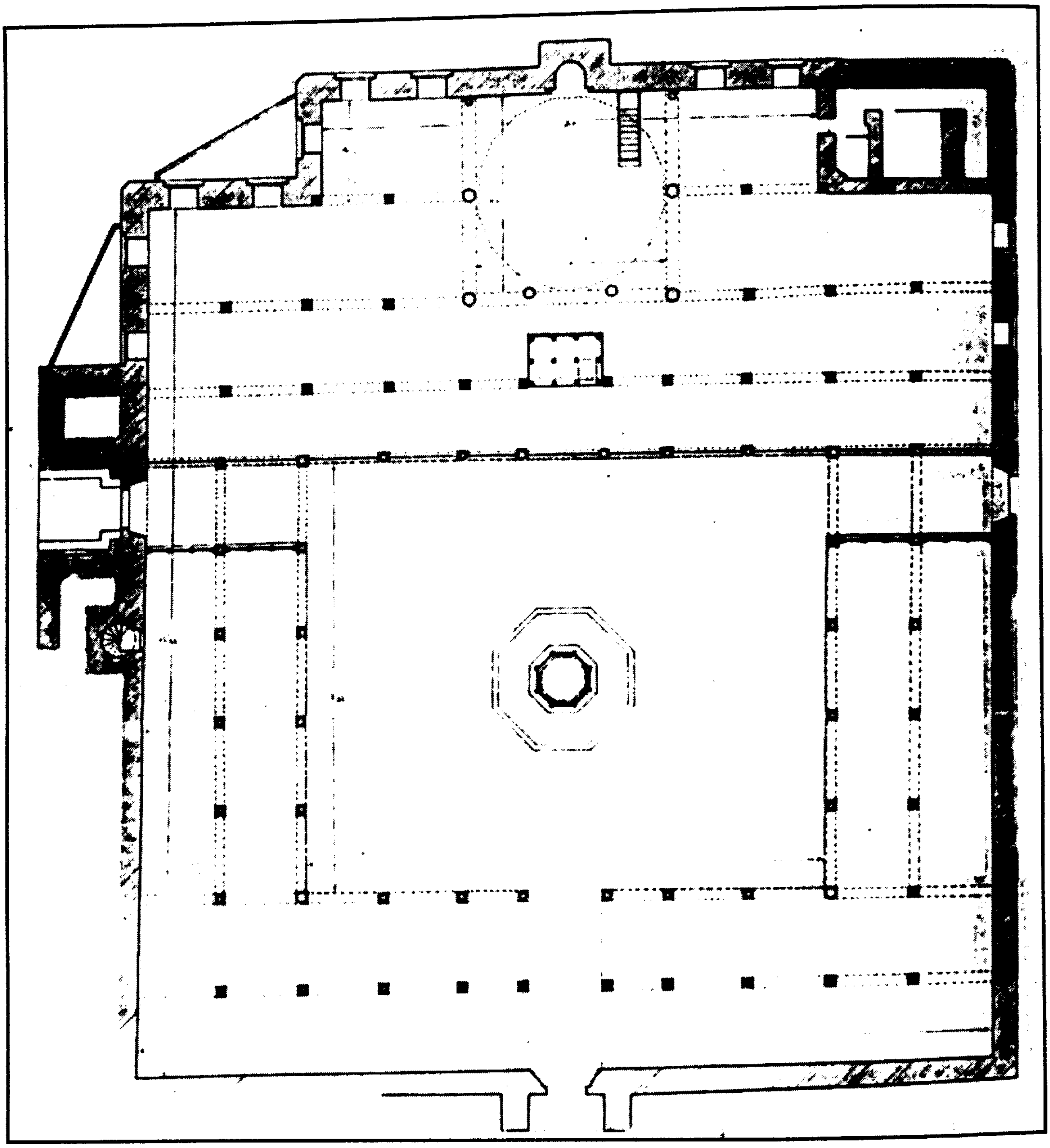
مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٥٨



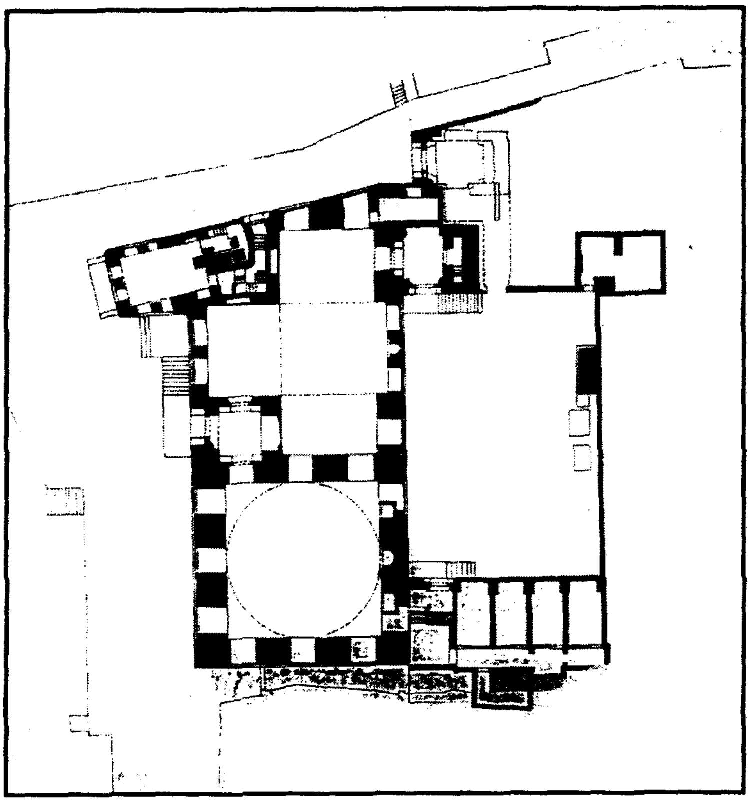
مسجد (الأمير) الطبنغا المارداني - خريطة موقع



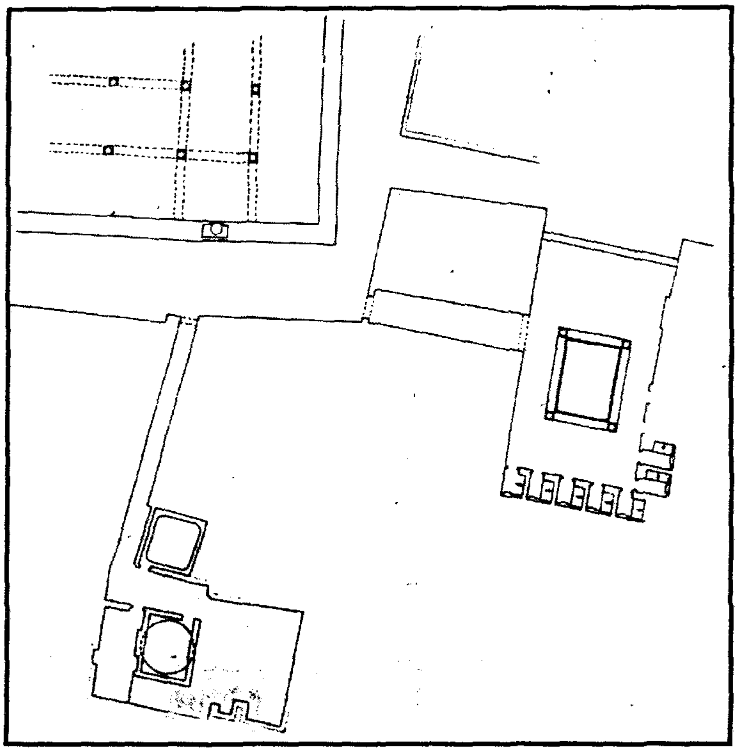
مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - المسقط الأفقي والموقع



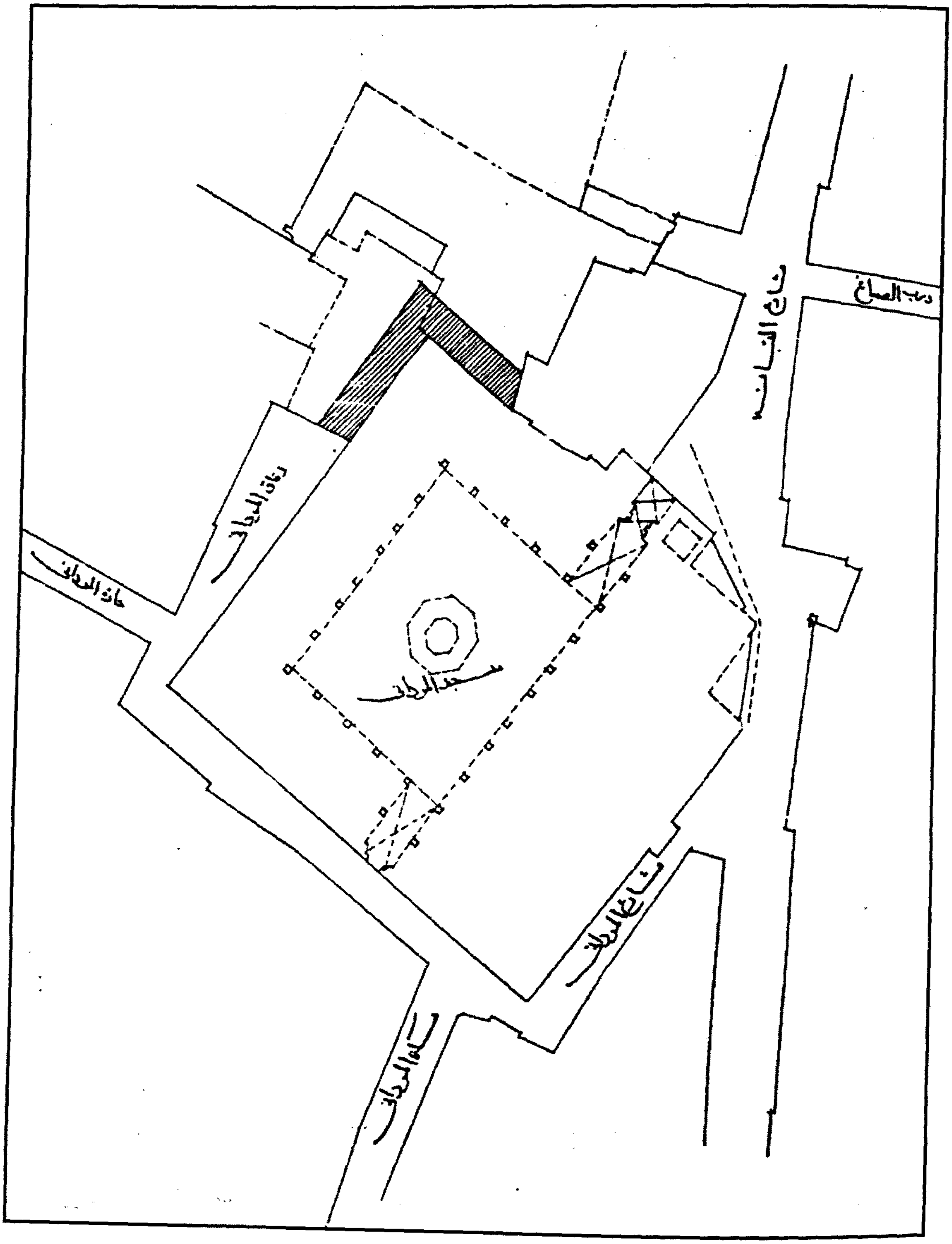
مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - مسقط أفقي



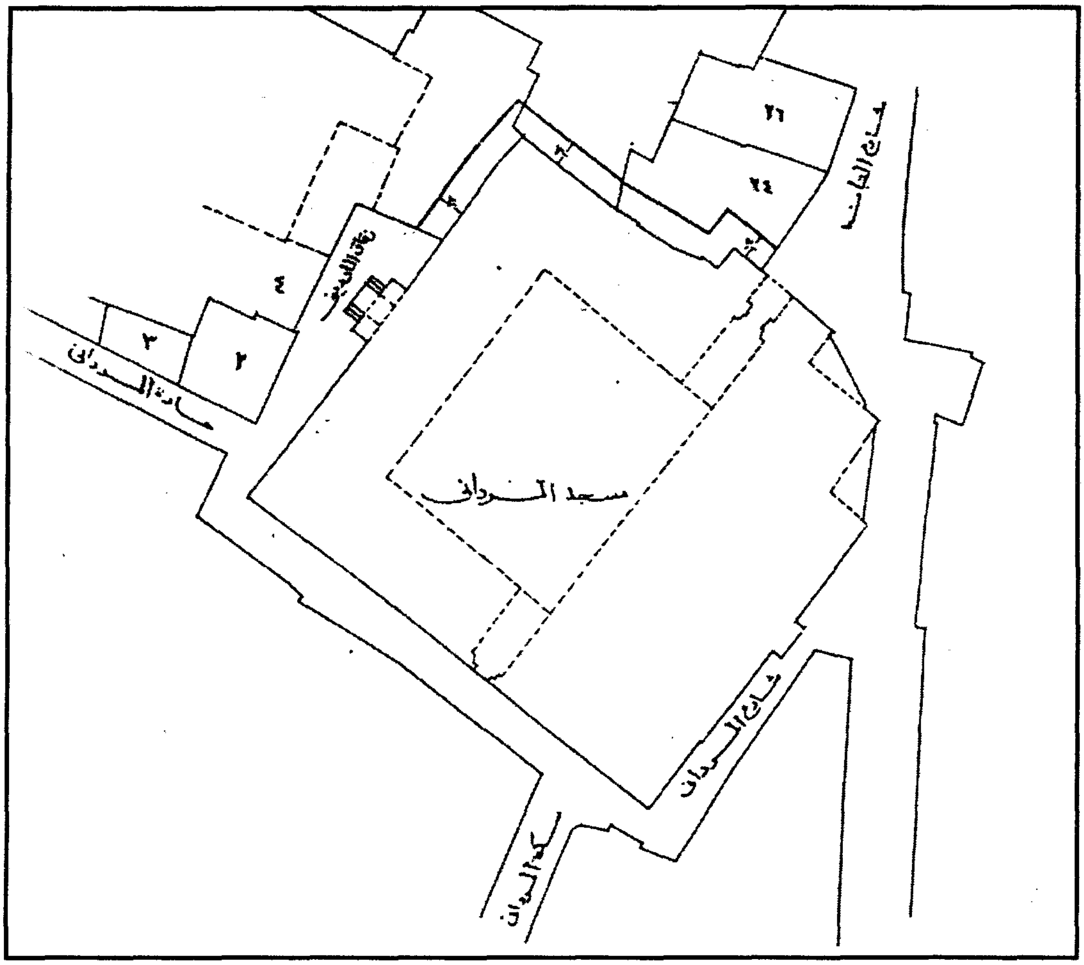
مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - مسقط أفقي للقبة وبعض الملحقات



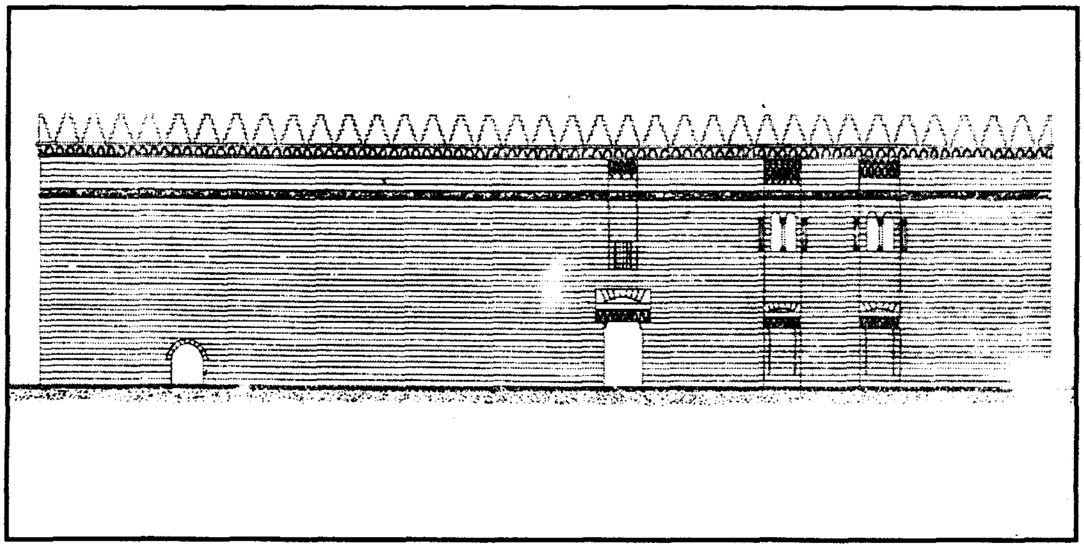
مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - مسقط أفقي لدورة المياه والساقية



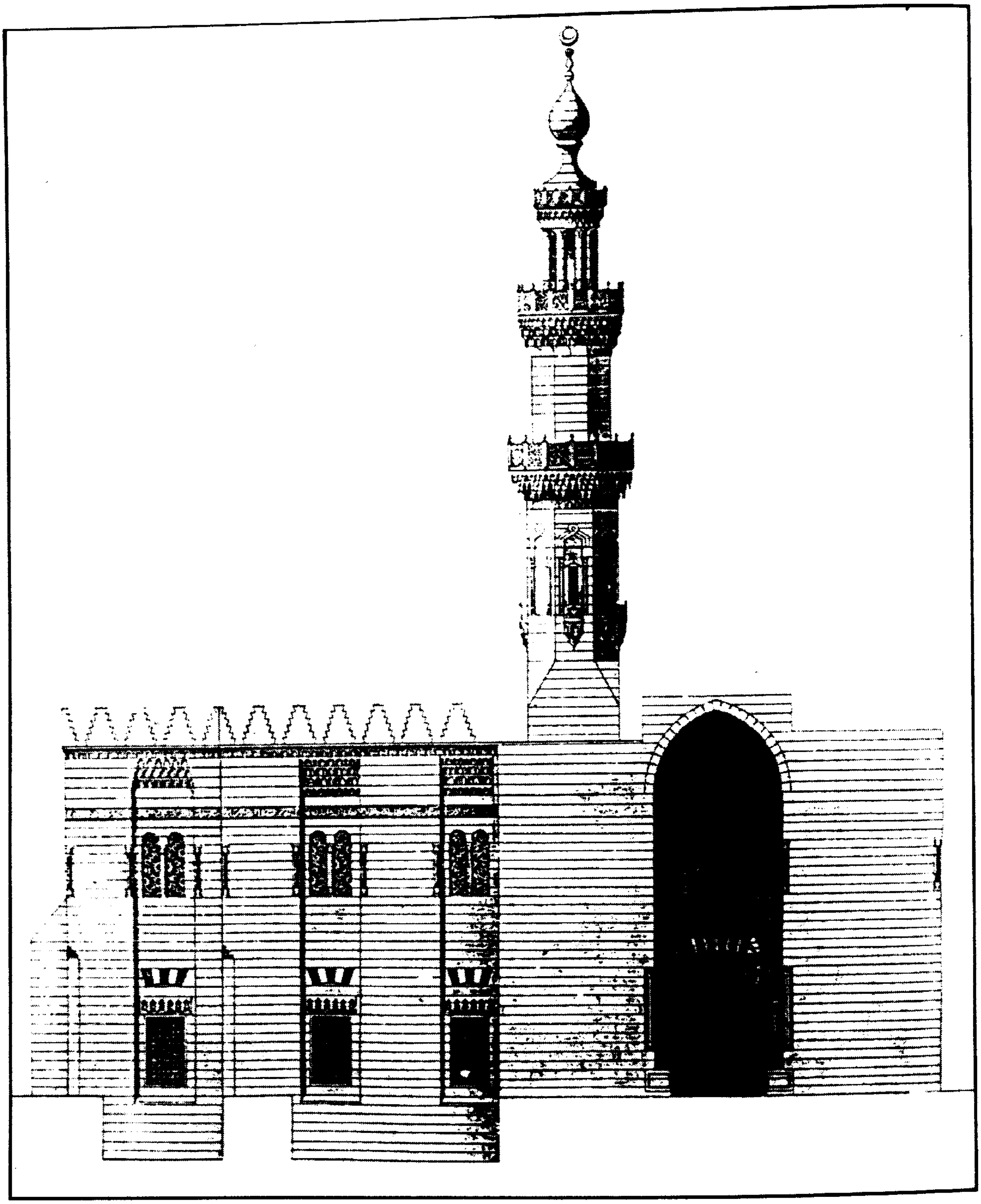
مسجد(الأمير) الطنبغا المارداني - رسم عن الأجزاء المطلوب نزع ملكيتها بجوار المسجد



مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - رسم عن الحرم المطلوب تركه بجوار المسجد



مسجد (الأمير) الطنبغا المارداني - الواجهة الفرعية



مسجد(الأمير) الطبنغا المارداني - الواجهة البحرية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٤٦) ص ١٢٠-١٢٣.

٢- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ١ص ص٦٠-٦١ .

٣- الحنفي (أحمد شلبي بن عبد الغني المصري)

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات

تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن (القاهرة ١٩٧٨) ص ١٤٦ حاشية ٢٣٦.

٤- سالم (السيد محمود عبد العزيز - دكتور)

المآذن المصرية (المطابع الأميرية ١٩٥٩) ص ٢٦.

٥- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر(القاهرة ١٩٧٠) ص ص ٤١-٤٣، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٧)

ص ص ٤١-٤٣.

٦- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦)جـ١ ص ص ١٤٧-١٥١

- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٧) ص ٢٨.

٧- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون

جـ ١ص ٤٠٩.

٨- عرفة (عصام محمود)

مسجد الطنبغا المارداني بالقاهرة (رسالة ماجستير - كلية الآثار ١٩٨٠)

مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٣٢٣٥.

٩- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) ت ١٤ ص ٤٥.
- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) ت ٢٢ ص٥١.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢٣ ص ١٣.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣٤ ص ٦٠.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٥٦ ص ٧٦.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٣ ص ٣٠، ت ١٦٦ ص ٦٩، ت ١٧٣ ص ص ١٠٨ – ١١١.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٣ ص ١٤، ت ٢٠٠ ص ١٠٦، ت ٢٠٢ ص ١٢٤.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢١٣ ص ٥٠، ت ٢١٥ ص ٥٩، ت ٢٢٨ ص ١٤٦.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣١ ص ١٢، ت ٢٣٨ ص ٧٢، ت ٢٤٠ ص ١١٤.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٨ ص ١٤، ت ٢٥١ ص ٣٦، ت ٢٦١ ص ١١٢.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٧٧ ص ١٣، ت ٢٧٩ ص ٢٧، ت ٢٤٨ ص ٦٩.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٦٧ ص ١١، ت ٣٠٧ ص ٨٦، ت ٣١٠ ص ص ١١٠-١١١.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٥ ص ١٢.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٣) م ١٢٩ ص ٣٤، ت ٣٢٩ ص ص ٤٤-٤٥.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٦ ص ٢٣، ت ٣٣٨ ص ٤٢، م ك ٢٢ ص ص ١٢٦-١٣٤.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٢ ص ص ٣٠-٣١.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) م١٦٦ ص٥٧، ت٤٠١ ص ٦٤، ت٤١١ ص١٤٨

- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١١) ت ٤٤٢ ص ٣.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣-١٩١٥) م ٢٠٤ ص ٨٠.
- كراسة ٣٥ عن سنة (١٩٢٨) ت ٧٢٧ ص ص ٦٦-٦٧،
ت ٦٣٩ ص ١٣٩.
-كراسة ٤٠ عن سنة (١٩٤٧) ت ٨٧٣ ص ٤٧، ت ٨٧٩ ص ٧٦،
ت ٨٩٨ ص ١٤٨.

١٠- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ٣
ص ص ٢١٤-٢٢١.

١١- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٣.

١٢- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (طبعة الشعب) جـ٣ ص ٢١٨،(طبعة بولاق ١٢٧٠هـ)
جـ٢ ص ٢١٨.

١٣- نجيب (محمد مصطفى - دكتور)
العمارة المملوكية بحث في موسوعة القاهرة: تاريخها، فنونها، آثارها (دار النهضة العربية ١٩٧٠)
ص ص ٤٨٩-٤٩٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P 205.

2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9)
Part 3 P. 202.

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932)
Tome 1, P.P 288 - 289, 299

4- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2,P. 190

٥٣ - قصر الأمير يشبك

(قصر قوصون بالحلمية)

(٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قصر الأمير يشبك (قصر قوصون)

٢- موقعـــــه : شارع عوام بك المتفرع من شارع الحلمية الجديدة بالحلمية.

٣- تاريخـــه : (٧٣٨هـ/١٣٣٧م)

٤- رقم تسجيله: ٢٦٦- أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

المنشئ الأصلي لهذا القصر هو الأمير سيف الدين قوصون السيفي الملكي الناصري، أبرز أمراء السلطان محمد بن قلاوون وساقية وصهره الذي سبقت الإشارة إلى ترجمته تفصيلا عند الحديث عن مسجده (أثر رقم ٢٠٢)، ثم آلت ملكيته في عصر دولة المماليك البرجية سنة (٨٨٠هـ/١٤٧٥م) – إلى الأمير يشبك من مهدي، أحد مماليك السلطان الظاهر جقمق الذي تولى الحكم سنة (٨٢٤هـ/١٤٢١م) قيل أنه كان مجهول الأب فنسب من ثم إلى مهدي التاجر الذي باعه، وقد لازم يشبك السلطان جقمق حتى عينه خاصكيا، فظل في الخاصكية حتى تولى السلطان الأشرف إينال مقاليد الحكم بين سنتي (٨٥٧-٨٦٥هـ/ ١٤٥٣-١٤٦١م) وجعله دوادارا صغيرا، وفي عهد الظاهر خشقدم الذي تولى الحكم بين سنتي (٨٦٥-٨٧١هـ/ ١٤٦١-١٤٦٧م) تم تعيينه كاشفا للبهنسا وأسيوط، ومنحه السلطان لقب الإمارة، ثم رقاه بعد ذلك كاشفاً للكشاف بالوجه القبلي كله، فأخذ نجم هذا الأمير في الصعود حتى ولي الحكم السلطان الأشرف قايتباي بين سنتـــي (٨٧٢-٩٠٠هـ/ ١٤٦٨-١٤٦٩م) وأسند إليه سنة (٨٧٣هـ/ ١٤٦٩م) الوزارة، إلى جانب الدوادارية الكبرى والأستادارية وكشف الوجهين البحري والقبلي، فقام يشبك بالعديد من الحملات الداخلية لإخماد الفتن ورد المعتدين على أملاك الدولة، ولا سيما حملته ضد شاه سوار سنة (٨٧٥هـ/١٤٧٠م)، وحملته ضد حسن بك الطويل و غيرهما، وقد نجح يشبك في هذه الحملات كثيراً حتى جعله قايتباي نائبا للسلطنة عندما حج، وفي سنة (٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م) توجه الأمير يشبك على رأس حملة كبيرة إلى الشام لردع أمير آل فضل الذي قتل الأمير أزدمر نائب السلطان في حماه، غير أنه أسر في هذه المعركة مع عدد من أمرائه عند مدينة الرها، وتم قتله عن ستة وخمسين عاما، فحمل إلى القاهرة ودفن بتربته التي كان قد أنشأها لنفسه في آخر صحراء قايتباي وأوائل الريدانية، ولا زالت هذه القبة موجودة حتى اليوم بالحي المعروف بذات الاسم، وقد زاد الأمير يشبك في عمارة هذا القصر كثيرا، وكتب اسمه وألقابه العديدة على جانبي مدخله.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا القصر من واجهتين حجريتين ظاهريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تنقسم إلى أربعة أقسام تبدأ بمدخل رئيسي في ركنها الشمالي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني، زينت طاقيته بأشكال مفصصة، وزينت رجلاه بمقرنصات بلدية ذات ذيول هابطة، تكتنفه من أسفل مصطبتان فوق كل منهما دخلة رأسية يتوجها صدر مقرنص بمقرنصات بلدية ذات ذيول هابطة من حطتين، وتغطي هذا الحجر قبة ضحلة ذات زخارف مفصصة زينت أركانها بمقرنصات بلدية من أربع حطات، يلي هذا الحجر الخارجي حجر داخلي أصغر، يغطيه عقد مدائني زينت طاقيته بأشكال هندسية لمثلثات متداخلة، وزينت رجلاه بمقرنصات بلدية ذات ذيول هابطة، على جانبيه مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يتكون كل منهما من خمس حشوات، منها ثلاث في وضع رأسي واثنتان في وضع أفقي، وعلى جانبي هذا الباب شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر بإنشائه برسم المقر الأشرف العالي المولي الأمير الأجلي الكبير المحترمي المخدومي الأسفهلاري المجاهدي المرابطي المؤيدي الفائزي المثاغري الأكملي الأوحدي الأعزي الأمجدي الأفضلي المفضلي المحمدي السندي المشيري الكفيلي الزعيمي العضدي النصيري .. .. ..الهمامي .. المجتبي المرتضي عمدة الملوك .. .. والسلاطين كهف الفقراء والمساكين كنز الضعفاء والمستضعفين... .. مبيد الطغاة والملحدين قاتل الكفرة والمشركين قاهر الفجرة والمتمردين.. .. ذخر الأيتام والمحتاجين منصف المظلومين من الظالمين يشبك من مهدي أمير دوادار كبير أتابك العساكر المنصورة .. .. وذلك في شهر رمضان المعظم سنة ثمانين وثمانمائة".

وفوق فتحة هذا الباب عتب حجري مستقيم تزينه زخارف هندسية من أطباق نجمية وأنصافها، على جانبيه حشوتان كتابيتان نص يمناهما " عمل محمد بن أحمد " ونص اليسرى مندثر، يلي هذا العتب المستقيم نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة، على جانبيه رنكان كتابيان بكل منها سطران – نص أولهما "محمد" ونص ثانيهما "عز لمولانا السلطان الملك الناصر، في إشارة على ما يبدو إلى بقايا كتابات صاحبه الأصلي (الأمير قوصون) الذي كان أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وفوق هذا العقد العاتق نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، ويحيط بعقد هذا الحجر جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند زاويته.

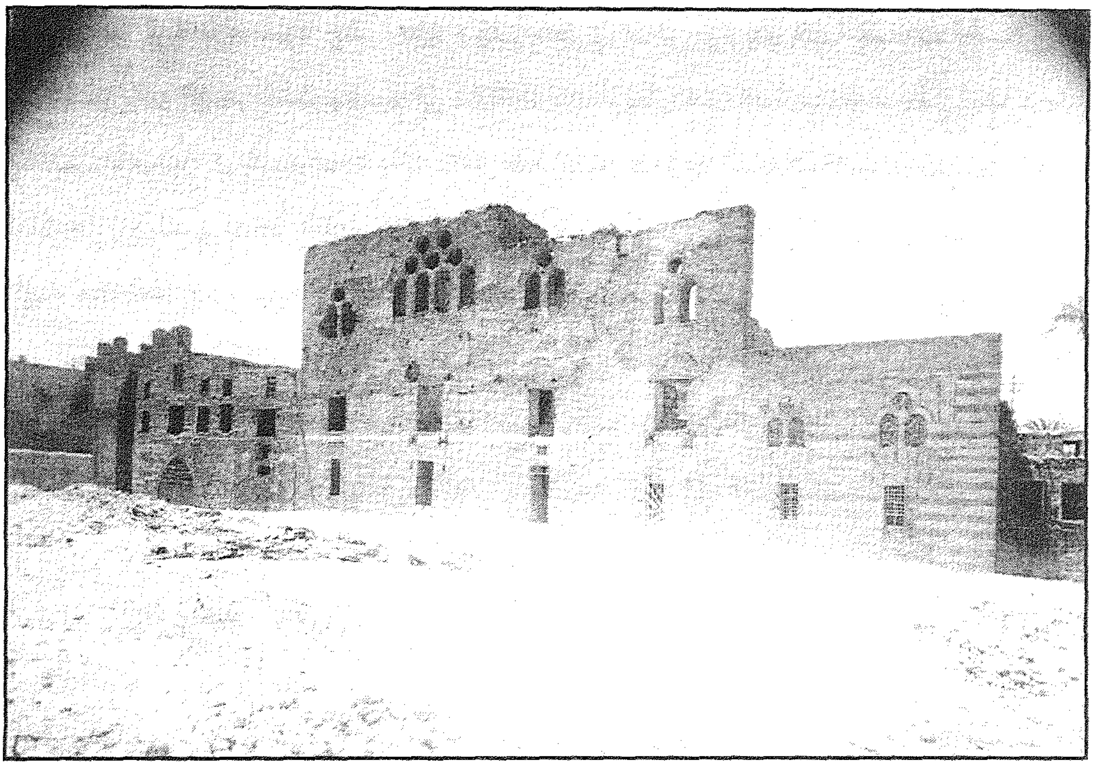
وثاني أقسام هذه الواجهة على يمين المدخل المشار إليه عبارة عن جزء يبرز عن سمتها بثلاثة أمتار تقريباً، ويشتمل على فتحة معقودة بعقد مدبب، أسفله حجاب حجري تتوسطه فتحة معقودة بعقد نصف دائري، وأعلاه عشرة شبابيك مستطيلة في صفين، وثالث هذه الأقسام على يمين الجزء البارز المشار إليه وينقسم إلى أربعة مستويات يشتمل السفلي منها على دخلتين معقودتين بعقدين نصف دائريين، ويشتمل كل من الثاني والثالث على أربعة شبابيك مستطيلة متشابهة ، بينما يشتمل الرابع على أربع قندليات، منها ثلاث بسيطة تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، وواحدة مركبة تتكون من أربع فتحات سفلية – معقودة بعقود نصف دائرية تعلوها خمس قمريات في صفين بأسفلهما ثلاث وبأعلاهما اثنتان، ورابع هذه الأقسام على يمين القسم الثالث المشار إليه وينقسم إلى أربعة مستويات يشتمل السفلي منها على فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، على يسارها فتحة ثانية معقودة بعقد نصف دائري، ويشتمل ثانيها على شباكين مستطيلين، ويشتمل ثالثها على قندليتين بسيطتين، وثانية واجهات هذا القصر فرعية على الناحية الجنوبية الغربية، وهي واجهة خالية من الفتحات والتفاصيل المعمارية والفنية.

أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن دركاة مربعة تغطيها قبة ضحلة ترتكز على مثلثات كروية، تتصدرها دخلة عميقة في أسفلها مصطبة يعلوها عقد مدائني له صدر مقرنص بأربع حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، زينت طاقيته بزخارف مشعة، أسفله قمرية مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية، وأسفل الضلع الجنوبي الشرقي لهذه الدركاة فتحة باب تفضي إلى غرفة مربعة يغطيها سقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، وأعلاه نافذة مربعة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، تليها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين يرتكزان على ثلاثة أعمدة مضلعة، تعلوهما قمرية دائرية، وفي ضلعها الشمالي الشرقي دخلة يغطيها عقد مدائني له صدر مقرنص بثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، زينت طاقيته بزخارف مشعة، في أسفلها فتحة باب للدخول إلى القصر، وفي ضلعها الشمالي الغربي فتحة باب ثان تفضي إلى ملحقات داخلية، تعلوها نافذة مربعة تليها قندلية بسيطة تشبه القندلية المشار إليها في الضلع الجنوبي الشرقي، ويحيط بأعلا جدران هذه الدركاة شريط كتابي بخط النسخ المملوكي به اسم المنشئ وألقابه وتاريخ الإنشاء.

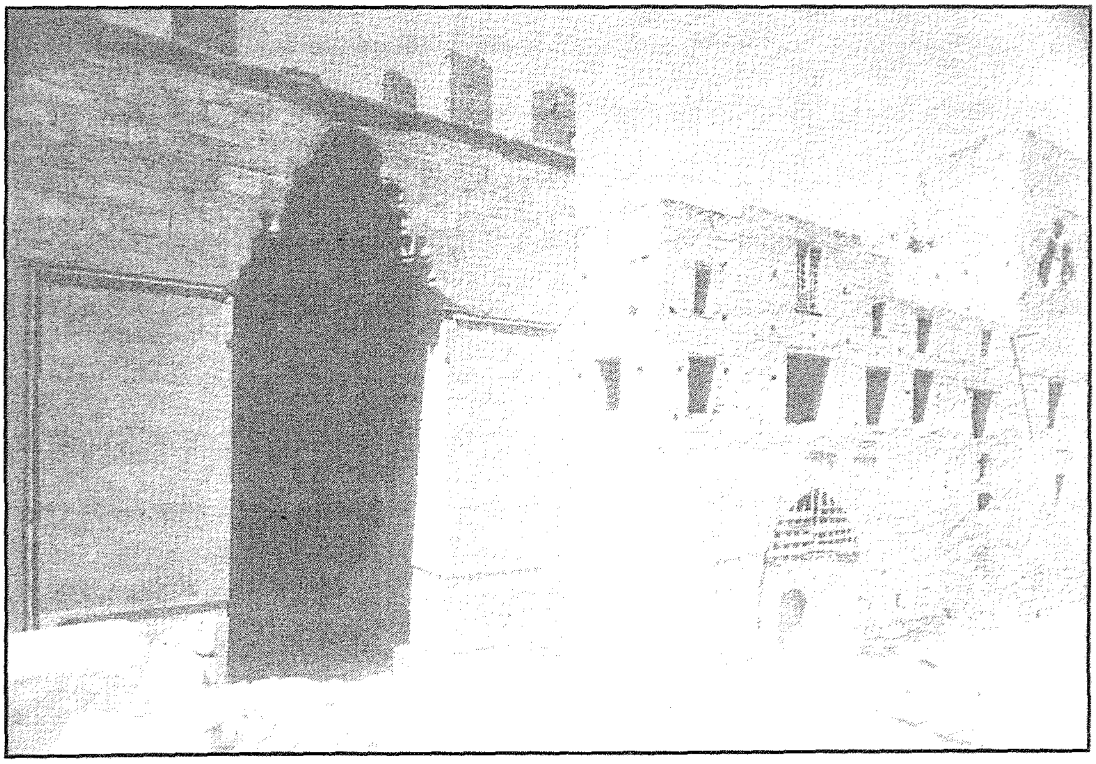
وتفضي فتحة الباب المشار إليها بالضلع الشمالي الشرقي للدركاة إلى ممر يغطيه سقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح ، يتصدره سلم حجري متهدم في ضلعه الشمالي الغربي فتحة باب ذات عقد نصف

دائري تؤدي إلى ممر ثان مسدود حالياً يغطيه سقف حجري مستو، وتؤدي فتحة البـــاب المجـــاورة للمدخـــل الرئيسي المشار إليه إلى ممر ثالث ينقسم إلى ثلاثة أقسام مربعة ذات أقبية متقاطعة، بكل منها دخلتان مقبيتان بقبوين نصف برميليين في نهايته فتحة باب ذات عقد نصف دائري مسدود كانت تفضي إلى الممر الموجود في دركاة المدخل، وتفضي فتحة الباب الثاني بالواجهة الرئيسية إلى ممر ثان ينقسم إلى ثلاثة أقسام مربعة أيضاً ذات أقبية متقاطعة، بكل منها دخلتان مشابهتان لدخلتي الممر المشار إليه، بينما تفضي فتحة الباب الثالث بالواجهة الرئيسية إلى منطقتين أولاهما مربعة ذات قبو مروحي، والأخرى مستطيلة ذات سقف خشبي يرتكز على عمود حجري أسطواني، وتفضي فتحة الباب الرابع إلى مساحة مستطيلة ذات قبو نصف برميلي من الآجر، وتفضي فتحة الباب الخامس إلى مساحة مستطيلة ذات قبو آجري نصف برميلي أيضاً، على جانبيها دخلتان ذواتي قبوين مروحيين، ثم ترتد الواجهة بعد ذلك بجزء يربط بين القصر وبين التكية المولوية، في أسفله بابان أحدهما مسدود حالياً، والثاني يفضي إلى مساحة مستطيلة ذات سقف نصف برميلي.

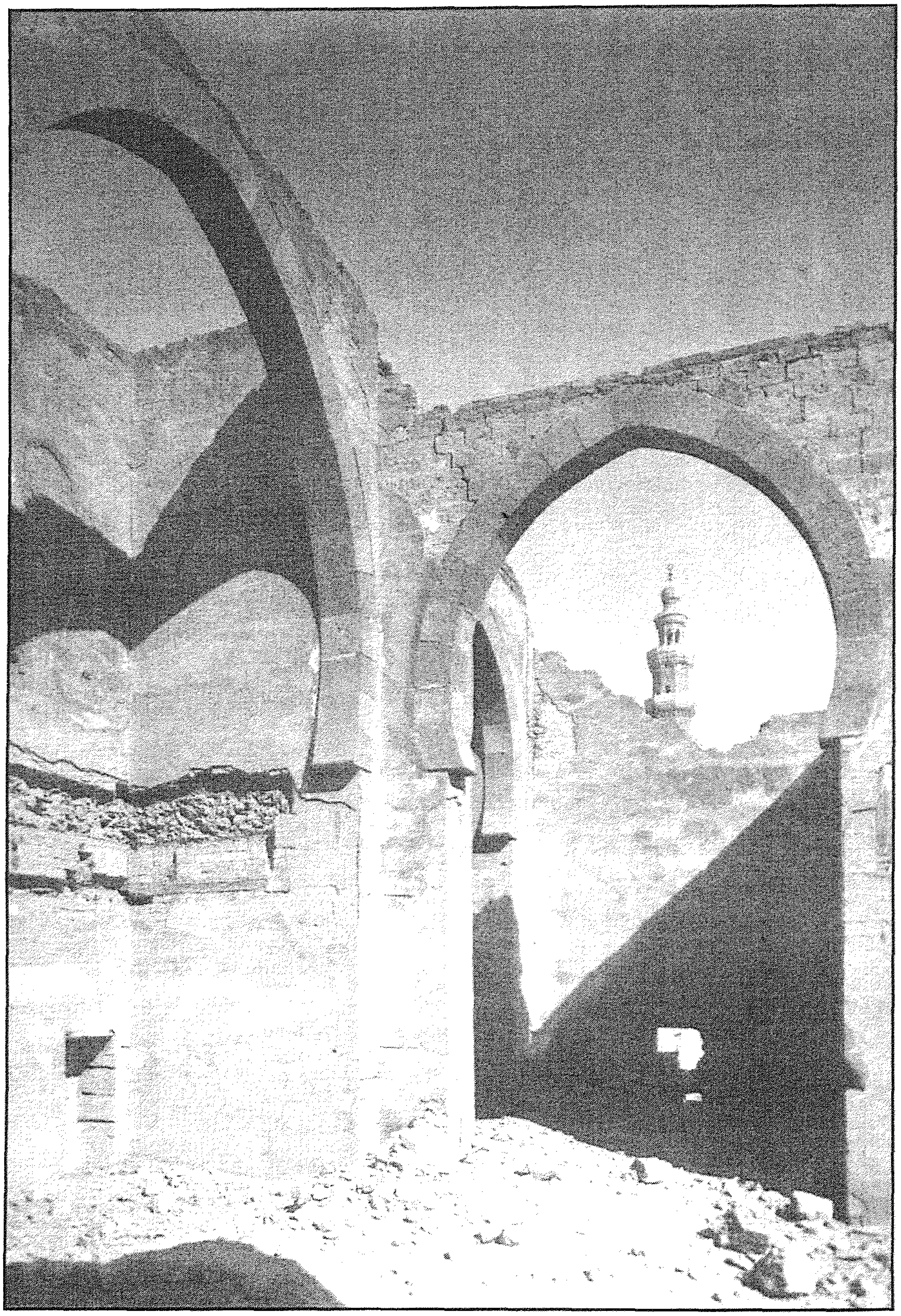
أما الطابق الثاني من القصر فهو متهدم تماما ويظهر غالبيته في بقايا جدران وأقبية نصف برميلية، لم يبق مكتملا منها سوى الجزء المرتبط بالتكية المولوية ويتم الصعود إليه من داخل هذه التكية، وهو عبارة عن حجرات ذات أرضيات من البلاط المستحدث، وأسقف من العروق الخشبية الحديثة تستغلها بعثة الترميم الإيطالية بالتكية المولوية في كثير من أعمالها.



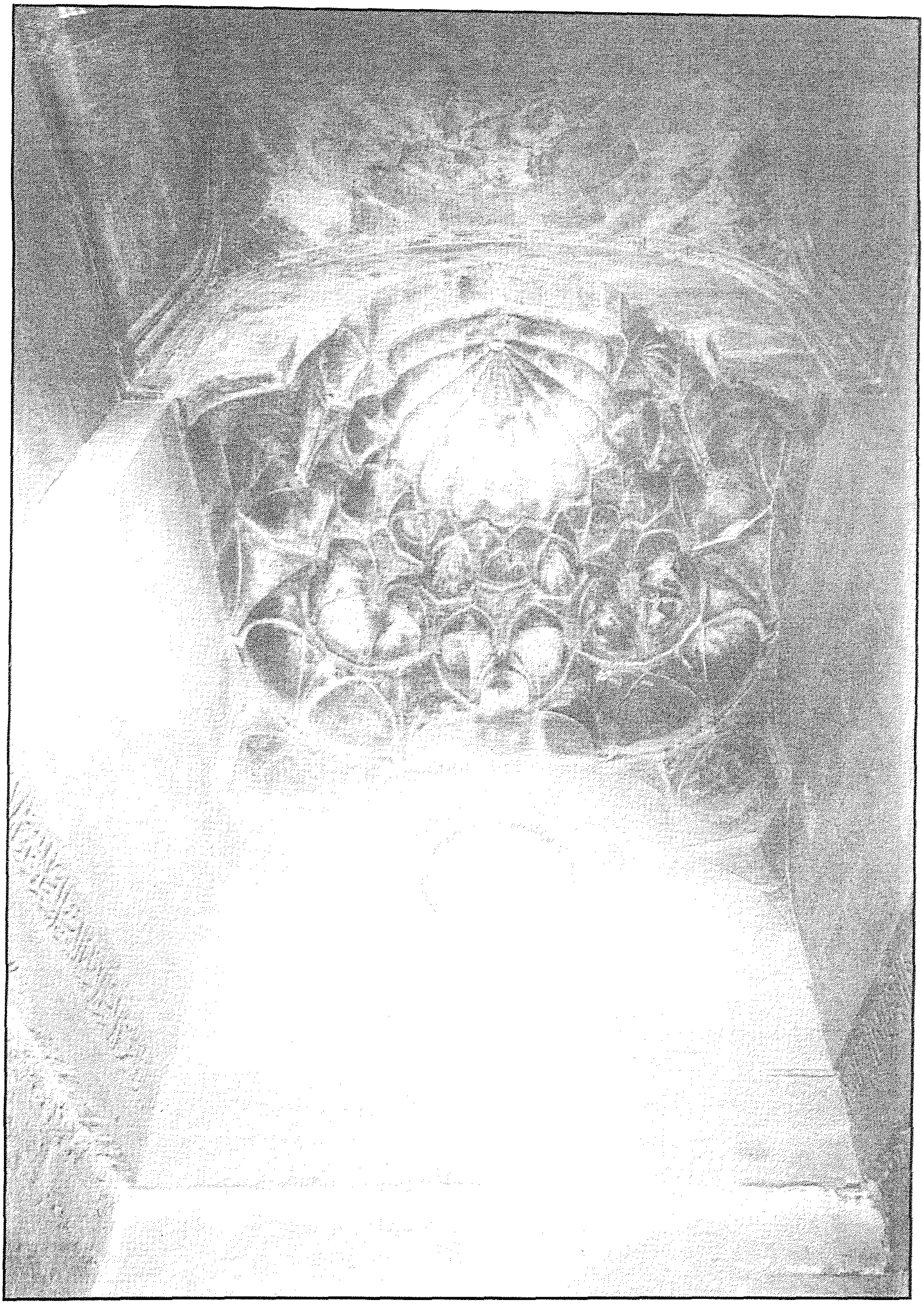
قصر الأمير يشبك - الواجهة الشمالية والمدخل



قصر الأمير يشبك - الواجهة الشمالية والمدخل



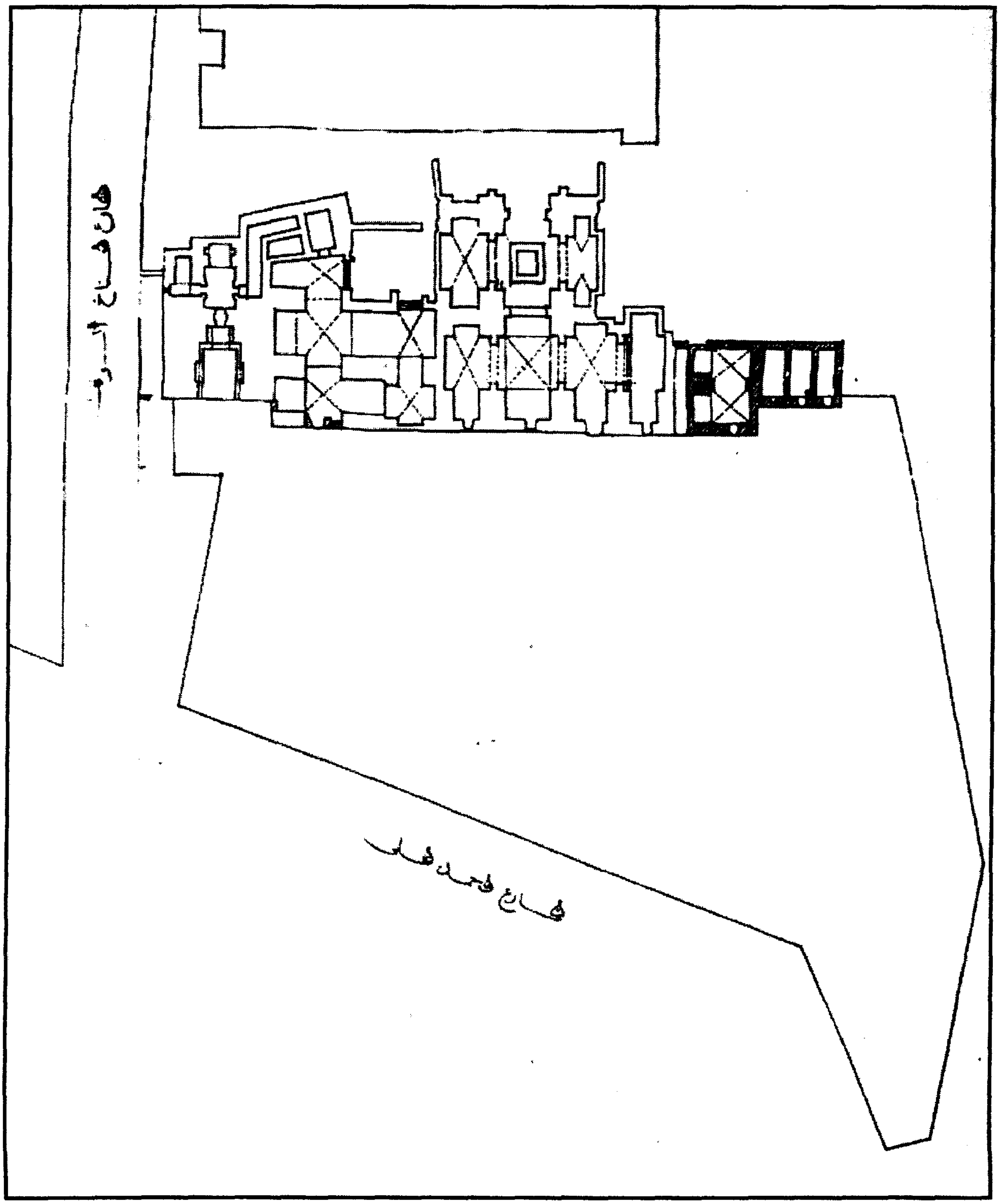
قصر الأمير يشبك - بعض عقود القصر



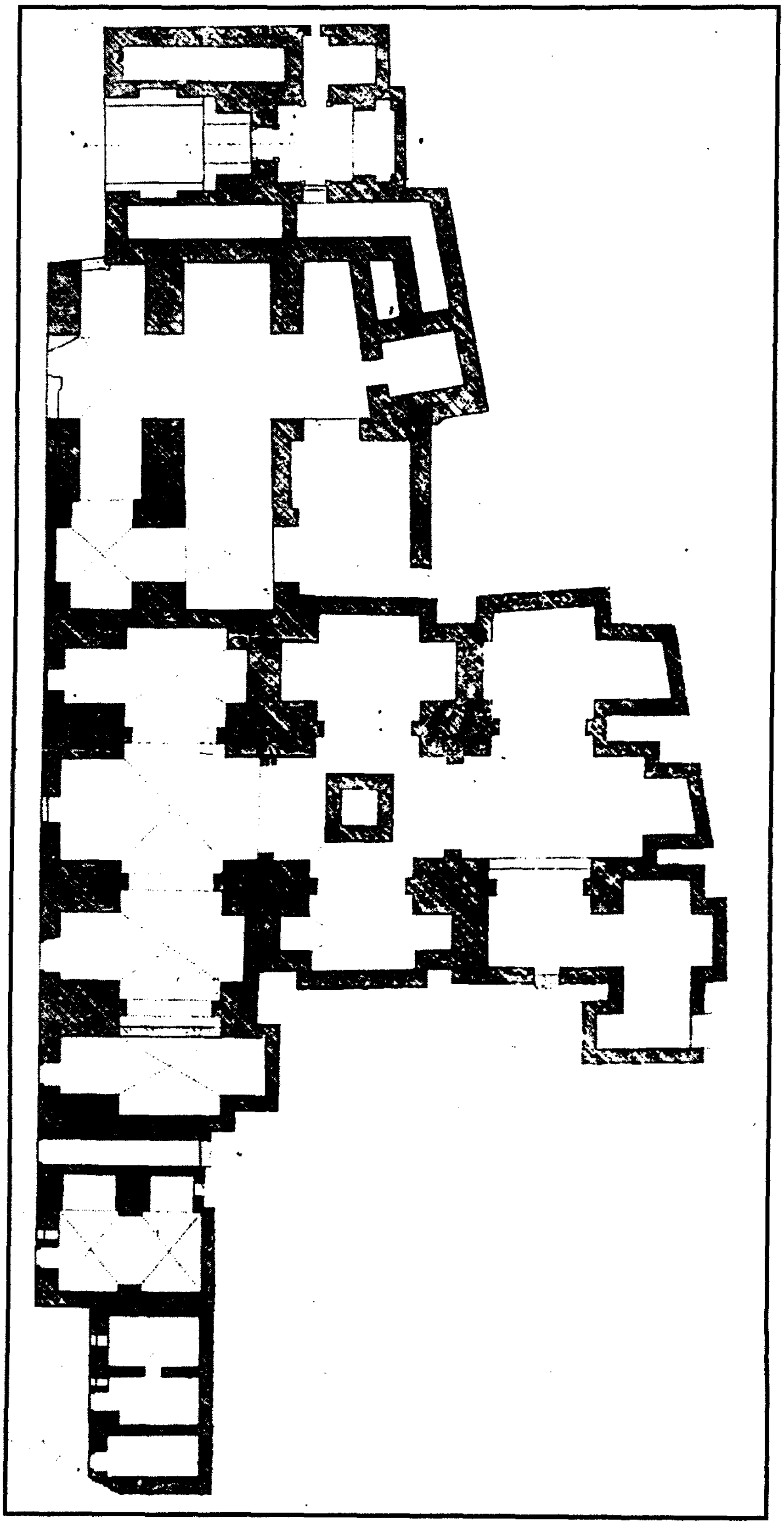
قصر الأمير يشبك - مقرنص الصفة من الداخل



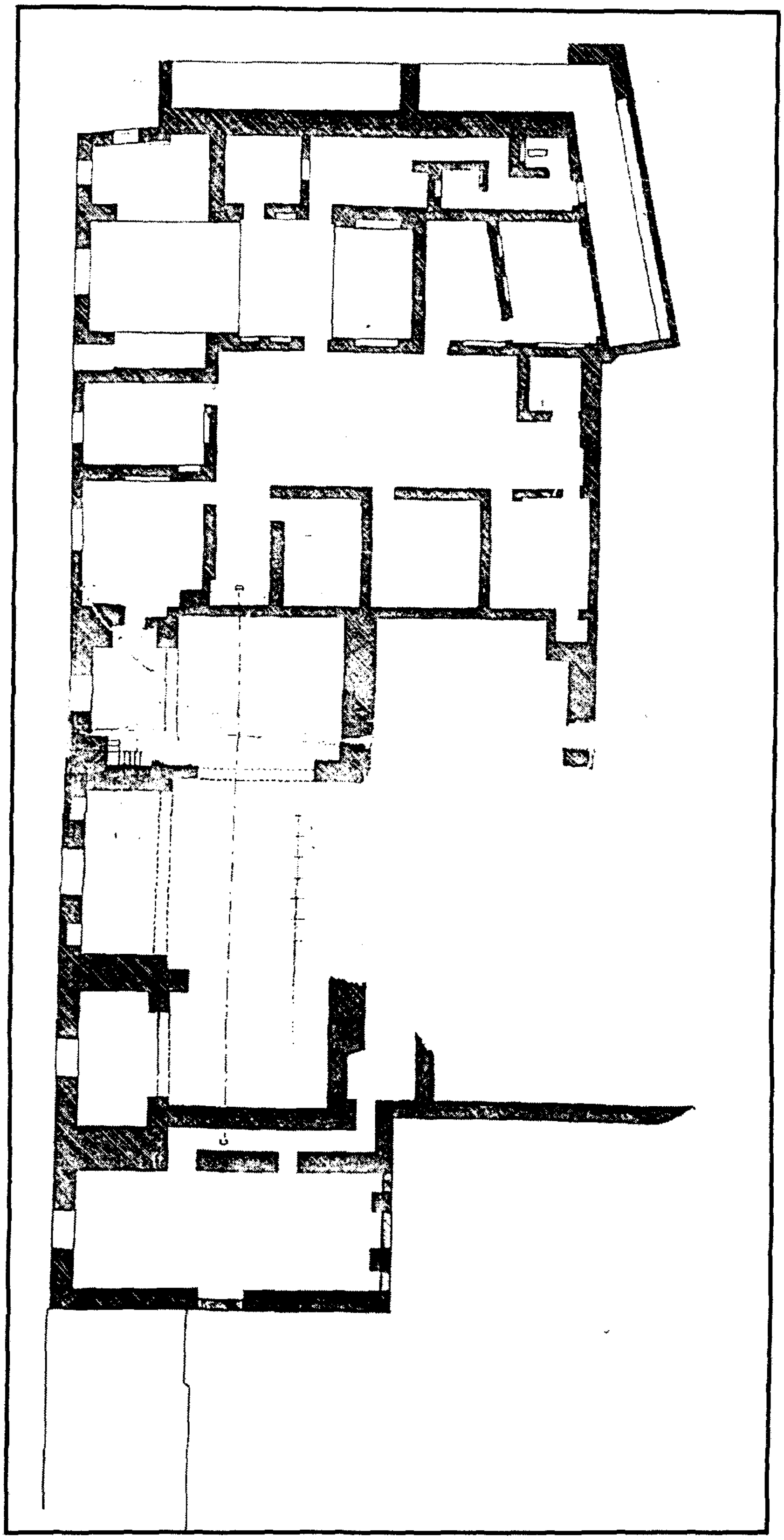
قصر الأمير يشبك - خريطة موقع



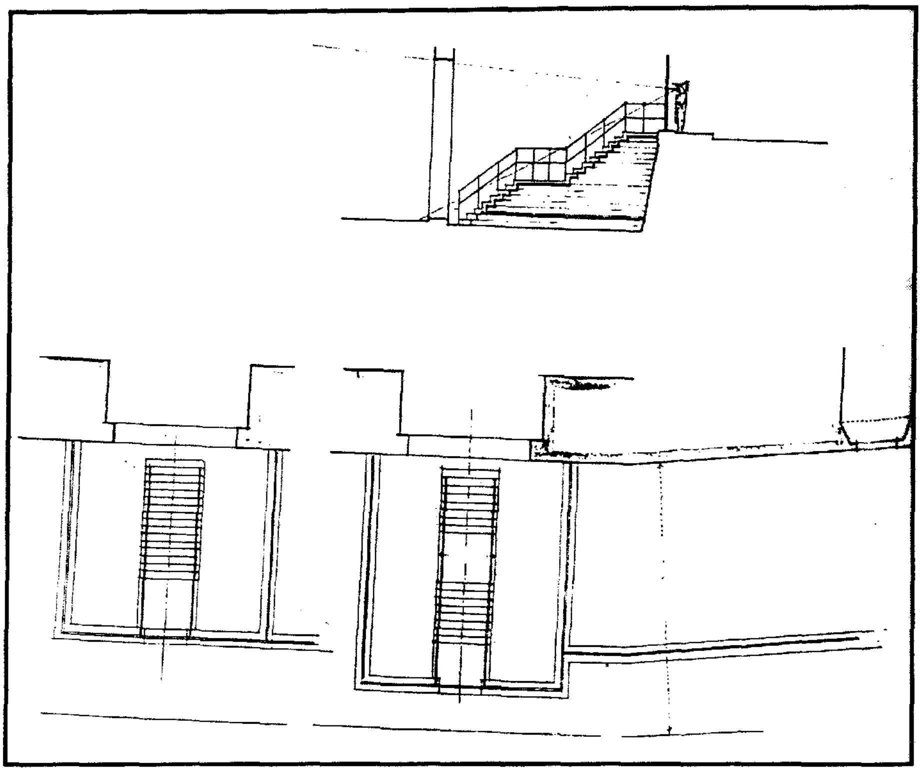
قصر الأمير يشبك - المسقط الأفقي والموقع



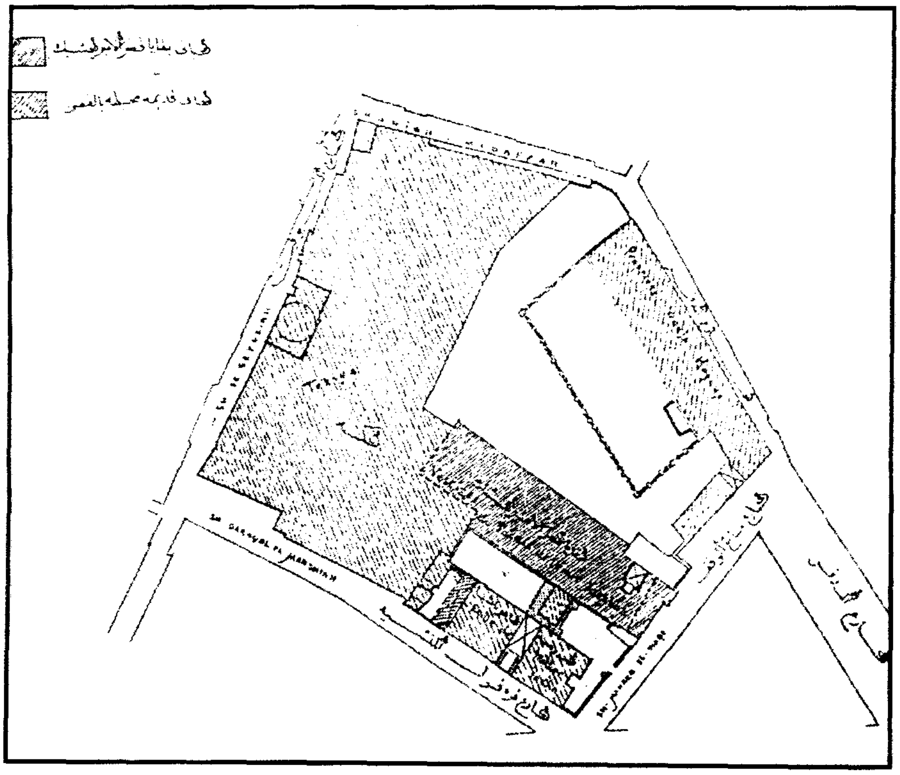
قصر الأمير يشبك - مسقط أفقي للدور الأرضي



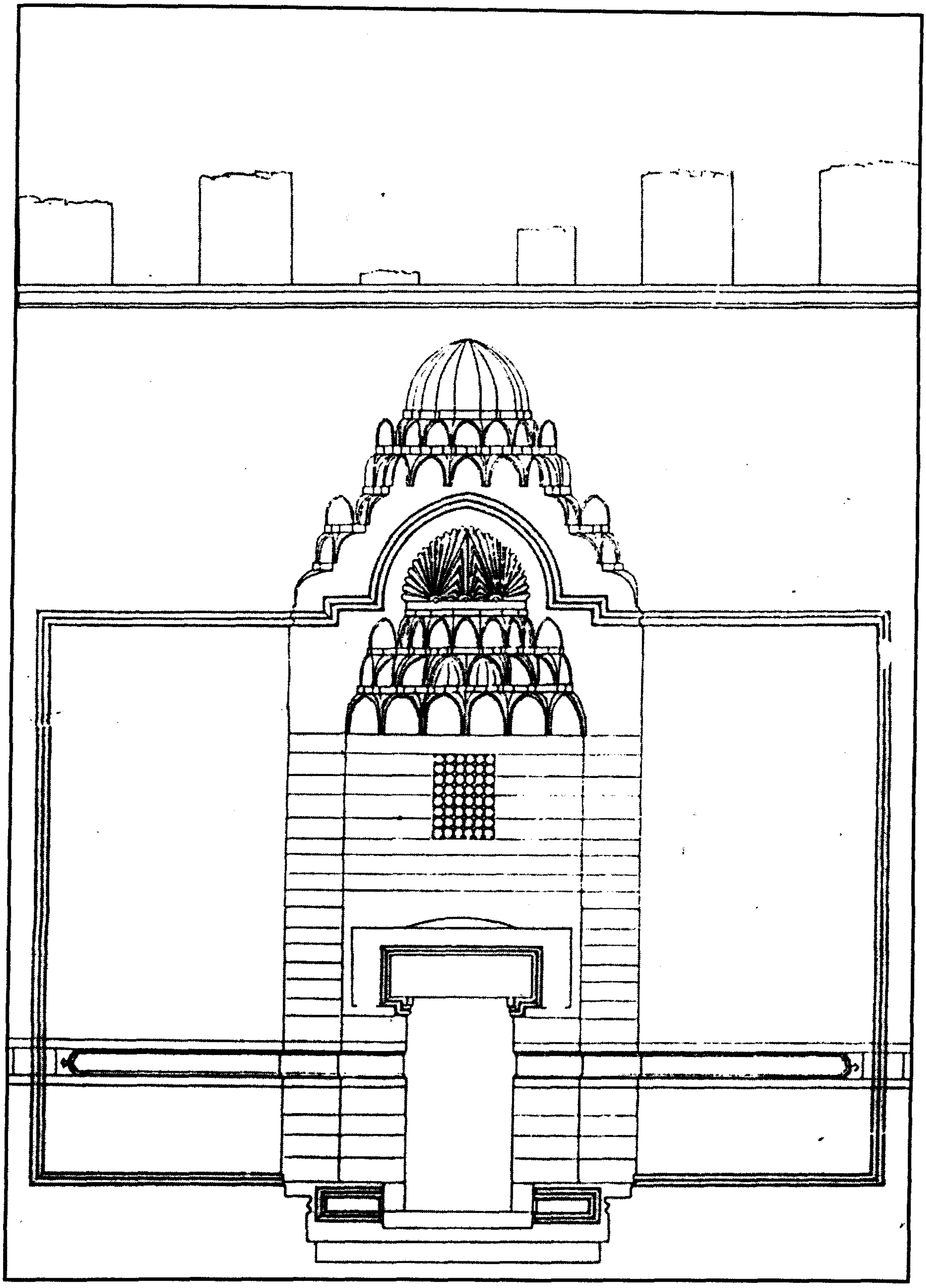
قصر الأمير يشبك - مسقط أفقي للدور الأول



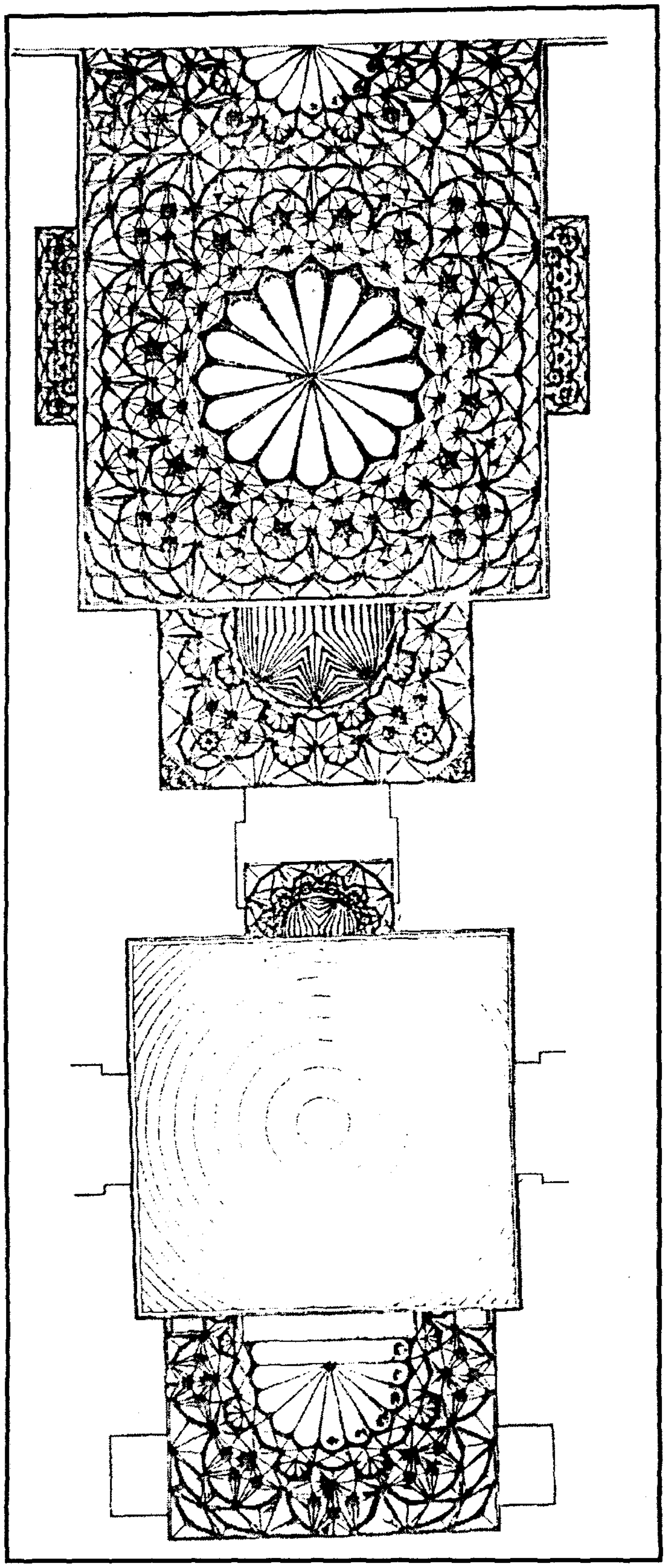
قصر الأمير يشبك - مشروع السلم الموصل للقصر



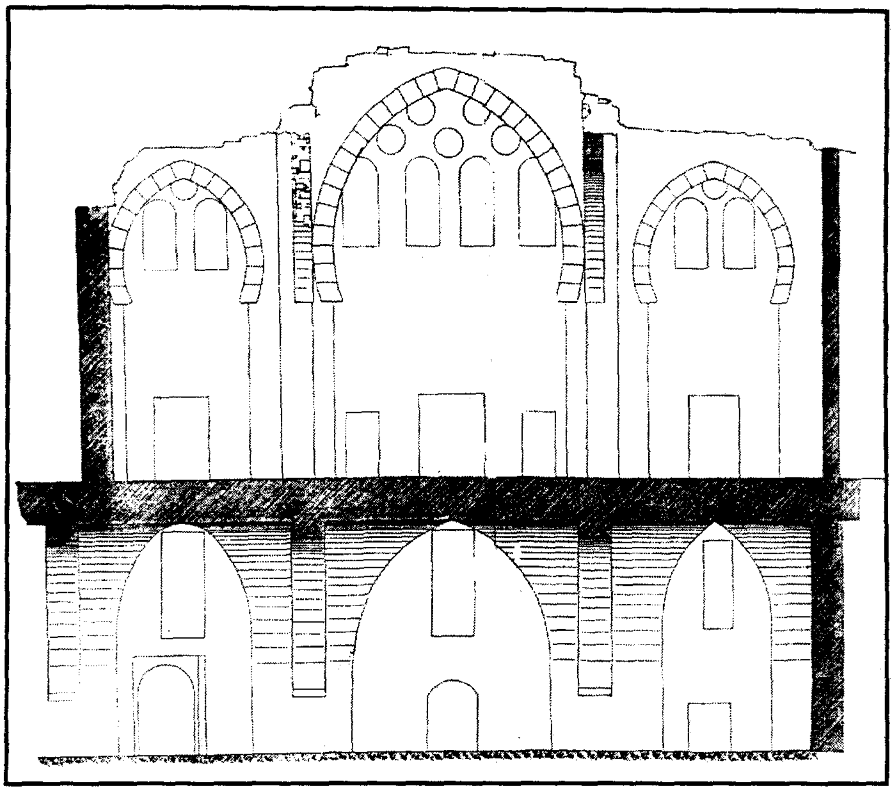
قصر الأمير يشبك - بقايا القصر والمباني المحيطة به



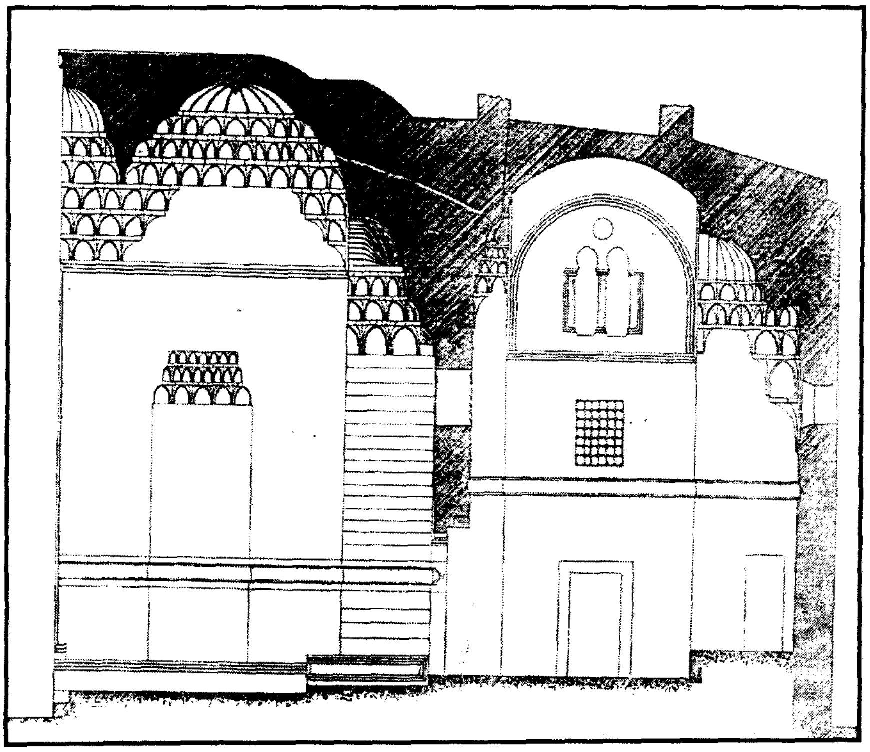
قصر الأمير يشبك - المدخل الرئيسي



قصر الأمير يشبك - مسقط أفقي لمقرنصات المدخل



قصر الأمير يشبك - قطاع رأسي



قصر الأمير يشبك - قطاع رأسي أ - ب

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إمام (سامي أحمد عبد الحليم - دكتور)

أعمال الأمير يشبك من مهدي - رسالة ماجستير - كلية الآداب سنة ١٩٧٠

٢- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٣ ص ١٧٣.

٣- حجة تبادل رقم (٢٦٦) :

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٣ ذي القعدة سنة (١٣٠٠هـ)

لجهة وقف المرحوم يشبك من مهدي .

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ص ٢١١ - ٢١٢ .

٥- سامح (كمال الدين - دكتور) :

العمارة الإسلامية في مصر (مطبعة جامعة القاهرة ١٩٧٠) ص ٧٧

٦- عبد الوهاب (حسن) :

بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٥٩) ص ١٥

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ٣١ ص ٤٧ .
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٧٠ ص ٩١ .
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٩ ص ٥٠ .
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٩٨ ص ٢١، ت ٢٩٩ ص ٢٢
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٦ ص ١٩
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٣) ت ٥٨٣ ص ص ٢٣٠ - ٢٣١
- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٣) ت ٦٧٥ ص ٣٨، ت ٦٧٦ ص ٦٤
- كراسة ٤٠ عن سنة (١٩٤٧) ت ٨٩٠ ص ١٢٣

٨- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ١٨٩- جـ ٤ ص ص ٢٣٥ - ٢٤٠ .

٩- مبارك (علي باشا):

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ ٢ ص ١٩٩.

١٠- مصطفى (صالح لمعي - دكتور):

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٨٢.

١١- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي):

الخطط (دار صادر بيروت بدون)جـ ١ ص٣٠٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Deschelette (J.):

Manuels d'histoire, de L'art, et d'archeologie P. 126

2- Pauty (E.):

Les Palais et les Maisons d'epoque Musulmane au Caire P.P. 42, 88.

3- Van Berchem (M.):

C.I.A. (Paris 1903) Tome XIX, P. 434 .

٥٤ - (بقايا) وكالة (خان الأميـــر) قوصون

(وكالة الصابون) بالجمالية

(قبل ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	(بقايا) وكالة (خان الأمير) قوصون (وكالة الصابون)
٢- موقعـــــه :	شارع باب النصر خلف جامع الحاكم بأمر الله بحي الجمالية
٣- تاريخـــــه :	(قبل ٧٤٢هـ/١٣٤١م)
٤- رقم تسجيله:	١١ - أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذا الأثر - الذي سجلته لجنة حفظ الآثار العربية تحت أسم وكالة، رغم أن نص التأسيس الذي كان على جانبي مدخله يشير إلى أنه كان خانا - هو الأمير سيف الدين قوصون السيفي الملكي الناصري، أبرز أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون وساقيه وصهره، وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته تفصيلا عند الحديث عن مسجده (أثر رقم ٢٠٢).

٣- نبذة عن عمارتها

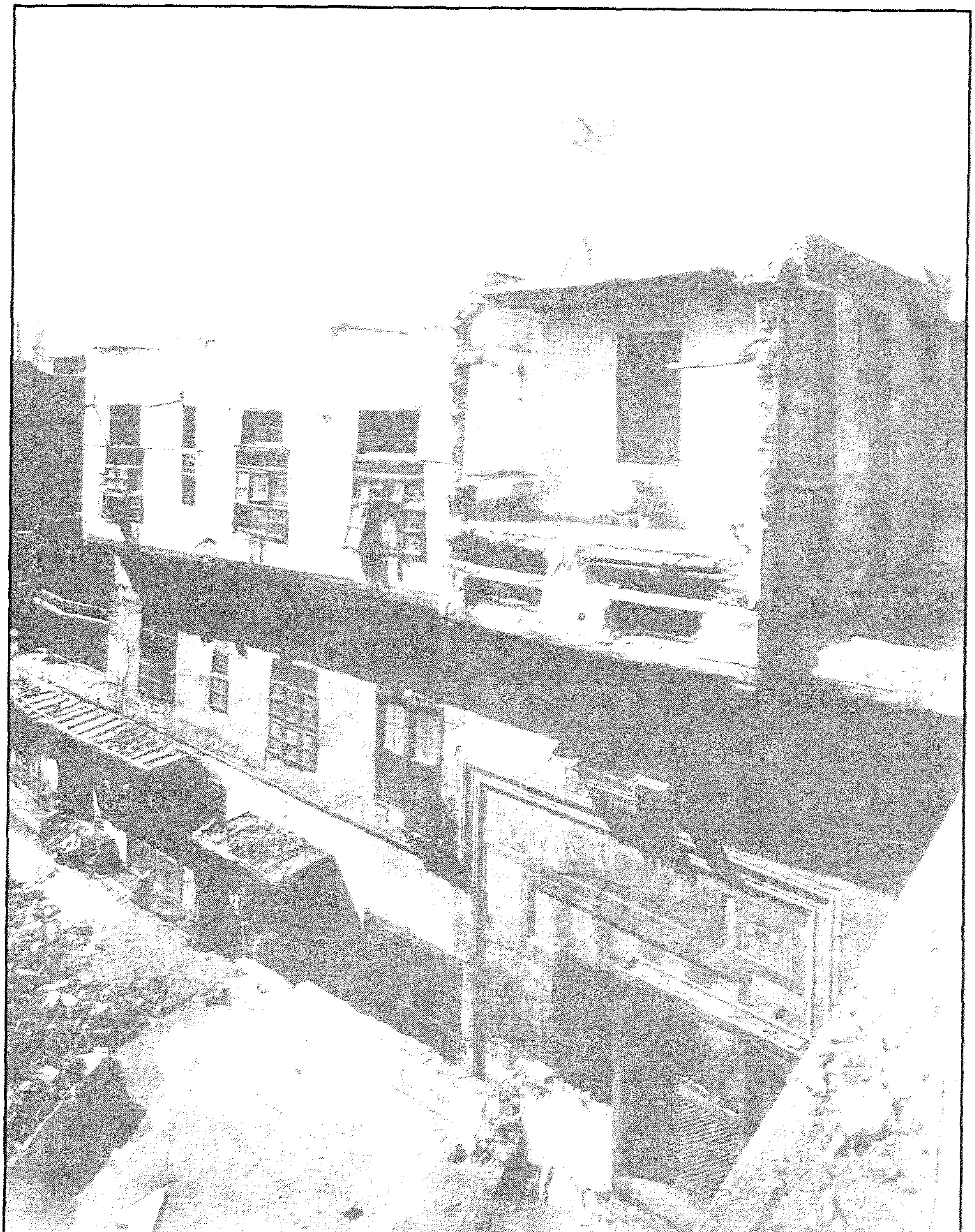
أشار المقريزي إلى أن هذه الوكالة كانت بمعنى الفنادق والخانات، ينزلها التجار ببضائع بلاد الشام من الزيت والشيرج والصابون والدبس والفستق والجوز واللوز والخرنوب، وموضعها فيما بين الجامع الحاكمي ودار سعيد السعداء، بناها الأمير قوصون وجعلها فندقا كبيرا بدائره عدة مخازن شرط ألا يؤجر كل منها إلا بخمسة دراهم، ولا يخرج أحد من مخزنه، فصارت هذه المخازن تتوارث لقلة أجرتها وكثرة فوائدها، إلى أن بدأ أمر هذه الوكالة يتلاشى منذ خربت الشام سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م) على يد تيمورلنك، وقد أدركها المقريزي في القرنين (٨-٩هـ/ ١٤-١٥م) وفي أعلاها رباع تشتمل على ثلاثمائة وستين بيتا بها نحو أربعة آلاف نفس بين رجل وامرأة وصغير وكبير، فلما كانت المحن سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م) خرب كثير من هذه البيوت.

ولم يبق من العمارة الأثرية لهذا الخان حاليا سو مدخل حجري بارز نقلتــه مصلحــة الآثــار سنــة (١٩٥٧) إلى موقعه الحالي خلف مكانه الأصلي تنفيذا لخطوط التنظيم الجديدة في هذه المنطقة، وتتكون عمارة هذا المدخل من باب ضخم عبارة عن فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف يعلوهما عتب حجري مسطح من صنجات معشقة فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً ذات لون مشهر، بينهما نفيس مزين بتفريعات نباتية متداخلة ومتشابكة (أرابسك) تعد آية من آيات الإبداع والإتقان الفني.

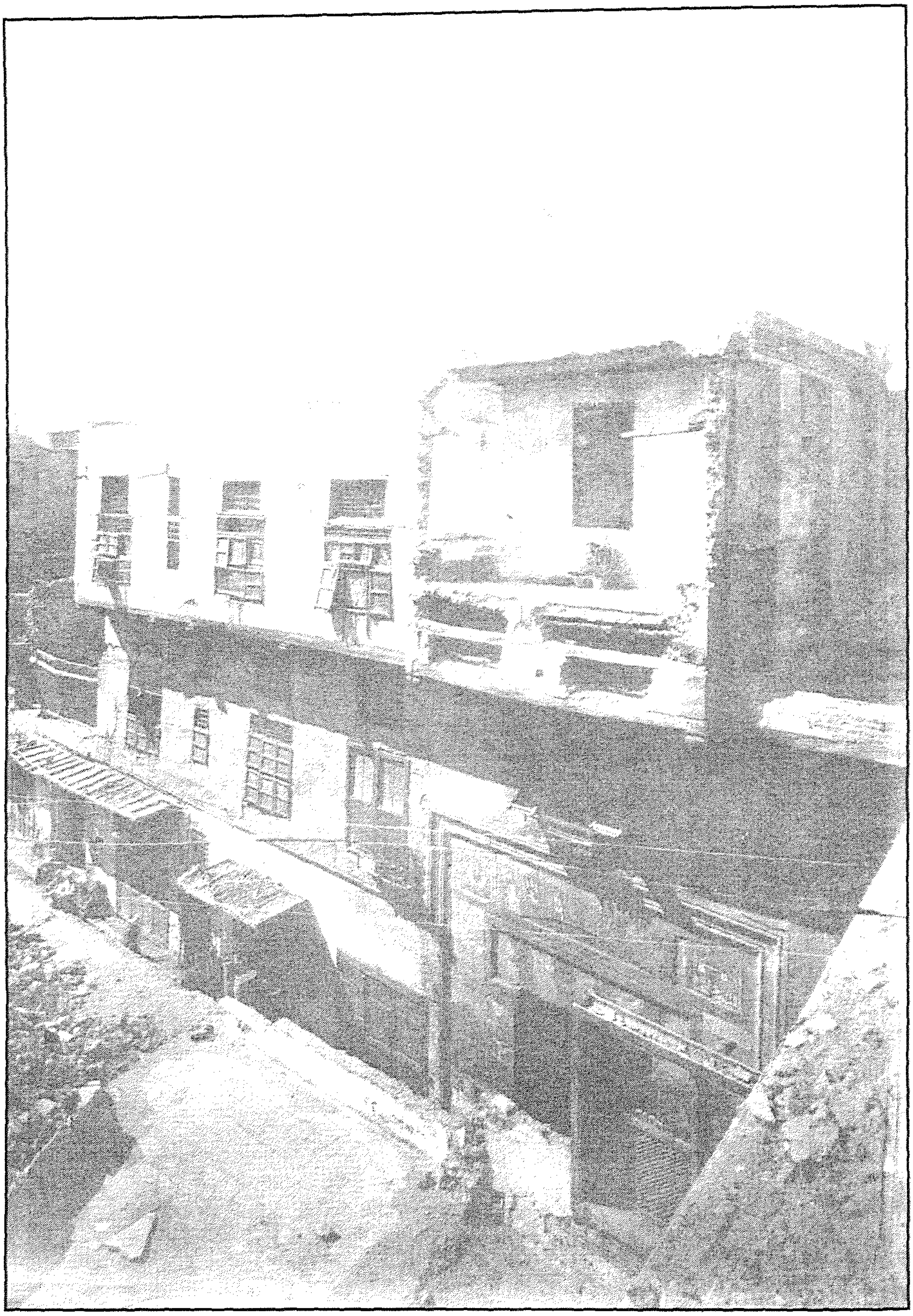
وعلى جانبي هذا المدخل شريط كتابي به بقايا كتابات نسخية بارزة في بحرين نصها في الجانب الأيمن "(أنشأ هذا الخان المبارك المقر الأشرف العالي) " ونصها في الجانب الأيسر" السيفي قوصون الساقي الملكي الناصري أدام الله عزه".

وعلى جانبي النفيس والعقد العاتق المشار إليهما تربيعتان متشابهتان، في كل منهما رنك الكأس إشارة إلى وظيفة المنشئ الذي كان - كما أسلفنا - ساقيا للسلطان الناصر محمد بن قلاوون، وينتهي المدخل بكورنيش حجري يرتكز على كابولين حجريين.

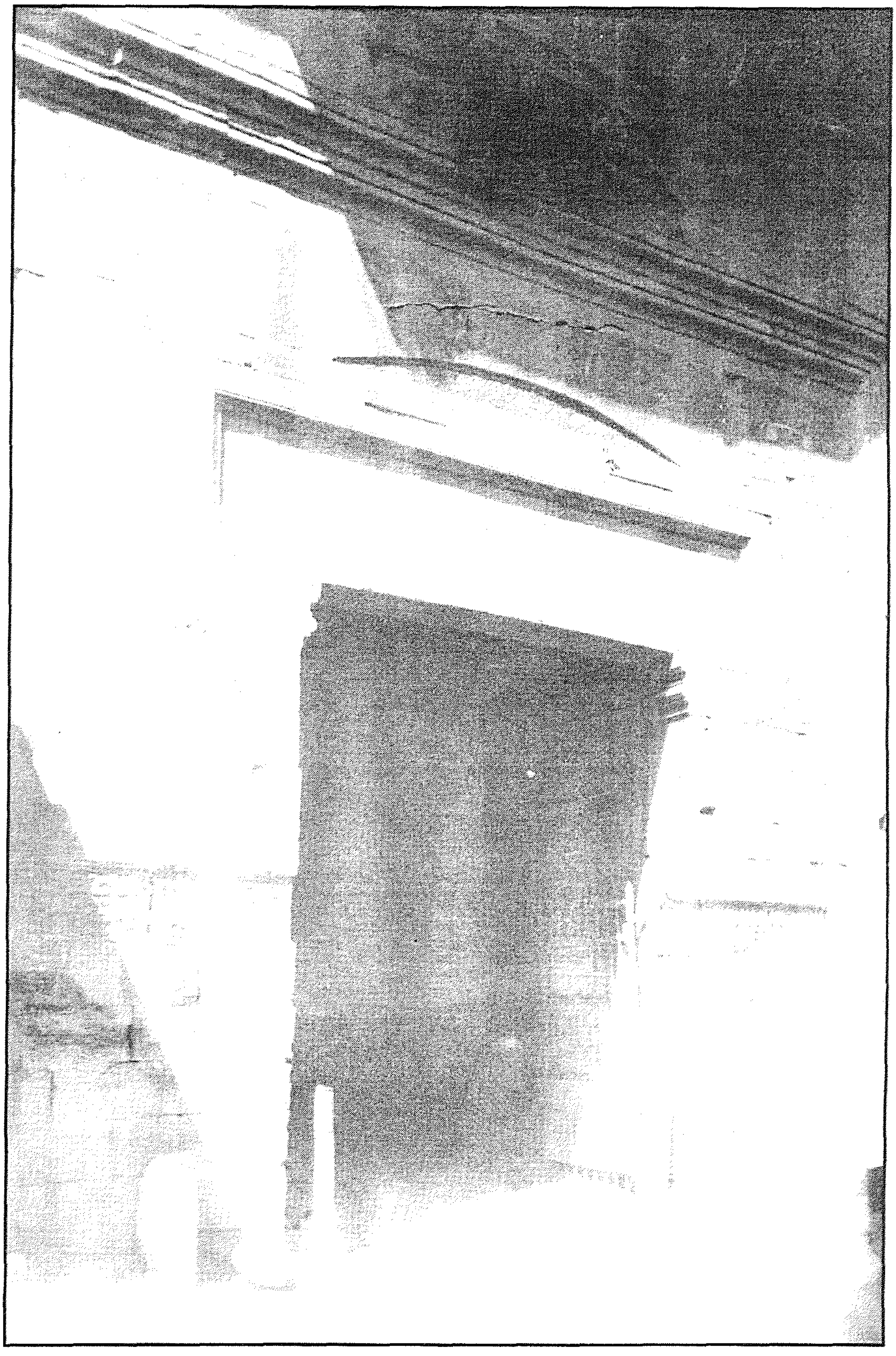
أما بقية عمارة هذا الخان فقد اندثرت تماما، وأقيمت على أرضها مدرسة حديثة تعرف بمدرسة المعــز لدين اللــه الابتدائية.



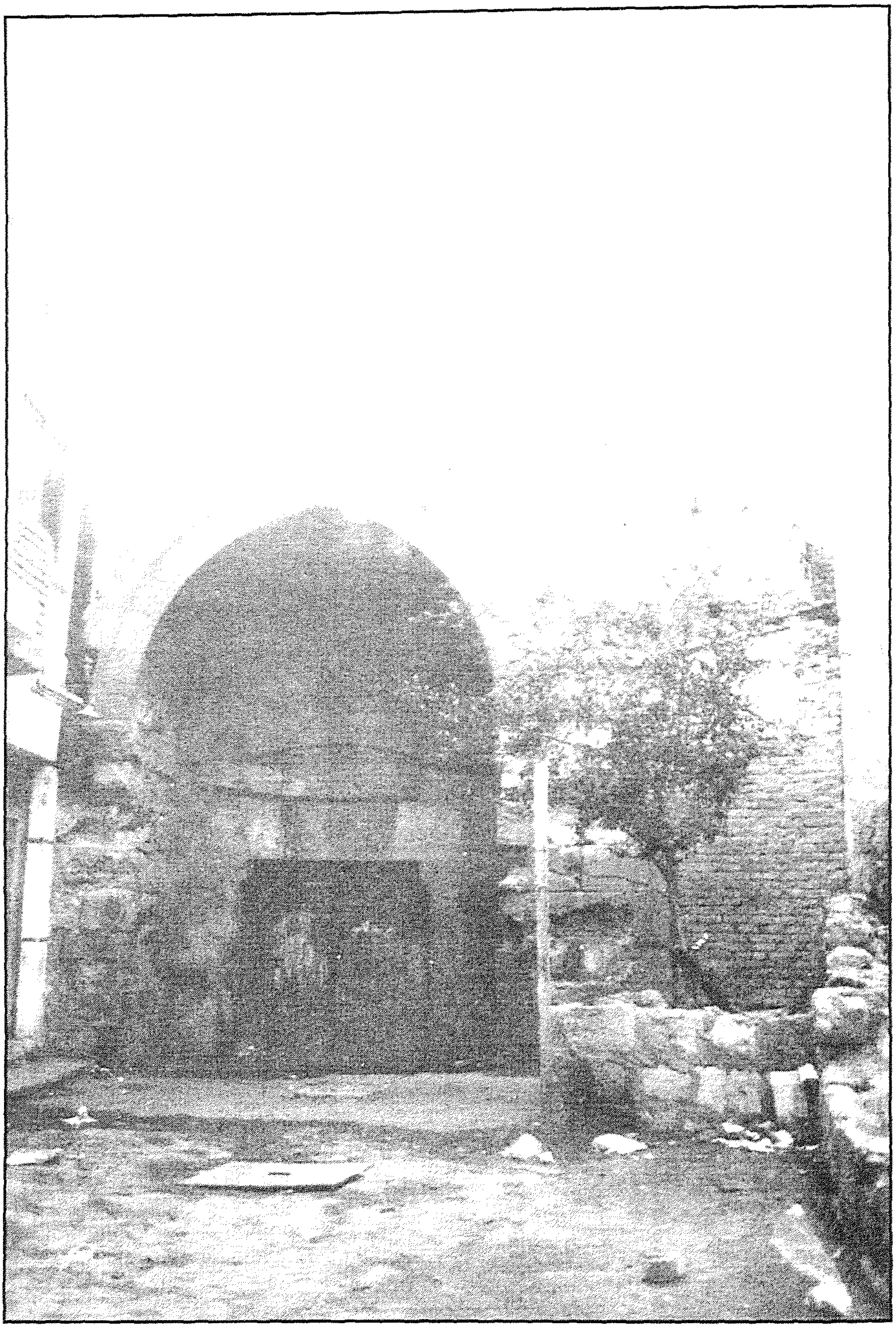
(بقايا) وكالة (خان الأمير) قوصون - منظر من الخارج



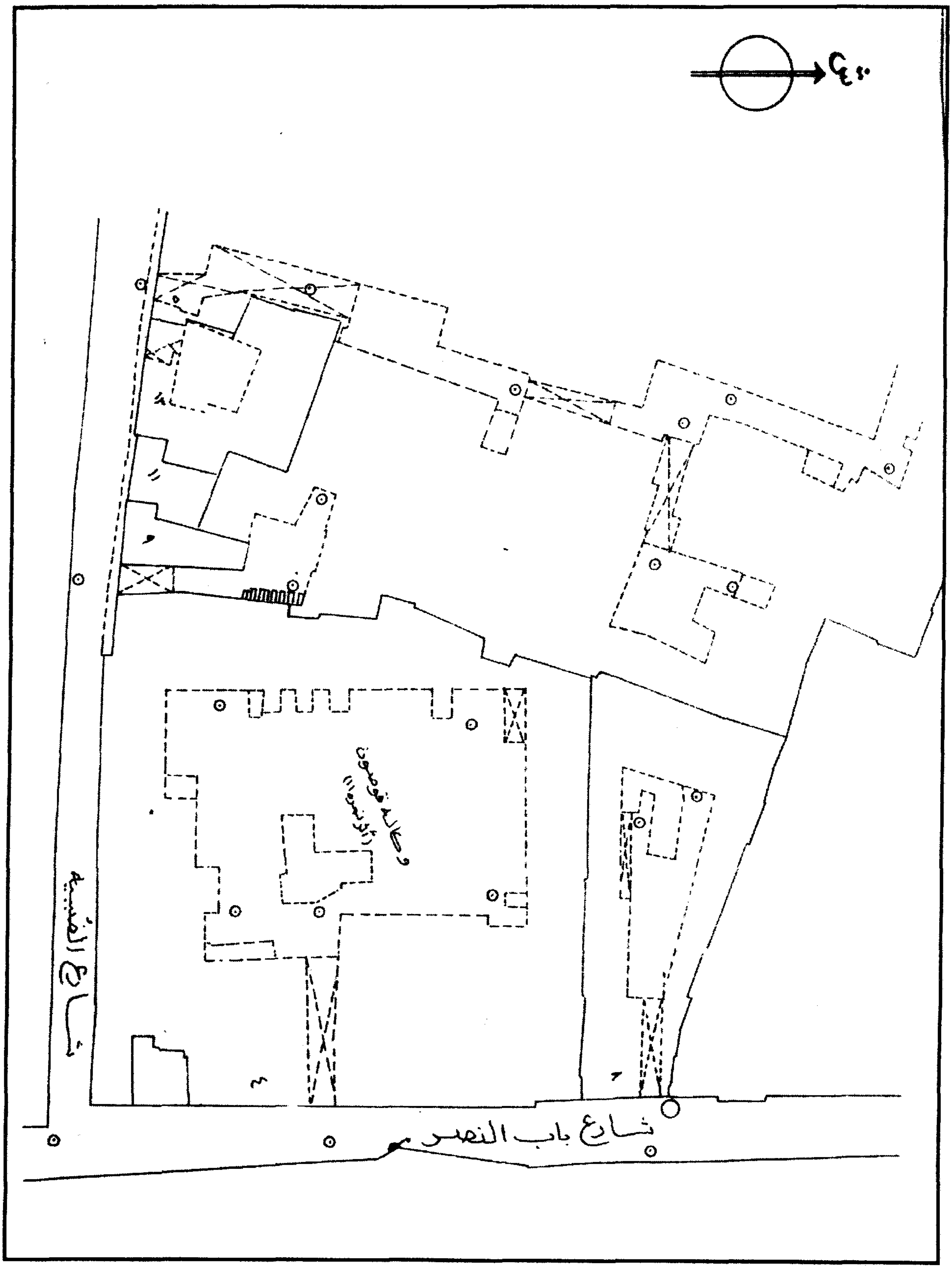
(بقايا) وكالة (خان الأمير) قوصون - منظر من الخارج



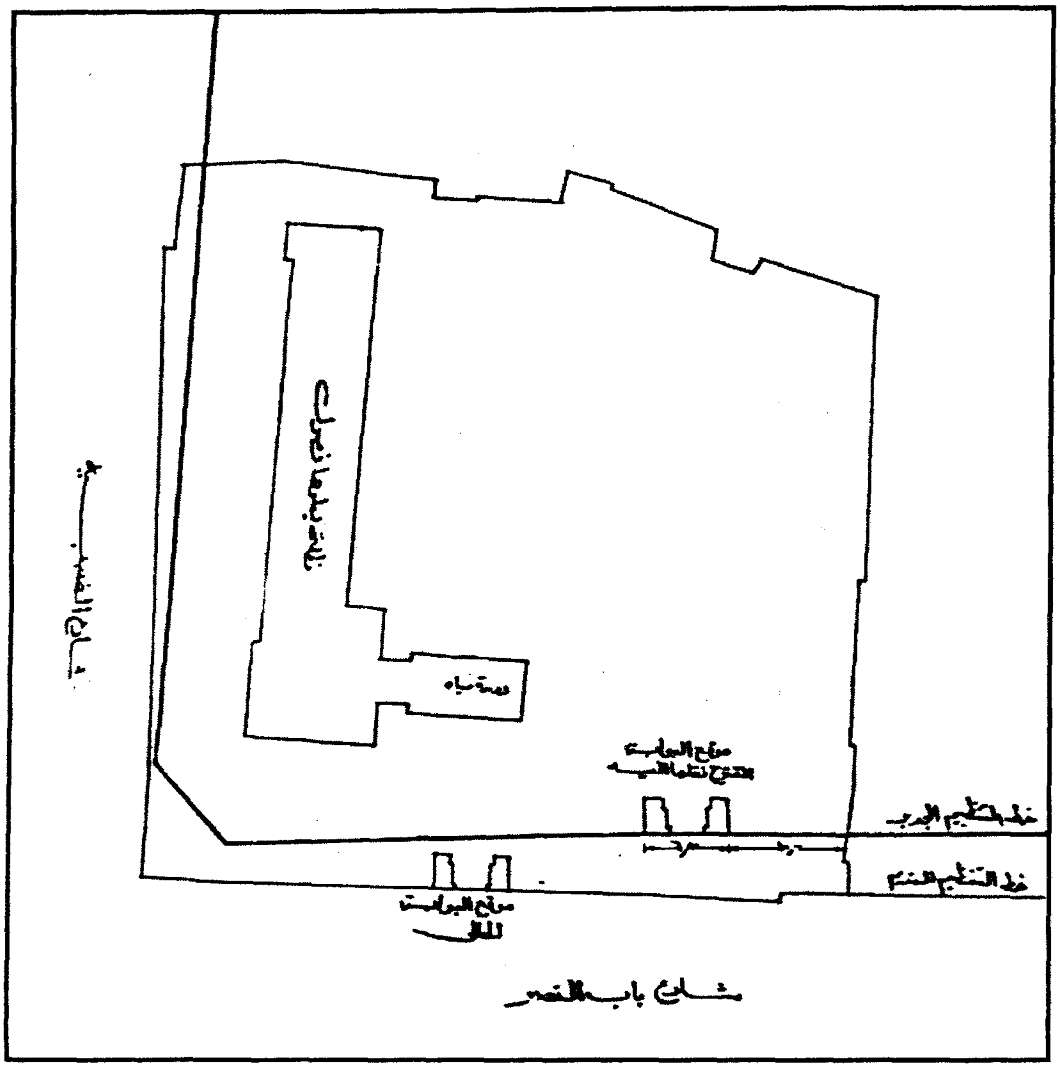
(بقايا) وكالة (خان الأمير) قوصون - المدخل الرئيسي



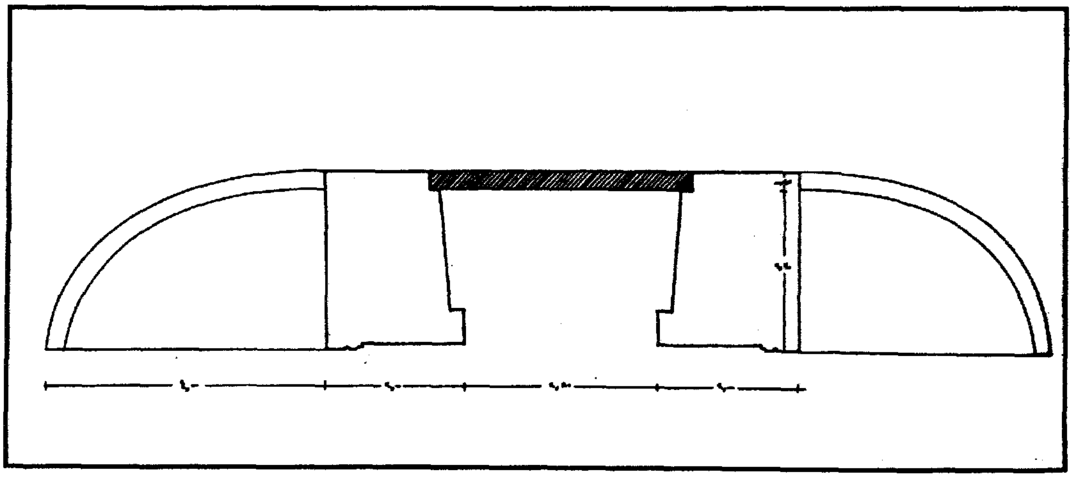
(بقايا) وكالة (خان الأمير) قوصون - منظر من الداخل



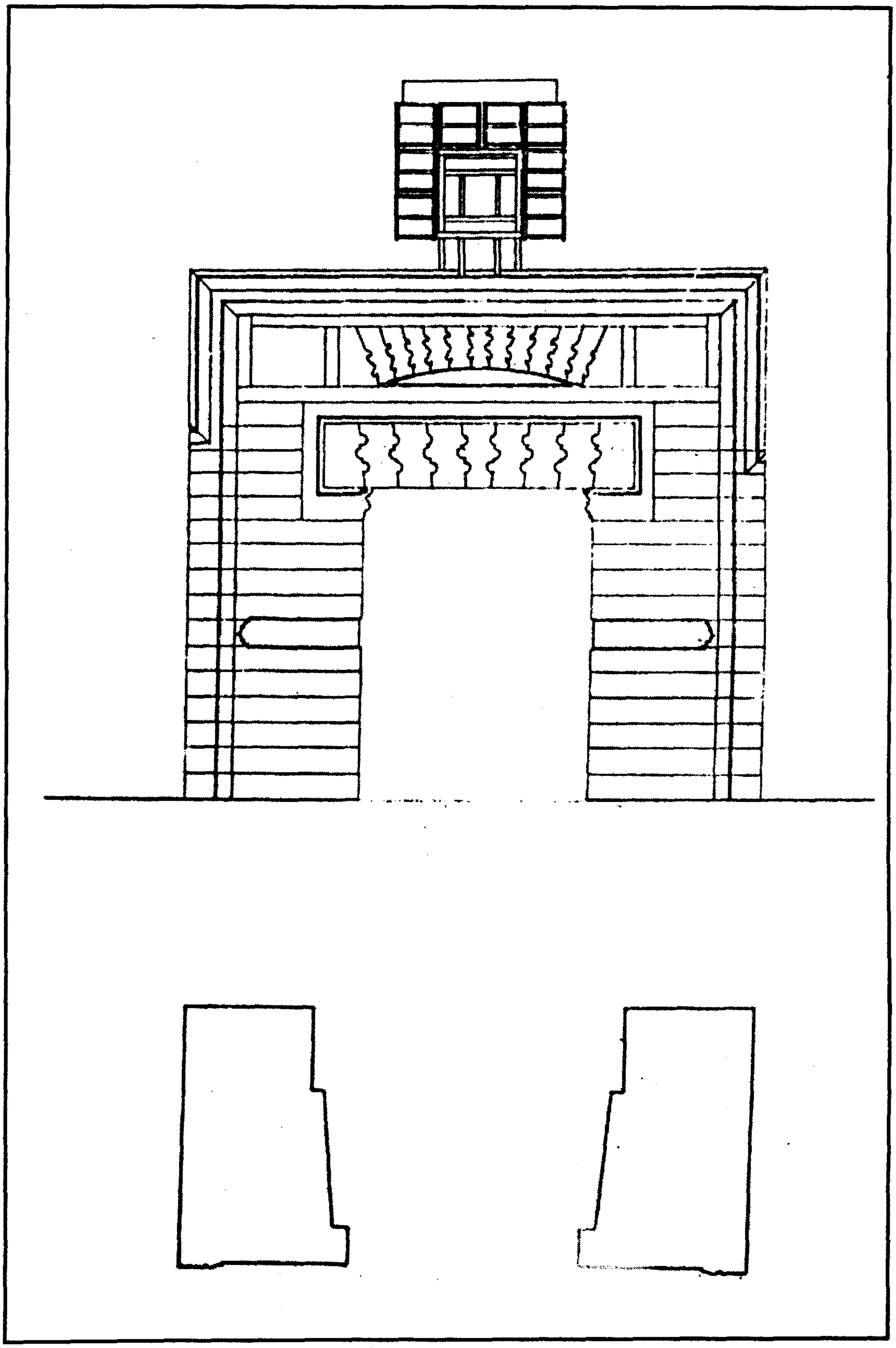
(بقايا) وكالة (خان الأمير) قوصون - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٤٨



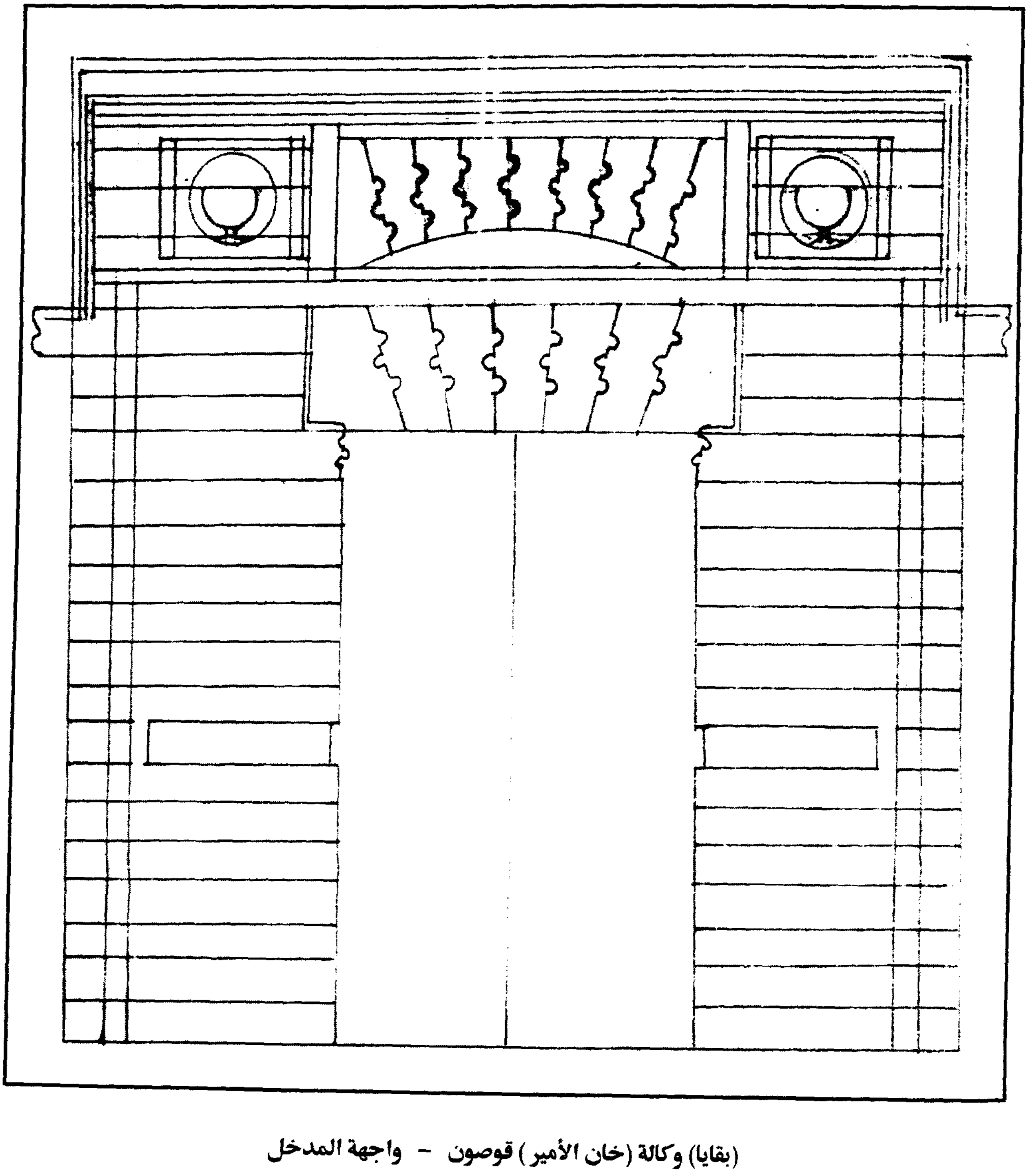
(بقايا) وكالة (خان الأمير) قوصون - خريطة موقع



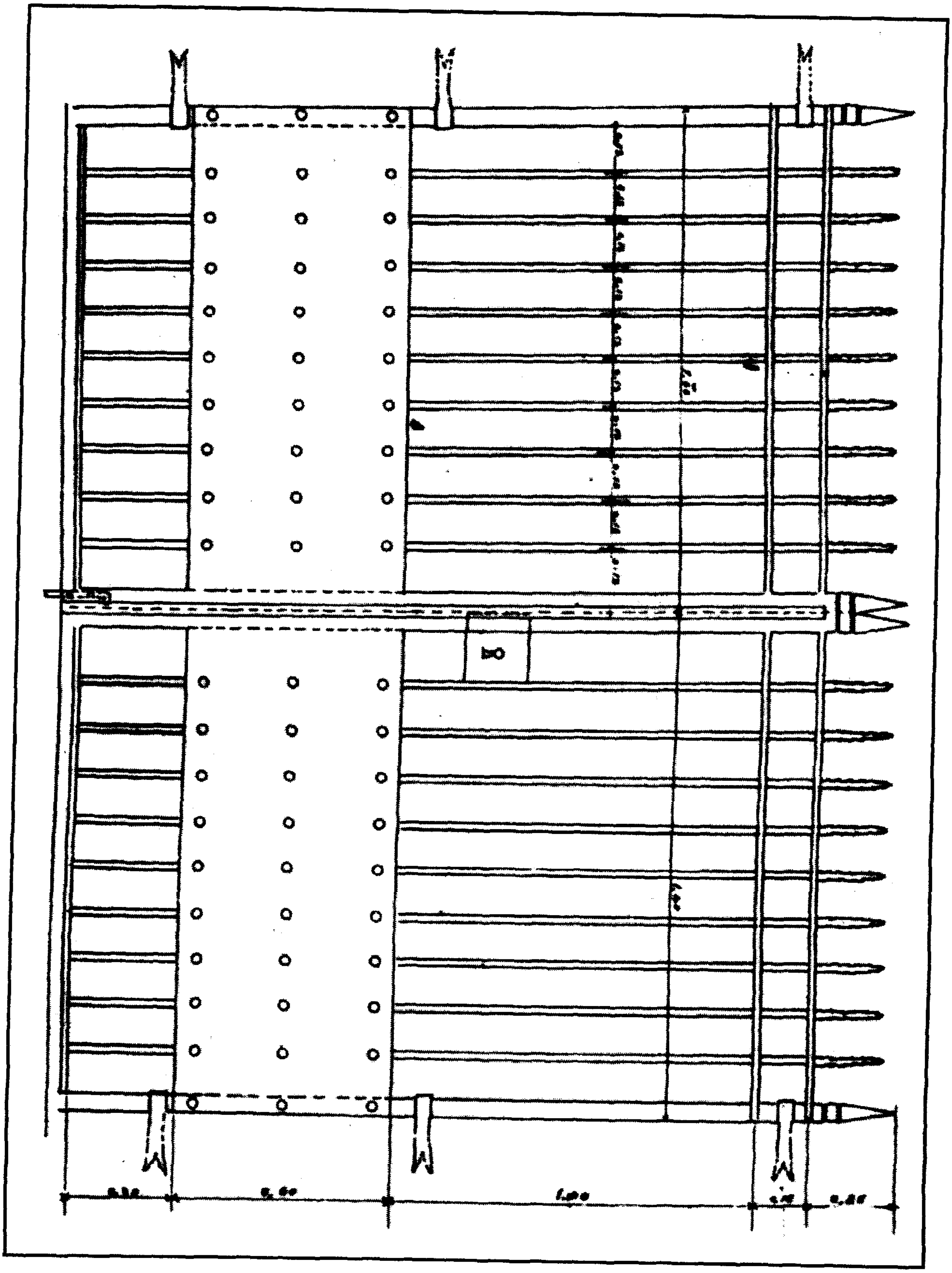
(بقايا) وكالة (خان الأمير) قوصون - مسقط أفقي للمدخل



(بقايا) وكالة (خان الأمير) قوصون - مسقط أفقي



(بقايا) وكالة (خان الأمير) قوصون - واجهة المدخل



(بقايا) وكالة (خان الأمير) قوصون - مشروع سور حديدي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) جـ١ ق ١ ص٥٢.

٢- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٦٣) جـ ١٠ ص ص ٤٦-٤٧.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ص ١٥٨، ١٦٣، ١٦٤.

٤- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (القاهرة ١٩٨٣) ص ٣٦.

٥- عبد الوهاب (حسن)

بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٧) ص ١٥.

٦- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت، بدون) جـ٣ ص ص ٢٥٧- ٢٥٨.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٧ ص ٩٢.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٨ ص ٧١.
- كراسة ٤٠ عن سنة (١٩٤٧) ت ٩١٦ ص ٢١٠.

٨- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨١) جـ٢ ص ٢٠٩، جـ٥ ص ٨٨.

٩- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

- الخطط (دار صادر - بيروت، بدون) جـ٢ ص ص ٩٣، ٣٠٧-٣٠٨.
- السلوك لمعرفة دول الملوك (طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٧٠)

جـ٢ ق ٣ ص ص ٥٩٨، ٦١٥.

٥٥ – مدخل حمام (حمام الأمير) بشتاك

بالجماليـــة

(٧٤٢ هـــ / ١٣٤١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مدخل حمام (حمام الأمير) بشتاك
٢- موقعـــــه :	عطفة حمام بشتاك المتفرعة من شارع سوق السلاح بحي الجمالية.
٣- تاريخـــــه :	(٧٤٢هـ/١٣٤١م)
٤- رقم تسجيله:	٢٤٤- أثر

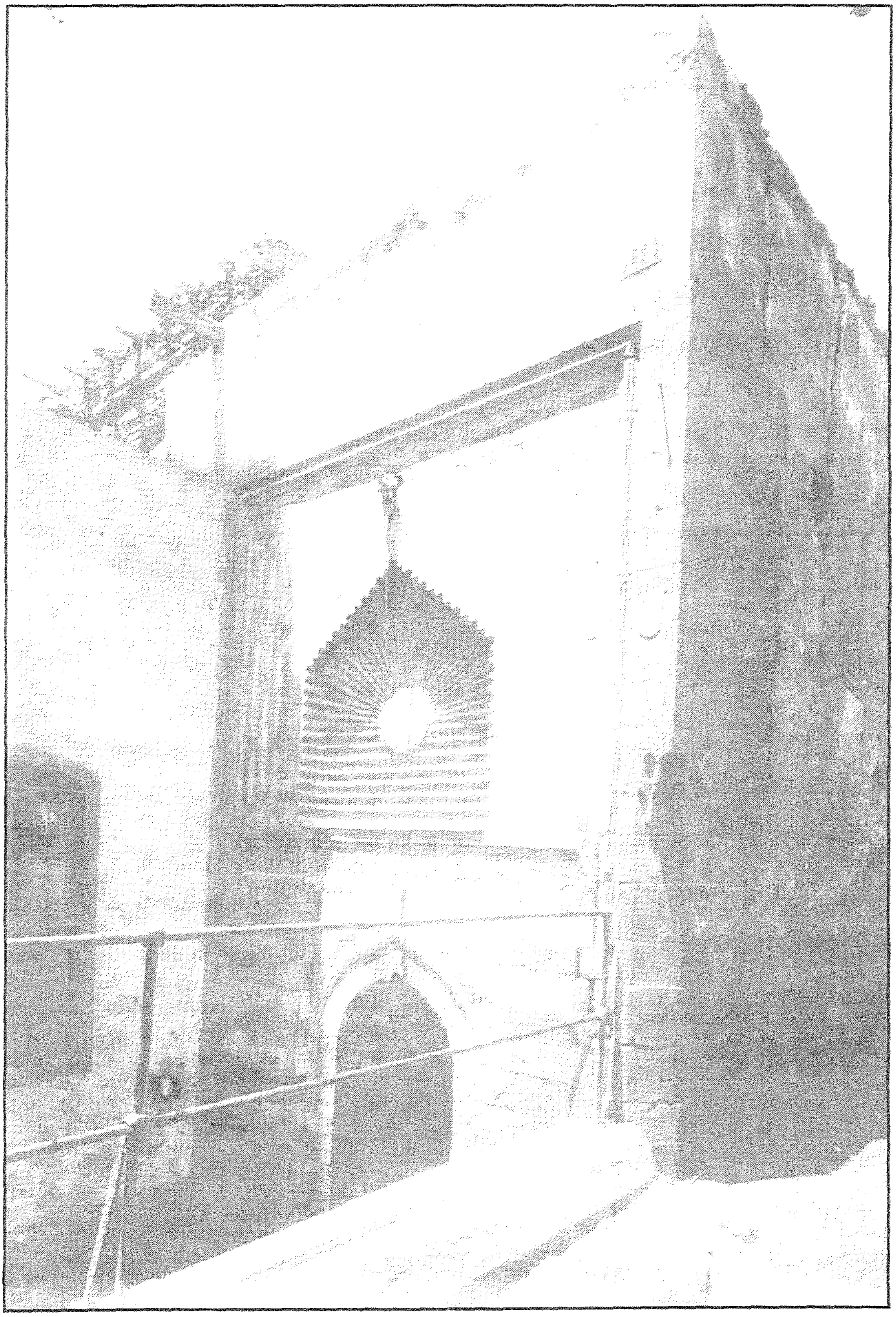
٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا الحمام هو الأمير بشتاك الناصري، أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته تفصيلا عند الحديث عن مسجده (أثر رقم ٢٠٥).

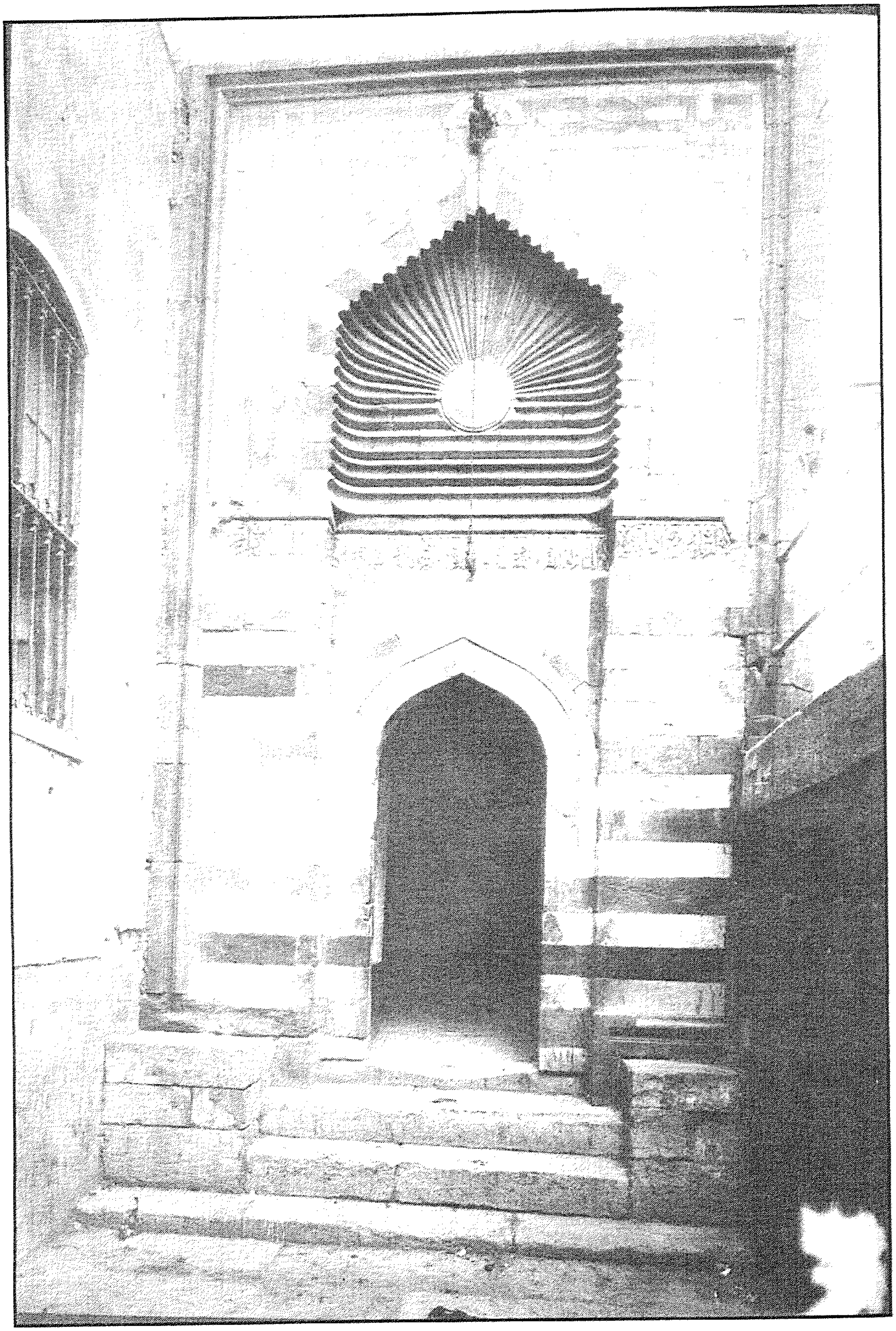
٣- نبذة عن عمارته

لم يبق من العمارة الأثرية لهذا الحمام – الذي كان يتكون من قسمين أحدهما للرجال والآخر للنساء – سوى مدخل رئيسي ينخفض عن أرض الشارع بحوالي متر، عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات يتقدمه عقد مدبب منكسر مشع، يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية أعلا العقد، وقد رخم هذا المدخل كله برخام أبلق باللونين الأبيض والأسود بالتبادل، وتكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان بينهما فتحة باب كبير ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف يعلوهما عتب حجري مسطح من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وقد زينت كوشتي عقد هذا المدخل بزخارف نباتية ذات تفريعات متداخلة (أرابسك)، وعملت في أعلاه تربيعة زخرفية تتوسطها دائرة بها رنك البقجة، إشارة إلى وظيفة المنشئ التي كانت تعنى بأمور الملابس السلطانية ويعرف صاحبها بالجمدار. وعلى جانبي هذا المدخل شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه " أمر بإنشاء هذا الحمام المبارك المقر الأشرف العالي المولوي الأميري الكبيري السيفي بشتاك الملكي الناصري دام عـــزه".

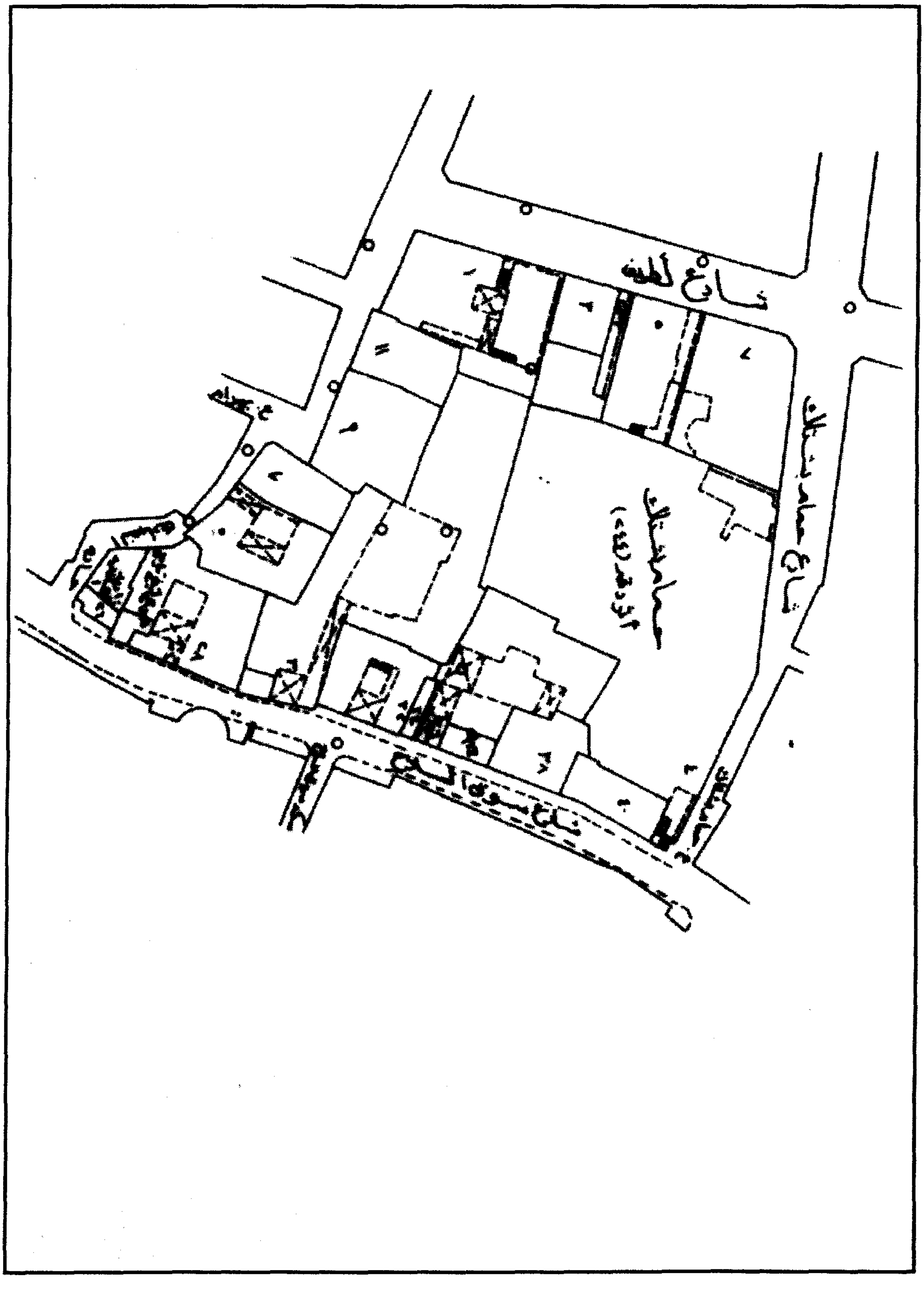
ويفضي هذا المدخل إلى داخل الحمام الذي كان يتكون من بناء متعامد التخطيط، عبارة عن درقاعة رئيسية في الوسط لخلع الملابس تسمى المسلخ، تغطيها قبة ترتكز على أعمدة، تحيط بها ثلاث قاعات أخرى أولاها ذات مغطس به ماء عادي (بارد)، وثانيها ذات مغطس به ماء متوسط الحرارة (دافئ)، وثالثتها ذات مغطس ماء ساخن (حار)، وقد روعي في هذا التتابع المائي للمغاطس أن ينتقل المستحم خلالها تدريجياً من الماء البارد إلى الماء الدافئ ومنه إلى الماء الحار حتى لا يصاب بأذى، وكان تسخين الماء في حمامات هذا العصر عادة ما يتم بواسطة إيقاد النار في مستوقد تحت أرضيته، تمتد منه أنابيب فخارية للماء البارد والساخن داخل الجدار، أما سقوف هذه القاعات فكانت على هيئة أقبية نصف برميلية بها فتحات صغيرة للتهوية والإنارة.



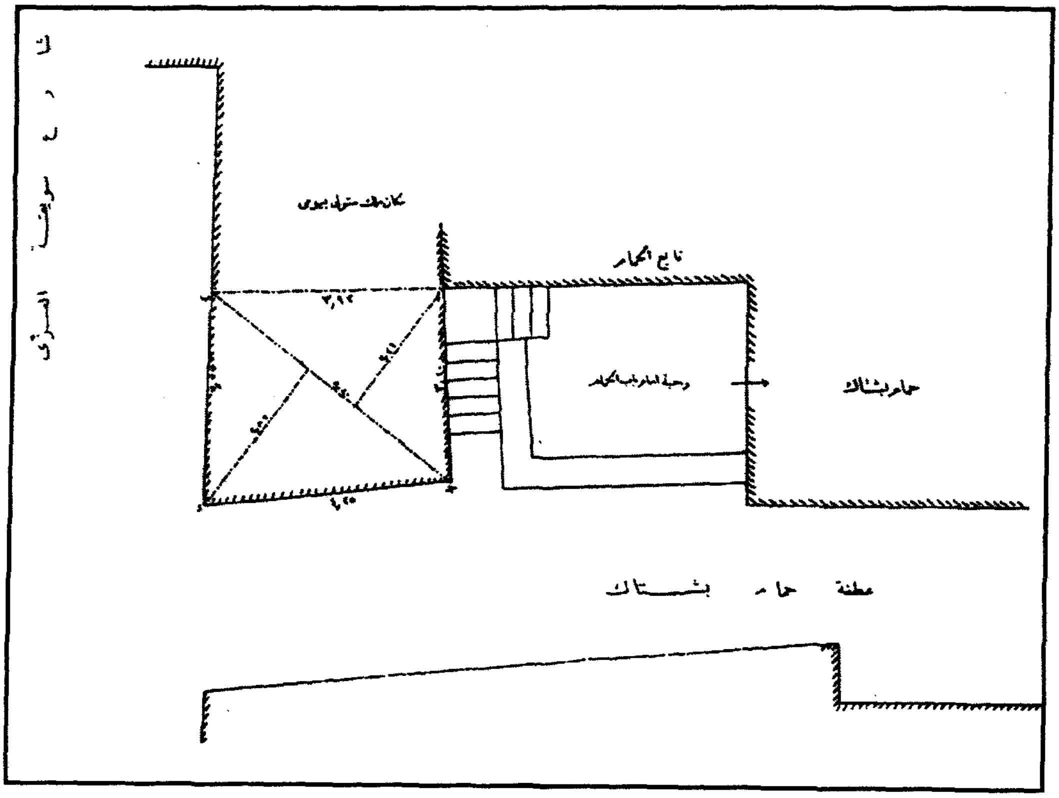
مدخل حمام (حمام الأمير) بشتاك - كتلة المدخل



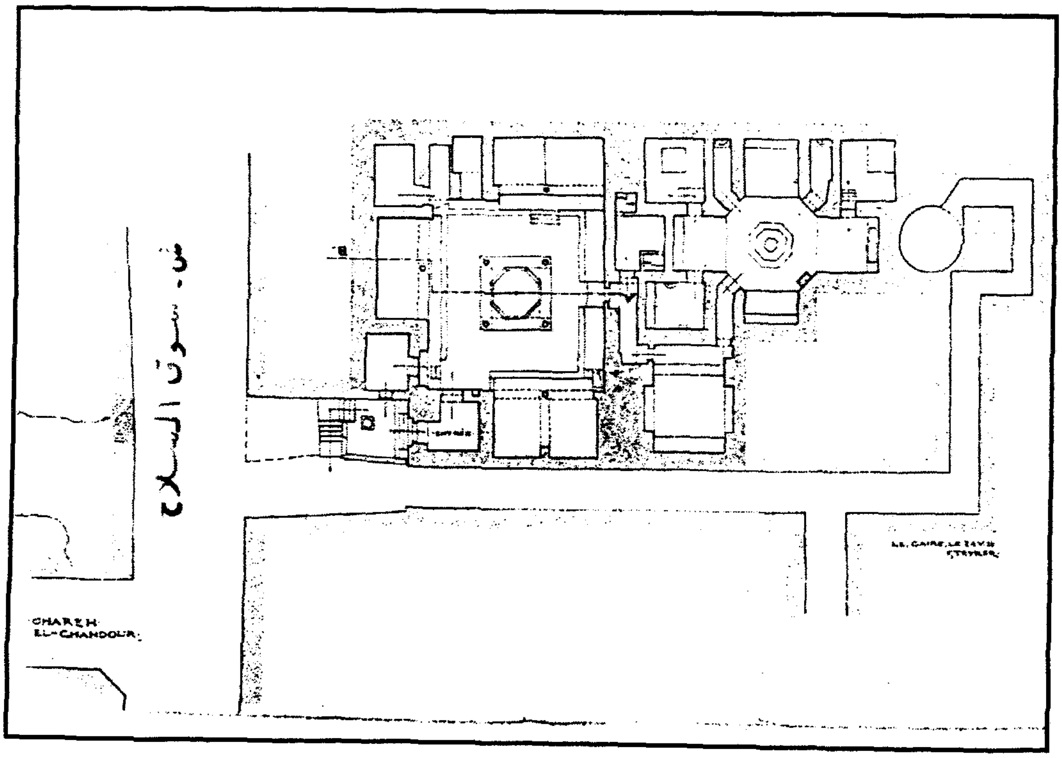
مدخل حمام (حمام الأمير) بشتاك - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ١٦٠



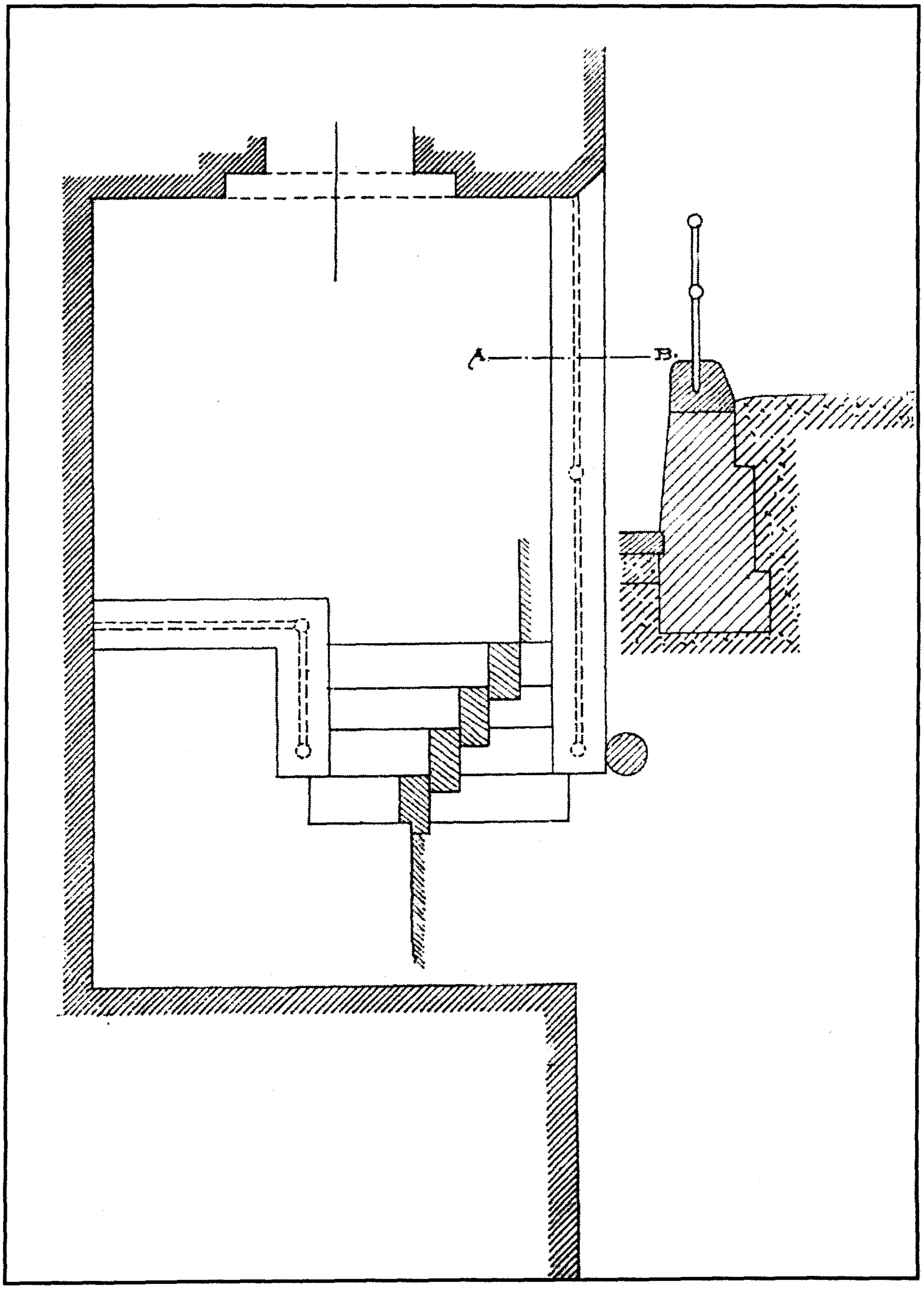
مدخل حمام (حمام الأمير) بشتاك - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ١٦٠



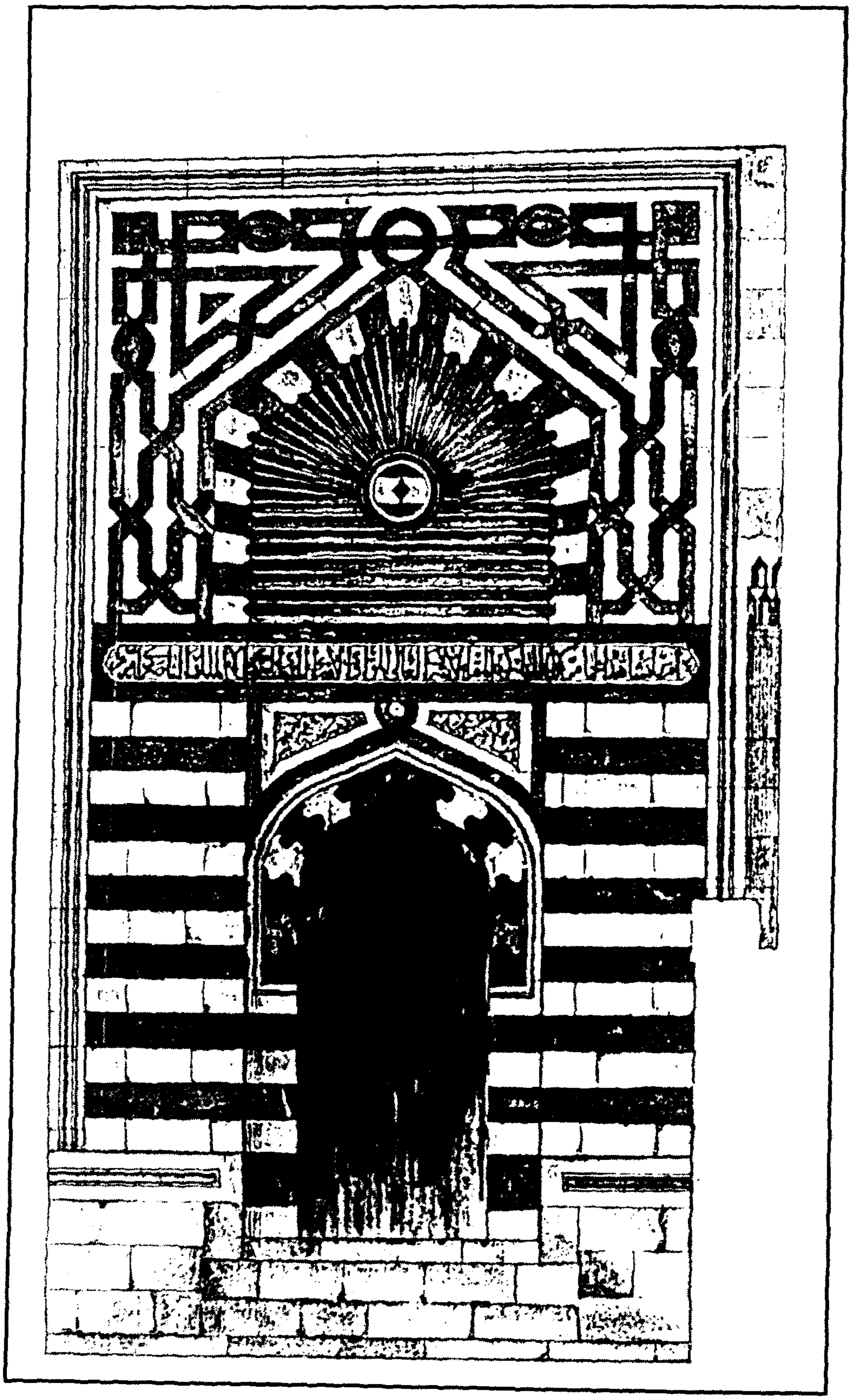
مدخل حمام (حمام الأمير) بشتاك - خريطة موقع



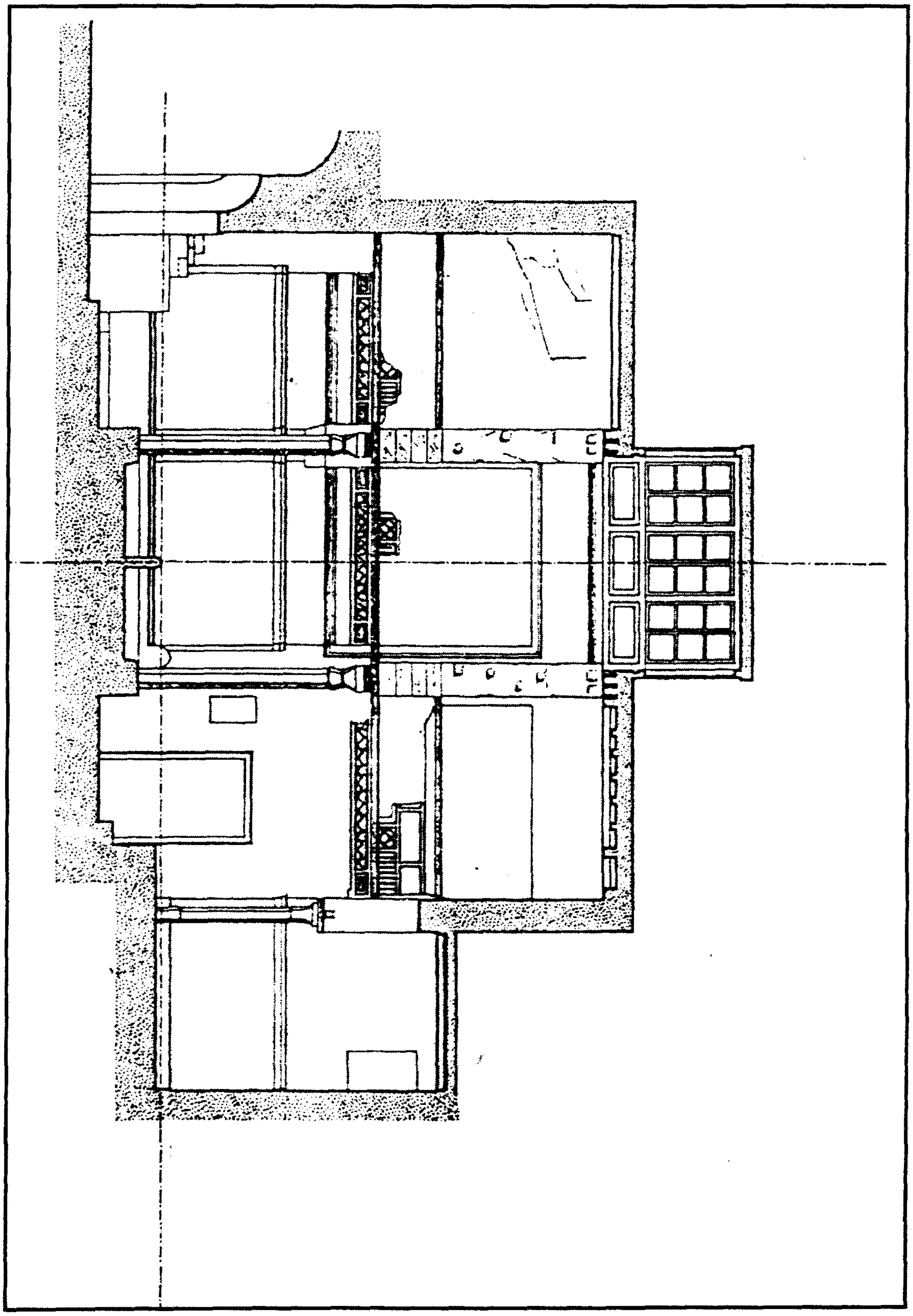
مدخل حمام (حمام الأمير) بشتاك - مسقط أفقي



مدخل حمام (حمام الأمير) بشتاك - المدخل الرئيسي



مدخل حمام (حمام الأمير) بشتاك - المدخل الرئيسي



مدخل حمام (حمام الأمير) بشتاك - قطاع رأسي أ - ب

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٦٣)
جـ ١٠ ص ٧٥.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)
القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨.
موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٩١.

٣- عبد الوهاب (حسن)
بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٧) ص ١٥.

٤- كراسات لجنة الآثار العربية:
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣١١ ص ١٢٠.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٨ ص ٣٣.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤٦ ص ١٠٣.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٦ ص ص ٤٩-٥٠، ت ٤١٩ ص ص ٧٦-٧٧.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٤٠ ص ١٠٨.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ٢٥، ت ٤٥٤ ص ١١٣.

٥- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١ - ١٩٨٣)
جـ ٣ ص ص ٢٠٦-٢٠٧.

٦- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٧٨.

٧- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (دار صادر - بيروت بدون) جـ ٢ ص٧٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine
(Oxford 1924) P.P 105, 180. 193.

٥٦ – مسجد أصلم السلاحدار

(جامع أصلان البهائي)

بالدرب الأحمر

(٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مسجد أصلم السلاحدار (جامع أصلان البهائي).
٢- موقعـــــه :	درب شعلان المتفرع من شارع البتوية بالدرب الأحمر.
٣- تاريخــــه :	(٧٤٦هـ/١٣٤٥م)
٤- رقم تسجيله:	١٢- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد – والحوض الذي كان يجاوره – هو الأمير بهاء الدين أصلم بن عبد الله الناصري السلاحدار، كان مملوكا للسلطان قلاوون، وتربي عنده حتى أعتقه ورقاه في وظائف الدولة إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف، واستمر عنده على هذه التقدمة حتى انتقل إلى مماليك ابنه الناصر محمد، ولكنه ما لبث أن أوغر البعض صدر السلطان عليه فاعتقله وسجنه وأنعم بإقطاعه على الأمير حسين بن جندر، فظل أصلم في سجنه خمس سنين وأعاده إلى ما كان عليه من إمرة مائة وتقدمه ألف، وأخرجه إلى نيابة صفد، فظل بها حتى توفي الناصر محمد سنة (٧٤١هـ/١٣٤١م)، وصارت لقوصون الكلمة العليا في الدولة، فأمره بالخروج مع الأمير علاء الدين الطنبغا نائب الشام إلى حلب لإمساك نائبها الأمير طشتمر الساقي المعروف بحمص أخضر، وفي الطريق بين صفد ودمشق أتاه الأمير قطلوبغا الفخري من القاهرة وعاد به إليها، فجعله الناصر أحمد بن الناصر (٧٤٢ -٧٤٣هـ/ ١٣٤٢-١٣٤٣م) على إمرة المائة وتقدمة الألف التي كان عليها خلال عهد أبيه وجده وزاد عليه الجلوس برأس حلقة المشورة، فاستمر أصلم على ذلك حتى توفي يوم السبت عاشر شعبان سنة (٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م).

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من ثلاث واجهات من الحجر الفص النحيت المشهر، تعلوها شرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية بها مجموعة من الحوانيـــت

السفلية، بينها دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من أربع حطات، في أسفلها شباك مغشى من الخارج بحجاب من المصبعات المعدنية، تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان، يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بينهما قمرية دائرية، وتضم الواجهة – خارج الدخلة المشار إليها – مجموعة من الشبابيك العلوية المستطيلة ذات المصبعات المعدنية، وفي الركن الشمالي من هذه الواجهة مدخل رئيسي (مسدود حالياً، عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني بصدر مقرنص، يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية أعلا العقد الذي نقشت كوشتيه بزخارف نباتية ملونة، وتكتنف هذا المدخل من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، أعلاهما شريطان معدنيان عليهما بقايا كتابات نسخية، وفوق هذه الفتحة عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة ملونة، يليه نفيس، فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة ملونة أيضاً، على جانبيه إطاران بداخلهما زخارف نباتية بارزة، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص تتوسطها فتحة شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، أما جانبي هذا المدخل – أعلا المكسلتين – فعليهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر أنشأ هذا الجامع المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى أصلم السلحادار وكان الفراغ منه في شهر رجب الفرد سنة ست وأربعين وسبعمائة".

وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية يتوسطها مدخل فرعي عبارة عن حجر غائر أيضاً يغطيه عقد مدائني بسيط، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين بهما من أعلا شريطان نحاسيان عليهما بقايا كتابات عربية، وفوق فتحة هذا المدخل عتب مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وعلى جانبيه شريطان من الزخارف الهندسية الملونة، يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة "صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك من فضل الله تعالى العبد الفقير إلى الله تعالى أصلم به عبد الله السلحدار الملكي الصالحي، وكان ابتداء عمارته في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وفراغة في ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة"، يلي ذلك مستطيل تتوسطه دائرة كبيرة ذات زخارف نباتية ملونة يعلوه شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" وعلى جانبي هذا المدخل – فوق المكسلتين– شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه في الجانب الأيمن "بسم الله الرحمن الرحيم وأدخل الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذ جاؤها وفتحت أبوابها" ونصه في الجانب الأيسر"

"وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين صدق الله العظيم"، وعلى جانبي هذا المدخل الفرعي ثلاث دخلات منها واحدة على يمينه واثنان على يساره، كل منها ذات صدر مقرنص بمقرنصات من خمس حطات أسفلها شباك مغشى من الخارج بحجاب من المصبعات المعدنية، تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان، يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة ملونة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة ملونة أيضاً، وأعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفلية معقودتين تعلوهما قمرية دائرية.

وثالثة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية يقطعها مترل حديث، في الجزء الظاهر منها دخلتان مشابهتان لباقي دخلات الواجهتين السابقتين، ويعلوهما شريط كتابي نصه بعد البسملة قوله تعالى "يس والقرآن الحكيم إلى قوله عز من قائل " فأغشيناهم فهم لا يبصرون ".

أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن دركاة مستطيلة تلي المدخل الرئيسي المشار إليه يغطيها قبو طولي، على يمينها سلم حجري يفضي إلى الطابق العلوي لخلوات الصوفية، وتتصدرها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات الخشبية، وتنتهي هذه الدركاة إلى صحن مستطيل منخفض تغطيه شخشيخة خشبية في رقبتها عشرون شباكا، وتحيط بها الصحن أربعة إيوانات، أولها في الناحية الجنوبية الشرقية يطل عليه بعقد مدبب مشهر، يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند زاويته، في أعلاه دخلتان ذوات عقدين مدببين مشعين ترتكزان على عمودين جصيين، تعلوهما أربع دوائر وثلاث مربعات مقرنصة، أما داخل هذا الإيوان فهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، أسفله إزار كتابي في حالة سيئة، في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف تغطيه طاقية ذات عقد مدبب متراجع يرتكز على علىعمودين تعلوه قمرية ذات جص معشق بالزجاج الملون، على يساره منبر خشبي حديث تعلوه جلسة خطيب تغطيها قمة على هيئة المبخرة، وعلى جانبي هذا المحراب كتبيتان متشابهتان، وفي جداره الجنوبي الغربي شباك يطل على القبة الضريحية، تعلوه قمرية دائرية ذات جص معشق بالزجاج الملون.

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية من طابقين يطل على الصحن بعقد مدبب، على جانبيه دخلتان ذواتي عقدين مدببين يرتكزان على عمودين رخاميين، تعلوهما قمريتان دائريتان، أما داخل هذا الإيوان فهو عبارة عن مستطيل في جداره الشمالي الشرقي فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية تطل على الدركاة، تعلوها قمرية دائرية، وفي جداره الجنوبي الغربي دخلة مسمطة تعلوها قمرية دائرية، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان ببلاطات حجرية وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات في أسفله إزار كتابي غير واضح.

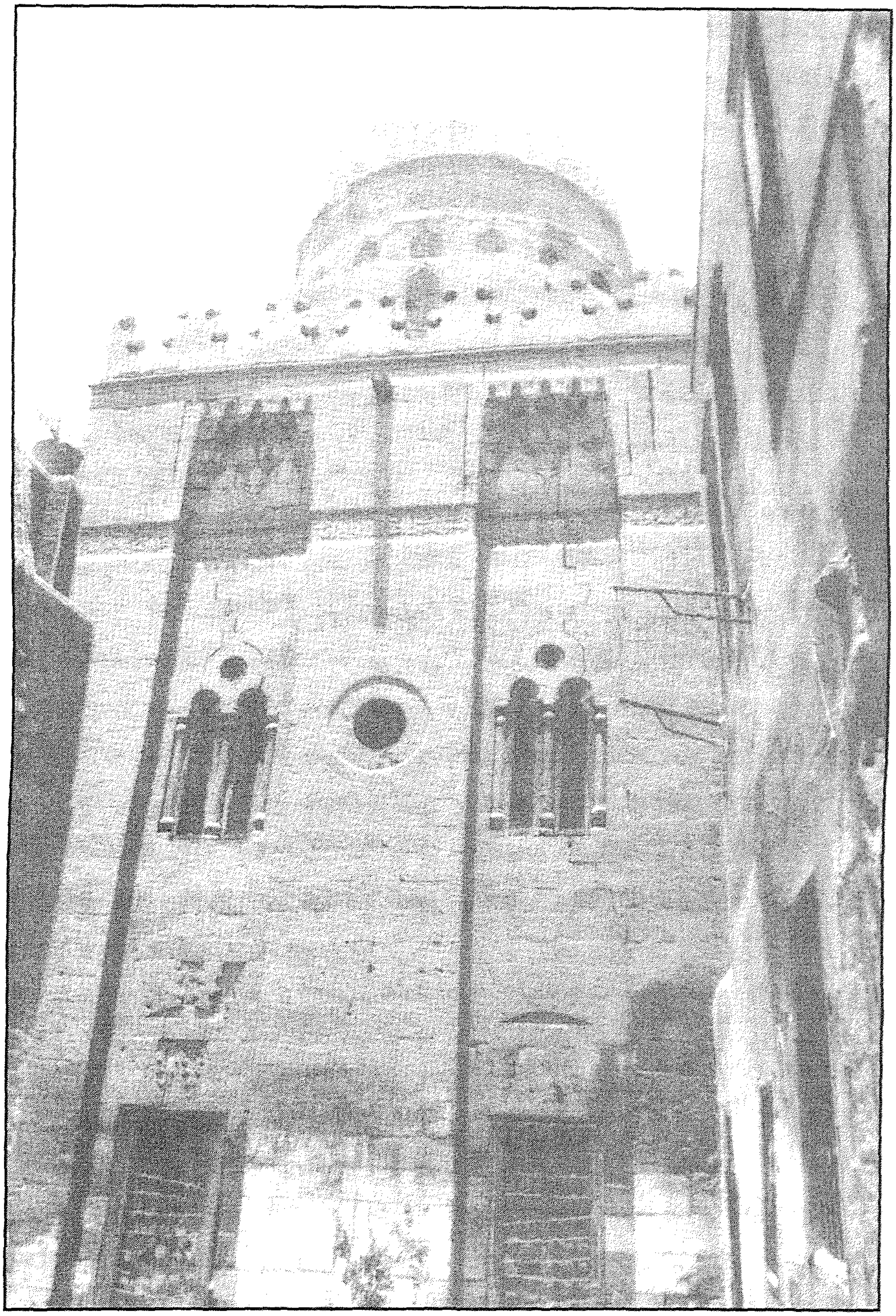
وثالث هذه الإيوانات في الناحية الجنوبية الغربية من طابقين أيضاً يطل على الصحن بثلاثة عقــــود

مدببة مشهرة ترتكز على عمودين رخاميين، في واجهتها ثلاث دخلات ذات عقود مدببة مشعة ترتكز على أعمدة حجرية، في كل منها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية بين كل دخلتين منها دوائر ومربعات مقرنصة، أما داخل هذا الإيوان فهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، أسفله إزار كتابي غير واضح، في جداره الغربي مدخل المسجد الحالي يكتنفه شباكان، وفي جداره الشمالي الغربي دخلة مسمطة، وفي جداره الجنوبي الشرقي مدخل القبة.

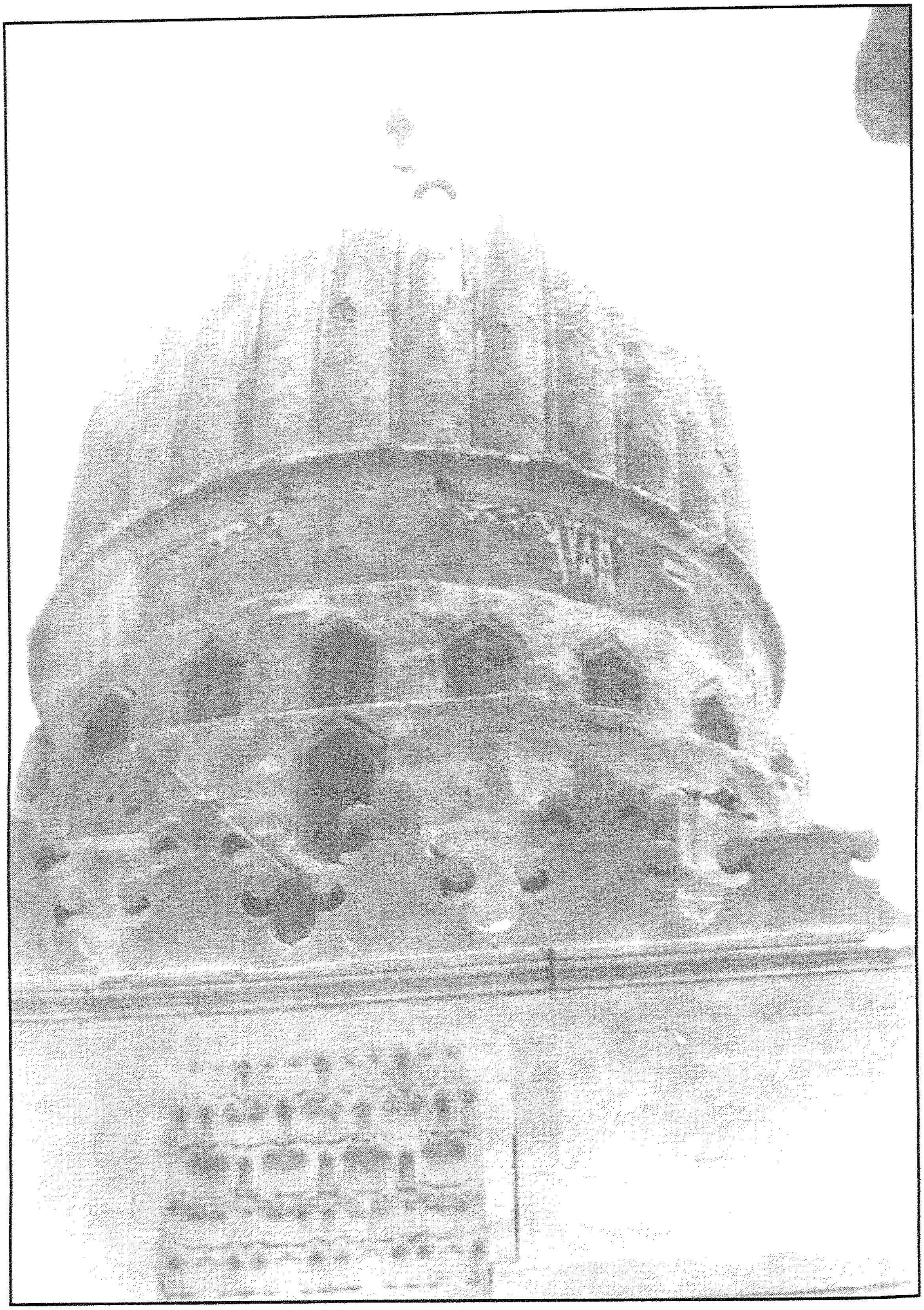
ورابع هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الشرقية من طابقين أيضاً، يطل على الصحن بثلاثة عقود مدببة مشهرة ترتكز على عمودين رخاميين، تتشابه واجهته تماما مع واجهة الإيوان الجنوبي الغربي بكل ما فيها من دخلات ذات صدور مقرنصة وعقود مشعة ودوائر ومربعات، وبكل ما فيها من فتحات، أما داخل هذا الإيوان فهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات في جداريه الشرقي والشمالي الغربي دخلتان، وفي صدره ثلاث دخلات تشبه دخلات باقي الإيوانات المشار إليها.

وقد ألحقت بهذا المسجد – في زاويته الجنوبية قبة ضريحية عبارة عن مربع حجري خارجي ذو أركان مشطوفة، تعلوه رقبة بها ستة عشر نافذة، ترتكز عليها قبة حجرية مضلعة يتوجها هلال من المعدن، أما داخل هذه القبة فهو عبارة عن حجرة مربعة يفضي إليها مدخل بالجدار الجنوبي الشرقي للإيوان الجنوبي الغربي، عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني بصدر مقرنص بأربع حطات تكتنفه مكسلتان حجريتان، يعلوهما شريط كتابي نصه " بسم الله الرحمن الرحيم أدخلوها بسلام آمنين" يقابله نص إنشائي في الجهة المقابلة، ويغطي فتحة هذا المدخل عتب مستقيم، يعلوه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية ، ويفضي هذا الباب إلى حجرة مربعة في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجـــوف ذو عقـــد
نصف دائري يرتكز على عمودين رخاميين، تعلوه قمرية دائرية ذات جص معشق بالزجاج الملون، وفي جدارها الجنوبي الغربي شباكان متشابهان يطلان على الواجهة تعلوهما قمرية دائرية، وفي جدارها الشمالي الغربي – على جانبي المدخل – كتبيتان تعلوهما قمرية دائرية ذات جص معشق بالزجاج الملون أيضاً، وترتكز على هذه الجدران قبة غير مزخرفة تقوم على أربع مناطق انتقال من ثلاث حطات.

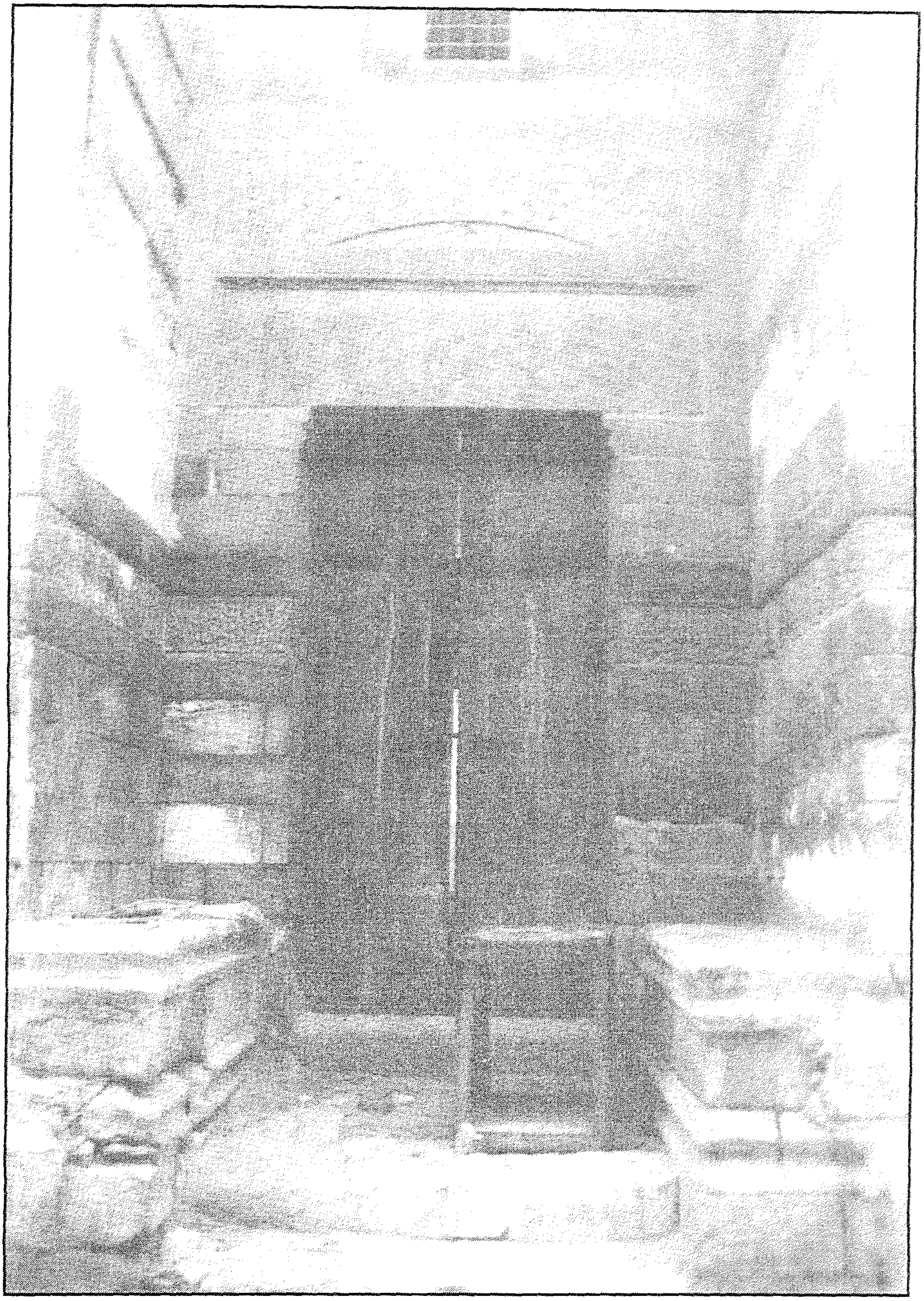
كما ألحقت به مئذنة عثمانية الطراز ذات قاعدة مربعة تعلوها دورتان، أولاهما مثمنة في كل ضلع من أضلاعها دخلة ذات عقد مدبب، فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة خشبية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، وثانيتهما أسطوانية ذات بدن مسمط تعلوه قمة مدببة على الطراز العثماني.



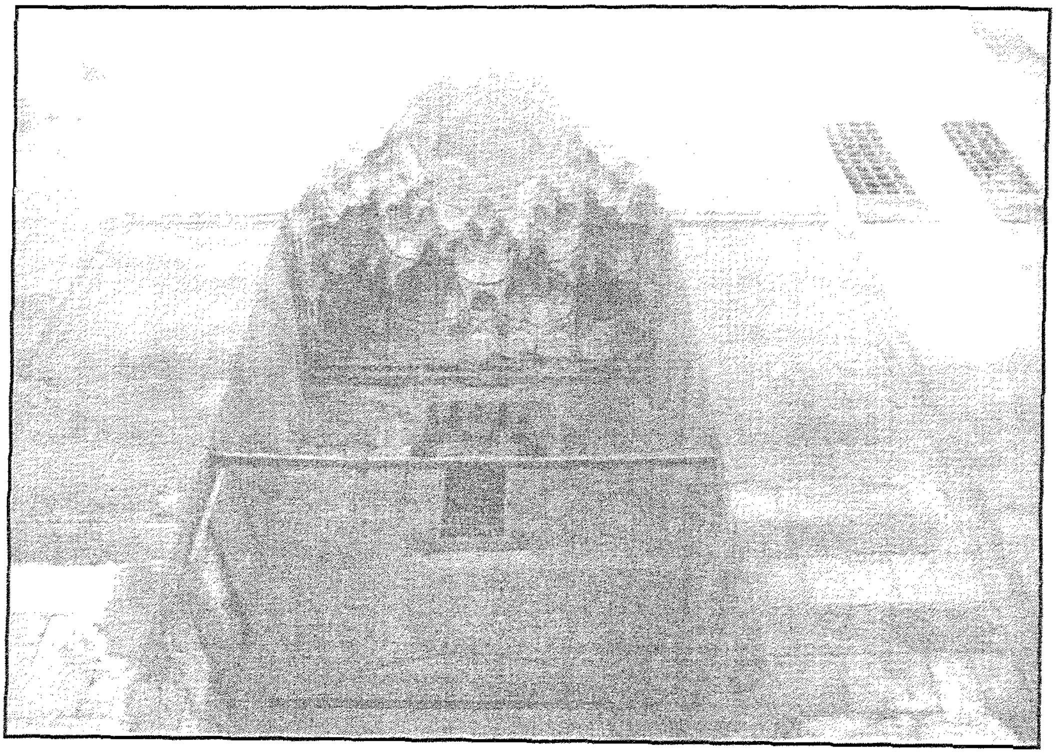
مسجد أصلم السلاحدار - واجهة القبة



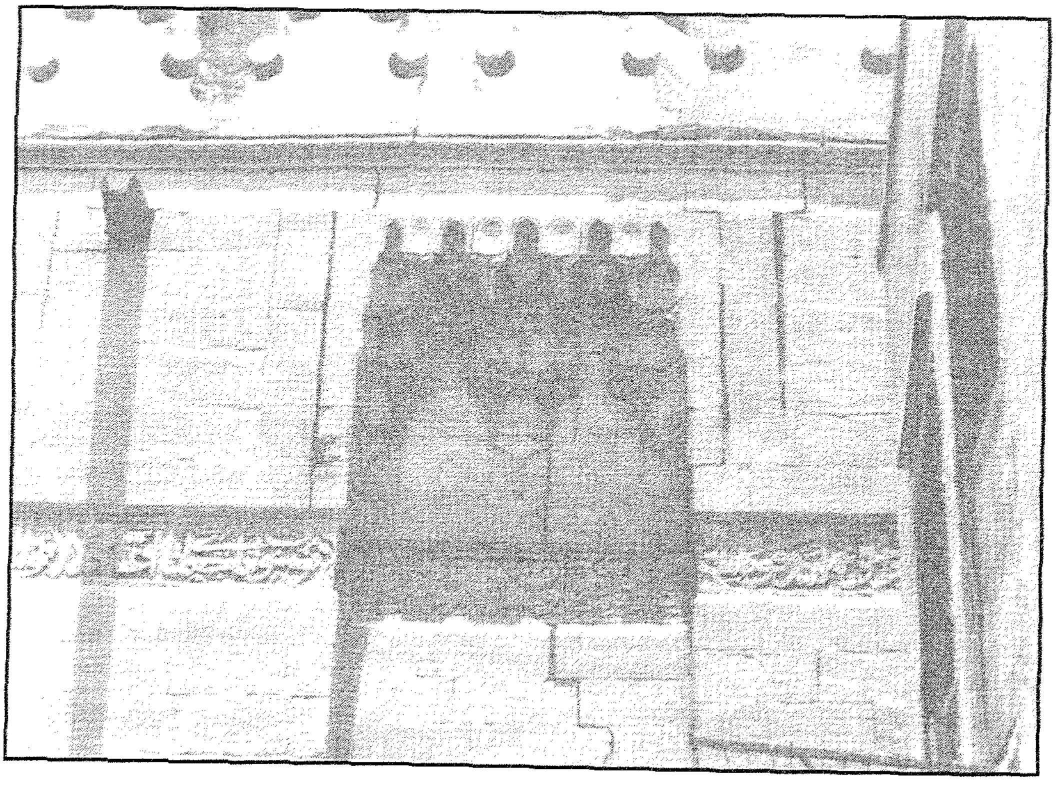
مسجد أصلم السلاحدار - القبة من الخارج



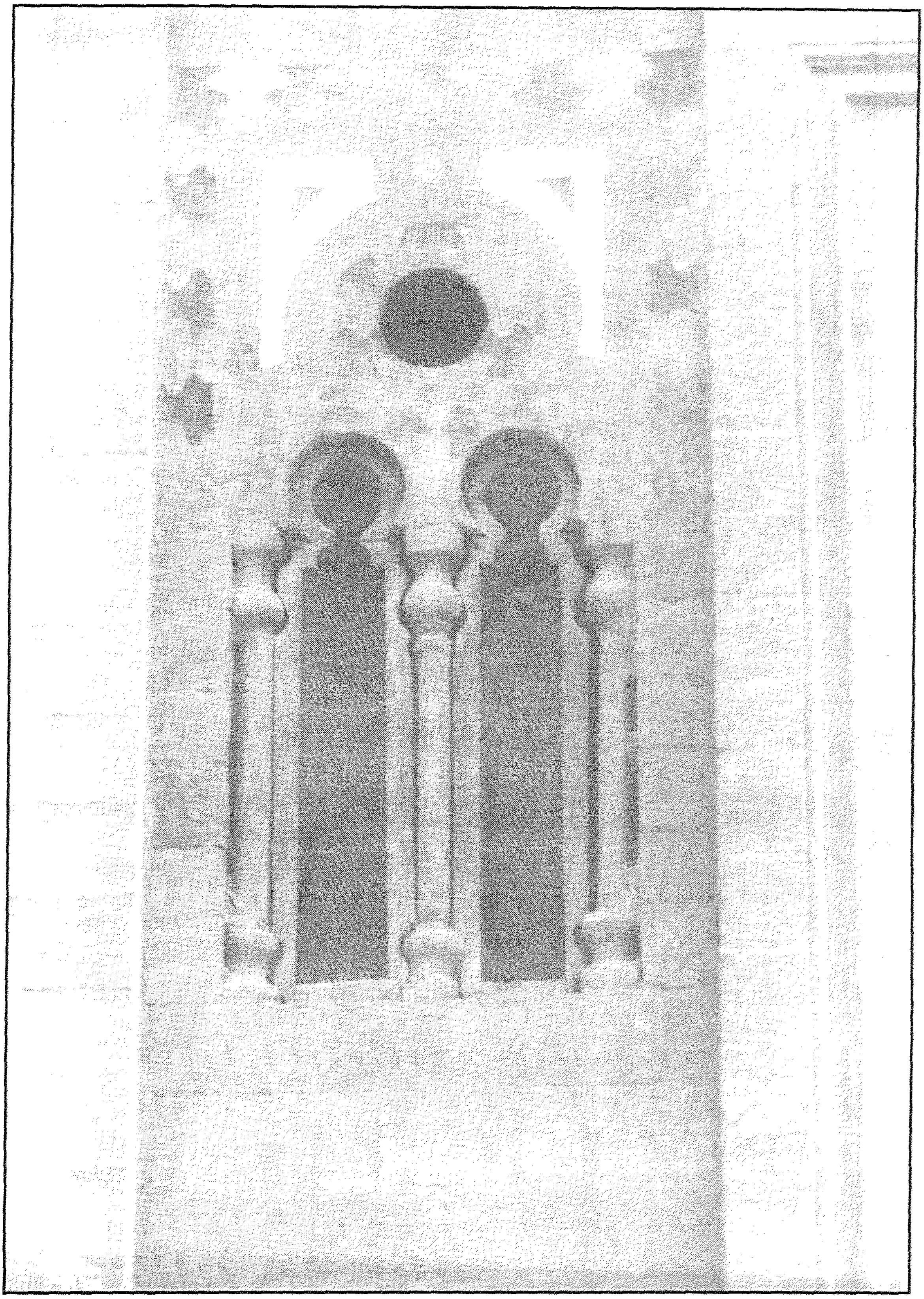
مسجد أصلم السلاحدار - المدخل الرئيسي



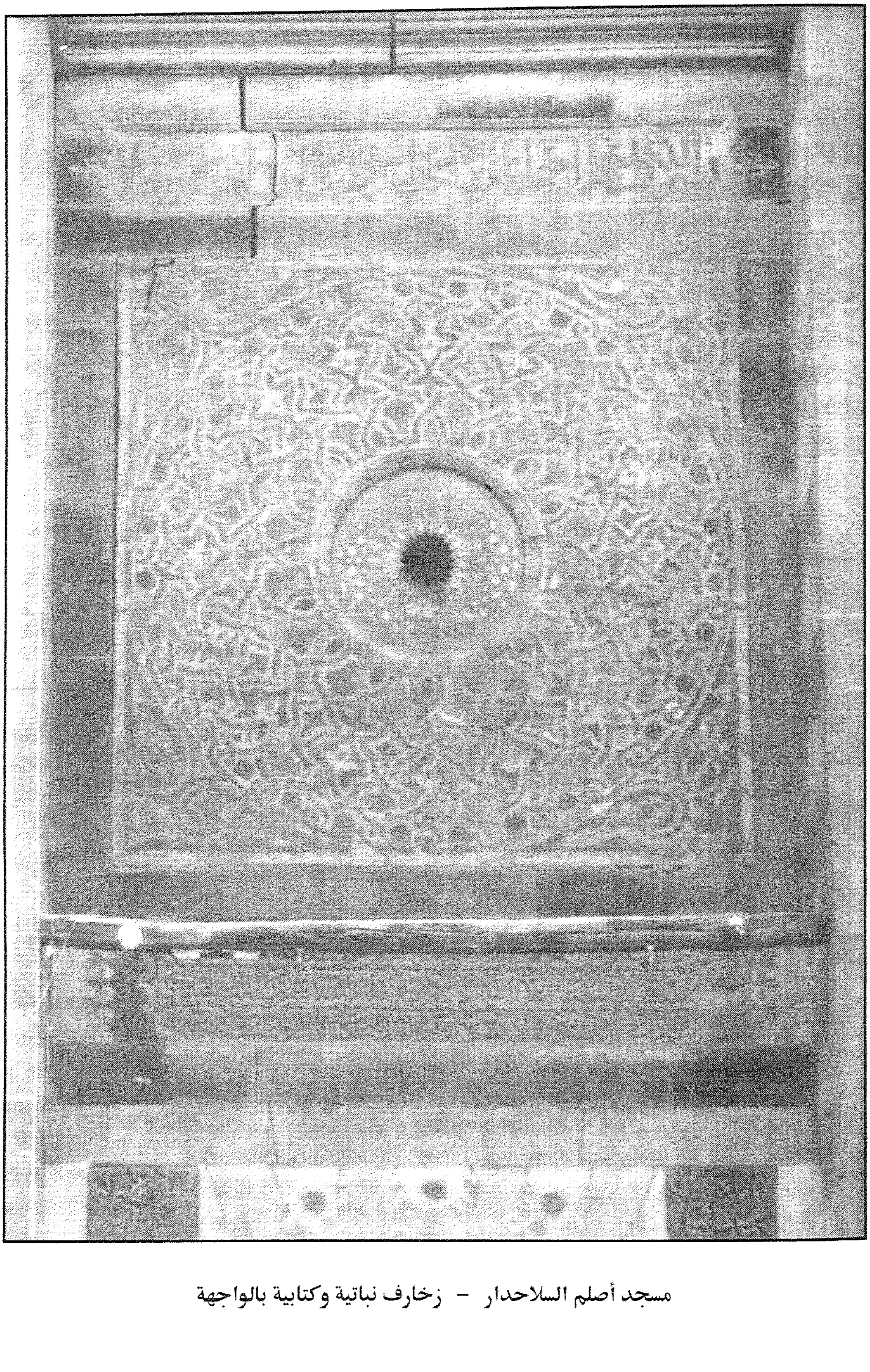
مسجد أصلم السلاحدار - الجزء العلوي من المدخل الرئيسي



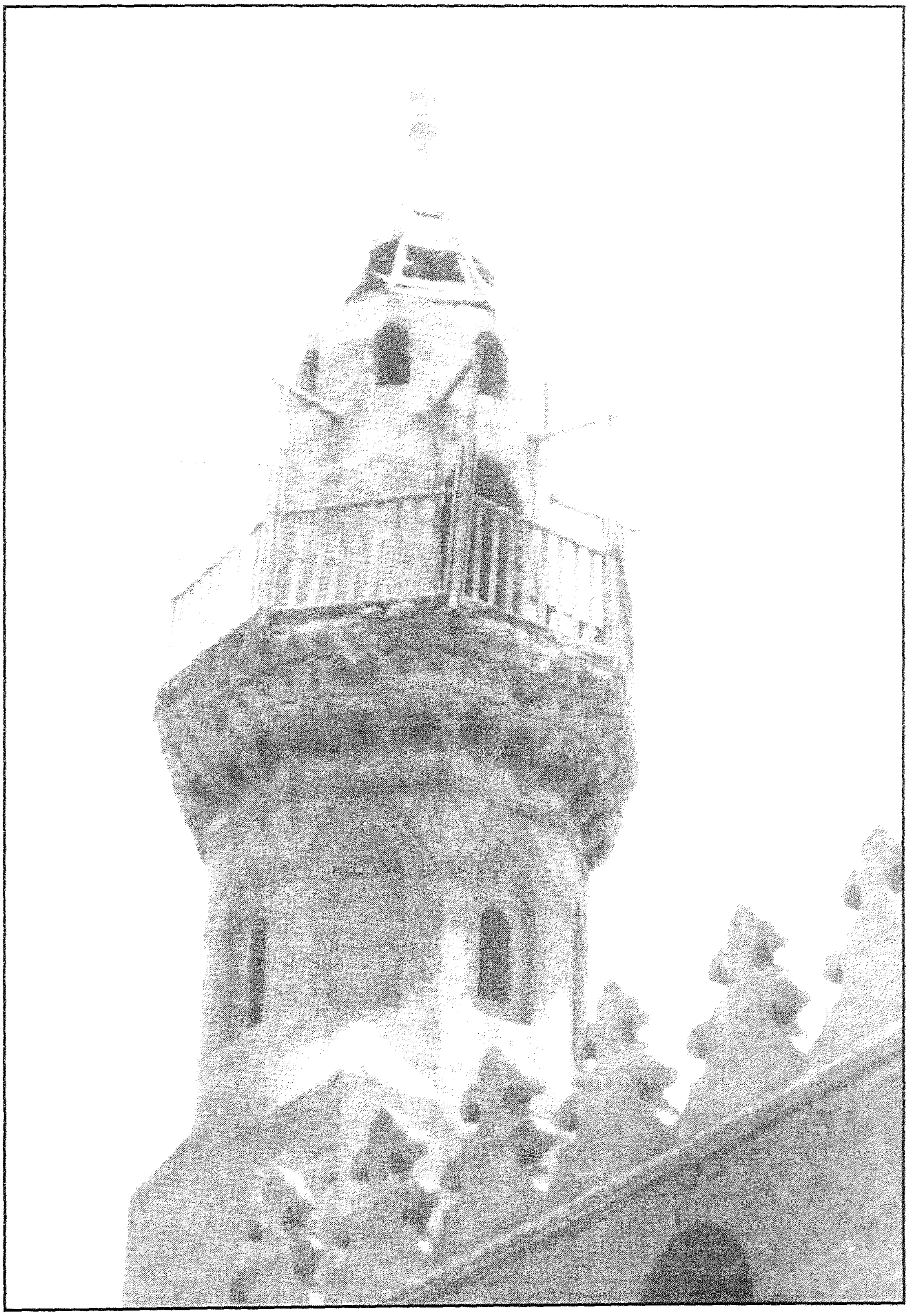
مسجد أصلم السلاحدار - جزء من الشريط الكتابي بالواجهة



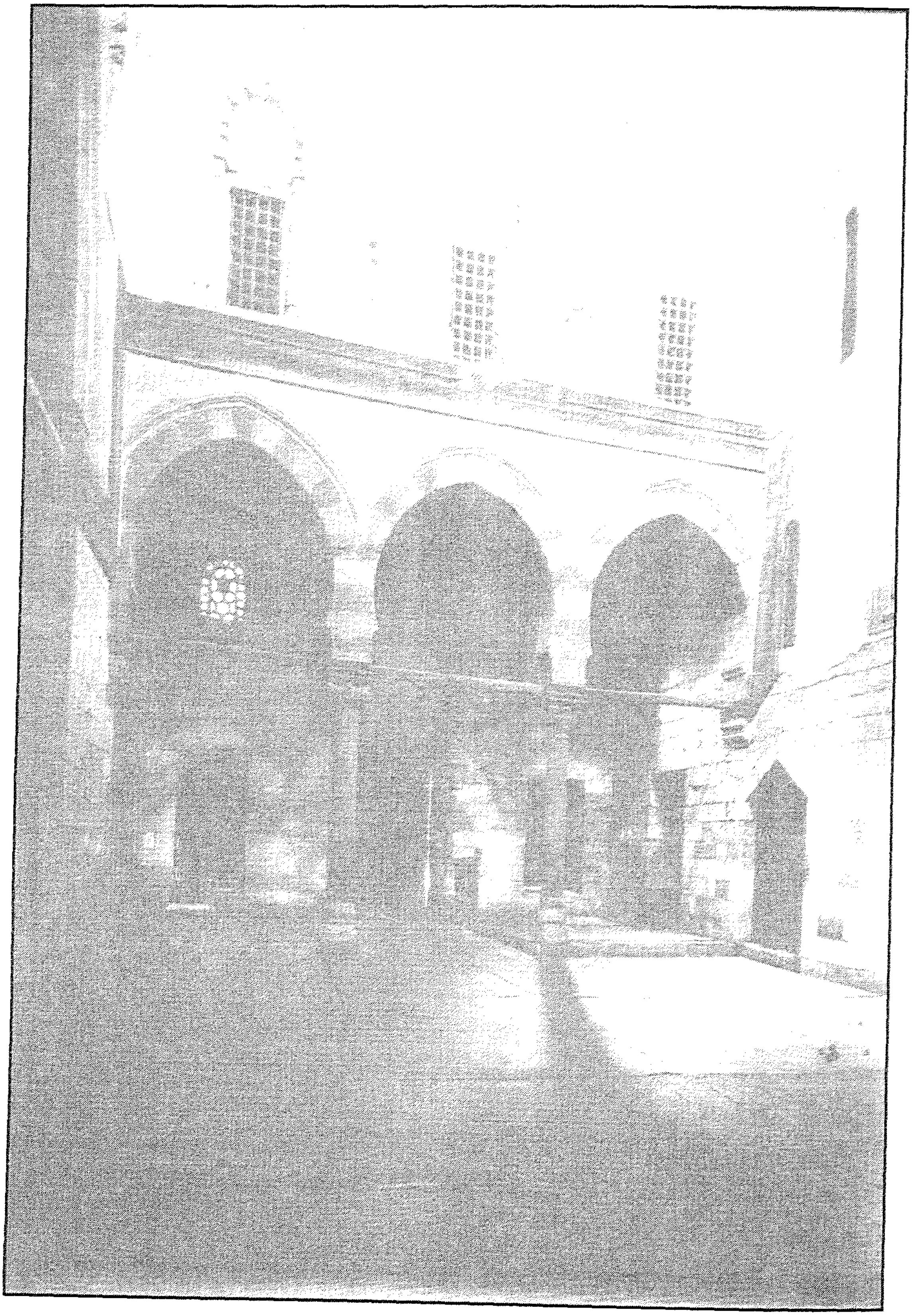
مسجد أصلم السلاحدار - قندلية بسيطة بالواجهة



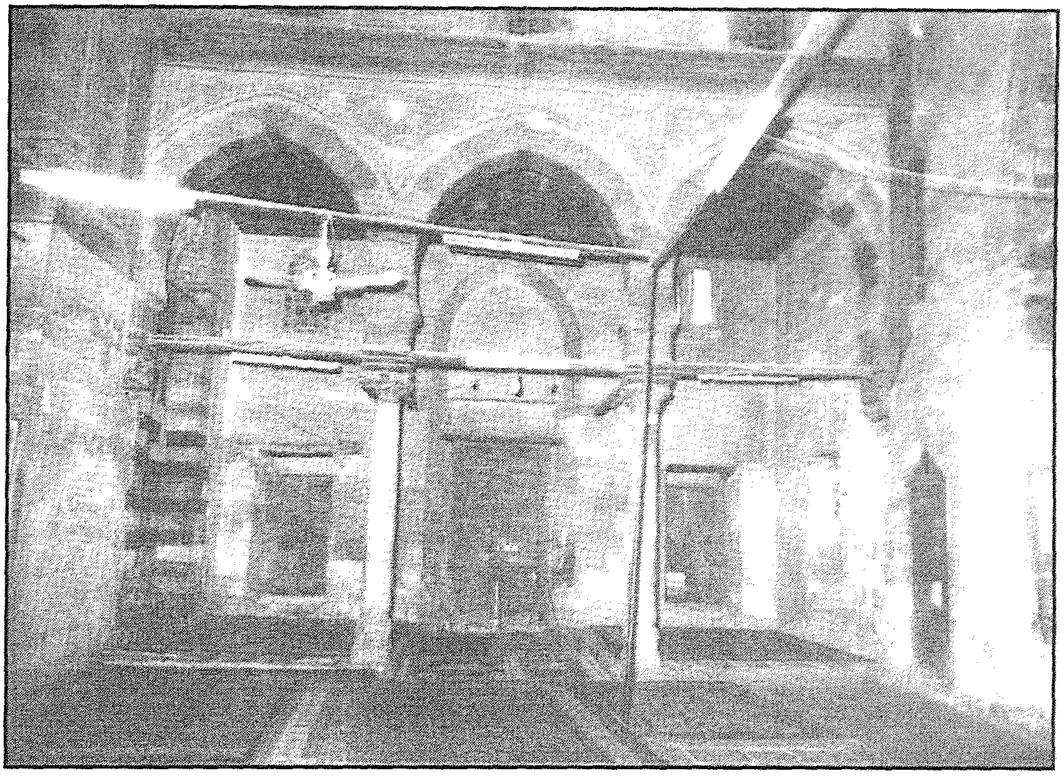
مسجد أصلم السلاحدار - زخارف نباتية وكتابية بالواجهة



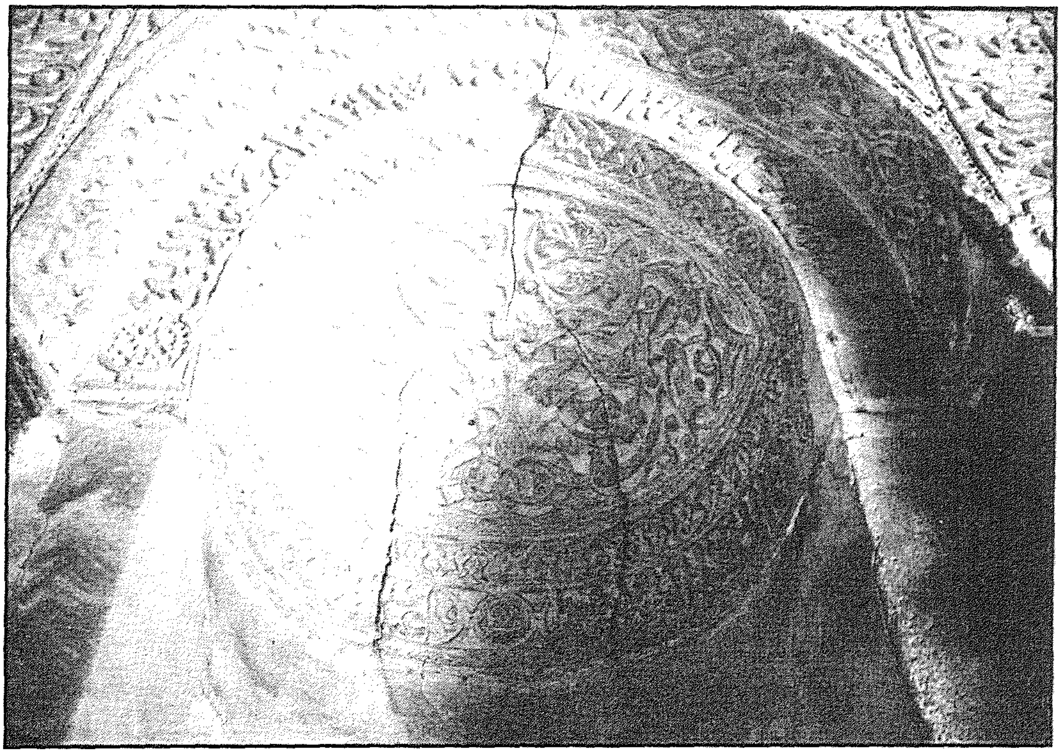
مسجد أصلم السلاحدار - المئذنة



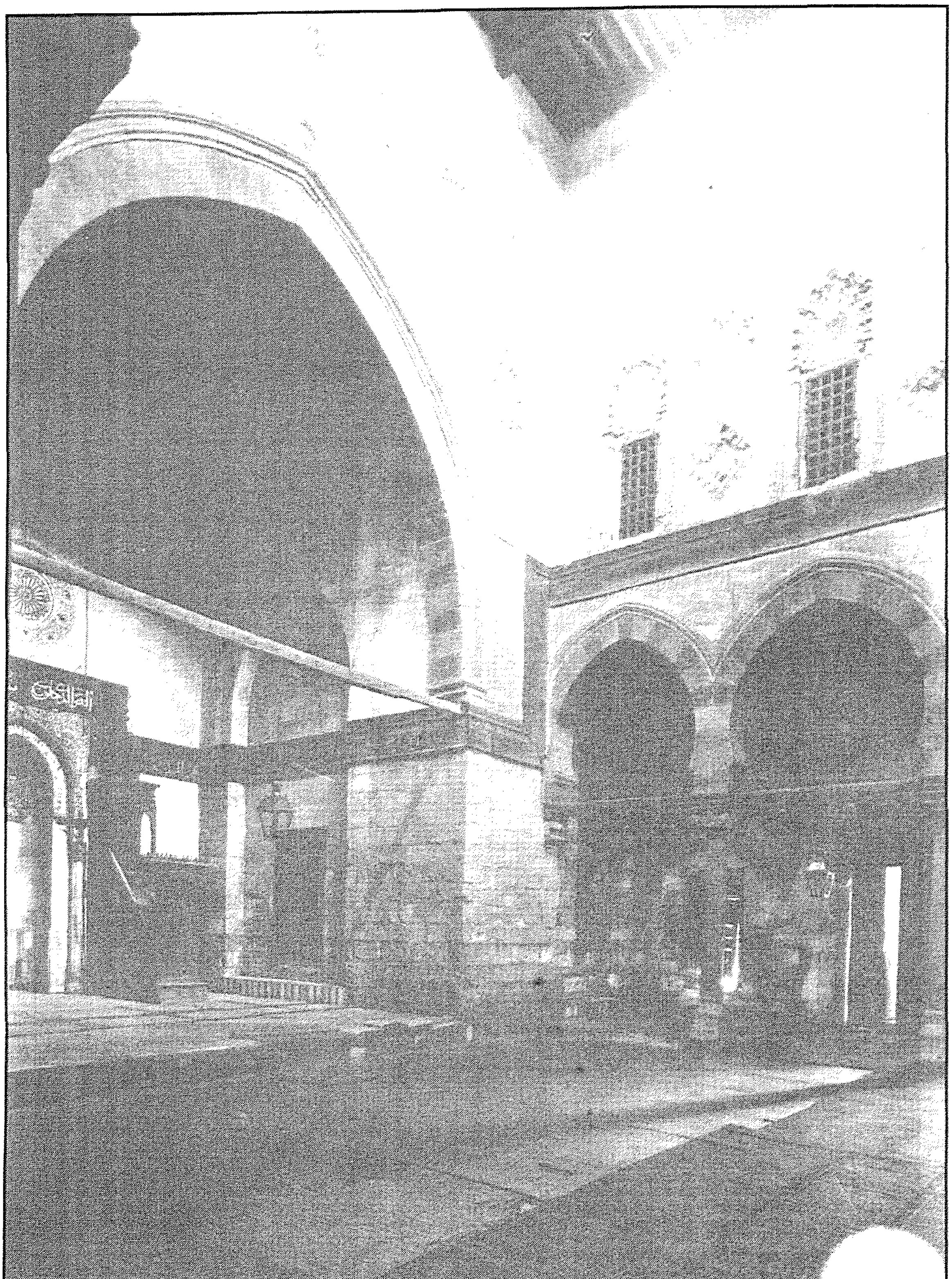
مسجد أصلم السلاحدار - منظر من الداخل يطل على الصحن



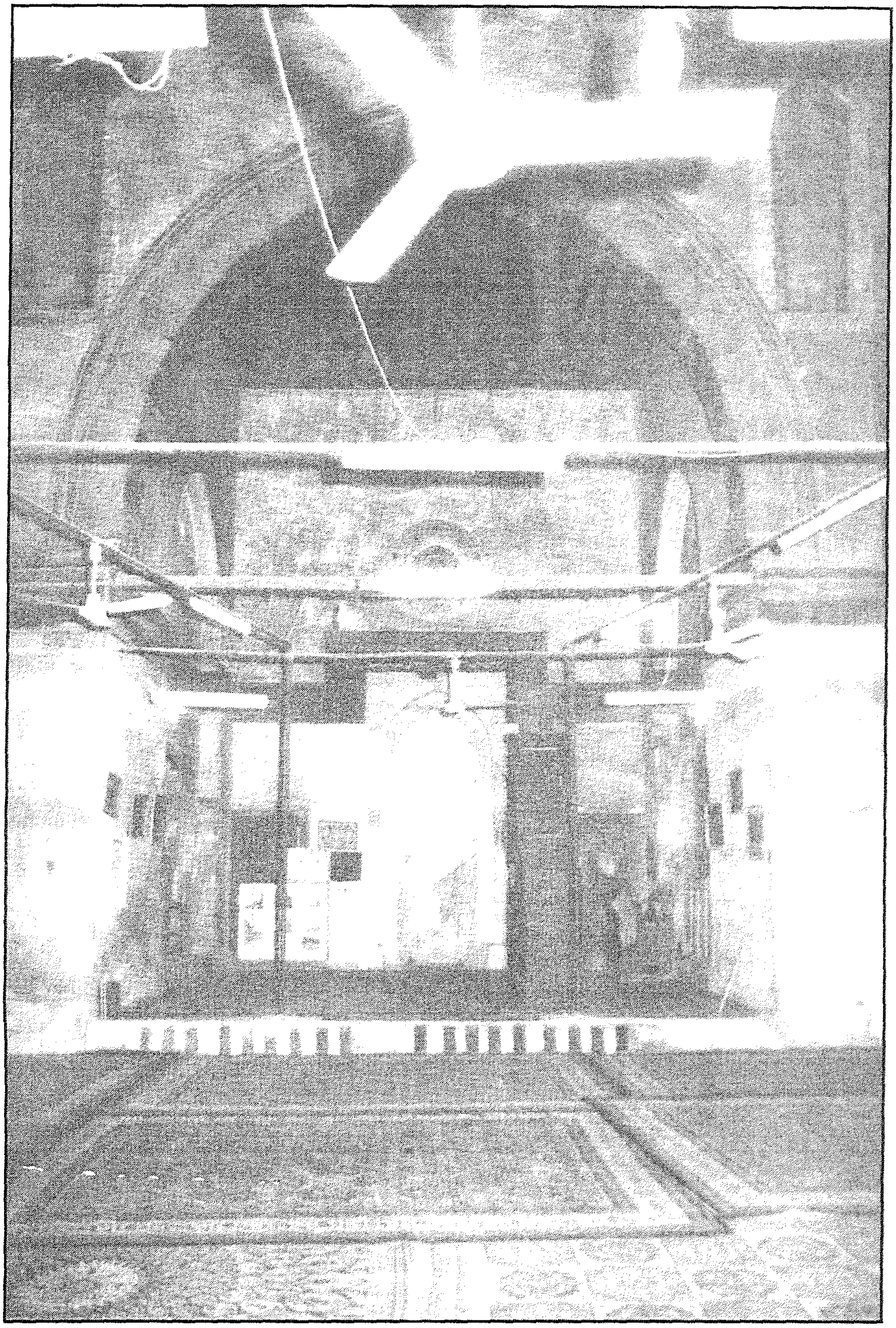
مسجد أصلم السلاحدار - منظر من الداخل



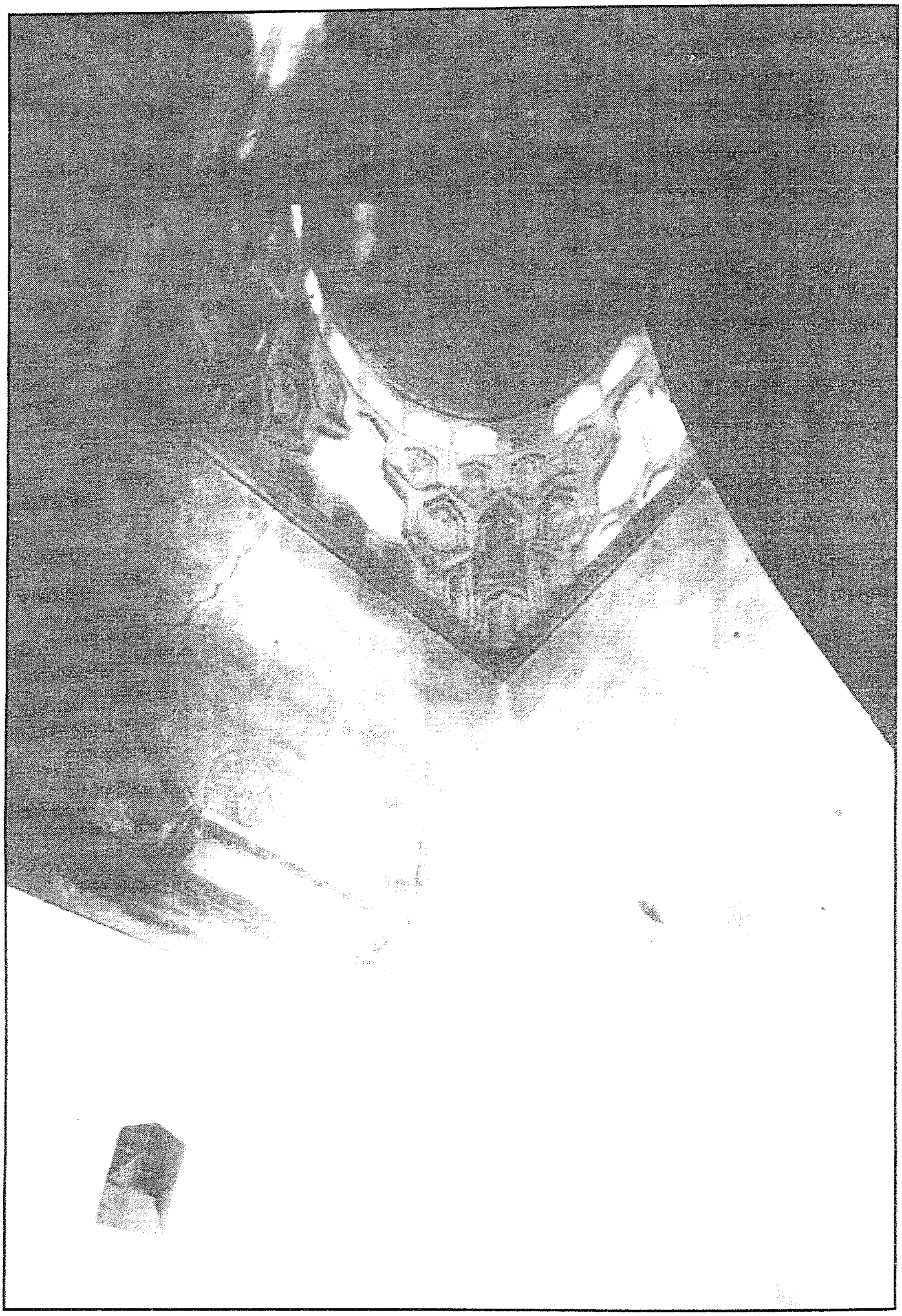
مسجد أصلم السلاحدار - زخارف محراب القبة



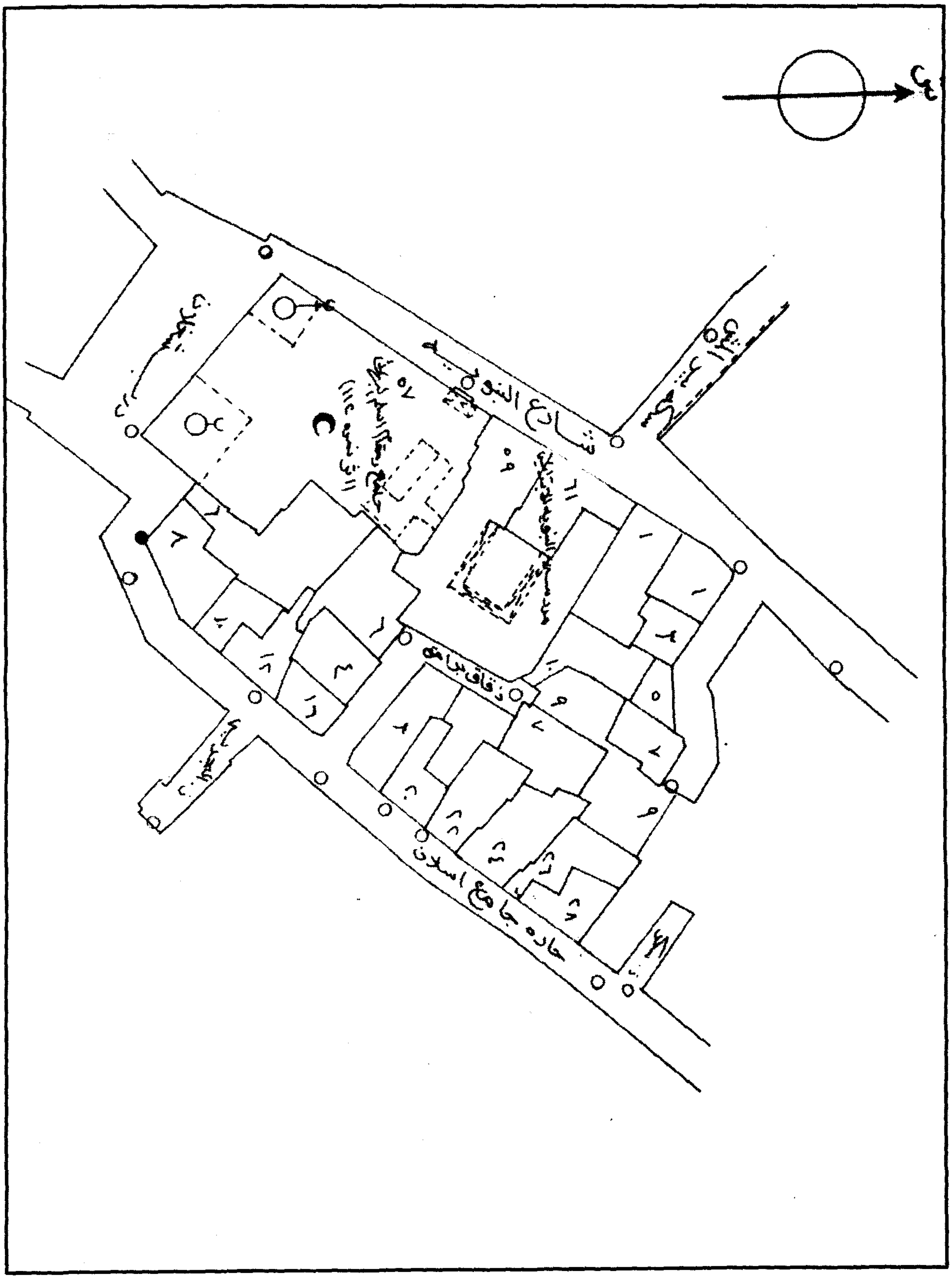
مسجد أصلم السلاحدار - منظر من الداخل



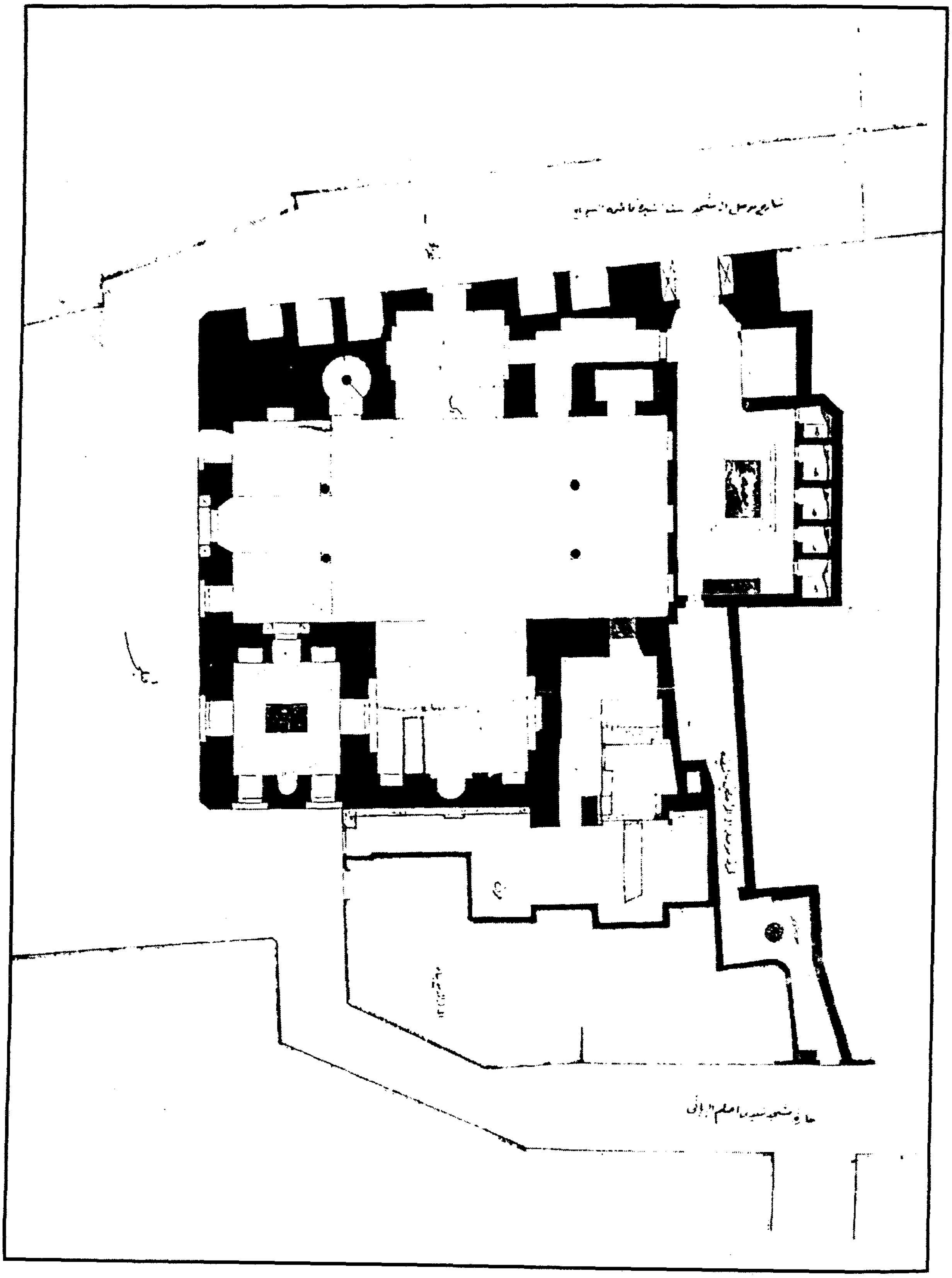
مسجد أصلم السلاحدار - إيوان القبلة



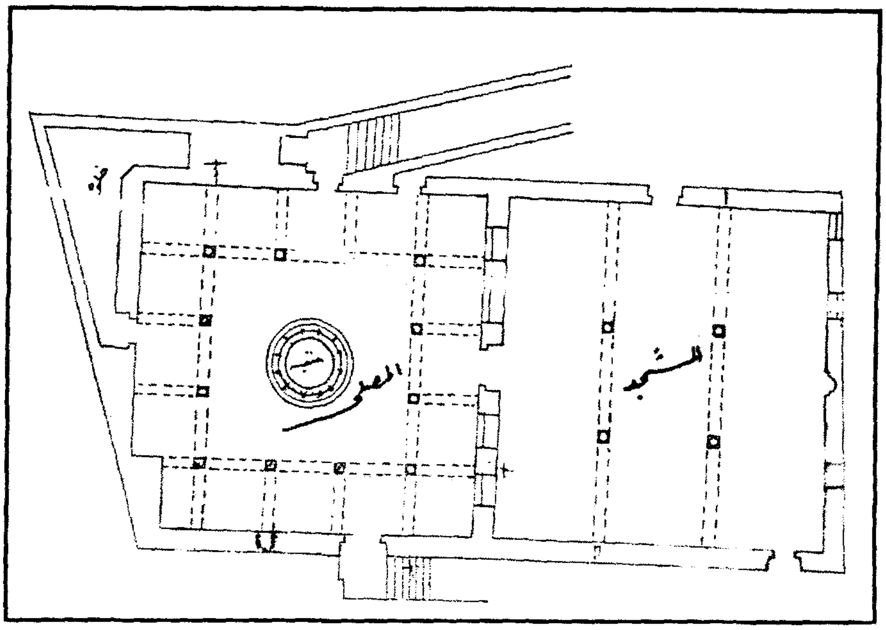
مسجد أصلم السلاحدار - مقرنص القبة



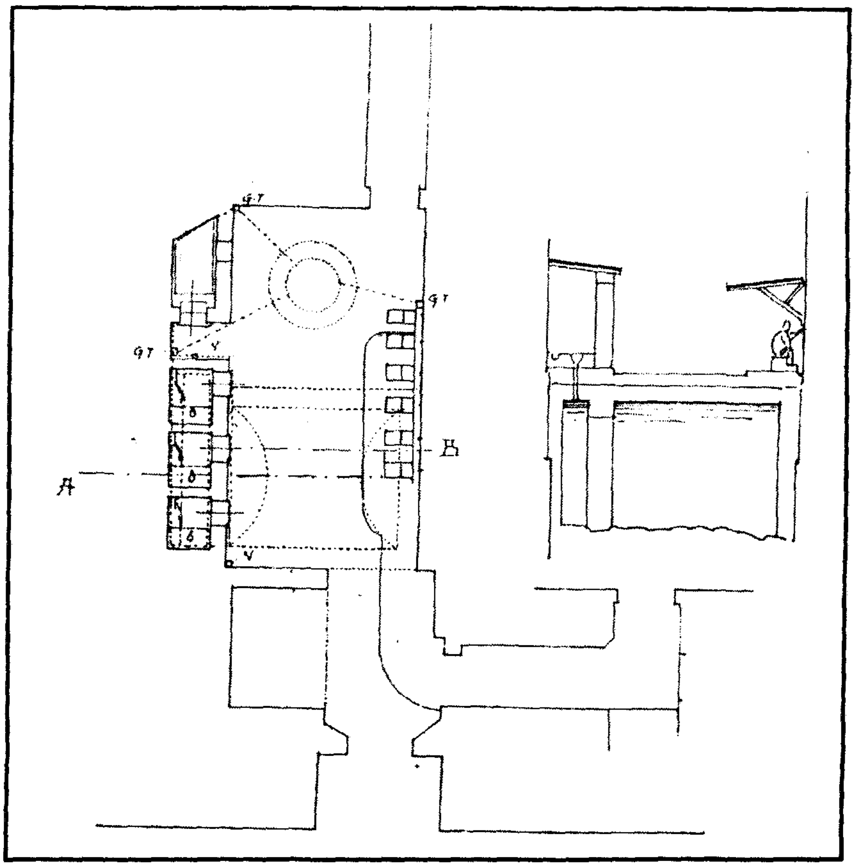
مسجد أصلم السلاحدار - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٦٧



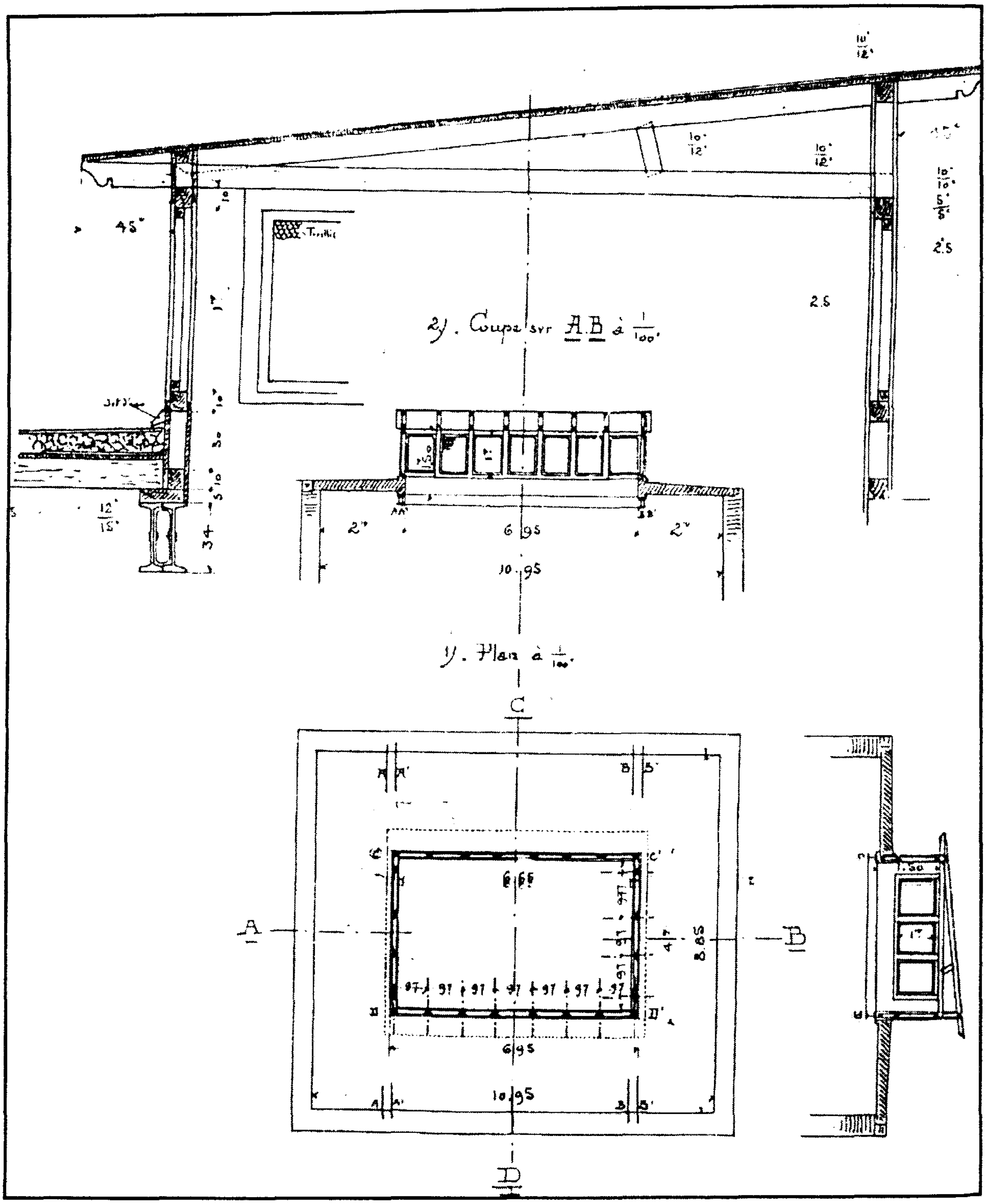
مسجد أصلم السلاحدار - المسقط الأفقي والموقع



مسجد أصلم السلاحدار - مسقط أفقي



مسجد أصلم السلاحدار - المدخل الرئيسي



مسجد أصلم السلاحدار - تفاصيل عن الصحن

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- الأوقاف وزارة:

مساجد مصر (طبع مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ١ص ص ٦٢-٦٣

٢- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ٢ ص ص ٤٥٥- ٤٥٧.

٣- حجة استبدال رقم (١٠١) جديد:

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٢ ربيع آخر سنة (٩١٠هـ) باسم الناصري محمد بن عمر سبط البهائي أصلم، وتتعلق باستبدال قطعة أرض بضواحي القاهرة ضمن وقف أصلم السلاحدار.

٤- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٤-٢٠) ت ٥٧٧ ص ١٤٧، ت ٥٨٥ ص ٢٥٨.

٦- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ١ ص٩٩، جـ٢ ص ص ٢٧٣-٢٧٤، جـ٤ ص ١٢٢، طبعة بولاق (١٣٠٥) جـ٢ ص ٩٩، جـ٤ ص ٥٩

٧- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ١٠٥، ١٠٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):

Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine
(Oxford 1924) P. 107.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);

Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 264, 273, 278,

2- Van Berchem (M.):

C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P.P. 195, 200, Tome XIX ,P. 741 .

٥٧ – المدرسة البقرية (جامع البقري)

بالجماليـــــة

(٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثر: المدرسة البقرية (جامع البقري)

٢- موقعه: حارة العطوف المتفرعة من شارع باب النصر بحي الجمالية

٣- تاريخه: (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

٤- رقم تسجيله: ١٨- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيل المعروف بابن البقري أحد مسالمة القبط، كان - طبقا لما أشار إليه المقريزي - ناظرا للذخيرة على عهد الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون (٧٤٨-٧٥٢هـ/ ١٣٤٧-١٣٥١م)، وهو خال الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقري، أصله نصراني من قرية كانت تعرف بدار البقر بالغربية ثم أسلم على يد الأمير شرف الدين بن الأزكشي أستادار السلطان الناصر حسن ومشير دولته، فقدمه إلى السلطان فخلع عليه وولاه نظر الذخيرة التي كانت تعد من الرتب الجليلة في الدولة، ثم أضاف إليه نظر الأوقاف والأملاك السلطانية، ورتبة مستوفيا بمدرسته العظيمة التي أنشأها بميدان الرميلة تحت القلعة، فحمدت سيرته في هذه الوظائف كلها، وظل على حرمته وسيادته إلى أن مرض مرض موته فأبعد عنه من كان يلوذ به من النصارى، وظل الكمال الدميري وغيره من أهل الخير والصلاح عنده حتى مات مسلما سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ودفن بقبة مدرسته التي بين أيدينا.

٣- نبذة عن عمارهّا

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهة (رئيسية) واحدة في الناحية الجنوبية الغربية، تطل على حارة العطوف في أقصى يسارها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني كبير يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة عند زاويته ، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة بـــاب ذات مصراعيــن خشبيين، يعلوها عتب مستقيم من الرخام ، تعلـــوه نافـــذة مربعـــة ذات مصبعـــات معدنيـــة، على جانبيه

– أعلا المكسلتين – شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارر نصه في الجانب الأيمن "بسم الله الرحمن الرحيم أدخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة" ونصه في الجانب الأيسر "ابتغاء لوجه الله وطلبنا لرضوانه العبد الفقير إلى الله تعالى شمس الدين شاكر بن غزيل وذلك بتاريخ عام تسع وأربعين وسبعمائة من الهجرة"، وعلى يمين هذا الباب لوحة رخامية عليها بقايا كتابات نسخية بارزة من ثمانية أسطر تدل على أنه كان يجاور هذه المدرسة حوض لسقي الدواب نص ما بقي منها :

سطر ١– بسم الله الرحمن الرحيم

سطر ٢– جدد هذا المكان المبارك

سطر ٣– وجعله لسقى البهائم ورش

سطر ٤– المكان .. .. وجدد

سطر ٥– أنصاف الساقية .. ..

سطر ٦– بها مقيما وجعل عليها وقفا وزاده

سطر ٧– من فضل الله تعالى .. ...

سطر ٨– تاريخ سنة ثمان وثلاثين وتسع (مائة)

وتضم هذه الواجهة على أحد جانبي المدخل الرئيسي المشار إليه أربعة شبابيك في صفين، بأسفلهما شباكان مستطيلان غشي كل منهما من الخارج بحجاب من المصبعات المعدنية، ومن الداخل بدرفتين خشبيتين، وبأعلاهما شباكان آخران أصغر حجماً من الشباكين السفليين ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية والدرف الخشبية، وعلى الجانب الآخر لهذا المدخل نافذة مستطيلة ذات تغشية من المصبعات المعدنية والدرف الخشبية، تعلوها دخلة مستطيلة ضحلة، وأعلا هذه الشبابيك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نص ما بقي منه "بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي (القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) له ما في السموات وما في الأرض (من ذات الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم) وما خلفهم ولا يحيـــ (طون بشيئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات) والأرض (ولا يؤوده) حفظهما وهو العـــ (لي العظيم)".

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن ممر مستطيل مكشوف – يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – ينتهي إلى مساحة مستطيلة مكشوفة أيضاً، يغلب على الظن أنها كانت تمثل الإيوان الشمالي الغربي للمدرسة، في جدارها الجنوبي الشرقي فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثين، تعلوها نافذة مستطيلة تفتح على الصحن،

ويفضي هذا الباب إلى صحن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من العـــروق الخشبيـــة المطبقة بالألواح المستحدثة تتوسطه شخشيخة بها مجموعة من النوافذ ذات الدرف الزجاجية، وتحيط بهذا الصحن ثلاثة إيوانات أولها في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل له واجهة ذات عقد مدبب، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المزينة بزخارف نباتية وهندسية ملونة لم يبق منها إلا القليل، أسفله إزار خشبي عريض به بقايا كتابات نسخية في بحور تفصل بينها جامات دائرية مفصصة بها زخارف نباتية ملونة، وفي الأركان العلوية لهذا السقف أربعة ذيول هابطة، وقد وسع هذا الإيوان بسدلتين صغيرتين تفتح كل منهما عليه بعقد مدبب، إحداهما في الناحية الجنوبية الغربية ذات سقف من عروق خشبية مطبقة بألواح خالية من الزخارف، في جدارها الجنوبي الغربي نافذتان فوق بعضهما تطلان على حارة العطوف، والأخرى في الناحية الشمالية الشرقية ذات سقف من قطع خشبية كانت مزينة بزخارف نباتية وهندسية ملونة، أسفله إزار خشبي عريض كانت عليه جامات كتابية، ينتهي في الأركان بذيول هابطة، في جدارها الشمالي الشرقي فتحة باب تفضي إلى الضريح ذات مصراعين خشبيين يحيط بهما إطار من الأطباق النجمية المحفورة، وفي جدارها الشرقي كتبية ذات درفتين خشبيتين عليهما زخارف هندسية مطعمة بالعاج، يحيط بها إطار من الأطباق النجمية، ويعلوها شريط به بقايا كتابات نسخية.

ويتصدر إيوان القبلة بهذه المدرسة محراب مجوف – تعلوه نافذة مربعة – عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مفصص يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين، زين وكوشتيه بزخارف رخامية ملونة ذات عناصر نباتية وهندسية، على جانبيه مستطيلان مزينان بزخارف رخامية ملونة ذات عناصر نباتية وهندسية أيضاً، أما حنية هذا المحراب فقد نقشت بأشرطة رخامية زجزاجية، وأشرطة ذات زخارف هندسية ومحاريب زخرفية، يعلوها أسفل الطاقية شريط رخامي به كتابات نسخية بارزة نصها "فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره" إلى قوله تعالى "ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية"، وعلى يسار هذا المحراب كتبية ذات درفتين خشبيتين، يحيط بها إطار من العناصر الزخرفية المحفورة وتعلوها لوحة كتابية بخط النسخ الأبيض نصها "قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم"، وعلى يمينه منبر خشبي له ريشتان ذواتي أطباق معشقة ومطعمة بالعاج، يعلوهما درابزين من خشب الخرط به حشوات مجمعة ومطعمة بالعاج أيضاً، تعلو بابه لوحة كتابية تثبت تجديد لجنة حفظ الآثار العربية له سنة (١٣٢١هـ) في عهد الخديو عباس حلمي الثاني، على جانبيها مستطيلان مطعمان بالعاج تزينها زخارف هندسية، يلي ذلك صف من الشرافات الورقة الثلاثية، أمـــا جلسة الخطيب في هذا المنبر فيعلوها جوسق يرتكز على أربعة قوائم خشبية، له صدر مقرنـــص تعلـــوه

شرافات ورقية ثلاثية وتتوجه قمة على هيئة المآذن المملوكية يتوجها هلال من النحاس.

أما الإيوانين الجانبيين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فهما متشابهين، كل منهما عبارة عن مستطيل ذو أرضية حجرية وسقف من العروق الخشبية المستحدثة، يفتح على الصحن بعقد لم يبق منه غير رجليه، في الجدار الجنوبي الغربي لأولهما شباكان مستطيلان فوق بعضهما غشي كل منهما بدرفتين خشبيتين، وفي الجدار الشمالي الشرقي لثانيهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثين تفضي إلى دورة المياه، وفي جداره الشمالي الغربي عدة أشرطة كتابية وزخرفية غير مترابطة وغير مكتملة، يغلب على الظن أنها كانت قد نقلت من أجزاء أخرى من المدرسة للمحافظة عليها فقط.

وقد ألحقت بهذه المدرسة حجرة ضريحية مستطيلة ذات أرضية حجرية وسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المنقوشة بزخارف نباتية وهندسية ملونة ينقسم إلى قسمين بواسطة كردي خشبي بذيلين هابطين، وفي الجدار الجنوبي الشرقي لهذه الحجرة الضريحية محراب مجوف صغير خال من الزخارف، على يمينه دخلة ضحلة، وفي جدارها الشمالي الغربي قمرية تكتنفها نافذتان معقودتان، وتضم أرضية هذه الحجرة تركيبتين خشبيتين إحداهما لمحمد البقري والأخرى لمحمد العقباوي .

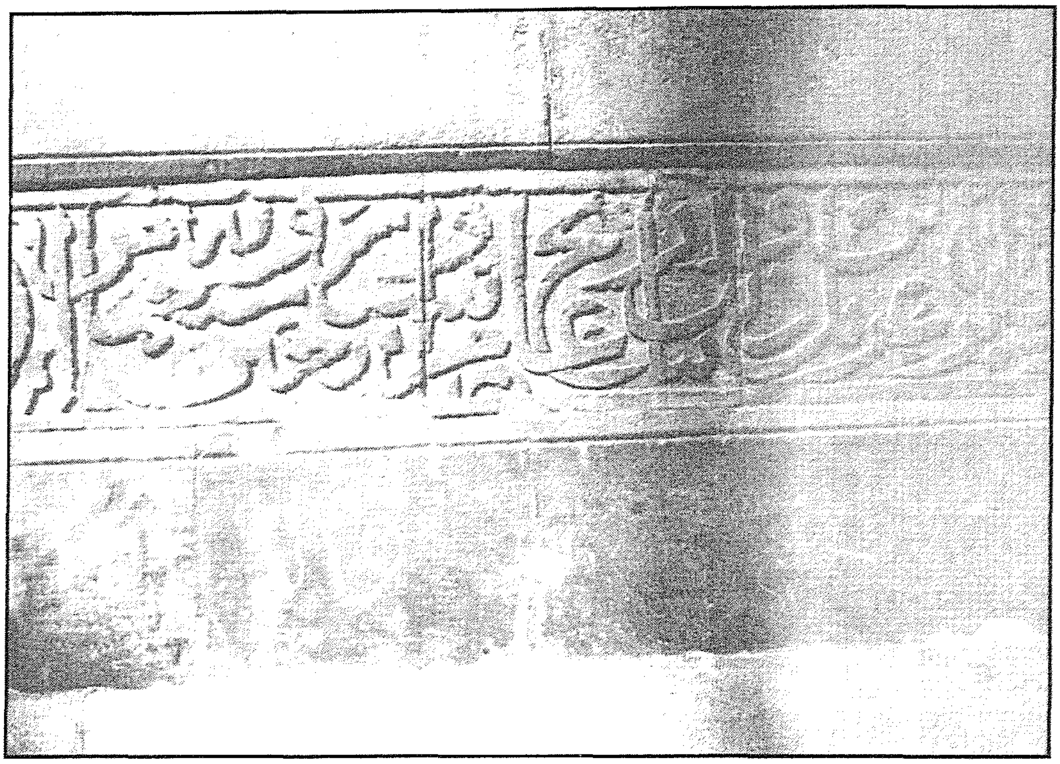
كما ألحق بها على يسار المدخل الرئيسي صهريج تعلوه حجرة مستطيلة ذات أرضية من البلاطات الحديثة وسقف منخفض من العروق الخشبية، في جدارها الغربي شباك يطل على حارة العطوف، وفي جدارها الآخر باب يفتح على المساحة المكشوفة التي تلي هذا المدخل.



المدرسة البقرية - الواجهة الرئيسية والمدخل



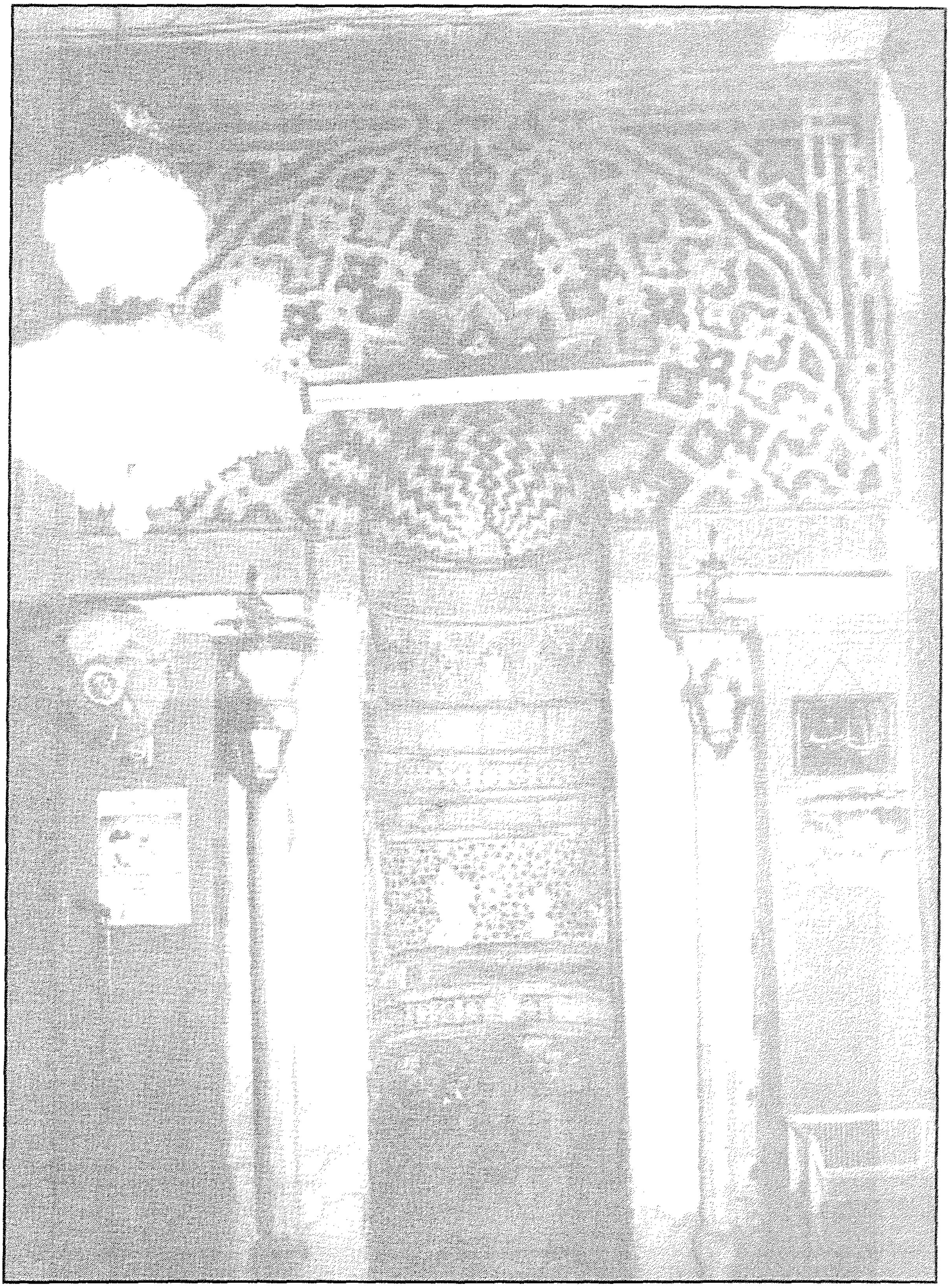
المدرسة البقرية - النص الإنشائي على جانبي المدخل



المدرسة البقرية - النص الإنشائي على جانبي المدخل



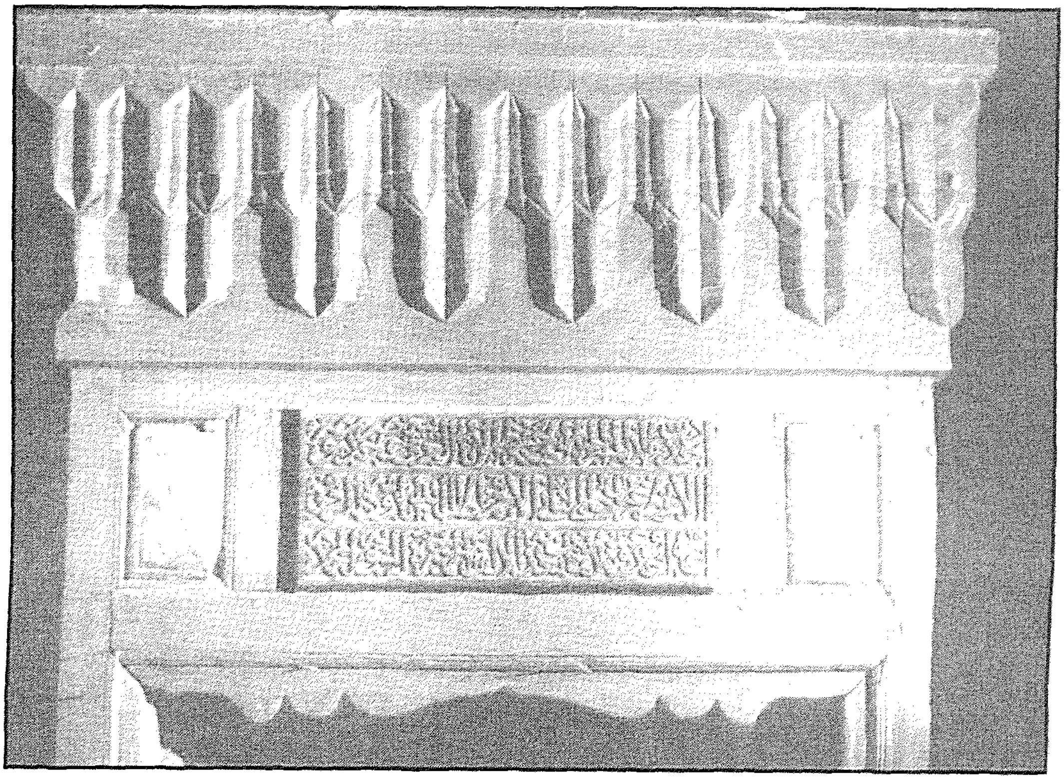
المدرسة البقرية - جدار القبلة وبه المحراب والمنبر



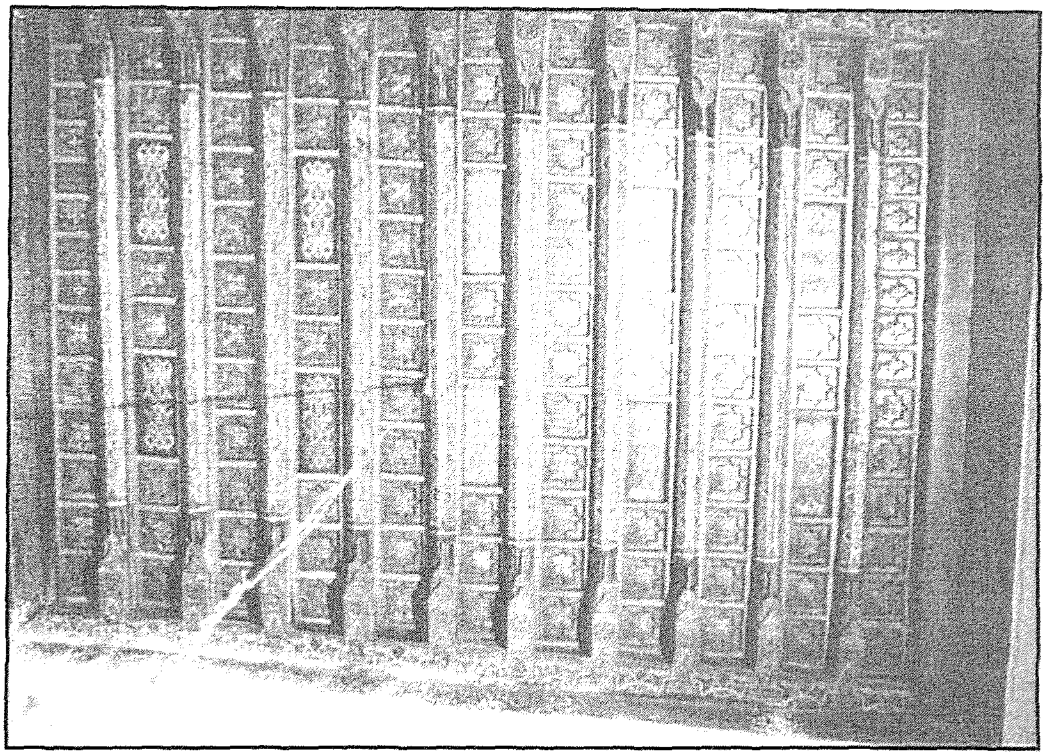
المدرسة البقرية - المحراب



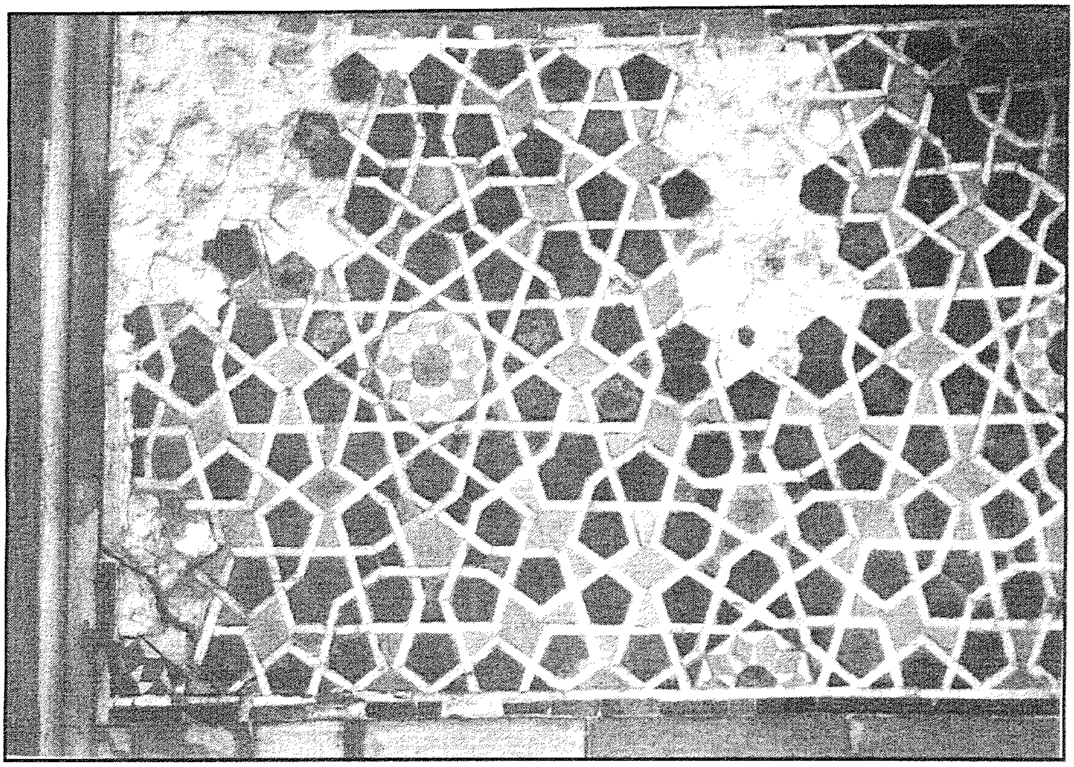
المدرسة البقرية - المنبر



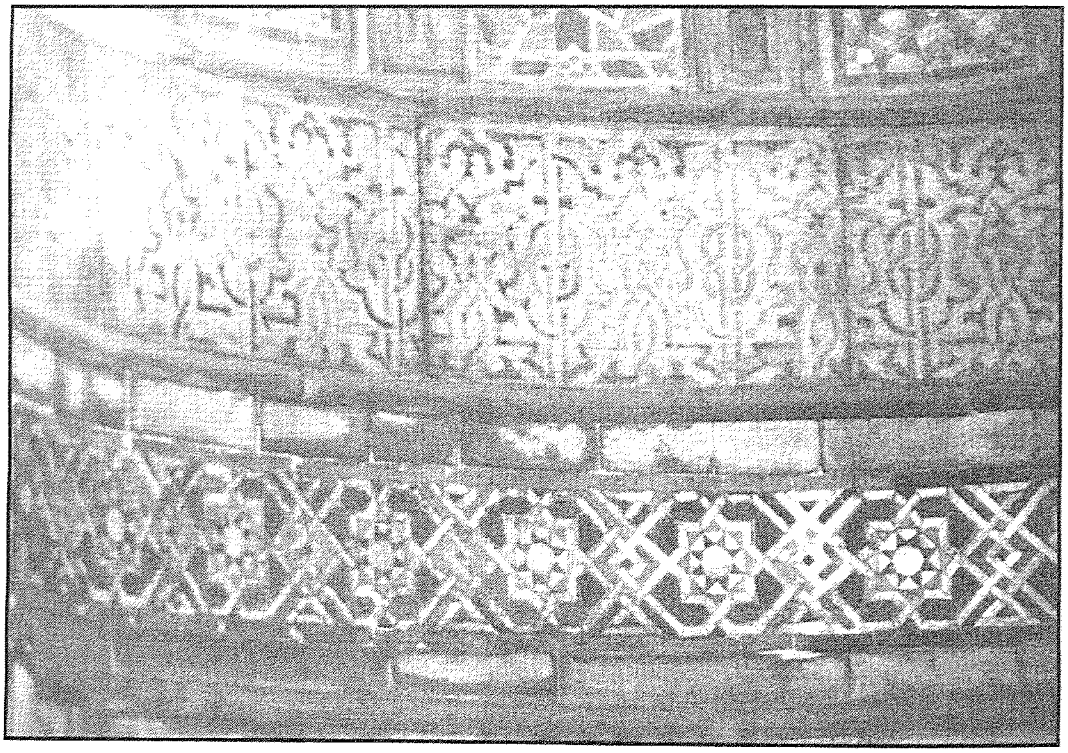
المدرسة البقرية - نص تجديد لجنة حفظ الآثار العربية للمنبر



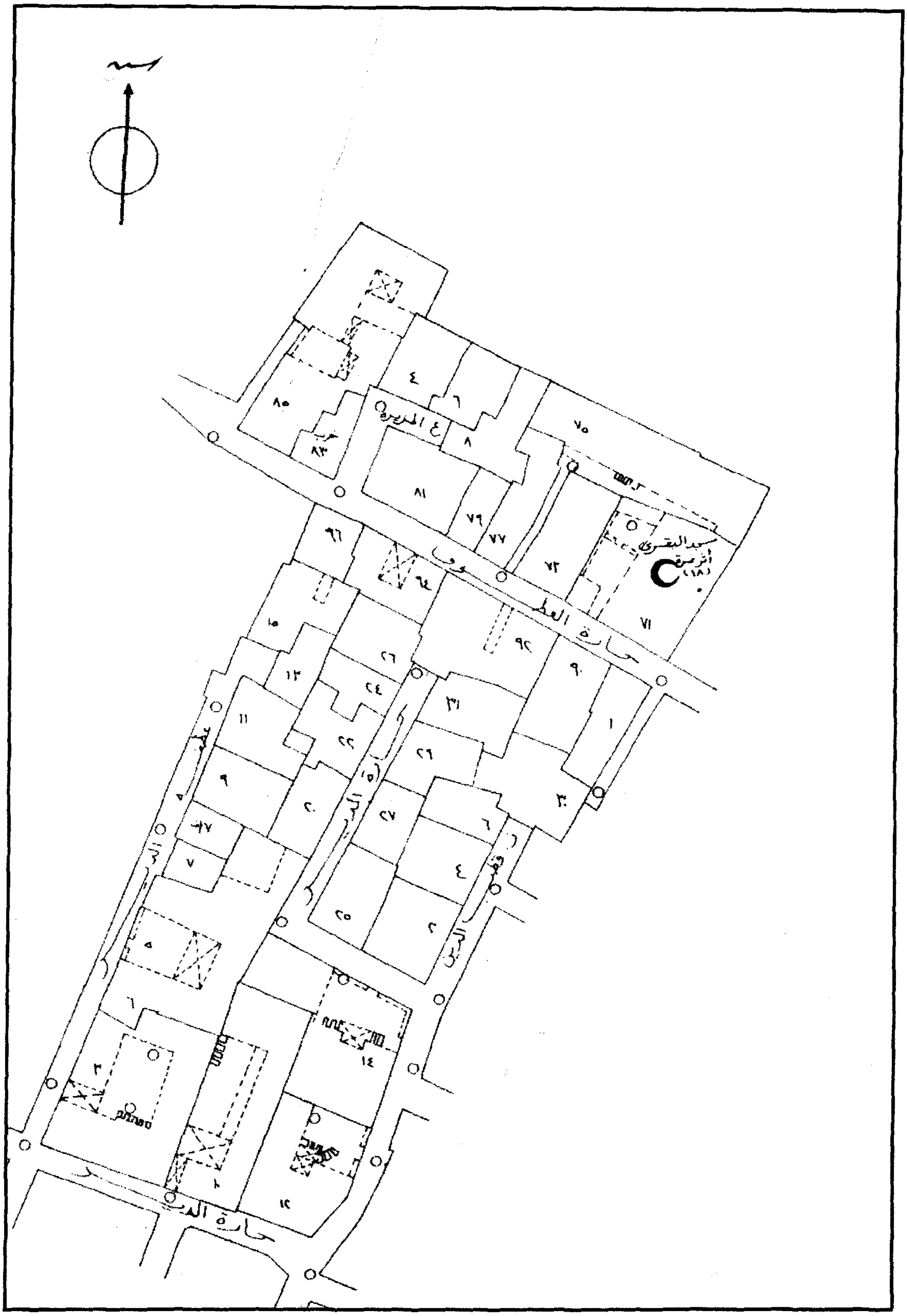
المدرسة البقرية - سقف إيوان القبلة



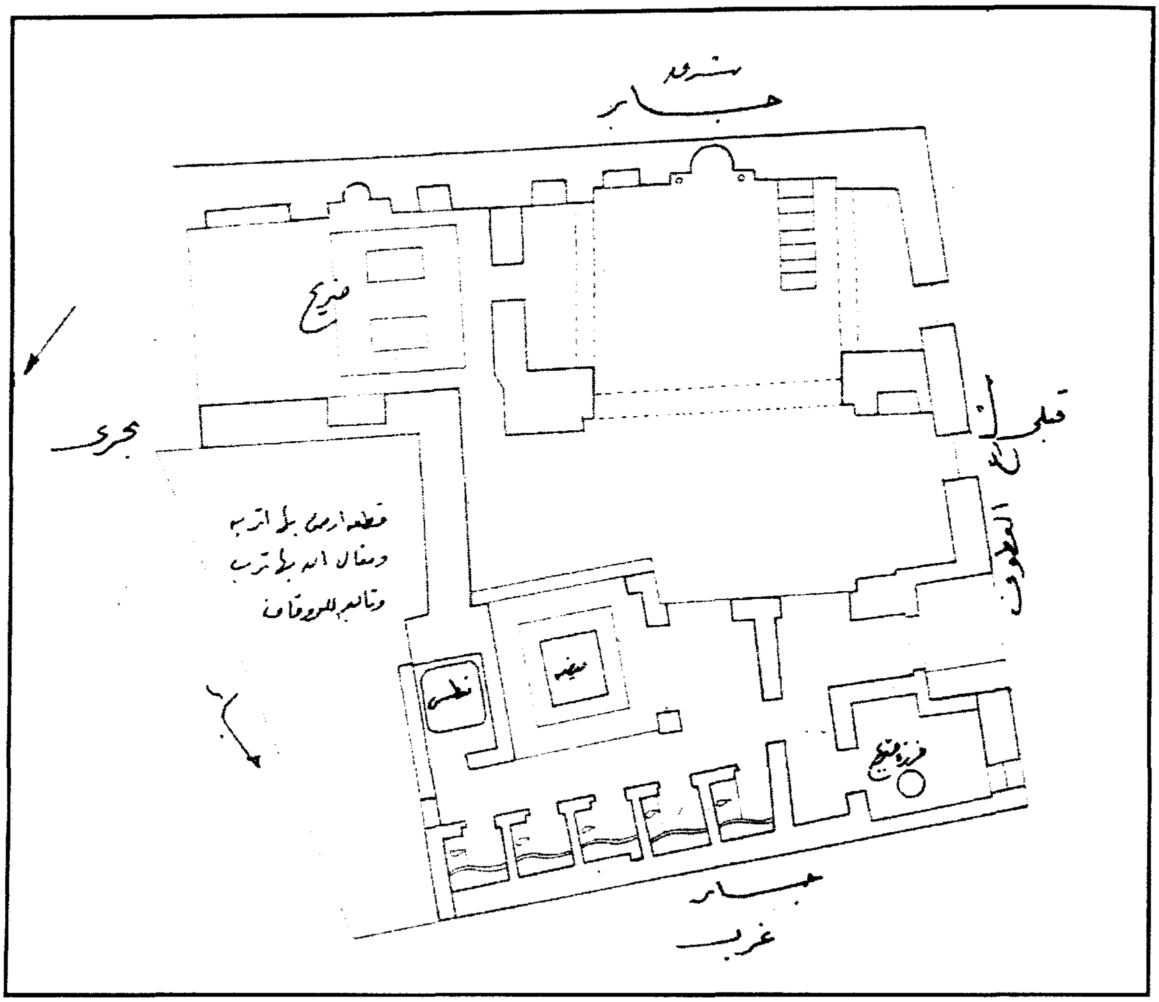
المدرسة البقرية - زخارف رخامية



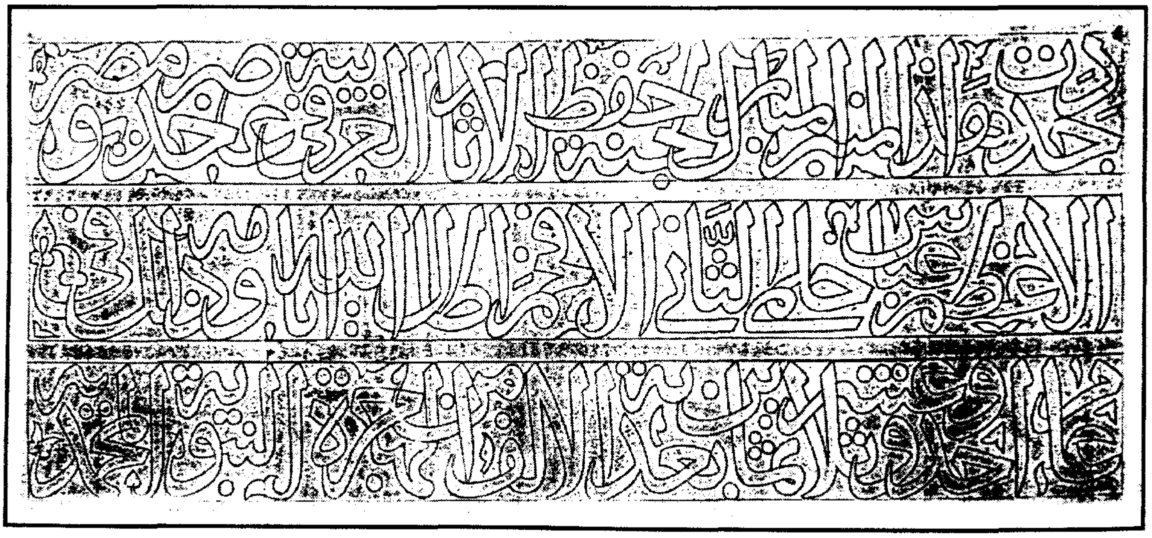
المدرسة البقرية - زخارف جدارية



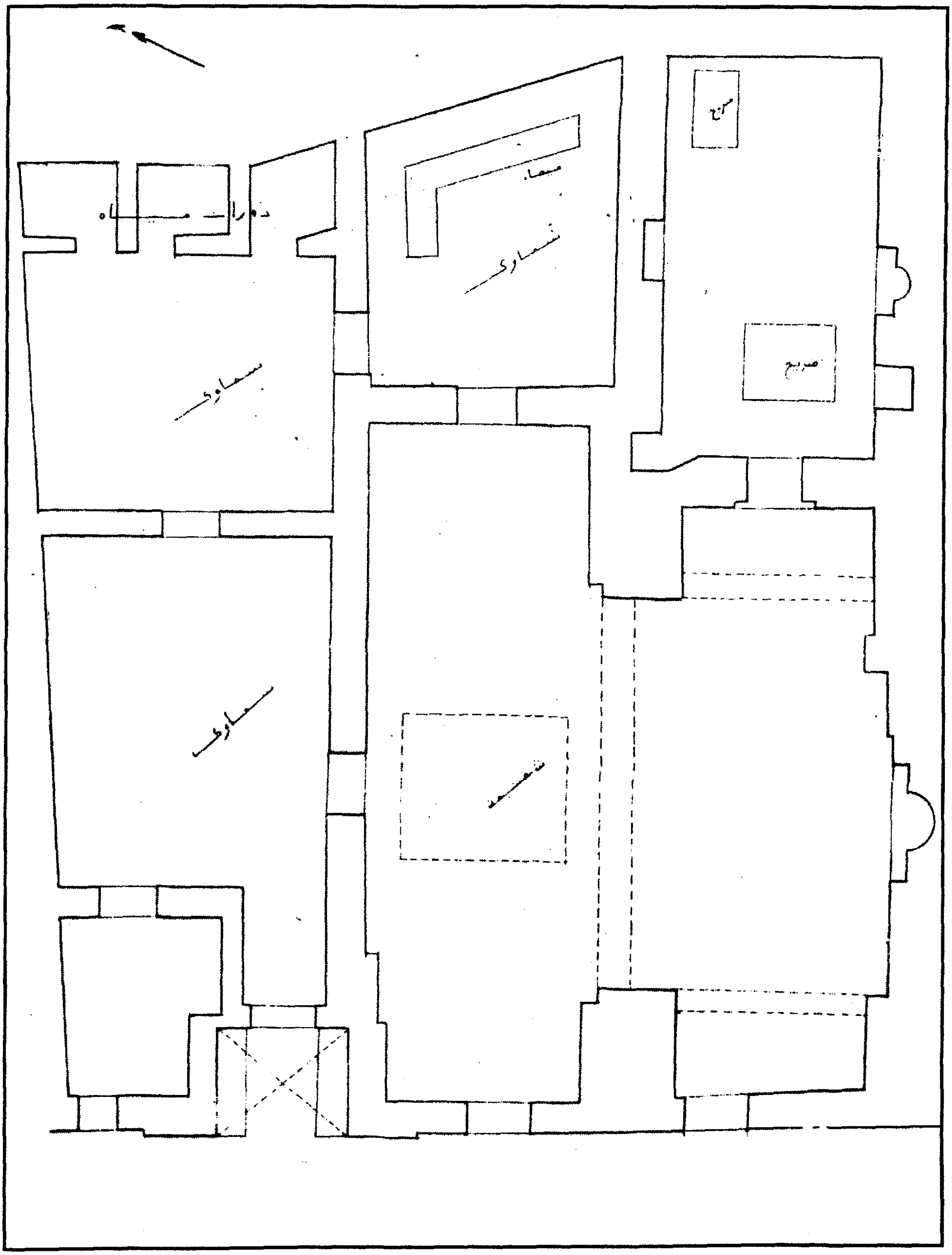
المدرسة البقرية - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٤٨



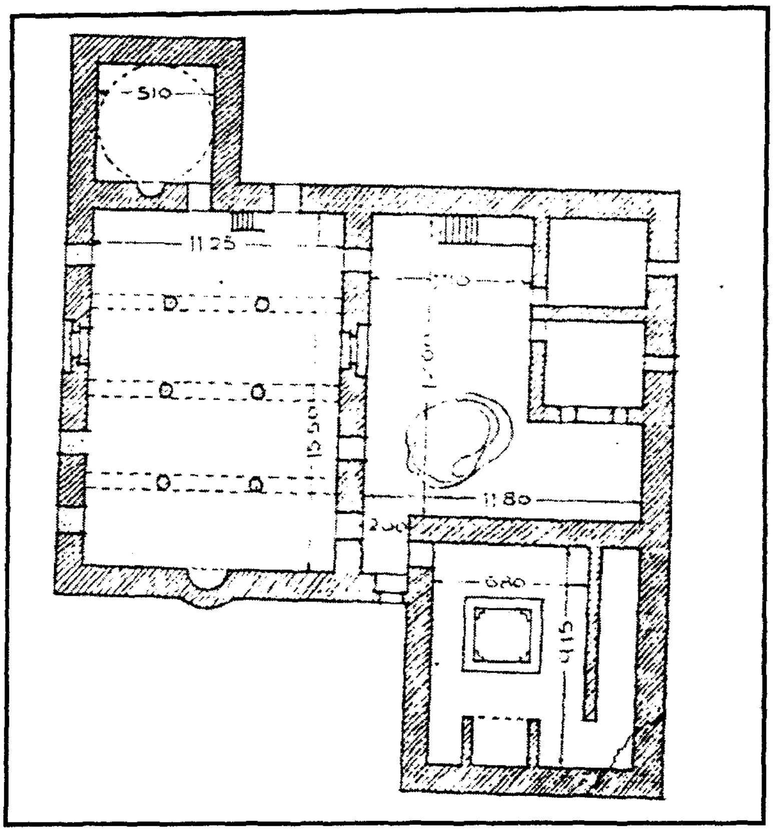
المدرسة البقرية - مسقط أفقي



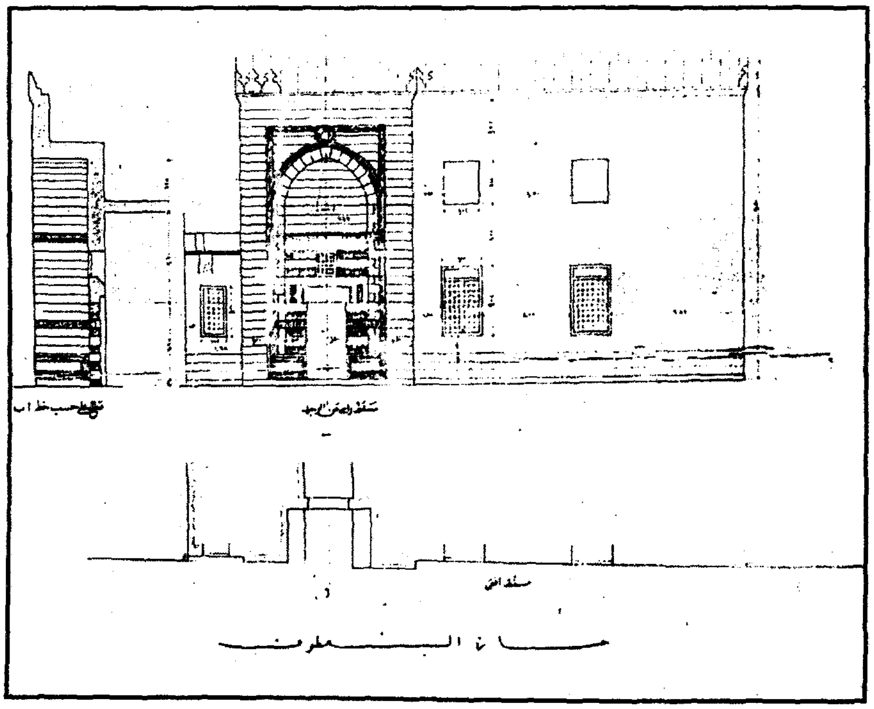
المدرسة البقرية - كتابات نسخية أعلا باب المنبر تثبت تجديد لجنة الآثار العربية له



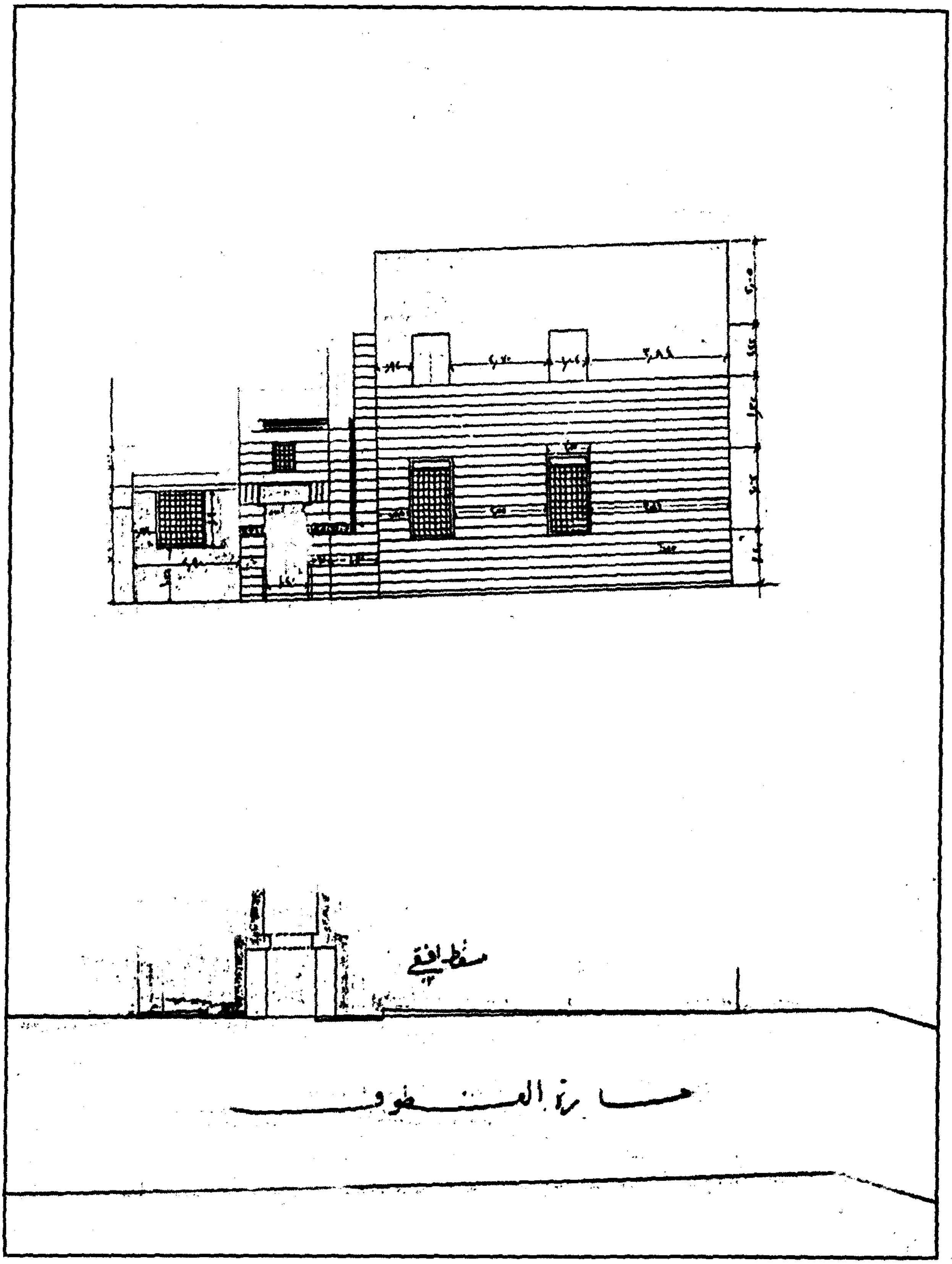
المدرسة البقرية - مسقط أفقي



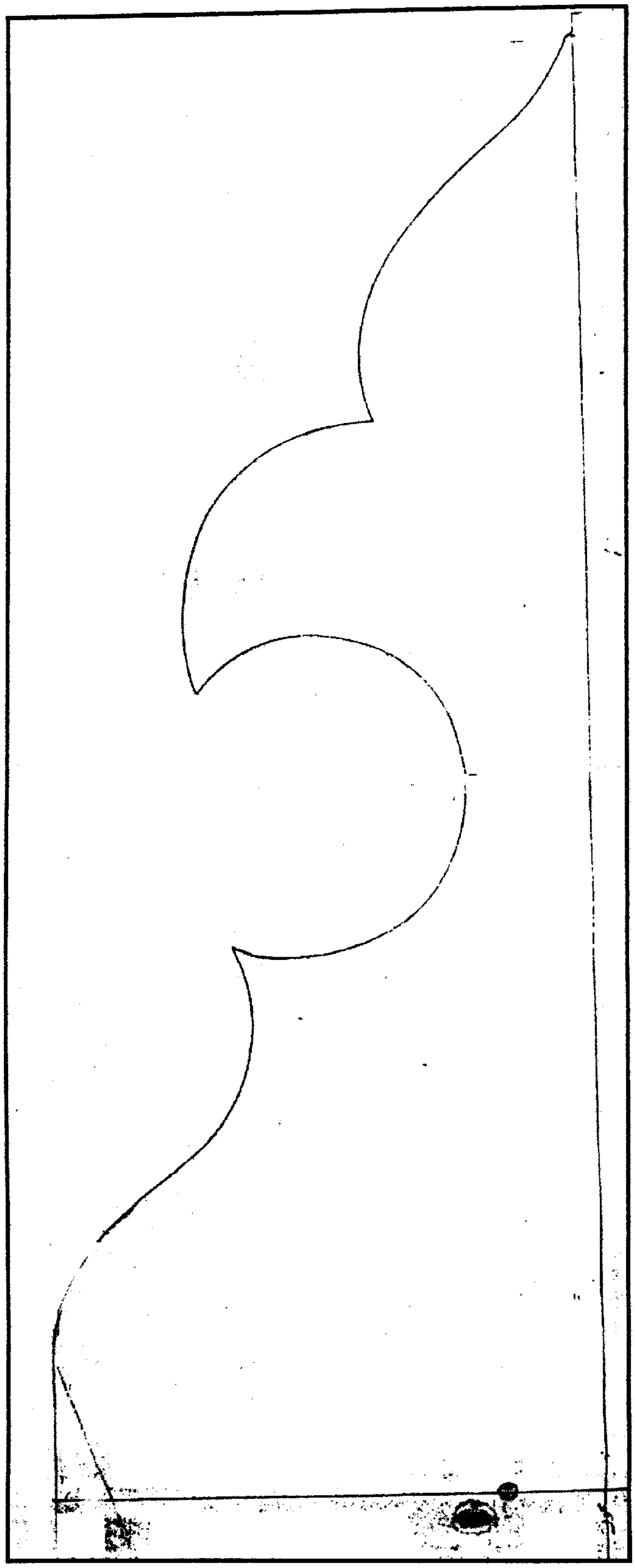
المدرسة البقرية - مسقط أفقي



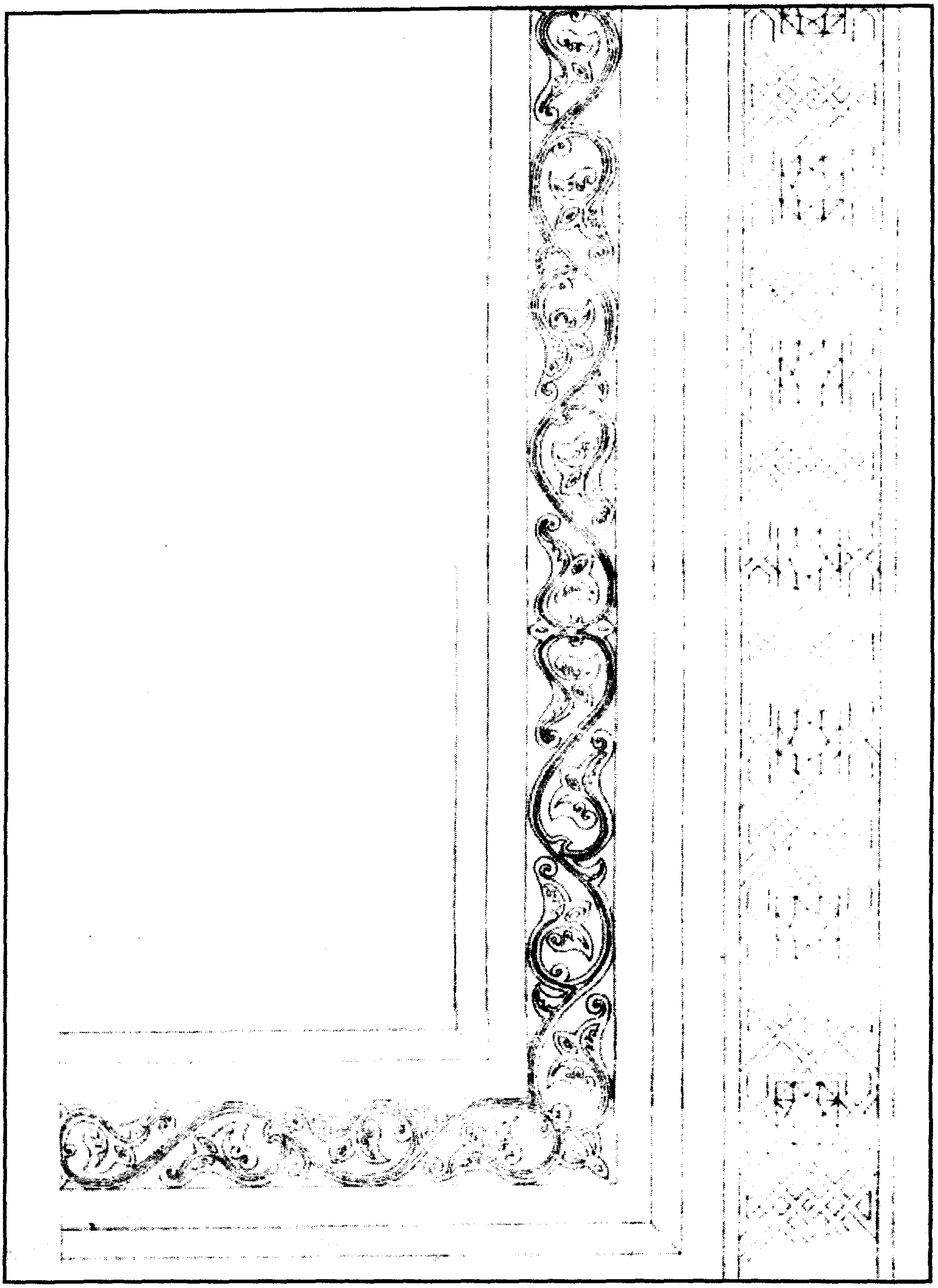
المدرسة البقرية - رسم عن الواجهة المستجدة للمدرسة



المدرسة البقرية - تفاصيل عن الواجهة القبلية القائمة



المدرسة البقرية - شرافة حجر أعلا الواجهة



المدرسة البقرية - زخارف نباتية وهندسية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- الحنفي (أحمد شلبي بن عبد الغني المصري)

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات

تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن (القاهرة ١٩٧٨) ص ٢٠٦.

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨.

– موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٦٩.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٧) ت ٣٩ ص ص ٦٦-٦٧.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣١ ص ٤٦.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٤ ص ٣١.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٨٠ ص ١٢٢.

٤- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ١ ص ٦٦، (طبعة هيئة الكتاب) جـ ٢ ص ٢٠١، جـ٣ ص ص ٤٥-٤٩، جـ ٥ ص ٥، جـ٦ ص ص ٥٤-٥٥.

٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب) جـ٣ ص ٣٦١-٣٦٢، (طبعة دار صادر بيروت بدون) جـ ٢ ص ٣٩١.

٥٨ – مسجد أيدمر البهلوان

(مسجد الأمير بيدمر البدري أو زاوية اللبان)

بالجماليـــــة

(٧٤٧ هـــ / ١٣٤٦)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مسجد أيدمر البهلوان (مسجد الأمير بيدمر البدري أو زاوية اللبان)
٢- موقعــــه :	شارع أم الغلام خلف المشهد الحسيني بالجمالية
٣- تاريـــــخه:	(٧٤٧هـ/١٣٤٦م)
٤- رقم تسجيله:	٢٢- أثر

٢- نبذة عن منشئه

سجلت لجنة حفظ الآثار العربية هذا المسجد باسم مسجد أيدمر البهلوان، ومن ثم فقد ورد في فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة وخريطته بهذا الاسم الذي لم ترد له إشارة في أي من المصادر العربية المعاصرة أو اللاحقــة ولا ســيما المنهل الصافي لابن تغري بردي، والدرر الكامنة لابن حجر وغيرهما، كما أنه لم يرد فيما أشــار إلــيه المقريزي وعلي باشا مبارك أي ذكر لمنشأة معمارية دينية أو غير دينية منسوبة لأمير مملوكي بهذا الاسم، ومن هنا ظل اختلاف الباحثين حول اسم منشئه الأصلي حتى أشار المرحوم حسن عبد الوهاب – عند حديثه عن الأحجبة الخشبية الموجودة بجامع الأمير ألماس الحاجب بالحلمية – إلى أن هذه الاحجبة لم تظهر لأول مرة في العمارة المملوكية إلا في هذا الأثر، ومن بعده في مسجد الأمير بيدمر البدري، ومدرسة السلطان الظاهر بــرقوق، ونظرا إلى أن هذه الاحجبة لم تظهر في عمارة المماليك البحرية إلا في سبيل السلطان الناصر محمد بن قــلاوون، ثم في جامع الأمير ألماس الحاجب، ومن بعده في هذا الأثر الذي بين أيدينا، فإن ذلك يعني في غالب الظن نسبة هذا المسجد إلى الأمير بيدمر البدري.

وقــد أشــار كــل من ابن تغري بردي في المنهل الصافي وابن حجر في الدرر الكامنة، إلى ثلاثة أسماء عاصــرت حكــم الســلطان الناصر محمد بن قلاوون سمي كل منها باسم "بيدمر"، غير أن المقريزي في ذكره لــرحاب القاهــرة في الخطــط كــان قد أشار إلى رحبة سماها برحبة البدري وقال أنه يدخل إليها من رحبة الأيدمري، من جهة البيمارستان العتيق (المنصوري) وهي من جملة القصر (الفاطمي) الكبير، وقد عرفت بالأمير بيدمر البدري صاحب المدرسة البيدرية التي أنشأها سنة (٧٥٨هـ / ١٣٥٦م) وجعل فيها درســا لفقــــه

الشافعية، درس فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، غير أنه عاد في السلوك وأشار – عند حديثه عن وفيات سنة (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) إلى أن الأمير بيدمر البدري قد مات مقتولا في غزة في أوائل جمادى الآخرة من السنة المشار إليها، وقال أنه أحد المماليك الناصرية، ولي نيابة حلب، وإليه تنسب المدرسة الأيدمرية بالقاهرة قريبا من المشهد الحسيني، وهو الأمر الذي أيدته إشارة لابن تغري بردي ينسب فيها المدرسة الأيدمرية القريبة من المشهد الحسيني إلى الأمير بيدمر البدري المتوفي سنة (٧٤٨هـ)، وفي ذلك ما يجعل تاريخ الإنشاء الذي أشار إليه المقريزي بسنة (٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م) تاريخاً غير صحيحاً، لأنه لا يعقل أن ينسب مسجد لمنشئ بعد وفاته بما يقرب من عشر سنوات، أما التحريف الذي حدث على اسمه من بيدمر إلى أيدمر فيغلب على الظن أنه كان على يد العامة لسهولة نطقه.

ومن ثم فإنه يمكن القول أن منشئ هذا المسجد هو الأمير سيف الدين بيدمر بن عبد الله البدري، أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي رقاه في وظائف الدولة حتى صار أمير مائة ومقدم ألف، ثم ولاه نيابة طرابلس، فظل بها على ما يبدو حتى عهد ابنه الكامل شعبان (٧٤٦-٧٤٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م)، ثم نقل منها على عهد أخيه المظفر حاجي (٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧م) إلى نيابة حلب عوضا عن الأمير طقتمر الأحمدي، فلم يبق بها طويلا، وتم طلبه إلى القاهرة فجاء إليها ومكث بها شهرين أعيد بعدهما إلى نفس النيابة للمرة الثانية، فتوجه من القاهرة عائدا إلى حلب وأرسل إليه من قبض عليه وهو في الطريق إليها عند غزة في جمادى الآخرة سنة (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) وقتله.

ثم عرف هذا المسجد على عهد علي باشا مبارك في القرن (١٣هـ/١٩م) بزاوية اللبان لأن المتحدث عنها حينذاك كان هو الحاج داوود اللبان صاحب الحانوت المجاور لها.

٣- نبذة عن عمارته

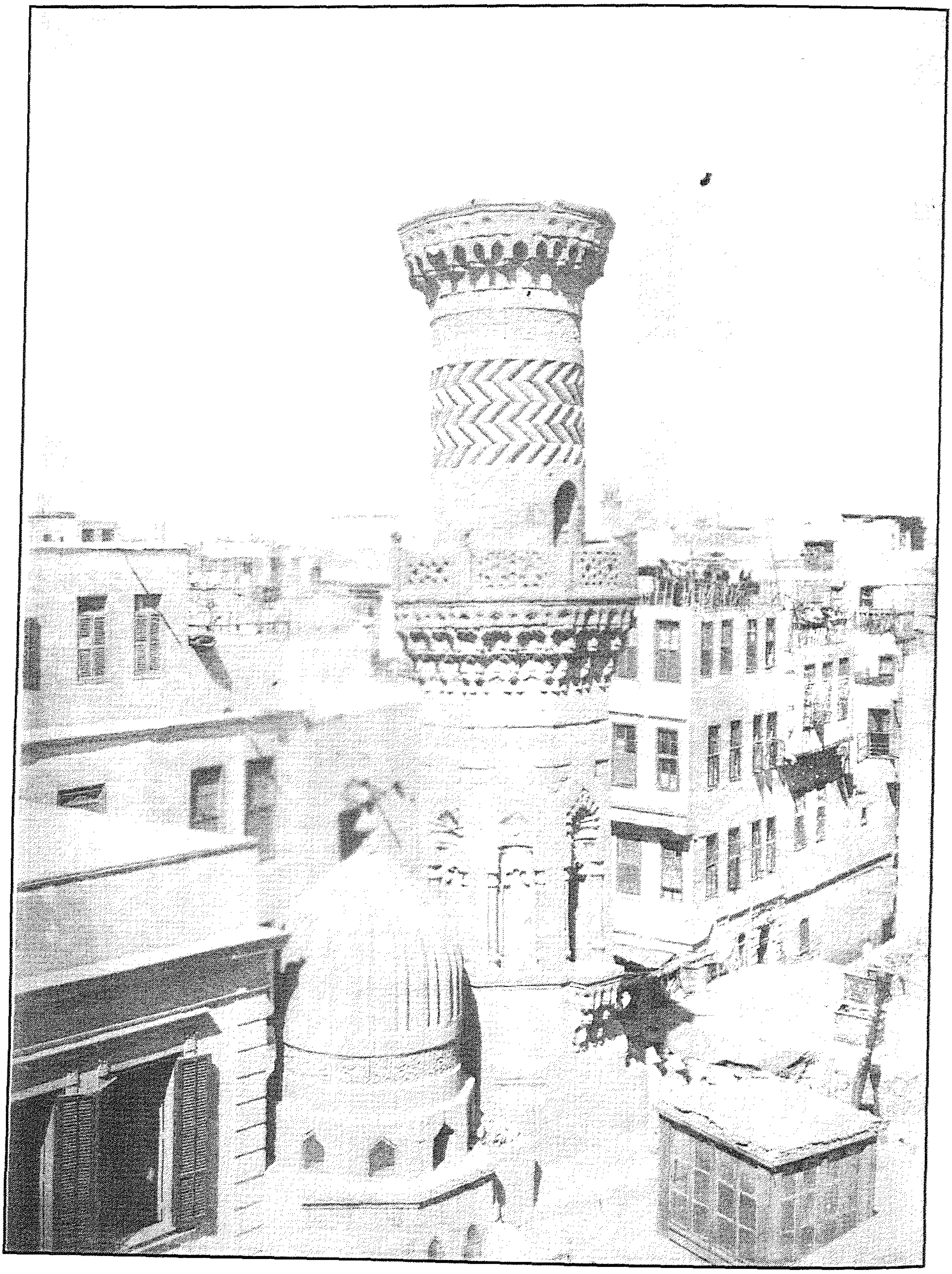
تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهتين من الحجر الفص النحيت تتوجهما شرافات حجرية على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع أم الغلام، يتوسطها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من حطتين، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب (مسدودة حاليا) يعلوها عتب حجري من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضا، يلي ذلك نافذة (مسدودة أيضا)، وعلى جانب هذا الباب – أعلا المكسلتين – شريط كتابي بخط النسخ المملوكي عبارة عن نص إنشائي يتضمن اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء ، وعلى يساره باب ثان مشابه مفتوح عبارة عن دخلة مستطيلة ذات

صدر مقرنص بثلاث حطات من المقرنصات، أسفلها فتحة باب ذات عتب من صنجات حجرية معشقة ، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً يفضي إلى القبة الضريحية، وثانية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الشمالية الشرقية، وهي واجهة غير منتظمة بها أربع دخلات مستطيلة متشابهة ذات صدور مقرنصة بحطتين من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، أسفل كل منها فتحة شباك ذات عتب من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من أحجار مزررة، وأعلاها قندلية بسيطة ذات جص معشق بالزجاج الملون تتكون من فتحتين سفليتين معقودتين تعلوهما قمرية دائرية.

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن إيوان للقبلة فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، تتوسطه شخشيخة خشبية في رقبتها مجموعة من النوافذ الصغيرة المستطيلة للتهوية والإضاءة ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب تزينها زخارف مستحدثة، على يمينه منبر خشبي حديث، وفي جداره الشمالي الشرقي ثلاثة شبابيك مستطيلة ذات مصاريع خشبية داخلية، فوق كل منها نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون.

وقد ألحقت بهذا المسجد قبة ضريحية يفضي إليها من المدخل المفتوح على يمين المدخل الرئيسي المسدود بالواجهة الرئيسية، وهي عبارة عن حجرة مربعة في أركانها العلوية أربع مناطق انتقال مقرنصة تتكون كل منها من ثلاث حطات حولت المربع إلى مثمن، ترتكز عليه رقبة أسطوانية بها مجموعة من النوافذ الصغيرة المربعة ذات العقود المدببة المنكسرة، غشيت كل منها بحجاب خارجي من السلك الرفيع لحماية الحجاب الداخلي ذو الجص المعشق بالزجاج الملون، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز لبعض الآيات القرآنية، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة ذات زخارف خارجية مضلعة.

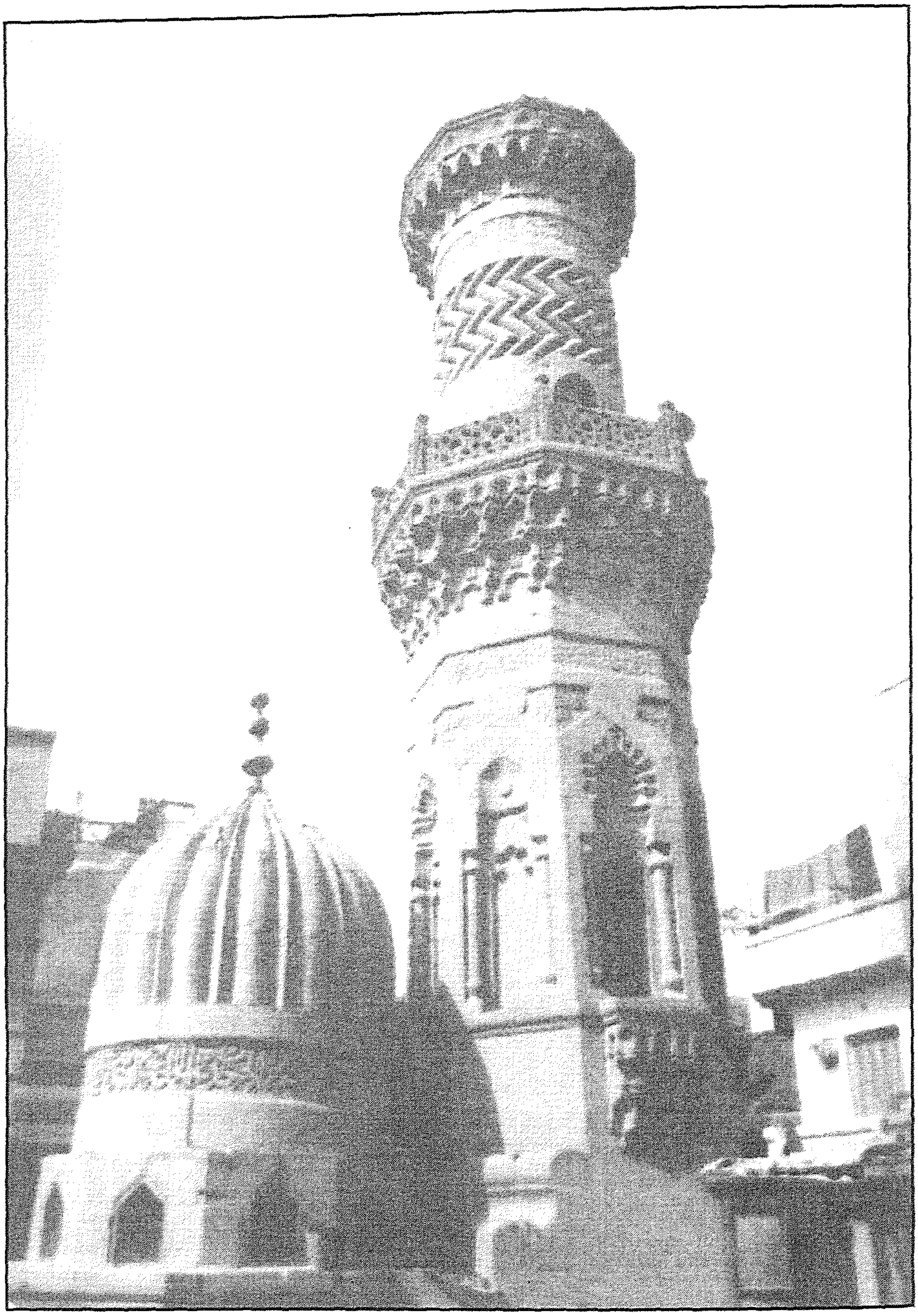
كما ألحقت به فوق كتلة المدخل الرئيسي بالواجهة الرئيسية مئذنة تتكون من قاعدة مربعة مشطوفة الأركان تعلوها دورتان أولاهما مثمنة البدن، في كل ضلع من أضلاعها دخلة ذات عقد مدبب منكسر مشع فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات مستطيلة تكتنفها من الأجناب أعمدة صغيرة مندمجة، أسفل كل منها مشترفة حجرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة حجرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، وثانية هاتين الدورتين ذات بدن أسطواني تزينه زخرفة زجزاجية يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز لبعض الآيات القرآنية، وتنتهي هذه الدورة أيضاً بشرفة حجرية ترتكز على حطتين من المقرنصات، أما قمة المئذنة فوق الدورة الثانية فهي متهدمة وليس لها وجود حالياً.



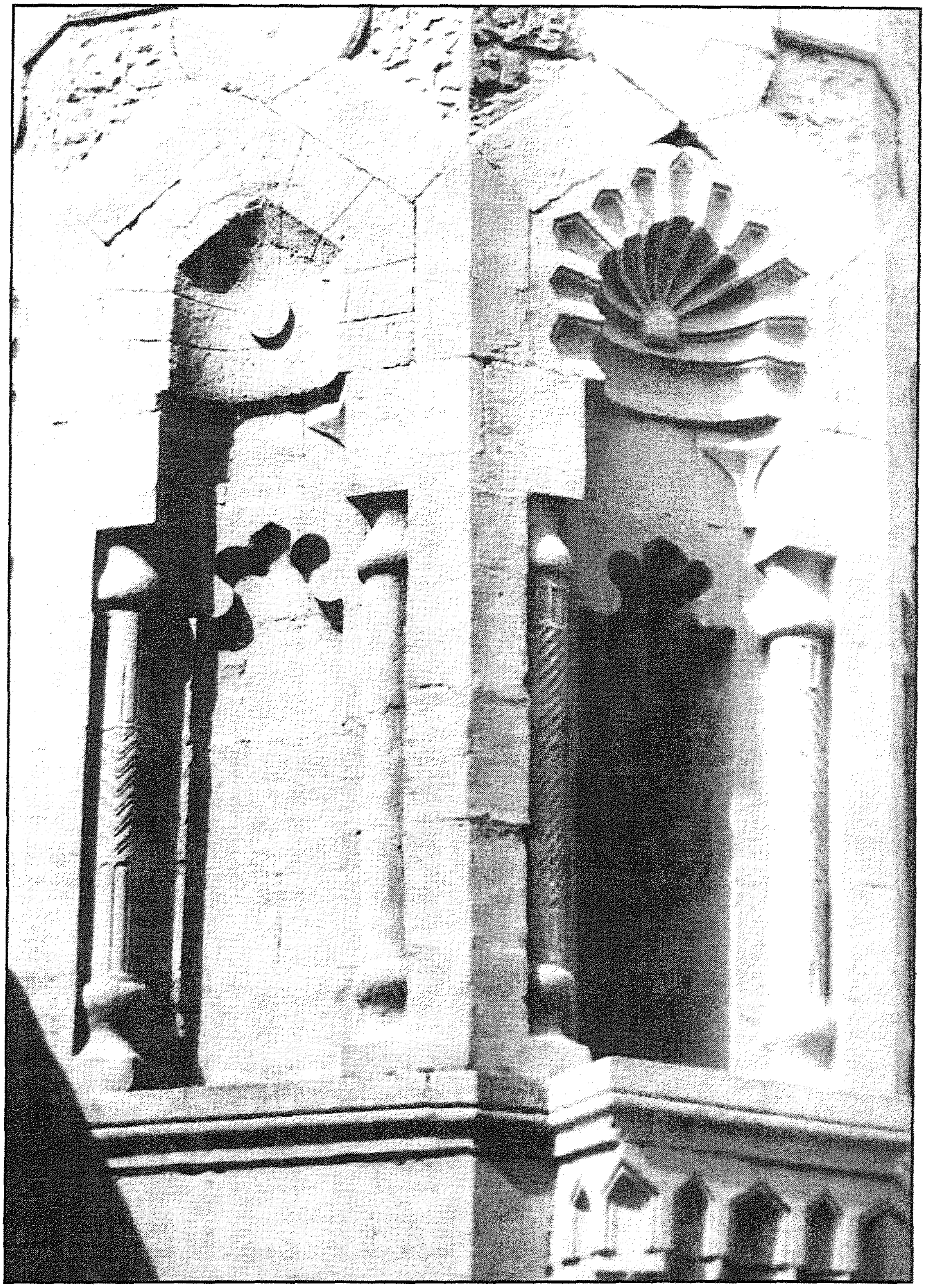
مسجد أيدمر البهلوان - منظر من الخارج



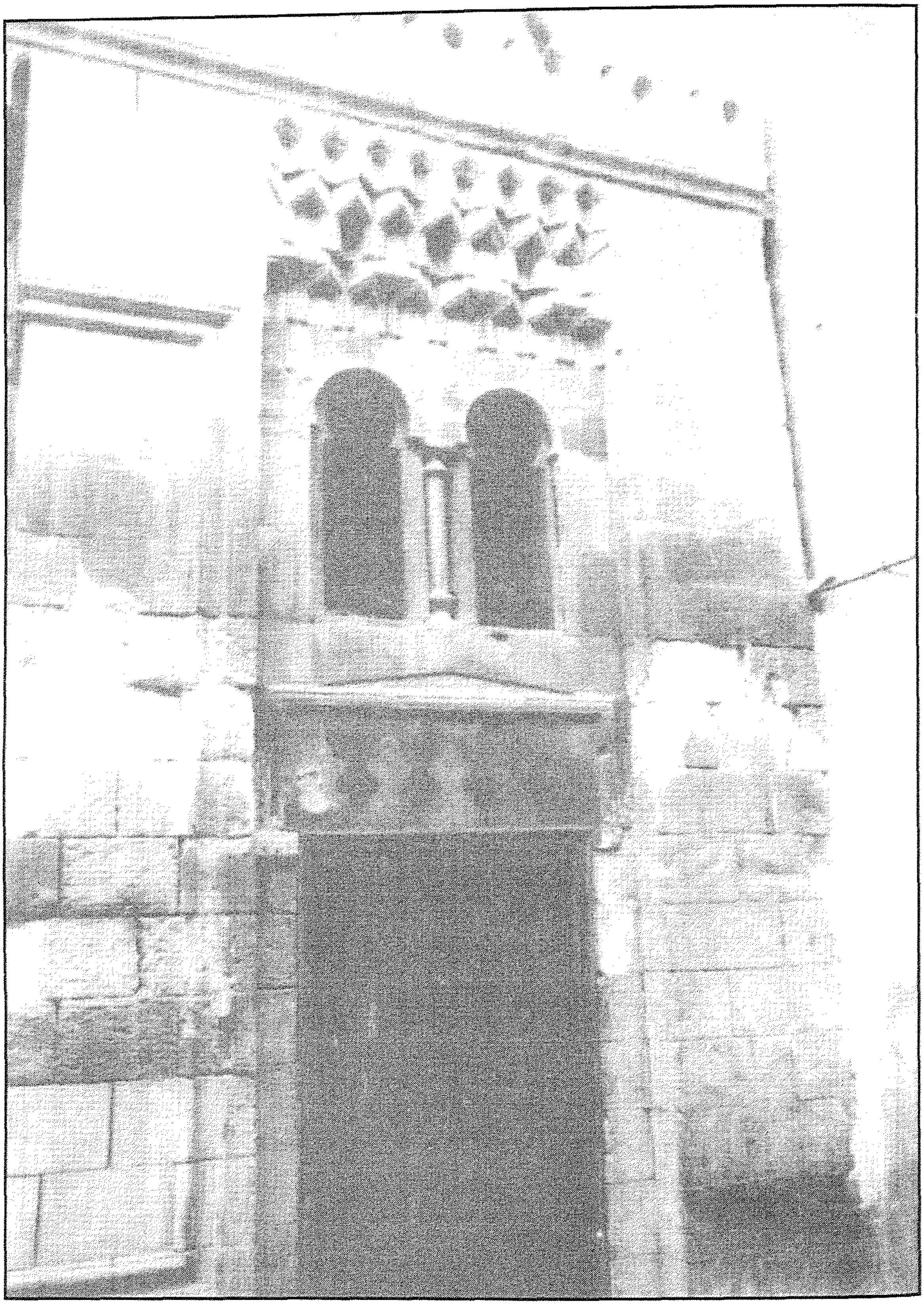
مسجد أيدمر البهلوان - المدخل الرئيسي للمسجد



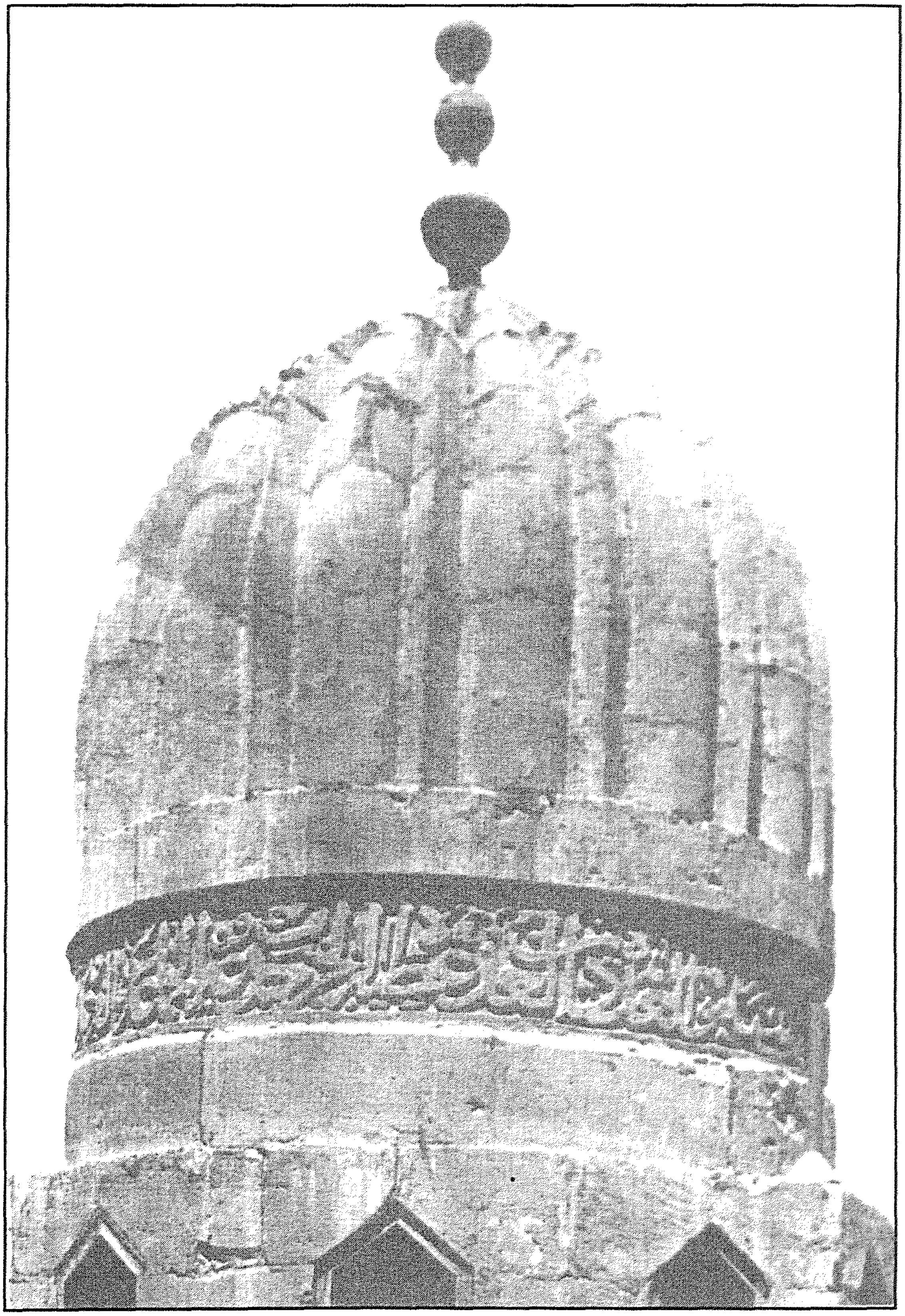
مسجد أيدمر البهلوان - القبة والمئذنة من الخارج



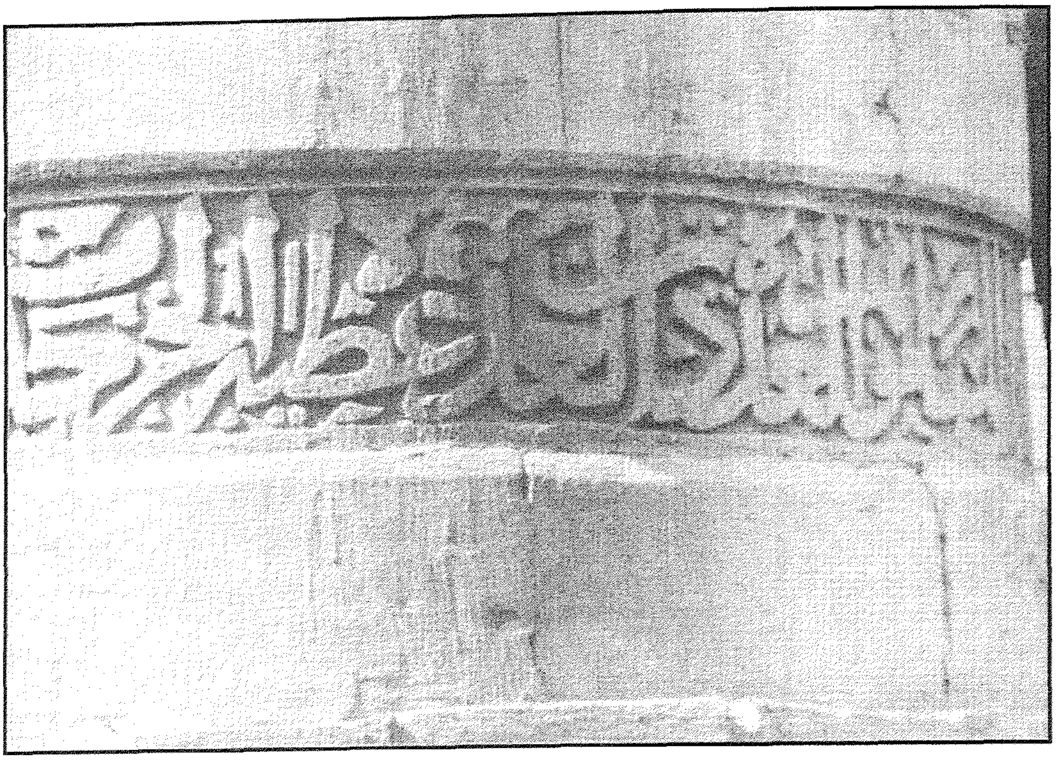
مسجد أيدمر البهلوان - حنايا مفتوحة ومضاهيات بالدورة الأولى للمئذنة



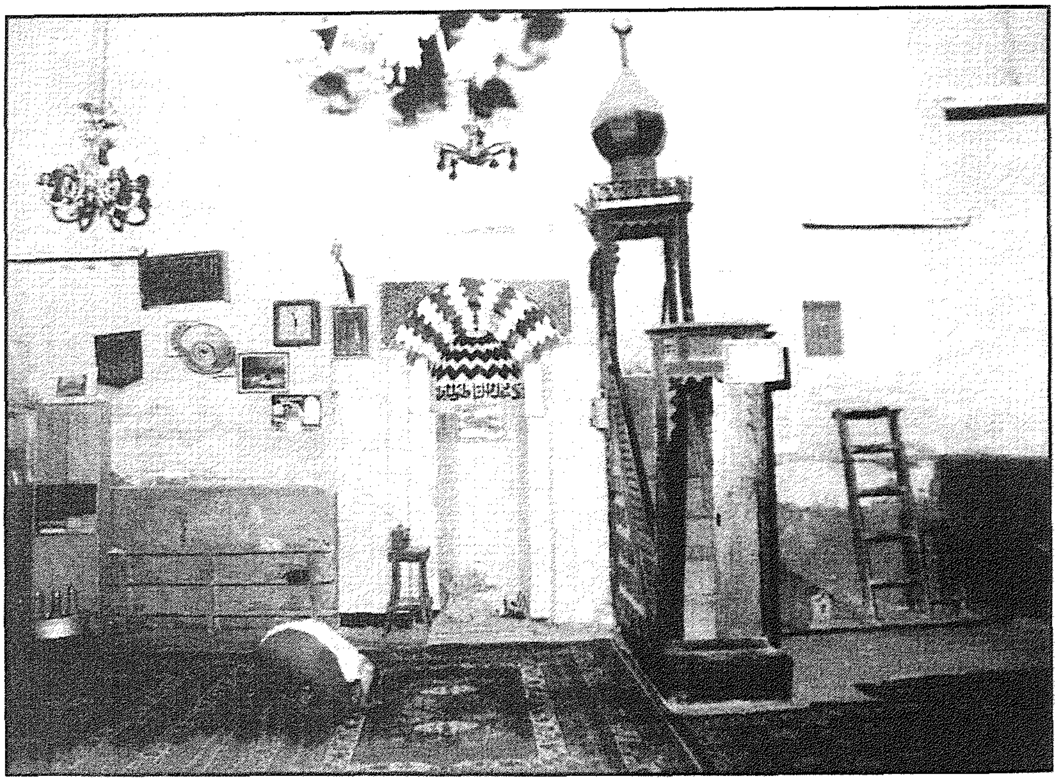
مسجد أيدمر البهلوان - المدخل الرئيسي للقبة



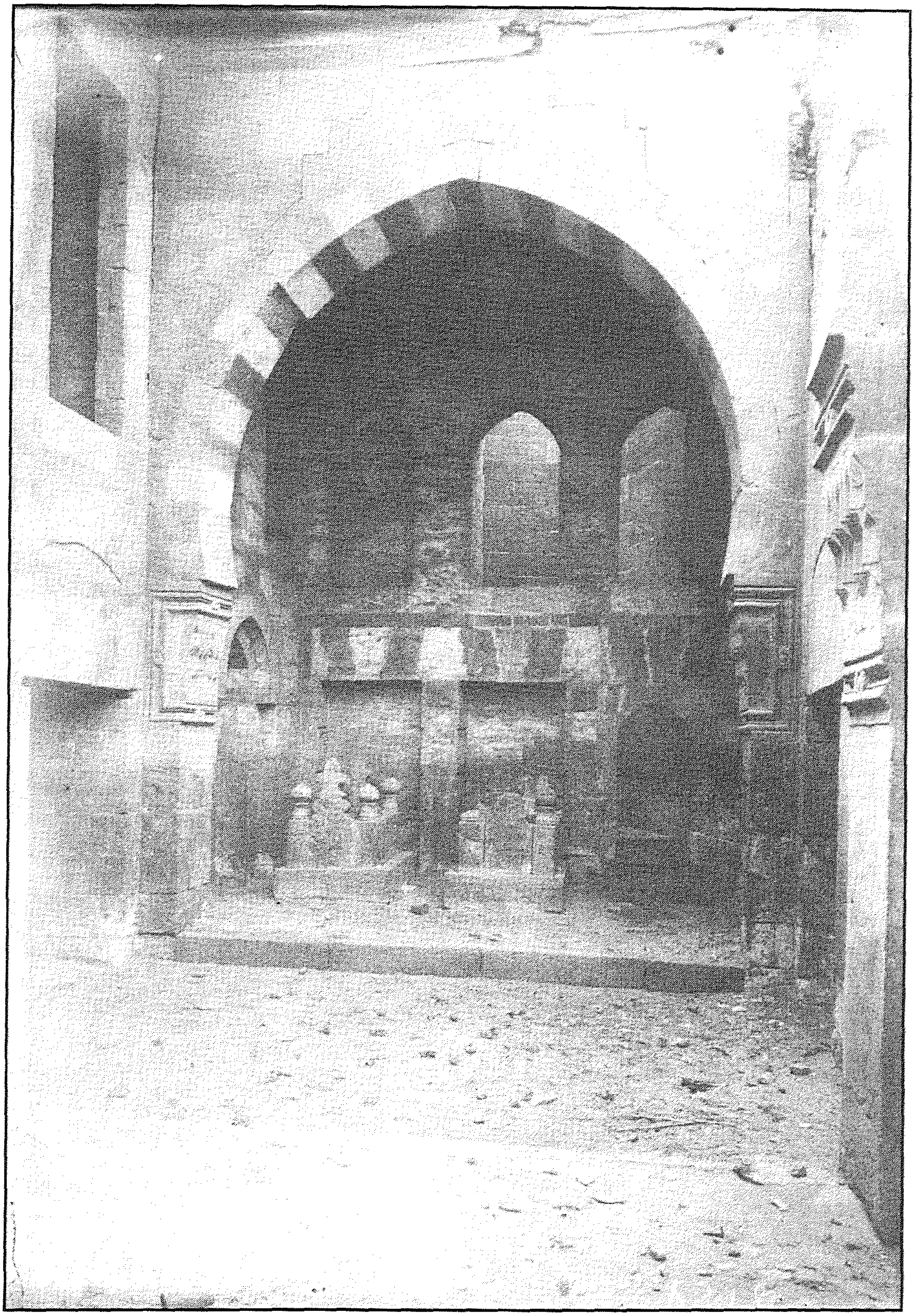
مسجد أيدمر البهلوان - القبة من الخارج



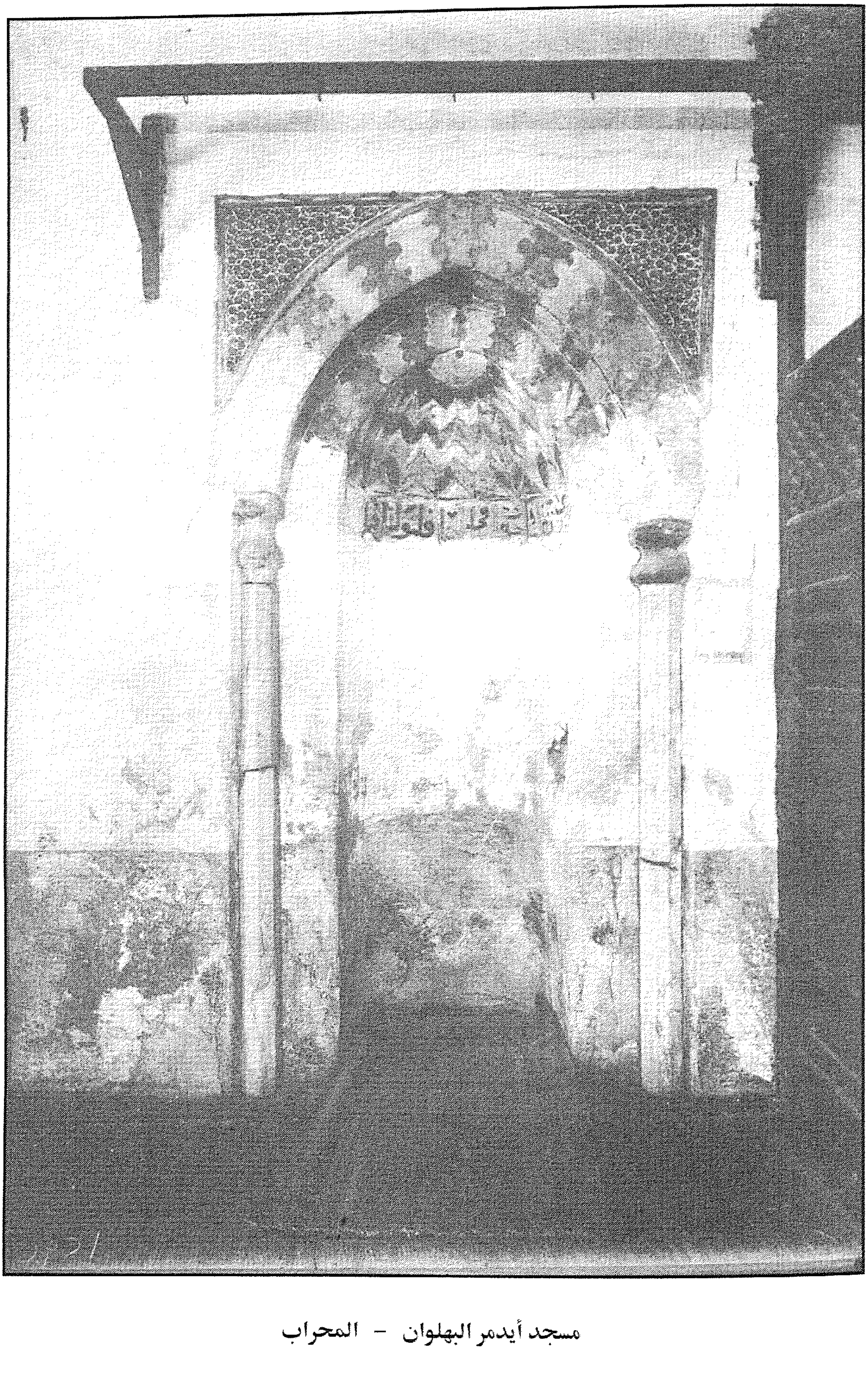
مسجد أيدمر البهلوان - جزء من الشريط الكتابي الذي يحيط برقبة القبة من الخارج



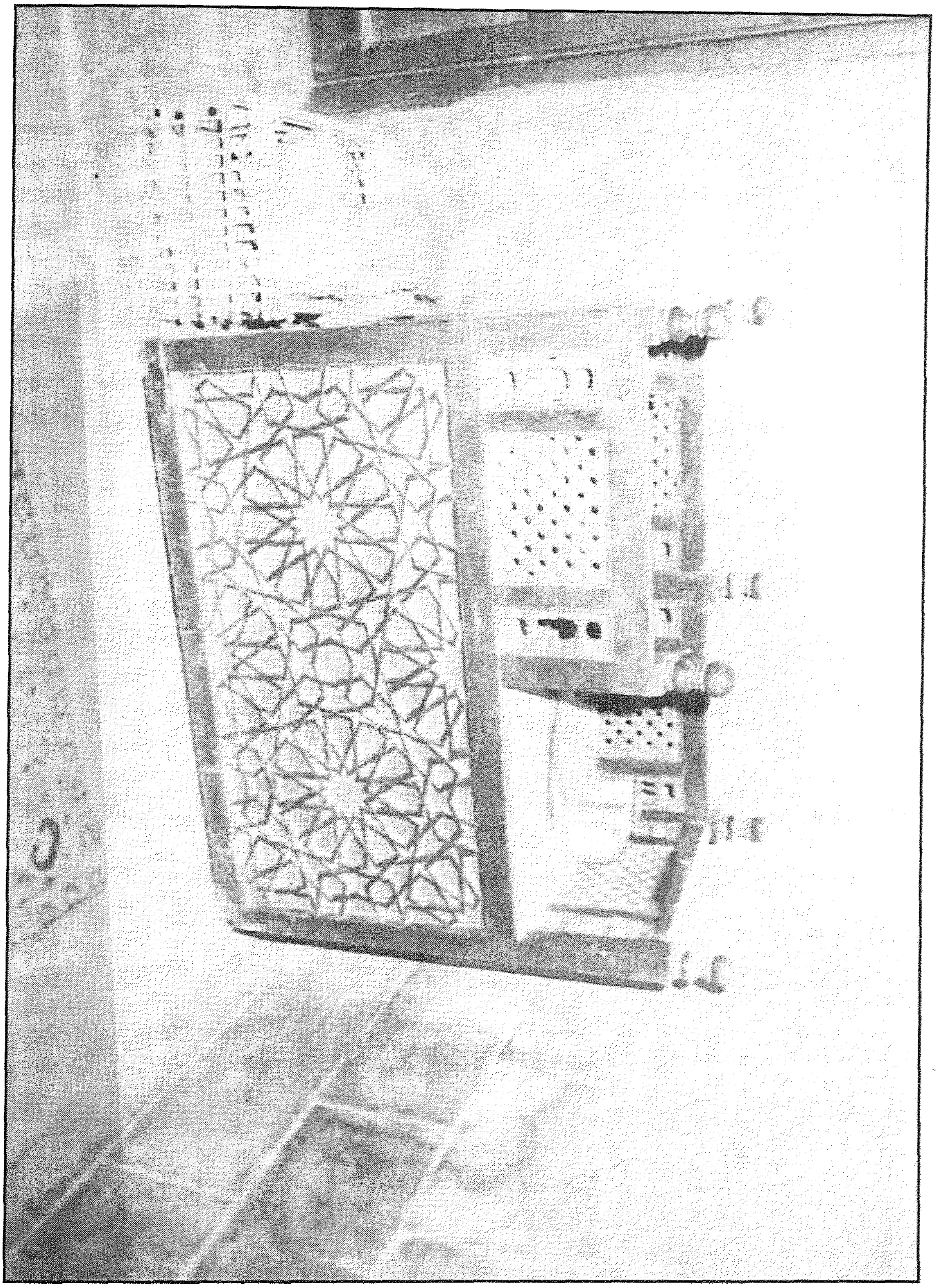
مسجد أيدمر البهلوان - المحراب والمنبر



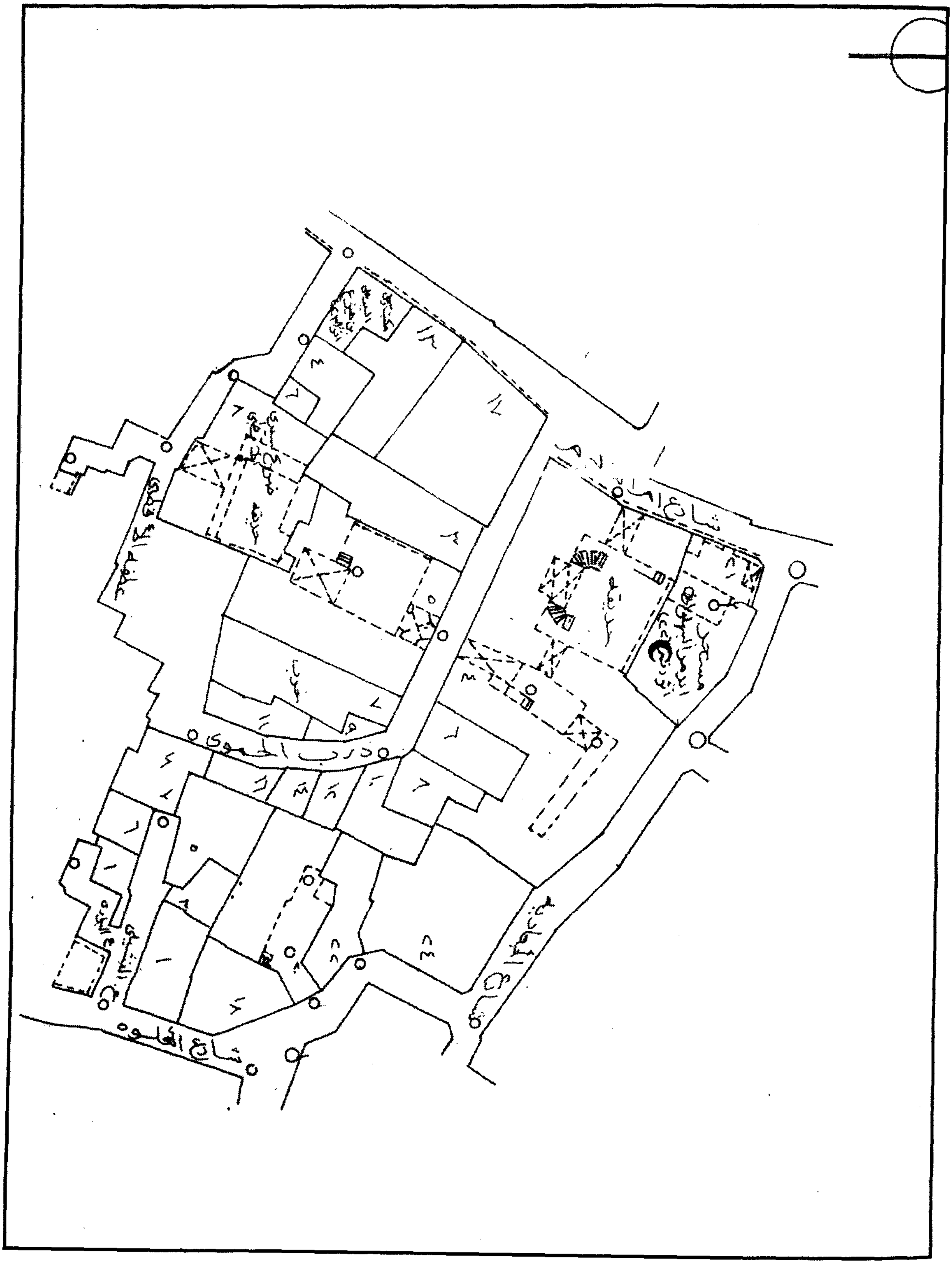
مسجد أيدمر البهلوان - منظر من الداخل



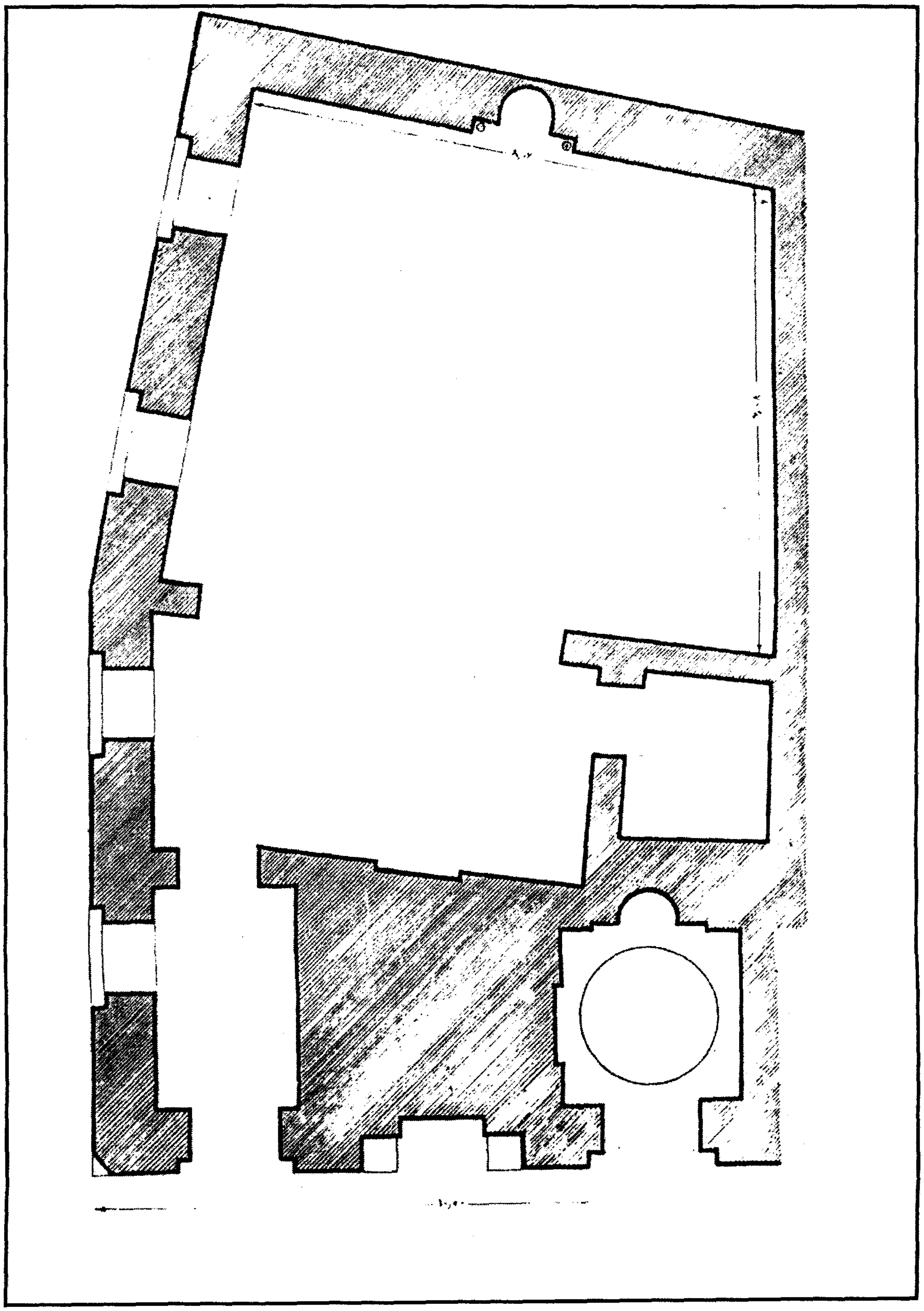
مسجد أيدمر البهلوان - المحراب



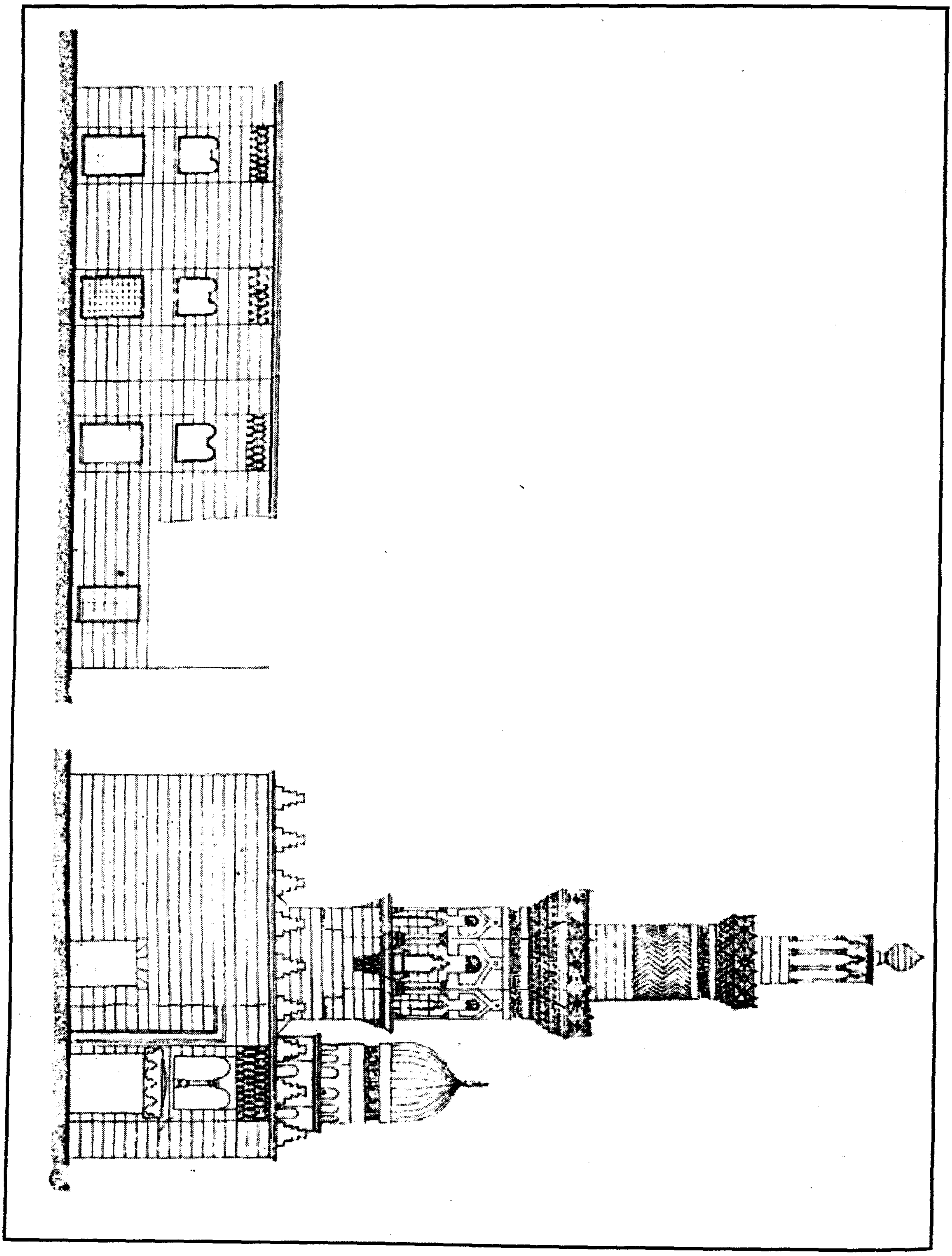
مسجد أيدمر البهلوان - دكة قارئ السورة



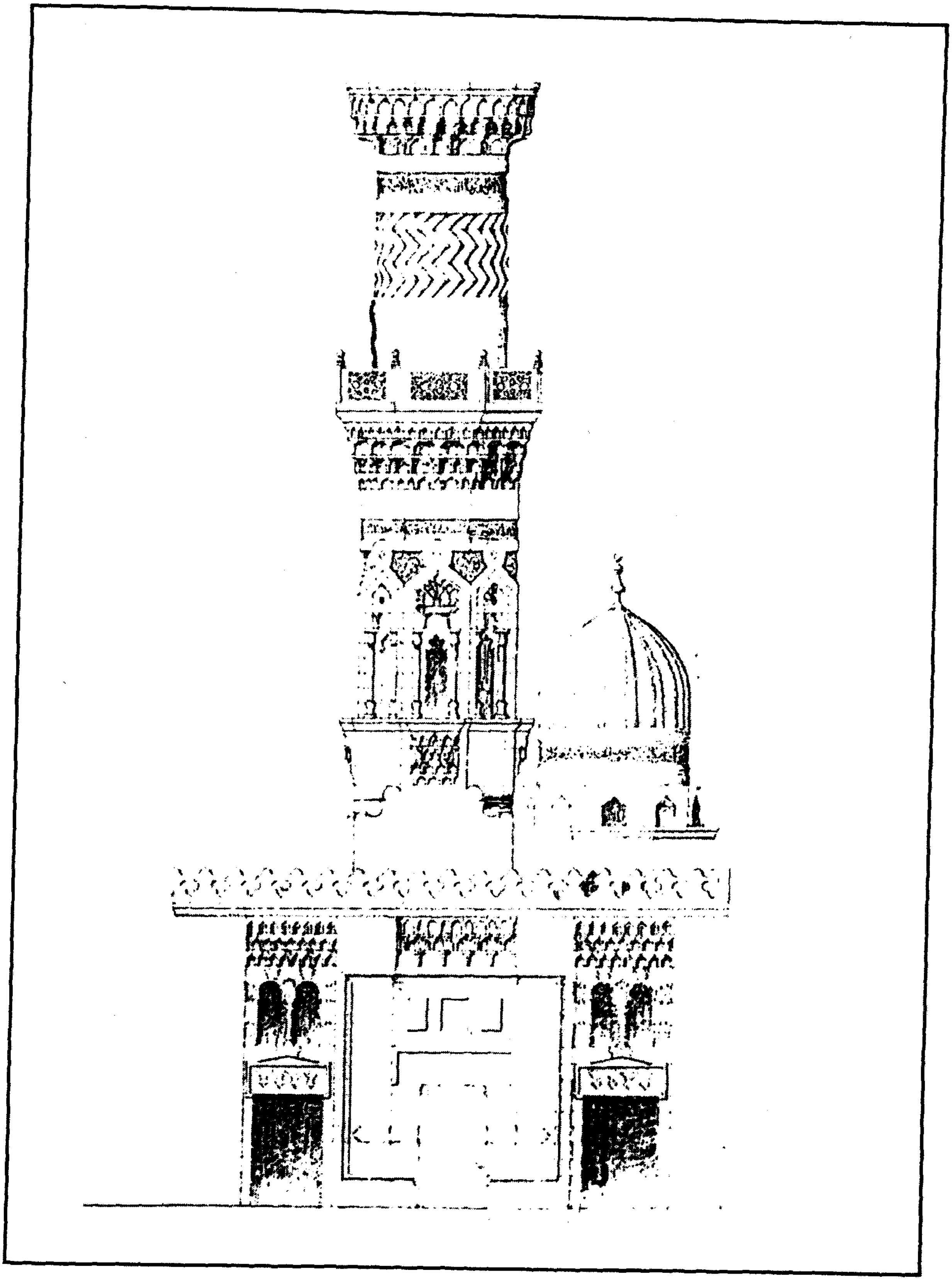
مسجد أيدمر البهلوان – خريطة موقع – قسم الجمالية – منطقة رقم ٣١١



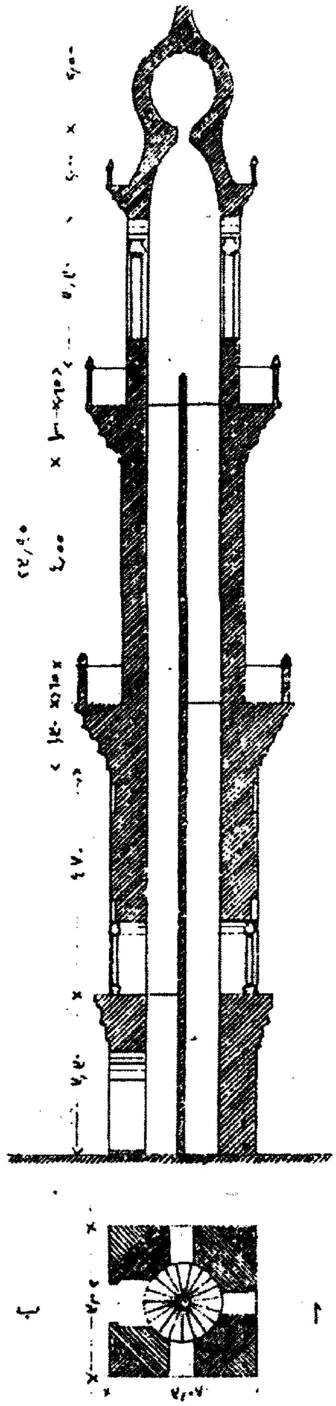
مسجد أيدمر بهلوان - مسقط أفقي



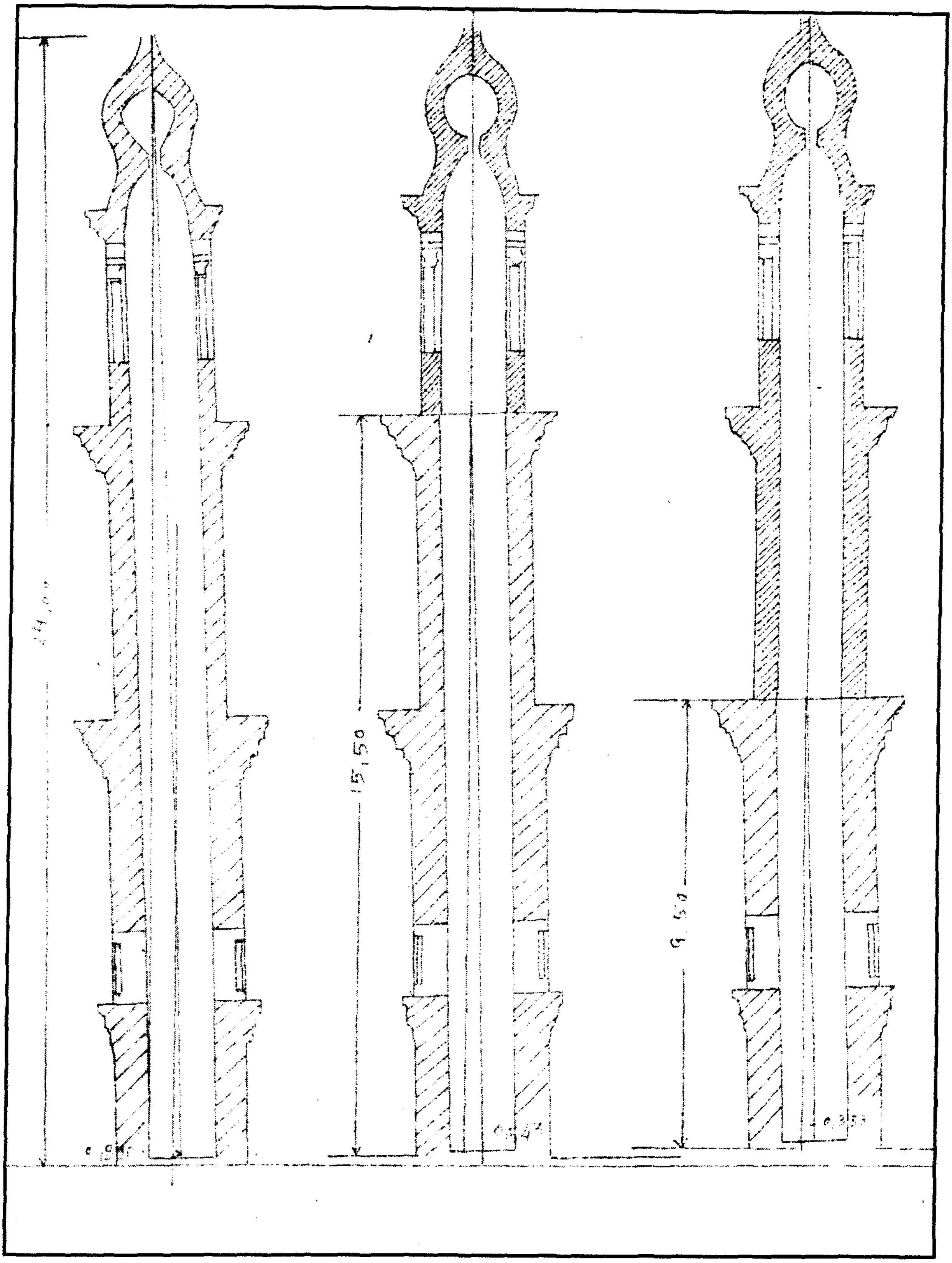
مسجد أيدمر البهلوان - الواجهتان الغربية والشمالية



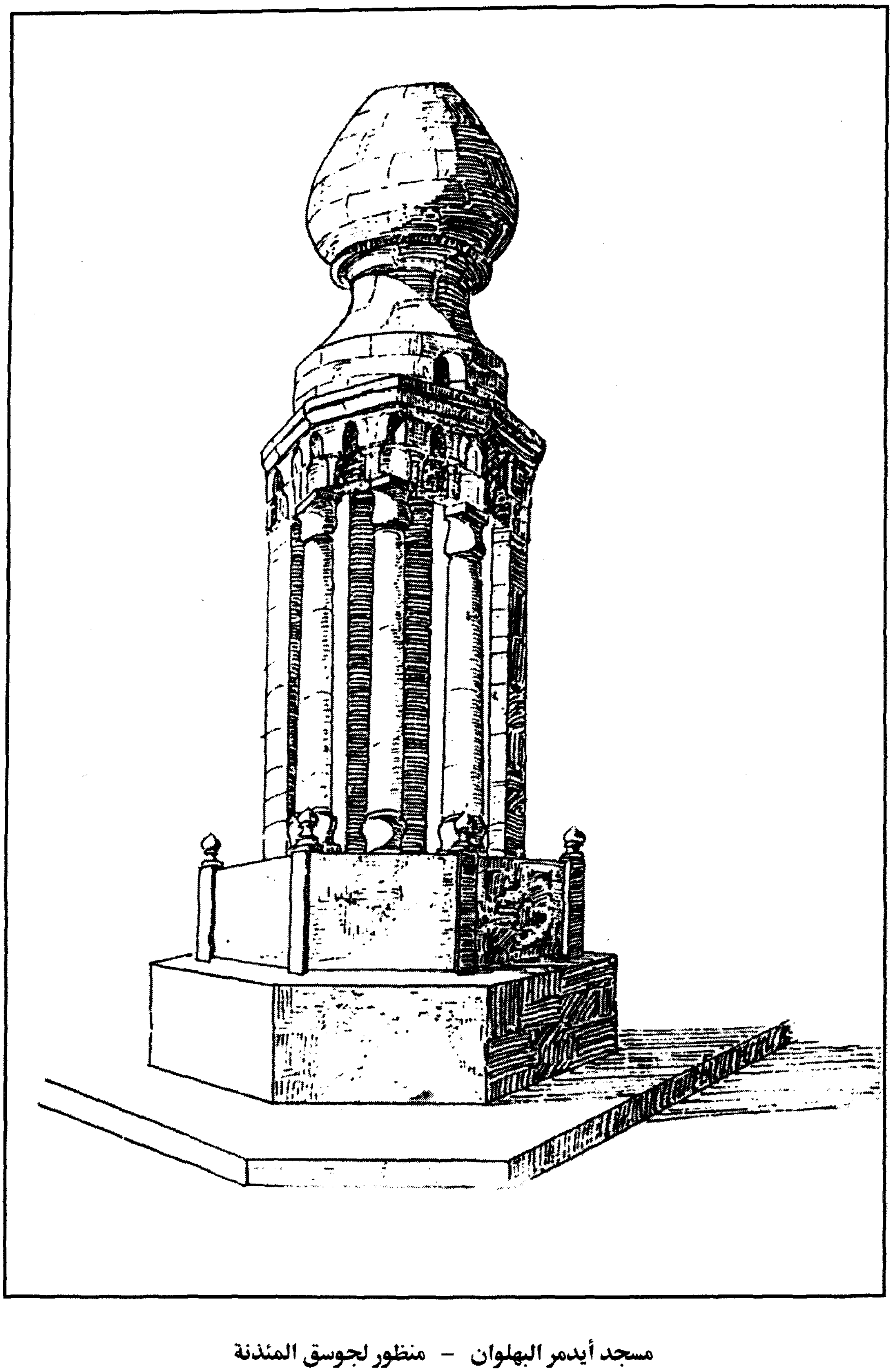
مسجد أيدمر البهلوان - الواجهة الغربية ومعها المئذنة والقبة



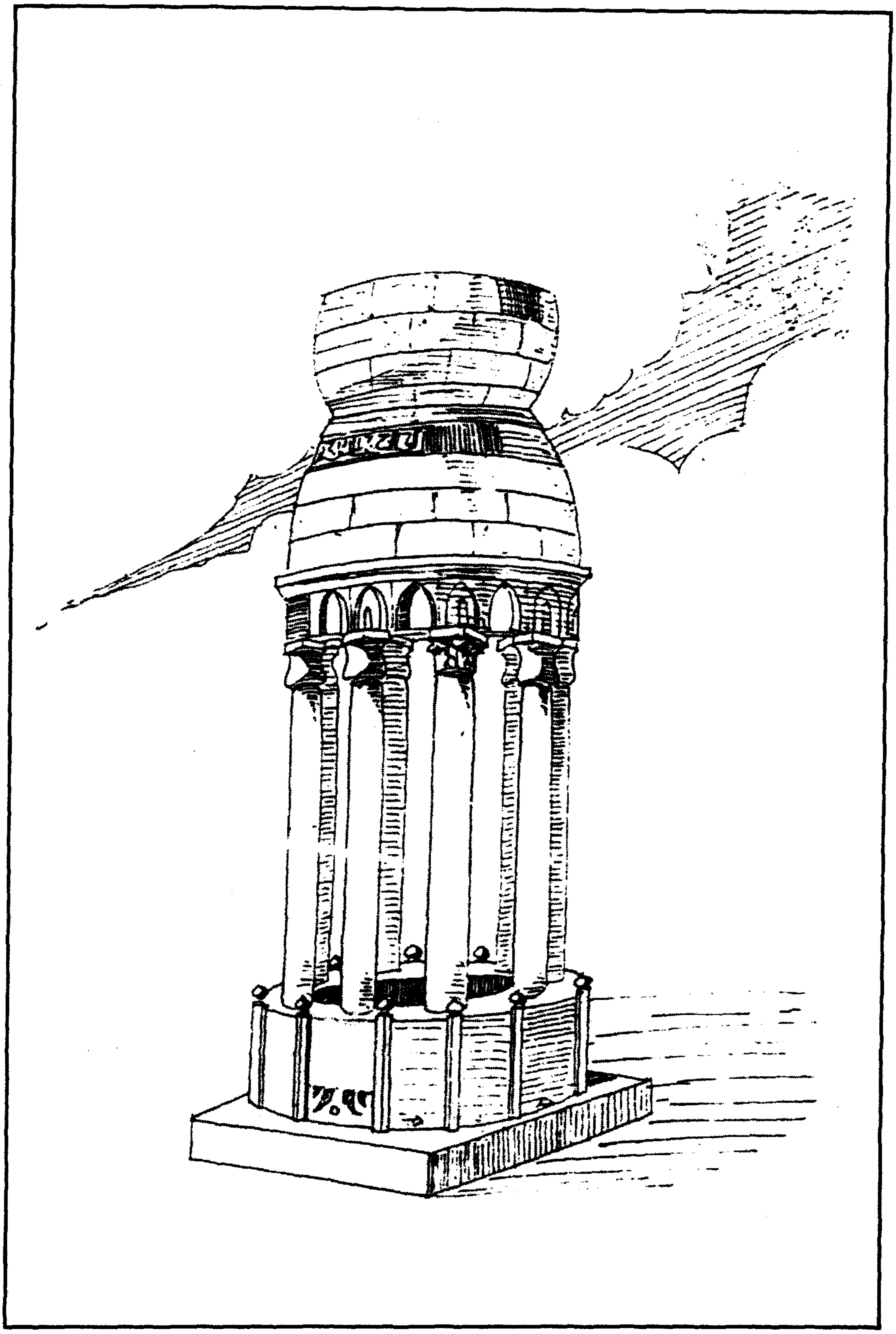
مسجد أيدمر البهلوان - مسقط وقطاع رأسي للمئذنة



مسجد أيدمر البهلوان - قطاع رأسي للمئذنة



مسجد أيدمر البهلوان - منظور لجوسق المئذنة



مسجد أيدمر البهلوان - منظور لجوسق المئذنة

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصر عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣) جـ ١٠ ص ١٨٠.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ٣ ص ص ٤٩٧-٤٩٩.

٢- الحديدي (فتحي)

دراسات في مدينة القاهرة - حي الجمالية (القاهرة ١٩٨٢) ص ص ١٣٧-١٣٨.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨.

٤- عبد الوهاب (حسن)

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ١٣٧.

٥- العسقلاني (أبو العباس أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (طبعة دار الجيل - بيروت بدون) جـ١ص ٥١٣.

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦)م ٢٠ ص ٢، م ٢١ ص ٧، ت ٢٦ ص ٢٧.
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧)م ٢٨ ص ١٩، ت ٣٧ ص ٦١.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩)ت ٥٤ ص ص ٥٢-٥٣، ت ٥٩ ص ص ٦٨-٦٩.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٩٦ ص ٩٨.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) م ٤٥ ص ٥، ت ١٠٩ ص ٤١.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) م ٥٣ ص ٨، ت ١٢٧ ص ١٧، ت ١٣٦ ص ٦٧.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٥١ ص ٥٤، ت ١٥٣ ص ٦١، ت ١٥٧ ص ٨٧.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٣ ص ٣٢، ت ١٧١ ص ٩٨.

- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٣ ص ١٧.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٠٩ ص ١٦.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٨ ص ١١٧.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٥ ص ٣٥، ت ٤١٩ ص ٧٥.
- كراسة ٣٦ عن سنة (١٩٣٠-١٩٣٢)م ٢٧٥ ص ٥٠، م ٢٧٧ ص ١٣٩.

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٦ ص ص ١١٦-١١٧، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٧) جـ ٦ ص ١٠.

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

- الخطط (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٣٦٣، (طبعة دار صادر - بيروت بدون) جـ ٢ ص ٣٩١.

- السلوك لمعرفة دول الملوك (الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٥٨)جـ٢ ق ٢ ص ٧٥٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 274 - 275.

2- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P.P. 128

٥٩ - مسجد آق سنقر (الناصري)

(جامع ابراهيم أغا مستحفظان أو الجامع الأزرق)

بالدرب الأحمر

(٧٤٧ - ٧٤٨ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٤٧ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان _ الجامع الأزرق)

٢- موقعـــــه : شارع باب الوزير بالدرب الأحمر

٣- تاريخـــــه : (٧٤٧-٧٤٨هـ/١٣٤٦-١٣٤٧م)

٤- رقم تسجيله: ١٢٣- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد هو الأمير آق سنقر الناصري أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي تـولى حكـم مصر -كما أسلفنا- ثلاث مرات بدأت في سنة (٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) وانتهت في سنة (٧٤١ هـــ/ ١٣٤١م)، تـزوج من ابنة السلطان وتقلد على عهده عدة وظائف منها أمير مائة ومقدم ألف وأمير شـكار (وهي وظيفة المشرف على شئون الصيد) وأمير آخور (وهي وظيفة المشرف على الإسطبلات) وشاد العمائر السلطانية، ثم نقل بعد وفاة الناصر محمد إلى ولاية غزة، ولكنه ما لبث أن عاد في دولة الصالح إسماعيل بن الناصر (٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٣-١٣٤٥م) إلى إمرة آخور كبير، وتلألأ نجمه على عهد الكامل شعبان بـن الناصر (٧٤٦-٧٤٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م) وصار نافذ الكلمة وصاحب دور كبير في سياسة الدولة، حـتى أنـه كان خلف انتقال السلطنة إلى الملك المظفر حاجي بن الناصر، وما لبث أن تولى في رمضان سنة (٧٤٤هـ/ ١٣٤٤م) نيابة طرابلس بعد موت الأمير طوغاي الطناحي، ثم عاد في ربيع الآخر سنة (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م) مـن طـرابلس وخلـع عليه السلطان نيابة السلطنة فامتنع عنها، فقرر المظفر حاجي التخلص منه فضربت عنقه وعنق الأمير ملكتمر الحجازي معه وقطعا قطعا وأخرجا ليلة الاثنين العشرين من ربيع الآخر من سنة (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ودفنا بالقرافة.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر من أربع واجهات حجرية في النواحي الشمالية والشرقية والجنوبية والغربية بكل منها - عدا الواجهة الجنوبية الشرقية - مدخل على جانبيه دخلات ذات صدور مقرنصة فـي

أســفلها شبابيك مستطيلة ذات مصبعات حديدية تعلوها أعتاب من مزررات رخامية خضراء، وتنتهي الواجهة مــن أعلا بصف من الشرافات الآجرية المسننة على الجنوبية منها لوحة رخامية ذات كتابات نسخية من ستة أسطر نصها:

١- إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله
٢- واليوم الآخر وأقام الصلاة
٣- وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله
٤- عمر وجدد هذا الجامع الشريف المبارك
٥- إبراهيم أغا مستحفظان حالا بتاريخ سنة إحدى
٦- وستين وألف من الهجرة النبوية

وعلى الغربية لوحة رخامية ثانية من أربعة أسطر نصها:

١- بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر.
٢- أمر بإنشاء هذا الجامع الفقير إلى الله تعالى آق سنقر الناصري تغمده الله برحمته وكان ابتداء عمارته سادس
٣- عشــر رمضــان المعظم سنة سبع وأربعين وسبعمائة وكانت الصلاة فيه يوم الجمعة ثالث ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وسبعمائة
٤- وتوفي إلى رحمة الله تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

أمــا عمارته الداخلية فتبدأ بمدخل رئيسي في الواجهة الشمالية الغربية يصعد إليه بدرج حجري ينتهي إلى بســطة ذات دروة رخامية تتقدم بابا خشبيا من مصراعين يفضي إلى داخل المسجد الذي أنشئ على نظام المســاجد الجامعــة التي تتكون من صحن أوسط مكشوف كانت أرضيته مفروشة ببلاطات حجرية تتوسطها ميضأة ذات سقف خشبي معرق يرتكز على أربعة أعمدة.

وتحــيط هــذا الصــحن أربعة إيوانات أكبرها وأهمها في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل فرشــت أرضــيته ببلاطات حجرية يضم بلاطتين ذواتي عقود محمولة على أكتاف حجرية مثمنة يرتكز عليها ســقف ينقسم إلى قسمين أحدهما قديم عبارة عن أقبية متقاطعة في الناحية البحرية والآخر مستبدل عبارة عن عروق خشبية في الناحية القبلية، وبين هذين القسمين توجد قبة كبيرة ذات حنايا ركنية مع طاقــة واحدة أمام

المحـــراب الـــذي يتصدر الجدار الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان، وهو عبارة عن حنية نصف دائرية كبيرة مرخمة ومصـــدفة، عـــلى يساره لوحة رخامية ذات كتابات نسخية في أربعة أسطر نصها "رؤى النبي صلى الله عليه وســـلم في هـــذا المحراب المبارك / في ليلة السبت التاسع من شهر ذي القعدة الحرام سنة ثمان وستين/ وثمانمائة وهـــو قائم يصلي، عمر هذا الجامع الشريف/ إبراهيم أغا مستحفظان حالا في تاريخ ١٠٦٢هـ/" وعلى يمينه منـــبر رخـــامي ملون يعد تحفة فنية فريدة له ريشتان حافلتان بزخارف نباتية بارزة، وهو أقدم منبر رخامي في عمارة مصر الإسلامية ويليه منبر مدرسة السلطان حسن، وفي مؤخرة هذا الإيوان دكة مبلغ رخامية، أما باقي الإيوانـــات فيـــتكون كل منها من بلاطة واحدة ذات سقف خشبي يرتكز على دعامات حجرية مربعة فرشت أرضياتها ببلاطات حجرية.

وقـــد ألحقـــت بـــالإيوان الجنوبي الغربي لهذا المسجد حجرتان ضريحيتان يقال أن أولاهما لآق سنقر الناصري، وهي عبارة عن غرفة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية ليس لها سقف بها قبر بسيط عليه لوحة نسخية في سطرين نصها "هذا قبر المرحوم آق سنقر الناصري المعروف بجامع النور/ وكان ابتداؤه سادس عشر رمضـــان سنة (٧٤٧هـــ) والفراغ في سنة (٧٤٨هـــ)" ولكن الجدير بالذكر أن قبر آق سنقر الذي تشير إليه اللوحة الكتابية المشار إليها والذي يقع إلى الشرق من مدفن إبراهيم أغا فهو في غالب الظن مدفن حديث لأن آق سنقر كان قد أعد لنفسه مقبرة بجوار الجامع ولكنها اندثرت وحلت محلها الأبنية الحديثة التي تحجب باقي الواجهـــة الجنوبية، ولعل هذه اللوحة هي كل ما تبقى منها، أما الحجرة الضريحية الثانية ذات السقف الخشبي المزخـــرف فهـــي لإبراهيم أغا مستحفظان، وهي ذات محراب رخامي تتوسطها تركيبة رخامية غطيت جدرانها ببلاطات القاشاني حتى السقف، وقد عملها بالمسجد أثناء العمارة الكبيرة التي أجراها فيه بين سنتي (١٠٦١-١٠٦٢هـــــ/ ١٦٥٠-١٦٥١م) وكسى فيها الإيوان الشرقي بالقاشاني الأزرق، ولهذا سمي الجامع بالجامع الأزرق إلا أنـــه هدم بعض قبوات السقف واستبدلها بسقف خشبي، وثبت على جدارها الشمالي لوحة نسخية من خمسة أسطر نصها:

١- أنشأ هذا المدفن المبارك،

٢- من فضل الله تعالى

٣- عبد الرحمن باشا حاكم القاهرة

٤- المحروسة إبراهيم أغا مستحفظان

٥- حالا بتاريخ ١٠٦٢هـــ

أمـــا تـــربة علاء الدين كجك بن الناصر محمد الذي توفي سنة (٧٤٦هـــ/ ١٣٤٥م) فهي عبارة عن حجـــرة مـــربعة ذات جـــدران حجرية تعلوها منطقة انتقال مثمنة تحت رقبة أسطوانية بها مجموعة من النوافذ أسفلها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي ترتكز عليها قبة حول صرتها إطار كتابي باسم صاحبها، وقد نقشت الجدران الداخلية لهذه القبة بكتابات نسخية نصها في الجدار الشمالي بعد البسملة قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم.. .. وتستمر الآية في الجدار الغربي حتى تنتهي في الجدار الجنوبي بقوله تعالى وهو العلي العظيم، ثم يـــبدأ بعد ذلك النص الإنشائي فيقول "هذا ضريح العبد الفقير إلى الله تعالى السعيد الشهيد مولانا السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك ابن مولانا السلطان الشهيد الملك الناصر محمد ابن مولانا السلطان السعيد الشهيد قلاوون الصالحي تغمده الله برحمته .. .. وعوضـــهم عـــن الدنـــيا بنعيم الآخرة وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة."

كما ألحقت في الطرف الجنوبي من ذات الواجهة الرئيسية خلال عمارة إبراهيم أغا مستحفظان المشار إلـــيها مئذنة عثمانية من ثلاث دورات أولاها ذات بدن دائري، وثانيتها ذات بدن مضلع، وثالثتها ذات بدن مسدس تعلوه خوذة خشبية مغلفة بالرصاص، وعلى هذه المنارة لوحة رخامية من تسعة أسطر نصها:

١– هذا

٢– تاريخ تجديد منارة المرحوم إبراهيم أغا مستحفظان التي أنشئت

٣– في عهد الخديوي المعظم .. توفيق .. .. ..

٤– أدام الله ملكه وحفظ جنده معززا بنصره ومجده

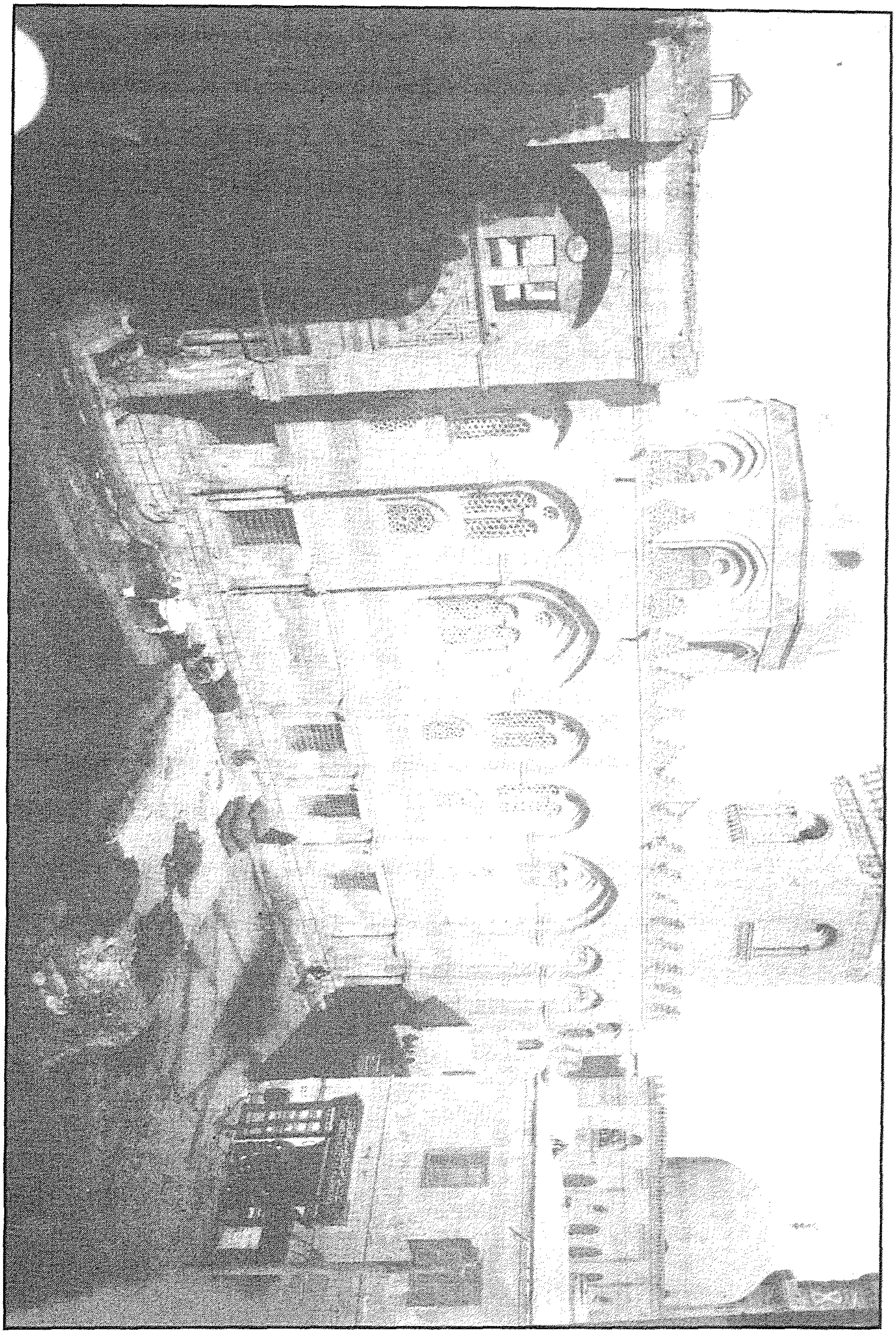
٥– هذه منارة بيت الله مشرقة أنواره لقبوات على أعلى مبانيها

٦– ..في عصر توفيق ببهجتها على المنارات قاصيها ودانيها

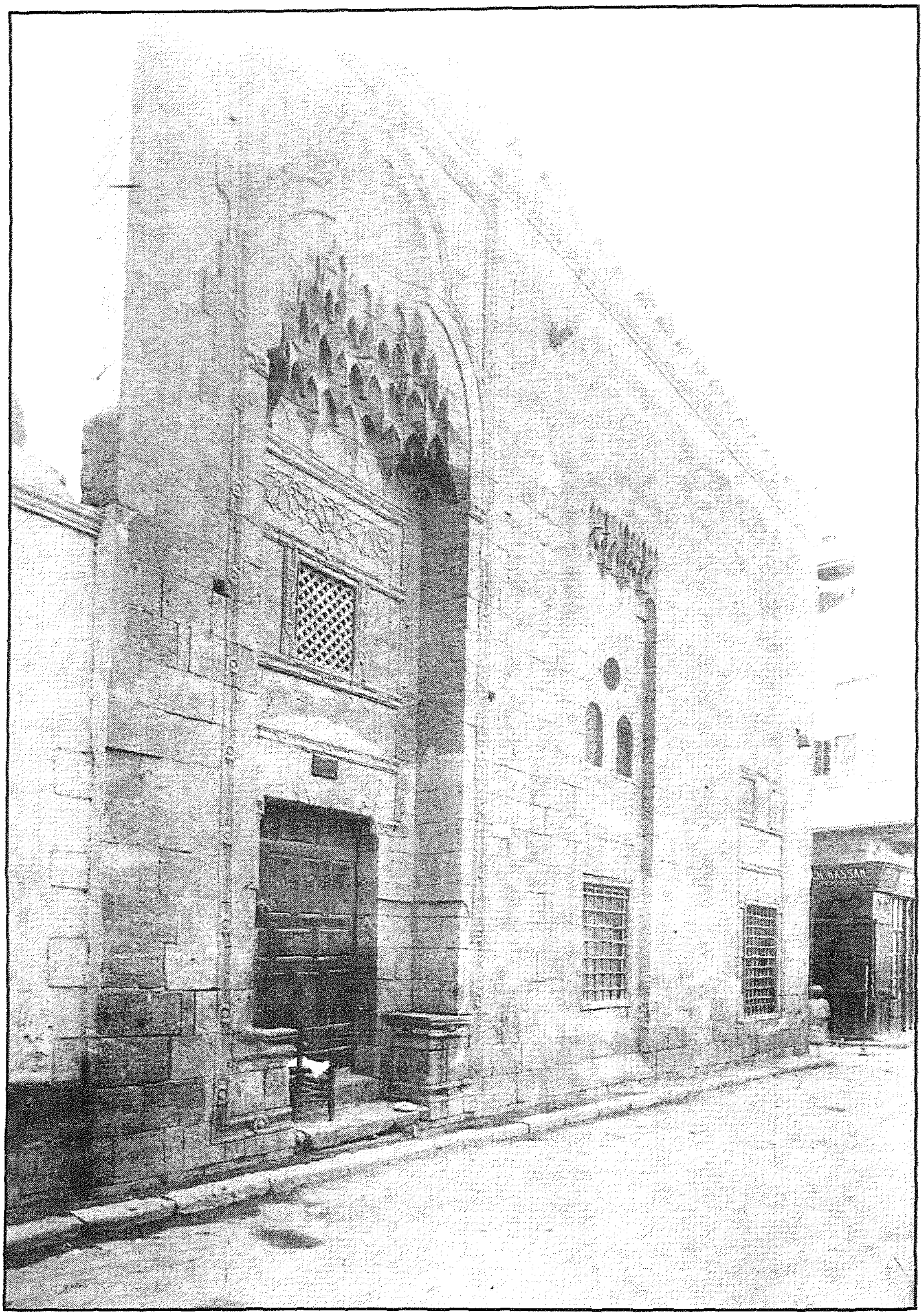
٧– .... فأصبحت باسمه تزهر معانيها

٨– ....

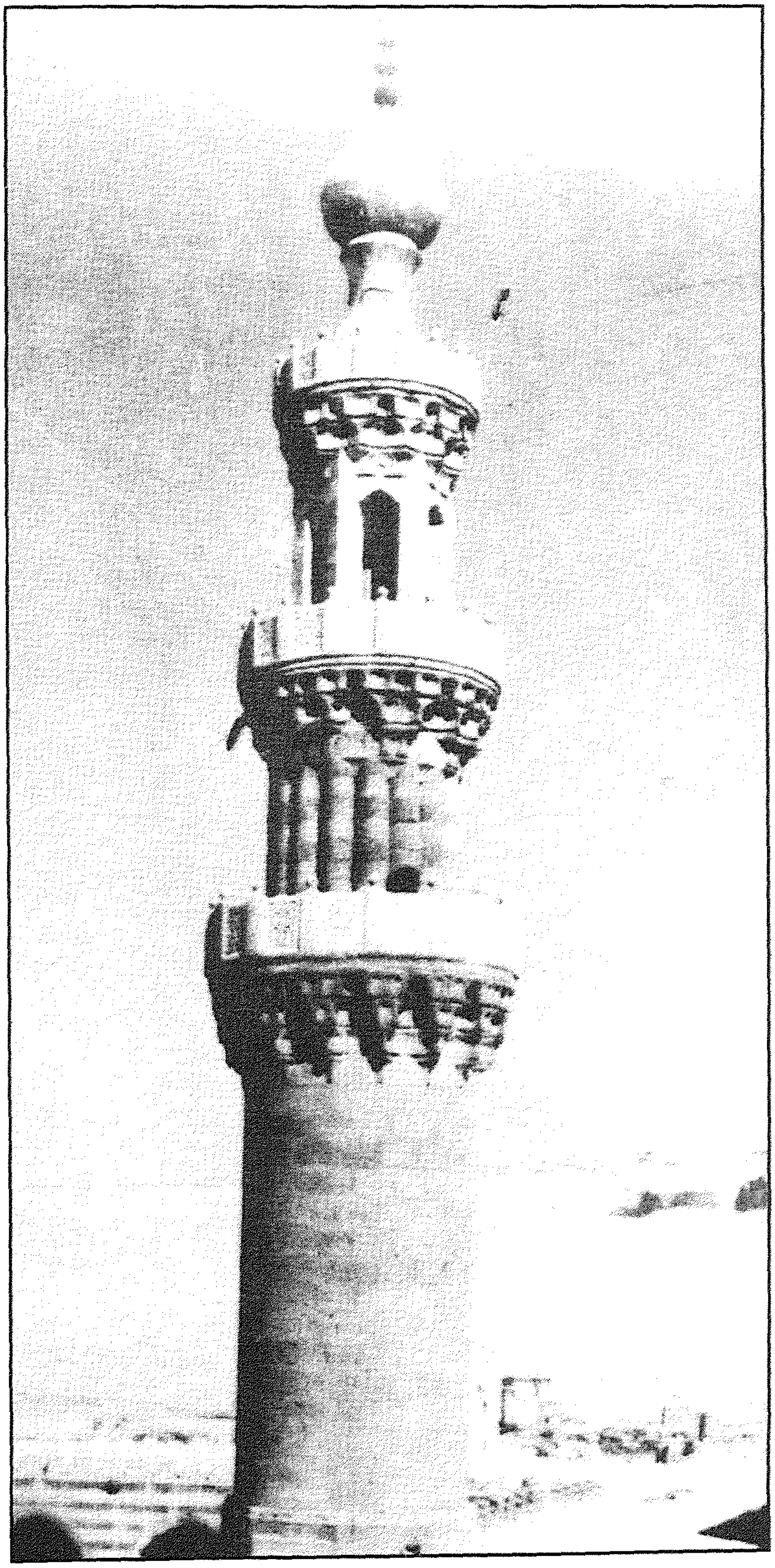
٩– .... منارة تزد في حسن بانيها



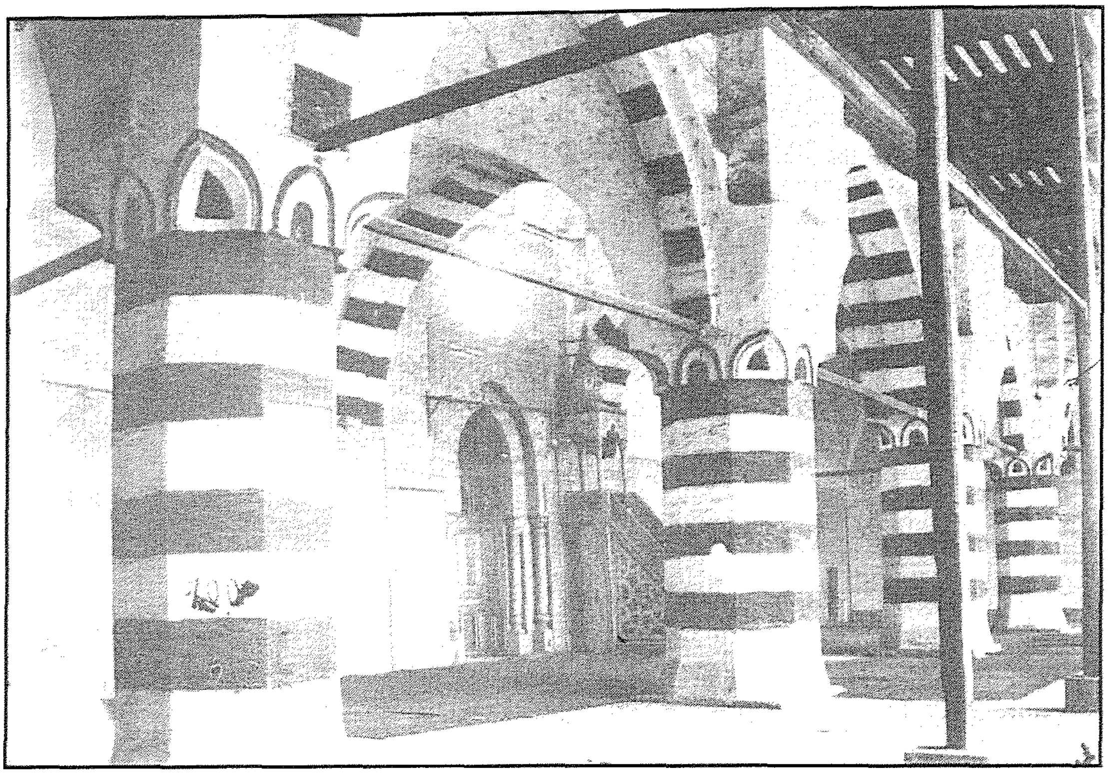
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - الواجهة الرئيسية



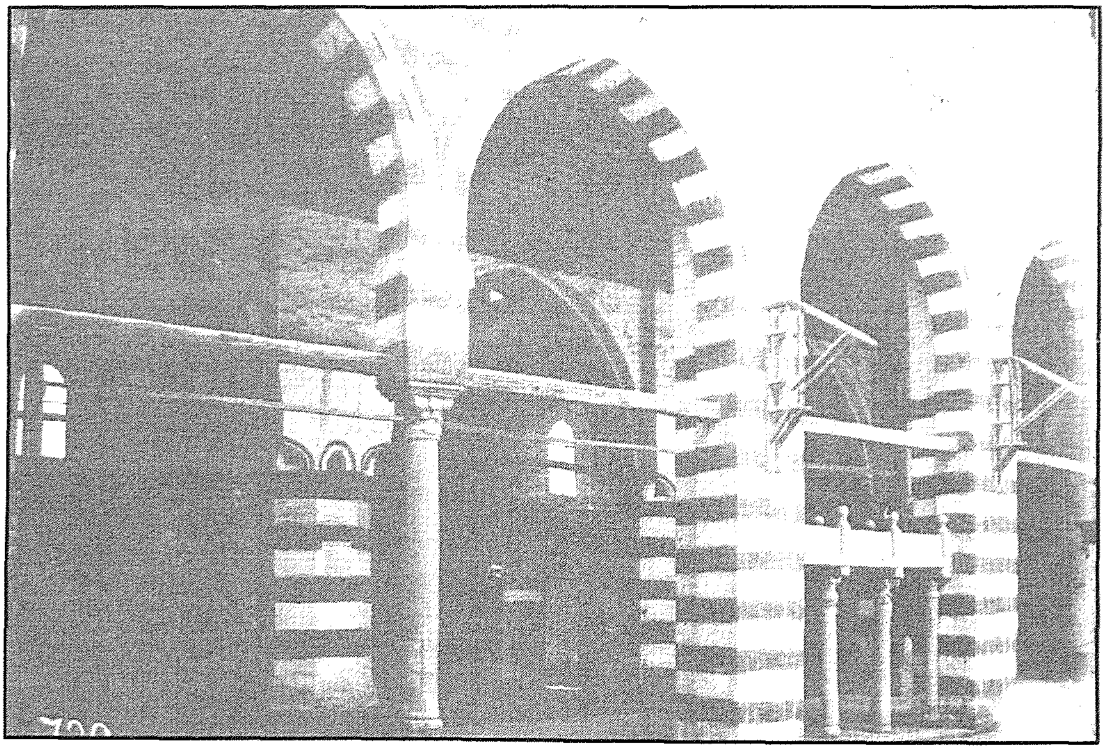
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - الواجهة والمدخل



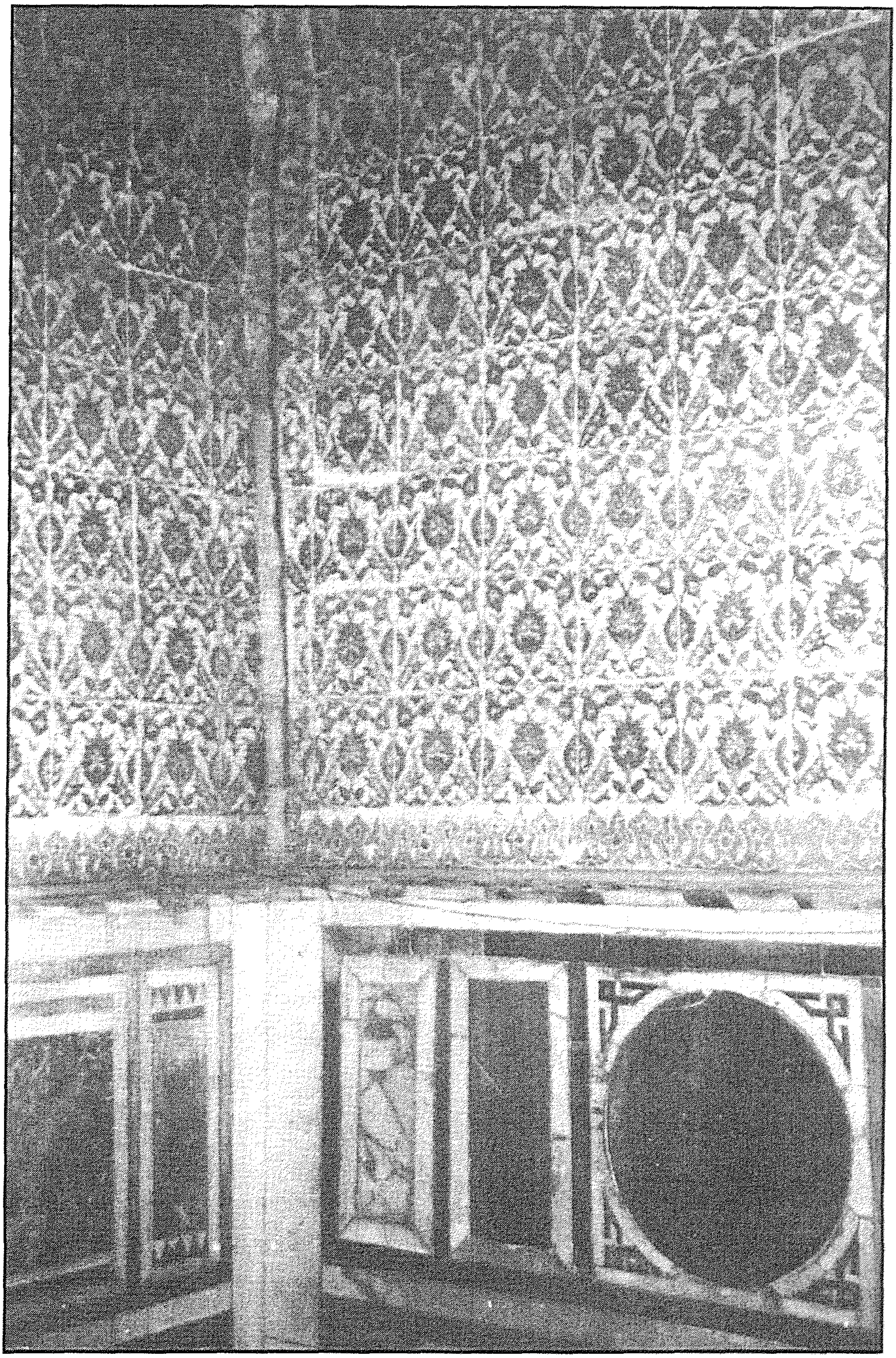
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - المئذنة



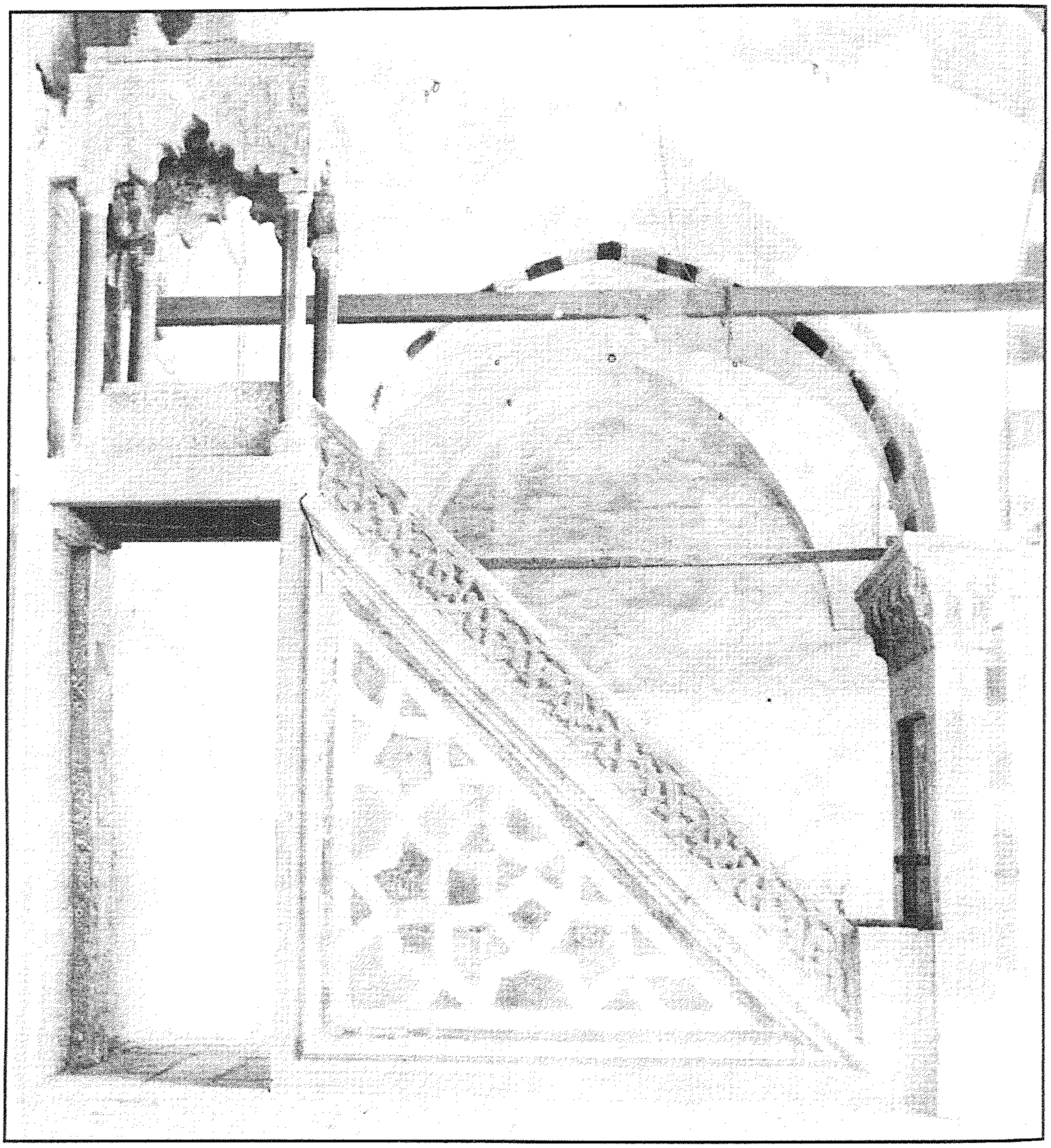
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - منظر من الداخل بإيوان القبلة



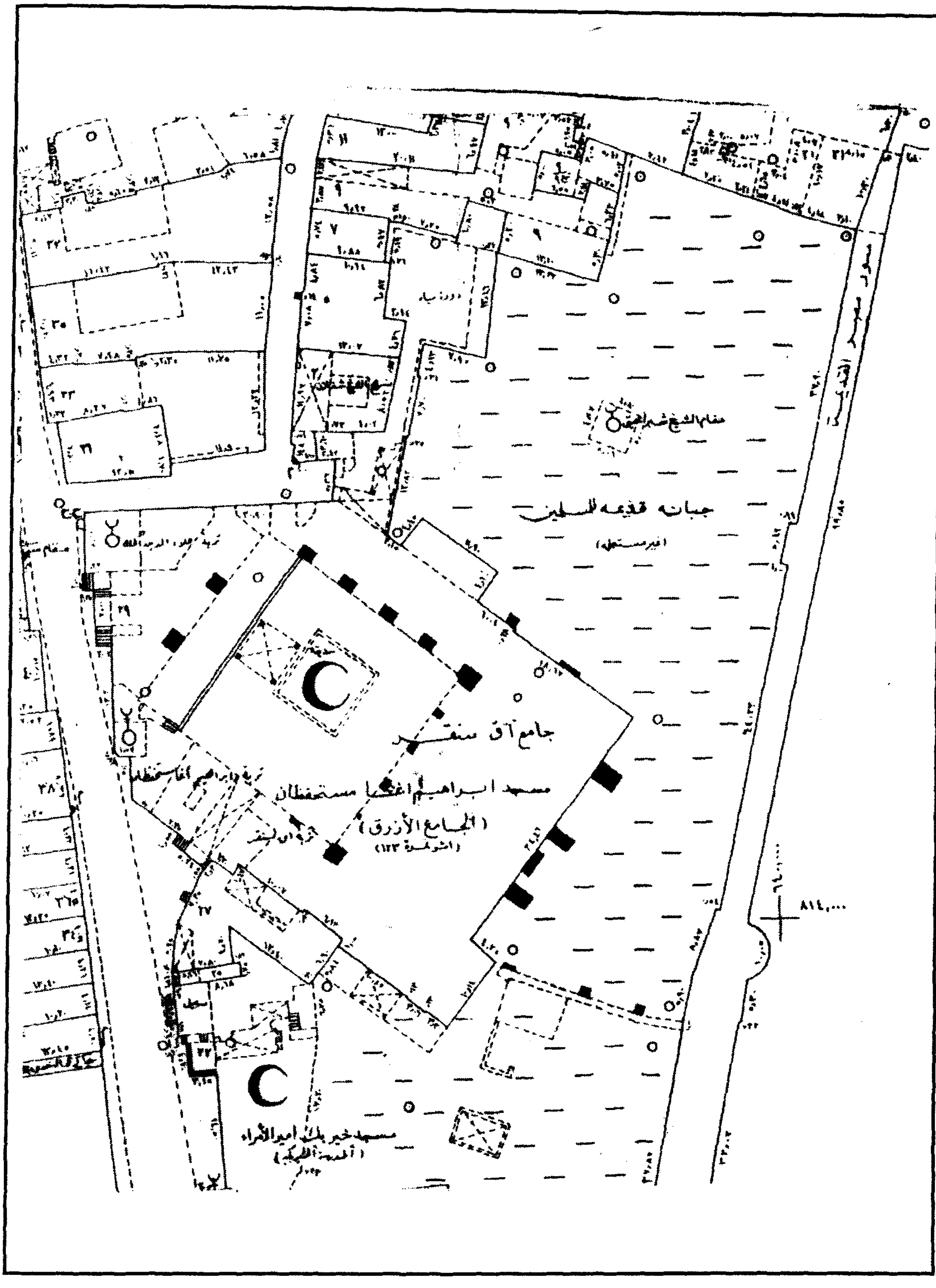
مسجد آق سنقر (الناصري- إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - منظر من الداخل



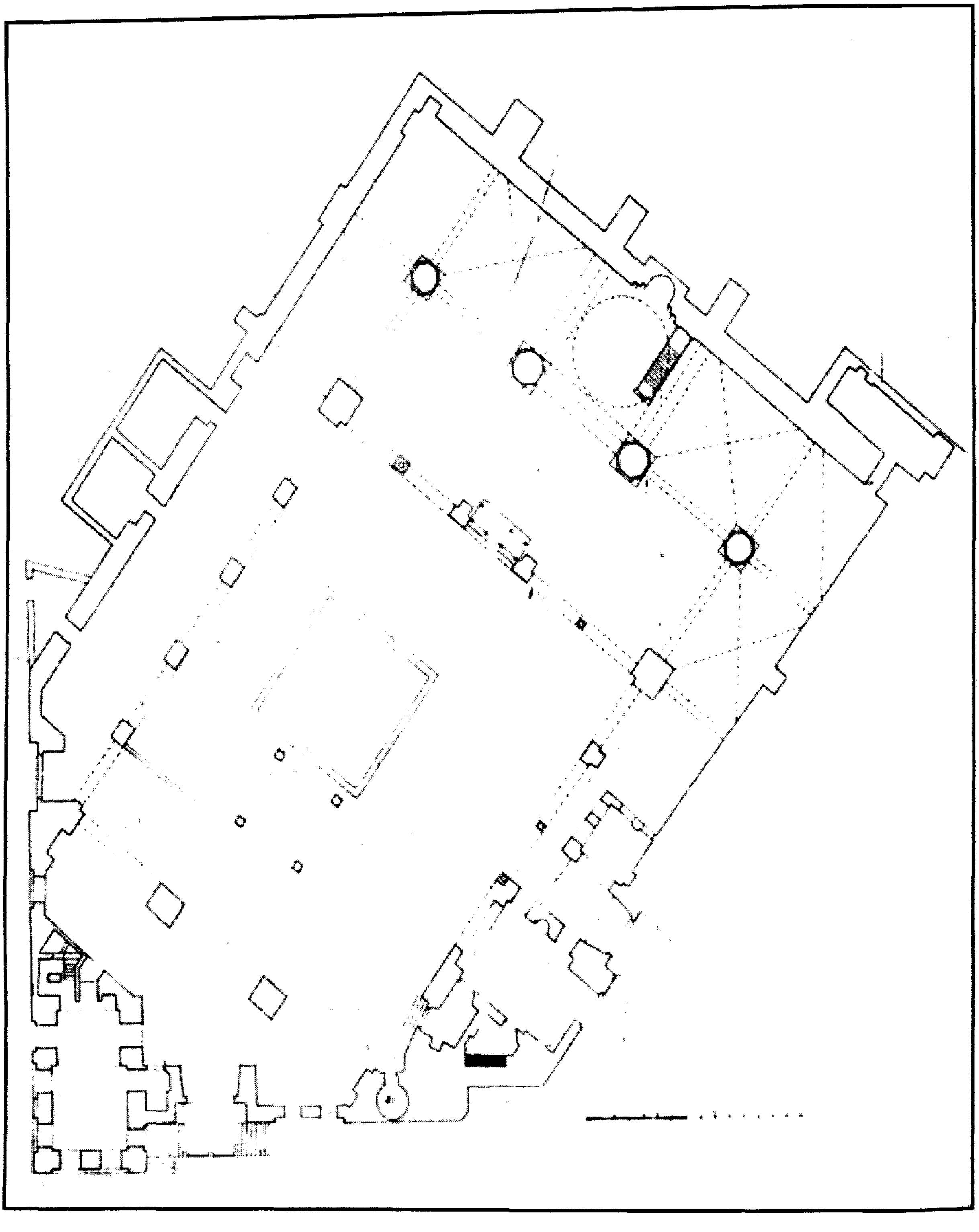
مسجد آق سنقر (الناصري- إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - وزرات رخامية وبلاطات قاشاني



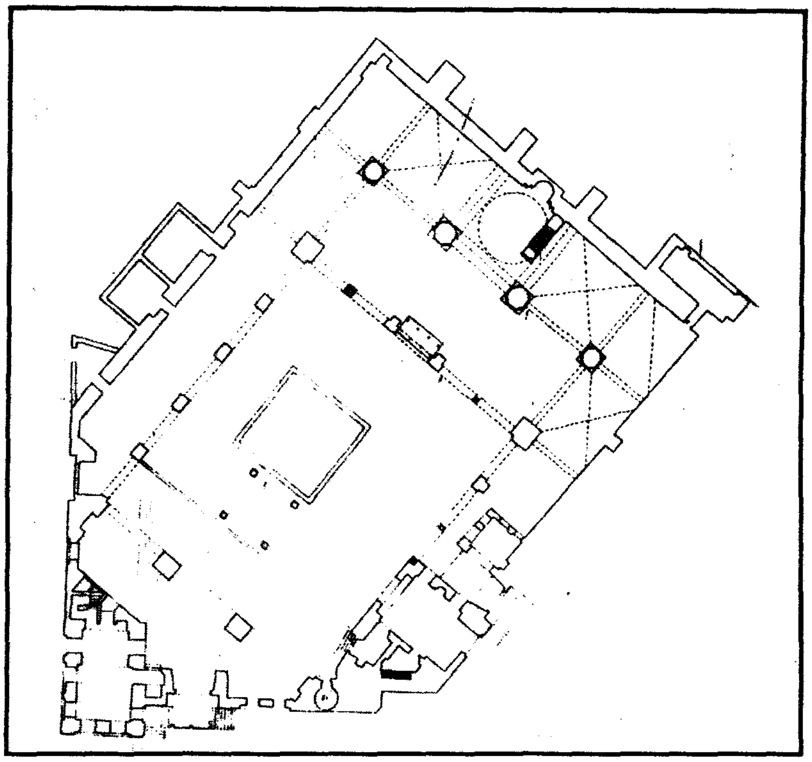
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - المنبر



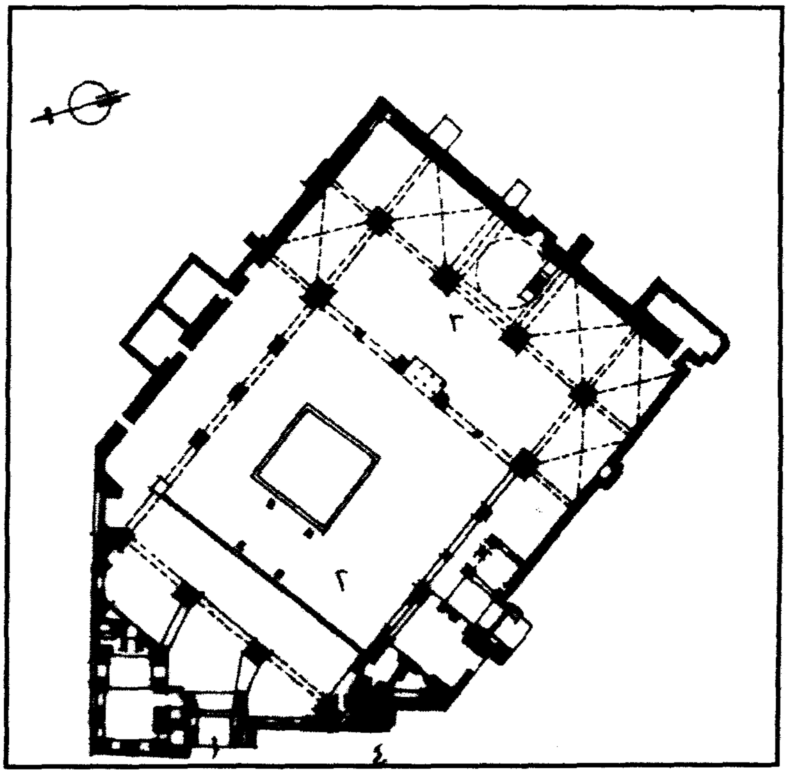
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - خريطة موقع



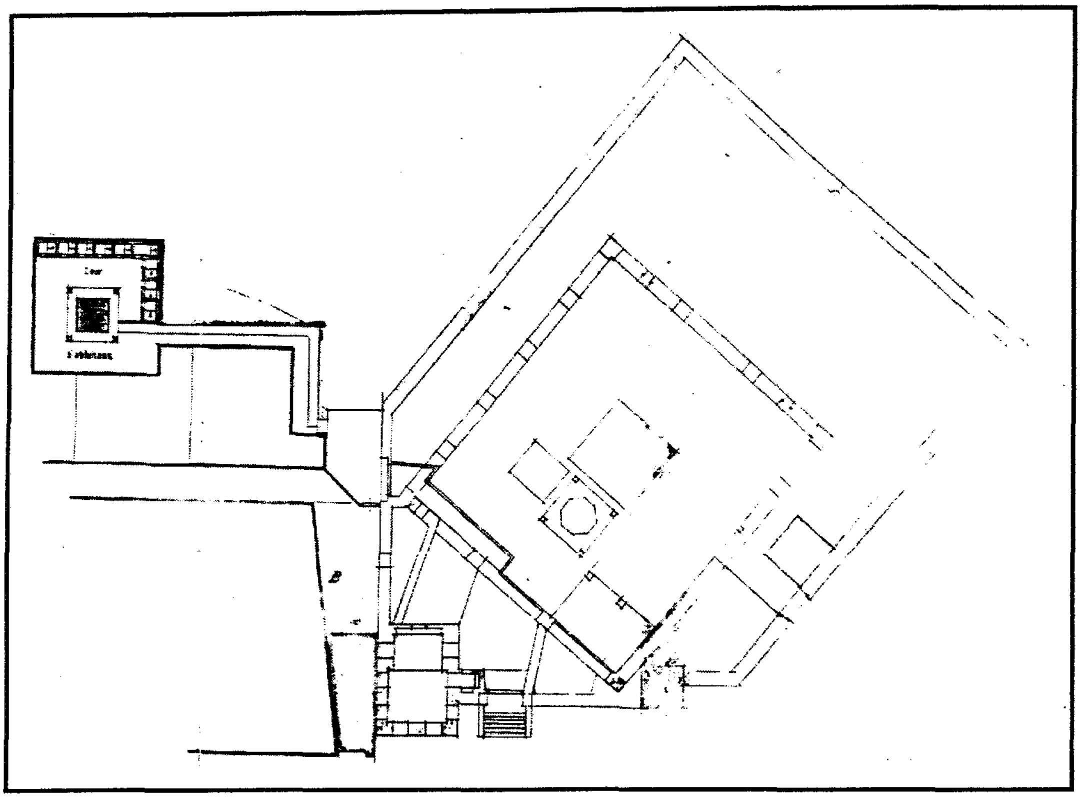
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستخفظان - الجامع الأزرق) - مسقط أفقي



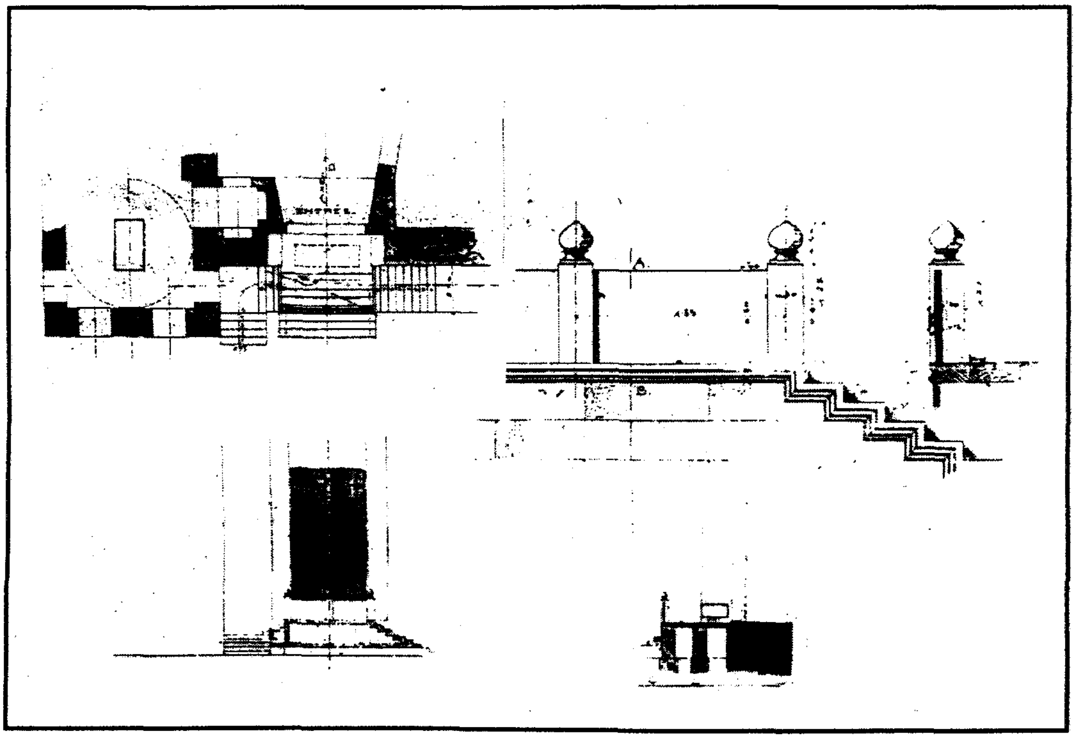
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - مسقط أفقي



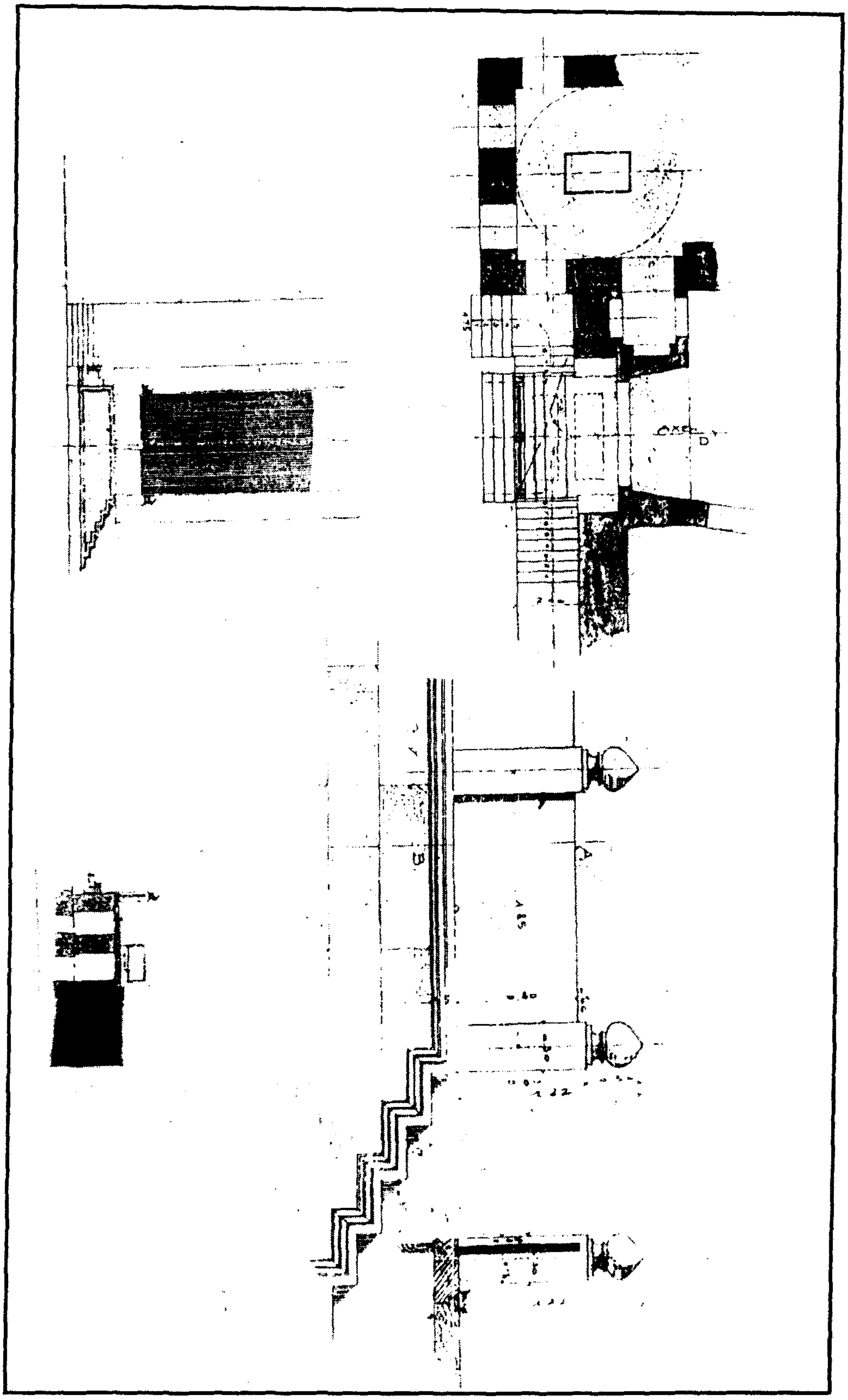
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - مسقط أفقي



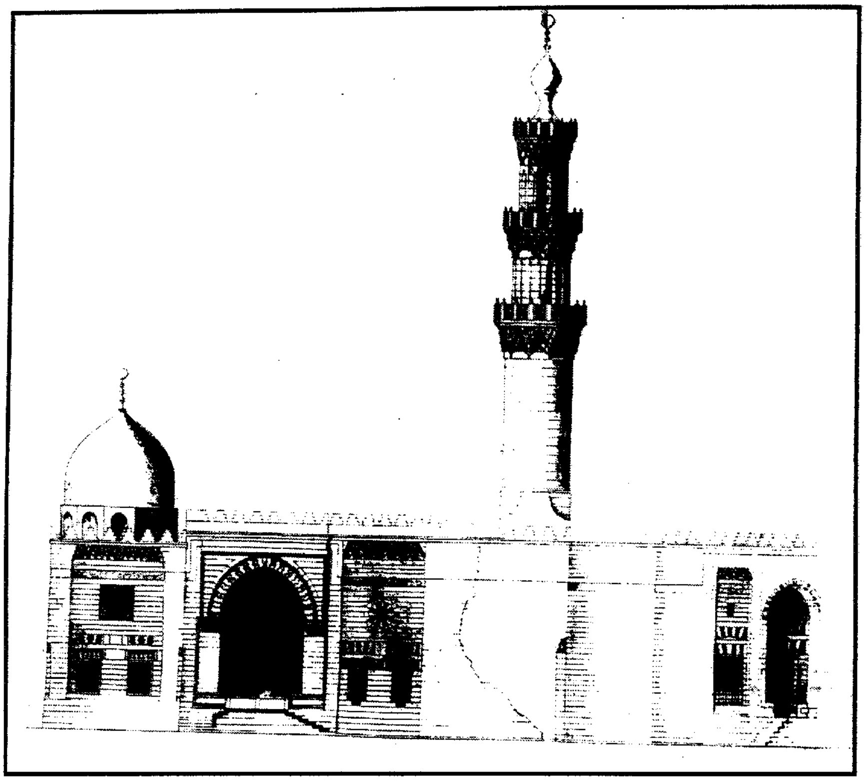
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - مشروع تخلية أمام الواجهة الشمالية



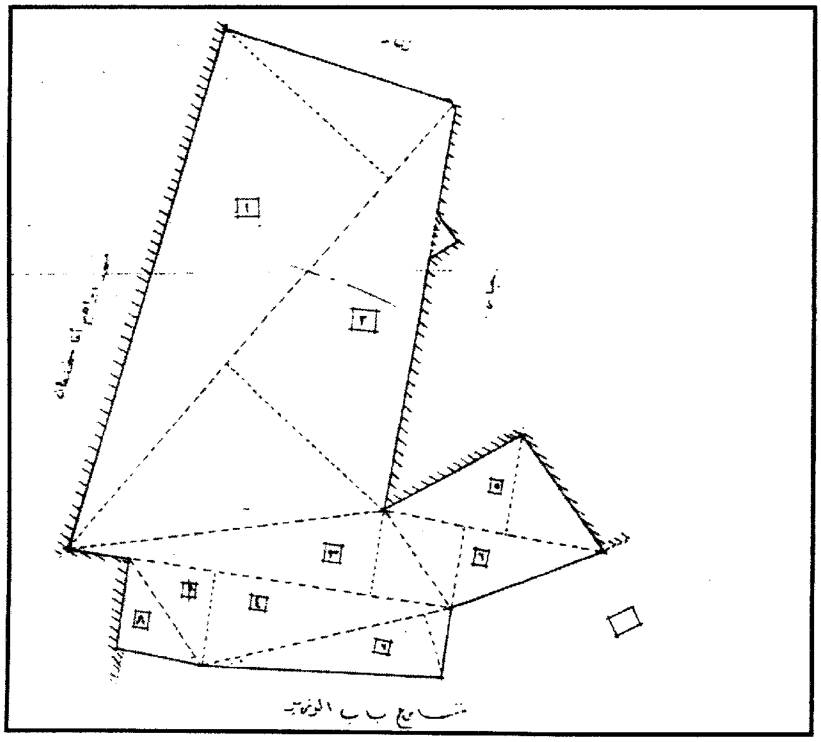
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - رسومات تفصيلية للسلم الخارجي



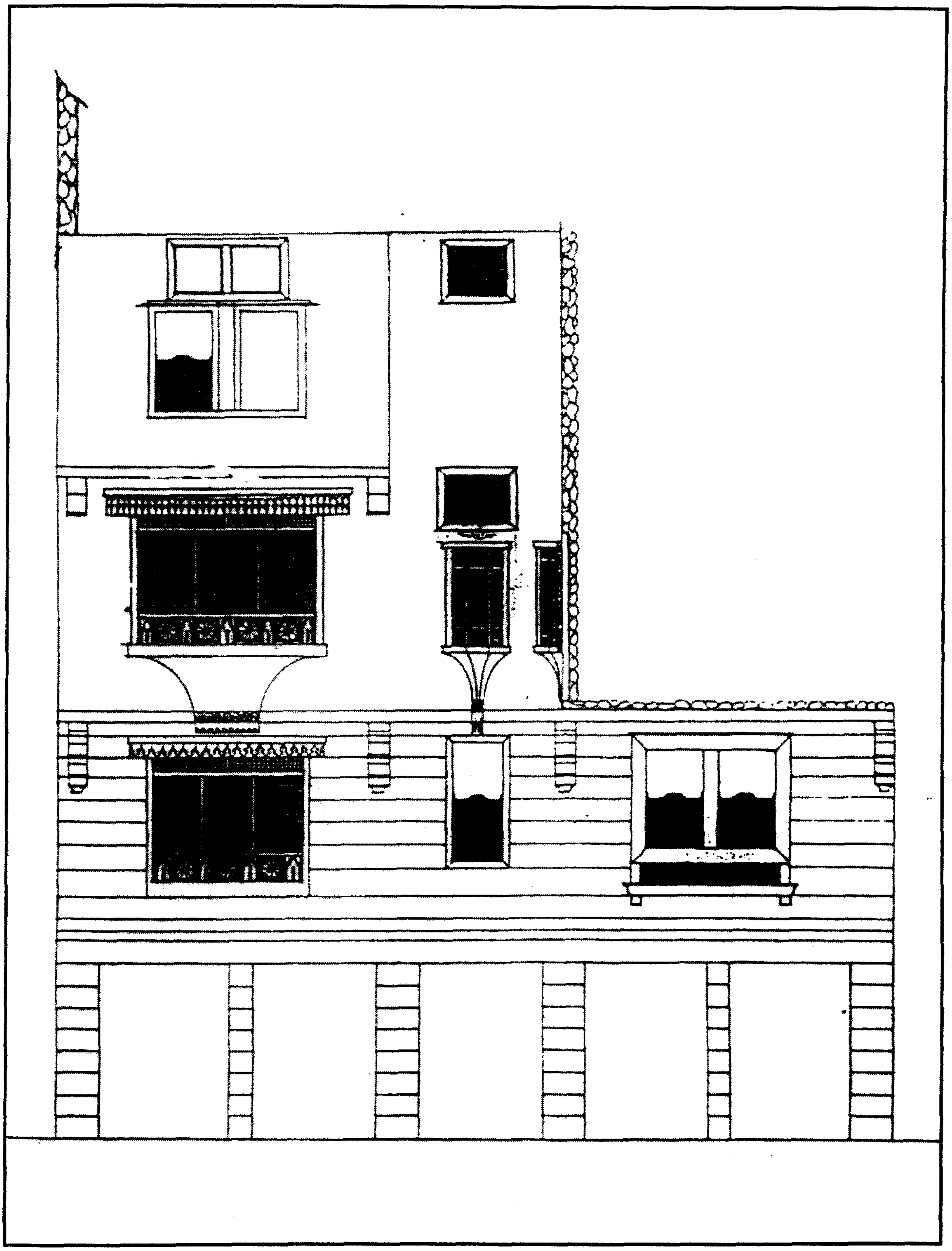
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - مسقط أفقي وقطاع وتفاصيل للمدخل



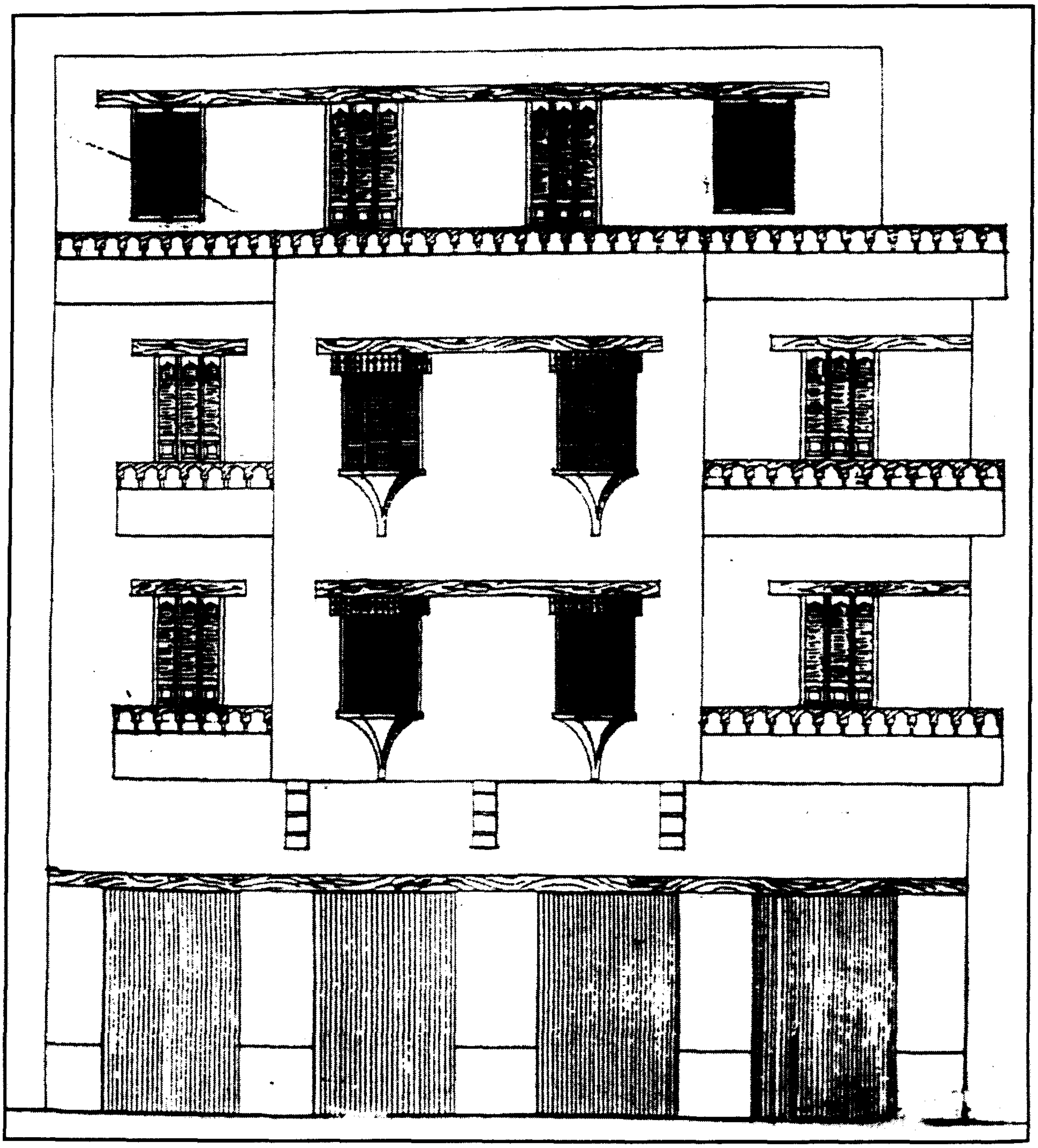
مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - الواجهة الغربية



مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - مشروع نزع ملكية منزل ابراهيم أغا مستحفظان



مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - واجهة منزل ابراهيم أغا مستحفظان



مسجد آق سنقر (الناصري - إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - واجهة المنزل المزمع انشاؤه مكان منزل ابراهيم أغا مستحفظان

٥- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٤٦) ص ص ١٢٤-١٢٩.

٢- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة ١٩٤٨) جـ ١ ص ص ٦٤-٦٥.

٣- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٩٦٣) جـ ١٠ ص ص ١٥٨-١٥٩، ١٧٨.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ص ٢٤٥.

٥- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (القاهرة ١٩٤٦) جـ ١ ص ١٥٢.
- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٥٩) ص ١٥.

٦ - عزت (أحمد)

المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية (القاهرة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م) ص ص ٤٦-٥٠.

٧- العسقلاني (ابن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل بيروت - بدون) جـ ١ ص ٣٩٤.

٨- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٩٥) م ٨ ص ص ٥-٦، م ٩ ص ٨.
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) م ٢٧ ص ١٥، م ٢٨ ص ص ١٨-١٩، م ٣٢ ص ٣٩ ت ٣٧ ص ٦٢.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) م ٣٤ ص ص ٩-١١، م ٣٥ ص ١٥، م ٣٩ ص ٤٠، ت ٥٣ ص ٥١، ت ٥٦ ص ٦٠، ت ٥٧ ص ٦٣، ت ٥٨ ص ص ٦٥، ٦٦.

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) م ٤٢ ص ١٨، ت ٧٩ ص ٤٣.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) م ٤٧ ص ٢٨.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) م ٥٤ ص ٩٩، ت ١٢٨ ص ٢٣.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٥١ ص ٥٤، ت ١٥٧ ص ٨٦.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٣ ص ٣٢.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٧ ص ٤٨.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٧٩ ص ٢٩.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٩٩ ص ص ٢٩-٣٠، ت ٣١٠ ص ١٠٤.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) م ١٢١ ص ص ١٤-١٥، ت ٣١٦ ص ١٨ ت ٣١٨ ص ٣٥.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٢٦ ص ١٣، ت ٣٢٩ ص ص ٤١ - ٤٤ م ١٣٢ ص ص ٧٩-٨٠، ت ٣٣٥ ص ٩٠.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٧ ص ص ٣١-٣٢، ت ٣٣٩ ص ٥٣، ت ٣٤٧ ص ص ١١٠-١١١.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٤ ص ٤٠، م ١٤٦ ص ٦٨، ت ٣٥٨ ص ٧٧، ت ٣٦٢ ص ص ١٠٤ - ١٠٥.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٨ ص ٣٩، ت ٣٧٤ ص ٧١، ت ٣٧٥ ص ٧٩.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨١ ص ١٢، ت ٢٨٣ ص ٢٩، ت ٣٩٠ ص ٨٣.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٨ ص ص ١١٧- ١٢٥.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٠ ص ٨٩.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٩ ص ٢٨.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٥٢ ص ص ٩١-٩٢، ت ٤٤٧ ص ٦٧.
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٣) ت ٥٨٥ ص ٢٥٦، ت ٥٨٦ ص ٢٧٤.
- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٤) ت ٦٨٦ ص ١٠٣، ت ٦٨٦ ص ١٠٦، م ت ٦٨٧ ص ١١٦، م ت ٦٨٨ ص ١٣٥.
- كراسة ٤٠ عن سنة (١٩٤٧) ت ٨٧٣ ص ٤٦.

٩- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)
جـ ٣ ص ص ٢٣٥-٢٣٧.
١٠- مبارك (علي باشا)
الخطـط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ص ٤٩، ١٠٣، جـ ٢ ص ٢٨٤
جـ ٤ ص ٩٣، جـ ٥ ص ٢٠.
١١- مصطفى (صالح لمعي)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (طبعة بيروت ١٩٧٥) ص ١٣
١٢- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
- الخطط (طبعة الشعب عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٣ ص ٢٢٠ ص ١٢.
- السلوك لمعرفة دول الملوك (القاهرة ١٩٧٠)
جـ ٢ ق٣ ص ص ٦٤٦- ٦٨٣، ٧٣٠-٧٥٤.
١٣- المنظمة العربية للثقافة والعلوم
المعالم الأثرية في البلاد العربية القاهرة ١٩٧٢) جـ ٣ ص ص ٤٣-٤٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P. 107, 140.
2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Vol 3, P. 202.
3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P. 277, 260, 350.
4- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P.P. 200 Tome 19, P. 741.

٦٠ - بوابة (بقايا قصر الأمير) منجك السلاحدار

بالدرب الأحمر

(٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)

١- بيانات الأثــــر

١- اسم الأثــــر:	بوابة (بقايا قصر الأمير) منجك السلاحدار
٢- موقعـــــه :	شارع سوق السلاح بالدرب الأحمر
٣- تاريـــــخه:	(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٤- رقم تسجيله:	٢٤٧- أثر

٢- نبذة عن منشئها

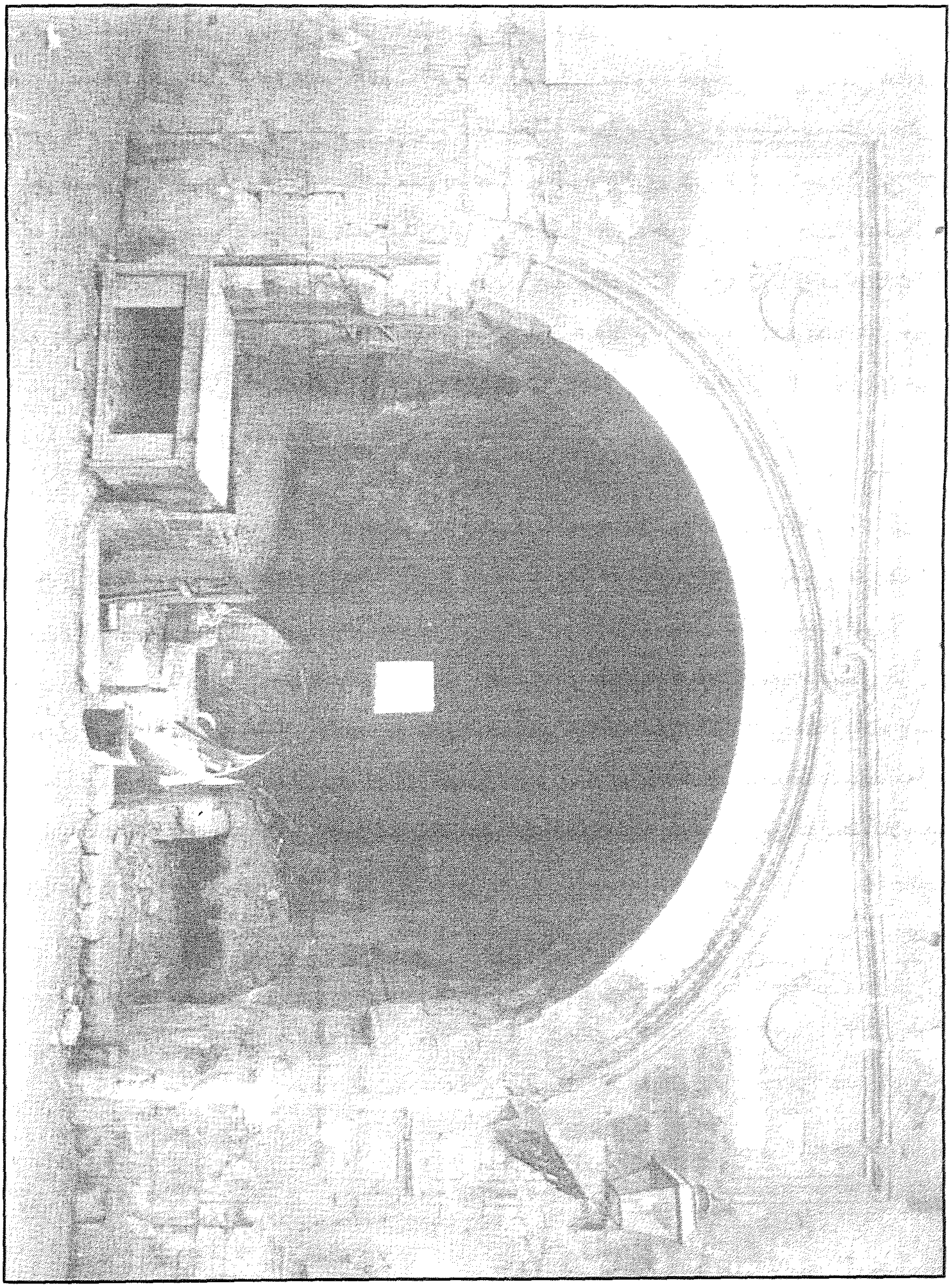
منشئ هذه البوابة التي كانت جزءا من قصره – هو الأمير سيف الدين منجك اليوسفي السلاحدار المظفــري، أحد مماليك السلطان المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم بعد أخيه الكامل شعبان بين سنتي (٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧م)، وأنعم عليه بوظيفة الحجوبية بدمشق، فظل بها حتى قتل المظفر وتولى الحكم من بعده أخوه الناصر حسن بين سنتي (٧٤٨-٧٥٢هـ/١٣٤٧-١٣٥١م) وجعل الأمــير ســيف الدين يبلغا نائبا للسلطنة، ونظرا إلى أن يلبغا كان أخا لمنجك، فقد استدعاه من دمشق وجعله مقــدم ألف واستقر به أستادارا للدولة، إلا أن سيرته كانت – طبقا لما ذكره المقريزي – غير حميدة ولا سيما مــن ناحــية الجــبايات غير الشرعية، مما أدى إلى أمر السلطان الناصر حسن بالقبض عليه سنة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) ومصــادرة أمواله، وسيق مقيدا إلى الإسكندرية فسجن بها، وظل في سجنه حتى تولى الملك الصالح مقالــيد الحكم بعد أخيه الناصر حسن بين سنتي (٧٥٢-٧٥٥هـ/١٣٥١-١٣٥٤م) فأفرج عنه ورد إليه بعض أمواله، وفي عهد الأشرف شعبان بن حسين الذي تولى السلطنة بعد المنصور محمد بن حاجي بين سنتــي (٧٦٤-٧٧٨هـــ/ ١٣٦٣-١٣٧٦م) خلــع عــلى الأمير منجك نيابة السلطنة في دمشق ثم استدعى إلى القاهرة وأسندت إليه نيابة السلطنة وأتابكية العسكر بها، فظل فيهما حتى توفي سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .

٣- نبذة عن عمارتها

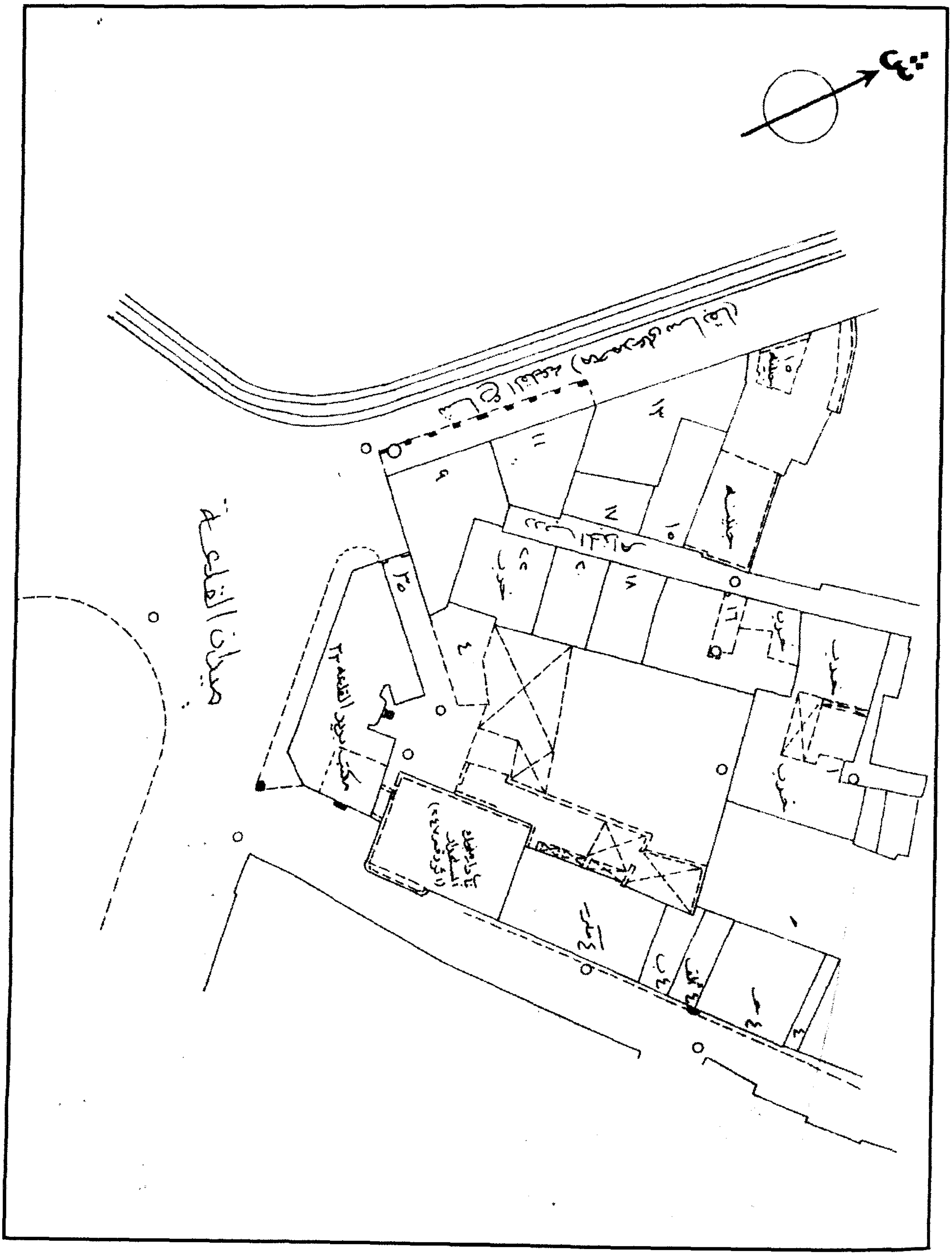
يتكون ما بقي من العمارة الخارجية لهذا القصر من بقايا واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحيـــة

الجنوبـــية الشـــرقية تطل على شارع سوق السلاح، في أقصى طرفها الشمالي ثلاثة شبابيك علوية كبيرة ذات عقـــود مدببة ترتكز على أعمدة جانبية، سدت أجزاؤها السفلية بالدقشوم، يجاورها مدخل رئيسي عبارة عن حجـــر غائر ذو عقد نصف دائري يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرة كبيرة عند زاويته، على جانبيه – في الكوشـــتين – جامـــتان دائريتان متشابهتان بكل منها رنك السيف الذي يشير إلى السلاحدارية التي كانت وظيفة المنشئ، ومن الجدير بالذكر أن هذا المدخل الرئيسي لم يكن من المداخل البارزة عن سمت الواجهة، لأن طـــرف الرباط بين جدارها وبين واجهته كان عندما جددته لجنة حفظ الآثار العربية لا يزال موجودا بما يؤيد ذلك، وفي أقصى الطرف الجنوبي لهذه الواجهة مدخل فرعي آخر عبارة عن فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تفضـــي إلى ممـــر مستطيل يغطيه سقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، وثانية هاتين الواجهتين في الناحية الجنوبية الغربية عبارة عن واجهة خالية من التفاصيل المعمارية والفنية.

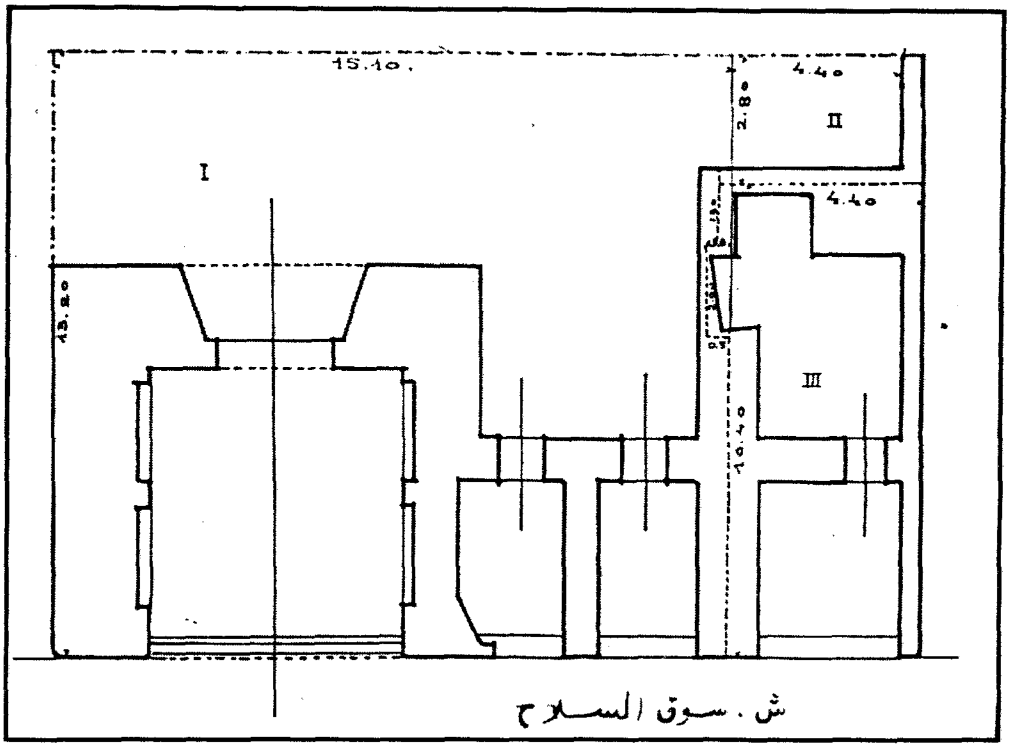
أمـــا مـــا بقي من عمارته الداخلية فهو عبارة عن دركاة مربعة تغطيها قبة حجرية ضحلة ترتكز على مثلـــثات كروية زين المعمار قطبها كله بنجمة كبيرة ذات ستة عشر فصا، أسفل مثلثاتها الكروية شريط كتابي دائـــري بخط النسخ المملوكي البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا المكان المبارك المقر الأشرف العـــالي المولـــوي الأميري الكبيري الحترمي المخدومي المجاهدي المرابطي المشاغري المؤيدي المنصوري السيدي الســـندي المـــالكي الهمامي القوامي النظامي السيفي سيف الدين منجك السلاحدار الملكي المظفر أدام الله له الســـعادة وبلغه في الدارين الإرادة"، وفي الجدار الشمالي الغربي لهذه الدركاة فتحة باب معقودة بعقد مدبب، تعلوهـــا نافذة صغيرة مستطيلة، على جانبيها دخلتان متشابهتان ذواتي عقدين نصف دائريين تتوسط كلا منهما وحدة زخرفية على هيئة المحراب.



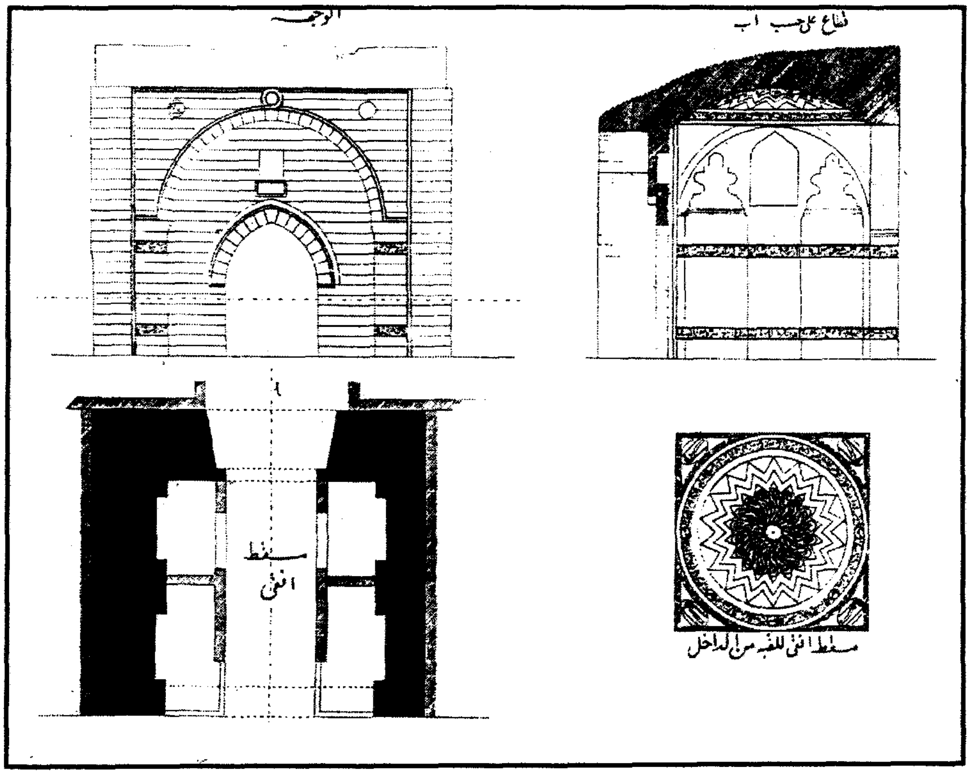
بوابة (بقايا قصر الأمير) منجك السلاحدار - منظر من الخارج



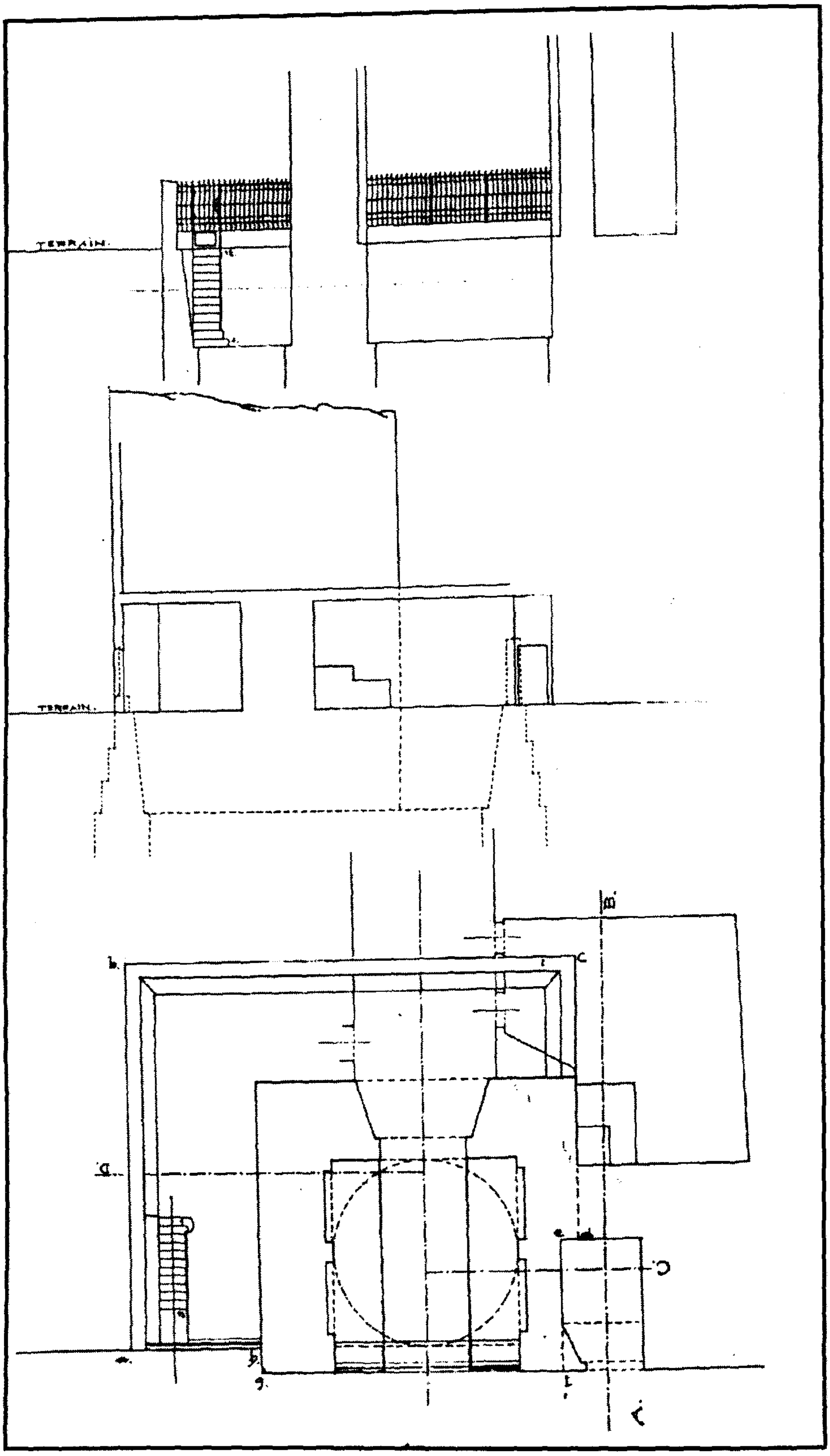
بوابة (بقايا قصر الأمير) منجك السلاحدار - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٦١



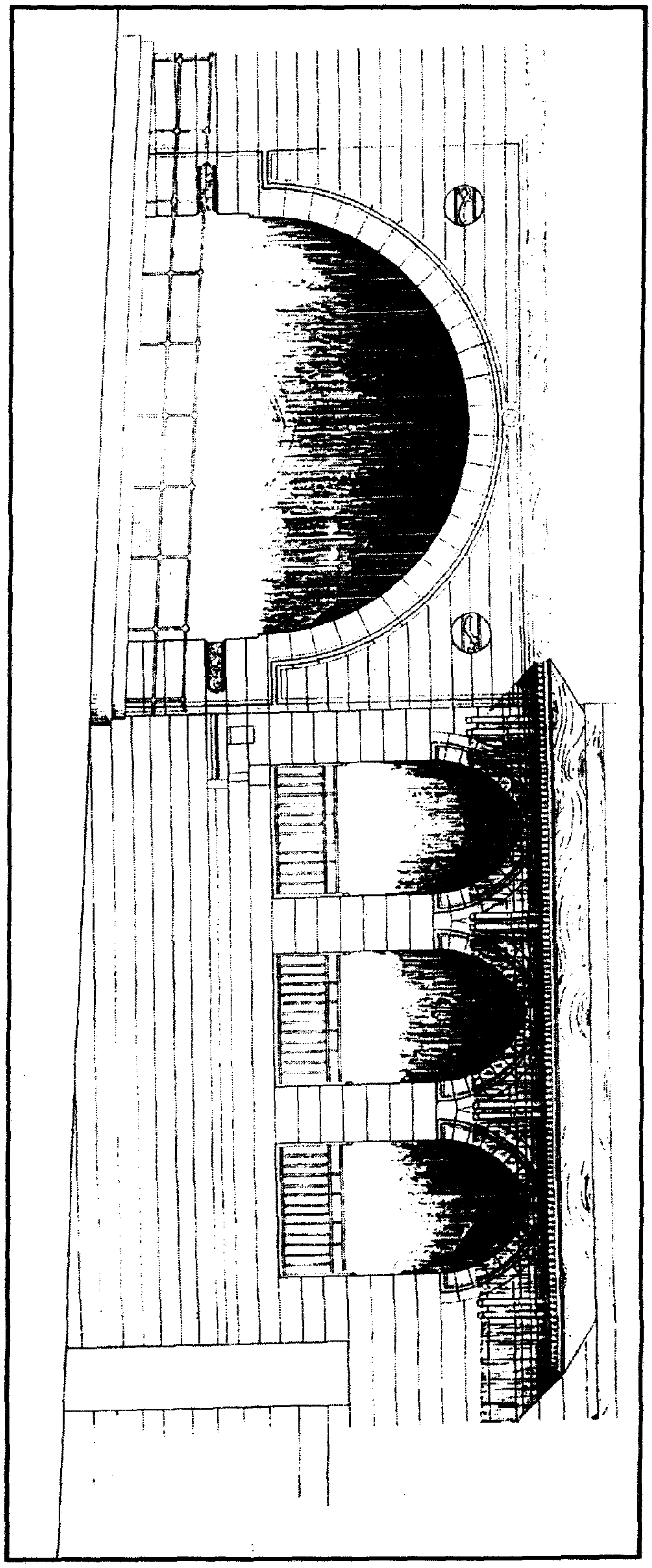
بوابة (بقايا قصر الأمير) منجك السلاحدار - مسقط أفقي



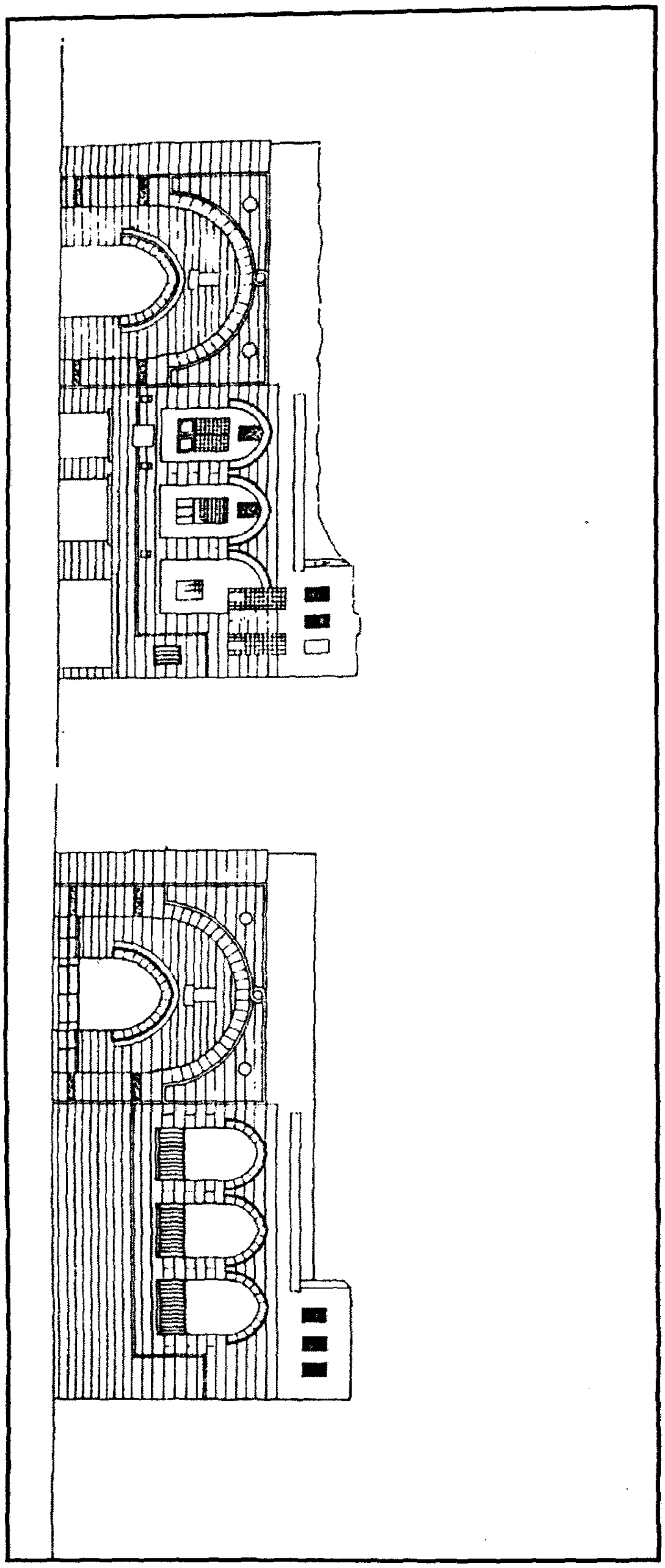
بوابة (بقايا قصر الأمير) منجك السلاحدار - مسقط وقطاع وواجهة



بوابة (بقايا قصر الأمير) منجك السلاحدار - مساقط أفقية وقطاع رأسي أ - ب



بوابة (بقايا قصر الأمير) منجك السلاحدار - واجهة



بوابة (بقايا قصر الأمير) منجك السلاحدار - واجهة قائمة ومشروع ترميم

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٢٩ ص ص ٣٨-٣٩.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٤ ص ٤١.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٧ ص ٨٦.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣٢٢ ص ٦٦.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٢٢ ص ٦٣.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٥٠ ص ٨٤، ت ٤٥١ ص ٨٩.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٦٢ ص ٧١.
- كراسة ٣٥ عن سنة (١٩٢٧-١٩٢٩) ت ٦٢٧ ص ٦٦، ت ٦٣٩ ص ١٣٩.
- كراسة ٣٦ عن سنة (١٩٣٠-١٩٣٢) ت ٦٤٧ ص ١١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 155.

2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Vol 2, P.P 209

3- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P. 209 Tome xix, P.737.

٦١ – مسجد أرغون شاه الاسماعيلي

بالناصريـــــة

(٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مسجد أرغون شاه الإسماعيلي
٢- موقعـــــه :	شارع الجامع الإسماعيلي بالناصرية
٣- تاريـــــخه:	(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٤- رقم تسجيله:	٢٥٣- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هذا المسجد هو الأمير أرغون شاه الإسماعيلي، أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم – كما أسلفنا – ثلاث مرات بين سنتي (٦٩٣-٧٤١هـ/ ١٢٩٣-١٣٤١م)، فلما مات الناصـــر وزعت مماليكه بين أبنائه فآل أرغون شاه إلى ولده الصالح إسماعيل الذي تولى الحكم بعد أخيه الناصر أحمد بين سنتي (٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٣-١٣٤٥)، فقرب أرغون إليه وزوجه سنة (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م) بأخـــته من أمه، وهي الأميرة خوند إبنة أرغون العلائلي، فعرف أرغون هذا من ثم بأرغون الصغير تمييزا له عن والد زوجته أرغون العلائلي، ثم أنعم عليه الصالح إسماعيل بنيابة حلب ونيابة دمشق، فحذف كلمة الصغير من اسمـــه واستبدلها بكلمة شاه، وظل أرغون شاه بعد وفاة الصالح سنة (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م) على مكانته طوال عهـــود إخوته الذين تولوا السلطنة من بعده حتى توفي ودفن بدمشق وكانت له دار بالجسر الأعظم على بركة الفـــيل كـــان قد أنشأها قبل هذا المسجد بعام سنة (٧٤٧هـ/ ١٣٤٦)، وموضعها الآن هو الحوش المعروف بحوش إبراهيم شركس المقابل للخانقاه الجاولية وما جاوره في الحوض المرصود.

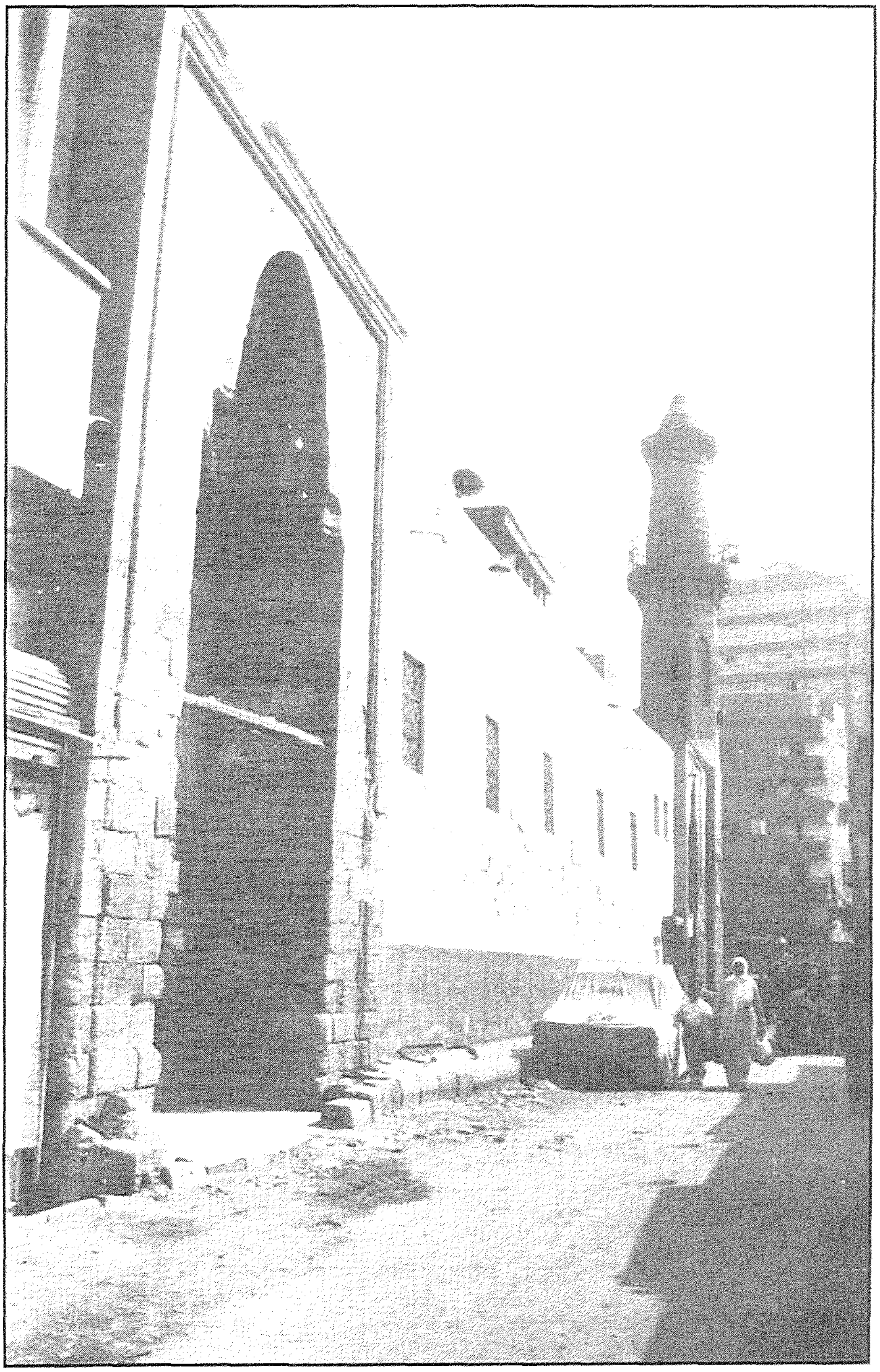
٣- نبذة عن عمارته

لم يـــبق من العمارة الأثرية لهذا المسجد سوى واجهة رئيسية مستحدثة في الناحية الجنوبية الشرقية لا تضـــم من البقايا المعمارية سوى مدخلين متشابهين أحدهما رئيسي – في ركنها الشرقي – عبارة عن حجر غائر ذو عقد نصف دائري مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات ، يحيط به إطار حجري بارز ، تتوسطه من أسفـــل

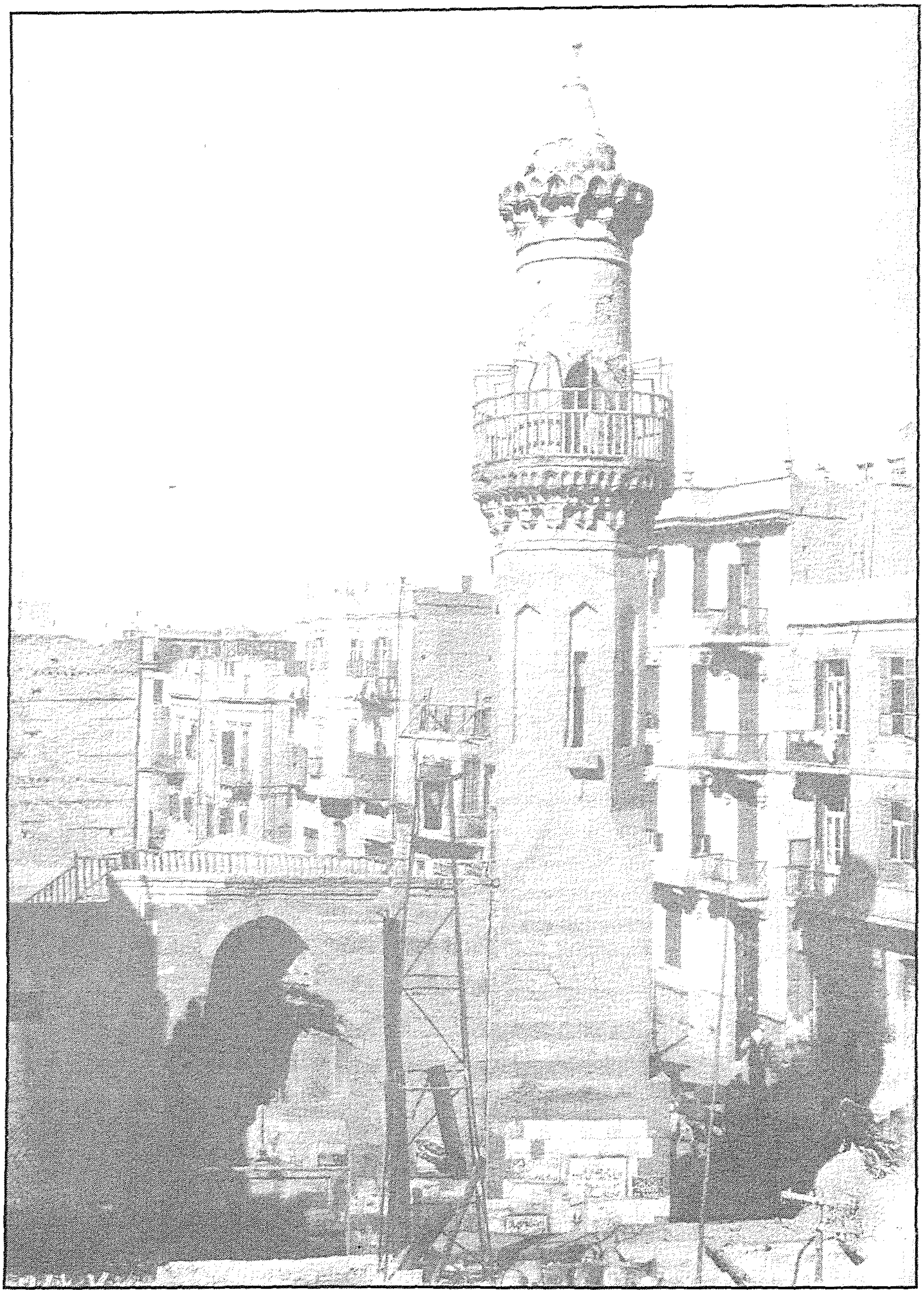
فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثين، يعلوهما عتب حجري مستقيم يليه نفيس تزينه عناصر نباتية بارزة، فوقــه عقــد عــاتق من صنجات حجرية معشقة مشهرة بالألوان الأحمر والأبيض والأسود، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، على جانبيها مستطيلان زخرفيان زين كل منهما بتفريعات نباتية مــتداخلة ومتشــابكة (أرابسك)، وعلى جانبي هذا المدخل شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز ضاعت معظم كتاباته ولم يبق منها غير".. .. هذا الجامع المبارك .. ..".

والمدخــل الآخر فرعي في الركن الجنوبي من الواجهة الرئيسية المشار إليها، عبارة عن حجر غائر أيضاً ذو عقــد نصــف دائري مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات يحيط به إطار حجري بارز، تتوسطه من أسفل فــتحة بــاب ذات مصراعين خشبيين حديثين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات معشقة يليه نفيس مزخرف بــزخارف نباتية بارزة، فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة أيضاً ذات ألوان مشهرة بالأحمر والأبيض والأســود، يلي ذلك نافذة مستطيلة تغشيها درفة زجاجية حديثة، على جانبيها مستطيلان زخرفيان زين كل مــنهما بطــبق نجمي يتوسطه لفظ الجلالة (الله)، وعلى جانبي هذا المدخل شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز ضاعت معظم كتاباته ولم يبق منها في الجانب الأيمن سوى" .. .... المالكي العادلي .. الفقير إلى الله .. .."وفي الجانب الأيسر سوى .. .. رحمه الله تعالى .. .. وعلى .. ..".

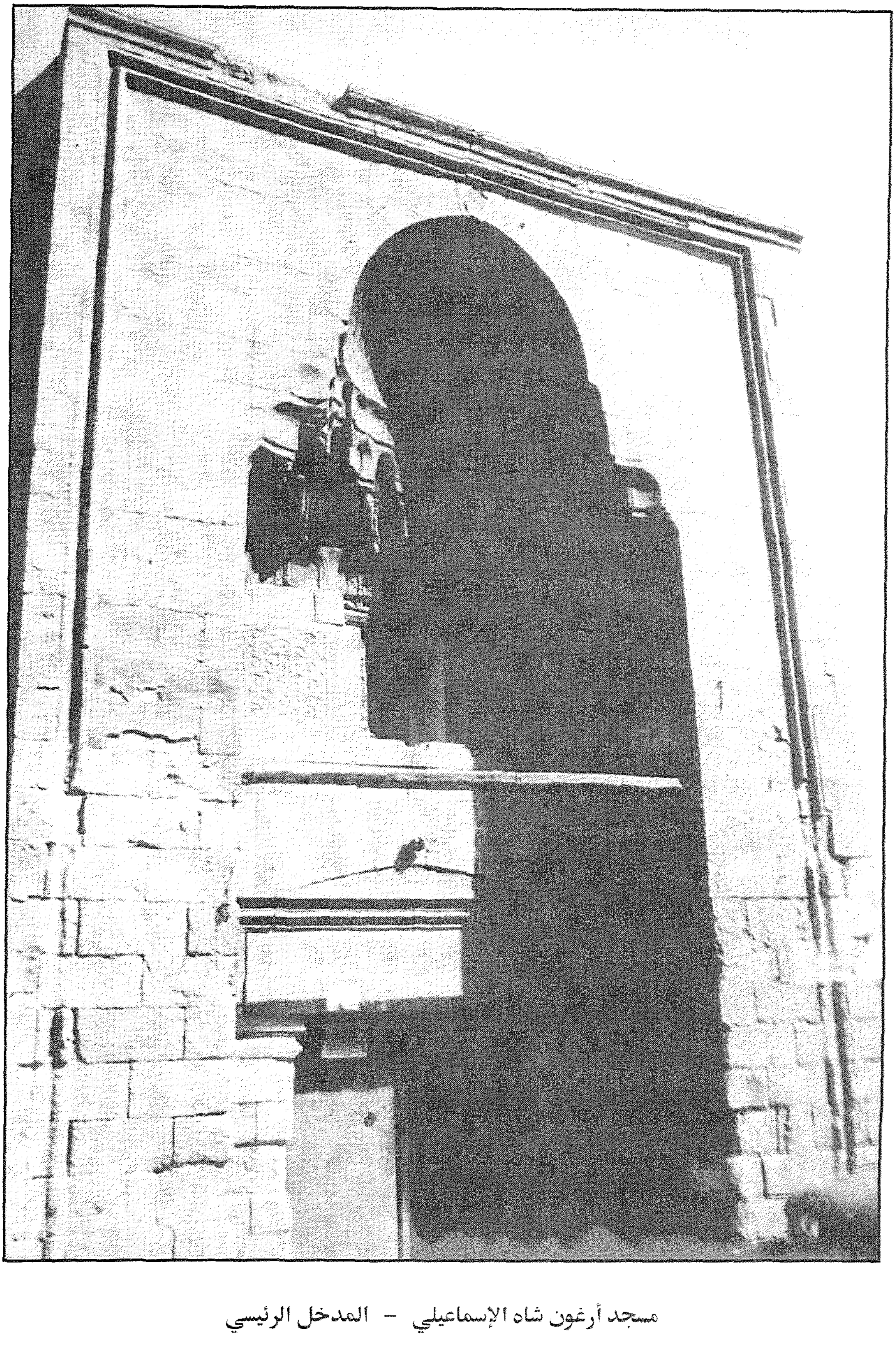
وعــلى يمين المدخل الرئيسي المشار إليه مئذنة تتكون من قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العليا، تعلوها دورتان أولاهما ذات بدن مثمن في كل ضلع من أضلاعها دخلة ذات عقد مدبب منكسر يرتكز على عمودين جانبــيين فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات مستطيلة، أسفل كل منها مشترفة حجرية ذات صدر مقــرنص، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة دائرية ترتكز على ثــلاث حطات من المقرنصات، يحيط بها سياج خشبي حديث بدلا – على ما يبدو – من الشقق الحجرية التي اندثــرت، أمــا الدورة الثانية فذات بدن أسطواني تزينه زخارف هندسية يعلوها صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، وتنتهي المئذنة – فوق هذه الدورة الثانية – بقمة مخروطية يتوجها هلال من المعدن.



مسجد أرغون شاه الإسماعيلي - منظر من الخارج



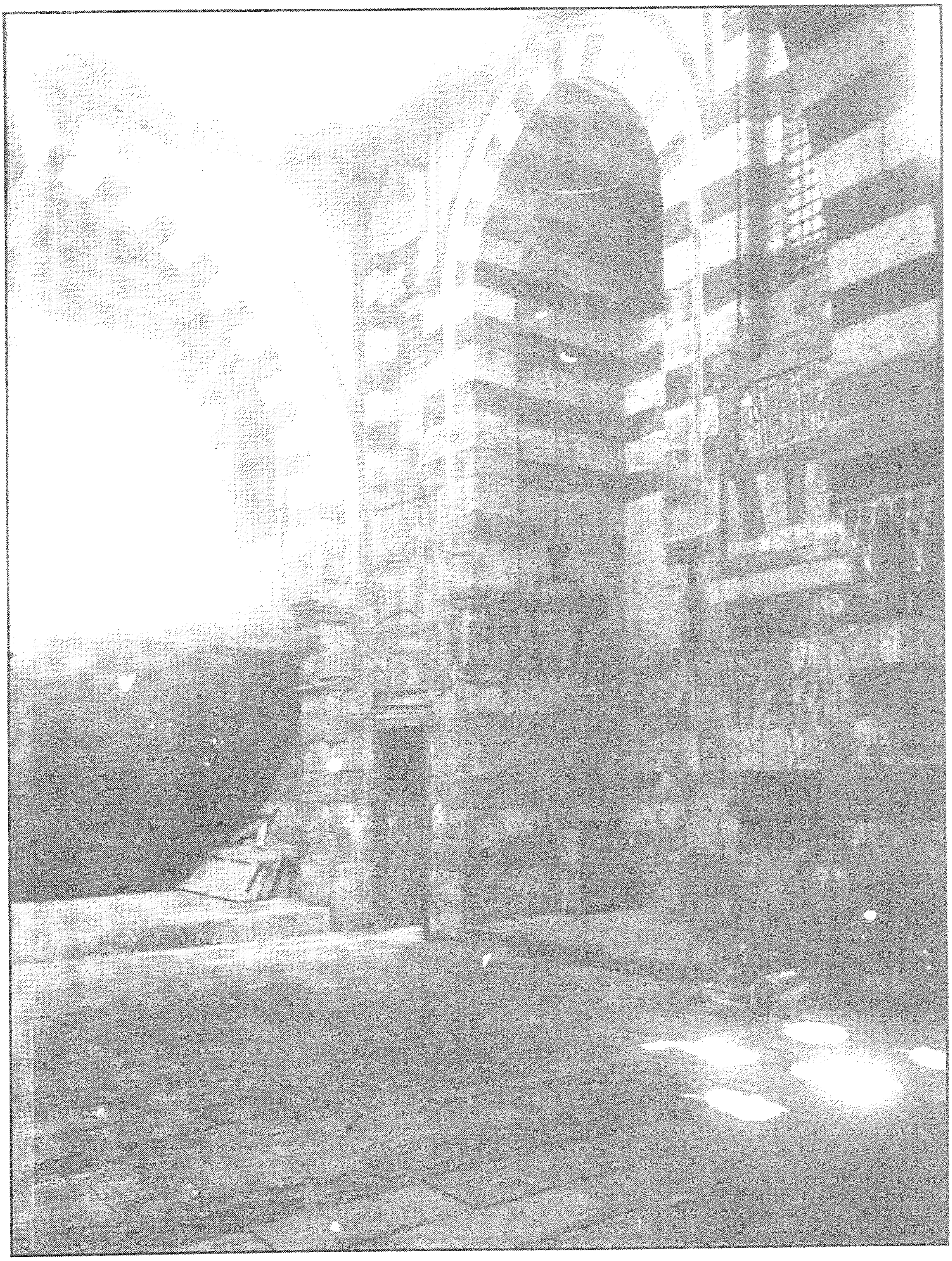
مسجد أرغون الإسماعيلي - المدخل الرئيسي والمئذنة



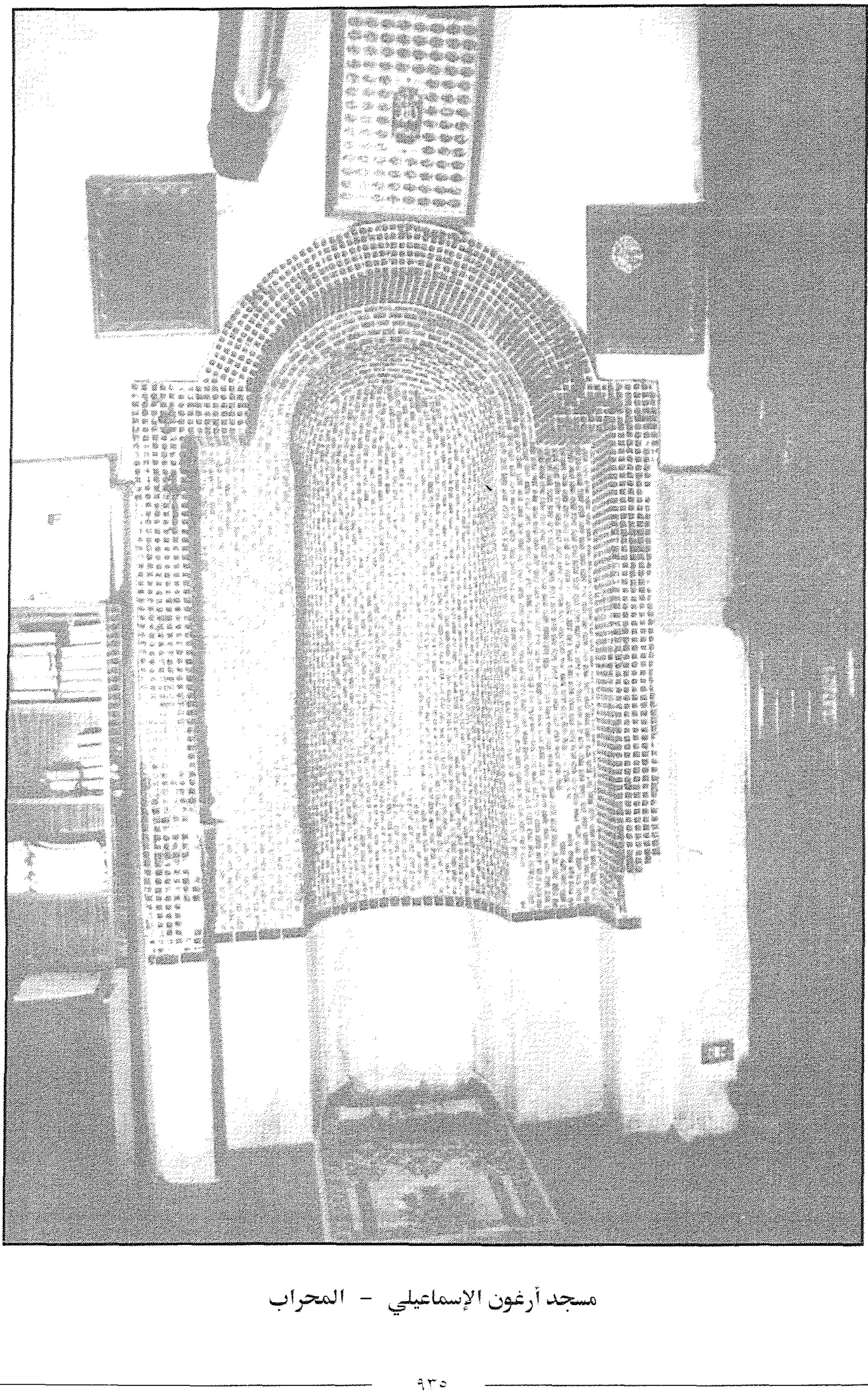
مسجد أرغون شاه الإسماعيلي - المدخل الرئيسي



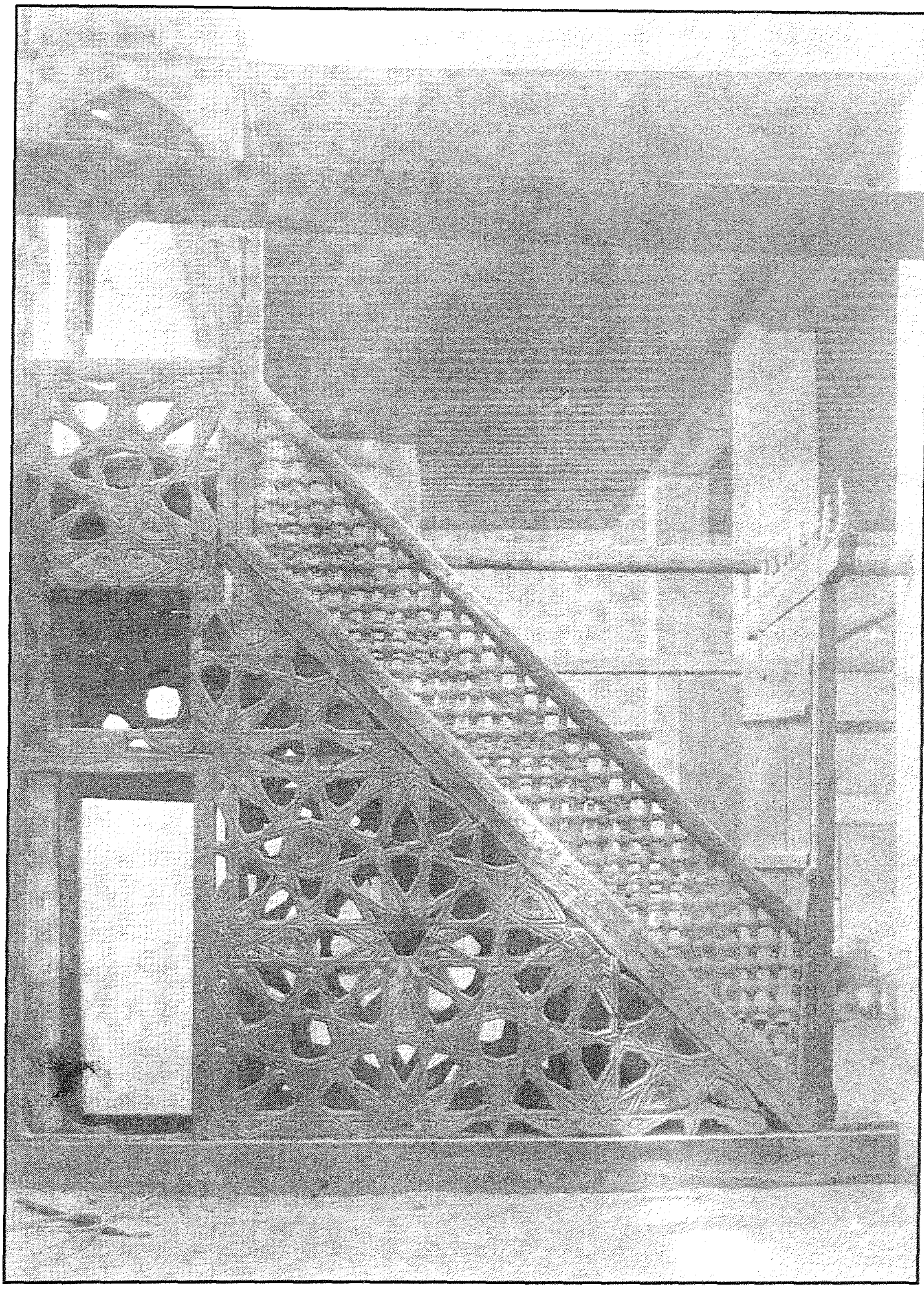
مسجد أرغون شاه الإسماعيلي - المئذنة



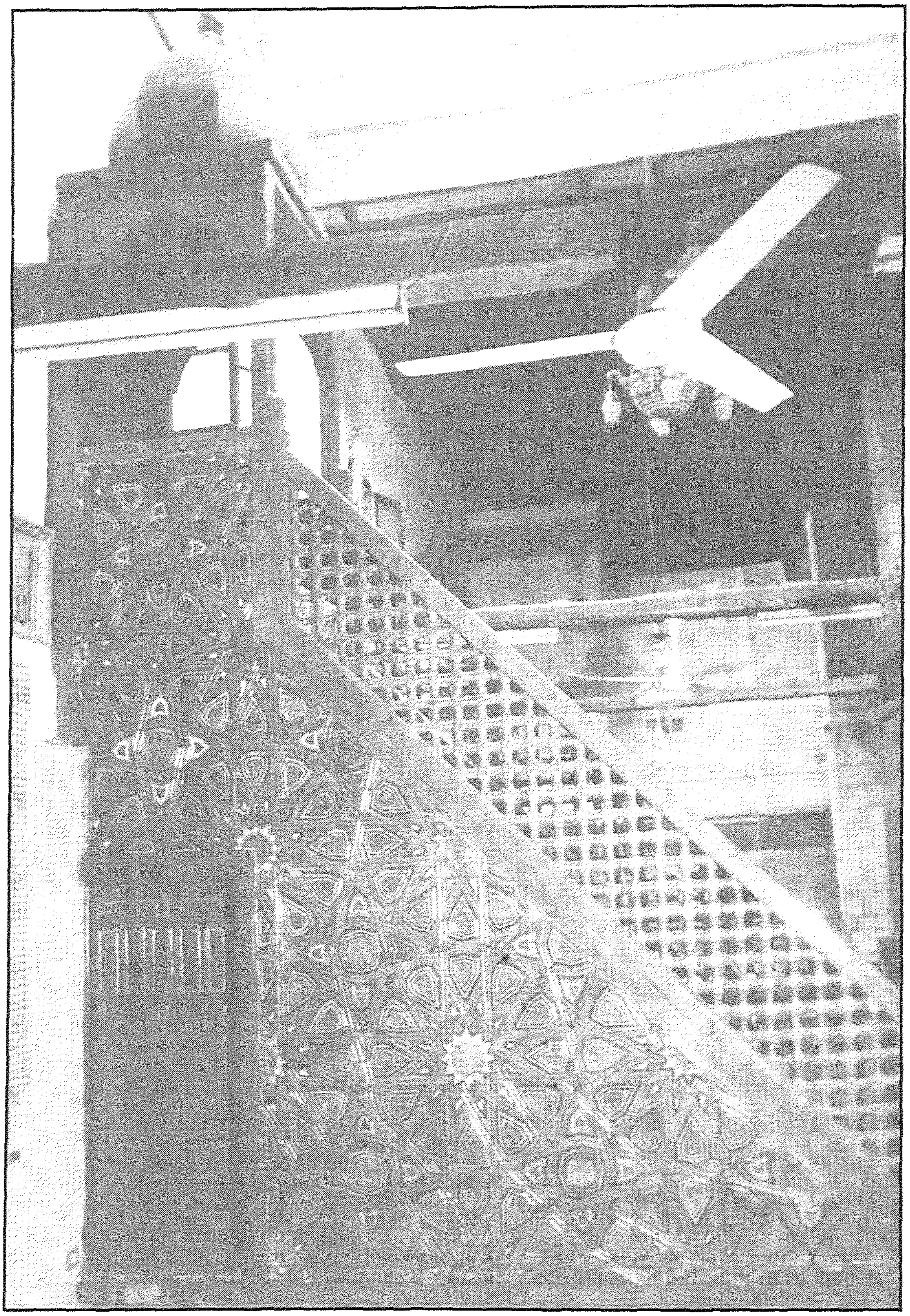
مسجد أرغون شاه الإسماعيلي - منظر من الداخل



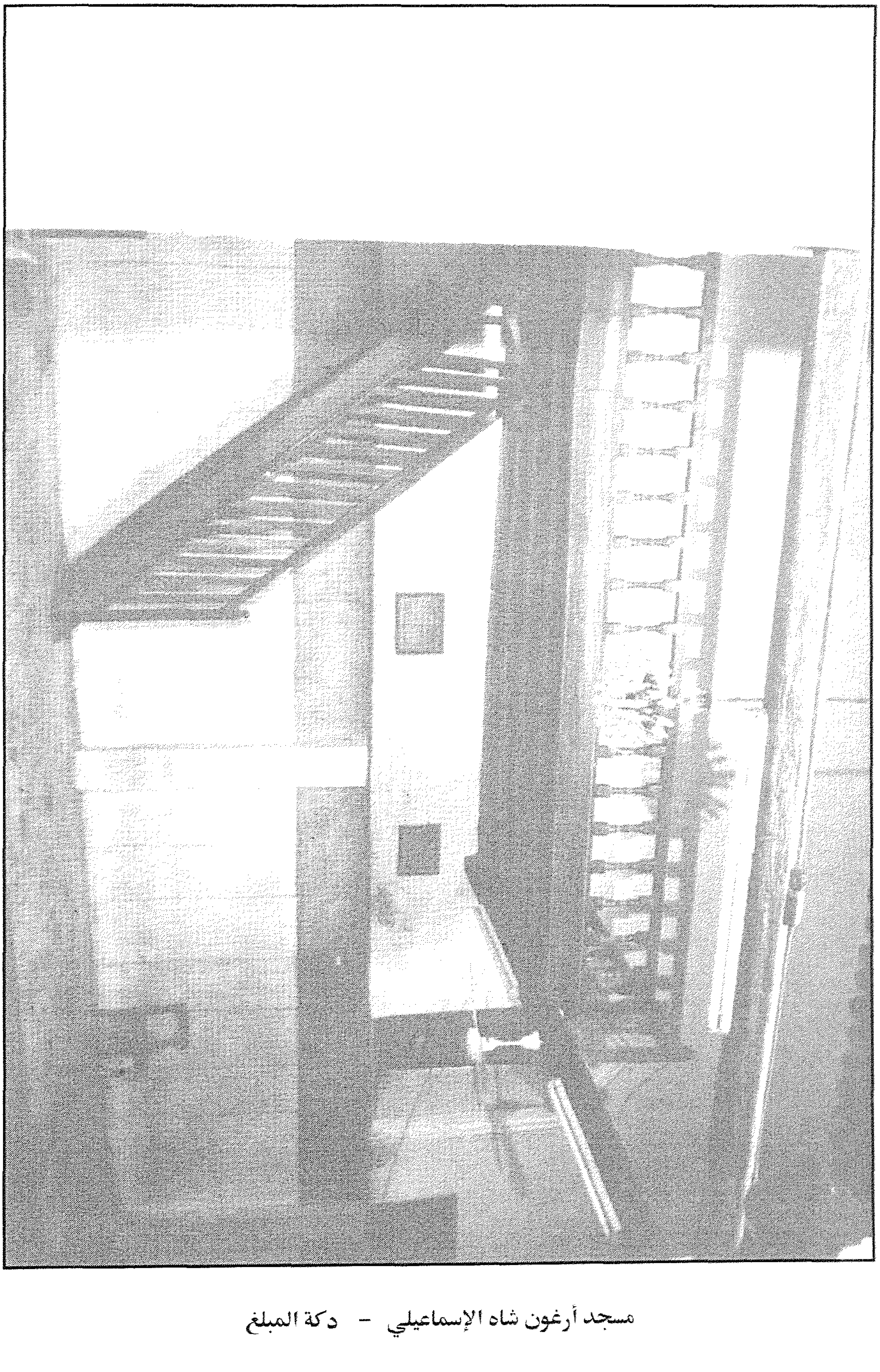
مسجد أرغون الإسماعيلي - المحراب



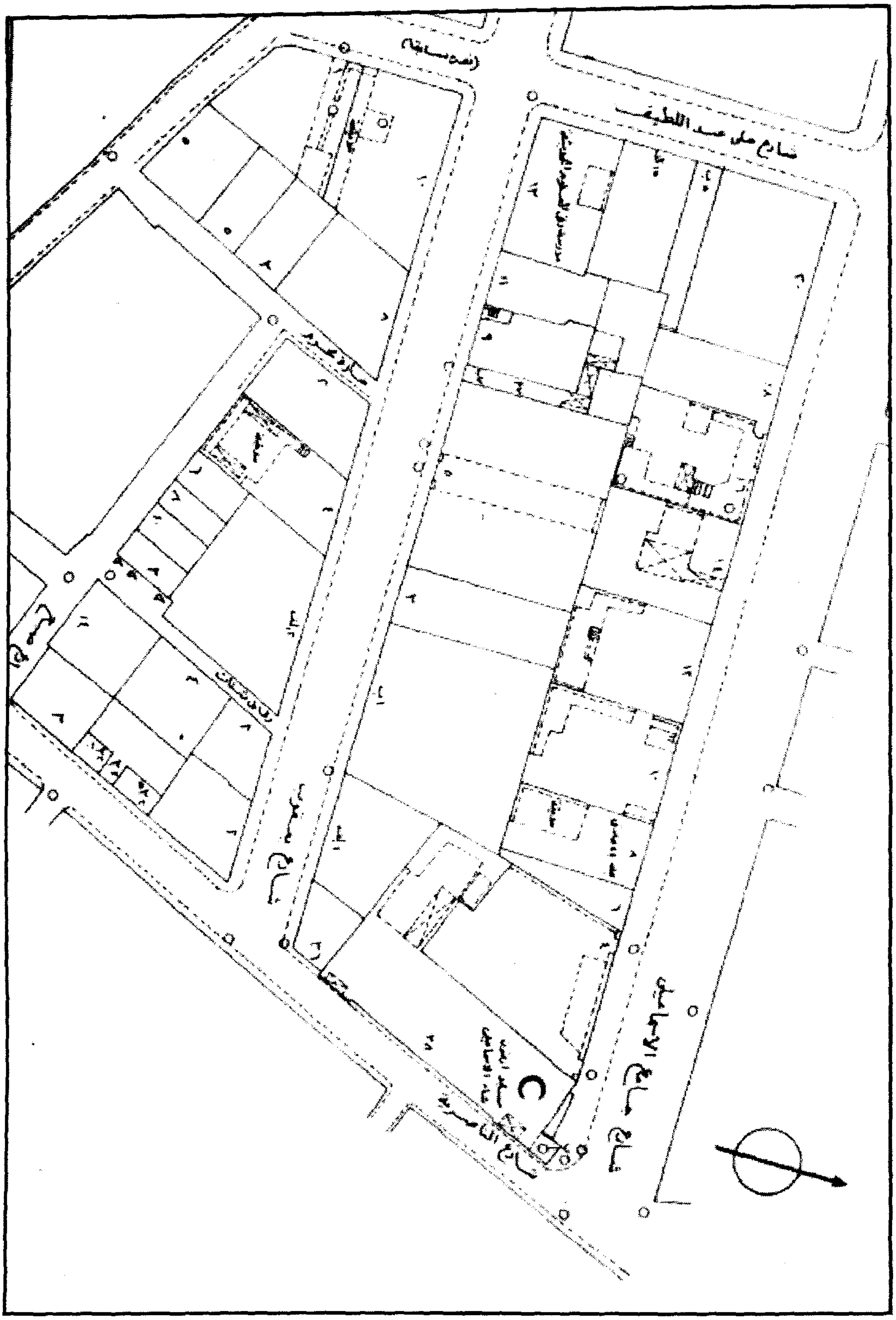
مسجد أرغون الإسماعيلي - منبر المسجد سنة ١٩٠٨



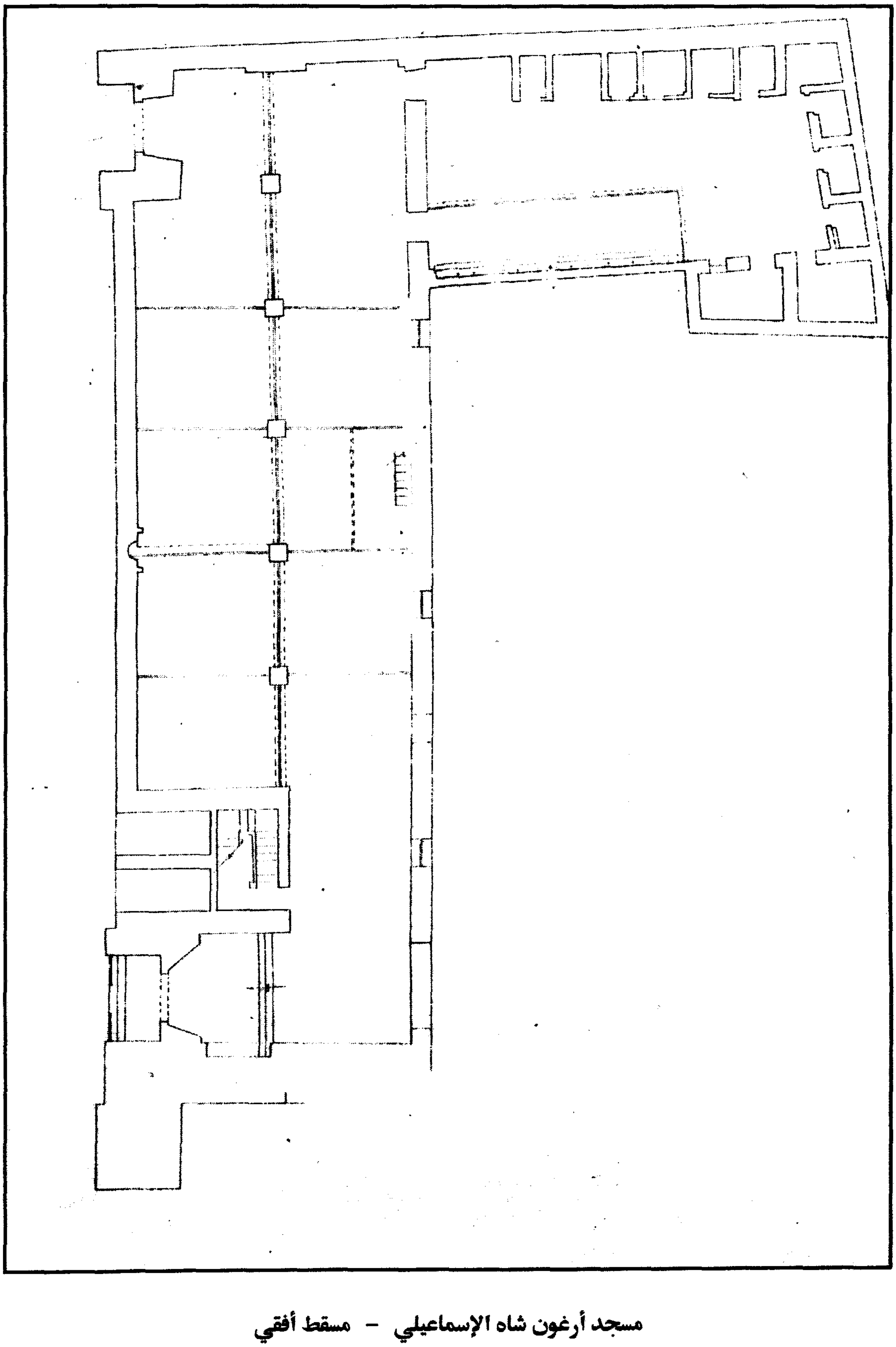
مسجد أرغون شاه الإسماعيلي - المنبر الحالي



مسجد أرغون شاه الإسماعيلي - دكة المبلغ



مسجد أرغون شاه الإسماعيلي - خريطة موقع - قسم السيدة زينب - منطقة رقم ٢١١



مسجد أرغون شاه الإسماعيلي - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (١٩٥/٣٠)

بدار الوثائق القومية تاريخها ٢٨ ربيع أول سنة (٨٩٠هـ) باسم أرغون شاه الإسماعيلي، وهي حجة إيقاف عقار بالقاهرة وأراض زراعية رزقة يكون الانتفاع بها لنفسه حال حياته ومن بعده على جهات الخير من حملة كتاب الله وقراءة القرآن.

٢- حجة تبادل رقم (٤٣٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٦ صفر سنة (١٢٨٤هـ) باسم وقف المرحوم أرغون شاه الإسماعيلي، وهي حجة تبادل طاحونة بخط الناصرية كانت جارية في وقف محمد أغا، بحوش وربع بخط طولون لجهة وقف المرحوم أرغون شاه.

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٢٥٣
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٢٩٤

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م١٤ ص ٣.
- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) ت ١٦ ص ١٣.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) ت ٢٣ ص ١٣.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤٤ ص ٩٠.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨١ ص ١٢، ت ٣٨٨ ص ٦٧.

٥- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ٣ ص ص ٢٢٩-٢٣٤.

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب - القاهرة ١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ٣٤٨-٣٤٩،

(طبعة بولاق ١٣٠٥)جـ ١ ص ٩٦، جـ ٤ ص ٥٤ .

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (دار صادر بيروت - بدون عن طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ) جـ٢ ص ٣٢٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932)
Tome 1, P.P. 277, 284, 311
1- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P. 198

٦٢ – مدرسة (الأمير) قطلوبغا الذهبي

بالدرب الأحمر

(٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مدرسة (الأمير) قطلوبغا الذهبي
٢- موقعـــــه :	شارع سوق السلاح بالدرب الأحمر
٣- تاريـــــخه:	(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٤- رقم تسجيله:	٢٤٢- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هذه المدرسة هو الأمير قطلوبغا الذهبي المظفر، أحد مماليك السلطان المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم بين سنتي (٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦- ١٣٤٧م)، وكلفه في السنة الثانية بـــبعض المهام في بلاد الشام، فلما مات المظفر حاجي وتولى السلطنة من بعده أخوه الناصر حسن، أنعم خلال ولايـــته الأولى بـــين سنتي (٧٤٨-٧٥٢هـ/ ١٣٤٧-١٣٥١م) على الأمير قطلوبغا الذهبي بإقطاع الأمير لاجـــين أمير آخور، ثم كلفه سنة (٧٥٢هـ/١٣٥١م) بمهمة القضاء على الفتنة التي أحدثها الأحدب بالوجه القبـــلي، ولكـــنه لم يـــنجح على ما يبدو في إنجاز هذه المهمة وعاد إلى القاهرة ليشترك مع الأمير صرغتمش الناصري في مؤامرة القبض على السلطان الناصر، ودخلوا عليه من باب القصر الأبلق بالقلعة وأخذوه من بين حـــريمه، وأجلســـوا أخـــاه الملك الصالح سنة (٧٥٢هـ/١٣٥١م) على العرش بدلا منه، وفـــي رمضـــان ســـنـــة (٧٥٣هـ/١٣٥٢م) خرج الأمير قطلوبغا الذهبي ومعه الأمير أرنان والأمير علم دار على رأس حملة عسكرية إلى الصعيد لتأديب العربان الذين دأبوا على قطع الطرق على المسافرين وسلب الأجناد، ثم عادوا إلى القاهرة بعد إنجاز هذه المهمة، ولكن الناصر حسن ما لبث أن عاد إلى السلطنة للمرة الثانية بين سنتي (٧٥٥-٧٦٢هـــ/١٣٥٤-١٣٦١م)، وســـرعان ما قبض سنة (٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م) على الأمير قطلوبغا الذهبي وعلى الأمراء الذين شاركوه في القبض عليه خلال ولايته الأولى وقتلهم، بعد أن ضرب الأمير شيخو العمري في حضرته بالسيف وحمل إلى داره جريحا ولزم فراشه إلى أن مات.

٣- نبذة عن عمارتها

تـــتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على شارع سوق السلاح، في طرفها الشرقي مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يحيط به إطار حجري، يغطيه عقد مدائني بصدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من أربع حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي حديث، يعلوه عتب رخامي مستقيم عليه كتابة نسخية بارزة نصها " لا إلـــه إلا الله محمـــــد رسول الله" تقوم على أرضية من التفريعات النباتية المتداخلة والمتشابكة، تكتنفه حشوتان متشـــابهتان ذواتي زخـــارف هندسية ملونة تتكون من دائرة في الوسط ومثلثات في الأركان، وعلى جانبي هذا المدخـــل – فوق المكسلتين – شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه في الجانب الأيمن "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن "ونصه في الجانب الأيسر" بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة".

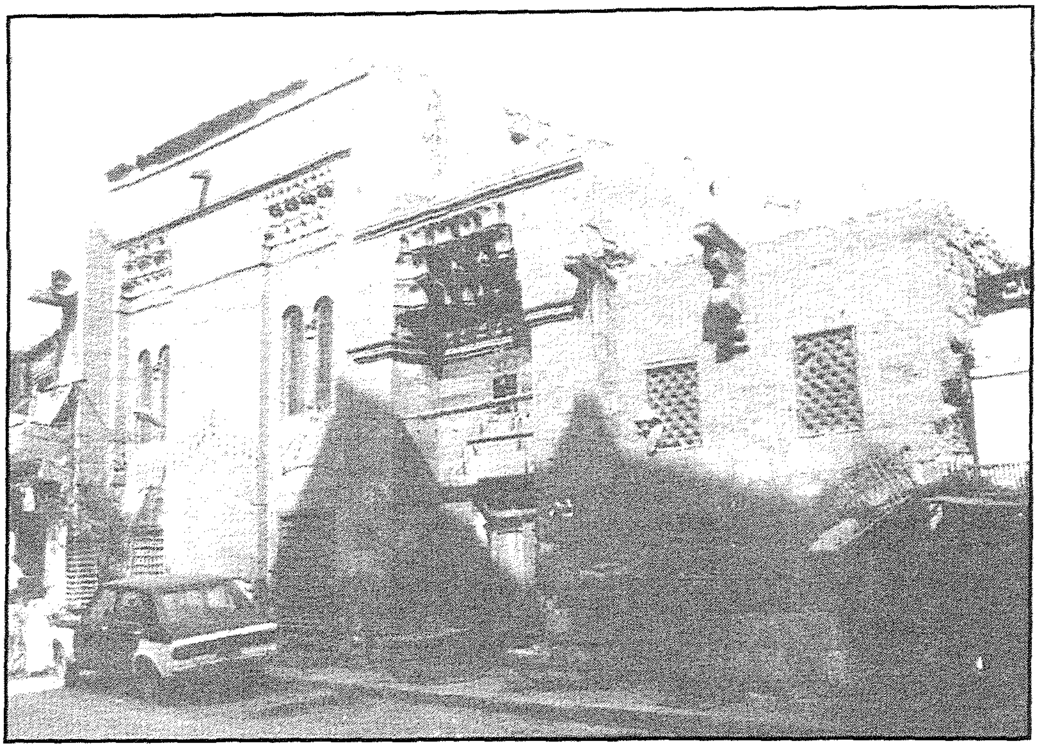
وتـــرتد الواجهـــة على يمين هذا المدخل قليلا بجزء يشتمل في أسفله على شباكين متشابهين غشي كل مـــنهما بحجـــاب مـــن خشب الخرط، ويشتمل في أعلاه على نافذتين مستطيلتين ذواتي حجابين من السدايب الخشـــبية، أما الجزء الواقع على يسار المدخل المشار إليه فيشتمل على دخلتين ذواتي صدرين مقرنصين أسفل صـــدر الدخلة الأولى منهما كتابة نسخية بارزة نصها "يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقـــيم خالدين"، في كل من هاتين الدخلتين من أسفل شباك مغشى بحجاب من المصبعات الحديدية، يعلوه عتب حجـــري مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وفي كل منهما من أعلا نافذتان معقودتان بعقدين نصف دائريين يرتكـــزان – في وســـط كـــل منهما – على عمود رخامي مثمن له قاعدة وتاج ناقوسيين، ويمتد بطول هذه الواجهـــة أســـفل مقرنصات الدخلات شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشـــاء هذه المدرسة المباركة الجناب العالي المولوي الأميري الكبيري السيفي قطلوبغا الذهبي الملكي المظفري وذلك بتاريخ شهر المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة".

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن دركاة مستطيلة فرشت أرضيتها ببلاطات حديثة، وغطيت بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المزينة بزخارف نباتية من التفريعات والوريدات الملونة، أسفله إزار خشبي عليه بقايا كتابات نسخية نصها في الجدار الشرقي "..   .. المثاغري المؤيدي المنصوري الغوثي الغياثي.... " ونصها في الجدار الشمالي " السيفي قطلوبغا الذهبي الملكي المظفري..   .. " وعلى يساره هذه الدركـــاة

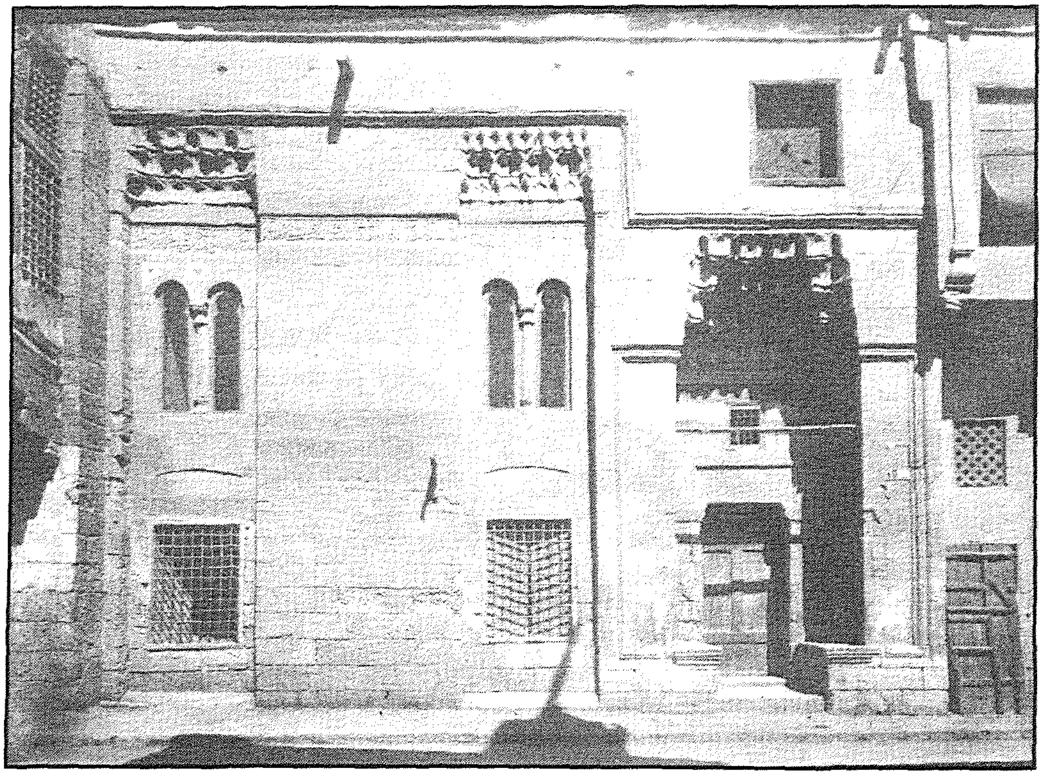
فـــتحة بـــاب ذات مصـــراع خشبي تفضي إلى إيوان القبلة، وهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حديثة وغطى بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنـــية نصف دائرية ذات عقد مدبب ترتكز على عمودين مثمنين من الرخام ذواتي قاعدتين وتاجين ناقوسين، وقد زين أسفل حنية هذا المحراب بشريط من المحاريب الزخرفية تعلوها أشكال نجمية، وزين أوسطها بزخارف فسيفســائية ذات أشكال نجمية وزين أعلاها بزخارف هندسية ونباتية ونقشت طاقيته بكتابات نسخية نصها "قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام"، وعلى جانبي هذا المحـــراب – بجدار القبلة – دخلتان متشاهتان أسفل كل منها شباك مستطيل تعلوه نافذة معقودة، وبالجدارين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي لهذا الإيوان دخلتان أخريان أسفل كل منهما كتبية.

وثـــاني إيـــواني هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية أكبر من إيوان القبلة ويطل عليه بعقد مدبب مخمـــوس، وهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حديثة وغطى بسقف من البراطيم الخشبية المطبقة بـــالألواح تتوسطه تركيبتان حجريتان مستطيلتان فوق تربتي العارف بالله الشيخ محمد الذهبي وشقيقه، وبكل ضلع من الأضلاع الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية لهذا الإيوان دخلتان متشاهتان.

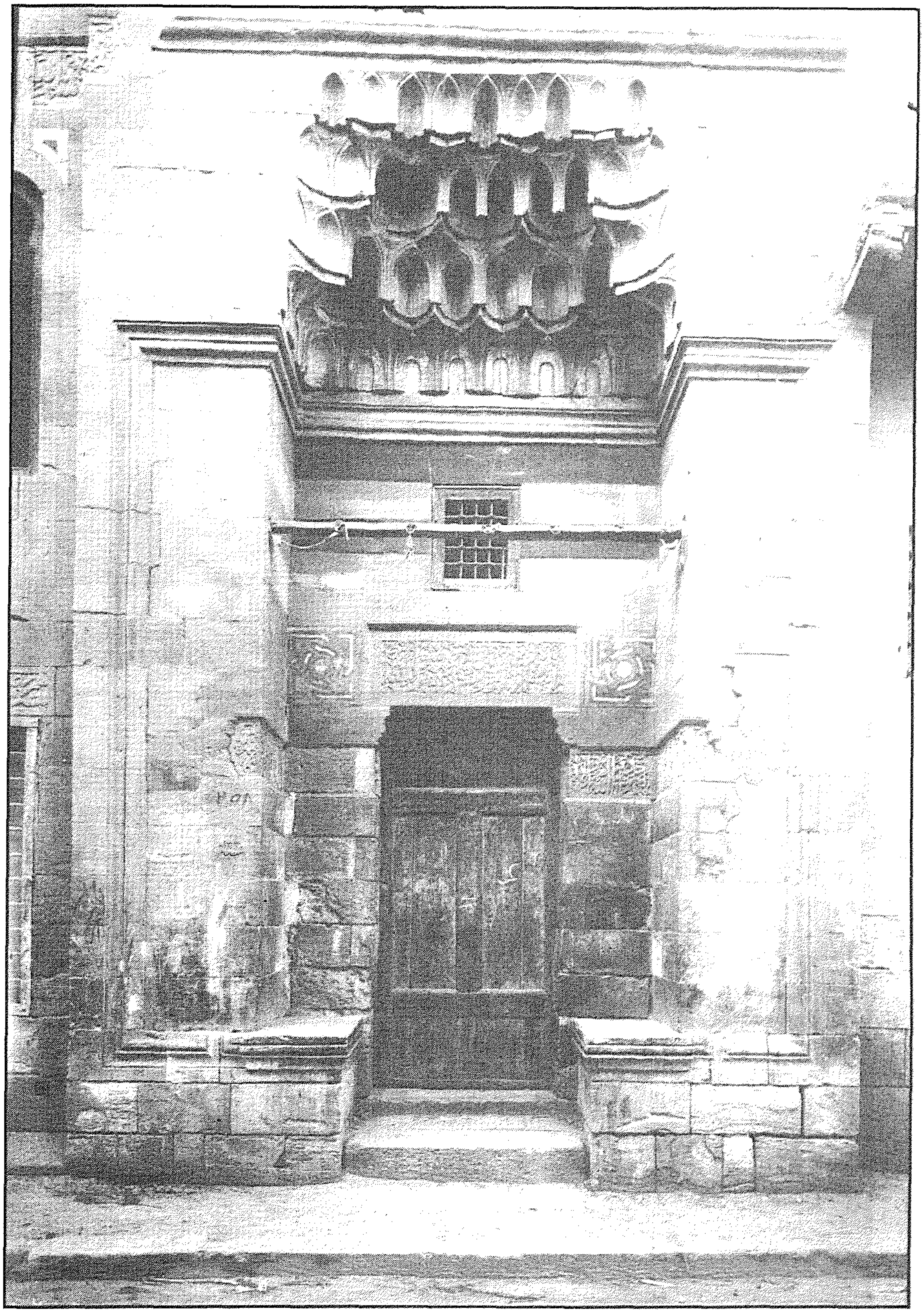
أما يمين الدركاة المشار إليها ففيه فتحة باب ثان ذات مصراع خشبي تفضي إلى حجرة مستطيلة ذات أرضـــية من بلاطات حديثة، وسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، في ضلعها الجنوبي الشرقي أربع نوافذ، يغلب على الظن أنها كانت مخصصة لشيخ المدرسة أو لأحد العاملين فيها.



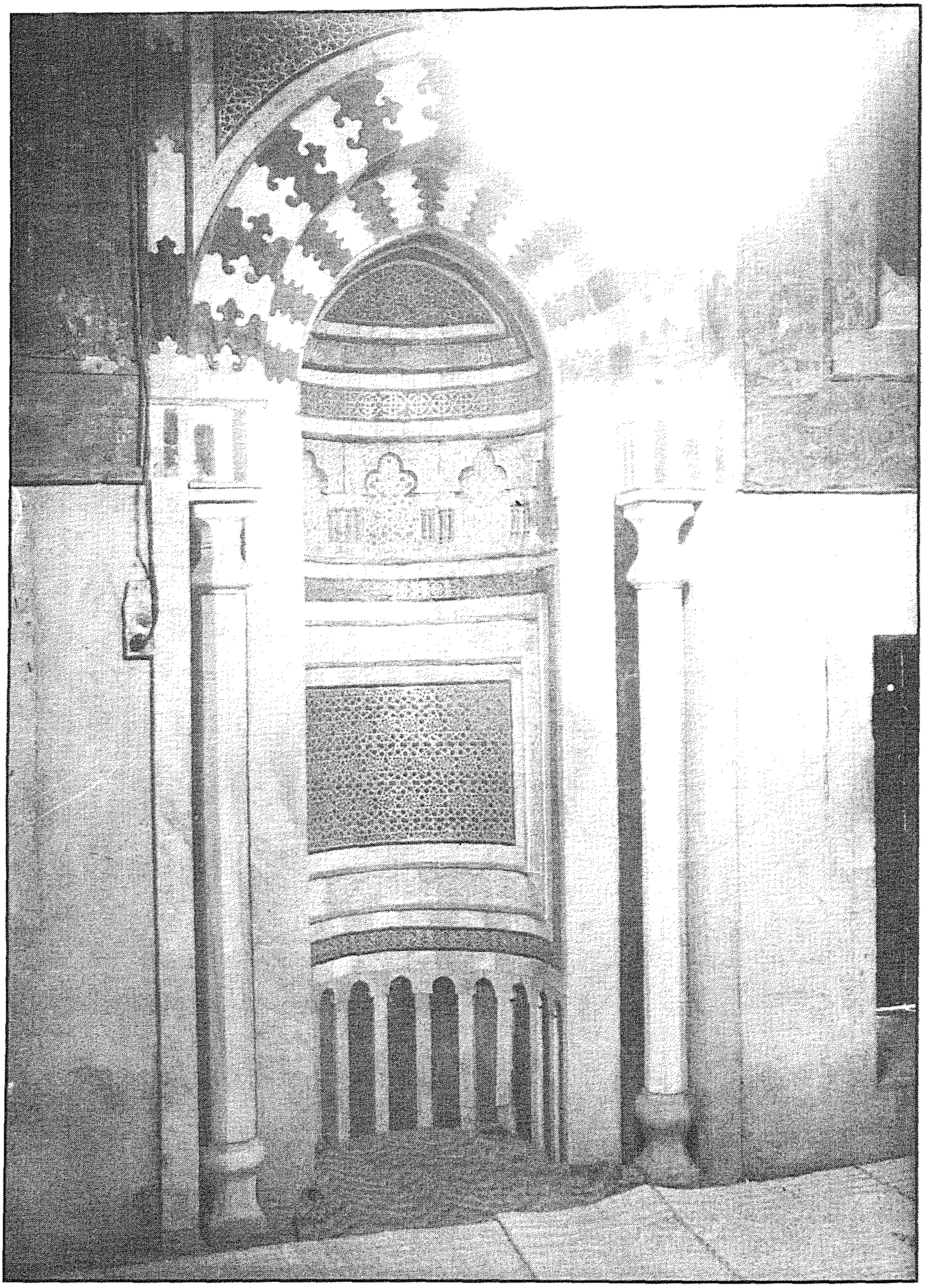
مدرسة (الأمير) قطلوبغا الذهبي - منظر من الخارج



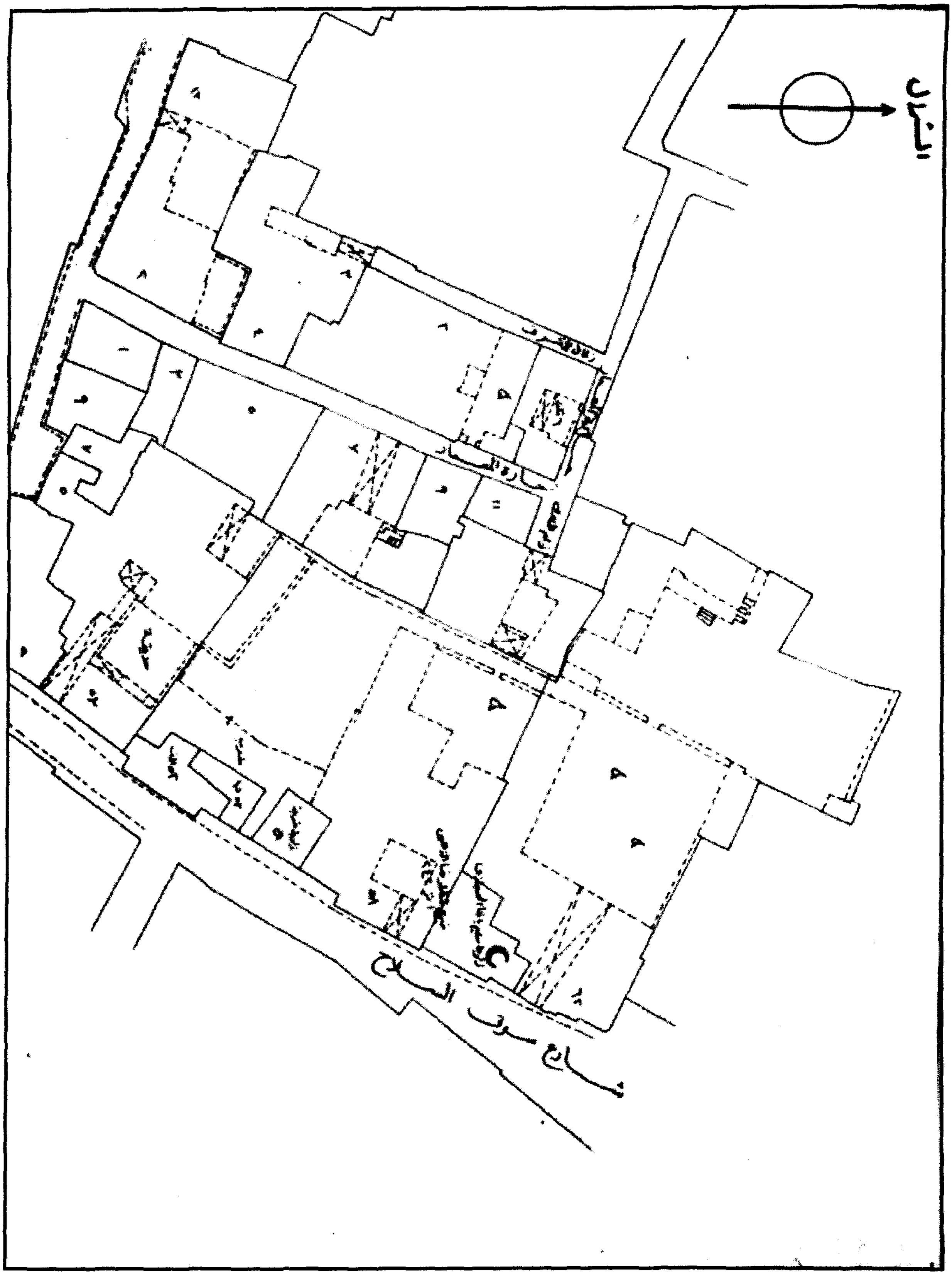
مدرسة (الأمير) قطلوبغا الذهبي - الواجهة الرئيسية



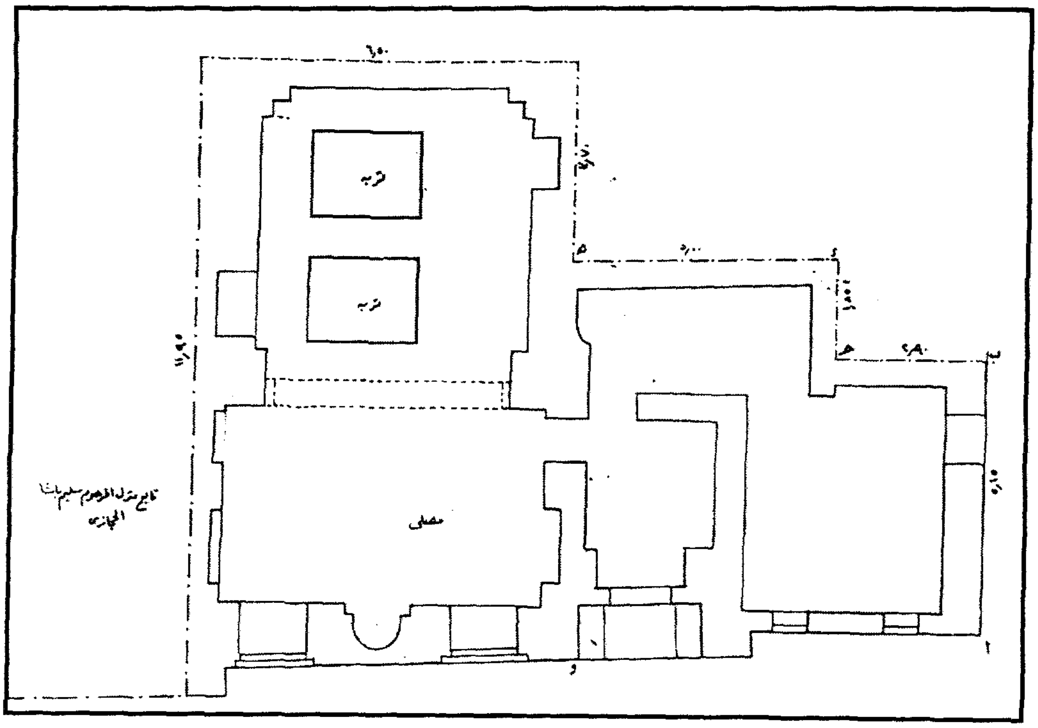
مدرسة (الأمير) قطلوبغا الذهبي - المدخل الرئيسي



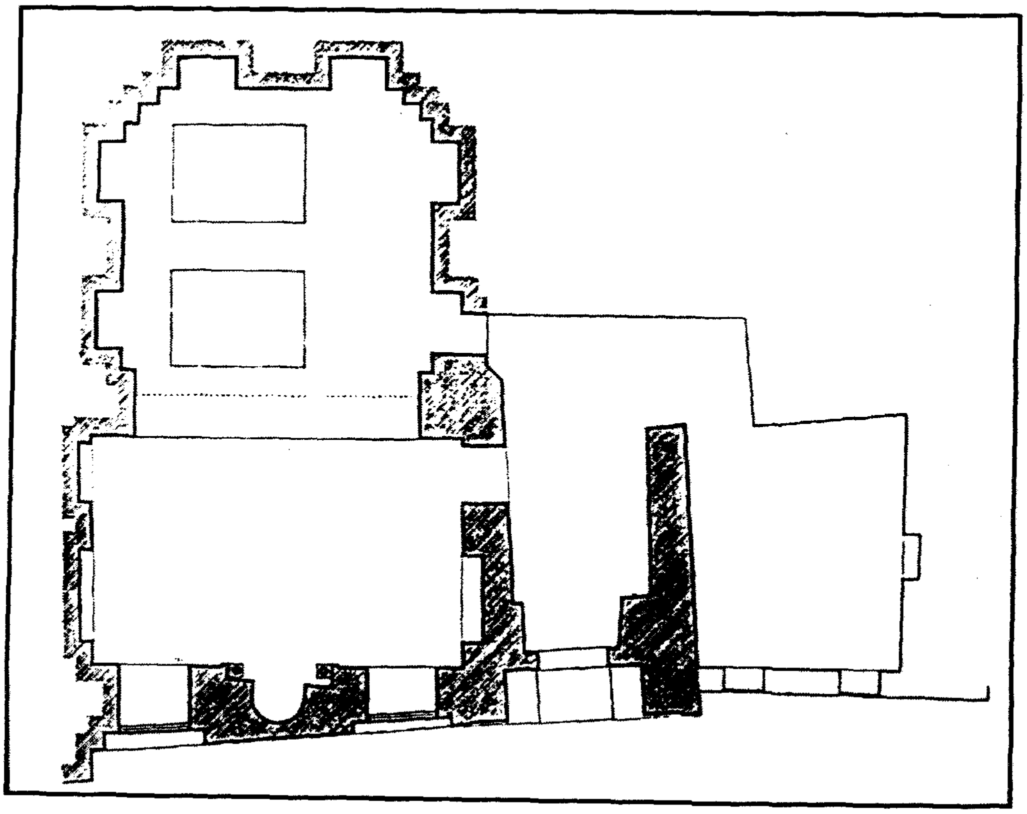
مدرسة (الأمير) قطلوبغا الذهبي - المحراب



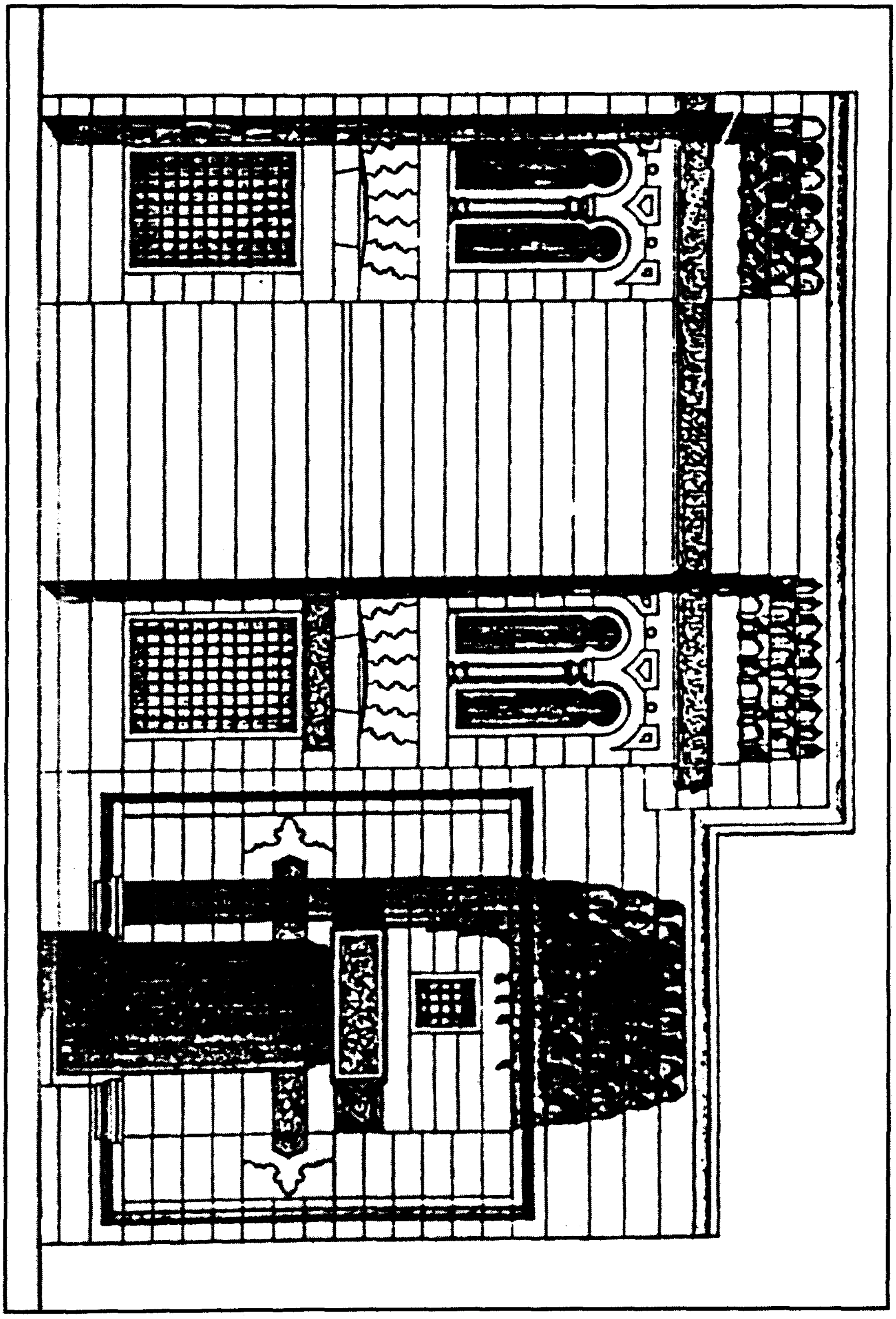
مدرسة (الأمير) قطلوبغا الذهبي - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٢٠



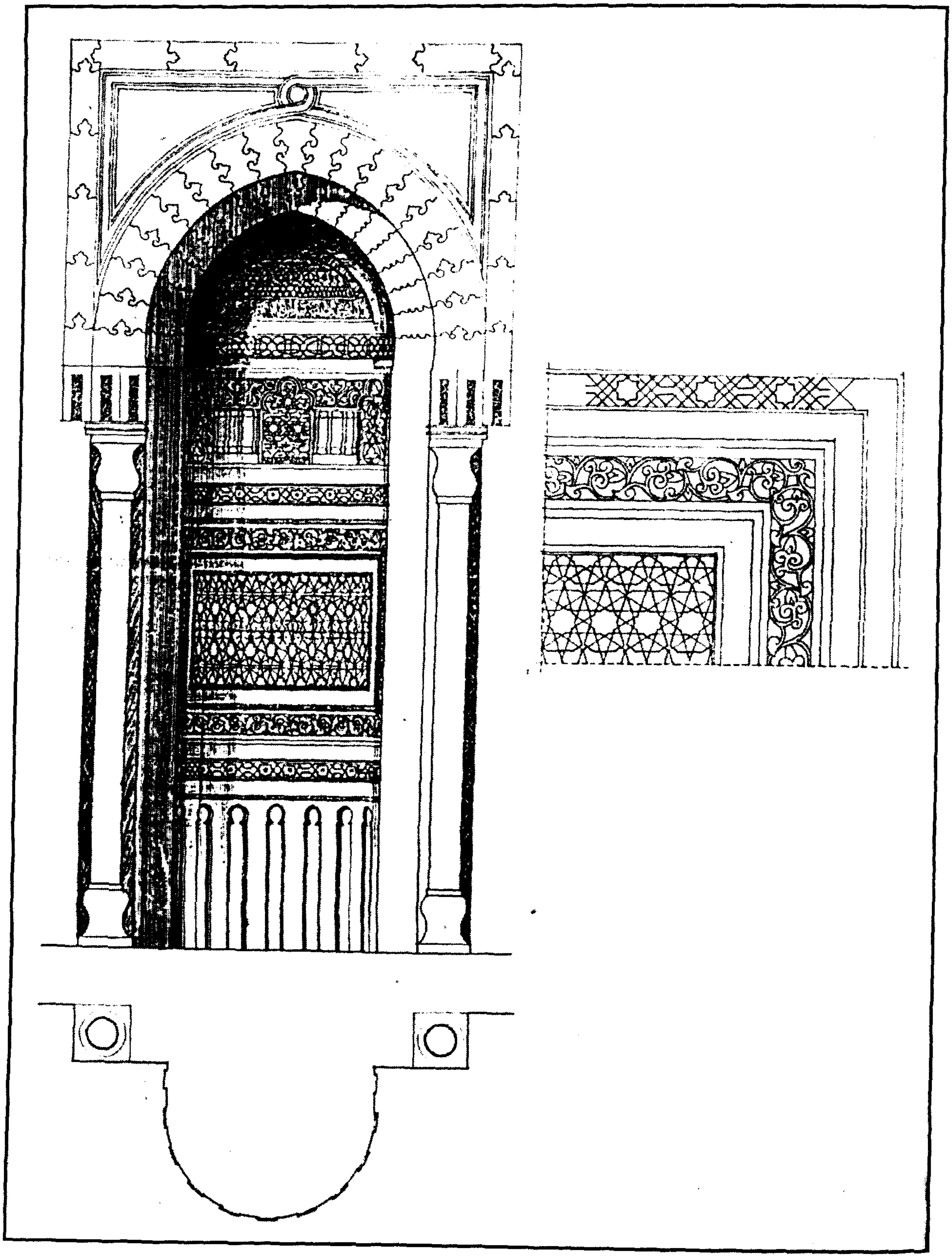
مدرسة (الأمير) قطلوبغا الذهبي - مسقط أفقي



مدرسة (الأمير) قطلوبغا الذهبي - مسقط أفقي



مدرسة (الأمير) قطلوبغا الذهبي - واجهة



مدرسة (الأمير) قطلوبغا الذهبي - مشروع ترميم المحراب

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٣)، جـ١٠ ص ٣٠٤.

٢- حجة بيع رقم (٢٤/١٠٠)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٨ صفر سنة (٨٤٥هـ) وهي حجة بيع من السيفي قطلوبغا بن عبد الله التمرازي الملكي الظاهري إلى سنقر بن عبد الله التمرازي لقطعة أرض بالجزيرة الكائنة بناحية المساعدة من الأعمال الاطفيحية.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسات ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٢ ص ص ١٢-١٣،ت ٤١٧ ص ٥٩، ت٤٢٢ ص١٠٣
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٧ ص ١٥، ت ٤٣٢ ص٤٩
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ص ٢٢-٢٣.
- كراسة ٣٩ عن سنة (١٩٤١-١٩٤٥) ت ٧٨٧ ص ٨، ت ٧٨٨ ص ١٥.

٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

السلوك لمعرفة دول الملوك (طبعة ثانية، القاهرة ١٩٧٠)

جـ٢ ق٣ ص ٧٢٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);

Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 295

2- Van Berchem (M.):

C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P.P. 206, 209.

٦٣ - بقايا خانقاه خوند أم أنوك

(خوند طغاي بالناصرية)

بقرافة المماليك

(٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثر: بقايا خانقاه خوند أم انوك (خوند طغاي الناصرية)

٢- موقعـــه: شارع الخازندار المتفرع من شارع قرافة باب الوزير بصحراء المماليك.

٣- تاريخـــه: (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

٤- رقم تسجيله: ٨١- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئة هـــذه الخانقاه هي الخوندة الكبرى طغاي الناصرية، اشتراها الأمير تنكربغا – على ما قيل – بتســـعين ألـــف درهم لأن سيدها كان مشغوفا بها وغالي كثيرا في بيعها، فظلت عند الأمير تنكز حتى اشتراها الســـلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم – كما أسلفنا – ثلاث مرات بين سنتي (٦٩٣-٧٤١ هـ/١٢٩٣-١٣٤١م) وجعلها من جملة إمائه، ثم اعتقها وتزوجها فأنجبت له سنة (٧٢١هـ/ ١٣٢١م) ابنه الأمـــير أنوك، ويقال أنها أخت الأمير آقبغا عبد الواحد، وأن سيدها الذي باعها كان قد ندم على بيعها وعاد إلى مصـــر لطلـــبها وشكا أمره إلى السلطان فأعطاه ألف دينار وكتب له مسموحا بألفين آخرين، لأنها كانت ذات حســـن زائد وجمال فائق، رأت – كما يقول المقريزي – من السعادة والحظوة ما لم يره غيرها من نساء الملوك الترك بمصر، وتنعمت في ملاذ ما وصل سواها لمثلها، ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها، وصارت خونـــد كبرى بعد إبنة توكاي، حجت مرتين أولاهما مع القاضي كريم الدين الكبير صاحب المئذنتين الآجرتين المضـــافتين إلى جامع ابن طولون من الناحية القبلية واللتين اندثرتا فيما بعد، وقيل أنه أخذ لها البقول في محاير من طين على ظهور الجمال، وأخذ لها الأبقار الحلابة التي سارت معها طول الطريق لكي يوفر لها ما تحتاجه من اللـــبن والجبن، وثانيتهما مع الأمير بشتاك سنة (٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، وهي التي تولت تربية السلطان الناصر حســـن بعـــد موت أمه، وكان لها من الحشمة والعظمة ما جعل الأمراء يترجلون عندها، ويمشون بين محفتها، ويقبلون الأرض بين يديها كما يفعلون للسلطان، وقد ظلت على عظمتها حتى ماتت أيام الوباء في شوال سنة (٧٤٩هـــ / ١٣٤٨م) عـــن ألف جارية وثمانين طواشيا أعتقتهم جميعاً، وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراءو أوقفت عليها وقفا، ودفنت بعد هذه الحياة الحافلة بقبة الخانقاه التي بين أيدينا.

٣- نبذة عن تاريخها

أشار الجبرتي في تاريخه إلى أنه زار هذه الخانقاه ووجد بها روحانية لطيفة، كما وجد بها مساكن وسكان فيهم أصحاب الوظائف مثل المؤذن والوقاد والكناس والملاء، وأنه دخل إلى مدفن الواقفة ووجد على قبرها تركيبة من الرخام الأبيض، وعند رأسها فتحة شريفة كبيرة على كرسي بخط جميل مذهب، وعليها اسم الوقفة، وكان الناظر عليها حينذاك شخص من شهود المحكمة يقال له ابن الشاهيني، فلما مات تقرر في نظرها الشيخ الشرقاوي الذي استولى على أوقافها، فلما احتل الفرنسيون مصر، وأحدثوا القلاع فوق التلال والأماكن المرتفعة حول القاهرة، هدموا منارة هذه الخانقاه وبعض جدرانها الشمالية، فلما ارتحلوا عن مصر تركوها مخربة، وكانت ساقيتها تجاه بابها يصعد إليها بمزلقان، ويجري الماء منها إلى الخانقاه على حائط مبنى وبه قنطرة يمر من تحتها المارون، وتحت الساقية حوض لسقي الدواب، وقد أبطل الشيخ الشرقاوي الساقية وبنى مكانها زاوية عمل لنفسه فيها مدفنا وعقد عليها قبة وبنى بجانبها قصرا بملحقاته.

٤- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه الخانقاه من ثلاث واجهات حجرية متوجة بشرافات مسننة أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية يتوسطها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني تكتنفه مكسلتان حجريتان أعلاهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه في الجانب الأيمن "بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في مقام أ" ونصه في الجانب الأيسر "مين في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق"، على يسارها دخلتان متماثلتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات ذات دلايات من أربع حطات، أسفل كل منهما فتحة شباك مستطيل مغشى بحجاب من المصبعات الحديدية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين حدويين ترتكزان على ثلاثة أعمدة أسطوانية، تعلوهما قمرية دائرية، وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية بها دخلة واحدة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات ذات دلايات، في أسفلها فتحة شباك مستطيل ذات حجاب من المصبعات الحديدية يعلوه عقد مستقيم من صنجات حجرية معشقة فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين حدويين يرتكزان على ثلاثة أعمدة حجرية مضلعة، تعلوهما قمرية دائرية ، وثالثتها في الناحية الشمالية

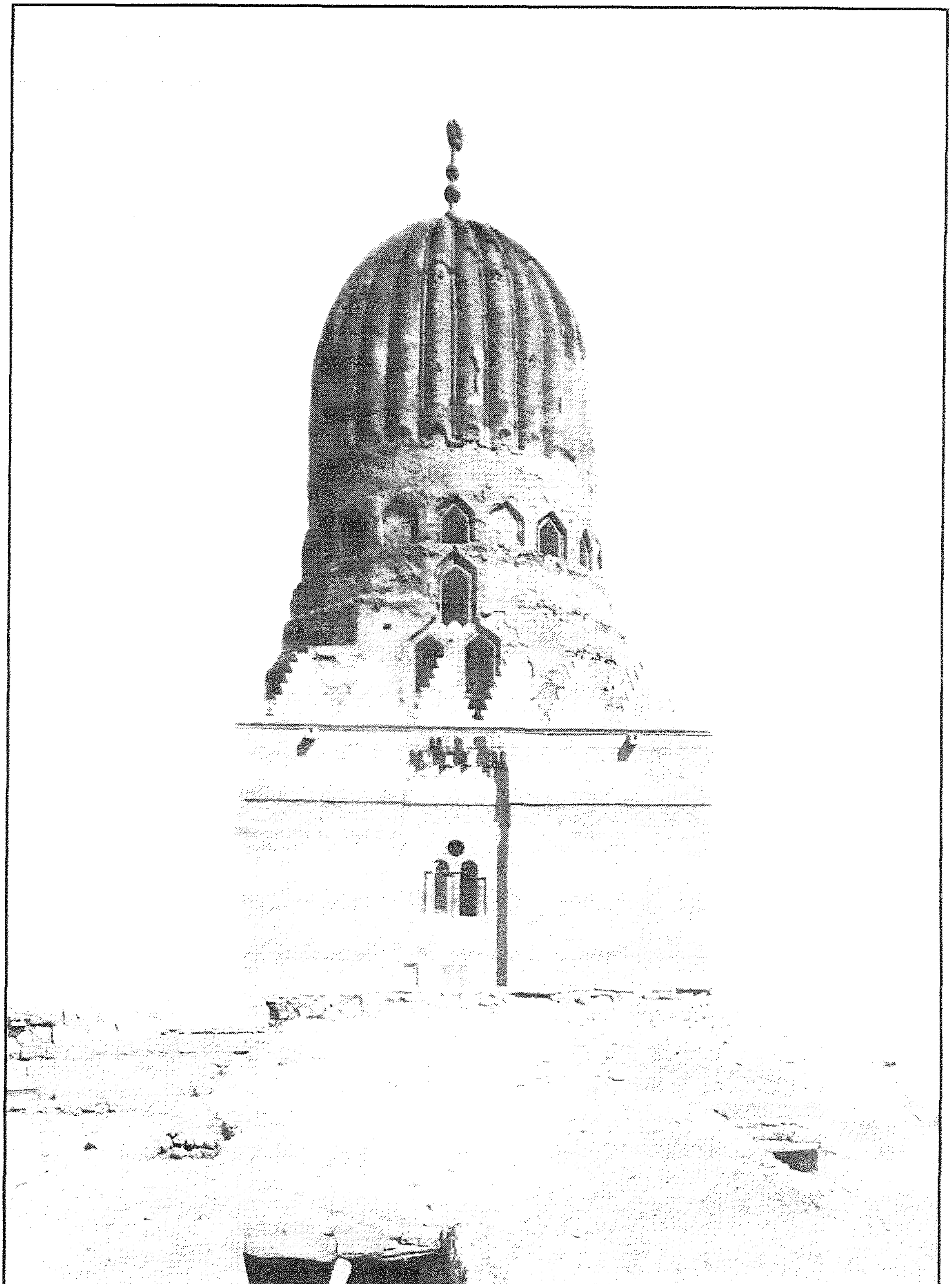
الشـــرقية، وهي واجهة بسيطة تشبه الواجهة الجنوبية الغربية بكل تفاصيلها المعمارية والزخرفية، ويمتد بطول هـــذه الواجهـــات الـــثلاث شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه أعلا الواجهة الشمالية " بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم "إلى قوله تعالى "لقد حق القول "ونصه أعلا الواجهة الشرقية من قوله تعالى "على أكثرهم فهم لا يؤمنون" إلى قوله عز من قائل "وما أنزل الرحمن من شيء إن انتم إلا تكذبون" ونصه أعلا الواجهة الجنوبية من قوله تعالى "قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون إلى قوله عز من قائل بل أنتم قوم مسرفون ".

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن صحن مكشوف تحيط به من الناحيتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربـــية بقايـــا أقبـــية متهدمة كانت تمثل في غالب الظن أبنية المرافق الخاصة بالخانقاه مثل الحواصل والمطبخ والحمـــام والإســـطبل ونحوها، ومن الناحية الجنوبية الشرقية إيوان للقبلة عبارة عن مستطيل يغطيه قبو نصف برميلي، في ضلعه الجنوبي الشرقي فتحتان مسدودتان حاليا بينهما محراب مجوف تغطيه طاقية ذات عقد مدبب تزيـــنها والكوشتين زخارف جصية ذات عناصر نباتية، وتعلو هذا المحراب جامة دائرية تزينها زخارف جصية ذات عناصـــر نباتية وهندسية، على جانبيها أشكال محاريب زخرفية مسطحة ذات عقود مدببة تزينها زخارف جصـــية ذات عناصر نباتية أيضاً، يلي ذلك قندلية مركبة تضم ثلاث فتحات سفلية ذات عقود مدببة منكسرة تعلوهـــا ثلاث فتحات أخرى في صفين بأسفلهما اثنتان وبأعلاهما واحدة، وفي ضلعه الجنوبي الغربي دخلة ذات عقـــد مدبب في أسفلها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات الحديدية يطل على القبة الرئيسية الكبيرة، وفي أعلاهـــا جامـــة دائرية جصية ذات عناصر نباتية وأشكال نجمية وكتابات قرآنية، وفي ضلعه الشمالي الشرقي فتحة باب ذات عقد مدبب تفضي إلى القبة الضريحية الصغيرة، تعلوها جامة دائرية تشبه باقي الجامات الجصية المشـــار إليها، ويمتد بطول جدران هذا الإيوان شريط كتابي بخط النسخ المملوكي لم يبق منه غير جزء صغير في الناحـــية الجنوبـــية الغربـــية نصه "بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم".

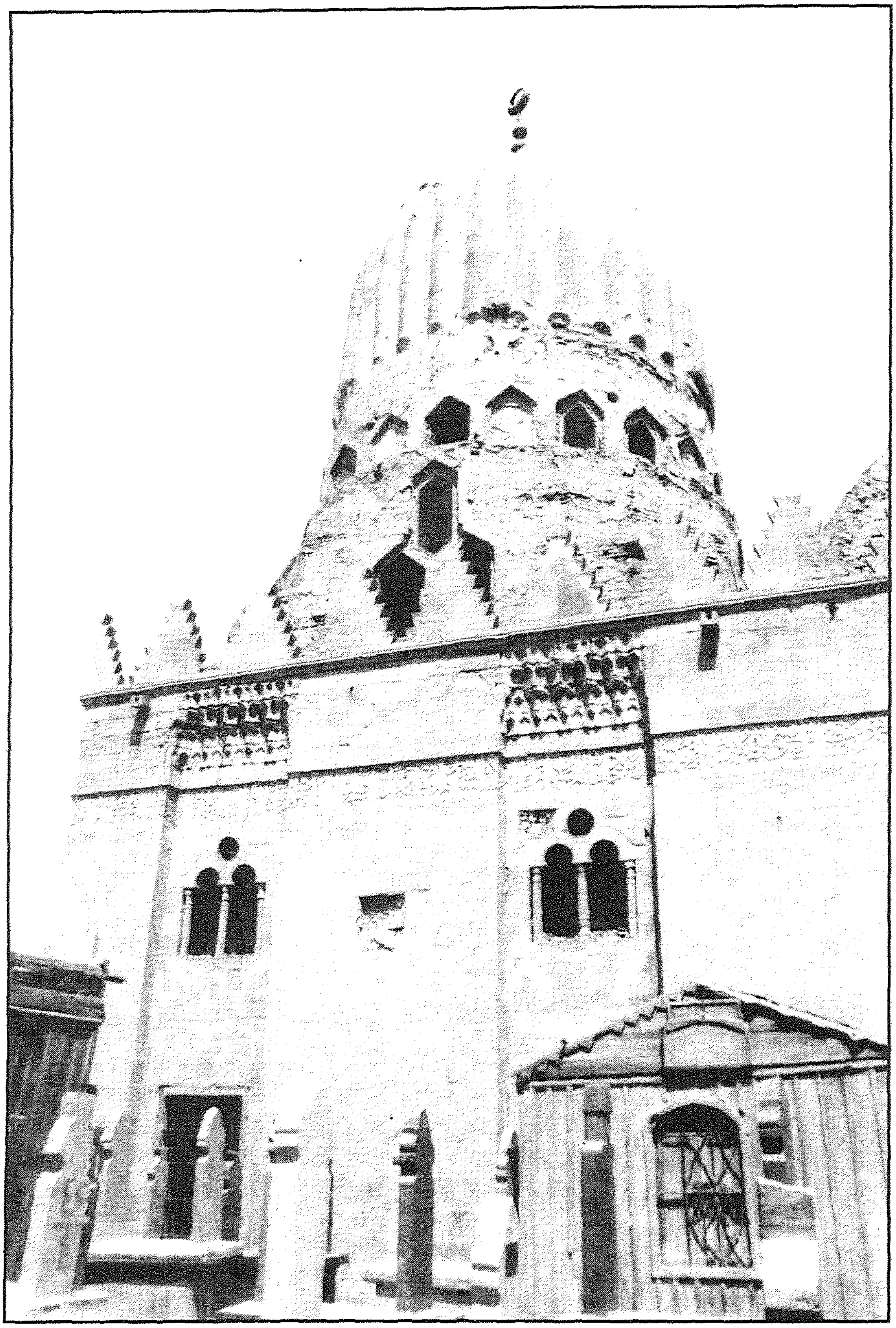
وتتكون القبة الضريحية الصغيرة الملحقة بالضلع الشمالي الشرقي لهذا الإيوان من مربع حجري سفلي في أضـــلاعه الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ثلاث فتحات مسدودة حالياً، تعلو أولاها نافذة توأم ذات عقدين مدببين ، وفي الأركان العلوية لهذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال داخلية آجريـــــة

تتكون كل منها من أربع حنايا ركنية مخوصة ذات عقود مدببة منكسرة، ترتكز عليها رقبة بها ستة عشر دخلة ذات عقود مدببة منكسرة، تقوم عليها قبة آجرية مهدمة حاليا على يمينها مجموعة من الحواصل لم يبق منها إلا بقايا حاصلين.

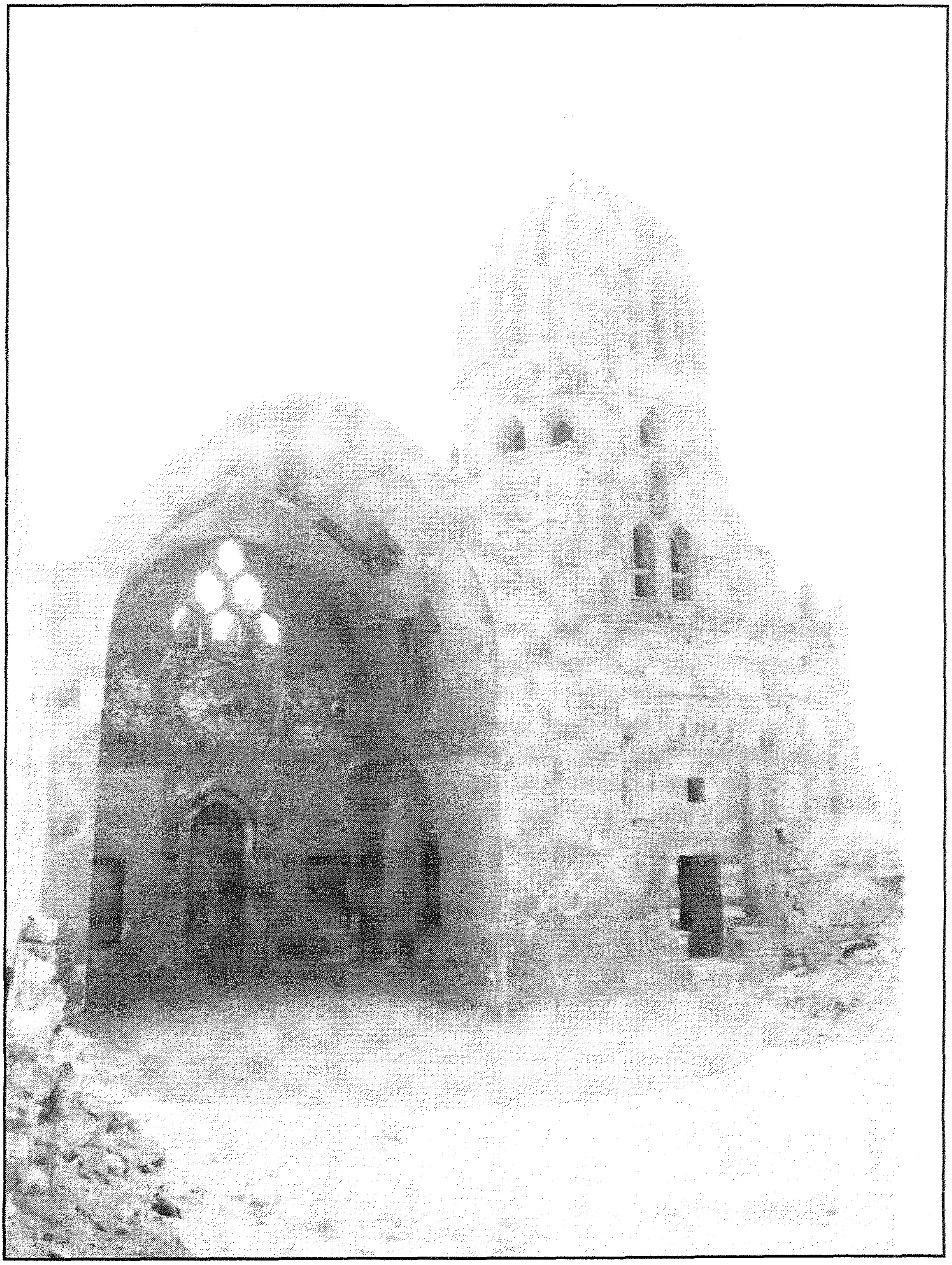
أمـا القـبة الضـريحية الكبيرة الملحقة بالضلع الجنوبي الغربي للإيوان المشار إليه فهي عبارة عن مربع حجـري سفلي فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، في ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف ذو عقد مدبب من صنجات مزررة مشهرة، تكتنفه دخلتان ذواتي عقدين مدببين أسفل كل منهما فتحة شباك، وفي ضلعه الشمالي الغربي دخلة ذات عقد مدبب يتوسطها باب الدخول إلى القبة وعلى جانبيه كتبيتان، وفي ضلعه الجنوبي الغربي دخلـة بهـا شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات الحديدية، ونافذة علوية مستطيلة بغير تغشية، وفي ضلعه الشـمالي الشـرقي دخلـة بها شباك مغشى بحجاب من المصبعات الحديدية على جانبيها كتبيتان، أما الأركان العلويـة لهذا المربع السفلي فبها أربع مناطق انتقال داخلية، تتكون كل منها من ثلاث حنايا ركنية ذات عقود مدبـبة منكسـرة، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدبـبين تعلوهما قمرية دائرية، وترتكز على هذه المناطق الانتقالية الداخلية رقبة بها عشرون دخلة ذات عقود مدببة تضم اثنتي عشرة نافذة وثمان مضاهيات، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه بعد البسملة آيـة الكرسـي من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "ولا يـؤده حفظهما وهو العلي العظيم"، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة خالية من الزخارف باستثناء جامة مستديرة في صـرتها يتوسطها طبق نجمي تحيط به كتابة نسخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلـد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد"، أما هذه القبة من الخارج فهي عبارة عن مربع سفلي تعلوه أربع مناطق انـتقال خارجـية متدرجة بثلاث درجات آجرية، تتخللها أربع قندليات بسيطة، تعلوها رقبة يزينها إزار من بلاطـات خزفية عليها كتابات نسخية باللون الأبيض على أرضية زرقاء نصها "بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إلـه إلا هـو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم إلى قوله تعالى "ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم...." يلي ذلك خوذة مفصصة.



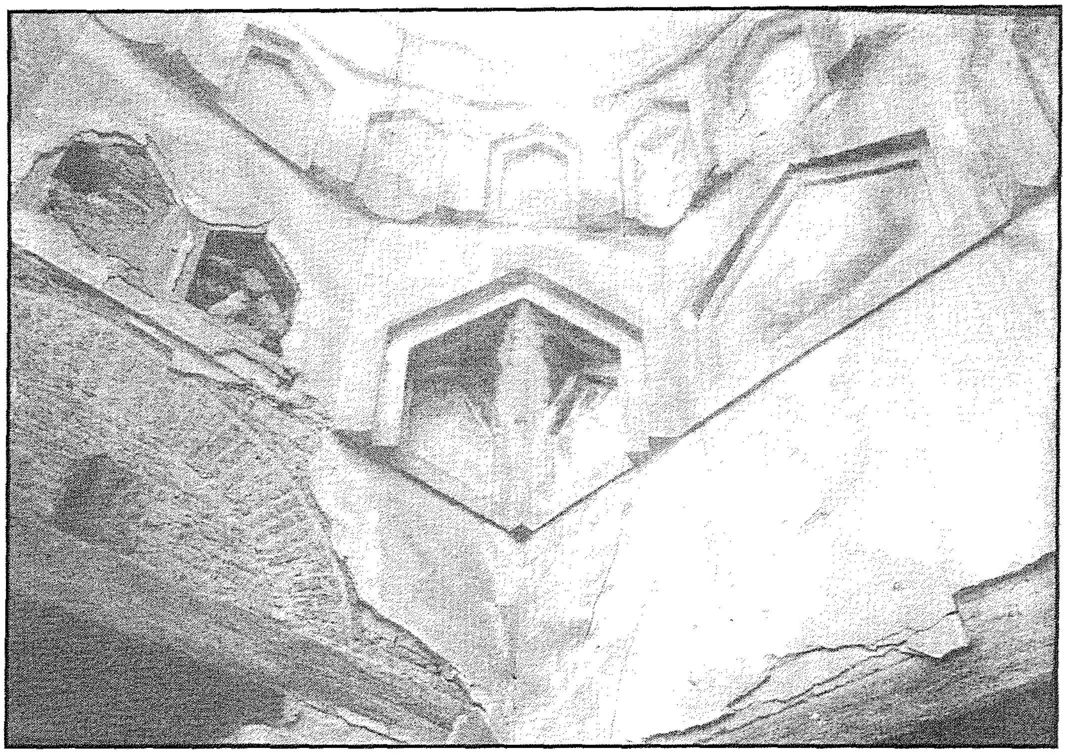
بقايا خانقاه خوند أم أنوك - منظر من الخارج



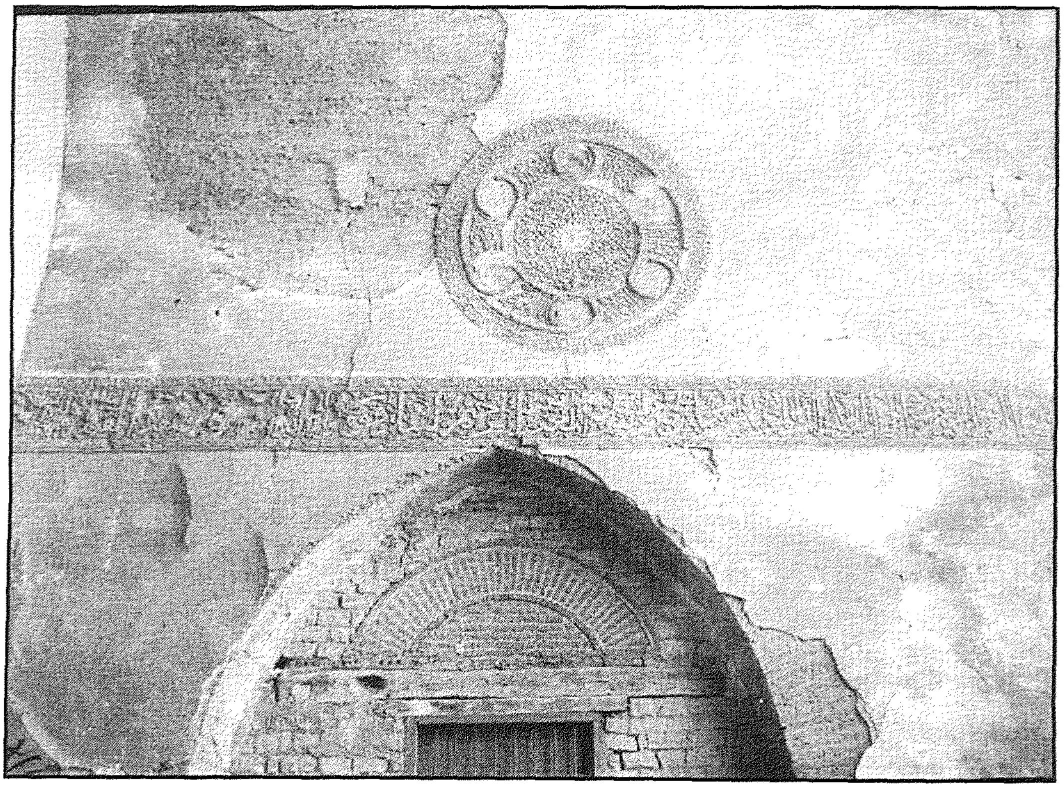
بقايا خانقاه خوند أم أنوك - منظر من الخارج



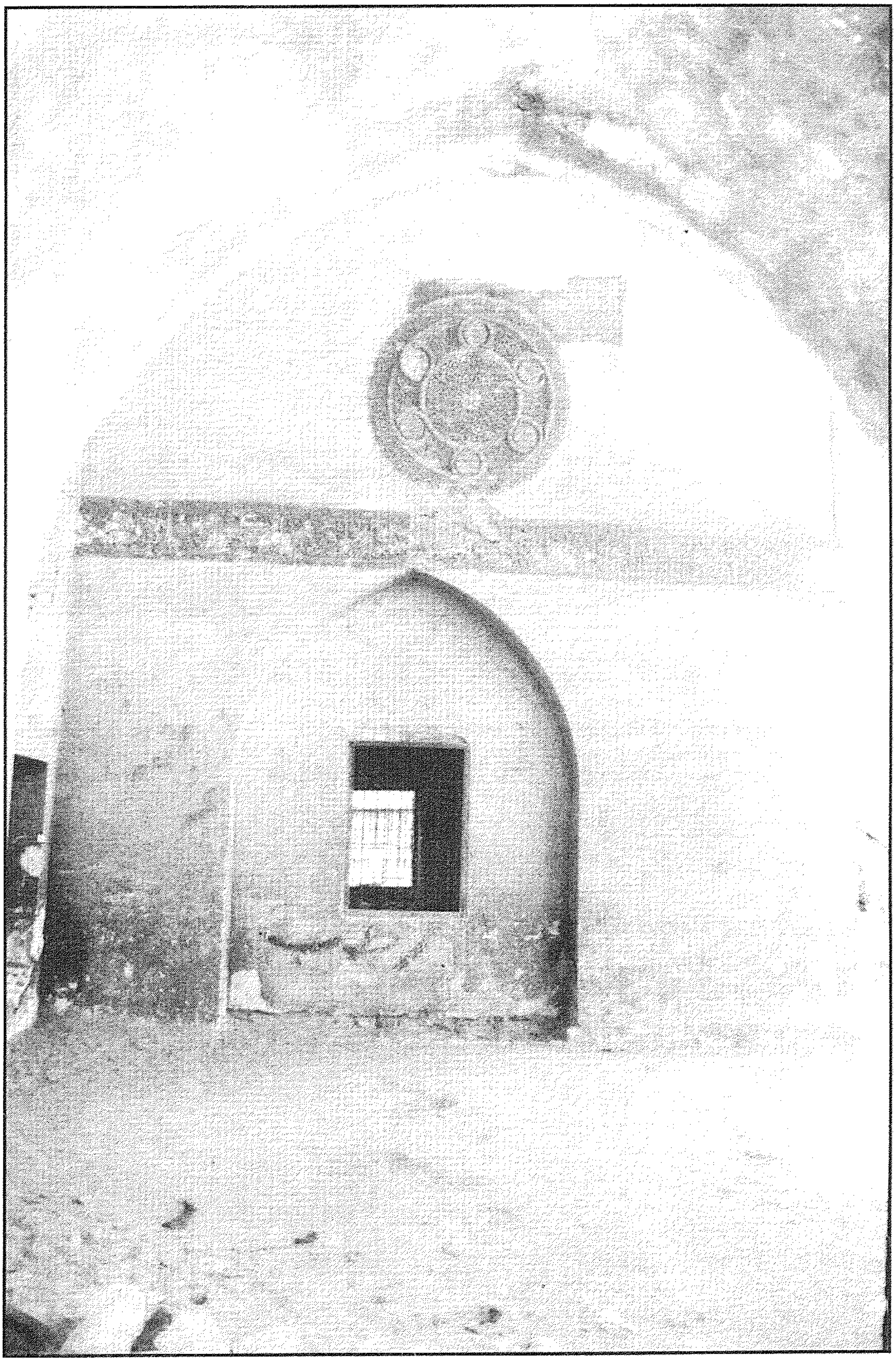
بقايا خانقاه خوند أم انوك - منظر من الداخل



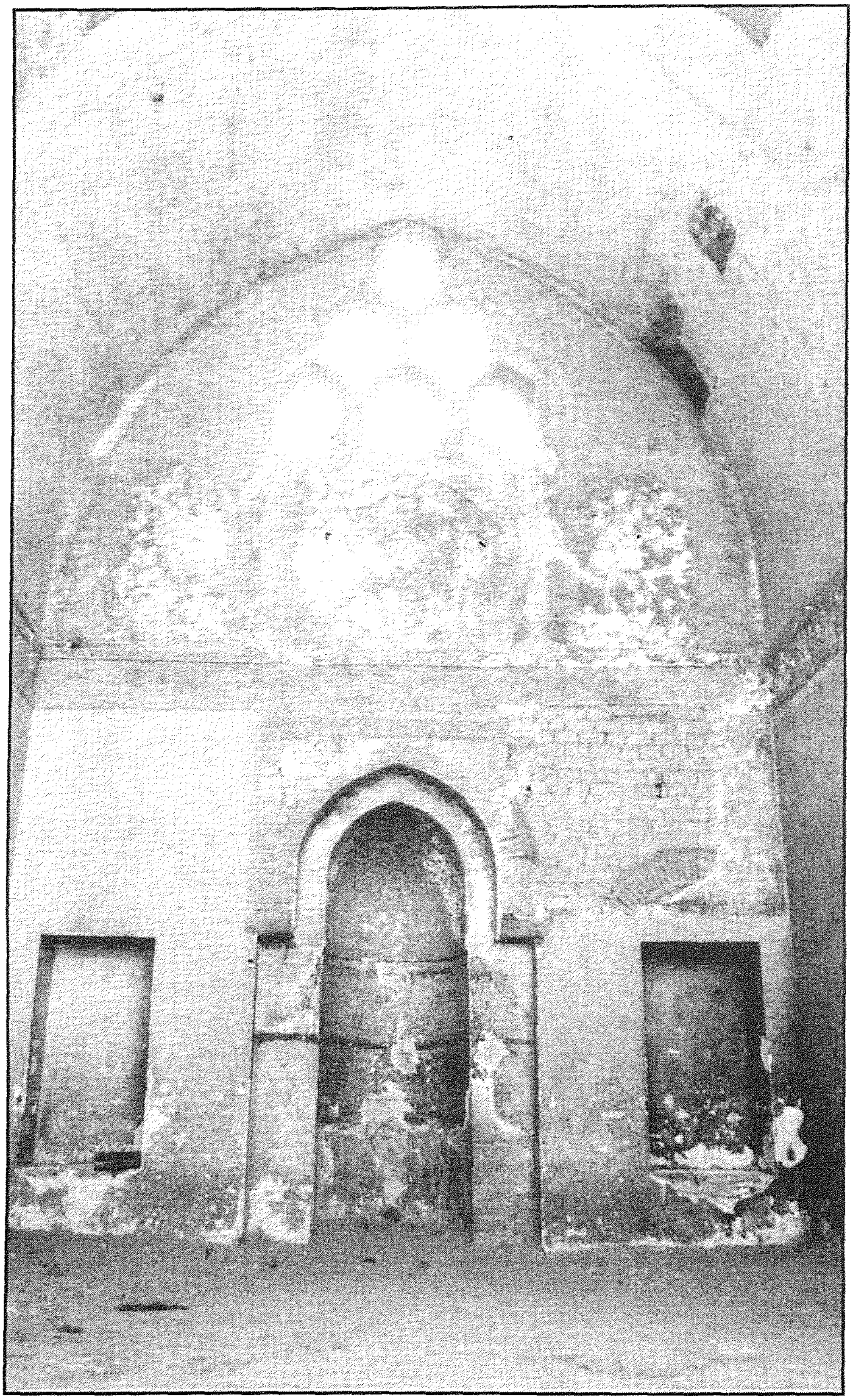
بقايا خانقاه خوند أم أنوك - مقرنص القبة من الداخل



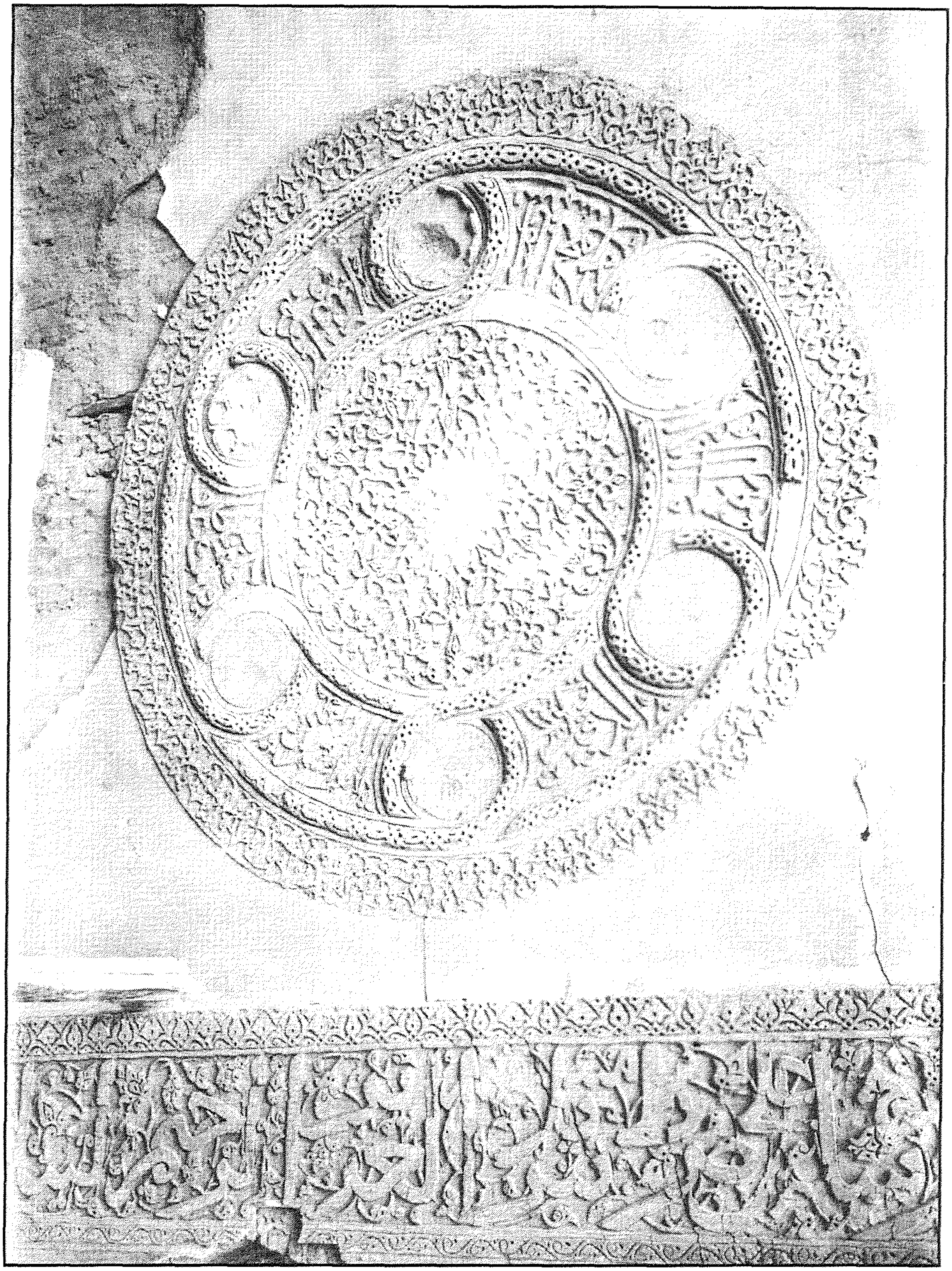
بقايا خانقاه خوند أم أنوك - زخارف جصية بالتربة



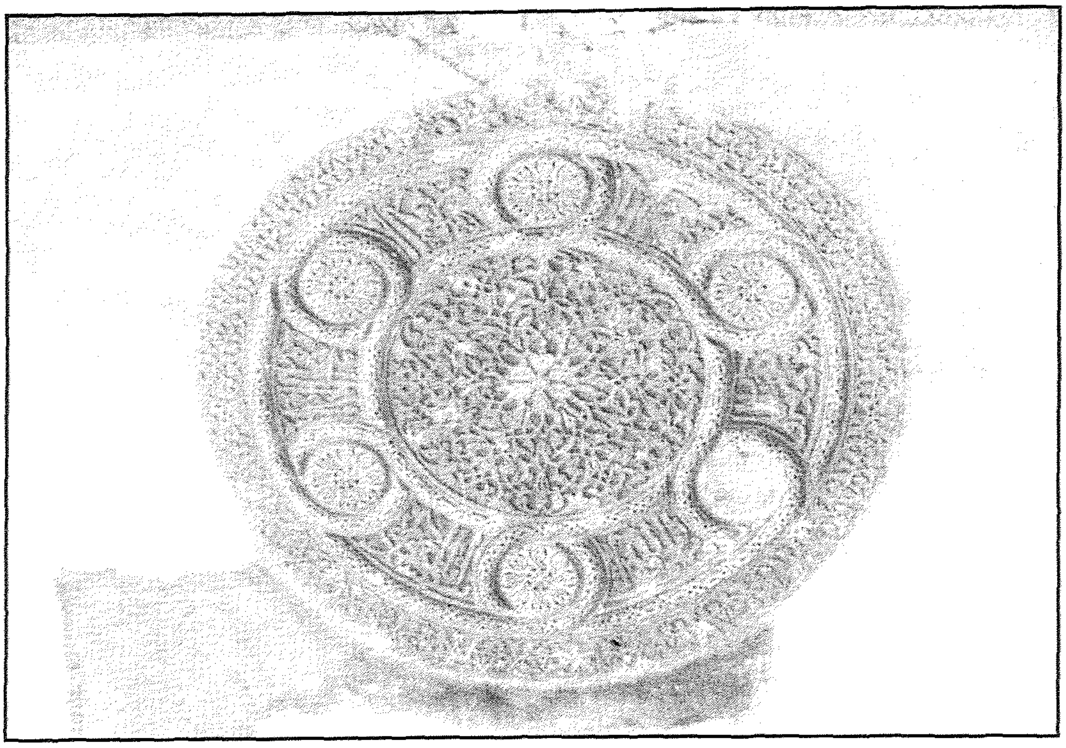
بقايا خانقاة خوند أم أنوك - منظر من الداخل



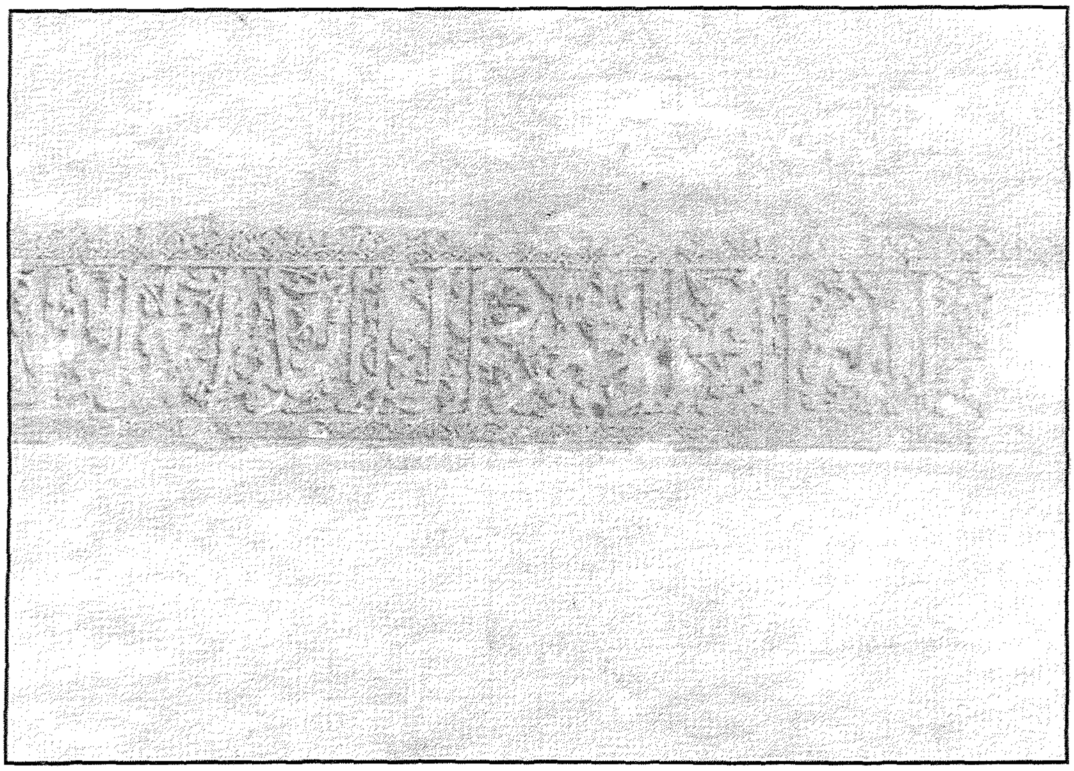
بقايا خانقاه خوند أم أنوك - جدار القبلة وبه المحراب



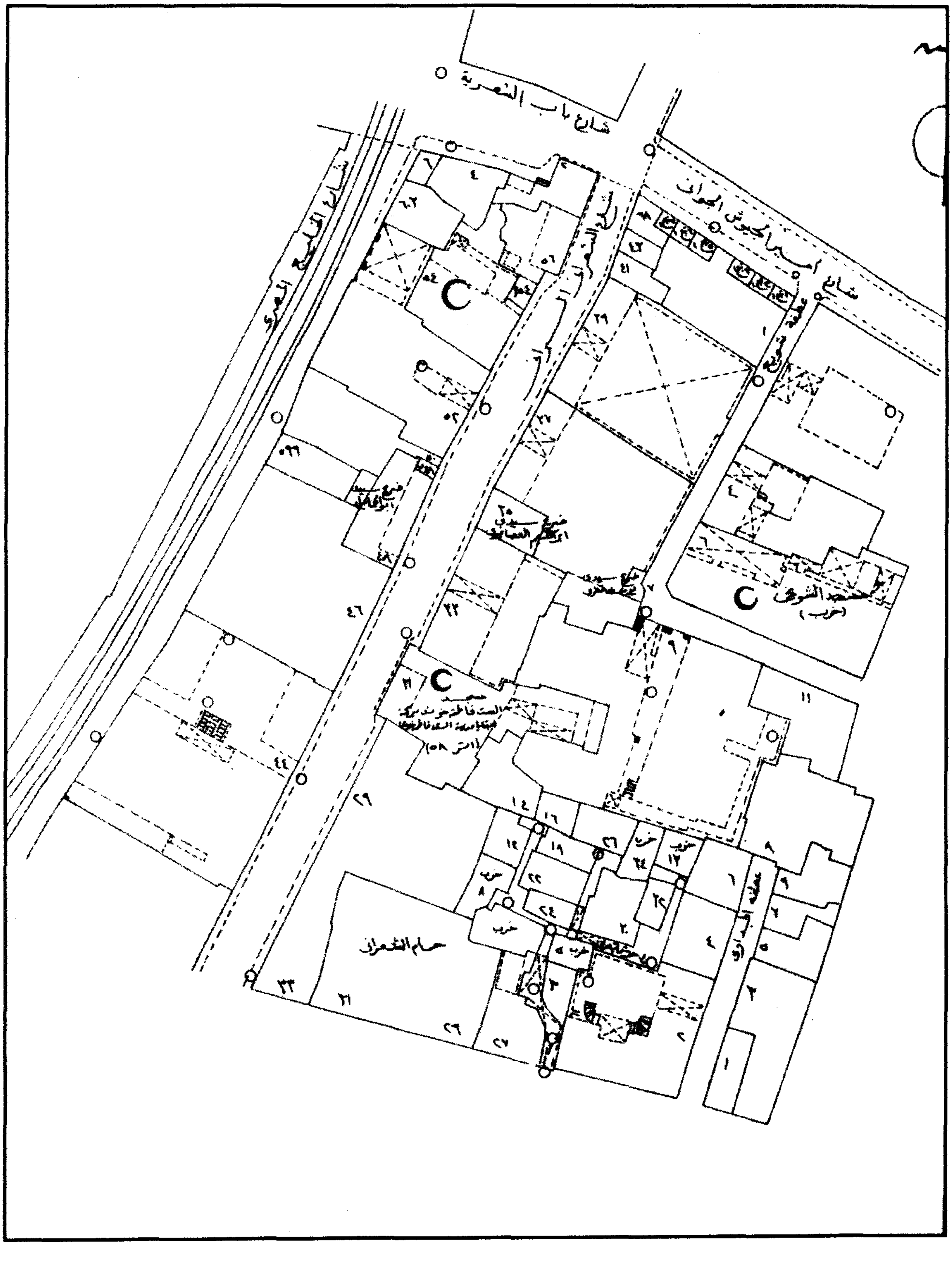
بقايا خانقاه خوند أم أنوك - زخارف جصية بالتربة



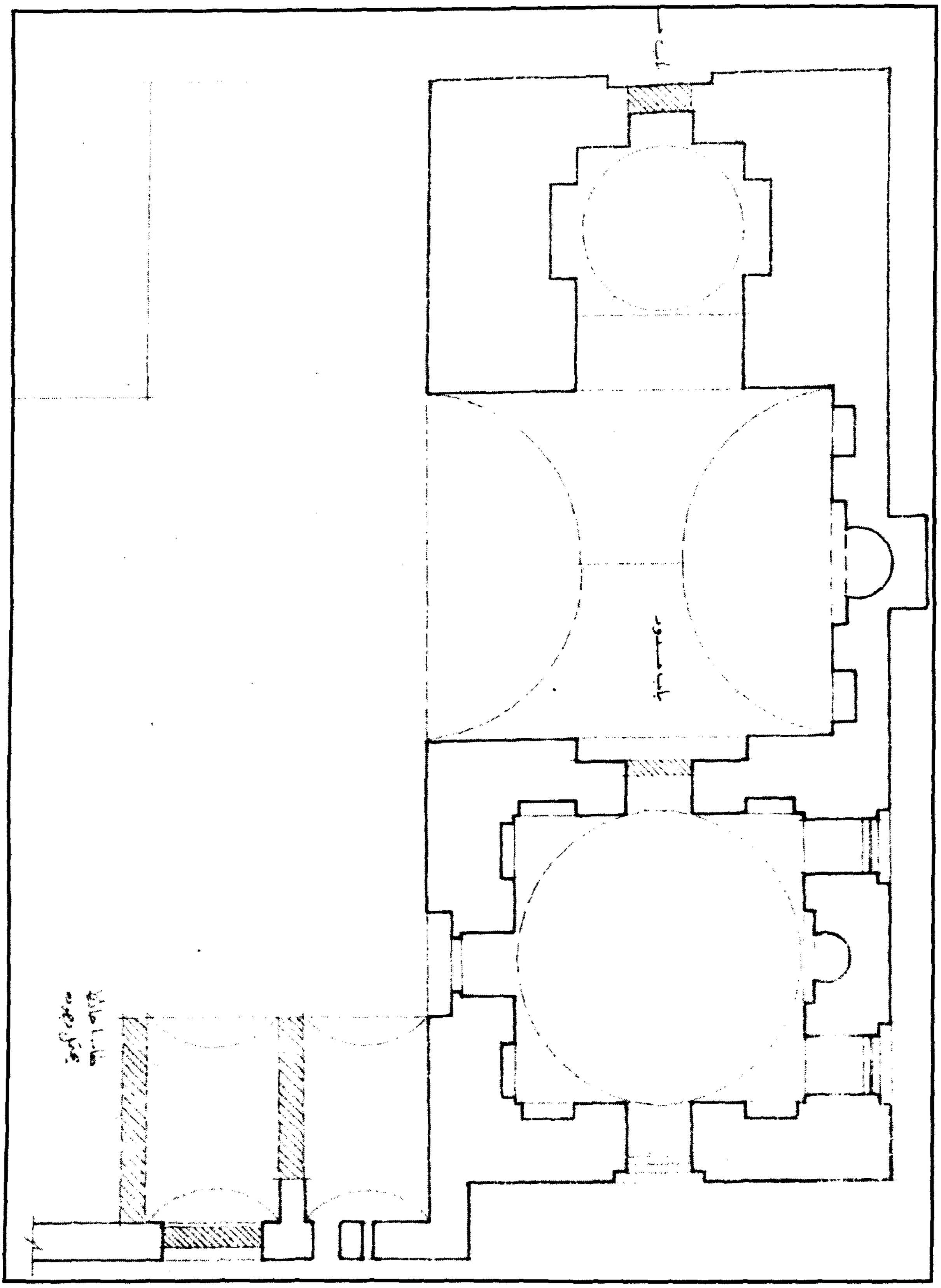
بقايا خانقاة خوند أم أنوك - زخارف جصية بالتربة



بقايا خانقاة خوند أم أنوك - جزء من الكتابات الداخلية بالتربة



بقايا خانقاه خوند أم أنوك - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٥٠



بقايا خانقاه خوند أم أنوك - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة وزارة الثقافة - القاهرة ١٩٦٣) جـ ١٠ ص ٢٣٨

٢- الجبرتي (الشيخ عبد الرحمن)

عجائب الآثار في التراجم والأخبار دار الجيل بيروت بدون) جـ ٢ ص ٤٣٣.

٣- عبد الكريم (دولت عبد الله - دكتورة)

معاهد تزكية النفوس في مصر (مطبعة حسان، القاهرة ١٩٨٠) ص ص ١٢٢-١٢٦.

٤- عبد الوهاب (حسن)

مقال بعنوان أثر المرأة في العمارة الإسلامية بمجلة الهندسة، عدد يولية ١٩٣٧ ص ص ٢٤٢-٢٤٣.

٥- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون)جـ٢ ص٢٢١

٦- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ٢٤٢-٢٤٦.

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٦ ص ٤٩.

٨- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٢٥

٩- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (دار صادر بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٤٢٥، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ص ٤٢٥-٤٢٦، (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٤٢٠.

٦٤ - مسجد الأمير شيخو (العمري الناصري)

بالسيدة زينب

(٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مسجد الأمير شيخو (العمري الناصري)

٢- موقعــــه : شارع الصليبة بالسيدة زينب

٣- تاريـــــخه: (٧٥٠هـ/١٣٤٩م)

٤- رقم تسجيله: ١٤٧- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد هو الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمري الناصري، جلبه إلى مصر الخواجا عمر فعرف بالعمري، ثم اشتراه الناصر محمد بن قلاوون، وجعله من جملة مماليكه فعرف بالناصري، ترقى في وظائف الدولـــة حتى بلغ مكانة عظيمة على عهد الملك المظفر حاجي بن الناصر (٧٤٧-٧٤٨هـ/١٣٤٦-١٣٤٧م)، وكان يشفع للأمراء حتى المسجونين منهم وتقبل شفاعاته، فلما تولى الناصر حسن بن الناصر محمد (٧٤٨-٧٥٢هـــ/١٣٤٧-١٣٥١م) استقر به أحد أمراء المشورة، فكانت القصص تقرأ عليه بحضرة السلطان في أيام الخدمة، حتى صار زمام الدولة كله بيده ولم يمكن حزبا من الوثوب على حزب فأحبه الجميع وعظم شأنه.

وفي ســـنة (٧٥١هـــــ/ ١٣٥٠م) أنعم عليه الناصر حسن بنيابة طرابلس، فسار إليها حتى وصل إلى دمشـــق وأمر بالإقامة فيها، ثم لم يلبث أن قبض عليه وسيق إلى الإسكندرية فسجن بها، وظل سجينا حتى خلع الناصر حسن بأخيه الملك الصالح (٧٥٢-٧٥٥هـ/١٣٥١-١٣٥٤م) فأفرج عنه وأنعم عليه بتقدمة ألف، وعهد إليه بإخماد فتن العربان الثائرين بالصعيد، فأبلى في ذلك بلاء حسنا، فلما عاد الناصر حسن إلى السلطنة للمرة الثانية (٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م) رضى عنه وأنعم عليه بوظيفة أمير كبير فازدادت عظمته وقويـــت شوكته وتضاعفت أمواله وأملاكه ومستأجراته حتى قيل إن مدخول ديوانه في اليوم كان يبلغ مائتي ألـــف درهـــم نقرة، بخلاف الإنعامات السلطانية والتقادم التي ترد إليه من مصر والشام، وما كان يأخذه من الـــبراطيل على ولاية الأعمال حتى قيل له قارون عصره وعزيز مصره ، وظل على عظمته وحرمته حتى وثب عليه أحد المماليـــك في حضرة السلطـــان بـــدار العـــدل يـــوم الخميـــس الثـــامن من شهـــر شعبـــــان ســـنة (٧٥٨هـــــ/ ١٣٥٧م) وضربه بالسيف في وجهه ويده، فحمل جريحا إلى بيته، وظل عليلا بجرحه نحو ثلاثة أشهر عاده السلطان فيها غير مرة – حتى مات في ليلة الجمعة سادس عشري ذي القعدة من السنة المشار

إلـــيها ودفن بقبة خانقاته المقابلة لمسجده الذي بين أيدينا وهما منشأتان عظيمتان أحسن بناءهما وأوقف عليهما من الأوقاف ما لم يوقف على غيرهما، وجعل إلى جوارهما سبيلا نادرا محفورا في الصخر بالحطابة.

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية تطـــل على شارع شيخون، وتنقسم إلى قسمين أحدهما بارز به مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائـــني ذو صـــدر مقـــرنص بمقرنصـــات مقعرة ذات دلايات من أربع حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يزينهما من أعلا ومن أسفل شريطان نحاسيان، يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة، فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق من أحجار مزررة مشهرة، يلي ذلك دخلة مستطيلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين في أسفلها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات النحاسية على جانبـــيها عمودان صغيران مندمجان، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم إنمـــا يعمـــر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وكان الفراغ من ذلك الجامع في شهر رمضان المعظم سنة خمسين وسبعمائة".

أما القسم الثاني من هذه الواجهة فهو على يمين المدخل الرئيسي المشار إليه وبه خمس دخلات متشابهة ذات صـــدور مقرنصـــة بمقرنصـــات مقعرة من حطتين، أسفل كل منها شباك تغلق عليه من الداخل درفتان خشـــبيتان، ويغشيه من الخارج حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم يليه نفيس فوق عقد عاتق، وأعلاها قندلية بسيطة ذات جص معشق بالزجاج الملون، تتكون من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، ويمتد بطول هذه الواجهة شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحـــيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذات الذي يشـــفع عـــنده إلا بإذنـــه" إلى قوله تعالى "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه".

وثانـــية هـــاتين الواجهتين فرعية في الناحية الشمالية الغربية تطل على درب الشيخ خليل، بها مدخل فـــرعي بســـيط خال من الزخارف والكتابات، يقع داخل تجويف معقود بعقد مدبب تتوسطه فتحة باب ذات مصـــراعين خشـــبيين يزينهما شريطان نحاسيان، تعلوه قمرية دائرية مغشاة بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، على جانبيها نافذتان صغيرتان ذواتي عقدين مدببين ، وتضم هذه الواجهة على جانبي المدخل الفرعـــي

المشار إليه أربعة شبابيك متشابهة تغلق على كل منها من الداخل درفتان خشبيتان، ويغشيه من الخارج حجاب من المصبعات المعدنية، وتنتهي الواجهة من أعلى بصف من الشرفات الحجرية المسننة.

أمـــا عمارتها الداخلية فهي عبارة عن ممر مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطى بسقف من العـــروق الخشبية المطبقة بالألواح المزينة بأشكال هندسية، يفضي إلى دركاة غير منتظمة الأضلاع، في جدارها الجـــنوبي الشرقي فتحة باب تؤدي إلى حجرة ضريحية، أما جدارها الشمالي الغربي فيشرف على مساحة فضائية بائكة من عقدين نصف دائريين يرتكزان على دعامة حجرية.

وتفضـــي فـــتحة الـــباب الموجودة بالجدار الشمالي الشرقي للدركاة المشار إليها إلى صحن مستطيل مكشـــوف فرشـــت أرضيته بفسيفساء رخامية ملونة تضم ثمان مستطيلات تحصر فيما بينها أشكالا هندسية نجمية، تتوسطها ميضأة من الآجر المغشى بالألواح الرخامية، وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات، أولها في الناحية الجنوبـــية الشرقية عبارة عن مستطيل يطل عليه ببائكة ثلاثية ذات عقود مدببة ترتكز على عمودين رخاميين، ويـــتكون هـــذا الإيـــوان من بلاطتين ذواتي بائكتين بكل منهما ثلاثة عقود مدببة ترتكز على أعمدة رخامية فرشـــت أرضـــيتها ببلاطات حجرية وغطيتا بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المنقوشة بالزخارف النباتـــية الملونة، في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف ذو عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، زينت حنيـــته بفسيفساء رخامية ذات زخارف نباتية وهندسية وأشكال محاريب زخرفية، يعلوها شريط كتابي نسخي نصه "فول وجهك شطرا المسجد الحرام.. .." كما زينت طاقيته بزخرفة مشعة تخرج من دائرة بها لفظ الجلالة، تعلوهـــا قمرية دائرية ذات جص معشق بالزجاج الملون، وعلى يمين هذا المحراب منبر حجري مغشى بالرخام، زينت ريشتيه بزخارف نباتية وهندسية رائعة، أما فوق المحراب فتوجد قمرية دائرية ذات جص معشق بالزجاج الملـــون، على جانبيها قندليتان بسيطتان ذواتي جص معشق بالزجاج الملون أيضاً، يليهما شريط كتابي نسخي نصـــه "بســـم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح" إلى قوله تعالى "يسبح له فيها بالغدو والآصال "وبالجدار الجنوبي الغربي المنحرف لهذا الإيوان أربع دخلات ذات عقود مدببة، أســـفل كل منها شباك، وأعلاها قندلية بسيطة، وتقابل المحراب من الناحية الشمالية الغربية دكة مبلغ حجرية محمولـــة على أربع دعامات ذات أعمدة مخلقة في الأركان، يصعد إليها بسلم حجري تزينها من أعلا زخارف هندسية وكتابية نصها "أنشأ هذه الدكة المباركة الحاج محمد بن شعبان بن سعيد النقلي غفر الله لهم وللمسلمين وكان الفراغ من ذلك في شهر صفر سنة إحدى وستين وتسعمائة".

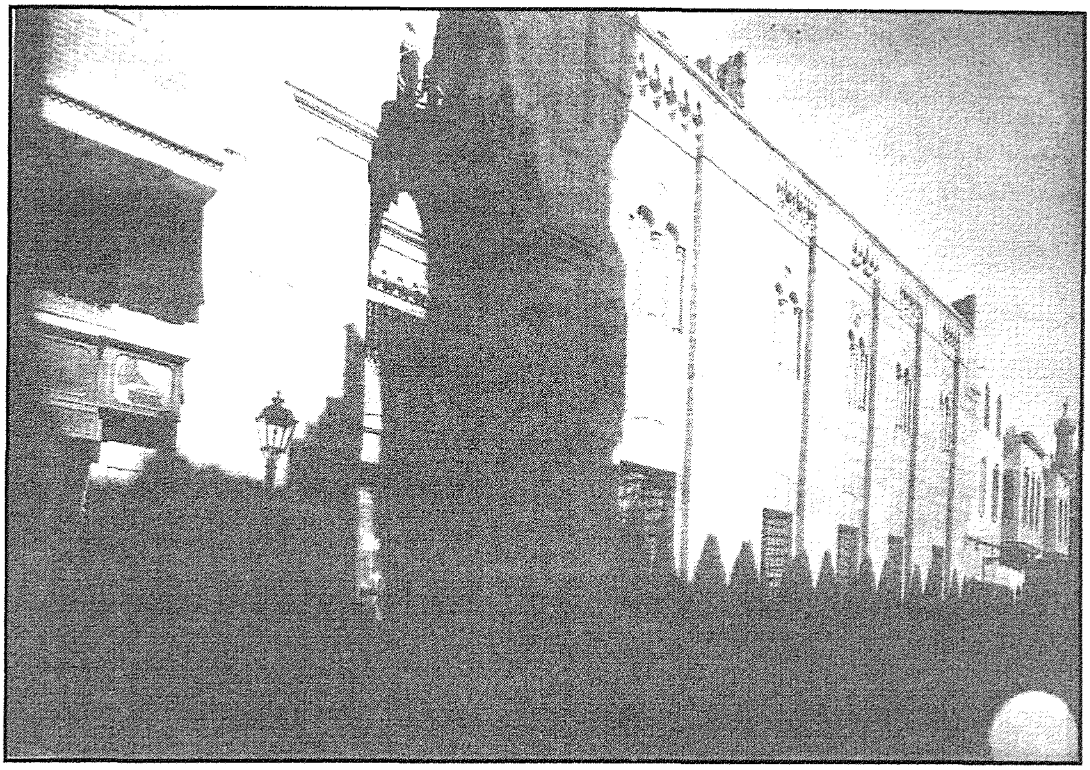
وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية، ويتكون من بلاطتين بواسطة بائكتين بكل منهما ثلاثة عقـــود مدبـــبة محمولة على عمودين رخاميين، فرشت أرضيتهما ببلاطات حجرية وغطيتا بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات والحقاق ، أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية قرآنية، في جداره الشمالي الغربـــي

دخلة ذات عقد مدبب بها المدخل الفرعي المشار إليه، وعلى جانبيه أربع دخلات أخرى بكل منها شباك تعلوه قمـــرية دائـــرية ذات جص معشق بالزجاج الملون، وتتوسط هذه الشبابيك أربع قندليات ذات جص معشق بالـــزجاج الملـــون أيضـــا بها كتابة نسخية نصها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وفي جداره الشمالي الشرقي قندليتان مشابهتان لباقي القندليات، أما جداره الجنوبي الغربي ففيه قندلية واحدة.

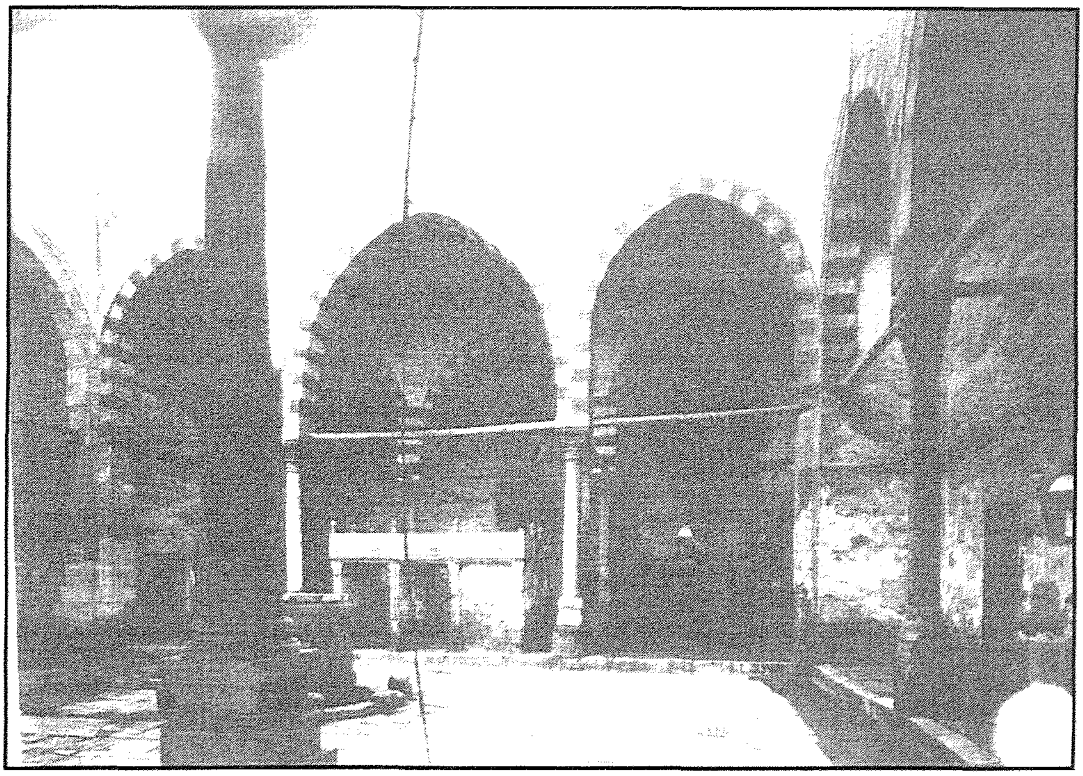
وثالث هذه الإيوانات في الناحية الجنوبية الغربية يطل على الصحن بائكة من عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي، وقد فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات والحقـــاق، في جداره الجنوبي الغربي فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية تعلوها قندليتان، أما رابع هـــذه الإيوانات فهو في الناحية الشمالية الشرقية يطل على الصحن – كما في حالة الإيوان الجنوبي الغربي – بـــائكة من عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي، وفد فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف مـــن الـــبراطيم الخشبية ذات المربوعات والحقاق، في جداره الشمالي الشرقي بابان يفضي أحدهما إلى حجرة ملحقة بالمسجد، ويفضي الآخر إلى دورة مياه حديثة، وتعلو كلا من هذين البابين قندليتان ذواتي جص معشق بالـــزجاج الملـــون، وقد ملئت إزارات السقوف بهذه الإيوانات، وكذا واجهاتها المطلة على الصحن والمحراب والمنـــبر ودكـــة المـــبلغ، بكم هائل من الكتابات النخسية المملوكية المشتملة على العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والعبارات الدعائية والتواريخ الإنشائية.

وقـــد ألحقت بهذا المسجد مئذنة يفضي إليها من فتحة باب في الجدار الجنوبي الغربي للدهليز تؤدي إلى سلم يصعد منه إليها، وهي عبارة عن قاعدة مربعة ، في جدارها الجنوبي الغربي فتحة باب ذات عقـــد مدبـــب يفضـــي إلى داخـــل المـــئذنة، وترتكـــز على هذه القاعدة ثلاث دورات منها اثنتان مثمنتان في كل ضلع من أضـــلاعهما دخلـــة ذات عقد مدبب فتح المعمار في أربعة دخلات منها أربع فتحات صغيرة ذات مشترفات حجرية قابلها في الدخلات الأربع الأخرى بأربع مضاهيات، أما الدولة الثالثة فذات بدن أسطواني ينتهي بقمة بصلية الشكل.

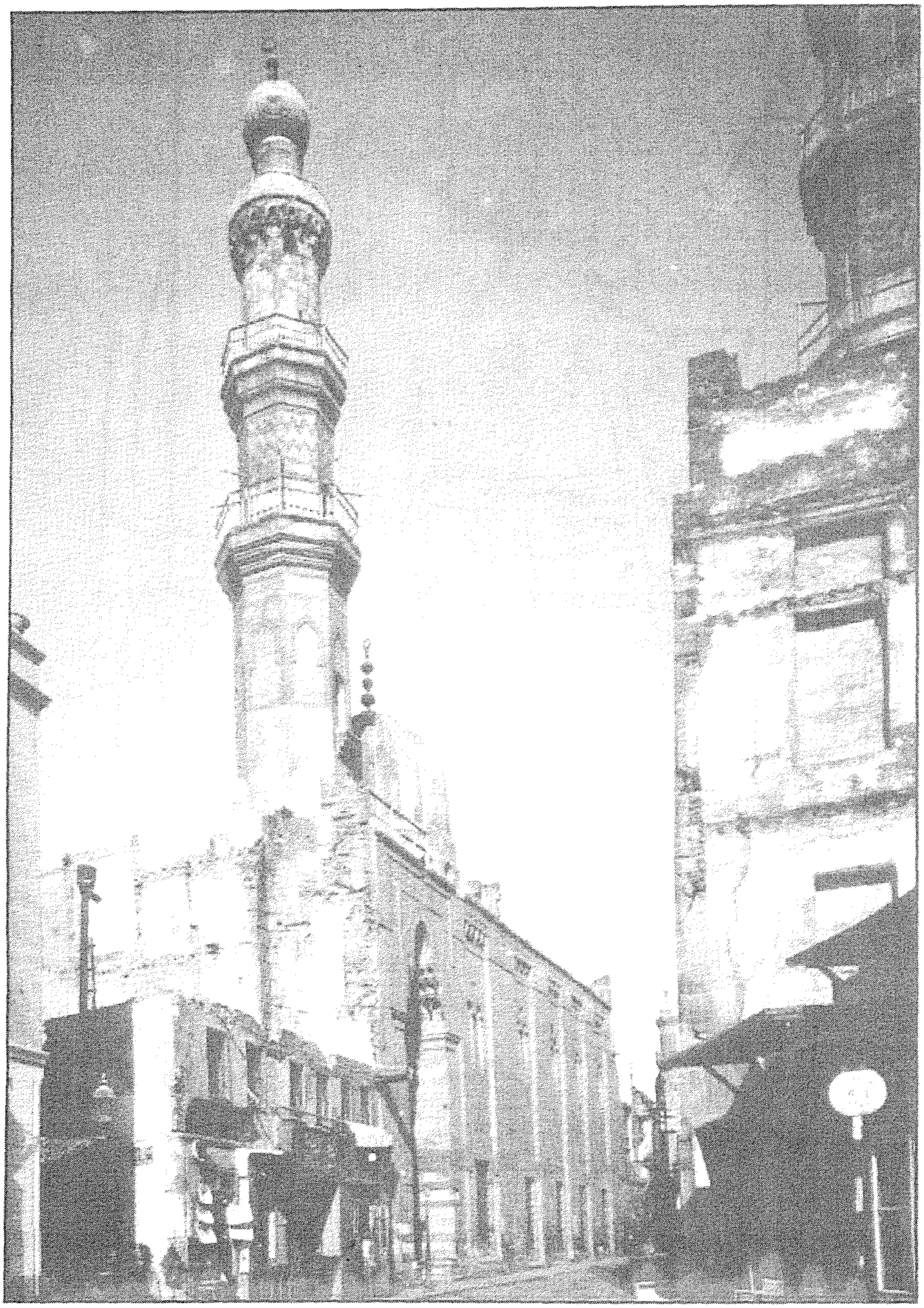
كمـــا ألحقـــت به قبة ضريحية يفضي إليها من باب بدركاة المدخل عبارة عن حجرة مربعة في جداريها الجـــنوبي الشرقي والشمالي الشرقي شباكان متشابهان يطلان على داخل المسجد، وفي جداريها الجنوبي الغربي والشـــمالي الشـــرقي من أعلا قندليتان بسيطتان ذواتي جص معشق بالزجاج الملون، وفي أركانها العلوية أربع مناطق انتقال مقرنصة تتكون كل منها من حطتين حولت المربع إلى مثمن به ستة عشر حنية فتح المعمار في ثمان مـــنها نوافذ معقودة بعقود مدببة قابلها في الأضلاع الأخرى بثمان مضاهيات، وترتكز على هذا المثمن رقبة أســـطوانية تعلوها قبة مضلعة من الخارج وغير مزخرفة من الداخل باستثناء شريط كتابي بخط النسخ المملوكي يحيط بجدرانها الداخلية به أجزاء من سورة يس.



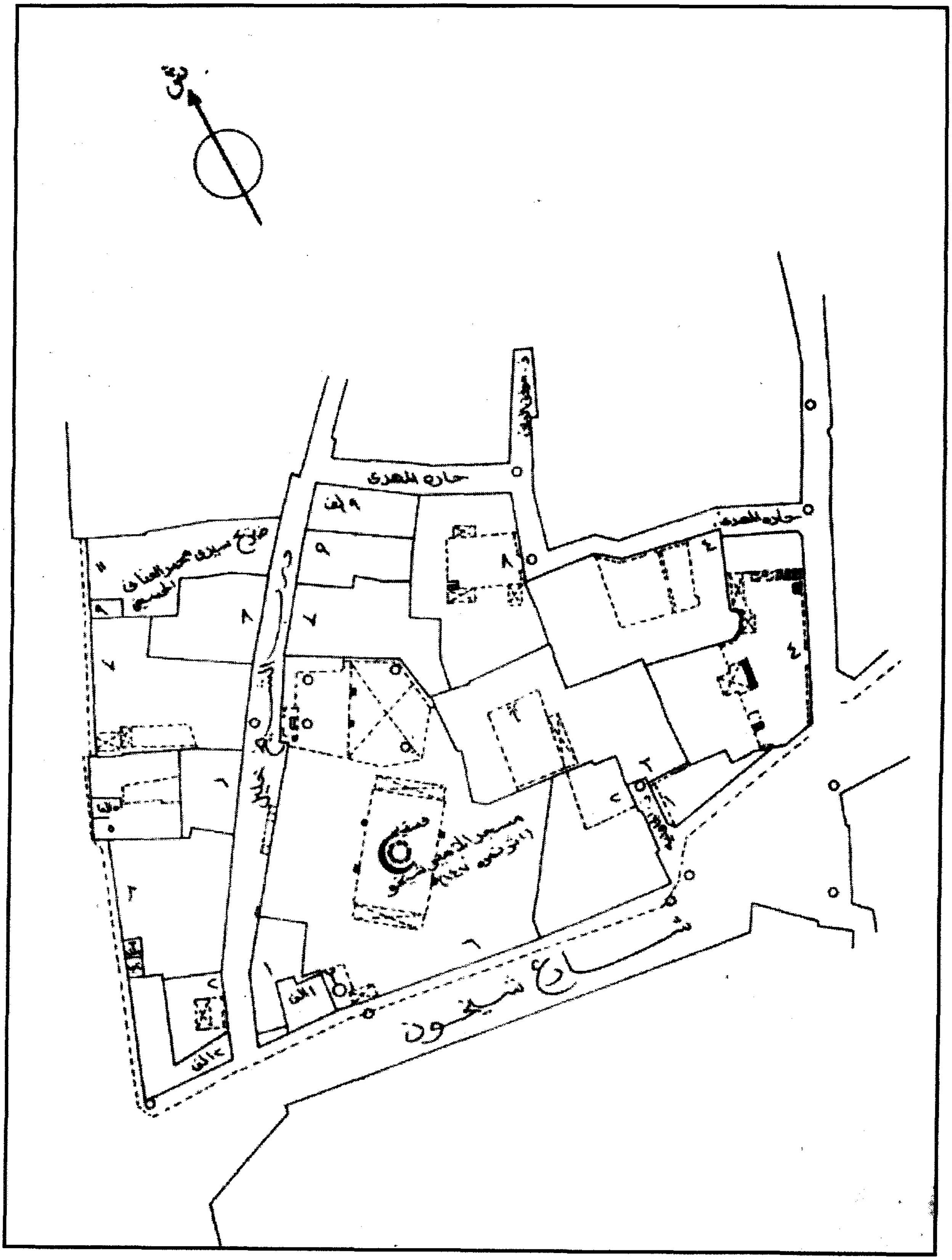
مسجد الأمير شيخو - الواجهة الرئيسية والمدخل



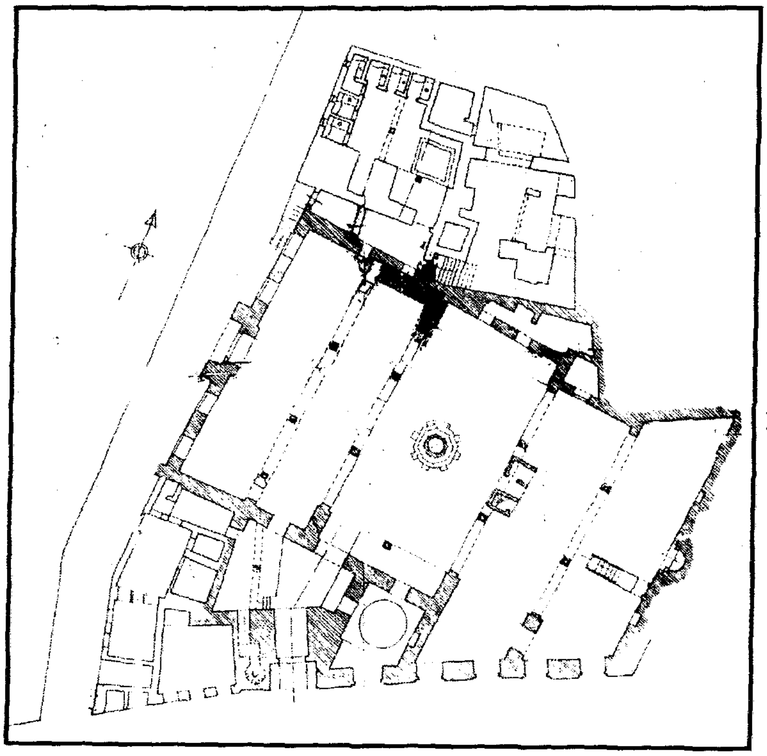
مسجد الأمير شيخو - الإيوان الغربي ودكة المبلغ



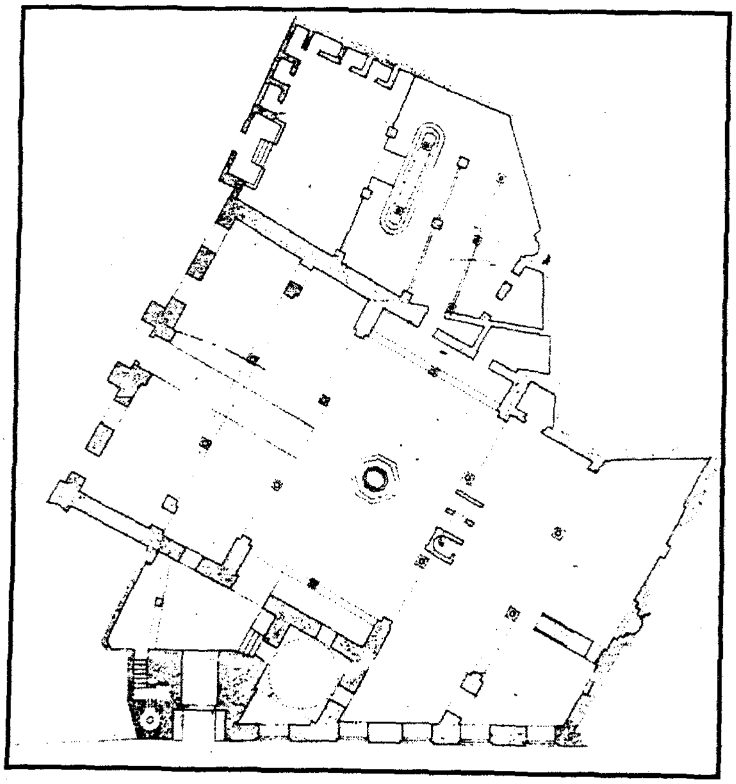
مسجد الأمير شيخو - منظر عام من الخارج



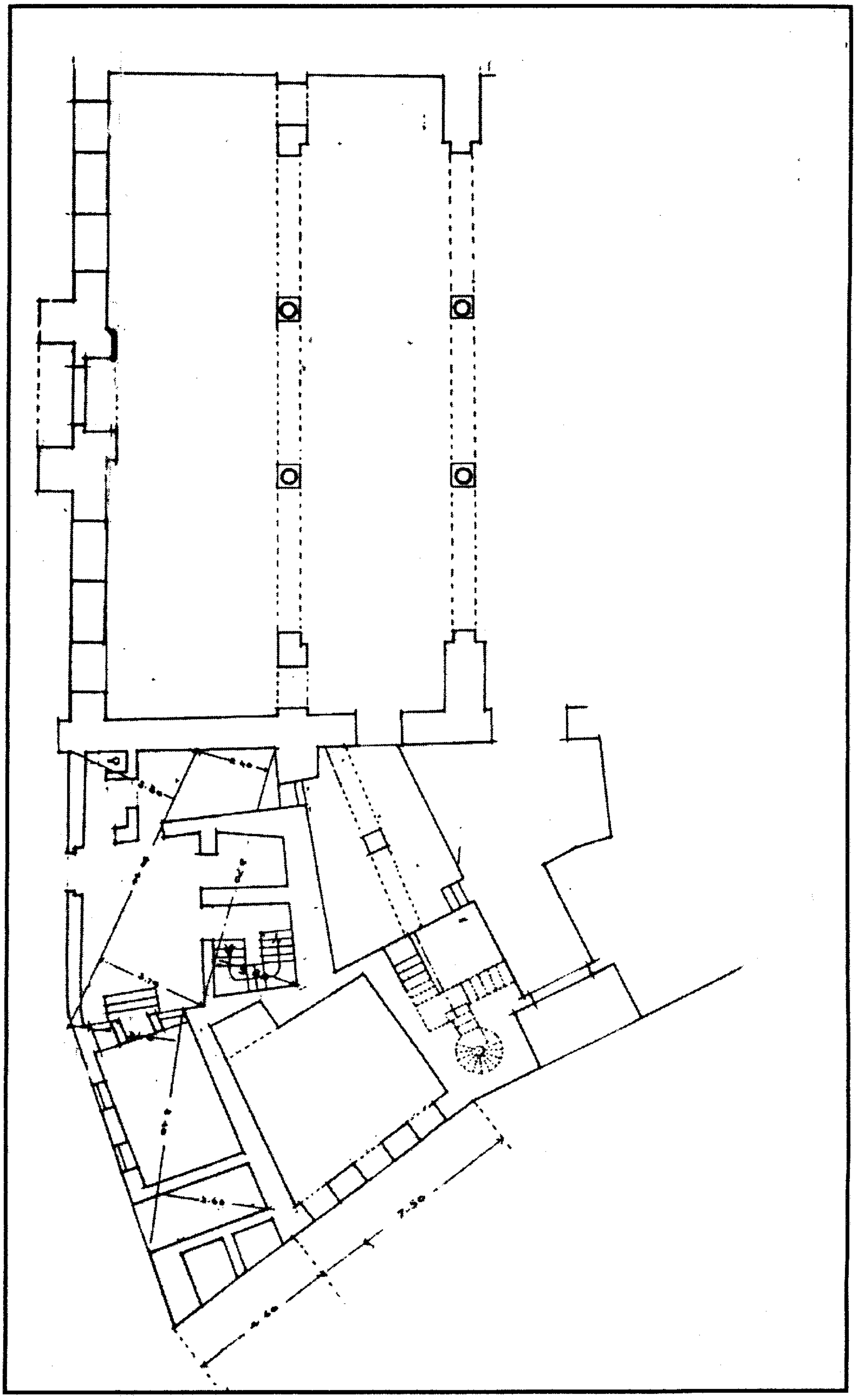
مسجد الأمير شيخو - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١١٣



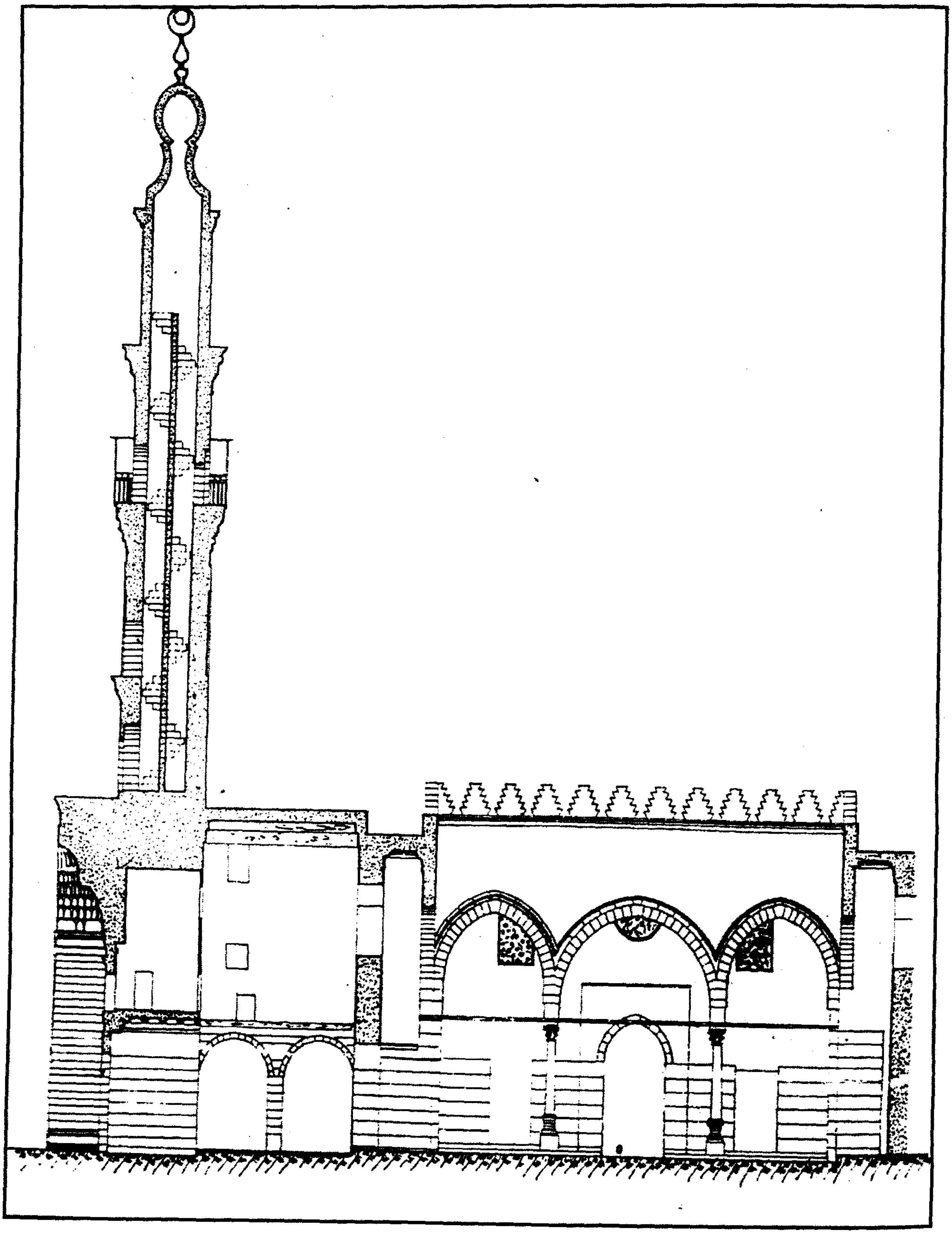
مسجد الأمير شيخو - مسقط أفقي



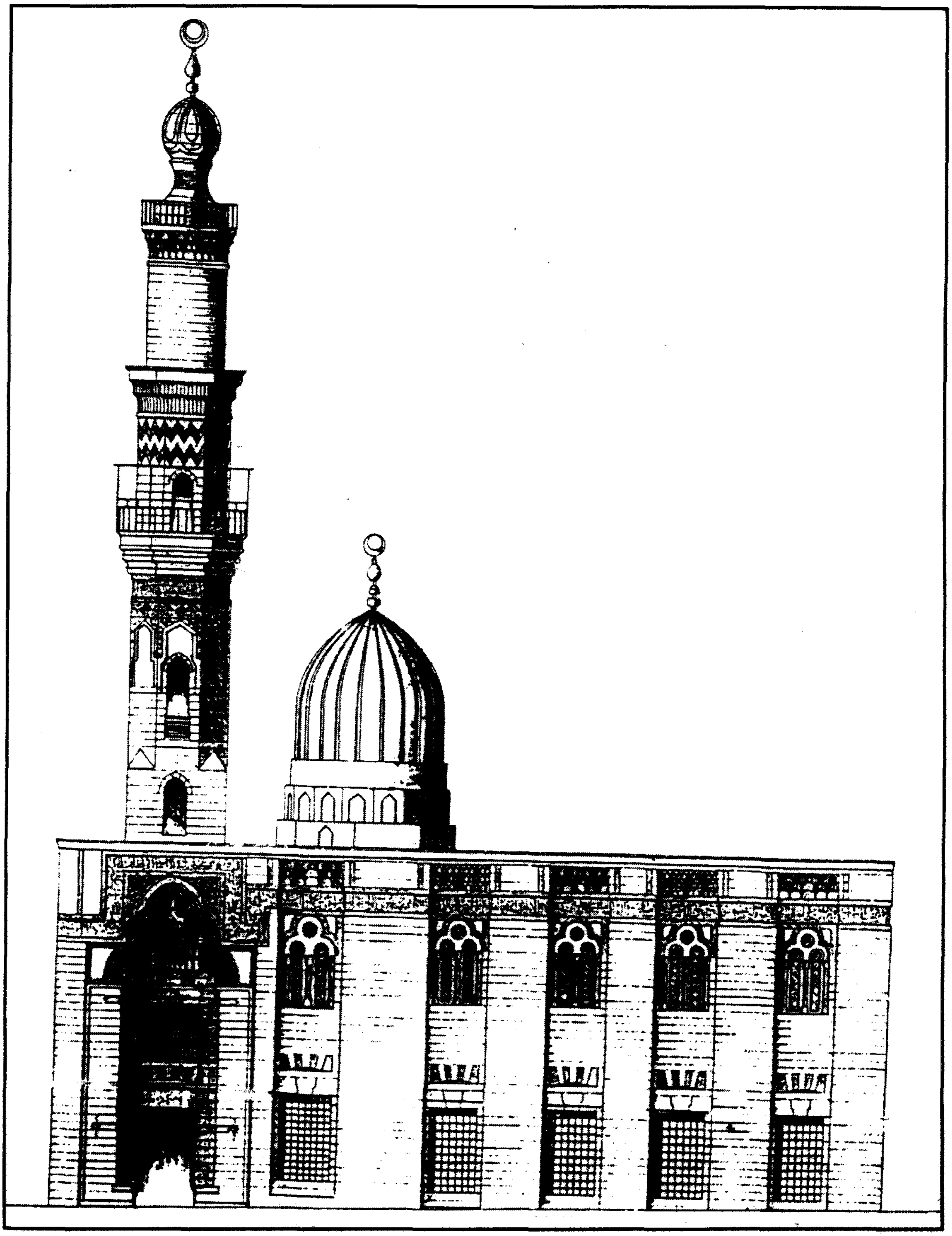
مسجد الأمير شيخو - مسقط أفقي



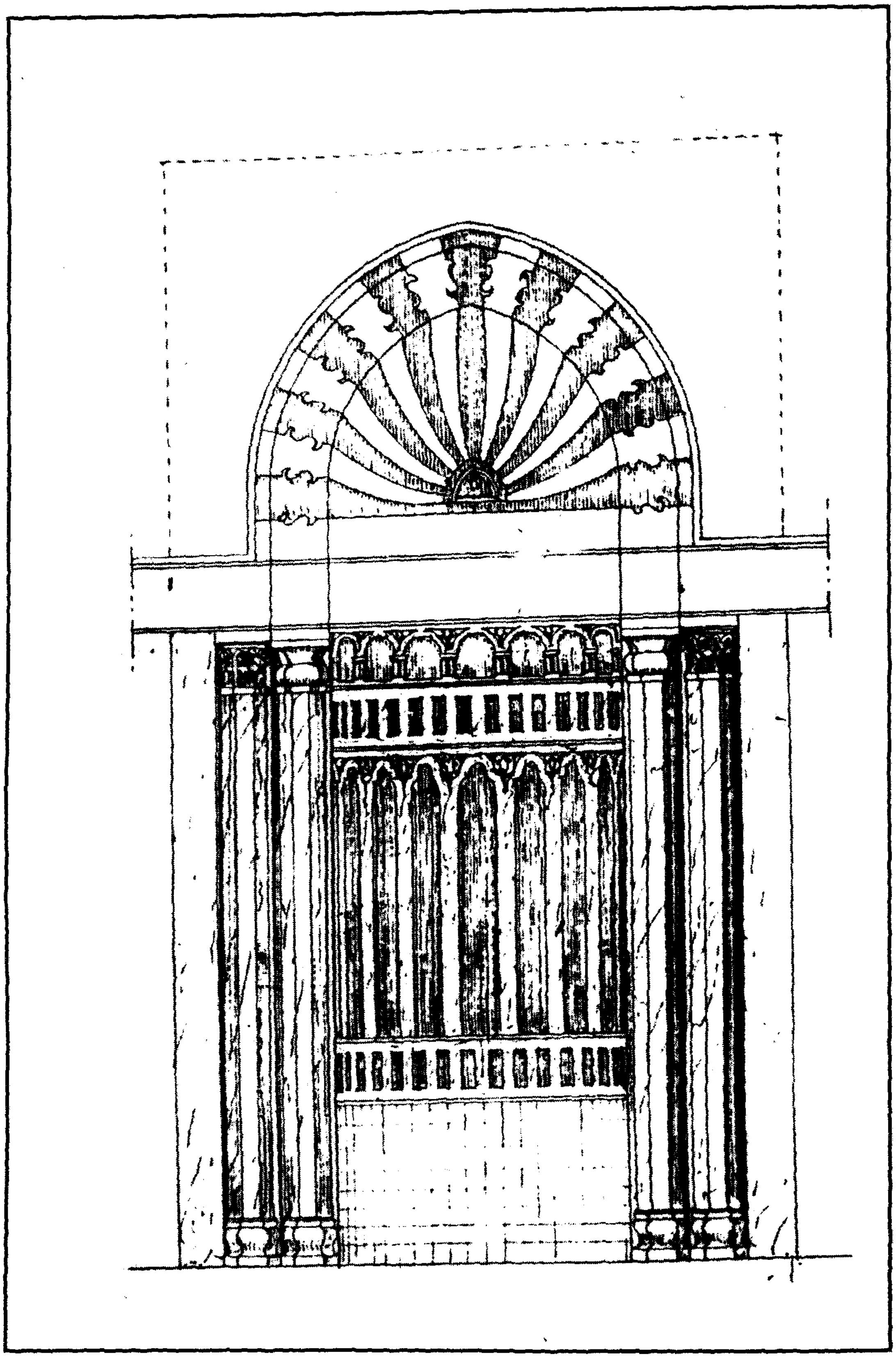
مسجد الأمير شيخو - جزء من المسقط الأفقي



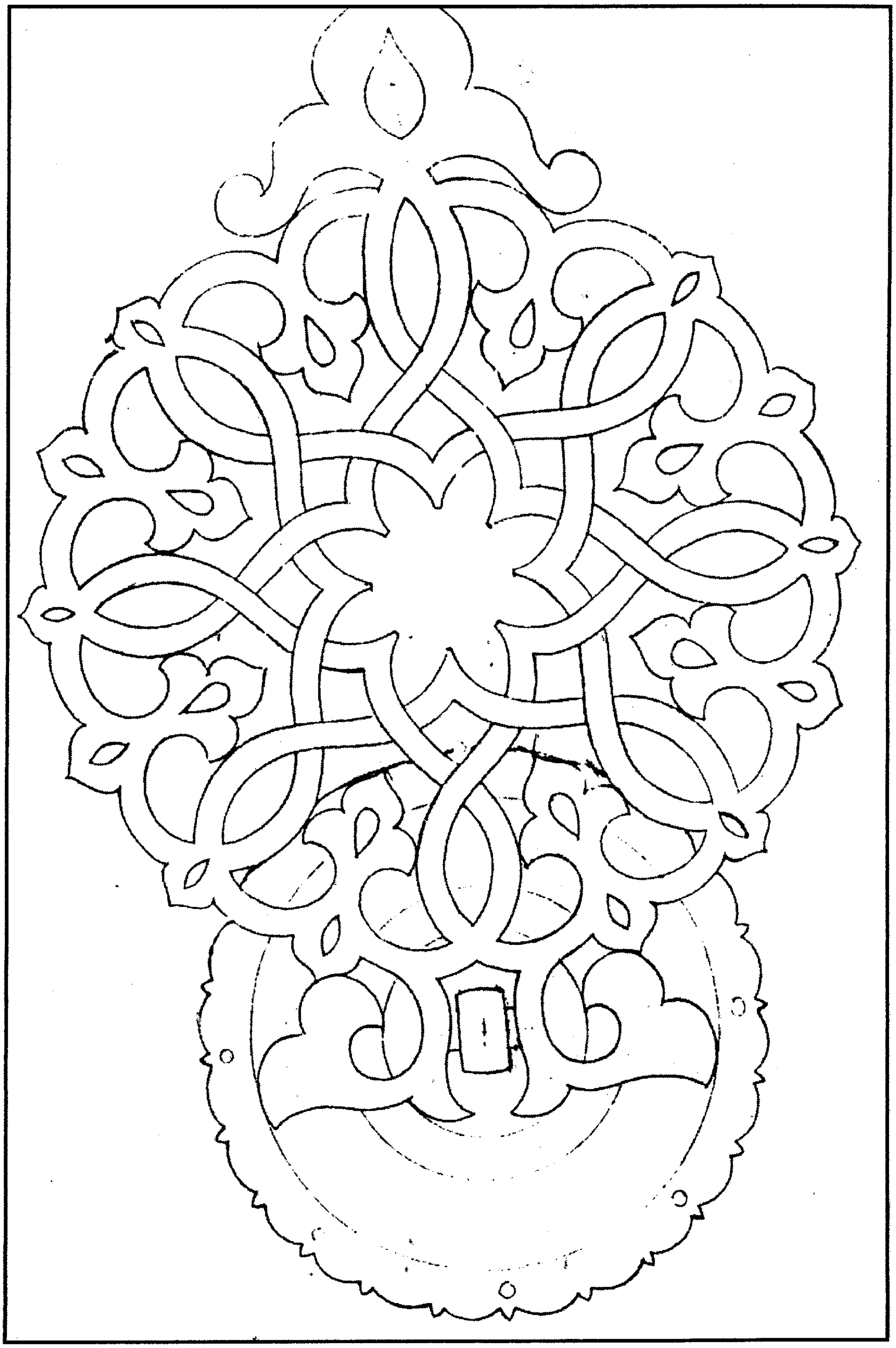
مسجد الأمير شيخو - قطاع رأسي



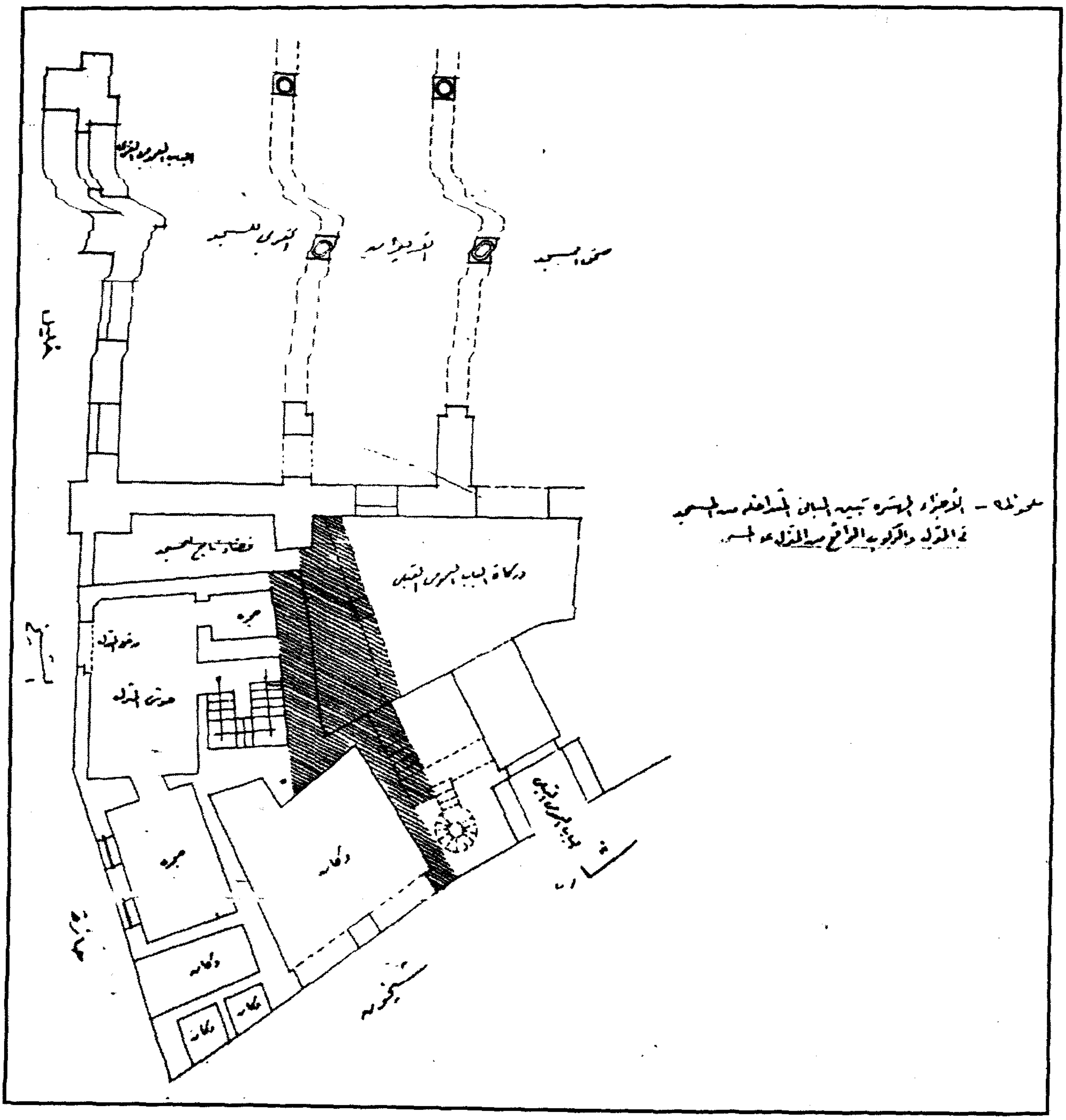
مسجد الأمير شيخو - الواجهة الرئيسية وبها القبة والمئذنة



مسجد الأمير شيخو - المحراب



مسجد الأمير شيخو - زخرفة نباتية



مسجد الأمير شيخو - مسقط أفقي للدور الأرضي للمنزل المجاور للمسجد من الناحية الجنوبية الغربية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (١٢٧٩):

بأرشـيف وزارة الأوقـاف، وهـي عبارة عن بيان الحجج والوقفيات المتعلقة بالأمير شيخو العمري وأكمـل الدين الحنفي، وتضم عشر وقفيات بين وقف وتصادق ودعوى وقسمة وتبادل ذات تواريخ مخـتلفة تبدأ بحجة تصادق تاريخها ١٦ جمادى أول سنة (١١٣٦هـ) وتنتهي بحجة تبادل تاريخها ١٠ جماد آخر سنة (١٢٩٢هـ).

٢- حسنين (سعاد محمد حسن- دكتورة)

أعمال الأمير شيخو العمري الناصري بالقاهرة – رسالة ماجستير كلية الآثار – مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم (١٦١١- ١٦١٢).

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ص ٢٨-٣٠
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٣١٨.

٤- عبد الوهاب (حسن)

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب ١٩٤٦) جـ ١ ص ص ١٥٦-١٥٩.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٣ ص ٣١.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٢٧ ص ١٢.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤٤ ص ٩٠.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) م ١٦٥ ص ٤٣، ت ٤٠١ ص ٦٢.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٧ ص ص ١٦-١٧، ت ٤٣٢ ص ٤٩.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٥٤ ص ص ١١١-١١٢.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٦ ص ٣٠.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٨٤ ص ١٢٩.

- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٥) ت ٤٩١ ص ٦، ت ٤٩٣ ص ١٣، ت ٤٩٦ ص ٢٩.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٦٣ ص ٢٣، ت ٥٧٣ ص ٩٤، ت ٥٨٥ ص ٢٥٥.
- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٤٧ ص ١٠، ت ٦٥٣ ص ٤٣.
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) م ٦٨٦ ص ١٠٦، م ت ٦٨٧ ص ١١٦.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٥١ ص ١٨١.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٨٢٩ ص ١٧٠.

٦- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ٣ ص ص ٢٤٩-٢٥٨.

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ١١٦، جـ٢ ص ٨٤، جـ ٥ ص ص ٨، ٣٤-٣٥، ٨٥-٨٦.

٨- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ١٣، ٤٠، ٥١.

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٢٢٧، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ٢ ص ص ٢٢٧-٢٣٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 108.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 284.

6- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P. 231.

٦٥ – قبة أولاد الأسياد

بالسروجية

(ن . ق ٨ هـ / ١٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	قبة أولاد الأسياد
٢- موقعـــــه :	حارة الدالي حسين المتفرعة من شاعر المغربلين بالسروجية
٣- تاريخــــه :	(ن. ق ٨هـ/١٤م)
٤- رقم تسجيله:	٢١٥- أثر

٢- نبذة عن منشئها

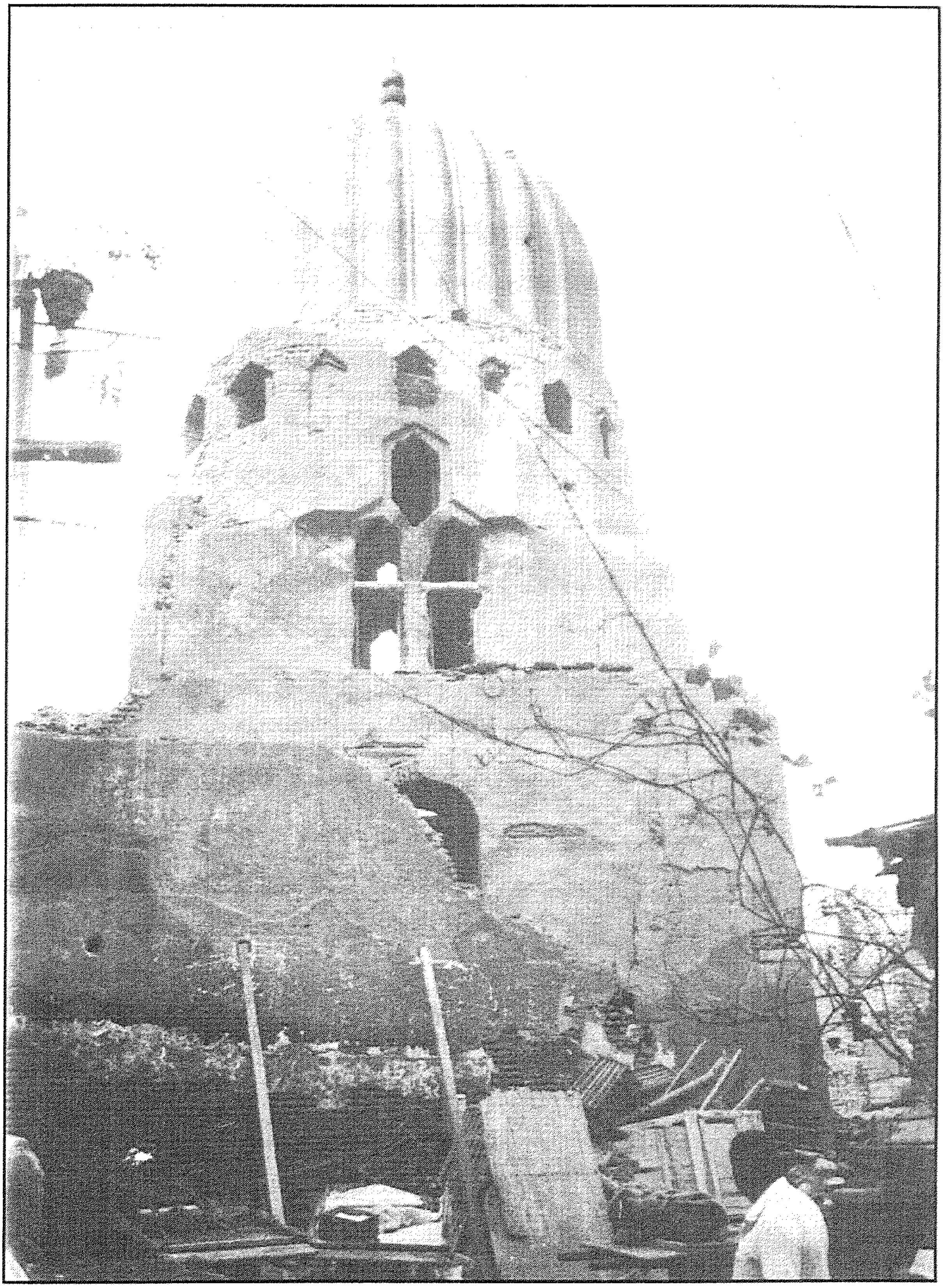
الواقـــع أنـــه لا يعرف لهذه القبة منشئ، وكل ما يمكن قوله في هذا الصدد هو أنها كانت قد بنيت في غالب الظن في منتصف القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي خلال حكم السلطان الظاهر جقمق الذي امتد من سنة (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) إلى سنة (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م)، وقيل أن أولاد الأسياد الذين عرفت هذه القبة بهم هم أولاد السلطان قلاوون مؤسس الأسرة القلاوونية التي بدأ حكمها بهذا المؤسس سنة (٦٧٩هـ/ ١٢٧٩م) وانـــتهى بآخـــر أحفاده المنصور محمد بن حاجي سنة (٧٦٢هـ/ ١٣٦١م) وهي فترة زادت على ثمـــانين سنة تخللها خمسة عشر حكما لهم، ومن ثم فقد كان لأولاد سلاطين هذه الأسرة وضعا مبجلا في عصر دولـــة المماليك البرجية التي تلت عصر دولتهم البحرية، ومن الجدير بالذكر أن أولاد الأسياد هؤلاء كان لهم درب خاص بهم عرف في العصر المملوكي بسكن أولاد الأسياد، وعرف في العصر العثماني بدرب خاص بك، سكنه – على ما قيل – بعض الولاة العثمانيين.

٣- نبذة عن عمارتها

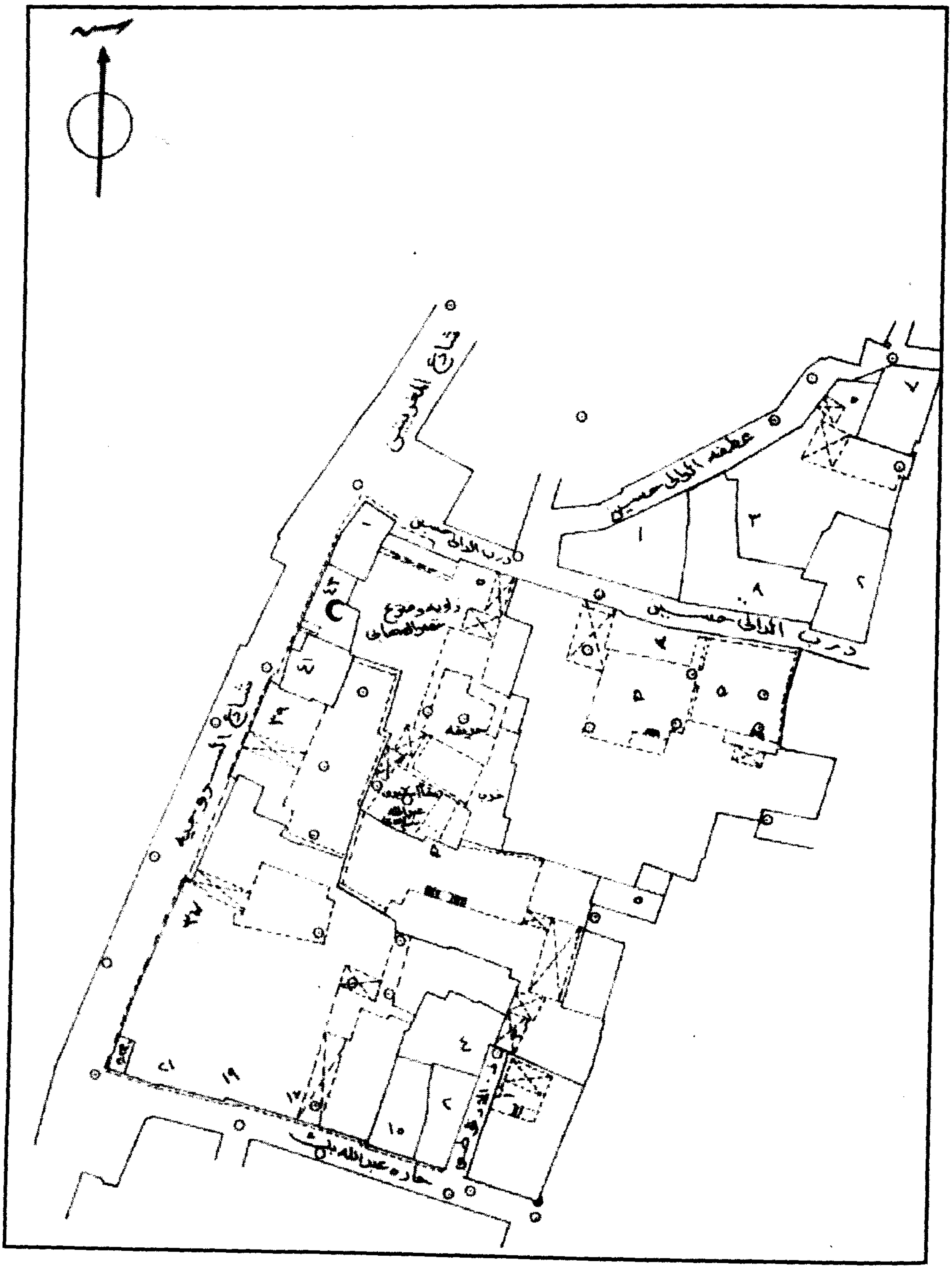
تـــتكون العمارة الخارجية لهذه القبة – المستقلة – من مربع حجري سفلي له أربع واجهات من الحجر الفـــص النحيت، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية، بها مدخل بسيط عبارة عن فتحة باب عادية ذات مصراعين خشبيين، يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك قندلية بسيطة بغير تغشية – تتكون من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين

تعلوهمـــا قمرية دائرية، أما الواجهات الثلاث الأخرى ففي كل منها – على مستوى ارتفاع القندلية البسيطة الموجــودة بالواجهة الرئيسية – نافذة مستطيلة خالية من التغشية ، وتقوم فوق هذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال خارجية آجرية تتكون كل منها من منطقة متدرجة ذات مستويين فوق بعضهما، تحصر كل منطقتين منها فـــيما بيـــنهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين منكسرين تعلوهما نافذة مستطيلة معقـــودة بعقد يشبه عقد الفتحتين السفليين، وترتكز على هذه المناطق الانتقالية الخارجية رقبة أسطوانية آجرية بهـــا عشر نوافذ وعشر مضاهيات ذات عقود مدببة منكسرة، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة آجرية مضلعة ذات قطاع نصف دائري يتوجها هلال من النحاس.

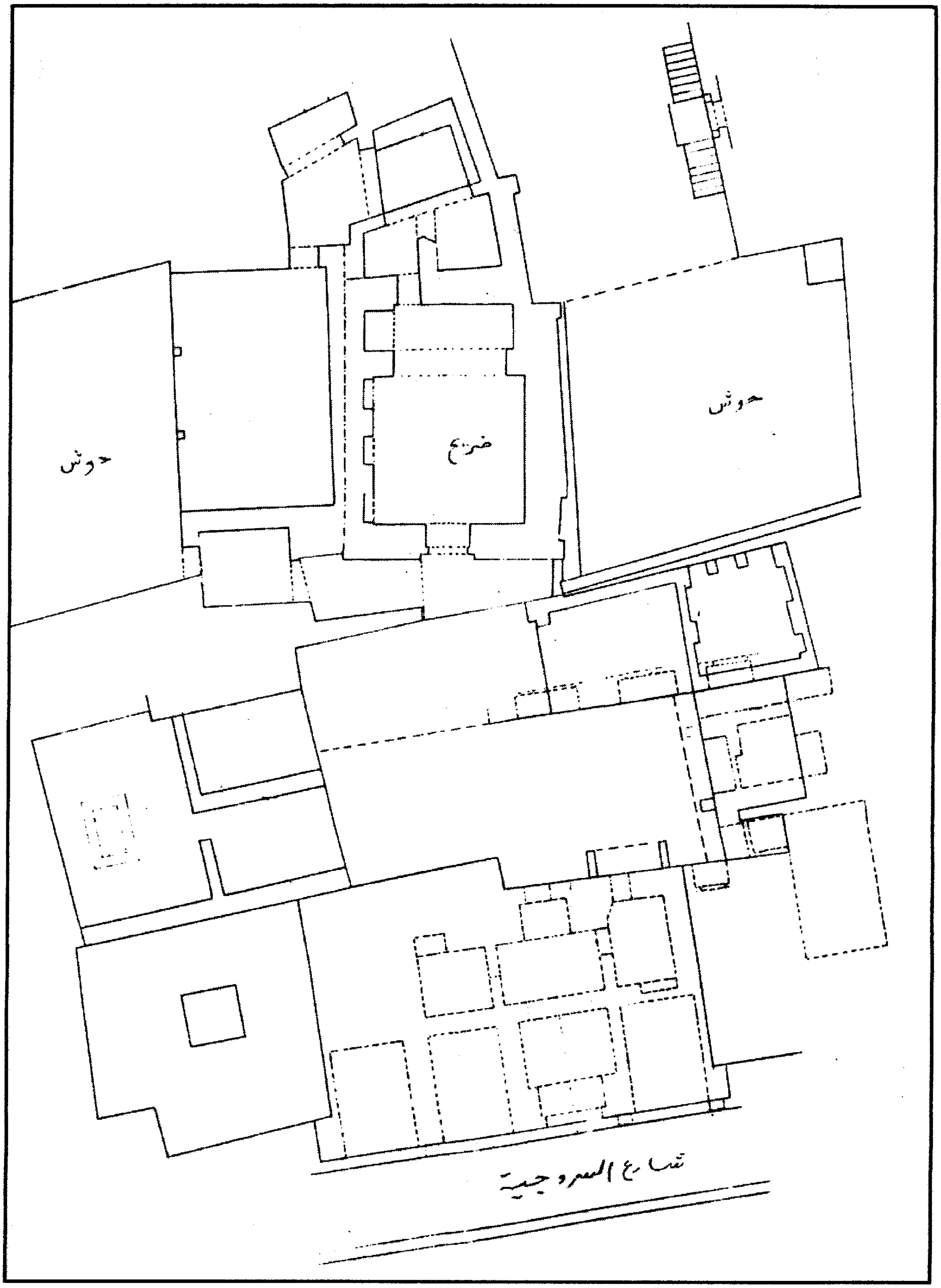
أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة في ضلعها الشمالي الغربي فتحة المدخل الذي يتوصل مـــنه إلـــيها، وفي ضـــلعها الجنوبي الشرقي حنية محراب خالية من الزخارف ذات عقد نصف دائري متراجع، تـــتقدمها منطقة مستطيلة معقودة بعقد مدبب مخموس يغطيها سقف خشبي بسيط، أما التربيع الذي يحمل القبة فيـــبدأ ضلعه الجنوبي الشرقي من عند زاوية المنطقة المستطيلة المشار إليها بدعامتين حجريتين جعلتا هذا الضلع مفـــتوحا على غير الأضلاع الثلاثة الأخرى، وتقوم في الأركان العلوية لهذا التربيع أربع مناطق انتقال داخلية تـــتكون كل منها من ثلاث حطات من الحنايا الركنية، بالسفلية والوسطى منها حنيتان، وبالعلوية ثلاث حنايا، وبـــين كـــل منطقـــتين من هذه المناطق الانتقالية الداخلية قندلية بسيطة سبقت الإشارة إليها عند الحديث عن الوصف الخارجي للقبة، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – عشر نوافذ وعشر مضاهيات ذات عقود مدببة منكسرة ترتكز عليها قبة آجرية خالية من الزخارف.



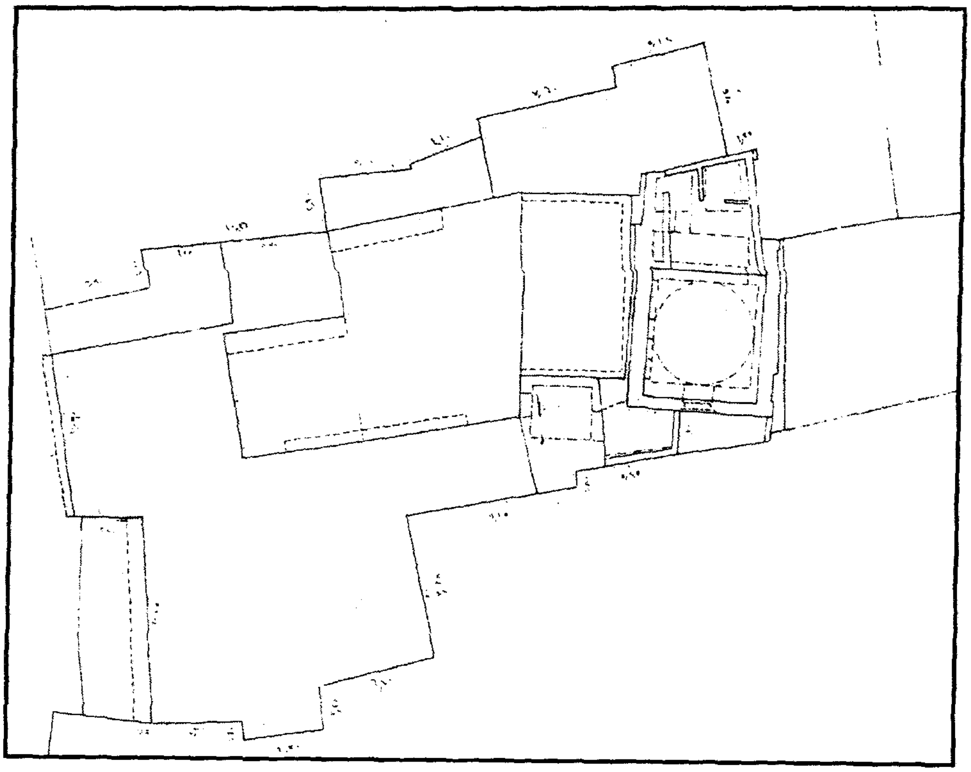
قبة أولاد الأسياد - منظر من الخارج



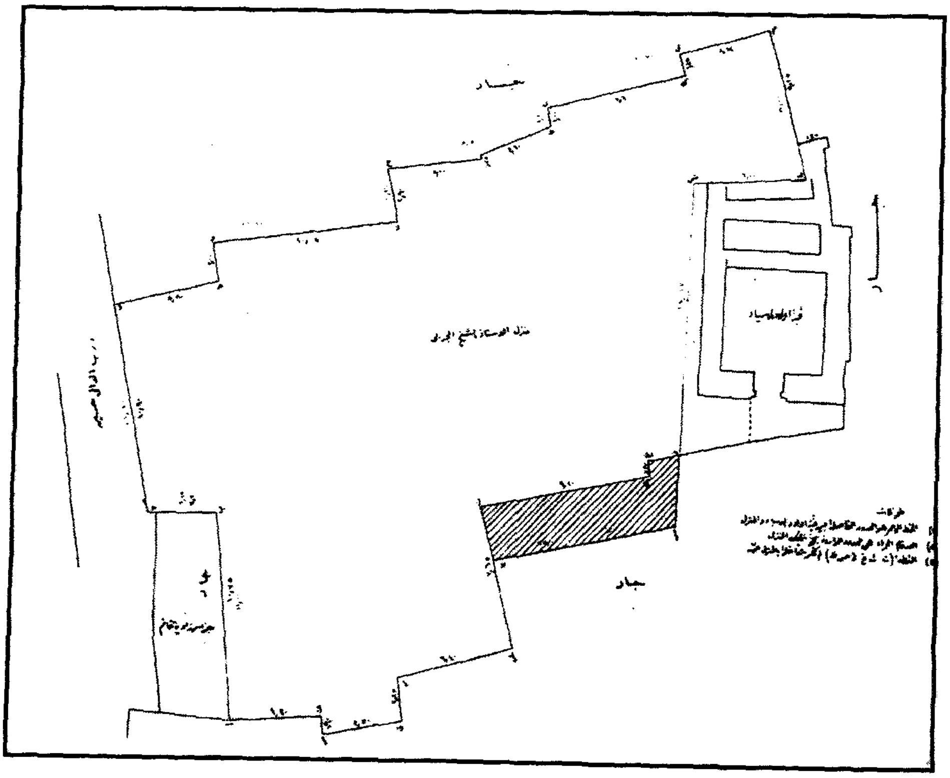
قبة أولاد الأسياد - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٥٩



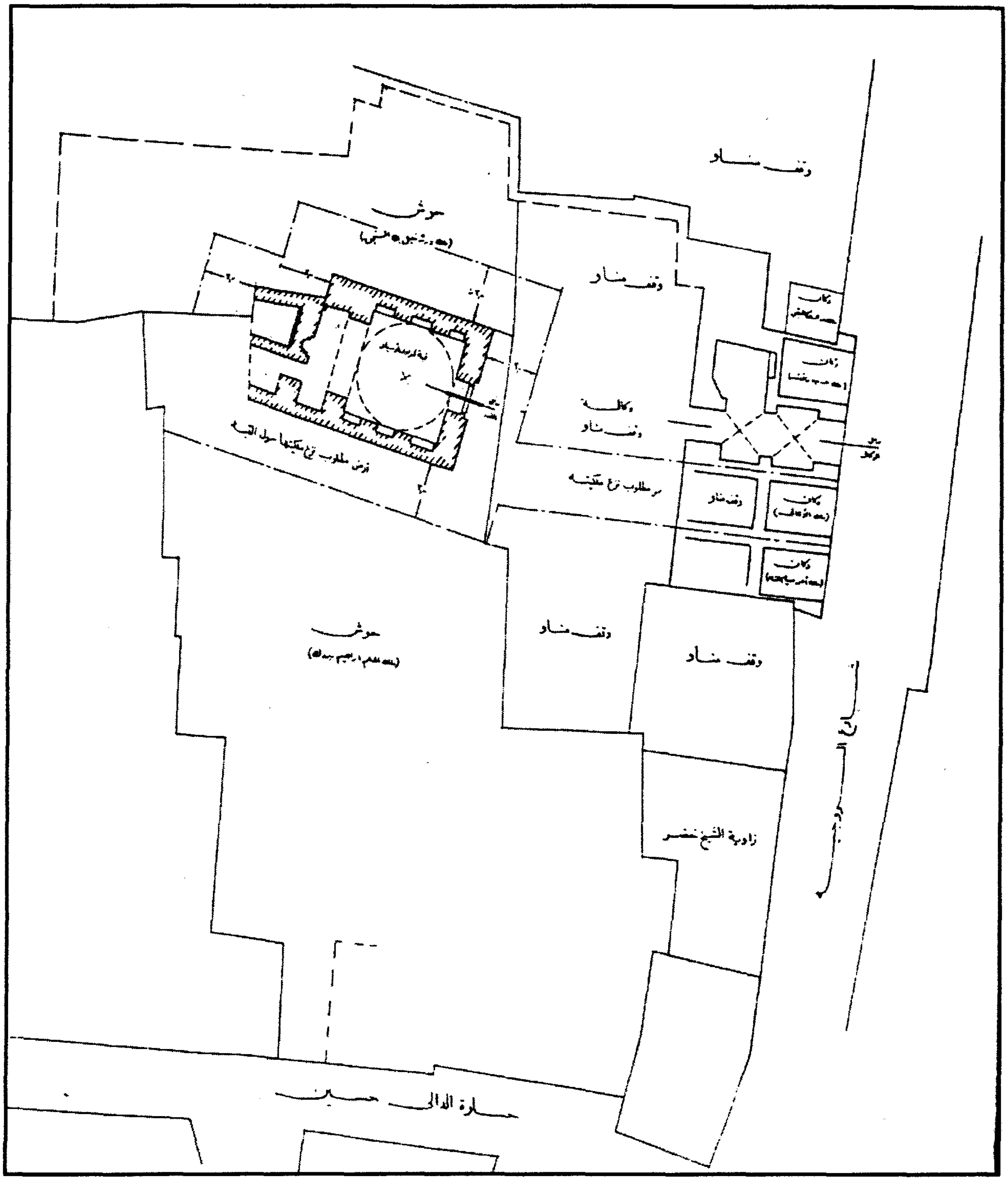
قبة أولاد الأسياد - مسقط أفقي عام



قبة أولاد الأسياد - مسقط أفقي للقبة ومنزل الشيخ الجربي



قبة أولاد الأسياد - مسقط أفقي للقبة ومنزل الشيخ الجربي



قبة أولاد الأسياد - مشروع نزع ملكية حول القبة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٦٣)

جـ ١١ ص ٣٨٠.

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) م ١٧٦ ص ٥٤، ت ٤١٨ ص ص ٧٠-٧١.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٤ ص ٦٣.
- كراسة ٤٠ عن سنة (١٩٤٦-١٩٥٣) ت ٨٦٢ ص١٣.

٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب - القاهرة ١٩٨٣)

جـ ١ ص ص ٤٤، ٩٩.

٦- المؤتمر الثاني للآثار في البلاد العربية (بغداد ١٩٥٧) ص ٢١٧.

٦٦ - مسجد (وخانقاة الأمير) منجك اليوسفي

بالحطابـــة

(٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر: مسجد (وخانقاة الأمير) منجك اليوسفي

٢- موقعـــه : شارع باب الوداع بالخطابة

٣- تاريـــخه: (٧٥١هـ/١٣٥٠م)

٤- رقم تسجيله: ١٣٨- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشــئ هــذا الأثــر هو الأمير سيف الدين منجك اليوسفي السلاحدار أحد الأمراء البارزين لحكم سلاطين الأسرة القلوونية ومن تبعهم ولا سيما عهود المظفر حاجي (٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦ - ١٣٤٧م) والناصــر حســن (٧٤٨-٧٥٢هـــ/١٣٤٧-١٣٥١م) والصالح صالح (٧٥٢-٧٥٥هـ/ ١٣٥١ - ١٣٥٤م) أبناء الناصر محمد، وعهدي المنصور محمد بن المظفر حاجي (٧٦٢-٧٦٤هـ/ ١٣٦١-١٣٦٣م) والأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٣-١٣٧٦م) وهي فترة زمنية طويلة تقلد خلالها العديد من وظائف الدولة ومنها حجوبية دمشق بعد أن قطع رأس الناصر أحمد بن محمد بالكرك وعاد بها إلى القاهرة، وولاية الوزارة والأستادارية سنة (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) على عهد الناصر حسن، وشد البحر لمدة أربعين يوما خلــع خلالها من الوزارة ثم عاد إليها، ونيابة طرابلس سنة (٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م) خلال الولاية الثانية للناصر حســن بعــد القبض على الأمير طاز نائب حلب، وإمرة الطبلخاناه بالشام بعد سنة (٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م)، ونيابة السلطنة بدمشق سنة (٧٦٩هـ/١٣٦٧م) على عهد الأشرف شعبان الذي ما لبــث أن ولاه سنــة (٧٧٥هـــ/ ١٣٧٣م) نيابة السلطنة بمصر، فظل بها حتى توفي سنة (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) ودفن بتربته التي كــان قد أعدها لنفسه بجوار هذا المسجد عن عمر يقرب من سبعين عاما، وقد سبقت الإشارة إلى ترجمة هذا الأمير أيضاً عند الحديث عن بوابته بسوق السلاح (أثر رقم ٢٤٧).

٣- نبذة عن عمارته

كان هذا المسجد جزءا من ضاحية معمارية أنشأها الأمير منجك اليوسفي السلاحدار تعرف بالمنشية،

كانـــت تضـــم مسجداً وخانقاة ومدفنا وساقية وصهريجا، ولها بوابة ضخمة تفضي إلى رحبة واسعة تطل عليها هـــذه المجموعـــة المعماريـــة الهامة، وتتكون عمارته الخارجية من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشـــمالية الغربية، يتوسطها مدخل تذكاري عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدبب تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريـــتان، بيـــنهما فتحة باب ذات مصراع خشبي حديث، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة فوقـــه نفيس يعلوه عقد عاتق، يلي ذلك إزار خال من الكتابات تعلوه نافذة مربعة ذات تغشية من المصبعات المعدنـــية، وعـــلى جانبي هذا المدخل شباكان مستطيلان يغشي كلا منهما حجاب من المصبعات المعدنية أيضاً، تعلوه قندلية بسيطة مغشاة بالجص المفرغ ذات فتحتين سفليتين معقودتين فوقهما قمرية دائرية، وتنتهي الواجهة من أعلا بصف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

وثانـــية هـــاتين الواجهتين فرعية في الناحية الجنوبية الشرقية، تحجب الجزء الأسفل منها أبنية حديثة لا تظهـــر منه سوى شباك مستطيل ذو حجاب من المصبعات المعدنية، أما جزؤها العلوي فبه قندلية بسيطة مغشاة بـــالجص المعشق بالزجاج الملون، وتنتهي الواجهة – كما في حالة الواجهة الرئيسية – بشرافات حجرية على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

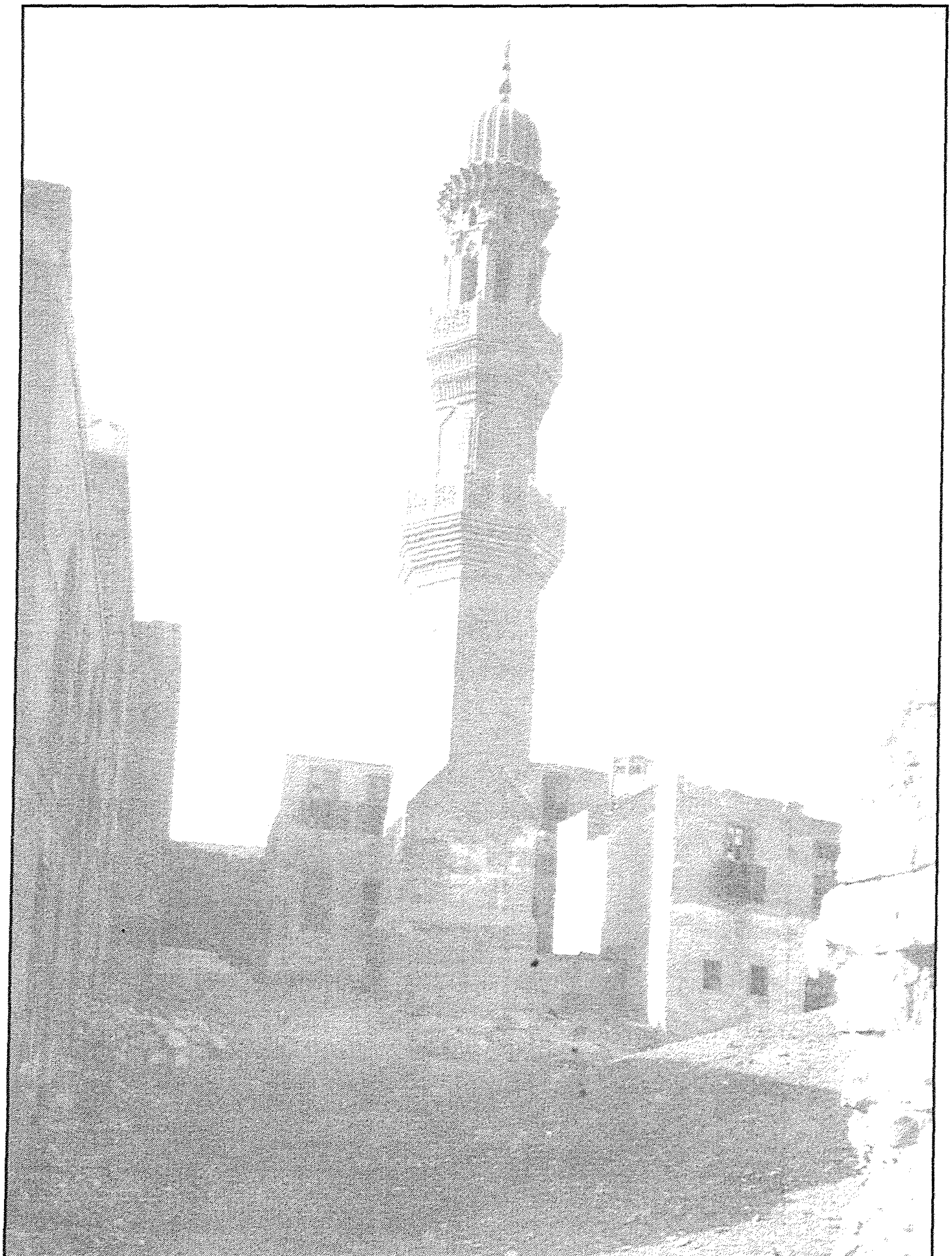
أمـــا عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه بالواجهة الشمالية الغربية – فهي عبارة عـــن صحن أوسط مستطيل ذو أرضية حجرية تتوسطه فوارة رخامية، يغطيه سقف من البراطيم الخشبية ذات المـــربوعات المنقوشة بالزخارف النباتية والهندسية، أسفله إزار خشبي به بقايا كتابات نسخية غير واضحة، وقد حمـــل هـــذا الســـقف على ستة أعمدة رخامية ذات تيجان كورنثية، وجعلت في وسطه شخشيخة خشبية، في أسفلها دكة مبلغ خشبية ترتكز على أربعة أعمدة رخامية مثمنة.

وتحـــيط بهذا الصحن ثلاثة إيوانات أولها إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، عبارة عن مستطيل يطـــل عـــلى الصحن بخمسة عقود مدببة محمولة على عمودين في الوسط ودعامتين في الجانبين، وقد غطى هذا الإيـــوان بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المزينة بزخارف نباتية وهندسية نجمية، أسفله إزار خشبي عليه بقايا كتابات نسخية غير واضحة، ويتصدر جدار القبلة بهذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، يحيط به جفت رخامي لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وقد نقشت هذه الحنية بزخارف رخامية عبارة عن أشكال من المحاريب الزخرفية ، كما نقشت طاقيتـــه

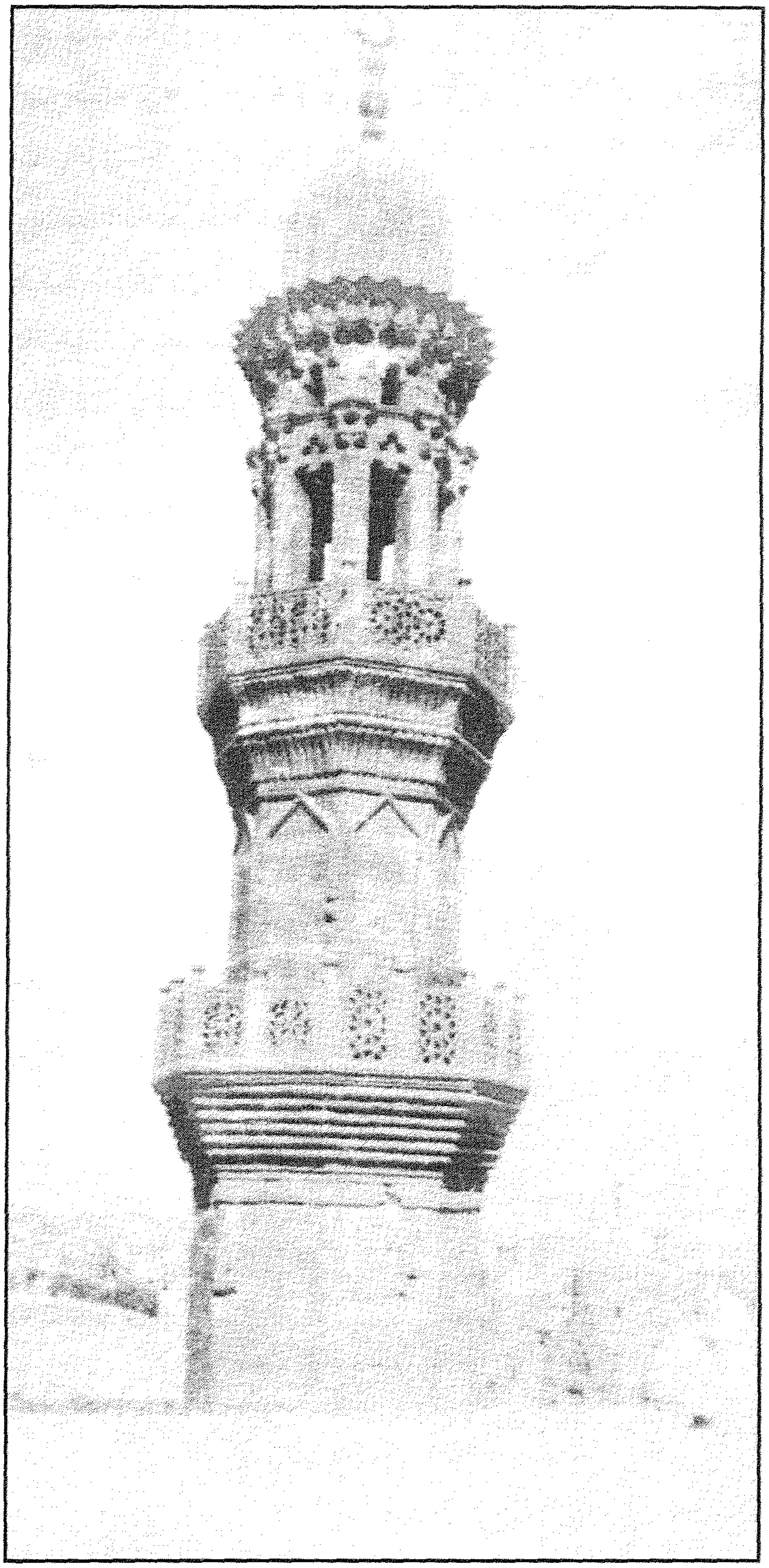
بــزخارف زجزاجــية يحيط بها إطار كتابي قرآني، ونقشت كوشتيه بزخارف نباتية مورقة، وتعلو هذا المحراب نــافذة ذات عقد مدبب يغشيها حجاب من الجص المفرغ، بينما يوجد على جانبيه شباكان ذواتي حجابين من المصــبعات المعدنية، تعلوهما نافذتان معقودتان ذواتي حجابين من الجص المعشق بالزجاج الملون، أما الجدارين الشــمالي الشرقي والجنوبي الغربي لهذا الإيوان فأسفل كل منهما دخلة بها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنــية تعلوه نافذة ذات جص معشق بالزجاج الملون، وعلى يمين المحراب المشار إليه منبر خشبي تزينه أطباق نجمية وأجزاء منها مطعمة بالصدف، فوق مدخله كتابات نسخية نصها بعد البسملة " إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك، وكان الفراغ في شهور سنة خمسين وسبعمائة".

أمــا الإيوانان الجانبيان في الناحيتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فكل منهما عبارة عن مستطيل يطــل على الصحن بثلاثة عقود مدببة، يغطيه سقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المنقوشة بالزخارف النباتــية والهندسية، بصدر كل منهما دخلة تستعمل بابا في الإيوان الشمالي الشرقي، وكتبية في الإيوان الجنوبي الغــربي، وفــوق كــل دخلة من هاتين الدخلتين نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون.

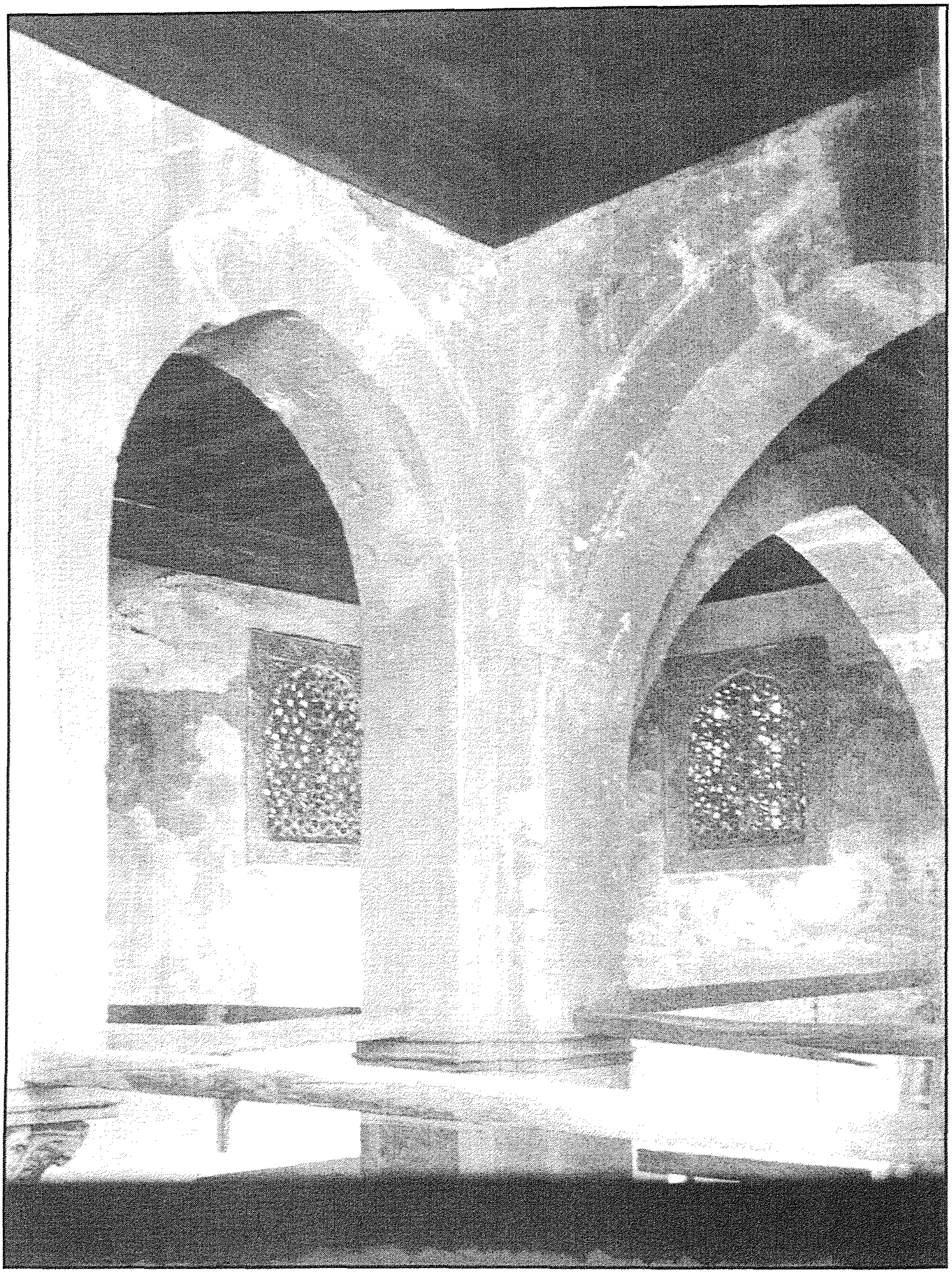
ولهــذا المســجد مئذنة تبعد عنه بأربعة أمتار تقريبا عبارة عن قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية لــتحويل المربع ألى مثمن تعلوه دورتان مثمنتان تنتهي كل منها بشرفة ذات شقق حجرية تزينها زخارف نباتية وهندســية مفــرغة تعلوها بابات، وتضم أضلاع الدورة الثانية – على خلاف أضلاع الدورة الأولى – ثمان دخــلات زخرفــية تحيط بها جفوت حجرية ذات عقود مدببة منكسرة، أما جوسق المئذنة فهو عبارة عن ثمان دعامــات ذات عقود مفصصة تعلوها ثمان فتحات صغيرة يليها ترس حجري تعلوه قمة مفصصة يتوجها هلال من النحاس.



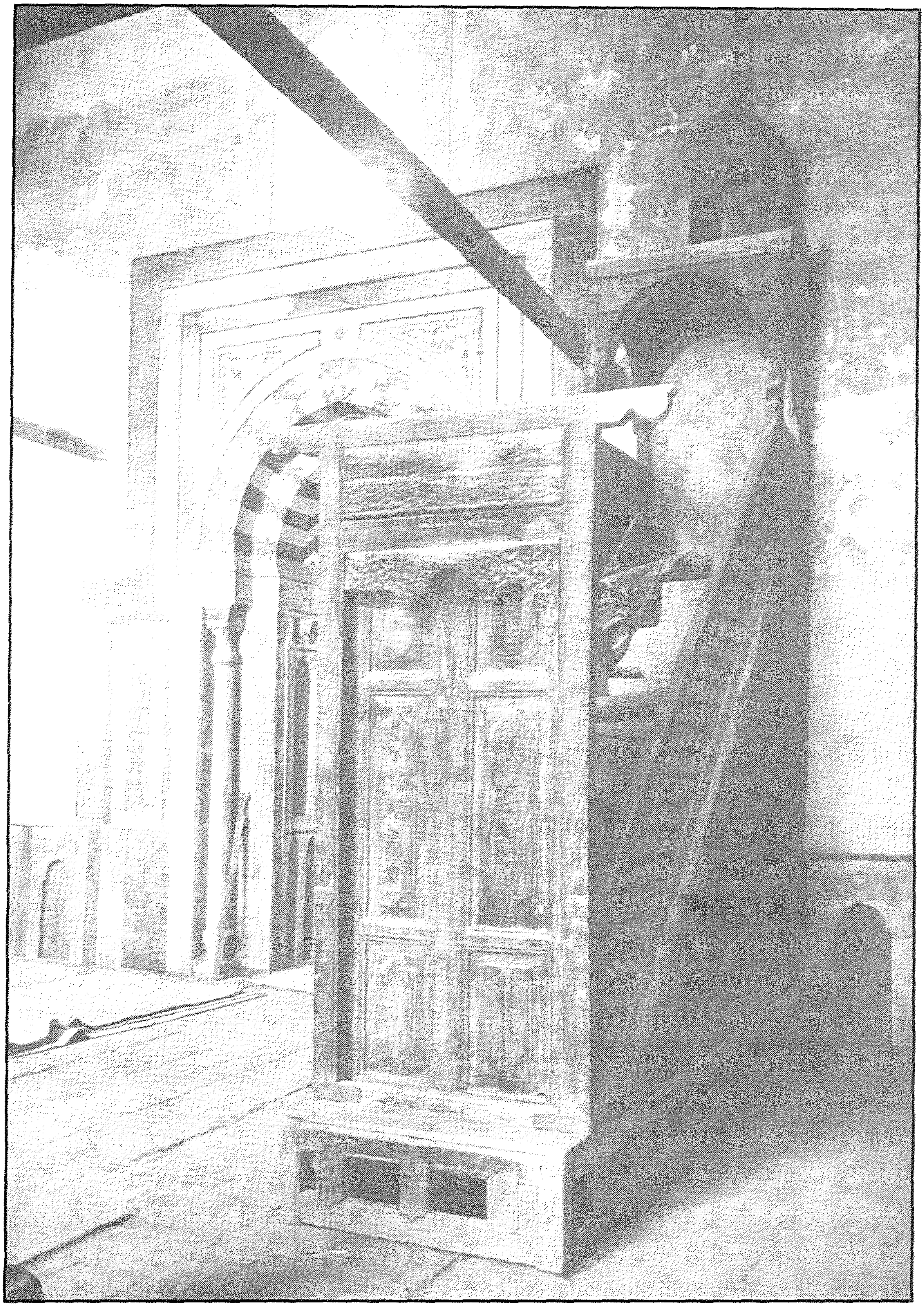
مسجد (وخانقاة الأمير) منجك اليوسفي - منظر من الخارج



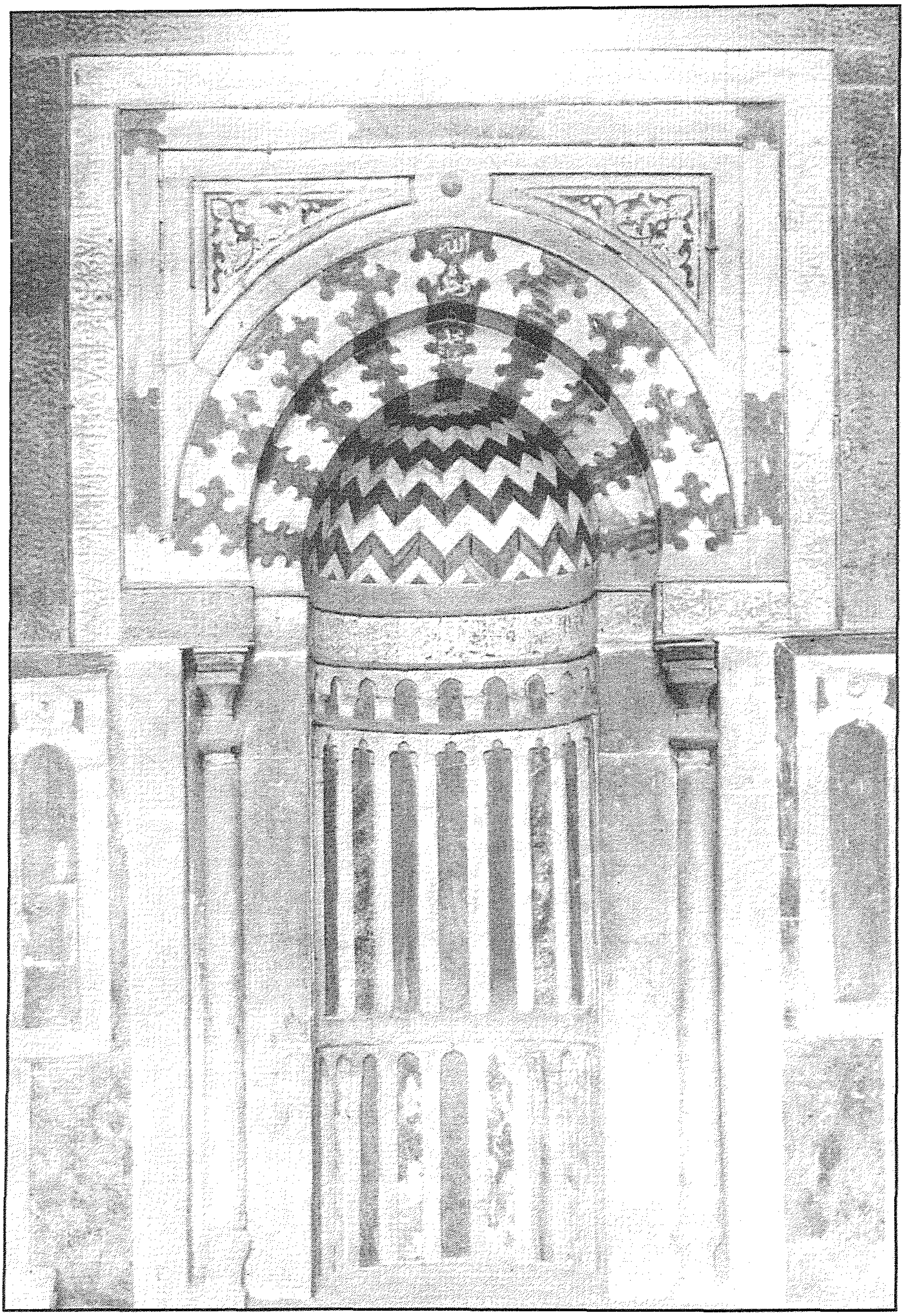
مسجد (وخانقاه الأمير) منجك اليوسفي - المئذنة



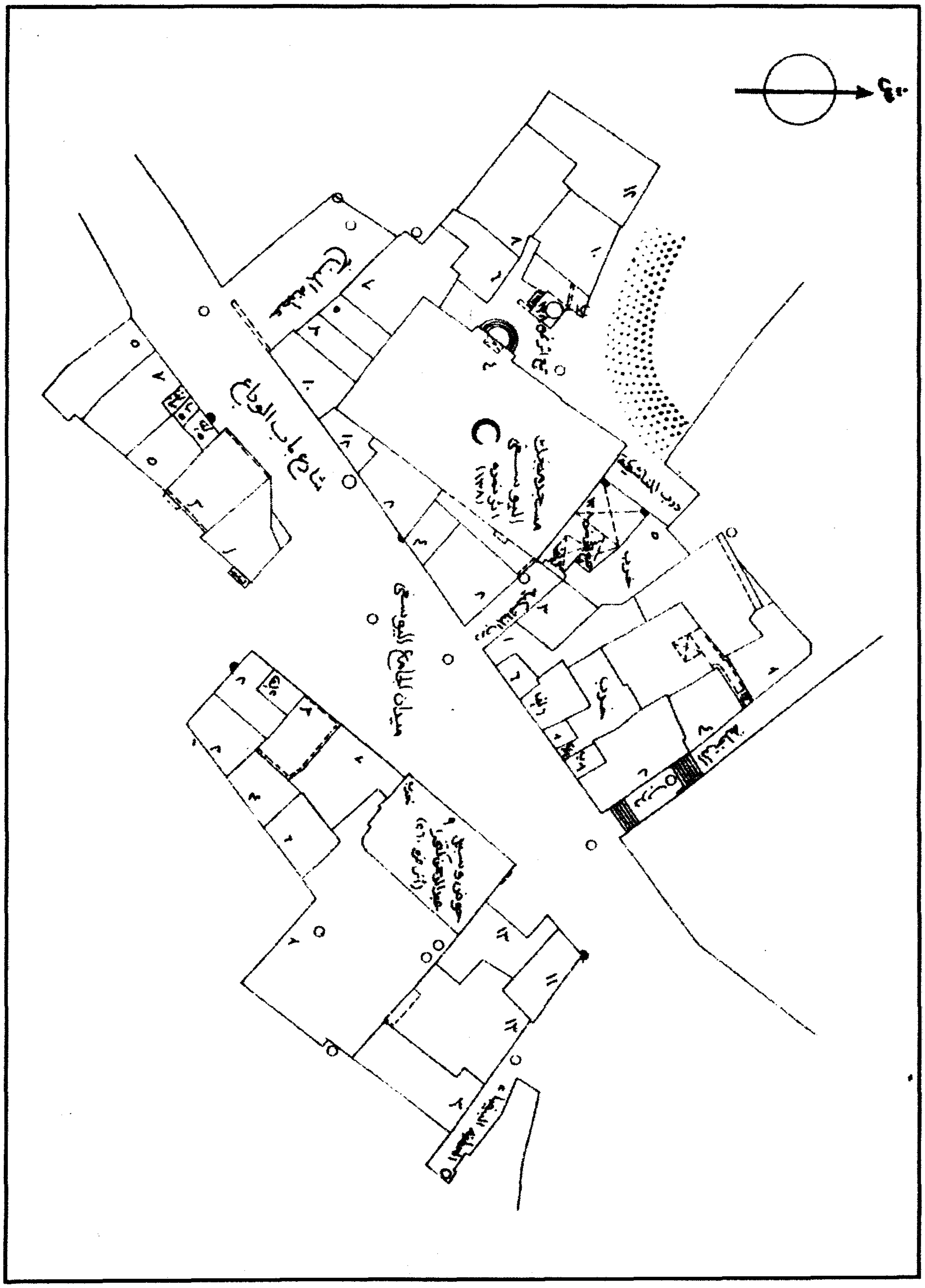
مسجد (وخانقاة الأمير) منجك اليوسفي - منظر من الداخل



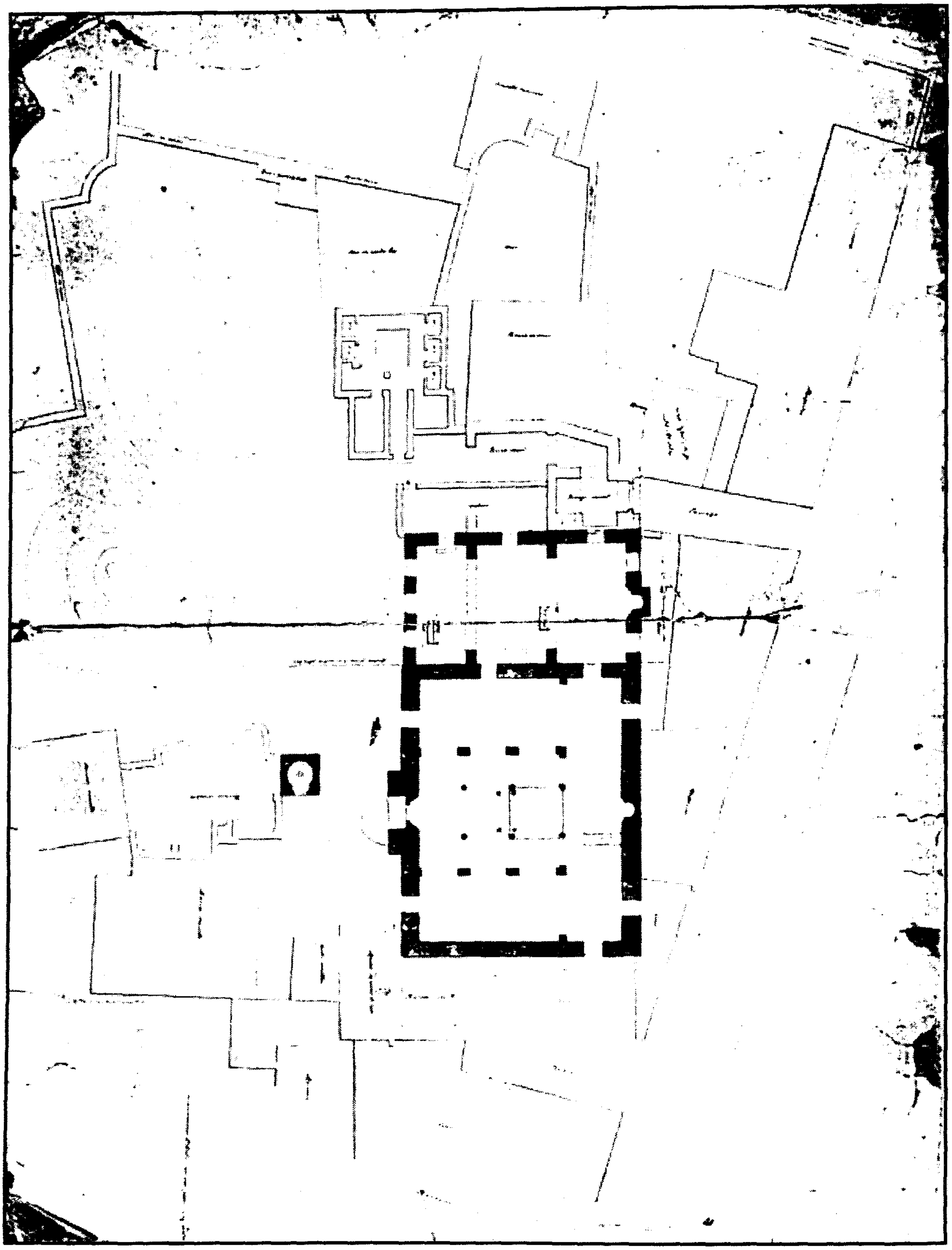
مسجد (وخانقاه الأمير) منجك اليوسفي - المنبر قبل الإصلاح سنة ١٩٤٣



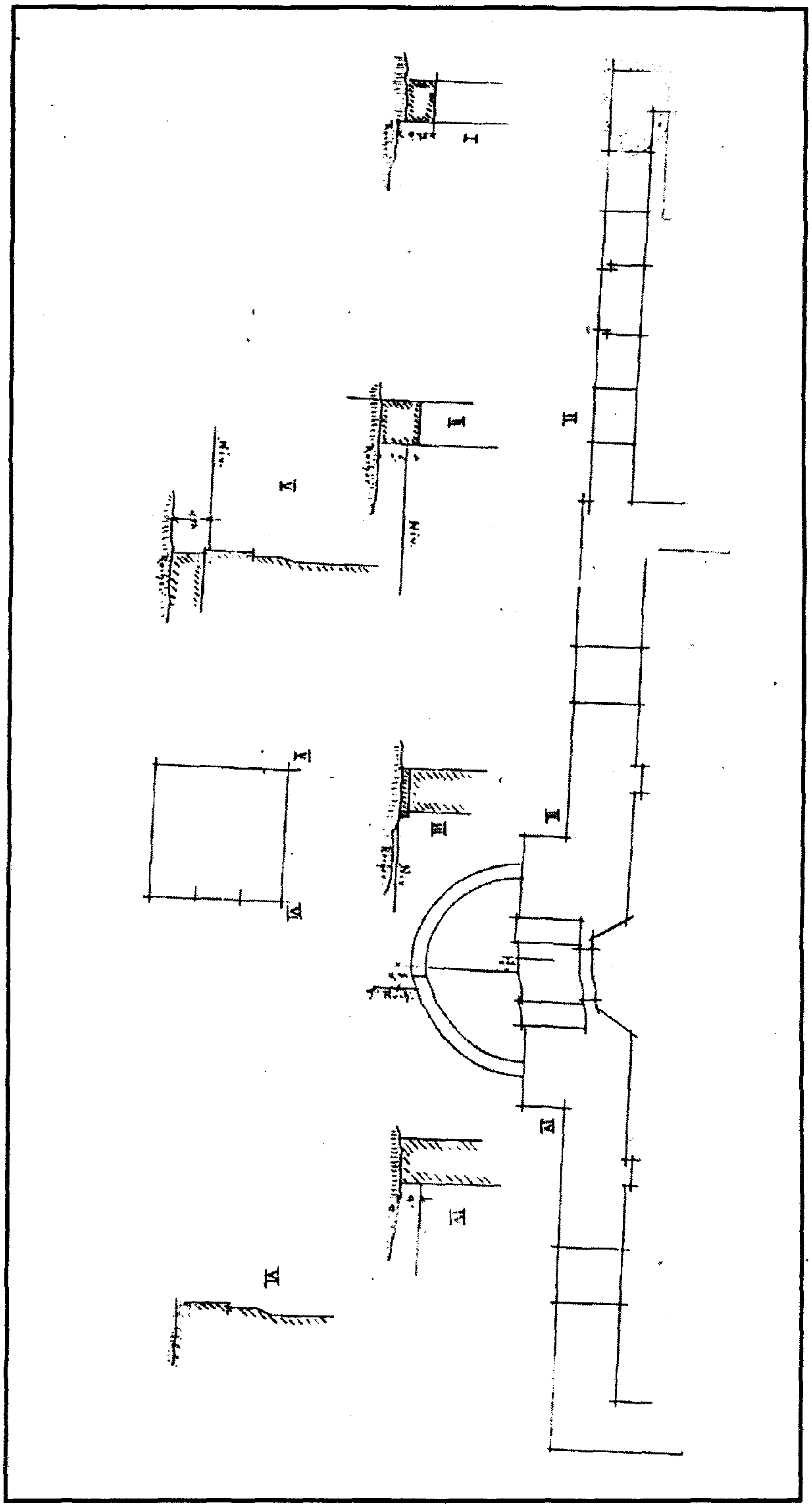
مسجد (وخانقاة الأمير) منجك اليوسفي - المحراب



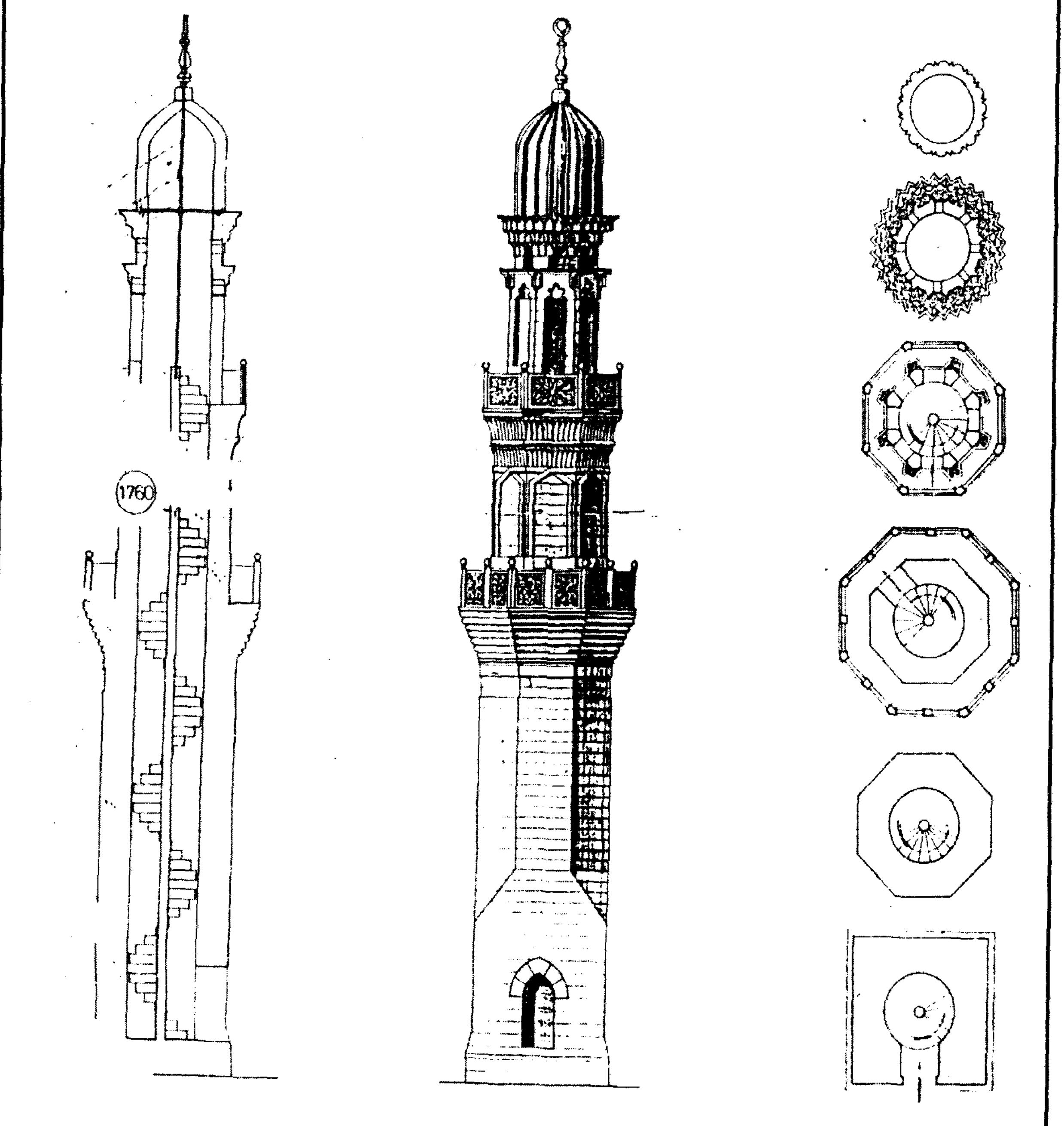
مسجد (وخانقاه الأمير) منجك اليوسفي - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٥٨



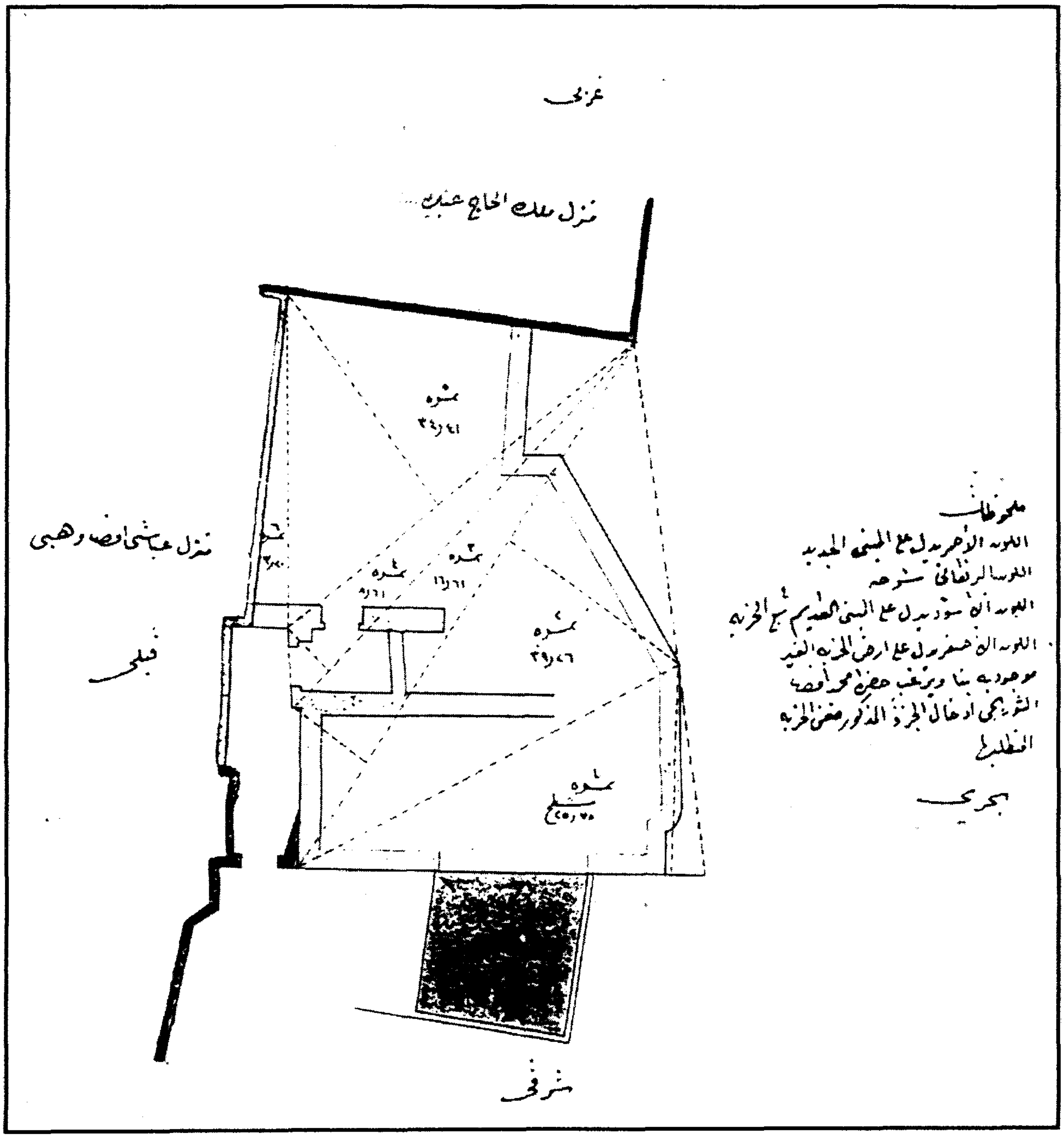
مسجد (وخانقاة الأمير) منجك اليوسفي - مسقط أفقي



مسجد (وخانقاه الأمير) منجك اليوسفي - مسقط أفقي للواجهة



مسجد (وخانقاه الأمير) منجك اليوسفي - مشروع تكملة المئذنة



مسجد (وخانقاه الأمير) منجك اليوسفي - جزء خرب تابع للمسجد

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) جـ١ ق٢ ص ١٤٩

٢- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ١٩٦٣) جـ ١٠ ص ٢٦٣ حاشية ٢، جـ ١١ ص ١٣٣

٣- حجة استبدال رقم (٤٥١) جديد:

بأرشـيف وزارة الأوقاف تاريخها ٢٧ جمادى الآخرة سنة (٩١٠هـ) تتعلق باستبدال جملة حوانيت بسـوق الوراقـين من جملة أوقاف منها وقف منجك، والمبدل أم الفضل ابنة محمد بن حسن الشهيرة بابنة السعدي وآخرين، والمستبدل شمس الدين محمد بن إبراهيم الفارسكوري.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٣٣٧.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٤) م ١٠ ص ١٢.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٠٥ ص ١٨.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٥ ص ٣٣، ت ٢٠٢ ص ١١٦.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٠٩ ص ٢١، ت ٢١٥ ص ٦٠.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣١ ص ١٢، ت ٢٤٥ ص ص ١٣٤-١٣٥
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٥ ص ٦٥.
- كراسة ١٧عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٦ ص ٣٠، ت ٢٧٠ ص ٥٦، ت ٢٧٤ ص ص ٨٥-٨٦.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٩ ص ٥٥.
- كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٣٦-١٩٤٠) م ت ٧١٧ ص ٩، ت ٧٣٠ ص ٨٣، ت ٧٥٥ ص٢١٢

- كراسة ٣٩ عن سنة (١٩٤١-١٩٤٥) ت ٨٢٠ ص ١٣٠، ت ٨٢٤ ص ١٥٥، ت ٨٣٧ ص ٢٠٤.

٦- مبارك (علي باشا)

الخطـــط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـــ) جـــ٢ ص ١٠١، طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـــ ٥ ص ص ٢٨٠-٢٨١.

٧- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٤٠.

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (دار صادر بيروت - بدون/ عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـــ)

جـــ٢ ص ص ٣٢٠-٣٢٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 276

٦٧ - قاعة محب الدين (الموقع - قاعة عثمان كتخدا)

بالجمالية

(٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	قاعة محب الدين (الموقع - قاعة عثمان كتخدا)
٢- موقعـــــه :	شارع بيت القاضي المتفرع من شارع المعز لدين الله البحري الجمالية
٣- تاريخـــــه :	(٧٥١هـ/١٣٥٠م)
٤- رقم تسجيله:	٥٠- أثر

٢- نبذة عن منشئها

كانـــت هذه القاعة التي تعد أقدم قاعة إسلامية قائمة في عمارة مصر الإسلامية حتى اليوم - جزءا من مترل كبير أنشأه محمد محب الدين الموقع الشافعي، أحد رجالات الفترة الأولى لحكم السلطان الناصر حسن بن الناصـــر محمد بن قلاوون (٧٤٨-٧٥٢هـ/ ١٣٤٧-١٣٥١م)، ثم آلت ملكيته سنة (١١٤٨هـ/١٧٣٥م) إلى الأمـــير عـــثمان كـــتخدا القازدوغلى تابع حسن جاويش القازدوغلى والد الأمير عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر العثمانية المختلفة التي لا زالت قائمة في مصر حتى اليوم، وقد تنقل عثمان كتخدا القازدوغلي هـــذا في الوجاقـــات على عهد سيده حتى ولي الكتخدائية وصار من أرباب المشورة وأصحاب الحل والعقد، فاشتهر ذكره وذاع صيته وجمع ثروة كبيرة سنة (١١٤٨هـ/١٧٣٥م) من المصالحات والتركات، وظل على عظيم نفوذه ووافر حرمته وسماع كلمته حتى توفي سنة (١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م).

وفي سنة (١٢٩٠هـ/١٨٧٣م) قامت هيئة تنظيم القاهرة بإعادة تخطيط شارع بيت القاضي وهدمت جـــزءا من هذا المترل، ولم تبق منه سوى هذه القاعة التي أصلحتها لجنة حفظ الآثار العربية وعملت المشربيات والشـــبابيك الموجـــودة في واجهتها طبقا لما كانت عليه عند بنائها، ونقلت إليها سنة (١٣٣٠هـ/١٩١١م) فسقية جميلة كانت في مترل وقف عائشة زادة بشارع الألفي بالقاهرة.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القاعة الأثرية الهامة من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية تطـــل

على شارع بيت القاضي بها ثلاثة أدوار ذات واجهات حجرية، أولها بالدور الأرضي وبه مدخل رئيسي عبارة عن فتحة باب ذات عتب من صنجات حجرية معشقة، يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تعلوها ثلاث نوافـــذ معقـــودة بعقـــود مدبب تغشيها أحجبة من المصبعات المعدنية، وثانيها محمول على ثلاثة عشر كابولي حجـــري، وبه أعلى الباب مشربية جميلة من خشب الخرط، بالإضافة إلى شباكين غشى كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية أيضاً، وثالثها محمول على أربعة كوابيل حجرية، وبه ستة شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، يتوجه رفرف يرتكز على ستة كوابيل حجرية أيضاً.

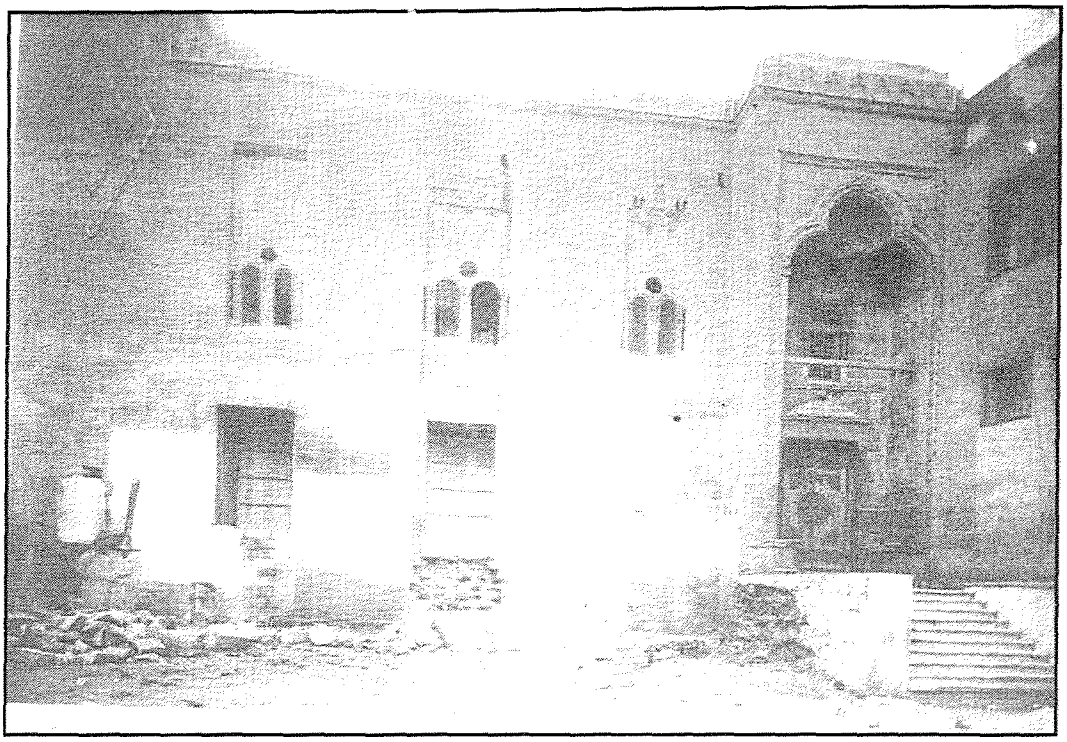
أمـــا عمارتها الداخلية فهي عبارة عن دهليز- يفضي إليه من الباب المشار إليه بالواجهة الرئيسية — به سلم حجري يصعد بواسطته إلى الدورين العلويين، وعلى يسار الداخل من هذا الدهليز حجرة صغيرة يغطيها ســـقف خشـــبي حديث، بجدرانها الثلاثة — المقابلة لجدار المدخل — ثلاث نوافذ صغيرة متشابهة، تجاورها فتحة باب تفضي إلى درقاعة ذات أرضية من قطع رخامية صغيرة ملونة تشكل عناصر هندسية من مداور ومربوعات وأشكال عقود، تتوسطها فوارة رخامية نقلت إليها — كما أسلفنا — من منزل وقف عائشة زادة سنة (١٣٣٠ هـــ/ ١٩١١م)، تغطيها شخشيخة خشبية بها ملقف للتهوية يحيط بها أسفل الناحيتين الشمالية والجنوبية إزار خشـــبي علـــيه كتابات نسخية نصها في الناحية الشمالية " بسم الله الرحمن الرحيم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين صدق الله، أمر بإنشاء هذا المكان من فضل الله الواحد.. ..وعـــدم الإمكان العبد الفقير "ونصها في الناحـــية الجنوبـــية "الذليل الحقير محمد محب الدين الموقع الشافعي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورحم والديه في مدة آخرها في ختام سنة إحدى وخمسين وسبعمائة أحسن الله عاقبتها آمين". وفي الناحية الشرقية لهذه الدرقاعة سلســـبيل ذو صـــدر خشبي مقرنص، وفي ناحيتها الجنوبية سلم يوصل إلى ممر مقبي بالجص المفرغ في أشكال هندسية، يفضي إلى حجرة صغيرة تغطيها قبة ضحلة من الجص المفرغ بنفس تفريعات سقف الممر المقبي المشار إليه، وهو طراز نادر من طرز العمارة الإسلامية في مصر ليس له مثيل في غالب الظن إلا في قبة المناوي.

وعلى جانبي هذه القاعة من الناحيتين الشمالية والجنوبية إيوانان متشابهان عبارة عن سدلتين صغيرتين يغطي كلا منهما سقف من البراطيم الخشبية المطبقة بالألواح ذات البحور والتماسيح المحلاة بالزخارف النباتية والهندسية الملونة، أسفله إزار خشبي عليه بقايا كتابات نسخية باللون الذهبي على أرضية بنية نصها في الدخلة الجنوبية من السدلة الجنوبية الشرقية "(إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله) ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم

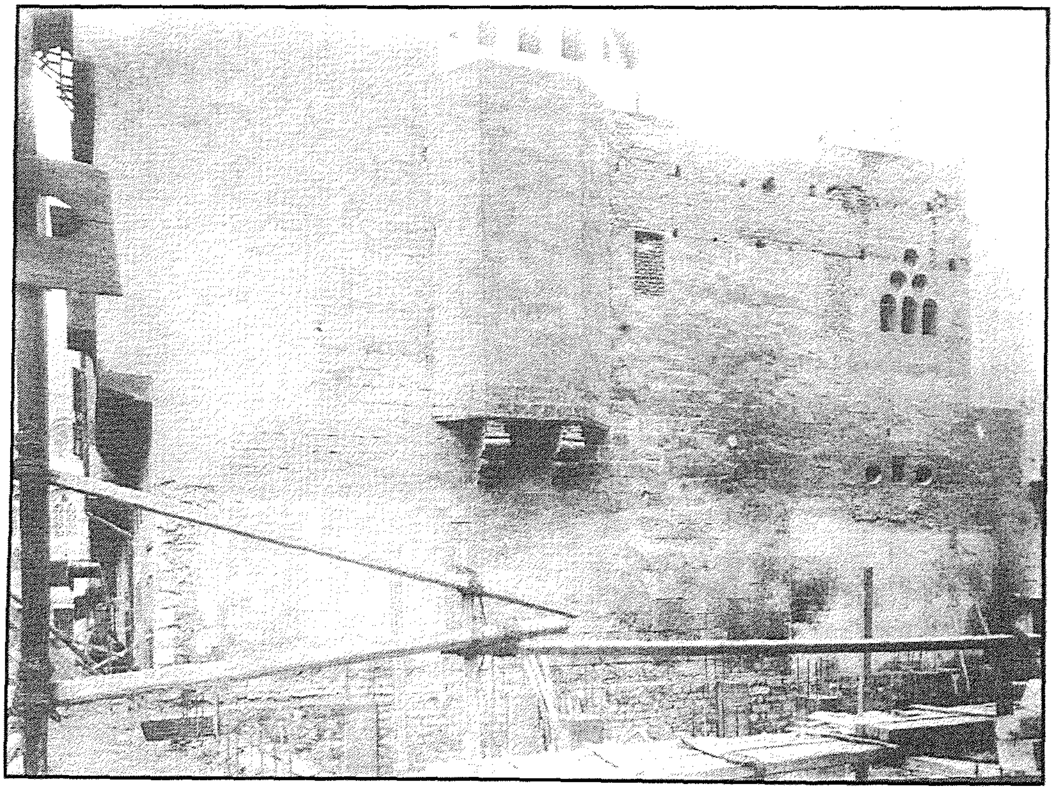
نعمته عليك ويهديك .. .."ونصـــها في الدخلـــة الغربـــية "بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات.. ..".

أمـــا السدلة الشمالية الغربية فيها – من عمل لجنة حفظ الآثار العربية – لوحة تأسيسية حجرية ذات كـــتابات نسخية بارزة من ثلاثة أسطر نصها "هذه القاعة أنشأها سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية العلامة محب/ الدين الموقع الشافعي، وفي سنة ألف ومائة وثمان وأربعين آلت/ إلى الأمير عثمان كتخدا .. .. فأوقفها .... ثم تاريخ ١٣٢٩ هجرية.

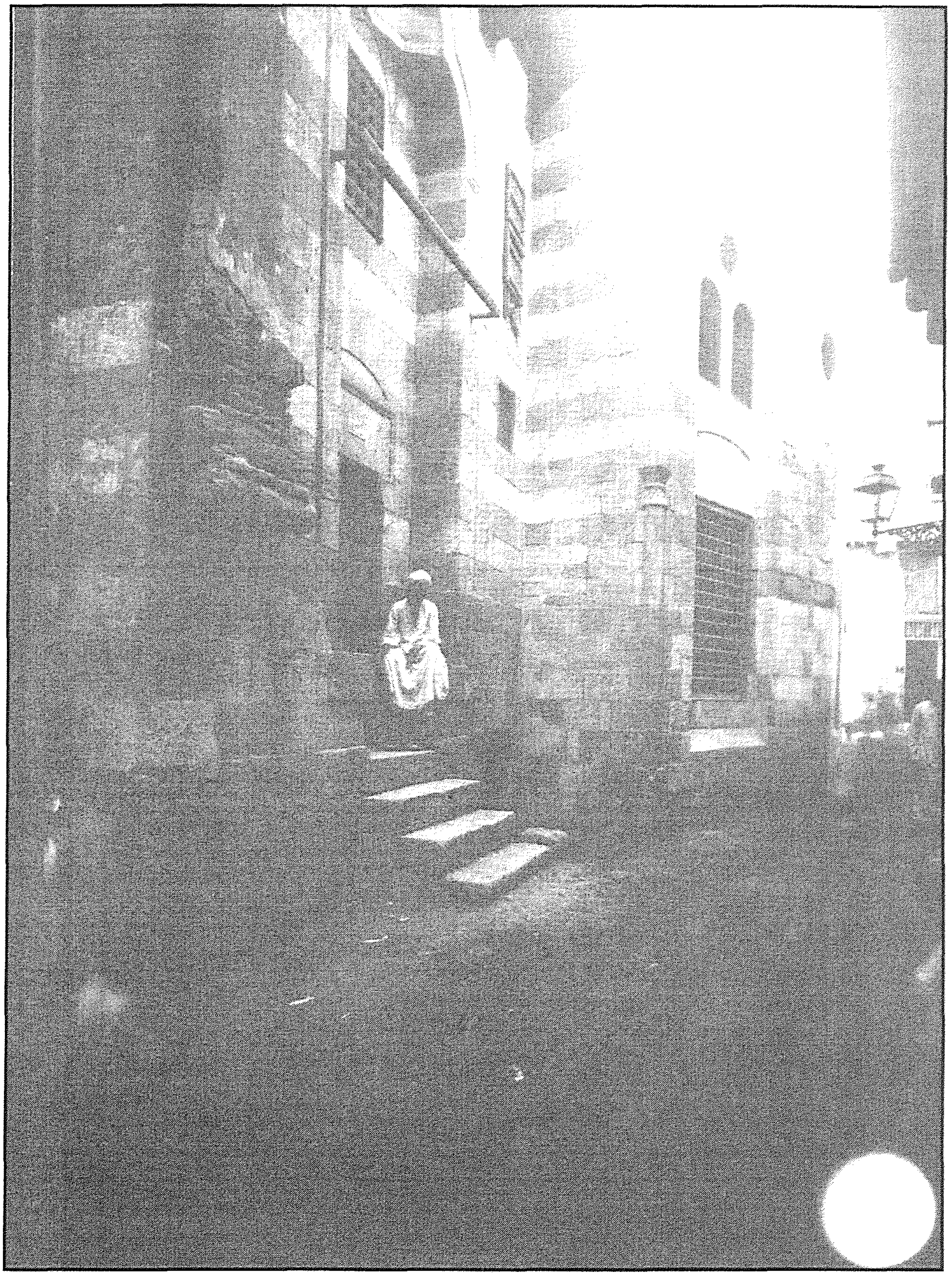
وتتدلى في الأركان العلوية لسقفي هاتين السدلتين كرادي خشبية عليها كتابات نسخية بارزة ذات أرضية نباتية نصها في كردي السدلة الشمالية في بحرين بأولهما "بسم الله الرحمن الرحيم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين "وبثانيهما" أمر بإنشاء هذا المكان من فضل الله الواحد الحنان .. .. العجز وعدم الإمكان العبد الفقير"، ونصها في كردي السدلة الجنوبية في بحرين مماثلين لبحري كردي السدلة الشمالية بأولهما "الله العلي .... الحقير محمد محب الدين الموقع.. ..غفر الله ذنوبه "أما كتابات ثانيهما فقد اندثرت ولم يبق منها إلا ما يدل عليها.



قاعة محب الدين (الموقع - قاعة عثمان كتخدا) - منظر من الخارج



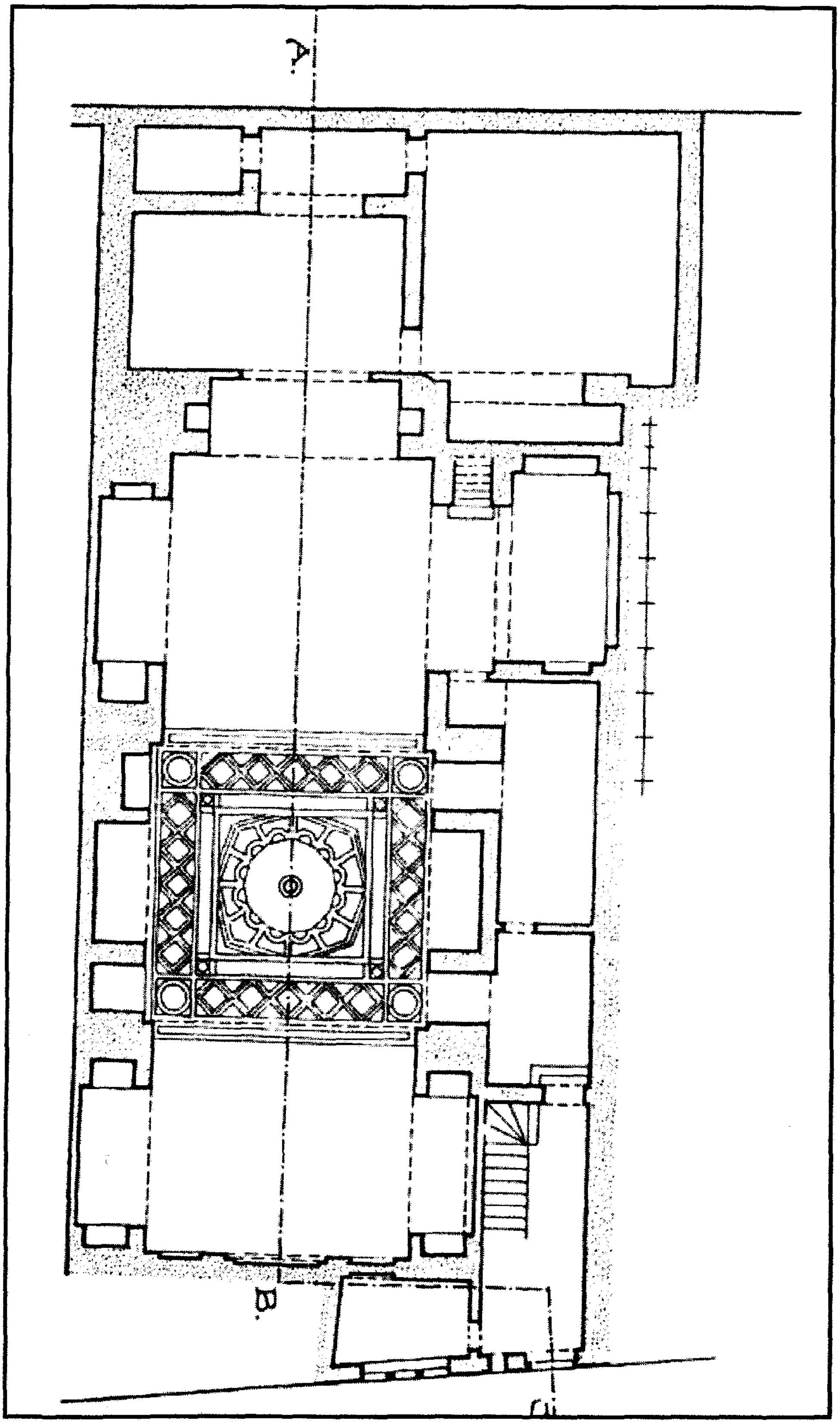
قاعة محب الدين (الموقع - قاعة عثمان كتخدا) - الجانب الشرقي للقاعة سنة ١٩٢٩



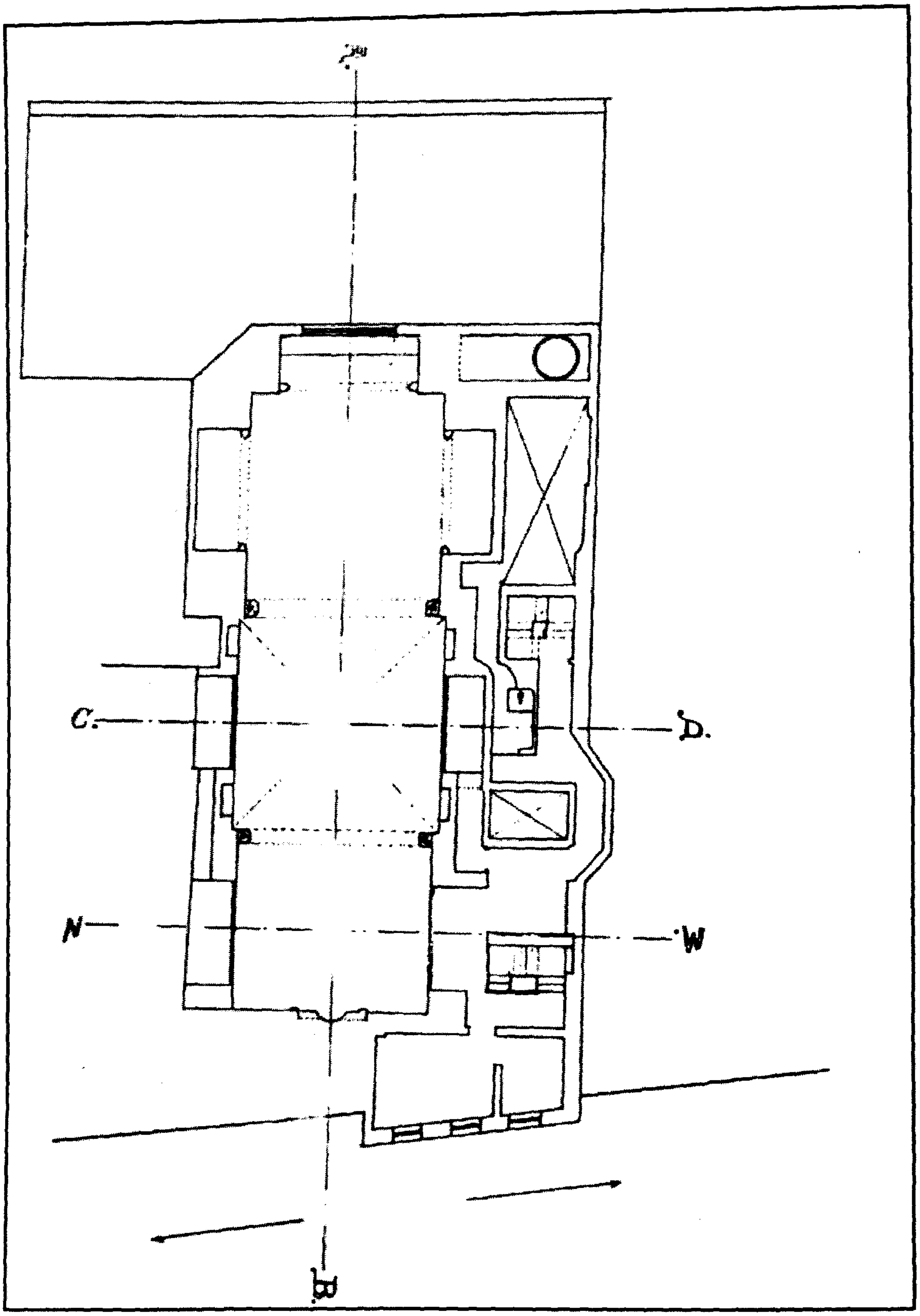
قاعة محب الدين (الموقع – قاعة عثمان كتخدا) - الواجهة والمدخل



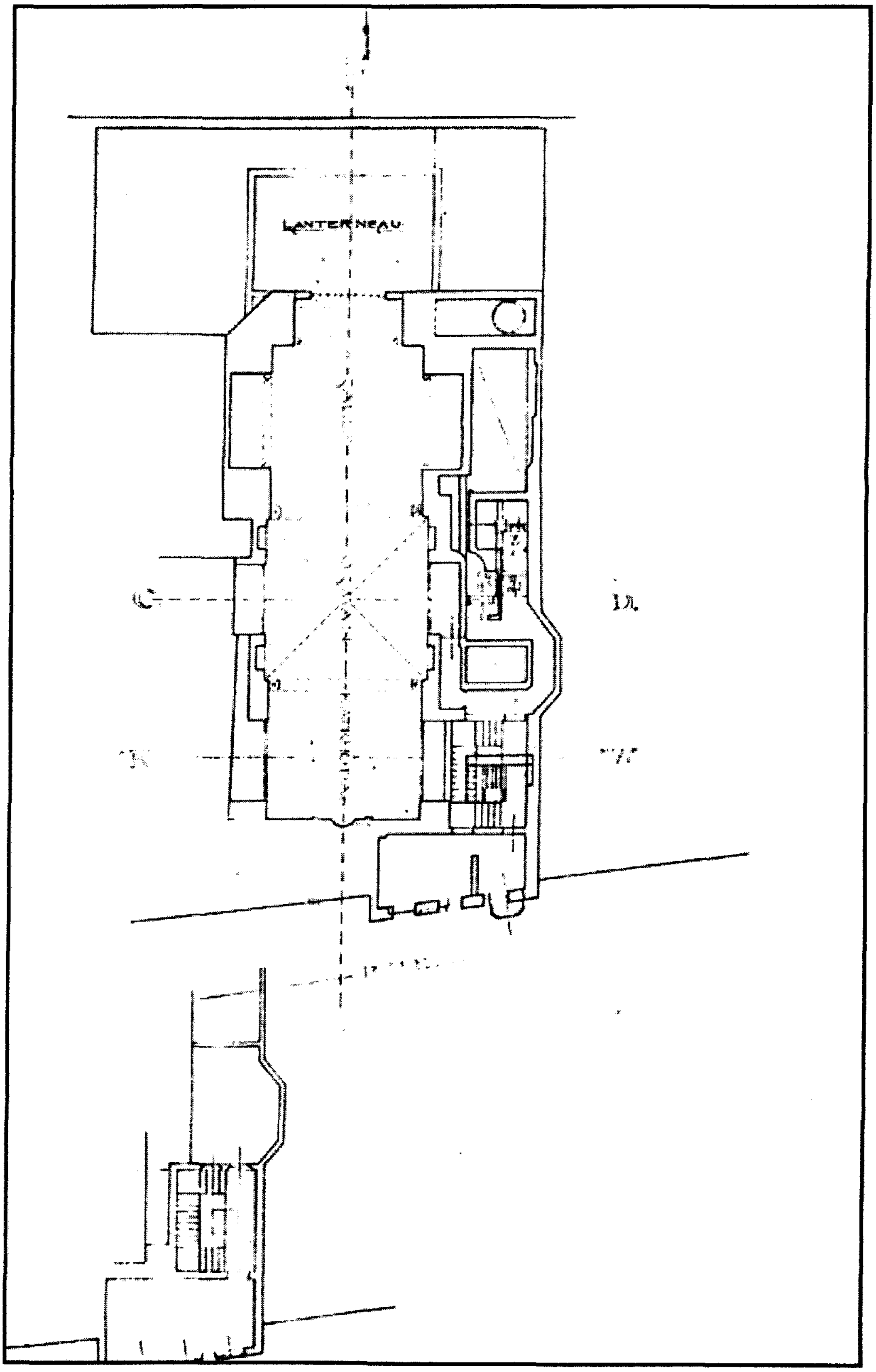
قاعة محب الدين (الموقع – قاعة عثمان كتخدا) – خريطة موقع – قسم الجمالية – منطقة رقم ٣٣٤



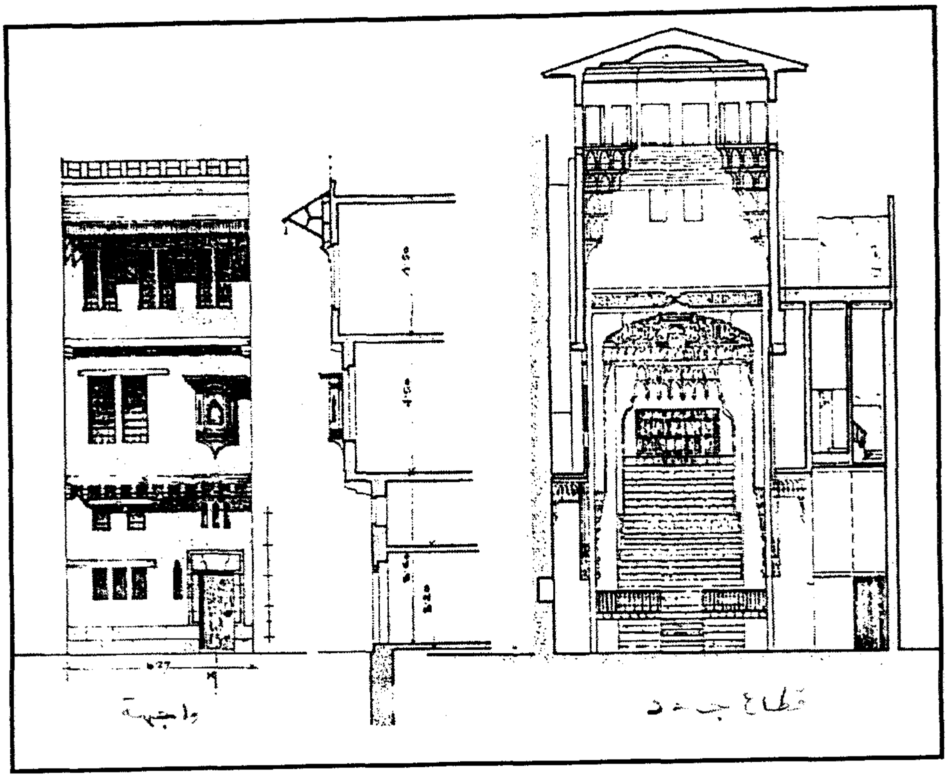
قاعة محب الدين (الموقع - قاعة عثمان كتخدا) - مسقط أفقي للدور الأرضي



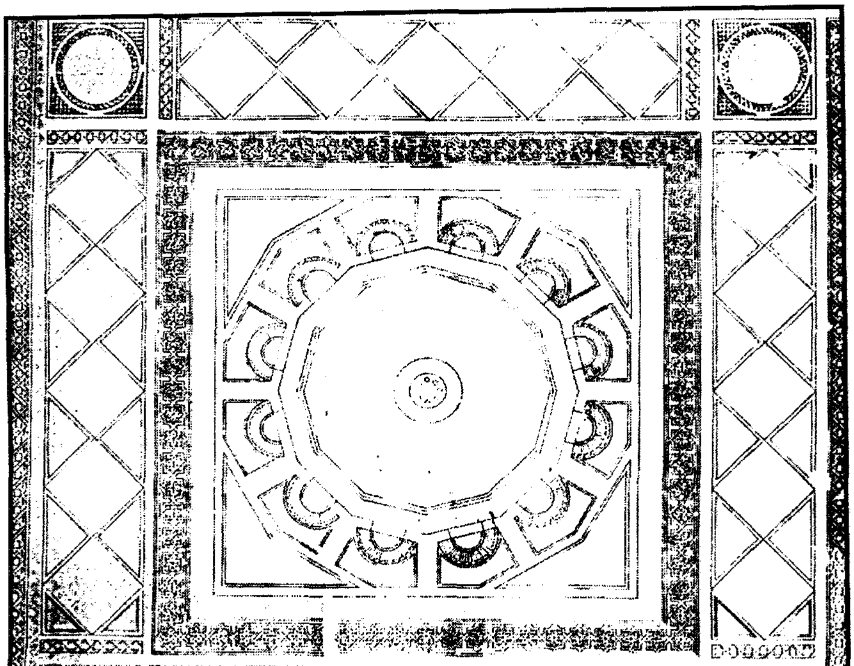
قاعة محب الدين (الموقع - قاعة عثمان كتخدا) - مسقط أفقي للدور الأول



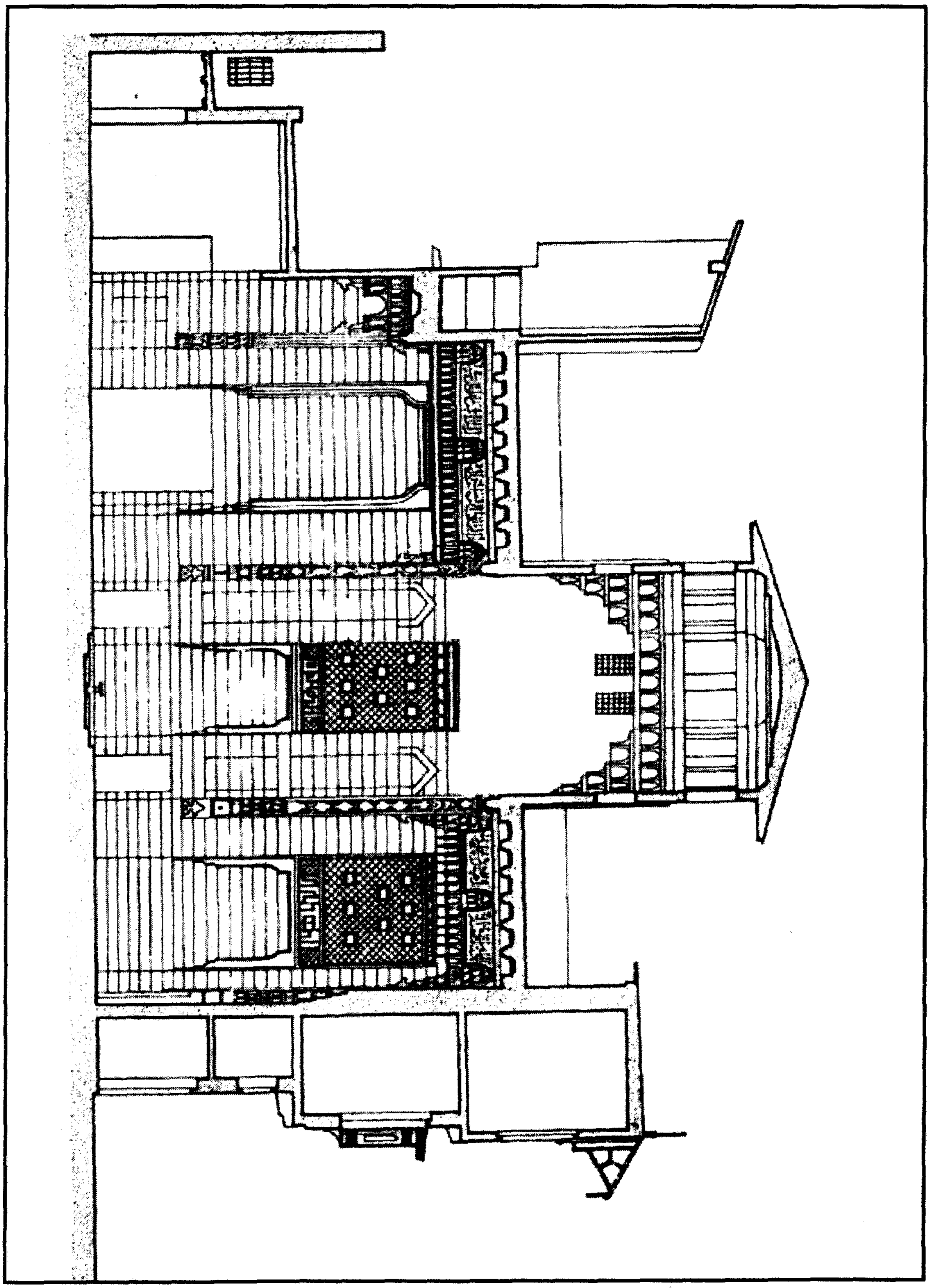
قاعة محب الدين (الموقع – قاعة عثمان كتخدا) – مسقط أفقي للدور الثاني



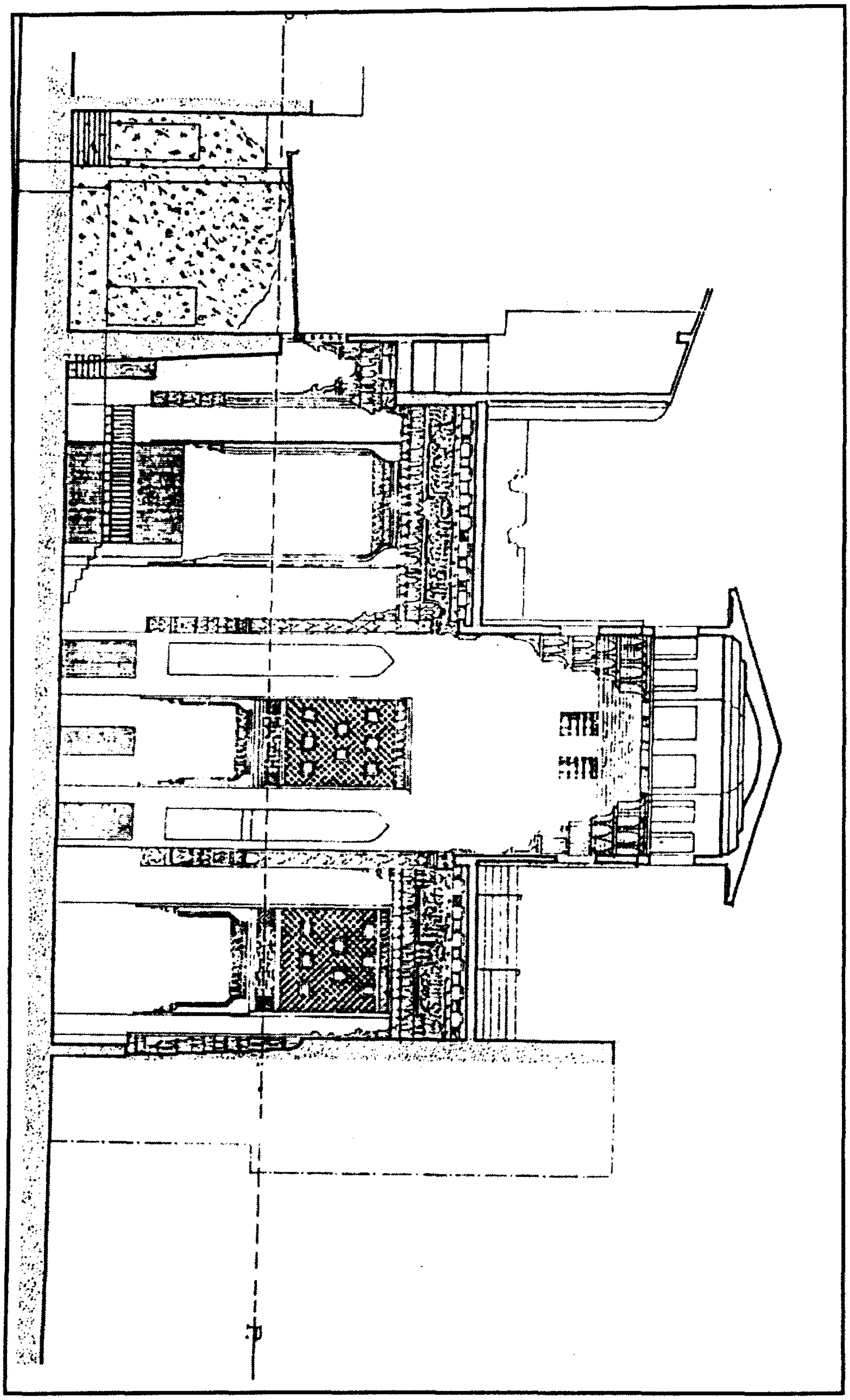
قاعة محب الدين (الموقع – قاعة عثمان كتخدا) - قطاع رأسي وواجهة



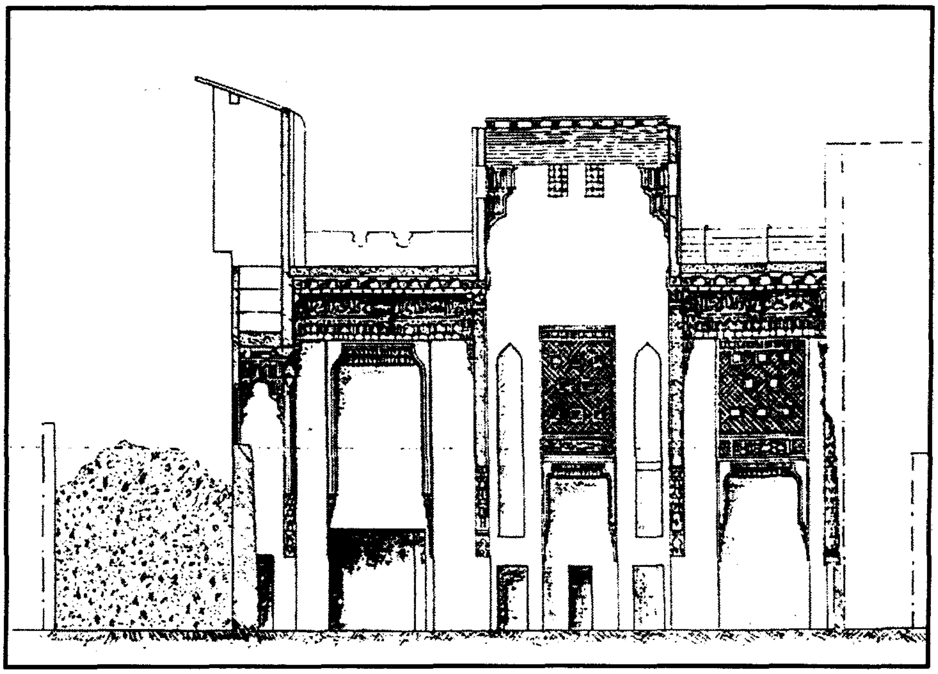
قاعة محب الدين (الموقع – قاعة عثمان كتخدا) - زخارف أرضية



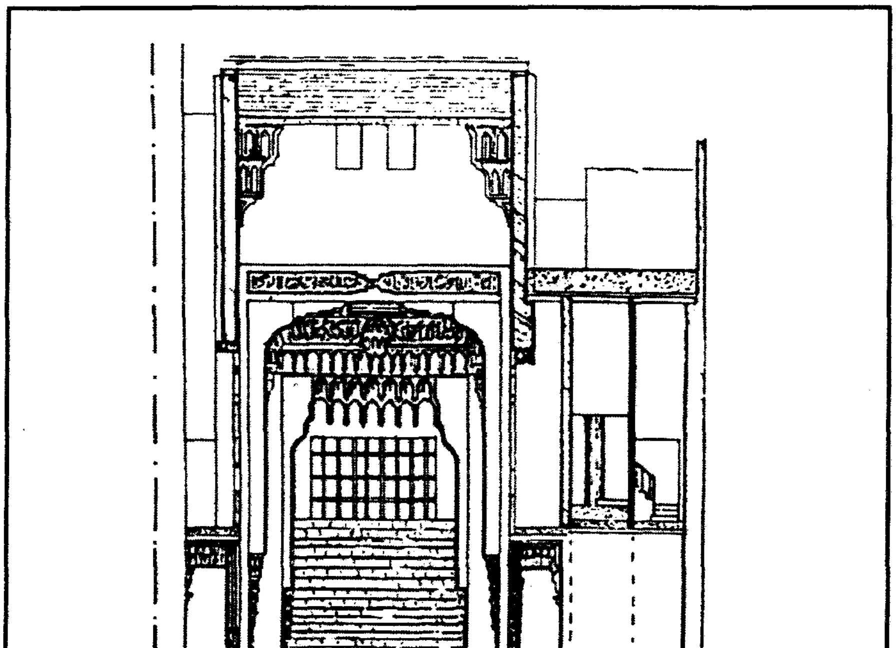
قاعة محب الدين (الموقع - قاعة عثمان كتخدا) - قطاع رأسي



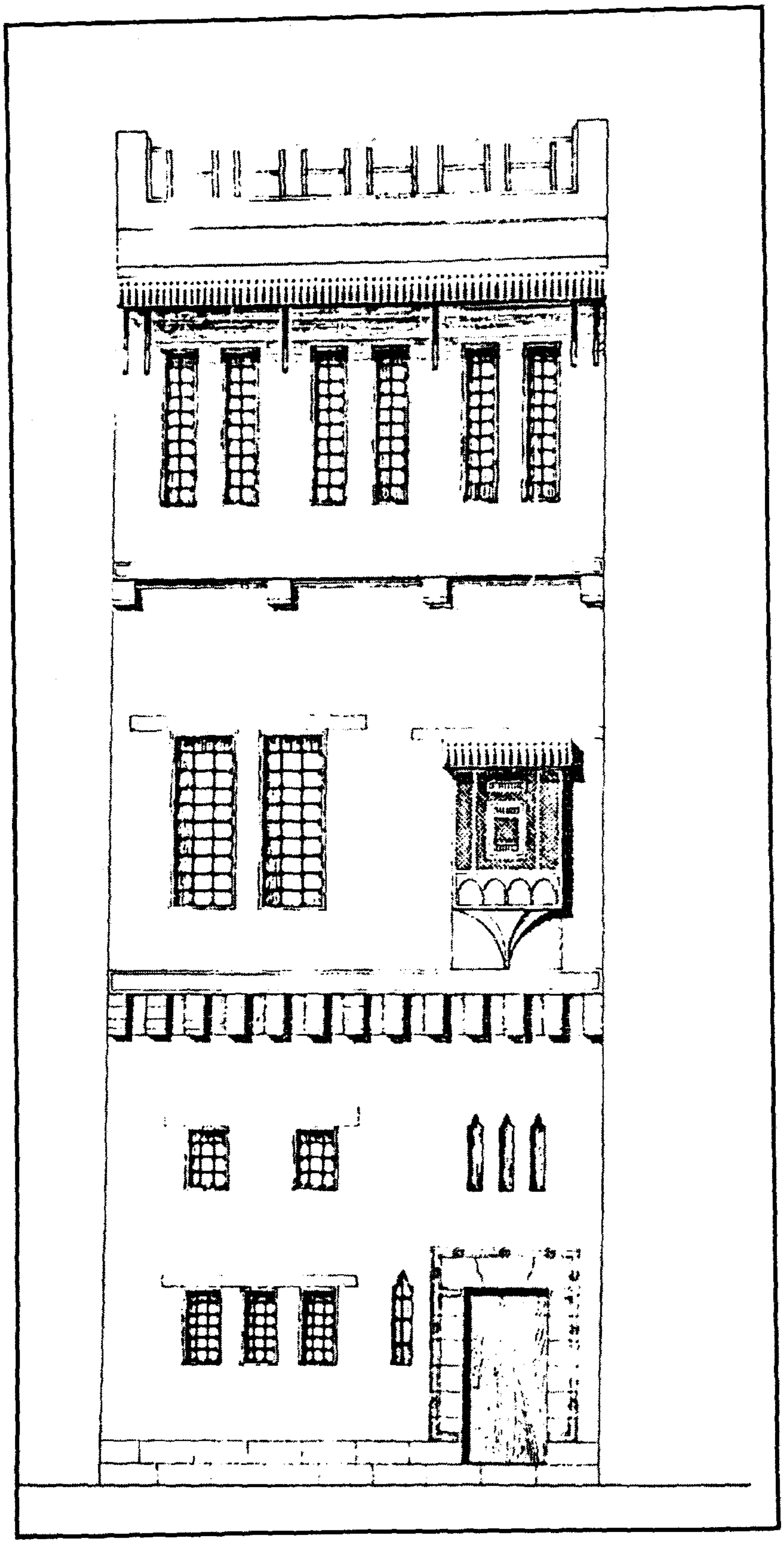
قاعة محب الدين (الموقع – قاعة عثمان كتخدا) - قطاع رأسي



قاعة محب الدين (الموقع – قاعة عثمان كتخدا) - قطاع رأسي



قاعة محب الدين (الموقع – قاعة عثمان كتخدا) - قطاع رأسي



قاعة محب الدين (الموقع - قاعة عثمان كتخدا) - واجهة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (القاهرة ١٩٣٨) ص ١٣٠.

٢- حجة وقف رقم (١١٤٢)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٨ ذي القعدة سنة (٩٣٤هـ) باسم محب الدين أبو الطيب، وهي عبارة عن وقف أماكن على مسجد وسبيل ومكتب الواقف.

٣- حجة وقف رقم (١١٦١هـ) باسم فاطمة بنت عبد الله البيضا، وهي عبارة عن وقف مكان بخط الخرنشف على مسجد سيدي محب الدين أبو الطيب.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص٢١٠ .

٥- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ٧٦

٦- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٩٤) ص ٣٢٣.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١١٤ ص ٥٤.
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٠-١٩٢٤) ت ٥٨٥ ص ٢٥٥.
- كراسة ٣٩ عن سنة (١٩٤١-١٩٤٥) ت ٨٣٧ ص ٢٠٣.

٨- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ٢٠٥ .

٩- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٨٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P. 154-155.

2- Pauty (E.):
Les Palais et les Maisons d'epoque Musulmane au Caire (le Caire 1932), P. 45.

٦٨ – قصر الأمير طـــاز

بالسيوفية

(٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــــر: قصر الأمير طاز

٢- موقعـــــه : شارع السيوفية

٣- تاريــــخه: (٧٥٣هـ/١٣٥٢م)

٤- رقم تسجيله: ٢٦٧ - أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هـــذا القصر هو الأمير سيف الدين طاز بن قطغاج، أحد الأمراء البازين لعصر دولة المماليك الـــبحرية، بـــدأ نجمه في الصعود خلال حكم الصالح إسماعيل بن الناصر محمد (٧٤٣-٧٤٦هـ/١٣٤٣-١٣٤٥م) حـــتى أصـــبح في عهد أخيه المظفر حاجي واحدا من أمراء الحل والعقد الذين كانت بيدهم مقاليد الدولة، ثم زادت وجاهته وعظمت حرمته خلال الفترة الأولى لحكم الناصر حسن بن الناصر محمد التي بدأت ســـنة (٧٤٨هـــ/ ١٣٤٧م) وانتهـــت سنة (٧٥٢هـ/١٣٥١م)، وخلال فترة حكمة الثانية التي بـــدأت ســـنـــة (٧٥٥هــــ / ١٣٥٤م) وانتهت سنة (٧٦٢هـ / ١٣٦١م) كان الأمير طاز هو الذي ساعد على خلعـــه مـــن السلطنة واستبداله بأخيه الملك الصالح بين سنتي (٧٥٢هـ/١٣٥١م)، (٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م) فحفـــظ له الصـــالح هذه المساعدة وما لبث أن جعله دوادار دولته، ثم ولاه سنة (٧٥٥هـ / ١٣٥٤م) نيابة حلـــب، ولكنه ما لبث أن خرج على السلطان وجمع أتباعه فثار عليه أمراؤها حتى هزم وعزل عن نيابتها وأمر بالعودة إلى القاهرة، فاشترط ألا يعود إلا ومعه إخوته وجيشه، فلم يوافقه أمير علي المارديني نائب الشام على ذلـــك، وأمره – طبقا لما أشار به السلطان – بالتوجه إليها في عشر سروج فقط، وانتهى الأمر بإذعانه ورحل عـــائدا حتى جاوز دمشق بمسيرة يوم أدركه فيه أخو النائب المارديني فأمسكه وأمر بكحل عينيه فعمي واعتقل بالكرك ثم نقل إلى الإسكندرية فسجن بها حتى أفرج عنه الأمير يلبغا بعد مقتل الناصر حسن، فعاد إلى القدس ومنها إلى دمشق في أواخر سنة (٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) على عهد المنصور محمد بن حاجي (٧٦٢-٧٦٤هـ/ ١٣٦٠-١٣٦٢م) وظل بها حتى مات في العشرين من ذي الحجة سنة (٧٦٣هـ/١٣٦١م)، وكان كما قال ابن حجر بطلا شجاعا محبا للعلماء كثير الخيرات.

ثم صـــار هـــذا القصـــر بعد وفاة منشئه سكنا لغيره حتى تخرب وجعل مخزنا للعتاد الحربي، ثم مدرسة للبنات ومدرسة ابتدائية إلى أن هجر وصار على ما هو عليه الآن.

٣- نبذة عن عمارته

يـــتكون مـــا بقي من العمارة الخارجية لهذا القصر الذي كان واحدا من أعظم قصور مصر الإسلامية مســـاحة وبـــناءا - بعد التعديات الكثيرة التي حدثت عليه - من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الغربـــية تطل على شارع السيوفية بنيت أجزاؤها العلوية من الآجر، وتشتمل هذه الواجهة على عدة دخلات ذات شـــبابيك ســـفلية مغشاة بمصبعات برونزية، تعلوها شبابيك علوية مغشاة بمصبعات خشبية، كما تشتمل على عدد من الحوانيت التي يشغل بعضها حرفيون لأعمال التطريز وتشغل بعضها الآخر محلات تجارية، وبهذه الواجهـــة مدخـــلان أحدهما رئيسي في ركنها الغربي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من خمس حطات، تتوسطه فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد خال من الزخارف باستثناء شريط مـــن المســـامير المكوبجة، يعلوها عتب مستقيم تزينه زخارف هندسية عبارة عن دوائر متماسة، فوقه عقد عاتق بينهما نفيس، يلي ذلك نافذة مسدودة حالياً كانت وظيفتها إضاءة الدركاة عند غلق الباب الذي زين صدره من أعلا برسوم هندسية تتألف من دوائر بداخلها فروع نباتية وأطباق نجمية.

والمدخل الآخر فرعي في ركنها الشمالي عبارة عن حجر غائر أيضاً يغطيه عقد مدائني تكتنفه مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات عقد نصف دائري يغلق عليها مصراعان خشبيان خاليين من الزخارف، أعلا مكســـلتيه كـــتابات نسخية بارزة نصها فوق المكسلة اليمنى "بسم الله الرحمن الرحيم أدخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا (على سرر متقابلين) ونصها فوق المكسلة اليسرى "لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم صدق الله".

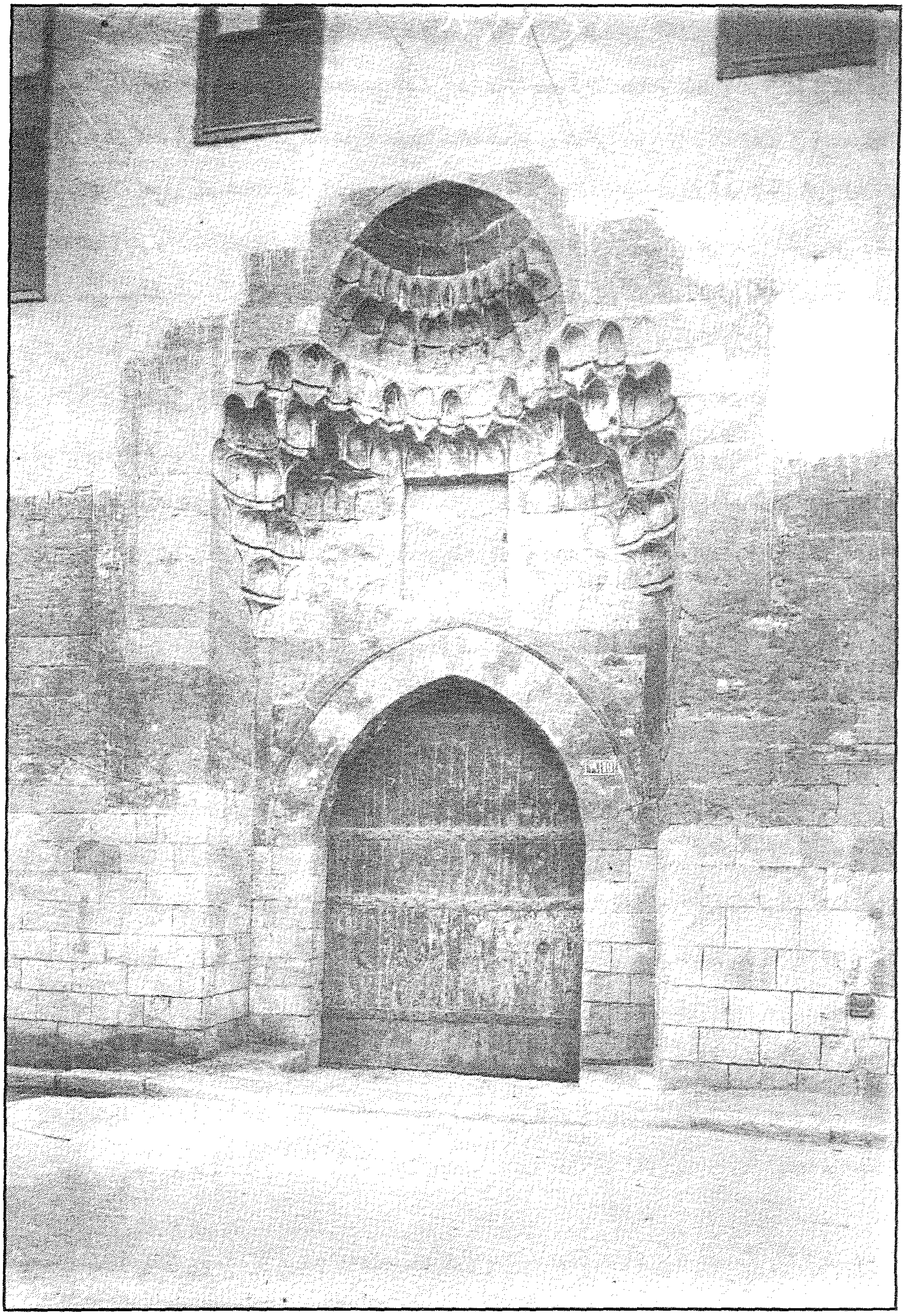
أما ما بقي من عمارته الداخلية فهو - فيما يلي المدخل الرئيسي - عبارة عن دركاة مربعة تغطيها قبة ضـــحلة ترتكـــز عـــلى مثلثات كروية في الأركان، على جانبيها مساحتان مستطيلتان غطيت كل منهما بقبو مـــتقاطع، في الضلع الشمالي الشرقي لكل منهما فتحة باب تفضي إلى سلم كان ينتهي إلى الدورين العلويين، وفـــيما يـــلي المدخل الفرعي عبارة عن دركاة ثانية مستطيلة يغطيها قبو نصف برميلي على جانبيها حجرتان مستطيلتان غطيت كل منهما بقبو نصف برميلي أيضاً.

وتفضـــي دركـــاة المدخل الرئيسي المشار إليه إلى فناء مستطيل تحيط به من الجهات الأربع عدة مخازن مختلفة التخطيط تشغلها وزارة التعليم ، وقد أنشئت في هذا الفناء عدة أبنية حديثة ، كما تفضي دركاة المدخل الفـــرعي إلى فناء ثان مستطيل الشكل أيضا كانت بناحيتيه الجنوبية الغربية والشمالية الغربية عدة حجرات لم يـــبق منها حاليا إلا بقايا أطلال متهدمة، بينما يوجد بناحيته الشمالية الشرقية مقعد من مستويين أولهما سفلي عبارة عن حاصلين مستطيلين غطى كل منهما بقبو حجري متقاطع، لكل منهما فتحة باب ذات عتب رخامي مســـتقيم يعلـــوه نفيس فوقه عقد عاتق يحيط به مع النفيس جفت حجري لاعب ذو ميمات دائرية، يلي ذلك إفريـــز حجـــري يحـــده جفت لاعب أيضا تزينه ميمات دائرية تحصر فيما بينها زخارف هندسية بسيطة، أما المستوى العلوي لهذا المقعد فهو عبارة عن مساحة مستطيلية تطل على الفناء المشار إليه ببائكة من أربعة عقود مدبـــبة ترتكز على ثلاثة أعمدة رخامية ذات زخارف دالية يحيط بكل منها جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند زاويته، وقد غشيت هذه البائكة بحجاب بديع من خشب الخرط عبارة عن فروع وأوراق نباتية متشابكة، بينما يمتد بطول هذا المستوى العلوي للمقعد رفرف خشبي مائل يرتكز على خمسة كوابيل من الخشب.

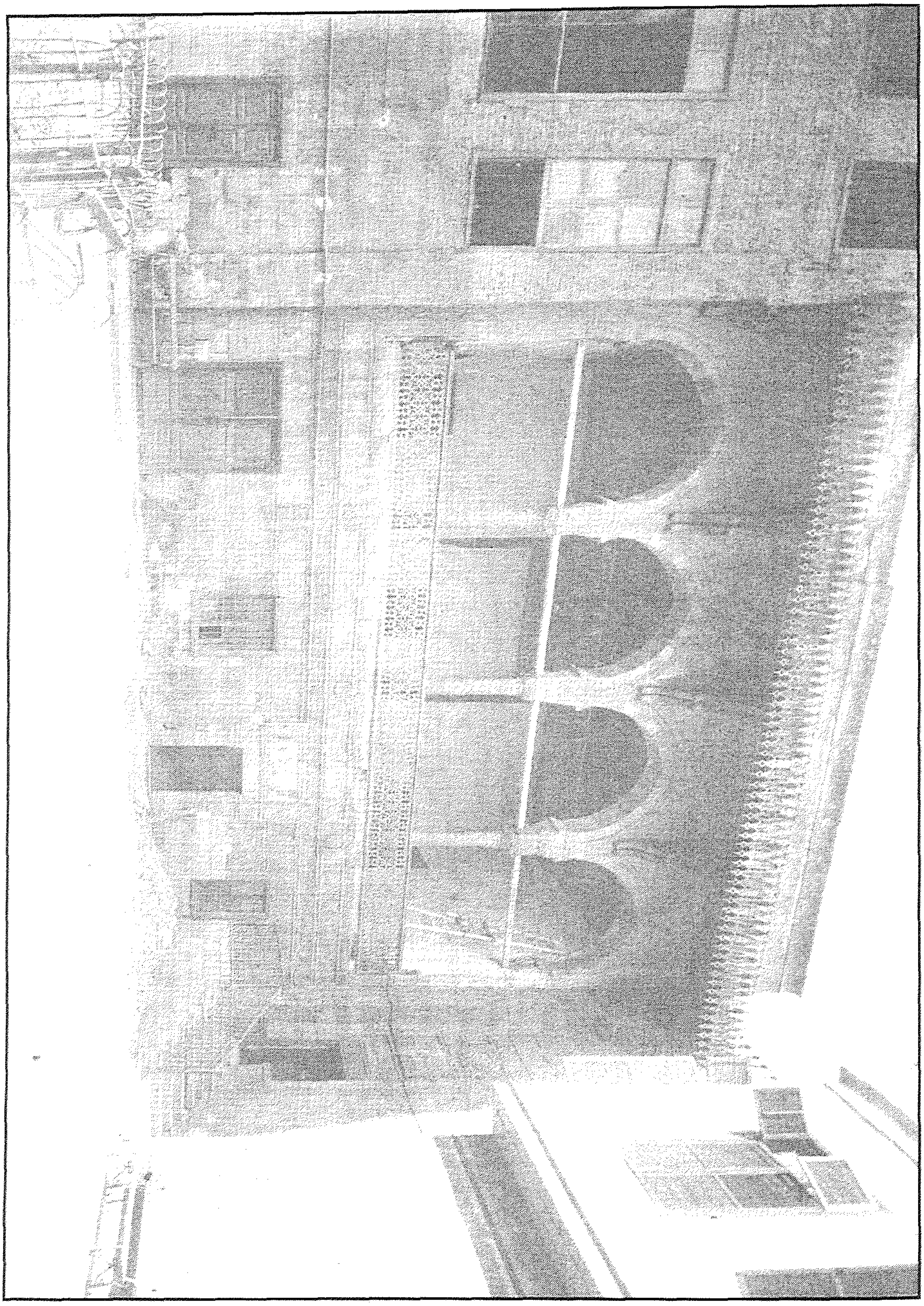
ويـــتم الوصول إلى هذا المقعد من خلال سلم رخامي صاعد ينتهي إلى بسطة تفضي إلى مدخل عبارة عـــن حجـــر غائـــر ذو عقد مدائني بسيط تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات عتب حجـــري تزينه أطباق نجمية، يعلوه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، يلي ذلك مستطيل كبير تتخلله مستطيلات صغيرة ومربعات مزينة بزخارف نباتية وهندسية وكتابية، ويحيط بحجر هذا المدخل جفت لاعب ذو مـــيمات دائرية، أما فتحة بابه فتفضي إلى بسطة رخامية تنتهي إلى سلم صاعد يؤدي إلى المقعد، وهو عبارة عن مســـتطيل يشـــرف عـــلى الفناء – كما أسلفنا – بأربعة عقود مدببة، يغطيه سقف من براطيم خشبية ذات مربوعات مزينة بزخارف نباتية رائعة باللونين الأحمر والأزرق أسفله إزار خشبي عليه كتابات بخط النسخ ذات حروف بيضاء على أرضية زرقاء نصها في الناحية الجنوبية بعد البسملة من قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر "إلى قوله عز من قائل في الناحية الشمالية "وكان ذلك عند الله فوزا عظيما صدق الله العظيم أنشأ هذا المقعد المبارك من فضل الله .. ..." بيـــنما نجد في إزار الناحية الغربية بقايا كتابات نسخية نصها "... علي أغا خازندار دار السعادة كان الله له سنة ١٠٨٩ هجرية".

وعـــلى يمين البسطة التي تتقدم المقعد المشار إليه سلم صاعد ينتهي إلى الدور الثاني للمقعد وهو متهدم تماما، ومن الجدير بالذكر أن هذا المقعد يشبه مقاعد عصر السلطان قايتباي، ويضاهي في فخامته وعظمته مقعد الأمير ماماي، وقد نحتت فيه زخارف نباتية وهندسية تعد مجالا طيبا لدراسة الزخرفة المعمارية الإسلامية.

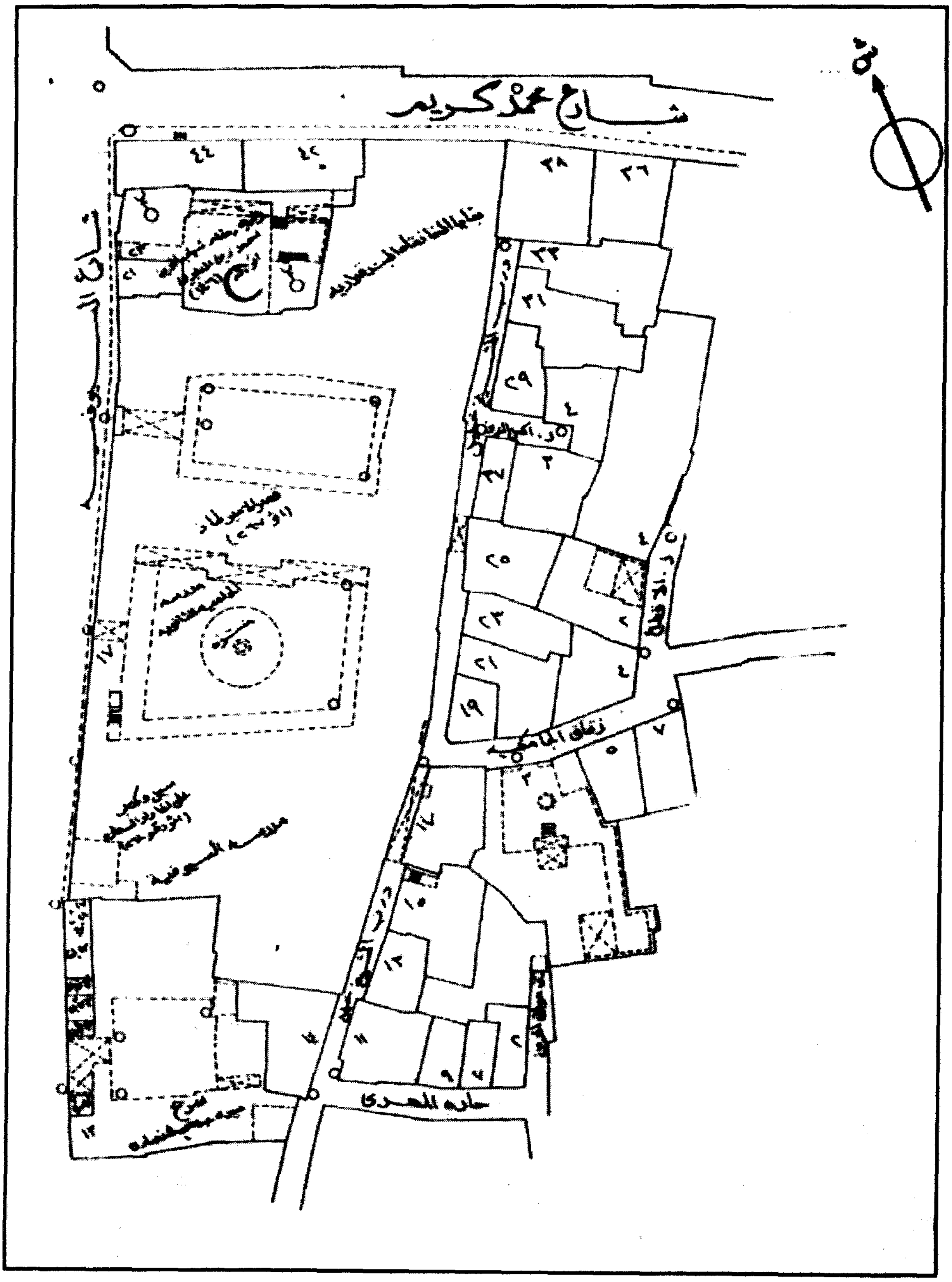
أما ما بقي من عمارة هذا القصر الداخلية فيحفل بكثير من الكتابات النسخية ذات الحروف البيضاء عـــلى أرضية زرقاء منها ما نجده في إزار خشبي أسفل سقف الحجرة الملحقة بالمقعد ونقرأ فيه أبياتا شعرية من قصيدة البردة، وما نجده في إزار خشبي أسفل سقف القاعة الكبرى داخل بحور زخرفية نصه في الناحية الجنوبية بعـــد البسملة قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر "إلى قوله عز من قـــائل في الناحية الغربية "عليهم دائرة السوء صدق الله العظيم ورسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين وصـــلى الله على سيدنا محمد"، وما نجده في إزار خشبي أسفل سقف الإيوان البحري داخل بحور زخرفية نصه في الـــنواحي الشـــرقية والشمالية والغربية "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا المكان المبارك السعيد من فضـــل الله الكريم وجزيل عطائه العميم المقر الأشرف العالي المولوي.. ../ الكبيري المحترمي المخدومي الغازي المجاهدي المرابطي المثاغري .. العضدي الزخري .. .. الأمجدي .. .. الأفضلي .. ..."، وما نجده في إزار خشبي في أسفل سقف إحدى حجرات الدور العلوي ونصه أبيات شعرية أخرى من قصيدة البردة.



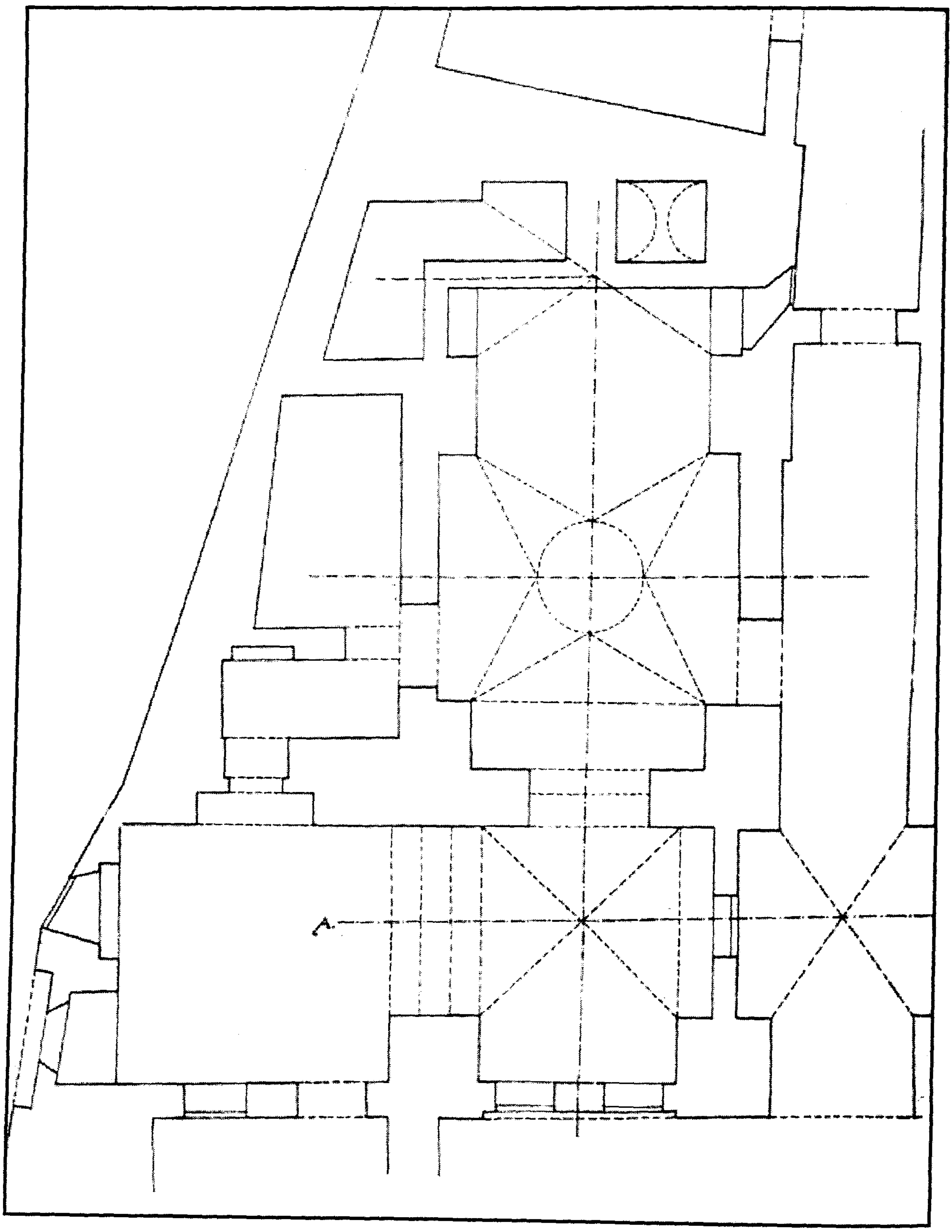
قصر الأمير طاز - المدخل الرئيسي



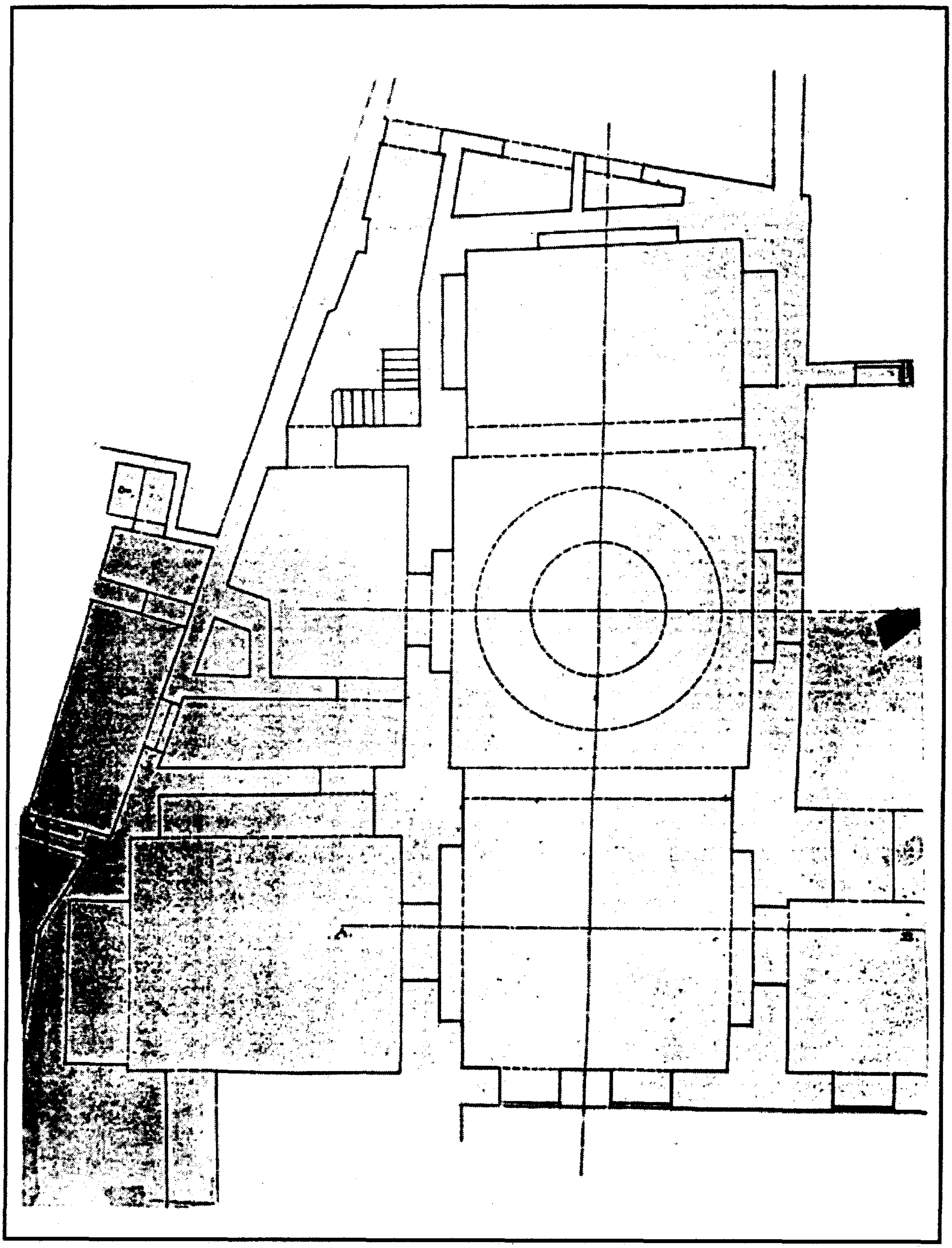
قصر الأمير طاز - المقعد



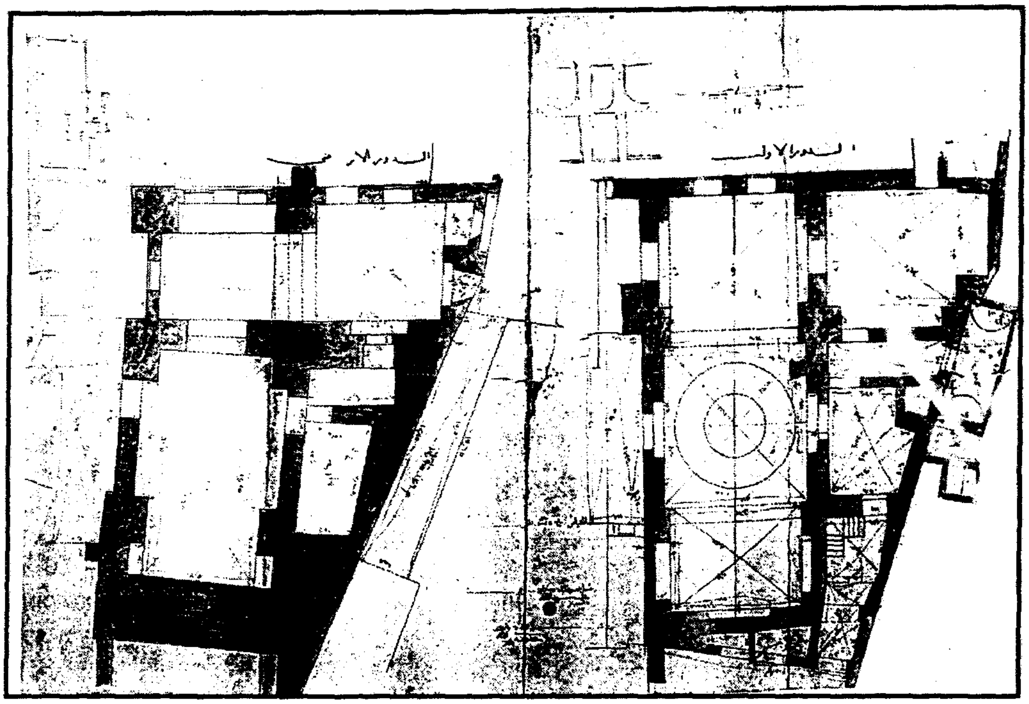
قصر الأمير طاز – خريطة موقع - قسم الخليفة – منطقة رقم ١١٣



قصر الأمير طاز - مسقط أفقي للدور الأرضي سنة ١٩٠٦



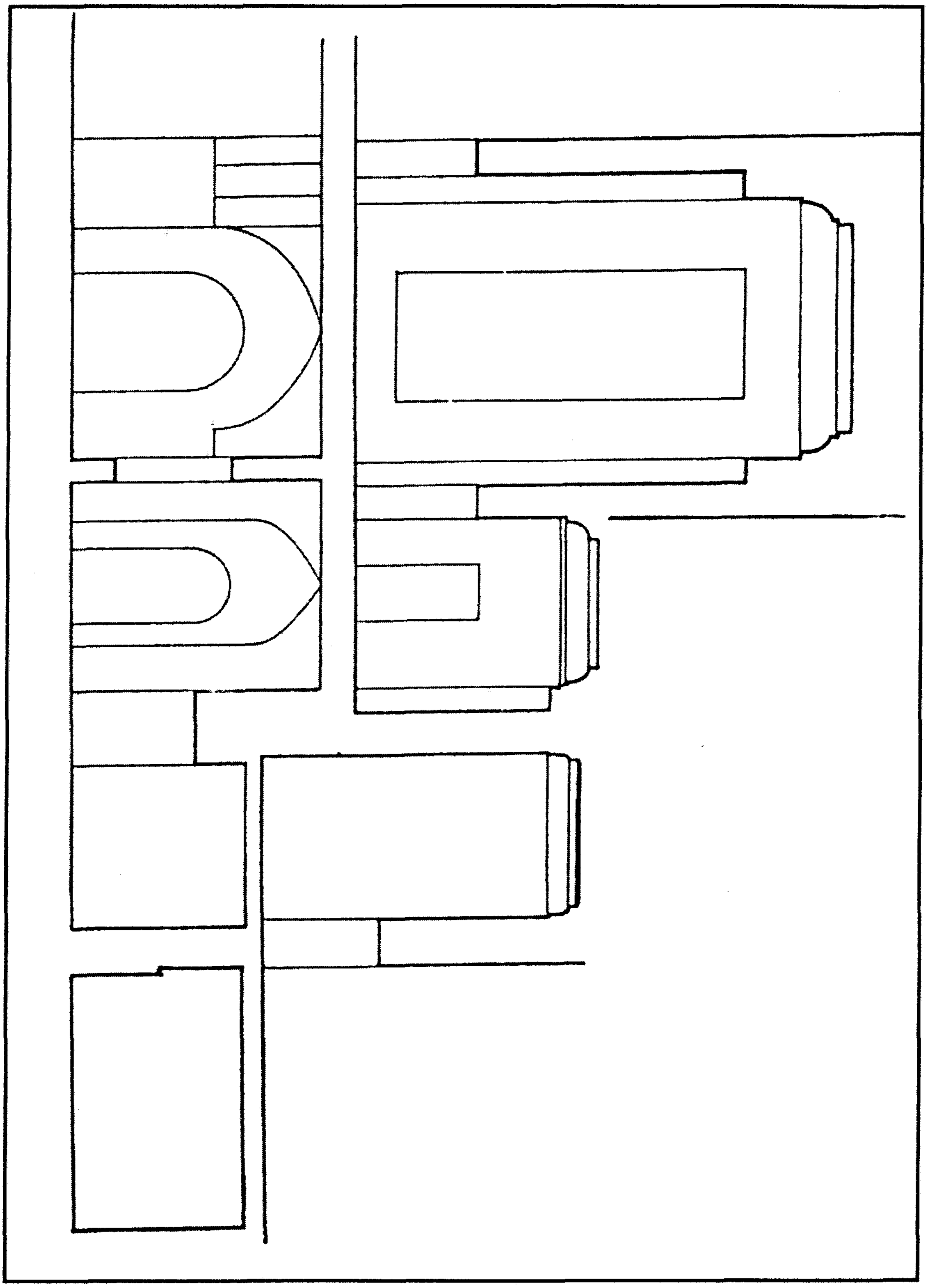
قصر الأمير طاز - مسقط أفقي للدور الأرضي



قصر الأمير طاز - مسقط أفقي للدورين الأرضي والأول للقاعة



قصر الأمير طاز - مسقط أفقي للجزء القبلي



قصر الأمير طاز - قطاع رأسي أ - ب

أهم مصادره ومراجعه

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص٢٠٨

٢- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ٧٧

٣- عبد الوهاب (حسن)

- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٧) ص ١٥.

٤- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون) جـ ٢ ص ٢١٤.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٣) ت ٦ ص ص ٤٤-٤٦.
- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ١٠ ص ١١.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٠٥ ص ١٧، ت ١٠٦ ص ٣٠.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) م ٦٠ ص ٨٠.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٠ ص ص ١١-١٢، ت ١٦٣ ص ٣٢، ت ١٦٧ ص ٧٣، ت ١٧٤ ص ١١٣.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٧٠ ص ص ٥٩-٦٠.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٢٨ ص ٢٩.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٠ ص ٤٧.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٤ ص ٣٦، ت ٣٩٠ ص ٨٤.

- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٨ ص ١١٧.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٠ ص ٨٨.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٧٢ ص ٦٠.
- كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٣٦–١٩٤٠) ت ٧١٧ ص ٦، ت ٧٢٣ ص ٤٦.

٦- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٨٢.

٧- مبارك (علي باشا)

الخطــط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هــ) جــ٢ ص ١٦١ (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) جــ ٢ ص ١٦١.

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (دار صادر بيروت – بدون)جــ ٢ ص ٧٣، (طبعة بولاق ١٢٧٠ هــ) جــ٢ ص ٤٢٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 156.

2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 2, P. 161.

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 285.

4- Pauty (E.):
Les Palais et les Maisons d'epoque Musulmane au Caire (le Caire 1932), P. 88.

٦٩ - سبيل الأمير شيخـــو

بالحطابـــة

(٧٥٥ هـــ / ١٣٥٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: سبيل الأمير شيخو

٢- موقعـــــه : شارع سكة المحجر بالحطابة

٣- تاريـــــخه: (٧٥٥هـــ/١٣٥٤م)

٤- رقم تسجيله: ١٤٤- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هـــذا السبيل الفريد من نوعه في عمارة مصر الإسلامية هو الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمـــري (نســـبة إلى جالـــبه الخواجا عمر) الناصري (نسبة إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون)، تدرج في وظـــائف الدولة حتى بلغ مكانة عظيمة في عهد المظفر حاجي بن الناصر محمد (٧٤٧-٧٤٨هـــ/ ١٣٤٦-١٣٤٧م) وظـــل نجمه في الصعود حتى أصبح أحد أمراء المشورة خلال الولاية الأولى الحكم السلطان الناصر حســـن (٧٤٨-٧٥٢هـــ/ ١٣٤٧-١٣٥١م)، وفي سنة (٧٥١هـــ/١٣٥٠م) عينه السلطان الناصر حسن نائبا لطرابلس فسافر إليها، ولكن الأوامر صدرت إليه عندما وصل إلى دمشق بالبقاء فيها، ثم لم يلبث أن قبض عليه وأحضر إلى الإسكندرية فسجن بها حتى خلع الناصر حسن وتولى أخوه الصالح صالح (٧٥٢-٧٥٥هـــ/ ١٣٥١-١٣٥٤م) فأفرج عنه وأنعم عليه بتقدمه ألف، ولما عاد الناصر حسن إلى الحكم للمرة الثانية (٧٥٥ -٧٦٢هــــ/١٣٥٤-١٣٦١م) رضـــى عـــنه وأنعم عليه بوظيفة أمير كبير، فزادت عظمته وقويت شوكته وكثرت أمواله وأملاكه ومستأجراته حتى صار له أتباع كثيرون من الأمراء في كل أرجاء الدولة بمصر والشام، وبلغـــت متحصلات ديوانه أكثر من مائة ألف درهم في الشهر بخلاف الإنعامات والتقادم والبراطيل، وفي يوم الخميس ثامن شعبان سنة (٧٥٨هـــ/١٣٥٧م) وثب عليه أحد المماليك بحضرة السلطان في دار العدل وطعنه بالسيف في وجهه ويده، فحمل جريحا إلى بيته، وظل به عليلا نحو ثلاثة أشهر – عاده السلطان فيها غير مرة – حـــتى تـــوفي في لـــيلة الجمعة سادس عشر ذي القعدة سنة (٧٥٨هـــ/ ١٣٥٦م) ودفن بقبة خانقاته المقابلة لمسجده.

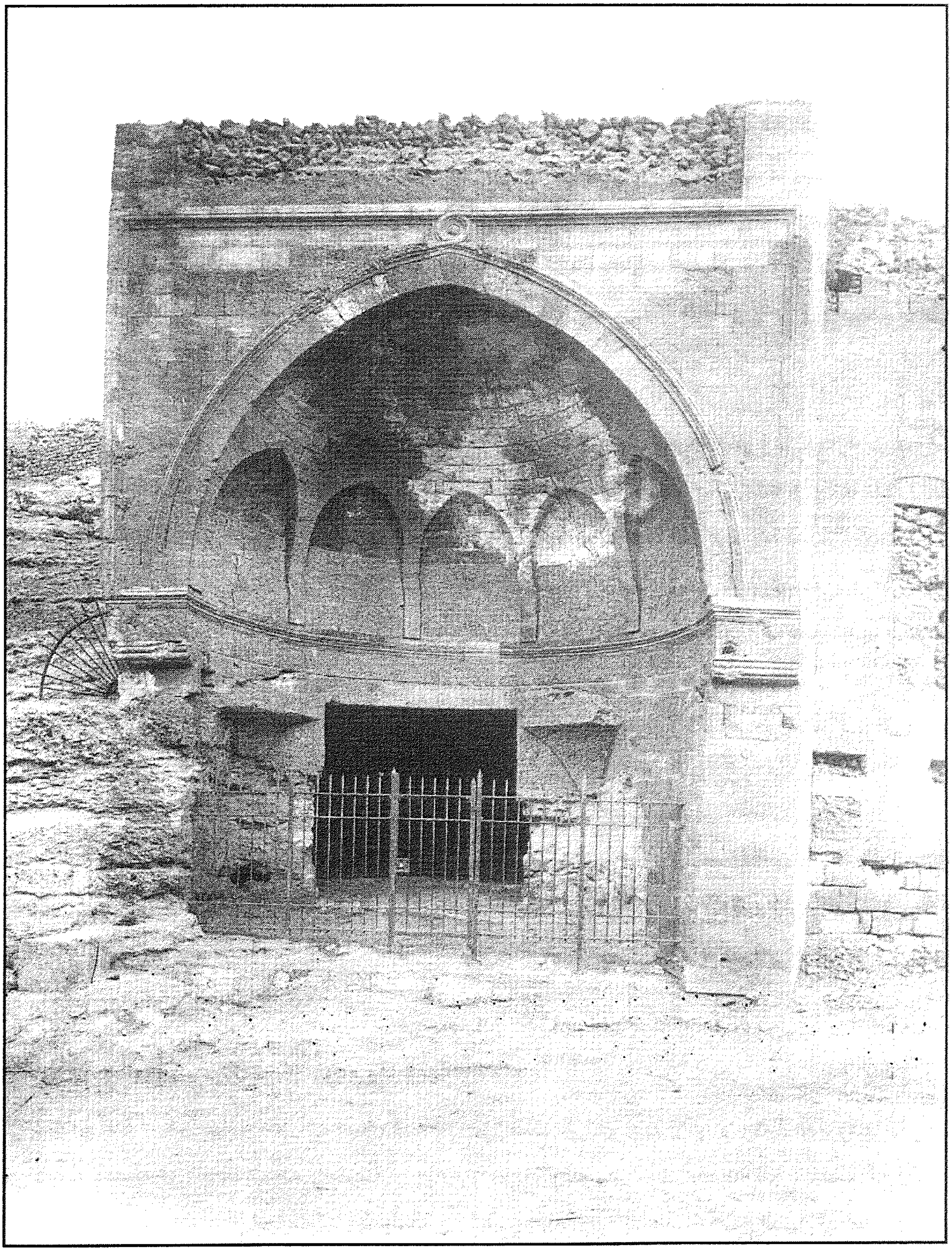
٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا السبيل من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية وهي واجهة بسيطة من الحجر الفص النحيت، يتوسطها مدخل تذكاري عبارة عن حنية نصف دائرية يحيط بها جفت لاعب ينعقد في ميمة عند زاويته في أسفلها فتحة باب (بغير مصاريع) يعلوها شريطان كتابيان بخط النسخ المملوكي نص أولهما بعد البسملة من قوله تعالى "إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا " إلى قوله عز من قائل "إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزءا ولا شكورا، أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك المبرور العبد الفقير إلى الله تعالى شيخو الملكي الناصري.. .. لمحمد وآله" ونص ثانيهما "عز لمولانا السلطان الملك الناصر".

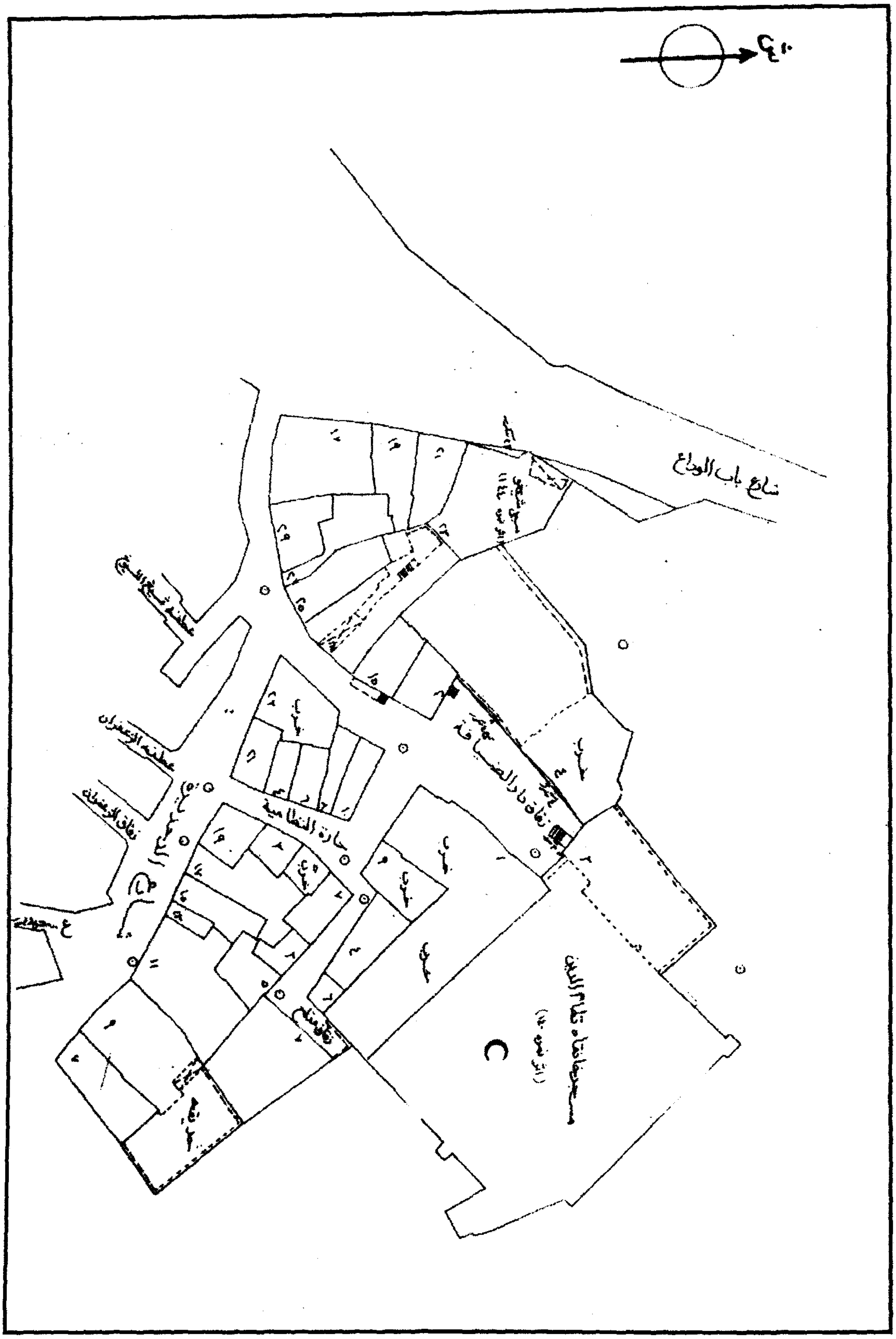
وتعلو هذه الكتابات في باطن الحنية خمس دخلات على هيئة محاريب زخرفية صغيرة ذات عقود مدببة، زينت أولاها برنك الكأس القائم على أرضية من التفريعات النباتية المتداخلة والمشابكة (أرابسك)، في إشارة إلى وظيفة المنشئ الذي كان ساقيا للسلطان الناصر حسن، وزينت ثانيتها برنك كتابي من ثلاثة شطوب بأوسطها "عز لمولانا السلطان الملك" مكتوبة بخط النسخ المملوكي على أرضية من التفريعات النباتية المتداخلة والمتشابكة أيضاً، وزينت الثالثة (الوسطى) بلوحة تأسيسية ذات كتابات نسخية تقوم على أرضية من الزخارف النباتية عبارة عن وريقات من ست بتلات نصها "بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد حرا سئل صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال سقي الماء، أمر بإنشاء هذا السبيل المبرور العبد الفقير إلى الله تعالى شيخو الملكي الناصري وكان الفراغ في شهر ذي القعدة سنة خمس وخمسين وسبعمائة "وزينت الدخلتان الرابعة والخامسة بزخارف تشبه ما في الدخلتين الأولى والثانية تماما.

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن قسمين مستطيلين متشابهين، يغطي كلا منهما سقف حجري خال من الزخارف، وتتوسط أرضية كل منهما خرزة بئر لمد السبيل بالماء اللازم لسقي المارة، ووجه الاختلاف فيما بينهما أن أرضية القسم الثاني ترتفع قليلا عن أرضية القسم الأول، وأنه كان بهذا القسم (الثاني) شاذروان ينساب عليه الماء باردا لعابري السبيل.

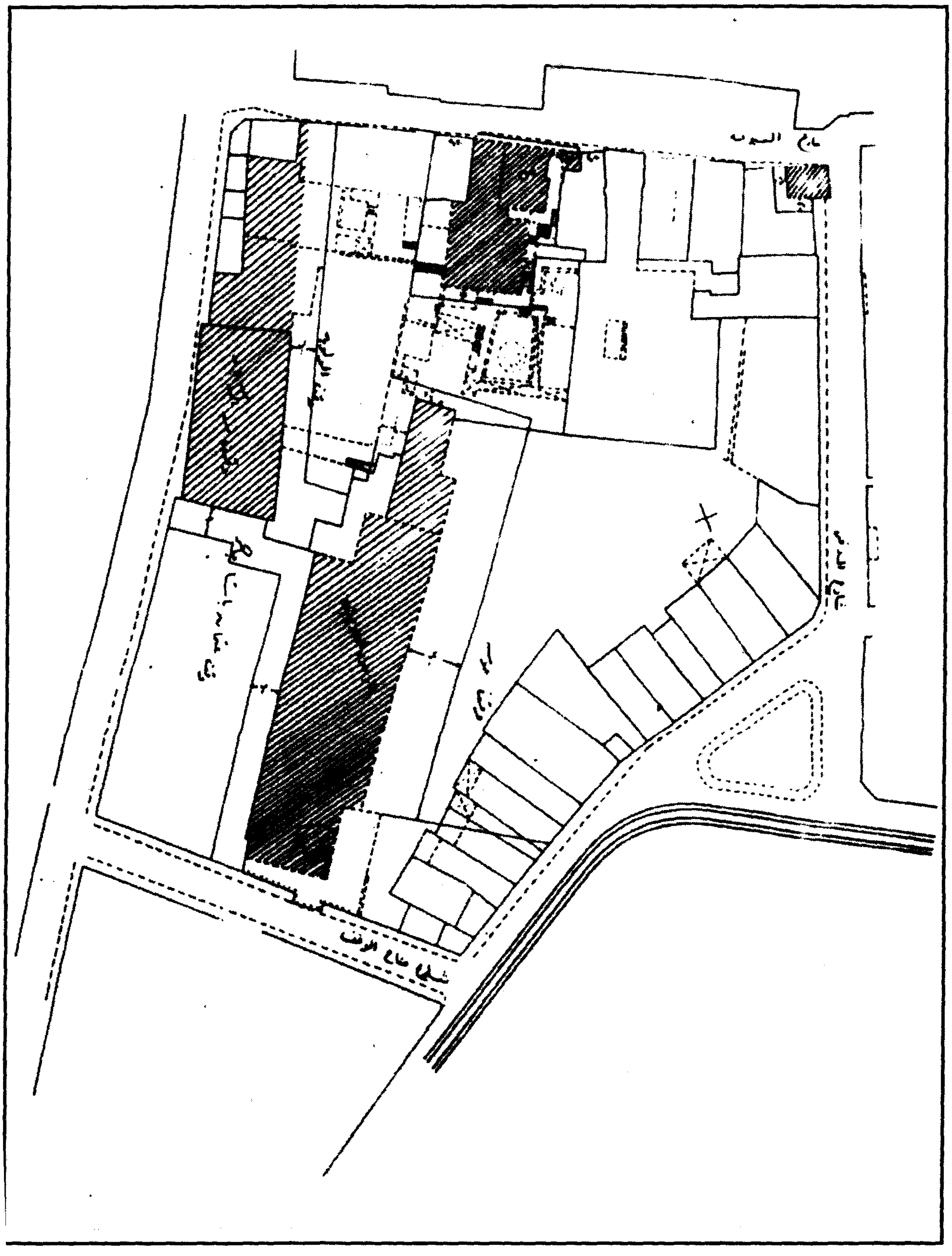
ومن الجدير بالذكر أن هذا السبيل يعد- كما أسلفنا – واحدا من الأسبلة المتميزة والفريدة في عمارة مصر الإسلامية لعدة أسباب منها أنه محفور في الصخر في سفح جبل المقطم على غير عادة الآثار الإسلامية عامة، ومنها أنه واحد من الأسبلة المنفصلة غير الملحقة بمسجد أو مدرسة أو خانقاة أو ضريح أو نحو ذلك، وقد أخذ هذا النوع المنفصل من الأسبلة في الانتشار على عهد دولة المماليك البرجية منذ القرن (٩هـ/ ١٥م) وإن زاد عليه أن أصبح السبيل في الدور الأرضي ويعلوه كتاب لتعليم الأيتام في الدور العلوي.



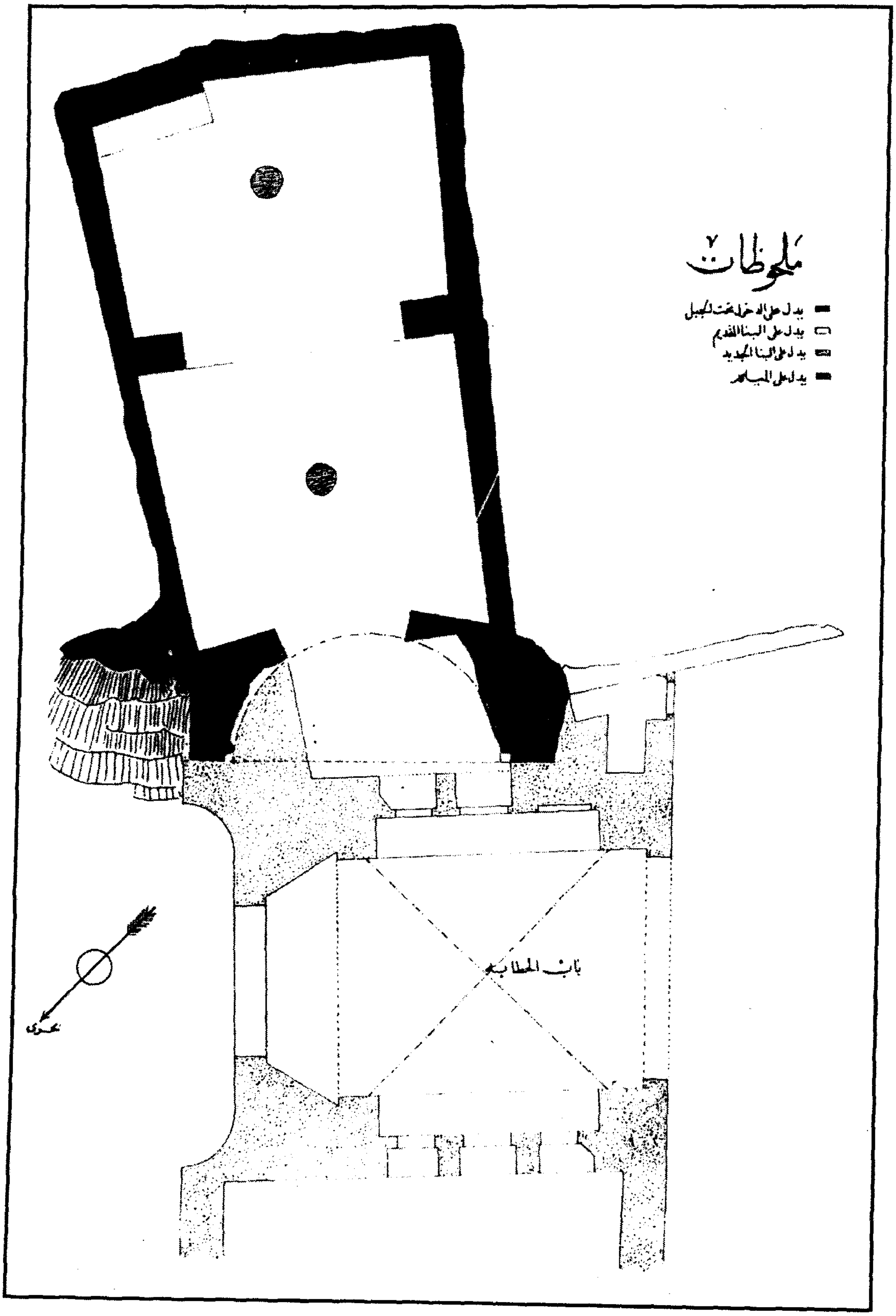
سبيل الأمير شيخو - منظر من الخارج



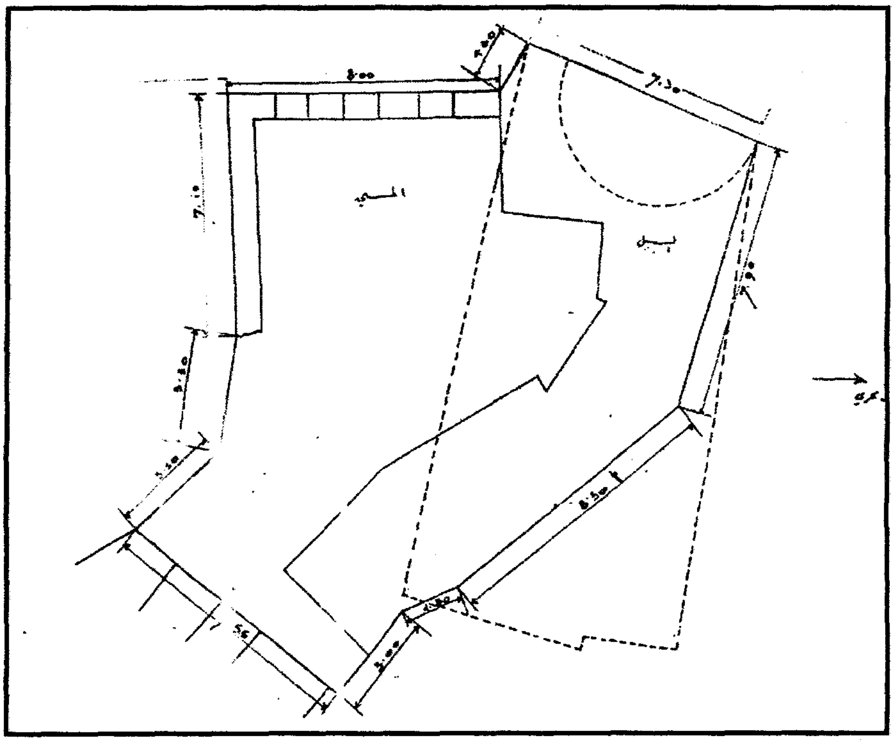
سبيل الأمير شيخو - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٥٨



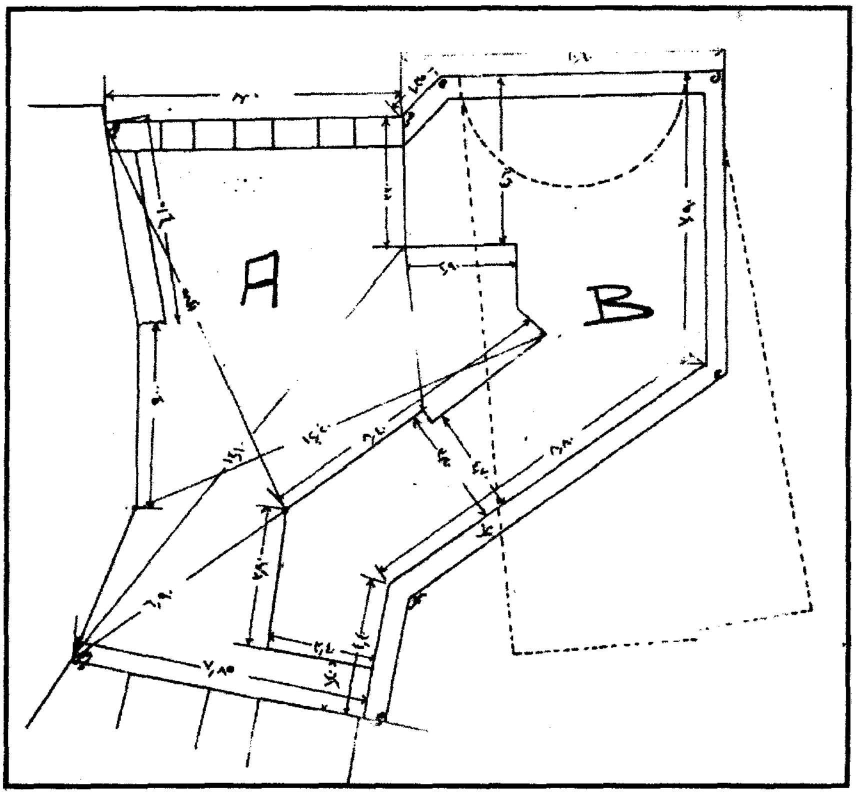
سبيل الأمير شيخو - مسقط أفقي للموقع العام



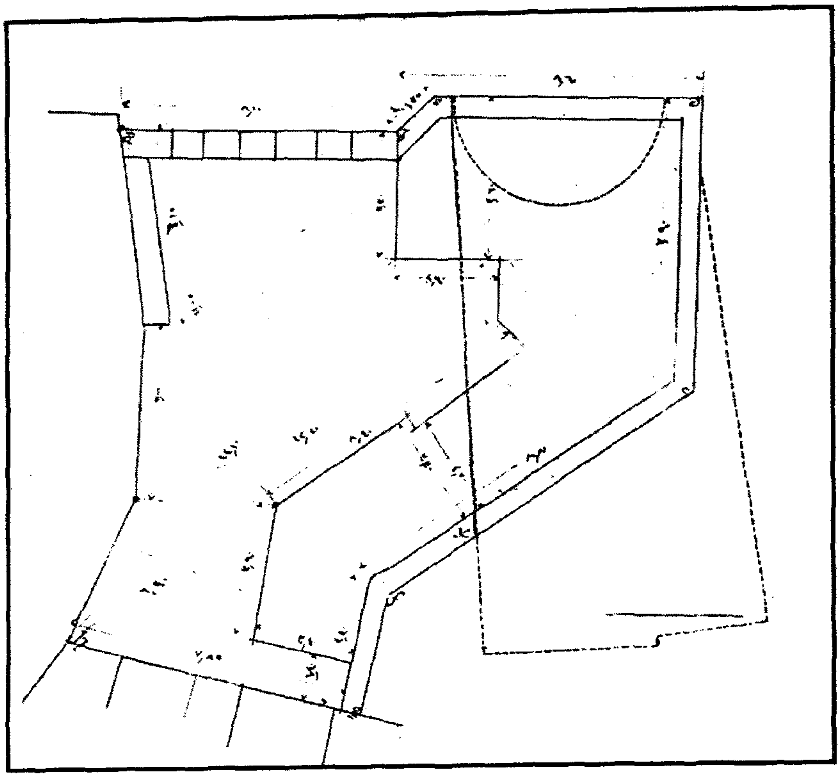
سبيل الأمير شيخو - مسقط أفقي للسبيل والبوابة التي أمامه



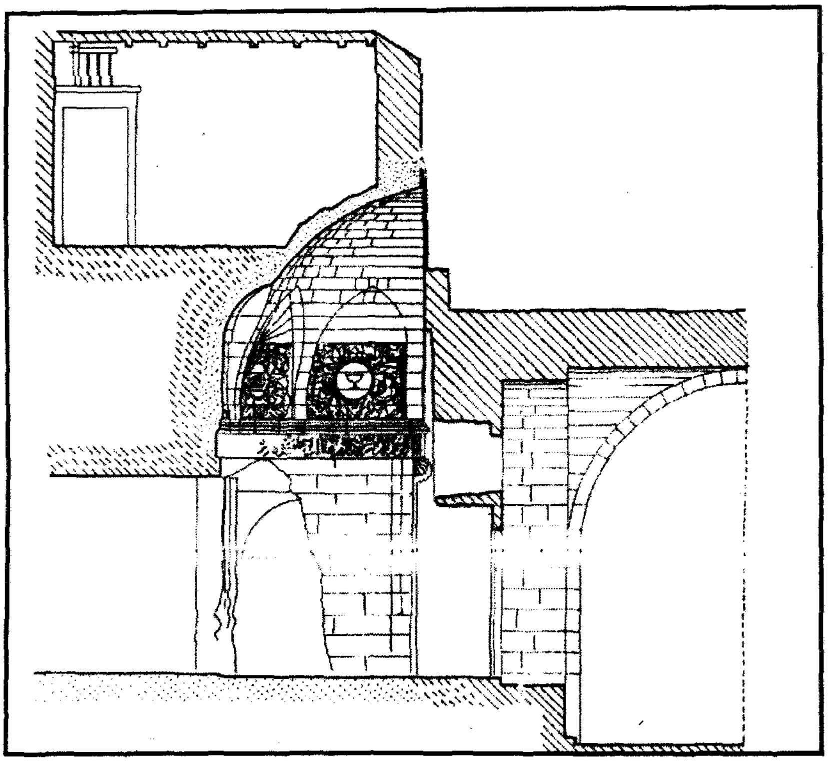
سبيل الأمير شيخو - حدود السبيل



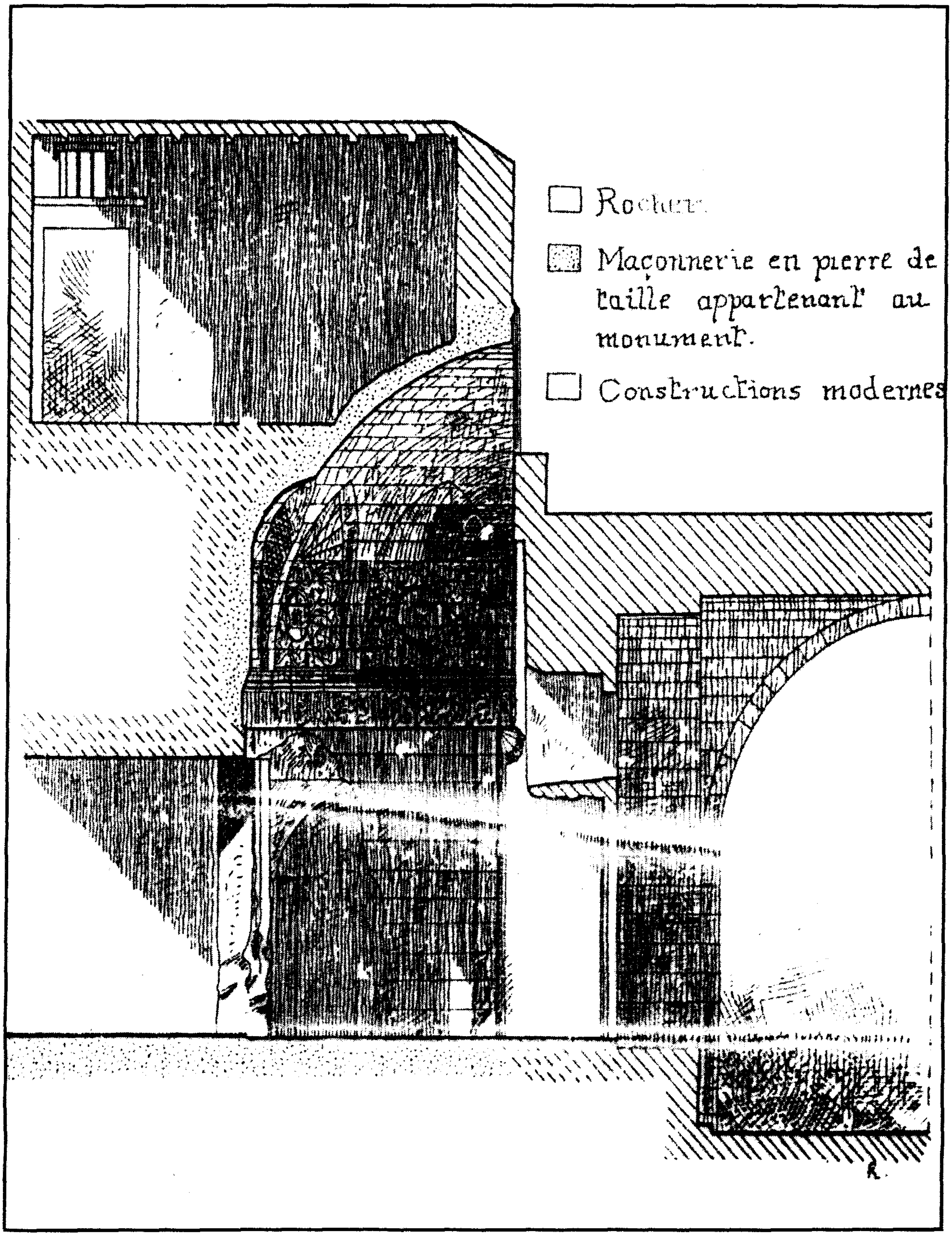
سبيل الأمير شيخو - حدود السبيل



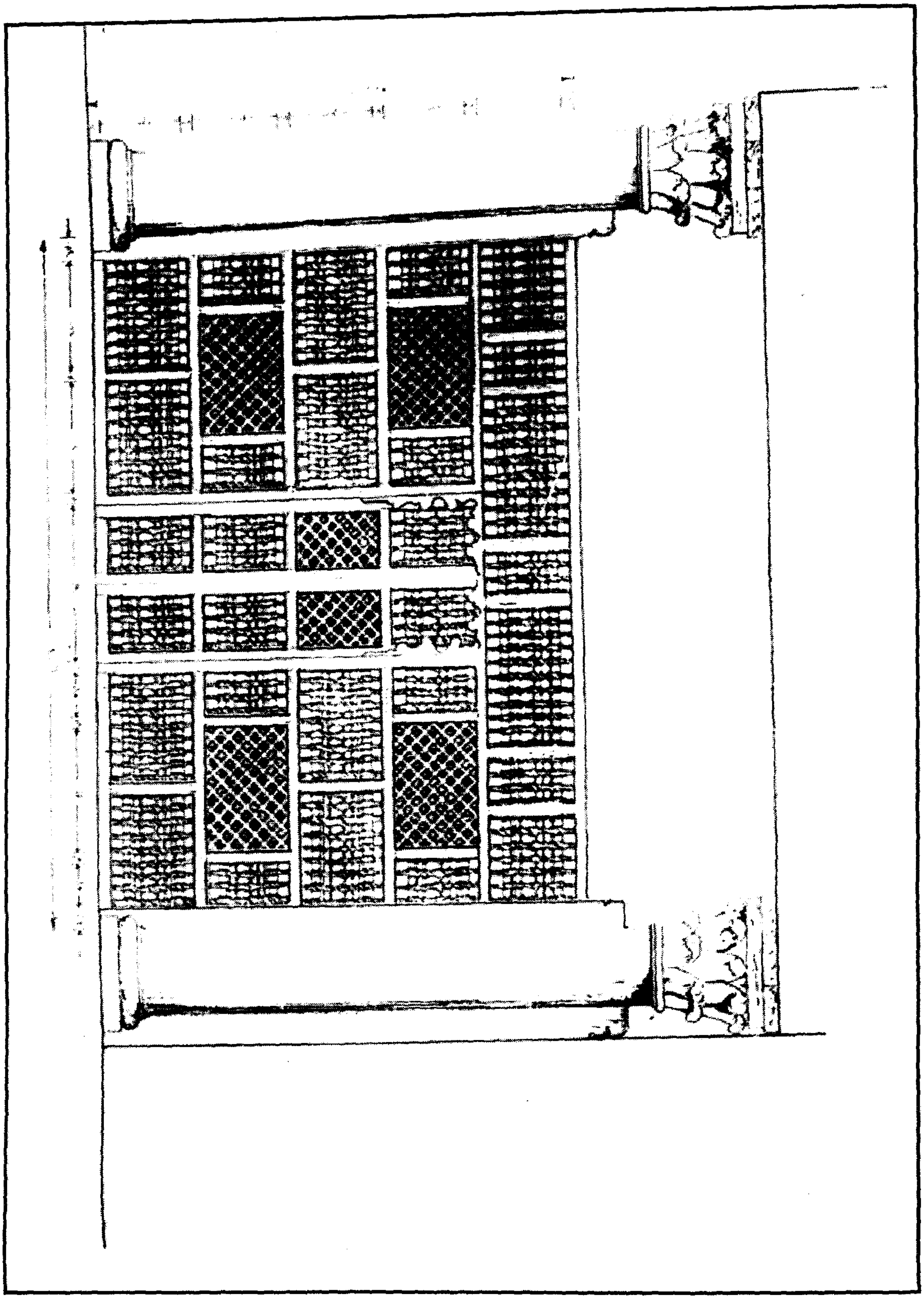
سبيل الأمير شيخو - حدود السبيل



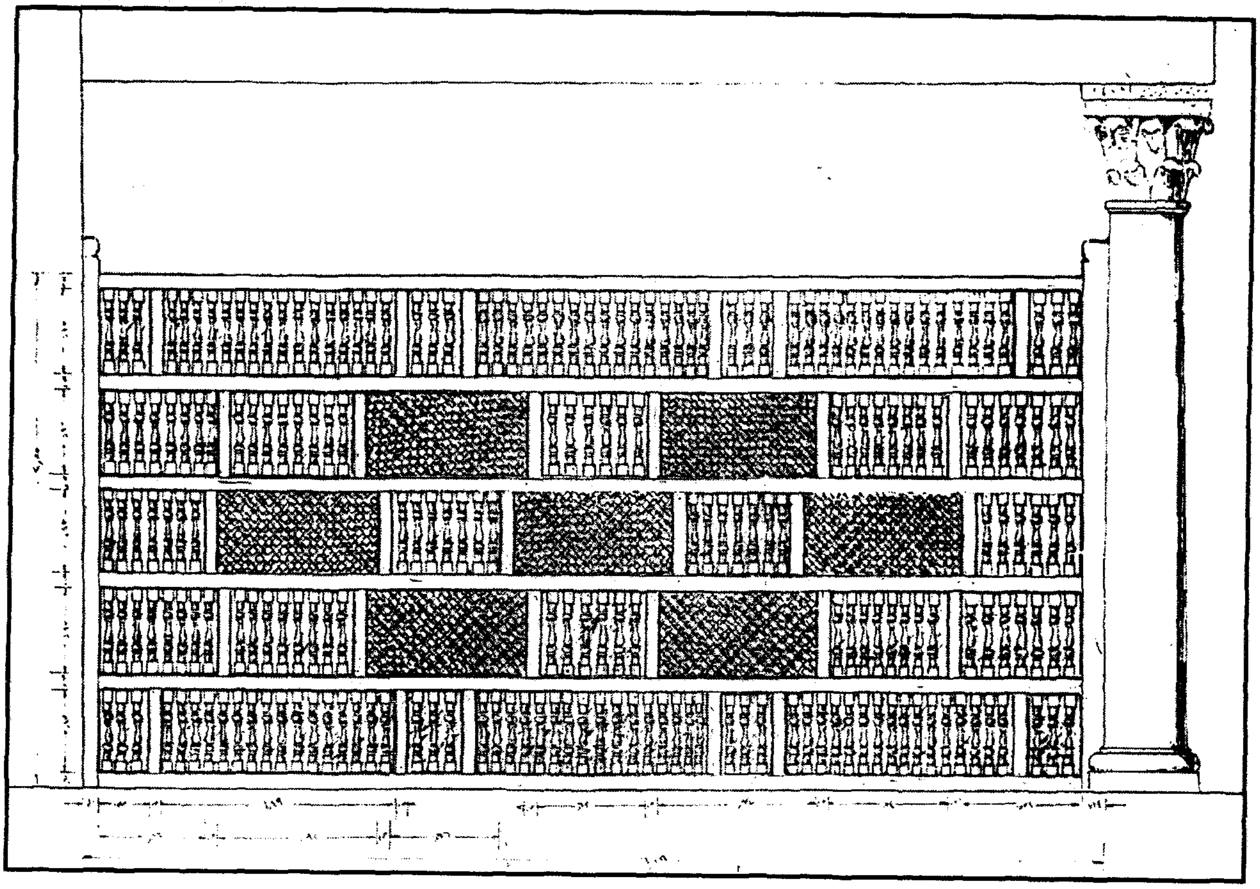
سبيل الأمير شيخو - الأجزاء القديمة والحديثة بالسبيل



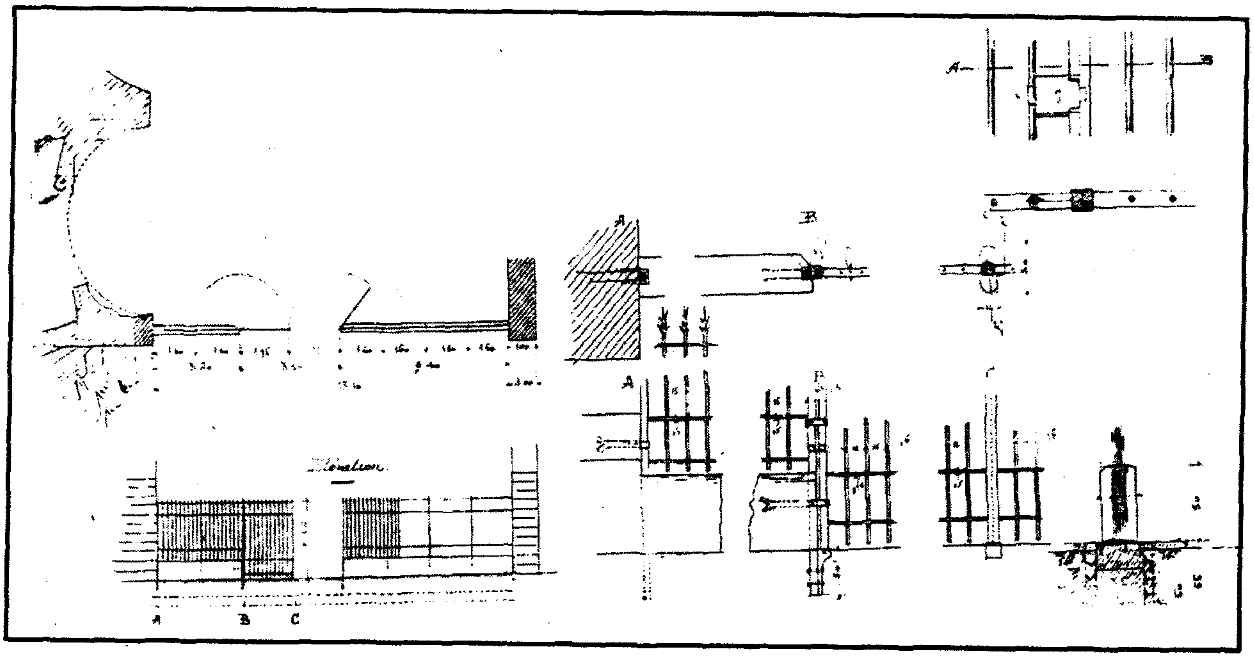
سبيل الأمير شيخو - الأجزاء القديمة والحديثة بالسبيل



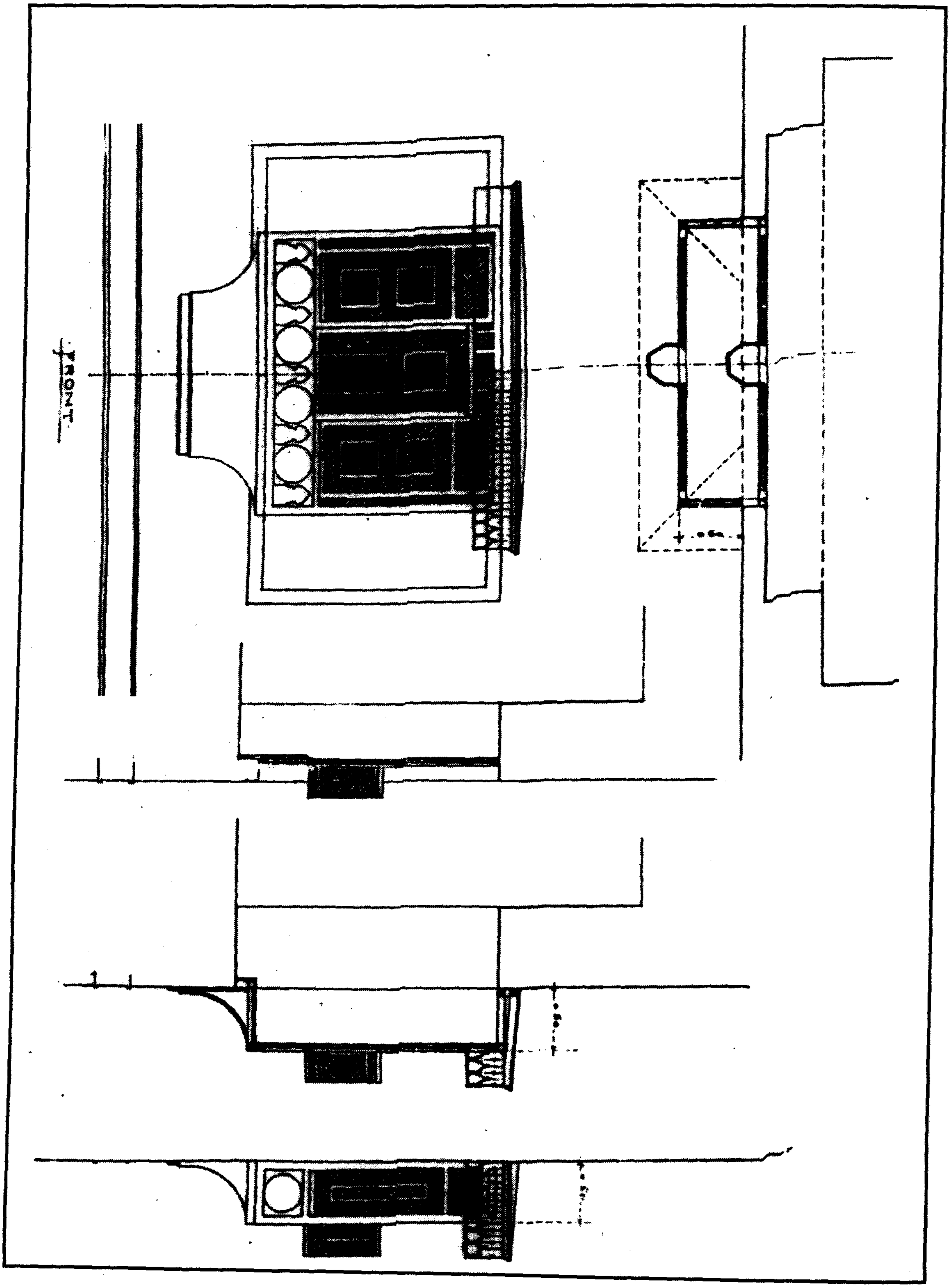
سبيل الأمير شيخو - حاجز خرط



سبيل الأمير شيخو - حاجز خرط



سبيل الأمير شيخو - حاجز حديدي



سبيل الأمير شيخو - مشروع ترميم المشربية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٥٦٧) جديد:

بدار الوثائق القومية، تاريخها غرة رمضان سنة (١٢٠١هـ) باسم شيخو العمري، وهي حجة إيجار غيط كائن بطريق بولاق القاهرة بظاهر قنطرة الليمون للوقف المذكور.

٢- حجة وقف رقم (١٢٧٩):

بأرشيف وزارة الأوقاف، لها عدة تواريخ أولها في ١٠ جمادى الآخرة سنة (١٢٩٢هـ) وآخرها في ٢٩ ذي الحجة سنة (١٢٦٩هـ)، وهي عبارة عن عدة أوقاف على مصالح ومهام المسجد والسبيل والخانقاة الشيخونية.

٣- حسنين (سعاد محمد حسن - دكتورة)

أعمال الأمير شيخو الناصري (رسالة ماجستير - بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ١٦١١، ١٦١٢ ص ١٦٩.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٢٨.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٣١٨.

٥- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦) جـ١ ص١٥٦.

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩٢ ص ٨٧.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٣ ص ١٥، ت ٢٠٢ ص ١٢٥.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٦٢ ص ١٢٣.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٧٧ ص ١٤.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٢ ص ٥٦، ت ٣١٤ ص ١٣٥.

- كراسة ٢٤ عن سنة (١٨٠٧) ت ٣٨٠ ص ١١٩.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٢ ص ١٨.

٧- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)

جـ ٣ ص ٢٤٩.

٨- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ١ص ١١٦، جـ٥ ص ٨

جـ ٥ ص ص ٨٥-٨٦ .

٩- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي):

(طبعة الشعب جـ ٣ ص ٢٢٧ (طبعة دار صادر بيروت – بدون)

جـ٢ ص ص ٣١٣-٣١٤.

١٠- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ١٣، ٣٣.

<u>ثانياً: المراجع الأجنبية:</u>

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 108.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 284.

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome 2, P.P. 229, 231.

٧٠ – خانقاة وقبة الأمير شيخــو

بالسيدة زينب

(٧٥٦ هــ / ١٣٥٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: خانقاه وقبة الأمير شيخو

٢- موقعـــــه : شارع الصليبة بالسيدة زينب

٣- تاريـــــخه: (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)

٤- رقم تسجيله: ١٥٢- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هذه الخانقاه هو الأمير سيف الدين شيخو العمري الناصري، وقد سبقت ترجمته مرتين أولاهما عند الحديث عن مسجده (أثر ١٤٧) وثانيتهما عند الحديث عن سبيله (أثر ١٤٤).

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذه الخانقاة من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شـــارع شيخون، وهي واجهة من الحجر الفص النحيت وتنقسم إلى قسمين يبرز أحدهما عن سمت الآخر، في أقصـــى الطـــرف الجنوبي منها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بخمس حطـــات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات أسفل طاقيته بقايا كتابات نسخية تأسيسية نقرأ منها "بسم الله الرحمن الرحيم... الملكـــي الناصري وكان (الفراغ) في شهر شوال سنة ست وخمسين وسبعمائة"، وتكتنف هـــذا الحجـــر من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يزينهما من أعلى ومن أســـفل شـــريطان نحاســـيان، وعلى جانبي هذا الباب شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "بسم الله الـــرحمن الرحـــيم إن المتقين في جنات وعيون أدخلوها بسلام آمنين" إلى قوله تعالى "نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم صدق الله العظيم ورسوله الكريم"، ويعلو فتحة هذا الباب عتب رخامي عليه بقايا كتابات هيروغليفية، تلـــيه لوحة تأسيسية رخامية عليها كتابات نسخية من ستة أسطر نصها: "بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت في أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغد والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكـــر الله،

أمر بإنشاء هذا المكان / المبارك.. الذي ساهم العمل فيه النية وشارك،/ العبد الفقير إلى ربه جل وعلا وتبارك، المغـــترف مـــن بحر نواله، المعترف من أفضاله بكل لطف وتبارك، الأمير شيخو/ العمري الناصري، عمره الله ببقائه، ونصره وضاعف أسباب ثوابه وأجره، وعوضه بقصور الجنان بعد امتداد عمره، وتقبل أعماله الصالحة في ســـر القـــول وجهره، وجعله/ خالصا لوجهه الكريم، جائزا به على الصراط المستقيم يوم معاده وحشره، تقرب به إلى الله احتسابا وإيمانا، وابتغى به فوزا عند ربه وغفرانا، وآوى به كل أشعث أغبر لو أقسم/ على الله لأ بـــره فـــأولاه إحسانا وجمع به قوما كفاهم بها المؤونة فكفاه الله شر يوم الفزع الأكبر ولقاه أمانا يواصلون العمـــل بالعلم ويقطعون الليل تسبيحا وقرآنا/ تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا، وكان ابتداء الشـــروع في شـــهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة، والفراغ منه ومما حواه في شهر شوال من السنة المذكورة"، يلي هذا النص التأسيسي نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، على جانبيها عمودان رخاميان، وتتوجها من أعلى حطتان من المقرنصات.

وتضم الواجهة على يسار هذا المدخل إحدى عشرة دخلة متشابهة، كل منها عبارة عن مستطيل رأسي ذو صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلها شباك تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان، ويغشيه من الخـــارج حجاب من المصبعات البرونزية، يعلوه عتب حجري مستقيم فوقه نفيس يليه عقد عاتق، وفي أعلاها قندلـــية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، ويمتد بطول هذه الواجهة أسفل الشرافات شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة قوله تعالى" الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة".

أمـــا عمارتهـــا الداخلية فهي عبارة عن دركاة مستطيلة – تتصدرها مصطبة حجرية فرشت أرضيتها بـــبلاطات حجرية وغطيت بقبو حجري متقاطع، في جدارها الشرقي فتحة باب ذات عقد مدبب يغلق عليها مصـــراعان خشـــبيان يزيـــنهما من أعلاً ومن أسفل شريطان نحاسيان، ويفضي هذا الباب إلى دهليز مستطيل فرشـــت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطى بسقف من العروق الخشبية، في جداره الشمالي الغربي ثلاثة أبواب ذات عقود مدببة، يؤدي أولها إلى حجرة عادية ملحقة، ويؤدي ثانيها إلى سلم صاعد ينتهي إلى خلوات الدور الأول، أمـــا ثالـــثها فهو مسدود حالياً، وفي الجدار الجنوبي الشرقي لهذا الدهليز بابان آخران يؤدي أولهما إلى سلم صاعد ينتهي إلى خلوات الطابقين الأول والثاني، ويؤدي ثانيهما إلى ممر ضيق ذو قبو نصف برميلـــي بـــه

ـتحة بـاب ذات عقـد مدبب تفضي إلى صحن مستطيل نصفه ذو أرضية رخامية ونصفه الآخر ذو أرضية حجـرية، تتوسـطه ميضأة ذات سقف خشبي يرتكز على ثمانية أعمدة رخامية، تطل عليه من الجهة الشمالية لغربـية خمـس خلوات متماثلة لكل منها فتحة باب ذات عقد مدبب يفضي إلى حجرة مستطيلة يغطيها قبو صـف برميلي، تعلو بابها نافذة مستطيلة، يليها صفان من الشبابيك ذات المصبعات المعدنية لخلوات الصوفية، رتنـتهي الواجهة بصف من الشرافات الآجرية المسننة، كما تطل على هذا الصحن من الناحية الجنوبية الغربية ســت خلـوات أخرى تشبه خلوات الناحية الشمالية الغربية، علاوة على فتحة باب تفضي إلى ممر مستطيل ينتهي إلى بعض الحجرات الملحقة، ويتوج هذه الواجهة أيضا صف من الشرافات الآجرية المسننة، وتطل عليه مـن الناحـية الشمالية الشرقية خمس خلوات أخرى تشبه خلوات الناحيتين المشار إليهما، إلا أن ثلاثة أبواب لهـذه الخلـوات مسـدودة حالياً، وتتوسطها دخلة مزيرة ذات سقف خشبي تزينه حقاق ومربوعات منقوشة بأشكال نجمية ملونة، تتصدرها فتحة شباك تطل على الشارع.

وفي الناحـية الجنوبـية الشـرقية لهذا الصحن يوجد إيوان القبلة وهو عبارة عن مستطيل ذو أرضية حجـرية ينقسم بواسطة صفين من الأعمدة الرخامية – تحمل عقودا مدببة – إلى ثلاث بلاطات يغطيها سقف خشـبي تزيـنه حقـاق ومربوعات منقوشة بزخارف نباتية وهندسية ملونة، أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسـخية، ويتصـدر جدار القبلة في هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يكتـنفها عمـودان رخاميان، زينت من أسفل بزخارف نباتية، وزينت من أعلا بزخارف مشعة تعلوها قمرية دائرية من الجص المعشق بالزجاج الملون، على جانبيها ثلاث قندليات بسيط ذات جص معشق بالزجاج الملون أيضـاً، وقد نقشت هذه الشبابيك الجصية بكتابات نسخية نصها في البعض "لا إله إلا الله"، ونصها في البعض الـثاني "محمـد رسول الله" ونصها في البعض الثالث "بسم الله ما شاء الله"، وتعلو المنطقة أمام هذا المحراب قبة خشـبية في رقبتها اثنتي عشرة نافذة، خلفها – في وسط سقف الإيوان – شخشيخة خشبية، بينما تقابله دكة مـبلغ خشـبية لها سلم خشبي محمول على أربعة أعمدة رخامية، ويجاور هذا المحراب منبر خشبي تزينه أطباق نجمية ذات زخارف هندسية، أما الجدار الشمالي الشرقي لهذا الإيوان فهو غير منتظم، وبه ست دخلات ذات عقود مدببة في أسفلها شبابيك تعلوها قندليات بسيطة ذات جص معشق بالزجاج الملون.

وفي الركن الشمالي الشرقي لهذا الإيوان قبة ضريحية عبارة عن مساحة مربعة يحيط بها سياج خشبي في كل من ناحيتيه الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية شباكان تعلوهما قندليتان بسيطتان ذواتي جـص معشـق

بالـــزجاج الملون، يلي ذلك إزار كتابي دائري نصه " بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون "إلى قوله تعالى "كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها .. .. .. العــبد الفقــير إلى الله تعــالى الســيفي شــيخو الملكــي الناصري". تعلوه رقبة بها اثنتي عشرة نافذة تتوجها خوذة من الخشب، وفي الجدار الشــمالي لهـــذا الضريح لوحة رخامية عليها بقايا كتابة نسخية نصها " (هذا) .. قبر. (مو) لانا الشيخ أكمل (الدين) .. .. وشارح الحديث .. .. بالرحمة والرضوان في شهر .. .. وثمانــية .. من الهجرة النبوية .. .. الفقير بلال أغا دار السعادة الناظر ١٠٥٩."

ويطـــل هذا الإيوان على الصحن بثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين رخاميين، على يمينها شباكان مـــن خشـــب الخرط، وعلى يسارها قنديليتان بسيطتان ذواتي جص معشق بالزجاج الملون، أما جداره الجنوبي الغربي فبه شباكان وثلاث قنديليات بسيطة، وتتوسطه فتحة باب تفضي إلى مدرسة فرعية من مدارس الخانقاة، تتكون من درقاعة ذات أرضية رخامية وسقف خشبي تتوسطه شخشيخة، يكتنفها من الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية إيوانان غطى كل منهما بسقف من العروق الخشبية، وفرشت أرضيته بالرخام.

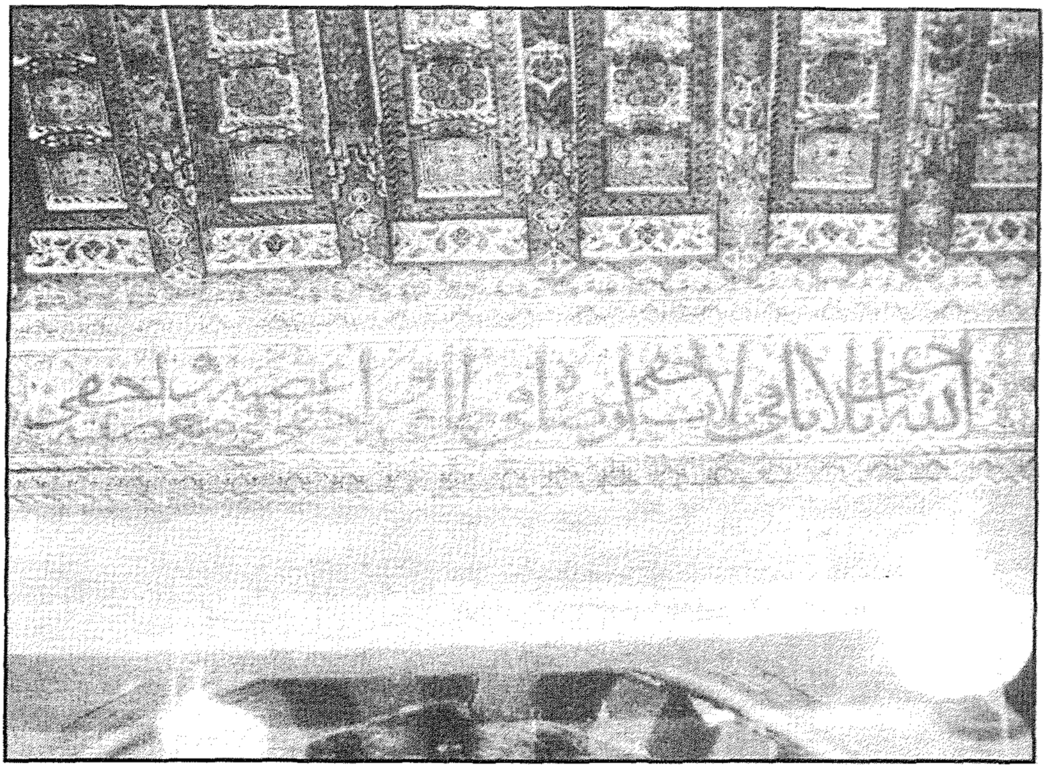
أمـــا خلوات الصوفية في هذه الخانقاه فهي عبارة عن طابقين يفضي إليهما عبر باب معقود في الجدار الشمالي الغربي للدهليز يؤدي إلى سلم حجري صاعد ينتهي في كل منهما إلى ممر مستطيل يغطيه سقف خشبي، عـــلى جانبـــيه مجموعـــة من الخلوات المستطيلة ذات السقوف الخشبية، في كل منها شباك مستطيل يطل على الخارج يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، وتغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان.

كما ألحقت بهذه الخانقاه مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان، في ناحيتها الجنوبية الغربية فـــتحة بـــاب ذات عقد مدبب يفضي إلى سلم حجري داخلي، وتقوم فوق هذه القاعدة ثلاث دورات ذات أبـــدان مزينة بزخارف دالية وكتابية أولاها وثانيتها مثمنتان، تنتهي كل منهما بشرفة ذات شقق حجرية، أما ثالثتها فذات بدن أسطواني ينتهي بشرفة ثالثة مشابهة للشرفتين الأولى والثانية، ويتوج المئذنة قبة بصلية.

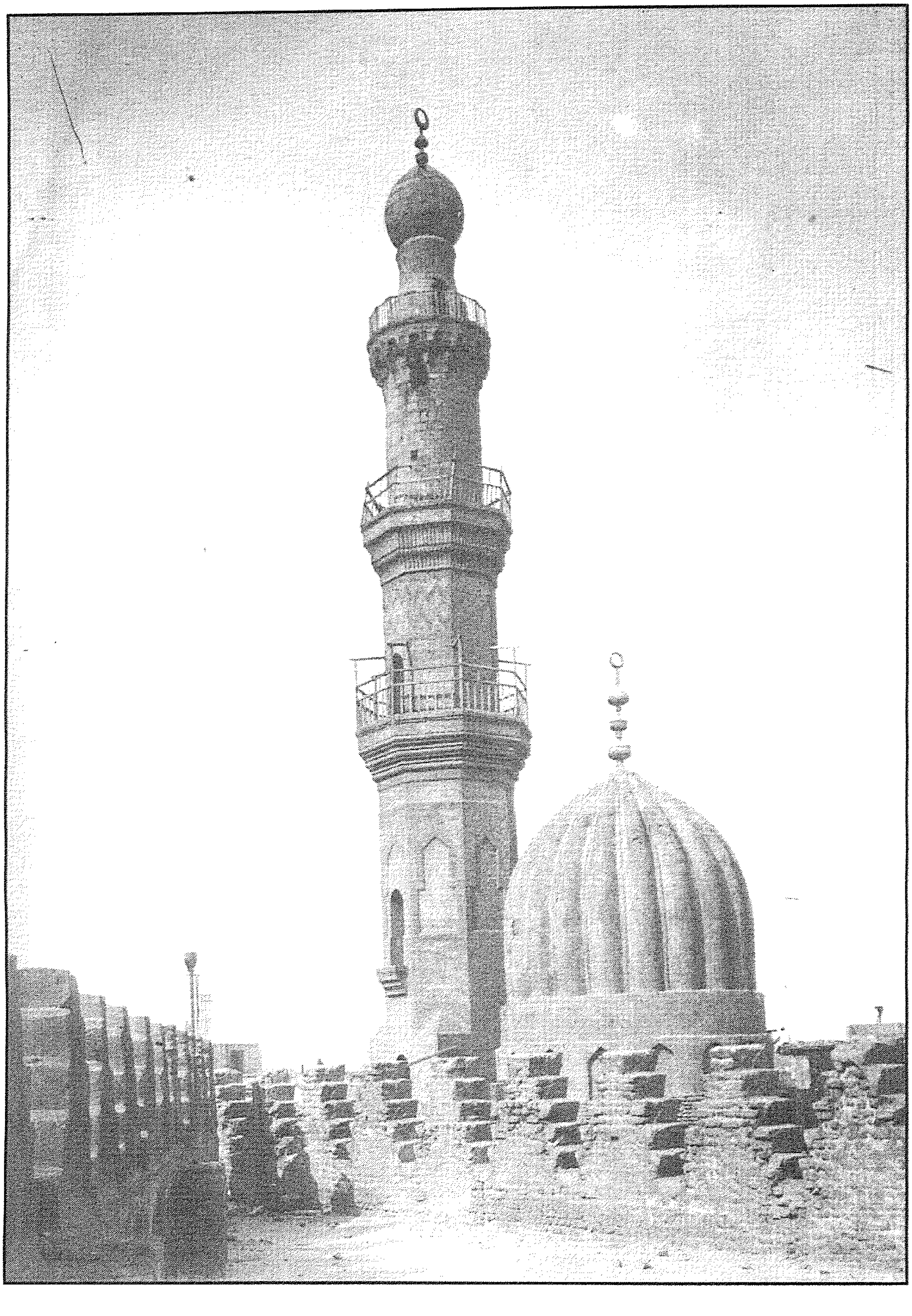
وقـــد رتـــب المنشئ لهذه الخانقاه أربعة دروس للمذاهب الفقهية الأربعة، علاوة على درس للحديث النبوي، ودرس لإقراء القرآن بالروايات السبع، وجعل لكل درس من هذه الدروس مدرسا وجماعة من الطلبة، شرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصرف على عادة خانقاوات هذا العصر.



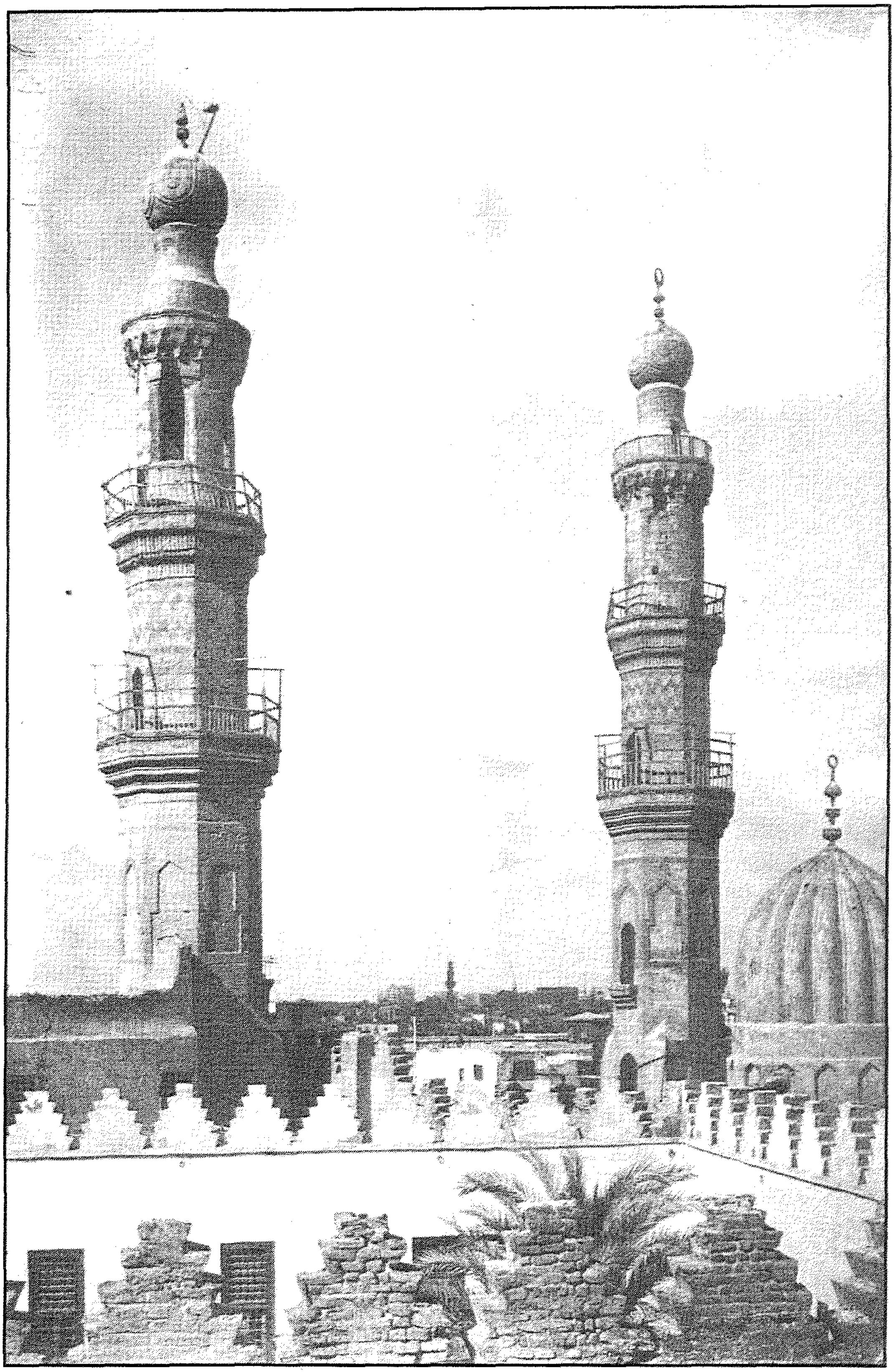
خانقاه وقبة الأمير شيخو - الواجهة الرئيسية



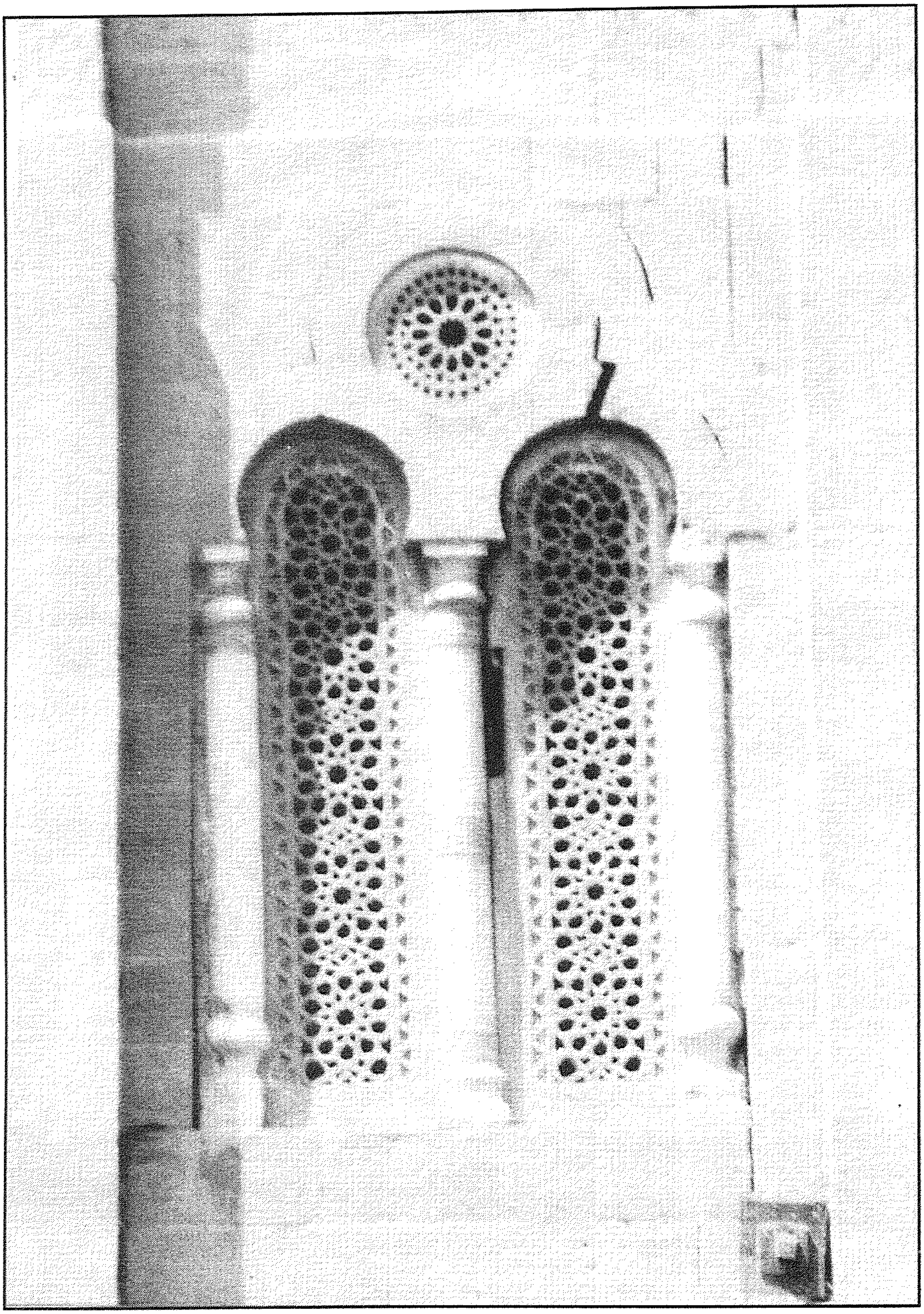
خانقاه وقبة الأمير شيخو - زخارف وكتابات بسقف إيوان القبلة



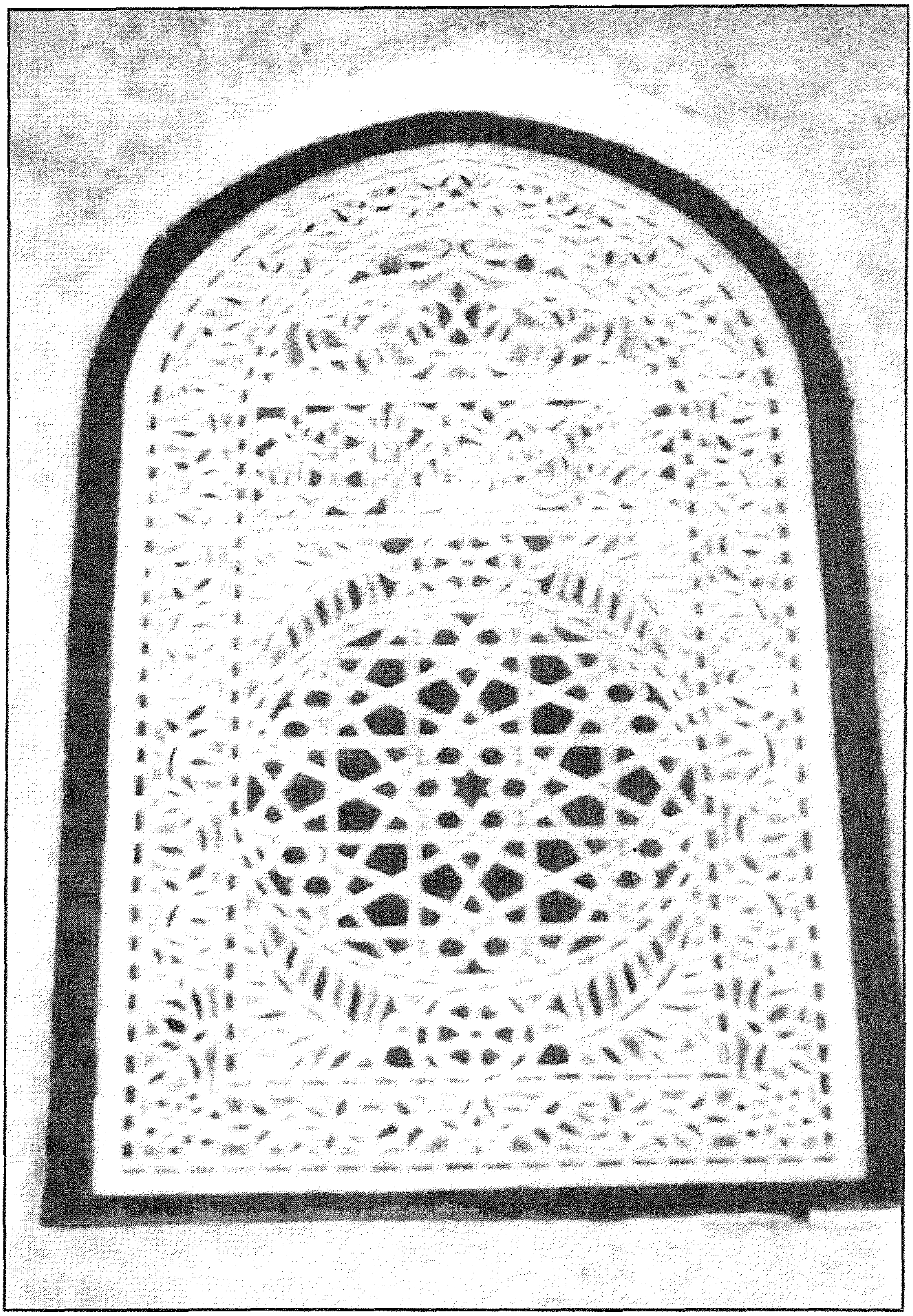
خانقاه وقبة الأمير شيخو - القبة والمئذنة



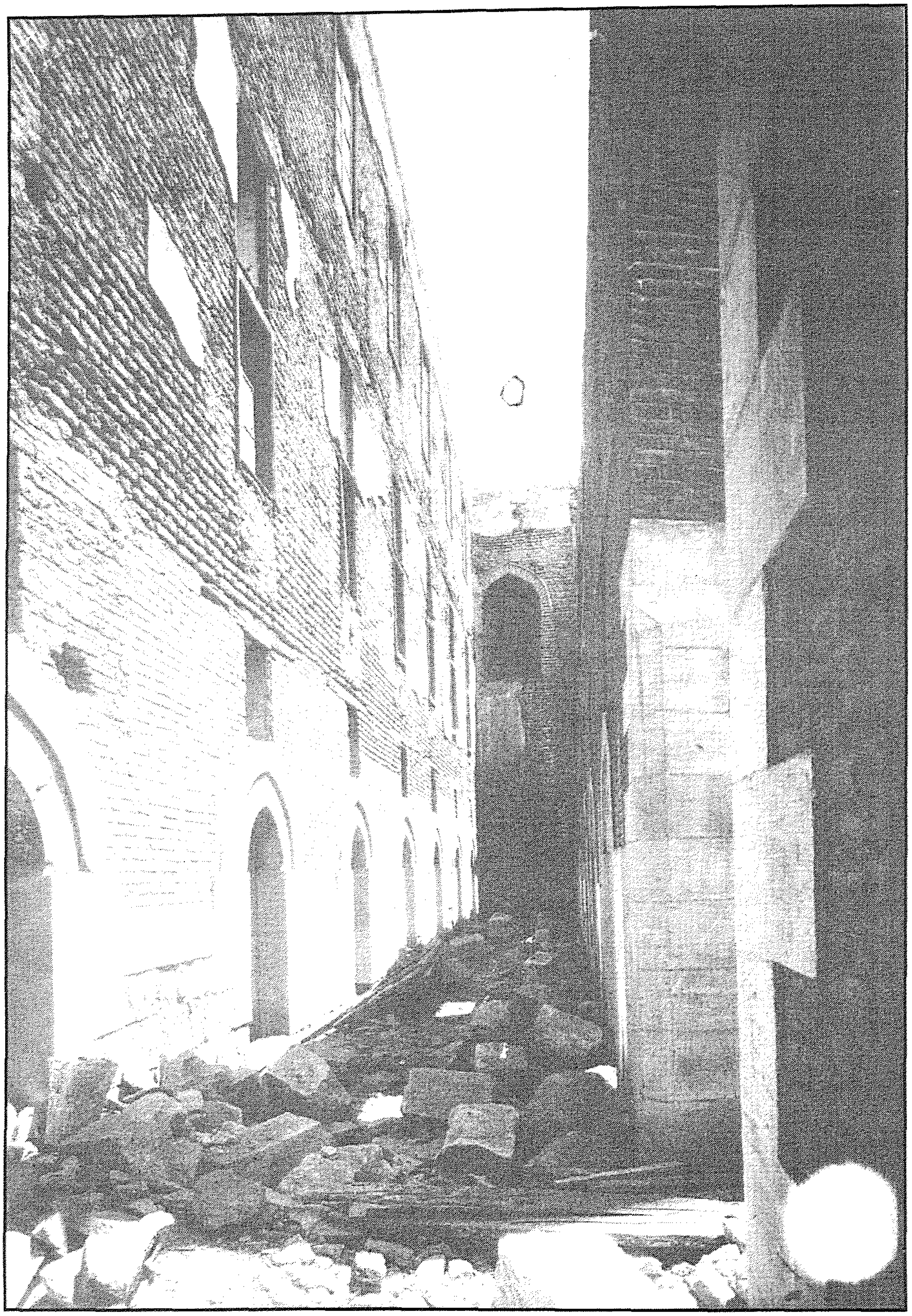
خانقاه وقبة الأمير شيخو - المئذنة والقبة ومعهما مئذنة المسجد



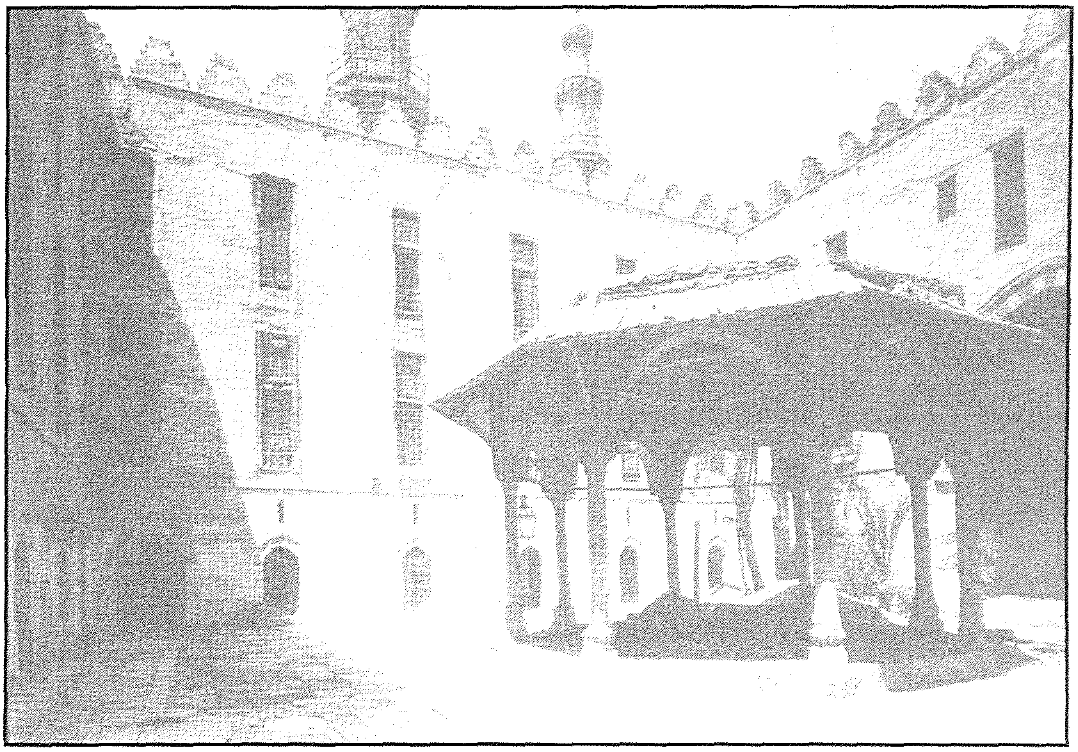
خانقاة وقبة الأمير شيخو - قندلية بسيطة بالواجهة



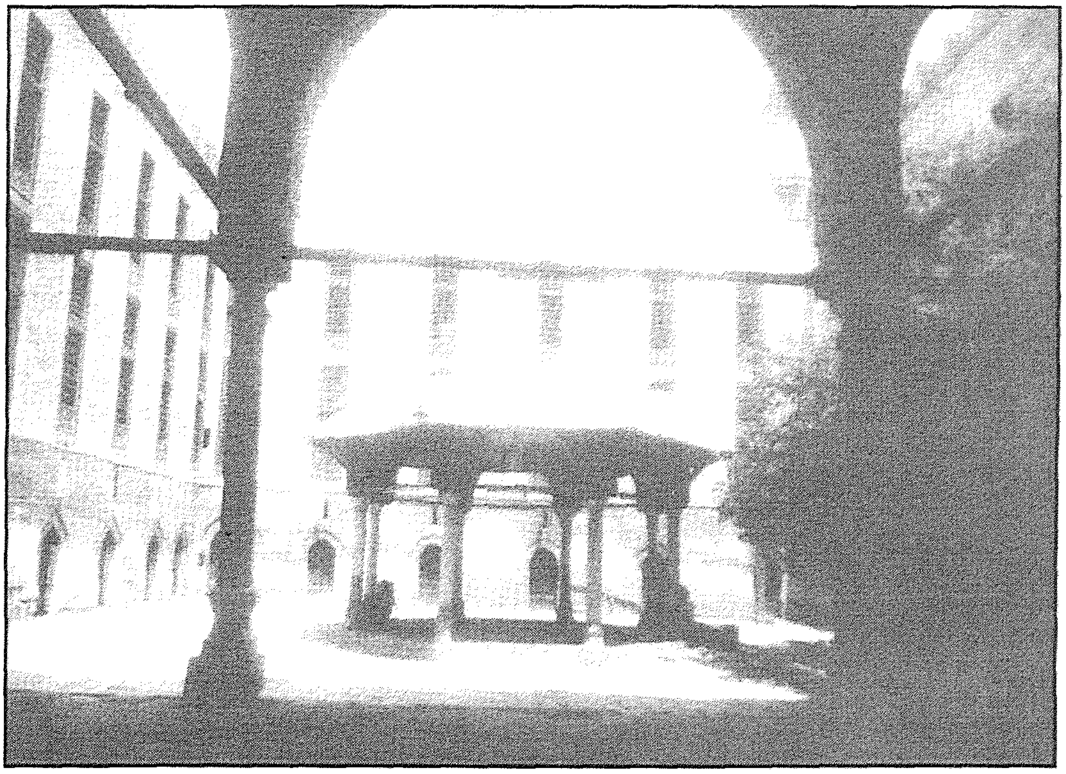
خانقاه وقبة الأمير شيخو - شباك خارجي من الجص



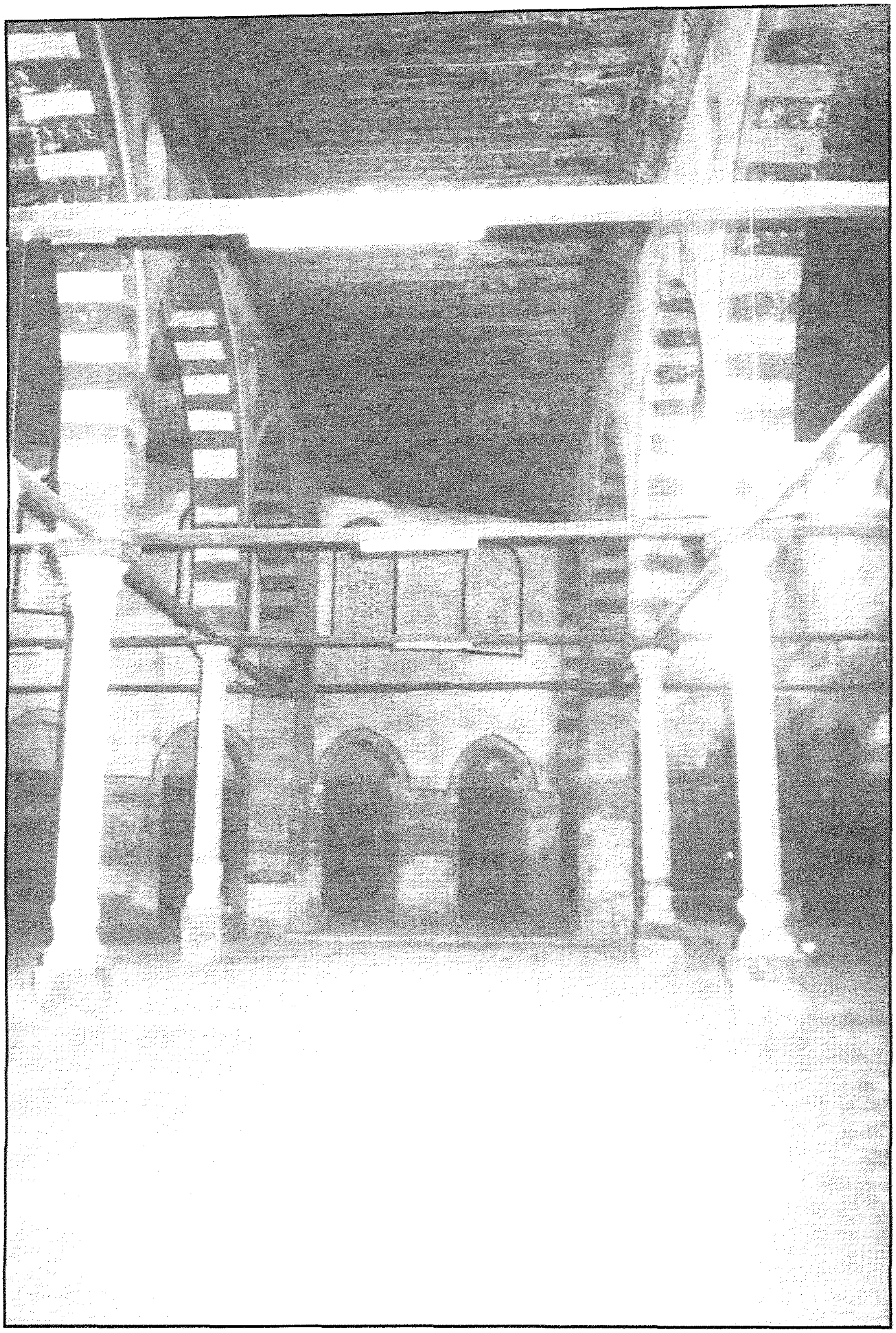
خانقاة وقبة الأمير شيخو - منظر من الداخل



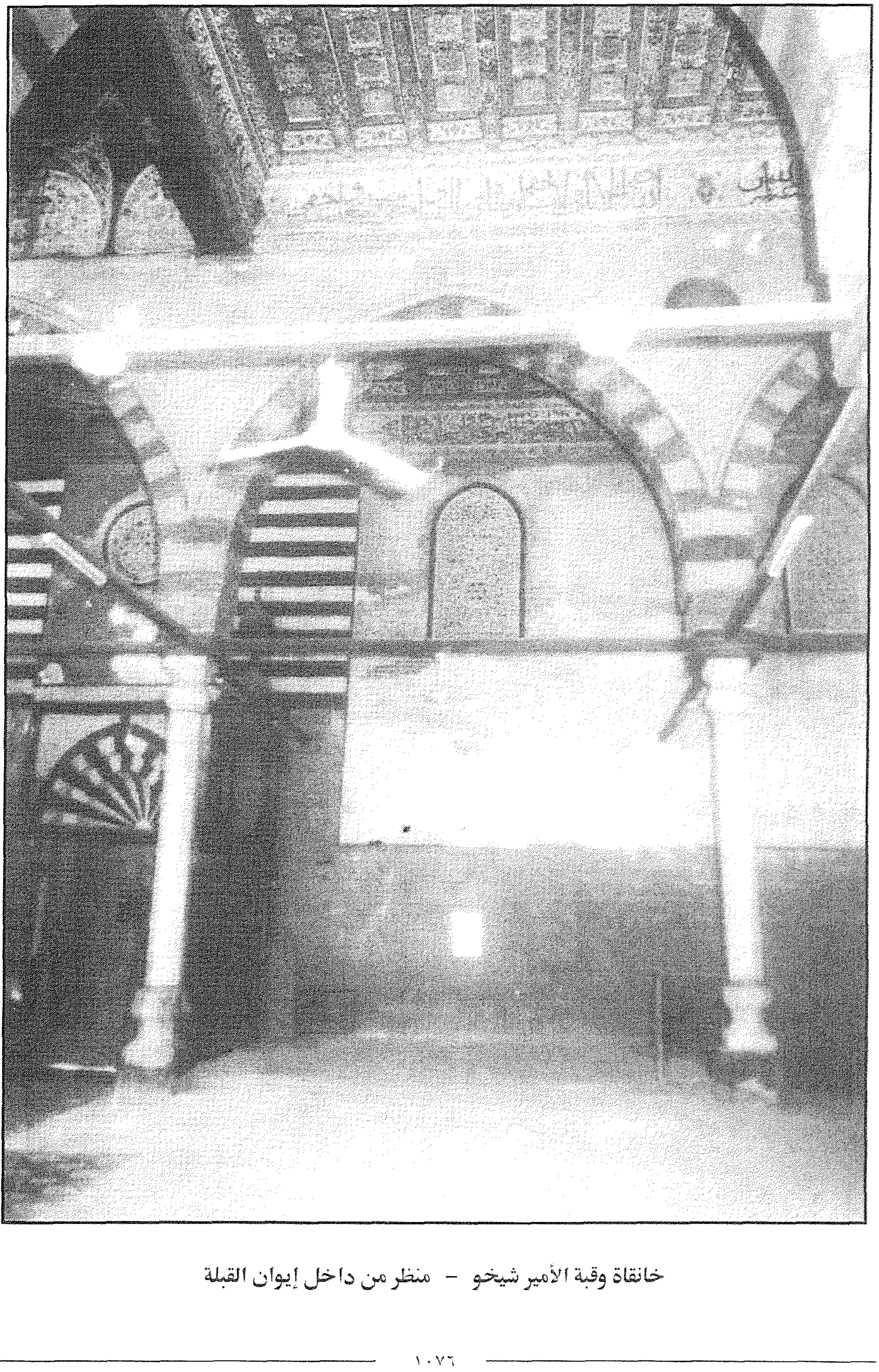
خانقاة وقبة الأمير شيخو - منظر من الداخل يبين الصحن وقبة الوضوء



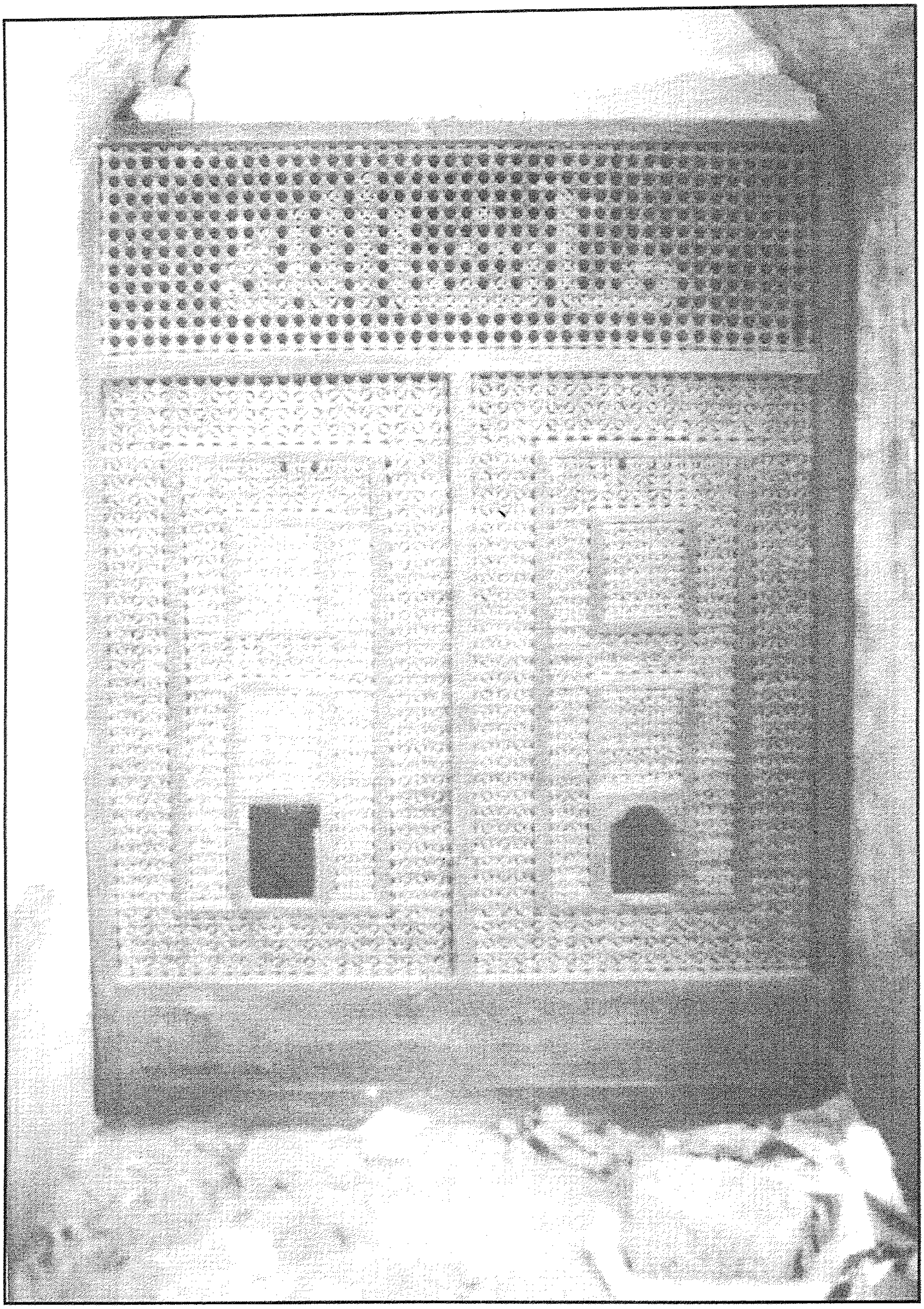
خانقاه وقبة الأمير شيخو - منظر من داخل الصحن



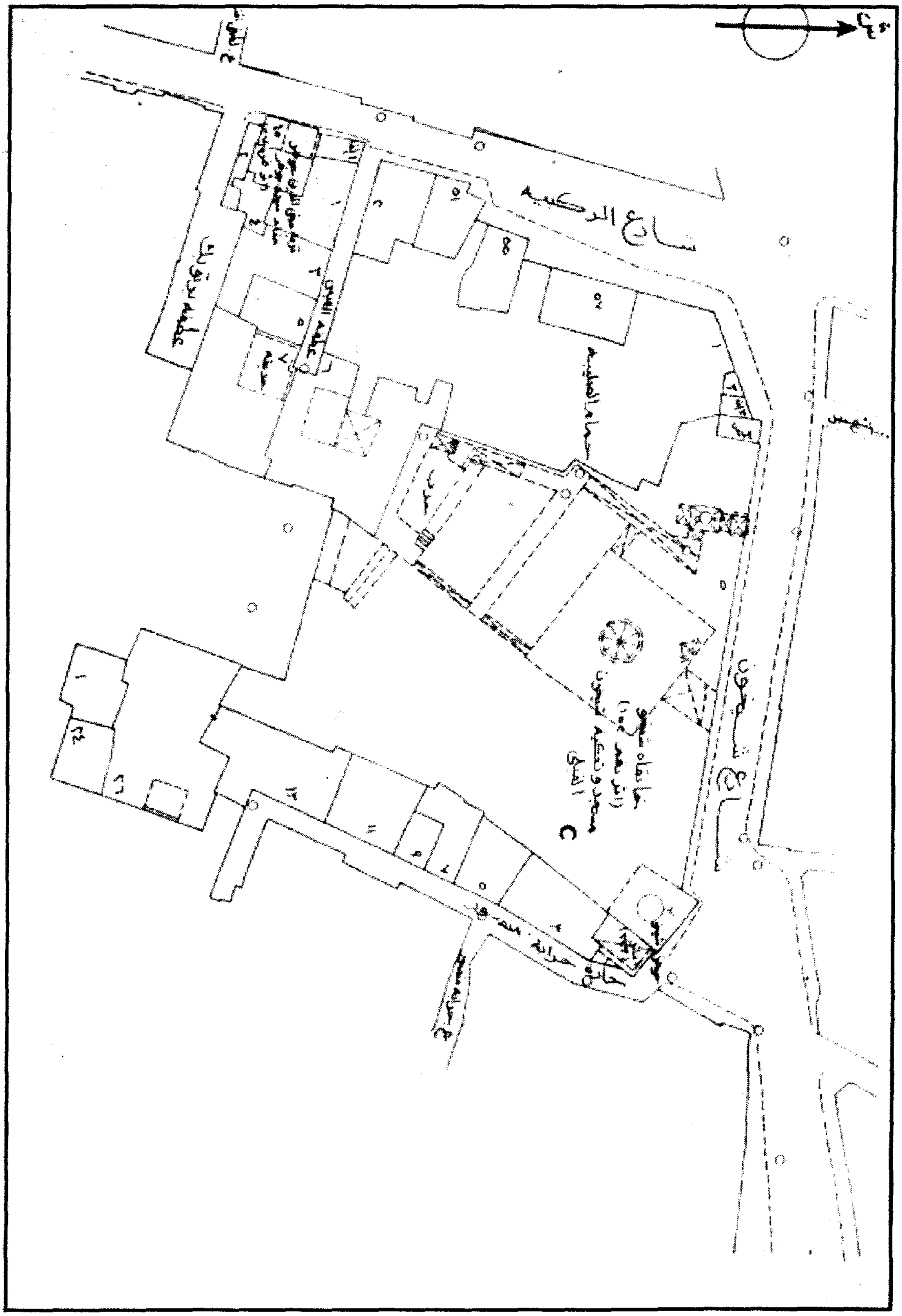
خانقاة وقبة الأمير شيخو - منظر من داخل إيوان القبلة



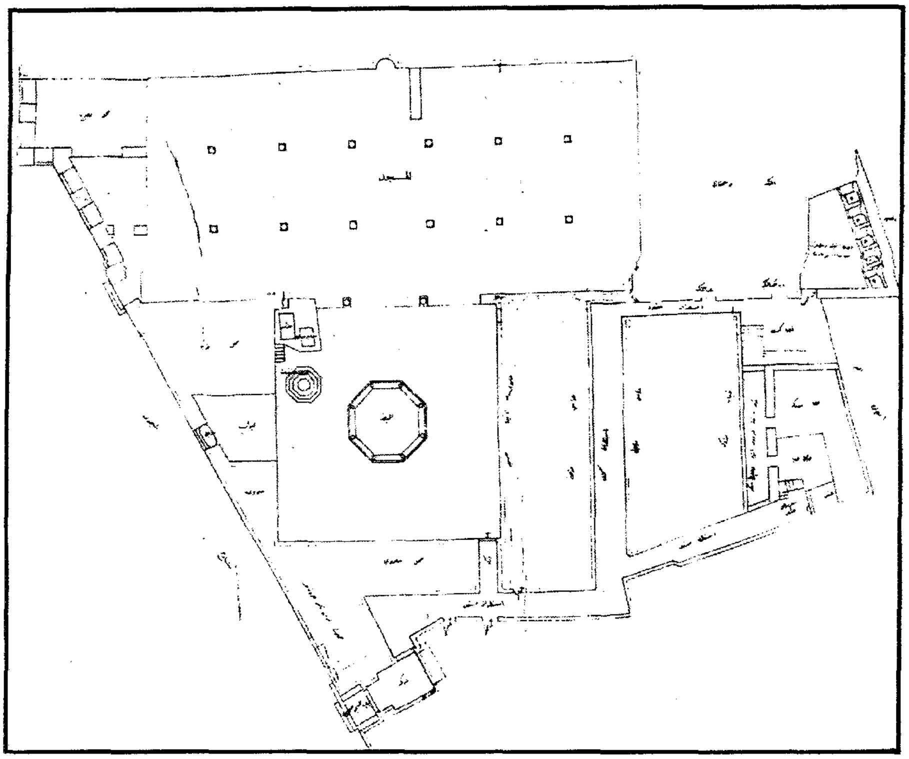
خانقاة وقبة الأمير شيخو - منظر من داخل إيوان القبلة



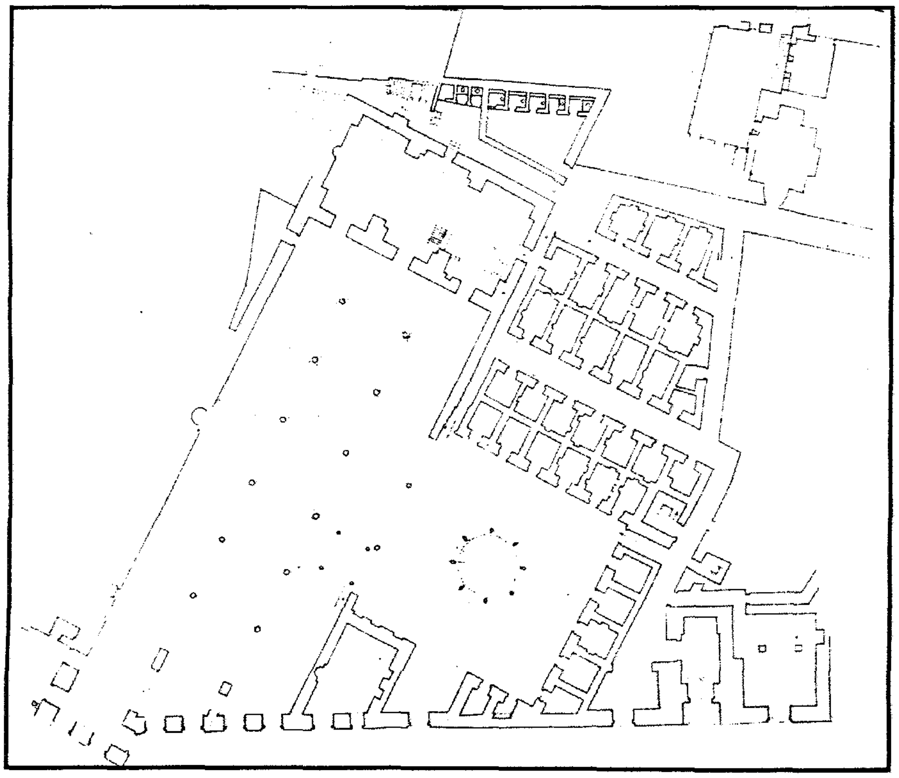
خانقاة وقبة الأمير شيخو - زخارف خشبية بمقصورة القبة



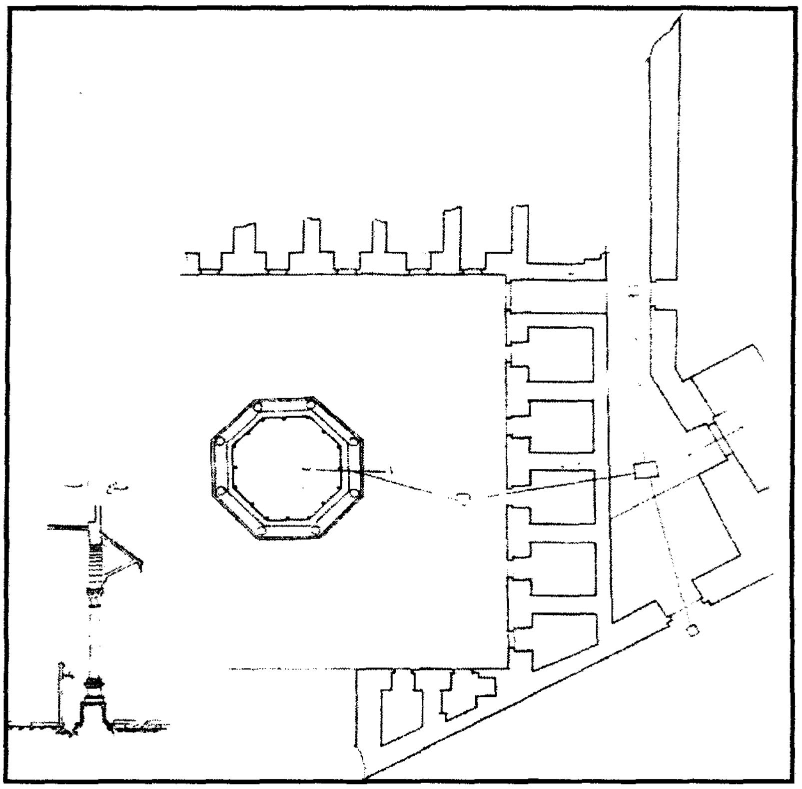
خانقاه وقبة الأمير شيخو - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٠١



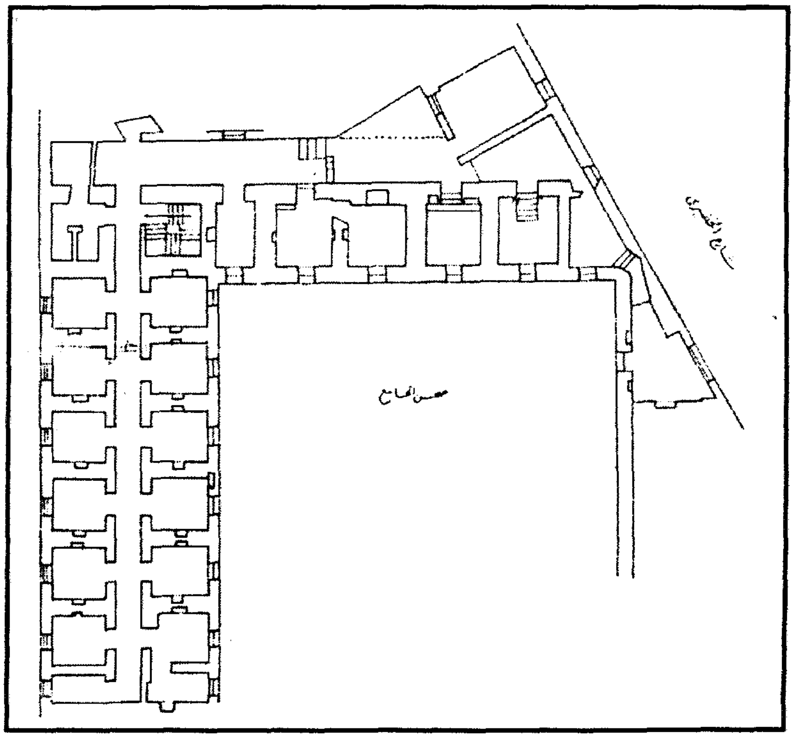
خانقاة وقبة الأمير شيخو - مسقط أفقي عام



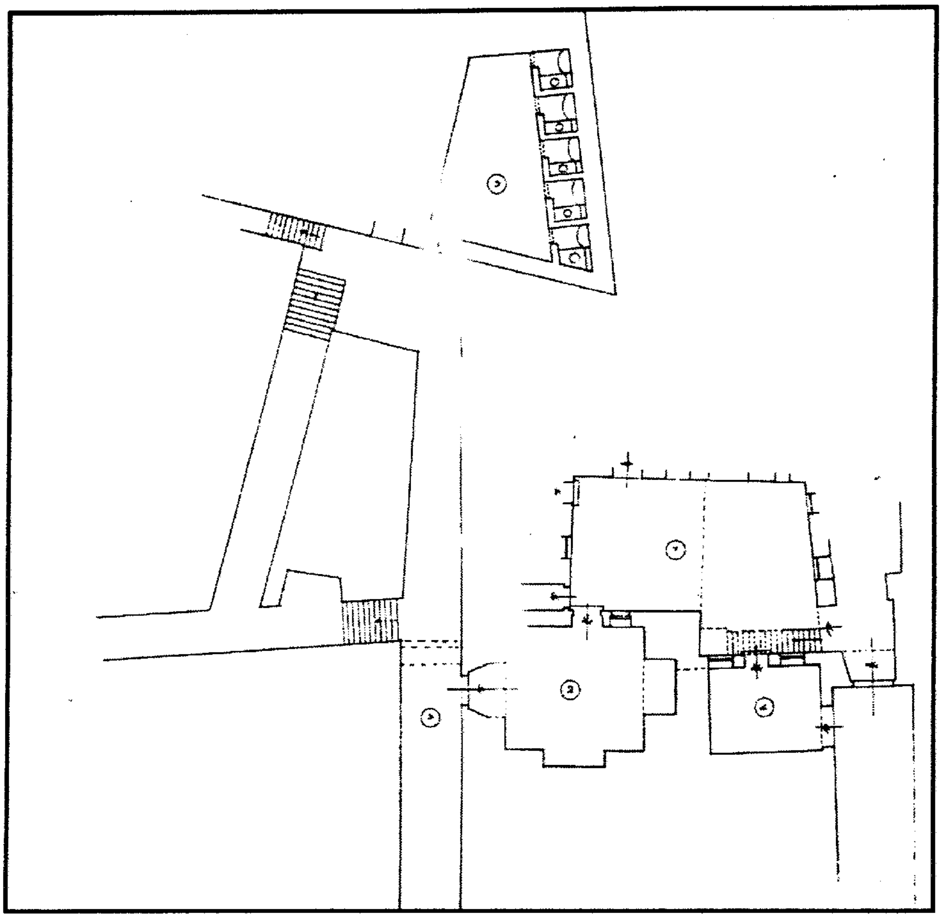
خانقاة وقبة الأمير شيخو - مسقط أفقي



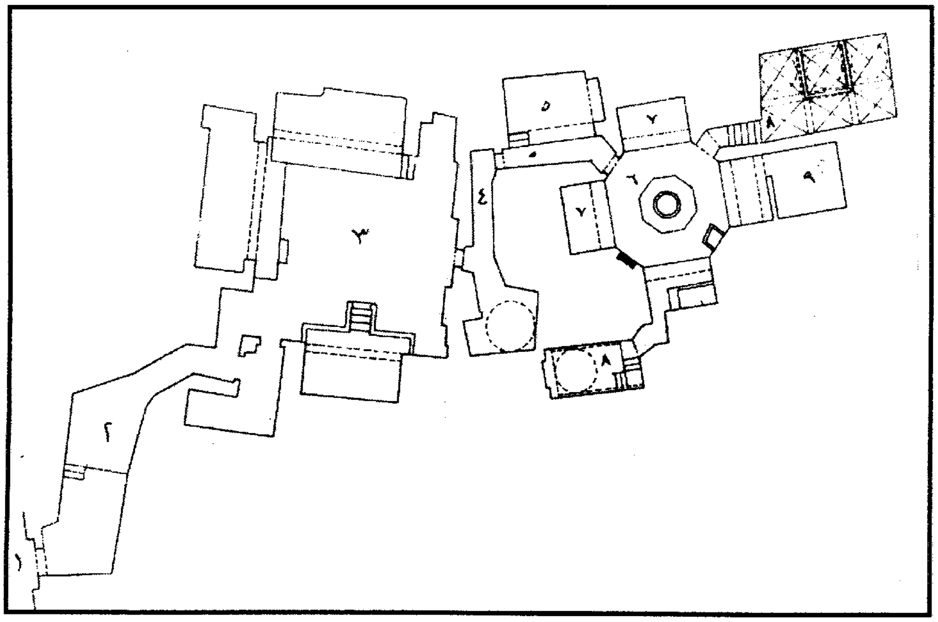
خانقاة وقبة الأمير شيخو - مسقط أفقي لجزء من الدور الأرضي



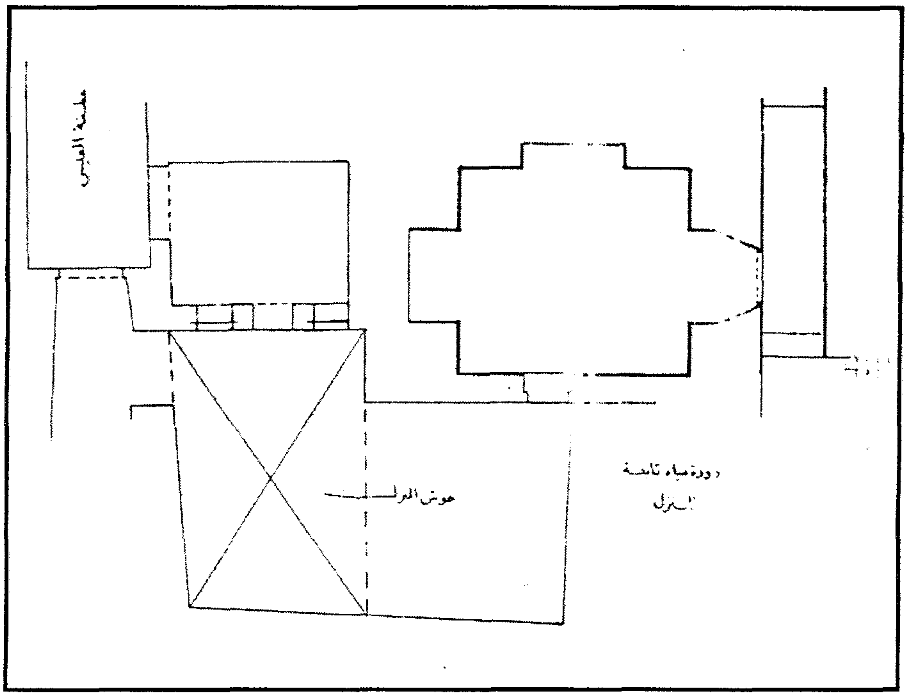
خانقاة وقبة الأمير شيخو - مسقط أفقي لجزء من الدور الأول



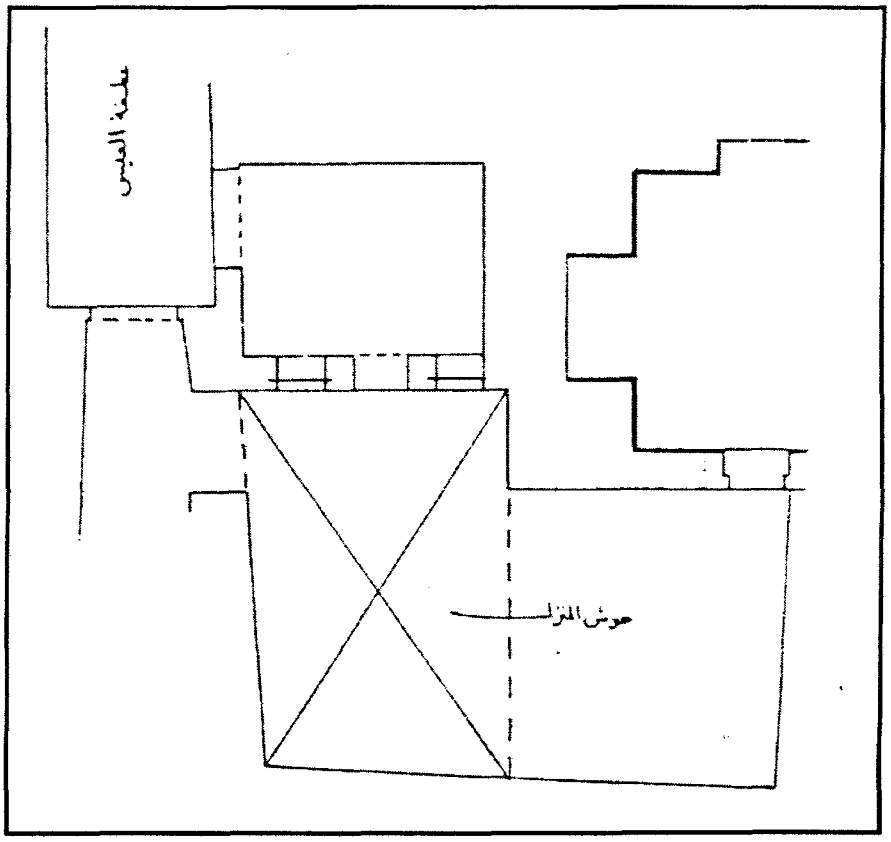
خانقاة وقبة الأمير شيخو - مسقط أفقي لجزء من الدور الأول



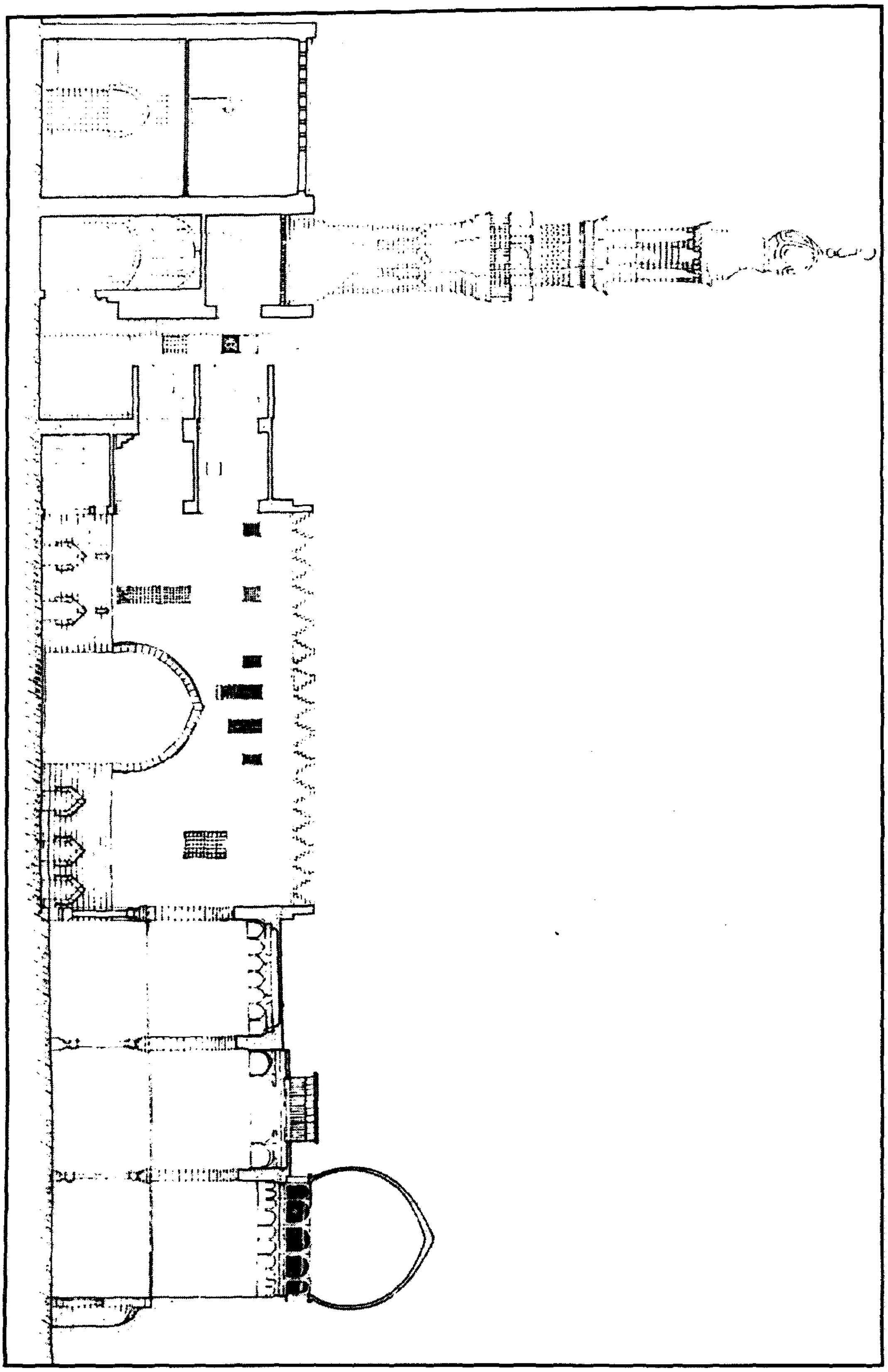
حمام (خانقاة وقبة) الأمير شيخو - مسقط أفقي



خانقاة وقبة الأمير شيخو - مسقط أفقي لجزء من المنزل المجاور للخانقاة



خانقاة وقبة الأمير شيخو - مسقط أفقي لجزء من المنزل المجاور للخانقاة



خانقاة وقبة الأمير شيخو - واجهة رئيسية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (١٥٢)

بأرشيف وزارة الأوقاف، لها عدة تواريخ أولها ٢٩ ذي الحجة سنة (١٢٦٩هـ) وأخرها ١٠ جمادى الآخرة سنة (١٢٩٢هـ) وهي عبارة عن حجج وقف وتبادل وتصادق وقسمة تتعلق بوقف شيخو العمري.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص٩٨.

٣- السيوفي (الشيخ جلال الدين)

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (القاهرة ١٨٧٩)

جـ٢ ص ص ١٤٥-١٤٦.

٤- عبد الوهاب (حسن)

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب ١٩٤٦) جـ ١ ص ١٥٦.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١ عن سن (١٨٨٣م) ت ٦ ص ص ٤٦-٤٧.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٩٢ ص ٨٦.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٩ ص ١٠١.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٧ ص ٨٩.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٨ ص ٩٤.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٩ ص ١٣٤.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٥-١٩١٩) ت ٥٠٦ ص ٨٨، ت ٥٣٠ ص ٢٥٥، ت ٥٠٧ ص ١٠، ت ٥٣٨ ص ٣١١، ت ٥٤٠ ص ٣١٨ .
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٠-١٩٢٤) ت ٥٦٧ ص ص٥٠-٥١،ت ٥٧٨ ص١٥٧

- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٣-١٩٣٥) م ت ٦٧٣ ص ٢٣، ت ٦٧٤ ص ٣٠، ت ٦٩٦ ص ١٦٣.
- كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٣٦-١٩٤٠)ت ٧٥١ ص ١٨١.
- كراسة ٤٠ عن سنة (١٩٤٦-١٩٥٣) ت ٩١٠ ص ١٩٥.

٦- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ٢٤٧-٢٦٦.

٧- مبارك (علي باشا)

الخطـط التوفيقية الجديدة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٥ ص ٥١، جـ ٦ ص ١٤٥.

٨- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ٢٦، ١٠٦.

٩- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ص ٣٤، ٤١٢، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٤٢١، (طبعة دار صادر بيروت - بدون)جـ ٢ ص ص ٣١٣-٣١٤، ٤٢١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 195

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 270.

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptiounum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 2, P. 232, tome xix, text , 475 .

٧١ – مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري

بالسيدة زينب

(٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر:	مدرسة (ومسجد وخانقاه الأمير) صرغتمش الناصري
٢- موقعــــه :	شارع الخضيري بالسيدة زينب بجوار جامع ابن طولون
٣- تاريــــخه:	(٧٥٧هـ/١٢٥٦م)
٤- رقم تسجيله:	٢١٨- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشــئ هذه المدرسة الخانقاة هو الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري، جلبه ابن الصواف التاجر سنة بضع وثلاثــين وســبعمائة، فاشتراه الناصر محمد بن قلاوون لفائق حسنه بثمانين ألف درهم (أي ما يقرب من أربعة آلاف ديــنار) وكتب لجالبه توقيعا بسامحة كبيرة في متاجره تزيد عن ألف درهم أخرى، وهو ما لم يسمح بمثله في ثمن مملوك مــن قــبل، ثم جعله السلطان الناصر من جملة المماليك الجمدارية وأنعم عليه بعشر طاقات أديم طائفي، ثم بدأ نجمه في الصــعود على عهد المظفر حاجي بن الناصر (٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧م) وتم تعينه مع الأمير فخر الدين أيــاز الســلاحدار في نيابة حلب، ثم أعيد إلى القاهرة حتى ولي السلطنة الصالح صالح بن الناصر (٧٥٢-٧٥٥هـ/ ١٣٥١-١٣٥٤م) فذهــب إلى دمشــق في نوبة يلبغاروس لبعض مهام للسلطان، فلما عاد من دمشق أمسك الوزير عــلم الدين بن زنبور وأخذ أمواله، فعظم أمره واستقر به السلطان رأس نوبة كبير بدلا من الأمير شيخو، وجعل إليه التصــرف في كــل أمور الدولة بما فيها الولاية والعزل باستثناء ديوان الخاص الذي جعل التحدث فيه للأمير شيخو، فــزادت مهابــته وحرم على الأمراء فعل شيئ إلا بإشارته، فلما عاد الناصر حسن إلى السلطنة للمرة الثانية (٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م) وأخرج الأمير شيخو، انفرد صرغتمش بتدبير أمور الدولة، فعزل قضاة مصر والشام وغــير الــنواب بالمماليــك مما أغضب السلطان عليه فأمسكه في العشرين من رمضان سنة (٧٥٩هـ/ ١٣٢٩م)، وقــبض معه على الأمير طشتمر القاسمي حاجب الحجاب، والأمير ملكتمر المحمدي وجماعة من الأمراء، وأرسلهم إلى الإســكندرية فســجنوا بها، ومات صرغتمش بعد شهرين واثنى عشر يوما من سجنه في ذي الحجة من السنة المشار إلــيها وكــان — عــلى ما قيل — أميرا حازما شرسا قويا، اشتغل بالعلم، وقرأ القرآن، وشارك في الفقه على مذهب الحنفية، وكان يشدو طرفا من النحو ويقرب العجم ويجلهم ومنع ركوب خيل البريد إلا بمرسومه.

٣- نبذة عن موضعها وبنائها

كان موضع هذه المدرسة جزءا من قطائع ابن طولون، ثم صار عدة مساكن اشتراها الأمير صرغتمش وهدمها وابتدأ في عمارتها في شهر رمضان سنة (٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م) وانتهى من هذه العمارة في جمادى الأولى سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م) فجاءت من أبدع العمائر قالبا وأحسنها منظرا وأجلها شأنا، وقد جعلها المنشئ وقفا على الفقهاء الحنفية ورتب بها درسا للحديث النبوي الشريف وجعل للعاملين في وظائفها المعاليم السنية من وقف رتبه لهم، حتى صارت هذه المدرسة الخانقاة في القرنين (٨-٩هـ/ ١٤-١٥م) معقلا لعلماء الحنفية ولا سيما الفرس منهم.

٤- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة الخانقاة من واجهتين حجريتين أولاهما فرعية في الناحية الجنوبية الغربية، والأخرى رئيسية في الناحية الشمالية الغربية، تضم كل منهما عدة حنايا رأسية ذات صدور مقرنصة، في أسفلها شبابيك مستطيلة تغلق عليها من الداخل درف خشبية، وتغشيها من الخارج أحجبة من المصبعات النحاسية، وفي أعلاها شمسيات رائعة ذات أحجبة جصية من الزخارف النباتية والهندسية، وتنتهي كل واجهة من هاتين الواجهتين بصف من الشرافات الآجرية المسننة، أما واجهة القبة الضريحية التي بنيت بالحجر المشهر فتبرز عن سمت الواجهة الرئيسية قليلاً.

ويقع مدخل المدرسة في الركن الشمالي الشرقي من الواجهة الرئيسية، وهو عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني له طاقية مقرنصة، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة المقر الأشرف العالي المولوي العالمي العاملي الفاضلي السيفي صرغتمش (الناصري) رأس نوبة .. .. الضعفاء" ... .. بما في المدارس والمساجد في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وسبعمائة" وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف، يعلوهما عتب حجري من صنجات معشقة فوقه نفيس يليه عقد عاتق، تعلوه نافذة صغيرة ثم شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز يمتد بطول دوران حجر المدخل نصه بعد البسملة من قوله تعالى "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا" إلى قوله عز من قائل "وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين".

أمـــا عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة فرشت أرضـــيتها ببلاطات حجرية وغطيت بقبو مروحي، في صدرها دخلة عميقة ذات أرضية مرتفعة (مصطبة)، وفي جدارها الشمالي الشرقي بابان معقودان بعقدين مدببين يؤدي أحدهما إلى حجرة صغيرة ملحقة، ويؤدي الآخر إلى ممـــر مســـتطيل يتصـــل بممر ثان متعامد عليه يتوصل منه إلى دورة المياه، ولهذا الممر باب فرعي في الناحية الشمالية الغربية – يجاور المدخل الرئيسي – يدخل منه إلى دورة المياه خارج المدرسة، أما الجدار الجنوبي الغربي لهذه الدركاة فبه بابان آخران يفضي أحدهما إلى حجرة مستطيلة تطل على شارع الخضيري، ويفضي الآخر إلى الممـــر الموصـــل إلى الصـــحن، ويصعد إليه بأربع درجات تنتهي إلى منطقة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجـــرية وسقف على هيئة قبو مدبب، أما الجدار الشمالي الغربي من الممر المشار إليه فبه فتحة باب تفضي إلى سلم حجري يتوصل منه إلى السطح والمئذنة ومساكن الطلبة.

ويتوســـط هـــذه المدرسة صحن سماوي مستطيل تشرف عليه الإيوانات الأربعة بعقود مدببة مخموسة، فرشـــت أرضـــيته بالـــرخام الخردة الملون بالأبيض والأسود والبرتقالي والقرمزي في أشكال هندسية بديعة، تتوســـطها فوارة رخامية يغطيها سقف محمول على ثمانية أعمدة رخامية ذات تيجان كورنثية، وتفتح على هذا الصـــحن عدة أبواب ذات فتحات متشابهة معقودة بعقود مدببة تحيط بها قوالب من الرخام الأبيض، تفضي إلى مســـاكن الطلـــبة فيما عدا البابين المجاورين للسدلة الشمالية الشرقية، فأحدهما يؤدي إلى دورة المياه والآخر يـــؤدي إلى دركاة المدخل الرئيسي، كما تفتح عليه مجموعة كبيرة من الشبابيك المغشاة بأحجبة من المصبعات المعدنية تطل على مساكن الطلبة والمتصوفة، وتنتهي الواجهات المطلة على هذا الصحن بشرافات مسننة.

أمـــا الإيوانات المحيطة بهذا الصحن فهي أربعة إيوانات أولها إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، وهو عبارة عن مربع ذو أرضية حجرية وسع من الجانبين بسدلتين ذواتي عقدين مدببين، غطيت كل منهما بقبو حجري مدبب، بينما غطي الإيوان بقبة آجرية ترتكز على رقبة بها ثمان دخلات على هيئة حنايا تتوسطها ثمان نوافـــذ من الجص المعشق، وتقوم هذه الرقبة على أربع مناطق انتقال من المقرنصات الخشبية، ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين من الرخام البرتقالي اللون زينت بزخارف رخامية ملبسة بنظام الأبلق في أشكال مستطيلة ومربعة، على جانبيها لوحـــان رخامـــيان متماثلان من الرخام المنقوش يمثلان أول ظاهرة من نوعها في عمارة مصر الإسلامية، بينما زينت طاقية هذا المحراب بكتابات نسخية محفورة في الرخام بخط النسخ المملوكي نصها " بســـم الله الرحمـــن

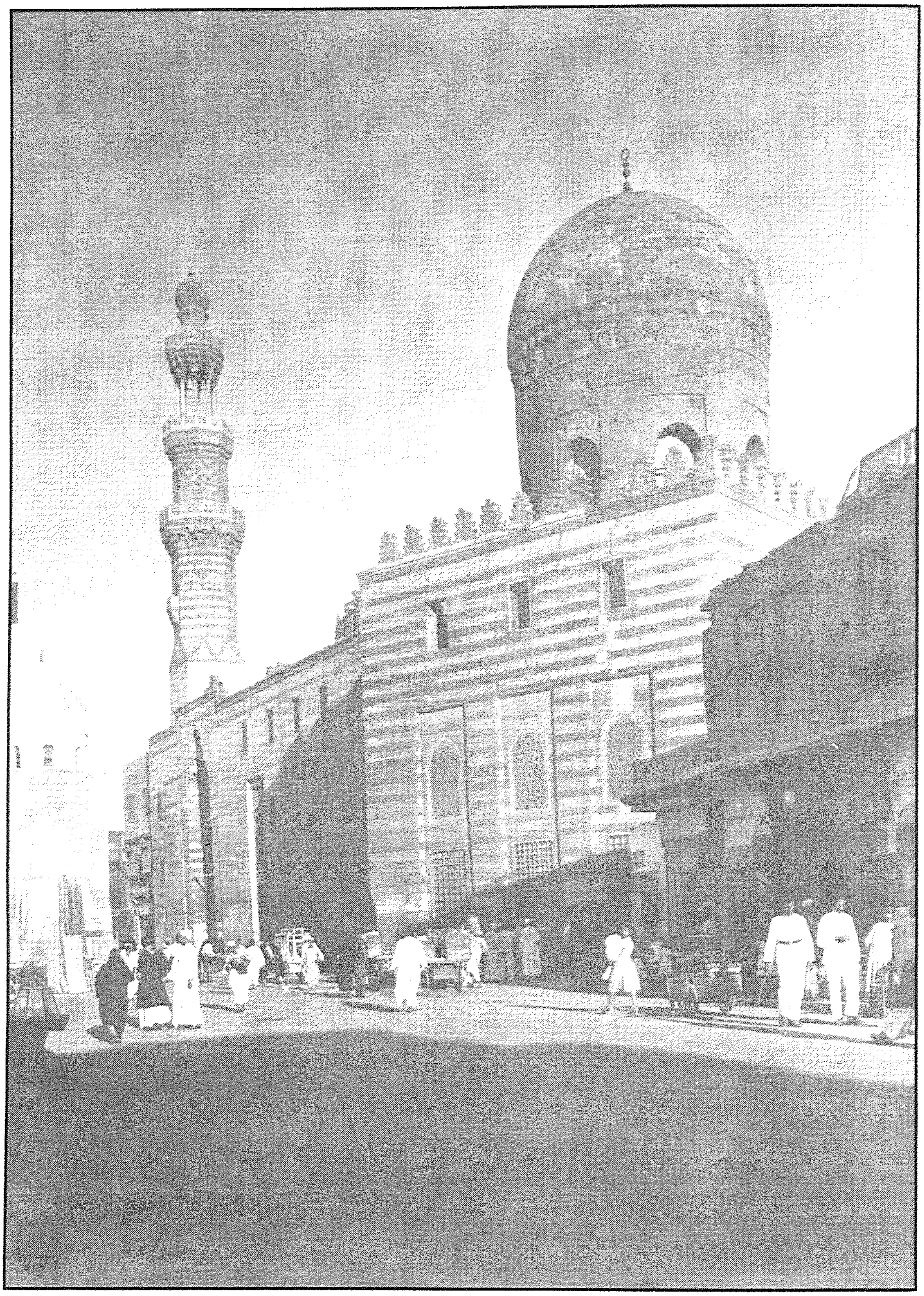
الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض صدق الله" وعلى جـانبي هذا المحراب حشوتان رخاميتان ذواتي إطارين من التفريعات النباتية المتشابكة، بكل منها رنك للمنشئ في أعلاه وأسفله شريطان كتابيان نص كتابات كل منهما " مما عمل برسم المقر العالي السيفي الملكي الناصري صـرغتمش أسبغ الله ظلاله"، كما استخدم الرخام في تكسية جدار القبلة بهذا الإيوان إلى ارتفاع ثلاثة أمتار تقريبا، وقد حوت هذه التكسية حشوات ذات زخارف نباتية وكتابية وجامات دائرية، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي من عمل أحمد كتخدا عزبان سنة (١١٢٨هـ/ ١٧١٥م) صنع من حشوات مجمعة تزينها أشكال هندسية بسيطة من مستطيلات ومثلثات، وتعلو بابه حشوتان كتابيتان بخط النسخ المملوكي البارز نص العليا " لا إلـه إلا الله محمد رسول الله حقا" ونص السفلي "عجلوا بالصلوات قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت" وثـاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل ذو أرضية من بلاطات حجرية تفتح على الصـحن بعقد مدبب مخموس يرتكز من الجانبين على حطتين من المقرنصات، كما يطل على شارع الخضيري بواسـطة شباك سفلي مغشى من الخارج بحجاب من المصبعات المعدنية تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجـاب من الجص المشغول على هيئة أطباق نجمية، وعلى جانبي الشباك السفلي المشار إليه بابان يؤدي كل منهما إلى خلوة صغيرة، أما الركن الجنوبي لهذا الإيوان فبه باب خشبي من مصراعين يفضي إلى القبة الضريحية، وقـد غطى هذا الإيوان بسقف خشبي أسفله إزار تتخلله ثمان مجموعات من المقرنصات الخشبية، أما الإيوانين الجانـبيين في الناحيـتين الجنوبـية الغربية والشمالية الشرقية فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين ذواتي أرضيتين حجريتين تطل كل منهما على الصحن بعقد مدبب مخموس، في الجنوبية الغربية منهما شباك مستطيل تغلق عليه درفـتان خشبيتان، يعلوه شباك ثان ذو حجاب من المصبعات المعدنية، أما السدلة الشمالية الغربية فهي خالية مـن الفـتحات، وقـد غطيت كل من هاتين السدلتين بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المنقوشة بالزخارف النباتية أسفله إزار خشبي عليه جامات ملونة ذات كتابات نسخية.

أمـا القبة الضريحية ذات الطراز السمرقندي التي تحيط بها قباب صغيرة ضحلة في الركن الجنوبي من المدرسـة – فهـي عـبارة عن حجرة مربعة يفضي إليها من باب في الإيوان الشمالي الغربي، فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية تتوسطها تركيبة رخامية عليها كتابات نسخية ذات حفر بارز نصها "بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله تعالى "وسع كرسية السموات والأرض ولا يؤوده حفظهمـا وهـو العلي العظيم صدق الله "في جدرانها الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي والشمالي الشرقي ثلاث دخلات ذوات عقود مدببة تتوسط الجنوبية الشرقية منها حنية محراب يكتنفها عمودان رخاميـان ، بينهمـا

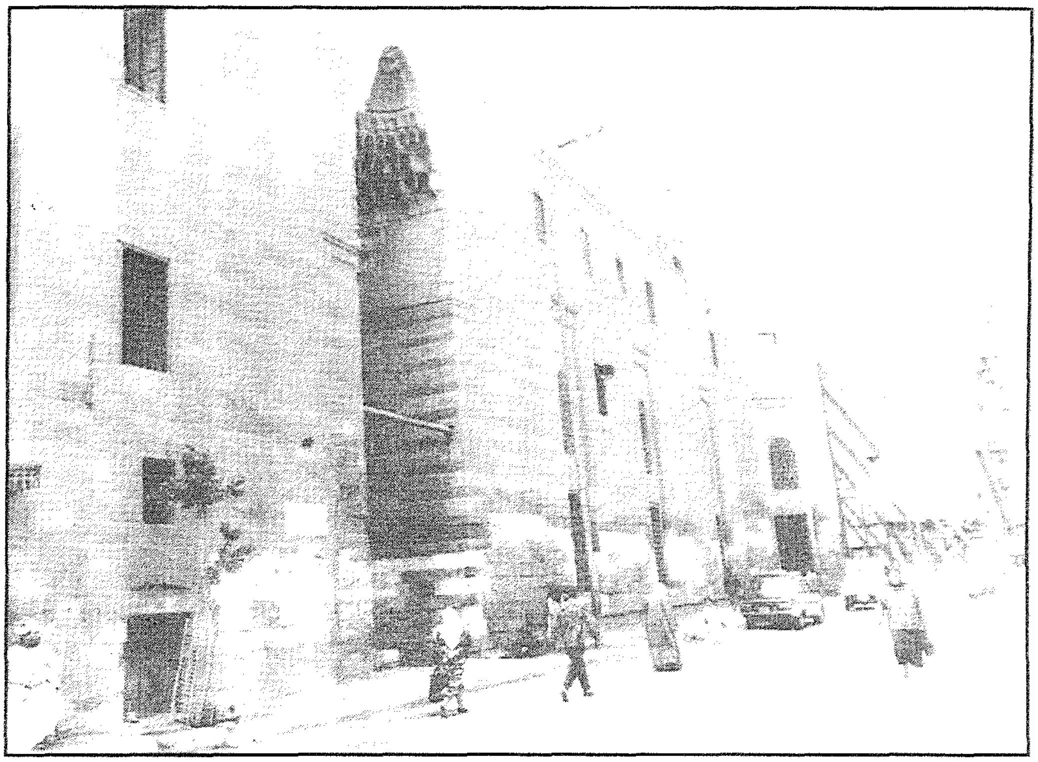
تتوسط الدخلة الجنوبية الغربية فتحة شباك تطل على شارع الدحديرة ، تعلوها نافذة ذات عقد مدبب يغشيها حجـــاب من الجص المشغول، أما الدخلة الشمالية الشرقية فتتوسطها فتحة الباب المؤدية إلى القبة من الإيوان الشـــمالي الغربي، بينما تتوسط الجدار الشمالي الشرقي لهذه القبة فتحة باب ذات عقد مدبب تفضي إلى إيوان مســـتطيل بـــه خمسة شبابيك تطل على الواجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية، تعلوها خمس نوافذ ذات عقـــود مدبـــبة تغشيها أحجبة من الجص المشغول في أشكال هندسية لأطباق نجمية، وتغطي هذا الضريح قبة آجـــرية ترتكـــز على رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ من الجص المعشق بالزجاج الملون عملتها لجنة حفظ الآثار العربـــية (سنة ١٣٣٩هـــ) بدلاً من النوافذ القديمة التي كانت قد فقدت، وتقوم هذه الرقبة على أربع مناطق انـــتقال داخلـــية مقرنصة بكل منها أربع حطات من المقرنصات، وقد غشيت جدران هذه القبة إلى مستوى الإزار الخشبي بوزرة رخامية على هيئة أشرطة مستطيلة ومربعة ذات ألوان مختلفة.

أما مساكن الطلبة في أركان الصحن الأربعة فهي في الركن الشمالي عبارة عن طابقين يفضي إليهما من بـــاب الممر الموصل بين الدركاة والصحن يؤدي إلى سلم صاعد ينتهي إلى الطابق الأول وبه عدة غرف صغيرة تتصـــل ببعضها من خلال ممرات ضيقة، وتفتح هذه الغرف على الصحن وعلى شارع الخضيري بعدة شبابيك، وتشـــبه غرف الطابق الثاني لهذا الركن غرف الطابق الأول تماما، وفي الركن الغربي عبارة عن طابقين آخرين يفضـــي إليهما من باب معقود يطل على الصحن، يتوصل منه إلى سلم حجري ينتهي إلى مساكن تشبه مساكن الـــركن الشمالي، وفي الركن الشرقي عبارة عن طابقين ثالثين يفضي إليهما من سلم على يسار الإيوان الجنوبي الشـــرقي بهمـــا مجموعة من الحجرات تطل على الصحن بشبابيك ذات مصبعات نحاسية، وفي الركن الجنوبي عـــبارة عن طابقين رابعين يفضي إليهما عبر باب مؤدي إلى سلم على يمين إيوان القبلة ينتهي إلى مساكن تطل على الصحن وعلى شارع الدحديرة بشبابيك ذات مصبعات نحاسية أيضاً.

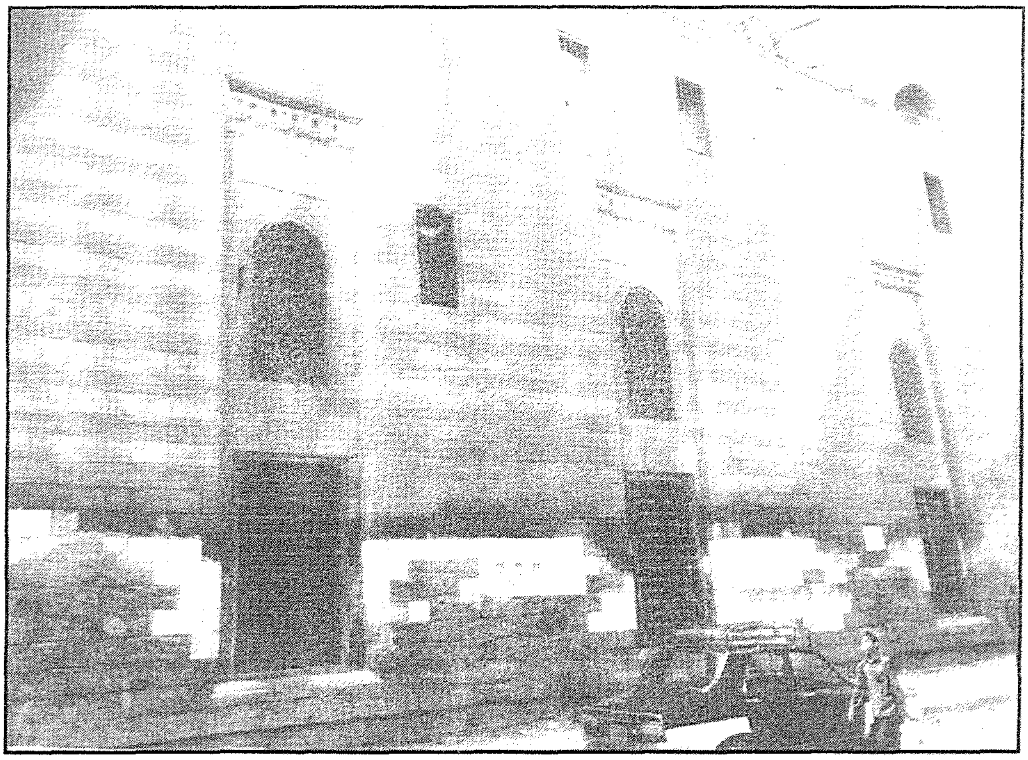
وقـــد ألحقـــت في أقصى يسار هذه الواجهة بجوار المدخل مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة في جدارها الجـــنوبي الغربي فتحة باب تفضي إلى سلمها الداخلي، وترتكز على هذه القاعدة دورتان مثمنتان بينهما شرفة مثمنة ترتكز على عدة حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، تحيط بها دروة ذات شقق حجرية مفرغة بـــزخارف نباتـــية وهندسية، وتنتهي الدورة الثانية بشرفة مثمنة أيضاً، وقد لبس بدن هذه الدورة بحجر مشهر على شكل دالات يعد مثلا نادرا في عمارة مصر الإسلامية، أما الدورة الثالثة فهي عبارة عن جوسق ذو أعمدة رخامية تحمل مقرنصات بديعة تتوجها خوذة منقوشة.



مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - منظر من الخارج



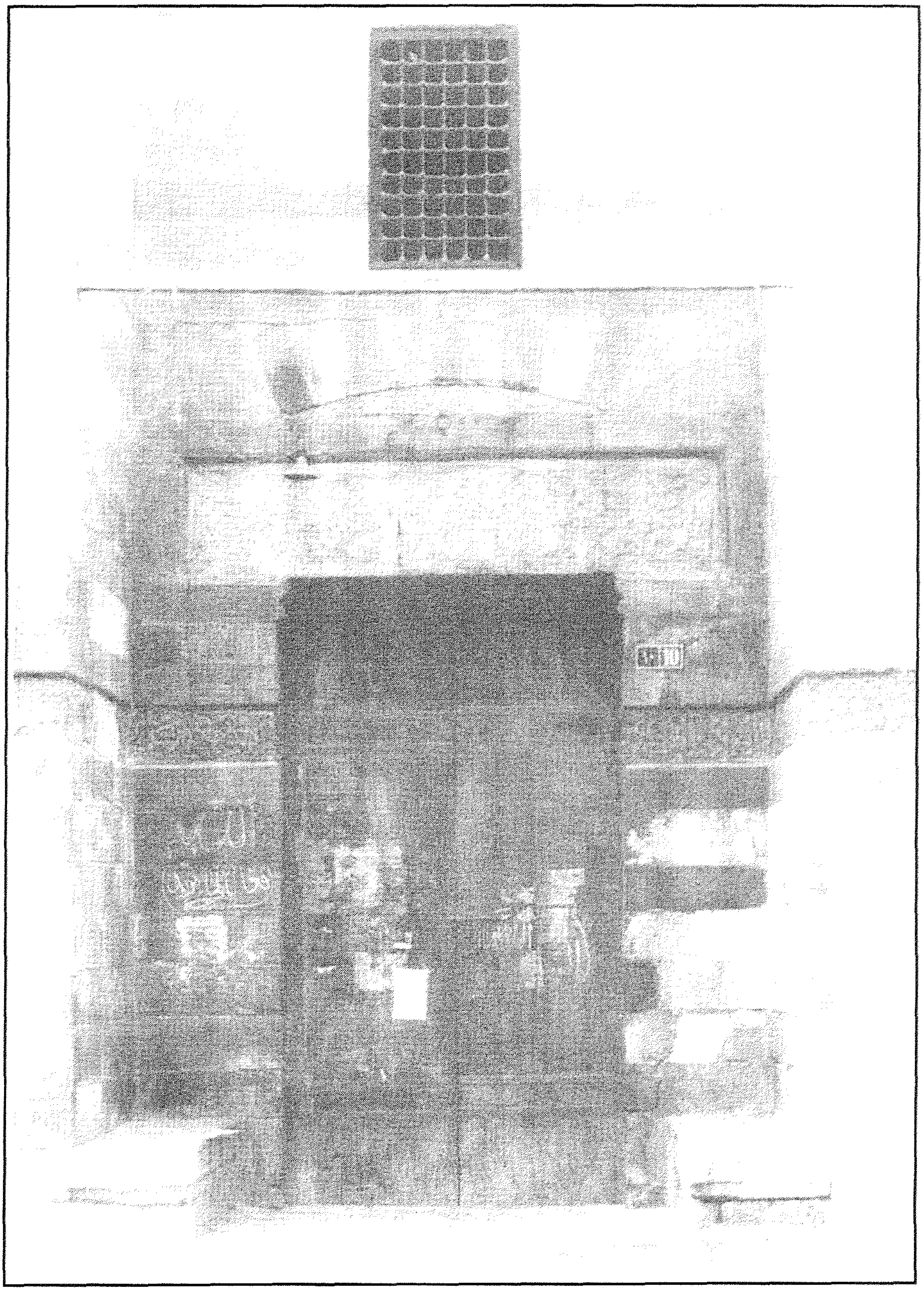
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصرية - الواجهة الرئيسية والمدخل



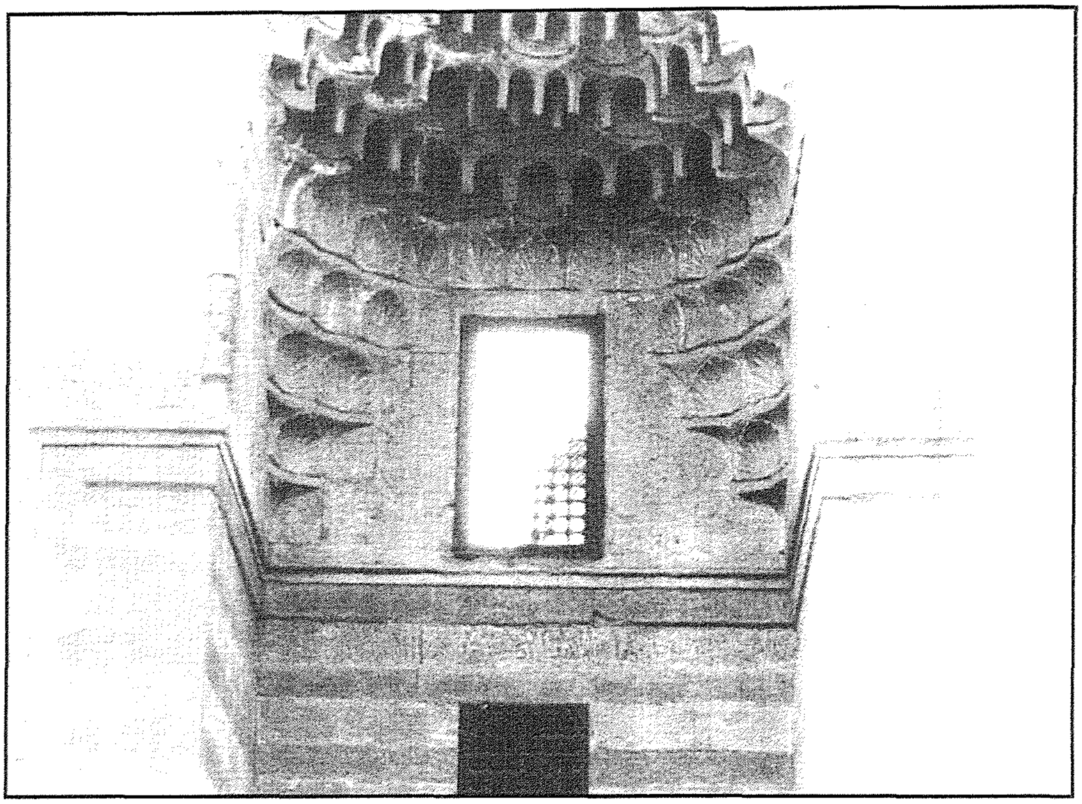
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - جزء من الواجهة الرئيسية



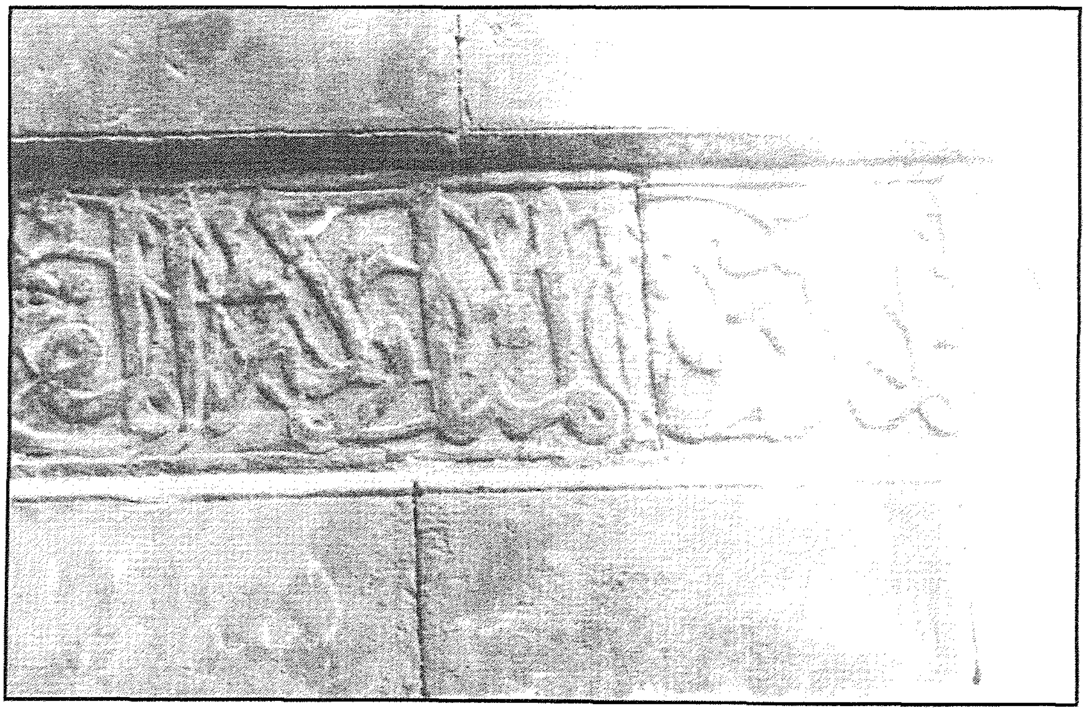
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - المدخل الرئيسي



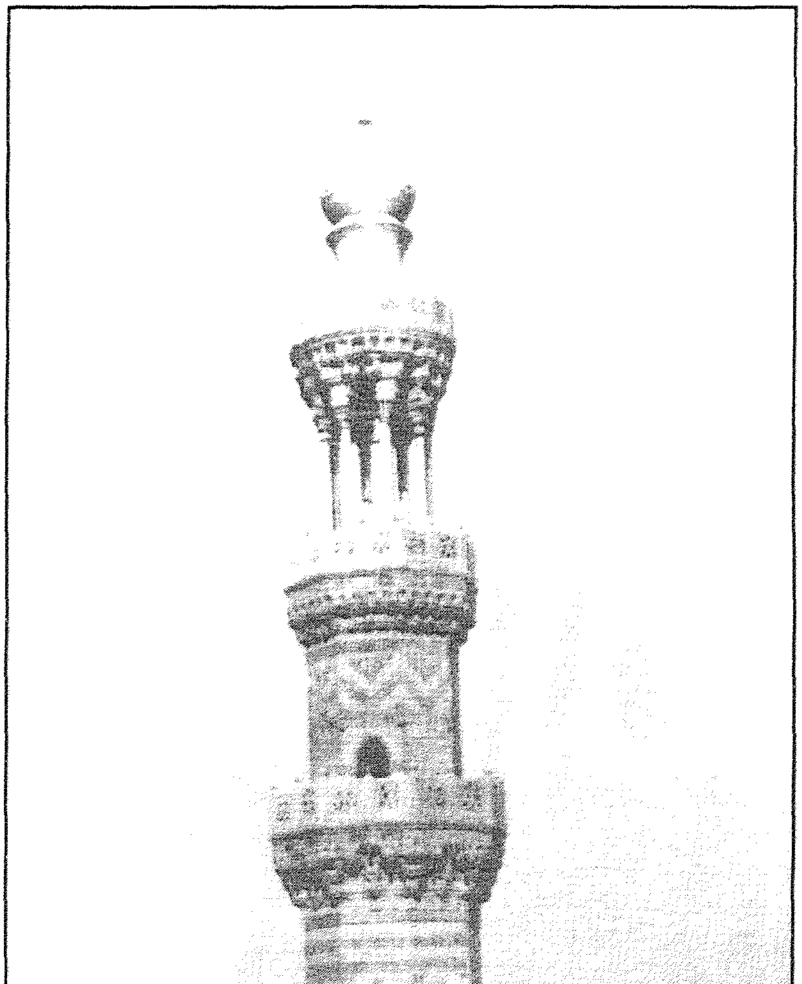
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - الجزء السفلي من المدخل الرئيسي



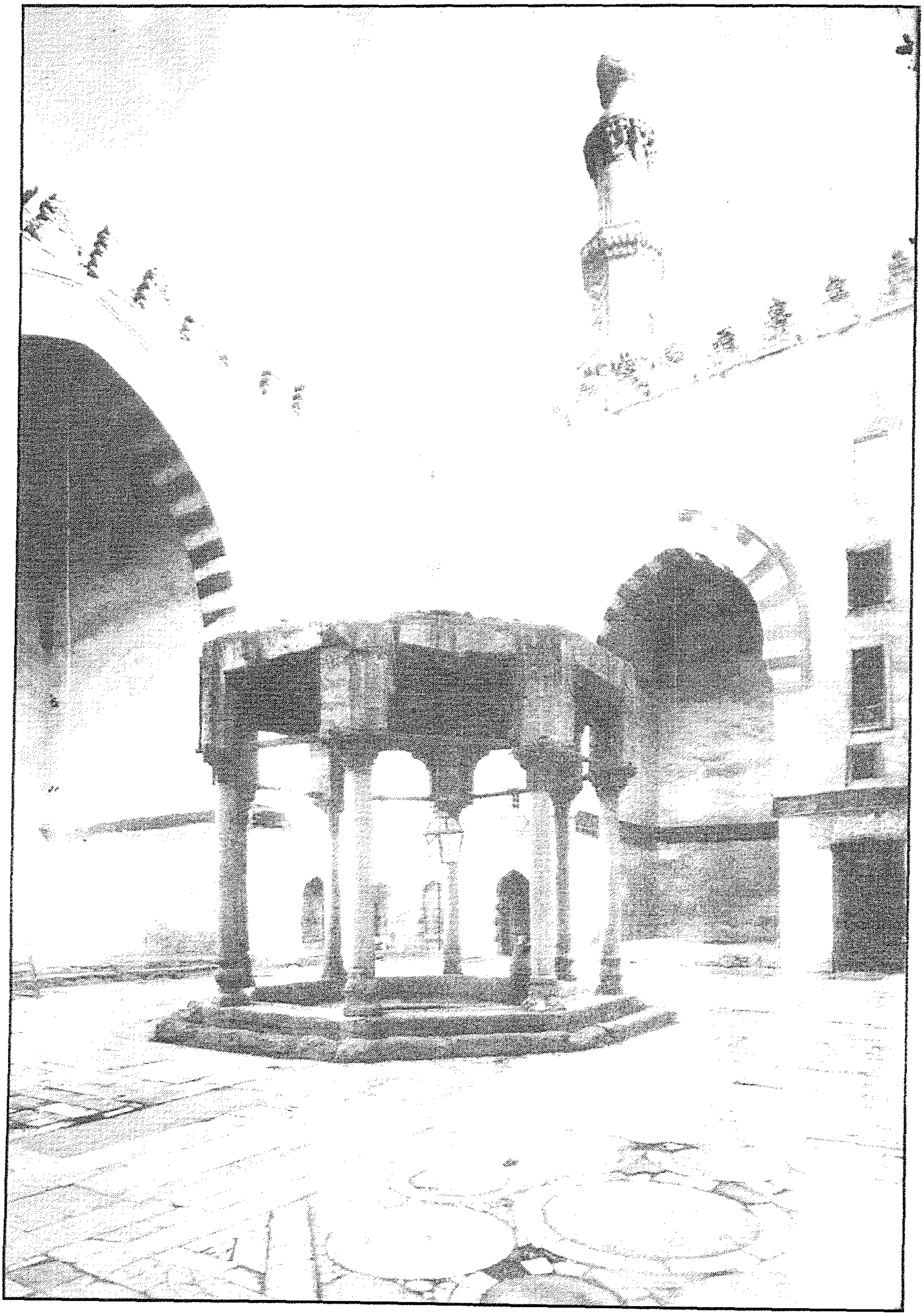
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - الجزء العلوي من المدخل الرئيسي



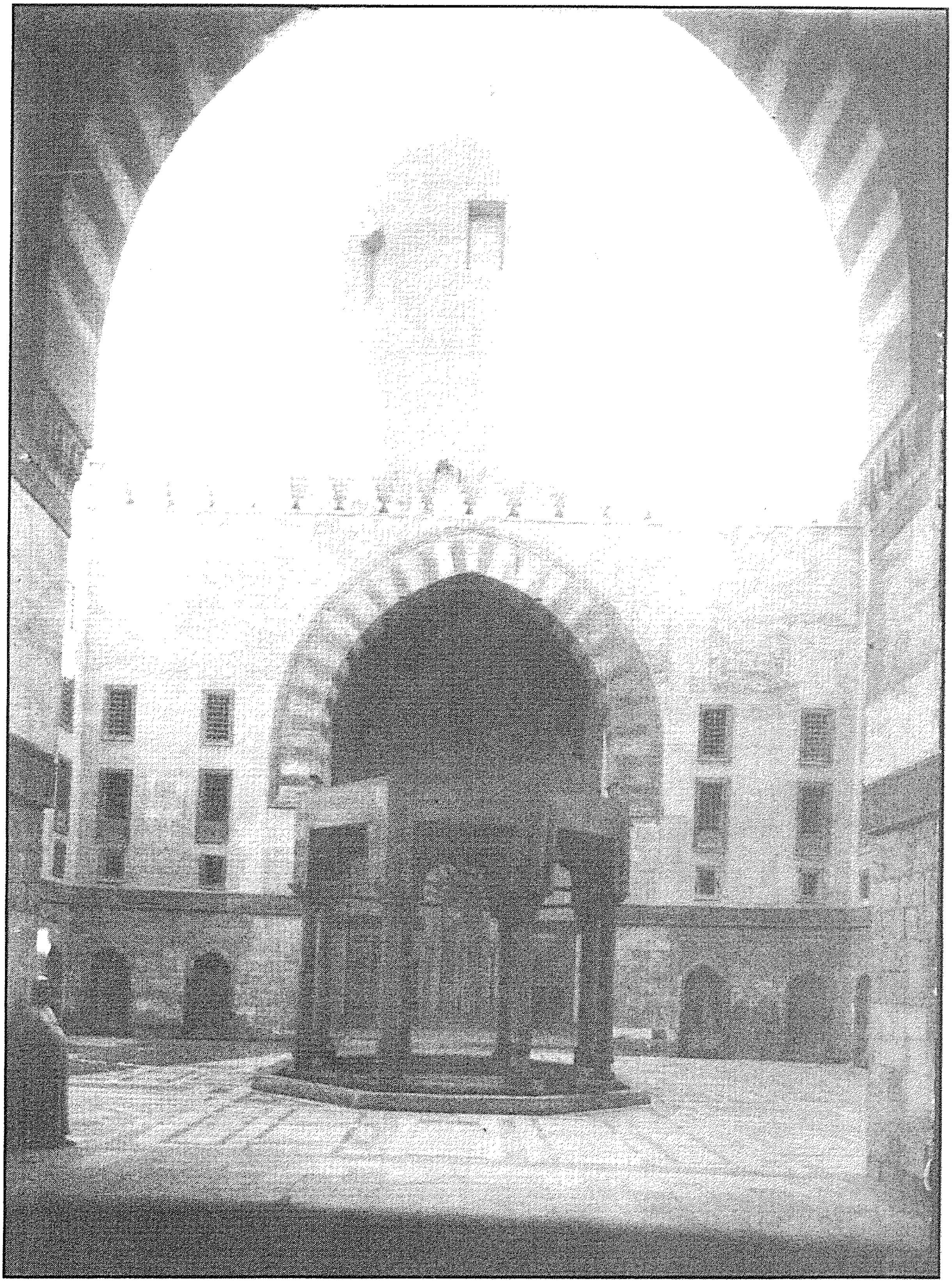
مدرسة (ومسجد وخانقاه الأمير) صرغتمش الناصري - جزء من النص الانشائي على جانبي المدخل



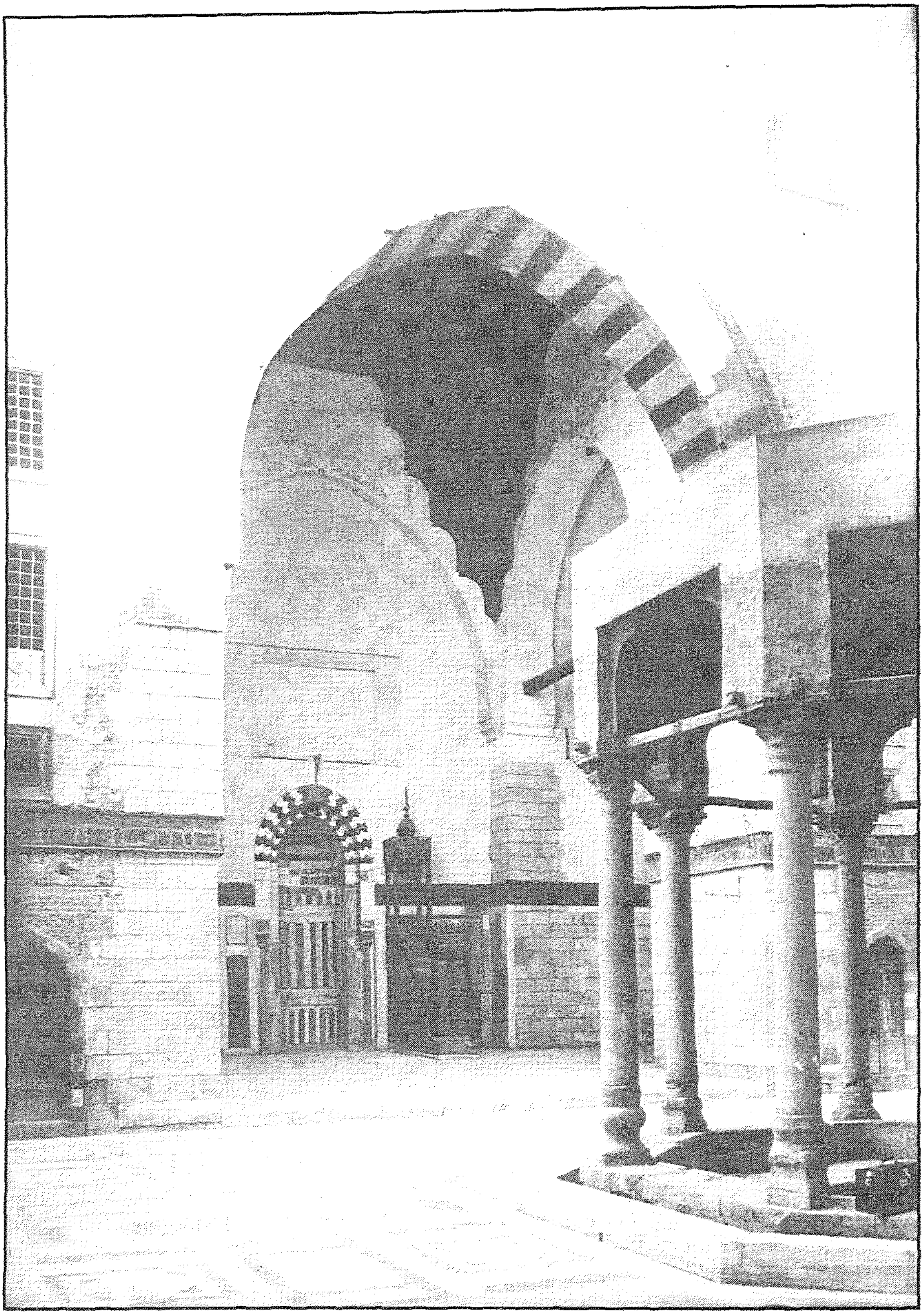
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - المئذنة



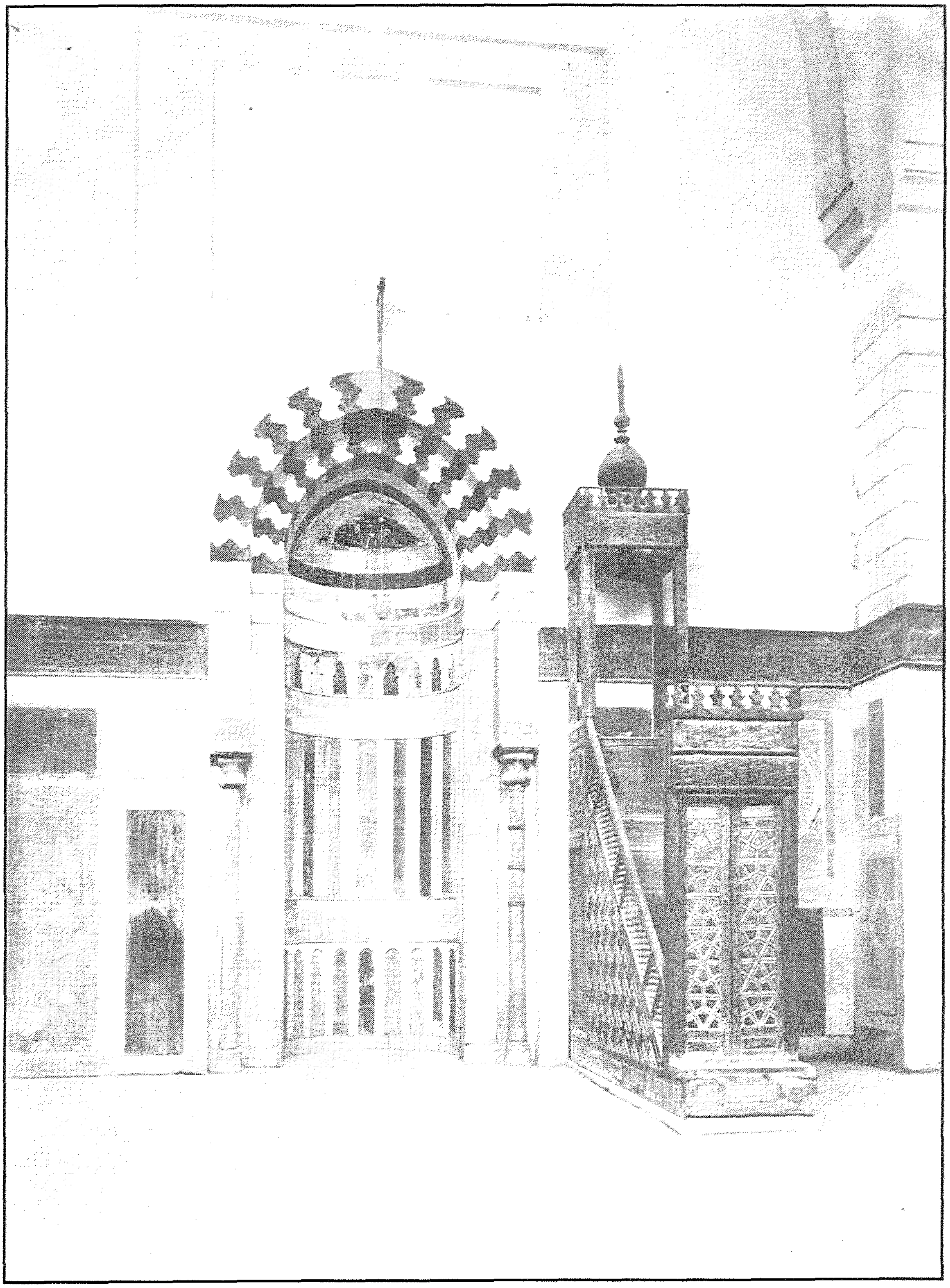
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - منظر من الداخل يبين الصحن والميضأة



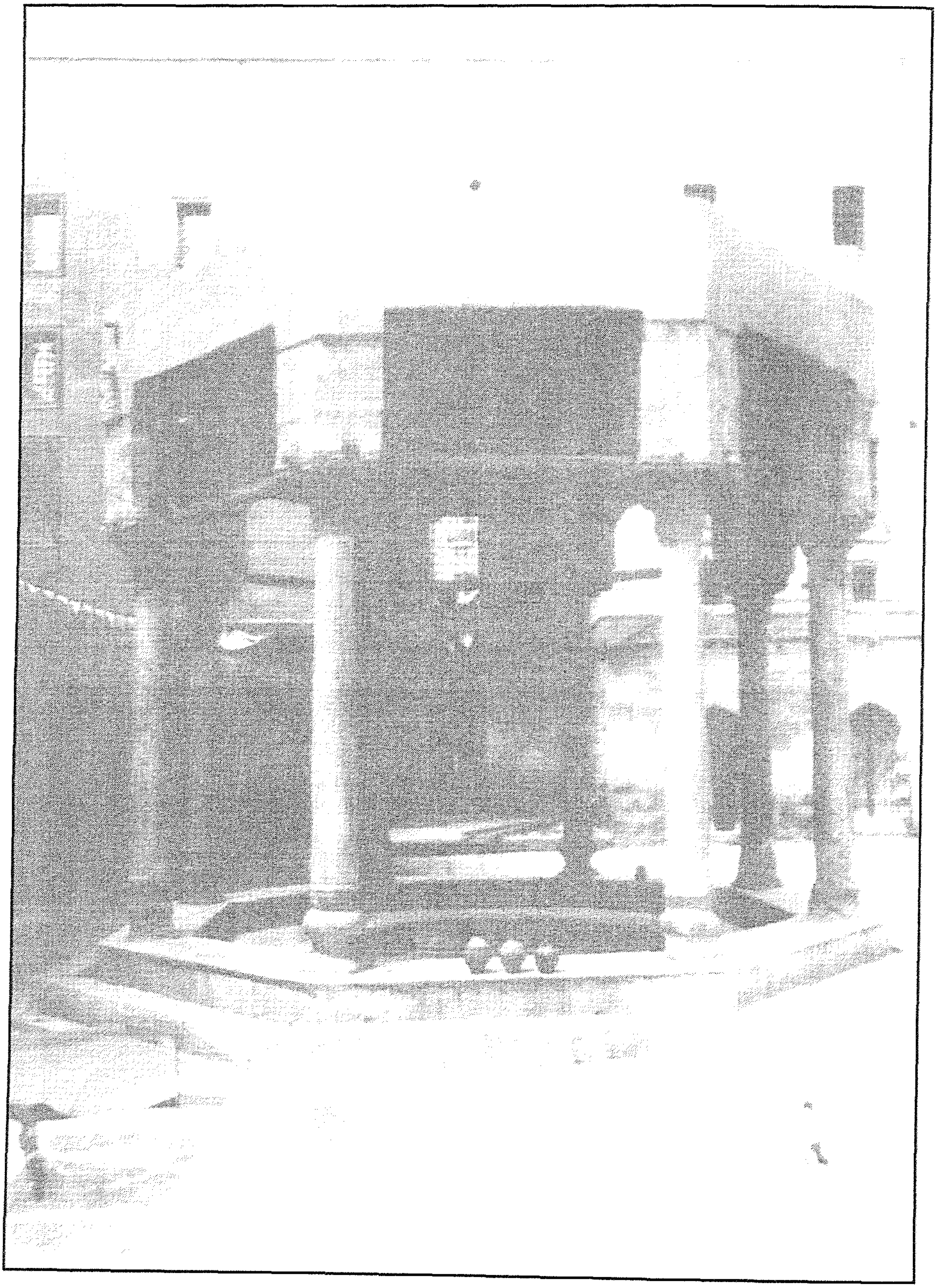
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - منظر من الداخل يبين الصحن والميضأة



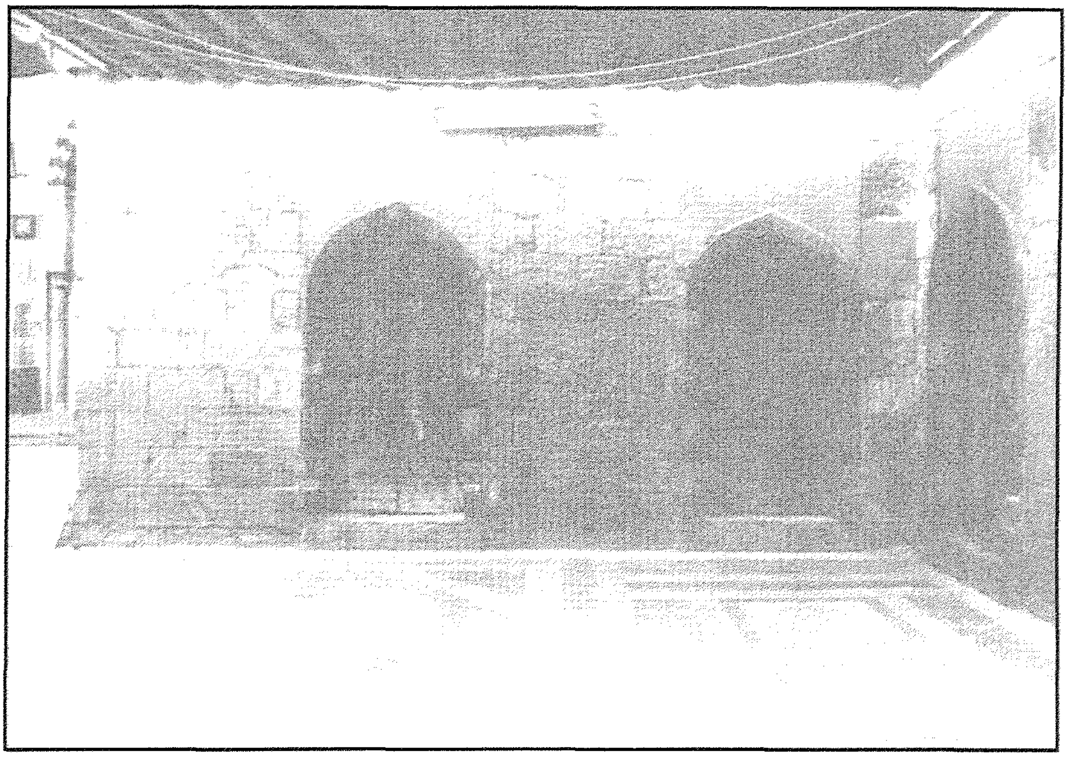
مدرسة (مسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - إيوان القبلة وجزء من الميضأة



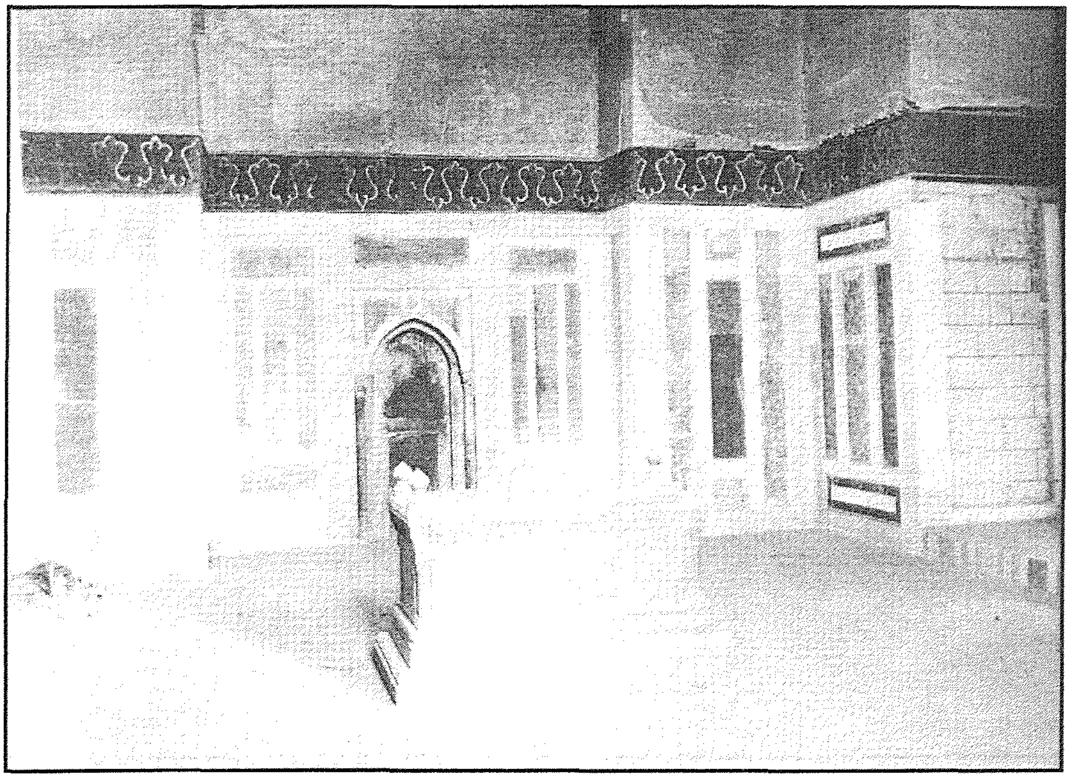
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - المحراب والمنبر



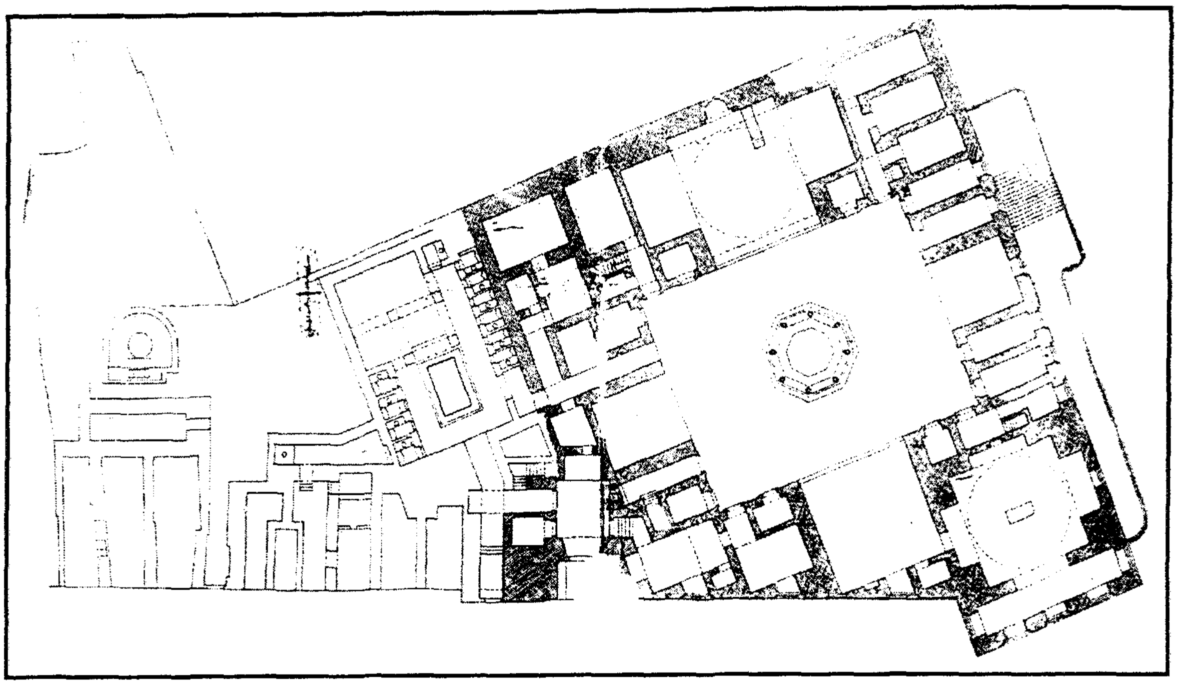
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - الميضأة بالصحن



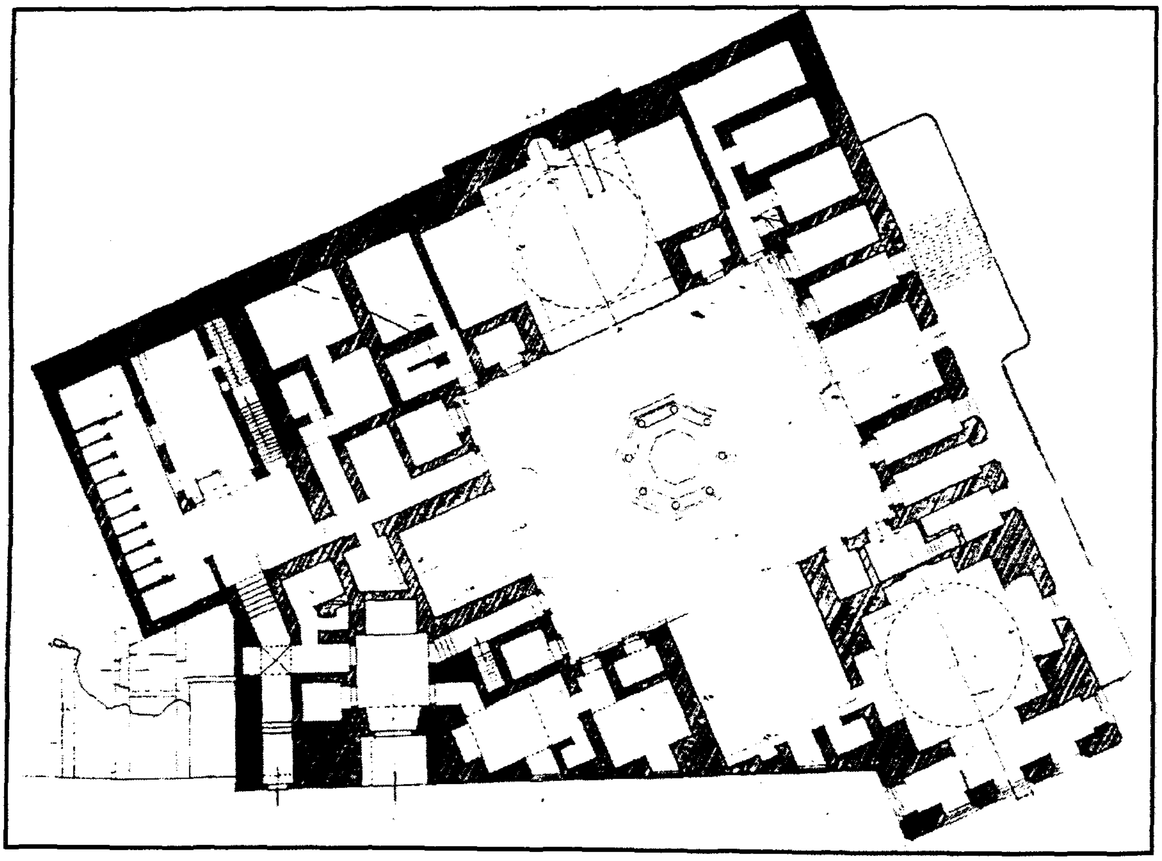
مدرسة (ومسجد وخانقاه الأمير) صرغتمش الناصري - منظر من الداخل



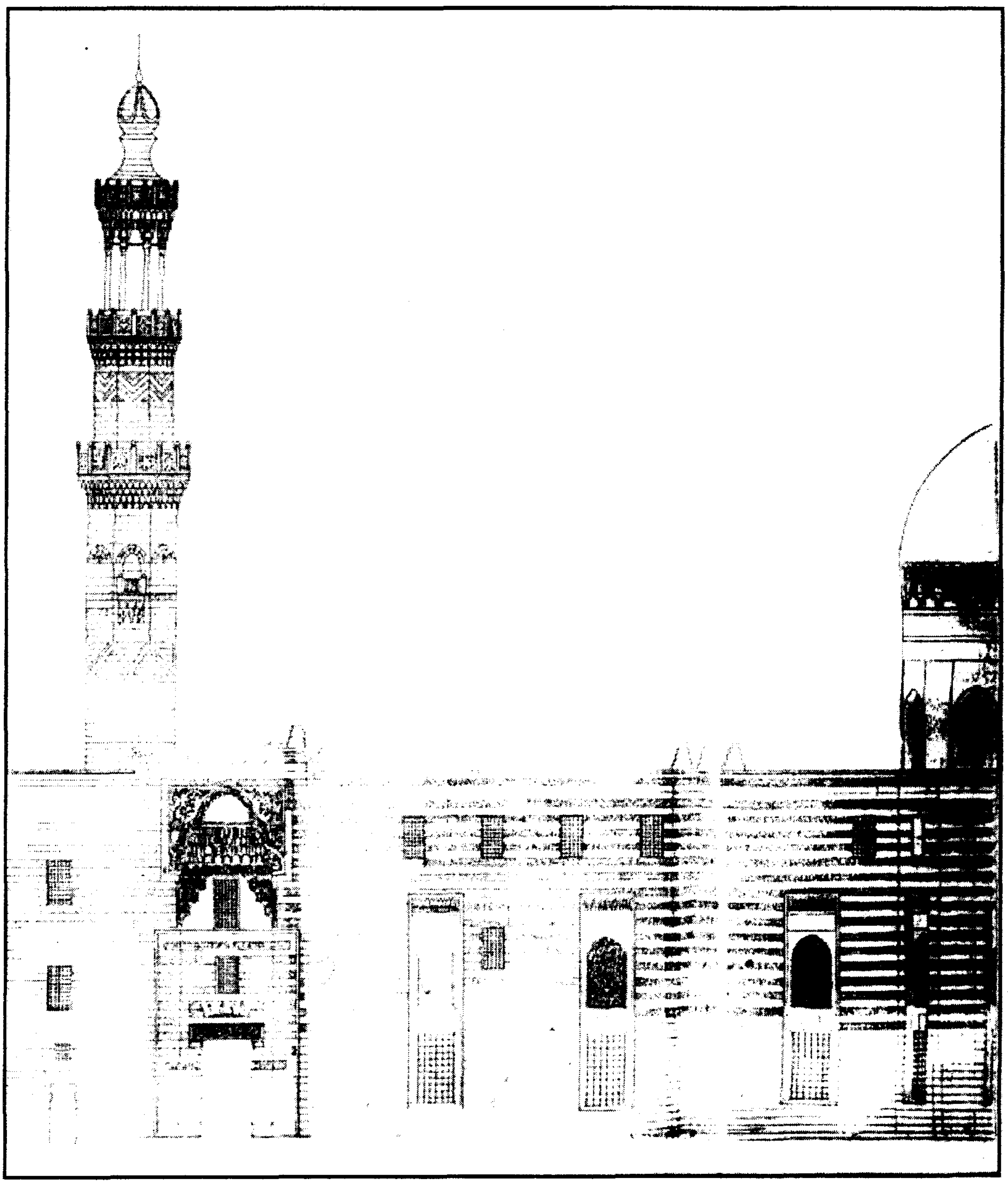
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) - منظر من داخل الضريح



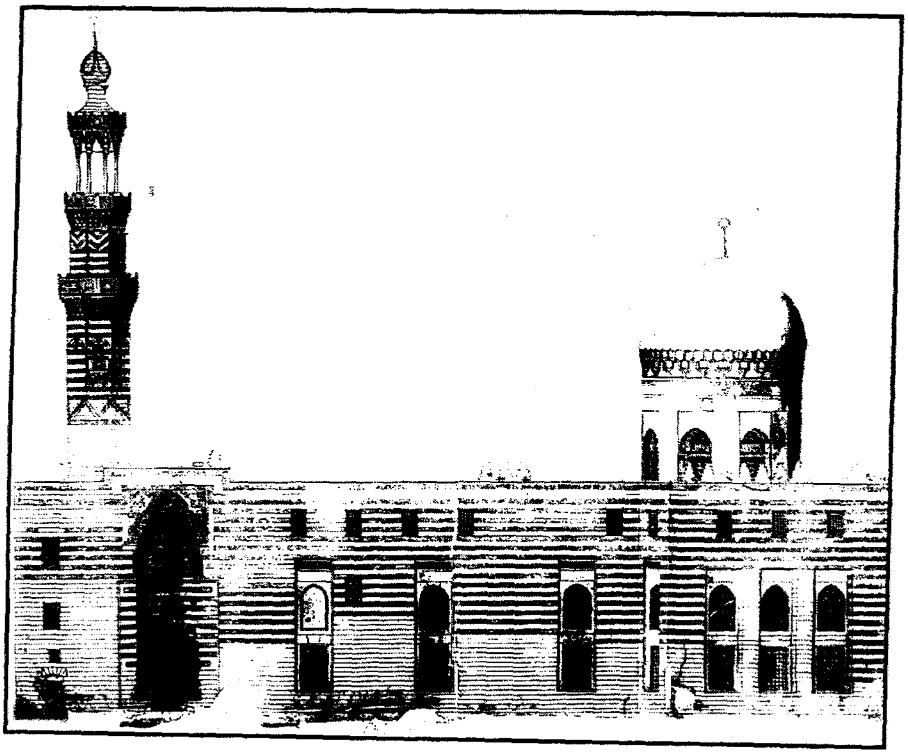
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - مسقط أفقي



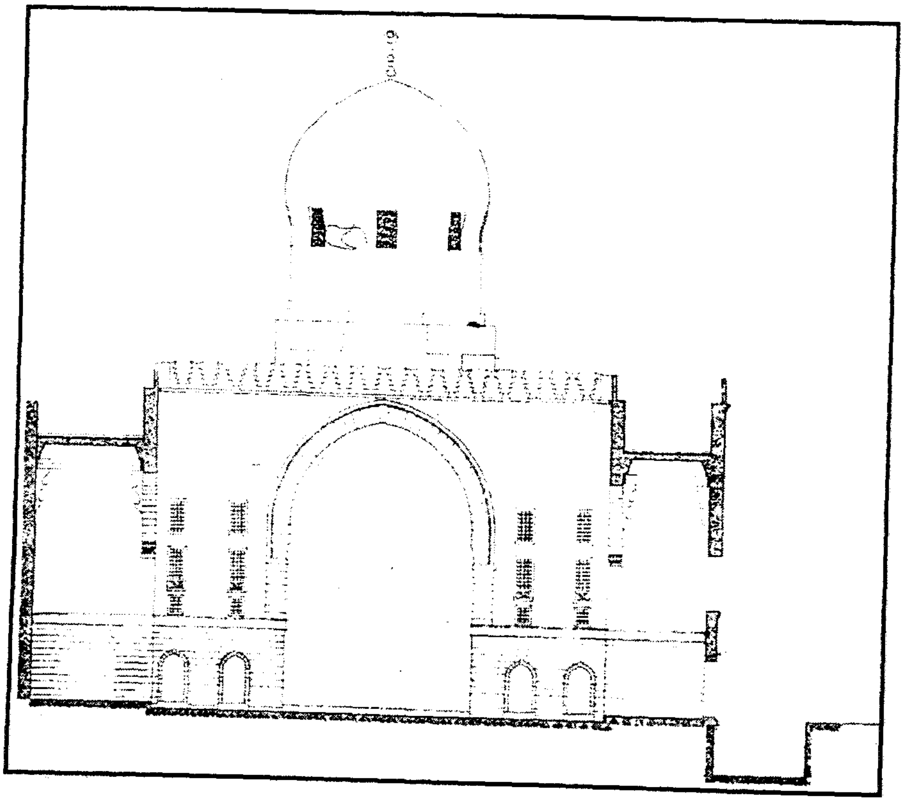
مدرسة (مسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - مسقط أفقي



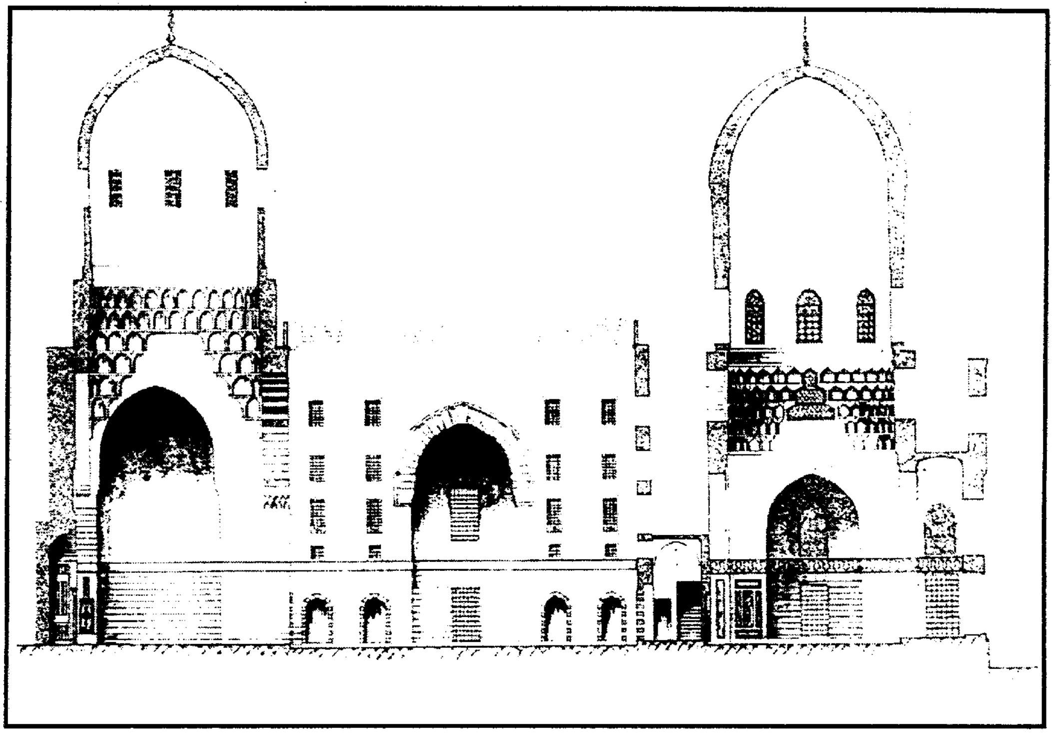
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - الواجهة الرئيسية



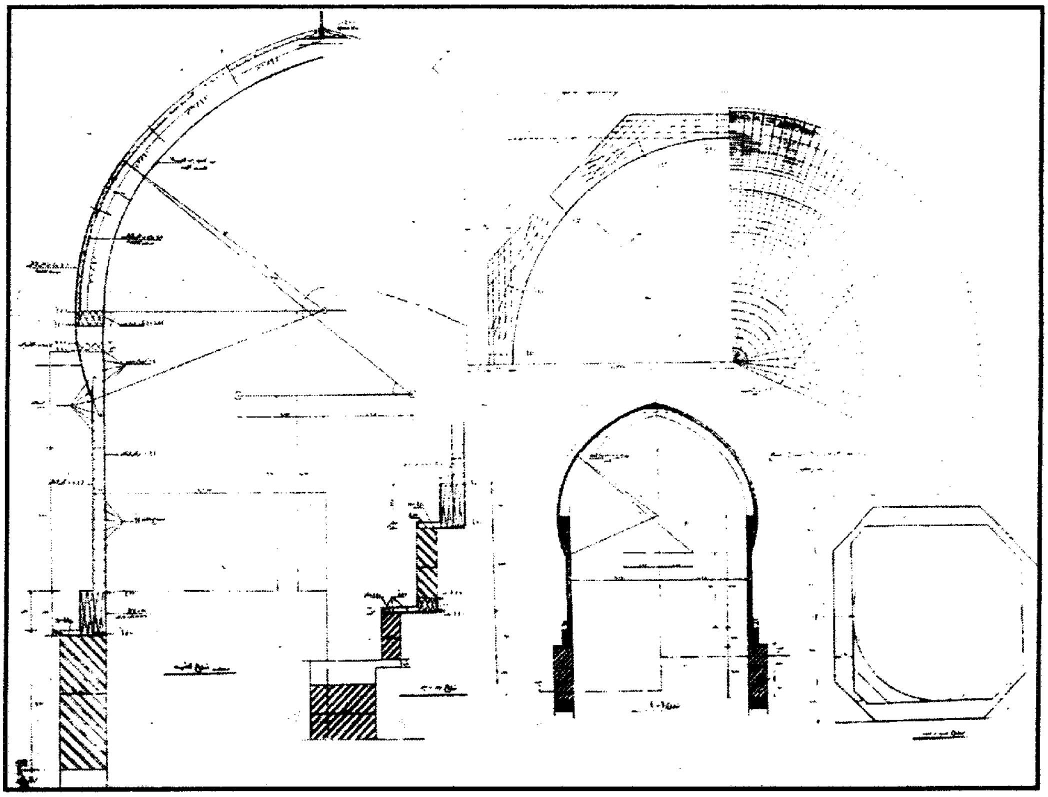
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - واجهة رئيسية



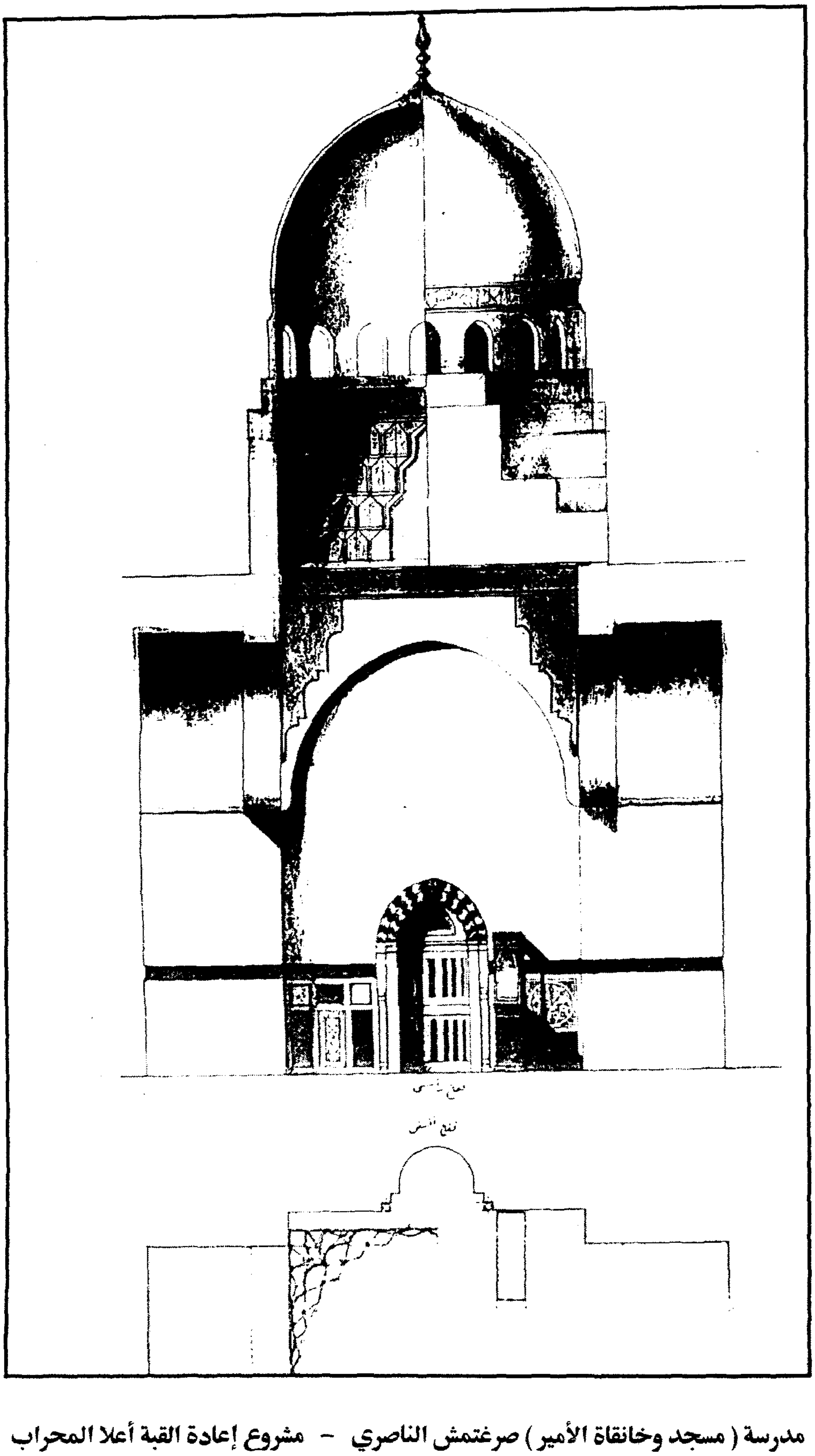
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - قطاع رأسي



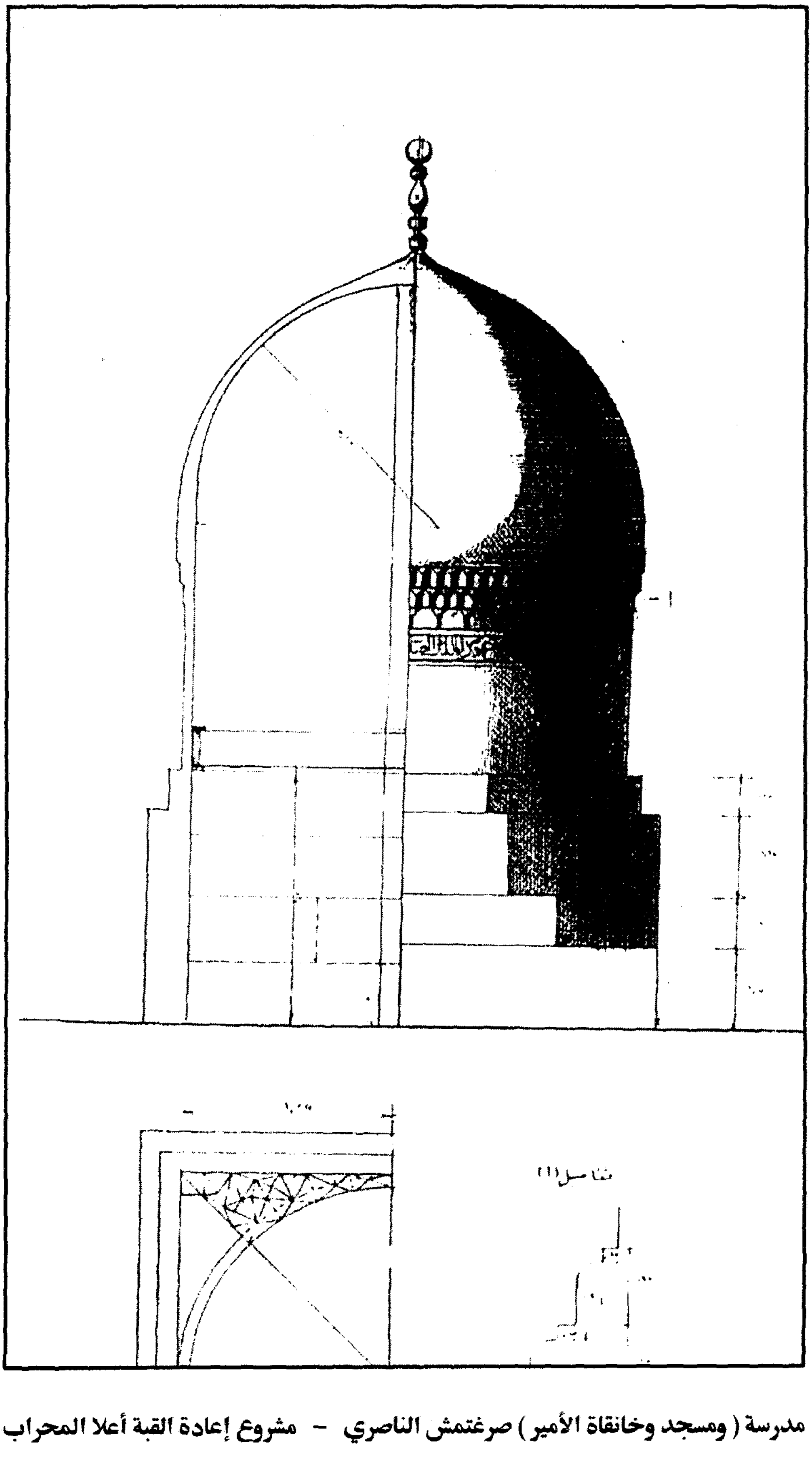
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - قطاع رأسي



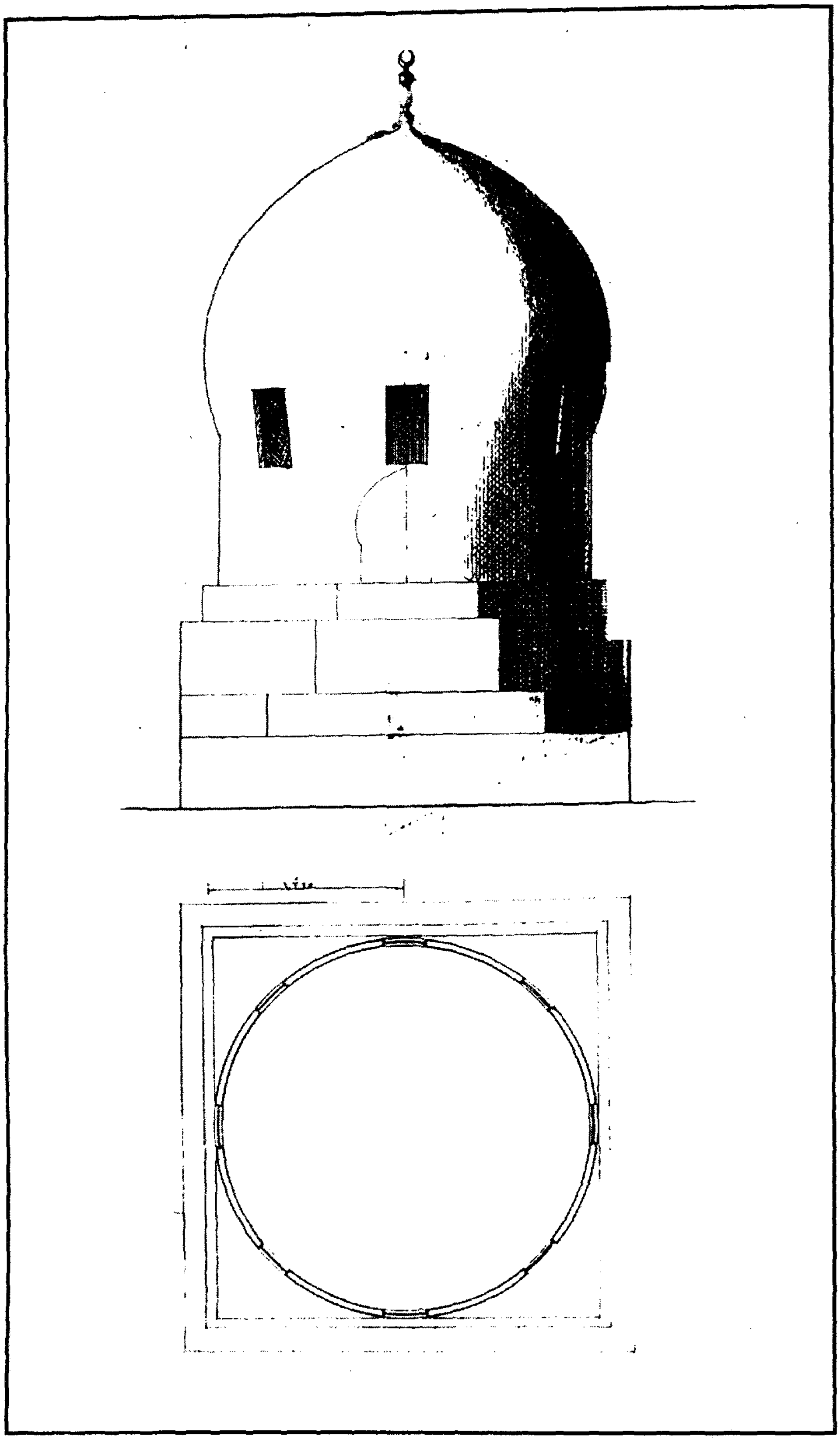
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - مشروع إعادة القبة أعلا المحراب



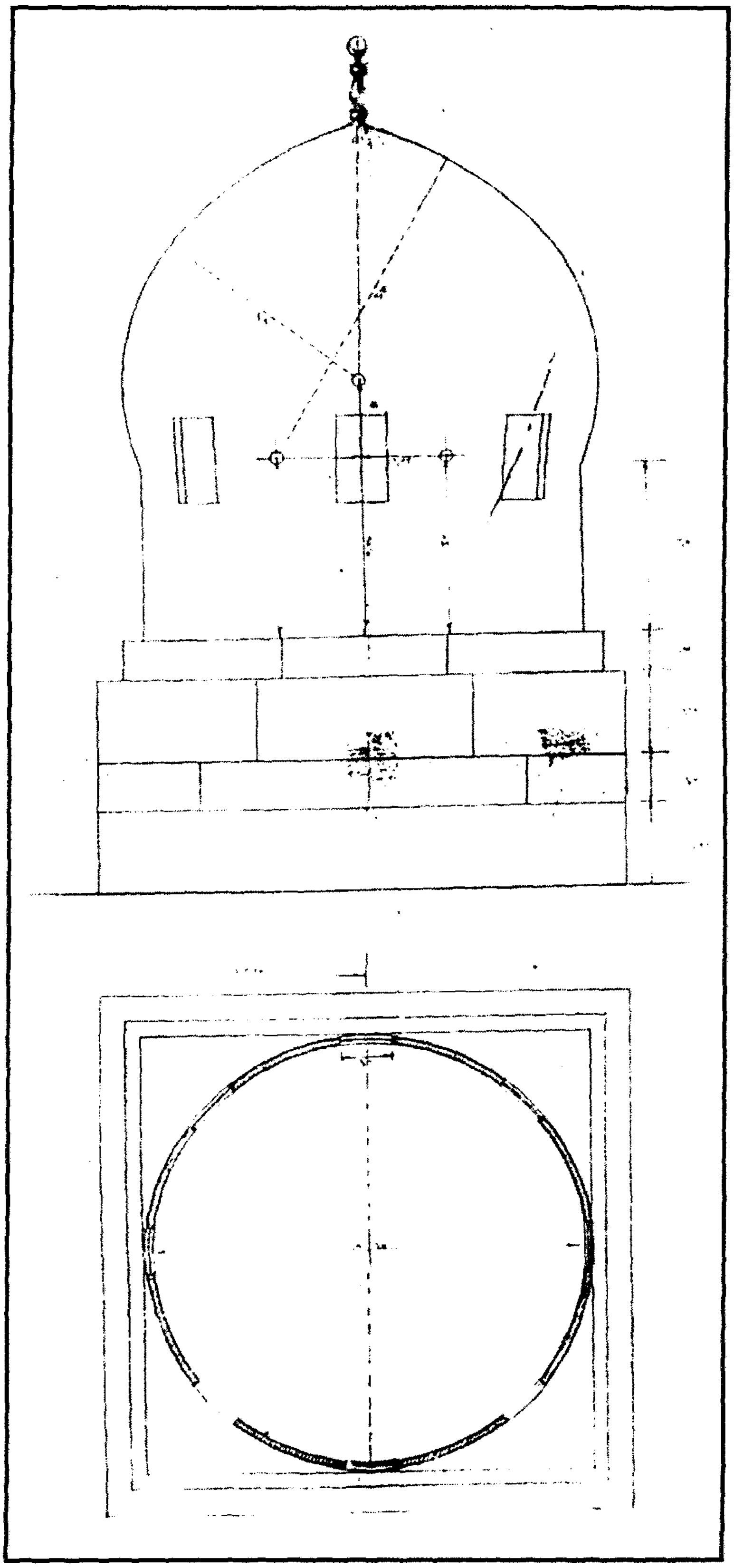
مدرسة (مسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - مشروع إعادة القبة أعلا المحراب



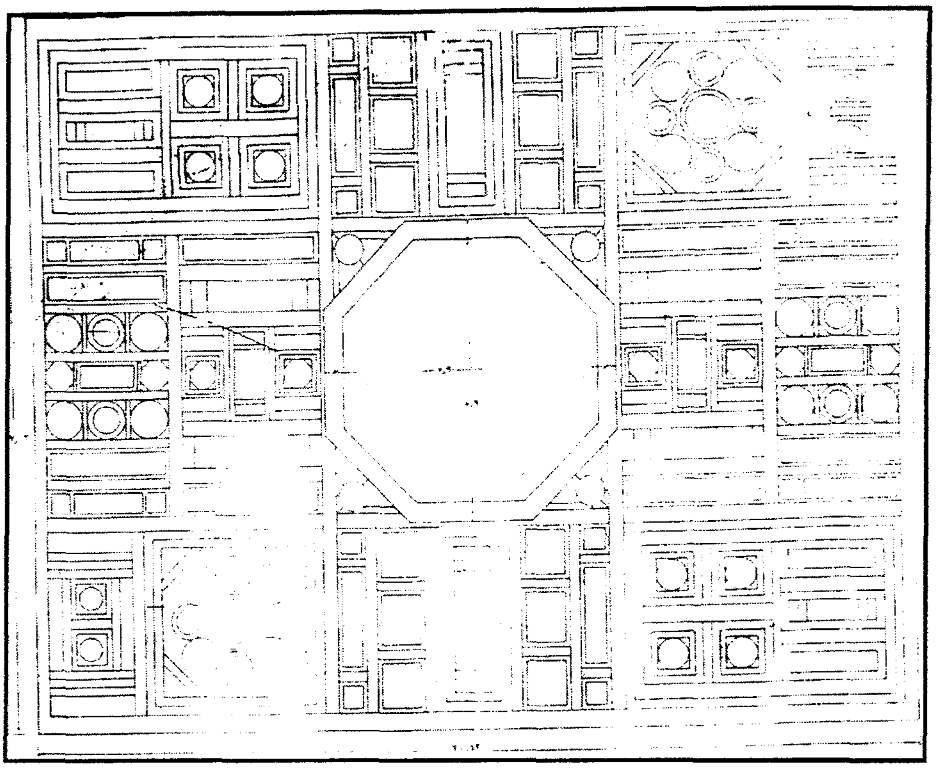
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - مشروع إعادة القبة أعلا المحراب



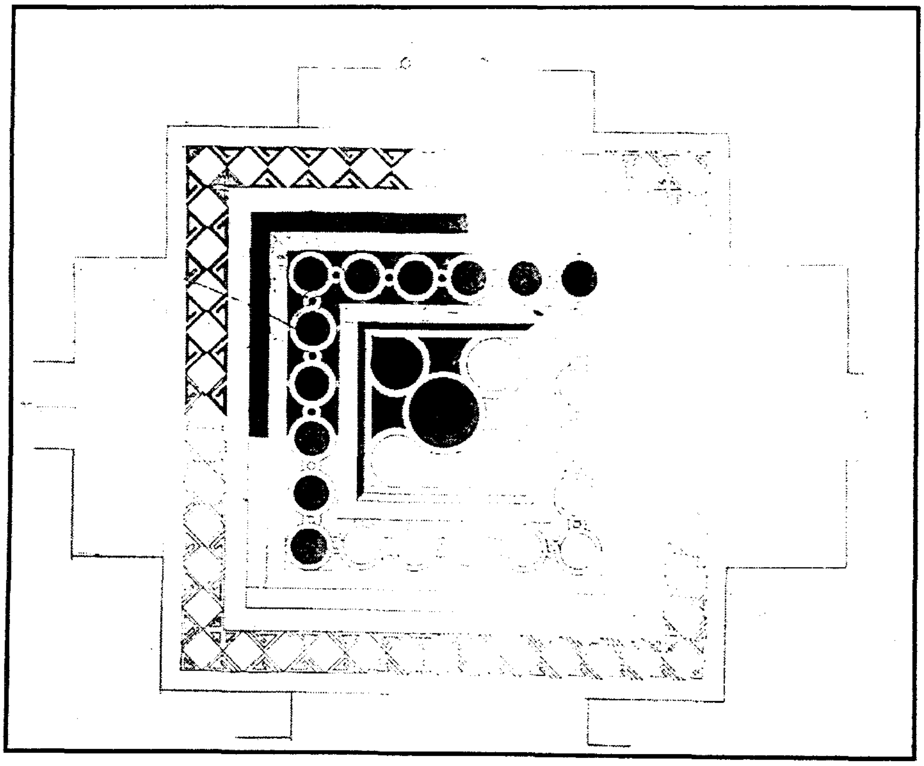
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - مشروع إعادة القبة أعلا المحراب



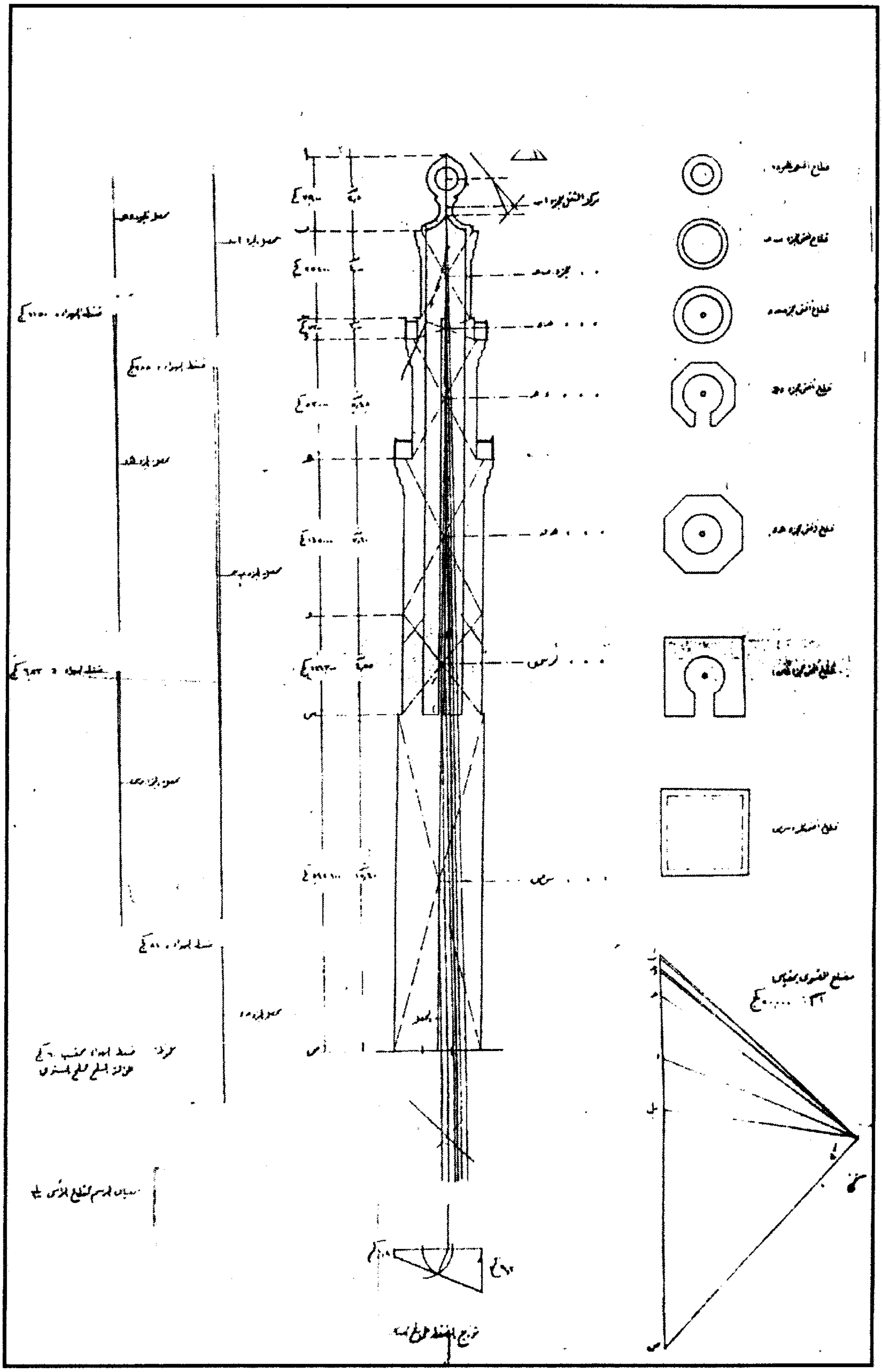
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - مشروع إعادة القبة أعلا المحراب



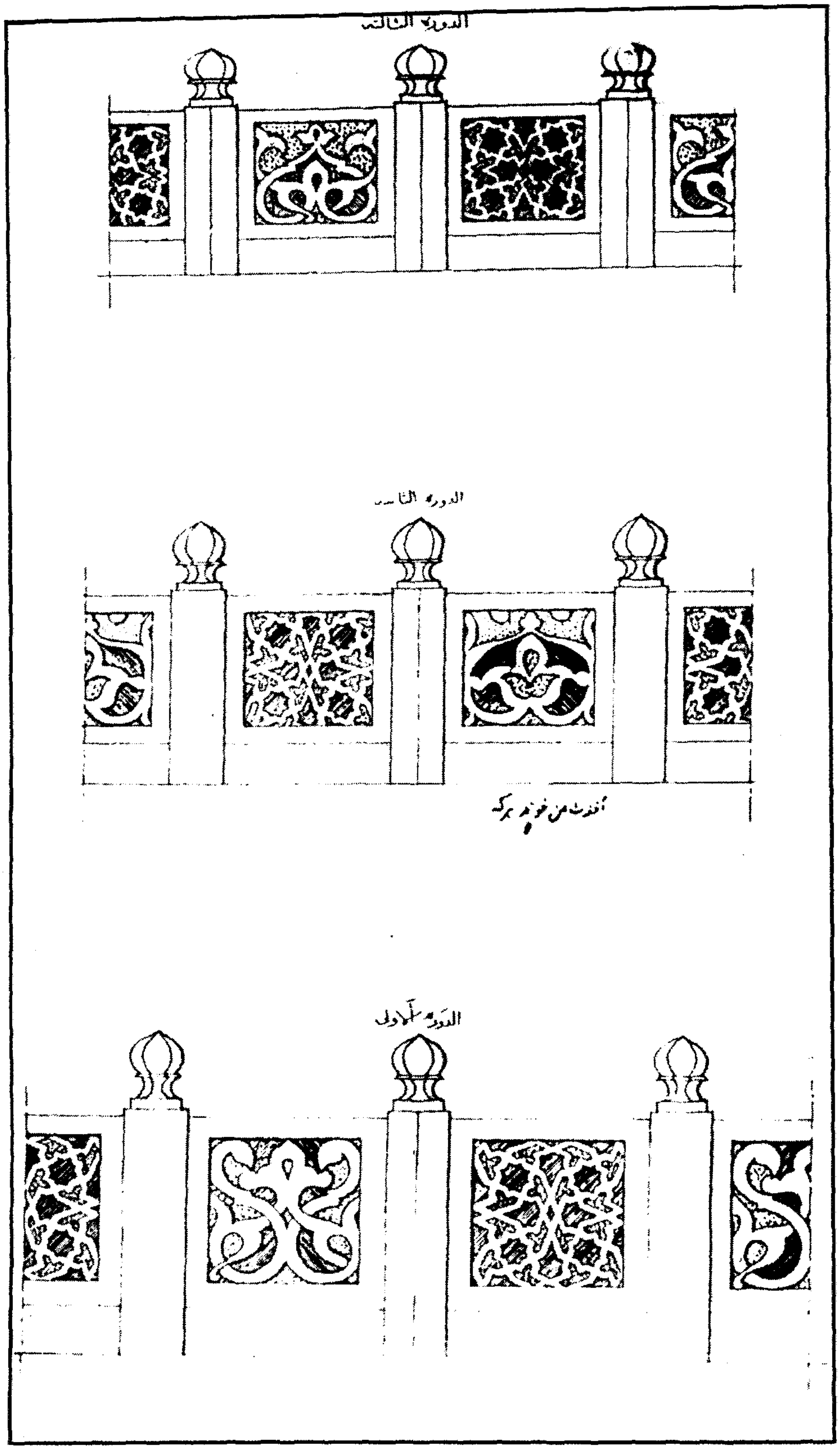
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - رخام الأرضيات



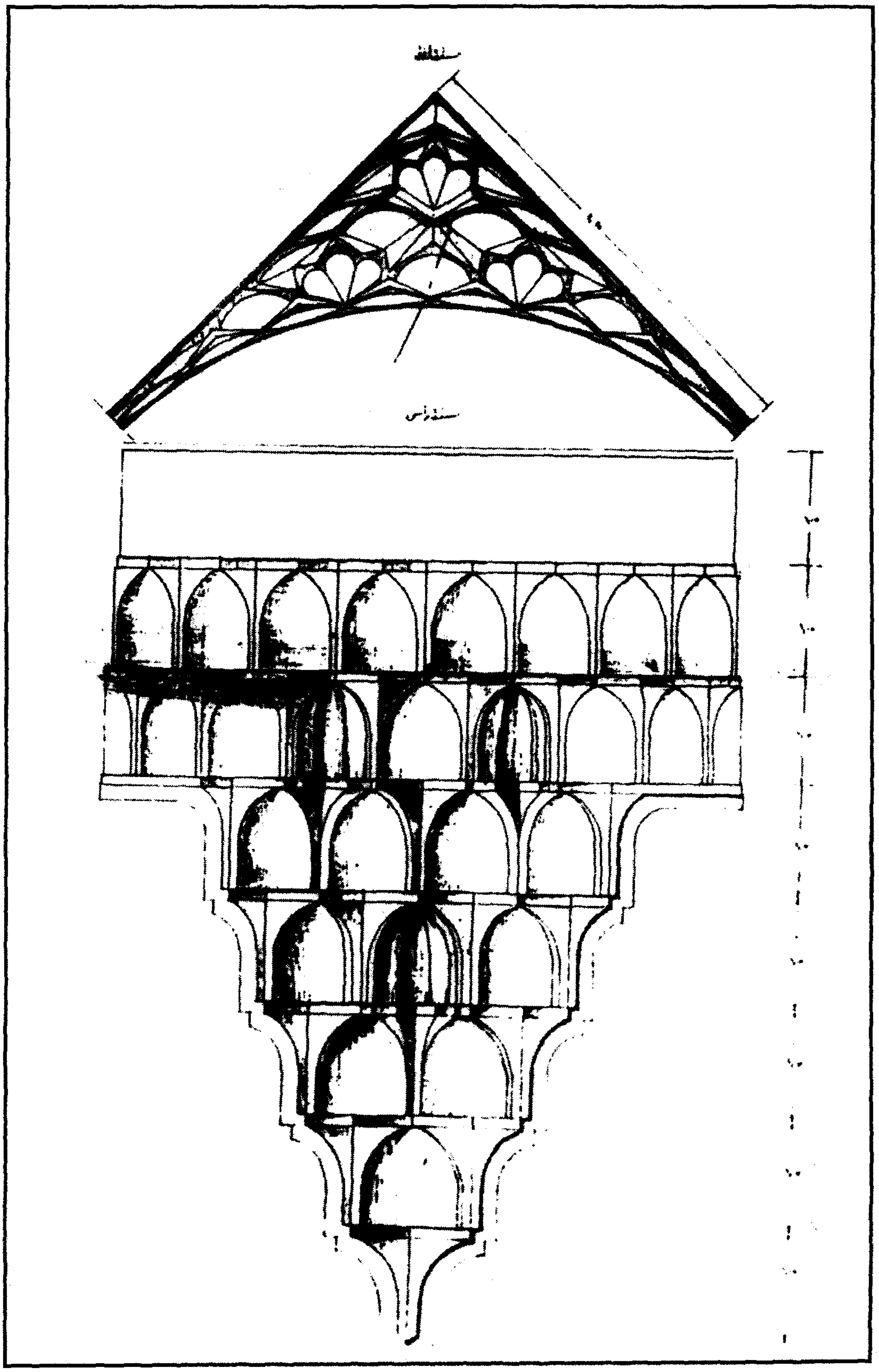
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - رخام أرضية القبة



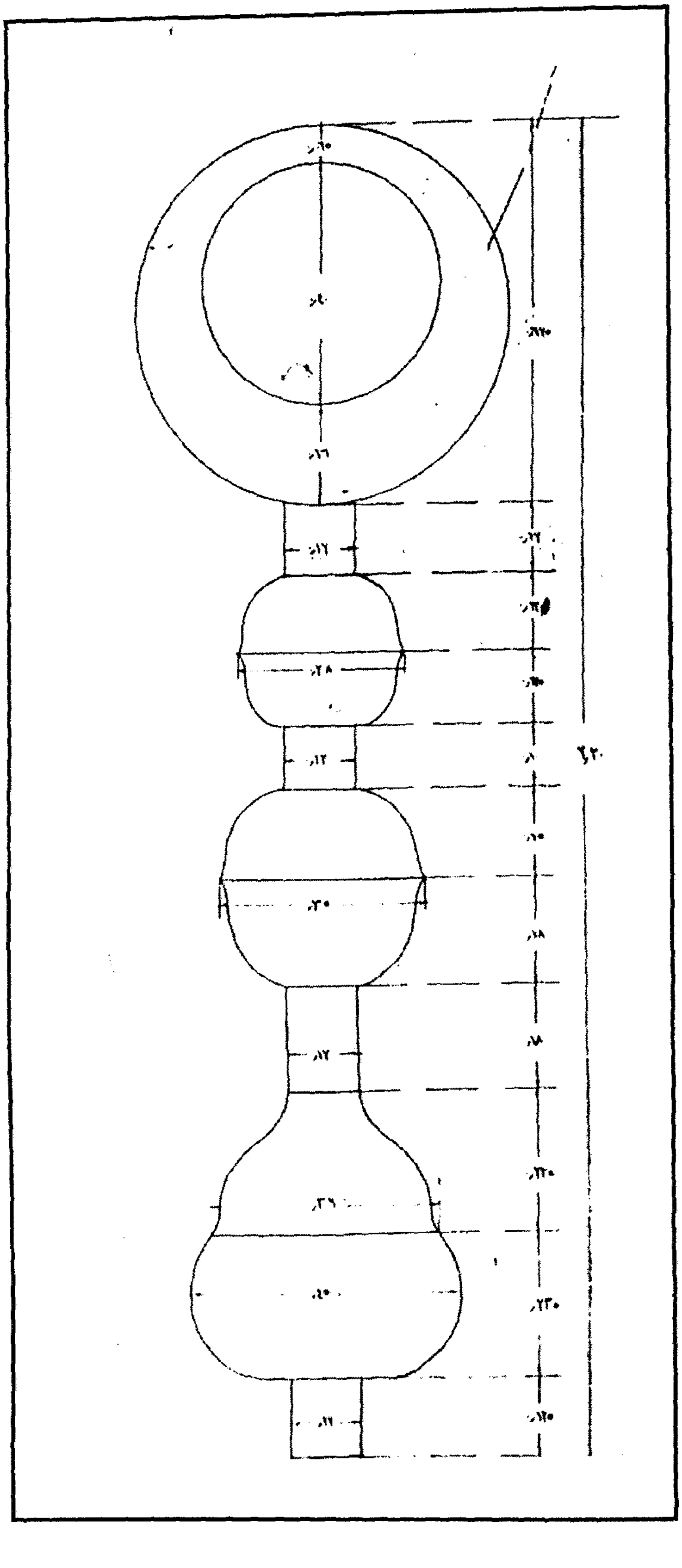
مدرسة (مسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - رسومات تفصيلية للمئذنة



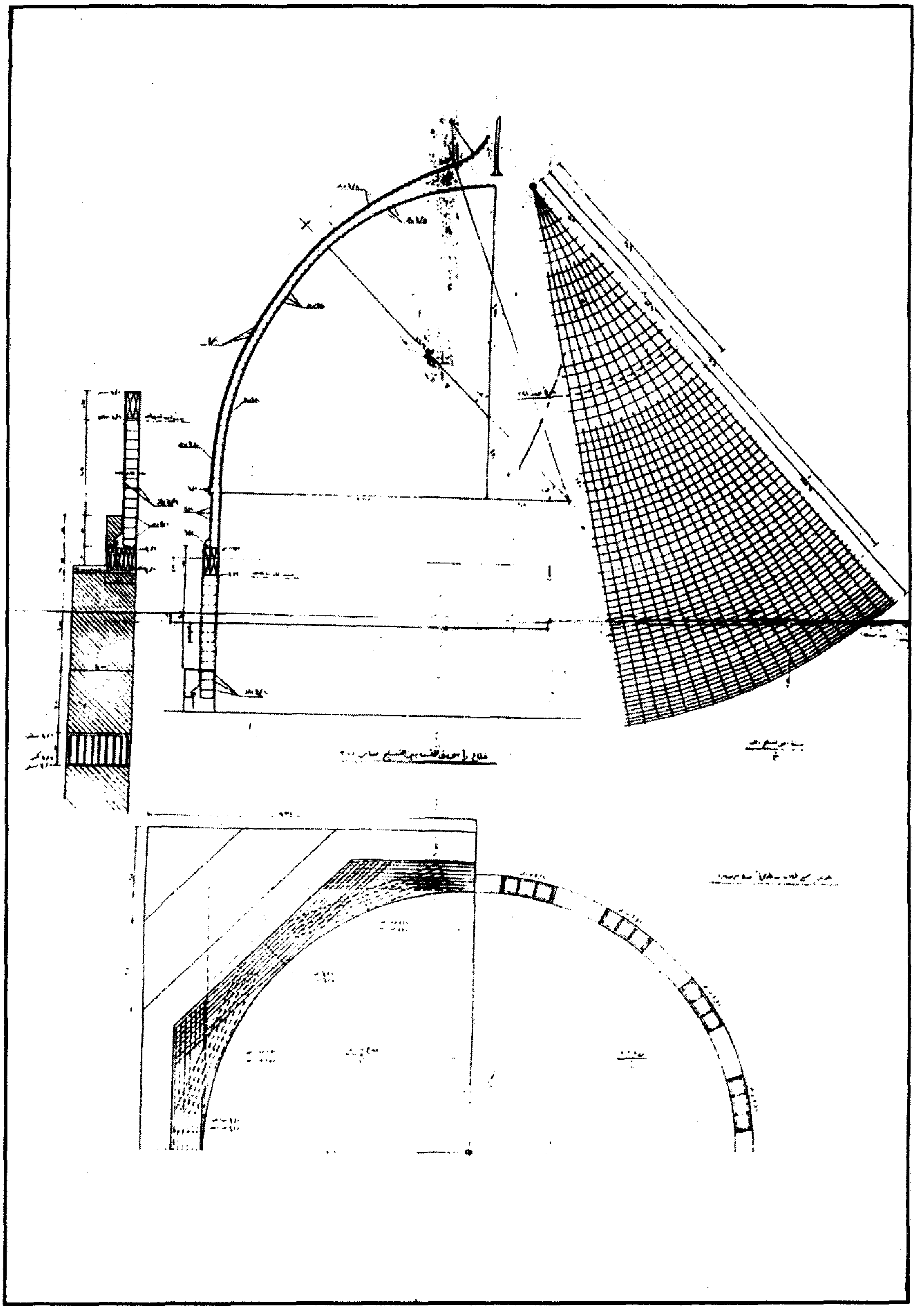
مدرسة (مسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - الشقق الحجرية للدورات الثلاثة للمئذنة



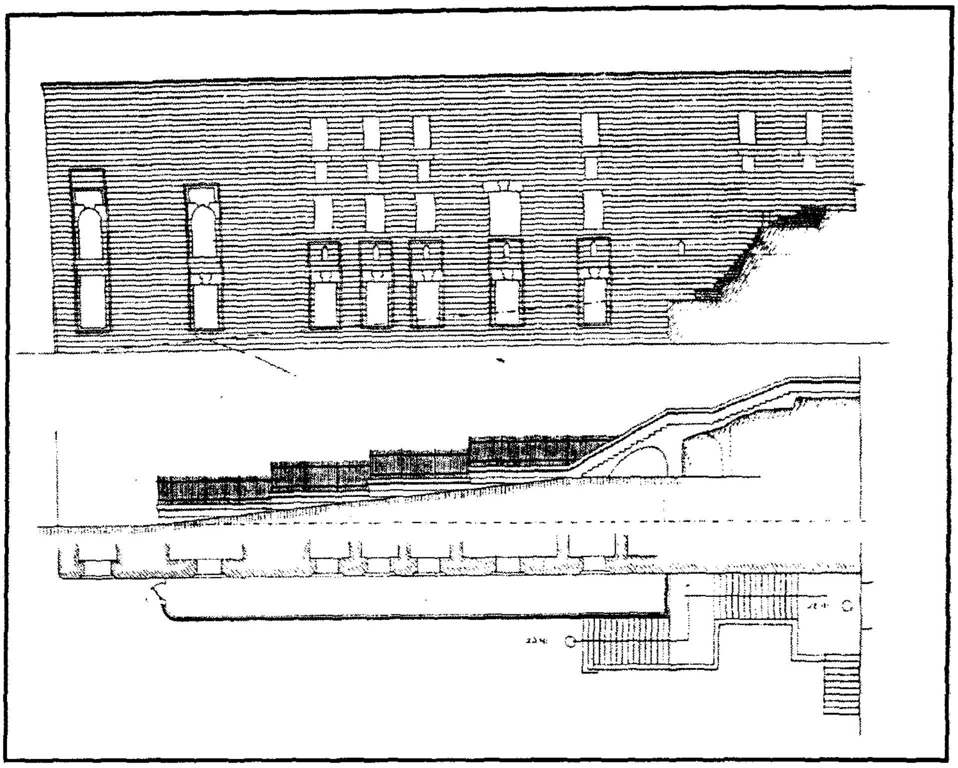
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - المقرنص الخشبي بالقبة



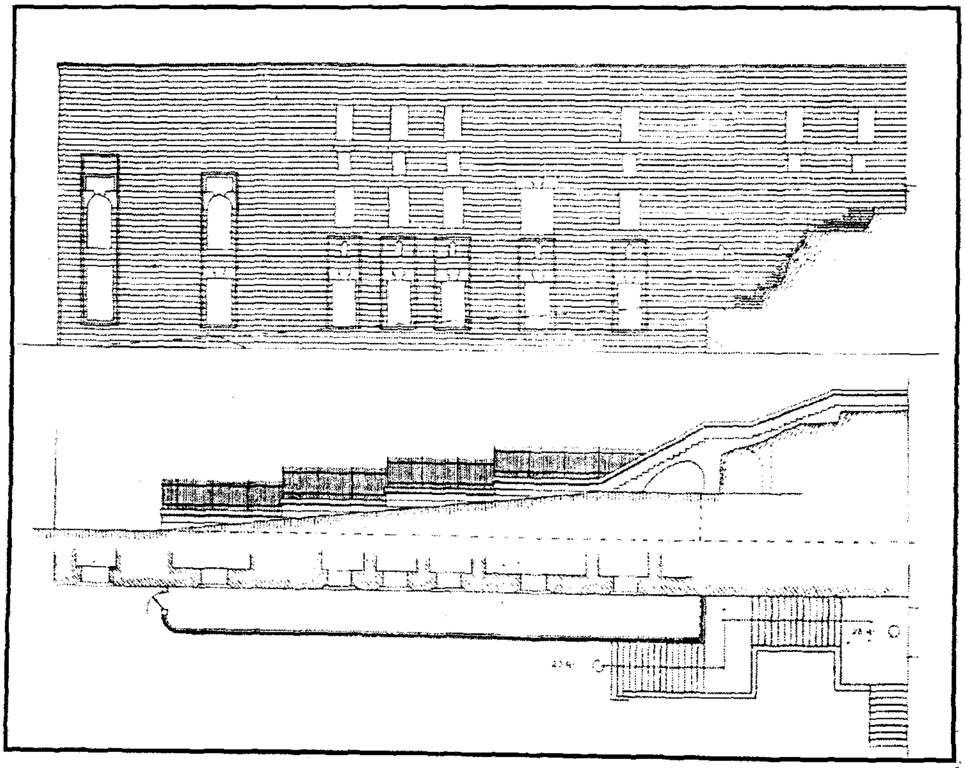
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - هلال القبة



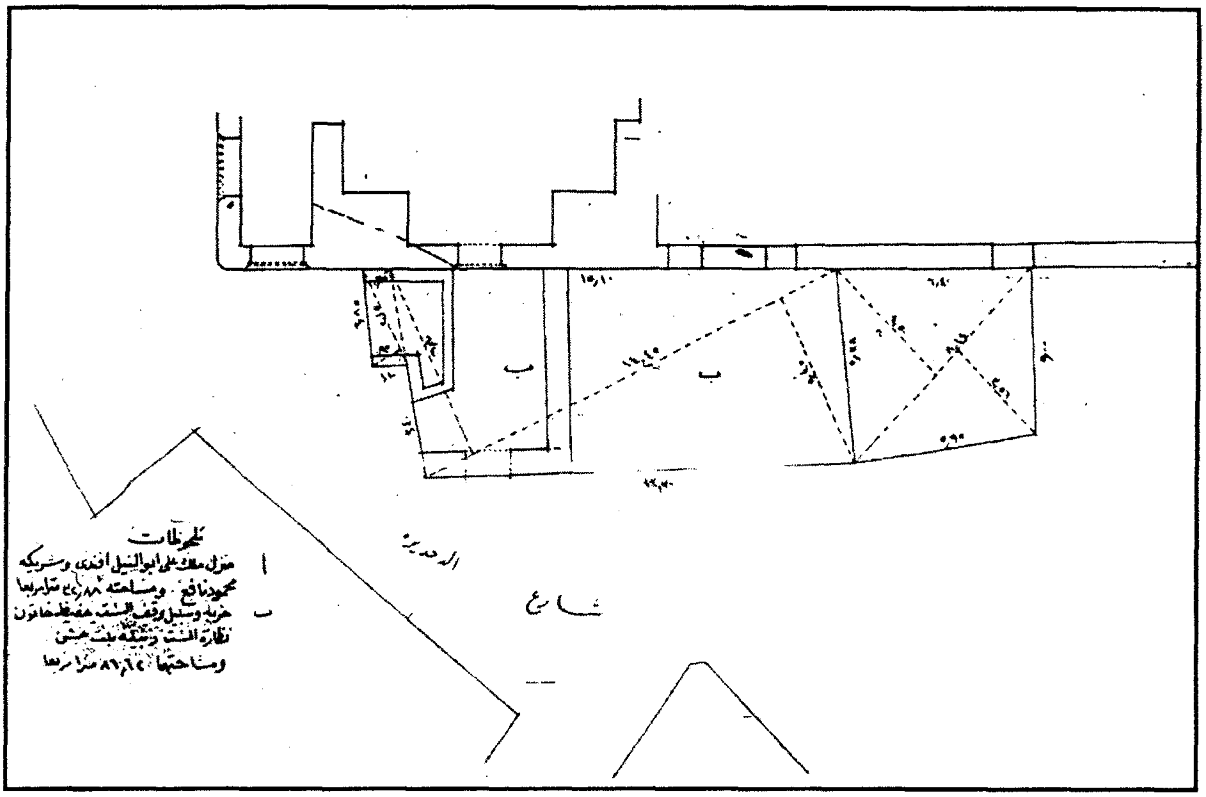
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - قطاع رأسي بالقبة



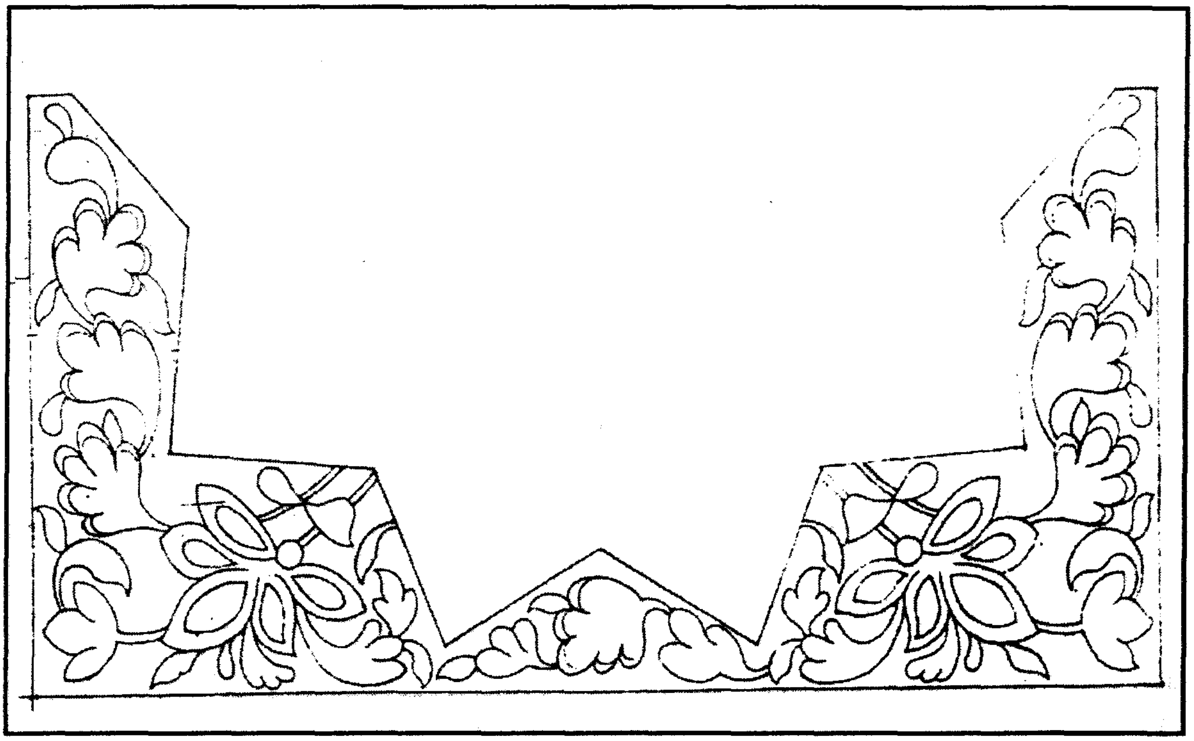
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - مشروع تخلية حول الواجهة الغربية



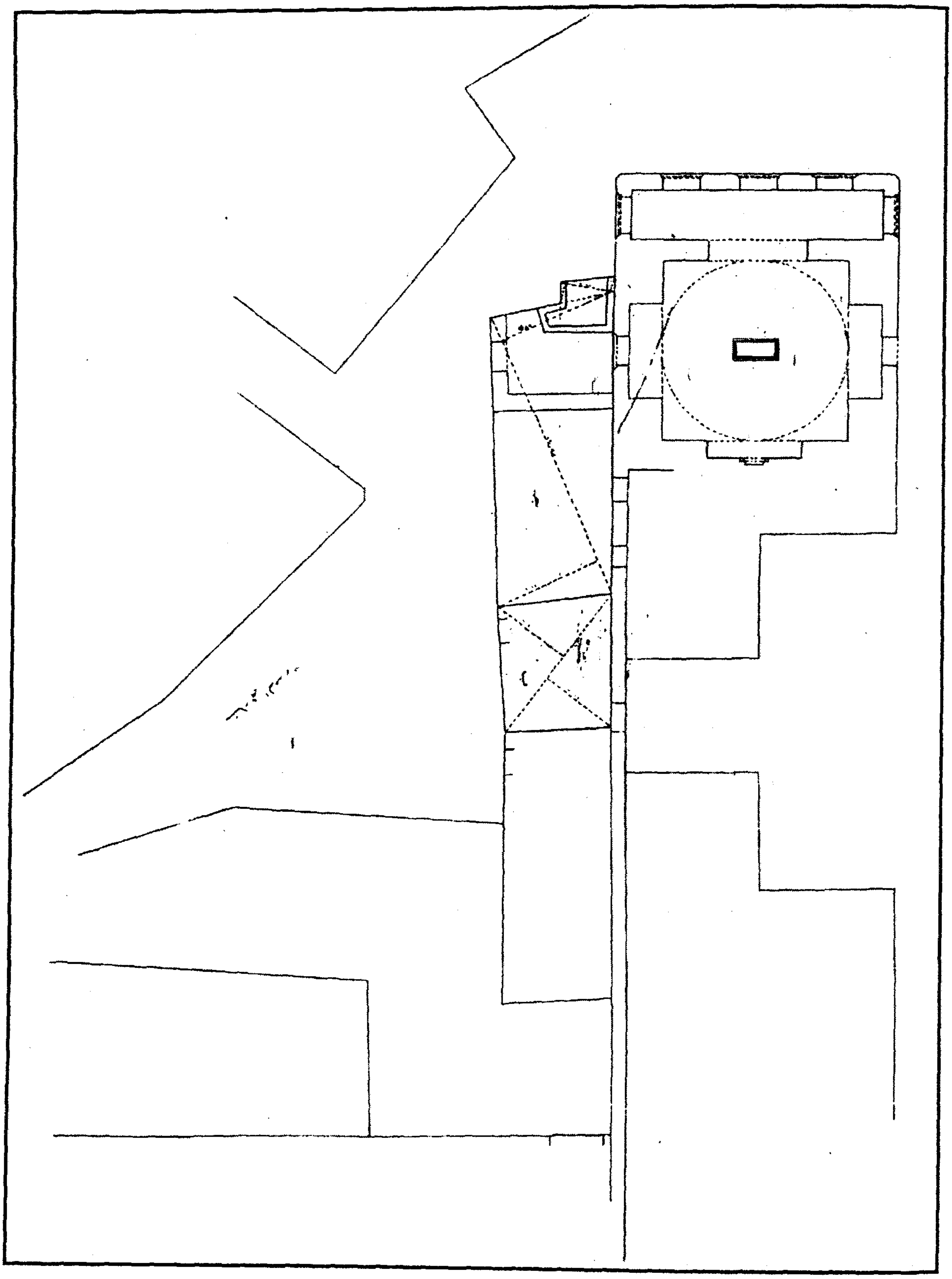
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - مشروع تخلية أمام الواجهة الغربية



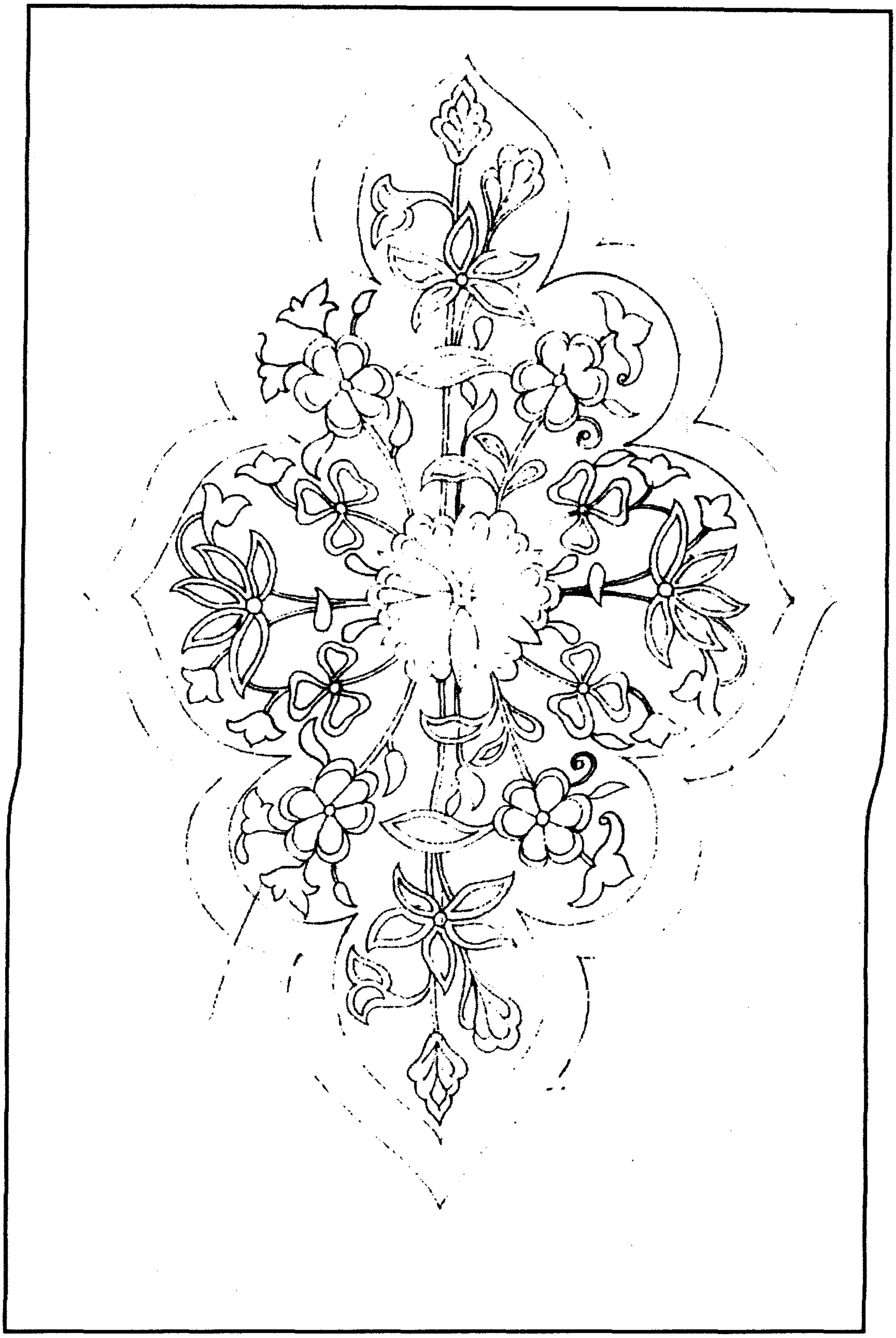
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - الأماكن المقتضى نزع ملكيتها من الناحية القبلية



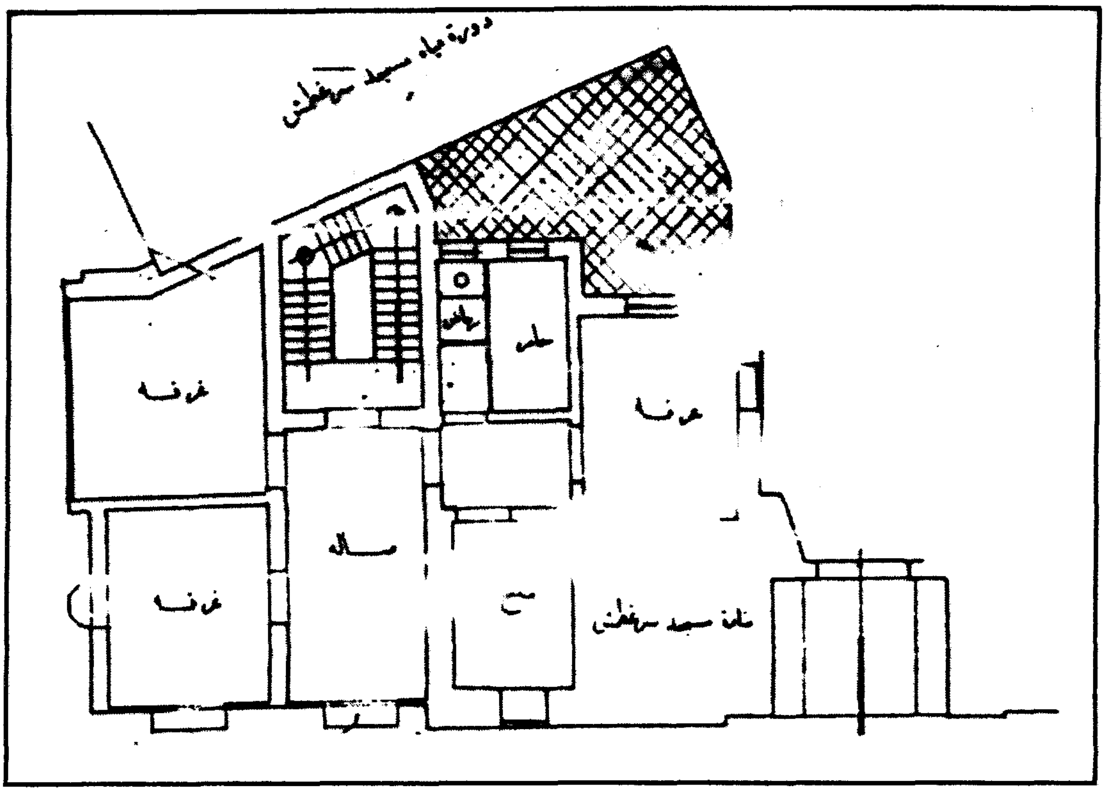
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - زخارف نباتية



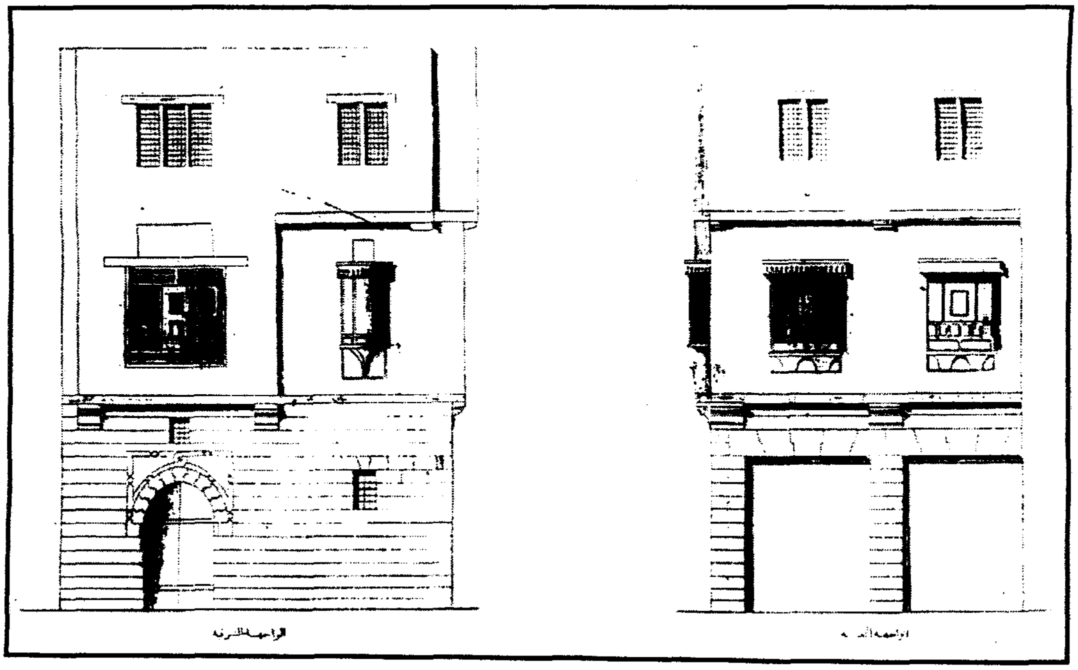
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - الأماكن المقتضى نزع ملكيتها من الناحية القبلية



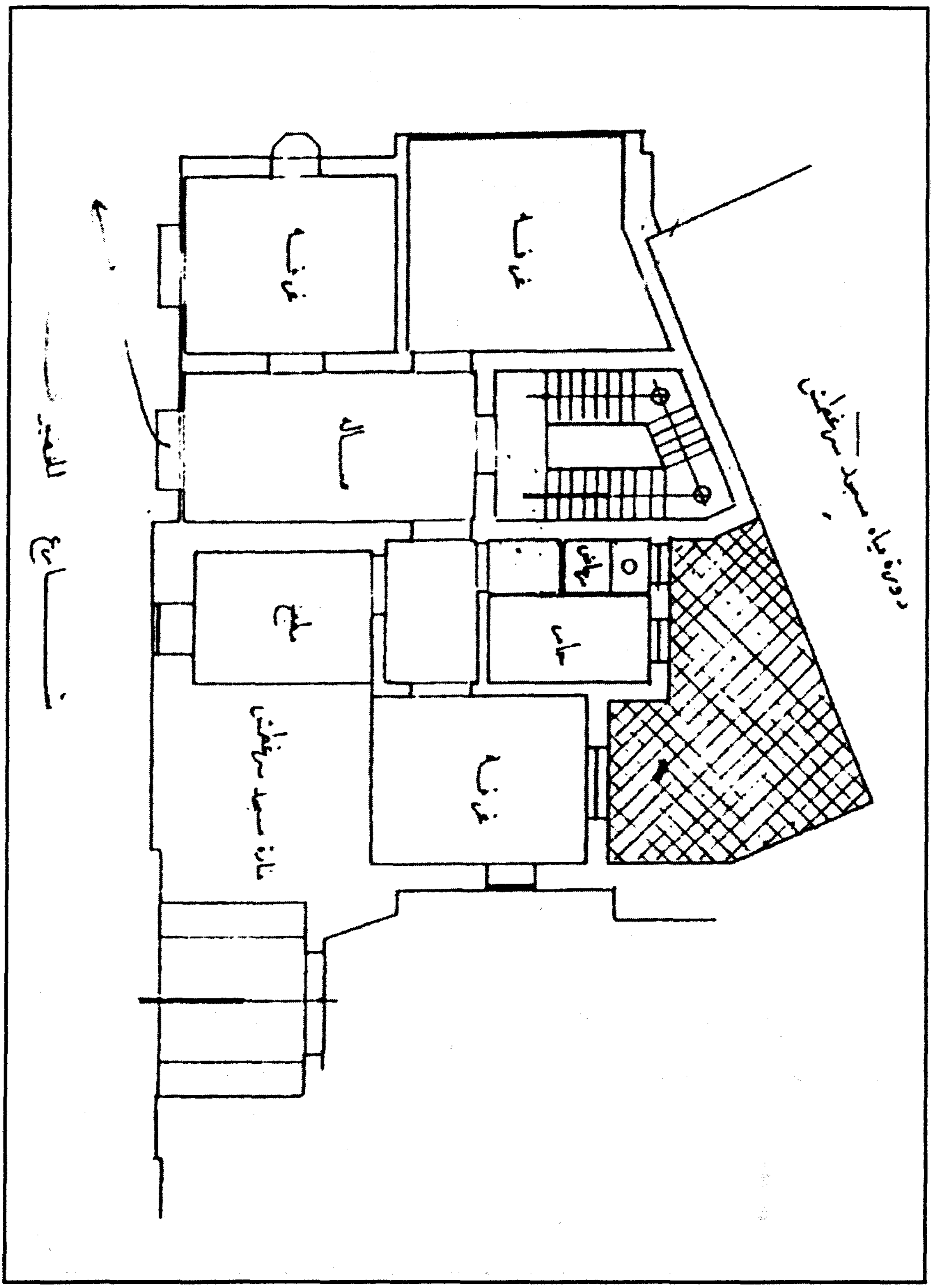
مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - زخارف نباتية بالشبابيك الخارجية



مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغمتش الناصري - مسقط أفقي للمنزل المجاو للمدرسة الذي أنشأته لجنة حفظ الآثار العربية



مدرسة (ومسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - واجهتي المنزل المجاور للمدرسة



مدرسة (مسجد وخانقاة الأمير) صرغتمش الناصري - مسقط أفقي للدور الأول للمنزل المجاور للمدرسة

٥- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٤٦) ص ص ١٣١-١٣٥

٢- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٦) جـ١ ص ص ٦٦-٦٧.

٣- حجة وقف رقم (٣١٩٥)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٧ رمضان سنة (٧٥٧هـ) باسم الأمير صرغتمش الناصري رئيس نوبة الأمراء الجمدارية، عبارة عن عقارات وأراض زراعية موقوفة على المدرسة والخانقاة المذكورة بناحيتي القاهرة ومنية صلصا.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص٢٧٢.

٥- سالم (السيد محمود عبد العزيز - دكتور)

المآذن المصرية (المطابع الأميرية ١٩٥٩) ص ٣٢.

٦- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) ص ٨٤.

٧- السيوطي (الشيخ جلال الدين)

حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ١٨٩٧) جـ ١ ص ١٤٦

٨- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦)

جـ ١ ص ص ١٦٠-١٦٤.

- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٩) ص ٢٤.

٩- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون) جـ٢ ص ٢٠٦.

١٠- القصاص (حسن جوده - دكتور)
المدرسة الصرغتمشية - دراسة أثرية معمارية - رسالة ماجستير-
كلية الآداب (١٩٧٣) مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ١١٩٢.
١١- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) م ٣٢ ص ٦، ت ٥٢ص ٤٩، ت ٧٤ ص ١١٦.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) م ٥٣ ص ٨.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٥٤ ص ٦٤، ت ١٥٦ ص ٧٦.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٥ ص ٤٧.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) م ٩٥ ص ١١٩، ت ٢٦٢ص ١٢٢.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٧٤ ص ٨٩.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٩ ص ٩٨.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٩ ص ٤٣.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٣٤ ص ٨٤.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٦ ص ١٨.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٤٩ ص ٦.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٥ ص ١٠٣، ت ٤٠٩ ص ١٣٥.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٧ ص ٥٨.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٩ ص ٨٣.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٩ ص ٥٢.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٥-١٩١٩) ت ٥٠٦ ص ٨٨، ت ٥١٩ ص ١٦١، ت ٥٣٦ ص ٢٩٣.
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٠-١٩٢٤) ت ٥٦٣ ص ٢٣، ت ٥٧٣ص ٩٤، ت ٥٧٣ ص ٩٦.
- كراسة ٣٦ عن سنة (١٩٣٠-١٩٣٢) ت ٦٤٧ ص ١٢، ت ٦٥٢ ص ٤٠، ت ٦٦٧ ص ١٦٠.

- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٣-١٩٣٥) ت ٦٧١ ص ٣، ت ٦٨٣ ص ٦٣، ت ٦٨٩ ص ١٣٨.
- كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٣٦-١٩٤٠) ت ٧١٧ ص ٩، ت ٧٧١ ص ص ٢٦٥-٢٦٦، ت ٧٥٠ ص ص ٢٠٥-٢٠٦.
- كراسة ٣٩ عن سنة (١٩٤١-١٩٤٥) ت ٧٨٨ ص ١٥،ت ٨٤٢ ص ٢٢٦،ت ٨٥٤ ص٢٥٧

١٢- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ٢٦٧-٢٧٥.

١٣- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة ثانية عن طبعة بولاق ١٣٠٥هـ - القاهرة ١٩٨٢) جـ١ ص ١٢، جـ ٢ ص ٣٢٣، جـ ٤ ص ٣٨، جـ ٥ ص ص ٣٨-٣٩.

١٤- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٣.

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٣٨٣، (طبعة دار صادر بيروت - بدون) جـ ٢ ص ص ٤٠٣-٤٠٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 108 .
2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 284.
3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum . (Paris 1903) Tome 2, P. 240.

٧٢ - مسجد وخانقاة نظام الدين

بالحطابـــة

(٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مسجد وخانقاة نظام الدين

٢- موقعــــه : خلف القلعة بين طريق صلاح سالم وشارع قرافة باب الوزير بالحطابة

٣- تاريــــخه: (٧٥٢هـ/١٣٥٦م)

٤- رقم تسجيله: ١٤٠- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذا المسجد الخانقاة هو الشيخ نظام الدين بن عاصم أحد أئمة الصوفية الموسرين خلال الفترة الثانية لحكم السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون التي بدأت سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م) وانتهت سنة (٧٦٢هـ/١٣٦١م).

٣- نبذة عن عمارتها

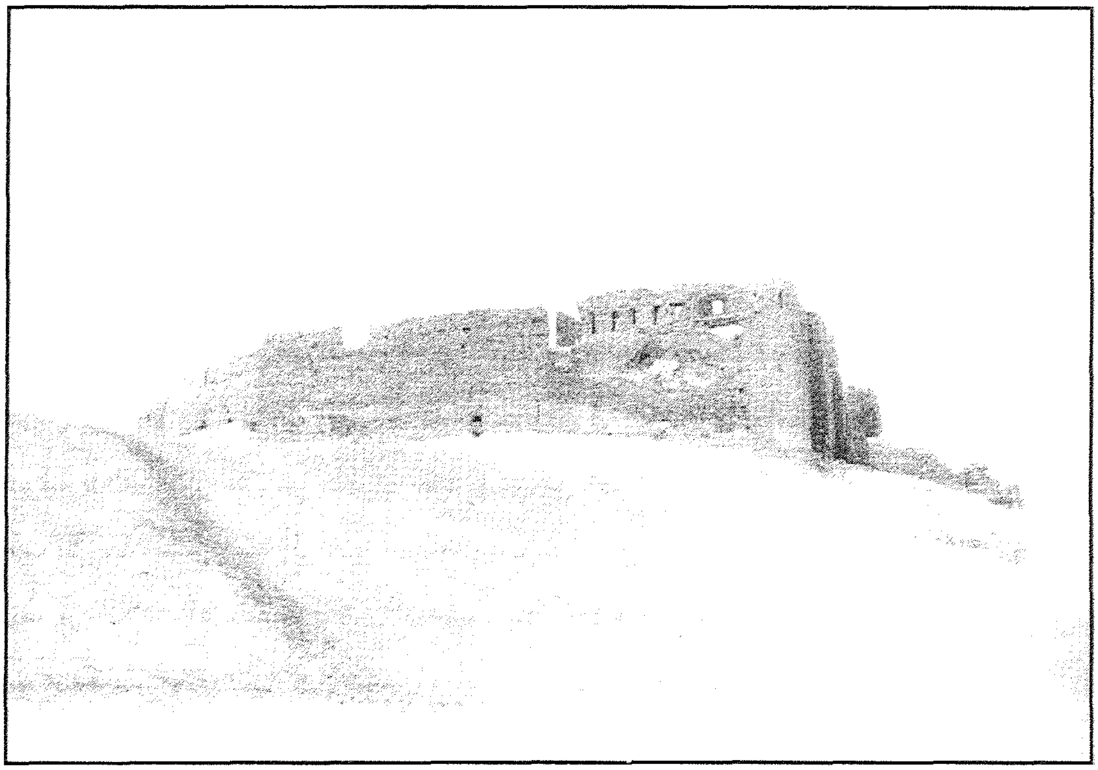
لم يتـــبق مــــن العمـــارة الأثرية لهذه الخانقاة – ذات الموقع الاستراتيجي الهام – إلا أطلال تنحصر في جـــدران خارجية ضخمة حولت على عهد الحملة الفرنسية على مصر إلى أسوار دفاعية بها مزاغل علوية لرمي السهام، تجاورها فتحات مستحدثة أكبر منها لفوهات المدافع التي كانت توجه للمهاجمين من أبناء الوطن.

وتنحصـــر هـــذه الأطـــلال الخارجـــية المتبقية من هذا الأثر – الذي كان ينفرد عن نظائره في موقعه وتخطـــيطه ومكوناته – في بعض أجزاء من الحجر الفص النحيت في الواجهة الشمالية الغربية تشتمل على بقايا كوابـــيل حجـــرية وبقايا مزاغل، كما تشتمل علي بقايا المدخل الرئيسي لهذه الخانقاة، وكان عبارة عن حجر غائر يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، يتوجه عقد مدائني له طاقية كانت مملوءة بالمقرنصات،تكتنفه من أســـفل مكســـلتان حجريتان متشابهتان، يعلوهما بقايا شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز كان عبارة عن نص إنشائي يشتمل على اسم المنشئ والمنشأة وتاريخ الإنشاء، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب (بغير مصاريع حاليا) يعلوها عتب جرانيتي مستجلب من آثار مصرية قديمة.

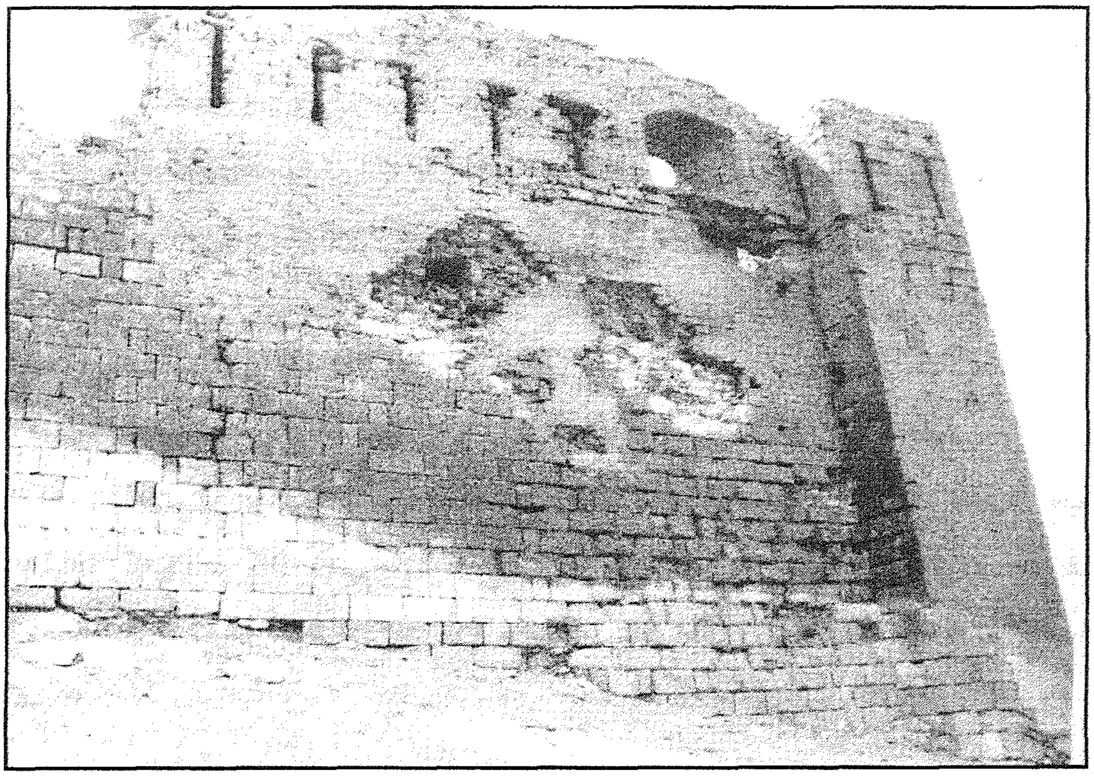
وعلى يمين هذا المدخل بابان آخران أولهما ذو عقد مدبب من صنجات حجرية معشقة تعلوه نافذة مستطيلة (بغير تغشية) يفضي إلى حجرة متهدمة، وثانيهما ذو عتب حجري مستقيم من صنجات معشقة أيضاً تعلوه نافذة مستطيلة (بغير تغشية) يفضي إلى سلم صاعد متهدم.

أما الأطلال الداخلية لهذه الخانقاة فهي – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – عبارة عن دركاة (بغير سقف حاليا) ذات جدران من الحجر الفص النحيت بها خمسة أبواب (بغير مصاريع) تعلوها خمس نوافذ مستطيلة، منها اثنان في الناحية الجنوبية الغربية، واثنان في الناحية الشمالية الشرقية، وواحد في الناحية الجنوبية الشرقية يفضي إلى سلم حجري كان يؤدي إلى خلوات علوية للصوفية، لم يبق منها إلا أطلالها، وتؤدي الأبواب الأربعة المشار إليها إلى بقايا أربع خلوات من الآجر ذات سقوف عبارة عن أقبية آجرية كانت مغطاة بطبقة من الملاط، أما بقية الأطلال الداخلية لهذه الخانقاة فهي عبارة عن بقايا خلوات أخرى لم يبق منها غير ظواهرها الأثرية الدالة عليها، بالإضافة إلى أجزاء من مرافق الخانقاة ولا سيما المطبخ.

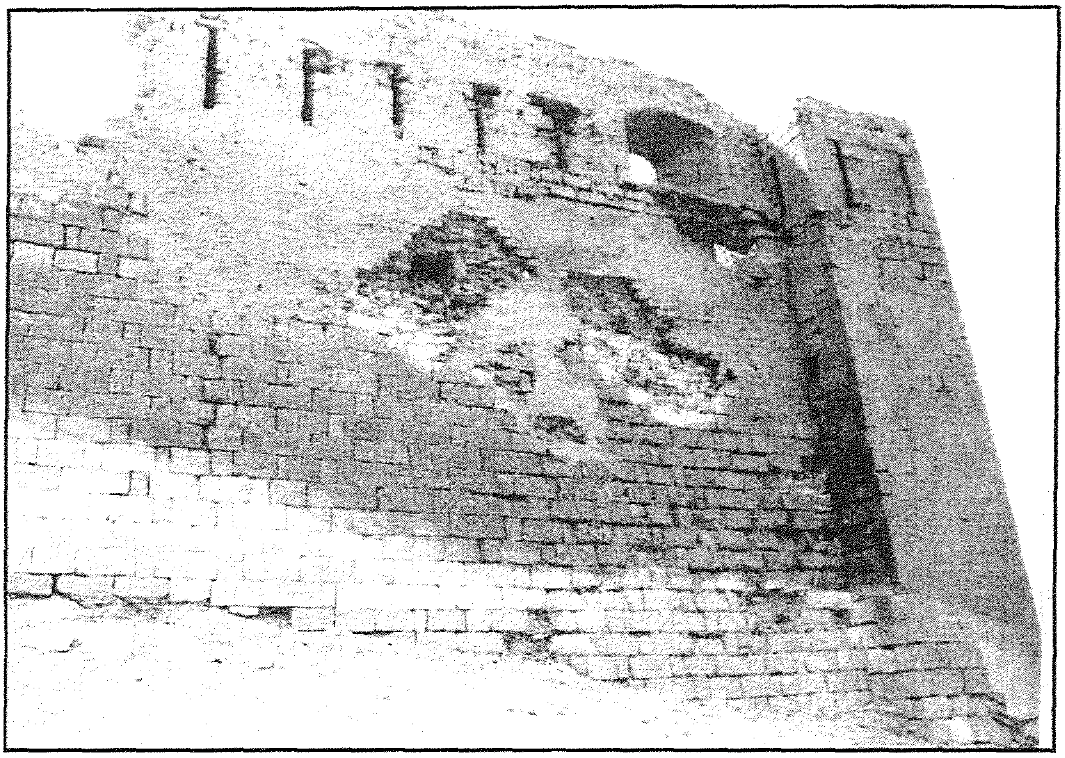
ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن هذه الخانقاة كانت ولازالت ذات أهمية خاصة بالنسبة لدراسة العمارة الإسلامية في مصر، لأنه بعد توسع القاهرة في العصر المملوكي، وخروج مبانيها عن سور صلاح الدين، كان من الضروري عمل سور له أبواب يدور حول هذه المباني المستحدثة لحمايتها كما كان الحال بالنسبة للقاهرة الفاطمية والأيوبية وغيرهما، فأنشئ سور كان يتصل بالعمائر الطرفية لتوسعات مدينة القاهرة، وكان على كل منشئ لعمارة في هذه التوسعات أن يقوم ببناء جزء من هذا السور بجوار منشأته حتى يتصل بسور المنشأة المجاورة له وهكذا، ولا تزال أجزاء كبيرة من هذا السور المملوكي لتوسعات القاهرة قائمة حتى اليوم بجوار وخلف قبة يونس الدوادار، وأسفل وخلف الخانقاة التي بين أيدينا ولا سيما من جهة القلعة، وخلف انعطافات حارة الحرافيش، وكانت هذه الأجزاء تمتد حتى تتصل ببقية المنشآت المملوكية الجركسية القائمة قرب القلعة ومنها جامع السبع سلاطين، وساقية جامع سارية الجبل، وبرج الصحراء بالقلعة وغيرها، كما كانت لهذا السور أبواب منها باب الأتابكي الذي كان يعرف بباب الوداع وقد هدم في الخمسينات من هذا القرن، وباب آخر كان خلف ساقية جامع سارية الجبل بجوار برج الصحراء وغيرهما، ومن هنا تأتي أهمية هذه الخانقاة كمعلم طبوغرافي هام يمكن بواسطته تحديد المعالم الأثرية والتاريخية الهامة لتوسعات القاهرة المملوكية.



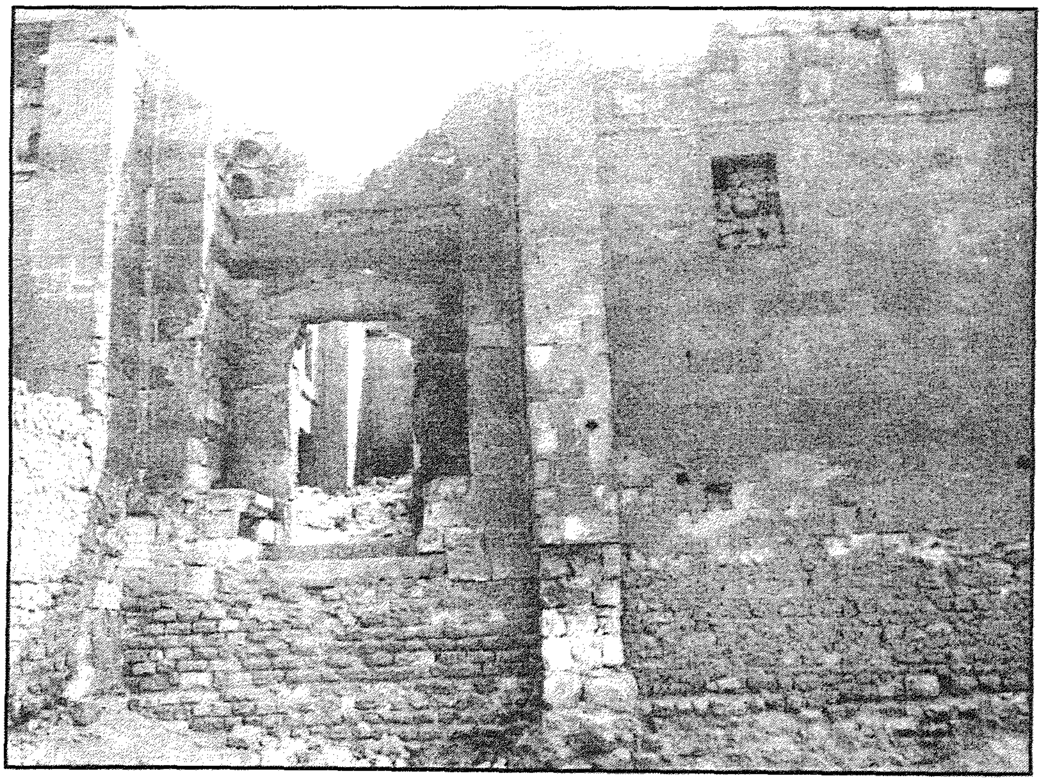
(بقايا) مسجد وخانقاه نظام الدين - منظر من الخارج



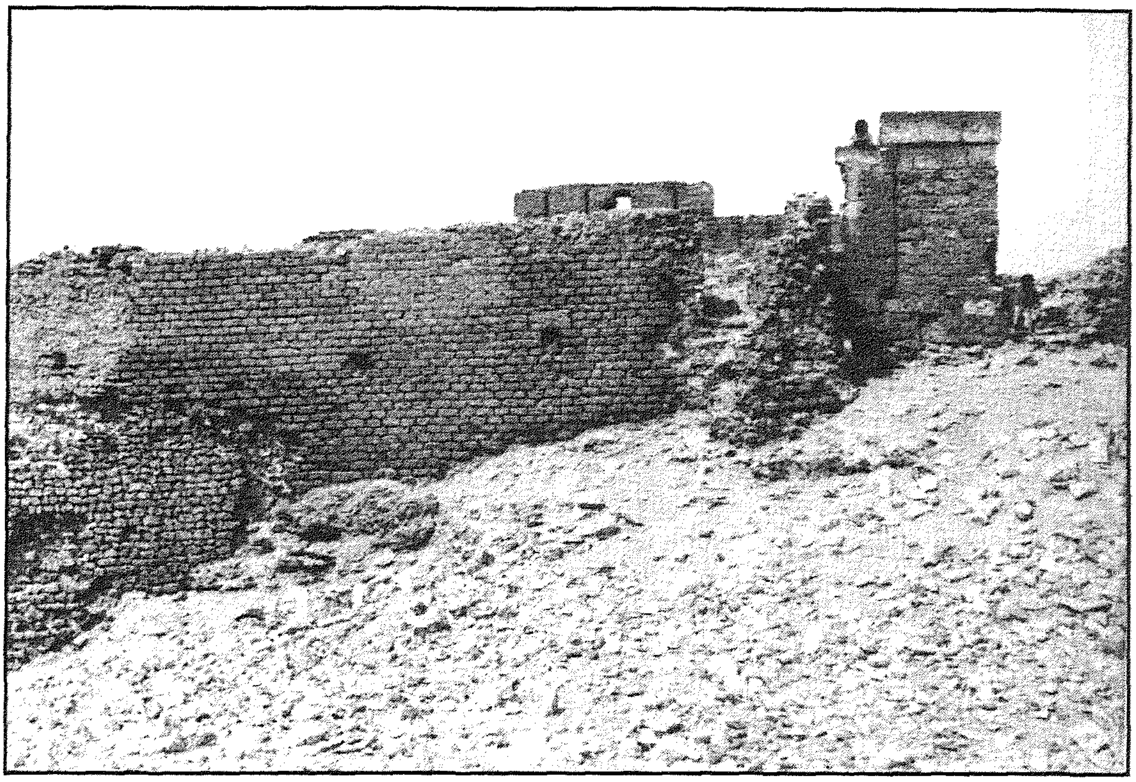
(بقايا) مسجد وخانقاة نظام الدين - منظر من الخارج



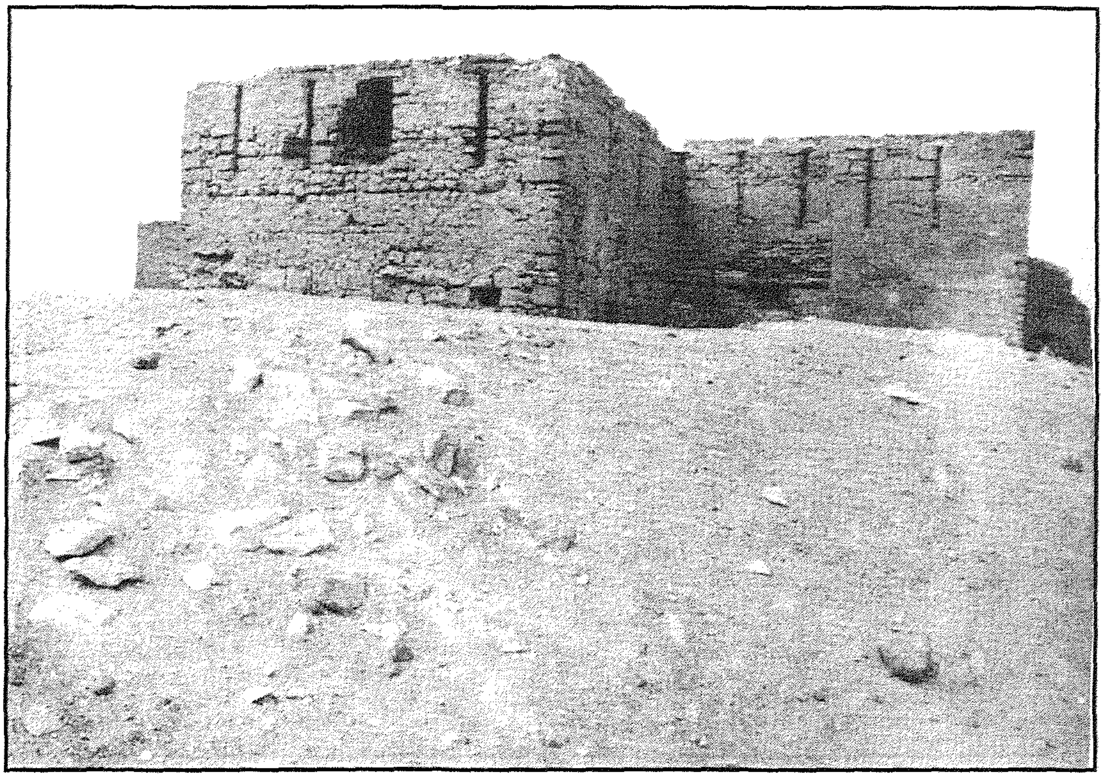
(بقايا) مسجد وخانقاة نظام الدين - منظر من الخارج



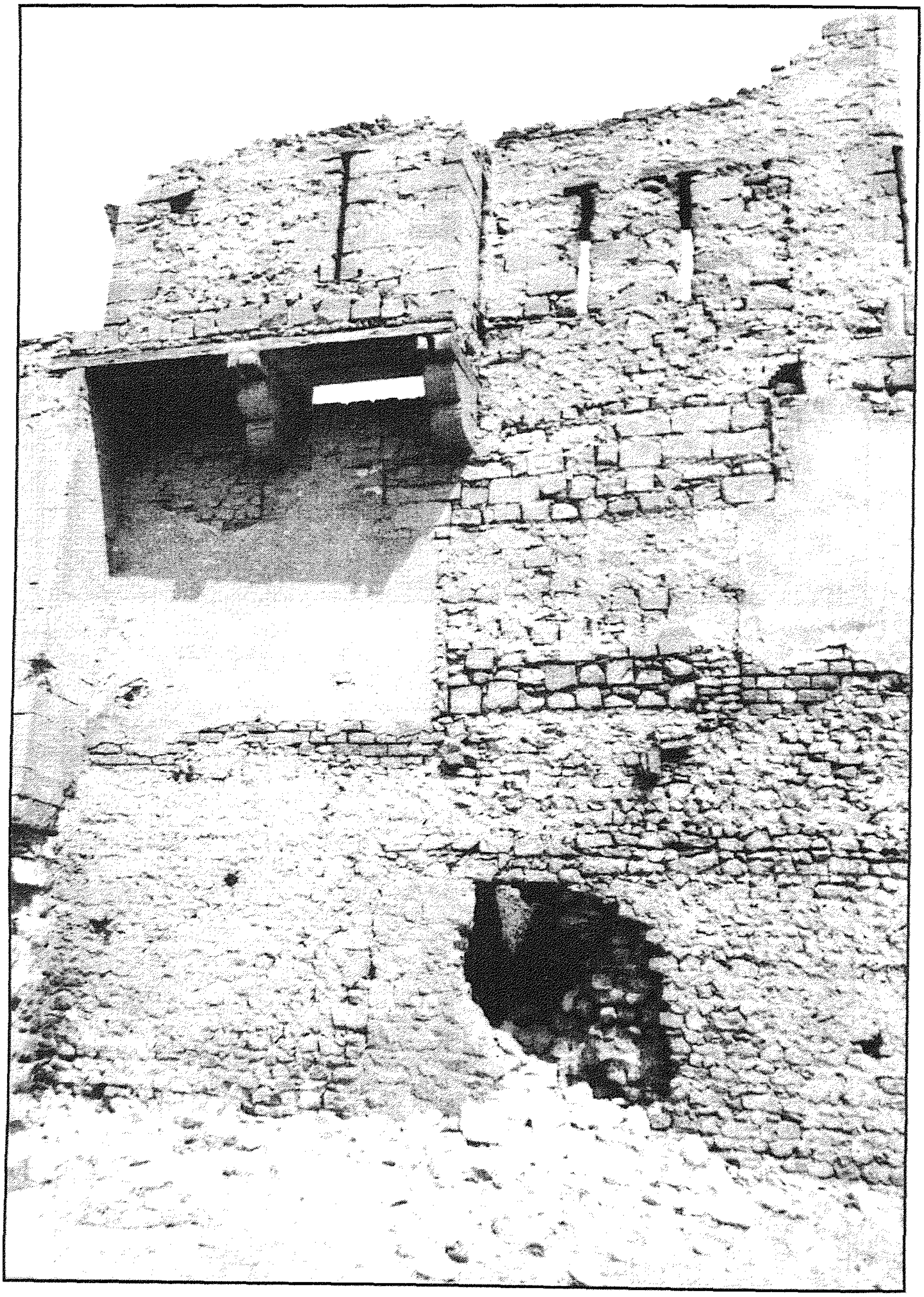
(بقايا) مسجد وخانقاة نظام الدين - منظر من الخارج



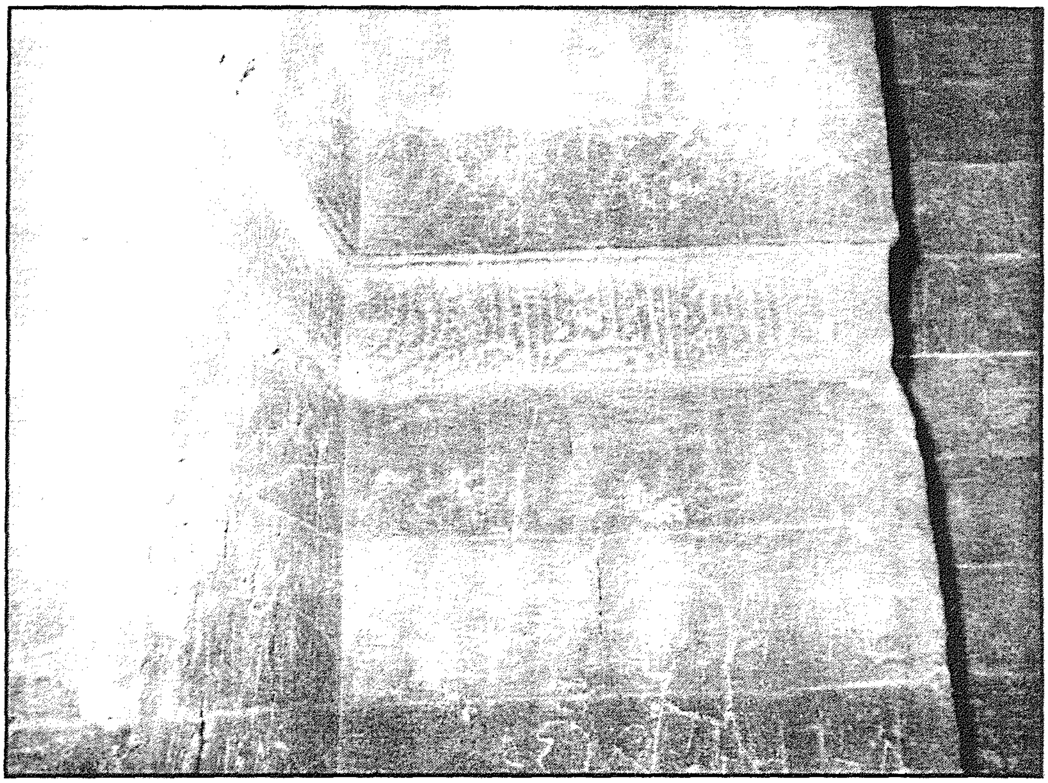
(بقايا) مسجد وخانقاة نظام الدين - منظر من الخارج



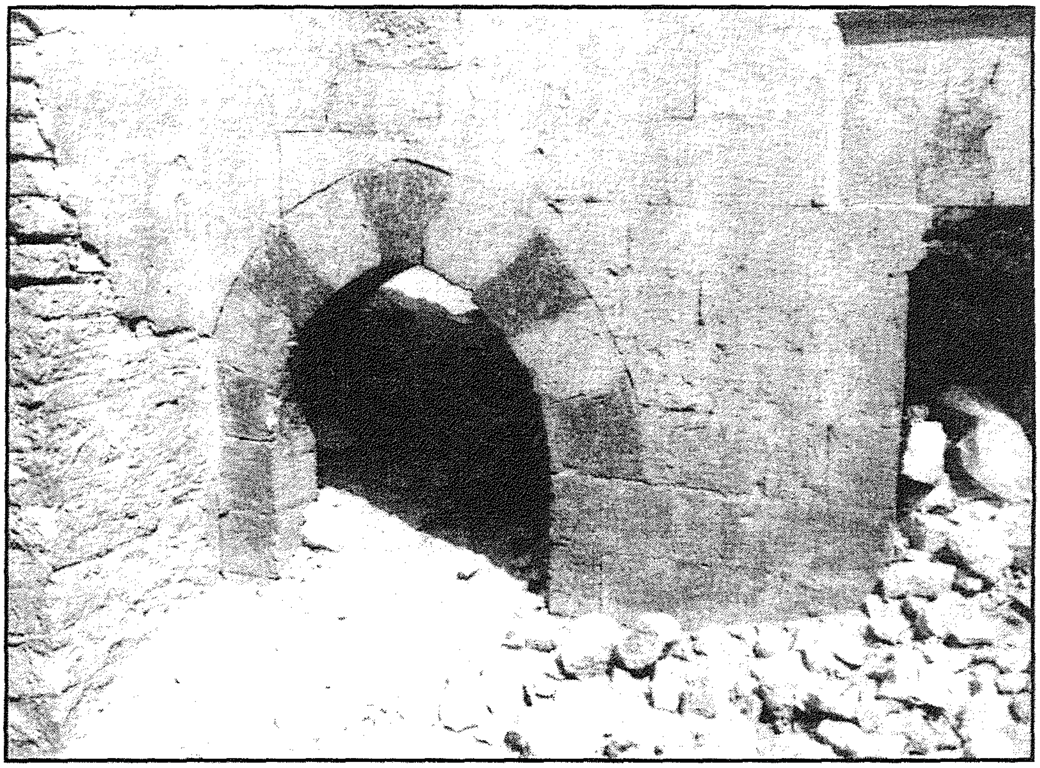
(بقايا) مسجد وخانقاة نظام الدين - منظر من الخارج



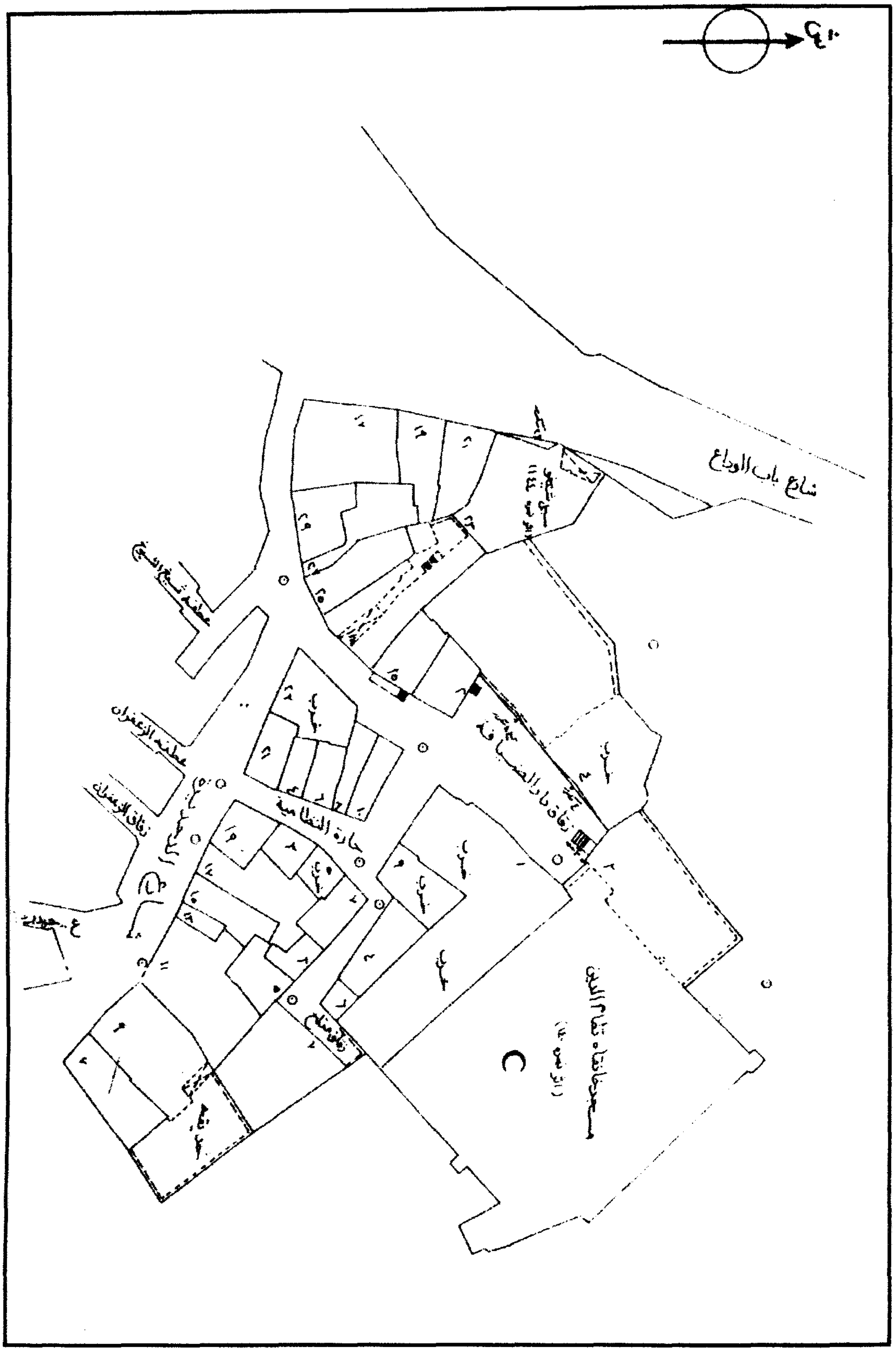
(بقايا) مسجد وخانقاة نظام الدين - منظر من الخارج



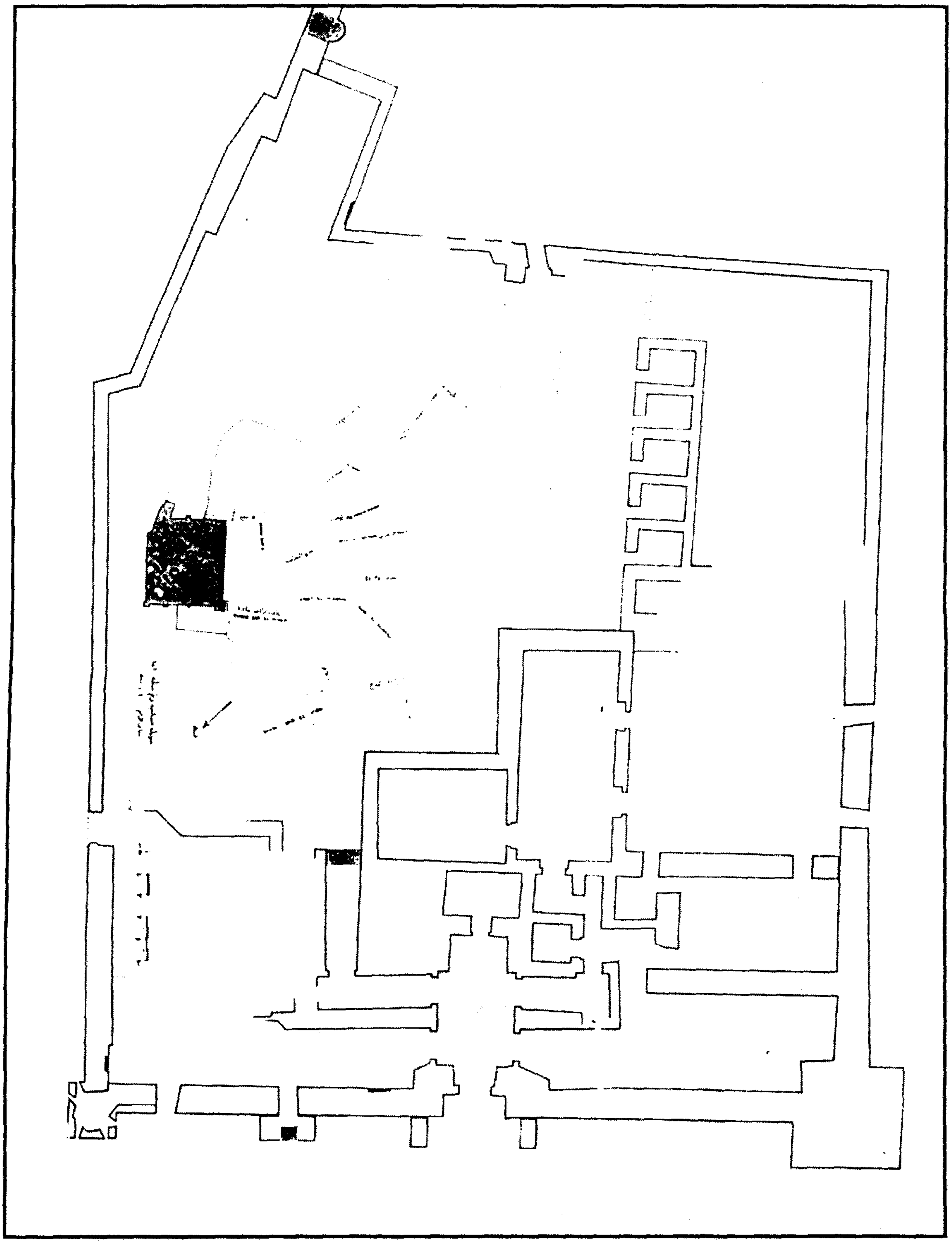
(بقايا) مسجد وخانقاة نظام الدين - جزء من النص الإنشائي للخانقاة



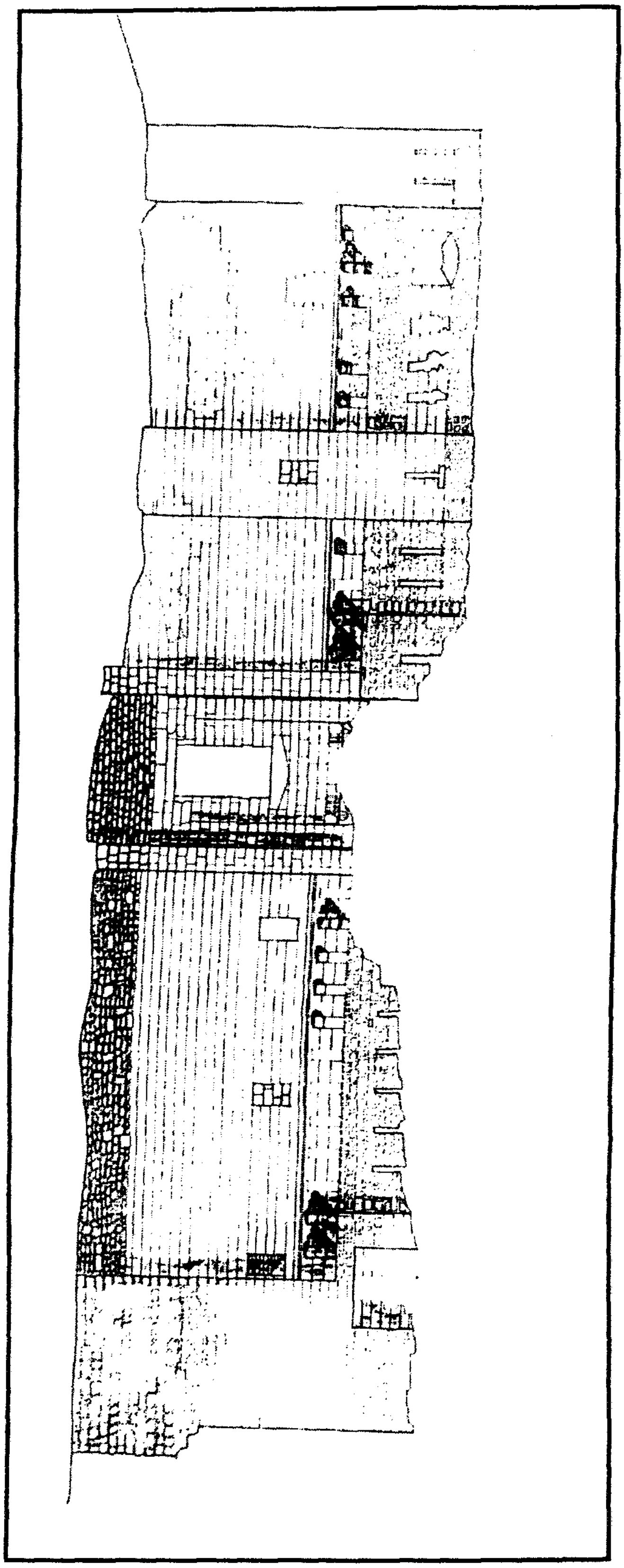
(بقايا) مسجد وخانقاة نظام الدين - منظر من الداخل



(بقايا) مسجد وخانقاة نظام الدين - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٥٨



(بقايا) مسجد وخانقاة نظام الدين - مسقط أفقي



(بقايا) مسجد وخانقاة نظام الدين - واجهة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٥٠.

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٩٧ ص ١١٣.

- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٣-١٩٣٥) ت ١٢١ ص ١٨١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 270
3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum.
(Paris 1903) Tome 2, P. 242.

٧٣ - مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن

بميدان القلعة

(٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن

٢- موقعـــــه : ميدان القلعة

٣- تاريـــــخه: (٧٥٧-٧٦٤هـ/١٣٥٦-١٣٦٢م)

٤- رقم تسجيله: ١٣٣- أثر

٢- نبذة عن موقعها وتاريخها

بنيـــت هذه المدرسة في موقع قصري الأميرين الطنبغا المارداني ويلبغا اليحياوي اللذين كانا بالرميلة، بعـــد أن هدمهمـــا السلطان وبدأ في عمارتها سنة (٧٥٧هـــ/ ١٣٥٦م)، واستمر العمل بهذه العمارة ثلاث ســـنوات بغـــير انقطاع حتى قتل الناصر حسن سنة (٧٦٢هـــ/ ١٣٦٠م)، فقام الطواشي بشير أغا الجمدار بأعمـــال تكميلـــية كـــثيرة فيها ولا سيما أعمال الرخام الملون بالأرضيات والوزرات والأبواب، وقد عطلت وظـــائف هـــذه المدرســـة فترة طويلة من الزمن حين اتخذ منها المماليك حصنا يدافعون فيه عن أنفسهم ضد أعدائهـــم بالقلعـــة، وظل حال المدرسة على هذا التعطل حتى تولى السلطان المؤيد سنة (٨٢٥هـــ/١٤٢٢م) وأخـــذ بابها وتنورها لجامعه مقابل خمسمائة دينار ثم صرح بالآذان فيها، وأعاد بناء السلم المؤدي إلى سطحها ومئذنـــتها، بعدما كان قد هدمه السلطان الظاهر برقوق سنة (٧٩٣هـــ/١٣٩٠م) حتى لا توضع المدافع أعلا المدرســـة وتســـتخدم ضد القلعة، فلما عاد المماليك لمهاجمة القلعة من مئذنة هذه المدرسة أمر السلطان الظاهر جقمـــق (٨٤٢-٨٥٧هـــ/ ١٤٣٨-١٤٥٤م) بهدم السلالم المؤدية إليها، وفي عهد الظاهر إينال هدمت قبة المدرسة سنة (٨٥٨هـــ / ١٤٥٤م) لتصدعها من جراء إصابتها بالمدافع، وفي موقعه آقبردي سنة (٩٠٢هـــ/ ١٤٩٦م) حاصـــر المماليك القلعة من أعلى المدرسة وضربوها بالمكاحل، وقوبل ذلك بالمثل فأصيبت المدرسة بأضرار كثيرة ونهبت البسط والقناديل والرخام منها، حتى أصلحها الأمير طومانباي الدوادار الثاني ســـنـــــة (٩٠٣هـــــ/ ١٩٤٧م)، وظلت المدرسة مغلقة قرابة خمسين عاما حتى تم إصلاحها من جديد في سنة (١٢٠٠ هـــــ/ ١٧٨٥م) عـــلى يد الوالي العثماني سليم أغا الذي فتح بابها وأزال الحوانيت التي كانت قد أنشئت في أسفلها، وقيل أن نفقات بنائها كانت تبلغ في اليوم الواحد عشرون ألف درهم، حتى قال السلطان " لولا أن

يقـــال أن ملك مصر عجز عن إتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه " ، ورغم ذلك كله فقد تميزت عمارة هذا الأثر العظيم بعدة مميزات هامة منها إيوانه الكبير الذي بلغ – فيما ليس له نظير في عمـــارة الإسلام قاطبة – خمسة وستون ذراعا في مثلها، ومنها القبة الضريحية العظيمة التي لم يبن بديار الإسلام ما يضاهيها، ومنها المنبر الرخامي الرائع الذي لا نظير له، ومنها البوابة العظيمة ذات الارتفاع الشاهق، كذلك فقد قيل أن السلطان كان قد أمر ببناء أربع مآذن لهذه المدرسة، وبنيت ثلاث منها فعلا حتى كان يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة (٧٦٢هـ/ ١٣٦١م) فسقطت المئذنة التي تعلو الباب، وهلك تحتها نحو ثلاثمائة نفس أغلـــبهم من الأيتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل، فأبطل السلطان بناء هذه المئذنة ونظيرتها (المقابلة لها) وأبقـــى على المئذنتين القائمتين إلى اليوم، وكان سقوط المئذنة المشار إليها نذير سوء للسلطان حيث قتل بعدها بثلاثة وثلاثين يوما.

٣- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة العظيمة هو السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون، ولد سنة (٧٣٥هـــ/ ١٣٣٤م) وسمي قماري، وظل بهذا الاسم حتى تولى السلطنة بعد أخيه المظفر حاجي في الرابعة عشر من رمضان سنة (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) وعمره ثلاث عشرة سنة وغير اسمه المشار إليه إلى حسن، وكان مدبرو الدولة حينذاك هم الأمراء يلبغا روس ومنجك اليوسفي وشيخو العمري والجيبغا المظفري وسيف الدين طاز وأرغون شاه الإسماعيلي وشاد الشرابخاناه، فخلع السلطان على الأمير يلبغا نيابة السلطنة في مصر، وعلى الأمير منجك اليوسفي الوزارة والأستادارية، وعلى الأمير أرغون شاه نيابة السلطنة في دمشق، فاستأثر هؤلاء ومعهـــم الأمير شيخو بتدبير أمور الدولة، حتى استطاع السلطان أن يمسك بزمام هذه الأمور وقبض على يلبغا ومـــنجك اليوسفي في ربيع الأول سنة (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، وأخرج شاد الشرابخاناه لنيابة صفد، والجيبغا المظفـــري لنـــيابة طـــرابلس، فظل بها حتى ربيع الآخر سنة (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، ثم ركب إلى دمشق وقتل أرغون شاه بغير مرسوم من السلطان فأنكر عليه ذلك، وأمر بقتله فقتل بدمشق، واستقر الأمر للسلطان حتى السابع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة (٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م) حيث خرج عليه الأمراء طاز ويلبغا الشمسي وبـــيغوا، ووقفوا تحت القلعة وصعد إليها منهم الأمير طاز في زيه وعدته وقبض على السلطان وسجنه بالدور السلطانية، وأقام مكانه أخاه الصالح صالح بعد أن مضى عليه في السلطنة ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما، فعكف السلطان حسن خلال هذا الخلع على الاشتغال بالعلم ، وكتب بخطه نسخة من دلائل النبـــوة

للبيهقي ، وفي يوم الاثنين ثاني شوال سنة (٧٥٥هـ / ١٣٥٤م) قبض الأمير شيخو على الملك الصالح وأعاد الناصر حسن إلى السلطنة، فرسم بإمساك الأمير طاز وإخراجه لنيابة حلب، فظل بها حتى سنة (٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م) ثم قبض عليه وسجن بالإسكندرية، وقرر الأمير منجك اليوسفي في نيابتها بدلا منه، وأنعم السلطان بعدها على يلبغا العمري الخاصكي بتقدمه ألف عوضا عن تنكزبغا المارداني بحكم وفاته، وفي سنة (٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م) فر الأمير منجك من حلب، فأقر السلطان في نيابتها الأمير بيدمر الخوارزمي، وفي سنة (٧٦٢هـ/ ١٣٧٠م) عدى السلطان إلى بر الجيزة وأقام بناحية كوم برا مدة طويلة لوباء كان بالقاهرة، فتكدر الحال بينه وبين الأمير يلبغا، فركب السلطان في جماعة للقبض عليه ولكنه رجع دون أن يظفر به، فثار عليه يلبغا، وانكسر السلطان أمامه وفر يريد القلعة، فتبعه يلبغا وقد انضم إليه جمع كثير، فركب السلطان ومعه الأمير أيدمر الدوادار متوجها إلى الشام، ونزل في بيت الأمير شرف الدين موسى أمير صاحب، الذي لم يلبث أن بعث للأمير يلبغا يخبره بمجيء السلطان إليه، فأرسل يلبغا من قبض عليه وعلى الأمير أيدمر، ولم يعلم لهما منذ ذلك الحين خبر، وكان هذا السلطان – على ما قيل – دون الثلاثين من العمر، أقرب إلى الطول، أشقر اللون، بوجهه نمش، أنجب عشرة أولاد وست بنات، وخلف من الذهب والخيل والقماش – الذي استولى عليه يلبغا – ما لا يحصى.

٤– نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة – التي تعد أكبر مدرسة أنشئت في الإسلام لتدريس المذاهب الأربعة – من أربع واجهات حجرية تتوجها شرافات مسننة، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية بها اثنتي عشرة دخلة ذات صدور مقرنصة، بكل منها ثمانية شبابيك مستطيلة في صفين تغشيها أحجبة من المصبعات المعدنية، وتنتهي الواجهة بست حطات من المقرنصات عبارة عن شريط يمتد بكامل طولها، أما الواجهات الثلاث الأخرى فكلها واجهات فرعية إحداها في الناحية الجنوبية وبها أربعة طوابق مشابهة للواجهة الرئيسية، وثانيتها في الناحية الغربية تطل على الحديقة المتحفية والساقية والمغسل الذي كان المنشئ قد بناه عندما انتشر وباء الطاعون في مصر سنة (٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م)، وثالثتها في الناحية الشرقية تطل على ميدان القلعة وتضم واجهة القبة الضريحية الواقعة خلف إيوان القبلة والتي كان المنشئ قد أعدها لنفسه ولكنه لم يدفن فيها، وقد جددها إبراهيم باشا سنة (١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م)، كما تضم هذه الواجهة مئذنتين وعدة دخلات رأسية متشابهة، أسفل كل منها شباك كبير مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، وأعلاها قندلية بسيطة ذات جص معشق بالزجاج الملون، يليها صف من الشرافات المسننة يمتد بطول الواجهة.

وفي الطـــرف الغـــربي مـــن الواجهة الرئيسية لهذه المدرسة مدخل رئيسي يعد أعظم مدخل في عمارة الإسلام، عبارة عن حجر غائر شاهق الارتفاع يغطيه عقد مدائني شحنت طاقيته وفصيه الجانبيين بعدة حطات مـــن المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان تعلوهما – على جانبي المدخـــل – زخـــارف جصية عبارة عن جامات بداخلها زخارف نباتية، بالإضافة إلى تاريخ طراز به كتابة بخط النسخ المملوكي تشتمل على اسم المنشئ والمنشأة وتاريخ الإنشاء، وزخارف هندسية منقوشة في الحجر، وبين هـــاتين المكسلتين فتحة باب ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يعلوه نفيس، فوقه عقد عاتق من أحجـــار مـــزررة، يلي ذلك نافذة صغيرة لإضاءة الدركاة عند غلق الباب، وينحرف هذا المدخل عن الواجهة قلـــيلا، حيث يتقدمه سلم حجري ذو مطلعين ينتهي إلى بسطة مرتفعة معلقة، تحيط بها دروة ذات شقق رخامية تزينها زخارف نباتية وهندسية تعلوها بابات، وكان يغلق على فتحته باب خشبي مصفح من مصراعين عظيمين نقلهما السلطان المؤيد – كما أسلفنا – إلى مسجده الذي بناه بجوار باب زويلة سنة (٨٢٤هـ/ ١٤٢١م).

أمـــا عمارتهـــا الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه– فهي عبارة عن دركاة مربعة فرشت أرضيتها بالرخام الخردة الملون في أشكال هندسية بديعة،وغطيت بقبو متقاطع، وقد جعل المعمار هذه الدركاة – في مـــثل فـــريد من نوعه في عمارة مصر الإسلامية – على هيئة مسجد صغير ذو تخطيط متعامد يتكون من درقاعـــة في الوسط تحيط بها أربعة إيوانات تمثلها في ضلعها الشمالي دخلة الباب الرئيسي، وفي ضلعها الشرقي دخلـــة بـــاب الممر المنكسر المؤدي إلى الصحن، بينما تمثلها في ضلعيها الجنوبي والغربي دخلتان متشابهتان على هيئة سدلتين صغيرتين.

ومـــن فـــتحة الباب الواقع بالضلع الشرقي من هذه الدركاة الفريدة يفضي إلى ممر منكسر ينتهي إلى صحن سماوي عبارة عن مربع كبير ذو أرضية مفروشة بالرخام الخردة الملون في أشكال هندسية بسيطة تتوسطه ميضأة مثمنة تغطيها قبة خشبية ترتكز على ثمانية أعمدة رخامية ويحيط بها رفرف خشبي، وقد نقشت رقبة هذه القـــبة بكتابات نسخية مملوكية نصها بعد البسملة قوله تعالى "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم.. .. ســـنة أربـــع وســـتين وسبعمائة"، ويمتد بأعلى جدران هذا الصحن شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز يعلوه صف من الشرافات المسننة.

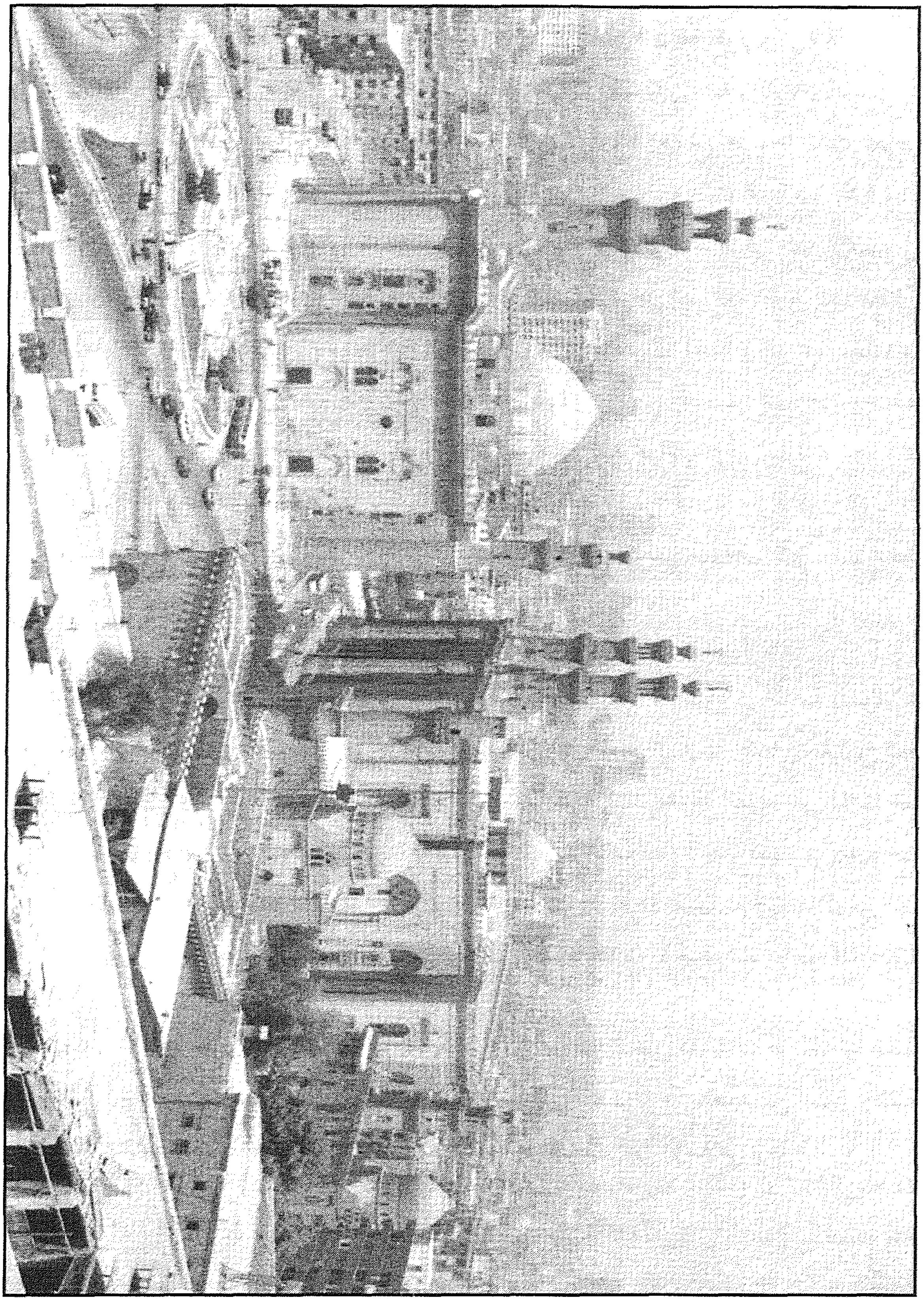
وتحـيط بهـذا الصحن أربعة إيوانات أولها إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، ويطل عليه بعقد نصـف دائري ضخم يعد – كما أسلفنا – أكبر عقد لإيوان في العمارة الإسلامية قاطبة، ويتكون هذا الإيوان مـن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطى بقبو نصف برميلي مدبب، ويتصدر جدار القبلة في هذا الإيـوان محـراب مجـوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع تكتنفه أربعة أعمدة رخامية أسـطوانية، وتزينه زخارف من خمسة أقسام أولها – من أسفل – عبارة عن وزرة رخامية تنتهي بأشكال عقود زخرفـية مدببة تشبه قطاع القباب السمرقندية، وثانيها وزرة ثانية تنتهي بأشكال عقود نصف دائرية، وثالثها ثمانية محاريب ذات عقود ثلاثية، ورابعها شريط كتابي نسخي نصه: "قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قـبلة ترضاها" وخامسها عبارة عن طاقية ذات زخارف زجزاجية ملونة، وعلى يمين هذا المحراب منبر رائع من الـرخام الأبـيض تقابله – في بداية الإيوان المطلة على الصحن – دكة مبلغ رخامية ترتكز على أربعة أعمدة رخامـية تـدور حولها دروة ذات شقق مفرغة بزخارف نباتية وهندسية، ويضم هذا الإيوان أسمى آيات الفن الإسـلامي عامـة، فجدرانه مغشاة بالرخام والأحجار الفاخرة الملونة، وبدائره إطار جصي به كتابات كوفية مورقـة لسـورة الفتح يعد واحدا من أجمل ما أبدعته يد الفنان المسلم في عمارة مصر الإسلامية، وفي الجانبين الشمالي والجنوبي لجدار القبلة بابان مكفتان بالذهب الخالص يؤديان إلى القبة الضريحية التي أنشئت– في وضع معماري نادر وفريد – خلف الإيوان.

أمـا الإيوانات الثلاثة الأخرى لهذه المدرسة فهي عبارة عن سدلات متشابهة أولاها في الناحية الغربية، وثانيتها في الناحية الشمالية، وثالثتها في الناحية الجنوبية، وقد غطيت كل منها بقبو حجري يطل على الصحن بعقـد مدبـب، وتجاور كلا منها مدرسة من المدارس المذهبية المعروفة، فتجاور الإيوان الغربي مدرسة الحنابلة، والإيوان الشمالي مدرسة المالكية وعلى جدرانها كتابات كوفية مورقة نصها بعد البسملة قوله تعالى:" الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور، اللهم أكثر الخير وأتبع العطاء نسألك وأنت خير مسؤول .. .. حوله من أسس هذا الخير وأصله مولانا السلطان الأعظم .. .. والمسـاكين.. .. واجعـل الملك .. .. بالله" وتجاور الإيوان الجنوبي مدرسة الحنفية وهي أكبر مدارس المنشأة على الإطلاق، وتكون كل مدرسة من هذه المدارس وحدة معمارية كاملة ومستقلة تشتمل على صحن تتوسطه فسقية، بالإضافة إلى إيوان وثلاثة طوابق تضم غرفا للطلبة والمدرسين، يطل بعضها على صحن المدرسة وبعضها الآخر على الواجهات الخارجية.

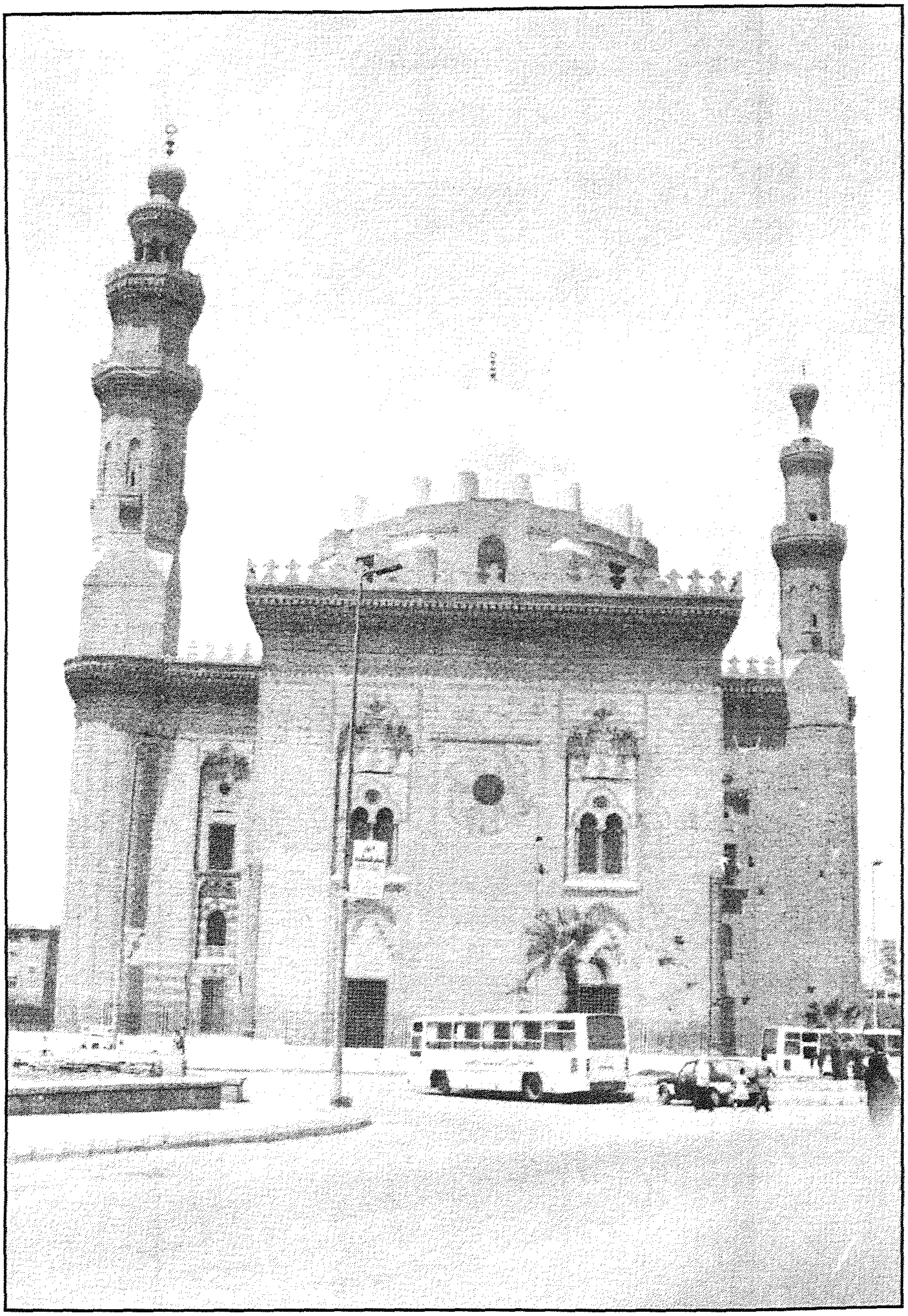
أما القبة الضريحية الواقعة خلف إيوان القبلة فهي عبارة عن حجرة مربعة تقوم في أركانها العلوية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ست حطات من المقرنصات الخشبية المذهبة والملونة ، تحمل رقبة أسطوانية كانت ترتكز عليها قبة شاهقة سقطت سنة (١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م) من جراء ما كانت تتعرض له المدرسة من ضرب بالمدافع خلال صراعات المماليك بعضهم مع بعض، وحلت محلها سنة (١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م) قبة ثانية ذات قطاع مدبب على يد حسين أغا الخازندار جاءت أقل ارتفاعا من القبة الأصلية وتضم هذه القبة كتابات نسخية نصها بعد البسملة قوله تعالى "ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار، ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار .. .. لحضرة خازندار مصر سعادت حسين أغا المشهور .. .. العمار فأرخوا وجددها .. .. ١٠٨٨"، ويتصدر الضلع الجنوبي الشرقي لهذه القبة محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية مغشاة بالرخام، بينما تتوسط أرضيتها تركيبة رخامية ذات مقصورة من خشب الخرط فوق التربة التي لم يدفن فيها المنشئ وإنما دفن بها ابنه الشهاب أحمد، ويتقدم هذه التركيبة كرسي مصحف كبير مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة في أطباق نجمية مطعمة بالعاج والصدف.

وقد عملت بالضلع الجنوبي الشرقي لهذه المدرسة مئذنتان إحداهما كبيرة في الناحية الشرقية ذات قاعدة مربعة مشطوفة تعلوها دورتان أولاهما ذات بدن مثمن فتح المعمار في أربعة أضلاع منه أربع فتحات ضيقة قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وينتهي هذا البدن بشرفة محمولة على ثلاث حطات من المقرنصات لها دروة حجرية ذات شقق تعلوها بابات، أما الدورة الثانية فذات بدن أسطواني يعلوه جوسق من ثمانية أعمدة رخامية أسطوانية تحمل – فوق عقود مفصصة – خوذة بصلية يتوجها هلال من المعدن، والمئذنة الثانية صغيرة في الناحية الشمالية، وتتكون من قاعدة مربعة تعلوها دورة أسطوانية تتوجها قلة بصلية.

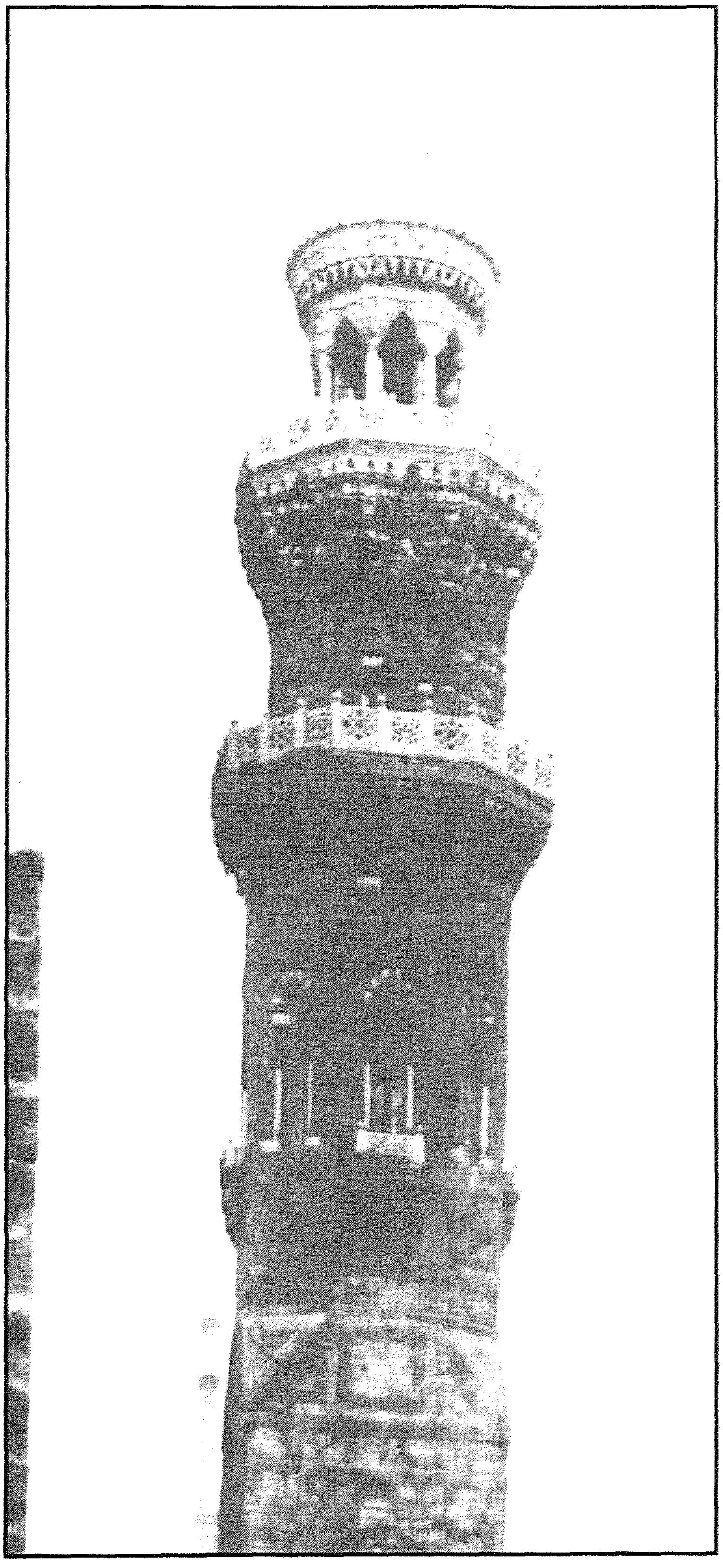
أما خلف الإيوان الغربي لهذه المدرسة فيوجد حوض كبير للوضوء، على مقربة منه من الناحية الشمالية الغربية ساقية كبيرة كانت مخصصة لجلب الماء اللازم للمدرسة التي كانت تزخر بالعديد من التنانير والقناديل النحاسة المكفتة، والمشكاوات المذهبة والمموهة مما تم نقل بعضه إلى متحف الفن الإسلامي وغيره.



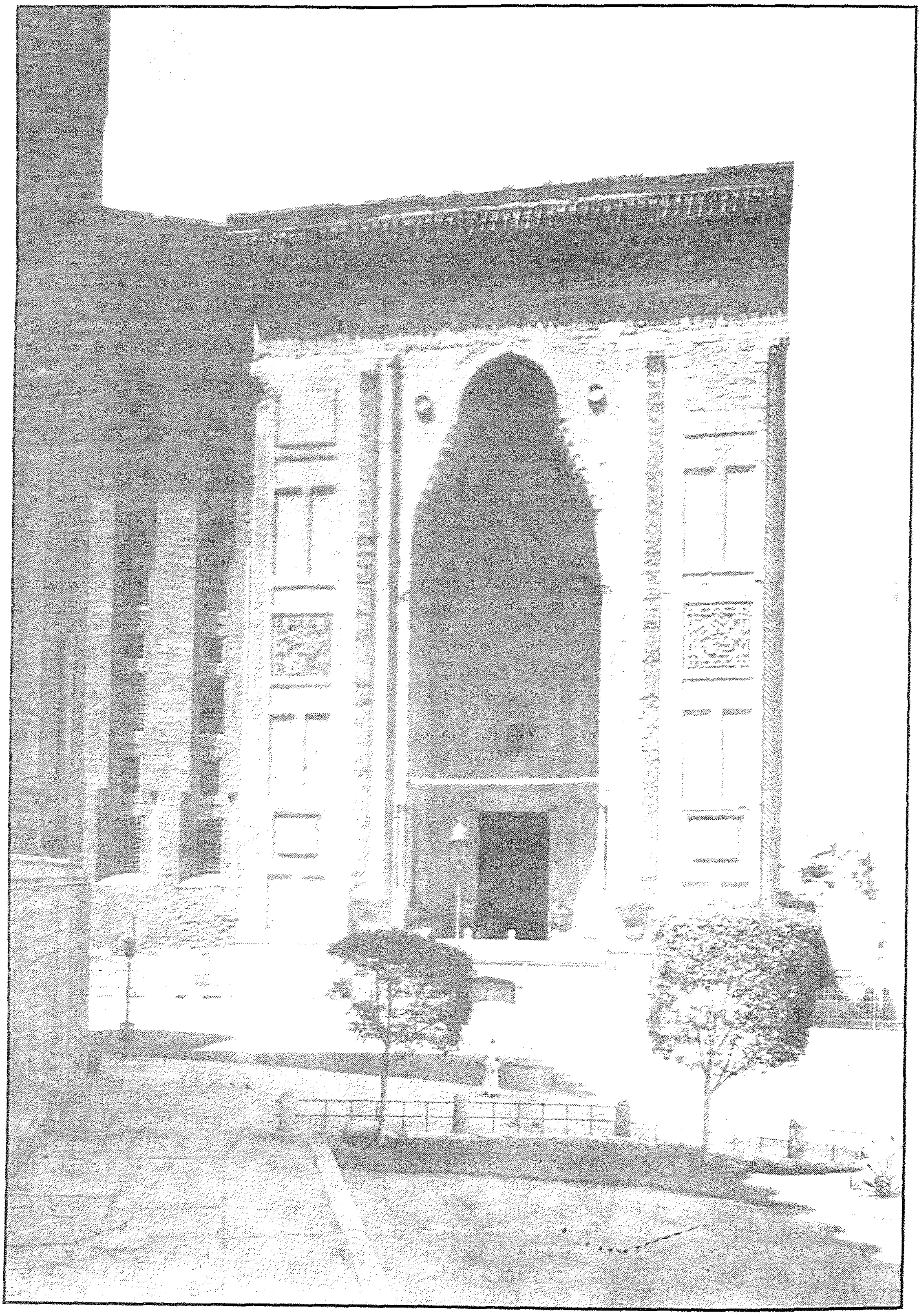
مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن - منظر من الخارج ومعه جامع الرفاعي



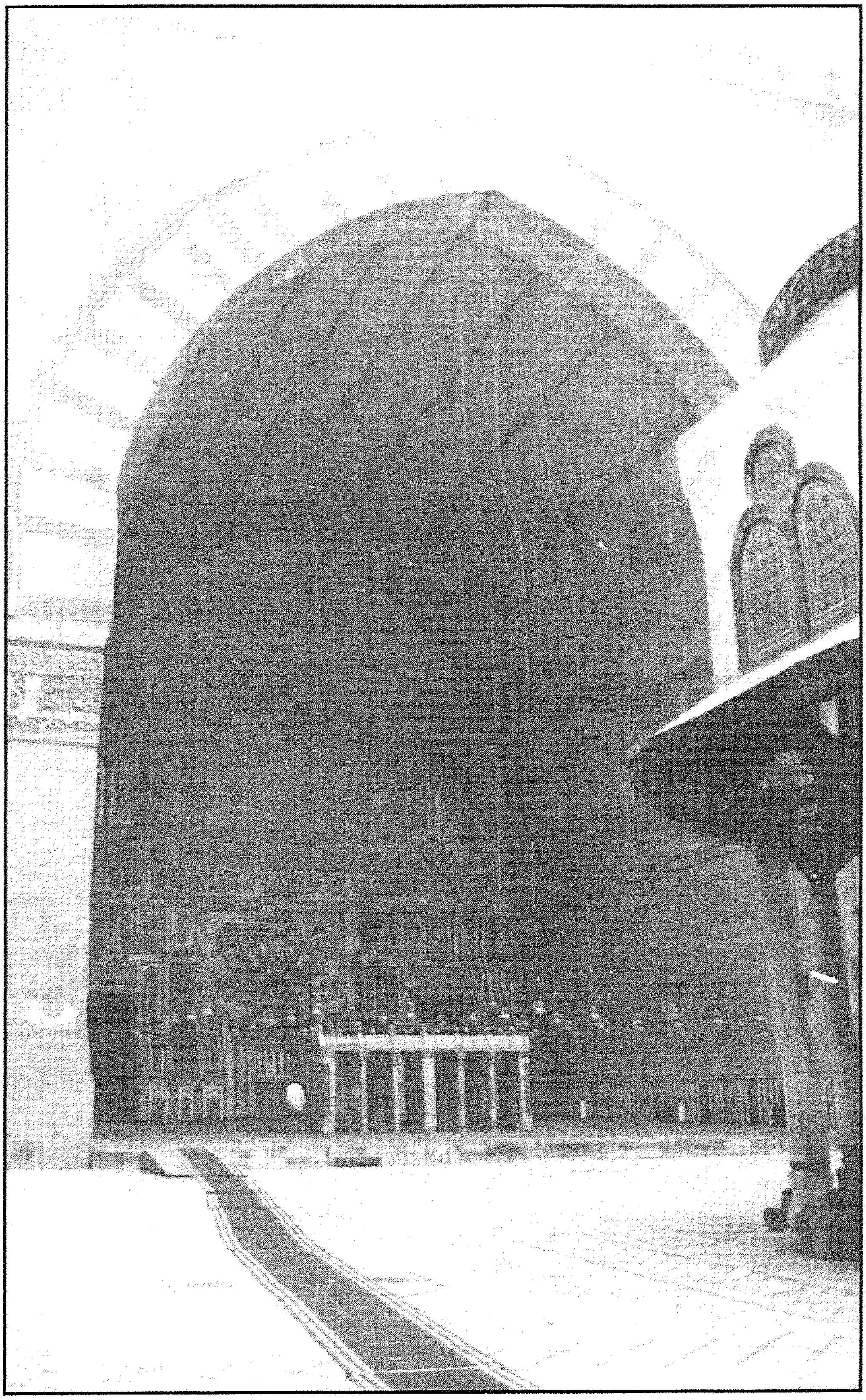
مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن - منظر من الخارج



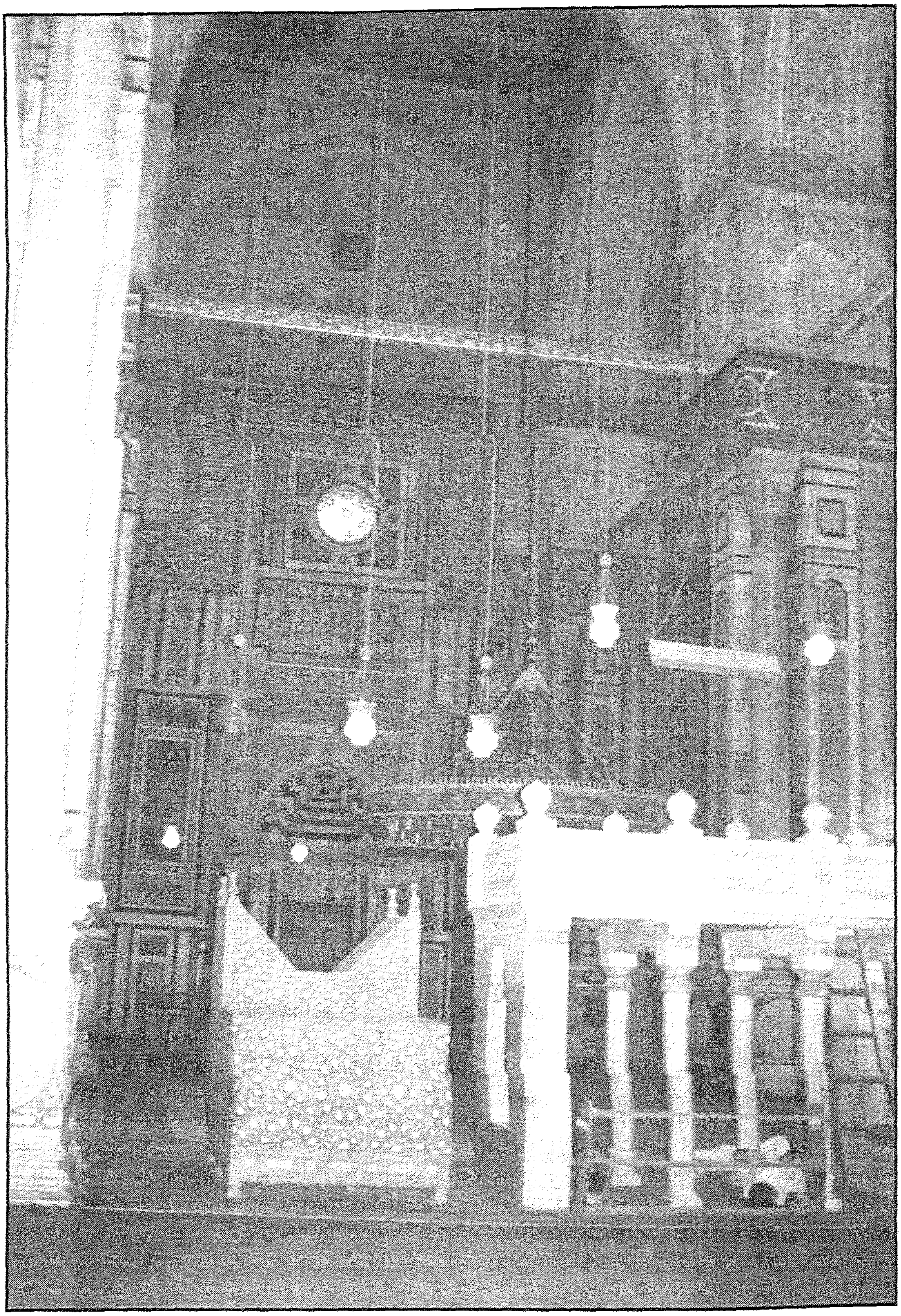
مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن - المئذنة



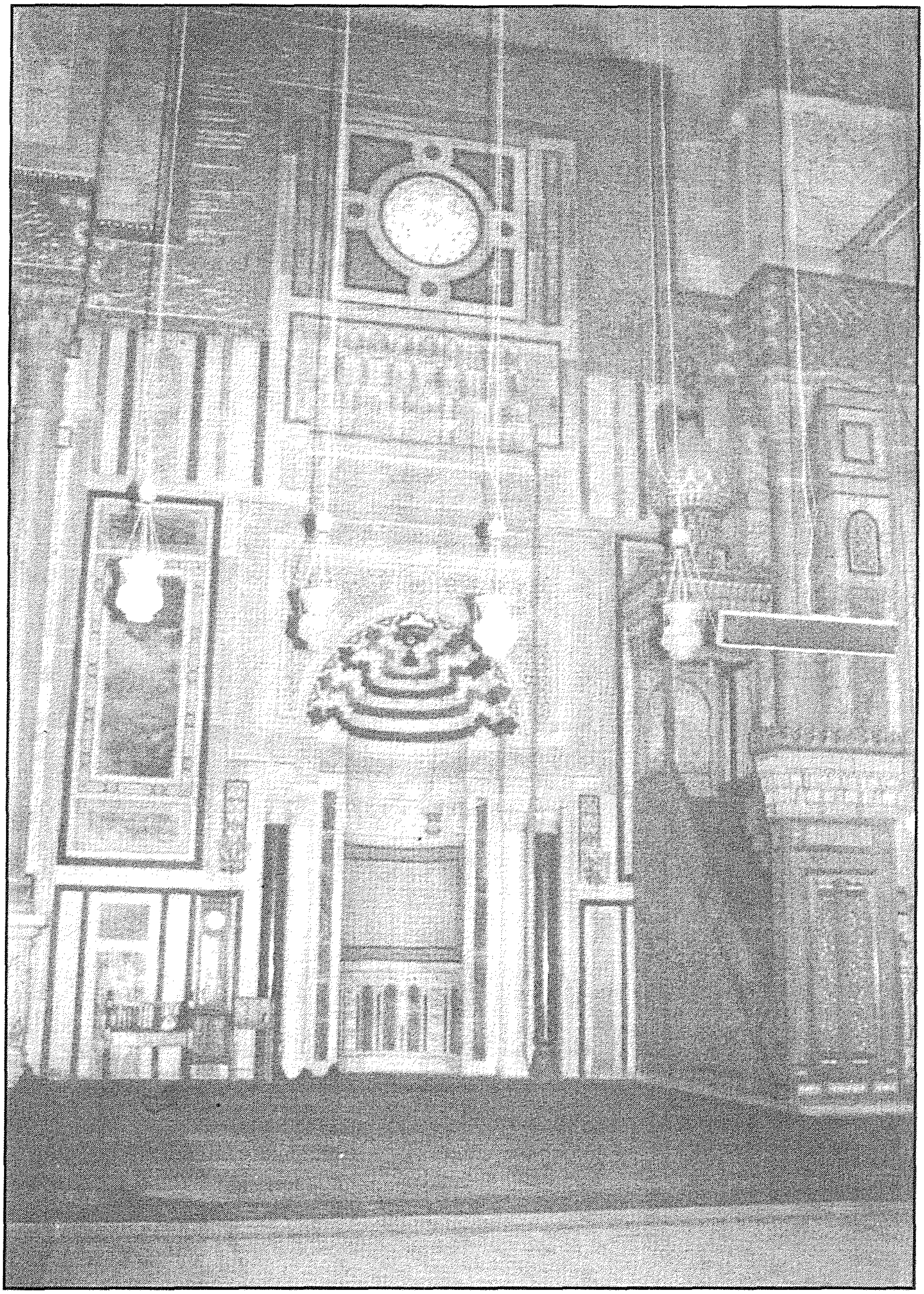
مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن - المدخل الرئيسي



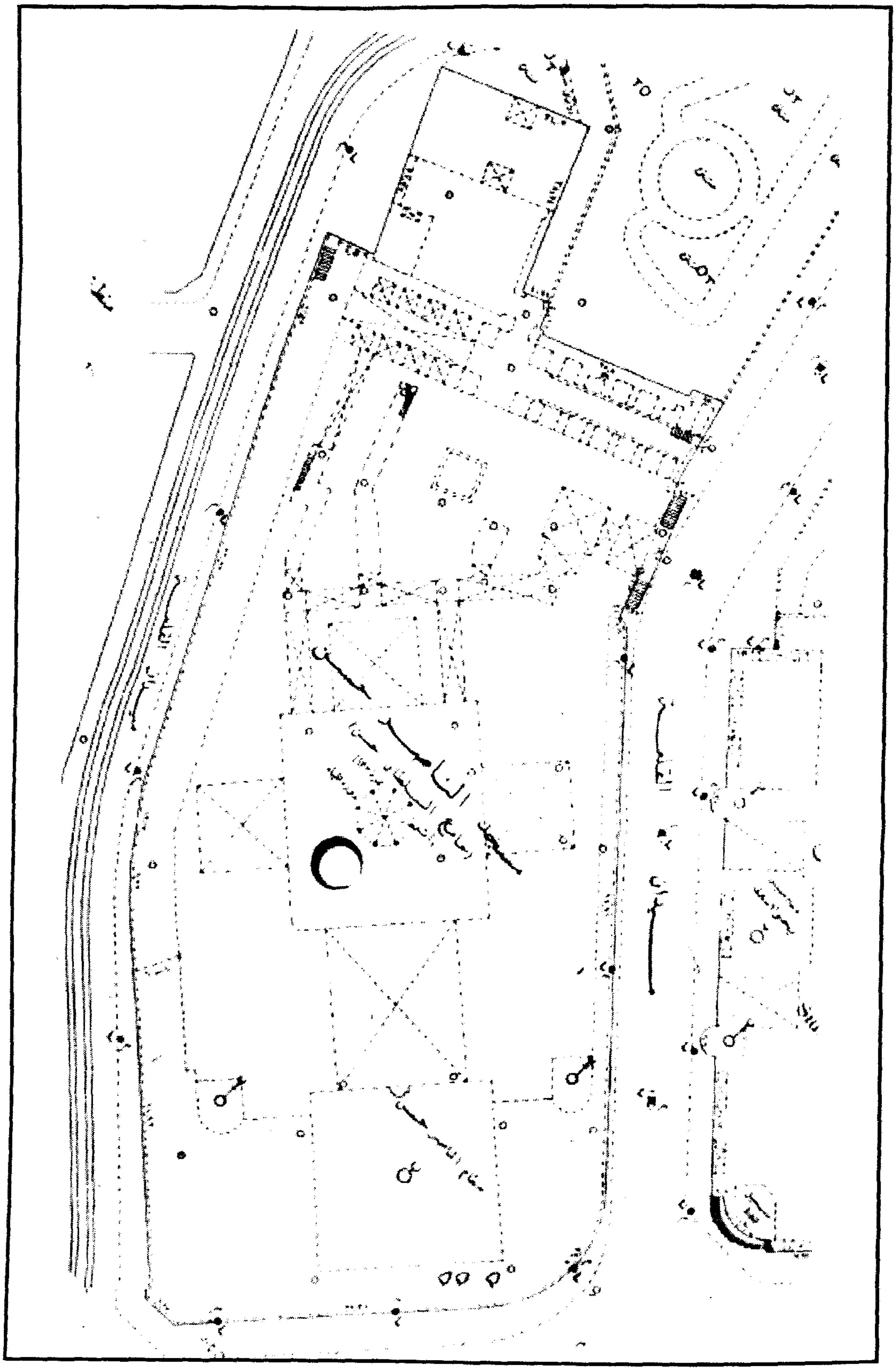
مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن - إيوان القبلة



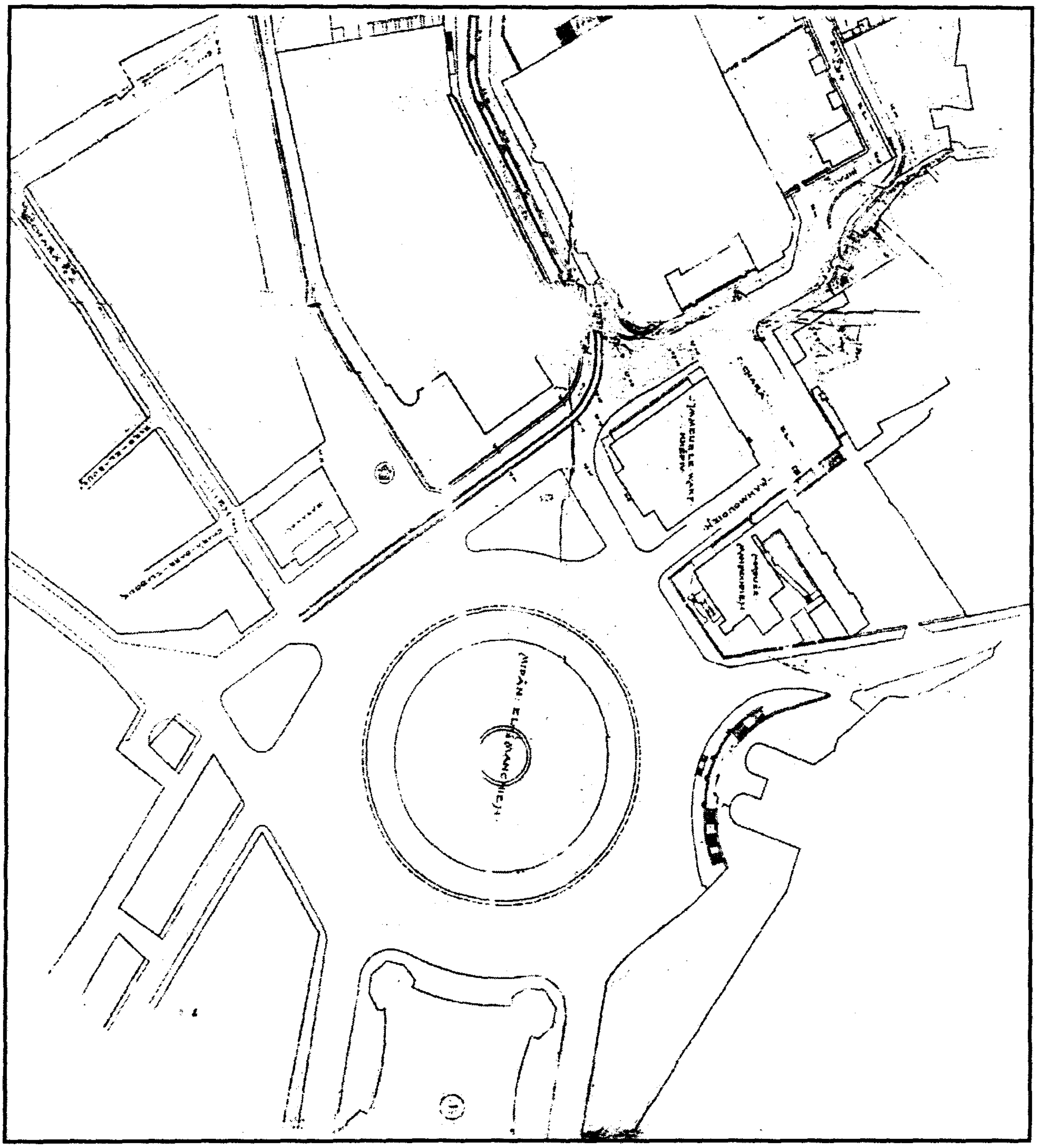
مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن - إيوان القبلة وبه دكة المبلغ وكرسي السورة



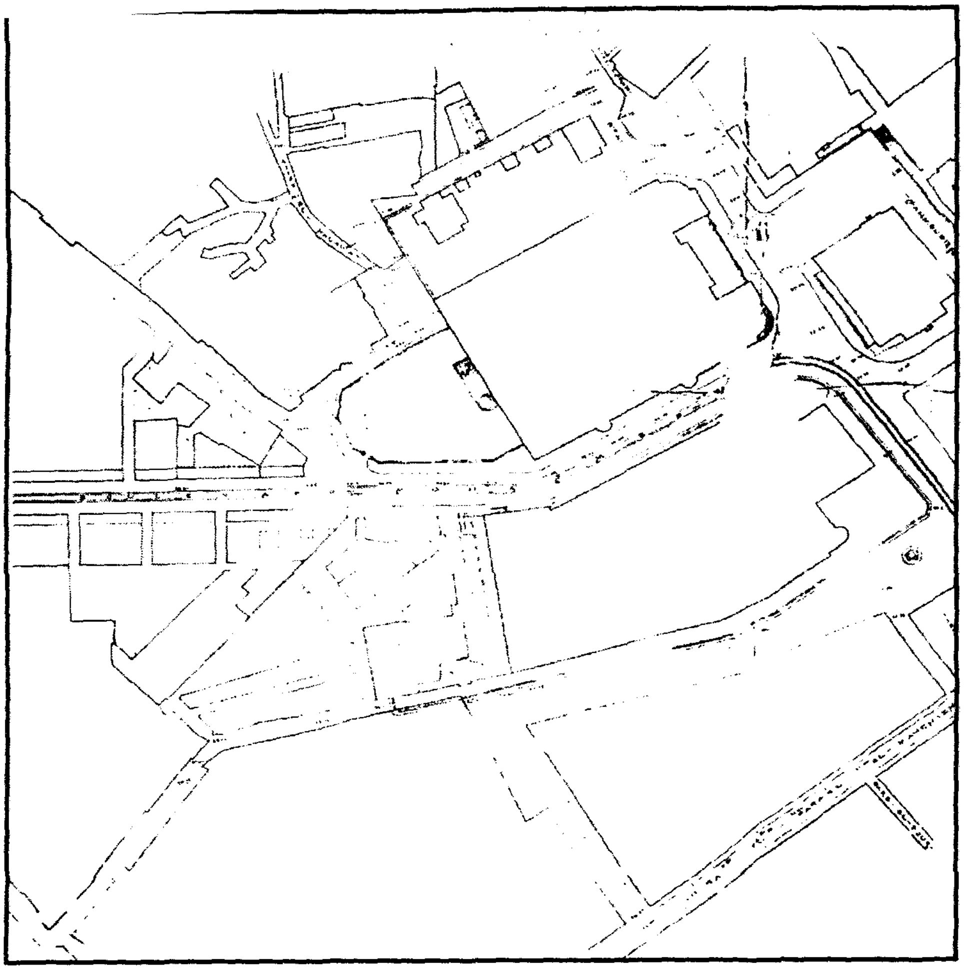
مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن - المحراب والمنبر



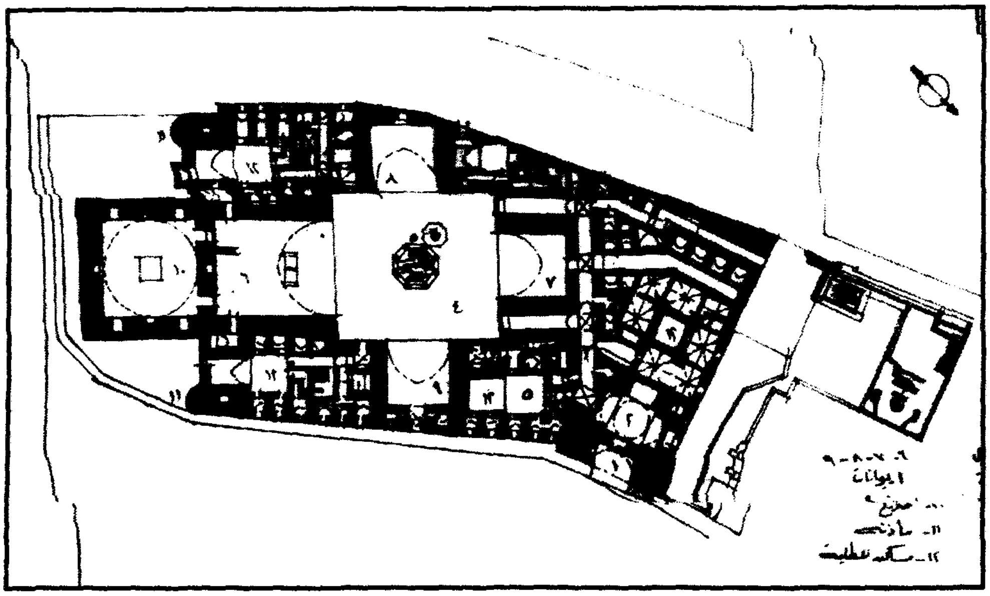
مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن - خريطة موقع



مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن - الموقع العام



مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن - الموقع العام



مسجد (ومدرسة وضريح) السلطان حسن - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبراهيم (شحاته عيسى)
القاهرة – تاريخها – نشأتها – امتدادها – تطورها (القاهرة ١٩٥٦)
ص ص ١٤٢-١٤٤.

٢- أحمد (محمود)
– بيان تاريخي عن مسجد السلطان حسن وشرح مميزاته الفنية (القاهرة – طبعة وزارة الأوقاف ١٩٣٥)
– موجز تاريخ جامع السلطان حسن (مطبعة دار الكتب ١٩٣٩م).
– دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٣٥-١٤٢ .

٣- الأوقاف (وزارة)
مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ١ ص ص ٦٨-٦٩.

٤- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)
المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٨) جـ ٥ ص ص ١٢٥-١٣١.

٥- حجة وقف(٨٨١):
بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ١٥ ربيع آخر سنة (٧٦٠هـ) باسم السلطان حسن بن محمد بن قلاوون عبارة عن أربعة مجلدات بها (٥٩٧) صفحة تتكلم في المجلد الأول عن مدرسة الواقف بسوق الخيل، وفي المجلدات الثلاثة الأخرى عن منشآته بالشام وشروط الوقف.

٦- حجة وقف رقم (١٠/٤٠):
بدار الوثائق القومية تاريخها ١٣ جمادى ثاني سنة (٧٦١هـ) باسم السلطان أبو المحاسن حسن بن قلاوون، وتتحدث عن عمائر الواقف بالقلعة ووصف القبة السلطانية.

٧- حجة وقف رقم (١١/٤١):
بدار الوثائق القومية تاريخها ١٧ ربيع أول سنة (٧٦٢هـ) باسم الملك الناصر (حسن) وقد حفظت خارج المحفظة لطولها.

٨- حجة وقف رقم (١٦٣٦)

بأرشـــيف وزارة الأوقـــاف - تاريخها ٢٣ جمادى الثانية سنة (١٣١٢هـ) باسم خديو مصر عباس حـــلمي الـــثاني، وهي عبارة عن أطيان زراعية في محافظات القليوبية والشرقية والدقهلية أوقفها على مدرسة السلطان حسن.

٩- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٨.

١٠- سالم (السيد محمود عبد العزيز - دكتور)

المآذن المصرية (المطابع الأميرية ١٩٥٩) ص ٢٦

١١- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧٠) ص ص ٤٣-٤٤.

١٢- السيوطي (الشيخ جلال الدين)

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (القاهرة ١٨٧٩م)

جـ٢ ص١٤٦.

١٣- شافعي (فريد محمود - دكتور)

العمارة العربية في مصر الإسلامية - عصر الولاة (هيئة الكتاب ١٩٧٠) ص ٣٠٩.

١٤- عبد الجواد (توفيق أحمد - دكتور)

تاريخ العمارة الإسلامية (القاهرة ١٩٧٠م) ص ص ٣١٢-٣١٤.

١٥- عبد الوهاب (حسن)

١- تاريخ المساجد الأثرية (مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦)جـ١ ص ص ١٦٥-١٨١.

٢- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٥٩) ص ص ٨-١٠ .

٣- جامع السلطان حسن وما حوله (القاهرة ١٩٦٢).

١٦- عزت (أحمد)

المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية (القاهرة ١٩٥١) ص ص ٥٦-٦٠.

١٧- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون) جـ ٢ ص ص ٣٨-٤٠.

١٨- عكاشة (ثروت - دكتور)
القيم الجمالية في العمارة الإسلامية (دار المعارف ١٩٨٢) ص ص ١٩٣-١٩٩.
١٩- قاسم (علي حسن زغلول)
مدرسة السلطان حسن - دراسة أثرية معمارية - ماجستير - كلية الآثار (١٩٧٧) مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢١٠١-٢١٠٢.
٢٠- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:
- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ١٣ ص ٢٥.
- كراسة ٥ عن سنة(١٨٨٧) م ٢٧ ص ١٣، ت ٣١ ص ٤٨، ت ٣٥ ص ٥٦.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٩٩ ص ١٠٩.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٥٨ ص ص ٨٩-٩٥.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤)م ٦١ ص ٦، م ٦٢ ص ٢٠، ت ١٦٤ ص ٣٩.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٥ ص ص ٣٩-٤٠.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٦ ص ص ٤٠-٤١، ت ٢٠٣ ص ص ١٢٤-١٢٥.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٠٩ ص ٢٤، ت٢٢٠ ص ص ٩٦-٩٨، ت ٢٢٨ ص ١٥٢
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٣ ص ٢٨، ت ٢٣٥ ص ٤٥، ت ٢٤٠ ص ١٠٥.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) م ٨٨ ص ٢١، ت ٢٤٩ ص ٢٦، ت ٩٥ ص ١١٩.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) م ٩٧ ص ٢١، م ١٠٠ ص ٥٢، م ١٠٢ ص ٩٥.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨١ ص ٤١، ت ١٠٨ ص ٥٨، ت ٢٩١ ص ١٠٧.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٩٧ ص ص ١٢-١٣، ت ٢٩٩ ص ٢٩، م ١١٥ ص ٤٨.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) م ١٢٠ ص ٨، ت ٣١٧ ص ٢٨.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٢٩ ص ص ٣٩-٤٠، ت ٣٣١ ص ص ٦٠-٦١، ت ٣٣٥ ص ٩٣.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥)م ١٣٣ ص ٩، م ١٣٥ ص ص ٣٧-٣٨، ت ٣٣٩ص ٥٥.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥١ ص ٢٤-٢٥، ت ٣٥٧ ص ٦٤، ت ٣٦٢ ص ص ١٠٨-١٠٩.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٣ ص ص ٨-٩، ت ٣٦٦ ص ٢٨، ت ٣٧٠ ص ٤٧.

- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٣ ص ٣١، ت ٣٨٦ ص ص ٥٢-٥٣، ت ٣٩٠ ص ٨٧.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٥ ص ٢٤، ت ٤٠١ ص ٦٤،
ت ٤٠٨ ص ١٢٠ .
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٥ ص ص ٣٣-٣٤، ت ٤٢٣ ص ص ١١١ -١١٣،
ت ٤٢٠ ص ص ٨٨-٩٠.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٦ ص ص ٧-٨، ت ٤٣٧ ص ٨٧، م ١٨٧ ص ٢٣.
- كراسة ٢٩عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ٢٣، ت ٤٤٨ ص ٧٥، ت ٤٥٩
ص ص ١١٢ - ١١٣.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٦ ص ٣٠، ت ٤٥٨ ص ص ٤٧-٤٨، ت٤٧٠ ص ١٢٩
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٢ ص ٦١، ت ٤٨٠ ص ١٠٥، ت ٤٨٤ ص ١٣١.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٥-١٩١٩) ت ٤٩٤ ص ١٧، ت ٤٩٩ ص ٤٦،
ت ٥٣٦ ص ٢٩٣.
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٠-١٩٢٤) ت ٥٧٣ ص ١٠٣، م ٢٦٠ ص ص ١٢٨-١٢٩،
ت ٥٩١ ص ٣٠٠.
- كراسة ٣٥ عن سنة (١٩٢٧-١٩٢٩) ت ٦٢٧ ص ٦٥. ت ٦٣٢ ص ٨٧.
- كراسة ٣٦ عن سنة (١٩٣٠- ١٩٣٢) ت ٦٥٢ ص ٣٨. ت ٦٥٣ ص ٤٤، ت ٦٦٤
ص ص ١٤٠-١٤١.
- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٣-١٩٣٥) ت ٦٧٤ ص ٣٠، ت ٦٨٦ ص ١٠٢، م ٢١٨
ص ١٢٢.
- كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٣٦-١٩٤٠) ت ٧٣٧ ص ١١٧،ت ٤٧٤ ص ٢٧٩،
ت ٧٧٩ ص ٢٩٣.
- كراسة ٣٩ عن سنة (١٩٤١-١٩٤٥) ت ٧٨٥ ص ١.
- كراسة ٤٠ عن سنة (١٩٤٦-١٩٥٣) ت ٨٦٩ ص ص ٣٢-٣٦، ت ٩١٥
ص ٢٠٦ ت ٨٨٢ ص ٨٩.

٢١- ماهر (سعاد – دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ١٧٦-١٩٠.
٢٢- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ٦٩، جـ ٣ ص ٦٩، جـ ٤ ص ١٧٤، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) جـ ٣ ص ٢٥٥.
٢٣- مرزوق (محمد عبد العزيز- دكتور)
بين الآثار الإسلامية (الإسكندرية ١٩٥٣) ص ٣٧.
٢٤- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ١٣، ٢٠، ٣٢، ٤٠، ٤٤، ٥١، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٥، ٩٥، ٩٦، ١٠٥، ١٠٨.
٢٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطـط (طبعة الشعب) جـ ٣ ص٢٣١، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٢٤٠، (طبعة دار صادر بيروت – بدون)جـ ٢ ص ص ٣١٧-٣١٨.
٢٦- مؤنس (حسين – دكتور)
المساجد (عالم المعرفة – الكويت ١٩٨٢) ص ٢٦٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P. 107, 190, 195, 207.

2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Vol 2, P. 202.

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 277.

4- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome 2,P. 2251, tome xix, p. 730, text; 469, 476, 477, 478, 533, 534, 535.

٧٤ - قبة (الأمير) تنكزبغا (الماردين)

بقرافة السيوطي - بالسيدة عائشة

(ح ٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر: قبة (الأمير) تنكزبغا (الماردين)

٢- موقعـــه : بجوار التربة السلطانية وقبة قايتباي بقرافة السيوطي بالسيدة عائشة.

٣- تاريخـــه : (ح ٧٦٠هـ/١٣٥٨م)

٤- رقم تسجيله: ٢٩٨- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشــئ هــذه القــبة هو الأمير سيف الدين تنكربغا بن عبد الله الماردين شاد الشرابخاناة على عهد الســلطان الناصــر حســن بن الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم مرتين أولاهما من سنة (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) إلى ســنة (٧٥٢هـــ/ ١٣٥١م) وثانيتهما من سنة (٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م) إلى سنة (٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)، وقــد ظل محظيا لدى السلطان حتى استقر به سنة (٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م) أمير مجلس، وتزوج من أخــت السلطان فعظم قدره وصار من أكابر أمراء الدولة الناصرية حسن ولا سيما خلال فترة حكمه الثانية، ثم عرضت عليه نيابة السلطنة بالشام فأعرض عنها، ولم يلبث أن مرض ودام مرضه قريباً من عام حتى مات في رمضان سنة (٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م).

٣- نبذة عن عمارتها

تــتكون العمارة الخارجية لهذه القبة التي امتازت بارتفاعها وطول رقبتها – من مربع سفلي له واجهة رئيســية واحدة في الناحية الجنوبية الغربية، بها دخلتان بسيطتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين، أسفل كل مــنهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية مزررة، يليه نفــيس فوقــه عقد عاتق من صنجات مزررة أيضاً، وبين هاتين الدخلتين مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر صــغير يغطــيه صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان، تتوســطهما فتحة باب ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من أحجار مزررة تزينها رسوم نباتية محفورة، يلي ذلك نافذة صغيرة لإضاءة القبة من الداخل عند غلق الباب.

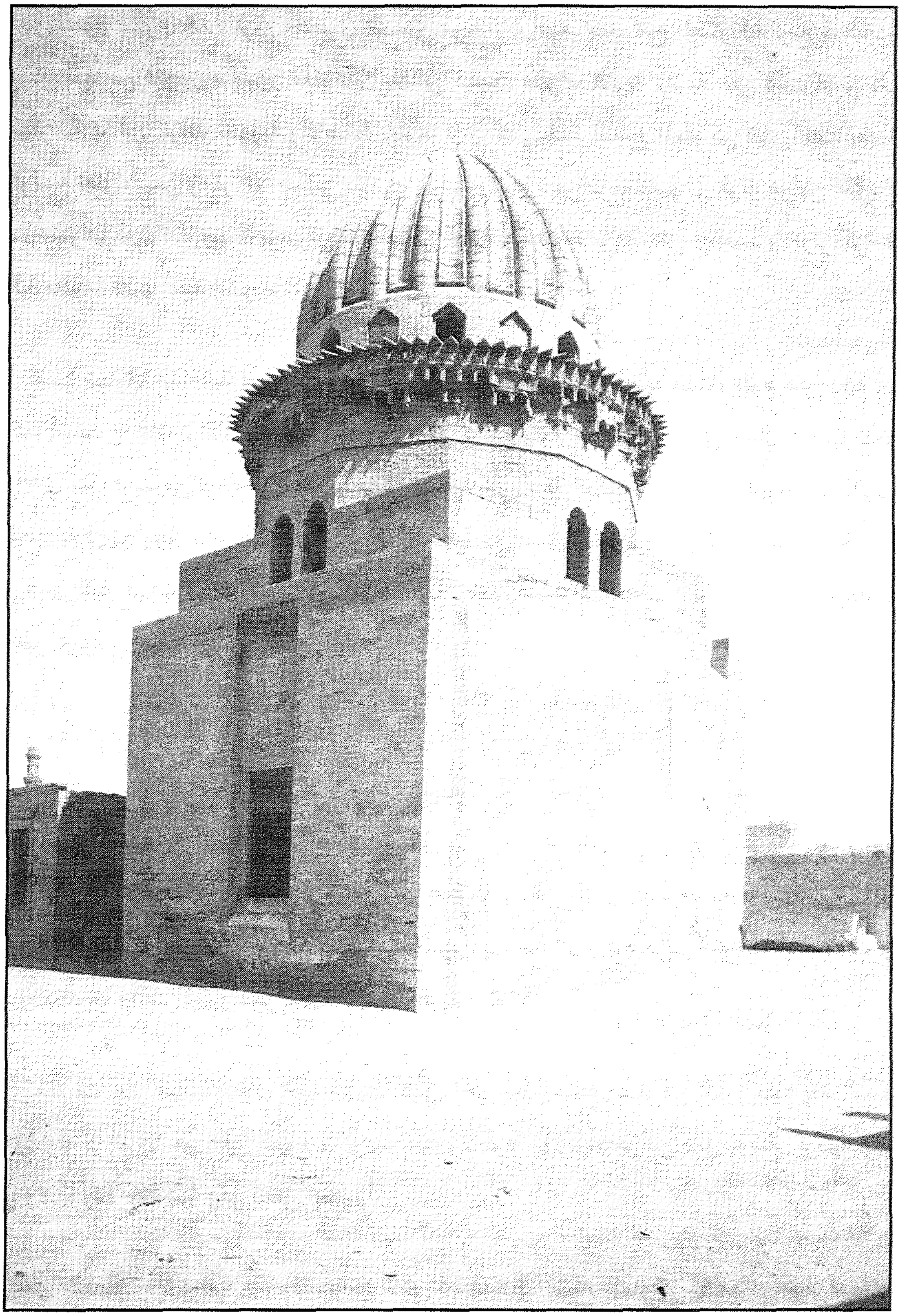
ويقــوم فــوق هذا المربع الحجري السفلي مربع ثان أصغر منه، فتح المعمار فيه أربع قنديليات بسيطة تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، يلي ذلك مثمن تقوم فوقه رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ للتهوية والإضاءة يعلوها إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة مــن قولــه تعالى " يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم إلى قوله عز من قائل " وسواء علــيهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن (بالغيب)"، وترتكز على هذه الرقبة قبة مضلعة تضم ثمانية عشر ضلعا.

أمــا عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة تغطيها قبة حجرية ملساء تقوم على رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – ثمان نوافذ، وترتكز هذه الرقبة على مثمن يقوم على أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل مــنها – في مثل فريد من نوعه من حطة واحدة مقرنصة على هيئة محراب مجوف ذو عقد نصف دائري تغطيه طاقــية مشعة ذات أربعة عشر ضلعا تنبثق من مركز العقد وتمتد حتى حوافه الخارجية، ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي لهذه القبة محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري خال من الزخارف كان يرتكز على عمودين غير موجودين حالياً.

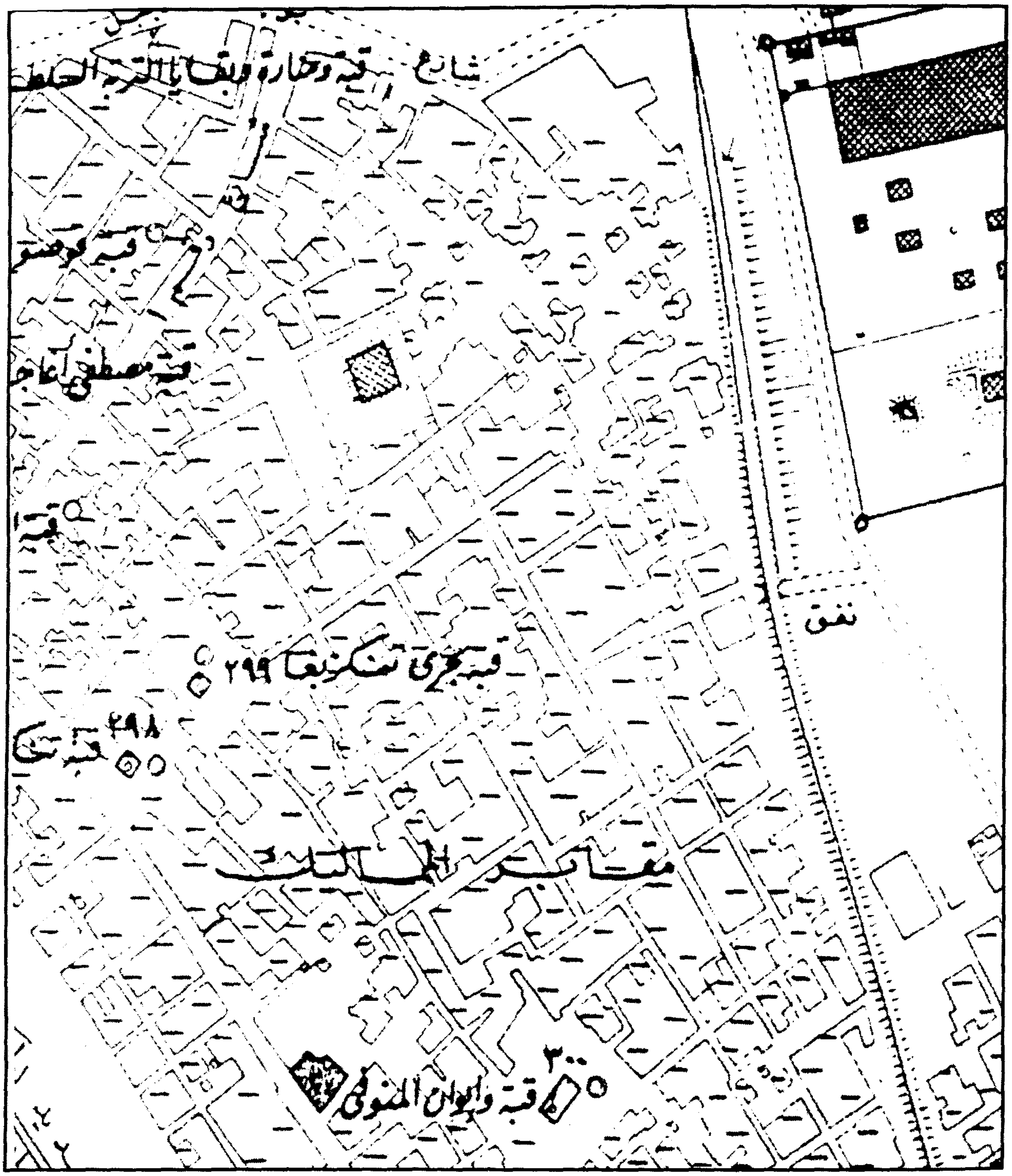
ويحيط بمربع هذه القبة من أعلا شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه في الجدار الشرقي "بسم الله الــرحمن الرحــيم إنا (فتحنا) لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما (تأخر) ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا (مستقيما)"، ونصه في الجدار الشمالي .. .. .. ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود "ونصه في الجــدار الغربي "السموات والأرض وكان الله عليها حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات (تجري) من تحتها الأنهــار خالدين"، ونصه في الجدار الجنوبي "فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله.. .. ..".

كذلــك يعلو منطقة انتقال القبة شريط كتابي آخر بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "وسع كرسية السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم".

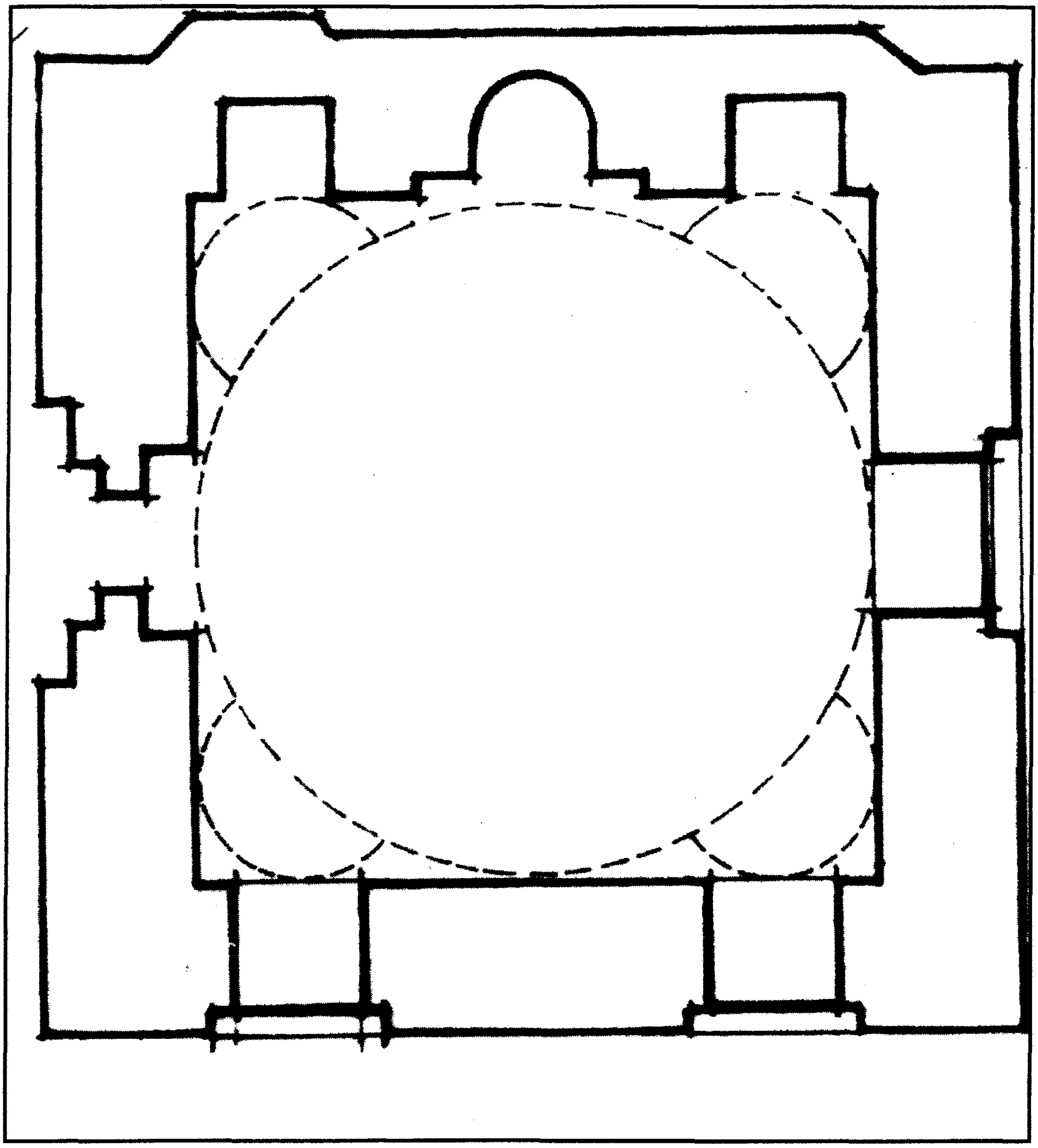
أمــا قطــب القبة فليتف حوله شريط كتابي ثالث بخط النسخ المملوكي نصه "أدخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين.. ..".



قبة (الأمير) تنكزبغا (الماردين) - منظر من الخارج



قبة (الأمير) تنكزبغا (الماردين) - خريطة موقع



قبة (الأمير) تنكزبغا (الماردين) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٦٣)
جـ ١٠ ص ٣٣١.

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)
- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص١٩١.

٣- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل – بيروت بدون)
جـ١ ص ٥٢٠.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:
- كراسة ٥ عن سنة (١٩٨٧) م ٢٩ ص ٢٣، م ٣٢ ص ٤١.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٢ ص ٥٦.

٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
السلوك لمعرفة دول الملوك تحقيق سعيد عاشور (طبعة دار الكتب ١٩٧٠)
جـ٣ ق١ ص ص ٣٥، ٤٥ .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P. 260-261.

٧٥ – مدرسة (ومسجد الأمير الطواشي) بشير آغا الجمدار

بالحلميـــــة

(٧٦١ هـــ / ١٣٥٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مدرسة (ومسجد الأمير الطواشي) بشير أغا الجمدار
٢- موقعـــــه : شارع نور الظلام المتفرع من شارع محمد كريم بالحلمية
٣- تاريخـــــه : (٧٦١هـ/١٣٥٩م)
٤- رقم تسجيله: ٢٦٩- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هـــذه المدرسة هو الأمير الطواشي سعد الدين بشير أغا الجمدار الناصري، أحد أمراء عصر السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم - كما أسلفنا - مرتين أولاهما من سنـــة (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) إلى سنة (٧٥٢هـ/ ١٣٥١م) وثانيتهما من سنة (٧٥٥هـ / ١٣٥٤م) إلـــى سنـــة (٧٦٢هـــ/ ١٣٦٠م)، وقد أشار المقريزي إلى أن هذه المدرسة كانت خارج القاهرة بحكر الخازن المطل على بـــركة الفيل، وكان موضعها مسجدا يعرف بمسجد سنقر السعدي الذي بنى المدرسة السعدية، فهدمه الأمير الطواشي سعد الدين بشير أغا الجمدار الناصري وبنى في موضعه هذه المدرسة سنة إحدى وستين وسبعمائة.

٣- نبذة عن عمارهّا

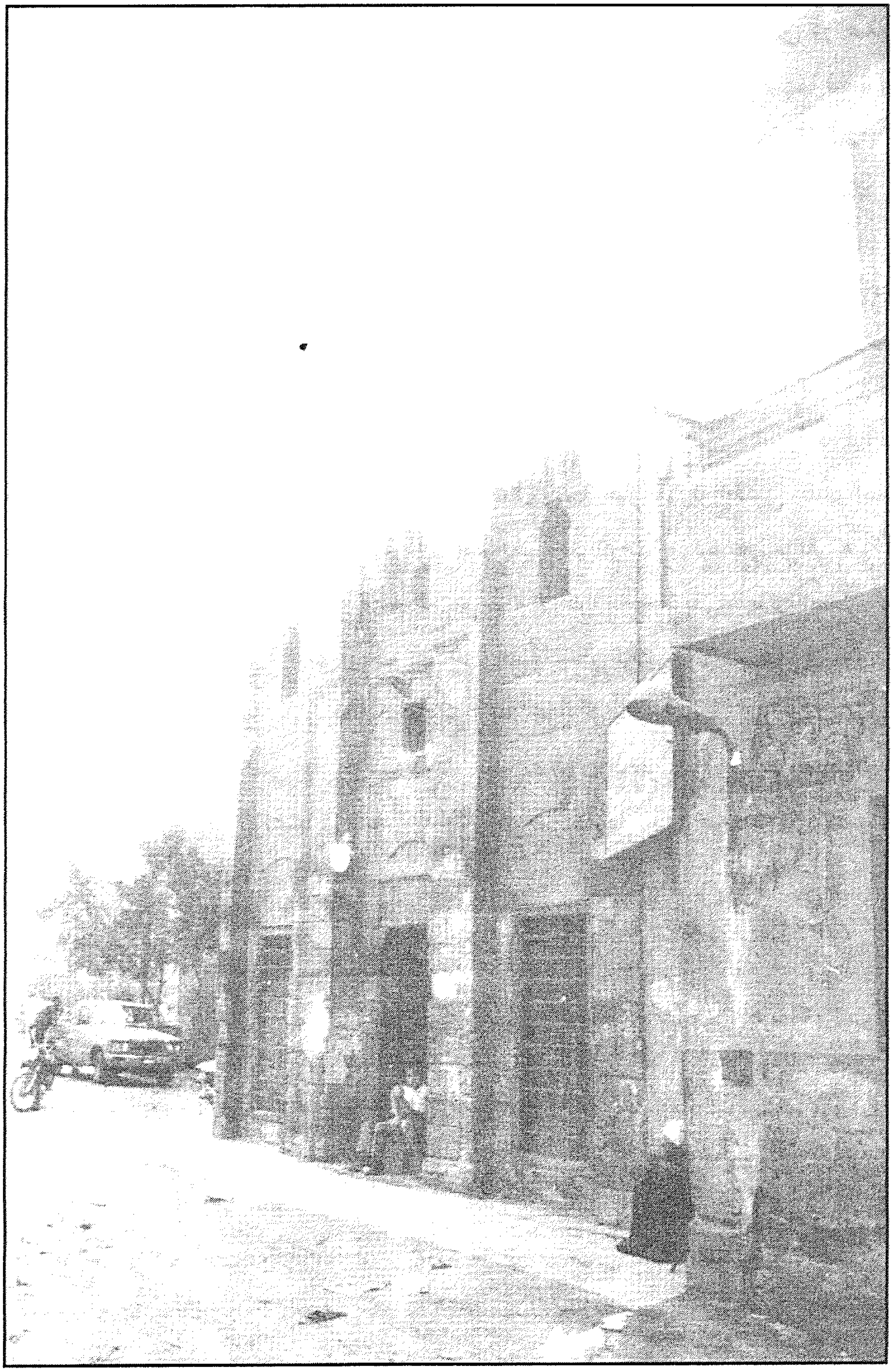
لم يـــبق من العمارة الأثرية لهذه المدرسة سوى الواجهة الرئيسية والمدخل الرئيسي، بالإضافة إلى إيوان القـــبلة وبعض الكوابيل الحجرية التي لا زالت قائمة في الناحية الغربية وكانت تحمل بعض ملحقات المدرسة في الدور الثاني.

وتطـــل الواجهـــة الرئيسية المشار إليها على شارع نور الظلام، وهي واجهة حجرية يتوجها صف من الشـــرافات المعمولـــة عـــلى هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وعلى جانبي هذه الواجهة دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين، أسفل كل منهما شباك مستطيل مغشى بحجاب من المصبعات المعدنيـــة، وأعلاهـــا قمريـــة

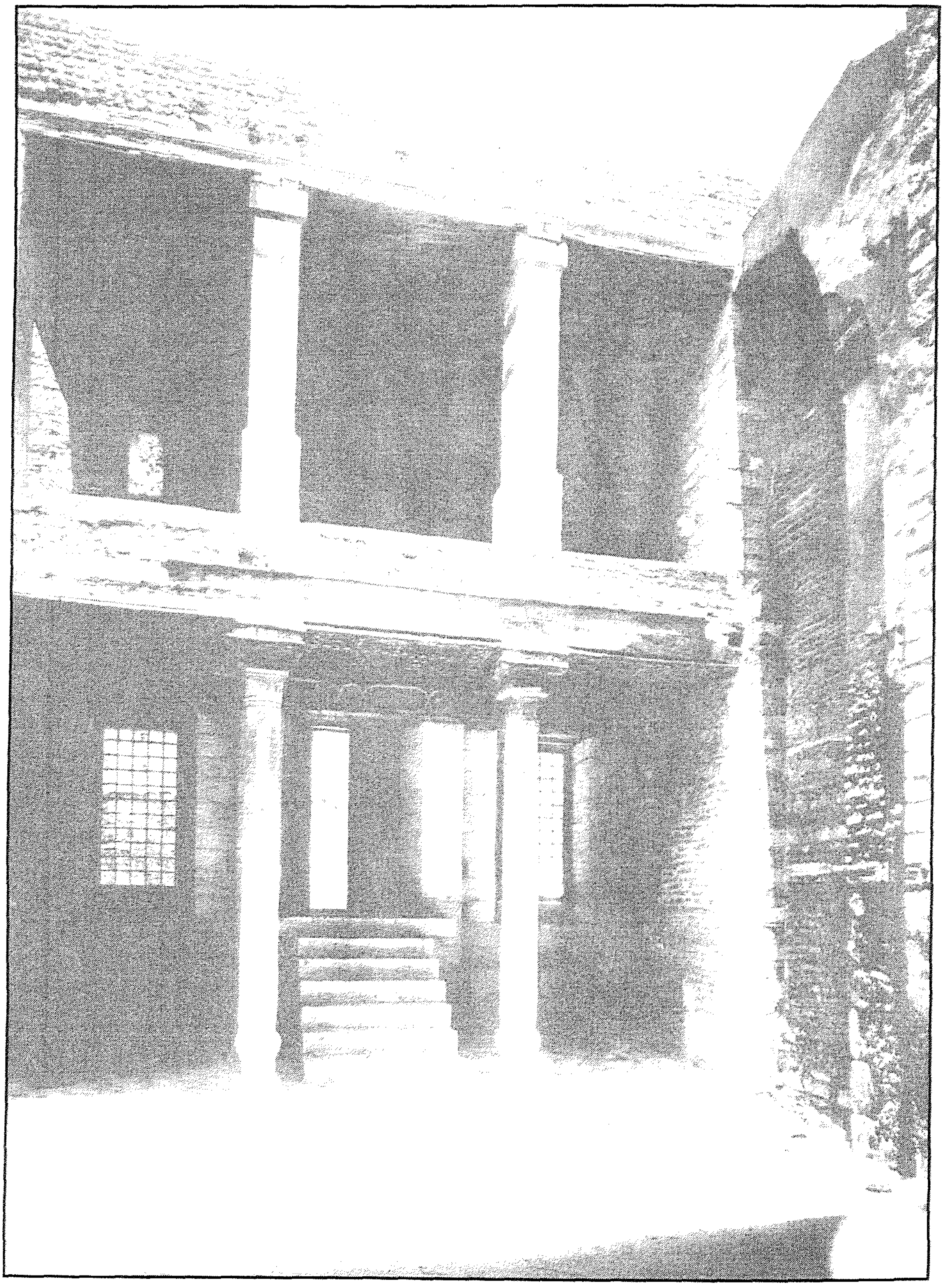
بســـيطة، وبـــين هـــاتين الدخلـــتين مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرصـــنات حجرية من خمس حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان، بينهما فتحة باب ذات عتـــب مســـتقيم من صنجات حجرية معشقة، يعلوه نفيس فوقه عقد عاتق من أحجار معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة صغيرة مربعة ذات حجاب من المصبعات المعدنية لإضاءة الدركاة عند غلق الباب.

أما إيوان القبلة فهو عبارة عن مستطيل في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف على هيئة حنية نصف دائـــرية ذات عقـــد مدبب متراجع خال من الزخارف، وقد غطي هذا الإيوان بسقف مجدد عبارة عن براطيم خشبية تحصر فيما بينها مربوعات وتماسيح خالية من الزخارف أيضاً.

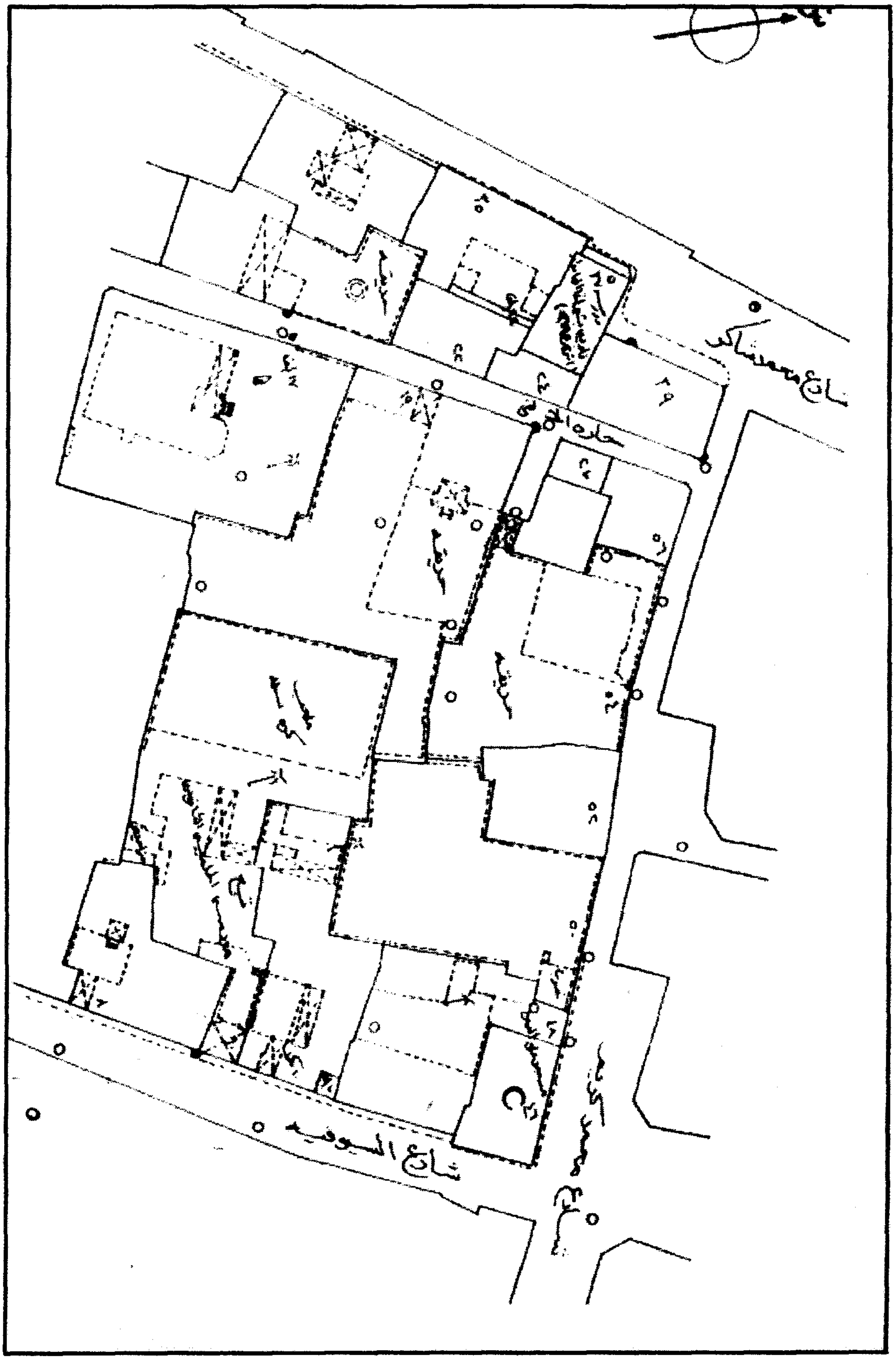
وينحصـــر مـــا بقي من كتابات أثرية في هذا الإيوان في بضعة بحور بالإزار الخشبي القائم أسفل سقفي الجداريـــن الشرقي والغربي، وهي كتابات نسخية ذات لون ذهبي على أرضية زرقاء نص ما بقي منها في البحر الثالـــث بـــالجدار الشرقي قوله تعالى "إن في خلق السموات والأرض"، أما ما بقي منها في الجدار الغربي فهو عـــبارة عـــن ثلاثة بحور نص أولها " أدعوا ربكم تضرعاً وخفية" ونص ثالثها "ولا تفسدوا في الأرض "ونص رابعها ".. .. وأعوذ.. .. .." يضاف إلى هذه الكتابات أربعة بحور كتابية أخرى في إزار سقف الدور الثاني، وهـــي كتابات نسخية ذات لون ذهبي على أرضية زرقاء أيضاً نصها في البحر الأول "بسم الله الرحمن الرحيم" ونصها في البحر الثاني " .. .. .. "ونصها في البحر الثالث "كل شيء قدير الذي خلق الموت "ونصها في البحر الرابع "الحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ".



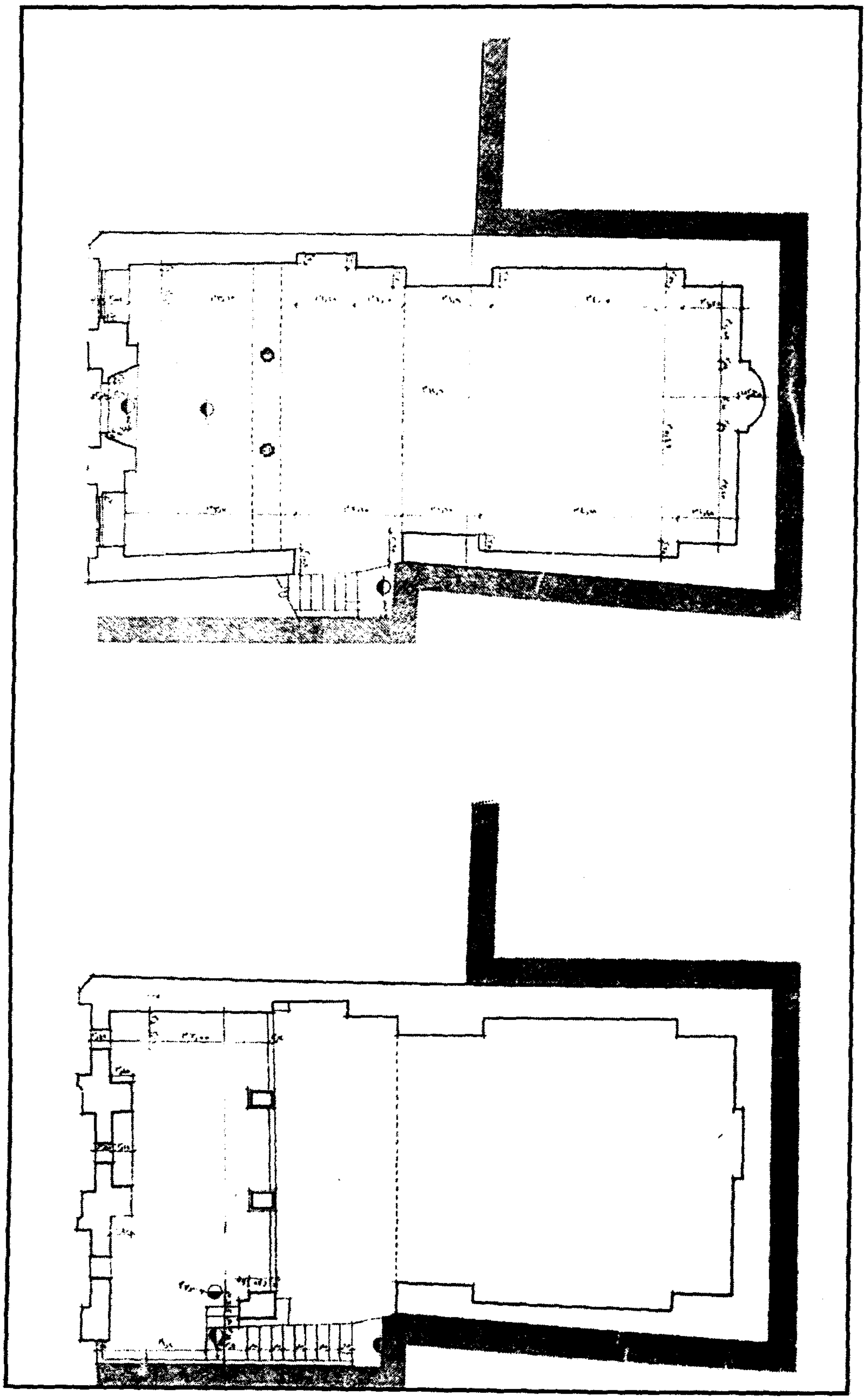
مدرسة (ومسجد الأمير الطواشي) بشير أغا الجمدار - منظر من الخارج



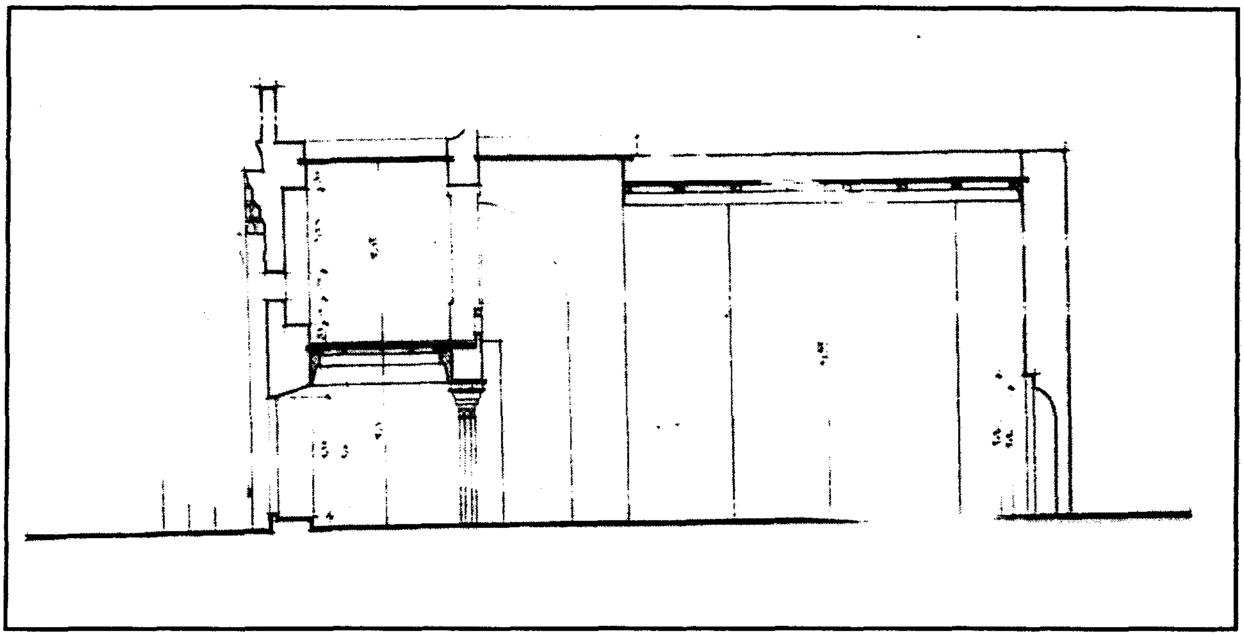
مدرسة (ومسجد الأمير الطواشي) بشير أغا الجمدار - تختبوش



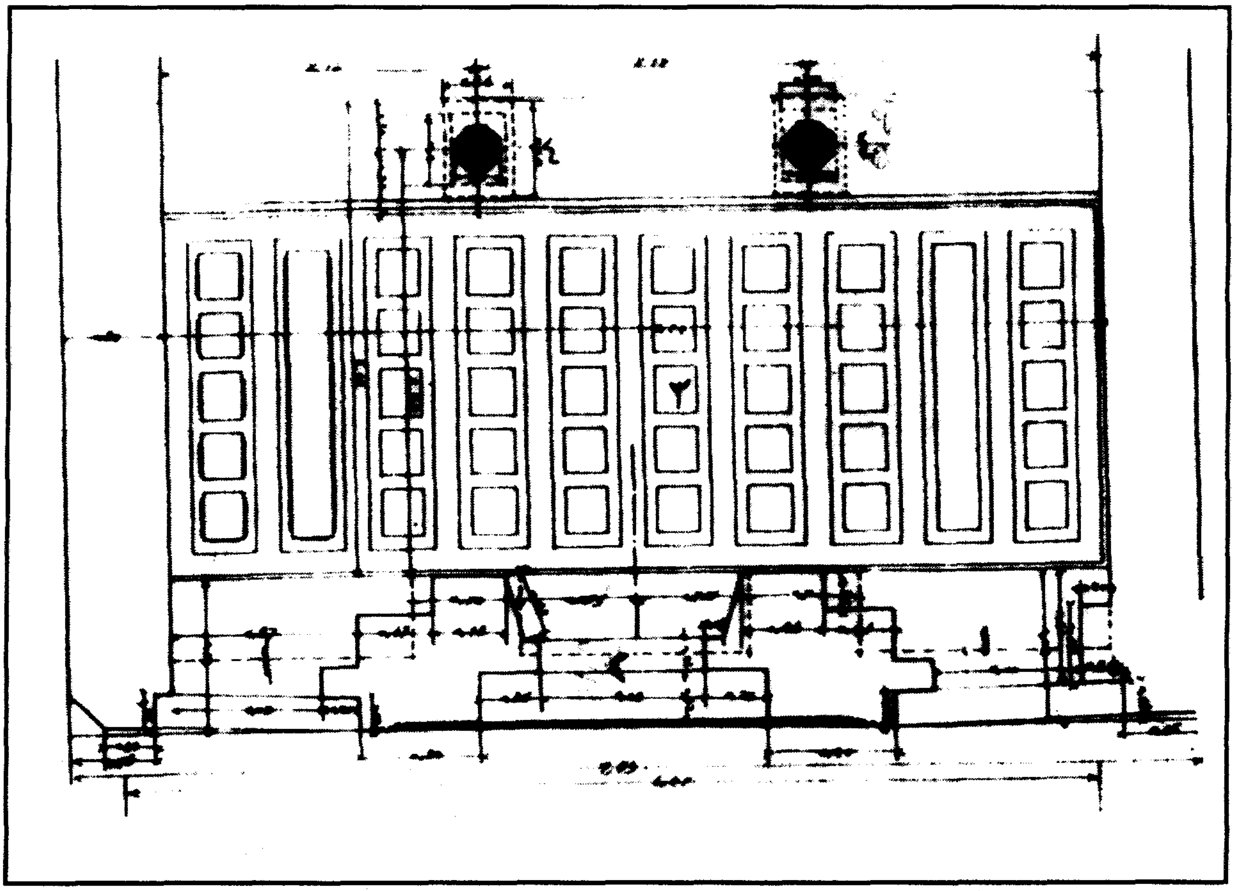
مدرسة (ومسجد الأمير الطواشي) بشير أغا الجمدار - خريطة موقع



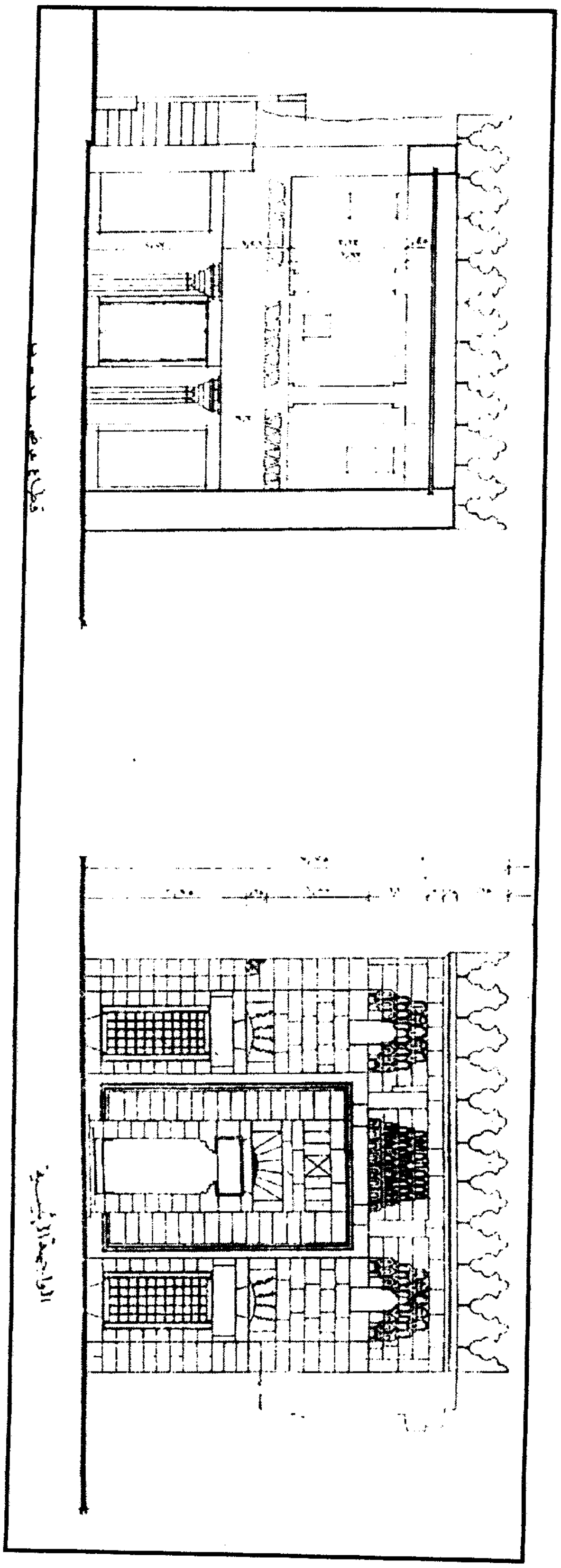
مدرسة (ومسجد الأمير الطواشي) بشير أغا الجمدار - مسقط أفقي



مدرسة (ومسجد الأمير الطواشي) بشير أغا الجمدار - قطاع عمودي على المدخل أ - أ



مدرسة (ومسجد الأمير الطواشي) بشير أغا الجمدار - سقف خشبي



مدرسة (مسجد الأمير الطواشي) بشير أغا الجمدار - واجهة رئيسية وقطاع عرضي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة استبدال رقم (٤٣٠) جديد

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٢ شعبان سنة (٩٠٩هـ) والمبدل هو الزيني عبد اللطيف زمام الآدر الشريفة، والمستبدل هو زين الدين داود بن سليمان بن صدقة البردار بديوان الخراج، والمستبدل مكان بالقرب من خان الخليلي وقف بشير أغا الجمدار فيما بين المدرسة الخلوتية ورأس الخان ويشتمل على حوانيت وطباق وقاعة كانت موقوفة للصرف من ريعها على مصالح المدرسة .

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨.

٣- سامح (كمال الدين – دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧٠) ص ٧٧.

٤- عبد الوهاب (حسن)

– بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٩) ص ١٥.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٧) م ٣٠ ص ص ٢٥-٢٦، ت ٣٩ ص ٦٥.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٨) م ٣٥ ص ١٥، ت ٥٢ ص ٤٨.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٠ ص ص ٥٣-٥٤.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٥ ص ١٢٥.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٦) ت ٥١٨ ص ١٥٧، ت ٥١٩ ص ١٦٣.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٧٣ ص ٩٦، ت ٥٨٥ ص ٢٥٦.

٦- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٢ ص١٢٦، جـ ٥ ص ٤.

٧- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ٨٢ - ٨٣ .

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب) جـ٣ ص ٣٧٥، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٣٩٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P. 156-158.

2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 2, P.P. 755, 793.

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 284.

٧٦ - قبة ومدرسة (الأميرة) تتر (خاتون) الحجازية

بالجماليـــة

(٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة ومدرسة (الأميرة) تتر (خاتون) الحجازية

٢- موقعـــــه : عطفة القصاصين المتفرعة من شارع الجمالية بالجمالية

٣- تاريخـــــه : (٧٦١هـ/١٣٥٩م)

٤- رقم تسجيله: ٣٦- أثر

٢- نبذة عن موقعها ومنشئتها

أنشـئت هـــذه المدرسة على جزء من أرض القصر الفاطمي الشرقي الكبير، في موقع بابه الذي كان يعرف بباب الزمرد، والتي أنشأها هي السيدة الجليلة الكبرى خوند تتر الحجازية ابنة السلطان الناصر محمد بن قـــلاوون الذي تولى الحكم – كما أسلفنا – ثلاث مرات (٦٩٣-٦٩٤هـ/ ١٢٩٣-١٢٩٤م)، (٦٩٨-٧٠٨هــ/ ١٢٩٨-١٣٠٨م)، (٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣٠٩-١٣٤١م)، وقد عرفت بالحجازية نسبة إلى زوجها الأمير بكتمر الحجازي، وجعلت فيها – كما يقول المقريزي – درسا للفقهاء الشافعية قررت فيه شيخ الإســـلام ســـراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، ودرسا للفقهاء المالكية، كما جعلت بها منبرا وخزانة كتب، وأنشأت بجوارها قبة ضريحية لها، رتبت بشباكها عدة قراء يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلا، وعملت لها منارة عالـــية مـــن حجـــارة، وجعلـــت بجوارها مكتبا للسبيل فيه عدة من أيتام المسلمين، رتبت لهم مؤدبا يعلمهم، وأوقفـــت عـــلى هـــذه المدرسة وتوابعها عدة أوقاف جليلة يصرف من ريعها لأرباب وظائفها المعاليم السنية والتوسعات الكبيرة في المواسم والأعياد.

ولما ولي الأمير جمال الدين يوسف البجاسي وظيفة الأستادارية للسلطان الناصر فرج بن برقوق الذي تـــولى الحكم مرتين (٨٠١-٨٠٨هـ/ ١٣٩٩-١٤٠٥م)، (٨٠٩-٨١٥هـ/ ١٤٠٥- ١٤١٢م) وعمر بجانـــب هـــذه المدرســـة داره ومدرسته، صار يحبس في المدرسة الحجازية من يصادره أو يعاقبه حتى امتلأت بالمسجونين، وصارت محبسا لكل مصادر ومعاقب، فتحولت بذلك من مدرسة عظيمة إلى سجن كبير.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهتين حجريتين تتوجهما شرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية أولهما رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية ، بها دخلة واحدة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثـــلاث

حطـــات، في أســـفلها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية مـــزررة، يلـــيه نفيس فوقه عقد عاتق، وفي الطرف الشمالي لهذه الواجهة مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطـــيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، يعلوهما عتب مستقيم فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة تليه لوحة رخامية تأسيسية عليها كتابات نسخية من خمسة أسطر نصها "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذ (ه) المدرســـة المـــباركة مـــن فضل الله وجزيل نعمه/ طلبا لرضوانه الآدر المصونة تتر خاتون الحجازية كريمة المقام الشـــريف الملكـــي/ الناصري ناصر الدنيا والدين حسن بن السلطان الشهيد المرحوم الملك الناصر محمد بن قـــلاوون/ الصـــالحي تغمدهـــم الله برحمته، وكان الفراغ من ذلك في سلخ شهر رمضان سنة إحدى وستين وســـبعمائة لـــلهجرة النـــبوية عليه أفضل الصلاة والسلام والرحمة"، وكانت على جانبي هذا المدخل كتابات نســـخية أخرى داخل بحور مستطيلة لم يعد لها وجود حاليا، وثانية هاتين الواجهتين فرعية تتوسطها دخلة ذات صـــدر مقـــرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، أسفلها فتحة شباك للضريح يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجـــرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من أحجار مزررة، وبالطرف الغربي من هذه الواجهة باب فرعي عـــبارة عـــن حجر غائر ذو عقد مدبب، تتوسطه من أسفل فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من أحجار مزررة، تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وعلى يسار هذا الباب شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية أيضاً، تعلوه ثلاث نوافذ مستطيلة متشابهة، يلي ذلك تربيع القبة الضريحية من الخارج، ويبرز عن سمت الواجهة قليلاً، وتشـــغله دخلـــة ذات صـــدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، في أسفلها فتحة شباك ذات حجاب من المصـــبعات المعدنـــية يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من أحجار مزررة.

أمـــا عمارتهـــا الداخلية فهي — فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه — عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضـــية مـــن بلاطات حجرية، وسقف خشبي تزينه معينات بداخلها وريدات ملونة، أسفله إزار خشبي عليه كـــتابات نســـخية بيضـــاء نصها في الناحية الجنوبية بعد البسملة من قوله تعالى "إن المتقين في جنات وعيون أدخلوهـــا بسلام آمنين" إلى قوله عز من قائل في الناحية الغربية" .. .. عن ضيف إبراهيم لما دخلوا عليه قالوا ســـلاما قال إنا منكم وجلون"، ويتوسط سقف هذه الدركاة مثمن بداخله دائرة بها كتابة مكررة بيضاء نصها "قل كل يعمل على شاكلته".

وتنـــتهي الدركـــاة المشار إليها بفتحة باب تفضي إلى صحن مربع مكشوف فرشت أرضيته بفصوص رخامية ملونة، في ناحيته الجنوبية الشرقية بابان ذواتي مصراعين خشبيين يؤدي أحدهما إلى الميضأة، ويـــؤدي

الآخـــر إلى حجرة صغيرة، وفي ناحيته الشمالية الشرقية دخلتان ذواتي عقدين مدببين يتوسط ثانيهما من أسفل بــاب الدخول إلى الصحن، وقد زينت الأجزاء العلوية لهاتين الناحيتين بحنايا على هيئة محاريب زخرفية صغيرة ذات عقــود مدببــة مشــعة يرتكز كل منها على عمودين مندمجين، أما المستوى العلوي من الناحية الشمالية الغربية فبه أربع نوافذ ذوات أحجبة خشبية، تعلوها محاريب مشابهة للمحاريب المشار إليها.

وتحــيط بهــذا الصــحن في طراز فريد من نوعه – ثلاثة إيوانات أولها إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشـــرقية، عــبارة عن مستطيل يطل على هذا الصحن بعقد مدبب، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية نصها في الناحية الجنوبية الشـــرقية بعد البسملة من قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفــلحون" إلى قوله عز من قائل "فنعم المولى ونعم النصير صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل ســيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما كثيراً يا رب العالمين والحمد لله رب العالمين"، ويتصدر جدار القبلة في هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية ذات عقد مدبب من صنجات معشقة يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين، تعلوه طاقية يحيط بها جزء من الشريط الكتابي المشار إليه، وقد زينت حنية هذا المحراب برخام خردة في ثــلاث مســتويات أسفلها عبارة عن عدة محاريب ذات زخارف زجزاجية تحدها من أعلا ومن أسفل أشرطة رخامــية ذات عناصــر نباتــية، وأوسطها عبارة عن عدة محاريب أخرى ذات عقود مدببة ترتكز على أعمدة مندمجة ملئت كوشاتها وبواطنها بزخارف نباتية محفورة، وأعلاها كتابات نسخية نصها "قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطـــــره" ، ويجاور هذا المحراب منبر خشبي زينت ريشتيه بحشوات مجمعة ذات زخارف نباتية من تفريعات متداخلة ومتشابكة، بينما تكتنفه من الجانبين كتبيتان ذواتي درف خشبية منقوشة بزخارف هندسية، وفي الضلع الجنوبي الغربي لهذا الإيوان دخلة بها ثلاثة شبابيك علوية ذات عقود مدببة مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، تكتنفها كتبيتان تشبهان الكتبيتين المشار إليهما، وفي الضلع الجنوبي الغربي لهذا الإيوان دخلة بها ثلاثة شبابيك علوية ذات عقود مدببة مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، تكتنفها كتبيتان تشبهان الكتبيتين المشار إليهما، وفي ضلعه الشمالي الغربي دخلة صماء إلى يمينها كتبية مشابهة، وعلى يسارها فتحة باب ذات مصراعين خشبيين من الحشوات المجمعة يفضي إلى سلم صاعد للسطح والمئذنة.

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الجنوبية الغربية عبارة عن مستطيل يطل على الصحن بعقد واحد مدبب فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات، أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخيـــــة

قرآنية داخل بحور زخرفية تفصل بينها وريدات ثمانية البتلات، يتصدره – كما في إيوان القبلة – محراب مجوف صغير تعلوه طاقية ذات عقد مدبب متراجع يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين، زينت طاقيته بزخارف إشعاعية تكتنفه كتبيتان خشبيتان.

وثالث هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل يطل على الصحن بثلاثة عقود مدببة – أوسطها أوسعها – ترتكز على عمودين رخاميين دائريين، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطى بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية نصها بعد البسملة من قوله تعالى " إنا فتحنا لك فتحا مبينا" إلى قوله عز من قائل "وكان الله عزيزا حكيما"، وتتوسط هذا الإيوان دكة مبلغ خشبية ترتكز على أربعة أعمدة مثمنة من الخشب، يصعد إليها بسلم خشبي، وتحيط بها من أعلا دروة من الحشوات الخشبية المجمعة ذات الزخارف النجمية، خلفها كرسي مصحف، وفي الجدار الشمالي الغربي لهذا الإيوان دخلة بها شباك سفلي وثلاث نوافذ علوية ذات أحجبة من خشب الخرط، أما جداره الشمالي الشرقي فبه فتحة باب ذات مصراعين خشبيين إلى القبة الضريحية، وفي جداره الجنوبي الغربي فتحة باب ثان يفضي إلى غرفة صغيرة للحفظ، ويمتد بطول الجدران الداخلية لهذه المدرسة شريط جصي رائع عليه كتابات نسخية بيضاء داخل خراطيش تربط بينها صرر زخرفية تبدأ من الجدار الجنوبي للإيوان الجنوبي الغربي ونصها بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل في الجدار الغربي" أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم، وكان تجديد ذلك بنظر الجناب العالي الزيني علي باي عظم الله شأنه بتاريخ شهر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وتسعمائة".

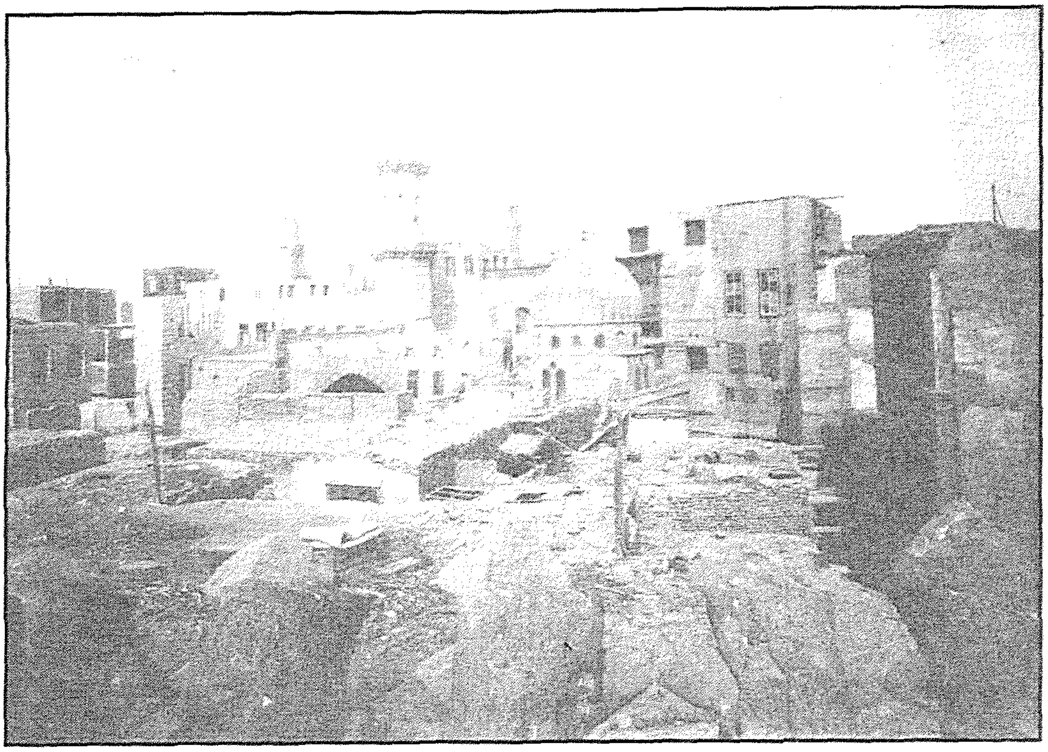
وأسـفل نوافذ إيوانات هذه المدرسة وصحتها إزار جصي ثان عليه كتابات نسخية على أرضية نباتية نصـه بـدءا من الناحية الغربية للإيوان الجنوبي بعد البسملة من قوله تعالى "الله نور السموات وا(لأرض) مثل نوره كمشكاة (فيها مصباح) "إلى قوله عز من قائل "فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء.. ..".

أمـا القبة الضريحية الملحقة بهذه المدرسة في الركن الغربي من إيوان القبلة فهي عبارة عن مربع حجري لـه واجهتان ظاهرتان في الناحيتين الشمالية الغربية والشمالية الشرقية تتوجهما شرافات على هيئة ورقة نباتية ثلاثية بكل منهما دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، أسفلها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من أحجار مزررة، ويقوم فـوق هـذا المـربع السفلي مثمن يرتكز على أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة ذات مستويين، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمريـة

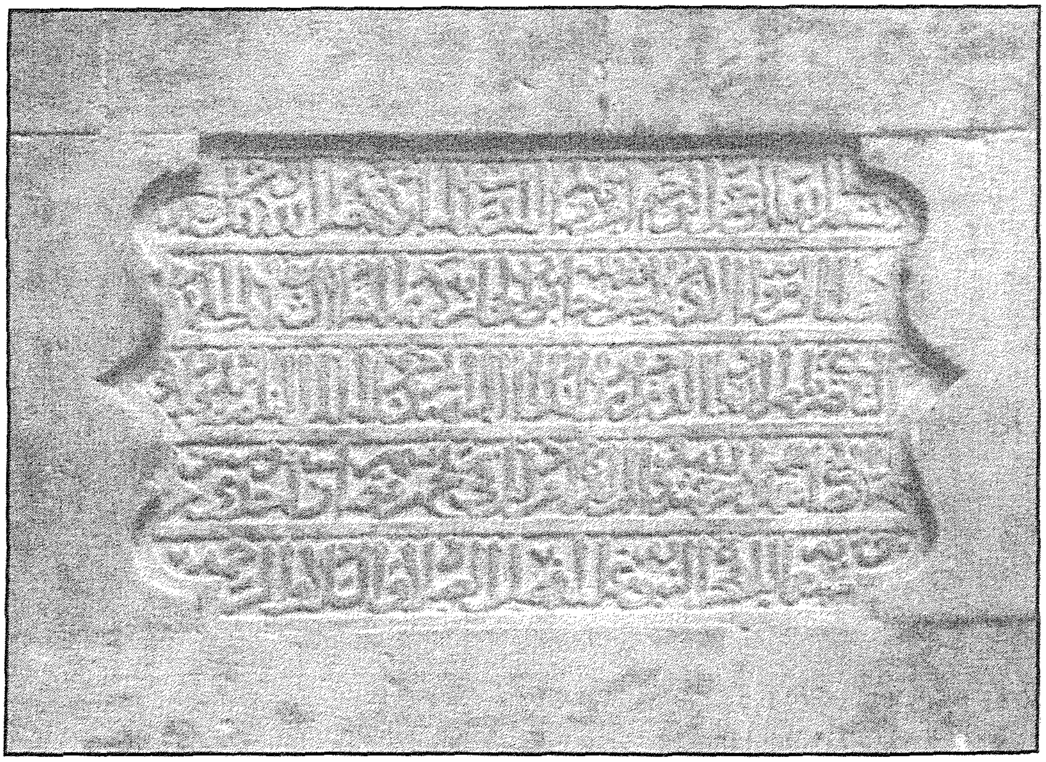
مستديرة، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ وثمان مضاهيات ذات عقود مدببة منكسرة، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم"، الى قوله عز من قائل "والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون صدق الله "وترتكز على هذه الرقبة قبة مضلعة يتوجها هلال من المعدن.

أما العمارة الداخلية لهذه القبة فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية تتوسطها تركيبة خشبية على قاعدة مستطيلة غشيت بألواح من الرخام، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف ذو عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين، زينت طاقيته بزخارف إشعاعية ترتكز على حطتين من المقرنصات، وتكتنف هذا المحراب كتبيتان خشبيتان، وفي ضلعها الشمالي الشرقي دخلة ذات عقد نصف دائري، أسفلها شباك يطل على الشارع، وفي ضلعها الشمالي الغربي فتحة شباك تشبه فتحة الشباك المشار إليه، أما ضلعها الجنوبي الغربي فبه باب الدخول إلى القبة، يلي ذلك إزار خشبي دائري عليه كتابات نسخية نصها بدءا من الجهة الشرقية بعد البسملة من قوله تعالى "إن الذين سبقت لهم منا الحسن أولئك عنها مبعدون"، إلى قوله عز من قائل في الجهة الجنوبية " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم"، يلي ذلك عروق خشبية على هيئة مثمن منقطة الانتقال مزينة بزخارف نباتية كانت لتعليق القناديل، وفي الأجزاء العليا لجدران هذه القبة أربع قمريات دائرية مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، تعلوها أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ثلاث حطات، بين كل منطقتين منهما نافذة معقودة بعقد نصف دائري يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وترتكز على هذه المناطق الانتقالية الداخلية رقبة بها – كما أسلفنا – ثمان نوافذ وثمان مضاهيات ذات عقود مدببة منكسرة غشيت بالجص المعشق بالزجاج الملون، تعلوها قبة ملساء تتوسطها صرة عليها كتابة نسخية نصها "قل كل يعمل على شاكلته".

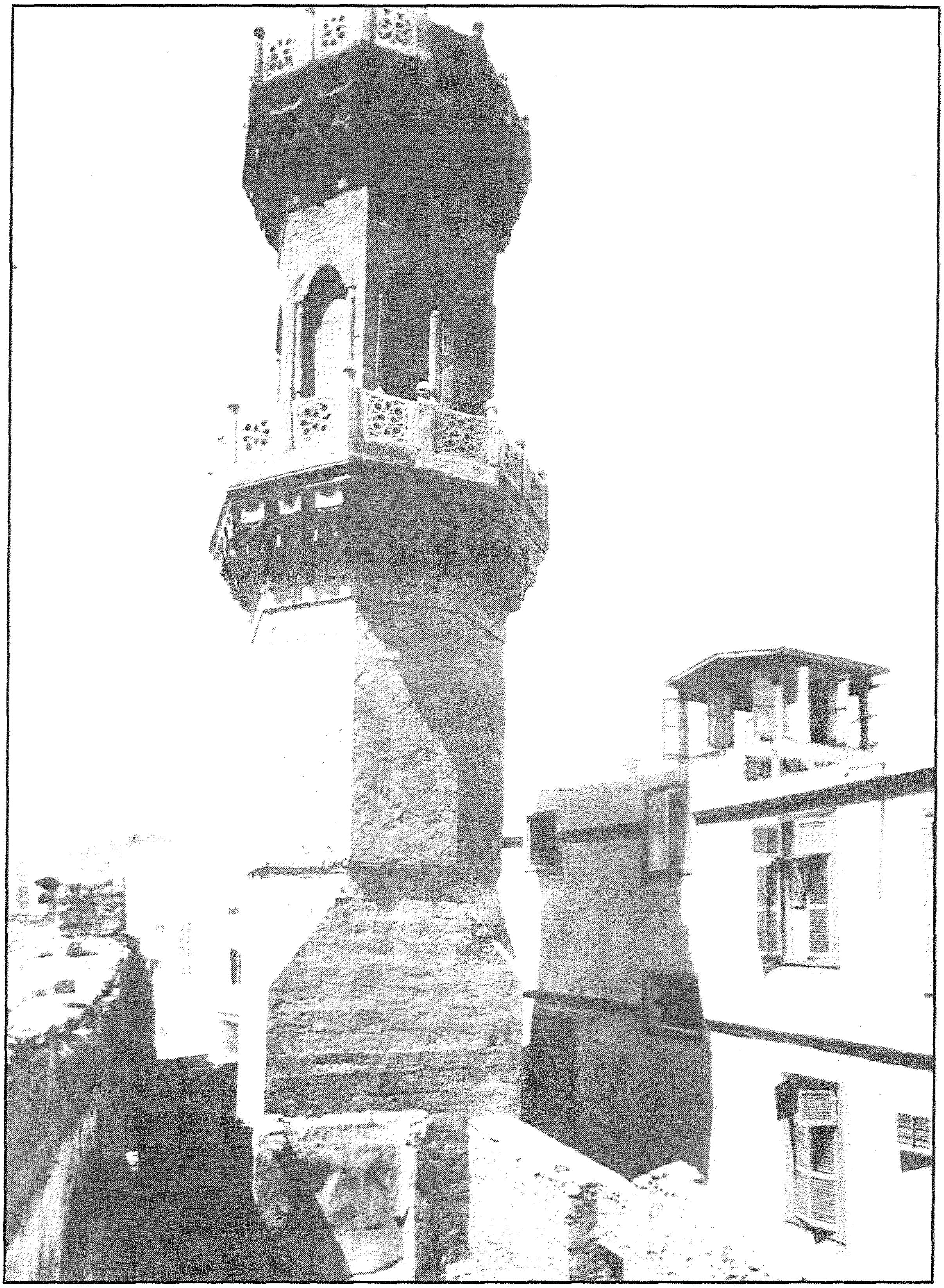
وقد ألحقت بالطرف الغربي من هذه المدرسة مئذنة تتكون عمارتها من قاعدة مربعة تعلوها دورة واحدة مثمنة، يحيط بها شريط كتابي نسخي بارز نصه بعد البسملة قوله تعالى "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم".



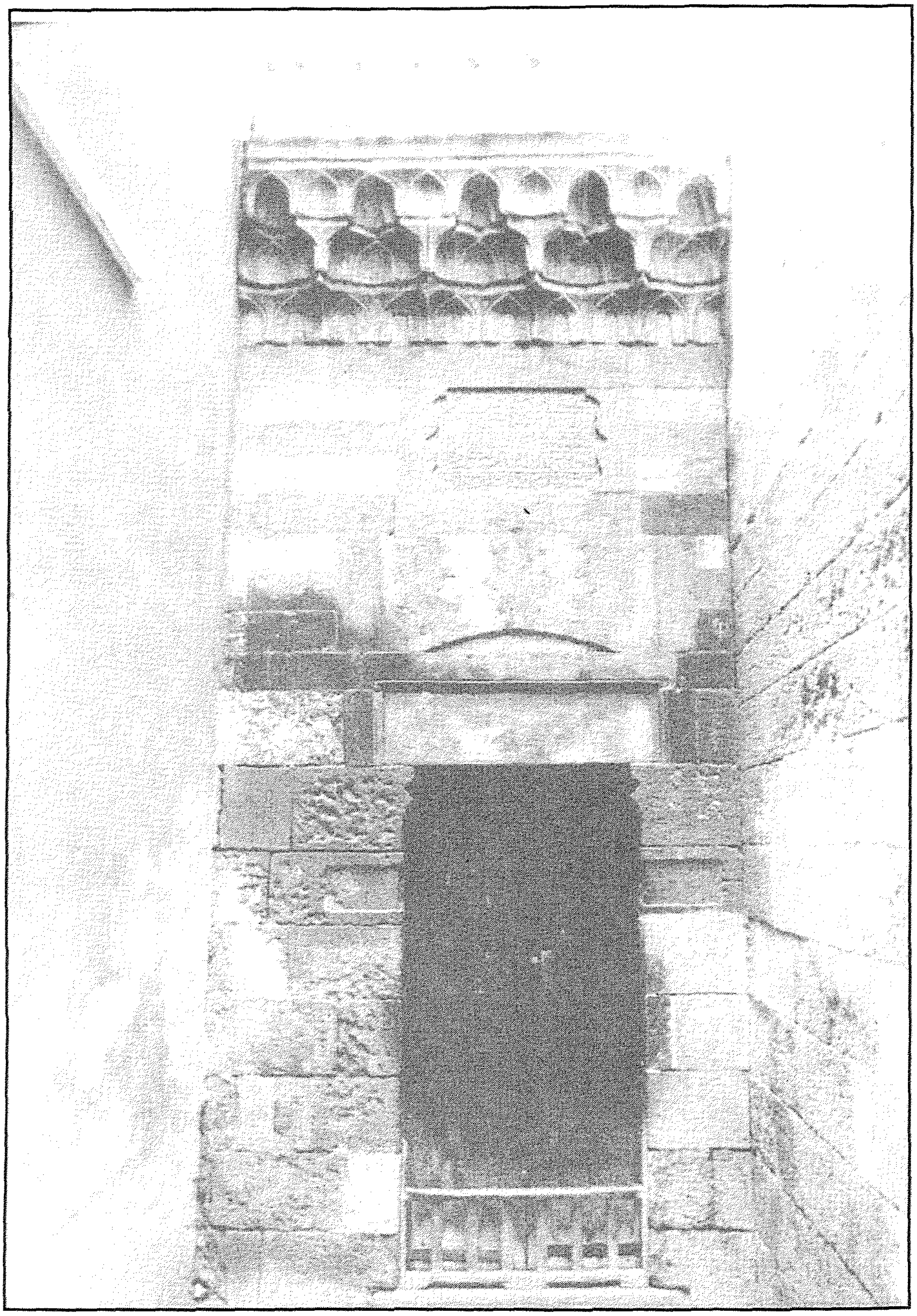
قبة ومدرسة تتر الحجازية - منظر من الخارج



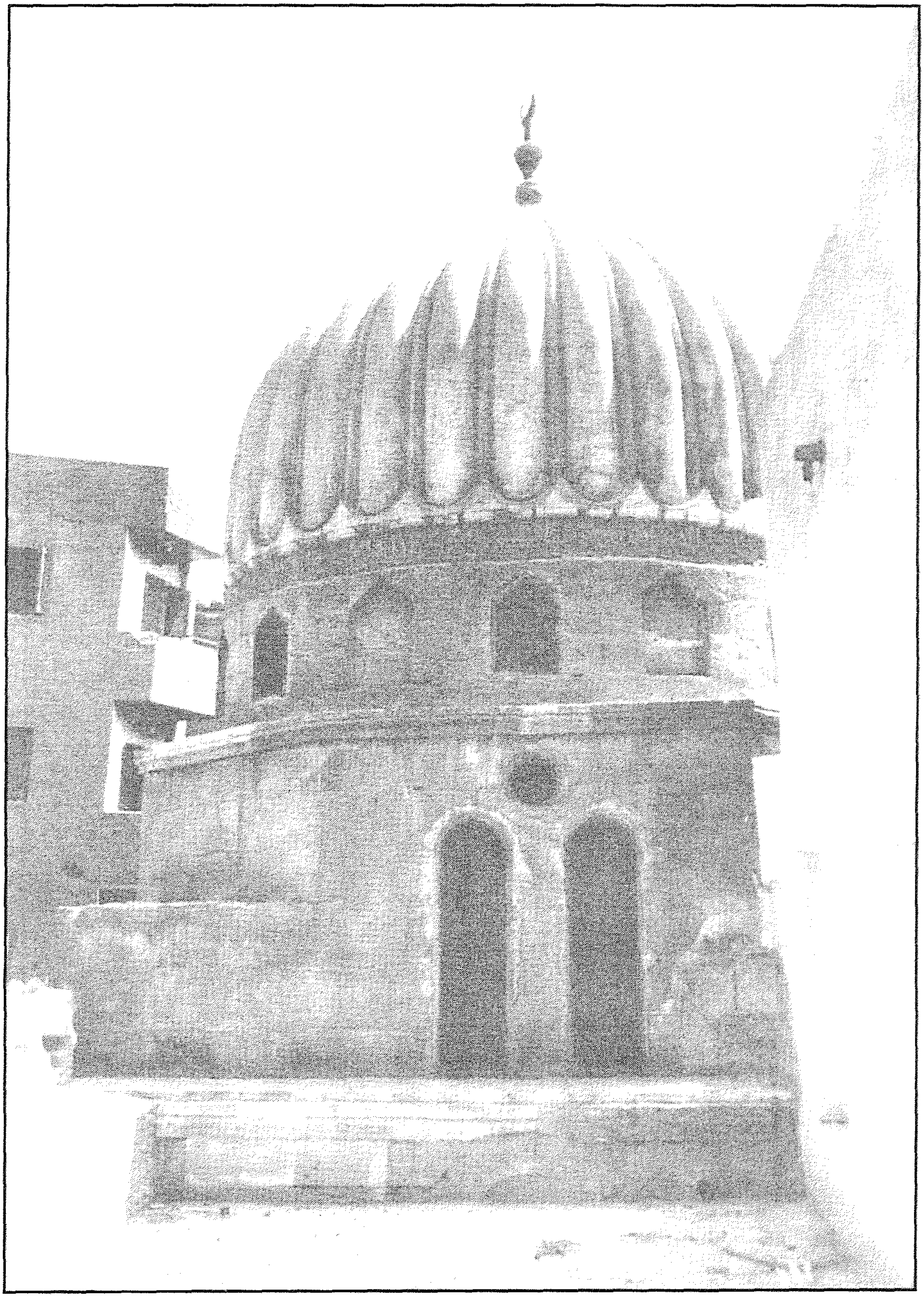
قبة ومدرسة تتر الحجازية - اللوحة التأسيسية أعلا المدخل الرئيسي



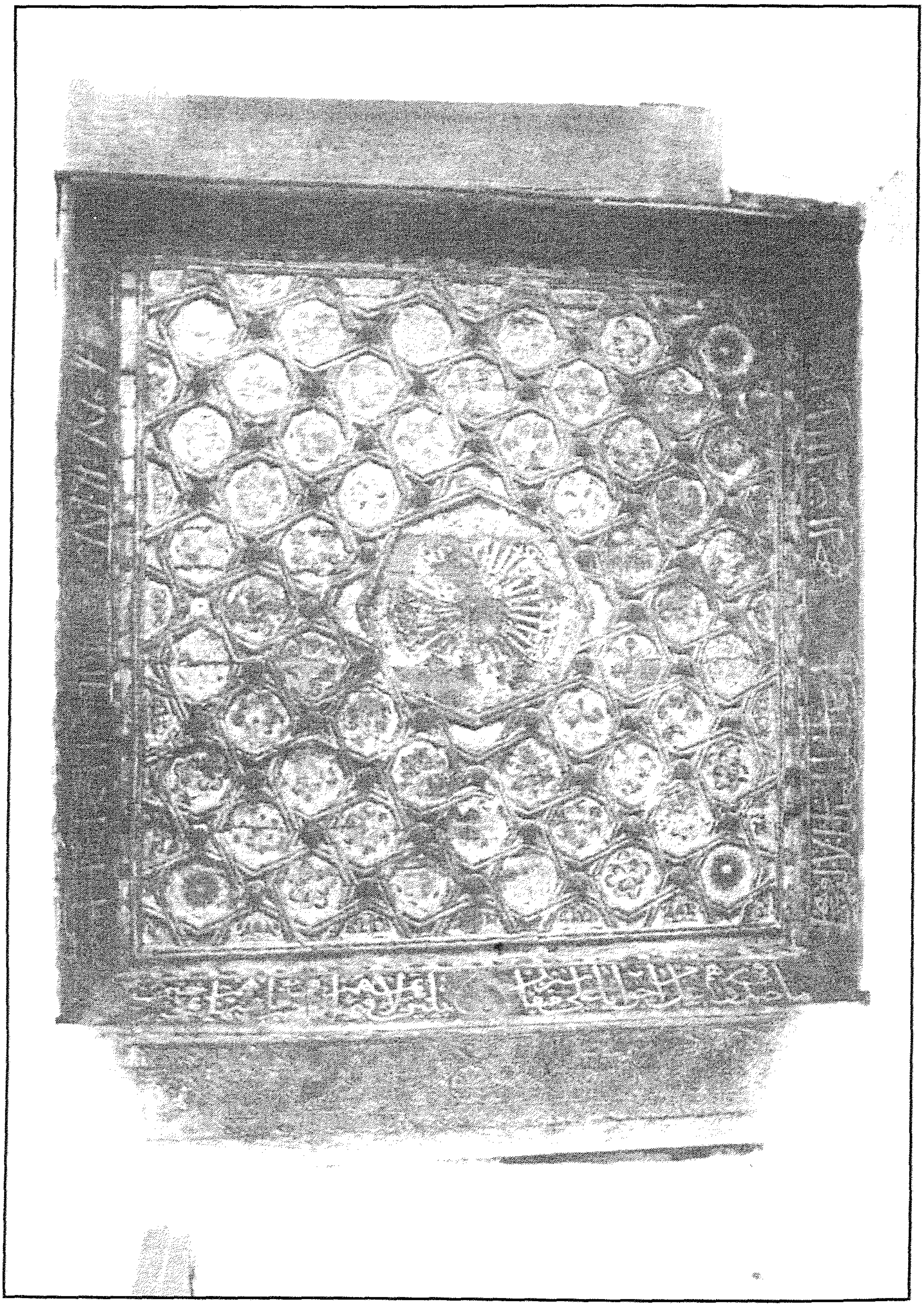
قبة ومدرسة تتر الحجازية - المئذنة



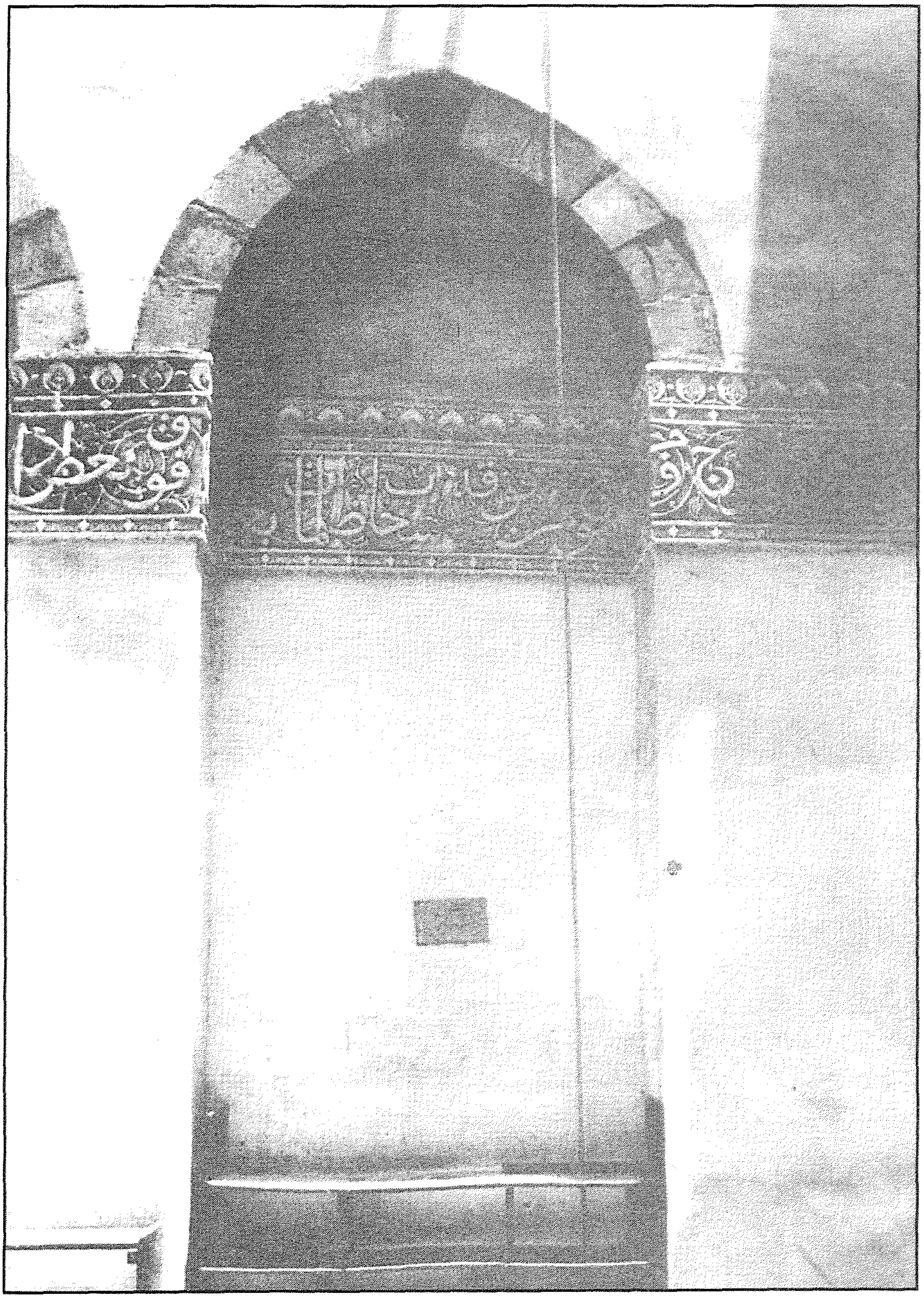
قبة ومدرسة تتر الحجازية - المدخل الرئيسي



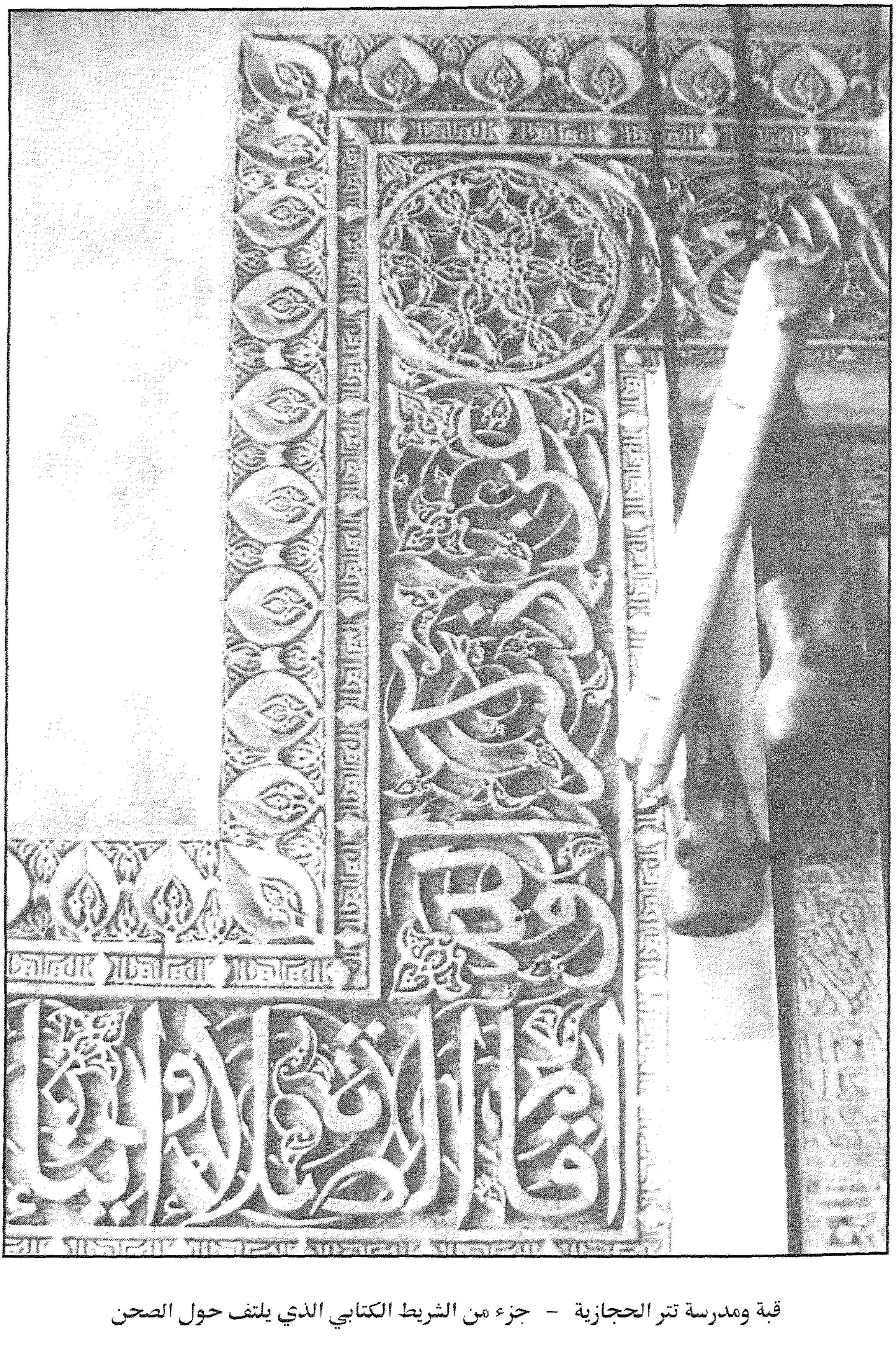
قبة ومدرسة تتر الحجازية - القبة من الخارج



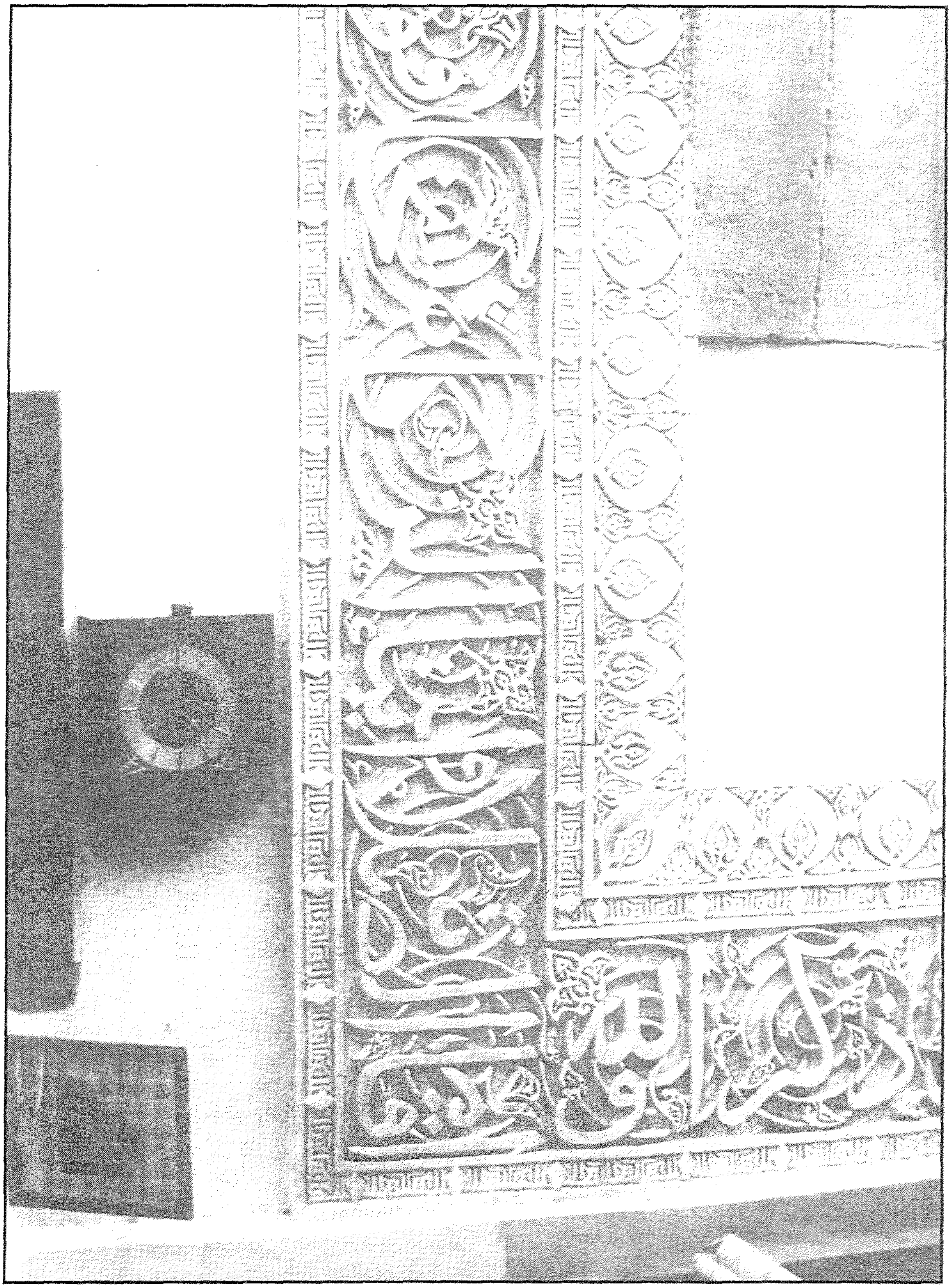
قبة ومدرسة تتر الحجازية -سقف الدركاة



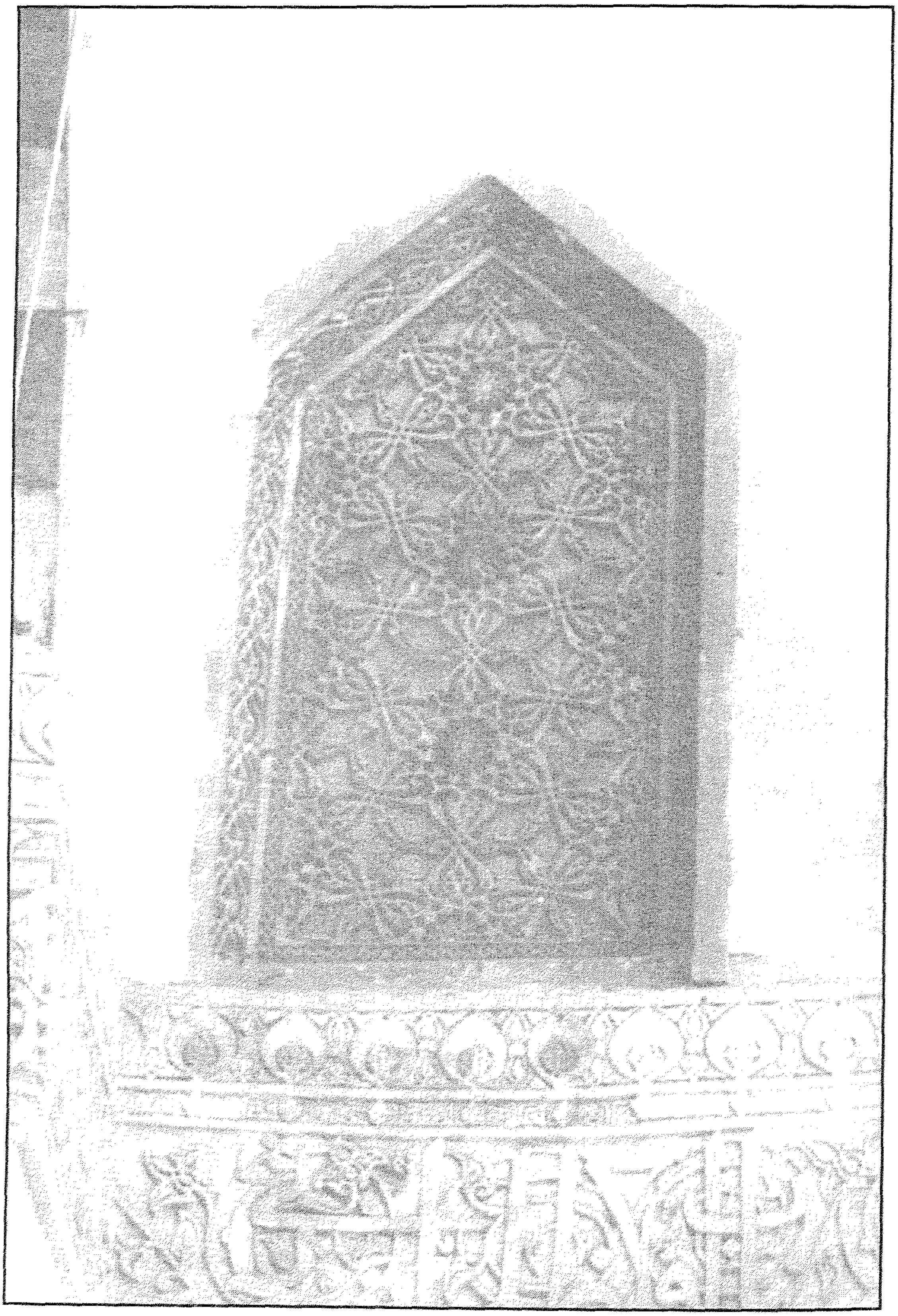
قبة ومدرسة تتر الحجازية - دخلة بالجدار الغربي للصحن



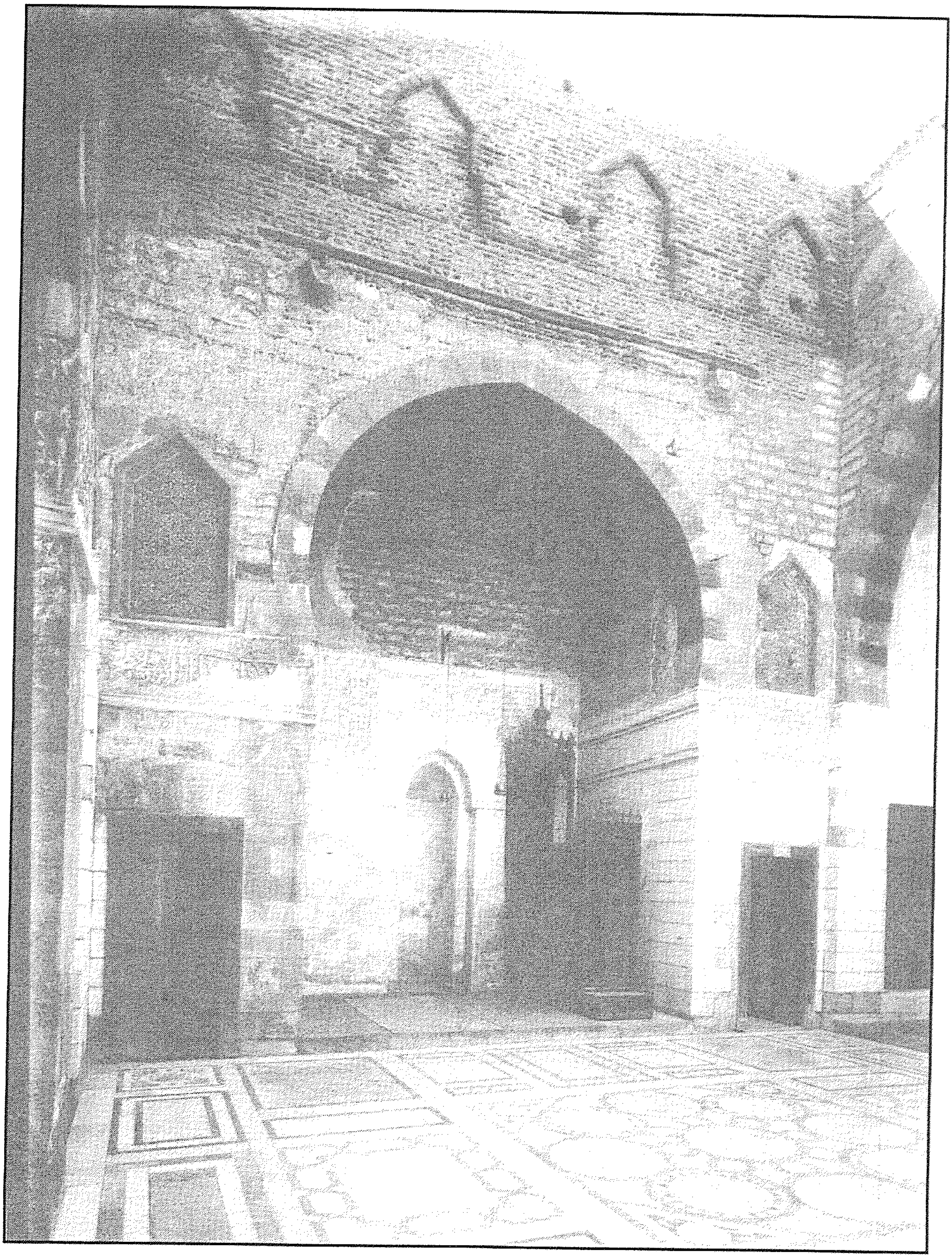
قبة ومدرسة تتر الحجازية - جزء من الشريط الكتابي الذي يلتف حول الصحن



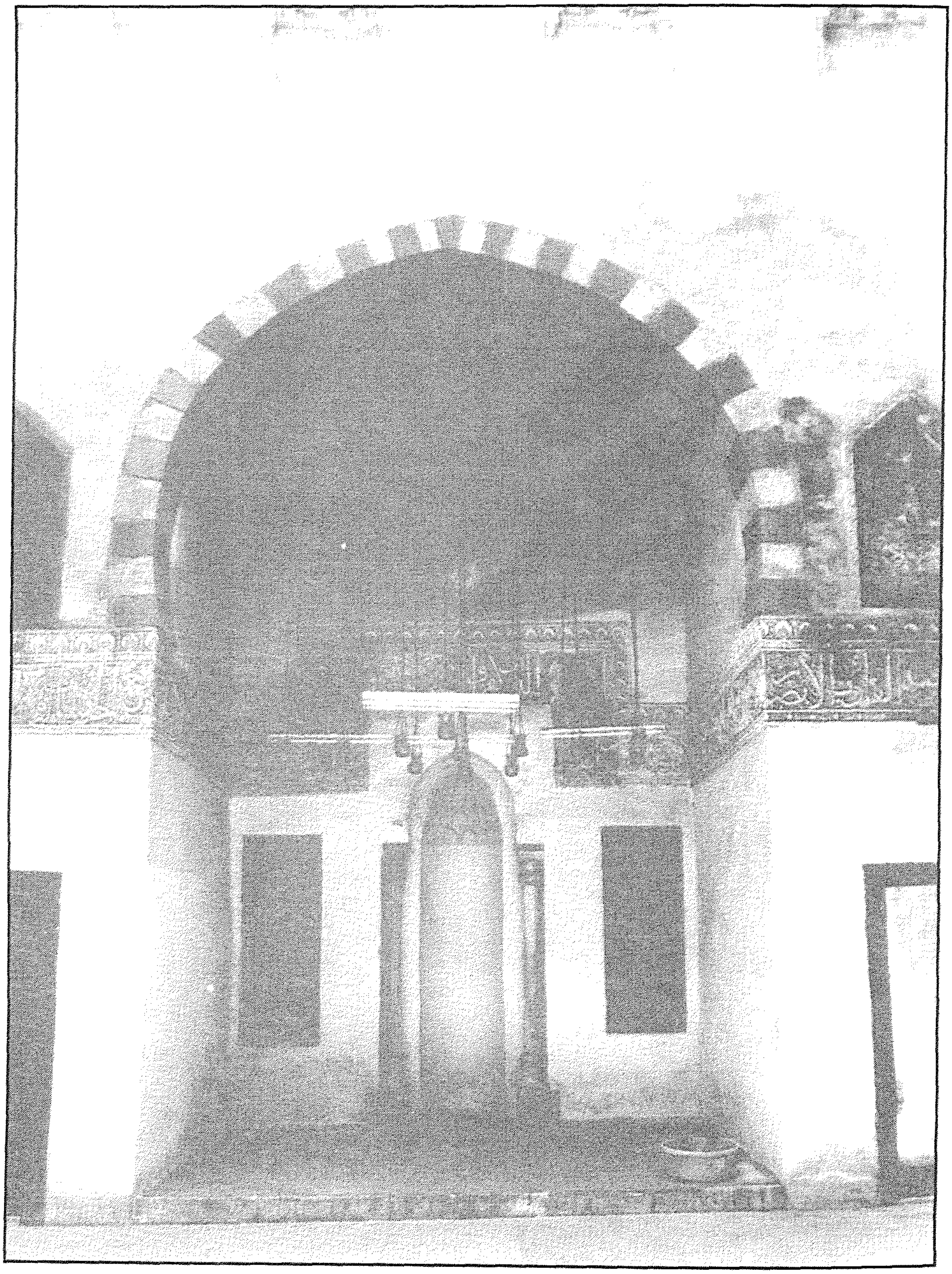
قبة ومدرسة تتر الحجازية - جزء من الشريط الكتابي الذي يلتف حول الصحن



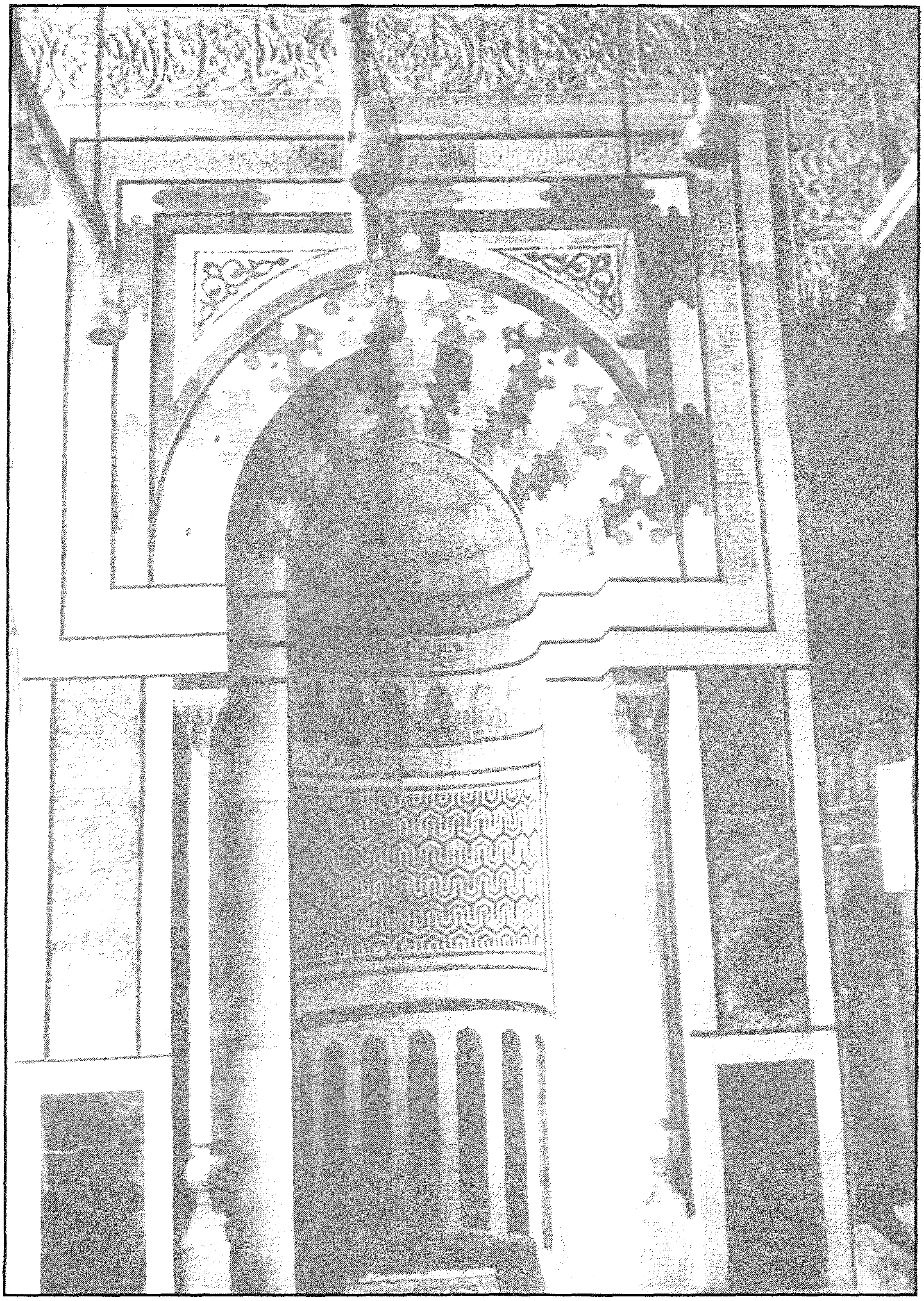
قبة ومدرسة تتر الحجازية - إحدى النوافذ الجصية المطلة على الصحن



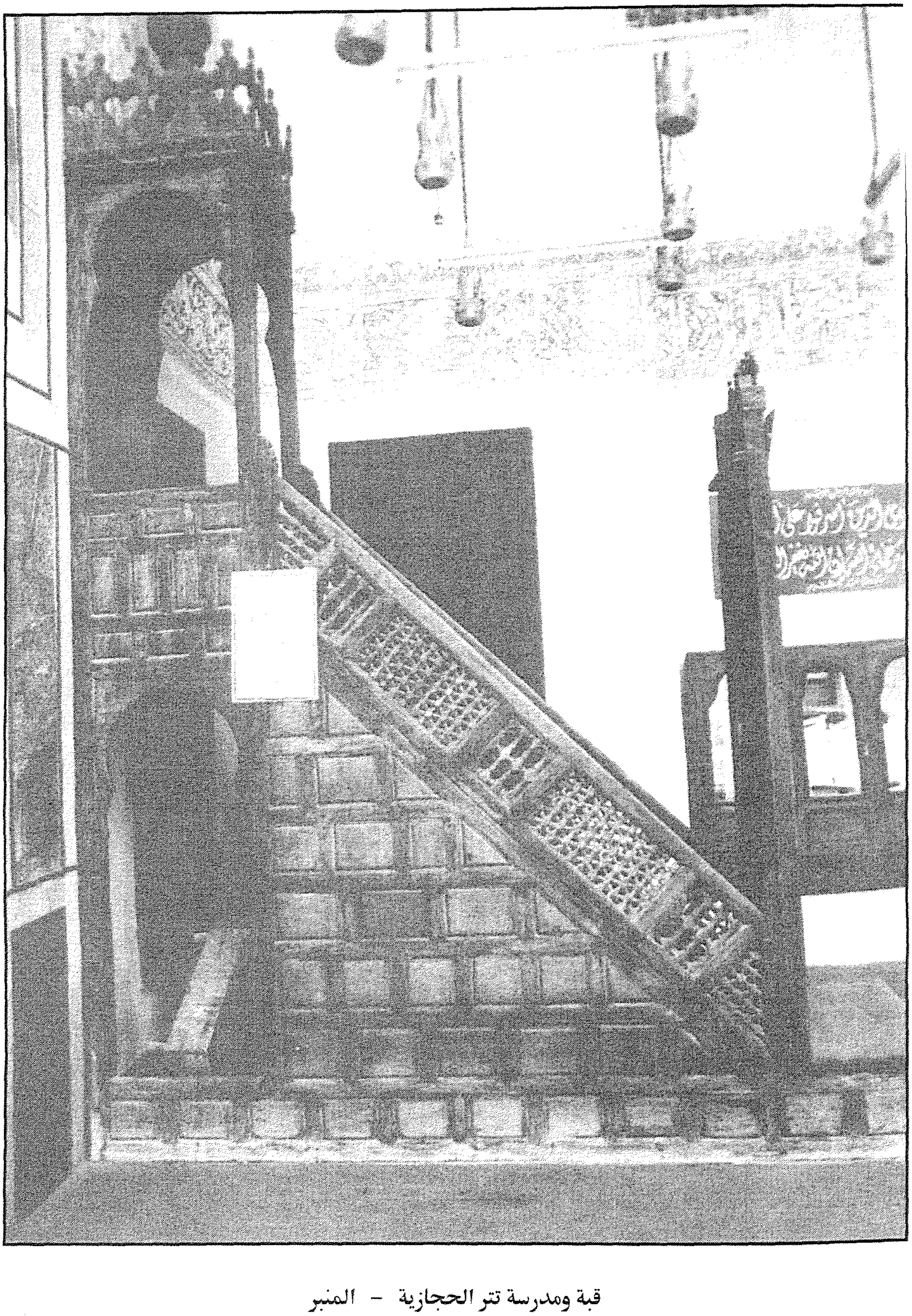
قبة ومدرسة تتر الحجازية - إيوان القبلة



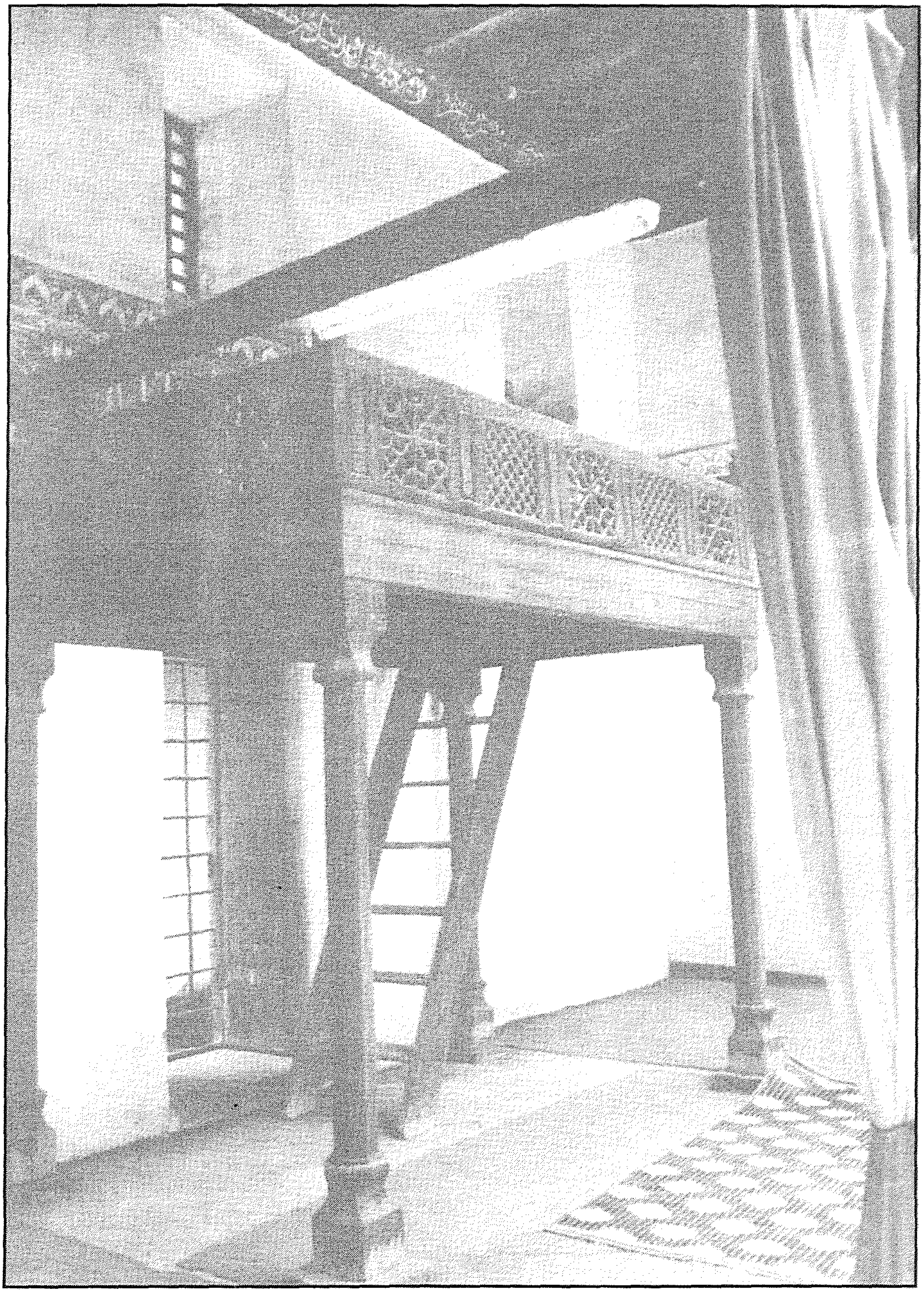
قبة ومدرسة تتر الحجازية -- إيوان القبلة



قبة ومدرسة تتر الحجازية - المحراب



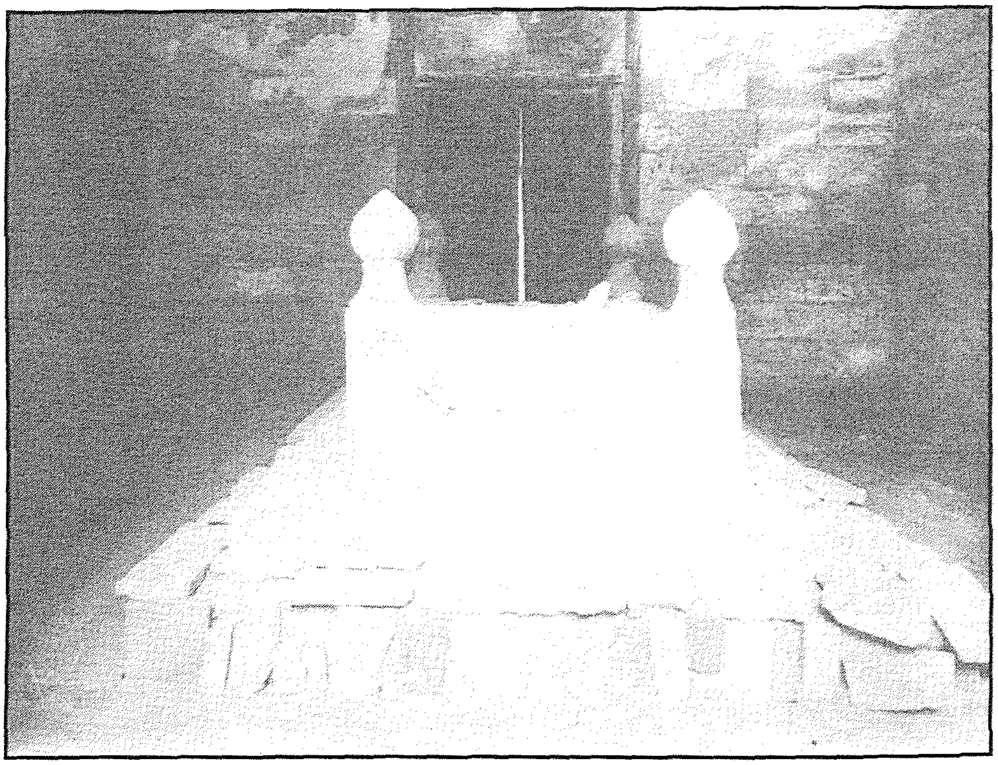
قبة ومدرسة تتر الحجازية - المنبر



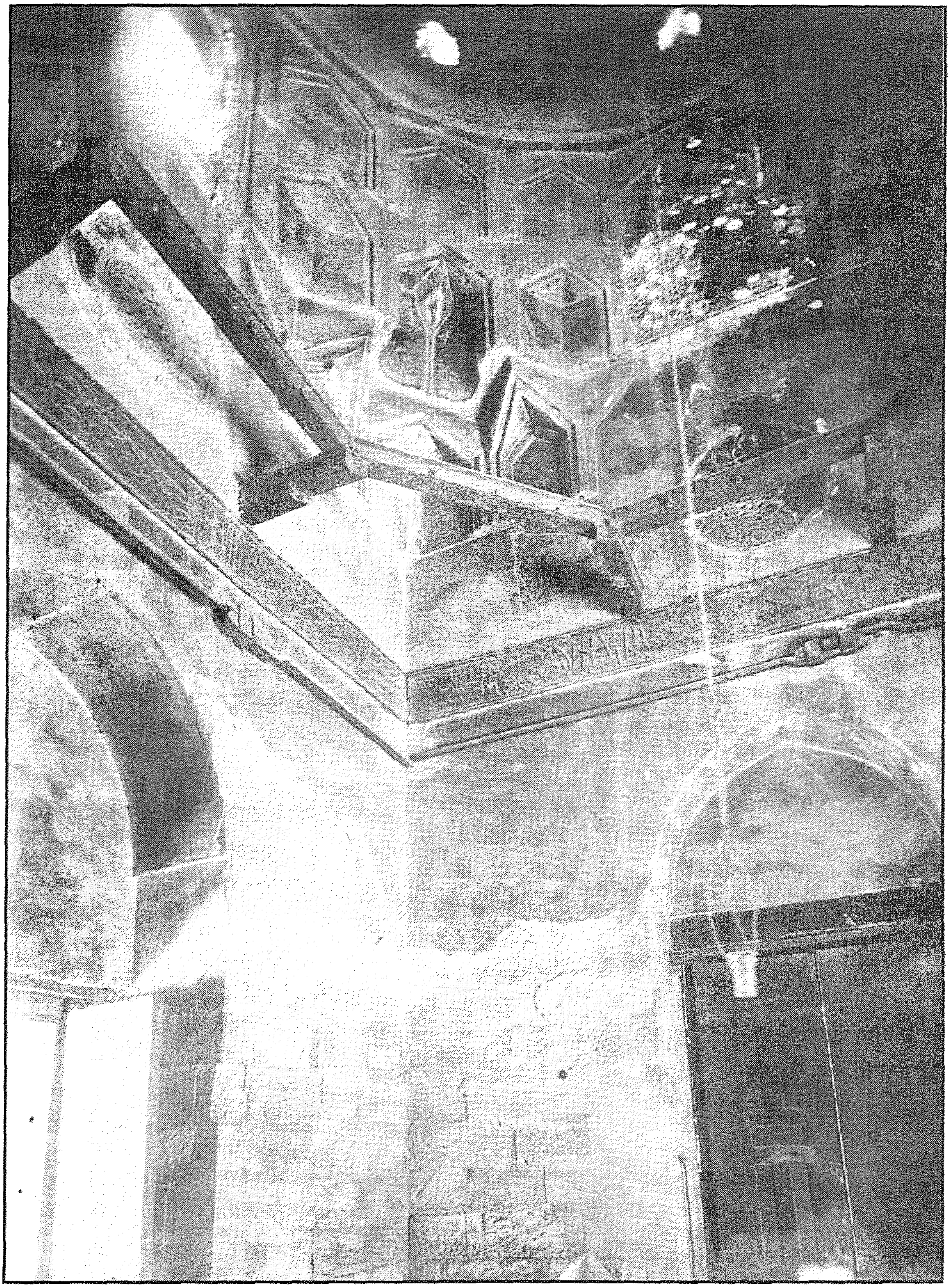
قبة ومدرسة تتر الحجازية - دكة المبلغ



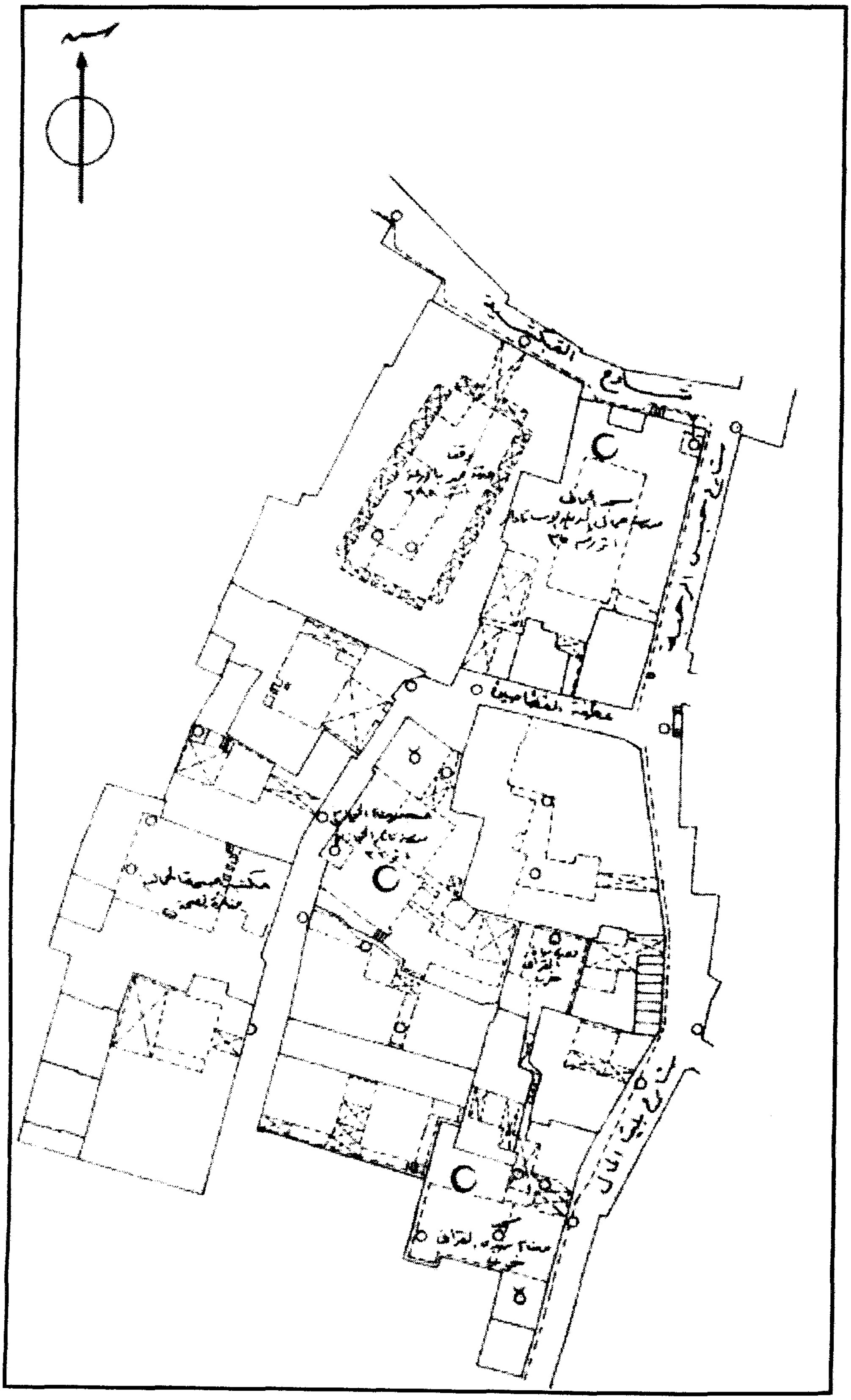
قبة ومدرسة تتر الحجازية - كتابات بالإزار الخشبي أسفل سقف الإيوان الغربي



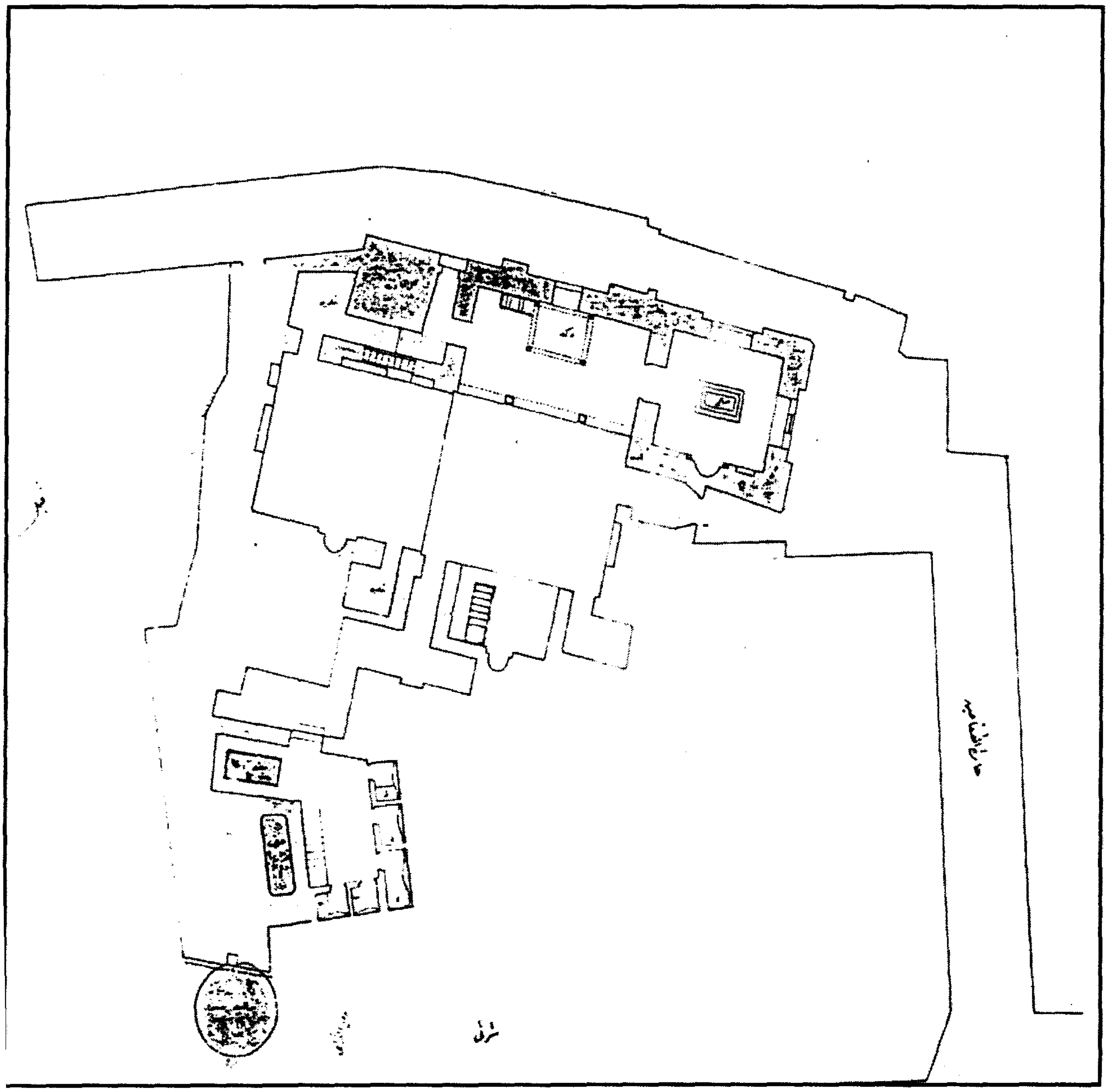
قبة ومدرسة الحجازية - تركيبة الضريح



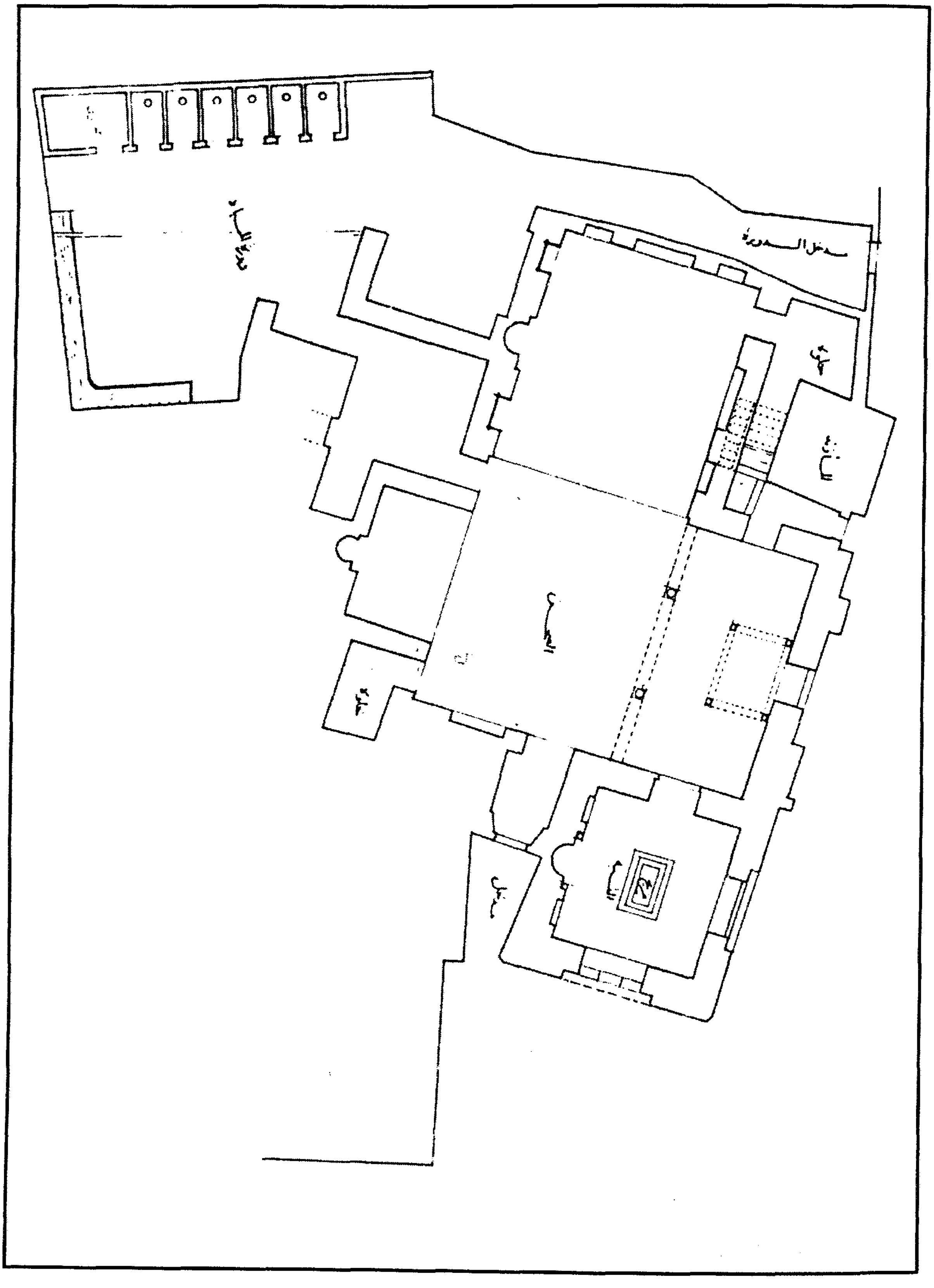
قبة ومدرسة تتر الحجازية - مقرنص القبة



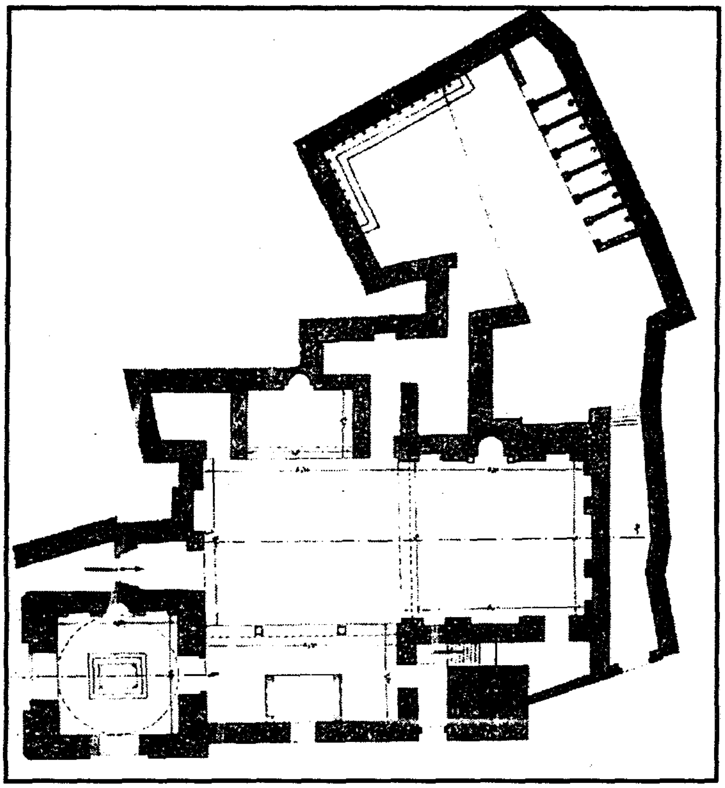
قبة ومدرسة تتر الحجازية - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٣٤



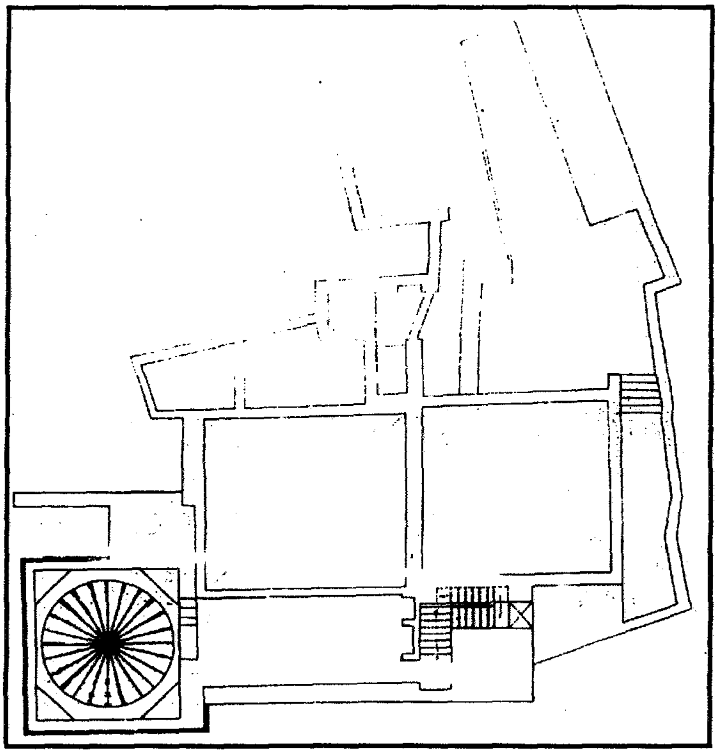
قبة ومدرسة تتر الحجازية - مسقط أفقي وموقع



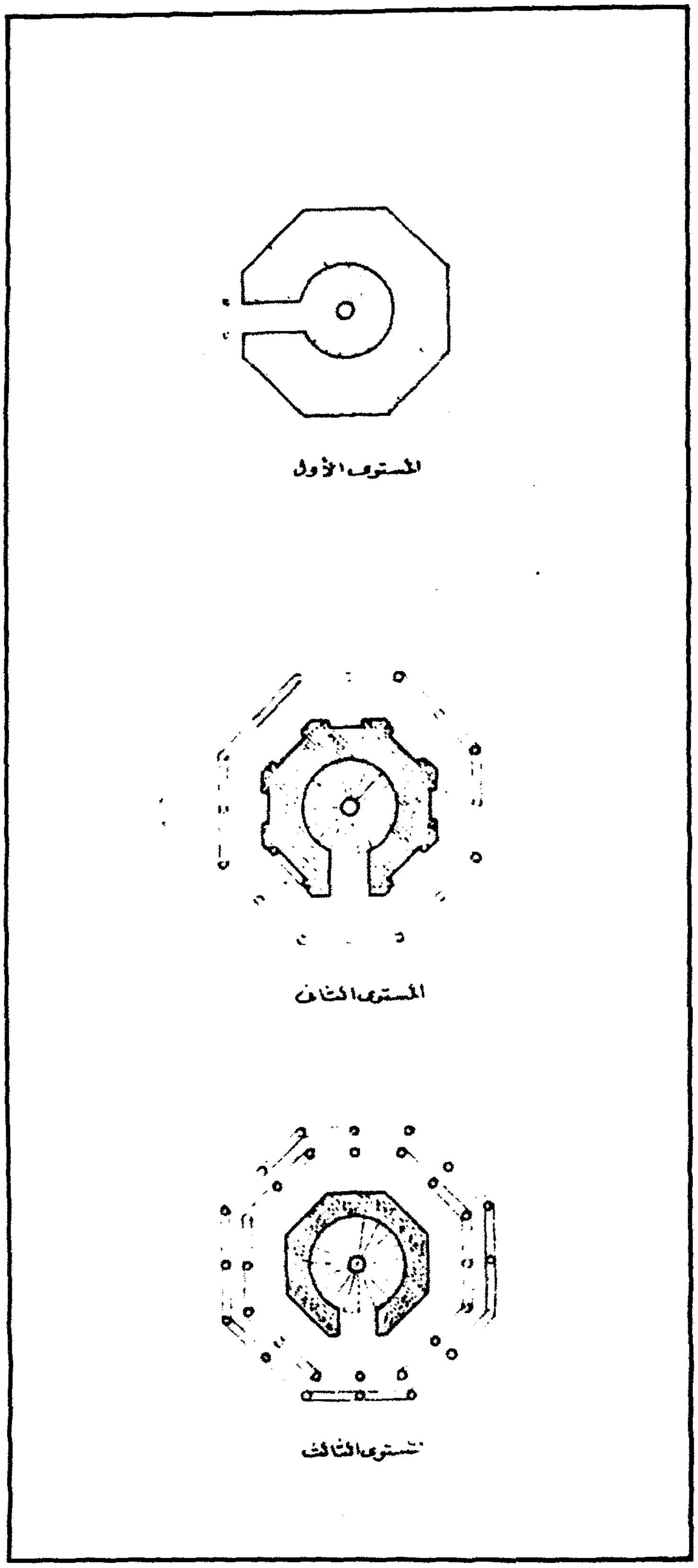
قبة ومدرسة تتر الحجازية - مسقط أفقي



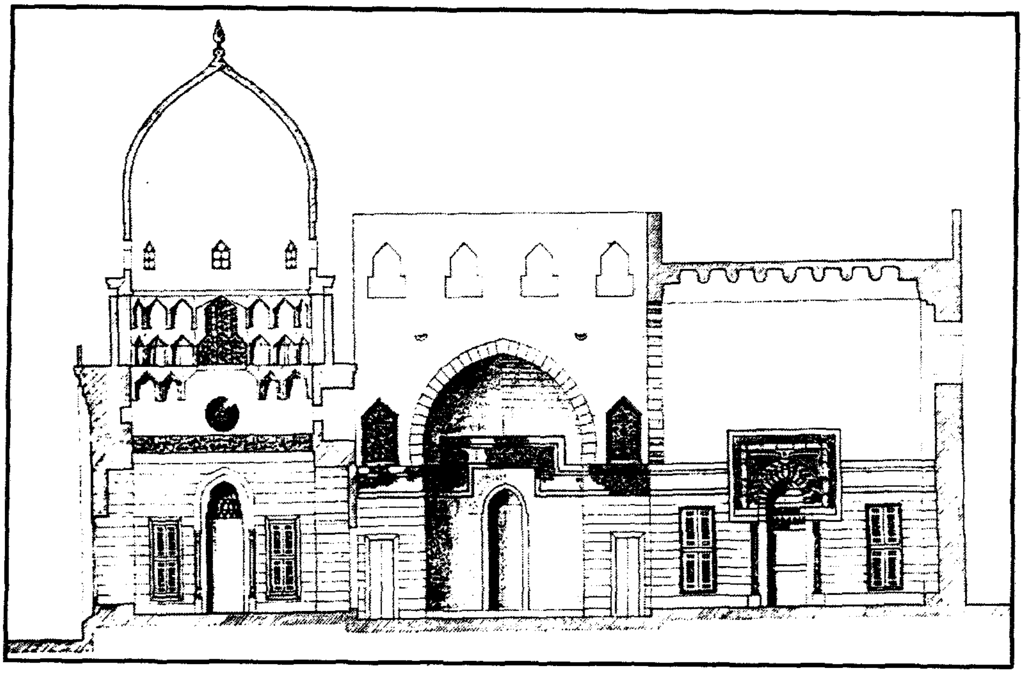
قبة ومدرسة تتر الحجازية - مسقط أفقي



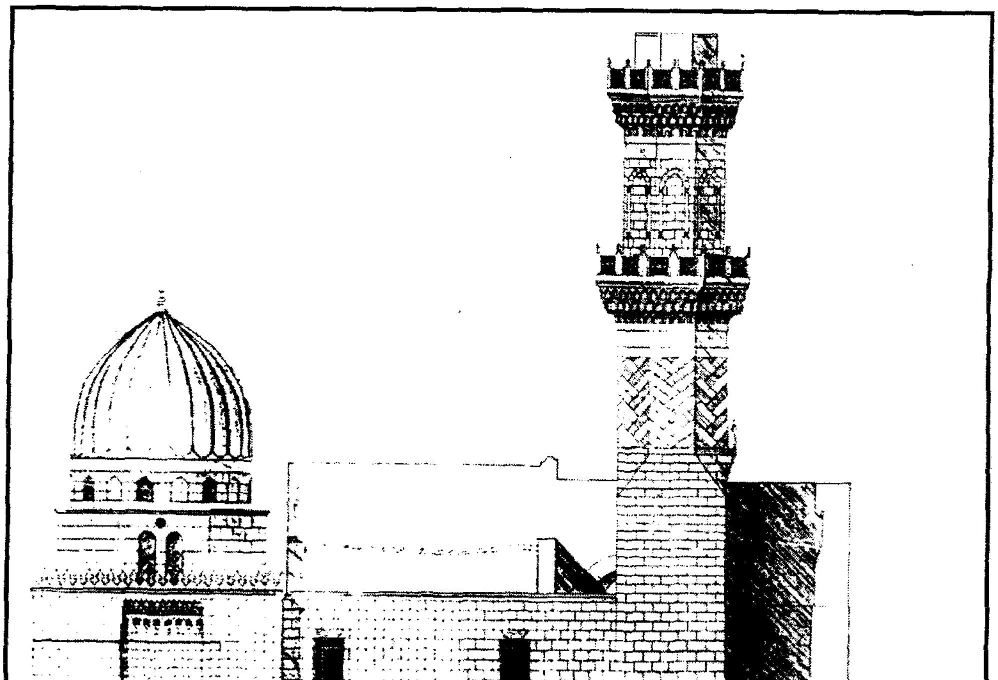
قبة ومدرسة تتر الحجازية - مسقط أفقي للسطح



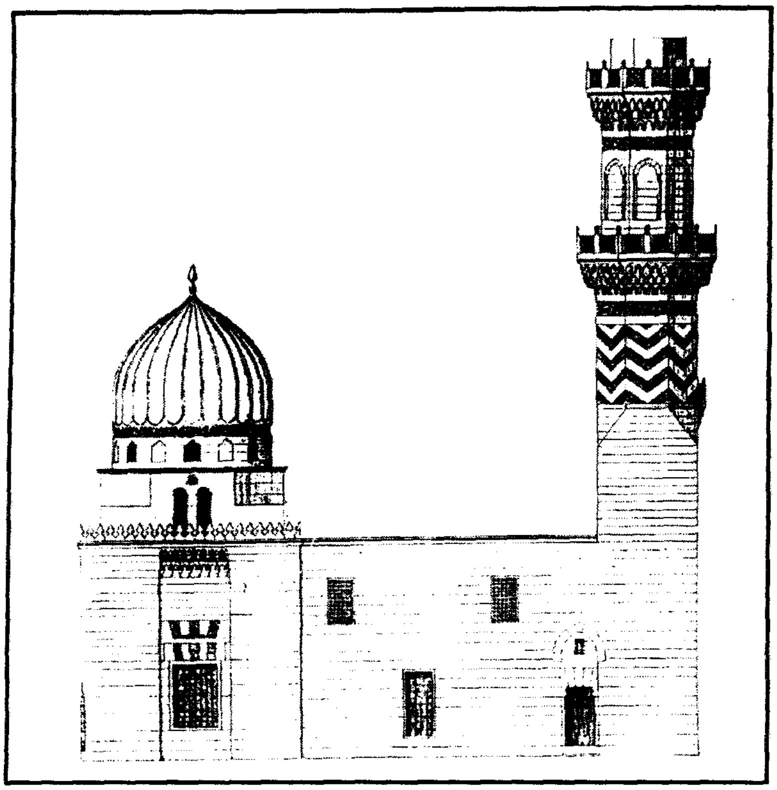
قبة ومدرسة تتر الحجازية - مساقط أفقية للمئذنة



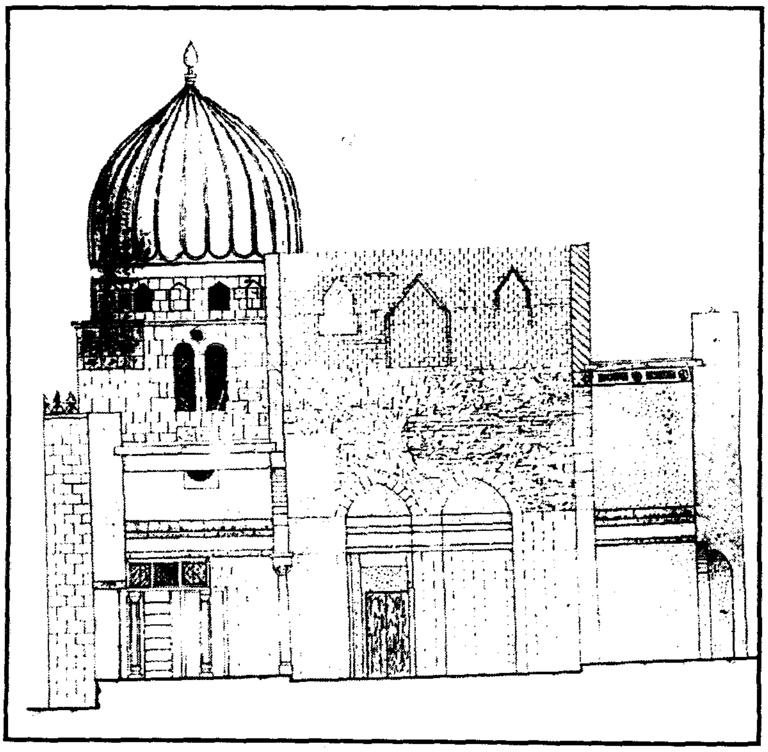
قبة ومدرسة تتر الحجازية - الواجهة الرئيسية



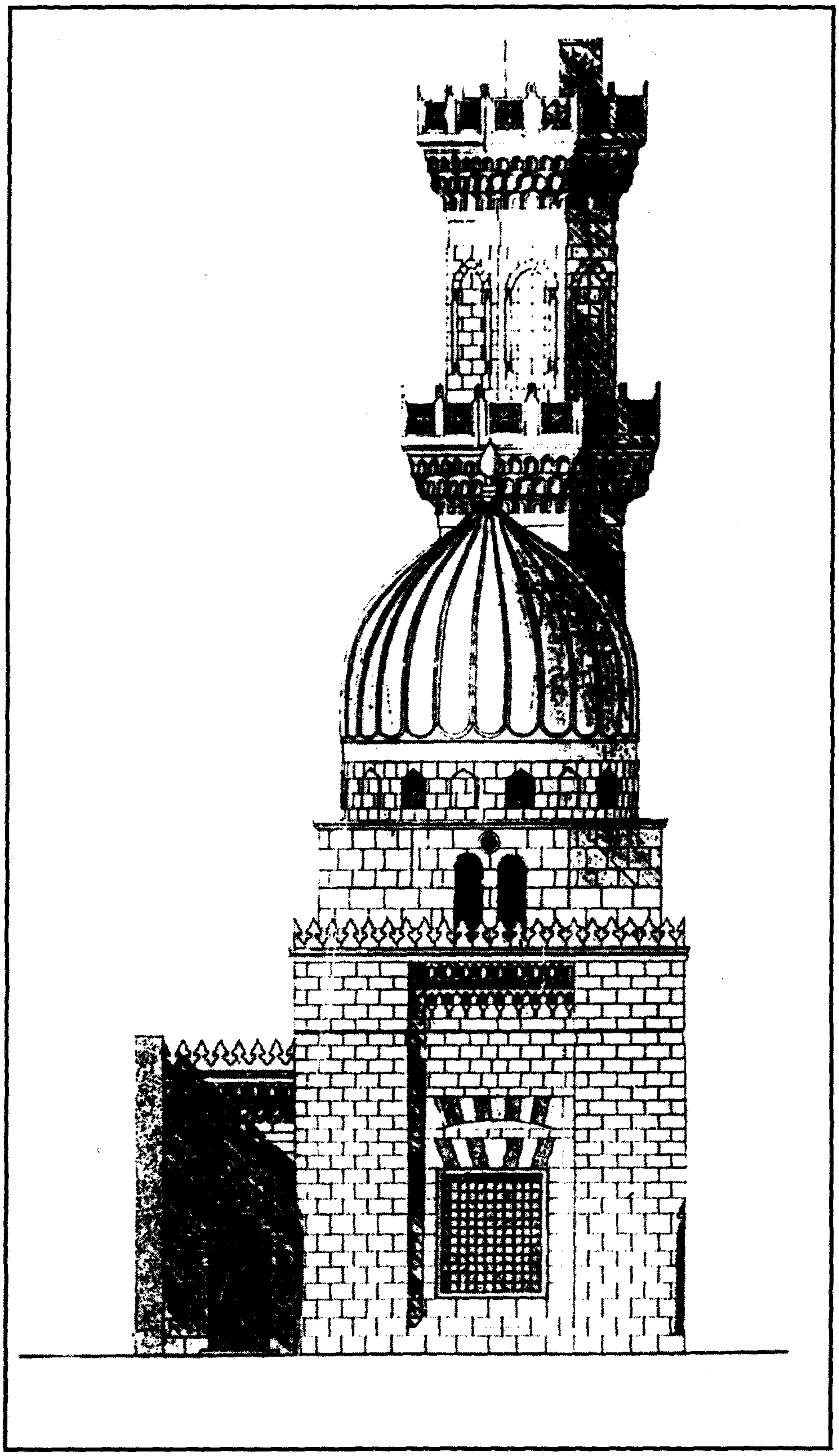
قبة ومدرسة تتر الحجازية - الواجهة



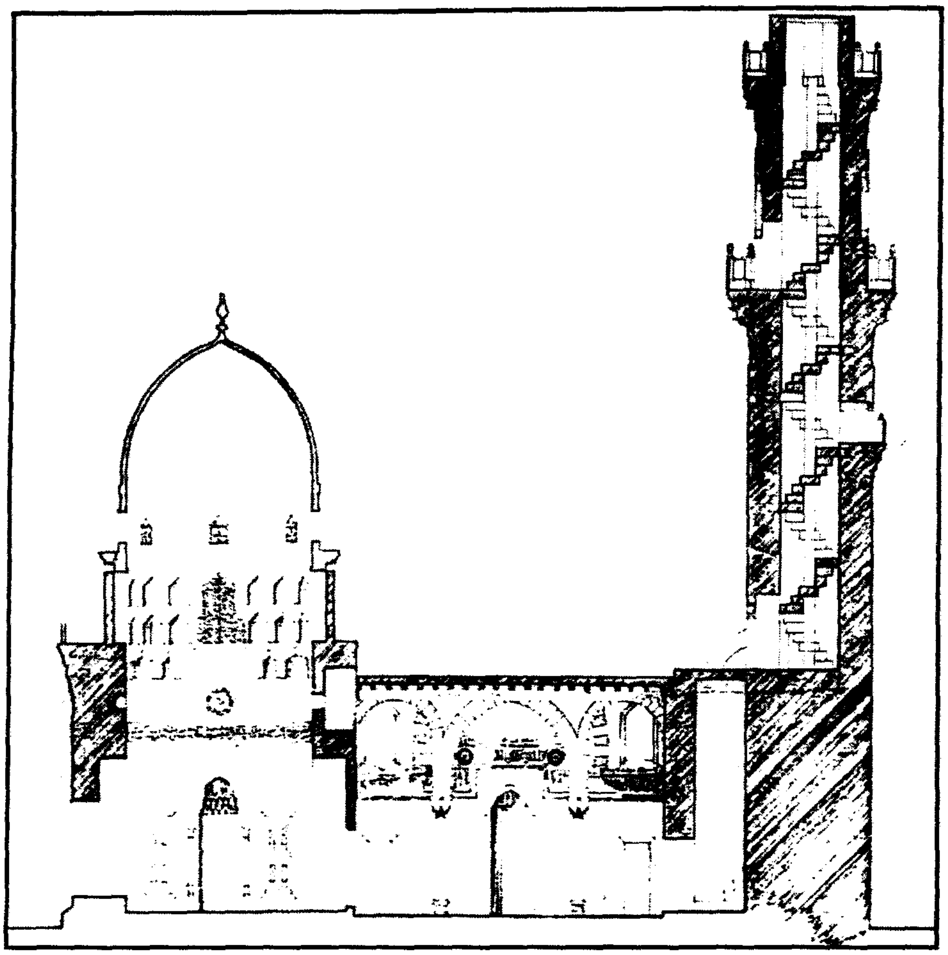
قبة ومدرسة تتر الحجازية - واجهة



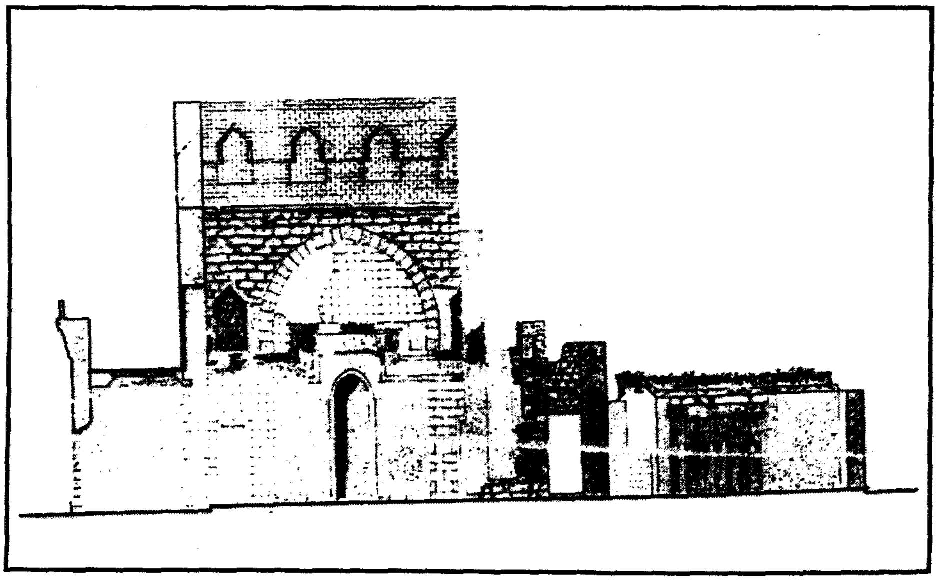
قبة ومدرسة تتر الحجازية - واجهة



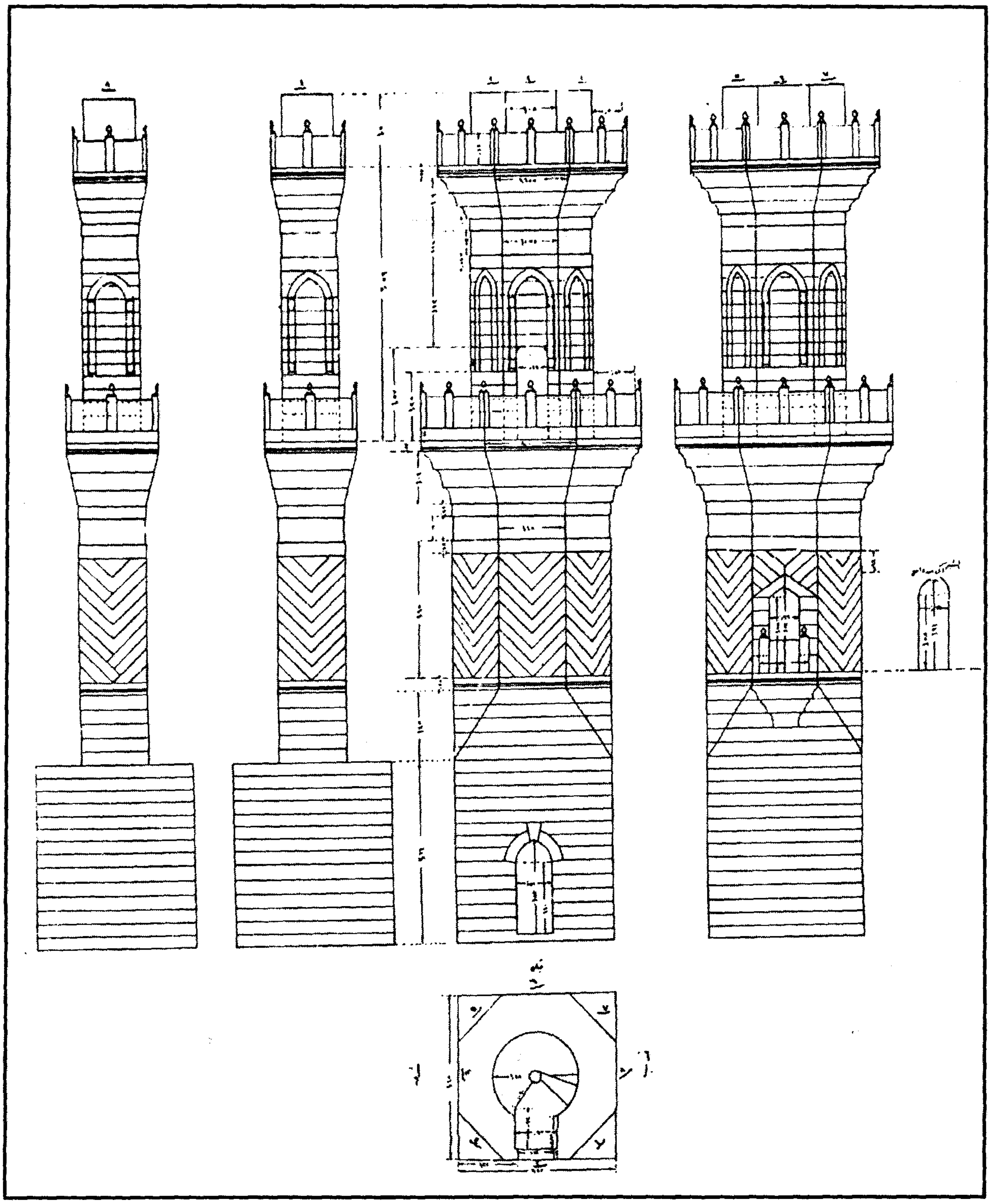
قبة ومدرسة تتر الحجازية - واجهة



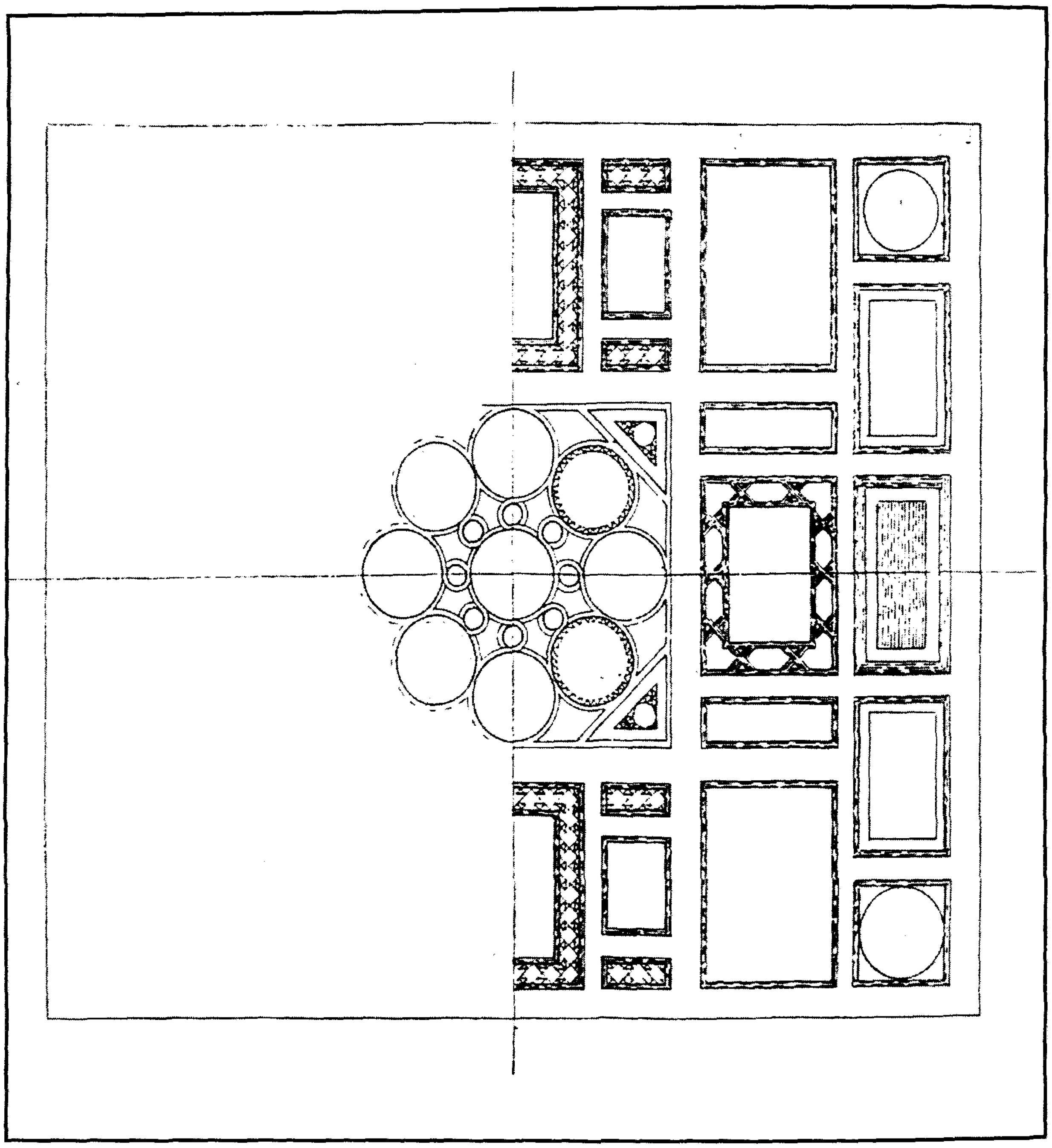
قبة ومدرسة تتر الحجازية - قطاع



قبة ومدرسة تتر الحجازية - قطاع مار بالميضأة



قبة ومدرسة تتر الحجازية - تفاصيل للمئذنة



قبة ومدرسة تتر الحجازية - رخام أرضية الصحن

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٢.

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) ت ٩ ص ٣١.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢٠ ص ٤.
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٧) ت ٣٠ ص ٤٦.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩١ ص ٨٢، ت ١٩٢ ص ٨٤.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٤ ص ٢٤، ت ١٩٨ ص ٧٧، ت ٢٠٢ ص ١٢٥.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٩ ص ٤٧، ت ٢٧٤ ص ٨٦، ت ٢٧٥ ص ٩١.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٩٠ ص ١٠٢.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣١٠ ص ١٠٩.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٦ ص ٩٠.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٥ ص ٦٩.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٠٧ ص ١٠١،ت ٢٥٠ ص ٤٠٦.
- كراسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٦٢٧ ص ص ٦٦-٦٧، ت ٦٣٩ ص١٣٩.
- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٤٧ ص ١٢، ت ٦٥٣ ص ٤٣ .

٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديد (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ٧٧، جـ ٥ ص ٦.

٤- مجلة العمارة (عدد ٥-٦) سنة (١٩٤٢) ص ص ٣٦-٣٧.

٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطـط (طــبعة الشعب) جـ ٣ ص ٣٤٧، (طبعة بولاق ١٢٧٠) جـ ٢ ص ص ٣٨٢-٣٨٣، (طبعة دار صادر - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٣٨٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 273.

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome 2, P. 246.

٧٧ – مدرسة (ومسجد الأمير) مثقـــال

بالجماليـــة

(٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال

٢- موقعــــــه : درب قرمز المتفرع من شاعر المعز لدين الله البحري بالجمالية.

٣- تاريخــــــه : (٧٦٣هـ/١٣٦١م)

٤- رقم تسجيله: ٤٥- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هذه المدرسة هو الأمير الطواشي سابق الدين مثقال الأنوكي، كان مملوكا للسيدة تذكار باي خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس، وهو الذي بنى لها جامعها بالجزيرة قبالة الخور، ثم ترقى في وظائف الدولة حتى ولي ســـنة (٧٦٣هـ/ ١٣٦١م) تقدمه المماليك الأشرفية خلال حكم الملك الأشرف شعبان بن حسين، الذي تـــولى السلطنة من سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) إلى سنة (٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م) وكان مقدم هذه المماليك أحد كـــبار جـــند الحلقة الذين كان لكل أربعين منهم مقدم ليس له سلطان عليهم إلا إذا خرجوا للخدمة، فتكون مواقفهم معه وتربيتهم إليه، وقد عرف بالطواشي الذي كان في الأصل لقبا عاما على الخصيان من الغلمان، ثم أطلـــق في العصر المملوكي على جند الأمراء في المكاتبات إليهم، وفي آخر شهر ربيع الأول سنة (٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) ألقـــى يلبغا الخاصطي أتابك العسكر لدولة الملك الأشرف شعبان القبض على الأمير مثقال، وضربه داخـــل القصـــر بقلعة الجبل ستمائة عصاه ونفاه إلى قوص، وقرر في تقدمة المماليك بدلا منه ظهير الدين مختار المعـــروف بشاذروان، إلا أن يلبغا الخاصكي ما لبث أن قتل فاستدعى السلطان سابق الدين مثقال إلى القاهرة، وصرف ظهير الدين مختار عن التقدمة وأعاده إليها فاستمر بها حتى مات سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

٣- نبذة عن موقعها

كان أرض هذه المدرسة جزءا من القصر الفاطمي الشرقي (الكبير) الذي كان داخل قصر الخلافـــة،

وكـــان يتوصل إليها من باب هذا القصر المعروف بباب الريح بخط الركن المخلق، وموضعه الآن قيسارية جمال الديـــن الأستادار، وقد جعل المنشئ بهذه المدرسة درسا للفقهاء الشافعية قرر فيه الشيخ سراج الدين عمر بن عـــلي الأنصاري المعروف بابن الملقن، ودرسا للقراءات، وجعل فيها خزانة كتب، وكتابا لتعليم الأيتام، وبنى بينها وبين داره حوضا لمـــاء السبيل، هدمه الأمير جمال الدين الأستادار لما بنى داره المجاورة لمدرسته.

٤- نبذة عن عمارتها

بنيـــت هذه المدرسة المعلقة التي تقوم على مجموعة من الحواصل السفلية، وكان لها ساباط معقود بقبو نصـــف برميـــلي – كما أسلفنا – على جزء من أرض القصر الفاطمي الشرقي، وتتكون عمارتها الخارجية من واجهـــة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الشرقية تطل على درب قرمز، بها مدخل رئيسي يصعد إليه بسبع درجات حجرية دائرية، عبارة عن حجر غائر تغطيه طاقية ذات زخارف إشعاعية على هيئة ربع قبة ترتكز على حطتين من المقرنصات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" إلى قوله عز من قائل "فعسى أولـــئك أن يكونوا من المهتدين"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين بكل منهما من أعلا ومـــن أســـفل شريطان نحاسيان، يعلوهما عتب رخامي، فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية تعلوها منطقة تأريخ بها كتابات نسخية إنشائية، تليها قمرية دائرية تكتنفها نافذتان مربعتان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية.

وتضـــم هـــذه الواجهـــة إلى جانب المدخل الرئيسي المشار إليه ثلاث دخلات، متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من حطتين، منها اثنتان على يمينه وواحدة على يساره، أسفل كل منها فتحة شباك مستطيل مغشـــى بحجاب من المصبعات البرونزية، يعلوه عتب حجري من صنجات معشقة، فوقه نفيس يليه عقد عاتق مـــن صـــنجات حجـــرية معشقة أيضاً، وأعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين يرتكـــزان على ثلاثة أعمدة رخامية تعلوهما قمرية دائرية، وتنتهي الواجهة بصف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

وتقـــوم فوق كتلة هذا المدخل مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان، تعلوها ثلاث دورات أولاهـــا ذات بدن مثمن فتح المعمار في أربعة أضلاع منه أربع فتحات معقودة بعقود مدببة منكسرة، أسفل كل مـــنها مشـــترفة ترتكـــز عـــلى صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضـــاهيات، وثانيتها ذات بدن أسطواني تفصل بينه وبين الدورة الأولى شرفة دائرية لها دروة بها ستة عشر شقة حجـــرية ذات زخـــارف نباتية وهندسية مفرغة تعلوها بابات، وثالثتها عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة رخامية أســـطوانية تحمل عقودا مفصصة ترتكز عليها قلة يتوجها هلال من المعدن، وتفصل بين هذا الجوسق وبين الدورة الأسطوانية الثانية شرفة دائرية أصغر حجما من الشرفة الأولى.

أما العمارة الداخلية لهذه المدرسة فهي – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – عبارة عن دركاة مربعة فرشـــت أرضـــيتها ببلاطات حجرية، وغطيت بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، على يسارها فتحة شـــباك ذات حجـــاب من المصبعات البرونزية، وعلى يمينها فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد في أعلاه وفي أســـفله شريطان نحاسيان، يفضي إلى مساحة مستطيلة أشبه بالدهليز، وفي صدرها – في مواجهة المدخل – فتحة باب ثان ذات مصراعين خشبيين بكل منهما من أعلى ومن أسفل شريطان نحاسيان أيضاً، يفضي إلى الصحن.

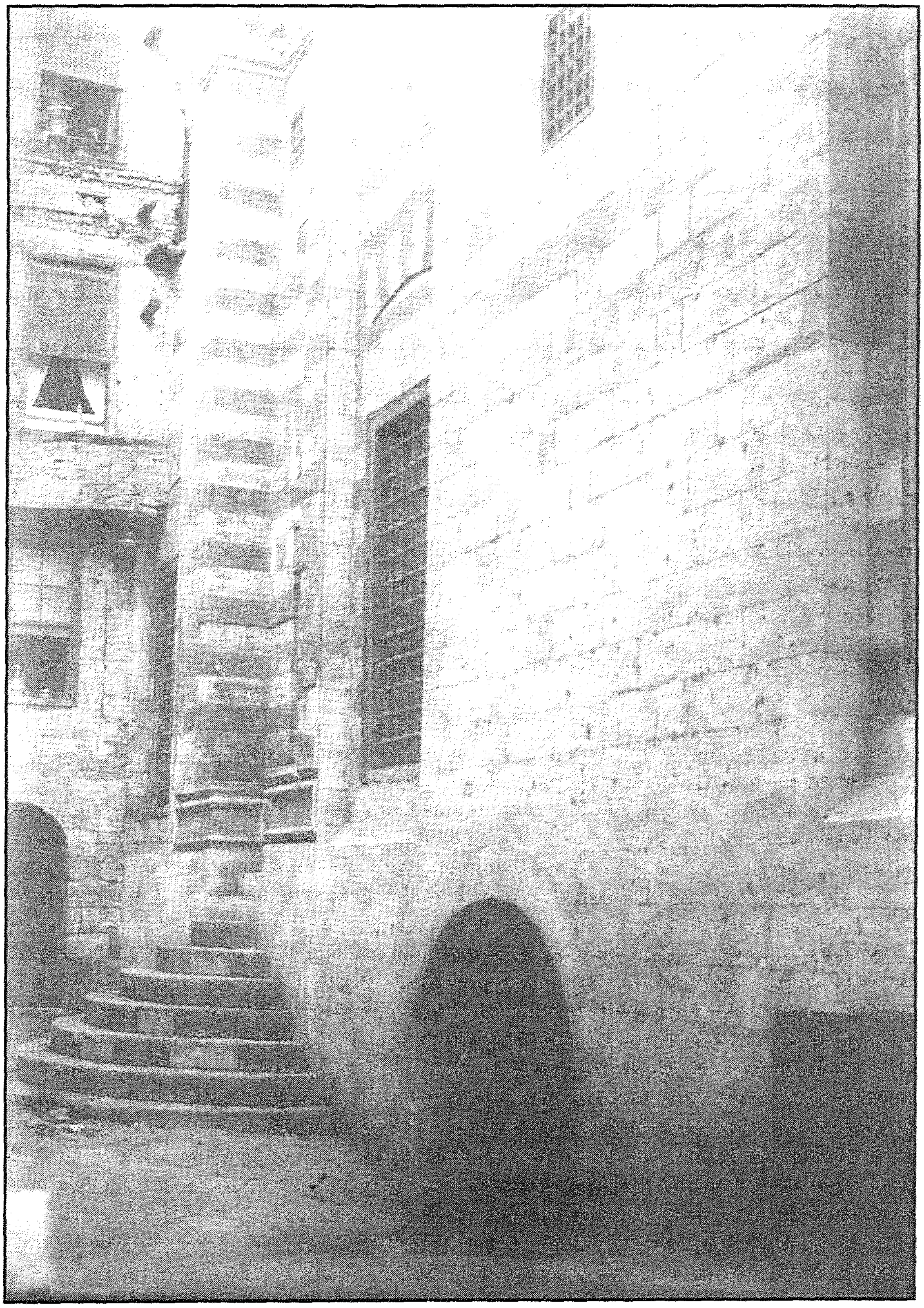
وهـــو عـــبارة عن مربع مكشوف تتوج واجهاته شرافات حجرية على هيئة ورقة نباتية ثلاثية، فرشت أرضيته المنخفضة عن أرضيات الإيوانات بفسيفساء رخامية ملونة ذات رسومات هندسية لمربعات ومستطيلات، وتفـــتح على هذا الصحن أربعة أبواب خشبية متشابهة، منها اثنان في الناحية الشمالية الشرقية يفضي أحدهما عبر الدركـــاة إلى الصحن، ويفضي الآخر إلى غرفة لحفظ مهمات المدرسة بها سلم صاعد إلى الطوابق العلوية لمجموعة الحجرات التي كانت سكنا لمدرسي المدرسة وطلابها، أما البابان الآخران فهما في الناحية الجنوبية الغربية ويفضي أحدهما إلى دورة المياه، ويفضي الآخر إلى غرفة يغلب على الظن أنها كانت سكنا لشيخ المدرسة.

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات تطل عليه بأربعة عقود مدببة، اثنان كبيران للإيوانين الشرقي والغربي، واثـــنان صـــغيران للإيوانـــين الشمالي والجنوبي، أولهما إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، وهو عبارة عن مســـتطيل فرشـــت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطى بسقف من براطيم خشبية ينتهي بذيول هابطة في الأركان، يتصـــدر جدار قبلته محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، يعد واحدا من أبدع المحاريب في عمارة مصر الإسلامية ، حيث تزينه من أسفل حنايا رخامية رأسيـــة بالألـــوان

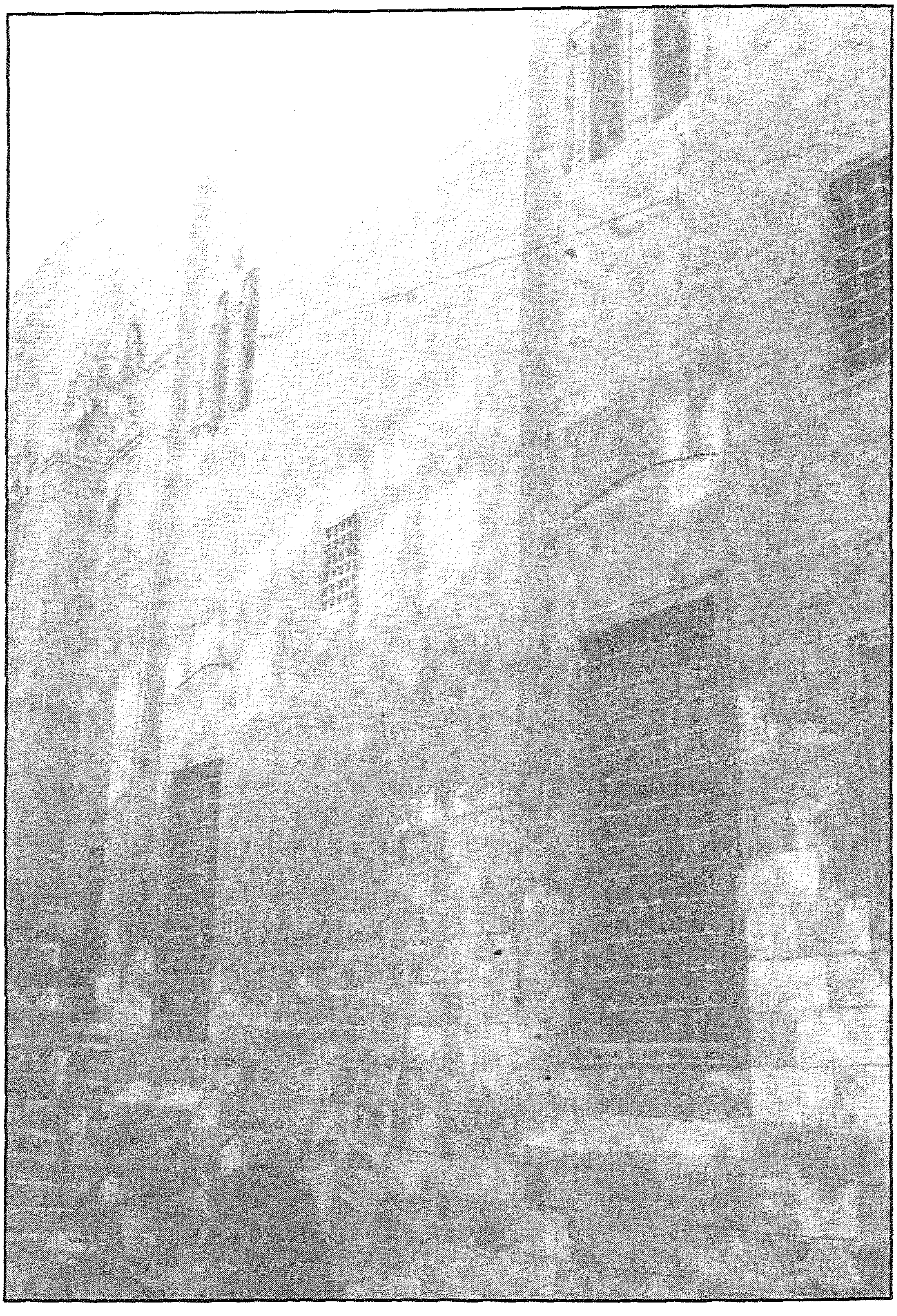
الأبـــيض والأســـود والأحمــــر، وتزيـــنه من الوسط زخارف رخامية نباتية وهندسية بالألوان الأسود والأحمر والـــتركوازي عـــلى أرضـــية بيضاء، ويزينه من أعلا شريط من البوائك ذات العقود الثلاثية التي ترتكز على أعمـــدة من اللازورد الأزرق، يحصره من أعلا ومن أسفل إطاران من الزخارف النباتية المورقة، أما طاقيته فهي ذات زخـــارف دالـــية بـــاللونين الأسود والأحمر على أرضية بيضاء، يتقدمها عقد من صنجات رخامية حمراء وســـوداء عـــلى أرضـــية بيضاء، زينت كوشتيه بزخارف نباتية مورقة، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي تم ترمـــيمه سنة (١٣٩٦م)، طبقا للكتابة المنقوشة على عتب بابه ذو العقد المدبب الذي زينت كوشتيه بزخارف نباتـــية مورقة، وتوج بصف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، كما زينت ريشتيه بأطباق نجمـــية سداســـية الرؤوس، وغطيت جلسة خطيبه بقبة ذات قطاع مدبب يتوجها هلال خشبي، تعلوها نافذة معقـــودة مغشاة بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وعلى يمين المحراب المشار إليه كتبية خشبية تعلوها نـــافذة معقودة بعقد مدبب ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون أيضاً، وعلى يساره فتحة باب ذات مصـــراعين خشـــبيين بكل منهما من أعلا ومن أسفل شريطان نحاسيان، يفضي إلى غرفة صغيرة لحفظ مهمات المدرســـة، تعلـــوه نافذة تشبه النافذتين السابقتين، وعلى يسار هذا الباب فتحة باب ثان تعلوها نافذة معقودة ذات جـــص معشق بالزجاج الملون تفضي إلى مساحة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف خشبي، أسفله إزار عليه كتابات نسخية غير واضحة، أما على يمين المنبر فيوجد بابان آخران ذواتي مصراعين خشبيين بشـــريطين نحاســـيين يفضي كل منهما إلى غرفة ملحقة، ويفتح بهذا الإيوان شباكان سفليان أحدهما في جداره الشـــمالي الغـــربي يطل على الدركاة، والآخر في جداره الشمالي الشرقي يطل على الواجهة الرئيسية، وتعلوه نافذة معقودة ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون.

وثـــاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية – مقابلا لإيوان القبلة – عبارة عن مستطيل ينقسم إلى ثلاثـــة أقسام، منها قسم أوسط يغطيه سقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، وقسمان جانبيان عبارة عـــن دخلتين متشابهتين ذواتي أرضيتين حجريتين وسقفين خشبيين تزينهما زخارف نباتية وهندسية، يفتح على الدخلة اليسرى منهما شباك مستطيل مغشى بحجاب من المصبعات البرونزية.

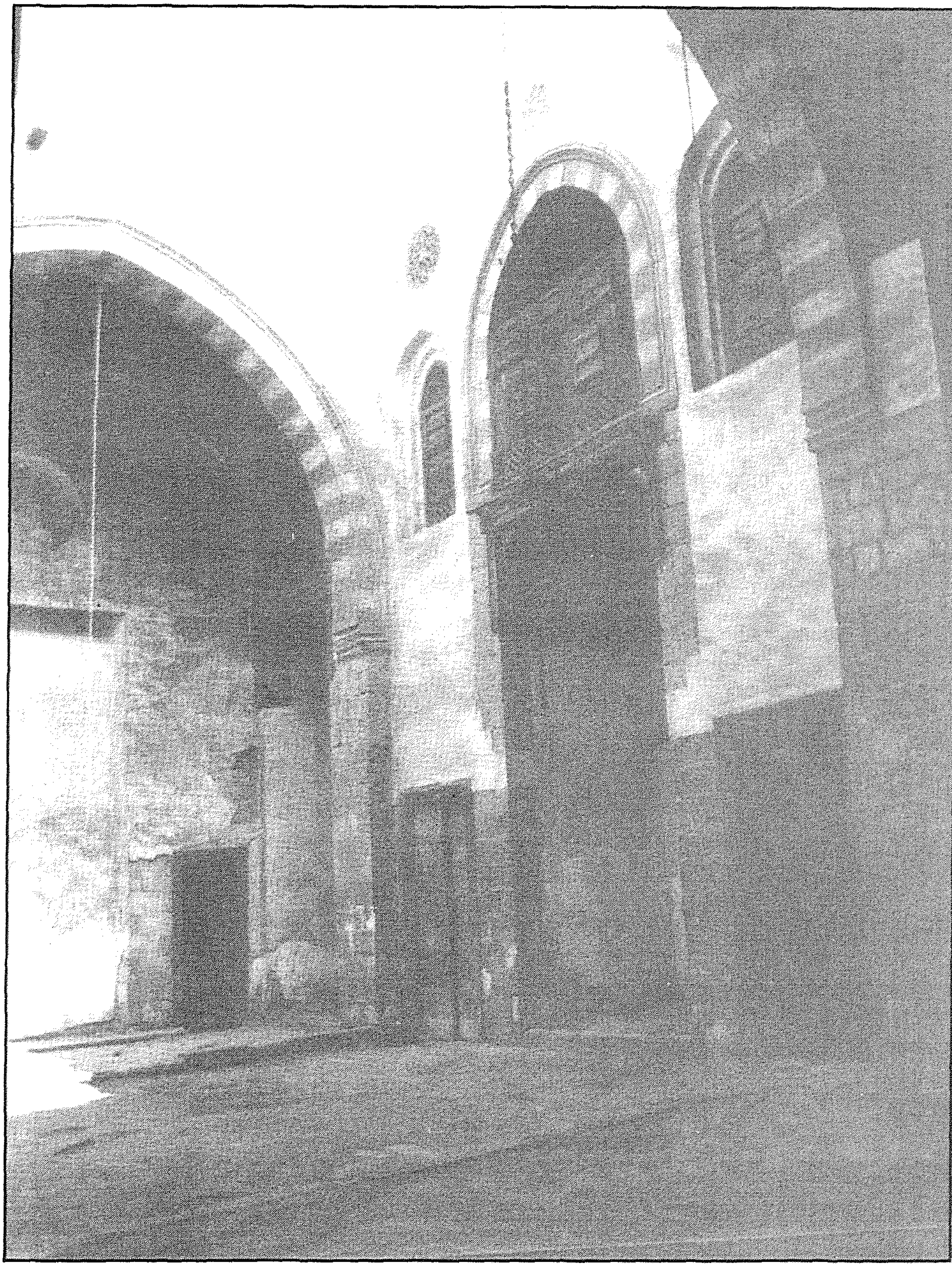
أما الإيوانين الجانبيين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فهما عبارة عن سدلتين صغيرتين ذواتي أرضـــيتين حجريـــتين، وسقفين خشبيين تزينهما زخارف نباتية وهندسية، وتفتح على الشمالية الشرقية مـــنهما فـــتحة شباك تطل على الدهليز، تقابله فتحة شباك ثان تطل على الواجهة الرئيسية يغشيه حجاب من المصبعات البرونزية.



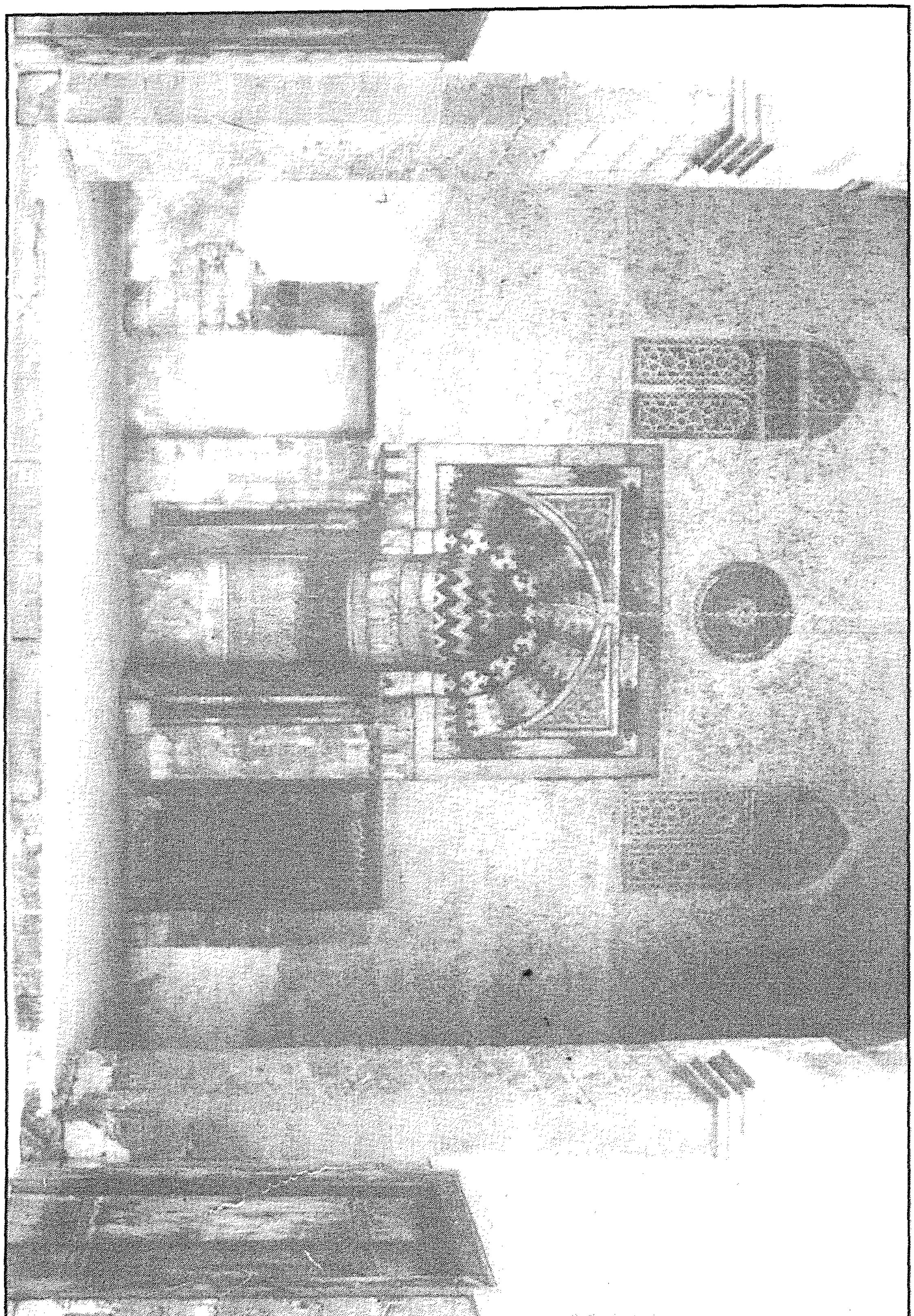
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - منظر من الخارج



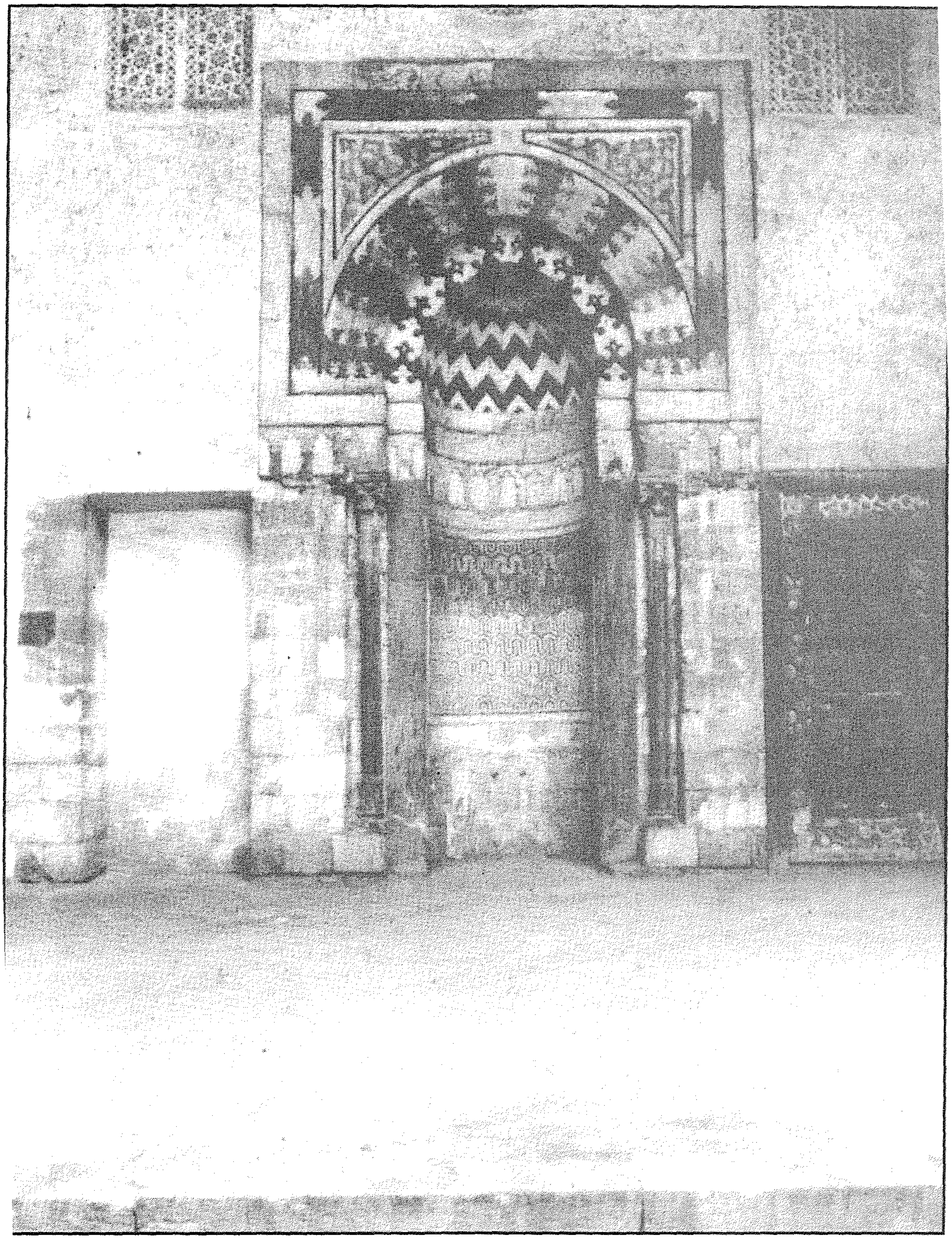
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - الواجهة الخارجية والمدخل



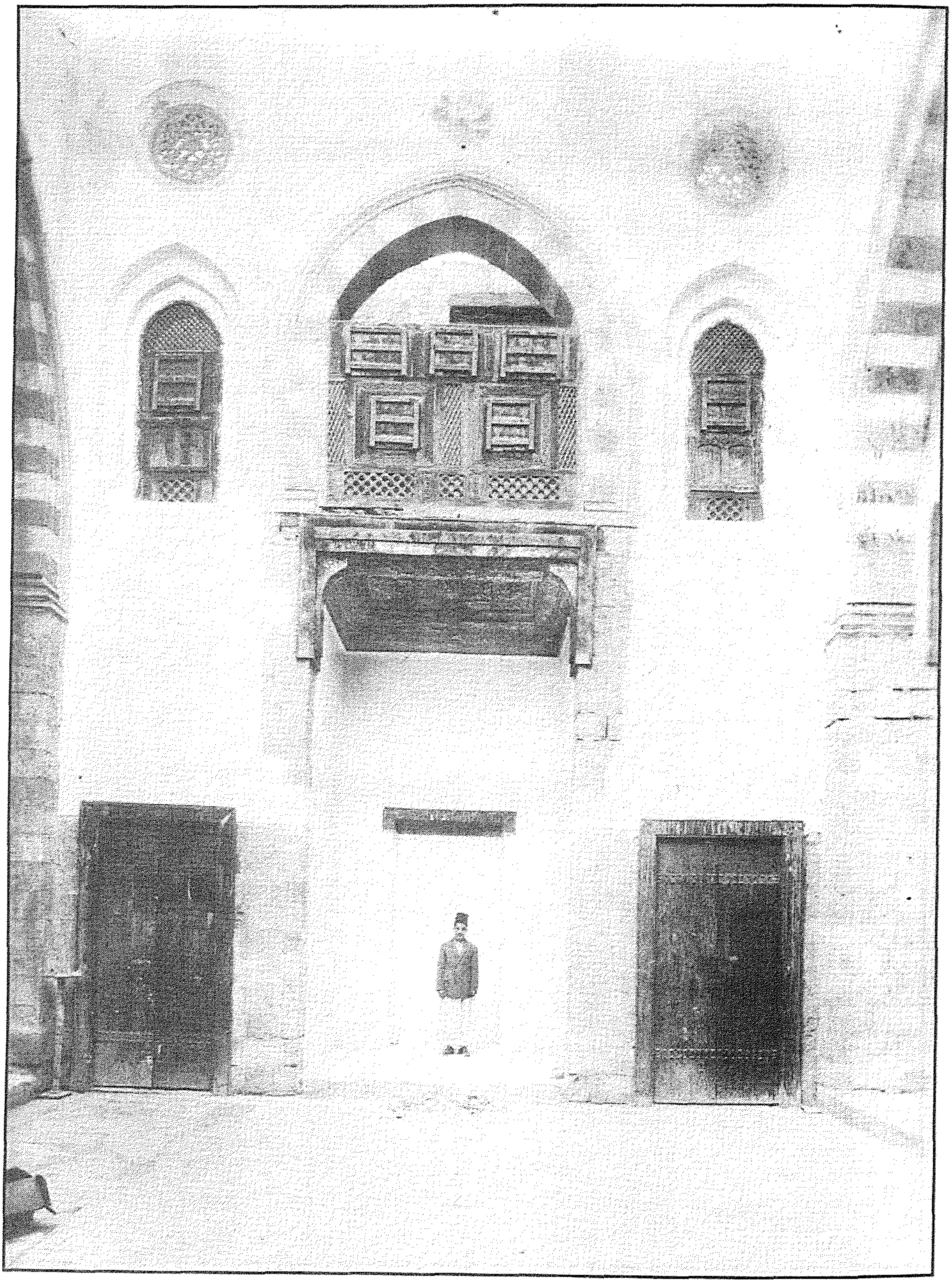
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - منظر من الداخل يطل على الصحن



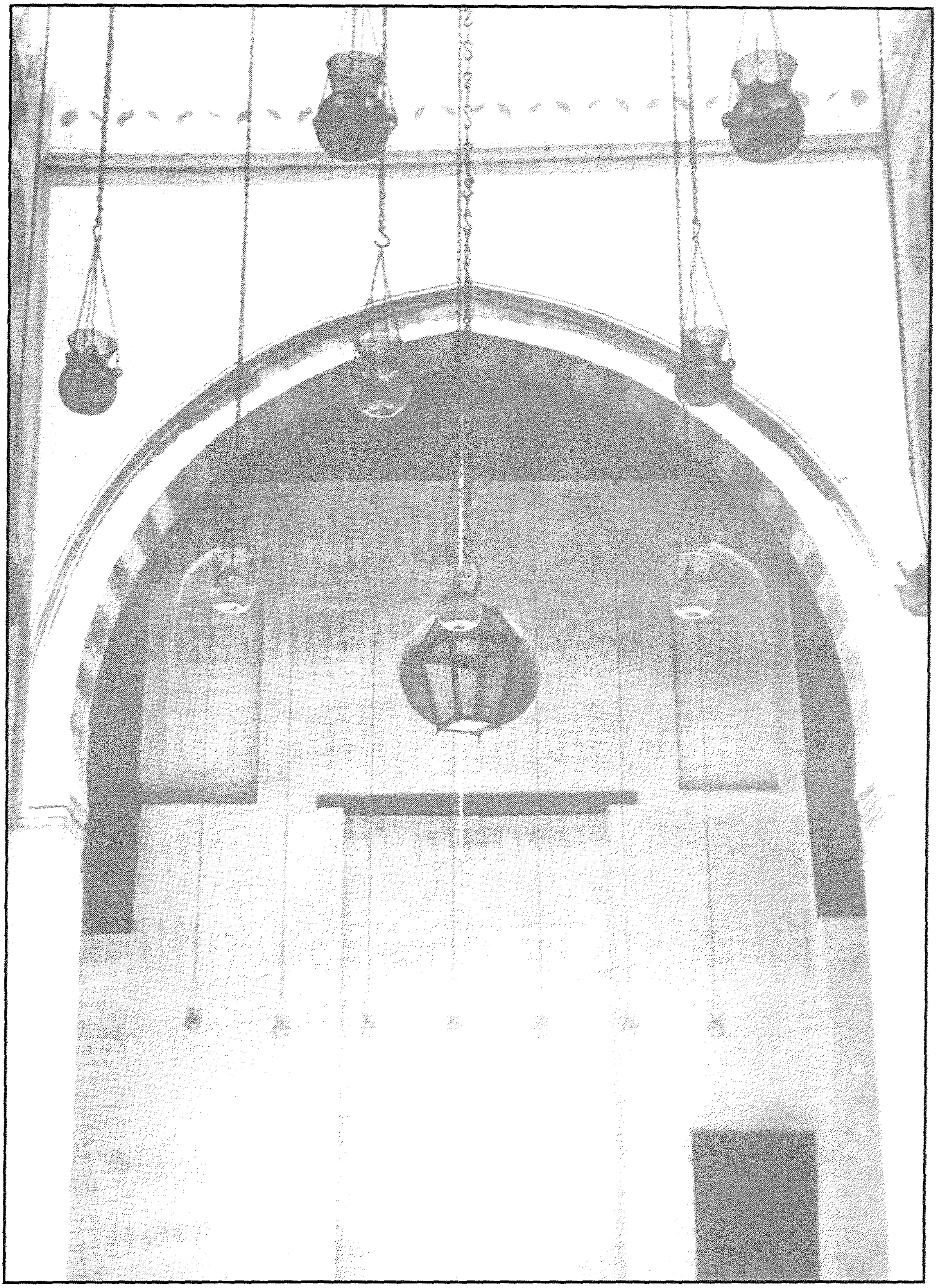
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - إيوان القبلة



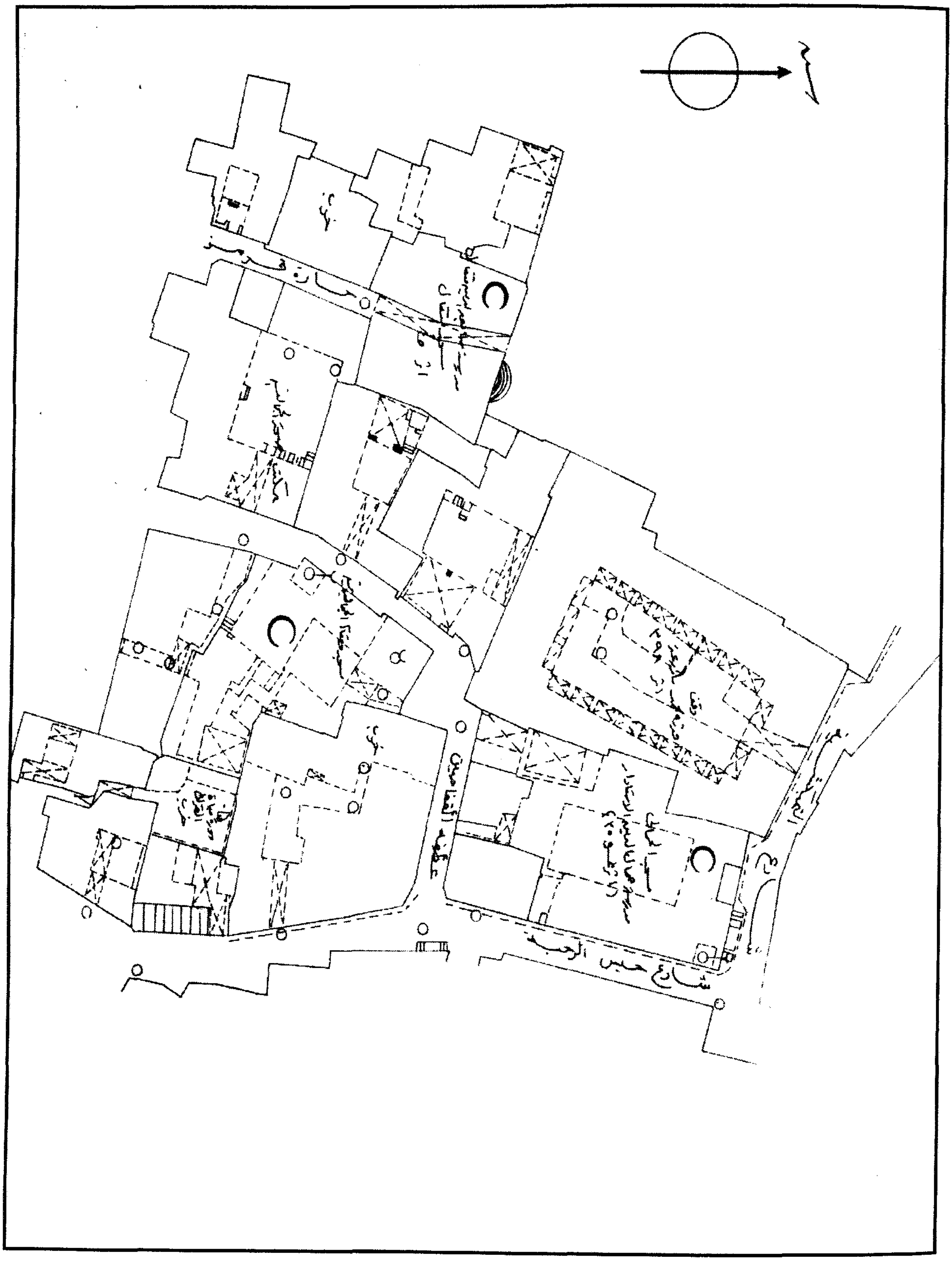
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - المحراب



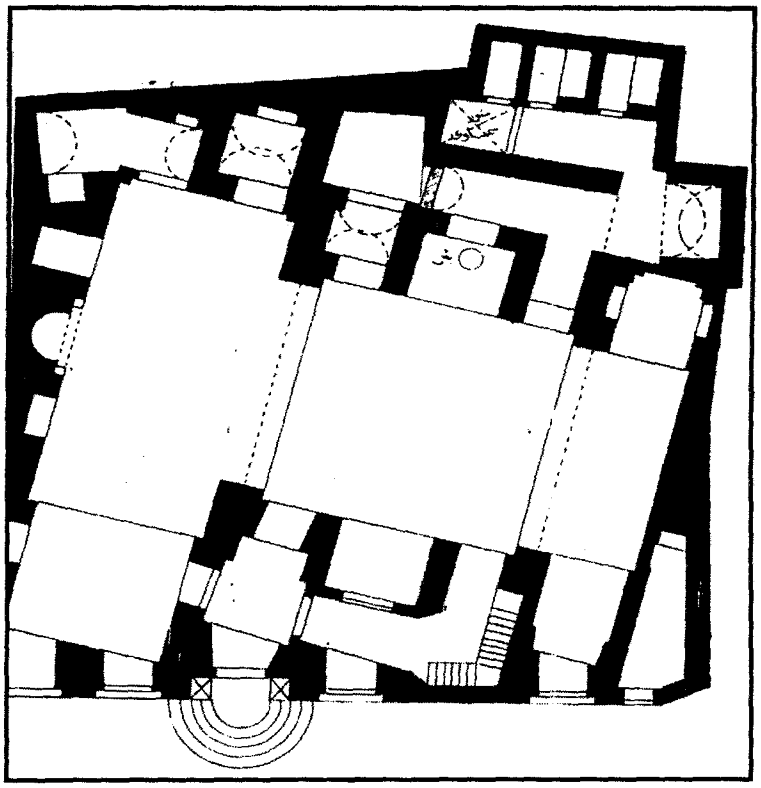
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - الإيوان الجنوبي



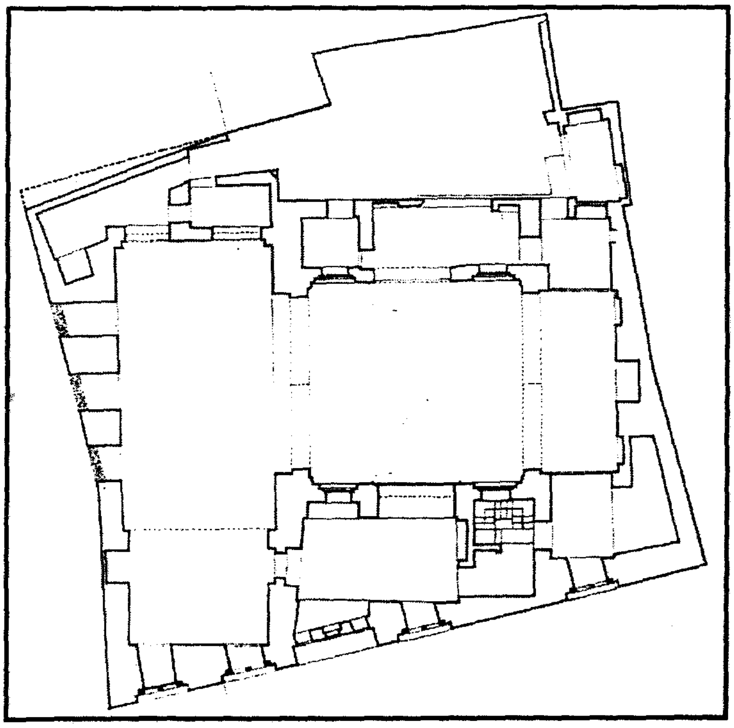
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - منظر من الداخل



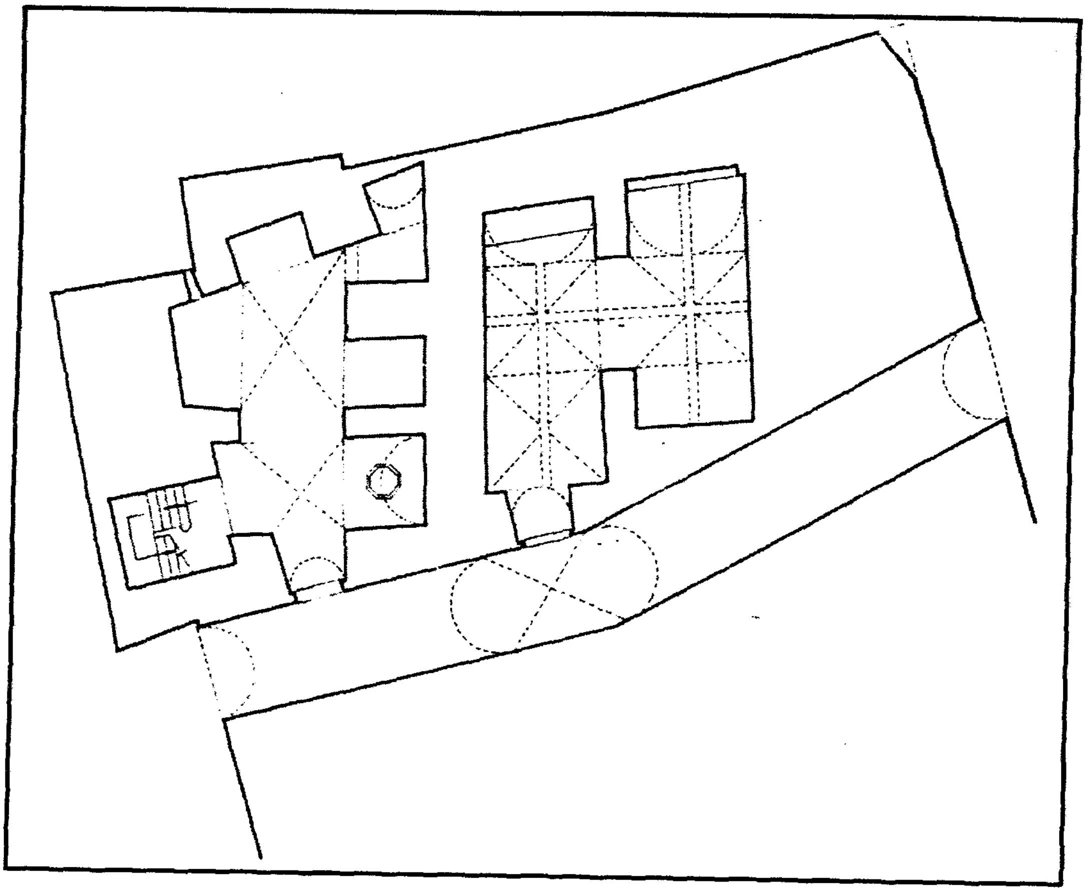
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٣٤



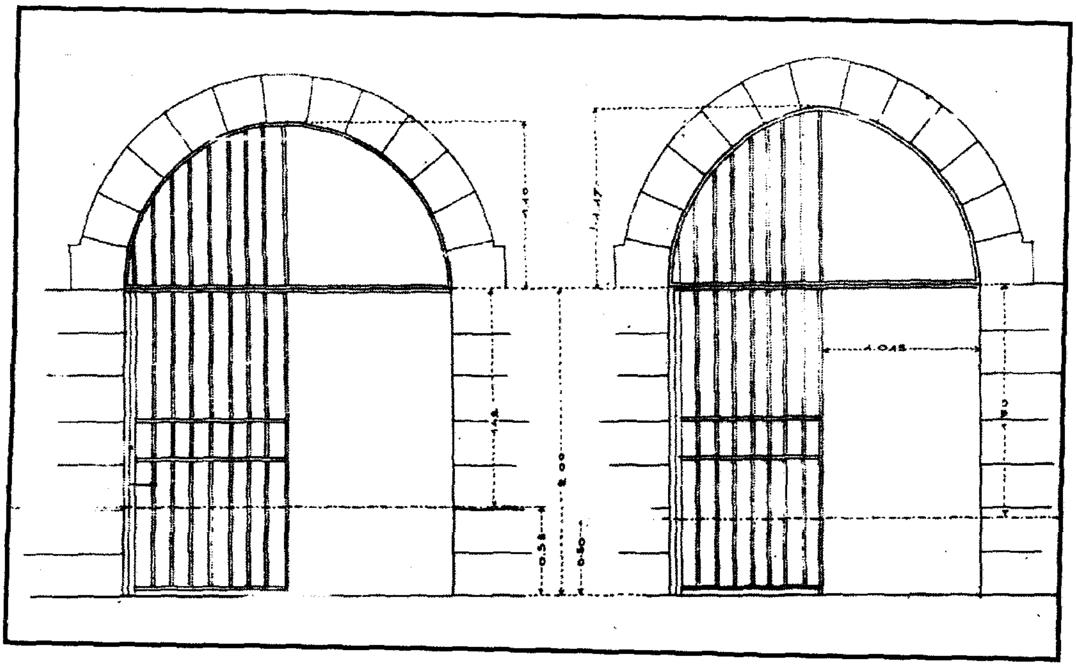
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - مسقط أفقي



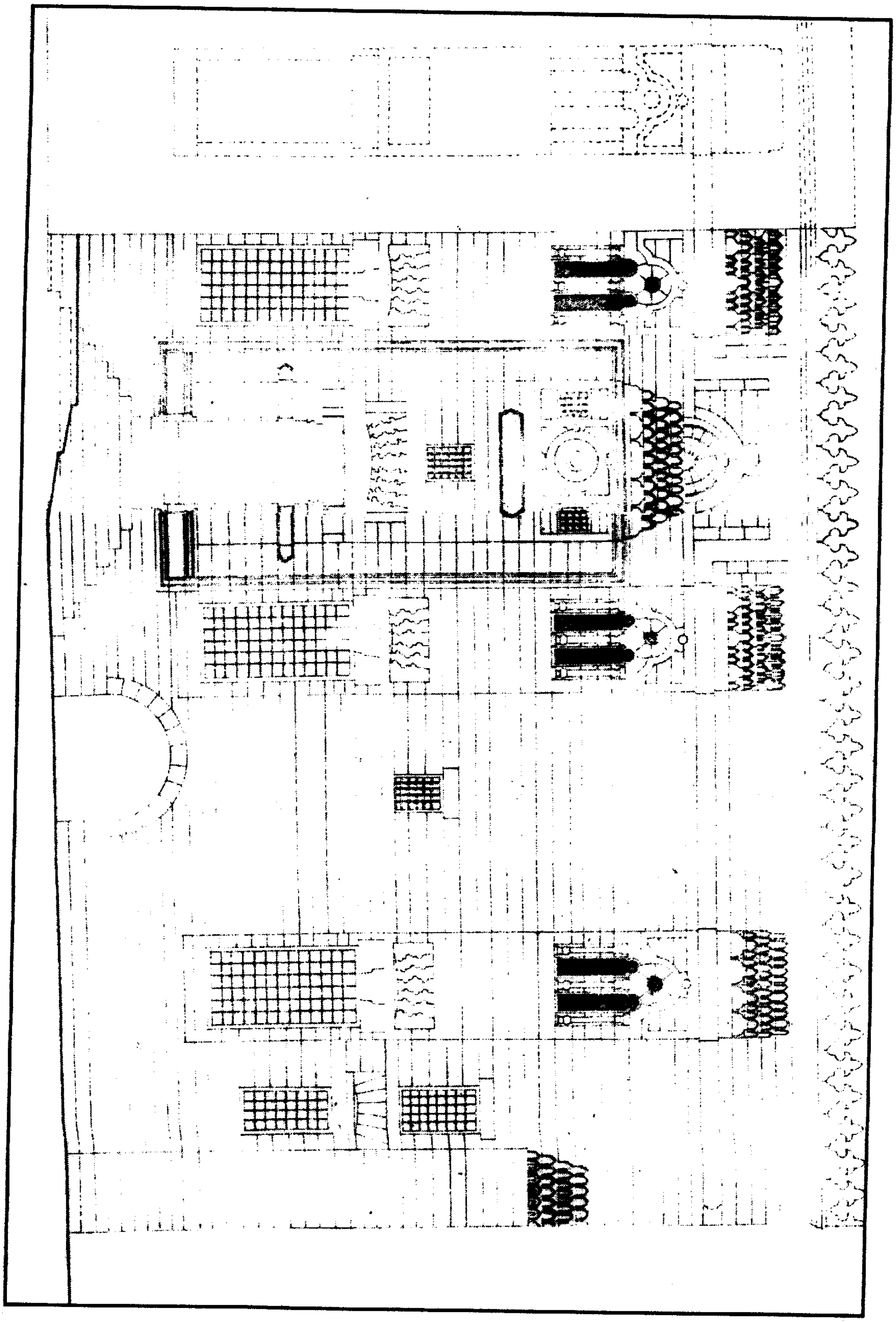
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - مسقط أفقي



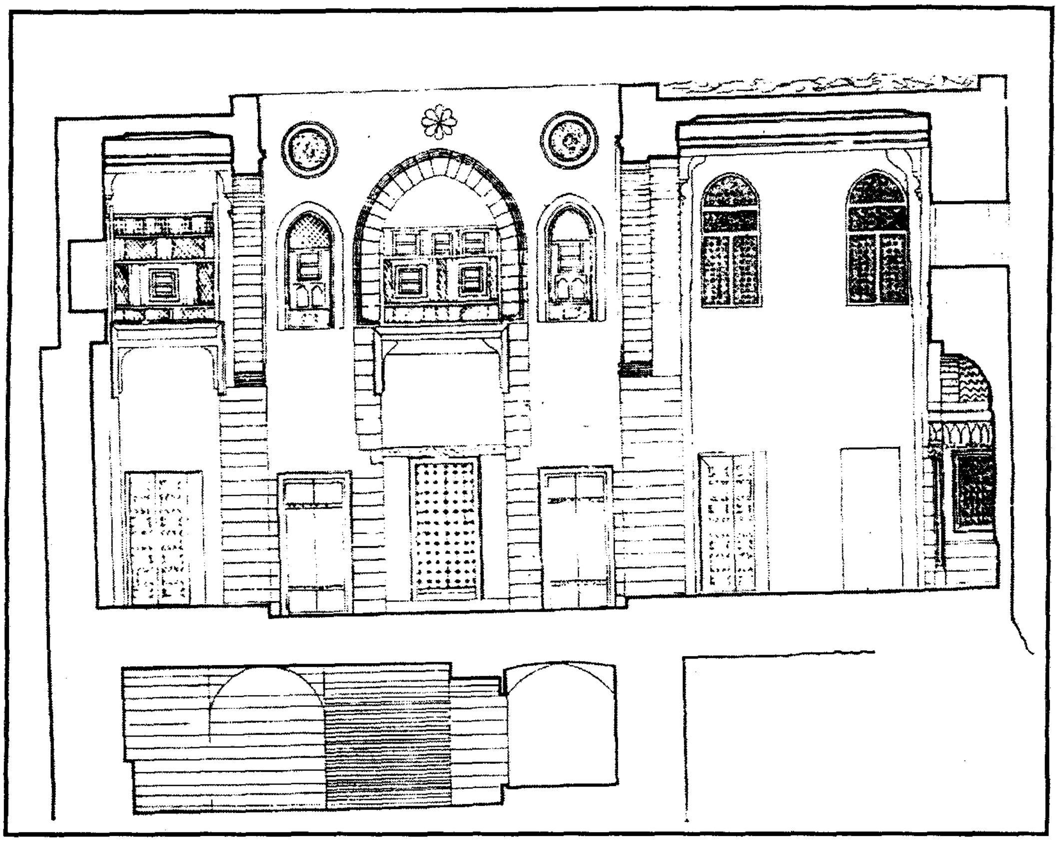
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - مسقط أفقي للبدروم



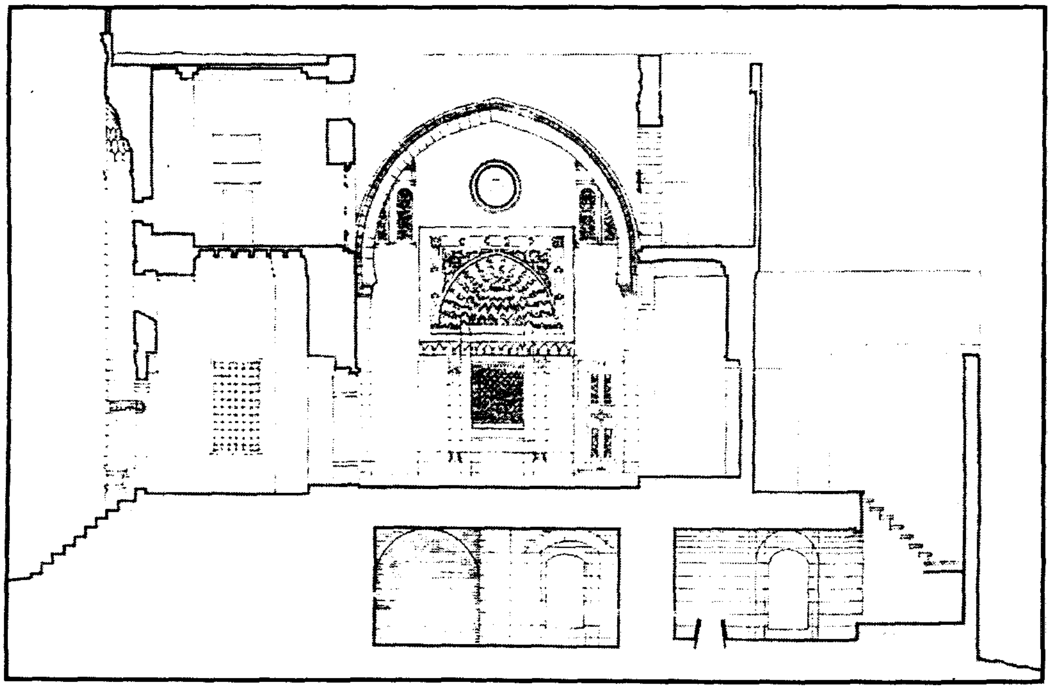
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - مدخل الممر



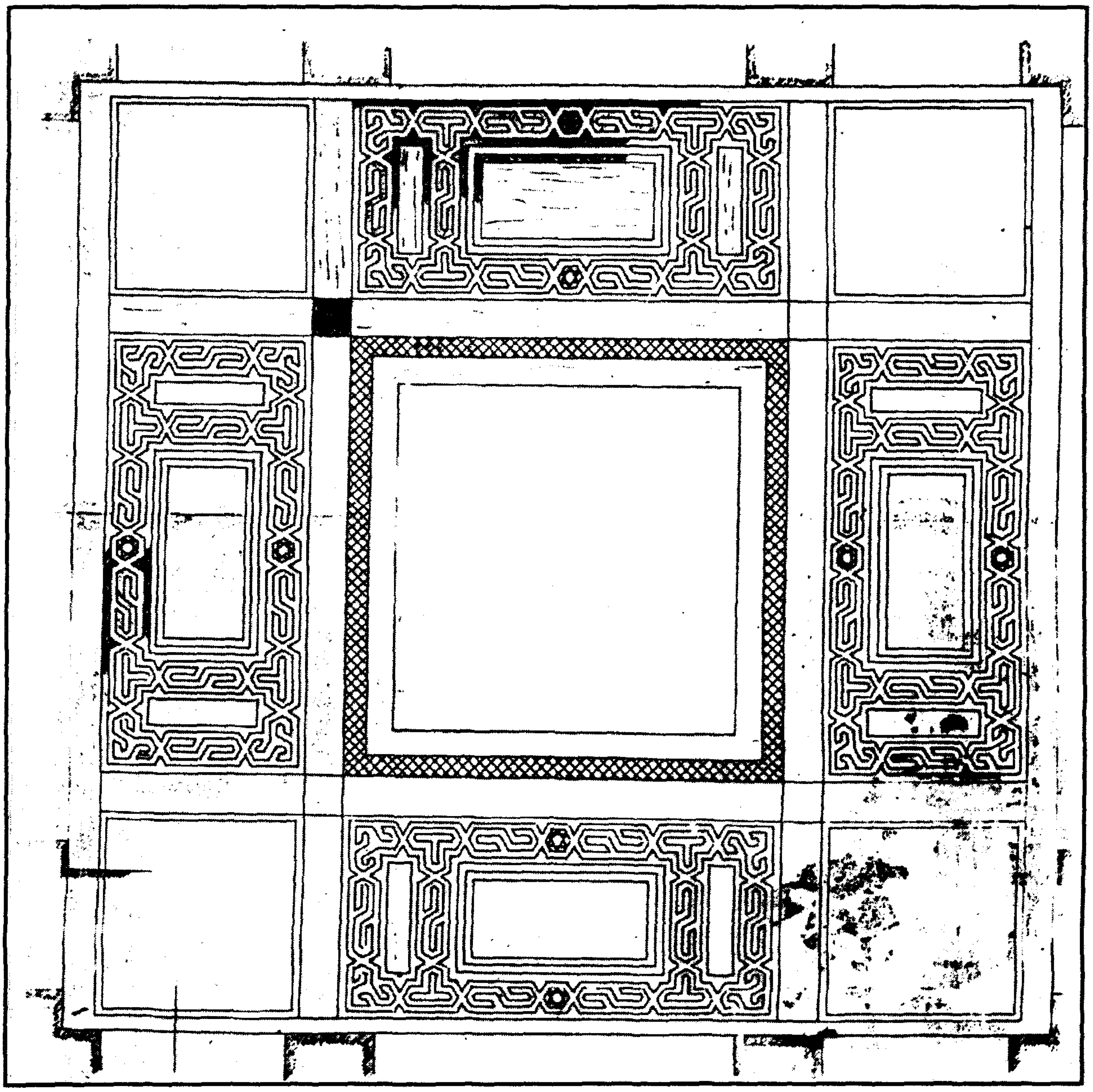
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - واجهة



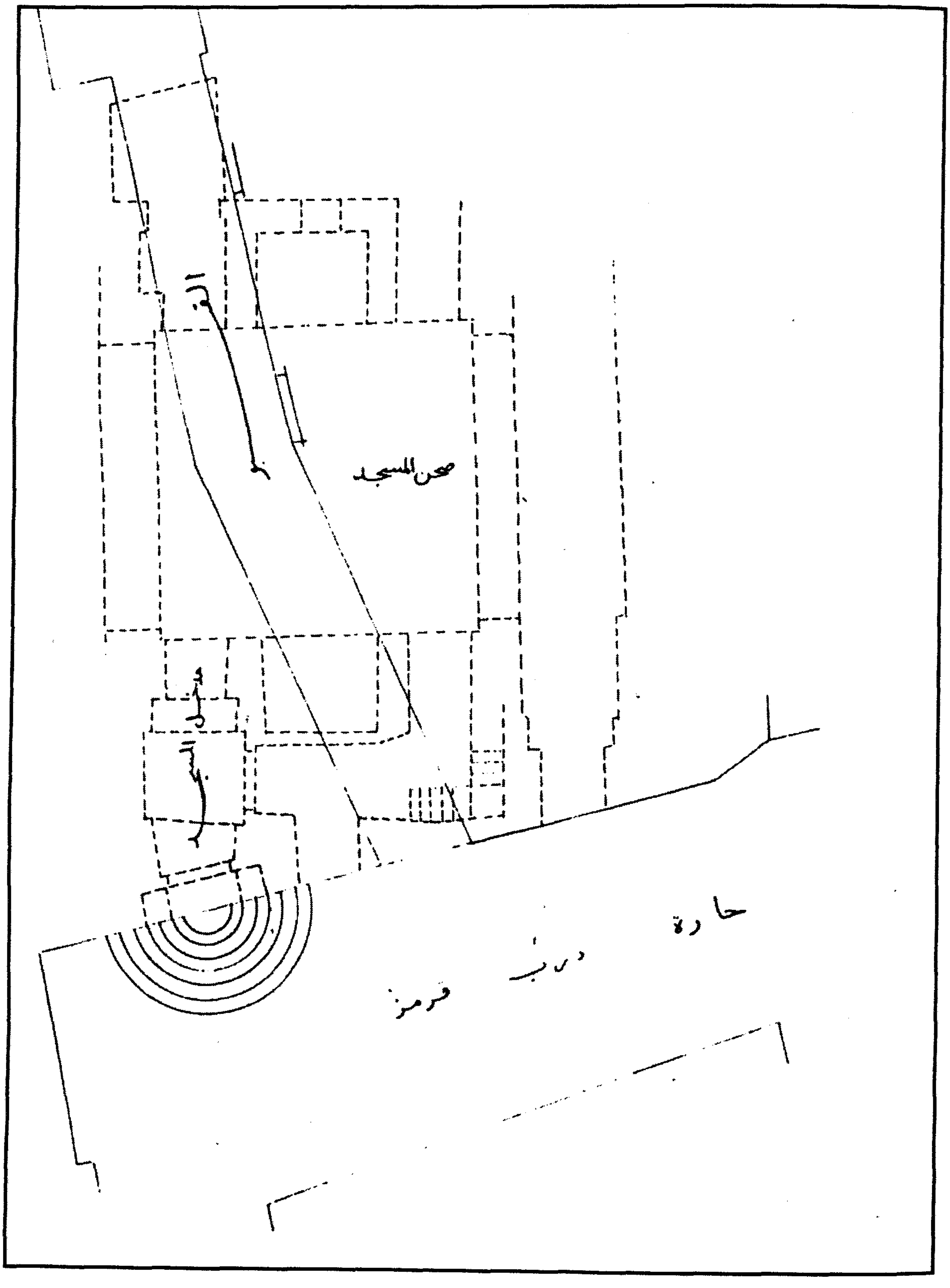
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - قطاع رأسي



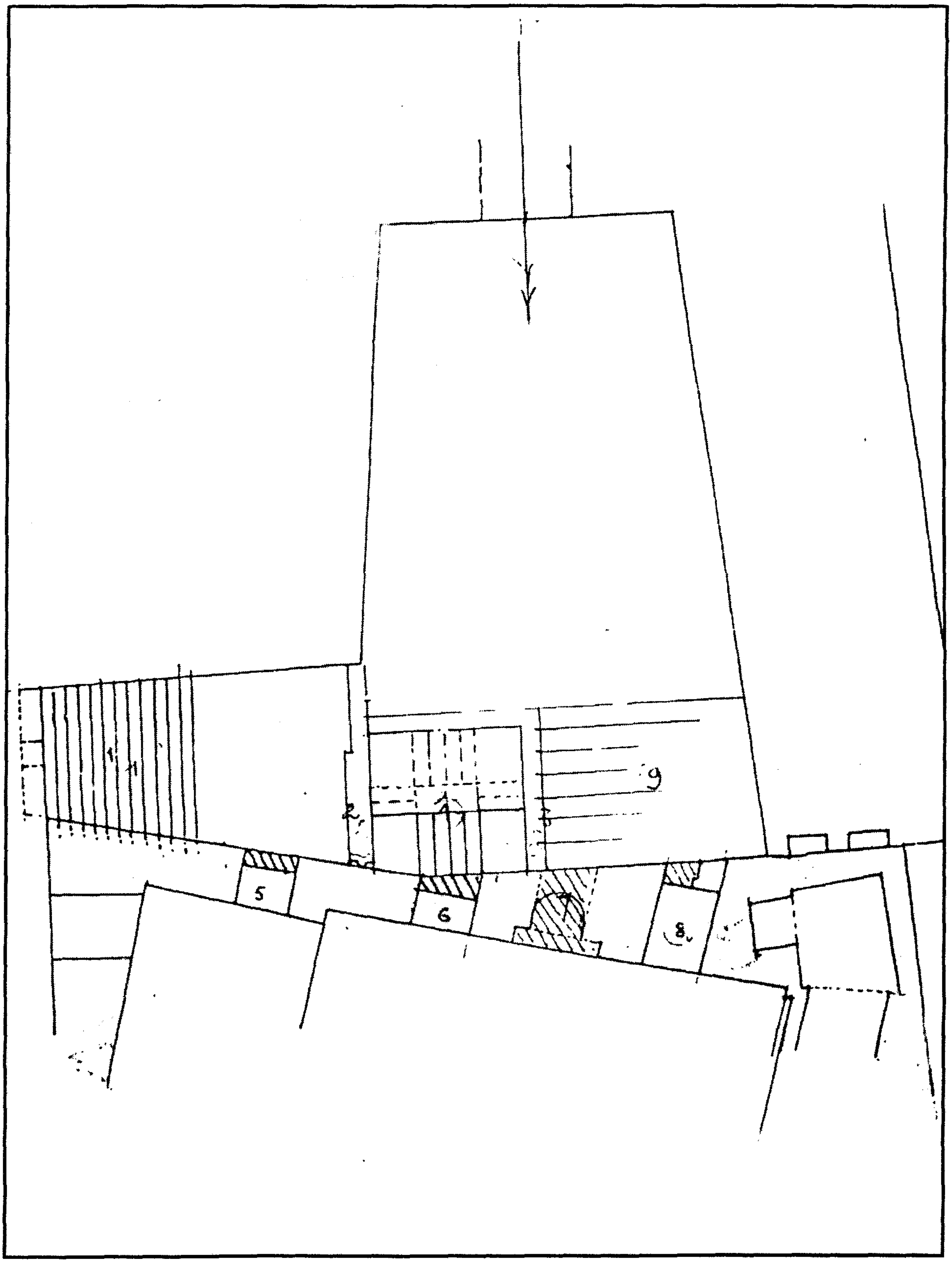
مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - قطاع رأسي



مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - رخام الأرضيات



مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - رسم عن القبو والركوب الواقع على المسجد



مدرسة (ومسجد الأمير) مثقال - المبنى المجاور للمسجد

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر)

جـ ١١ ص ٣٥.

٢- حجة وقف ومبايعة رقم (١١/٤٤)

بدار الوثائق القومية، تاريخها من ١٧ صفر سنة (٧٦٦هـ) حتى ٢٩ جمادى الآخرة سنة (٧٦٦هـ) باسم الأمير مثقال مقدم المماليك السلطانية الملكية الأشرفية بائعا، والأمير سيف الدين أبو بكر بن الأمير ناصر الدين محمد بن المرحوم بدر الدين حسن مشتريا، لجميع الأراضي بناحية صفط، وجميع قطعة الأرض الكشف خارج باب البحر وباب الشعرية بالجزيرة الوسطى.

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٢٧٩.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٧) ت ٣٩ ص ٦٦،ت ٤٠ ص ٦٩، ت ٤٦ ص ٨٢.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٨ ص ٨١، ت ١٧٨ ص ٩٩.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٧٩ ص ص ١٤-١٥.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٨ ص ٧٢.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٤ ص ٣٠.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٦ ص ٣٠، ت ٤٦٦ ص ٨٣، ت ٤٦٩ ص ١١٠
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٠٧ ص ١٠١، ت ٥١٨ ص ١٥٧، ت ٥٥٢ ص ٤١٨ .
- كراسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٦٢٧ ص ٦٨، ت ٦٣٨ص ١٢٣.

٥- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ٣٢١-٣٢٨.

٦- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ٢ ص ١٣، جـ ٤ ص ٢٣١، جـ ٥ ص ٧.

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة دار صادر بيروت - بدون) جـ ٢ ص ص ٣٩٣-٣٩٤ (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٣٦٦، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ص ٣٩١-٣٩٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 284

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 2, P.P. 249-250.

٧٨ - قبة ومئذنة (بقايا خانقاة الأمير) تنكزبغا

(جامع التنكزية) بالقرافة الشرقية

(٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة ومئذنة (بقايا خانقاه الأمير) تنكزبغا (جامع التنكزية)

٢- موقـــــعه : شارع الفنجري بمنطقة المسابك بمنشية ناصر

٣- تاريـــــخه : (٧٦٤ هـــ / ١٣٦٢ م)

٤- رقم تسجيله : ٨٥ - أثـــــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة والمئذنة - الباقيتين من خانقاه كبيرة كانت بالقرافة الشرقية - هو الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الحسامي الناصري ، جلبه الخواجا علاء الدين السيواس إلى مصر وهو صغير فاشتراه الأمير حسام الدين لاجين وصار من جملة مماليكه، فلما قتل انتقل إلى خاصكية السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وتوجه معه عندما ترك الحكم وسافر إلى الكرك، وظل ملازما لخدمته حتى عاد إلى السلطنة للمرة الثالثة (٧٠٩-٧١٤هـــ / ١٣٠٩-١٣٤٠م) فرقاه وأنعم عليه بنيابة الشام، فعمر بلادها ومهد نواحيها وأقام شعائر مساجدها بعد تخريب التتار لها، وجدد بيمارستانا بصفد، وبنى جامعاً بدمشق ورباطا بالقدس، علاوة على العديد من أعمال البر والصدقات التي أوقف عليها الكثير من الأوقاف .

وكان الأمير تنكز - على ما قيل - معظما جليلاً محترماً، عفيفاً عن أموال الناس، حسن المباشرة ، إلا أنه كان صعب المراس، ذا سطوة عظيمة وحرمة وافرة على أهل الدنيا من الأعيان وأرباب الدولة، مع تواضع وتراحم للفقراء وأهل الخير، وقد بلغت عظمته أن كتب السلطان إليه "أعز الله أنصار المقر الكريم العالي الأميري الأتابكي الزاهدي العابدي معز الإسلام والمسلمين سيد الأمراء في العالمين" ، وهو ما لم يعهد أن كتب به سلطان مملوكي إلى أمير قط، وكان الناصر لا يفعل شيئاً دون مشورته، ولا يرد له طلباً كتب إليه فيه، وظل تنكزبغا على هذه المكانة الرفيعة لدى السلطان الناصر محمد حتى انقلب عليه وأرسل إليه الأمير طشتمر حمص أخضر نائب صفد فقبض عليه وأرسله إلى القاهرة في أول سنة (٧٤١هـــ / ١٣٤٠م) ، وولى السلطان نيابة دمشق - عوضاً عنه - للأمير الطنبغا نائب حلب، وكلف عدة من الأمراء - منهم يشبك الناصري وطاجـــار

الدودار وبيغر الخضيري والحاج أرقطاي – بالتحفظ على أمواله، ثم سجنه بالاسكندرية حتى مات في سجنه في يوم الثلاثاء للنصف من المحرم سنة (٧٤١هـ / ١٣٤٠م)، وفي أوائل شهر رجب سنة (٧٤٤هـ / ١٣٤٣ م) نقل تابوته من الاسكندرية إلى دمشق ودفن في تربته التي كان قد أنشأها بجوار جامعه هناك .

٣– نبذة عن عمارها

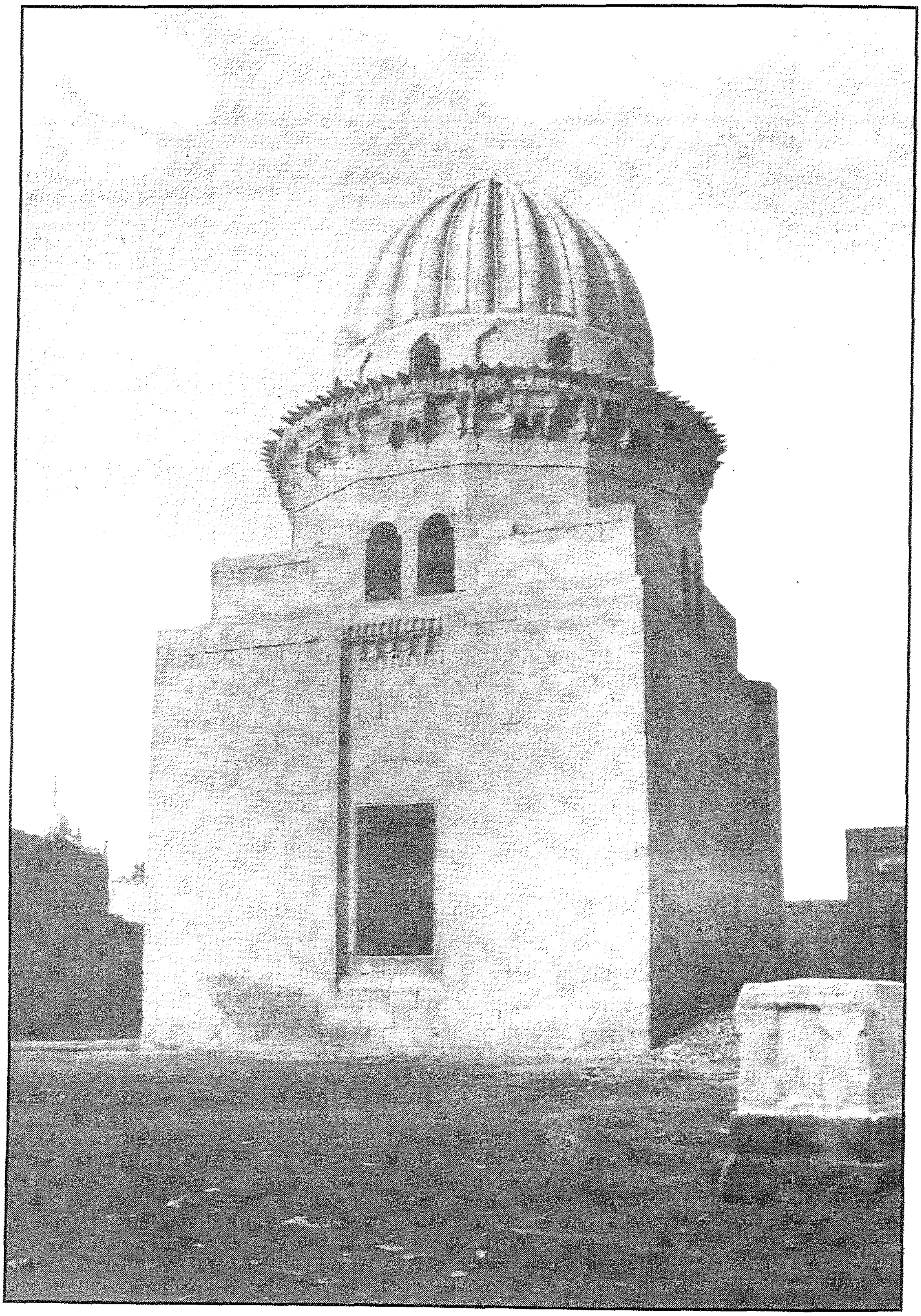
كانت هذه القبة والمئذنة المجاورة لها – كما أسلفنا – جزآن من خانقاة كبيرة أنشأها الأمير تنكزبغا بالقرافة الشرقية، وقد اندثرت أبنية هذه الخانقاة ولم يبق منها غير القبة والمئذنة المشار إليهما ، وتتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع حجري سفلي له واجهة رئيسية في الناحية الشمالية الغربية بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من حطيتين، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهاتان، يعلوهما إزار كتابي بخط النسج المملوكي البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه التربة المباركة العبد الفقير .. .. تنكزبغا أمير مجلس .. .. خمسة بتاريخ ربيع الأول سنة أربع وستين وسبعمائة، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً يفضي إلى داخل القبة ، وتقوم فوق المربع السفلي المشار إليه أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة حولت المربع إلى مثمن، بين كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسطية ذات فتحتين سفلتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية ، وتعلو هذا المثمن رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ وثمان مضاهيات، يليه شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءا من الناحية الجنوبية الغربية بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل " فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم" وتقوم فوق هذه الرقبة قبة مضلعة ذات ثمانية عشر ضلعاً .

أما العمارة الداخلية لهذه القبة – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن حجرة مربعة يتصدر جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف على هيئة حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع، على جانبيه دخلتان متماثلتان، ويحيط بهذا المربع الداخلي للقبة شريط به كتابات نسخية بارزة نصه بدءا من الجدار الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " إلى قوله عز من قائل في الجدار الجنوبي " وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، وكان الفراغ من هذه القبة المباركة في

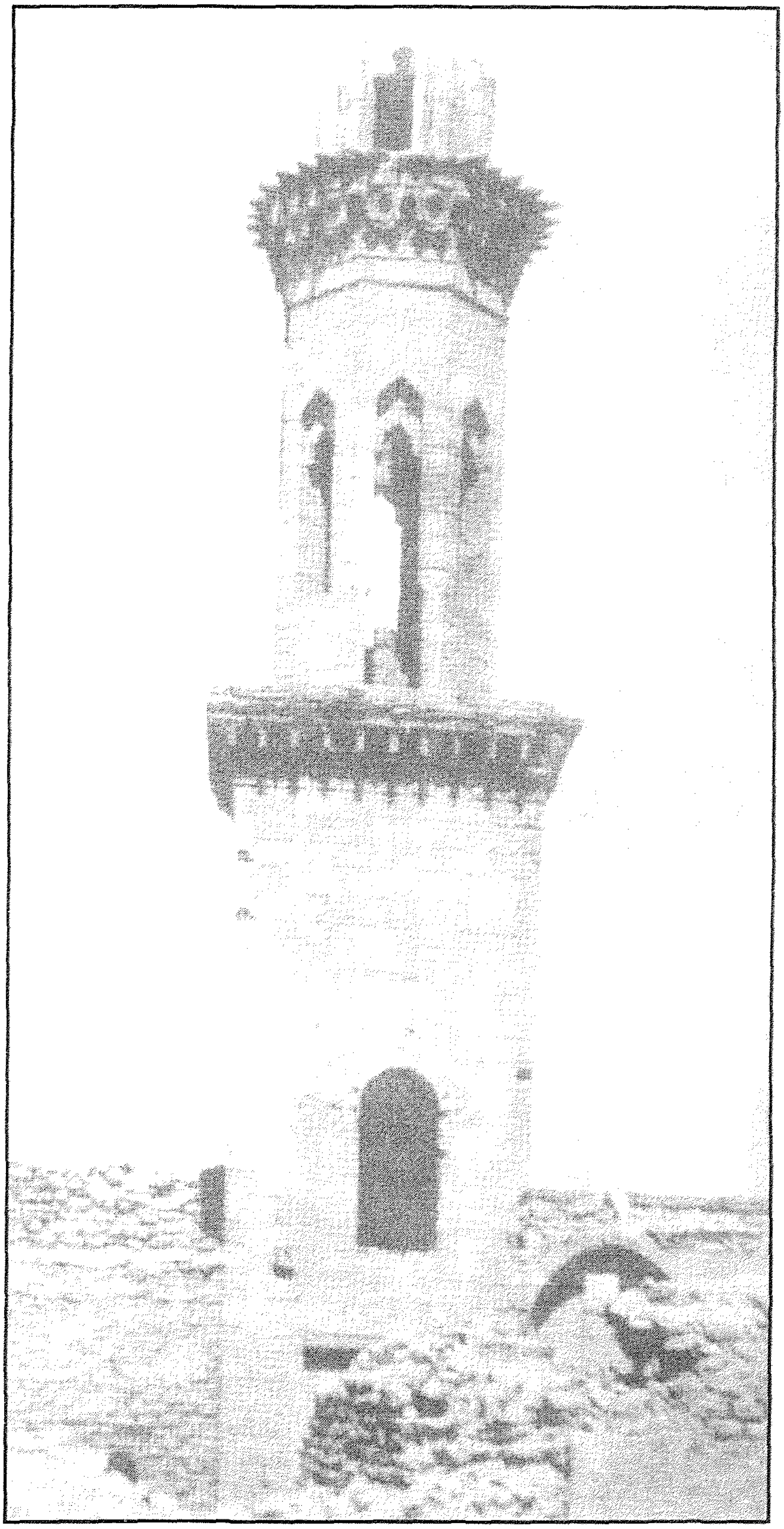
أول ربيع الأول سنة أربع وستين وسبعمائة " ، أما الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية فبها أربع مناطق انتقال داخلية، تتكون كل منها من أربع حطات من المقرنصات المعمولة على هيئة محاريب ذات طواق مشعة من ثمانية أضلاع إشعاعية، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما – كما أسلفنا – نافذة قندلية بسيطة ذات فتحتين سفلتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية ، ويعلو هذه المنطقة الانتقالية الداخلية شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب" إلى قوله عز من قائل " ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار " ، يلي ذلك مثمن حجري تعلوه رقبة أسطوانية متوجة بشرافات مسننة تشتمل على ثمان نوافذ وثمان مضاهيات – تقوم عليها قبة ملساء بصرها دائرة ذات كتابات بخط النسخ المملوكي البارز نصها "بسم الله الرحمن الرحيم ربنا فاغفر لنا ذنوبنا (وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار" .

أما عمارة المئذنة في الناحية الجنوبية للواجهة الرئيسية المشار إليها فهي عبارة عن قاعدة مربعة مرتفعة تعلوها دورة ذات بدن مثمن فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع نوافذ ذات عقود مدببة، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءا من الناحية الجنوبية الغربية بعد البسملة من قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه" إلى قوله عز من قائل " لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله " ، وتفصل بين هذه الدورة وبين القاعدة المشار إليها شرفة ترتكز على عدة حطات من المقرنصات الحجرية ، وتنتهي المئذنة بقمة على هيئة قبة مضلعة تفصلها عن الدورة المثمنة شرفة ثانية تختلف عن الشرفة الأولى في وجود نتوءات حجرية فيها على هيئة المثلثات.

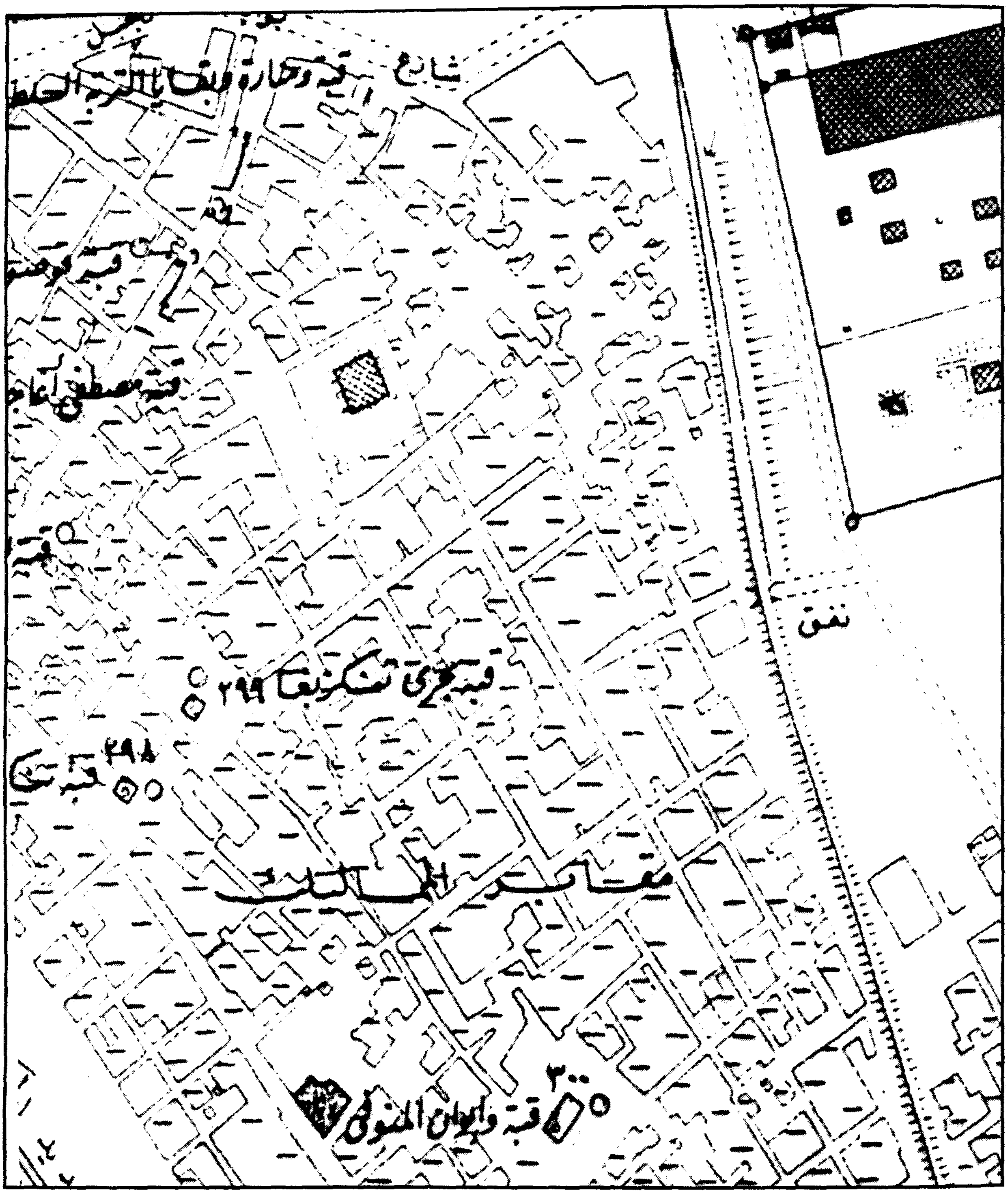
ومن الجدير بالذكر أن قبة هذه الخانقاة هي مثل نادر في تصميمه وموقعه، ونموذج فريد من نوعه، وهو النموذج الوحيد المتبقي من عمائر المماليك البحرية، ولا زالت به أطلال خلوات الصوفية التي كانت تتكون من طابقين .



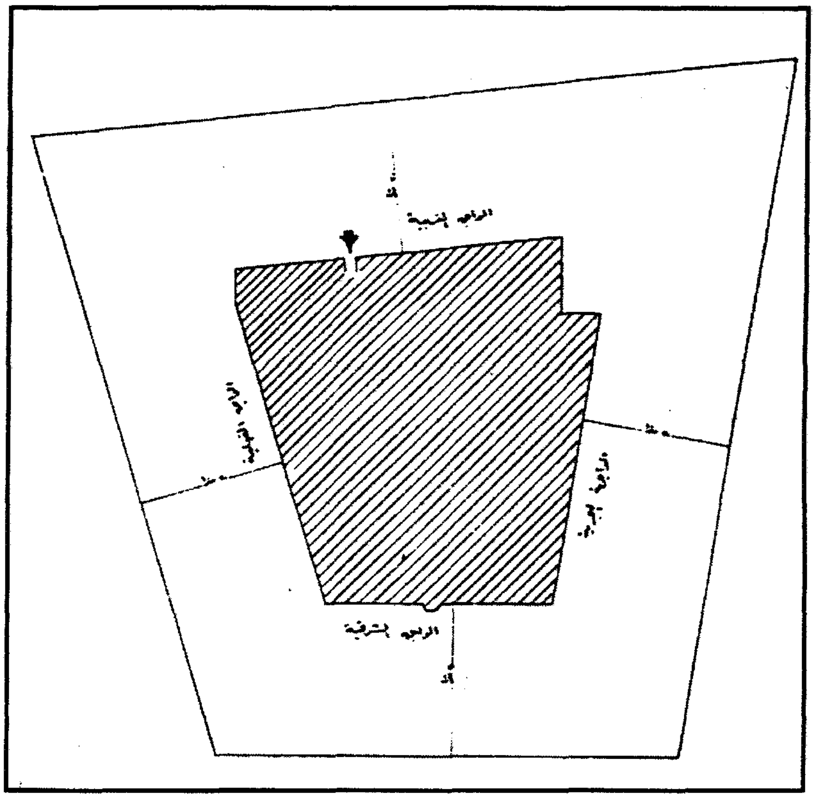
قبة ومئذنة (بقايا خانقاة الأمير) تنكزبغا - منظر من الخارج للقبة



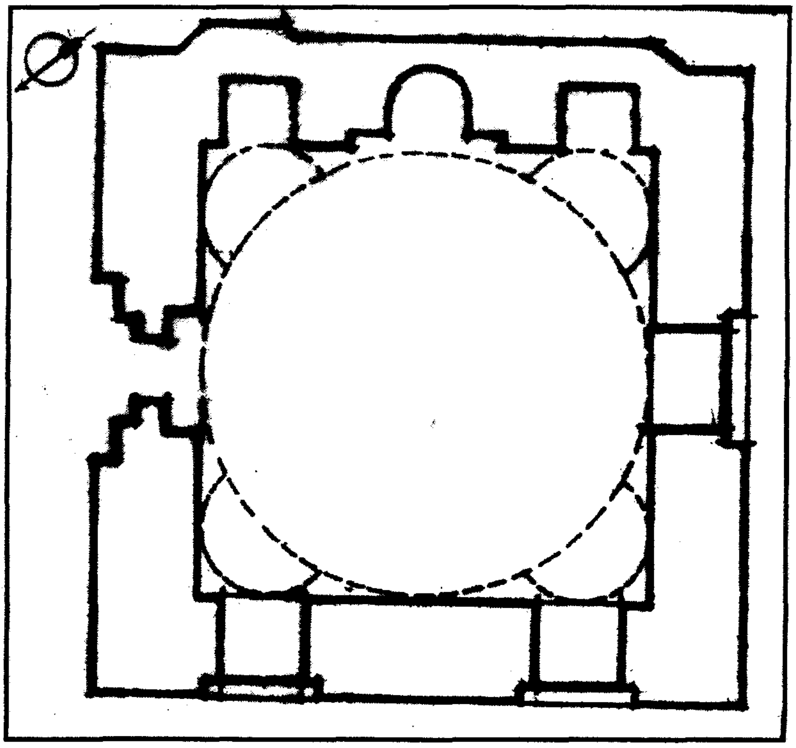
قبة ومئذنة (بقايا خانقاة الأمير) تنكزبغا - المئذنة



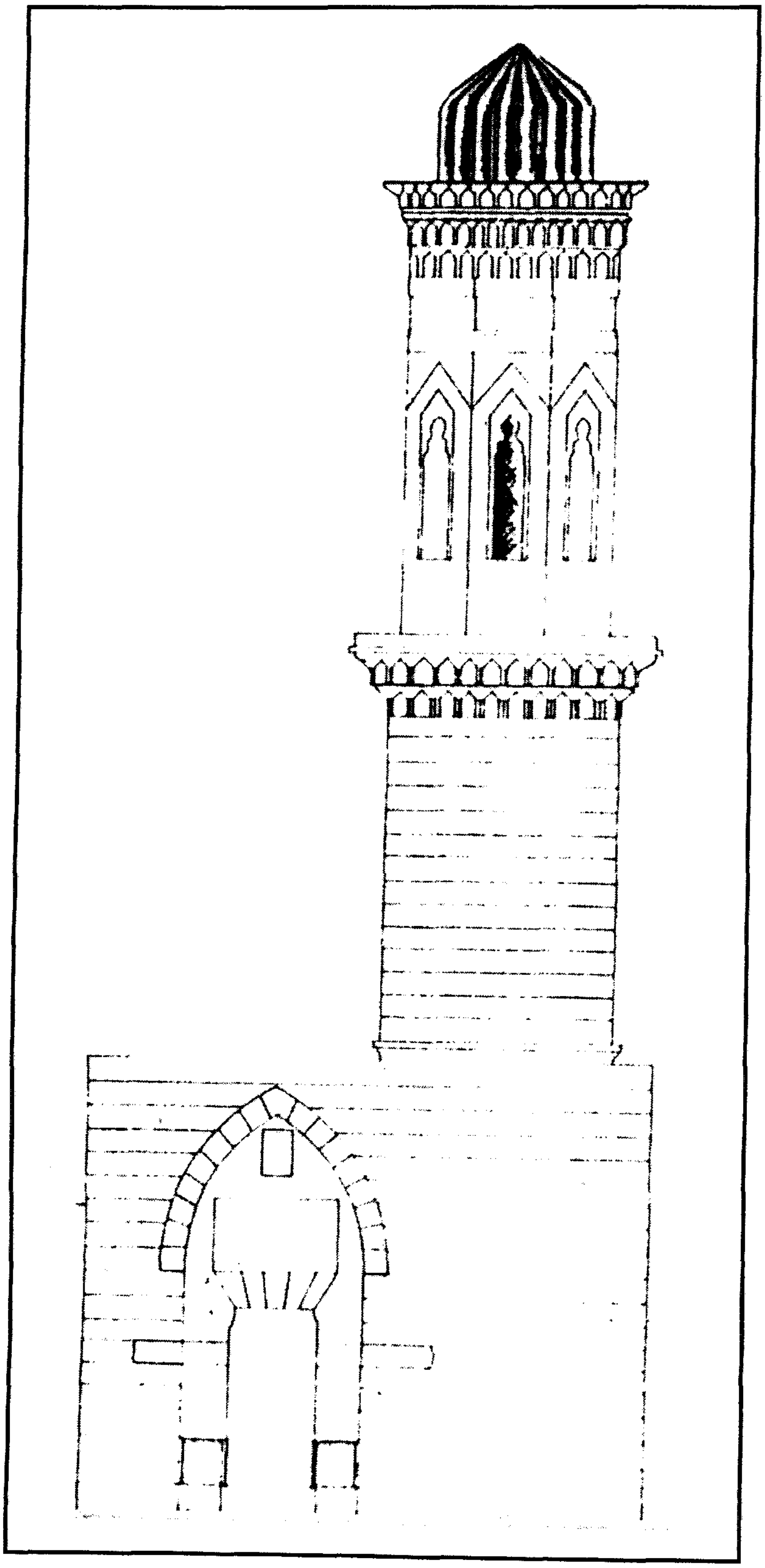
قبة ومئذنة (بقايا خانقاة الأمير) تنكزبغا - خريطة موقع



قبة ومئذنة (بقايا خانقاة الأمير) تنكزبغا - موقع ومسقط أفقي



قبة ومئذنة (بقايا خانقاة الأمير) تنكزبغا - مسقط أفقي



قبة ومئذنة (بقايا خانقاة الأمير) تنكزبغا - المدخل والمئذنة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

- المهنل الصافي والمستوفي بعد الوافي (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ٤ ص ص ١٥٦-١٦٧
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب) جـ ٩ ص ٣٢٧

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩١

٣- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت - بدون) جـ ١ ص ص ٥٢٣-٥٢٧

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٧) ت٣٢ ص ص ٥٠-٥١
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) م ٤٠ ص ٧

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P. 289,311

2- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 2, P. 273 .

٧٩ – قبة الأميرة (خوند) طولبية (الناصرية)

بالقرافة الشرقيـــة

(٧٦٥ هـ / ١٣٦٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة الأميرة (خوند) طولبية (الناصرية)

٢- موقـــعه : شارع الخازند المتفرع من شارع صلاح سالم بالقرافة الشرقية

٣- تاريـــخه : (٧٦٥ هـ / ١٣٦٤ م)

٤- رقم تسجيله : ٨٠ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئتها

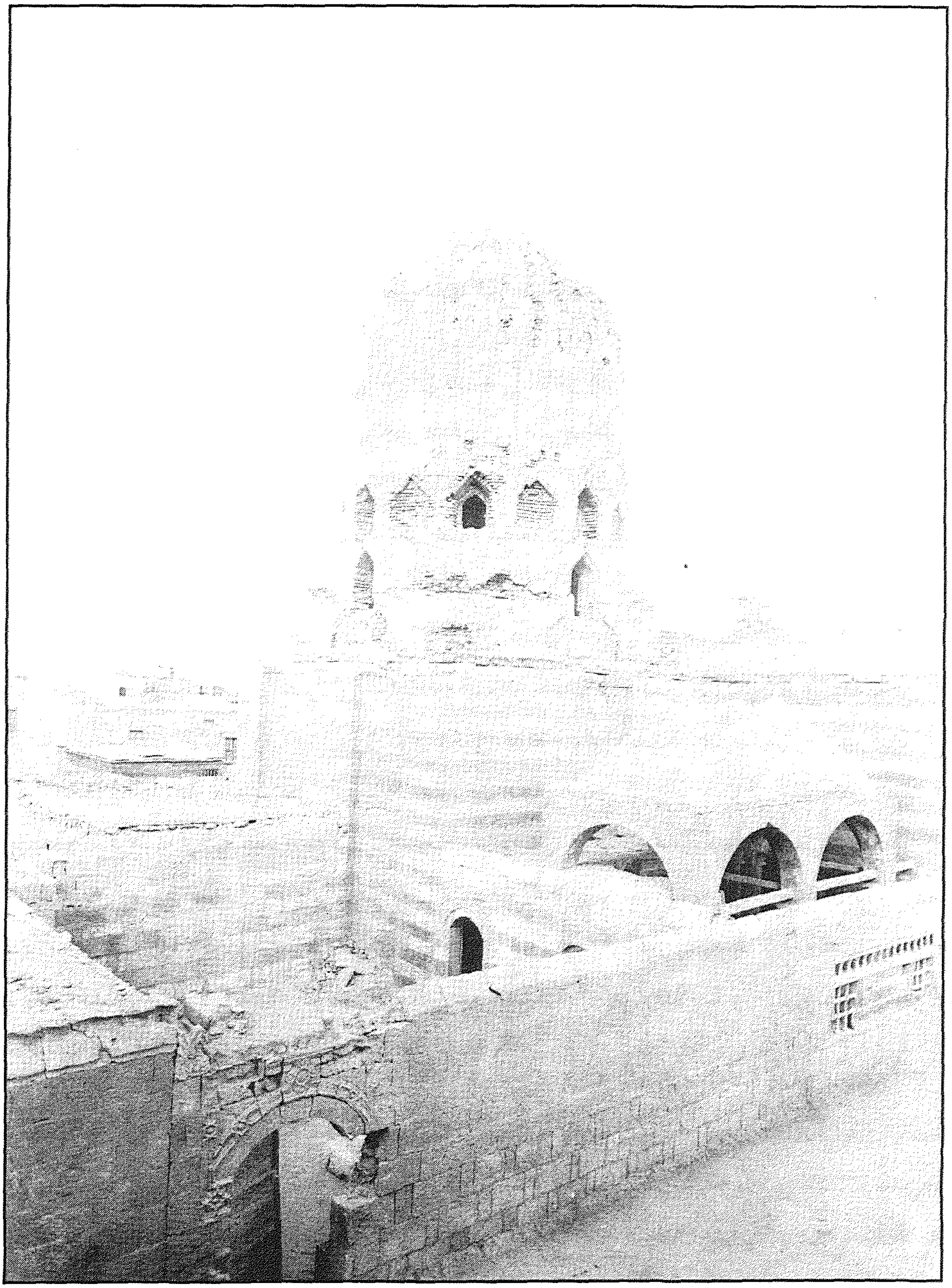
منشئة هذه القبة هي الأميرة خوند طولبية ابنة عبد الله الناصرية التترية، زوجة السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، الذي تولى الحكم - كما أسلفنا - مرتين أولاهما بين سنتي (٧٤٨-٧٥٢هـ/ ١٣٤٧ - ١٣٥١م)، وثانيتهما بين سنتي (٧٥٥ - ٧٦٢هـ / ١٣٥٤ - ١٣٦٠م)، زوجها عمها أزبك اليوسفي له على صداق قدره ثلاثين ألف دينار، فظلت معه حتى قتل ، وتزوجت من بعده بأتابك عسكره الأمير يلبغا العمري الخاصكي حتى توفيت في رابع عشرى ربيع الآخر سنة (٧٦٥ هـ / ١٣٦٣م) ودفنت بتربتها التي بين أيدينا والتي كانت قد أعدهّا لنفسها بجوار تربة خوند طغاي الناصرية (أم أنوك) ، وتركت من الثروة - على ما قيل - مالاً جماً .

٣- نبذة عن عمارتها

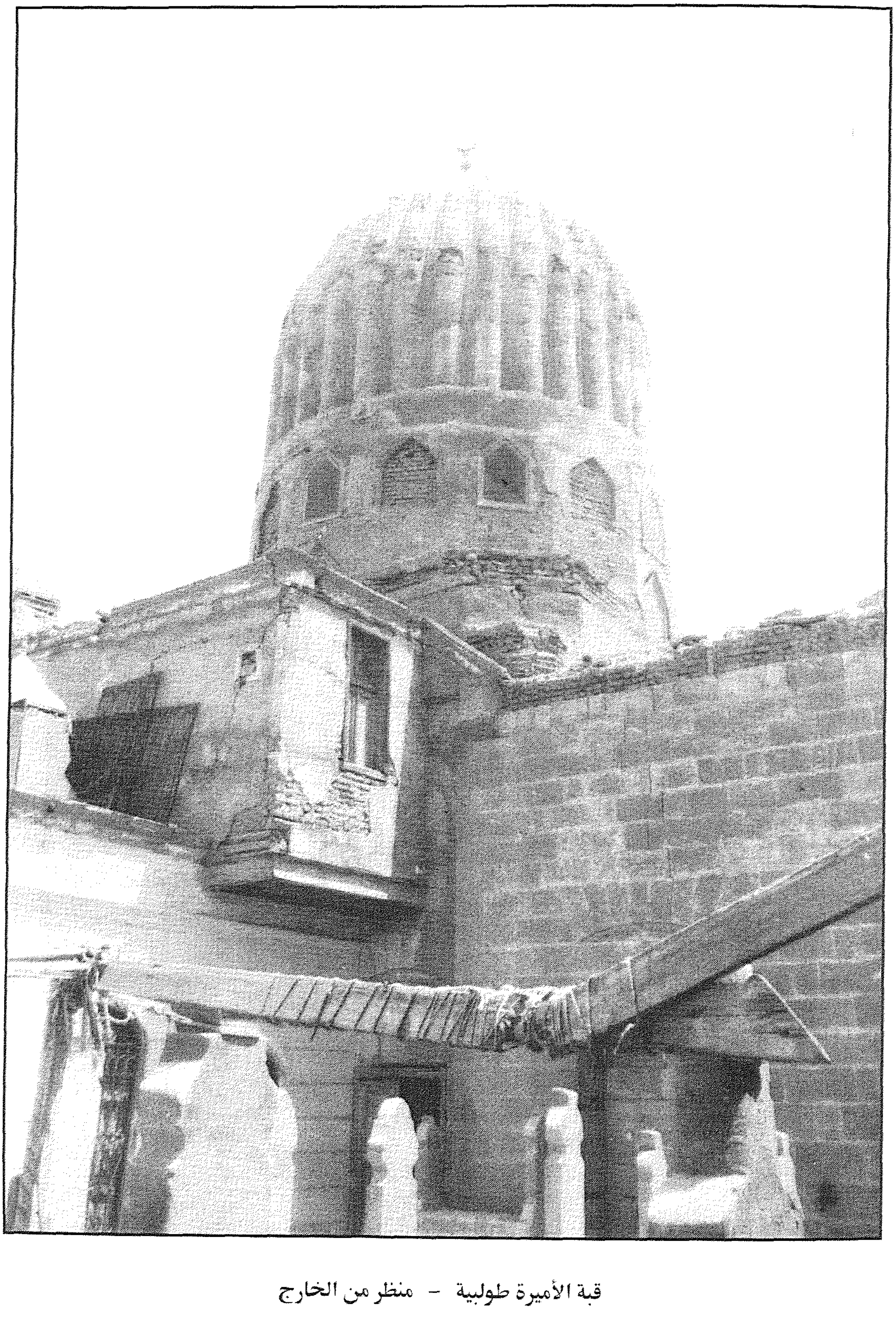
تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع حجري سفلي له واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الغربية ، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان، يعلوهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو الآصال .. .. .. ، أمر بإنشاء هذه التربة المباركة الآدر الكريمة خوند طولبية تغمدها الله برحمته .. .. سنة خمس وستين وسبعمائة" ، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبين ، يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة ، يليه نفيس فوقه عقد عاتق مـــن

صنجات حجرية معشقة أيضاً، وتقوم فوق هذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب خارجي من السلك الرفيع وحجاب داخلي من الجص المعشق بالزجاج الملون (غير موجود حاليا)، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه (الله لا إله إلا هو) الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم (له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنه إلا بإذنه) يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيئ من علمه إلا بما شاء.. .. " ، يل ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ وثمان مضاهيات، ترتكز عليها قبة مضلعة يتوجها هلال من المعدن .

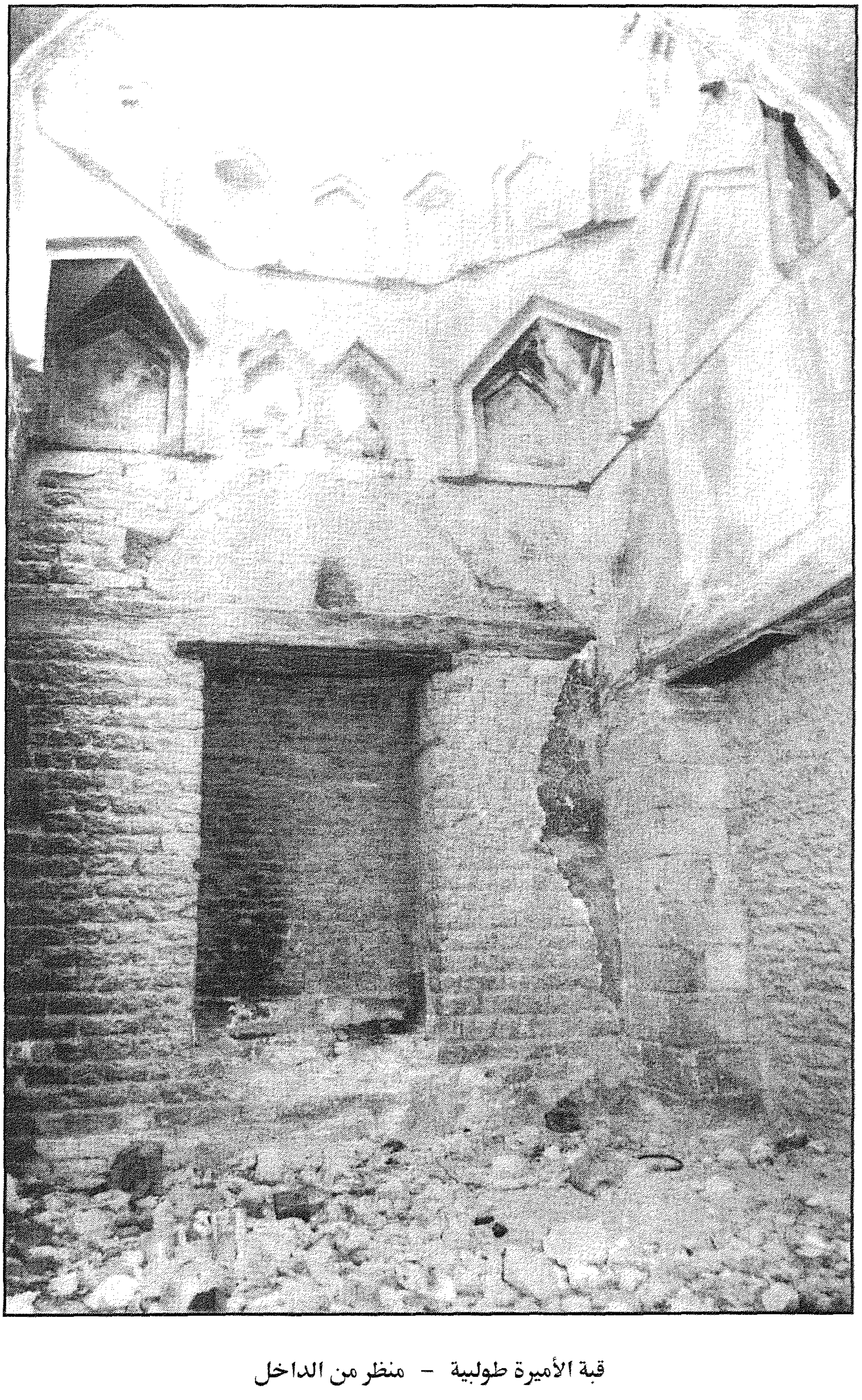
أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن حجرة مربعة تعلوها أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من حطتين من المقرنصات، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما – كما أسلفنا – نافذة ذات عقد مدبب كان يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ وثمان مضاهيات، ترتكز عليها قبة ملساء غير مزخرفة في قطبها كتابة نسخية نصها " قل كل يعمل على شاكلته" ، ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي لهذه القبة محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، تكتنفه فتحتان سفليتان ذواتي عقدين مدببين تعلوهما فتحتان علويتان (مسدودتان حاليا) مثل الفتحتين السفليتين المعقودتين المكتنفتين للمدخل القائم في الجدار الشمالي الغربي والفتحتين اللتين تعلوهما (المسدودتين حاليا)، وفي جدارها الجنوبي الغربي فتحة سفلية معقودة بعقد مدبب تعلوها فتحة علوية أصغر حجماً (مسدودة حاليا)، مثل الفتحتين المعقودتين أسفل الجدار الشمالي الشرقي والفتحتين المسدودتين فوقهما، وقد فرشت أرضية هذه القبة ببلاطات حجرية تتوسطها تركيبة رخامية مستطيلة على واجهاتها الأربع كتابات نسخية بارزة نصها في الواجهة الجنوبية : "بسم الله الرحمن الرحيم، تاريخ وفاة خوند طولبية / تغمدها الله برحمته توفيت يوم الجمعة / سابع عشرى ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة " ، ونصها في الواجهة الغربية " شهد الله أنه لا إله إلا " ونصها في الواجهة الشمالية " هو والملائكة وأ " ، ونصها في الواجهة الشرقية : " ولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو " .



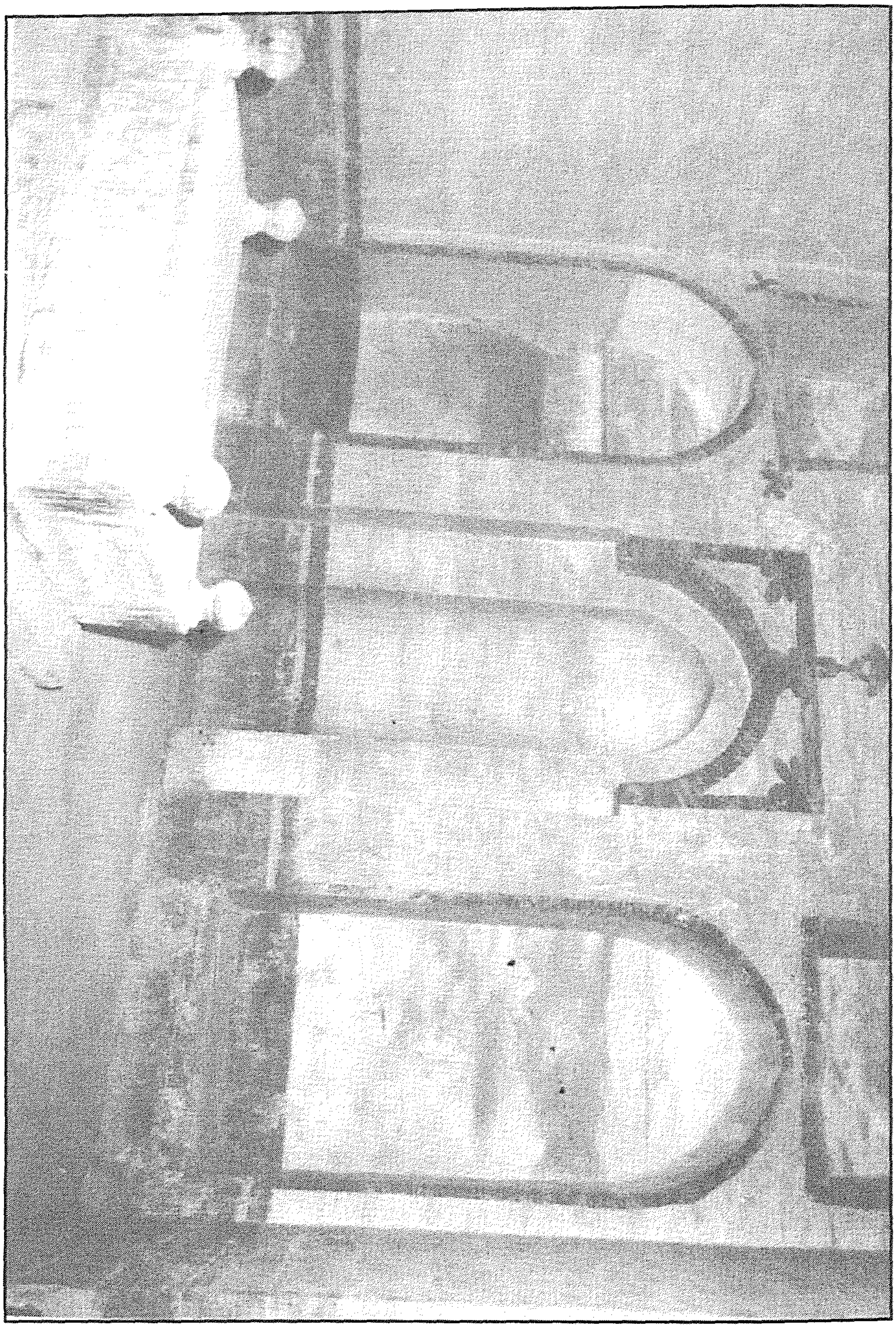
قبة الأميرة طولبية - منظر من الخارج



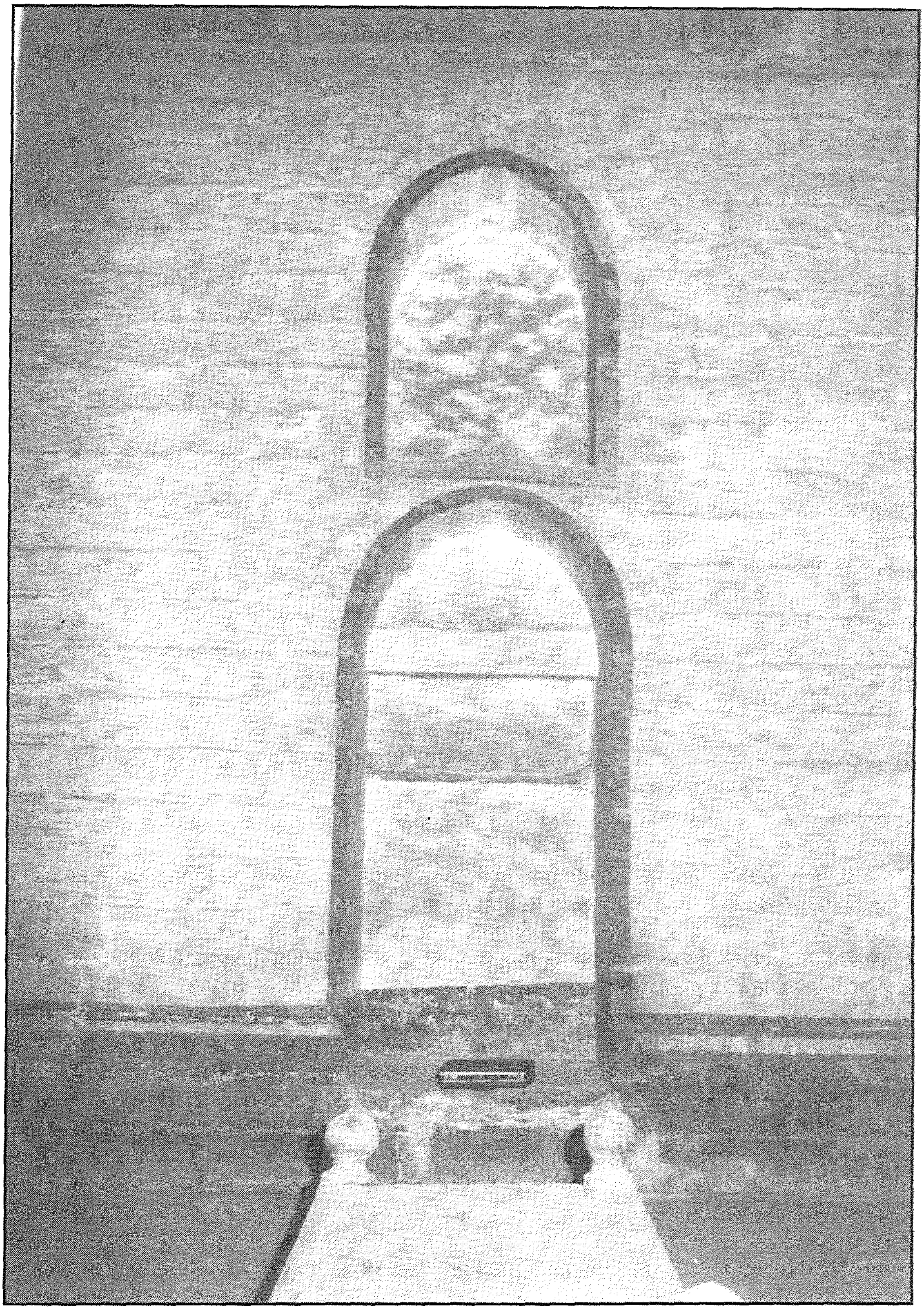
قبة الأميرة طولبية - منظر من الخارج



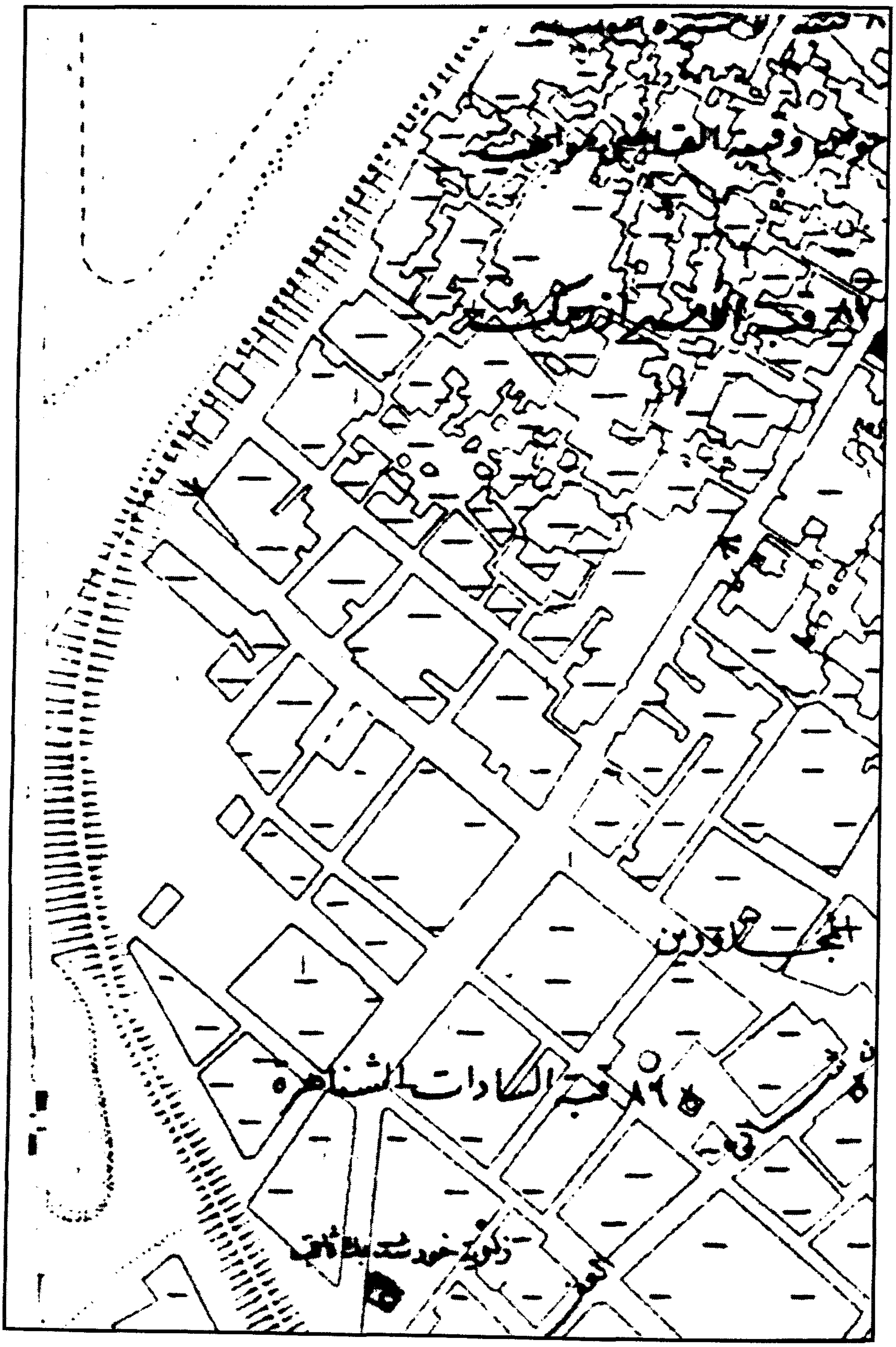
قبة الأميرة طولبية - منظر من الداخل



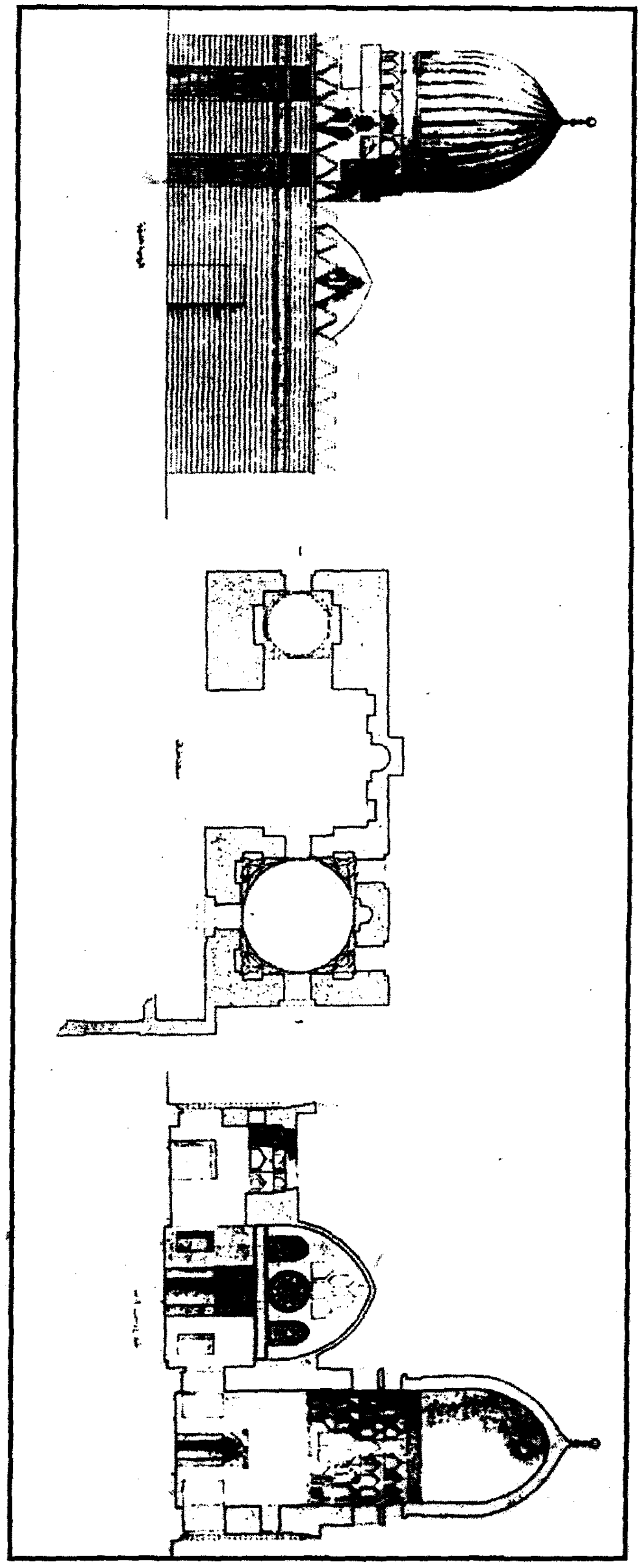
قبة الأميرة طولبية - التركيبة الرخامية وجدار القبلة



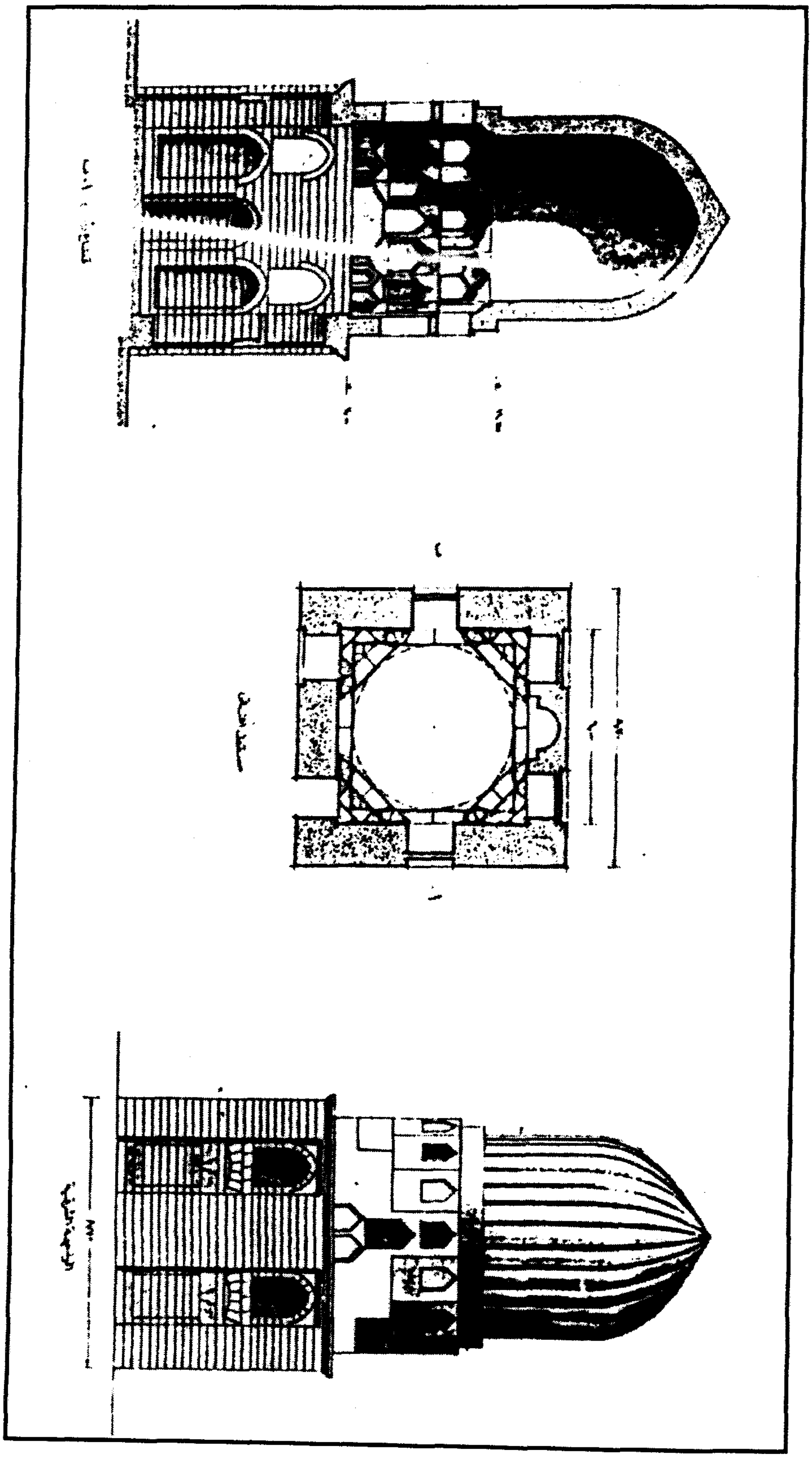
قبة الأميرة طولبية - نوافذ داخلية



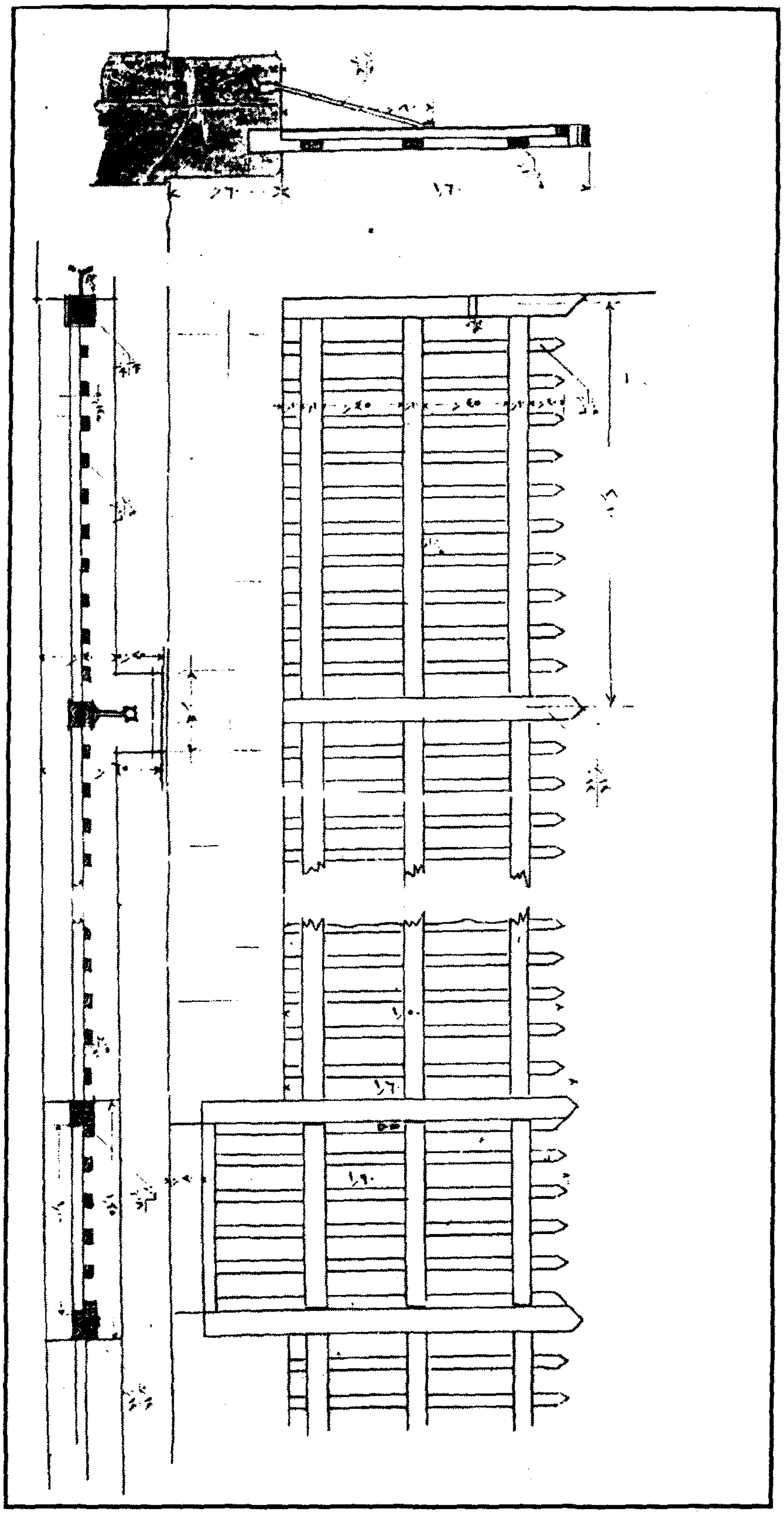
قبة الأميرة طولبية - خريطة موقع



قبة الأميرة طولبية - قطاع رأسي ومسقط أفقي وواجهة شرقية



قبة الأميرة طولبية - واجهة شرقية ومسقط أفقي وقطاع رأسي



قبة الأميرة طولبية - مقصورة خشبية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) جـ ١ ق ٢ ص ١٥

٢- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب) جـ١١ ص ٨٤ حاشيه ٢ .

- المهنل الصافي والمستوفي بعد الوافي (طبعة هيئة دار الكتاب ١٩٩٤) جـ٧ ص ٣١ .

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨

٤- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٢٢٨ .

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٢ ص ٥٦ .

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :

- السلوك لمعرفة دول الملوك (طبعة دار الكتب ١٩٧٠) جـ ٣ ق ١ ص ٩٥ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 273 .

2- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome XIX, P. 740 .

٨٠ – قبة (الأمير) طيبغا الطويل

بالقرافة الشرقية

(٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر : قبة (الأمير) طيبغا الطويل

٢- موقــــعه : شارع دائرة والدة هانم بمنطقة المجاورين بالقرافة الشرقية

٣- تاريـــخه : (٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م)

٤- رقم تسجيله : ٣٧٢ - أثــر

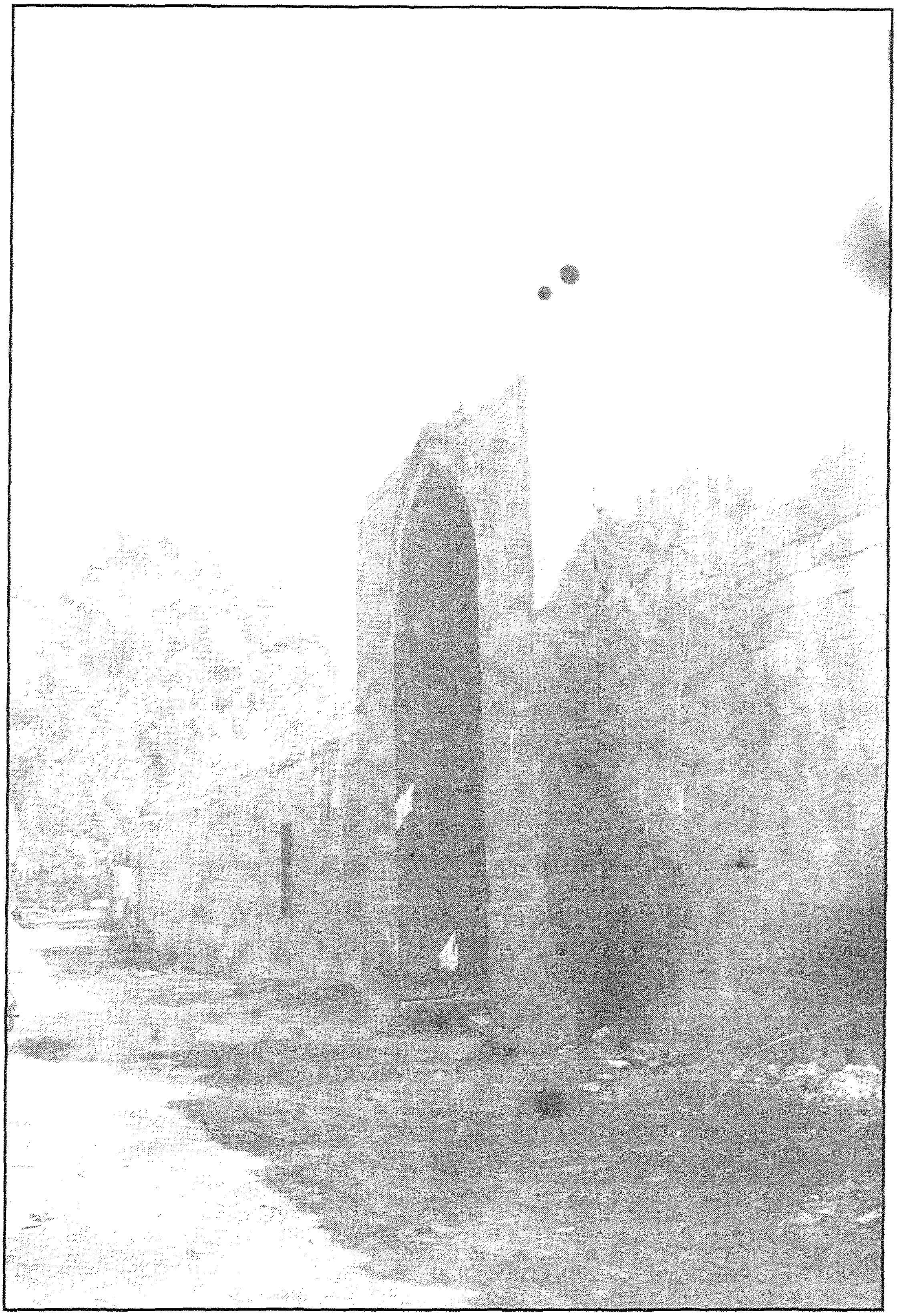
٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو الأمير علاء الدين طيبغا الطويل، أحد الأمراء الكبار لعصر السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم - كما أسلفنا - مرتين أولاهما بين سنتي (٧٤٨-٧٥٢ هـ / ١٣٤٧-١٣٥١م)، وثانيتهما بين سنتي (٧٥٥-٧٦٢هـ / ١٣٥٤-١٣٦٠م) ، ظل يترقى في وظائف الدولة حتى جعله السلطان سنة (٧٥٨هـ / ١٣٥٦م) هو ويلبغا اليحيوي أميري طبلخاناه، وقدمهما بعد الأمير الكبير صرغتمش الناصري، فظل الاثنان على هذه التقدمة حتى قتل الناصر حسن (٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) وتولى المنصور محمد بن حاجي (٧٦٢-٧٦٤هـ / ١٣٦٠-١٣٦٣م)، فاستقر طيبغا الطويل في إمرة السلاح، ويلبغا اليحيوي مدبرا للدولة حتى تسلطن الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤-٧٧٨هـ / ١٣٦٢-١٣٧٦م)، فقبض يلبغا على طيبغا وسجنه بالإسكندرية سنة (٧٦٧هـ / ١٣٦٥م) ، فلبث طيبغا في سجنه حتى قتل يلبغا، فأفرج عنه الأشرف شعبان وأنعم عليه في أوائل سنة ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م) ، بنيابة حلب عوضا عن الأمير منكلي بغا الشمسي، فمكث بها قليلاً ثم مات في شوال من نفس السنة التي ولى فيها هذه النيابة.

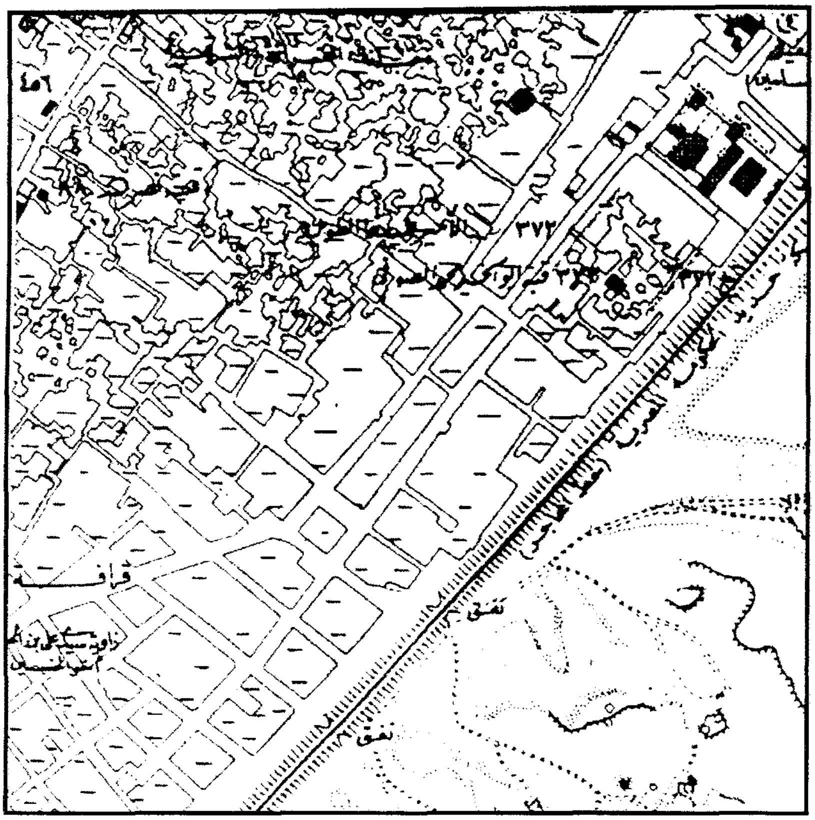
٣- نبذة عن عمارتها

لم يبق من العمارة الخارجية لهذه القبة الأثرية - بعد اندثار معظمها - غير جزء من الواجهة الرئيســـة

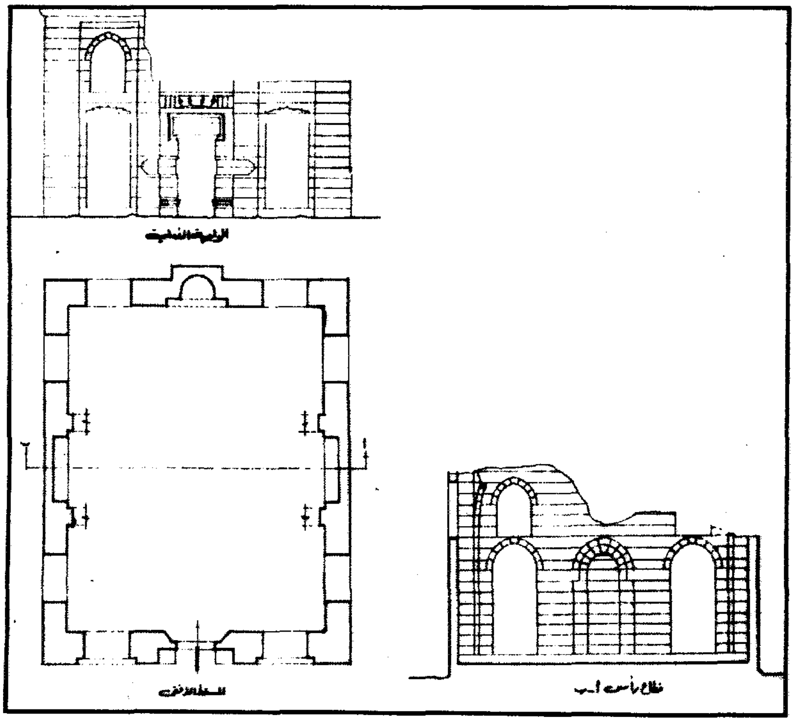
الواقعة في الناحية الغربية والمدخل الرئيسي الذي يتوسطها ، وهو عبارة عن حجر غائر يغطيه عقـد نصف دائري كبير، على جانبيه برجان بارزان بارتفاع الواجهة، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان، تعلوهما في شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز بقايا كتابات تأسيسية، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من أحجاز مزررة، تعلوه نافذة صغيرة لإضاءة القبة عند غلق الباب، أما الجزء الباقي من الواجهة فبه أربع مزاغل من مستحدثات الحملة الفرنسية على مصر، تشبه مثيلاتها في الخانقاة النظامية شمالي القلعة، ومن المؤسف أن هذه البقايا قد أزيلت أيضاً هي وقبة أبي الخير الصوفي خلال عملية إنشاء طريق الأوتوستراد الدائري لمدينة القاهرة، أما ما بقي من عمارتها الداخلية فهو – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – عبارة عن بقايا ممر مستطيل ، في جداريه الشمالي والجنوبي بابان متشابهان كان أحدهما يفضي إلى القبة المندثرة، والآخر إلى المدافن التي كانت ملحقة بها.



قبة (الأمير) طيبغا الطويل - منظر من الخارج



قبة (الأمير) طيبغا الطويل - خريطة موقع



قبة (الأمير) طيبغا الطويل - مسقط أفقي وواجهة رئيسية وقطاع رأسي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) جـ ١ ق ٢ ص ص ٢٢ - ٢٧ .

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٤٧

٣- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون) جـ ٢ ص ٢٣١

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 285 .

2- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 2, P. 275 .

٨١ - مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي

بالخليفـــــــة

(٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م)

١- بيانات الأثـــــر

١- اسم الأثــر :	مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي
٢- موقــــعه :	عطفه عمر المتفرعة من شارع درب الحصر بحي الخليفة
٣- تاريــــخه :	(٧٦٨ هـــ / ١٣٦٦ م)
٤- رقم تسجيله :	١٥٣ - أثــــر

٢- نبذة عن موقعها وتاريخها

أشار علي باشا في خططه إلى أن هذه المدرسة كانت في الأصل عبارة عن أجزاء من مجموعة منازل أنشأها الأمير طشتمر الدوادار سنة (٧٦٨هـــ / ١٣٦٦م) في عهد الأشرف شعبان بن حسين الذي تولى الحكم من سنة (٧٦٤هـــ / ١٣٦٢م) إلى سنة (٧٧٨هـــ / ١٣٧٦م) ، ثم توفى المنشئ سنة (٧٨٧هـــ / ١٣٨٥م) في عهد الصالح حاجي بن شعبان آخر سلاطين المماليك البحرية الذي تولى الحكم من سنة (٧٨٣ هـــ / ١٣٨١م) الى سنة (٧٨٧هـــ / ١٣٨٥م) .

وفي عهد الأشرف قايتباي الذي تولى الحكم من سنة (٨٧٢هـــ / ١٤٦٨م) إلى سنة (٩٠٠هـــ / ١٤٩٦م) أضاف الأمير خشقدم الأحمدي إلى هذه القاعة سنة (٨٩١هـــ / ١٤٨٦م) محرابا مجوفا في وسط جدارها الجنوبي الشرقي ومئذنة في ركنها الشرقي، وحولها بهاتين الإضافتين المتمثلتين في المحراب والمئذنة إلى مسجد ومدرسة عرفت باسمه، رغم أن عمارته فيها لم تزد عن المحراب والمئذنة المشار إليهما، ورغم أن بقية عمارتها كانت عبارة عن إضافات عملت بهذه المنازل في غالب الظن سنة (٧٧٨هـــ / ١٣٧٦م)، وهي السنة المشتركة بين آخر سلطنة الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤ – ٧٧٨هـــ / ١٣٦٢ – ١٣٧٦م) وأول سلطنة أخيه المنصور علي (٧٧٨ – ٧٨٣هـــ / ١٣٧٦ – ١٣٨١م) .

٣- نبذة عن منشئها

نسبت هذه المدرسة إلى الأمير أبو سعيد خشقدم السيفي بن عبد الله الظاهري الرومي الـــلالا الـــذي

عرف بالأحمدي نسبة إلى تاجره، كان أول أمره لالا (مربيا) لولد سيده الظاهر جقمق الذي تولى الحكم من سنة (٨٤٢هـ / ١٤٣٨م) إلى سنة (٨٥٧هـ / ١٤٥٣م) ، وفي عهد الأشرف قايتباي الذي تولى الحكم من سنة (٨٧٢هـ / ١٤٦٨م) إلى سنة (٩٠٠هـ / ١٤٩٦م) عين خشقدم رأس نوبتي السقاة والجمدارية وشاد السواقي، ثم استقر به في الوزارة سنة (٨٧٩هـ / ١٤٧٤م)، ولكنه ما لبث أن أعفى منها بعد عامين، وأسندت إليه الخاندارية مرتين، ثم أعيد إلى الوزارة سنة (٨٨٩هـ / ١٤٨٤م) وأسندت إليه الزمامية، غير أنه أعفى منها للمرة الثانية، واستمر على الزمامية والخازندارية حتى غضب عليه السلطان قايتباي في نفس السنة التي حول فيها قاعة طشتمر الدوادار – كما أسلفنا – سنة (٨٩١هـ / ١٤٨٦م) إلى مدرسة، وأمر بنفيه إلى قوص ص، ثم عفا عنه وعاد إلى القاهرة ، إلا أنه غضب عليه مرة أخرى في رمضان سنة (٨٩٤هـ / ١٤٨٩ م)، وأمر بنفيه إلى سواكن في الجنوب الغربي من السودان، وكلف ابن عمر شيخ هوارة بنفيه إليها، فظل منفيا بها حتى توفى في شوال من نفس السنة المشار إليها عن عمر يناهز السبعين عاماً .

٤- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية ، وهي واجهة حجرية خالية من الدخلات والزخارف، في ركنها الجنوبي مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني غير مقرنص، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد عليه من أعلا ومن أسفل شريطان معدنيان، يعلوه عتب رخامي ، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من أحجار مزررة .

وفي ركنها الشرقي مئذنة بارزة عن سمت الواجهة أضافها خشقدم الأحمدي – كما أسلفنا – إلى المدرسة، وتتكون من قاعدة مربعة ذات مستويين يرتفع السفلي منهما بارتفاع جدار الواجهة وتزينه زخارف نباتية وهندسية بارزة داخل حنايا ذات عقود نصف دائرية، في ناحيته الجنوبية الغربية كابولي حجري يبرز عموديا على الشارع، ثم ترتد القاعدة في المستوى الثاني إلى الداخل قليلاً، وقد زينت أيضاً بزخارف نباتية وهندسية وشطفت أركانها، وعملت بجوانبها أعمدة مندمجة، وأحيطت بجفت لاعب ذو ميمات دائرية، وتقوم فوق هذه القاعدة دورتان أولاهما ذات بدن مثمن تزينه زخارف نباتية وهندسية، فتح المعمار في أربعة أضلاع منه أربع فتحات ذات عقود مدببة مشعة تحيط بها جفوت لاعبة تنعقد في ميمات دائرية عند زواياها، أسفل كل منها مشترفة ترتكز على حطيتين من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى

بأربع مضاهيات معقود بعقود مدببة مشعة أيضاً ترتكز كل منها – كما في حالة عقود الفتحات – على ثلاثة أعمدة مندمجة، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ترتكز على أربع حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، تحيط بها دروة ذات شقق حجرية تزينها زخارف نباتية وهندسية مفرغة تعلوها بابات، وثانية هاتين الدورتين ذات بدن أسطواني تزينه زخارف هندسية لأشكال سداسية متداخلة، يعلوها شريط غائر طمست معالمه الزخرفية، وتنتهي هذه الدورة أيضاً بشرفة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، تحيط بها دروة تماثل الدروة السفلية، ولكنها أصغر قليلا منها، أما قمة المئذنة فقد تم فكها لوجود ميل ملحوظ فيها باتجاه الناحية المطلة على شارع درب الحصر .

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف خشبي ينقسم إلى ثلاثة أقسام أوسطها أكبرها، ويرتفع عن سقفي الجزأين الجانبيين قليلاً ، وهو عبارة عن براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية مذهبة وملونة ، أسفلها إزار خشبي عليه كتابات نسخية داخل مستطيلات تفصل بينها أشكال سداسية ذات زخارف نباتية ملونة نصها بعد البسملة في الجهة الشمالية الغربية " كتب السعد على أبوابها، أدخلوها بسلام .. .. ، إذا أمر لك بالعز والبقا، وأخلفك في الصبح والمساء .. الليالي .. .. في نعمة مالها بقا .. " ، والقسم الأيمن من هذا السقف عبارة عن مربعات ومستطيلات غائرة تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة أيضاً، أسفله إزار خشبي تزينه زخارف نباتية ملونة، أما القسم الأيسر فهو عباة عن سقف خشبي بسط تزينه نفس الزخارف النباتية والهندسية الملونة، إلا أنه يتوسطه رنك الكأس إشارة إلى وظيفة الساقي .

وتفضي الدركاة المشار إليها – عبر سلم حجري هابط من سبع درجات – إلى دهليز في جداره الغربي دخلتان مرتفعتان ذواتي عقدين نصف دائريين، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية ، وغطي بسقف ينقسم إلى أربعة أقسام أولها خشبي بسط تزينه زخارف نباتية وهندسية ملونة، يتوسطها رنكان عليهما شكل الكأس وهو شعار الساقي ، أسفله إزار خشبي عليه كتابات تأسيسية بخط النسخ نصها في الضلع الشمالي الغربي بعد البسملة " أمر بإنشاء هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى المقر الأشرف العالي المولوي الأميري الأجلي الكبيري المحترمي المخدومي النصيري الغوثي الغياثي النظامي الهمامي القوامي المجاهدي المرابطي عمدة الملوك والسلاطين الأمير سيف الدين طشتمر الدوادار"، وثاني أقسام سقف الدهليز المشار إليه مكشوف للتهوية والإضاءة، وثالثها عبارة عن عروق خشبية مطبقة بألواح غير مزخرفة ، ورابعها يشبه أولها في نوعه وزخارفه

ورنوكه وإزارره، وتتصدر هذا الدهليز في الناحية الشمالية الغربية فتحة مقبية تفضي إلى دورة المياه ، بينما يتصدره في الناحية الشمالية الشرقية بابان ذواتي مصراعين خشبيين يفضيان إلى داخل المدرسة .

وتتوسطها درقاعة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح تتوسطه شخشيخة، ويفتح على هذه الدرقاعة من الناحية الشمالية الشرقية بابان ذواتي مصراعين خشبيين غير مزخرفين، يقابلان بابي دهليز المدخل، ويفضيان إلى دهليز ثان مواز للدهليز الأول من الناحية الشمالية الشرقية للمدرسة.

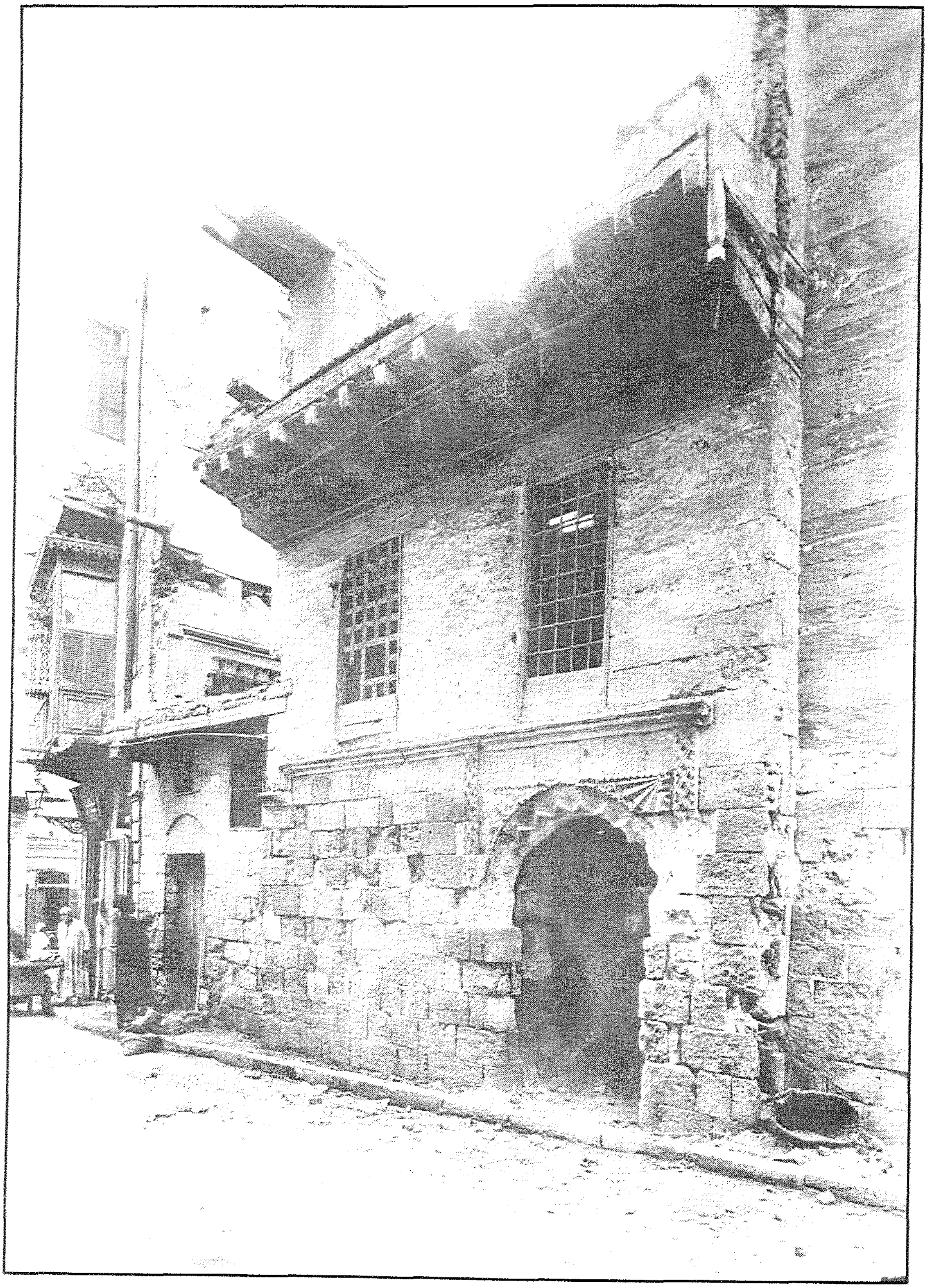
وتحيط بهذه الدرقاعة أربعة إيوانات أولها إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية وهو عبارة عن مستطيل يطل عليها بعقد مدبب مخموس، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، في كل ضلع من أضلاعه عقد مدبب مخموس يحيط به إطار خشبي على هيئة شرافات تأخذ شكل الورقة النباتية الثلاثية وقد انقسم سقف هذا الإيوان بواسطة هذه العمود إلى أربعة أقسام أكبرها أوسطها، وهو عبارة عن براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية مذهبة وملونة، أسفله إزار خشبي مزين بزخارف نباتية مذهبة وملونة على هيئة صف من المقرنصات، ينتهي في الأركان العلوية بذيول هابطة، أما سقف كل من الجزأين الجانبيين فهو خشبي تزينه نفس العناصر النباتية والهندسية المذهبة والملونة، أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية قرآنية، ينتهي بذيول هابطة في الأركان، وقد زين الجزء العلوي من الجدارين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي لهذا الإيوان بزخارف جصية عبارة عن جامات دائرية بها زخارف نباتية وأشكال بخاريات، ويتصدر جدار قبلته محراب بارز عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، تغشيه بلاطات من القاشاني الحديث، على جانبيه بابان ذواتي مصراعين خشبيين يفضي أولهما إلى حجرة صغيرة عادية، ويفضي ثانيهما إلى سلم المئذنة، ويجاور هذا المحراب منبر خشبي خال من الزخارف، تعلوه جلسة خطيب تحيط بها أربعة قوائم خشبية تتوجها قمة مخروطية .

وثاني الإيوانات المحيطة بالدر قاعة المشار إليها في الناحية الشمالية الغربية ، وهو عبارة عن مستطيل يفتح عليها بعقد مدبب مخموس أيضاً، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف خشبي تزينه زخارف نباتية ملونة، أسفله إزار خشبي ينتهي بذيول هابطة في الأركان، عليه بقايا كتابات نسخية، وفي كل جانب من جوانب هذا الإيوان دخلة ذات سقف خشبي تزينه زخارف نباتية ملونة، وقد غشيت جدران هـذا الإيـوان

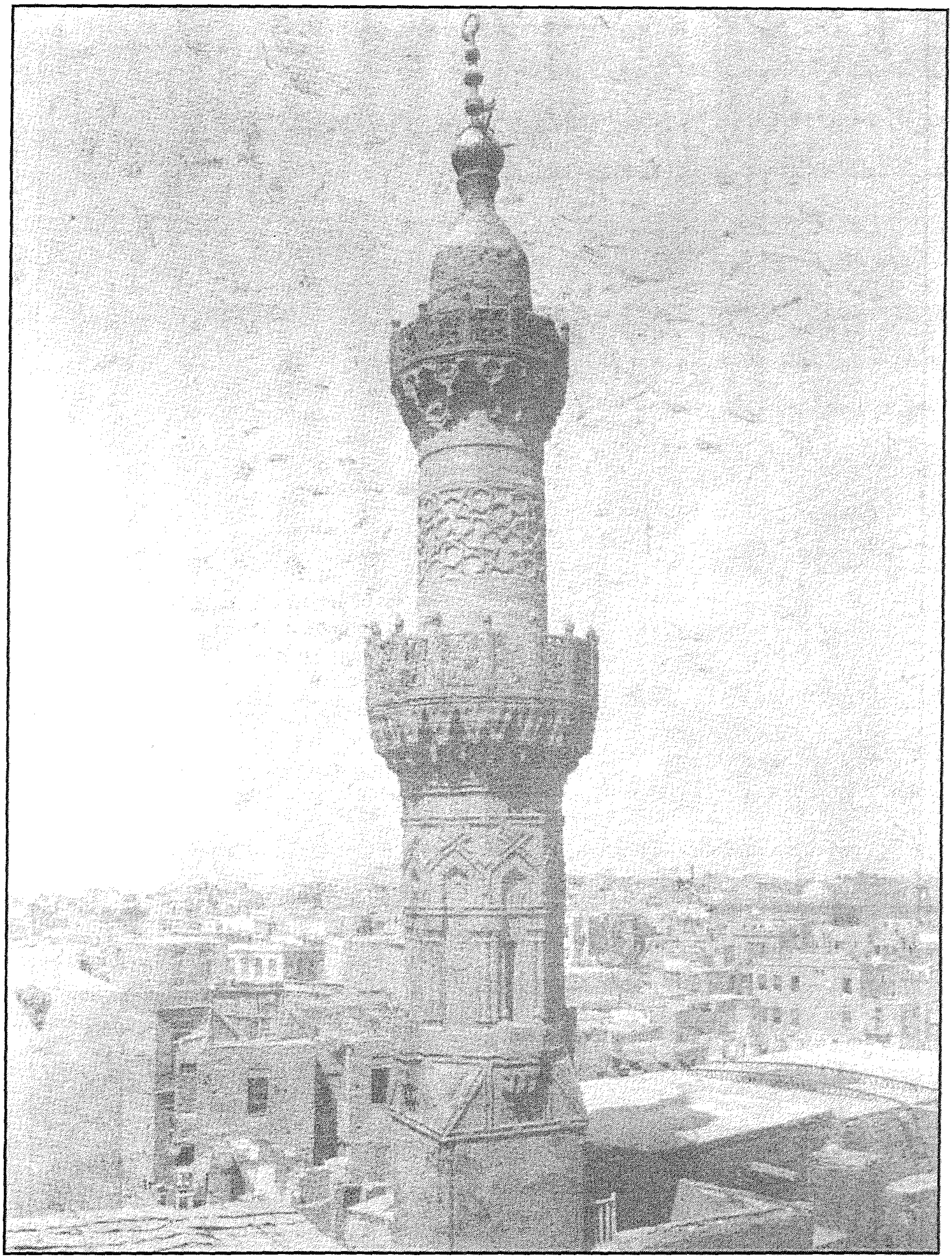
بطبقة جصية تزينها من أعلا زخارف جامات وبخاريات ، بينما زينت الدخلة التي تتصدره ببخارية خشبية عليها كتابات قرآنية، ويضم هذا الإيوان دكة مبلغ خشبية ترتكز على عمودين رخاميين، ويصعد إليها بسلم خشبي في ناحيتها الغربية، وهي عبارة عن مستطيل تحيط به دروة من خشب الخرط، ويغطيه سقف من العروق الخشبية المبطقة بالألواح تزينهازخارف نباتية وهندسية ملونة.

أما الإيوانين الجانبيين في الناحيتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فهما عبارة عن سدلتين ذواتي أرضيتين حجريتين، غطيت كل منهما بسقف خشبي خال من الزخارف في السدلة الأولى، وعليه بقايا زخارف نباتية ملونة في السدلة الثانية، ويضم الجزء العلوي لكل من هاتين السدلتين حجاب من خشب الخرط، تكتنفه دخلتان ذواتي عقدين مدببين بصدرين مقرنصين، ويحيط بأعلا جدران الدرقاعة والإيوانين والسدلتين إزار خشبي عليه بقايا كتابات نسخية نص ما بقي في الضلع الجنوبي الغربي من إيوان القبلة بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الملك القدوس السلام" إلى قوله عز من قائل " القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم"، وصلى الله على أشرف الأنبياء محمد آله وصحبه وسلم .. .. وكان الفراغ في شهر .. .. سنة ثمان وسبعين (وسبعمائة) " .

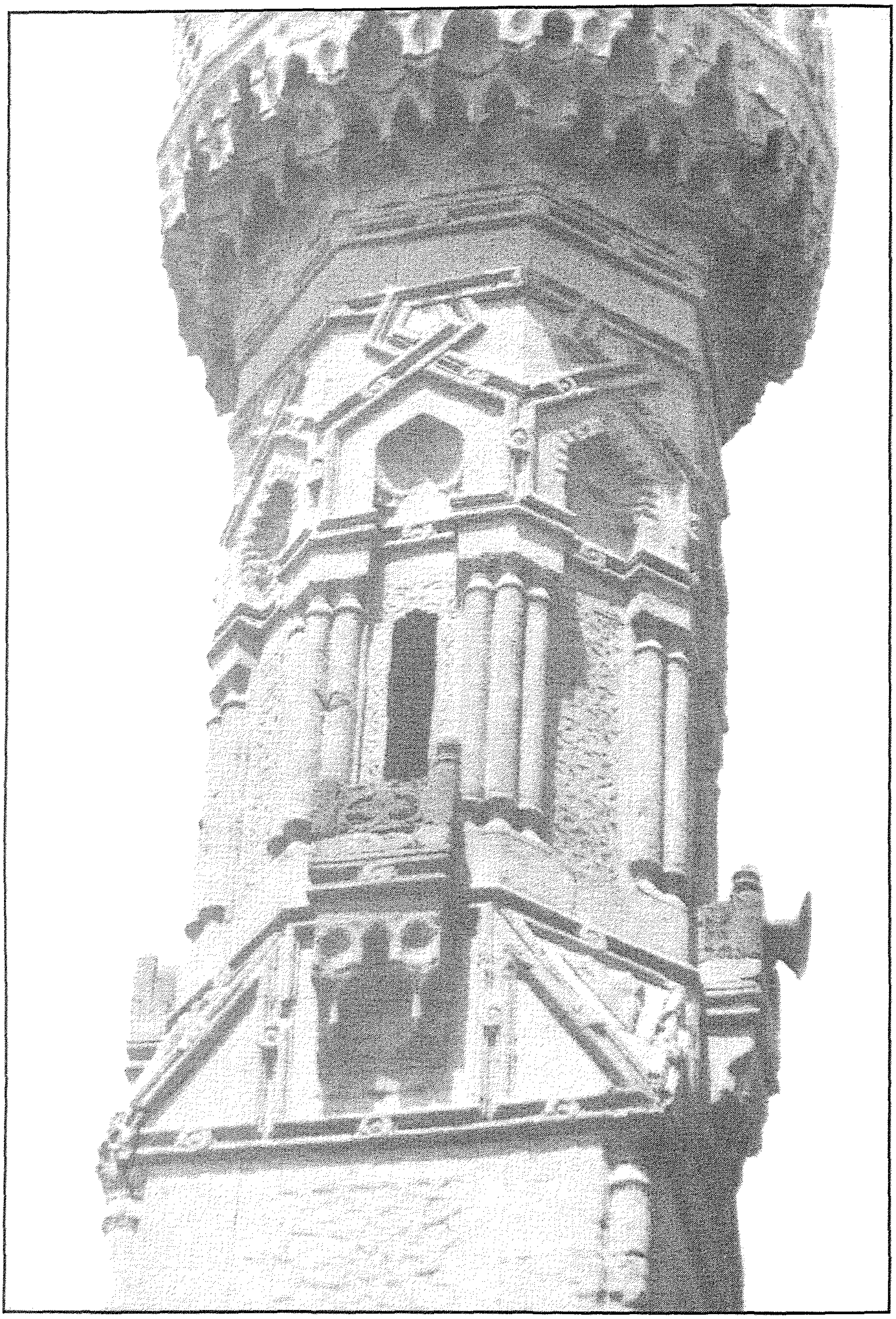
أما الدهليز الثاني فيفضي إليه من بابين بالجدار الشمالي الشرقي للدرقاعة وهو دهليز مكشوف فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، به أنصاف عقود استخدمها المعمار كدعامات للمدرسة .



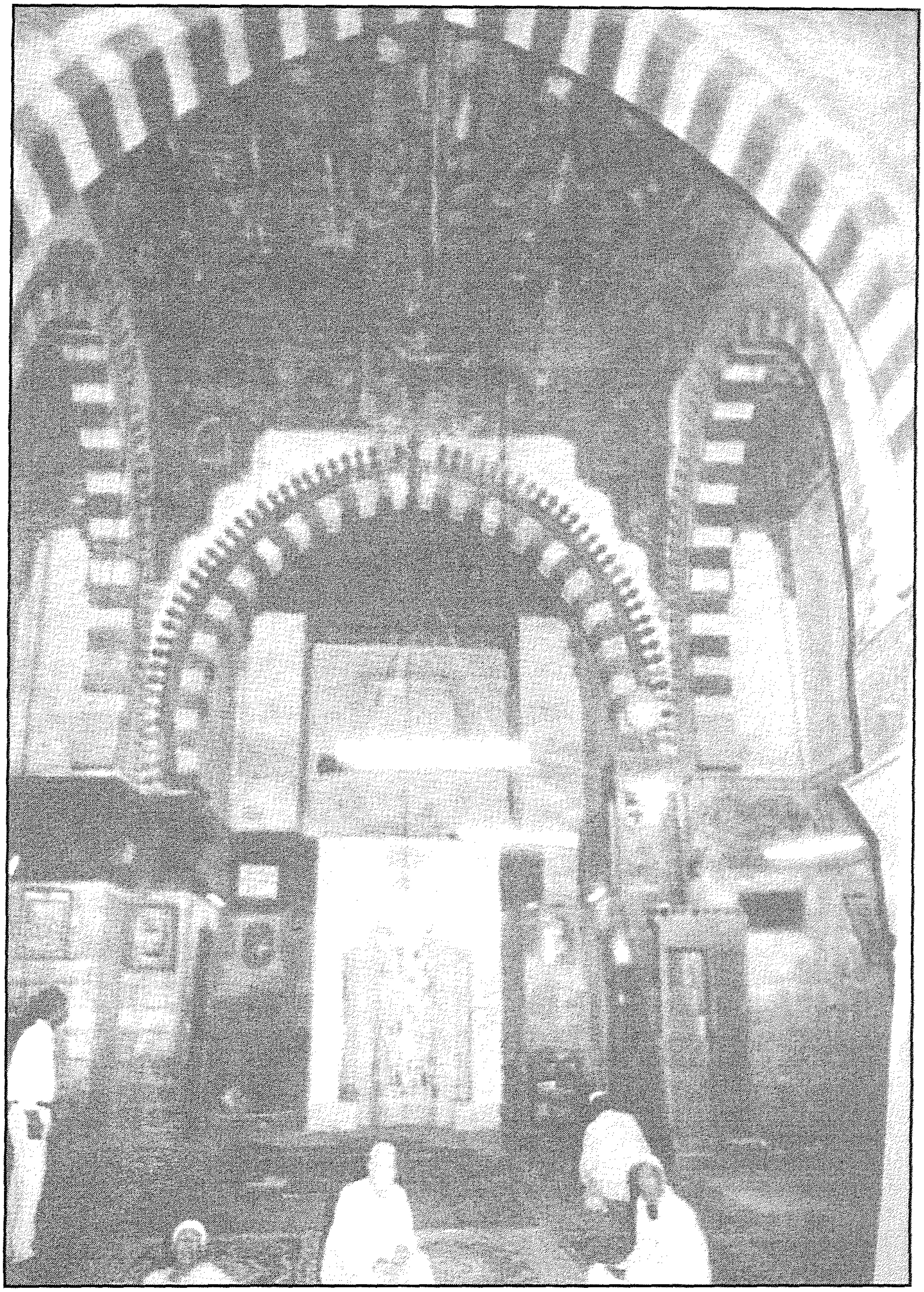
مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي - منظر من الخارج



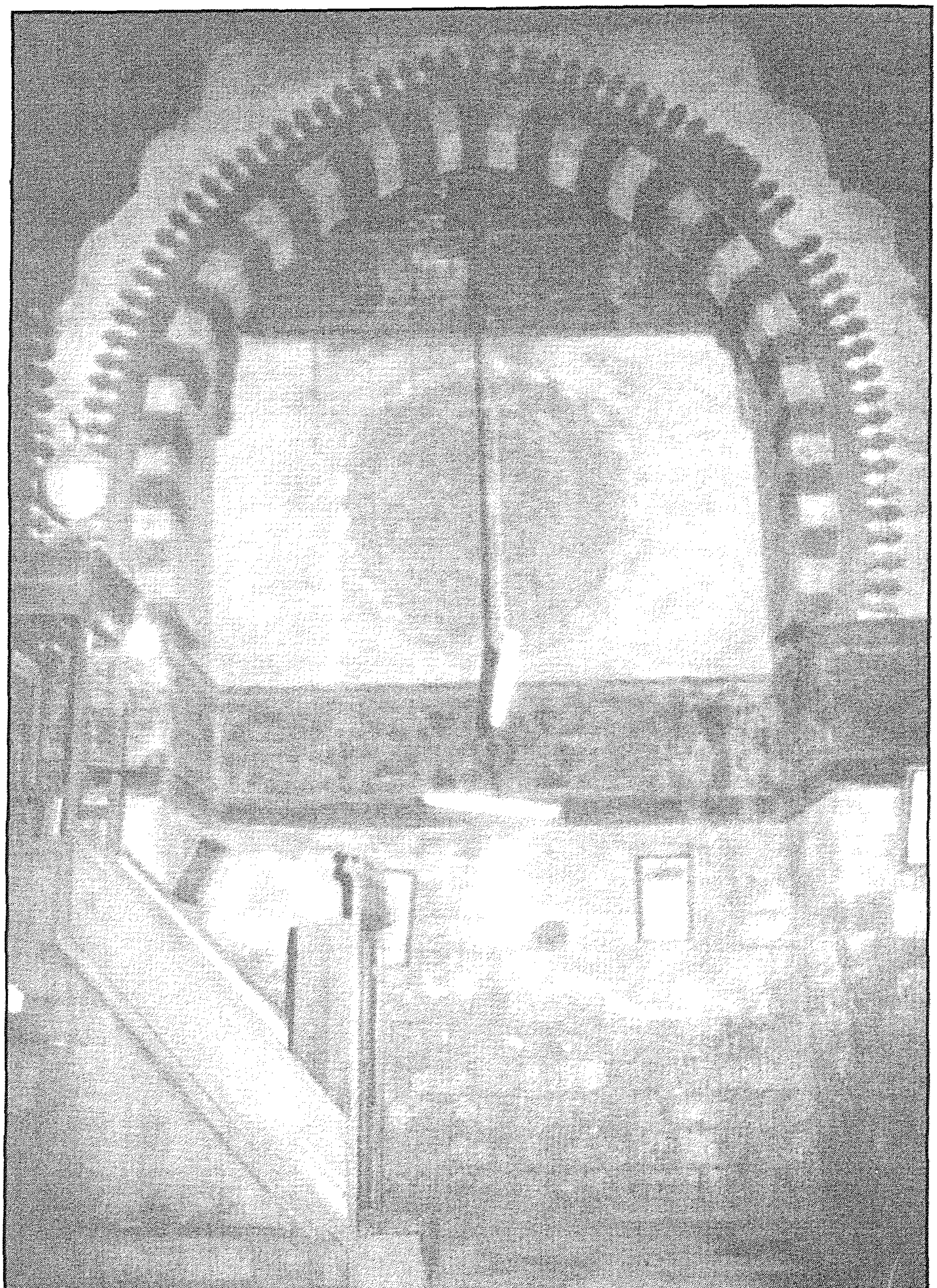
مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي - المئذنة



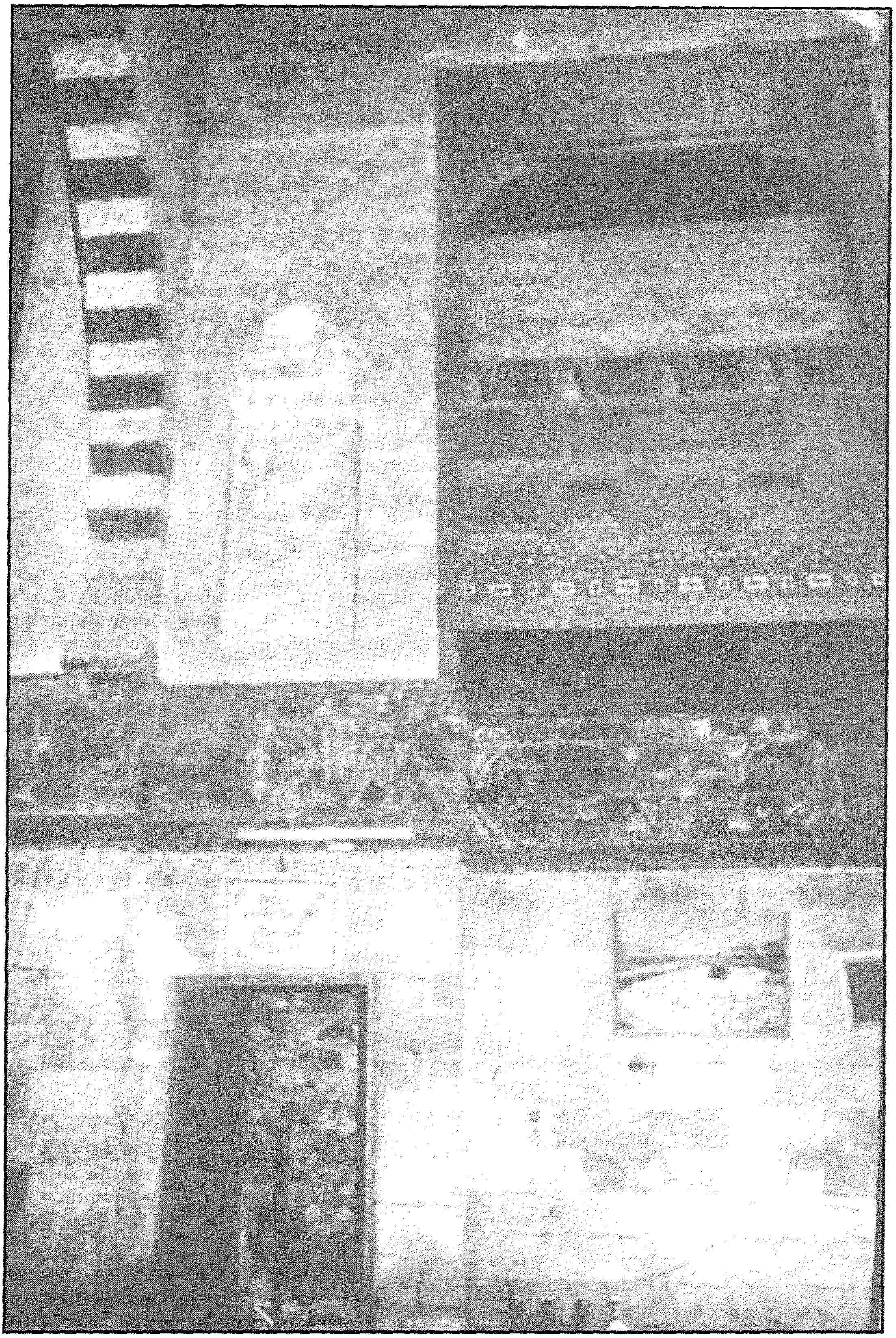
مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي - الدورة الأولى من المئذنة



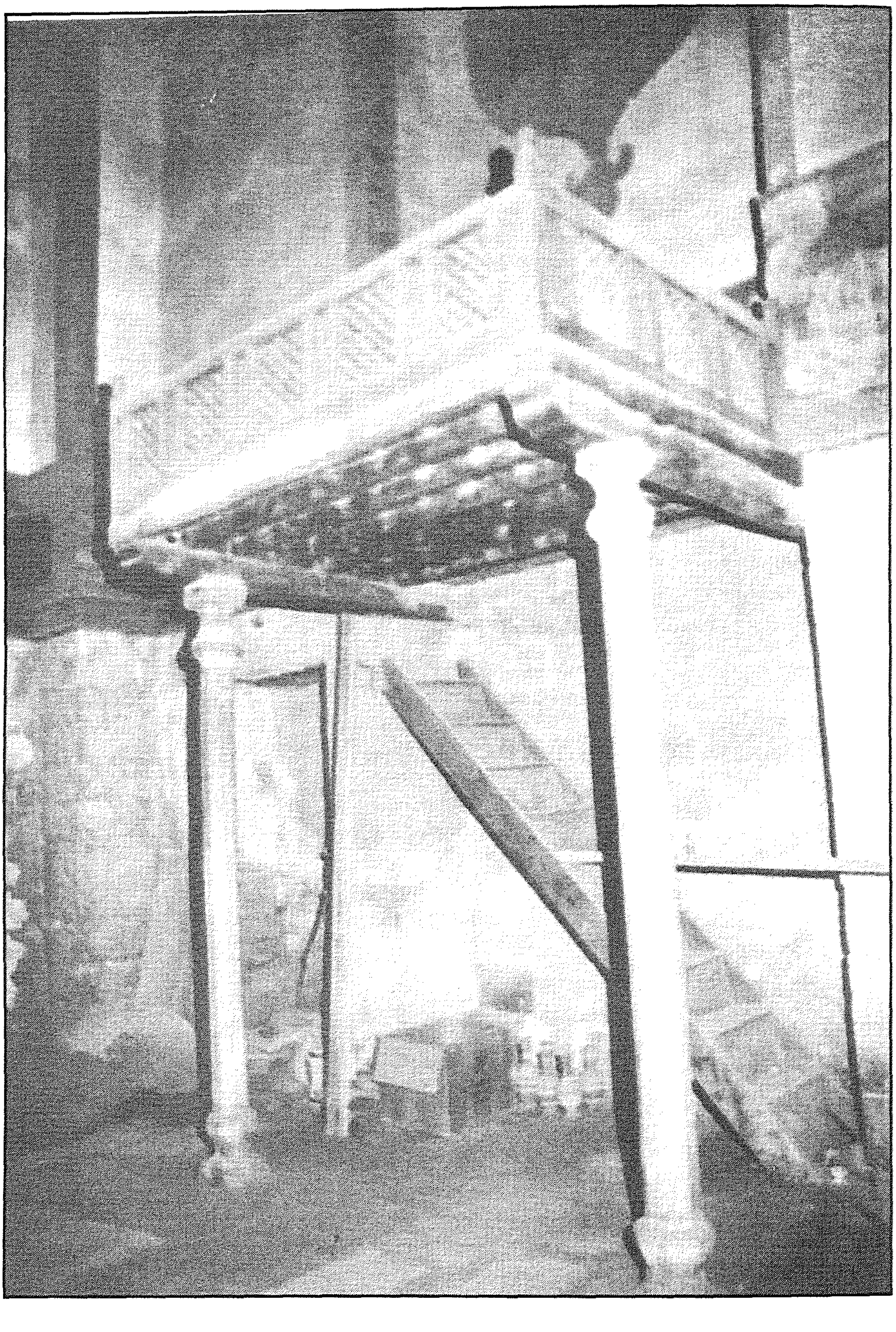
مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي - إيوان القبلة



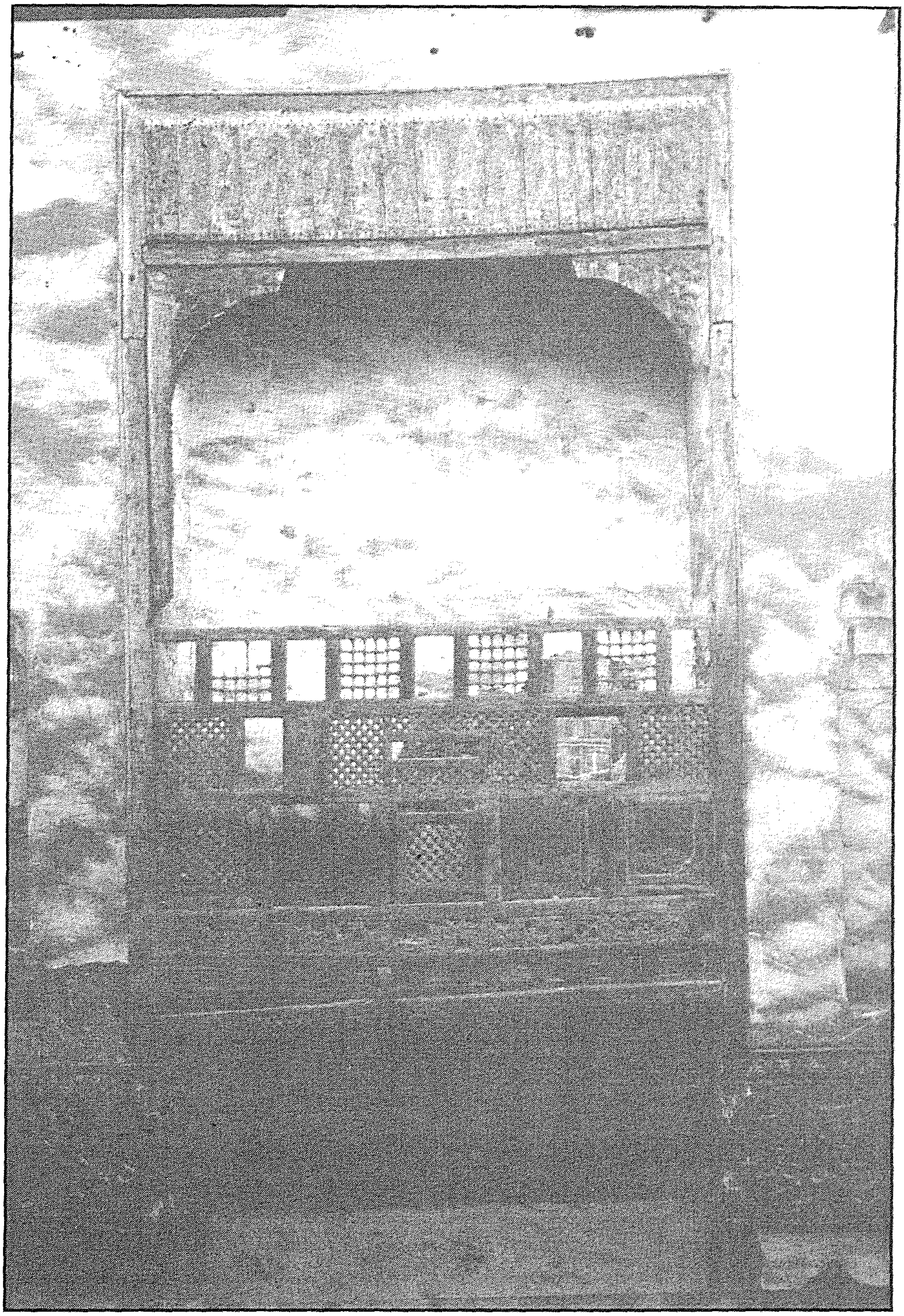
مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي - داخل إيوان القبلة



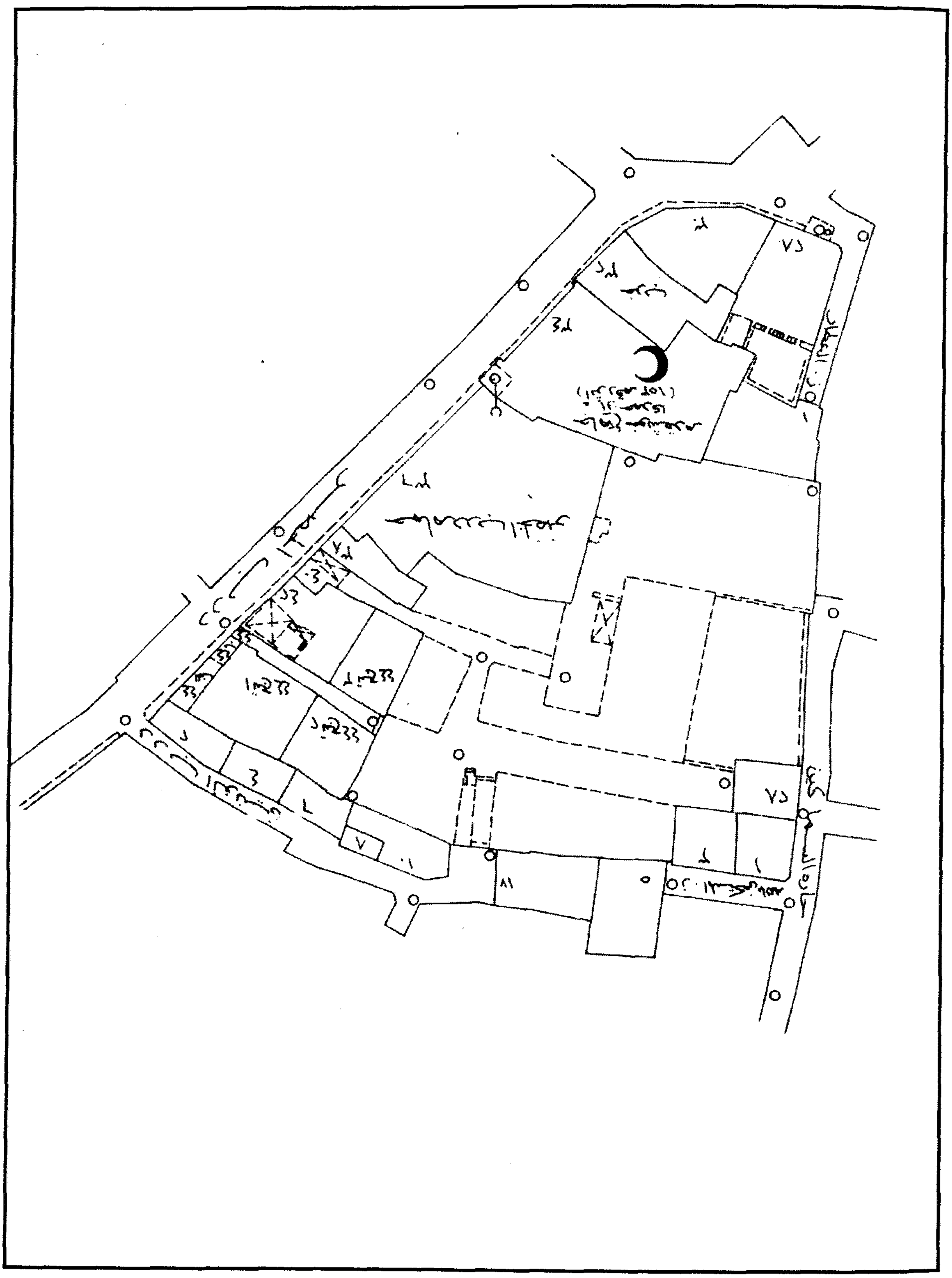
مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي - منظر من الداخل



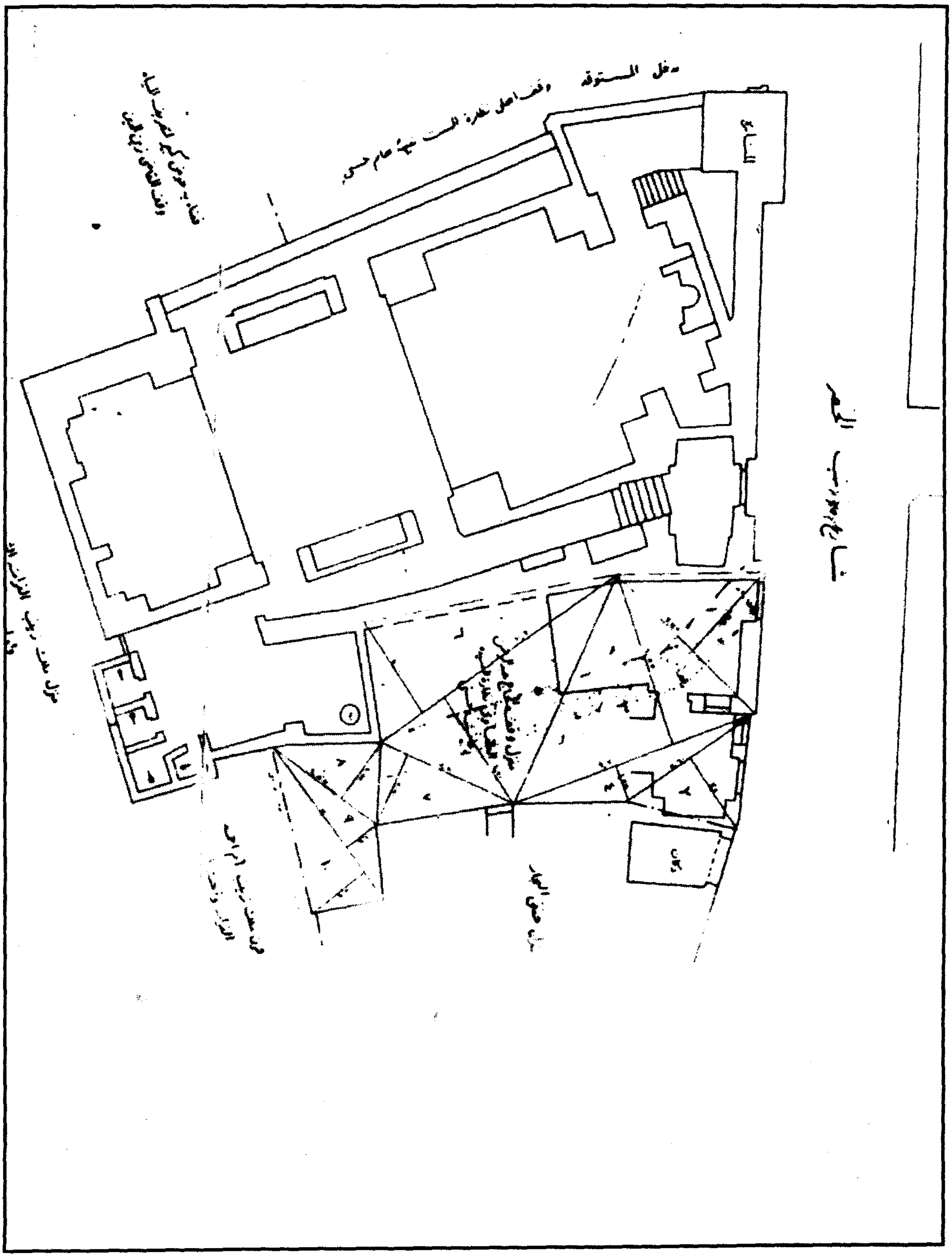
مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي - دكة المبلغ



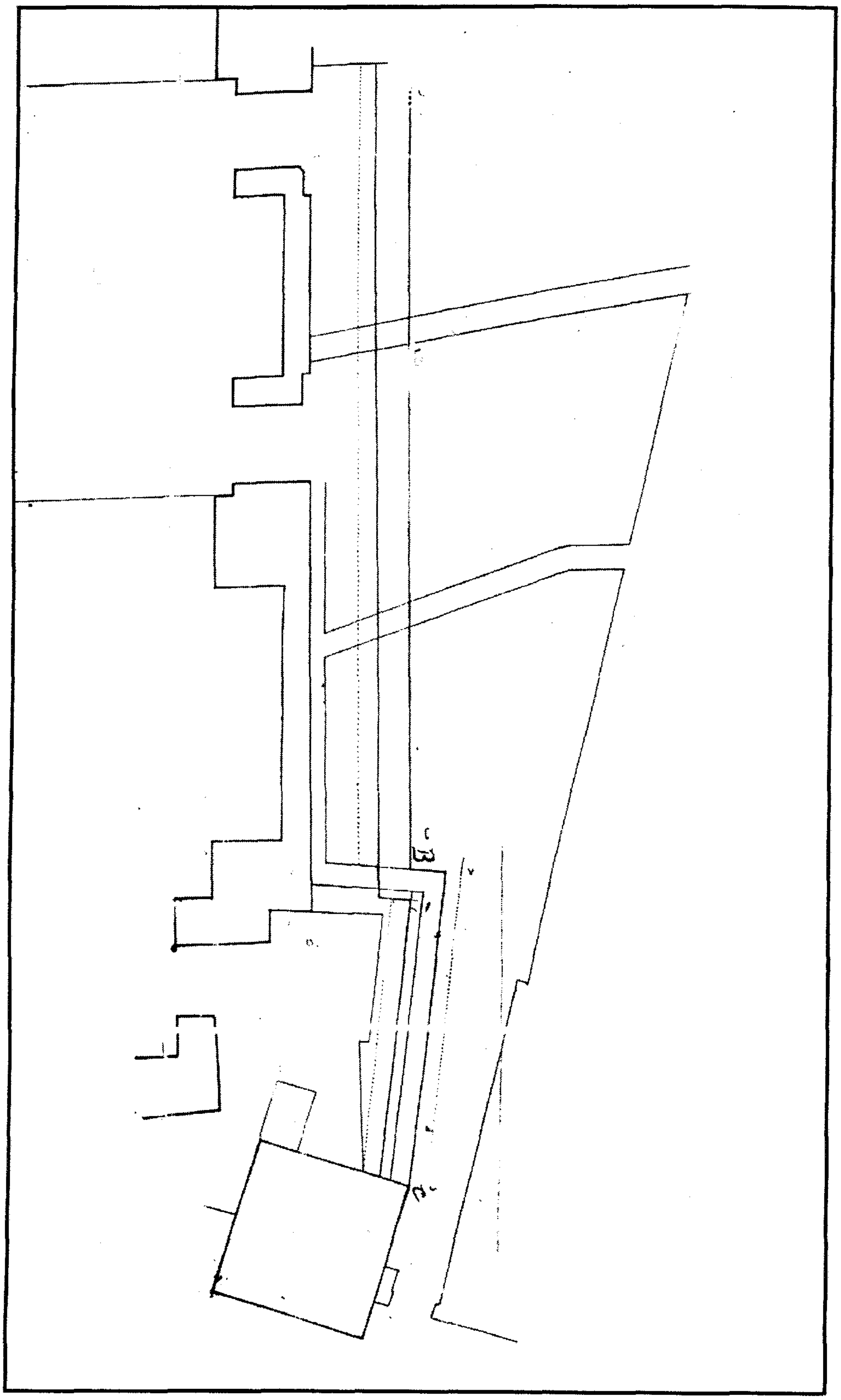
مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي - خشب خرط بإحدى الدخلات



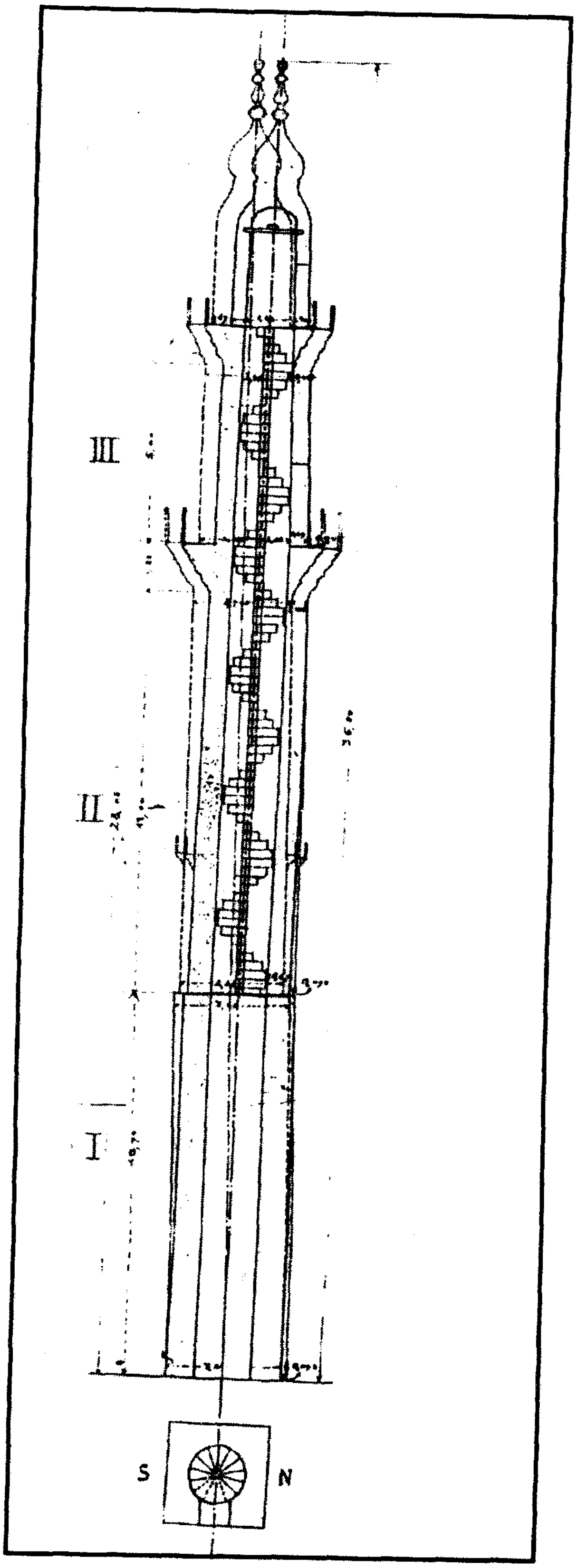
مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٠٢



مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي - خريطة موقع



مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي - مشروع تكملة الجامع من جهة الحمام



مدرسة (ومسجد الأمير) خشقدم الأحمدي - مسقط وقطاع رأسي للمئذنة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- حجة وقف رقم (٢٨٠ / ٤٣)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٣ شعبان سنة (٩١٩هـ) باسم السيفي خشقدم بن عبد الله ، وتحتوي على وقف عقار وطاحونة بالقرب من سوق الكعكيين بالقاهرة ، وأراض زراعية بناحية أدرنكة بأسيوط لصرف ريعها في ثمن ماء عذب يصب في صهريج التربة الكائنة بصحراء القاهرة المحروسة، وعلى القراء بالجامع الأزهر .

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٧

٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت – بدون) جـ ٣ ص ص ١٧٦-١٧٧

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٤ ص ٢
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٠٨ ص ٣٨ ، ت ١٢٤ ص ٨٧
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٢٧ ص ١٧، ت ١٣١ ص ٤٦
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٦ ص ٨٢
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٦ ص ٥٧
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٨٠ ص ١٢٠
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨١ ص ١٢ ، ت ٣٨٢ ص ٢٠ ،ت ٣٩٠ ص ٨٣
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٩ ص ٤٥ ، ت ٤٠١ ص ٦٣، ت ٤٠٩ ص ١٣٧
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٢٤٢ ص ١١٧
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٩ ص ١٠١
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٥-١٩١٩) ت ٥٥٦ ص ص ٤٥١ – ٤٥٢

٥- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ ٤ ص ٢٢٢، (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)
جـ ٤ ص ص ١٠٧ -١٠٨ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 264 .

٨٢ - مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان

بالدرب الأحمر

(٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر :	مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان
٢- موقـــعه :	شارع باب الوزير بالدرب الأحمر
٣- تاريـــخه :	(٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م)
٤- رقم تسجيله :	١٢٥ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة وملحقاها - طبقاً للكتابات المنقوشة على واجهتها وفي داخلها - هو السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم من سنة (٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) إلى سنة (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م)، وقد أنشأها لوالدته خوند بركة خاتون ابنة عبد الله، التي تزوجت بعد وفاة والده بالأمير ألجاي اليوسفي أتابك عسكره، وحجت في الرجبية سنة (٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، وخرج معها في هذا الحج جمع كثير شملته بكرمها ورعايتها حتى عرف حج هذه السنة بين العامة بسنة أم السلطان، وماتت خوند بركة بعد هذا الحج بأربع سنوات في ذي العقدة سنة (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) وهي في عصمة زوجها ألجاي اليوسفي، وسلطنة ولدها الأشرف، ودفنت بقبة هذه المدرسة، بعد حياة حافلة بالبر والمعروف وأعمال البناء الخيري، فقد أنشأت بالإضافة إلى هذه المدرسة التي قررت فيها درسا للشافعية ودرسا للحنفية، الربع المعروف بربع أم السلطان بخط الركن المخلق، وكان يشتمل على عدة طباق لسكن العامة، علاوة على قيسارية الجلود التي كانت تحت هذا الربع.

وبعد وفاقا وقع خلاف كبير بين ابنها السلطان وبين زوجها بسبب تركتها، وجهز كل منهما نفسه لقتال الآخر، وحدثت المواقعات بينهما إحدى عشرة مرة انكسر ألجاي اليوسفي في آخرها وتقهقر إلى بركة الحبش حتى لحقته جنود السلطان، فألقى بنفسه وبفرسه في النيل يريد النجاة الى البر الغربي فغرق من فوره، وأرسل السلطان الغطاسين فانتشلوه، وحملت جثته في تابوت على لباد أحمر، وغسلت وكفنت ودفنت في تربة مدرسته.

وقد أشار المقريزي في خططه إلى أن الأشرف شعبان كان قد دفن بعد مقتله مع والدته في قبة هذه المدرسة، خلافاً لما ذكره ابن إياس في البدائع من أنه عندما قتل رميت جثته في بئر عند باب الزغلة، ثم انتشلت بعد أيام وغسلت وكفنت ودفنت في قبة هذه المدرسة مع والدته .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من ثلاث واجهات حجرية تتوجها شرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية تطل على باب الوزير، بها ثلاث دخلات رأسية متشابهة ذات صدور مقرنصة، تضم كل منها ثلاثة صفوف من الشبابيك أسفلها مستطيل تغلق عليه درفتان خشبيتان من الداخل، ويغشيه حجاب من المصبعات البرونزية من الخارج، يعلوه عتب من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأوسطها معقود بعقد مدبب، أما أعلاها فهو عبارة عن قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، ويمتد بطول هذه الواجهة أسفل مقرنصات الدخلات المشار إليها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم" إلى قوله عز من قائل "واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون، إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوها فعززنا " .

وتضم هذه الواجهة مدخلا رئيسيا يعد تحفة معمارية فنية رائعة، عبارة عن حجر غائر، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، يعلوها تاريخ طراز نصه في الناحية اليمنى "(بسم الله الرحمن الرحيم، الذين إن مكناهم) في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف (ونهوا عن المنكر) .. .. " ، ونصه في الناحية اليسرى " مولانا السلطان الملك الأشرف شعبان بن المرحوم حسين سلطان الإسلام والمسلمين، قاتل الكفرة والمشركين، محيي العدل .. .. الحق بالبراهين ، حامي حوزة الدين، عز نصره" ، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين على كل منها شريطان نحاسيان أحدهما علوي والآخر سفلي، يكتنفهما كتفان مغشيين برخام أبلق، ويعلو هذا الباب عتب رخامي تزينه زخارف نباتية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من أحجار مزررة، تعلوه لوحة ذات كتابات نسخية بارزة نصها " أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة لوالدته سيدنا ومولانا ومالك رقابنا السلطان المالك الملك الأشرف شعبان بن حسين أعز الله أنصاره بمحمد وآله وسلم" ، يلي ذلك قندلية بسيطة مغشاة بنفس رخام الكتفين ، وينتهي حجر هذا المدخل بقبة هرمية شحنت بمقرنصات مقـــعرة

ذات دلايات، أسفلها شريط كتابي نسخي نصه بعد البسملة قوله تعالى " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة لوالدته مولانا السلطان الملك الأشرف شعبان بن المرحوم حسين حامي حوزة الدين، سيد الملوك والسلاطين، قسيم أمير المؤمنين، .. .. قاهر الخوارج (والمارقين)، كنز الغزاة والمجاهدين، منصف المظلومين من الظالمين، ذخر الأرامل والمحتاجين، صاحب .. .. والحصون .. .. والثغور السكندرية والقلاع .. .. في شهور سنة سبعين وسبعمائة للهجرة النبوية، وصلى الله على سيدنا محمد وآله " .

وثانية واجهات هذه المدرسة في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على زقاق الكاشف، وبها واجهتي القبة الضريحية وإيوان القبلة، وتضم أربع دخلات مشابهة لدخلات الواجهة الرئيسية تمتد بطولها أسفل مقرنصات هذه الدخلات بقية كتابات الواجهة الرئيسية المشار إليها بدءا من قوله تعالى " بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون، قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون " إلى قوله عز من قائل "`إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون صدق الله العظيم " ، وثالثة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية وبها المدخل الحالي للمدرسة، وهو عبارة عن فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب من أحجار مزررة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر، علاوة على ثلاث دخلات تشبه دخلات الواجهتين الأخريين.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة، يغطيها قبو حجري متقاطع يشبه القبة الضحلة، تتصدرها دخلة معقودة بعقد مدبب بها مصطبة ذات جلسة رخامية، على يمينها باب معقود بعقد مدبب على جانبيه مكسلتان حجريتان تعلوهما كتابة نسخية بارزة نصها " أمر بإنشاء (هذه المدرسة) المباركة لوالدته مولانا وسيدنا السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين عز الله نصره"، ويفضي هذا الباب إلى السطح والمئذنة، وعلى يسارها باب معقود بعقد مدبب يفضي إلى دهليز مستطيل على جداره الجنوبي لوحة رخامية ذات كتابات نسخية بارزة في ثلاثة أسطر نصها : "الحمد لله، أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك الأشرف " أعز الله أنصاره لوالدته تقبل الله منهما، فمن أبطل شيئاً منها ومن حق أوقافها كان رسول " / " الله صلى الله عليه وسلم خصيمه يوم القيامة، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم " ، ويفضي هذا الباب إلى صحن مربع مكشوف به أربعة أبواب فوق كل منها بحر زخرفي تزينه كتابة نسخية مكررة نصها في الجانب الأيمن "أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة لوالدته سيدنا " ونصها في الجانب الأيسر" مولانا السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين

أعز الله نصره " ، ويعلو هذه الكتابة صفان من الشبابيك المستطيلة ذات المصبعات المعدنية، يقع كل منهما داخل دخلة ذات صدر مقرنص، ويمتد بطول جدران هذا الصحن من أعلا إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءا من الجدار الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى " إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب " إلى قوله عز من قائل في الجدار الجنوبي "فالذين جاهدوا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار".

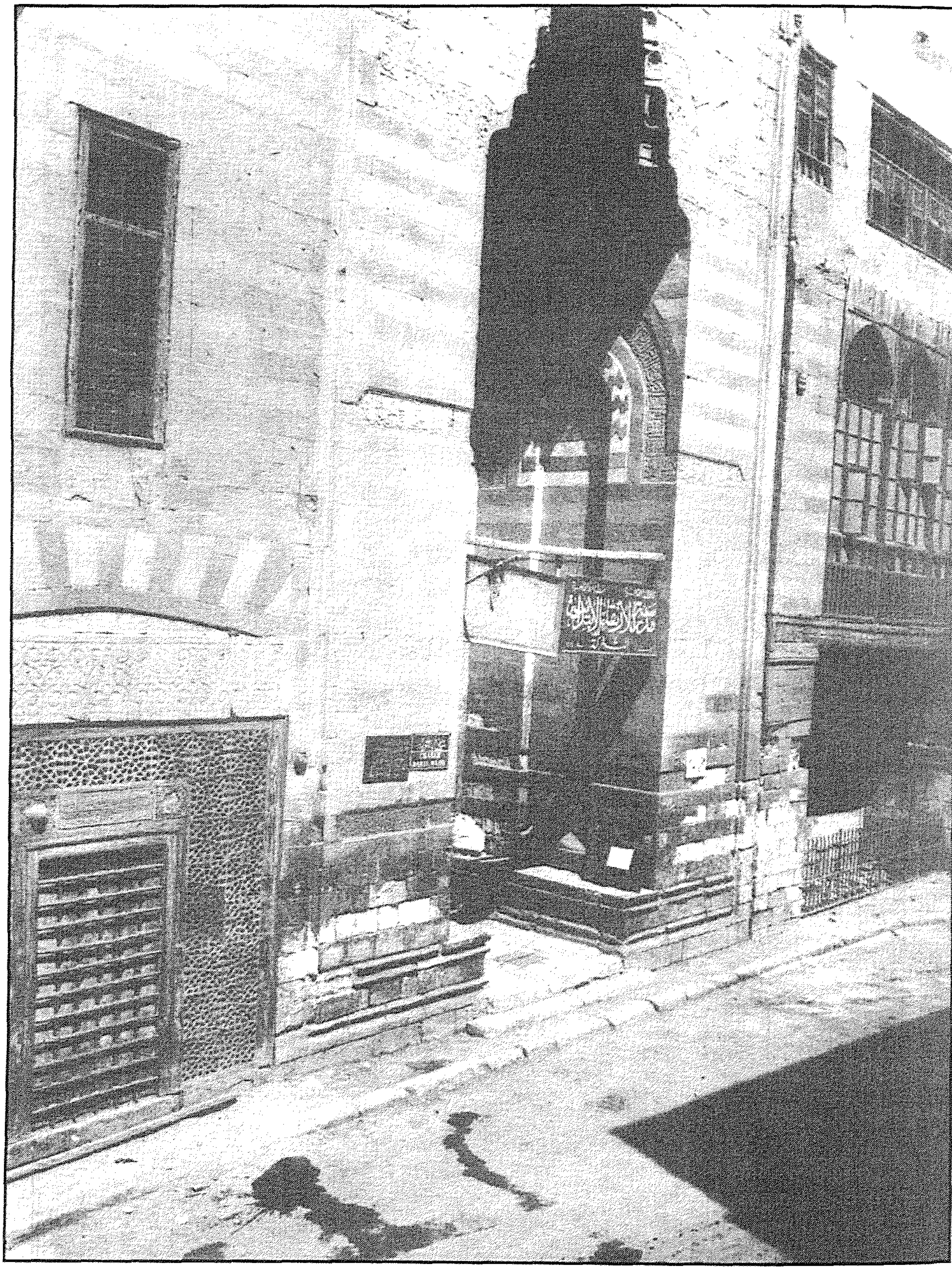
وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، ويفتح عليه بعقد مدبب مخموس، وهو عبارة عن مستطيل يتصدر جدار قبلته محراب مجوف على هيئة حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين، غشيت حنيته برخام ملون دقيق، على يمينه منبر خشبي بسيط، وفي مقدمته دكة مبلغ خشبية، وتحيط بجدران هذا الإيوان وزرة رخامية بيضاء عليها كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها" إلى قوله عز من قائل "الحق من ربك فلا تكونن من الممترين" .

وثاني الإيوانات المحيطة بالصحن المشار إليه في الناحية الشمالية الغربية يشبه إيوان القبلة في تفاصيله المعمارية والزخرفية، أما الإيوانين الآخرين في الناحيتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين، وقد غطيت هذه الإيوانات بسقوف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المزينة بالزخارف النباتية والهندسية الملونة والمذهبة، وفرشت أرضياتها ببلاطات حجرية.

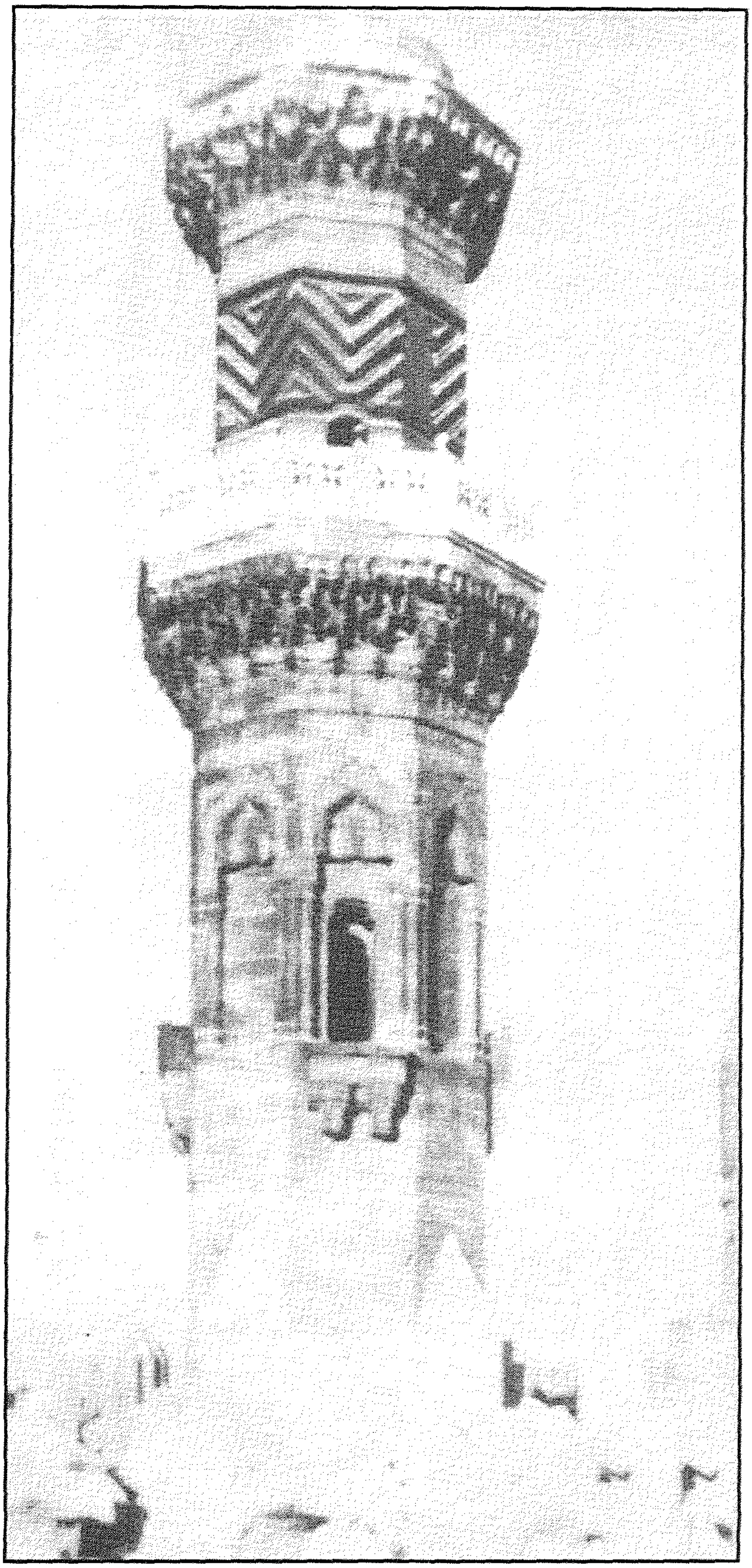
وقد ألحقت بهذه المدرسة قبتان متشابهتان خصصت الجنوبية منهما لدفن السلطان وابنه المنصور حاجي، وخصصت الشمالية لدفن والدته خوند بركة وابنتها خوند زهرة ، ويؤدي إلى هاتين القبتين مدخل فرعي في الناحية الجنوبية الغربية عبارة عن فتحة باب ذات عتب حجري مزرر يعلوه نفيس فوقه عقد عاتق من صنج معشقة، تليه نافذة صغيرة ذات مصبعات برونزية، تغطيه ظلة خشبية محمولة على ثلاثة كوابيل خشبية، ويفضي هذا الباب إلى دركاة مربعة يغطيها قبو نصف دائري، بها في الناحية الجنوبية الشرقية فتحة باب تفضي إلى القبة السلطانية، وهي عبارة عن حجرية مربعة، تتوسطها تركيبة حجرية، في أركانها العلوية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من حطة واحدة من المقرنصات، تحمل رقبة أسطوانية بها عدة نوافذ، يعلوها إزار كتابي قرآني، تقوم فوقها قبة مضلعة من الخارج يتوجها هلال من المعدن، وفي الناحية الشمالية الغربية للدركاة المشار إليها فتحة باب ثان تفضي إلى قبة خوند بركة وابنتها خوند زهرة، وهي وإن كانت مشابهـــة

للقبة السلطانية تصميماً وزخرفاً ، إلا أنها أكبر منها ، وبها محراب مجوف، وتتوسطها تركيبة، وتتقدمها غرفة صغيرة للخادم .

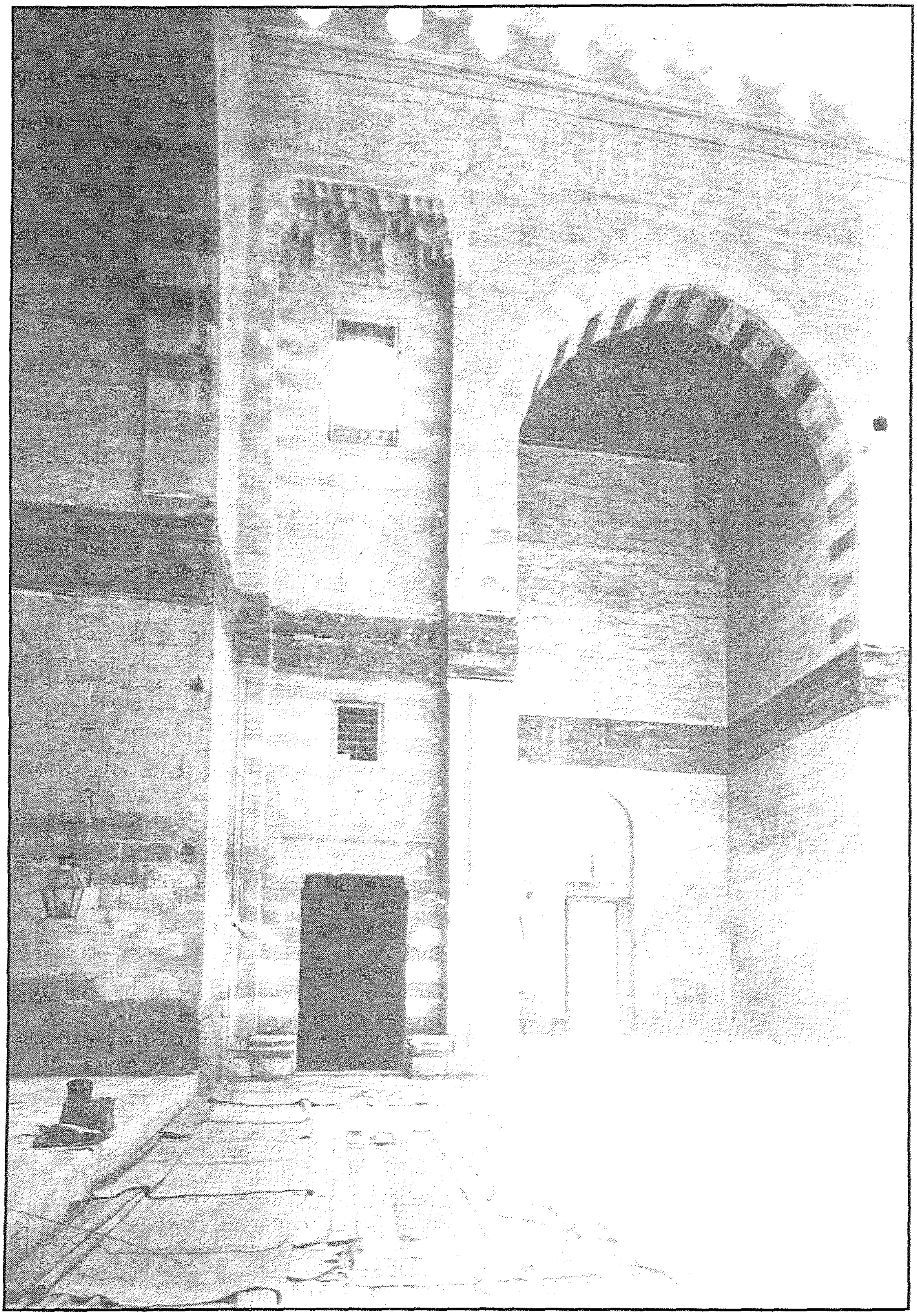
أما مئذنة هذه المدرسة فهي عبارة عن قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية، تحمل دورتين بينهما شرفة دائرية ترتكز على عدة حطات من المقرنصات، تحيط بها دروة ذات شقق حجرية مفرغة بزخارف نباتية وهندسية، أولاهما مثمنة بكل ضلع من أضلاعها دخلة ذات صدر مقرنص فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات صغيرة قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وثانيتهما أسطوانية تزينها زخارف نباتية وكتابية، وقد اندثرت قمة هذه المئذنة ولم يعد لها وجود حالياً .



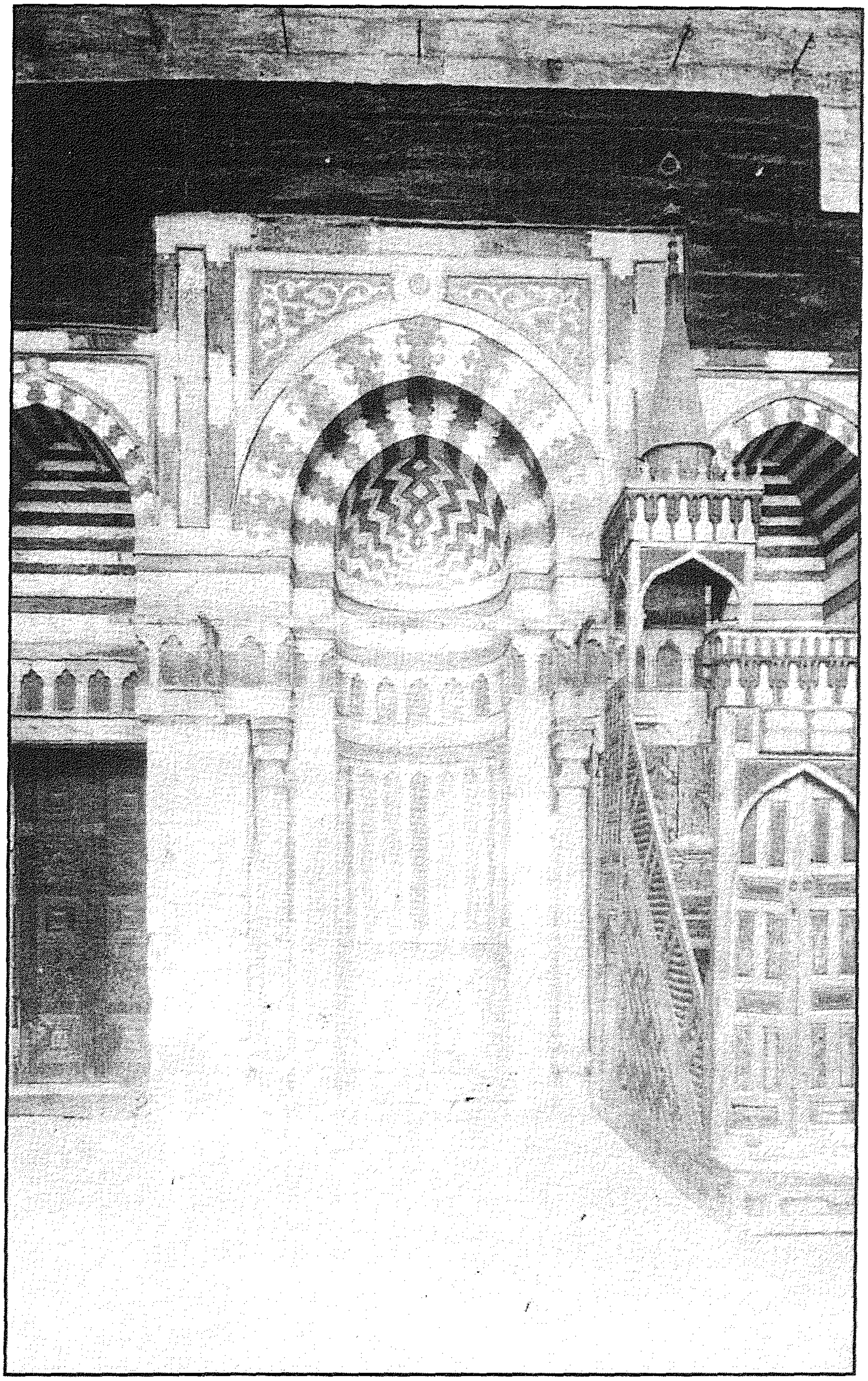
مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - منظر من الخارج



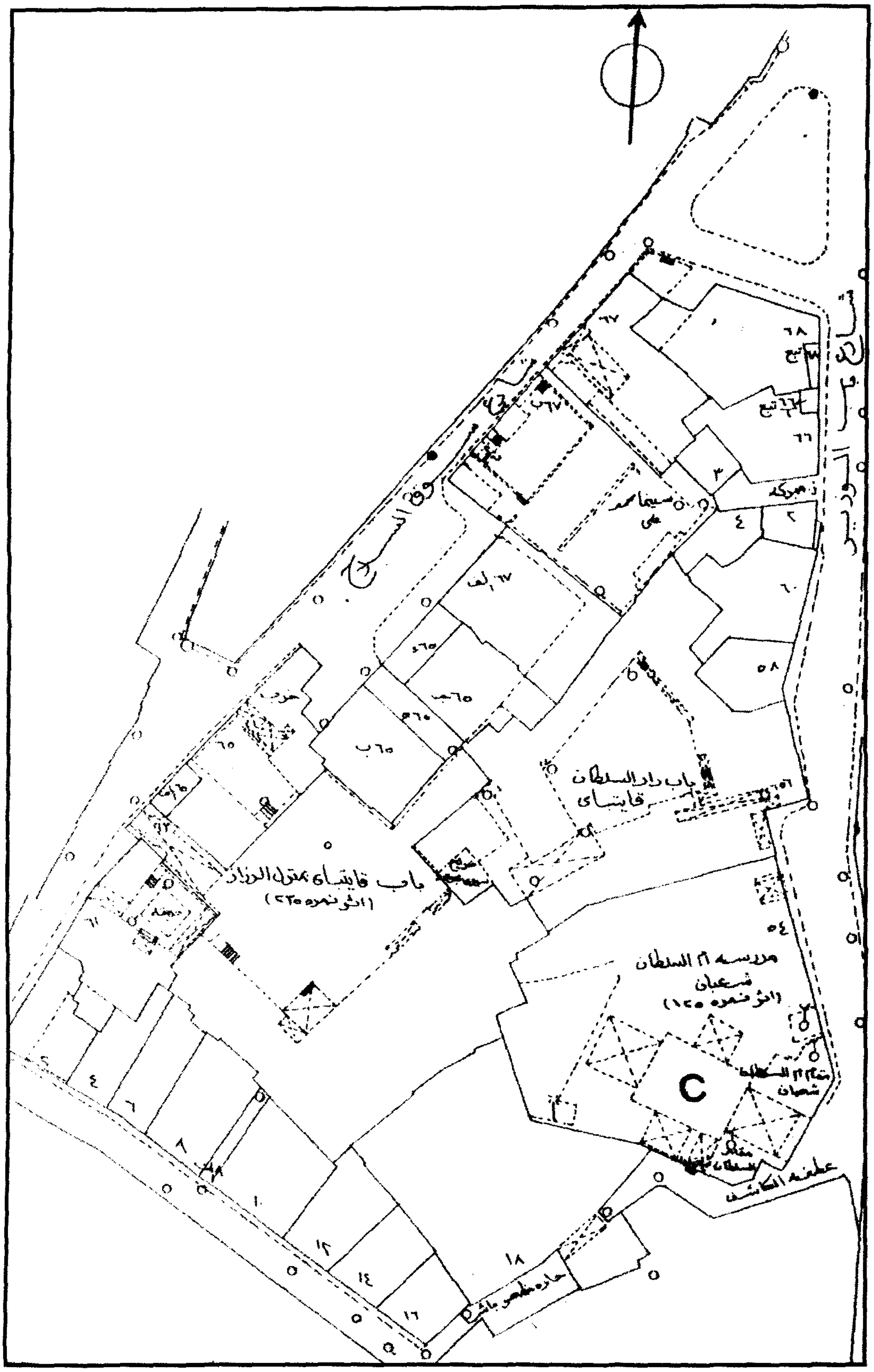
مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - المئذنة



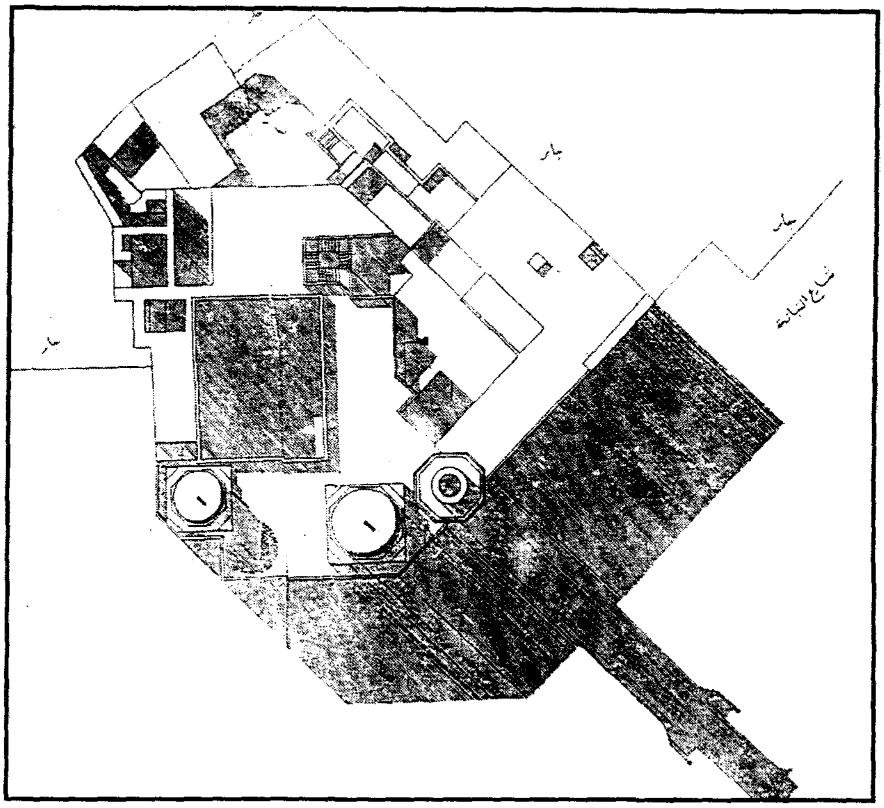
مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - منظر من الداخل يطل على الصحن



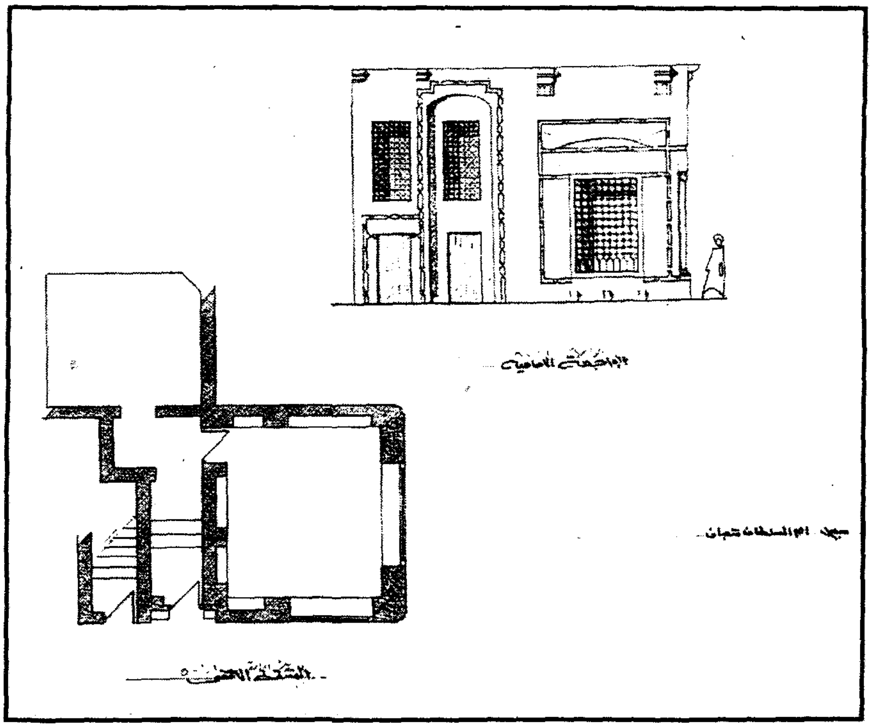
مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - المحراب والمنبر



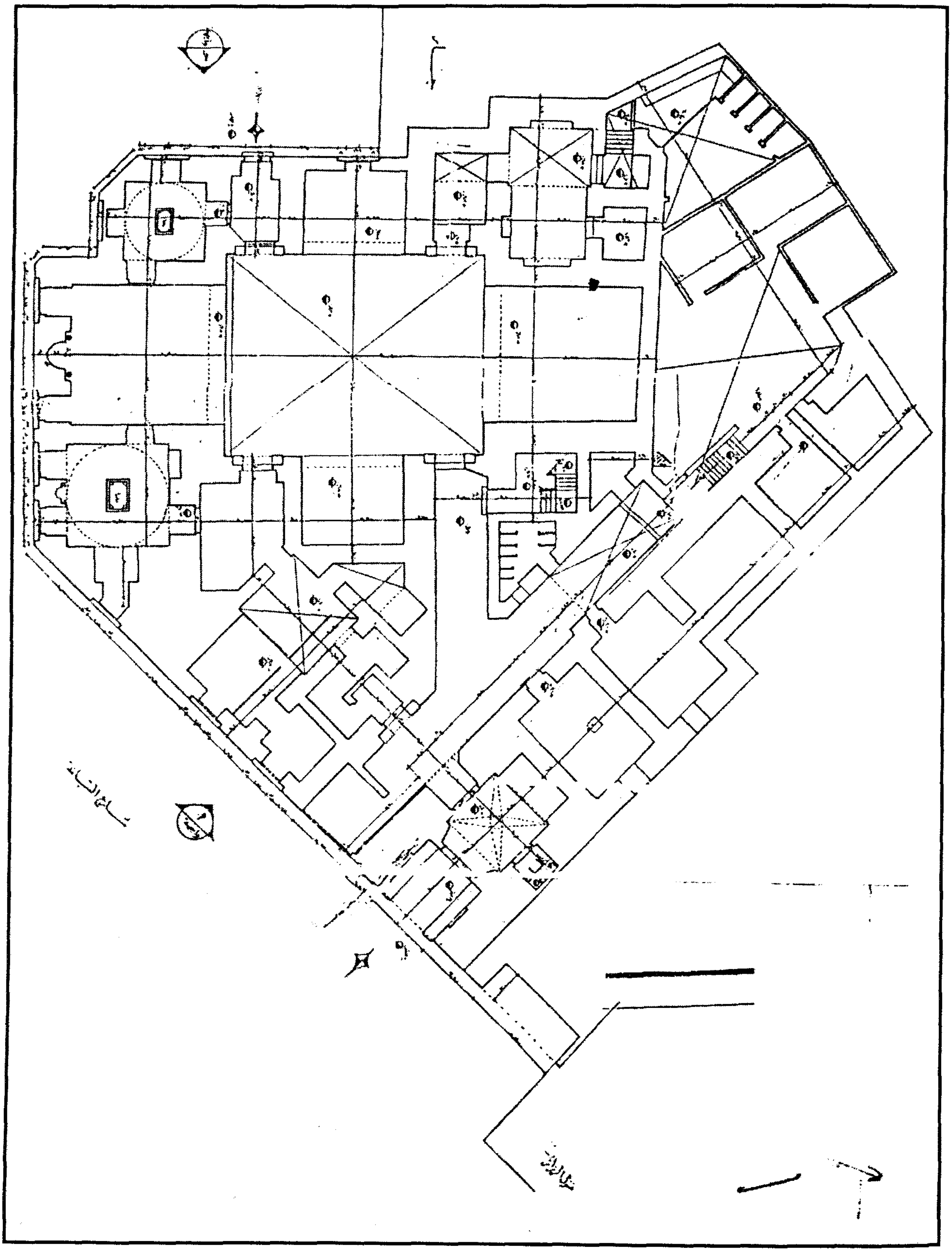
مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - خريطة موقع



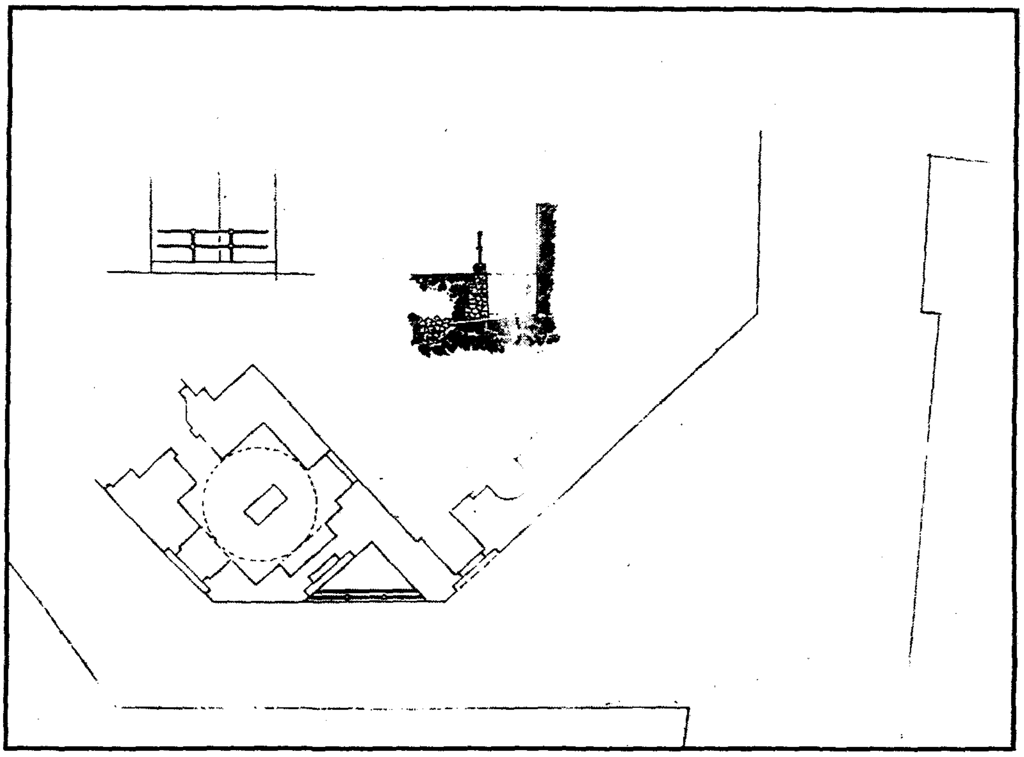
مدرسة (خوند بركة) أم السطان شعبان - مقع ومسقط أفقي



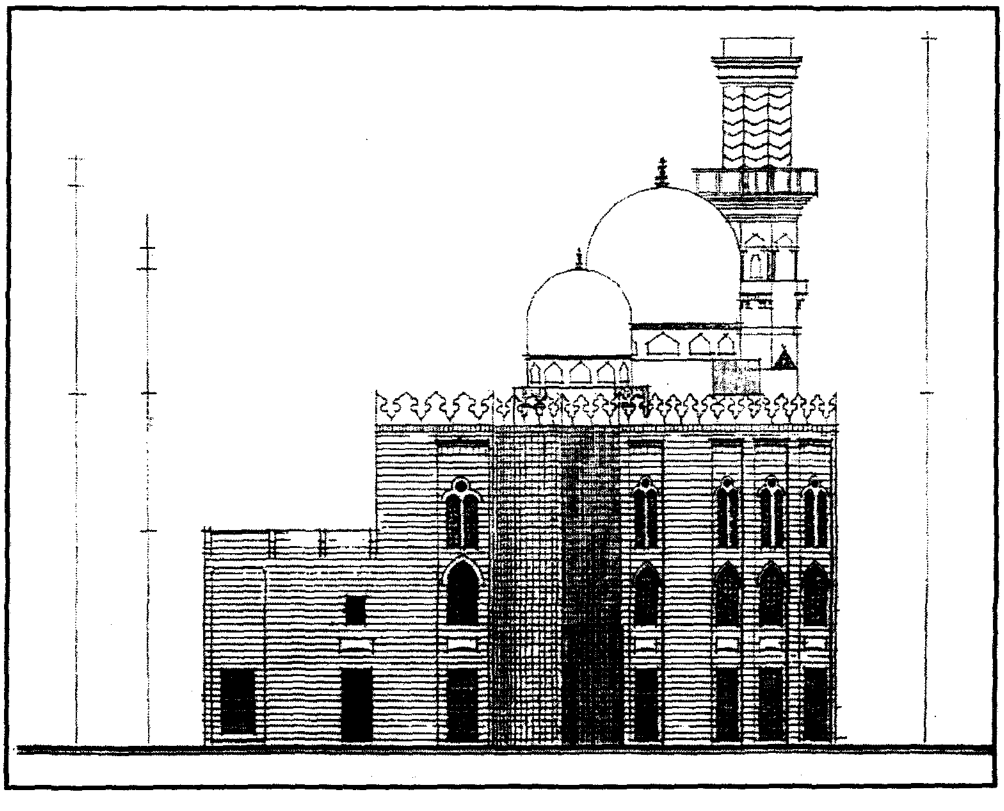
مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - مسقط أفقي



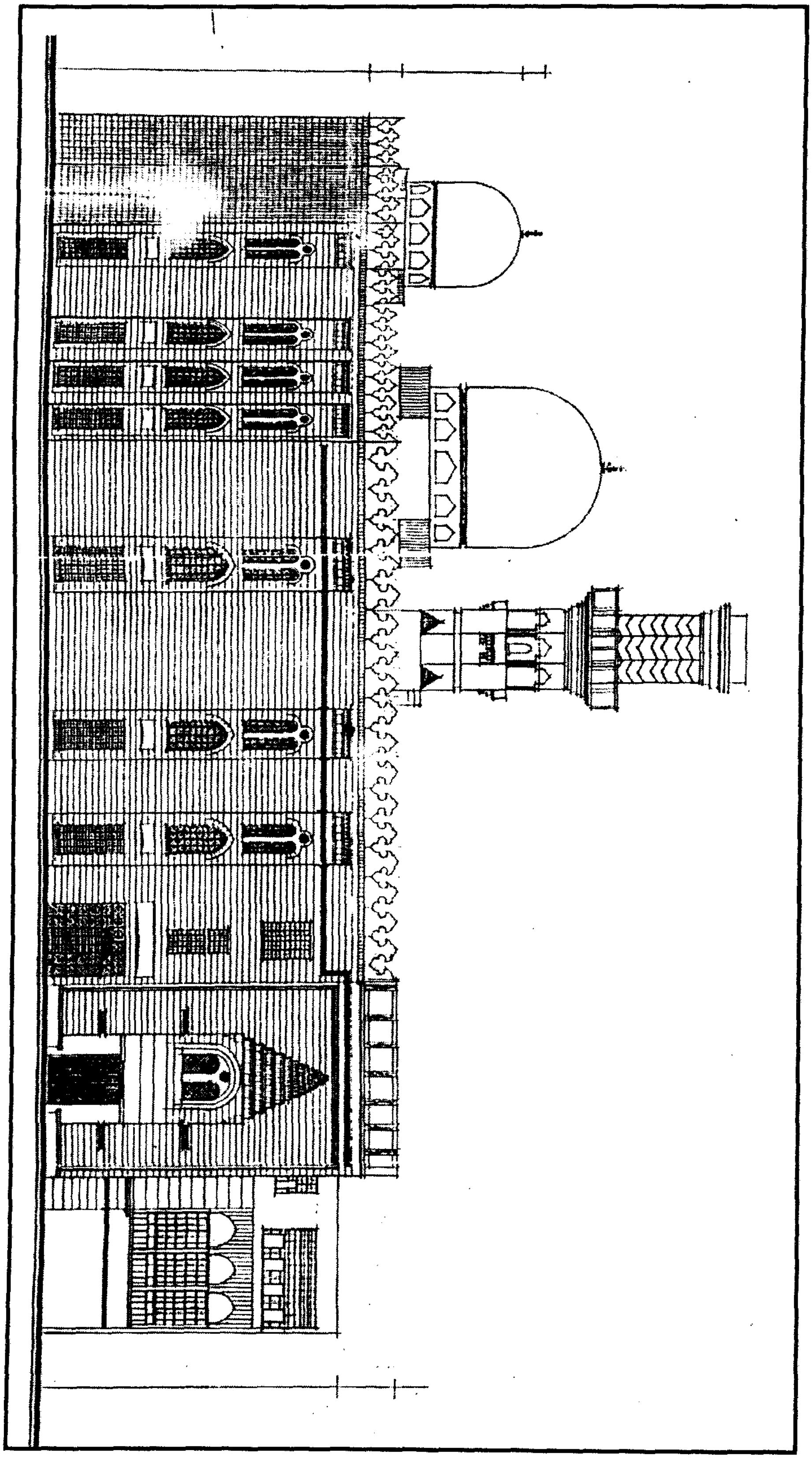
مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - مسقط أفقي



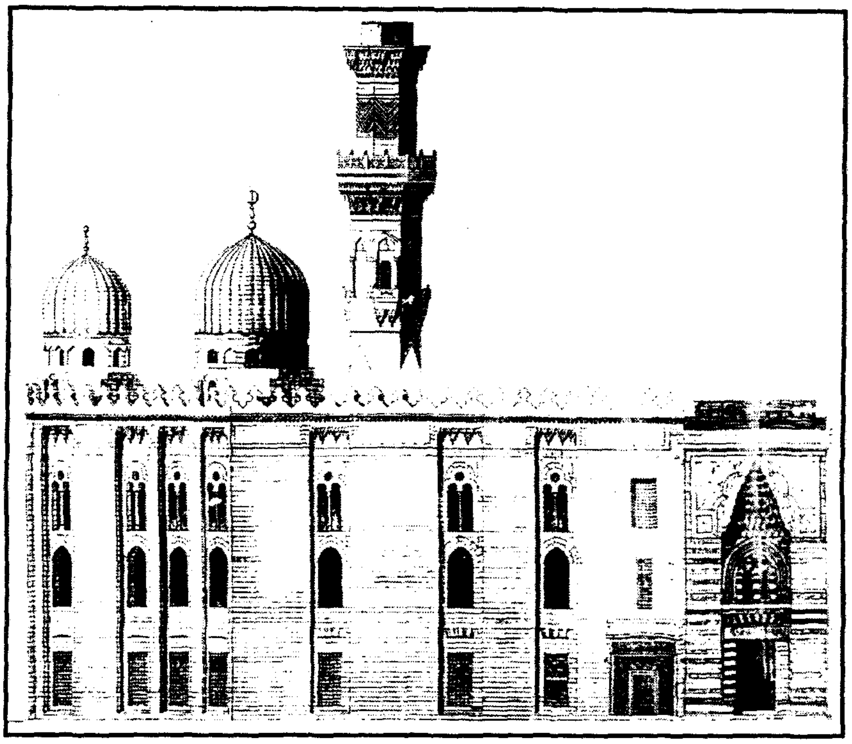
مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - مشروع المدخل



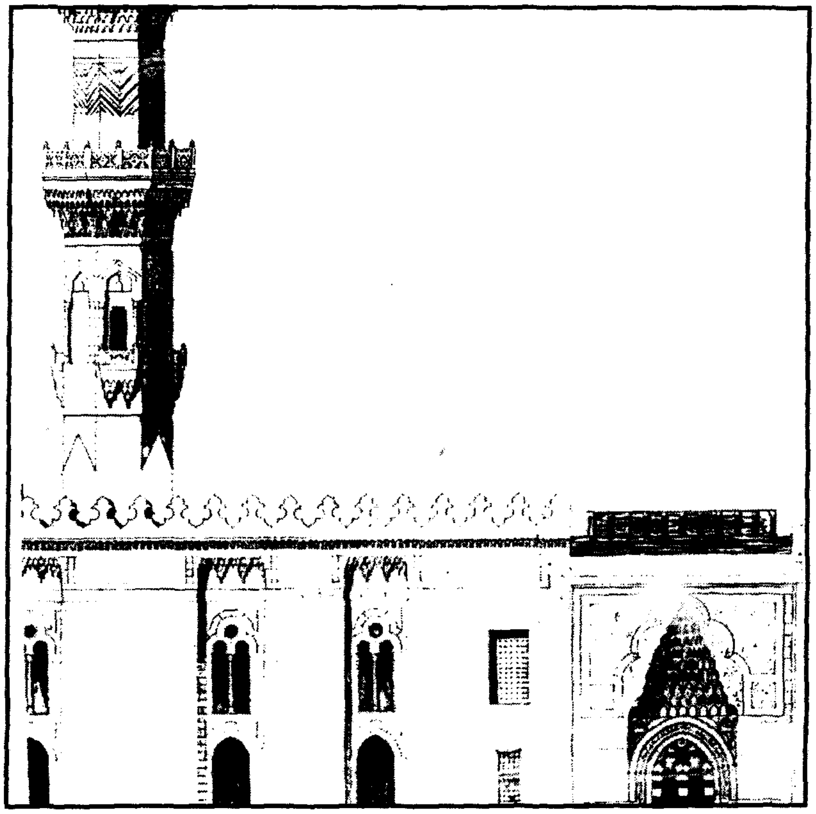
مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - الواجهة الرئيسية



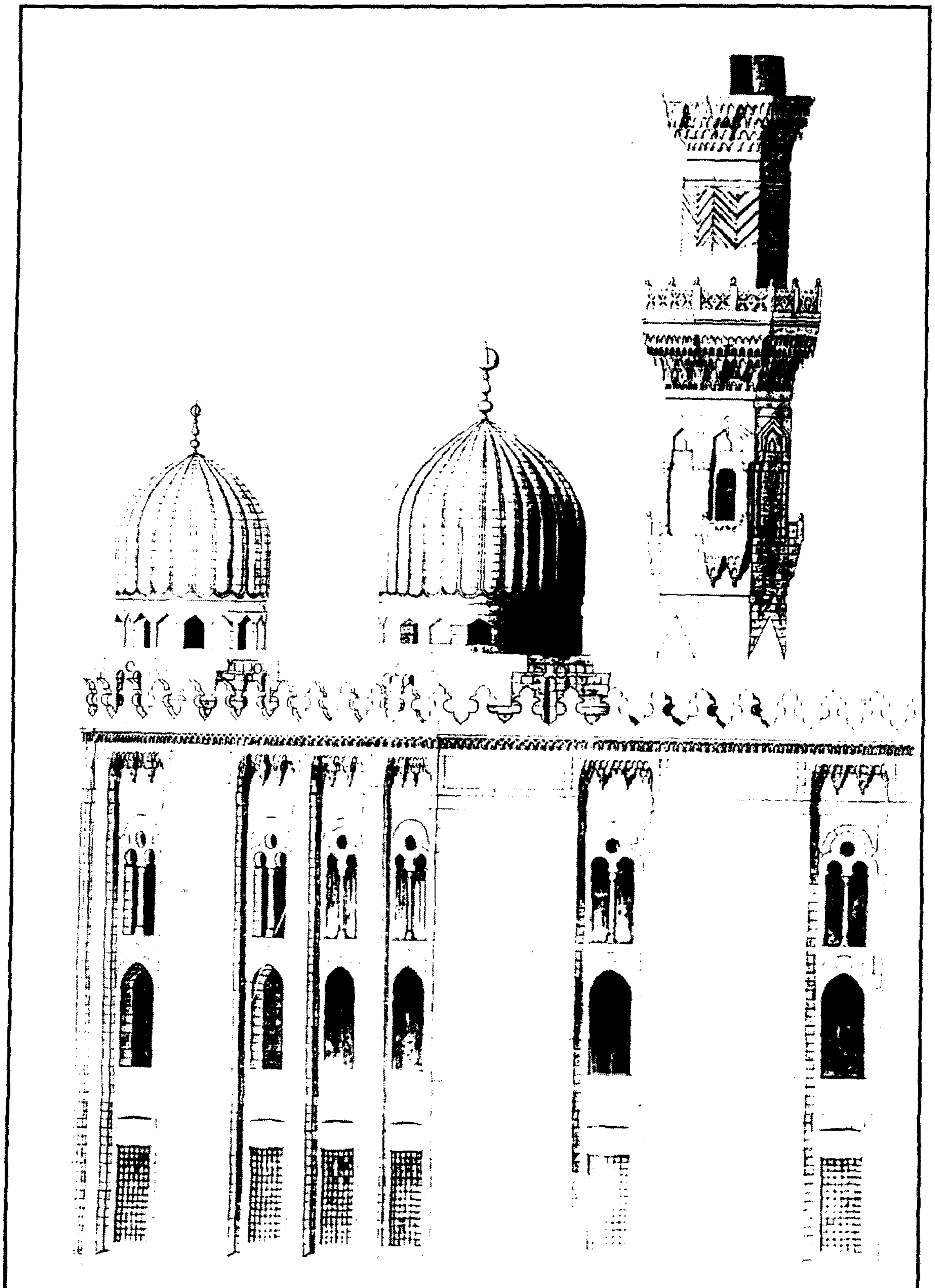
مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - الواجهة الرئيسية



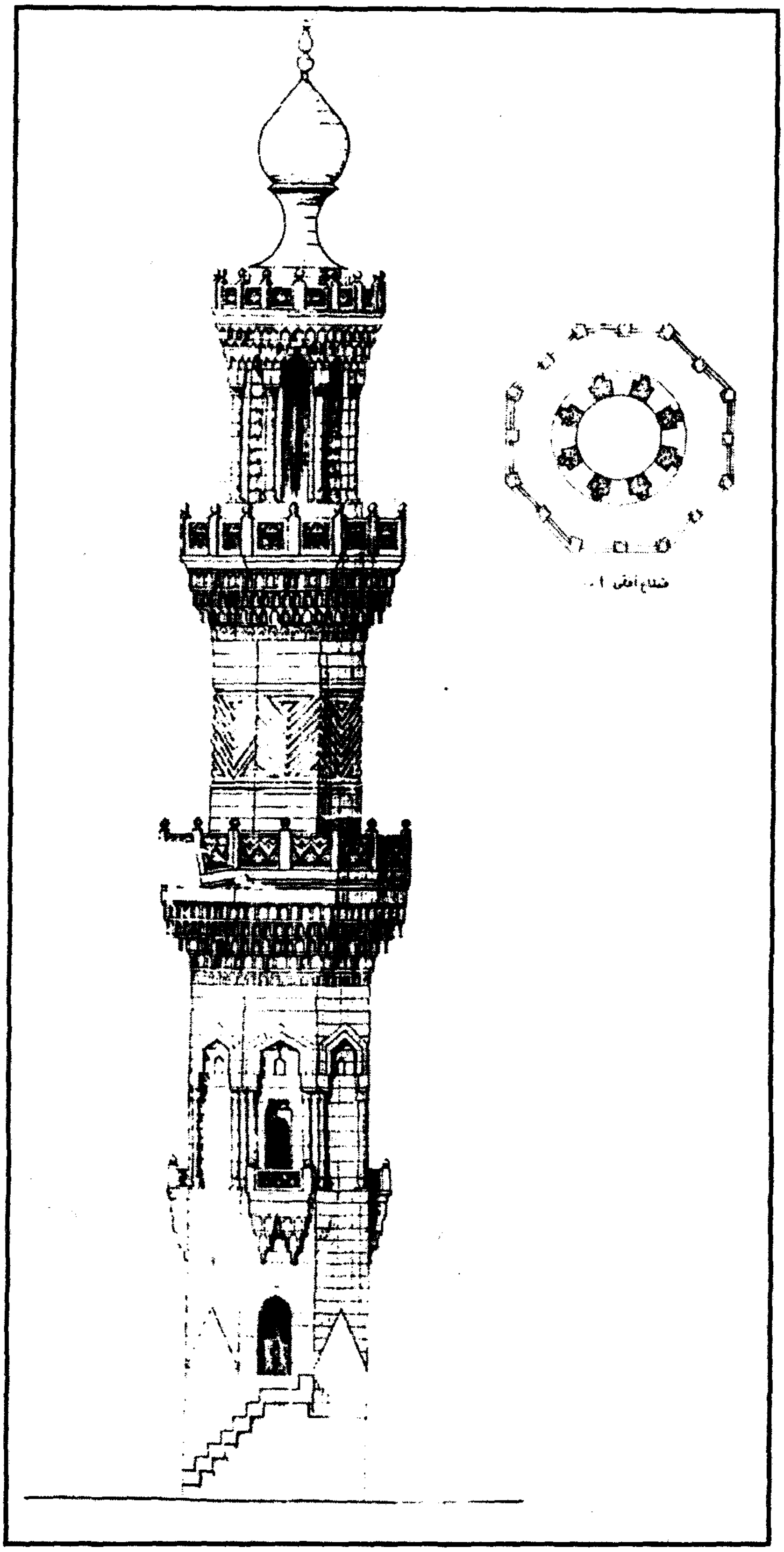
مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - الواجهة الرئيسية



مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - تفاصيل الواجهة الرئيسية



مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - تفاصيل الواجهة الرئيسية



مدرسة (خوند بركة) أم السلطان شعبان - مشروع تكملة المئذنة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبع مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ١ ص ص ٧٤ - ٧٥

٢- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور (دار صادر - بيروت - بدون) جـ ١ ص ٢٣٤

٣- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب) جـ ١١ ص ١٢٥

٤- حجة وقف رقم (٤٧ / ١٢)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٢ ذو القعدة سنة (٧٧١هـ) باسم الست خوند بركة أم السلطان الأشرف شعبان، وتختص بما أوقفته على المدرسة من العقارات والأراضي بمصر والشام، ومنها دار بالقاهرة وبناء خارج باب زويلة، وبناء واصطبل بظاهر القاهرة وأراض بالشام.

٥- حجة بيع رقم (١١٩٨)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٤ ذو القعدة سنة (١٢٥٤هـ) باسم ناظر الوقف حسن النقلي، وتختص بخربة تابعة لوقف مدرسة أم السلطان شعبان يراد بيع ما بها من أنقاض للصرف منها على مصالح المدرسة وعمل ميضأة لها .

٦- حجة شراء رقم (٨٣٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٢ ذي الحجة (١٢٥٥هـ) باسم ناظر الوقف حسن النقلي، وتختص بشراء مكانين بخط باب الزهومة وكذا الدار الكائنة بكفر الزغاري بعطفة الشماع، والمكان الكائن بالكفر الجديد الوسطاني بخط باب النصر لصالح وقف مدرسة أم السلطان شعبان.

٧- حجة وقف رقم (١١٩٩)

بأرشيف وزارة الأوقاف ، تاريخها ٢٣ محرم سنة (١٢٨٣هـ) باسم علي أغا الشهير بالرزاز معتوق المرحوم أحمد كتخدا الرزاز، وتختص بوقف حانوت بخط التبانة على مسجد وضريح الست خوند بركة أم السلطان شعبان.

٨- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب ١٩٤٦) جـ ١ ص ص ١٨٢ - ١٨٧

- بين الآثار الإسلامية في مصر (القاهرة ١٩٤٨) ص ١٧

٩- عزت (أحمد)

المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية (القاهرة ١٩٥١) ص ص ٤٨ - ٤٩

١٠- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت - بدون) جـ ١ ص ٤٧٤

- إنباء الغمر بأبناء العمر (دار الكتب العلمية - بيروت - بدون) جـ ١ ص ٤٨

١١- عيسى (مرفت محمود)

مدرسة أم السلطان شعبان - رسالة ماجستير - كلية الآثار (١٩٧٧) (مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢١٠٥ - ٢١٠٦ .

١٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :
- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٣) ت ٨ ص ٥١
- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ٨ ص ٥، ت ١٠ ص ص ٣٤ - ٣٥
- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٦ ص ١٨
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢١ ص ٧، م ٢٣ ص ١٣
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٥٥ ص ٦٦
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤٧ ص ١١٠، ت ٣٤٨ ص ١٢٢
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٥ ص ٤٨
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨١ ص ١٢، ت ٣٨٣ ص ٢٩ ، ت ٣٩٠ ص ٨٣
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٨ ص ١١٦
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٠ ص ٨٨
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٨٦ ص ١٠٦، م ت ٦٨٧ ص ١١٦
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٧٩٩ ص ٥٦

١٣- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١ - ١٩٨٣) جـ٣ ص ص ٢٩٨ - ٣٠٧ .

١٤- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ص ١٠٣ - ١٠٤ ، جـ ٥ ص ص ٣ - ١٣ .

١٥- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٣ .

١٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :
- الخطط (دار صادر - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ص ٣٩٩، (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٣٧٦
- السلوك لمعرفة دول الملوك (دار الحياة - بيروت - بدون) جـ ٣ ق ١ ص ٢١٠ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Briggs (M. S.) :
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 108

2- Deschelette (J.) :
Manuels d'histoire, de l'art et d'archeologie P. 155

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 264

4- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome 2, P. 278 , tome xix, text , 479

٨٣ - قبة آق سنقر (ابراهيم الأنصاري)

بالسيـــدة زينـــــب

(٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــر : قبة آق سنقر (ابراهيم الأنصاري)

٢- موقــعه : عطفة الأنصاري المتفرعة من شارع بور سعيد بالسيدة زينب

٣- تاريــخه : (٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م)

٤- رقم تسجيله : ٣١٠ - أثــــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو الأمير آق سنقر الناصري، أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم ثلاث مرات (٦٩٣ - ٦٩٤هـ / ١٢٩٣ - ١٢٩٤م، ٦٩٨ - ٧٠٨هـ / ١٢٩٨ - ١٣٠٨م، ٧٠٩ - ٧٤١هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤١م)، تنقل على عهده في وظائف الدولة من أمير مائة ومقدم ألف إلى أمير آخور، وتزوج من ابنته فعلا شأنه وعظم قدره، ثم عين بعد وفاة الناصر والياً على غزة، واستمر نجمه في الصعود في عهد المظفر حاجي (٧٤٧ - ٧٤٨هـ / ١٣٤٦ - ١٣٤٧م) ، والأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤ - ٧٧٨هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٦م)، حتى بلغ نيابة السلطنة ، وقد سبقت ترجمته كاملة عند الحديث عن مسجده الذي يعرف حالياً بالجامع الأزرق (أثر رقم ١٢٣) .

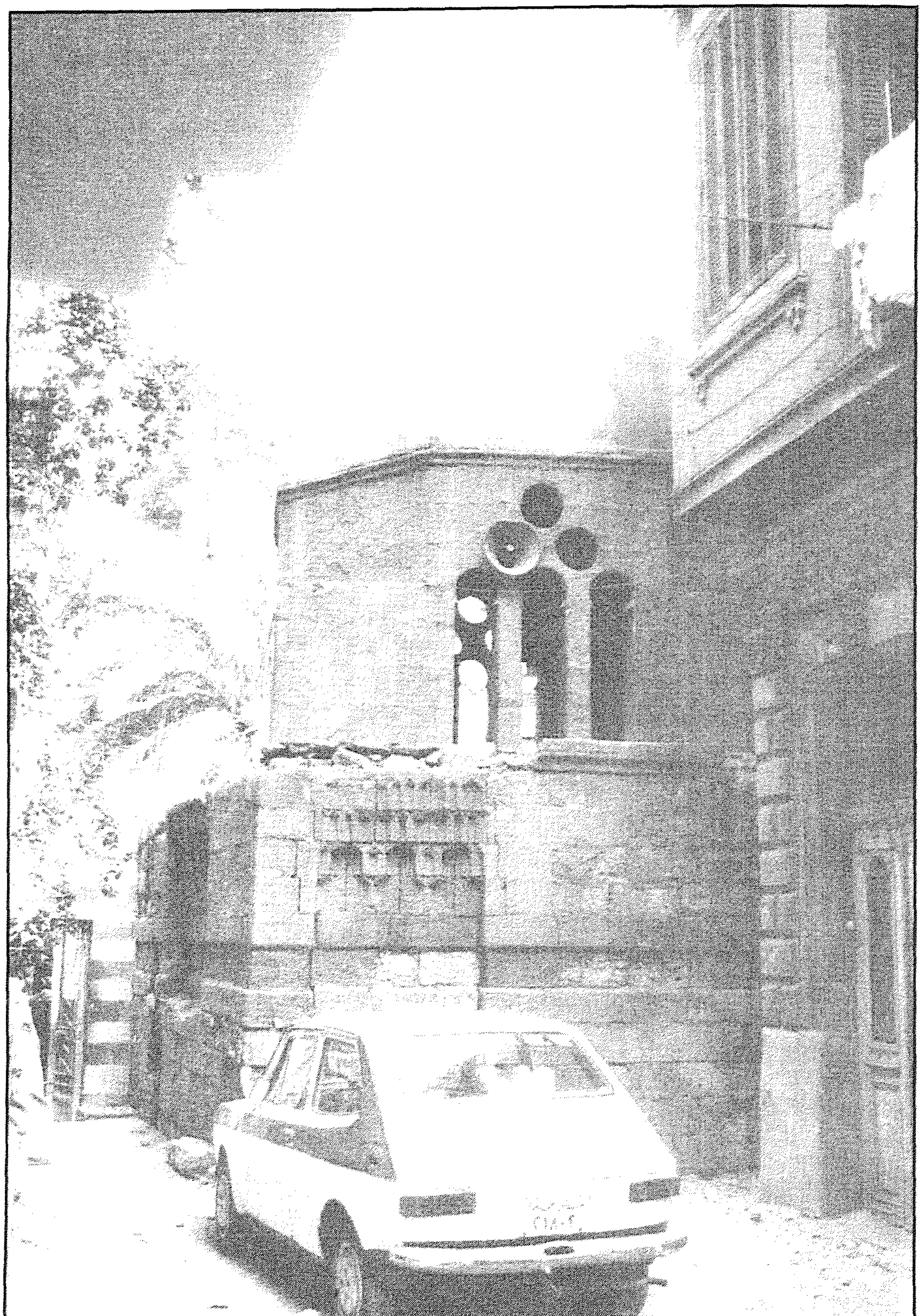
٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الضريحية من مربع سفلي له أربع واجهات حجرية، أولاها في الناحية الشمالية الشرقية تطل على عطفة الأنصاري، في ركنها الجنوبي الشرقي دخلة واحدة ذات صدر مقرنص بثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات ، تزينها زخارف نباتية من التفريعــات والأوراق

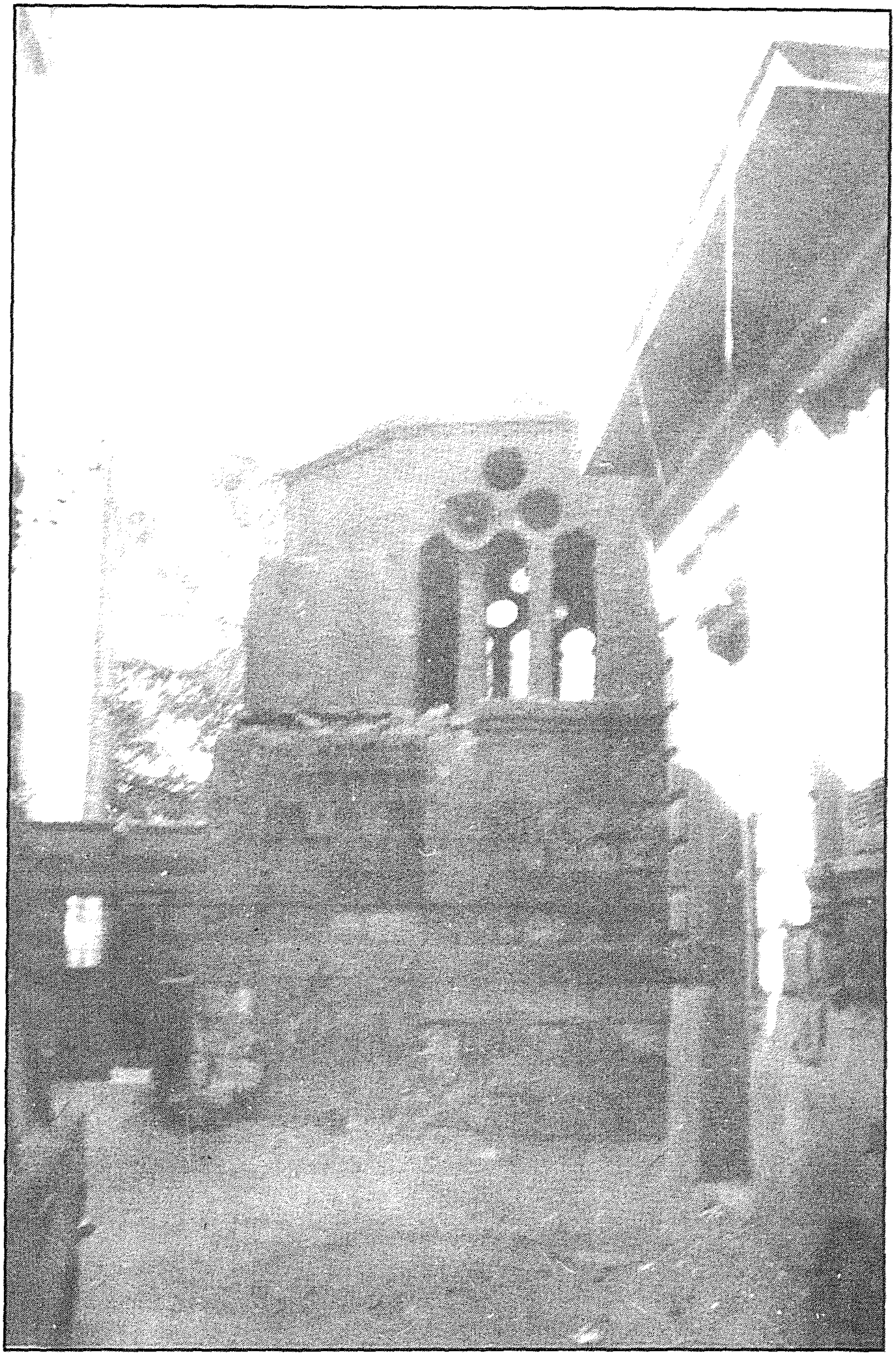
والمراوح النخلية، ويمتد بطول هذه الواجهة أسفل مقرنصات الدخلة المشار إليها، شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نص ما بقي منه من قوله تعالى " .. .. ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت" إلى قوله عز من قائل "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية ، بها دخلة واحدة ذات صدر مقرنص بثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات تزينها – كما في حالة الواجهة الشرقية – زخارف نباتية من التفريعات والأوراق والمراوح النخلية، ويمتد بطول هذه الواجهة أسفل مقرنصات الدخلة أيضاً شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نص ما بقي منه قوله تعالى (ولقد زينـــا) السماء الدينا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين (إن الله وملائكته يصلون) على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا (تسليما) " ، وثالثتها في الناحية الجنوبية الشرقية بها دخلة معقودة بعقد نصف دائري يتوجها صدر مقرنص من ثلاث حطات في أسفلها فتحة باب (مسدودة حاليا)، وفي ركنها الشمالي الغربي مئذنة لم يبق منها غير قاعدة مربعة، يتوسط ضلعها الشمالي الغربي فتحة باب تفضي إلى داخل المئذنة، تعلوها دخلة مستطيلة، أما أضلاعها الثلاثة الأخرى فبها ثلاث دخلات مستطيلة متشابهة، بكل منها فتحة صغيرة للتهوية والإضاءة، وتنتهي هذه القاعدة بسياج خشبي ينتهي عنده ما بقي من المئذنة، ورابعتها في الناحية الشمالية الغربية، ملاصقة لمسجد آق سنقر الناصري، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الواجهات أربع مناطق انتقال خارجية مشطوفة متدرجة تنتهي بإطار حجري بارز، حولت المربع إلى مثمن، فتح المعمار في أربع جهات منه أربع قندليات مركبة تتكون كل منها من ثلاث فتحات سفلية معقودة بعقود نصف دائرية تعلوها ثلاث قمريات دائرية في صفين (بواقع اثنين فوقهما واحدة) ، يلي ذلك رقبة أسطوانية خالية من النوافذ تلتف حولها كتابات قرآنية بخط النسخ المملوكي البارز، ترتكز عليها قبة آجرية ملساء خالية من الزخارف .

أما عمارتها الداخلية فتبدأ بمدخل في الجدار الشرقي لمسجد آق سنقر، عبارة عن فتحة باب ذات مصراع خشبي خال من الزخارف، تفضي إلى ردهة صغيرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حديثة يغطيها سقف حجري مسطح، تؤدي بدورها إلى ردهة ثانية مستطيلة أيضاً ذات أرضية من بلاطات حديثة، وسقف عبارة عن قبو نصف برميلي، في جداريها الجنوبي والشمالي فتحتان ذواتي عقدين مدببين (ثانيتهما مسدودة حاليا) ، وفي جداريها الشرقي والغربي دخلتان متشابهتان، وتفضي هذه الردهة الثانية إلى حجرة ضريحية مربعة ذات أرضية من بلاطات حديثة في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب به زخارف إشعاعية زينت كوشيته بعناصر نباتية لورقة ثلاثية كانت تعلوه كتابات نسخية نصها " (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك) قبلة ترضاها " وتكتنف هذا المحراب ثـــلاث دخـــلات رأسيـــة

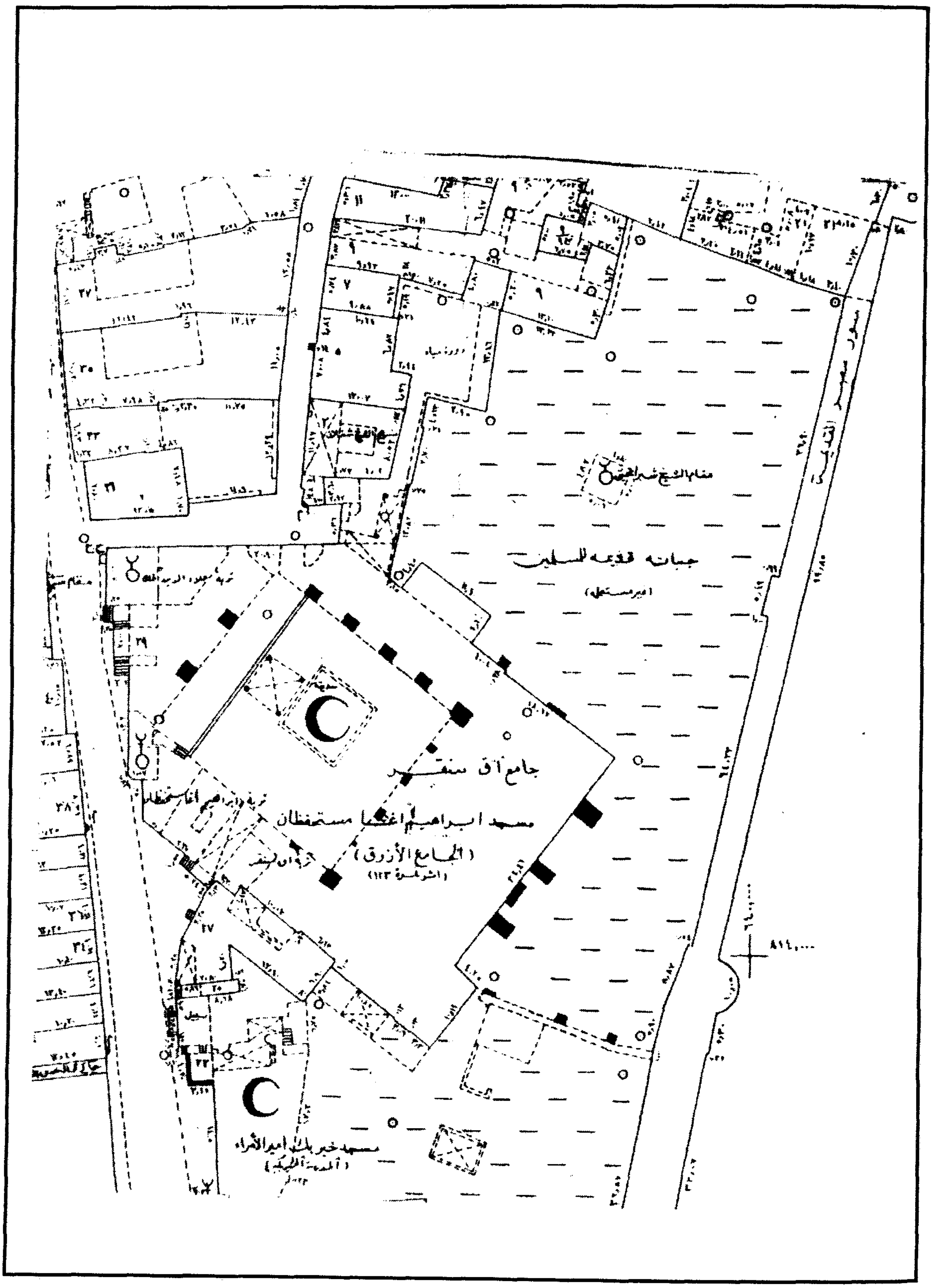
متشابهة، منها اثنتان على يمينه وواحدة على يساره، وهي دخلات صماء ذات أرضيات مرتفعة كان بكل منها شـــباك ســـفلي (مســـدود حاليا) يعلوها إزار كتابي ضاعت معالمه الكتابية ولم يبق منها إلا ما يدل عليها، وفي جدارها الغربي دخلتان أخريان أولاهما ذات عتب مستقيم، وثانيتهما ذات عتب من صنجات حجرية معشقة، تعلوهـــا دخلـــة ثانية معقودة بعقد مدبب، وفي جدارها الجنوبي دخلة معقودة بعقد مدبب أيضاً بداخلها فتحة مســـتطيلة (مسدودة حاليا) يغلب على الظن أنها كانت فتحة شباك ، أما جدارها الشمالي فهو مفتوح باتساعه بعقـــد مدبـــب يرتكزعلى دعامتين حجريتين مندمجتين بالجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي، ويفتح على ســـدلة صغيرة ذات أرضية من بلاطات حديثة، يغطيها قبو حجري نصف برميلي، في ضلعيها الجنوبي الشرقي والشـــمالي الشـــرقي دخلتان مستطيلتان بأولاها كبتية ذات مصاريع خشبية، وبالأخرى فتحة باب تفضي إلى داخل القبة، أما ضلعها الشمالي الغربي فتتوسطه دخلة معقودة بعقد مدبب في أسفلها فتحة باب مسدود حاليا، وتقـــوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية، تتكون كل منها من ست حطات مـــن الحـــنايا الركنية، تبدأ بحنية واحدة من أسفل، وتنتهي تدريجيا بست حنايا من أعلا، وبين كل منطقتين من هذه المناطق الانتقالية الداخلية – كما أسلفنا – قندلية مركبة ذات ثلاث فتحات سفلية معقودة بعقود مدببة، تعلوهـــا ثلاث قمريات دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية خالية من الفتحات ترتكز عليها قبة آجرية خالية من الزخارف تتوسط أرضيتها تركيبة حجرية فوق تربة المنشيء .



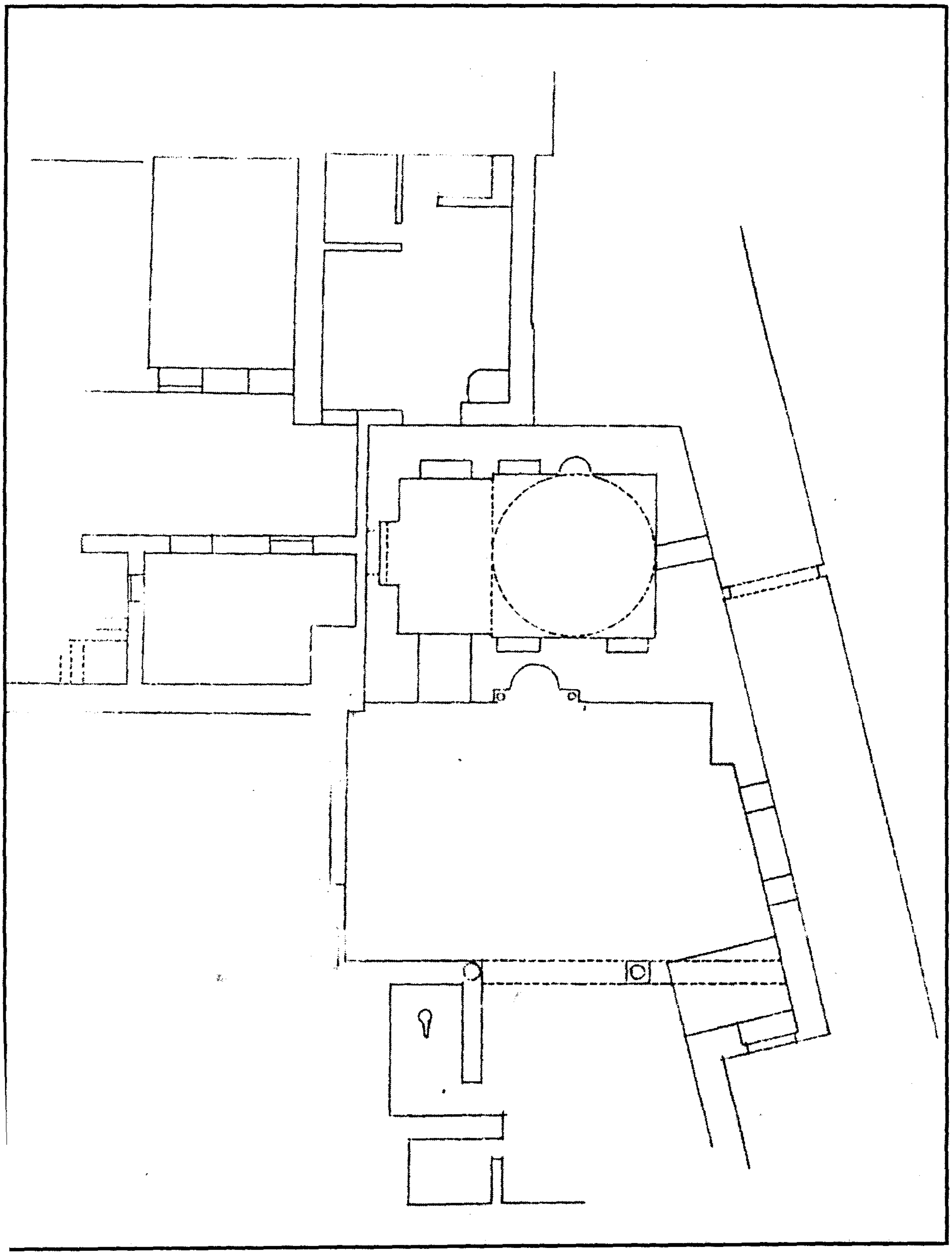
قبة آق سنقر (إبراهيم الأنصاري) - منظر من الخارج



قبة آق سنقر (إبراهيم الأنصاري) - منظر من الخارج



قبة آق سنقر (إبراهيم الأنصاري) - خريطة موقع



قبة آق سنقر (إبراهيم الأنصاري) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :
  - كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٢٣ ص ٨٥
  - كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٥٤ ص ص ٦٤- ٦٥
  - كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨١ ص ٢٣
  - كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢١٥ ص ص ٦٠ – ٦١
  - كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٨ ص ص ٤١ – ٤٢ ، ت ٣٧١ ص ٥٤
  - كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٠ ص ص ٩٠- ٩١
  - كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٩ ص ٢٨ .

٨٤- مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري)

بدرب السعـــــادة

(٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري)

٢- موقـــــعه : خلف جامع البنات بدرب سعادة

٣- تاريـــــخه : (٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م)

٤- رقم تسجيله : ١٨٥ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد المدرسة والحوض والسبيل والكتاب الملحقين به - هو الأمير سيف الدين أسنبغا بن الأمير سيف الدين بكتمر البوبكري الناصري ، أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم ثلاث مرات (٦٩٣ - ٦٩٤ هـ /١٢٩٣ - ١٢٩٤، ٦٩٨ - ٧٠٨ هـ / ١٢٩٨ - ١٣٠٨ م)، (٧٠٩ - ٧٤١هـ / ١٣٠٩- ١٣٤١م)، تدرج في وظائف الدولة حتى جعله الناصر أمير مائة ومقدم ألف، فلما قتل الناصر في ولايته الثالثة وتولى الحكم من بعده أخوه المنصور أبو بكر (٧٤١ - ٧٤٢هـ / ١٣٤١ - ١٣٤٣م) قبض على أسنبغا وسجنه بالاسكندرية، فظل في سجنه حتى تولى الصالح اسماعيل بن الناصر (٧٤٣ - ٧٤٦ هـ / ١٣٤٣ - ١٣٤٥م) فأفرج عنه وأنعم عليه بنيابة حلب بعد طيبغا الطويل، فباشرها ستة أشهر ثم نقل إلى القاهرة وأنعم عليه لسلطان بوظيفة أمير كبير، فكان - على ما قيل - كثير السكون لين الجانب، بنى المدرسة البوبكرية التي بين أيدينا بالقرب من سوق الرقيق بطرف الوزيرية، وجعلها للفقهاء الحنفية، كما بنى بجانبها حوضا لشرب الدواب، وسبيلا لسقاية الناس، ومكتبا لتعليم الأيتام، وشرع في بناء مسجد قبالتها ، غير أنه مات سنة (٧٧٧هـ / ١٣٧٥م) دون أن يتمه على عهد الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر (٧٦٤ - ٧٧٨هـ / ١٣٦٢-١٣٧٦م)، وقد قارب السبعين، وقيل أنه كان يسكن دار الأمير بدر الدين توران طاي المجاورة للمدرسة الحسامية تجاه سوق الجواري، وكان ذلك سبباً في بنائه لهذه المدرسة حتى تكون قريبة من سكنه، وفي سنة (٨١٥هـ / ١٤١٢م) جدد الشيخ الشرقاوي ناظر الوقف لهذه المدرسة منبرا، وصارت مسجدا تقام فيه الخطبة والجماعة على عهد المؤيد شيخ المحمودي (٨١٥-٨٢٤هـ / ١٤١٢ - ١٤٢١م) فعرفت بعد ذلك بجامع الشرقاوي .

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد المدرسة من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الغربية تطل على شارع درب سعادة، يتوجها صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، في ركنها الشمالي مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي يحيط به جفت لاعب، بكل من فصيه الجانبيين ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، وبفصه الأوسط زخرفة مشعة باللونين الأبيض والبني، زينت كوشتيه بزخارف نباتية بارزة، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما بحر زخرفي خال من الكتابات، بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد، تعلوه نافذة مستطيلة يحيط بها بر خشبي مزخرف بزخارف نباتية بارزة، يلي ذلك لوحة رخامية ذات كتابات نسخية بارزة في سطرين نص ما بقي من كتاباتها " بسم الله الرحمن الرحيم .. .. العبد الفقير الى الله / .. .. اسنبغابن .. .. .. " وعلى جانبي هذه اللوحة حشوتان مستطيلتان عليهما زخارف هندسية قوامها طبق نجمي ثماني الرؤوس باللونين الأزرق والأصفر، تعلوهما حشوتان مربعتان بكل منهما دائرة تحيط بها أنصاف دوائر باللون الأزرق، على جانبيها حشوتان ثالثتان مستطيلتان أيضاً ملئت كل منهما بأشكال هندسية متداخلة ذات لون أزرق .

وإلى الشمال من هذا المدخل الرئيسي ثلاث دخلات ذات صدور مقرنصة بثلاث حطات من المقرنصات، تتكون من دخلة واسعة في الوسط بها شباك سفلي يحيط به منبر خشبي خال من الزخارف، يعلوه عتب حجري مستقيم ، فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة، يلي ذلك قندلية بسيطة تتكون من فتحتين سفليتين ذواتي عقدين حدويين يرتكزان على ثلاثة أعمدة رخامية، تتكون من عمود أسطواني أوسط وعمودين جانبيين مثمنين، تعلوهما قمرية دائرية، يليه شريط كتابي يمتد بطول الواجهة ، كانت عليه كتابات نسخية بارزة لم يبق منها إلى ما يدل عليها، أما الدخلتين الجانبيتين فبكل منهما شباك سفلي تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان ويغشيه من الخارج حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري مزرر يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، وبكل منها قندلية علوية بسيطة تشبه قندلية الدخلة الوسطى، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل " (يخرجهم) من الظلمات إلى النور" وتضم هذه الواجهة جنوب المدخل المشار إليه حانوت مستطيل، يعلو واجهته فوق الباب شباكان توأمان ذواتي حجابين من خشب الخرط، يعلوها عقدان نصف دائريين بينهما عمود رخامي مثمن، تعلوهما أربع فتحات معقودة بعقود مفصصة،

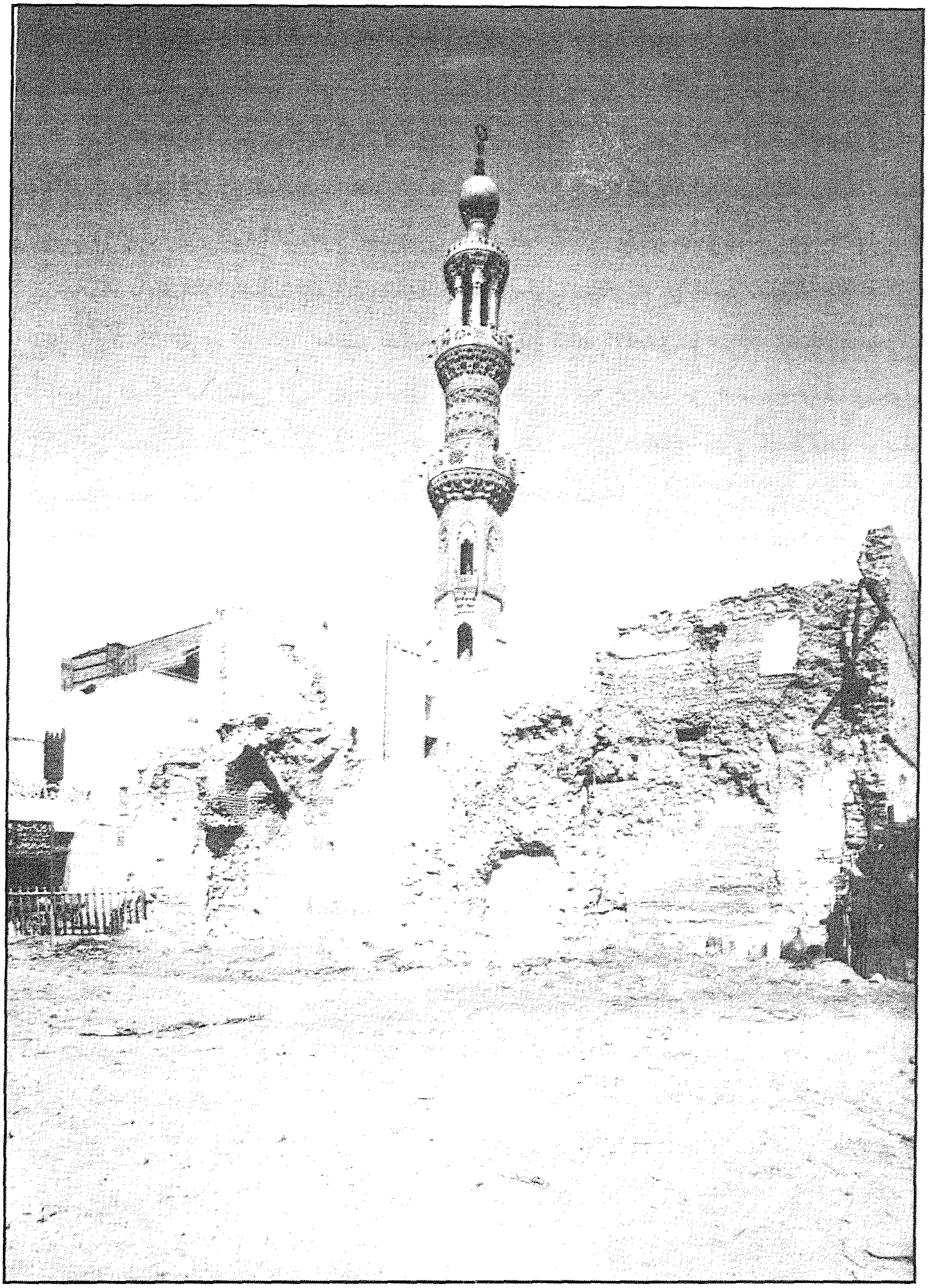
كما تضم واجهة حوض لسقي الدواب في ناحيتها الجنوبية عمود حجري أسطواني تعلوه حطتان من المقرنصات، ويغلق على واجهة هذا الحوض سياج خشبي من الحشوات المجمعة، يلي ذلك واجهة الكتاب، وهي عبارة عن مشربية خشبية محمولة على خمسة كوابيل من الخشب، في أسفلها شطف مائل تعلوه بائكة من أربعة عقود مدببة، تليها حشوة أفقية تزينها وريدات صغيرة ذات حفر بارز ، تعلوها بائكة ثانية من ثلاثة عقود مدببة، فوق أوسطها نافذة مسدسة من الخرط الدقيق، على جانبيها فتحتان صغيرتان ذواتي درفتين خشبيتين، ويتوج هذه المشربية رفرف خشبي يرتكز على حوامل متقاطعة، تعلوه ثلاث فتحات صغيرة ذات أحجبة من خشب الخرط، فوقها رفرف ثان يشبه الرفرف الأول .

وفوق كتلة المدخل الرئيسي المشار إليه مئذنة يفضي إليها من باب بالجدار الجنوبي لدركاة المدخل، تتكون من قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية، تعلوها ثلاث دورات، أولاها ذات بدن مثمن بكل من أضلاعه دخلة ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين حجريين، تضم دخلة ثانية ذات عقد مفصص، فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات ضيقة للتهوية والإنارة أسفل كل منها مشترفة حجرية ترتكز على حطتين من المقرنصات، تزين واجهاها الثلاث شقق حجرية مفرغة ذات زخارف هندسية لمعينات وأشكال نجمية، وتنتهي هذه الدورة بشرفة حجرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، تعلوها دروة ذات شقق حجرية مفرغة بأشكال هندسية ونباتية، وثانية دورات هذه المئذنة ذات بدن أسطواني تزينه أشكال هندسية بارزة على هيئة عقود مدببة متشابكة، وينتهي بدن هذه الدورة بشرفة ثانية تشبه شرفة الدورة الأولى بمقرنصاها ودروها وشققها الحجرية، وثالثة هذه الدورات عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة رخامية مزدوجة تحمل عقودا ثلاثية مفصصة، يرتكز كل منها على عمودين أسطوانيين، زينت كوشاها بثلاثة صفوف من الحنايا الحجرية البارزة، ويتوج هذا الجوسق صف من الشرافات المعمولة على شكل الورقة النباتية الثلاثية، وتنتهي المئذنة بقلة بصلية يعلوها هلال من النحاس .

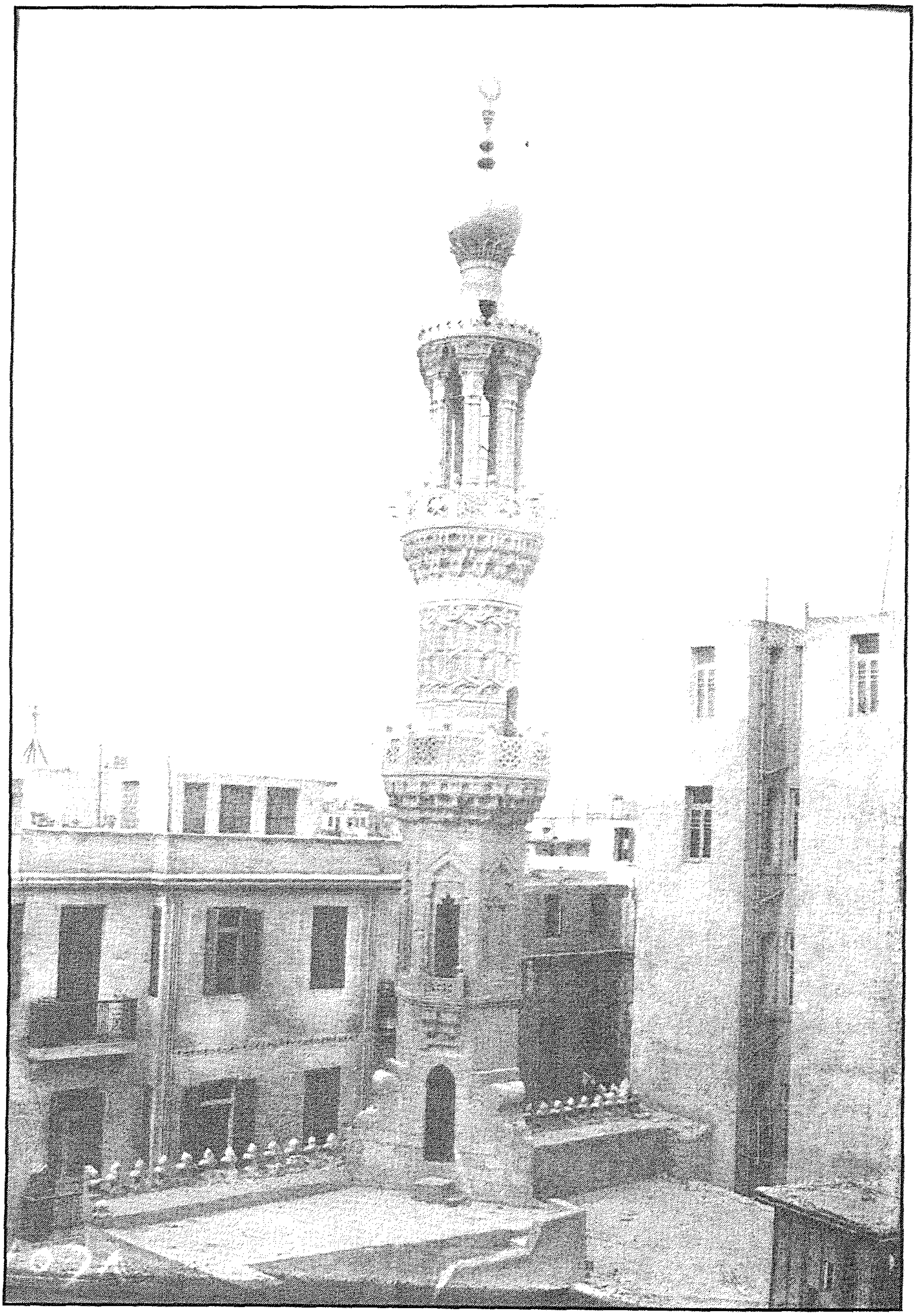
أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات منقوشة بزخارف نباتية وهندسية ، في ضلعها الجنوبي فتحة باب تؤدي إلى سلم المئذنة وحوض سقى الدواب، وفي ضلعها الغربي المدخل الرئيسي للمسجد، أما ضلعها الشرقي فيفتح على ممر مسقوف بعروق خشبية أسفله إزار خشبي عليه بقايا زخارف هندسية، يفضي إلى صحن أوسط كانت تغطيه شخشيخة خشبية، في ناحيته الجنوبية دورة مياه حديثة، وفي ناحيته الشمالية دخلة تتصدرها فتحة باب تعلوها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات الخشبية، وفي ناحيته الغربية أربع نوافذ لحجرة الكتاب .

ومن فتحة باب بالجدار الشمالي لهذه الصحن يفضي إلى مساحة مستطيلة تضم إيوانين أحدهما شرقي مستطيل يطل على الصحن بعقد واحد مدبب، في جدار قبلته محراب مجوف خال من الزخارف على هيئة حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين، على يساره فتحة باب تفضي إلى حجرة صغيرة ملحقة، وتعلو هذا المحراب قمرية دائرية مغشاة بجص معشق بالزجاج الملون في أشكال نباتية تحيط بها دوائر ومستطيلات، والإيوان الآخر غربي مستطيل أيضاً يغطيه سقف خشبي مدهون، في جداره الغربي ثلاث دخلات منحرفة ذات عقود نصف دائرية أوسطها أوسعها، بكل منها شباك ذو عتب مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق ، وشباك علوي ذو عقد مدبب يغشيه حجاب من الجص المعشق بزخارف نباتية وهندسية، وفي جداره الشمالي فتحة باب تفضي إلى حجرة ملحقة تعلوها نافذة ذات حجاب من خشب الخرط، وتفصل بين هذين الإيوانين منطقة مربعة في ضلعها الشمالي دعامتان مندمجتان، وفي ضلعها الجنوبي فتحة باب موصلة إلى داخل المسجد، وفتحة النافذة التي تعلوه بالإضافة إلى دعامة واحدة مندمجة .

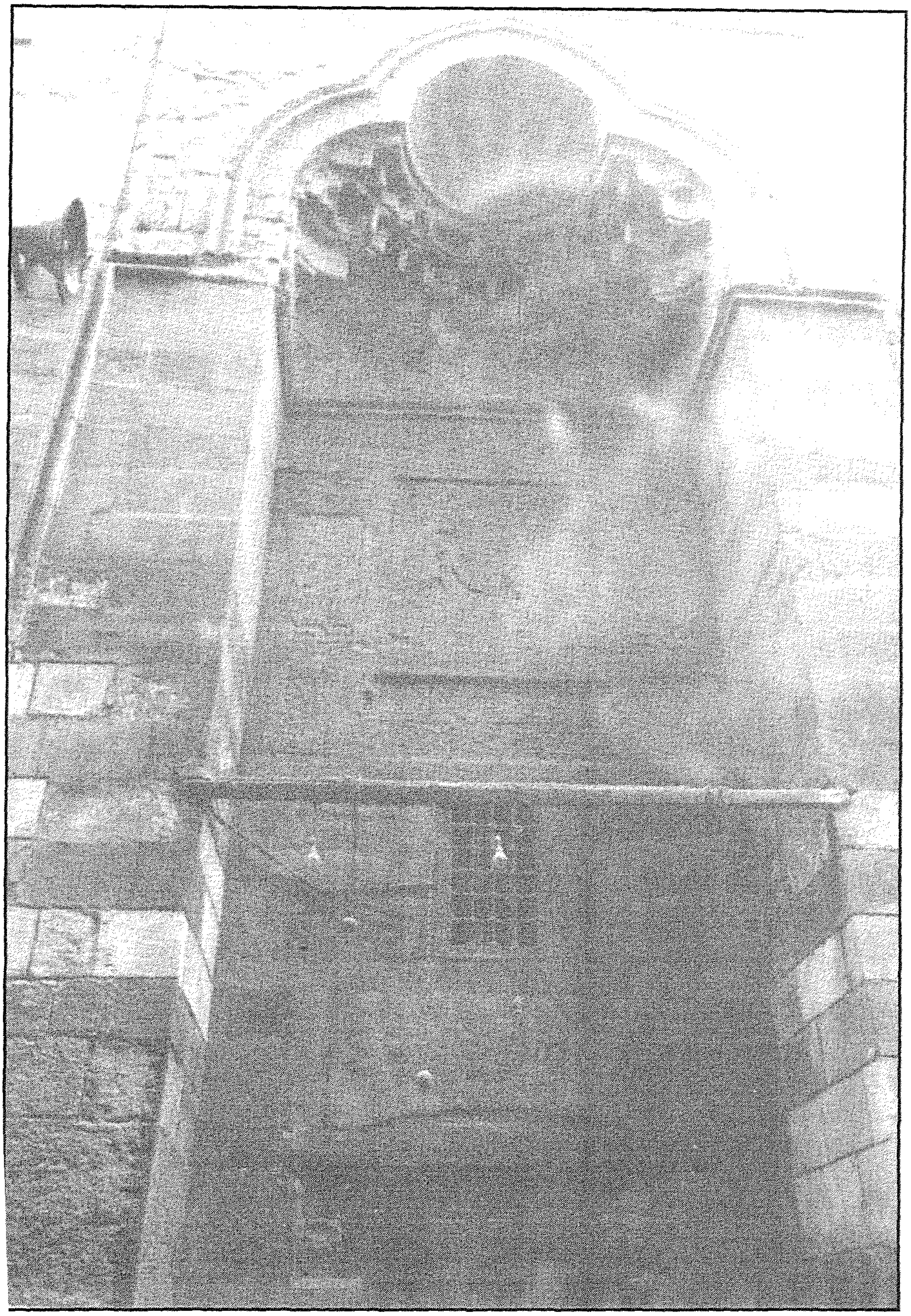
أما ملحقات هذه المدرسة فهي عبارة عن طابقين علويين يوصل إليهما سلم صاعد ينتهي بعد ثلاث قلبات إلى أولهما وهو عبارة عن ممر مستطيل به ثلاثة أبواب، أولها في ناحيته الشرقية ويفضي إلى حجرة مستطيلة، في جدارها الشمالي فتحة باب تفضي إلى دورة مياه حدثة ، وفي جدارها الشرقي فتحة شباك تطل على الصحن ، وفي جدارها الجنوبي فتحة شباك ثان، وثانيها في ناحيته الجنوبية ويفضي إلى حجرة مستطيلة ثانية، وثالثها في ناحيته الغربية ويفضي إلى الكتاب، وهو عبارة عن درقاعة ذات سقف خشبي مسطح، في ناحيتيها الشمالية والجنوبية سدلتان صغيرتان، تطل كل منهما على الدرقاعة بباب ذو مصراعين خشبيين حديثين، ويستمر السلم الصاعد المشار إليه لينتهي بعد قلبتين أخريين إلى الطابق العلوي الثاني، وهو عبارة عن حجرتين مستطيلتين عاديتين بينها دورة مياه مستحدثة، أما حوض سقي الدواب الملحق بهذا المسجد فيفضي إليه من فتحة باب بالجدار الجنوبي لدركاة المدخل تؤدي إلى ممر صغير، في جداره الغربي فتحة باب تؤدي إلى حجرة مستطيلة ، في جدارها الشمالي دخلة يتصدرها شباك، وفي جدارها الغربي فتحة باب الدخول المطل على شارع درب سعادة، أما جداريها الشرقي والجنوبي فها مصمتان بغير دخلات أو فتحات، ولهذا الحوض سياج من خشب الخرط، تعلوه حشوة كتابية بخط النسخ البارز نصها " جدد هذا الحوض في عصر خديوي مصر الأفخم عباس حلمي الثاني " .



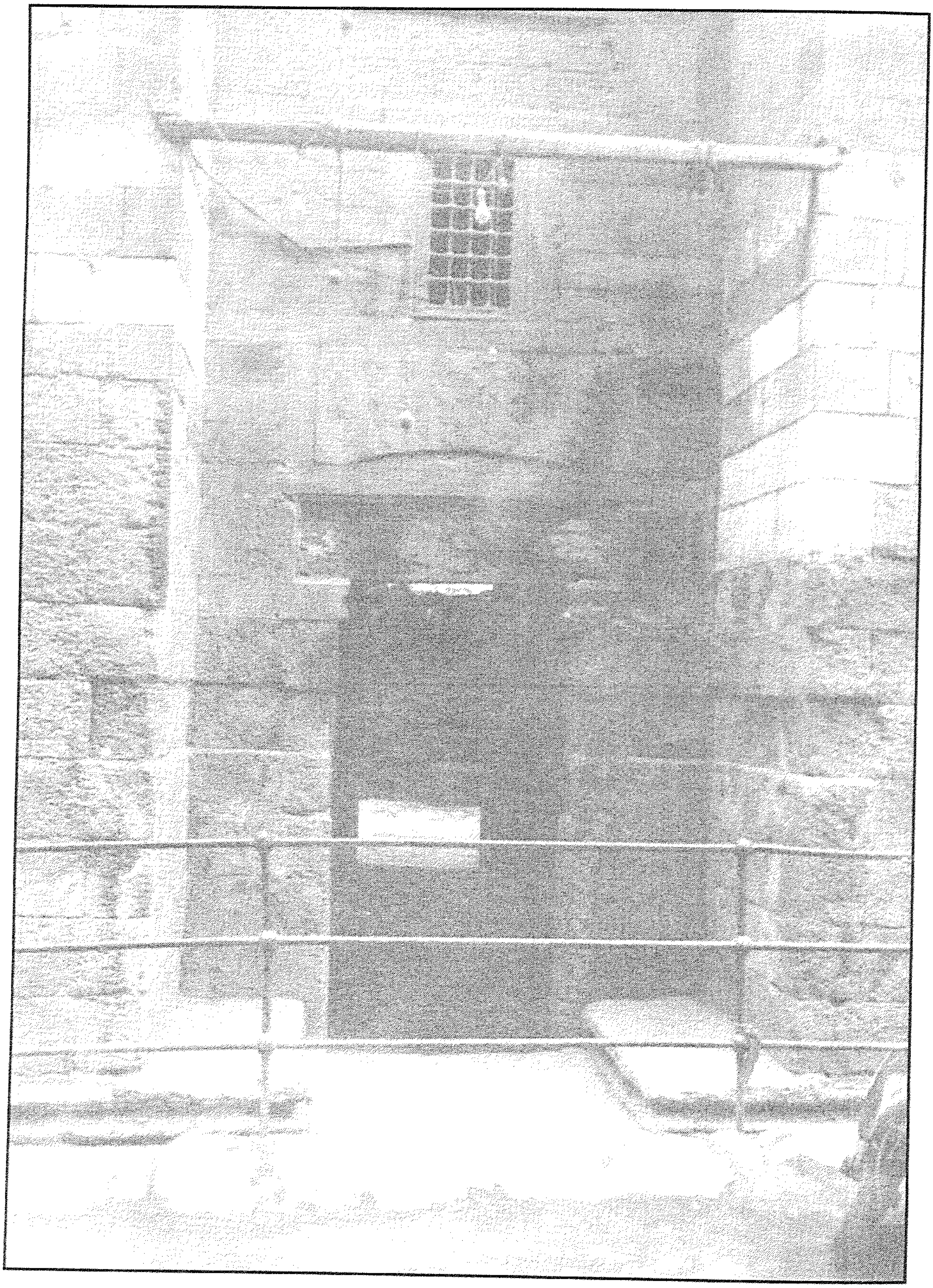
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - منظر من الخارج



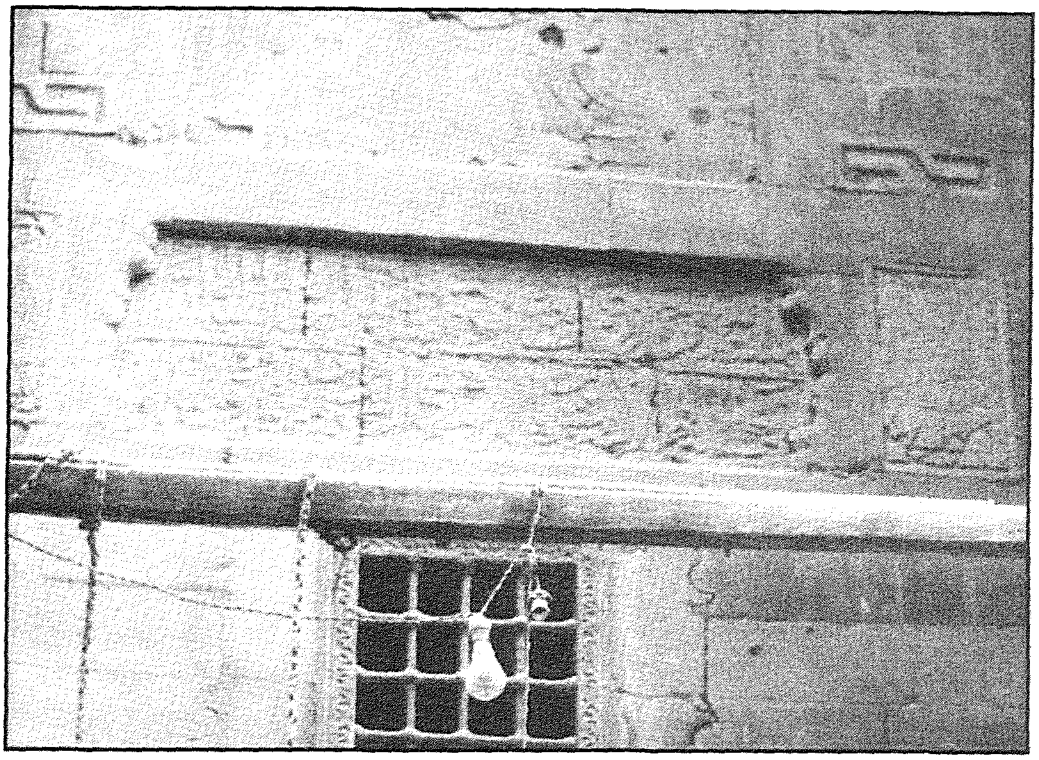
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - المئذنة



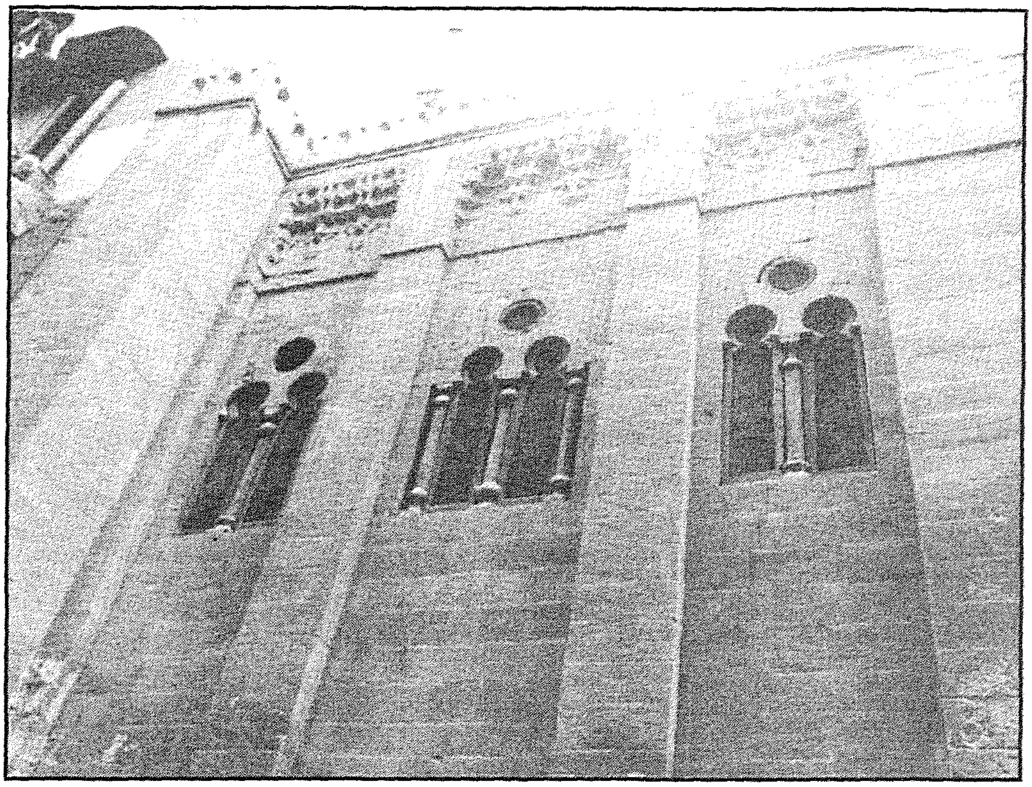
مسجد (وحوض وكبتاب) أسنبغا (البوبكري) - المدخل الرئيسي



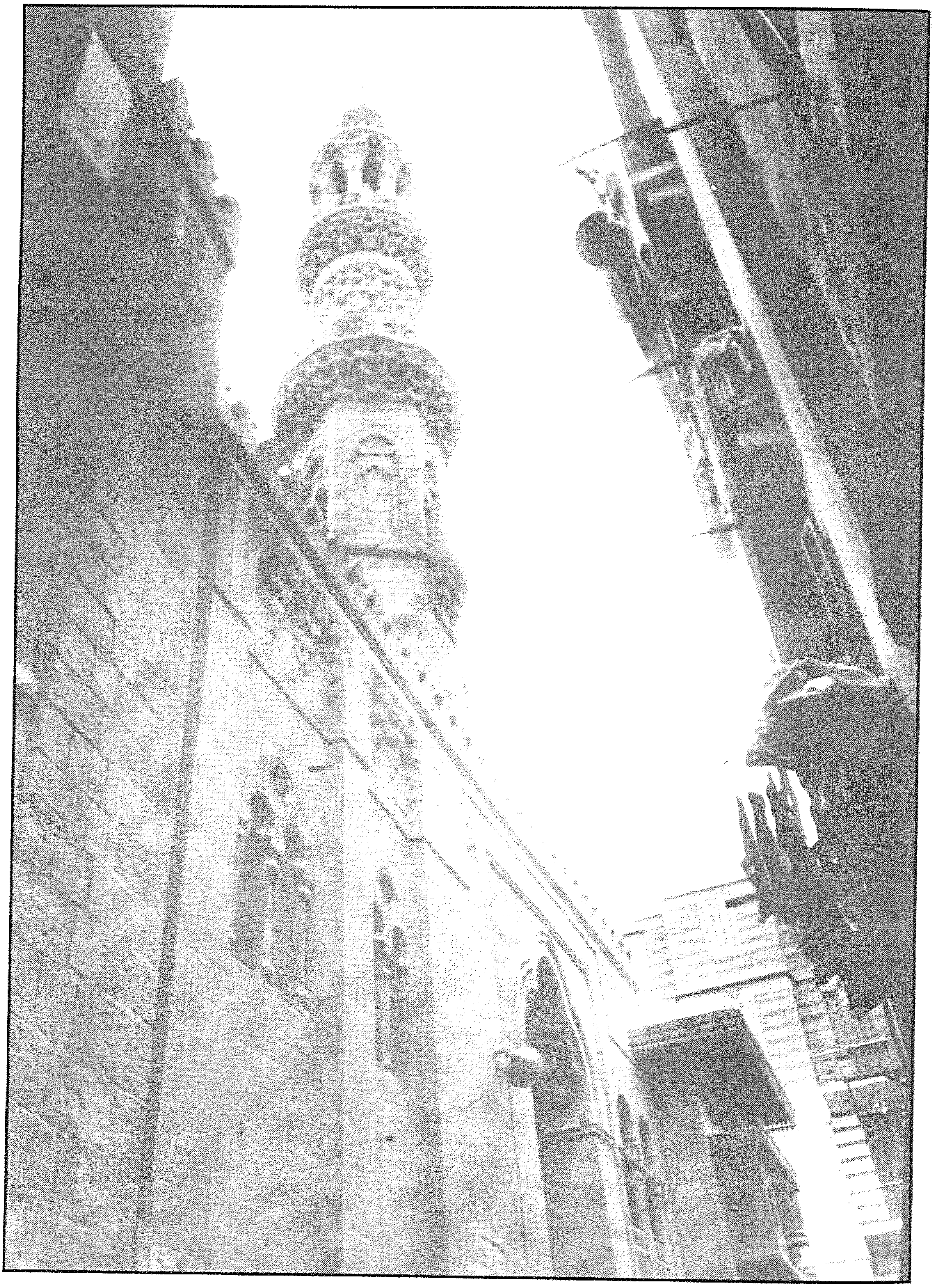
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - الجزء السفلي من المدخل الرئيسي



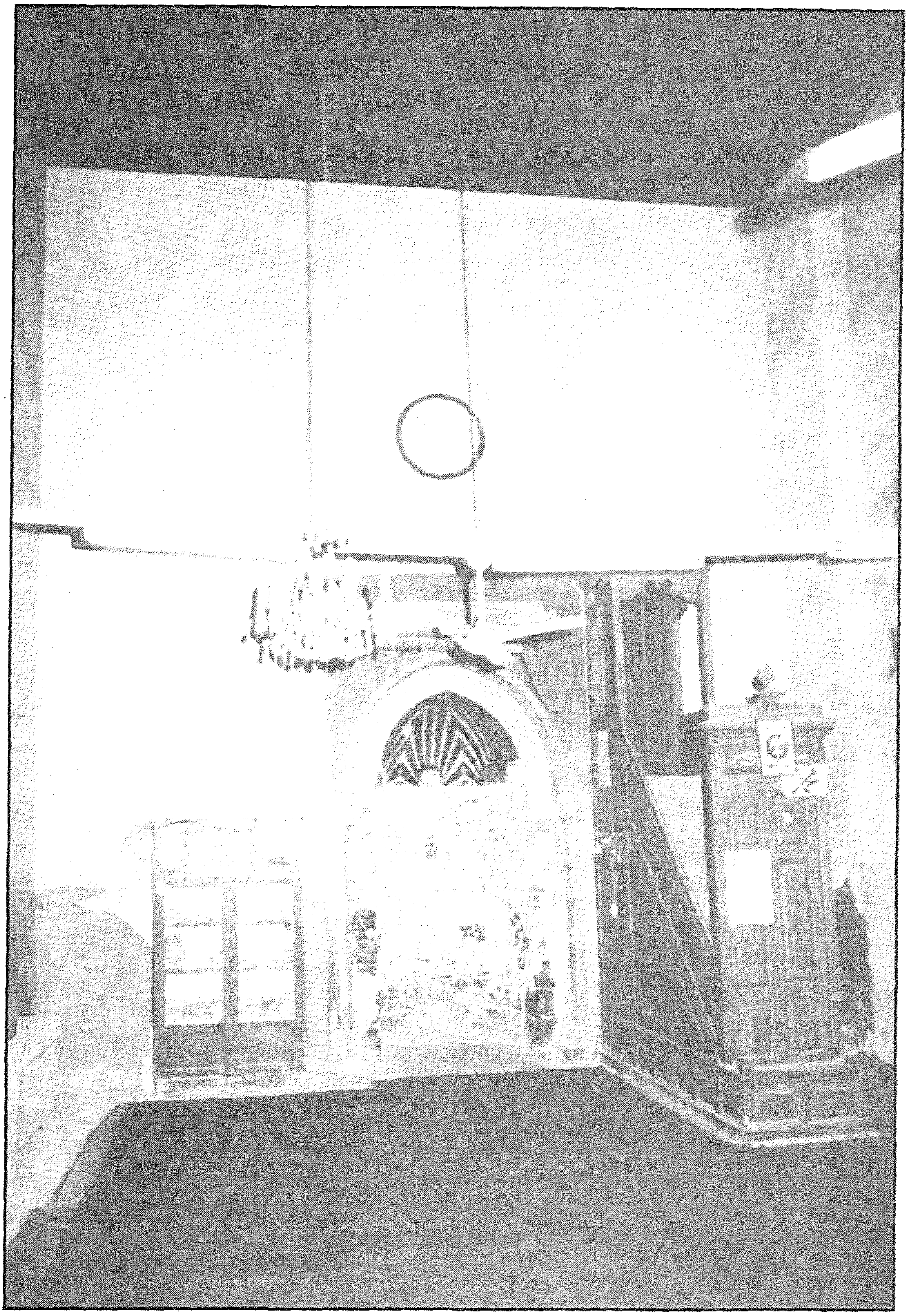
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - اللوحة التأسيسية أعلا المدخل



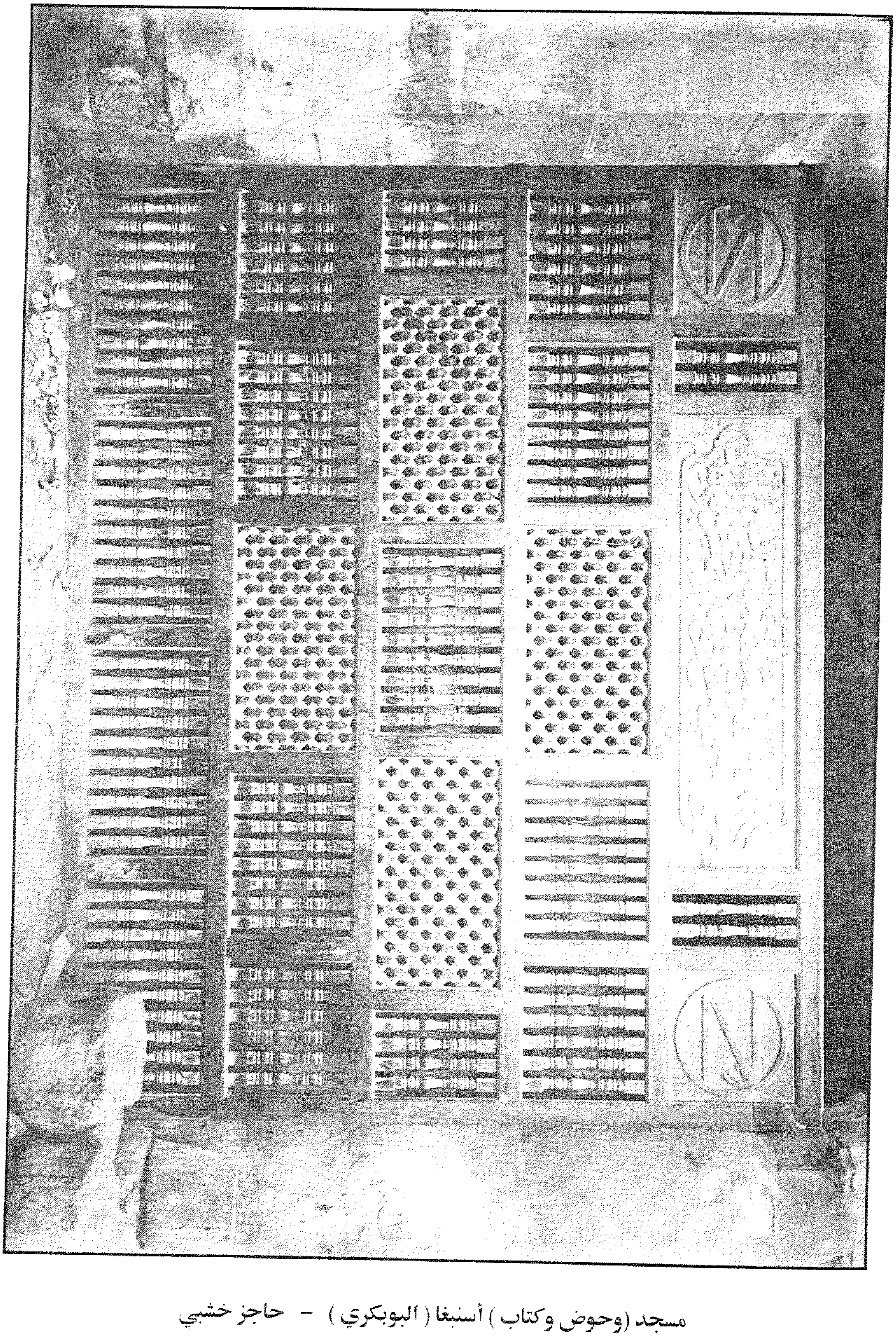
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - دخلات الواجهة الرئيسية



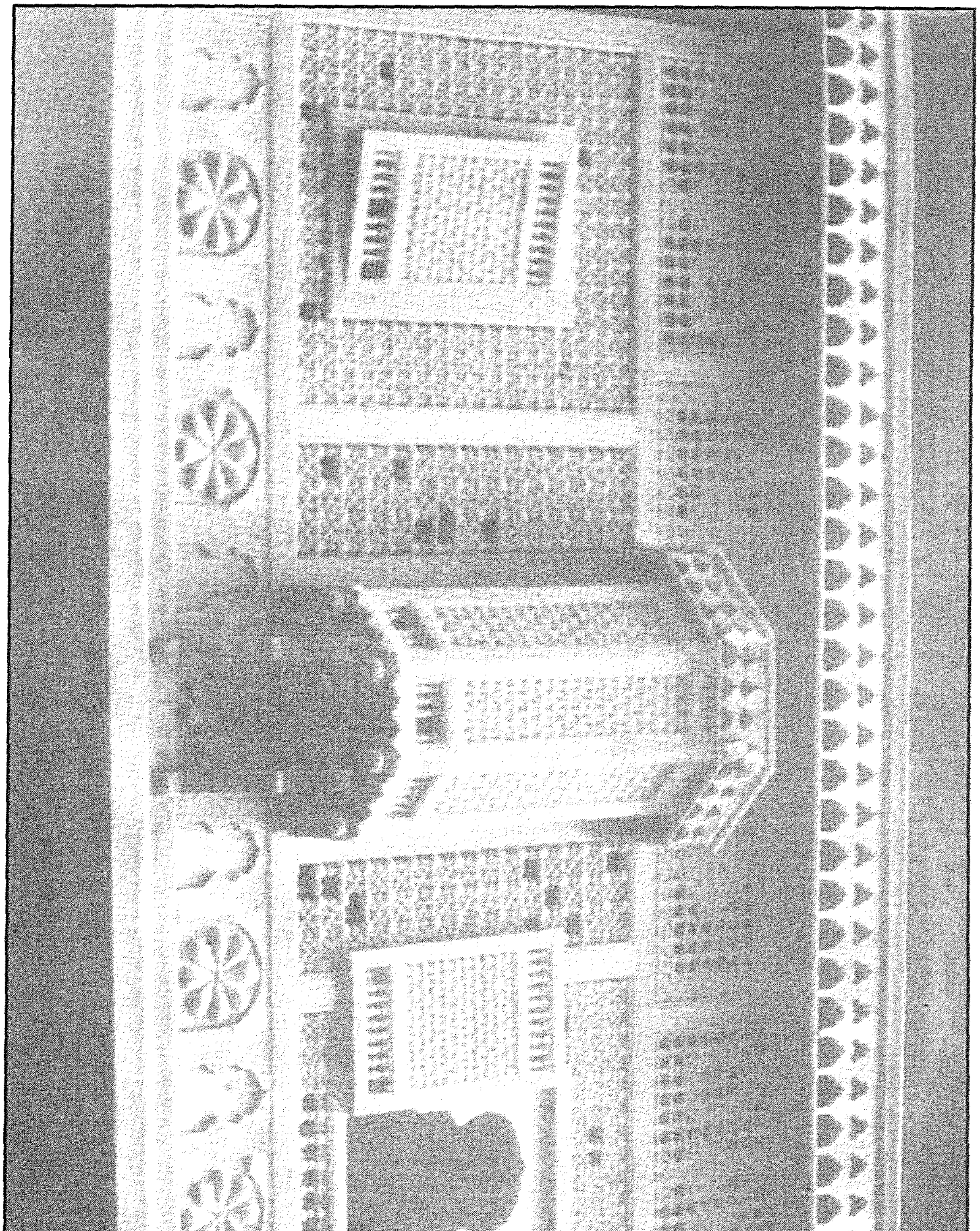
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - جزء من الواجهة الرئيسية والمئذنة



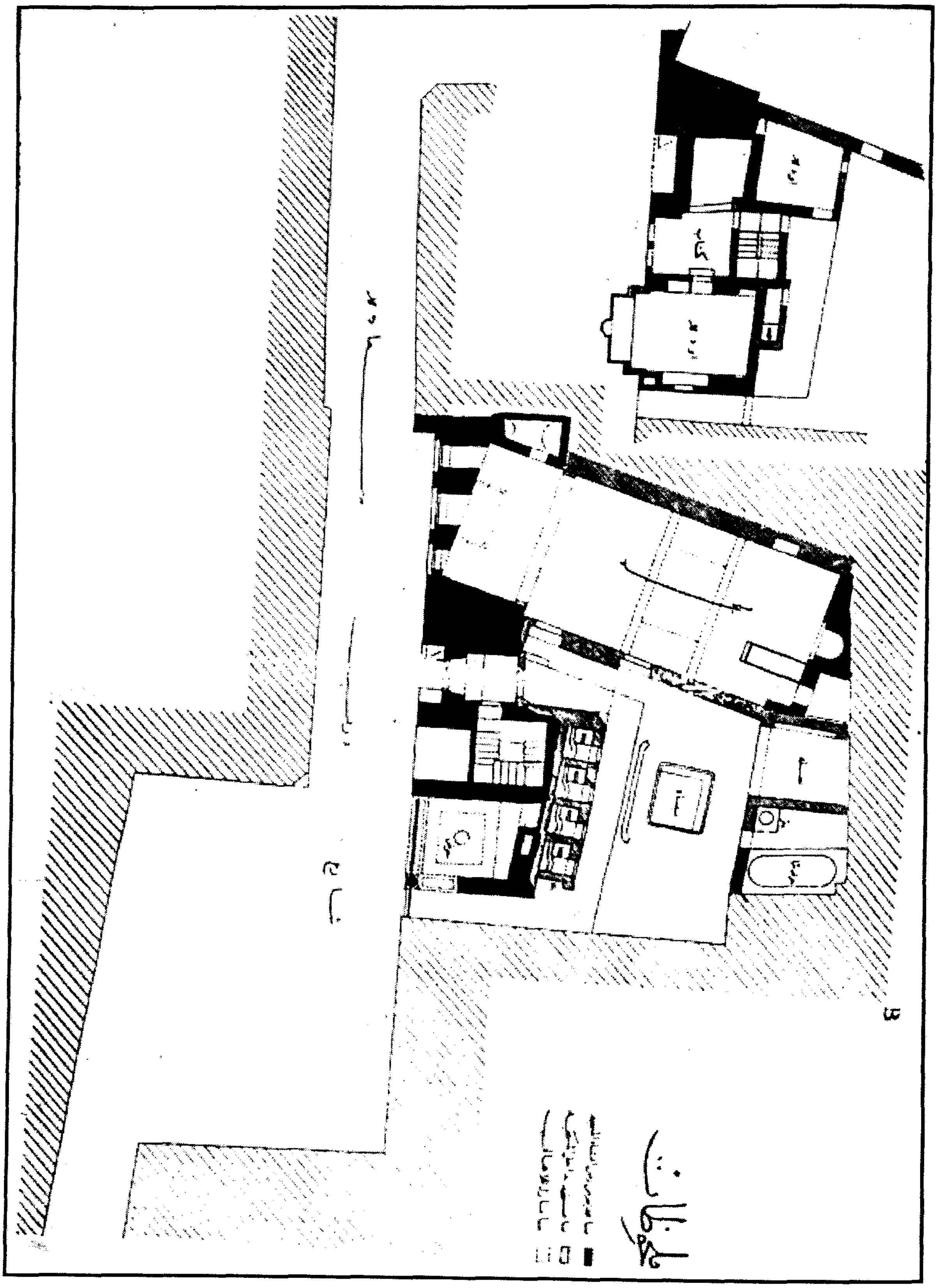
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - المحراب والمنبر



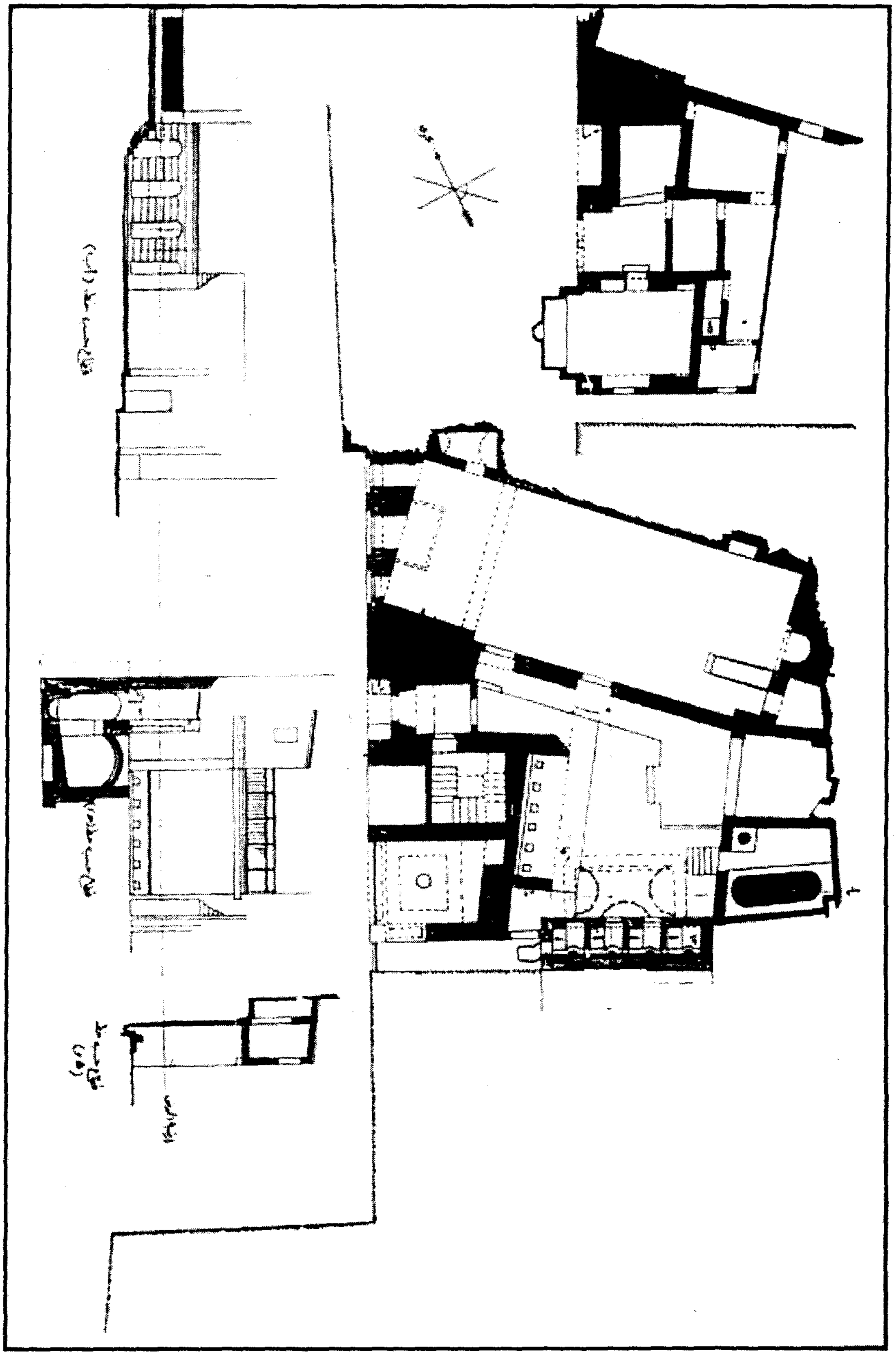
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - حاجز خشبي



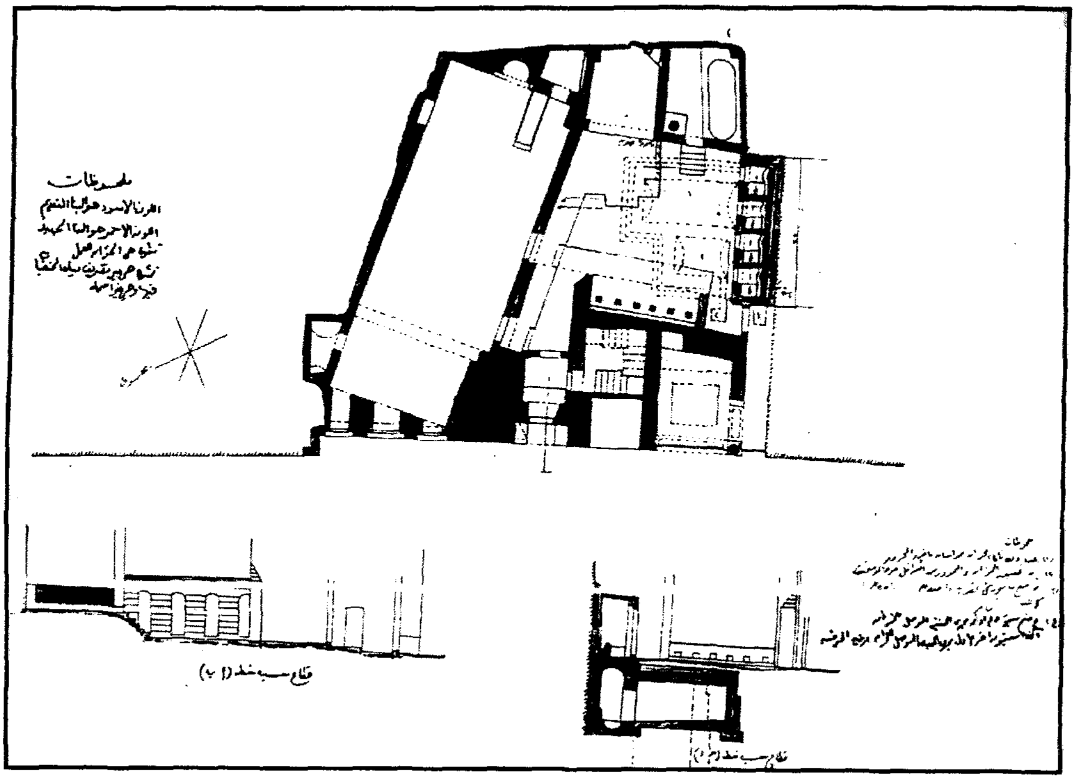
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - مشربية خشبية بحجرة الكتاب



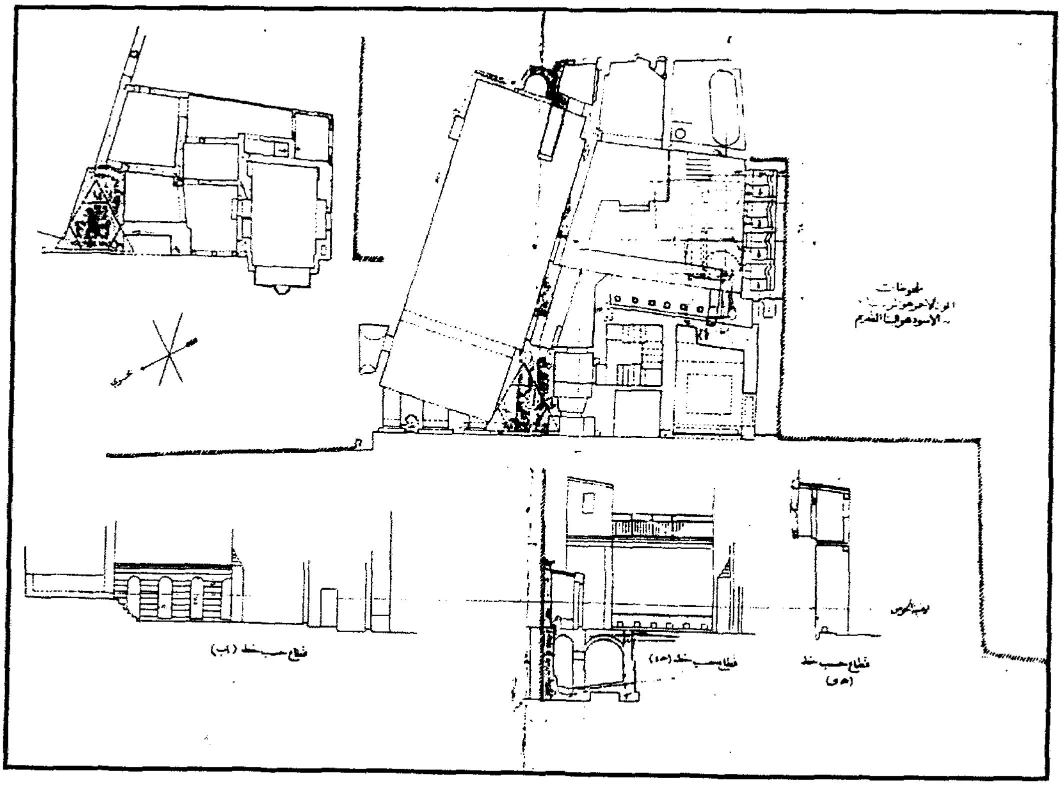
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - مسقط أفقي للدور الأرضي



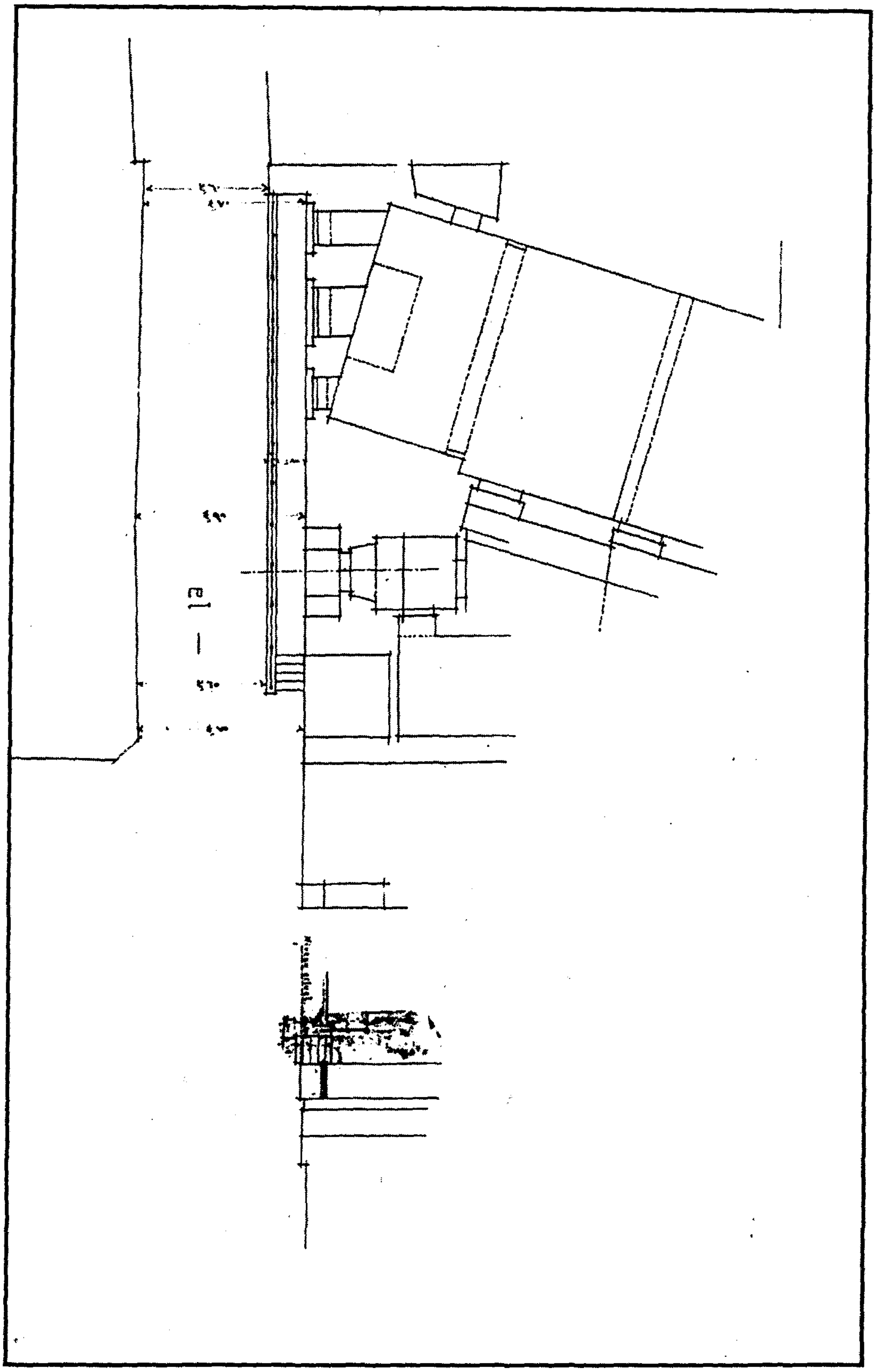
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - مسقط أفقي وقطاعات



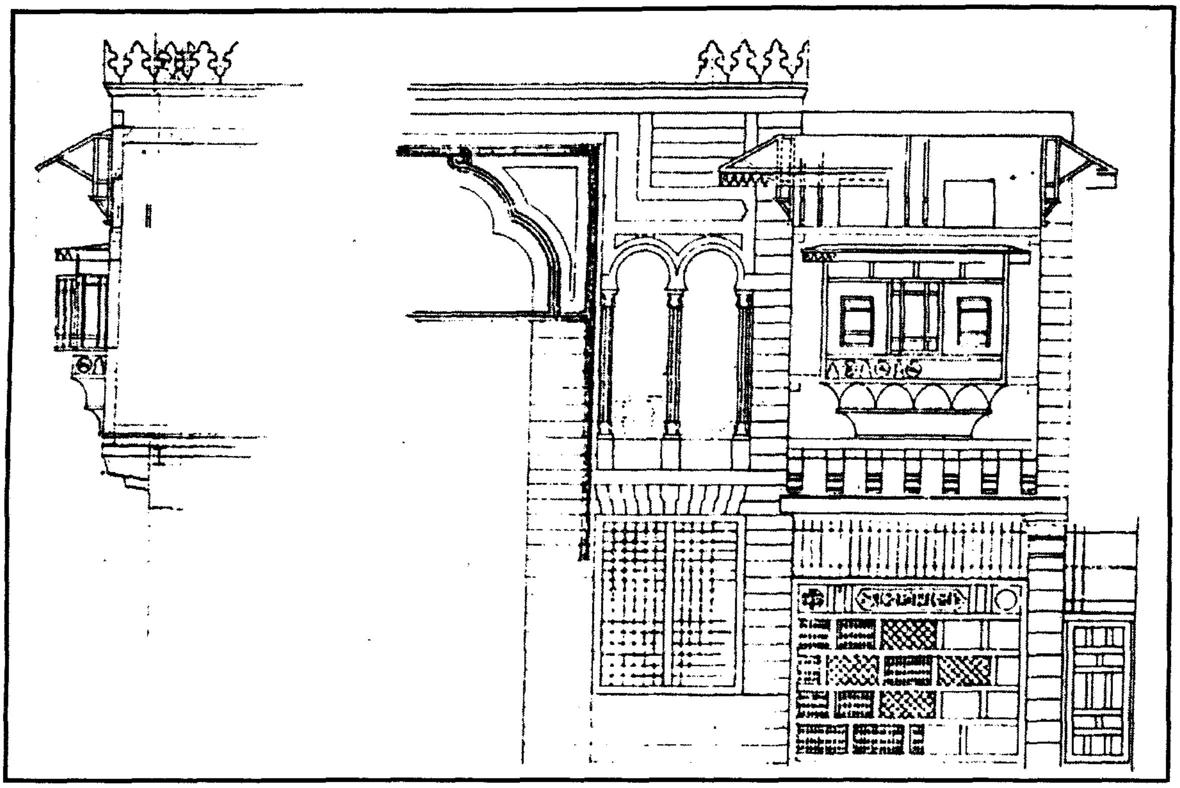
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - مسقط أفقي وقطاعان



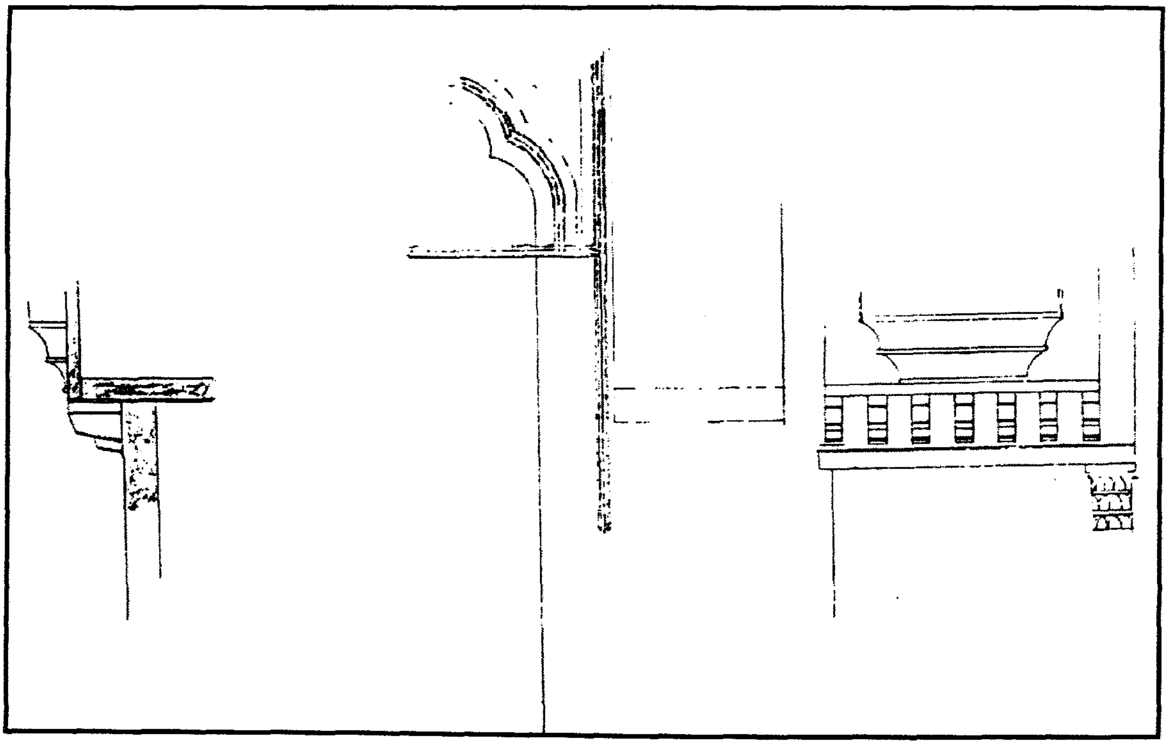
مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - مسقط أفقي للمسجد ودورة المياه



مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - مسقط أفقي



مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - جزء من الواجهة



مسجد (وحوض وكتاب) أسنبغا (البوبكري) - رسم عن تلقيم الكوابيل أسفل المشربية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨ .
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٩٦ .

٢- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت - بدون) جـ ١ ص ٣٨٦ .

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٤٥ ص ٩٨
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٧١ ص ٩٨، ت ١٧٧ ص ١٢٩
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٧٩ ص ١٥، ت ١٨٤ ص ٣٤، ت ١٨٨ ص ٦٥
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٤ ص ٢٤
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٠٩ ص ١٧، ت ٢١٣ ص ٥١، ت ٢١٤ ص ٥٣
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٤١ ص ١١٥
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣١٢ ص ١٢٤

٤- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧٠ - ١٩٨٣) جـ٤ ص ص ٢٣ - ٢٦ .

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ص ٤٨-٤٩ ، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣-١٩٨٧) جـ ٣ ص ١٩٩ .

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :

- الخطط (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٣٦١، (طبعة دار صادر - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ص ٣٩٠ - ٣٩١ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- **Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :**
  Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P. 270, 289, 298

٨٥ - قاعة شاكـــــر بن الغنــــــام

(المدرسة الغنامية) بالأزهر

(٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قاعة شاكر بن الغنام (المدرسة الغنامية)

٢- موقـــــعه : شارع التبليطة داخل جامعة الأزهر

٣- تاريـــــخه : (٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)

٤- رقم تسجيله : ٩٦ - أثـــــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القاعة - التي كانت جزءا من داره - هو كريم الدين شاكر بن الغنام، أحد رجالات عصر السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد الذي تولى الحكم من سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) إلى سنة (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م)، تدرج في وظائف الدولة حتى عينه السلطان في جمادى الآخرة سنة (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) في نظر البيمارستان المنصوري نيابة عنه ، ثم ما لبث أن خلع عليه الوزراة في عشرى ذي الحجة من السنة المشار إليها عوضا عن فخر الدين ماجد بن موسى، وفي جمادى الأولى سنة (٧٧٥هـ / ١٣٧٣م) عزله السلطان من الوزارة وولى عوضه تاج الدين الملكي المعروف بالنشو، واستقر ابن الغنام في نظر البيوت السلطانية ونظر دار الطراز إلى جانب نظارة البيمارستان التي ما لبث أن عزل عنها في رجب من نفس السنة المشار إليها، وأسندت نظارتها لبرهان الدين ابراهيم بن الحلى، ولكنه أعيد إليها في شوال من نفس السنة.

وفي رجب سنة (٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) أعيد ابن الغنام إلى الوزارة، فقبض على تاج الدين وصادر أمواله التي بلغت ثمانين ألف درهم ونفاه إلى الشام، وفي ذي الحجة من نفس السنة قبض على ابن الغنام وعلى حاشيته، ثم أفرج عنه بعد ثلاثة أيام على مال كثير التزم به باع من أجله أثاثه وخيوله، وفي أواخر ربيع الأول سنة (٧٧٧هـ / ١٣٧٥م) أعيد تاج الدين الملكي إلى الوزارة فقبض على ابن الغنام، ثم أفرج عنه واختفى عن الأنظار تماماً فقبض تاج الدين على أتباعه وصادر أموالهم، ثم جاء إلى داره التي بحارة كتامة يريد هدمها انتقاماً من معاملة ابن الغنام له، فوجده في ليلة واحدة قد أحدث بها محراباً وجعلها مدرسة، فلم يجسر من ثم على هدمها ، وفي ذي العقدة من السنة المشار إليها ، ظهر ابن الغنام من اختفائه ، فخلع عليه الأشرف شعبان

نظر البيوت السلطانية، وأعاده إلى الوزارة سنة (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م) فحج في تلك السنة ولم يعرف له من بعدها خبر .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القاعة من أربع واجهات بنيت أجزاؤها السفلية بالحجر وأجزاؤها العلوية بالآجر، أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يتوجه عقد مدائني بسيط خال من الزخارف والمقرنصات، تتوسطه فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف والكتابات، يعلوهما عتب خشبي بامتداد الواجهة، تليه ثلاثة عقود آجرية نصف دائرية مصمتة، تعلوها دخلة مستطيلة تضم قندلية مركبة تتكون من ثلاث فتحات سفلية ذات عقود نصف دائرية، فوقها ثلاث قمريات دائرية في صفين بأولاهما اثنتين وبثانيتهما واحدة، وكانت فتحات هذه القندلية مغشاة بأحجبة جصية ذات عناصر نباتية وكتابية لم يبق منها إلا ما يدل عليها، وثانية هذه الواجهات في الناحية الشمالية ، وهي واجهة آجرية مصمتة تغطيها طبقة من الملاط الخالي من الزخارف والكتابات منها أجزاء كثيرة متهدمة، وثالثتها في الناحية الشرقية ذات أساسات حجرية وبقية آجرية ، وتنقسم هذه الواجهة إلى ثلاثة أقسام أوسطها بارز مصمت من أسفل، تعلوه نافذة مستطيلة، أما القسمين الآخرين فبأحدهما بروز نصف أسطواني تغطيه نصف طاقية، تليها نافذة مستطيلة أيضاً، والآخر مصمت من أسفل، تعلوه دخلتان مصمتتان ، ورابعتها في الناحية الغربية وهي واجهة آجرية مصمتة تتخللها بعض الأحجار، وتظهر فيها بعض العروق الخشبية .

أما عمارتها الداخلية فهي – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – عبارة عن درقاعة صغيرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية تغطيها شخشيخة خشبية متهدمة لم يبق منها غير رقبتها، وفي أعلا جدران هذه الدرقاعة شريط كتابي بخط النسخ المملوكي باللون الذهبي على أرضية زرقاء نصه بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "وسع كرسيه السموات والأرض (ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم)، أمر بإنشاء هذه القاعة المباركة العبد الفقير إلى الله شاكر بن الغنام غفر الله له بتاريخ شهور سنة أربع وسبعين وسبعمائة" .

ويحيط بهذه الدرقاعة من الناحيتين الشمالية والجنوبية إيوانان أولهما في الناحية الشمالية يطل عليها بعقد مدبب زينت رجليه بزخارف نباتية باللونين الأصفر والأبيض على أرضية من التفريعات النباتية المتداخلة

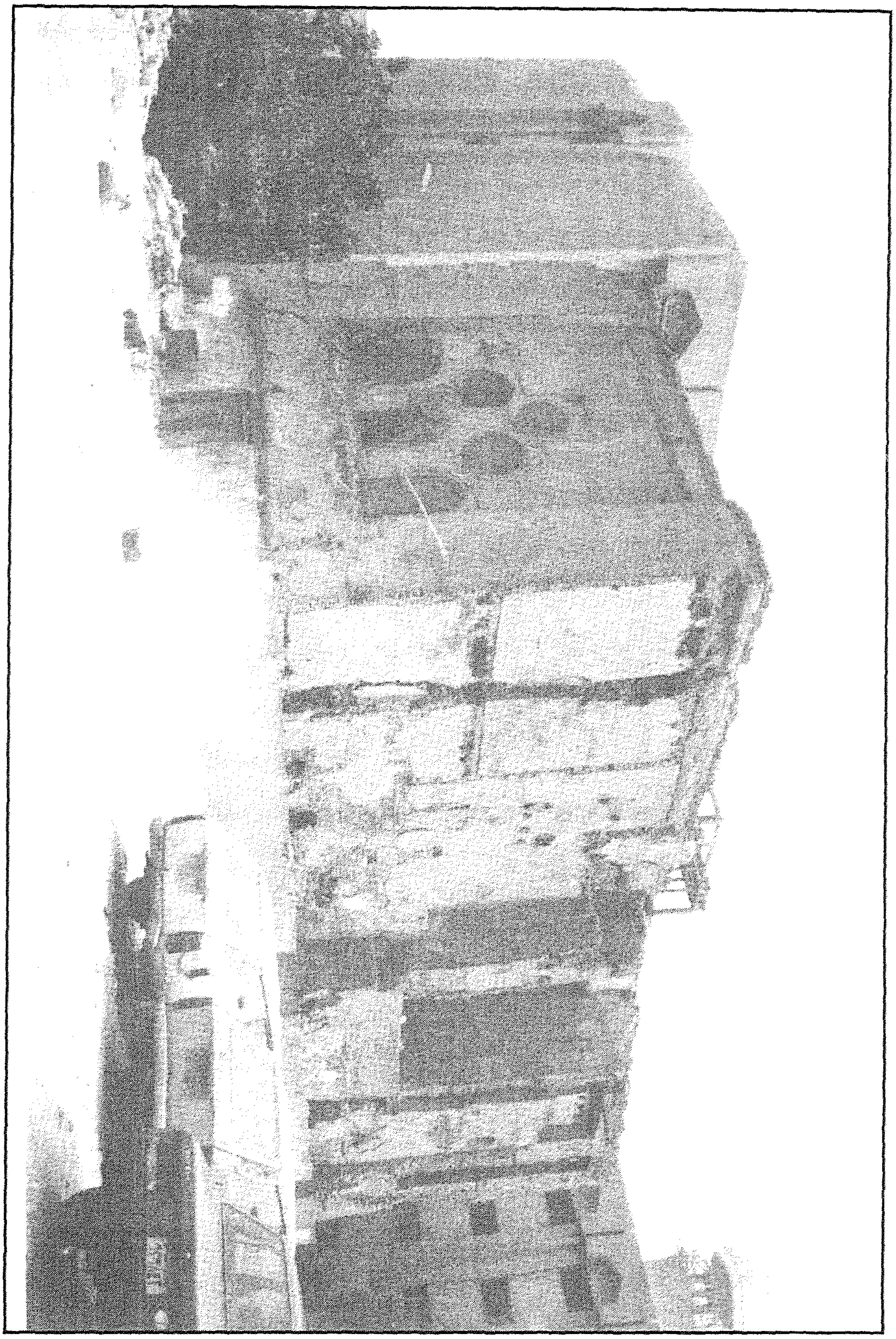
والمتشابكة ، وقد وسع هذا الإيوان من الناحية الشرقية بسدلة مستطيلة ذات أرضية حجرية مرتفعة وسقف خشبي متآكل تطل عليه بكردي خشبي ينتهي بذيل مقرنص، أما جداره الشمالي فتتصدره دخلة معقودة بعقد مدبب يشبه عقد الإيوان تتوسطها فتحة باب الدخول إلى القاعة، ويعلوها صف من المحاريب الجصية الصغيرة ذات العقود الثلاثية المحمولة على أعمدة جصية أسطوانية، يلي ذلك حليات خشبية مقرنصة بمقرنصات من ست حطات، تعلوها نصف طاقية معقودة بعقد مدبب داخل إطار خشبي بارز، وتتوسط جداره الشرقي دخلة مستطيلة ذات أرضية مرتفعة، أما جداره الغربي فهو مشابه للجدار الشرقي، إلا أن دخلته المستطيلة أكثر اتساعاً من دخلة الجدار الشرقي، وتتوسط هذا الإيوان تركيبة خشبية .

وثاني الإيوانين المطلين على الدرقاعة المشار إليها في الناحية الجنوبية يفتح عليها – كما في حالة الإيوان الشمالي – بعقد واحد مدبب زينت كوشتيه بزخارف خشبية زيتية، وزين باطنه بزخارف نباتية جصية بارزة بالألوان الذهبي والأخضر والأصفر والتراكوازي على أرضية زرقاء، بينما زينت رجليه بمحاريب زخرفية يرتكز كل منها على عمودين حلزويين، تتوسط كلا منها مشكاة باللونين الذهبي والأصفر على أرضية نباتية زرقاء، وفوق كل محراب من هذه المحاريب الزخرفية كتابة نسخية زرقاء على أرضية بيضاء نصها : " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ، وقد وسع الجدار الشرقي لهذا الإيوان بسدلة تتصدرها دخلة محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري متراجع، يعلوه إزار خشبي عليه بقايا كتابات جصية قرآنية نص ما بقي منها " (بسم الله الرحمن الرحيم) الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم (له ما في) السموات .. .. .. " ، يلي ذلك نافذة مستطيلة كانت مغشاة بزخارف جصية على هيئة جامة دائرية تتوسطها وردة سداسية تحيط بها وريدات صغيرة ذات ألوان بنية ، كما وسع جداره الغربي بسدلة ثانية تشبه السدلة المقابلة لها تماماً، أما جداره الجنوبي فتتوسطه فتحة باب الدخول المشار إليها في الوصف الخارجي، تليها ناحية الشرق كتبية ذات مصراعين خشبيين من الحشوات المجمعة، يعلوها بامتداد الجدار عتب خشبي يليه الشريط الكتابي والقندلية المركبة المشار إليهما .

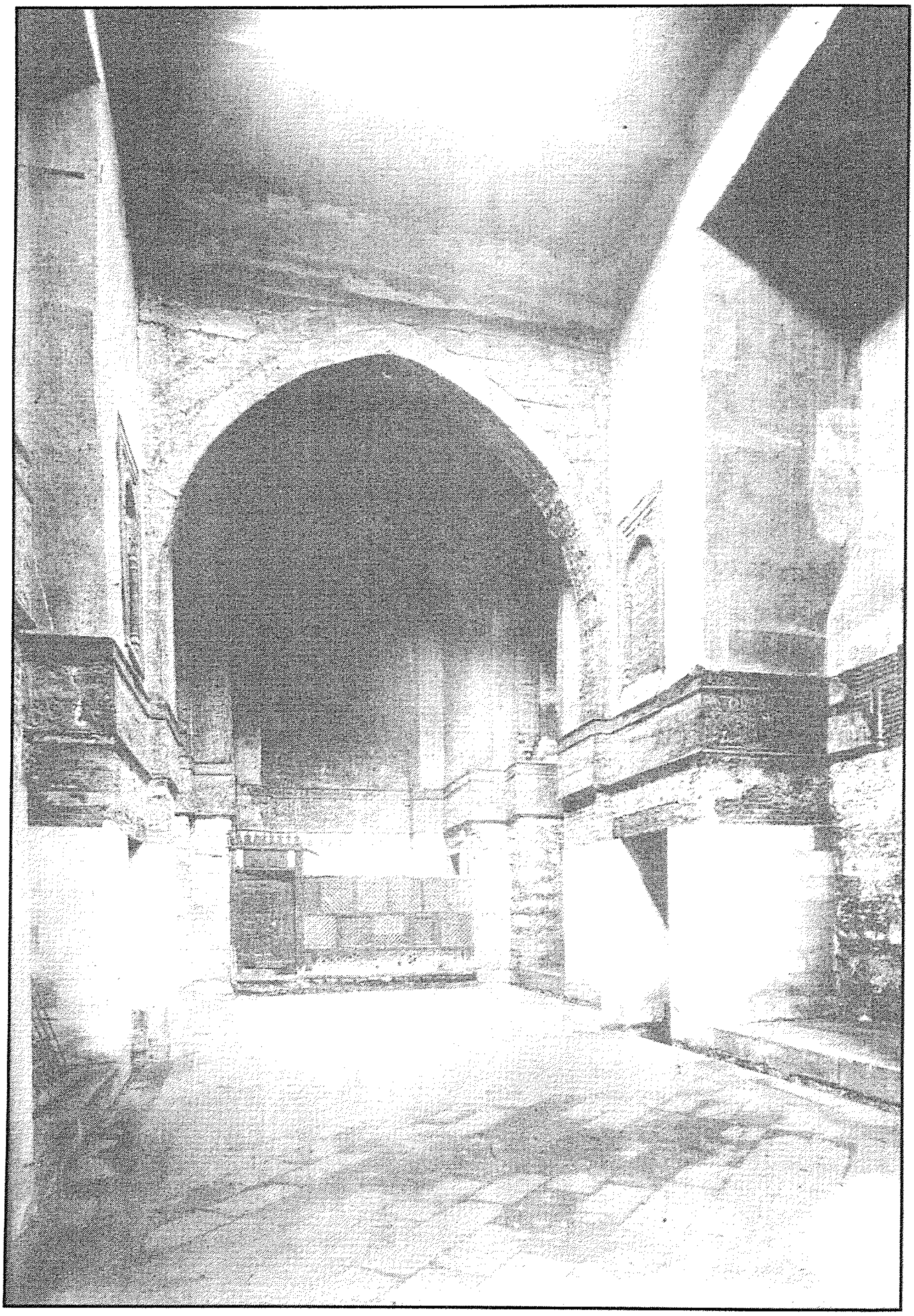
كما تحيط بهذه الدرقاعة من الناحيتين الشرقية والغربية سدلتان متشابهتان تماماً، كل منهما عبارة عن مستطيل ذو أرضية حجرية مرتفعة في ناحيتها الجنوبية محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين ذواتي تاجين كورنثيين، يحيط بكوشتيه إطار حجري بارز، وتعلو عقده حشوة خشبية مستطيلة تتوسطها زخرفة على هيئة محراب مجوف معقود بعقد مدبب يرتكز علـــى

عمودين أسطوانيين لكل منهما قاعدة وتاج بصلي الشكل، وعلى يمين هذه السدلة من الناحية الشمالية دخلة مستطيلة ذات سقف خشبي خال من الزخارف، يعلوها ملقف للتهوية، وبها حشوة خشبية عليها بقايا زخارف زيتية باللون الأزرق .

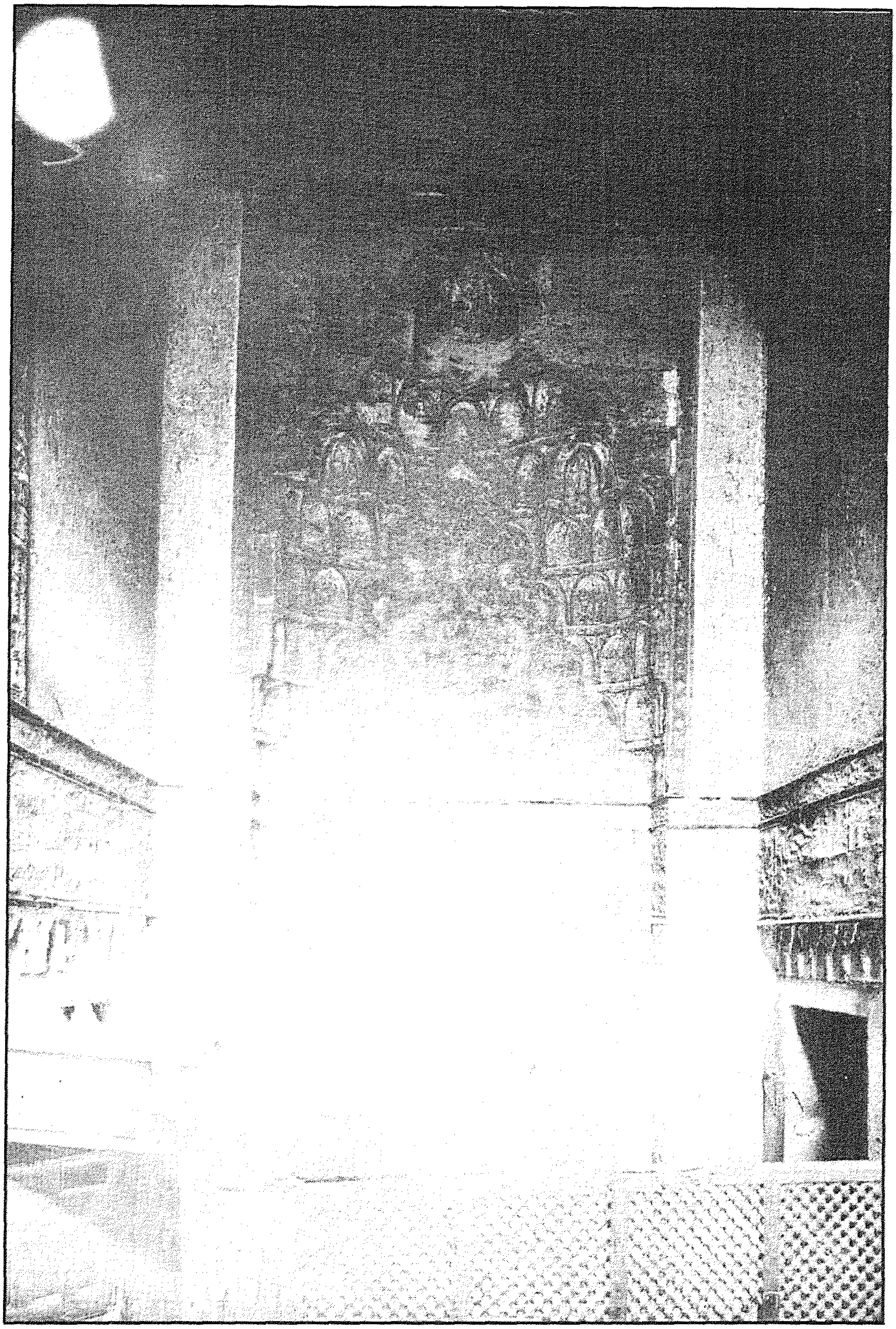
وقد حول ابن الغنام هذه القاعة – كما أسلفنا – إلى مسجد ومدرسة في ليلة واحدة وجعل لها مدخل يؤدي عبر استطراق إلى القاعة التي جعلت بيت صلاة لهذا المسجد وعمل له – مئذنة فوق الباب.



قاعة شاكرين الغنام - منظر من الخارج



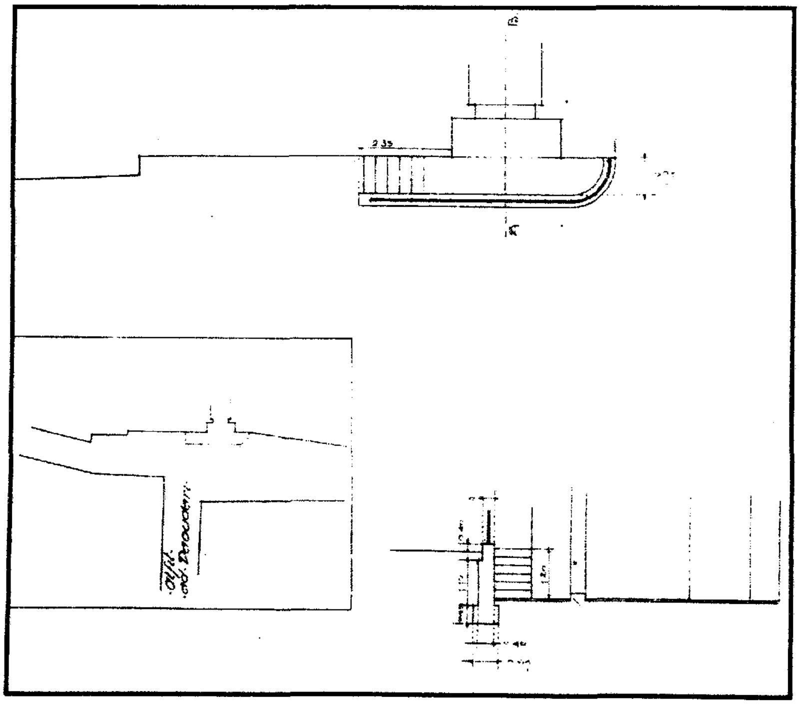
قاعة شاكر بن الغنام - منظر من الداخل



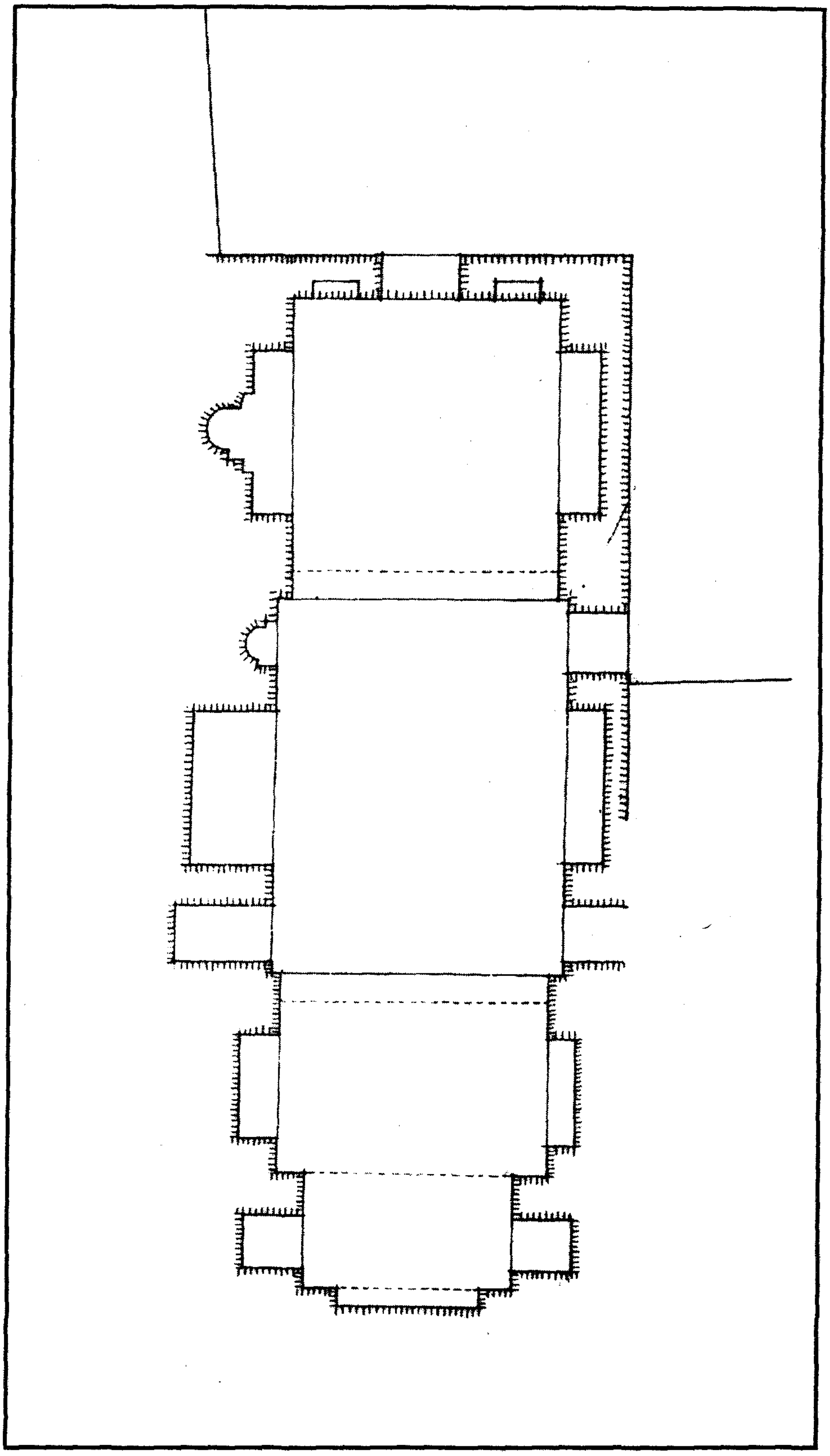
قاعة شاكر بن الغنام - منظر من الداخل



قاعة شاكر بن الغنام - خريطة موقع



قاعة شاكر بن الغنام - الموقع والمدخل



قاعة شاكر بن الغنام - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

- إنباء الغمر بأبناء العمر (دار الكتب العلمية - بيروت - بدون) جـ ١ جـ ١ ص ص ٩٣ ، ١٥٣ ، ١٩٢ .

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٣) م ٧ ص ٢٥ .
- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ١٠ ص ١١ .
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٣١ ص ٩١ .

٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٧) جـ ٥ ص ١١، جـ ٦ ص ٢٨ .

٤- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٨٢ .

٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :

- الخطط (دار صادر - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ١٠ .
- السلوك لمعرفة دول الملوك (طبعة دار الكتب ١٩٧٠) جـ٣ ق ١ ص ص ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٤١، ٢٥٣، ٢٥٦ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 264 .

٨٦ - مدرسة (ومسجد وسبيل الأمير) الجاي اليوسفي

(جامع السايس) بالدرب الأحمر

(٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) ألجاي اليوسفي (جامع السايس)

٢- موقـــعه : شارع سوق السلاح بالدرب اللأحمر

٣- تاريـــخه : (٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)

٤- رقم تسجيله : ١٣١ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو الأمير سيف الدين ألجاي بن عبد الله اليوسفي الناصري، أحد مماليك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم مرتين أولاهما من سنة (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) إلى سنة (٧٥٢هـ / ١٣٥١م) وثانيتهما من سنة (٧٥٥هـ / ١٣٥٤م) إلى سنة (٧٦٢هـ / ١٣٦٠م)، ترقى على عهده في وظائف الدولة حتى صار أمير مائة ومقدم ألف، وفي عهد الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤ - ٧٧٨هـ / ١٣٦٢ - ١٣٦٧م) عين خازندارا، واستمر في هذه الخازندارية حتى قتل الأمير يلبغا العمري الخاصكي، وانتصر الأمير أسندمر على مماليك الأشرف شعبان، فقبض على ألجاي اليوسفي وسجنه مع رفاقه بالاسكندرية، فلما قبض السلطان على أسندمر في عاشر صفر سنة (٧٦٩هـ / ١٣٦٧م) أطلق سراح ألجاي ورفاقه، وجعله أمير سلاح براني، ثم رقاه إلى أمير سلاح أتابك، وأسند إليه سنة (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) نظر البيمارستان المنصوري عوضاً عن منكلي بغا الشمسي .

وتزوج ألجاي اليوسفي من خوند بركة أم السلطان الأشرف شعبان، فعظمت مكانته وذاع صيته وتحكمت قبضته في أمور الدولة، وظل على هذه المكانة العالية والكلمة النافذة حتى توفيت أم السلطان في أواخر سنة (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) ودب الخلاف بينهما على تركتها، وصعد كل منهما أمر هذا الخلاف حتى اقتتلا سنة (٧٧٥هـ / ١٣٧٣م) إحدى عشرة مرة، انكسر ألجاي في آخرها وتقهقر إلى بركة الحبش، ثم عاد بجنوده من الجبل الأحمر إلى قبة النصر وطلبه السلطان للحضور بين يديه فأبى، فأرسل له خلعة بنيابة حماة، فقبل بشرط أن يكون معه كل مماليكه وكل ممتلكاته، فرفض السلطان ذلك، وجهز كل منهما نفسه

لموقعة فاصلة، فانسل أكثر مماليك ألجاي منهزما ناحية الخرقانية بشاطئ النيل قريبا من قليوب وجنود السلطان من خلفه، فلما أدركوه ألقى بنفسه وبفرسه في النيل يريد النجاة إلى البر الغربي فغرق من فوره، وبعث السلطان الغطاسين إلى البحر فتتبعوه حتى أخرجوه في يوم الجمعة تاسع المحرم سنة (٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م)، فحمل في تابوت على لباد أحمر إلى مدرسته، وغسل وكفن ودفن في قبتها، وكان ألجاي – على ما قيل – أميراً جليلاً شجاعاً ديناً، يتصدق كل يوم اثنين وخميس بألف درهم، بخلاف ما يتصدق به في غيرهما، كما كان عسوفاً عتياً يرمي بالرشوة وأخذ البراطيل .

٣- نبذة عن تاريخها

كان موضوع هذه المدرسة وما حولها عبارة عن مقابر عرفت خطتها على عهد المقريزي في القـــرنين (٨- ٩هـــ / ١٤ – ١٥م) بخط سويقة العزى، وكانت هذه المقابر تشغل المنطقة الواقعة بين الباب الجديد وبركة الفيل، وبين الجبل الذي عليه القلعة، وقد أنشأها ألجاي لتكون مسجداً ومدرسة، ورتب فيها درساً للفقهاء الشافعية ودرساً للفقهاء الحنفية، وجعل فيها خزانة كتب، وأقام بها منبراً لخطبة الجماعة .

وقد عرفت هذه المدرسة عند العامة بجامع السايس نسبة إلى الأمير علاء الدين بن أحمد السايس الطيبرسي أستادار خوند بركة زوجة المنشئ وأم السلطان شعبان، وقيل أنه أكمل بناء بعض مفرداتها التي مات ألجاي قبل إتمامها ، نظراً لأنه كان قد تولى نظارتها بعد وفاة منشئها، ومن المرجح أنه كان يتولى هذه النظارة عليها في حياة هذا المنشئ أيضاً، علاوة على نظارته لأوقاف زوجته ، ولهذا عرفت المدرسة بعد ذلك باسمه .

٤- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر من ثلاث واجهات حجرية تتوجها شرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع سوق السلاح، بها مدخل رئيسي على يمينه أربع دخلات توجت كل من ثانيتها ورابعتها بصدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، في كل منها ثلاثة صفوف من الشبابيك ، في أسفلها شباك مستطيل مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية ، يعلوه عتب حجري من صنجات معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أوسطها شباك معقود بعقـــــد

مدبب يحيط به جفت لاعب، وفي أعلاها قندلية بسيطة تتكون من فتحتين سفليتين ذواتي عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي في الوسط تعلوهما قمرية دائرية، أما الدخلتين الأولى والثالثة فقد توجتا بعقدين مدببين منكسرين تزينهما زخارف إشعاعية، وتشتمل كل منهما أيضاً – كما هو الحال في شبابيك الدخلتين الثانية والرابعة – على ثلاثة صفوف من الشبابيك، في أسفلها شباك مستطيل مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أوسطها شباك معقود بعقد مدبب يحيط به جفت لاعب، وفي أعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وعلى يسار المدخل الرئيسي المشار إليه واجهة السبيل وكان من طراز الأسبلة ذات الشباكين ، إلا أن الشباك المطل على الواجهة الرئيسية قد حول إلى باب، ويحدد هذه الواجهة جفت لاعب، وتعلوها مشربيتان من خشب الخرط، وفي الزاوية الشمالية لهذا السبيل عمود ناصية، أما الكتاب فيطل بواجهته الشمالية الغربية على شارع سوق السلاح بعقد خشبي يرتكز على عمود رخامي.

وفي الركن الشمالي من هذه الواجهة يقع المدخل الرئيسي للمدرسة، وهو عبارة عن حجر غائر يحيط به جفت لاعب ويغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص زينت طاقيته بزخارف إشعاعية، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان تعلوهما كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة قوله تعالى " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشَ إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين صدق الله العظيم ، أمر بإنشاء هذا الجامع والمدرسة المباركة .. .. الأشرفي .. .. الأميري السيفي ألجاي أتابك العساكر المنصورة الملكي الأشرفي عز الله نصره .. .. (سنة) أربع وسبعين وسبعمائة" ، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب رخامي فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق، يلي ذلك نافذة صغيرة تعلوها كتابات نسخية من سطرين نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا الجامع والمدرسة المباركة المقر الأشرف ألجاي / أتابك العساكر المنصورة الملكي الأشرفي غفر الله له والجميع بتاريخ شهر رجب سنة أربع وسبعين وسبعمائة" .

وثانية واجهات هذه المدرسة في الناحية الجنوبية الغربية تشرف على زقاق اليوسفي، وبها دخلة ذات عقد مدبب منكسر تزينه زخارف إشعاعية، تشتمل– كما في حالة دخلات الواجهة الرئيسية– على ثلاثة صفوف من الشبابيك، في أسفلها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب حجري من صنجات معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي وسطها شباك معقود بعقد مدبب، وفي أعلاها قندلية

بسيطة ذات فتحتين سفليتين تعلوهما قمرية دائرية، وثالثة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية تطل على حارة حلوات، في الركن الشرقي منها مدخل فرعي للمدرسة، عبارة عن فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد خال من الزخارف، يعلوه عتب حجري من صنجات معشقة تليه نافذة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخرط، وتضم هذه الواجهة عدة حوانيت سفلية متشابهة، كما تضم الشباك الثاني للسبيل (وهو مسدود حاليا) وتعلوه الواجهة الثانية للكتاب وبها عدة فتحات مستطيلة.

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن دركاة مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حديثة، وغطيت بقبو حجري نصف برميلي تزينه زخارف نباتية وتتوسطه صرة مفصصة تنتهي بأربع ذيول مروحية، في ضلعها الجنوبي الشرقي حجر غائر تكتنفه مكسلتان حجريتان يغطيه عقد ثلاثي ذو أرجل مروحية، وفي كل من ضلعيها الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي فتحة باب ذات عقد مدبب – تعلوه نافذة صغيرة – تؤدي إحداها إلى السبيل (ولكنها مسدودة حاليا) وتؤدي الأخرى إلى ممر منكسر فرشت أرضيته ببلاطات حديثة وغطي بسقف خشبي من عروق مطبقة بألواح تزينها زخارف نباتية وهندسية، في ضلعه الشمالي الغربي دخلة ذات قبو متقاطع، في ناحيتها الجنوبية الغربية شباك تغلق عليه درفتان خشبيتان خاليتان من الزخارف، وفي ضلعه الجنوبي الغربي شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، وينتهي هذا الممر بفتحة باب ذات مصراعين خشبيين على كل منهما شريطان نحاسيان، تعلوهما نافذة صغيرة، يفضي الى صحن مستطيل مكشوف، فرشت أرضيته ببلاطات حديثة، تفتح عليه ستة أبواب، منها اثنان في الناحية الشمالية الغربية يؤدي أحدها إلى كتلة المدخل، ويؤدي الآخر إلى القبة الضريحية، واثنان في الناحية الجنوبية الغربية يؤدي أحدهما إلى دورة المياه، ويؤدي الآخر إلى غرفة للحفظ، واثنان في الناحية الشمالية الشرقية كانا يؤديان إلى مدرستي الشافعية والحنفية إلا أنهما متهدمتان حالياً، أما الناحية الجنوبية الشرقية فتشتمل على شباكين، ويتكون كل باب من هذه الأبواب الستة المطلة على هذا الصحن من فتحة ذات مصراعين خشبيين بشريطين نحاسيين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك ثلاث نوافذ متشابهة ذات مصبعات معدنية يعلو بعضها بعضاً .

وتفتح على هذا الصحن أربعة إيوانات أولها إيوان القبلة في الناحية الجنوبي الشرقية، وهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حديثة، وغطي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح تزينها زخارف نباتية وهندسية، في ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب – يحيط

به جفت لاعب – يرتكز على عمودين رخاميين، تعلوه قمرية دائرية تليها نافذة صغيرة معقودة، وعلى جانبي هذا المحراب بابان يؤدي كل منهما إلى غرفة صغيرة، علاوة على شباكين سفليين ذواتي درف خشبية، وعلى صفين علويين من النوافذ المعقودة، وفي ضلعيه الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي بابان آخران بكل مها مصراعان خشبيان تعلوهما نافذتان معقودتان، وفي ضلعه الشمالي الغربي دخلتان معقودتان، بكل منهما فتحة شباك ذات حجاب خارجي من المصبعات المعدنية ودرفتين خشبيتين داخليتين، تعلوهما نافذتان معقودتان، وعلى يمين المحراب المشار إليه منبر خشبي مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة تعلو بابه لوحة ذات كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال .. .. وكان الفراغ منه في سنة أربع وسبعين وسبعمائة" .

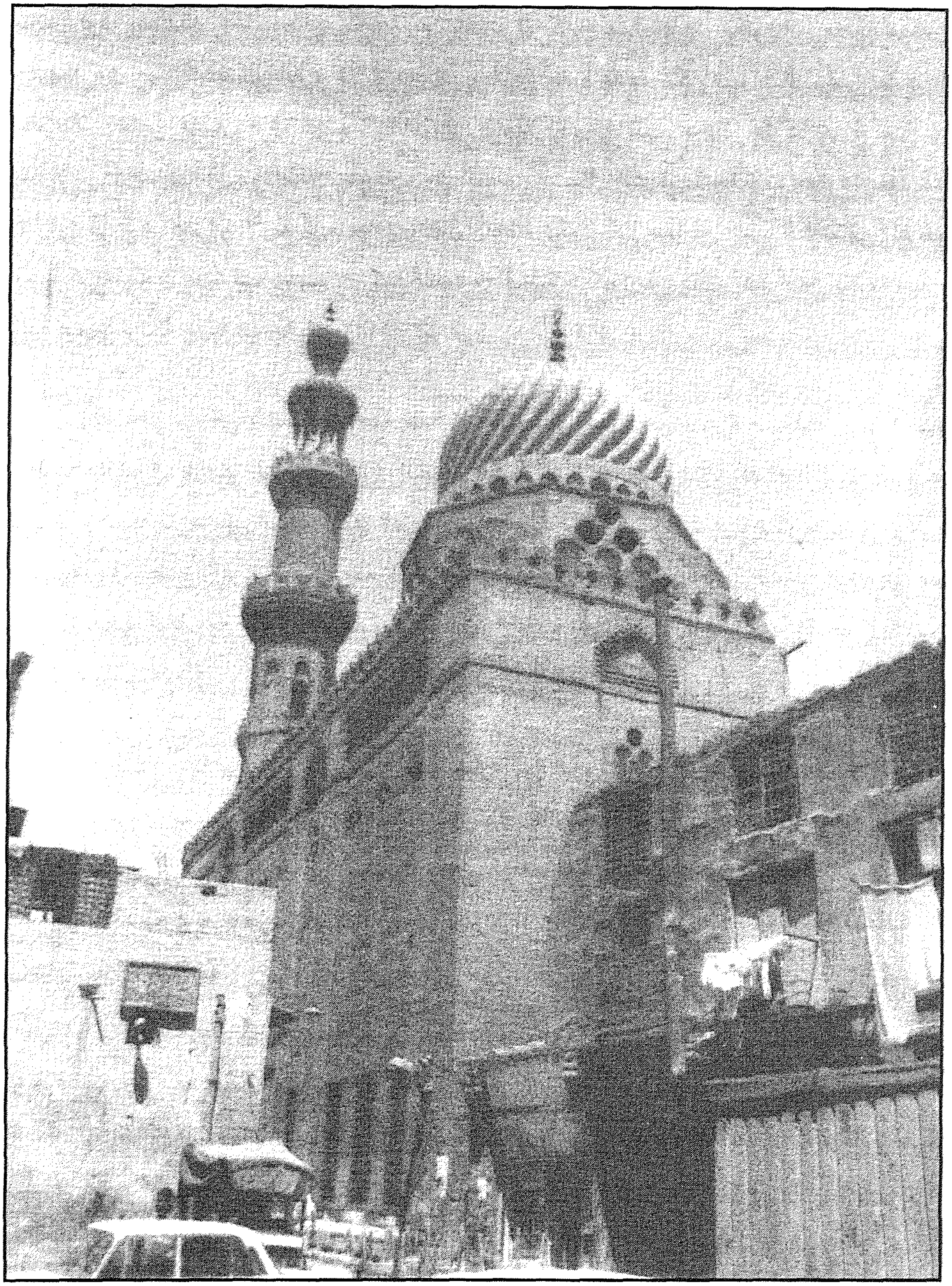
وثاني الإيوانات المطلة على الصحن المشار إليه في الناحية الشمالية الغربية، وهو عبارة عن مستطيل تشبه أرضيته وسقفه أرضية وسقف إيوان القبلة، في ضلعه الشمالي الغربي ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة، بكل مها شباك سفلي تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان، تعلوهما نافذتان معقودتان، وفي ضلعيه الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي – كما في حالة الضلع الشمالي الغربي – شباكان سفليان تعلوهما نافذتان معقودتان، ويضم هذا الإيوان دكة مبلغ خشبية عبارة عن مستطيل له واجهة من ستة عقود نصف دائرية ترتكز على سقف خشبي، يتقدمها حجاب عبارة عن مستطيل له واجهة من ستة عقود نصف دائرية ترتكز على سقف خشبي، يتقدمها حجاب من الخشب على هيئة درابزين ، أما الإيوانين الجانبيين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فهما عبارة عن سدلتيين متشابهتين ذواتي أرضيتين من البلاطات الحديثة، غطيت كل منهما بسقف من براطيم خشبية تزينها زخارف نباتية وهندسية، في كل منهما قمرية دائرية.

أما القبة الضريحية فتتكون عمارتها الخارجية من مربع حجري تعلوه أربع مناطق انتقال متدرجة، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية مركبة من نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ستة عشر نافذة صغيرة ترتكز عليها قبة خالية من الزخارف، ويفضي إلى هذه القبة من ردهة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حديثة، كان بكل من جداريها الشمالي الغربي والشمالي الشرقي بابان يفضي أحدهما إلى الشارع ويفضي الآخر إلى الإيوان الشمالي الغربي للمدرسة، وفوق كل منهما نافذتان معقودتان بعقدين مدببين، أما جدارها الجنوبي الغربي فبه فتحة باب واسعة تفضي إلى داخل القبة ، وهي عبارة عن حجرة مربعة في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف تغطيه طاقية ذات قطاع مدبب ، تعولها نافذتان معقودتان بعقـــديـــن

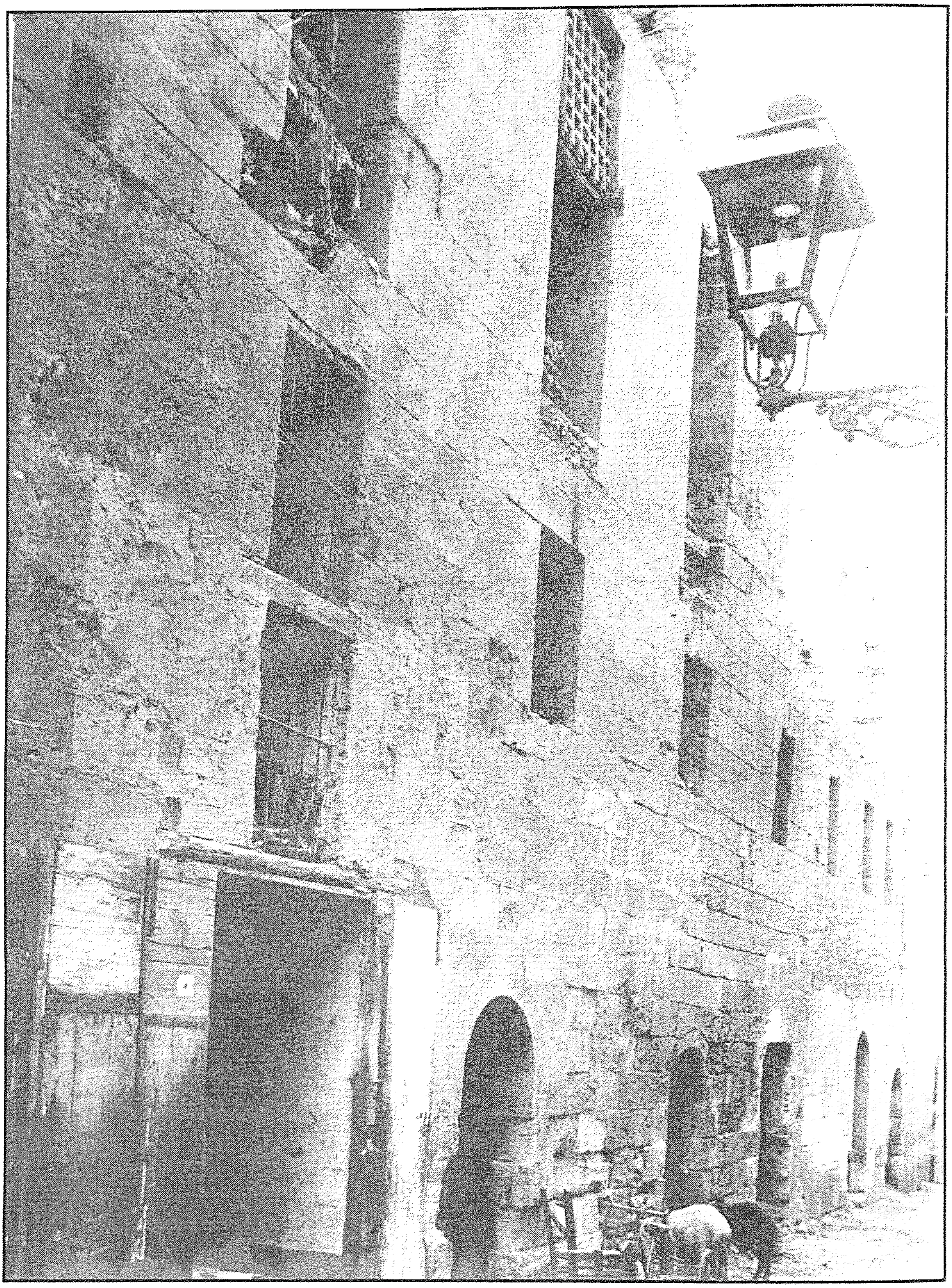
مدببين فوق بعضهما، وعلى جانبيه دخلتان متشابهتان في كل منهما نافذتان معقودتان بعقدين مدبين فوق بعضهما، وفي ضلعها الشمالي الغربي ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة، بكل منها شباك سفلي تعلوه نافذتان معقودتان بعقدين مدببين فوق بعضها أيضاً، وفي ضلعها الجنوبي الغربي دخلة معقودة بها – مثل باقي الدخلات – شباك سفلي ونافذتين علويتين، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة باب معقودة بعقد مدبب، وتقوم فوق هذه الجدران الأربع أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من خمس حطات من المقرنصات، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما – كما أسلفنا – قندلية مركبة، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ستة عشر نافذة صغيرة ترتكز عليها قبة خالية من الزخارف .

وقد ألحق بالركن الشمالي لواجهة هذه المدرسة سبيل عبارة عن حجرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حديثة، في ضلعيها الشمالي الغربي والشمالي الشرقي شباكان حول شباك الضلع الشمالي الغربي منهما حالياً إلى باب يدخل منه إلى السبيل الذي غطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها زخارف نباتية وهندسية، وفي الضلع الجنوبي الشرقي لحجرة هذا السبيل فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى مساحة مستطيلة يغطيها سقف من العروق الخشبية، في ناحيتها الجنوبية الغربية فتحة باب (مسدودة حالياً) كانت تمثل المدخل الرئيسي للسبيل .

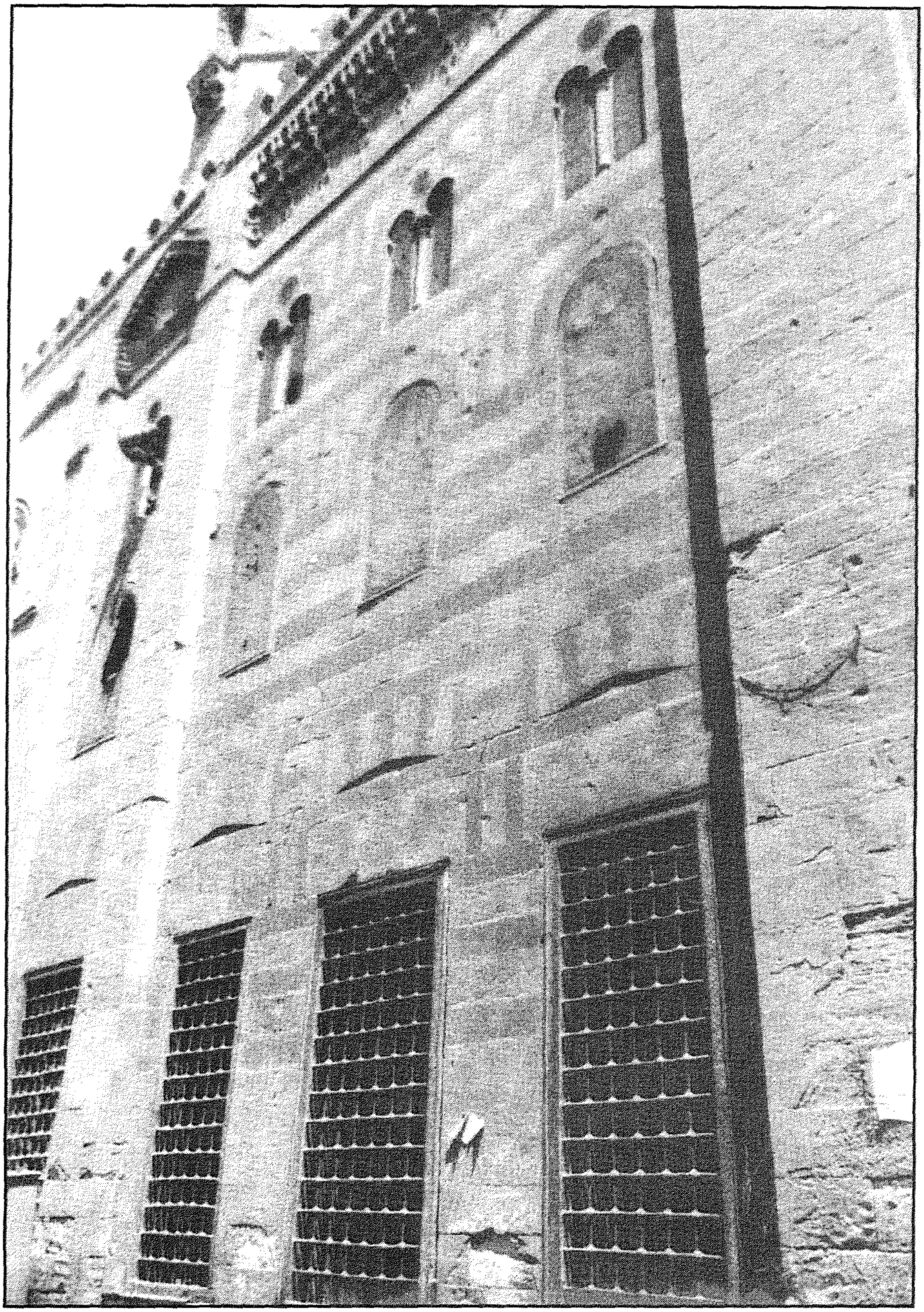
أما الكتاب الذي يعلو هذا السبيل فهو عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من عروق خشبية، تطل على الواجهة الشمالية الغربية بعقد موتور ينتهي بذيل هابط يرتكز على عمود رخامي أسطواني له تاج مزين بزخارف نباتية، وعلى الواجهة الشمالية الرقية بعدة فتحات مستطيلة، وعلى يسار هذه الكتاب غرفة صغيرة ربما كانت سكنا للمؤدب، في ضلعها الشمالي الشرقية نافذة مستطيلة ، وفي ضلعها الشمالي الغربي نافذة أخرى تطل على غرفة الكتاب .



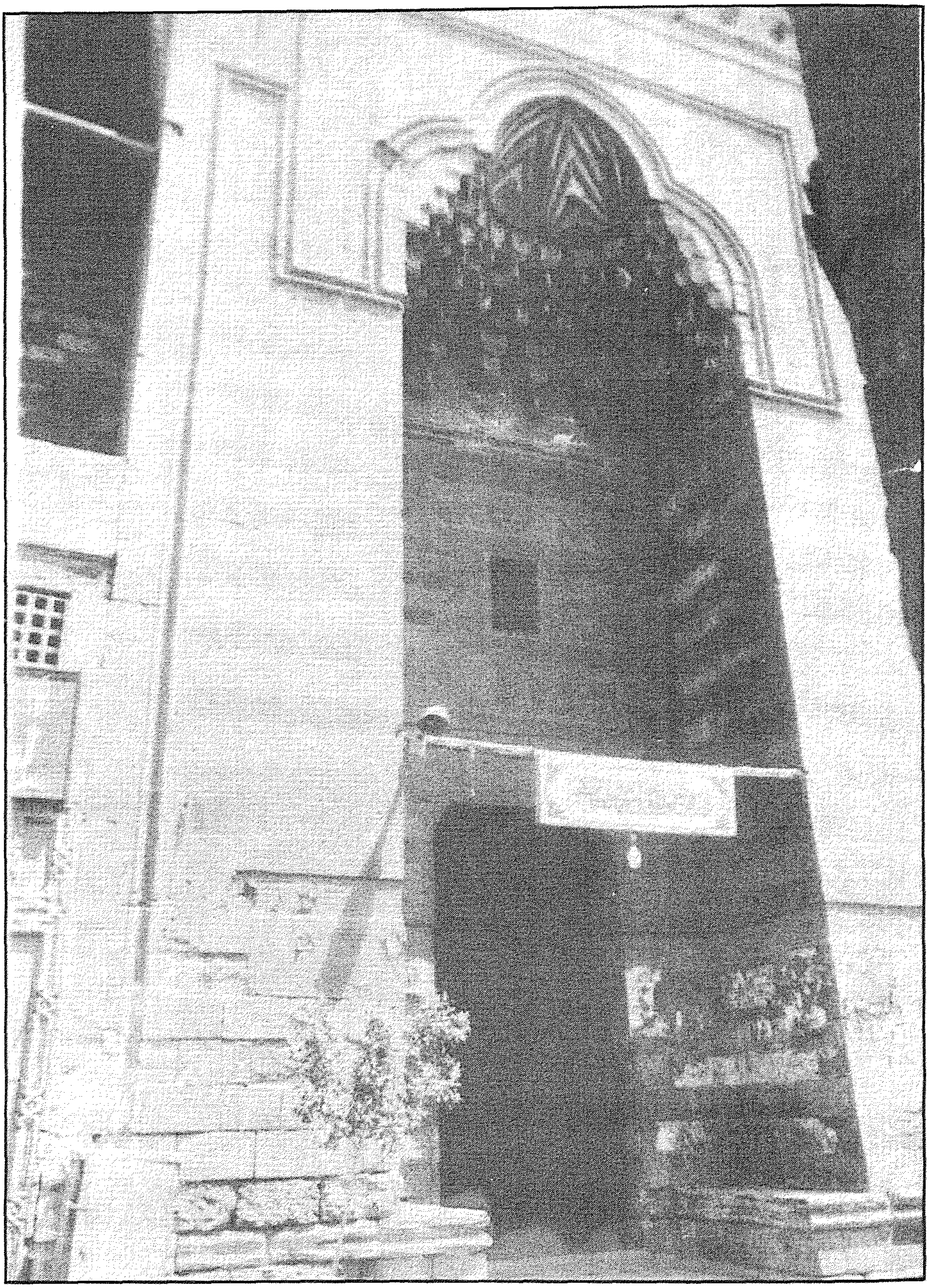
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - منظر من الخارج



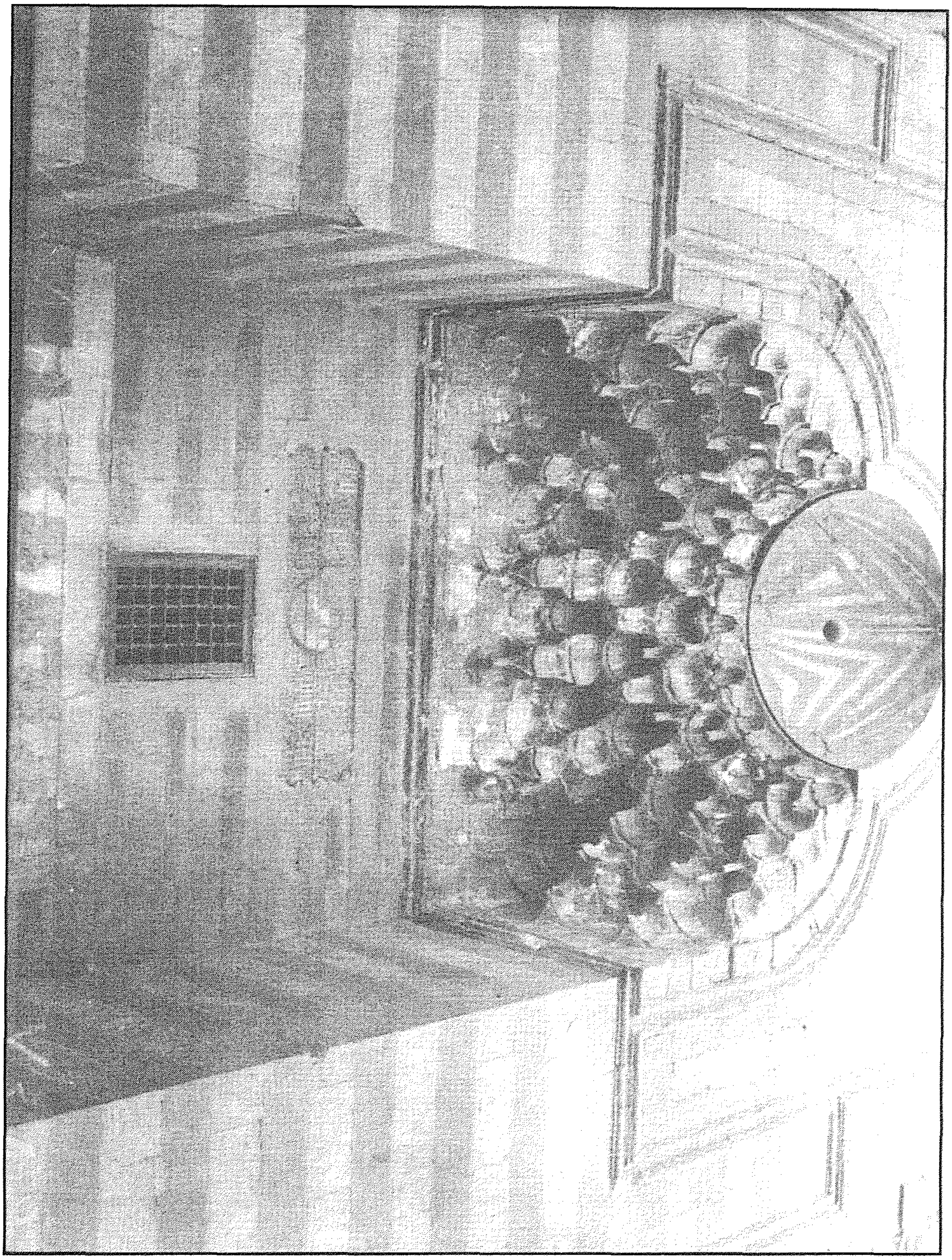
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - منظر من الخارج



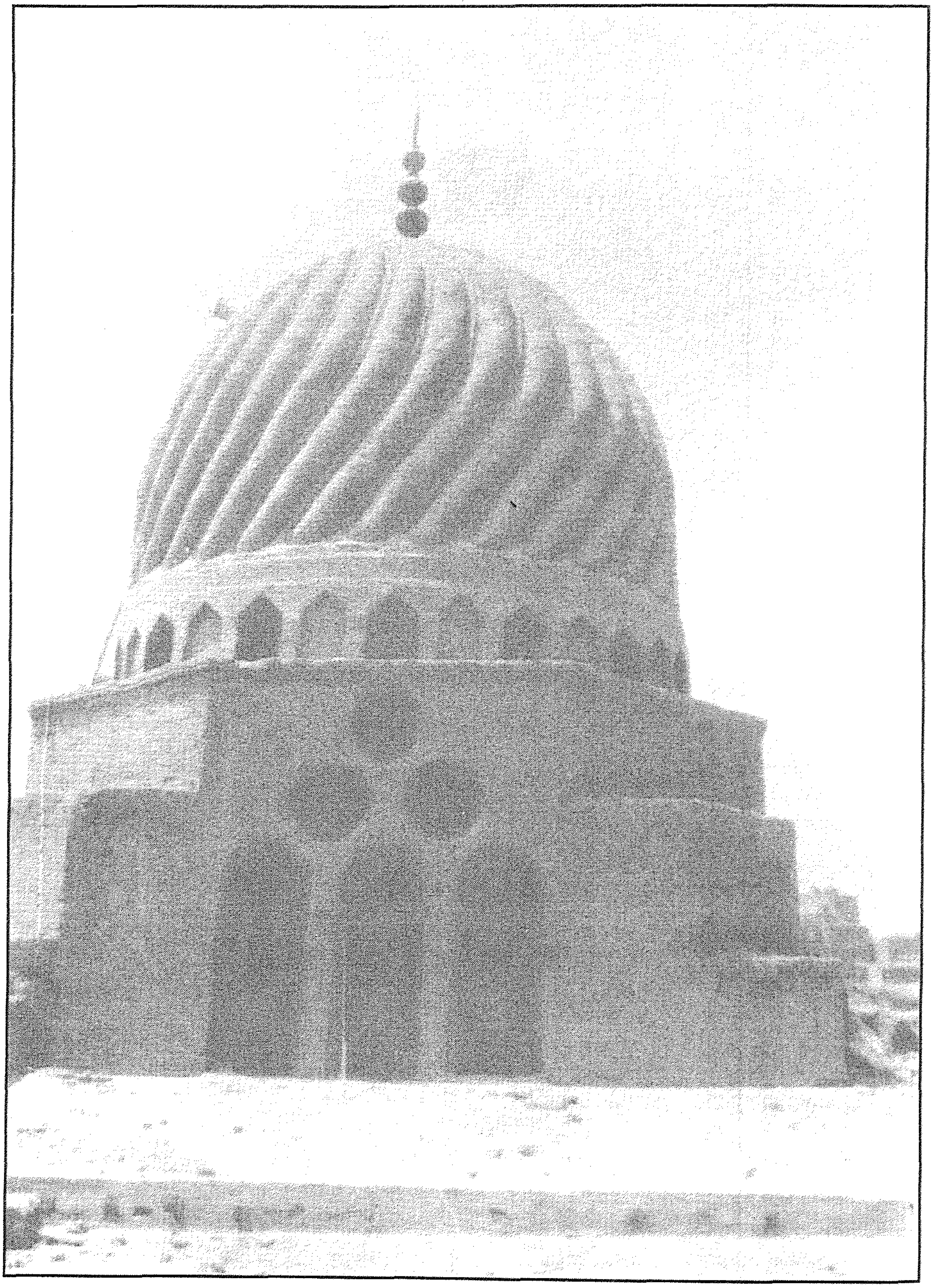
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - جزء من الواجهة الرئيسية



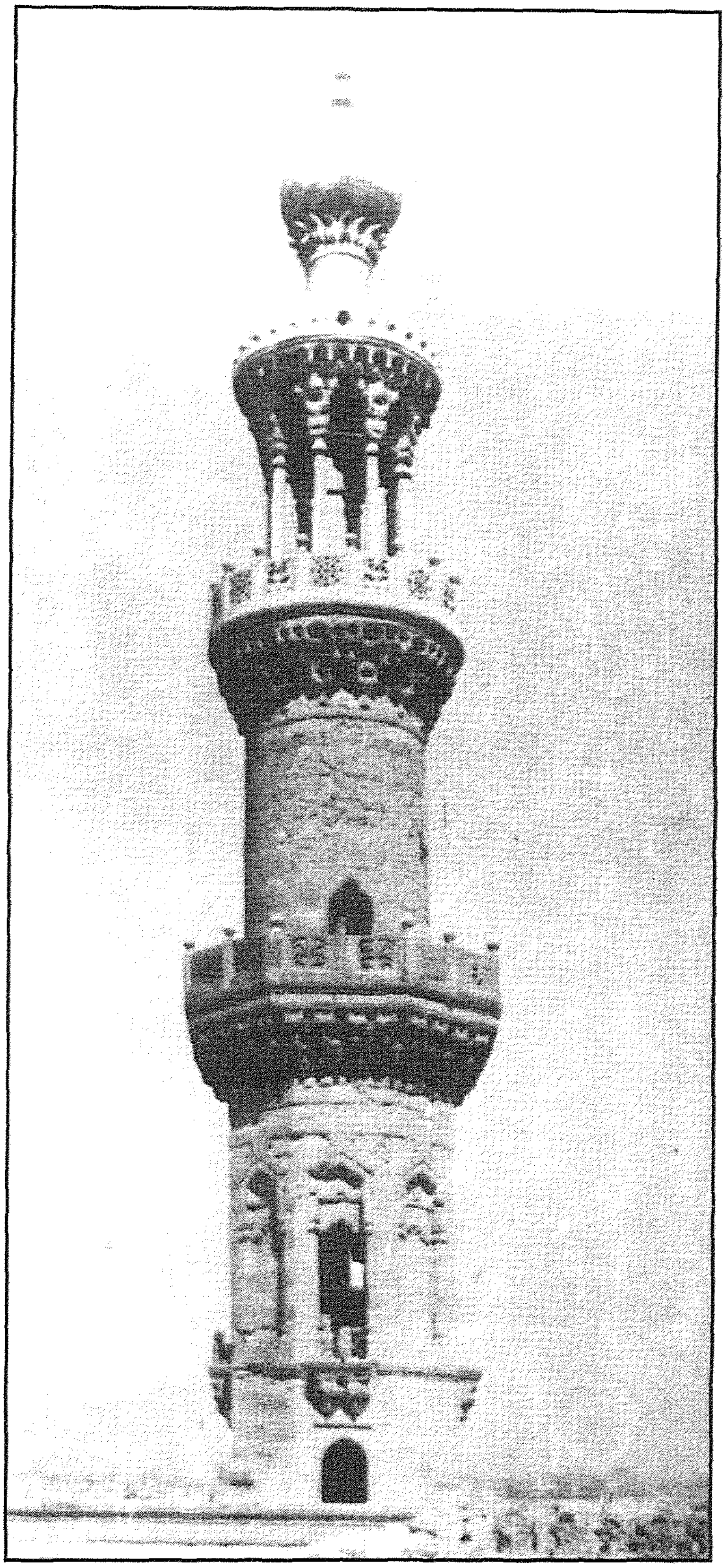
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - المدخل الرئيسي



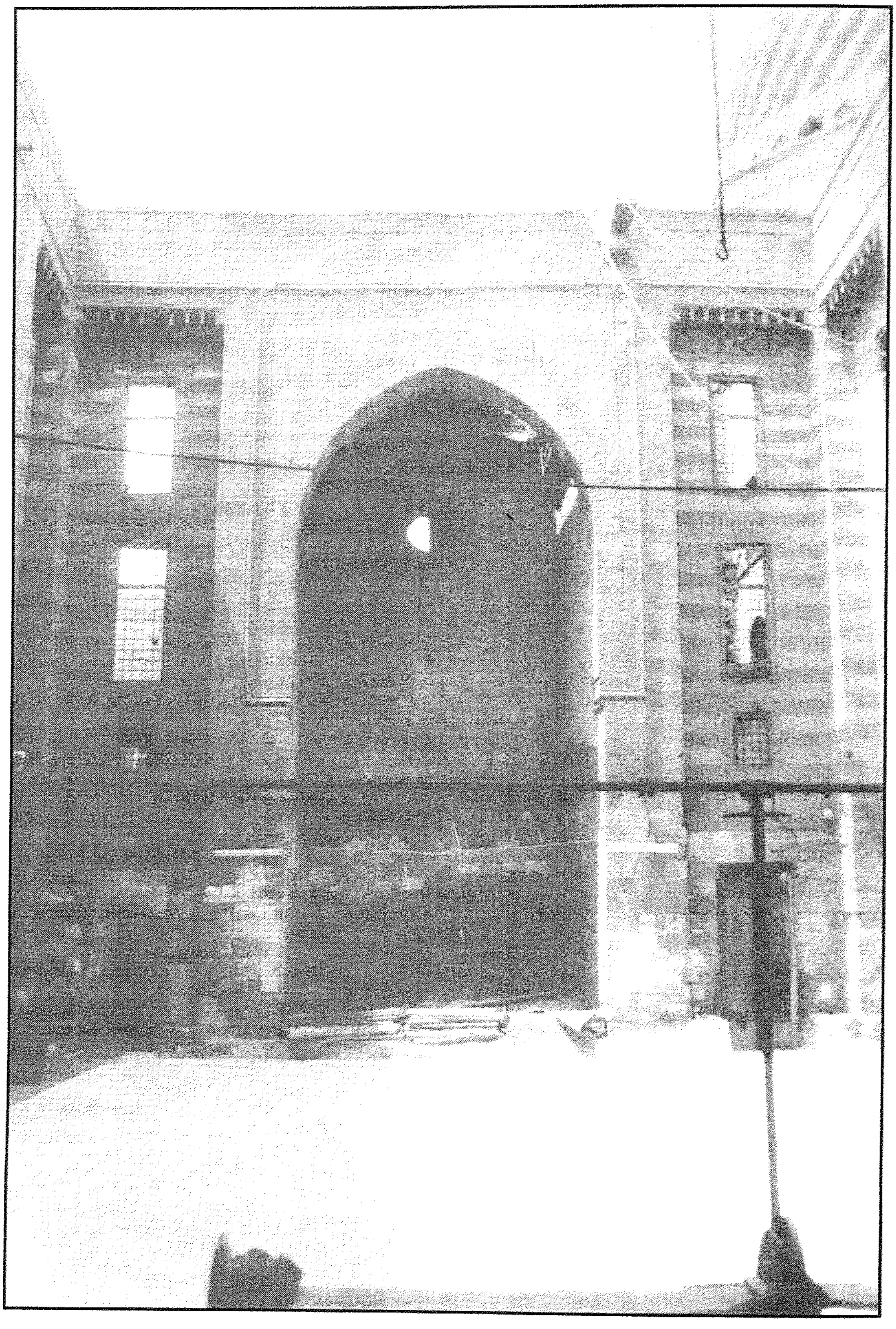
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - مقرنصات المدخل الرئيسي



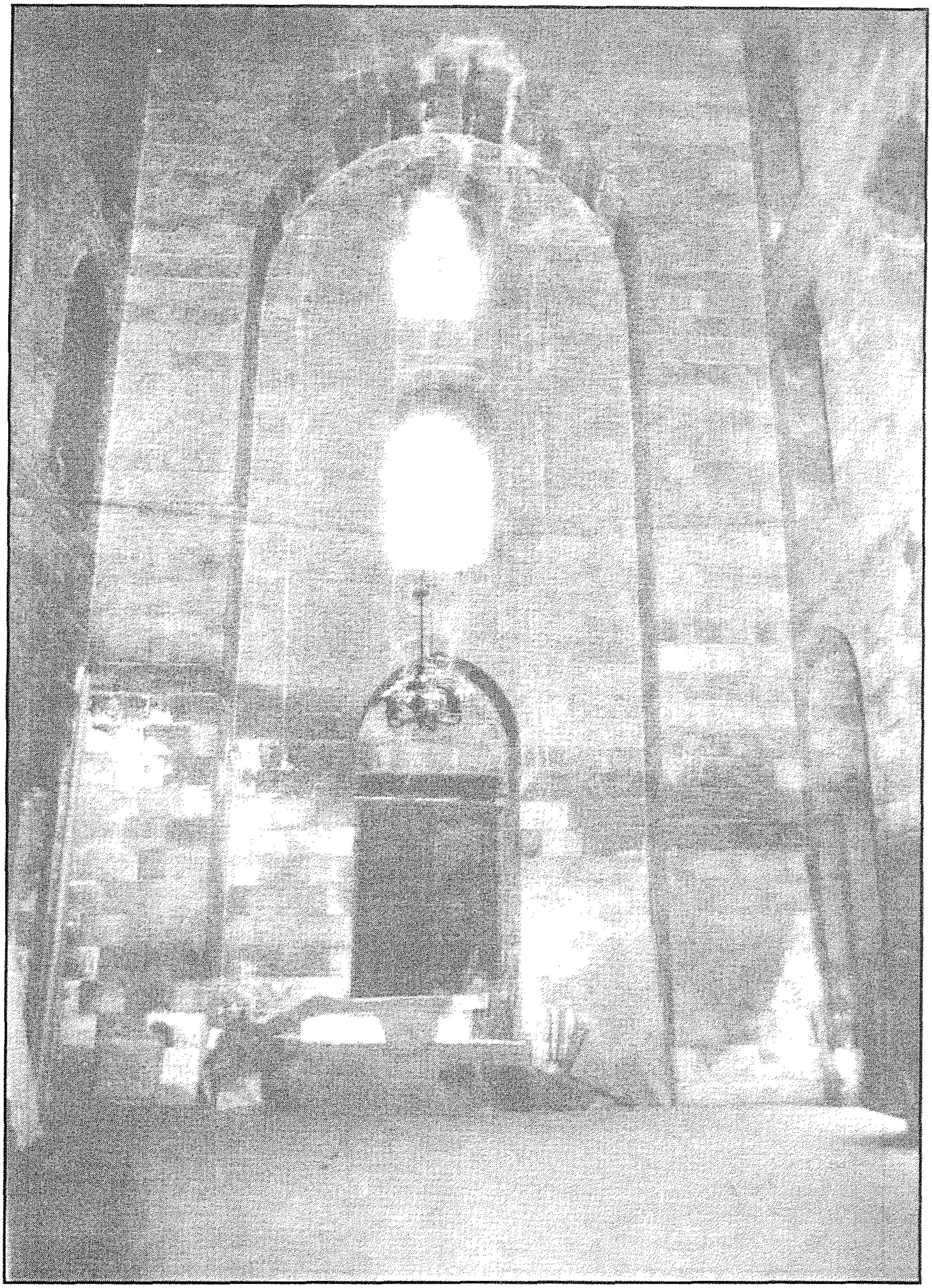
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - القبة من الخارج



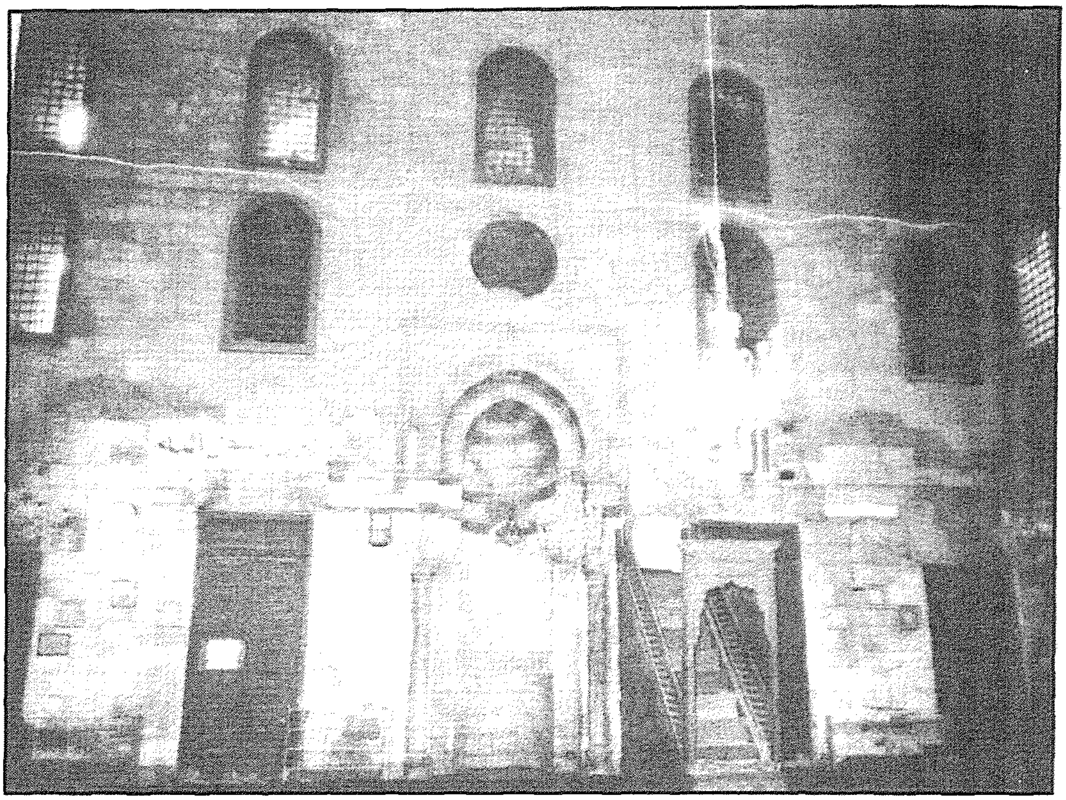
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - المئذنة



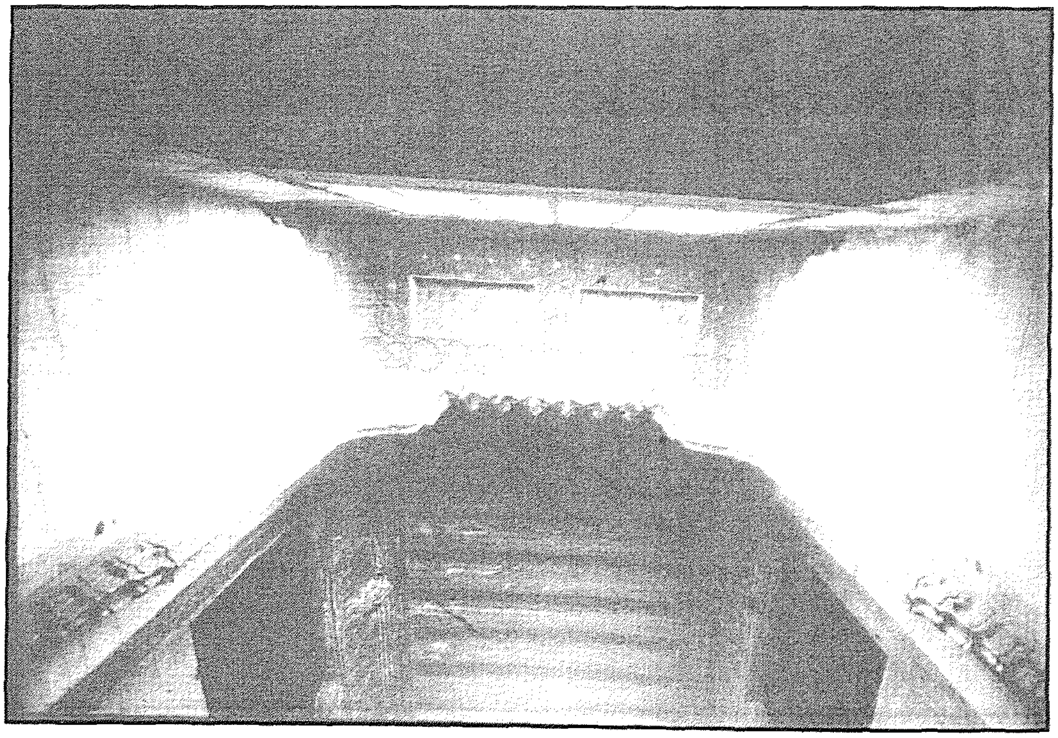
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - منظر من الداخل يطل على الصحن



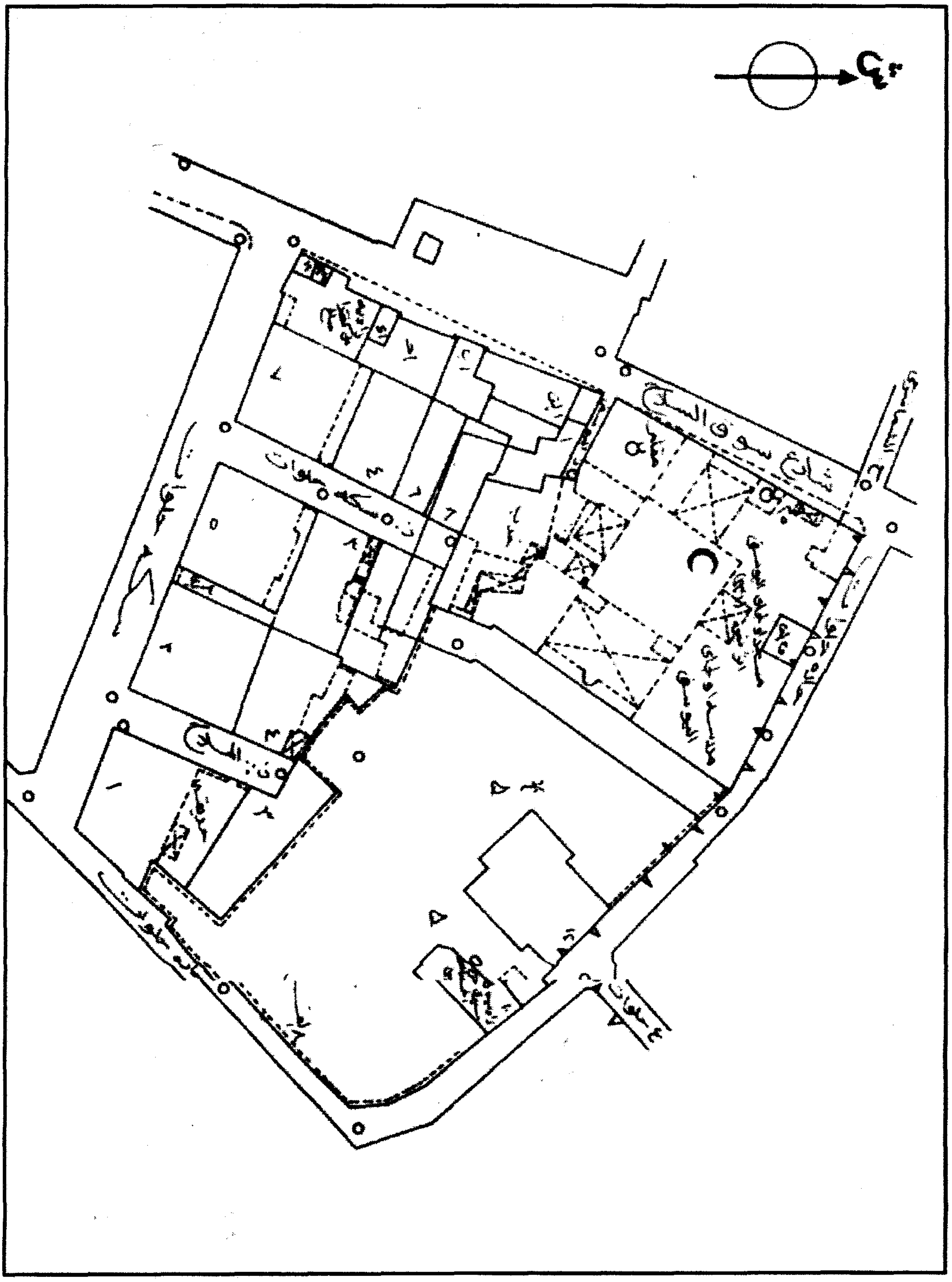
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - منظر من الداخل يطل على الصحن



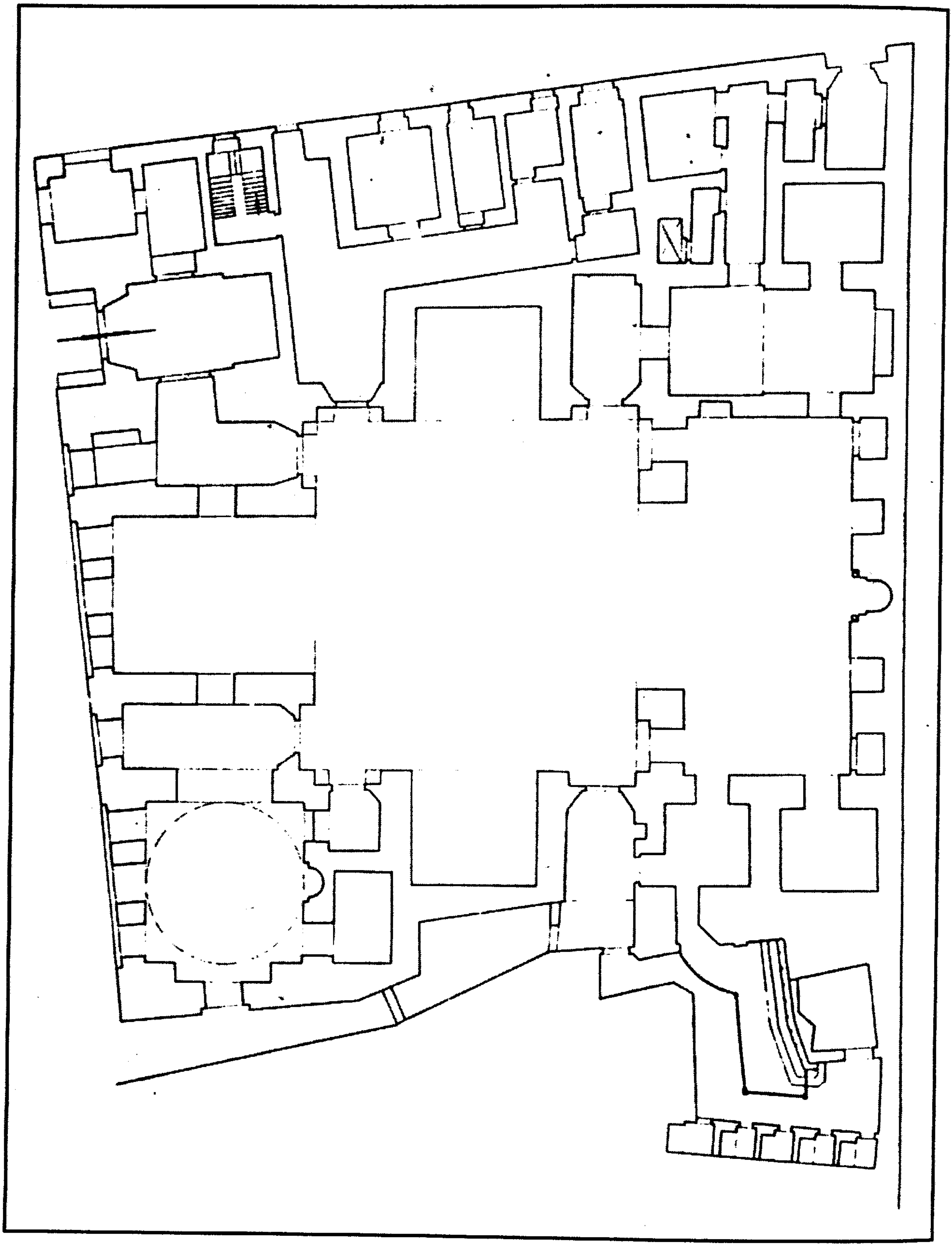
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - جدار القبلة



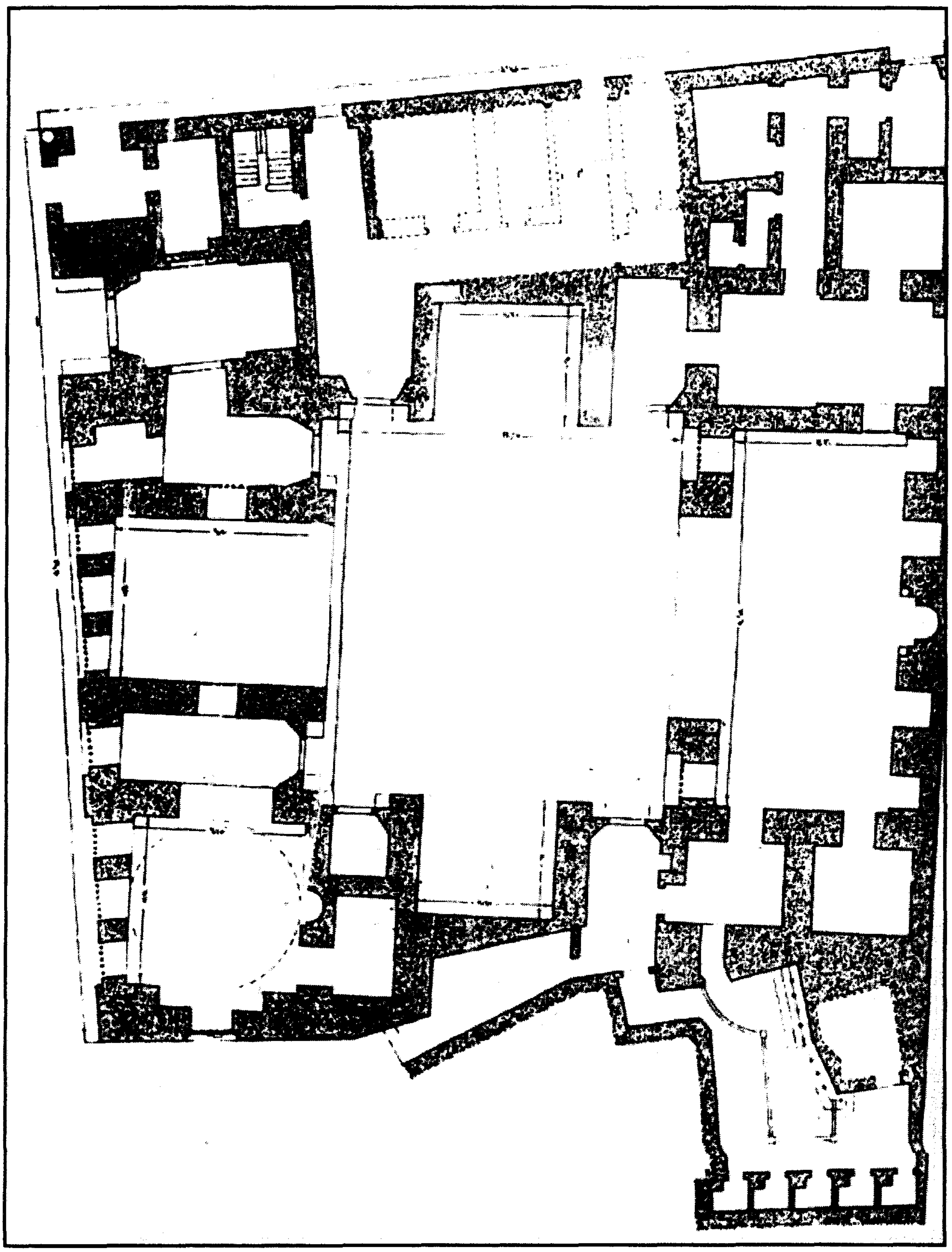
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - سقف خشبي



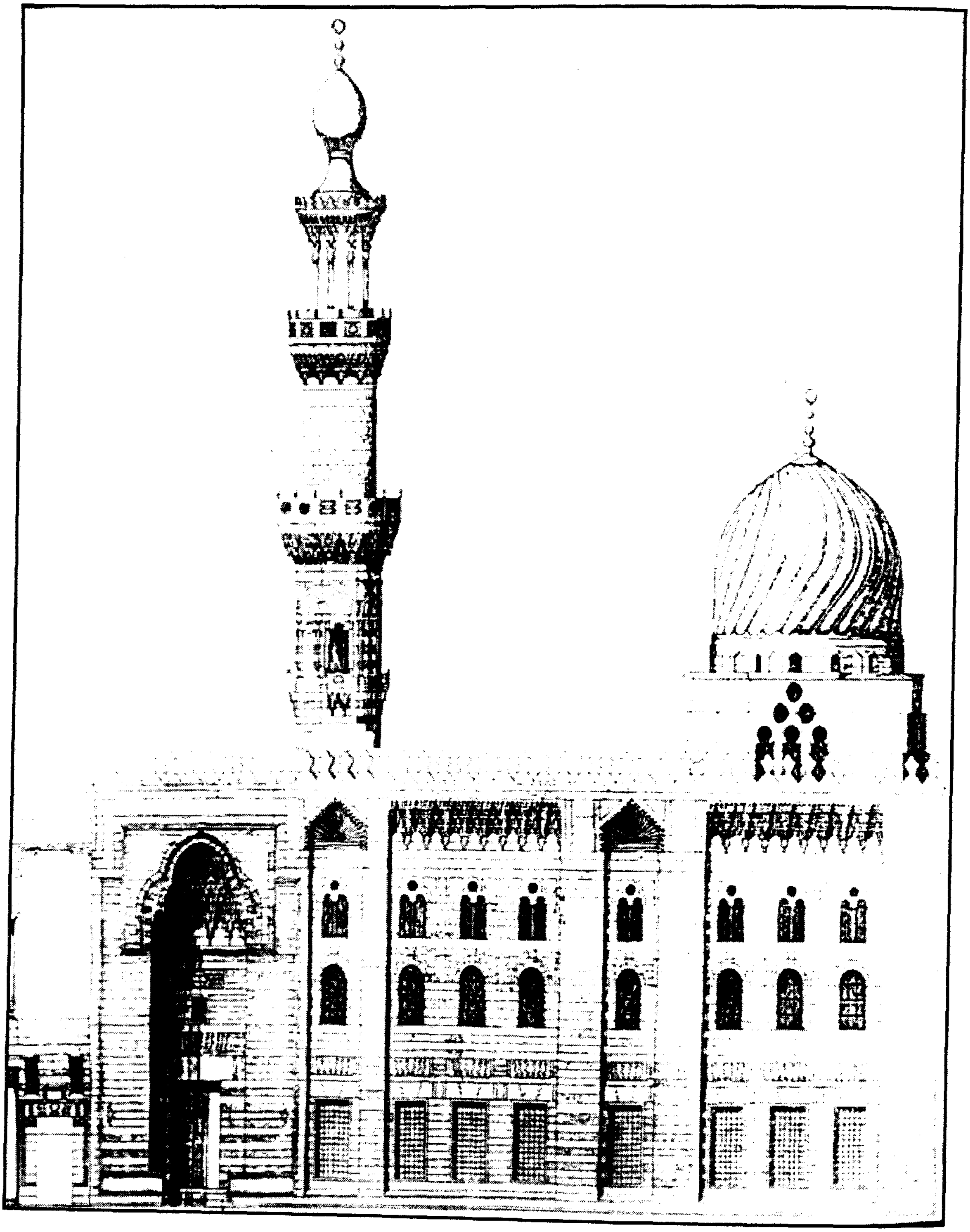
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٤٤



مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) الجاي اليوسفي - مسقط أفقي



مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) ألجاي اليوسفي - مسقط أفقي



مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب الأمير) ألجاي اليوسفي - واجهة غربية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبع مصلحة المساحة ١٩٤٨) جـ ١ ص ٧٦

٢- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

المنهل الصافي والمستوفي بعدالوافي (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٣ ص ص ٤١ - ٤٣

٣- الجمالي (مدحت مسعد محمد)

- مدرسة ومسجد ألجاي اليوسفي - دراسة أثرية معمارية - رسالة ماجستير كلية الآثار (١٩٩٠م) .

٤- الحنفي(أحمد شلبي بن عبد الغني المصري)

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات (تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن القاهرة ١٩٧٨) ص ٢٣٦ .

٥- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨

- مساجد القاهرة المباركة مشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٨

٦- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب ١٩٤٦) جـ ١ ص ص ١٨٨- ١٩١

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٨٦ ص ص ٦٠ - ٦١

- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٦ ص ٥٦ ، ت ١٢٠ ص ٧١، ت ١٢٣ ص ٨٤

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) م ٥٣ ص ٨ ، ت ١٢٩ ص ٤٠

- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٤٧ ص ١٥، ت ١٥٥ ص ٧١

- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٨ ص ص ٦٤ - ٦٥

- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢١٣ ص ٤٩

- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٥ ص ٣٥
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٧ ص ٨٦
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٤ ص ١٨
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٧ ص ١٥، ت ٤٣٧ ص ٨٧
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ص ٢٢-٢٣، ت ٤٥٤ ص ١١٣
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٦ ص ٣٣
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٧ ص ٨٦ ، م ك ٣١ ص ١٨
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٠٧ ص ١٠١، ت ٥١٨ ص ١٥٦، ت ٥٣٦ ص ٢٩٣، م ٢٥٠ ص ٤٠٣ .
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) م ت ٦٨٦ ص ١٠٦، م ٢٨١ ص ١٢٨، ت ٧٠٢، ص ٢٠٠ .
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٨٢٠ ص ١٣٠، ت ٨٢٦ ص ١٦٣، ت ٨٥٤ ص ٢٥٧ .

٨- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١ - ١٩٨٣) جـ٣ ص ص ٣١٣ - ٣١٦ .

٩- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ١٠٥، جـ ٤ ص ص ٧١-٧٢، جـ ٥ ص ٥، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ ٤ ص ١٥١ .

١٠- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ٢٠، ١٠٣ .

١١- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :

- الخطط (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٣٧٥ ، (طبعة دار صادر - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٣٩٩ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- **Briggs (M. S.) :**
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine
(Oxford 1924) P. 109 .

2- **Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :**
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. P. 276 – 277 .

3- **Van Berchem (M.) :**
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 2, P. 289 .

٨٧ - قبة رجب الشيرازي

بالقلعـــــة

(٧٨١ هـــ / ١٣٧٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر :	قبة رجب الشيرازي
٢- موقـــــعه :	شارع الباب الجديد المتفرع من شارع سكة المحجر أمام دار المحفوظات بالقلعة
٣- تاريـــــخه :	(٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م)
٤- رقم تسجيله :	٤٧٦ - أثـــــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو السلطان الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنص الجركسي العثماني (نسبة إلى جلبه من بلاد جركس بمعرفة الخواجا عثمان) ، اشتراه الأمير يلبغا الخاصكي وأعتقه وجعله من جملة مماليكه فعرف ببرقوق العثماني، ولما قتل يلبغا أخرج الملك الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤-٧٧٨هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٦م) الأجلاب من مصر، فسار برقوق إلى الكرك ودخل في خدمة الأمير منجك نائب الشام حتى عاد الأشرف وأمر بإعادة اليلبغاوية إلى القاهرة، فعاد برقوق واستقر في خدمة ولدي الأشرف شعبان علي وحاجي، وظل على ذلك حتى ثار اليلبغاوية مع الأمير أينبك البدري خلال سفر السلطان إلى الحجاز، فانتقل برقوق من الجندية إلى إمرة طبلخاناة ومنها إلى أمير مائة ثم أمير كبير، ولم يلبث أن خلع الظاهر برقوق الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان وجلس على كرسي السلطنة من سنة (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م) إلى سنة (٨٠١هـ / ١٣٩٩م) فكانت مدته أتابكا وسلطانا إحدى وعشرين سنة وعشرة أشهر .

وقيل أنه أبطل بعد سلطنته كثيراً من المكوس، فنشطت حالة البلاد الاقتصادية، وتوفرت السلع في الأسواق، وعم الرخاء والازدهار ، وقد اتسع ملكه حتى خطب باسمه على منابر ماردين والموصل وغيرهما إلى أن توفى سنة (٨٠١هـ / ١٣٩٩م) ودفن في الخانقاة التي أنشأها ولده الناصر فرج بالقرافة الشرقية تنفيذا لوصيته بأن يدفن في الصحراء مع الصلحاء وأهل الصوفية، ومن الجدير بالذكر أنه كان قد أنشأ هذه القبة للشيخ رجب الشيرازي أحد صوفية العصر عندما كان أميراً على عهد المنصور علي بن شعبان بن الناصر الذي تولى الحكم من سنة (٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م) إلى سنة (٧٨٣ هـ / ١٣٨١م) .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الأثرية من أربع واجهات حجرية متشابهة، في كل منها فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري، تعلوه نافذة مستطيلة ذات عقد نصف دائري أيضاً، وتقوم في أركان هذه المربع السفلي أربع مناطق انتقال خارجية مرتدة حولت المربع إلى مثمن يتوجه كورنيش حجري زجزاجي، يلي ذلك رقبة أسطوانية ترتكز عليها قبة آجرية ذات قطاع نصف دائري في ناحيتها الجنوبية الشرقية لوحة كتابية من خمسة أسطر بخط النسخ المملوكي البارز نصها :

سطر ١- بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه التربة المباركة له

سطر ٢- من فضل الله (تعالى) سيدنا المقر الأشرف السيفي برقوق أعز

سطر ٣- الله أنصاره وضاعف اقتداره .. .. ..

سطر ٤- (العبد) الفقير أبو المكارم الشيخ رجب حاجب الشيرازي

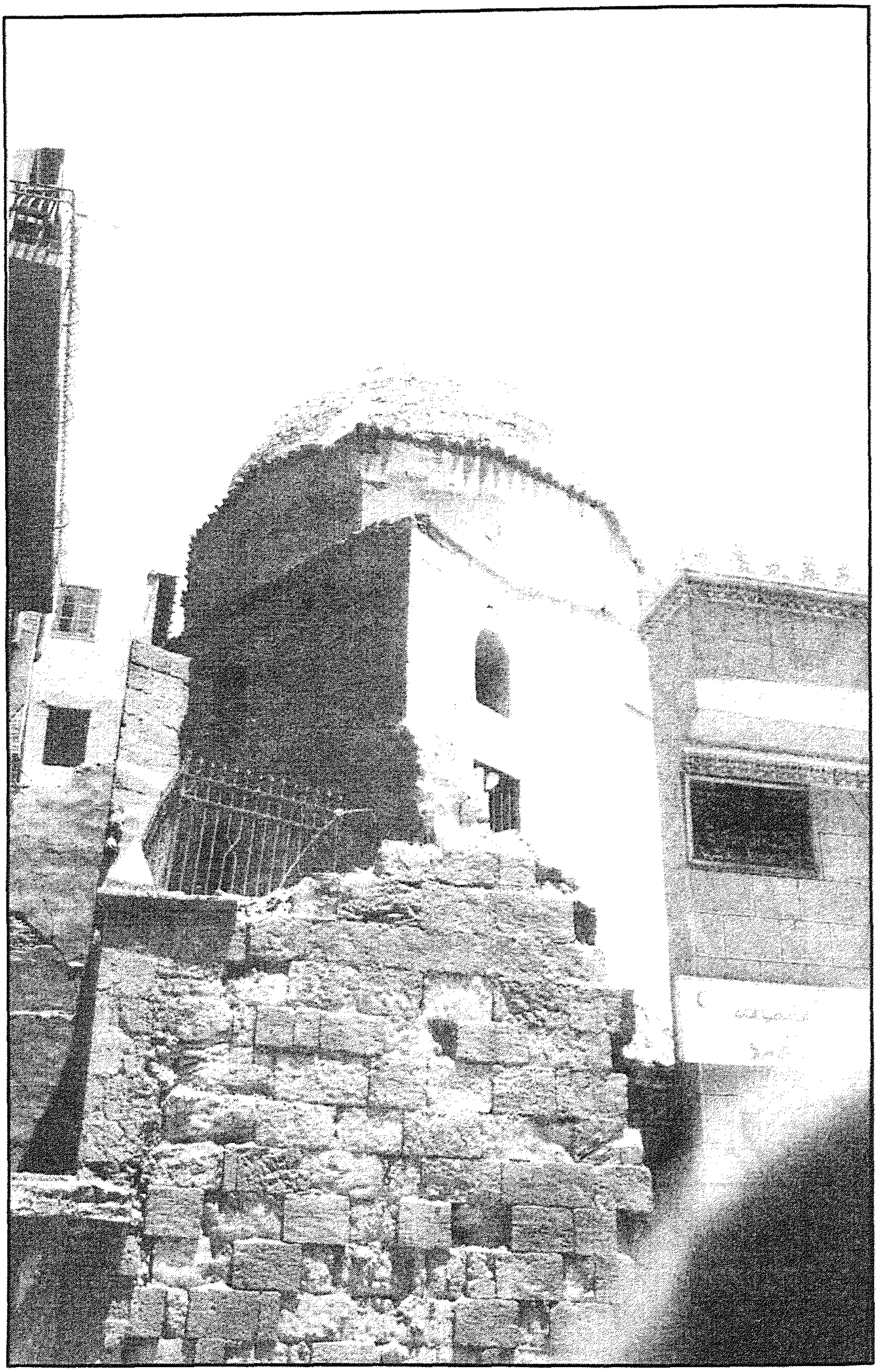
سطر ٥- (أطال الله) بقاءه في الأعالي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية، تتوسطها قاعدة من الحجر تعلوها تركيبة خشبية فوق التربة، وفي الجدار الجنوبي الشرقي لهذه الحجرة محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري بارز يرتكز على عمودين رخاميين أسطوانيين ذواتي تاجين ناقوسيين، وقد زينت هذه الحنية بزخارف نباتية تتألف من ورقة ثلاثية مكررة باللون البني على أرضية بيضاء، تعلوها كتابة نسخية باللون الأبيض على مهاد أزرق نصها "كلما دخل عليها زكريا المحراب"، بينما زينت طاقيته بزخرفة مشعة كتب في مركزها لفظ الجلالة "الله" ، وعلى جانبي هذا المحراب دخلتان معقودتان بعقدين نصف دائريين اليسرى أعمق من اليمنى، في كل منهما فتحة شباك ذات أربع مصاريع خشبية تعلوها نافذة معقودة بعقد نصف دائري (بغير تغشية حالياً)، وقد قسمت المنطقة الواقعة بين هذين الشباكين إلى ثلاث مستطيلات، زين أولها وثالثها بزخارف نباتية بارزة من التفريعات والأوراق، بينما زين أوسطها على هيئة سلسلة تتدلى منها وحدة زخرفية تشبه المشكاة .

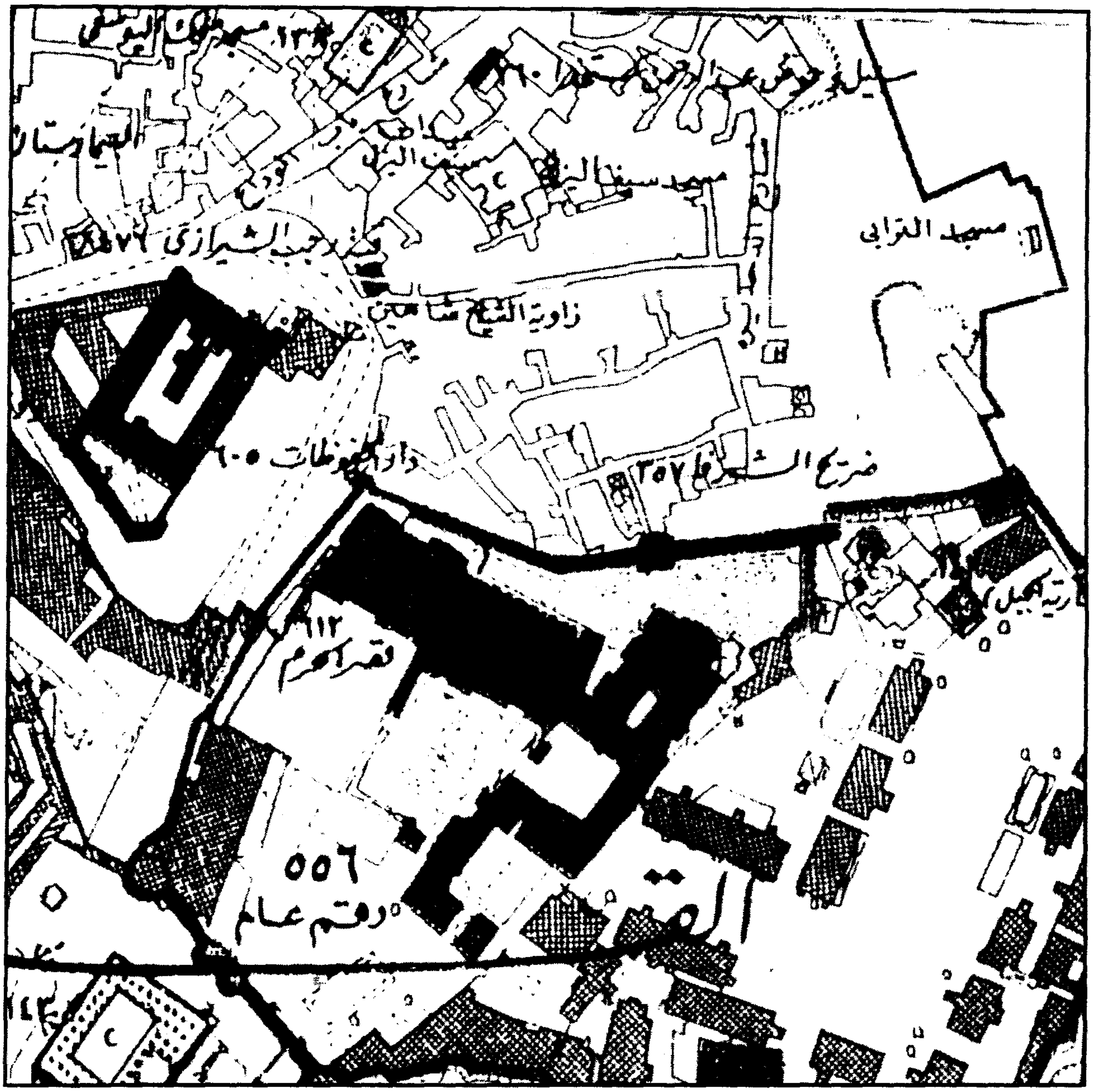
وفي الجدار الشمالي الغربي لهذه الحجرة فتحة المدخل الرئيسي المؤدي إليها وهي عبارة عن فتحة باب بسيط ذات عتب حجري يعلوها عقد نصف دائري، تليه نافذة مستطيلة (مسدودة حالياً)، وعلى جانبي هـــذا

المدخل كتبيتان صغيرتان، وفي كل من جداريها الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي فتحة باب ذات مصراع خشبي يغطيها عقد نصف دائري، تعلوها نافذة معقودة بعقد نصف دائري أيضاً، إلا أن دخلة الجدار الشمالي الشرقي أكثر عمقاً من دخلة الجدار الجنوبي الغربي نظراً لسمك جدارها .

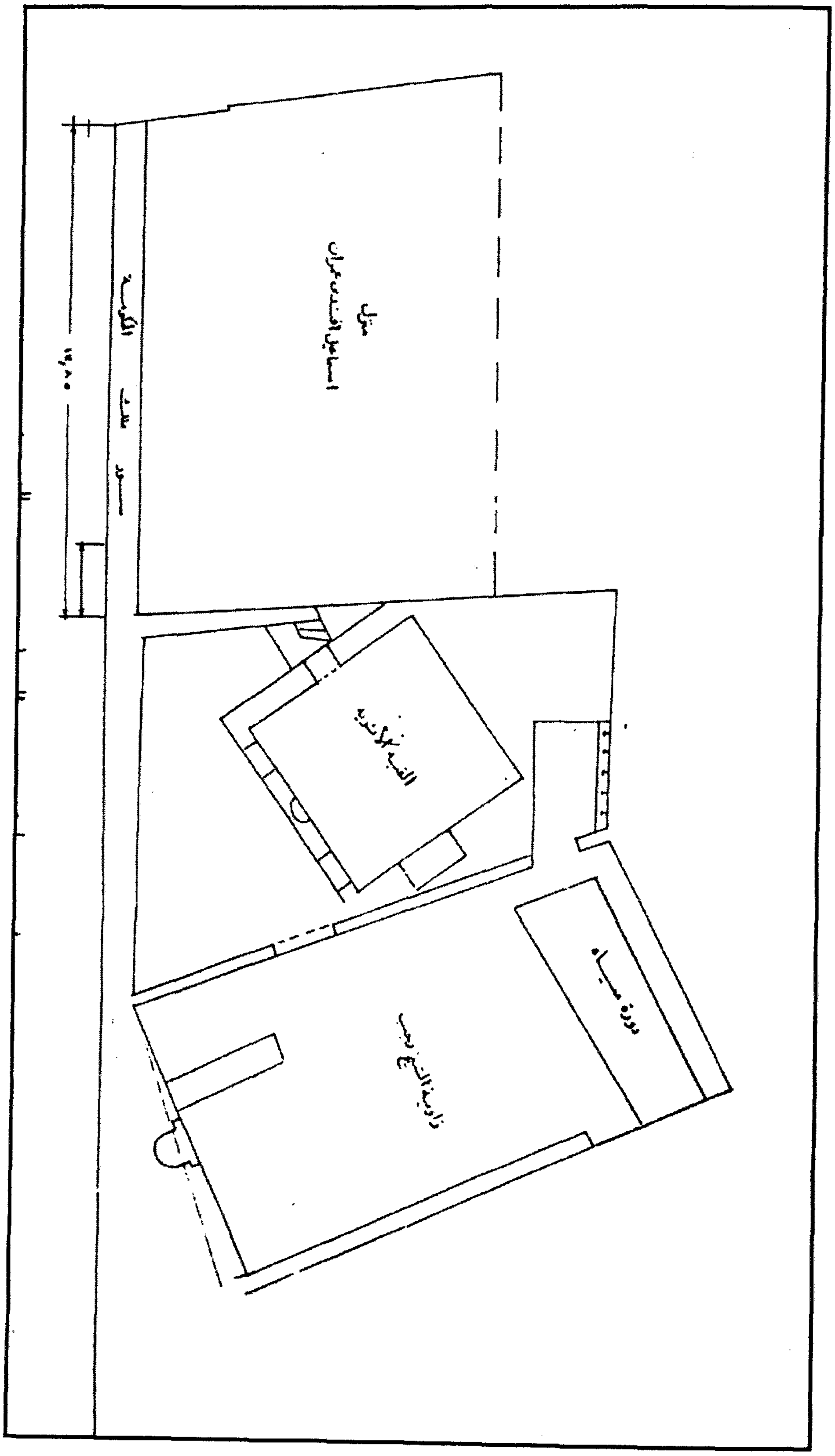
وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الفرعية أربع مناطق انتقال داخلية، تتكون كل منها من أربع مثلثات كروية، ترتكز عليها رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ صغيرة تعلوها قبة آجرية ذات قطاع نصف داري زينت صرتها بوردة نباتية قسمت إلى أربع بثلاث بواسطة خطين متعامدين ينتهيان عند رقبة القبة بأربع مثلثات.



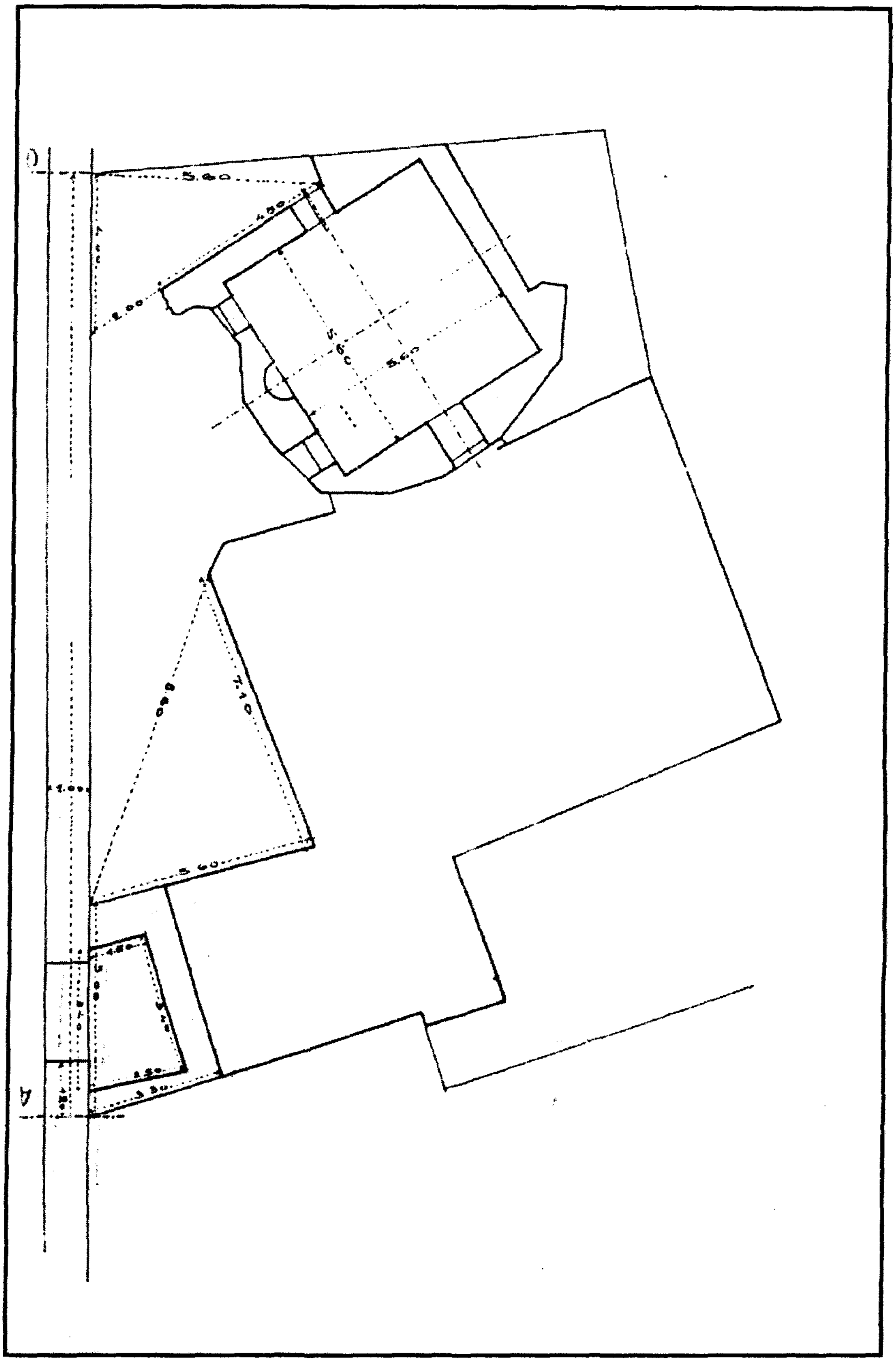
قبة رجب الشيرازي - منظر من الخارج



وقبة رجب الشيرازي - خريطة موقع



قبة رجب الشيرازي - موقع عام



وقبة رجب الشيرازي - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٨٦)
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق نبيل عبد العزيز (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٣ ص ٢٨٦ .

٢- حجة وقف رقم (١٦٩ / ٣٨)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٤ ربيع الآخر سنة (٨٧٥هـ) باسم الأمير السيفي برقوق الناصري، وتختص بوقف جميع البناء الكائن بخط قوصون وأراضي بعدة نواحي بباب زيلة والدرب الأحمر على قبة رجب الشيرازي .

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٢

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) جـ ٣ ص ١٠

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٤٢ ص ١٥٨

٧- ماهر (سعاد - دكتورة)

العمارة الإسلامية على مر العصور (دار البيان العربي - بدون) جـ ٢ ص ١٠٥

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :

الخطط (طبعة دار صادر - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٢٤١

٨٨ - قبة (الأمير) يونس الدوادار

بالحطابـــة

(قبل ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة (تربة الأمير) يونس الدوادار

٢- موقـــعه : شارع باب الوداع المتفرع من شارع سكة المحجر بالحطابة

٣- تاريـــخه : (٧٨٣ - ٧٨٤ هـ / ١٣٨١ - ١٣٨٢ م)

٤- رقم تسجيله : ١٣٩ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو الأمير يونس النوروزي الدوادار، كان مملوكا للأمير سيف الدين جرجي الإدريسي أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون، ترقى في وظائف الدولة حتى صار في أواخر الولاية الثالثة للسلطان الناصر (٧٠٩-٧٤١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤١م) من جملة المماليك اليلبغاوية الخاصكية، فلما قتل الأمير يلبغا، انتقل إلى خدمة الأمير أسندمر الناصري أتابك العسكر وصار من جملة دواداريته، وظل ينتقل في الخدم الوظيفية إلى أن قتل الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر سنة (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م)، وقام الأمير برقوق بمحاولاته القتالية لاستخلاص السلطنة لنفسه، فكان يونس الدوادار ممن أعانه وقاتل معه فحفظ له ذلك، وما أن تسلطن سنة (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م) حتى أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف وجعله دواداره (أي حامل داوته) .

وظل يونس الدوادار على هذه المكانة العالية والحرمة الوافرة حتى خروج الأمير يلبغا الناصري نائب حلب على الملك الظاهر برقوق سنة (٧٩١هـ / ١٣٨٨م)، وجهز السلطان الأمراء أيتمش البجاسي ويونس الدوادار وجهاركس الخليلي وغيرهم من الأمراء والمماليك لقتال يلبغا، والتقى الجمعان على مشارف دمشق فهزمهم يلبغا، وقتل الجليلي وفر أيتمش إلى دمشق، وفر يونس يريد العودة إلى مصر، فقبض عليه الأمير سيف الدين عنقا بن شطي أمير آل ميرا بسبب وحشة كانت بينهما في أول أيام الدولة الظاهرية برقوق وقتله في يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر بيع الآخر من السنة المشار إليها (٧٩١هـ / ١٣٨٨م) ولم يعرف له قبر .

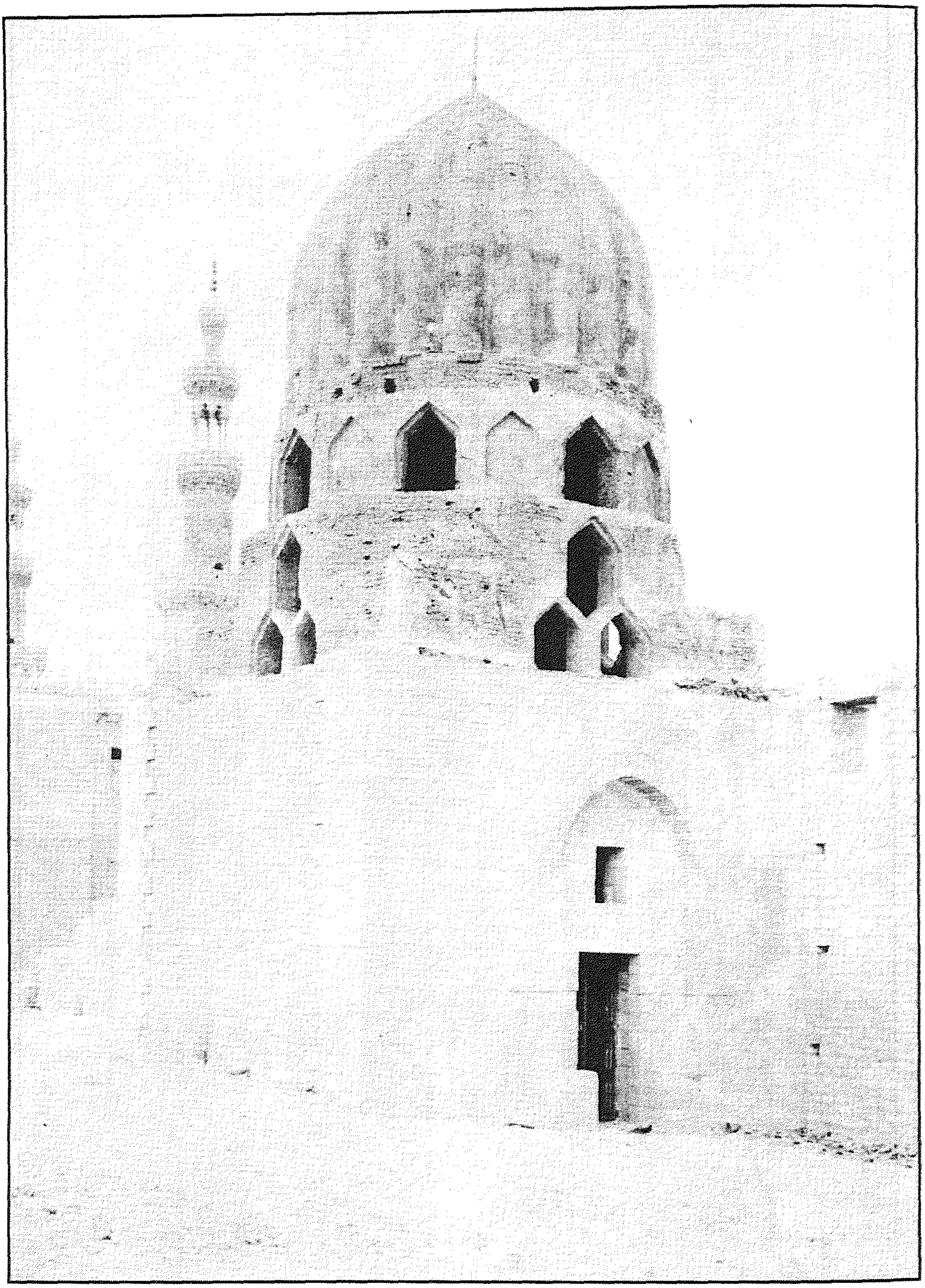
وقيل أنه كان قد سلك بعد دواداريته طريقة جليلة تقوم على كثرة الصيام والصلاة والتهجد والإعراض عن الدنيا، مع شدة المهابة وقوة البطش ومحبة الفقراء وحضور السماع وإكرام الفقهاء وأهل العلم، ومات يونس الدوادار بعد هذه الحياة الحافة وقد بنى بالقاهرة الخانقاة التي كانت بقرافة المماليك، والتي كانت تضم سبيلاً ومكتباً، بالإضافة إلى ربع وقيسارية بخط البندقانيين، وتربة خارج باب الوزير تحت القلعة ، كما بنى بظاهر دمشق مدرسة بالشرف الأعلى، وخاناً عظيماً خارج مدينة غزة، وعدة أحواض وأسبلة بكل من مصر والشام .

٣- نبذة عن عمارتها

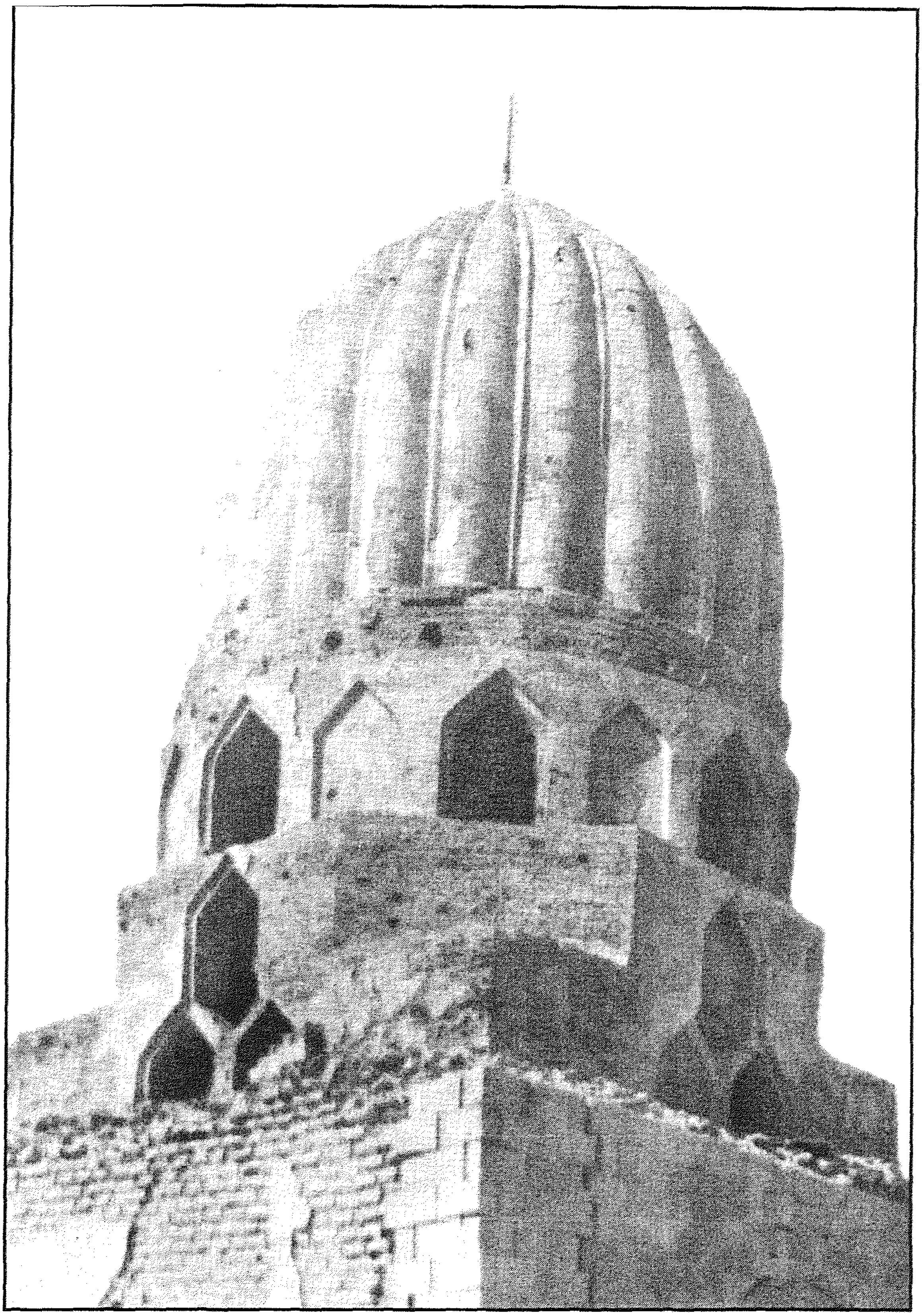
تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من ثلاث واجهات حجرية ظاهرة أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية لم يبق منها غير جزأين، بالأيمن منهما دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، في أسفلها شباكان متشابهان يغشى كلا منهما حجاب من المصبعات الحديدية، تعلوهما نافذتان معقودتان بعقدين مدببين (بغير تغشية حالياً)، يليهما إفريز غائر عليه بقايا كتابات نسخية بارزة، وبالأيسر ثمانية مداميك حجرية تتوسطها فتحة باب ذات مصراع حديدي تفضي إلى سلم صاعد، وينتهي هذا الجزء ببقايا كتف بزاوية هذه الواجهة به بدايات عقود ربما كانت لنوافذها المعقودة، وثانية واجهات هذه القبة في الناحية الشمالية الشرقية، وهي واجهة مصمتة بنيت في جزئها الأيمن بالآجر وفي جزئها الأيسر بالحجر، وثالثتها في الناحية الجنوبية الغربية لم يبق منها سوى الجزء الأيمن وبه دخلتان متشابهتان، بكل منهما فتحة شباك مسدودة حالياً، وتقوم فوق هذه الواجهات أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة حولت المربع السفلي إلى مثمن في كل ضلع من أضلاعه نافذة معقودة بعقد مدبب، ترتكز عليه رقبة أسطوانية بها اثنتي عشرة دخلة معقودة بعقود مدببة تشبه المحاريب ، في ست دخلات منها ست نوافذ قابلها المعمار في الدخلات الست الأخرى بست مضاهيات، وأحاط كل هذه الدخلات بزخارف نباتية مورقة، يلي ذلك شريط كتابي قرآني بخط النسخ المملوكي البارز، تعلوه خوذة مفصصة بفصوص تنتهي من أسفل بأرجل مقرنصة، يتوجها هلال من النحاس، وتتقدم هذه القبة مساحة مستطيلة مكشوفة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، في ضلعها الجنوبي الشرقي شباكان متشابهان يعلوهما نافذتان معقودتان ، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة مستطيلة (مسدودة حالياً)، وفي ضلعها الشمالي الغربي نافذتان متشابهتان، وفي ضلعها الجنوبي الغربي ثلاثة أبواب يفضي أولها جهة اليمين إلى منطقة تتقدم بناء القبة، ويفضي كل من ثانيها وثالثها إلى القبة نفسها، وتعلو البابين الأول والثاني من هذه الأبواب نافذتان معقودتان بعقدين مدببين .

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية تتوسطها تركيبة حجرية فوق التربة، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، تغطيها طاقية ذات زخارف إشعاعية، وتكتنف هذا المحراب دخلتان ذواتي عقدين مدببين، تقابلهما بالضلع الشمالي الغربي دخلتان متماثلتان، أما الضلع الجنوبي الغربي فبه دخلتان معودتان بعقدين مدببين أسفل كل منهما فتحة باب، وفي الضلع الشمالي الشرقي دخلة مشابهة لباقي الدخلات، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من أربع حطات من المقرنصات المزينة بالزخارف النباتية، ترتكز عليها رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا صفين من النوافذ – بالسفلي منهما ثمان نوافذ معقودة بعقود مدببة، وبالعلوي اثنتي عشرة دخلة معقودة بها ست نوافذ وست مضاهيات، يلي ذلك شريط كتابي قرآني بخط النسخ المملوكي البارز تعلوه قبة خالية من الزخارف .

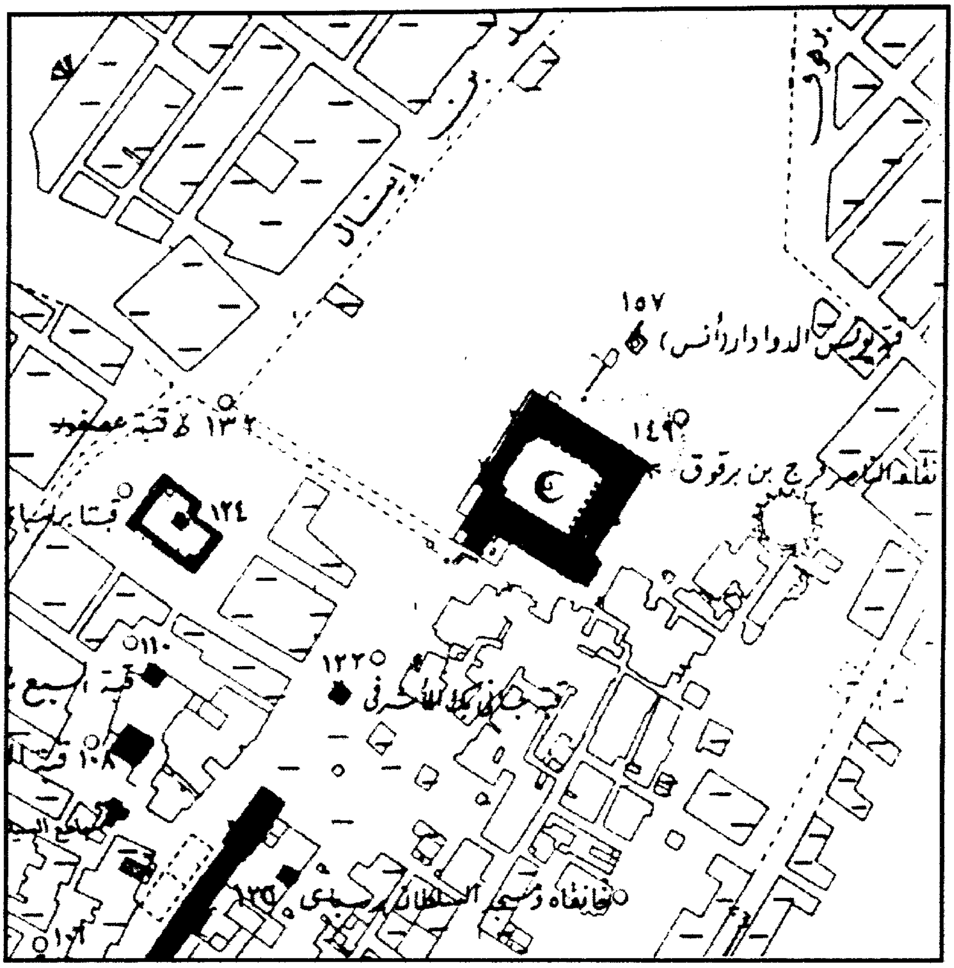
ويغلب على الظن أن تسمية هذه القبة وغيرها مما يشتمل على تربة أو فسقية دفن وملحقات أخرى يعد خطأً شائعاً في مسميات الآثار الإسلامية المسجلة بمدينة القاهرة، لأن القبة في مثل هذه الحالة غير التربة، إذ يمكن لهذه التربة أن تغطى بقبة أو بغير قبة، ويمكن أن تكون منشأة تتفاوت مساحتها وتختلف عمارتها باختلاف إمكانية صاحبها أو منشئها، وكثيراً ماكانت التربة – تبعاً لذلك – عبارة عن خانقاة عند كبار الأمراء والسلاطين مثل تربة طيبغا الطويل وتربة الأشرف برسباي وتربة الظاهر برقوق ونحوها، ونظراً لشيوع بناء القبة فوق التربة أو الضريح، فقد شاع استخدام اللفظين للدلالة على بعضهما، حتى أصبحا مترادفين يغنى ذكر أحدهما عن الآخر، ورغم أن القبة هي جزء من التربة أو الضريح، إلا أن تسمية الجزء قد غلبت على تسمية الكل ، وأصبحت خطأً شاسعاً يصعب تجاهله .



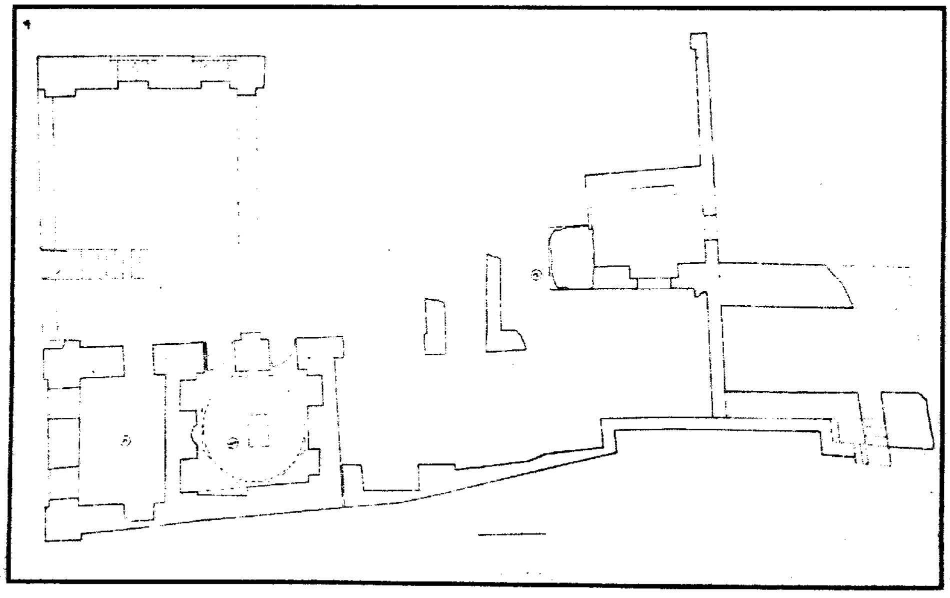
قبة (الأمير) يونس الدودار - منظر من الخارج



قبة (الأمير) يونس الدوادار - القبة من الخارج



قبة (الأمير) يونس الدوادار - خريطة موقع



قبة (الأمير) يونس الدوادار - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة(طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٨٦) جـ ١١ ص ٣٨٤ .

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)
- القاهرة – تارخيها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨
- موسوعة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٧٨) ص ١٩٨

٣- الصيرفي (الخطيب علي بن داود)
نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان – تحقيق حسن حبشي (طبعة دار الكتب ١٩٧٠) جـ ١ ص ٢٨٠ .

٤- عبد الوهاب (حسن)
مقال بمجلة العمارة _عدد (١) سنة (١٩٤٥) ص ٣٣

٥- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (طبعة دار الجيل – بيروت – بدون) جـ ٤ ص ٤٨٩

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ١١٢ ص ص ١١٧ – ١١٨
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ٢١٤ ص ٩

٧- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ٥٦ ، ١٠٣

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :
- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق سعيد عاشور (طبعة دار الكتب ١٩٧٠) جـ٣ ق٢ ص ٦٨٨
- الخطط (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٤٢١ ، (طبعة بولاق (١٢٧٠هـ) جـ ٢ص ٤٢٦ ، (طبعة دار صادر – بيروت – بدون) جـ ٢ ص ٤٢٦ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Briggs (M. S.) :
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 117 .

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. P. 314, 323 .

٨٩ - قبة (بقايا خانقاة) يونس الدوادار

(قبة أنس) بقرافة المماليك

(٧٨٣ - ٧٨٤ هـ / ١٣٨١ - ١٣٨٢ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة (بقايا خانقاة) يونس الدوادار (قبة أنس)

٢- موقـــــعه : بجوار خانقاة فرج بن برقوق بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريـــــخه : (٧٨٣ - ٧٨٤ هـ / ١٣٨١ - ١٣٨٢ م)

٤- رقم تسجيله : ١٥٧ - أثــــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة - التي كانت جزءا من خانقاة كبيرة - هو الأمير يونس النوروزي الدوادار - ، كان مملوكاً للأمير سيف الدين جرجي الإدريس أحد الأمراء الناصرية، ثم انتقل إلى مماليك الأمير يلبغا الخاصكي، وظل من جملة اليلبغاوية حتى قتل يلبغا، فانتقل للمرة الثانية إلى مماليك الأمير أسندمر الناصري أتابك العسكر، وصار من جملة دواداريته، وبقي في هذه الدوادارية حتى قتل الأشرف شعبان بن حسين سنـــة (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م)، وبدأ نجم الأمير برقوق بن أنص في الصعود، فكان يونس الدوادار ممن ساعده وقاتل معه، فحفظ له برقوق ذلك، وأنعم عليه عندما تسلطن سنة (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م) بإمرة مائة وتقدمه ألف وجعله دواداره (أي حامل دواته) ، وقد سبقت الإشارة إلىترجمته كاملة عند الحديث عن قبته بالحطابة (أثر رقم ١٣٩) .

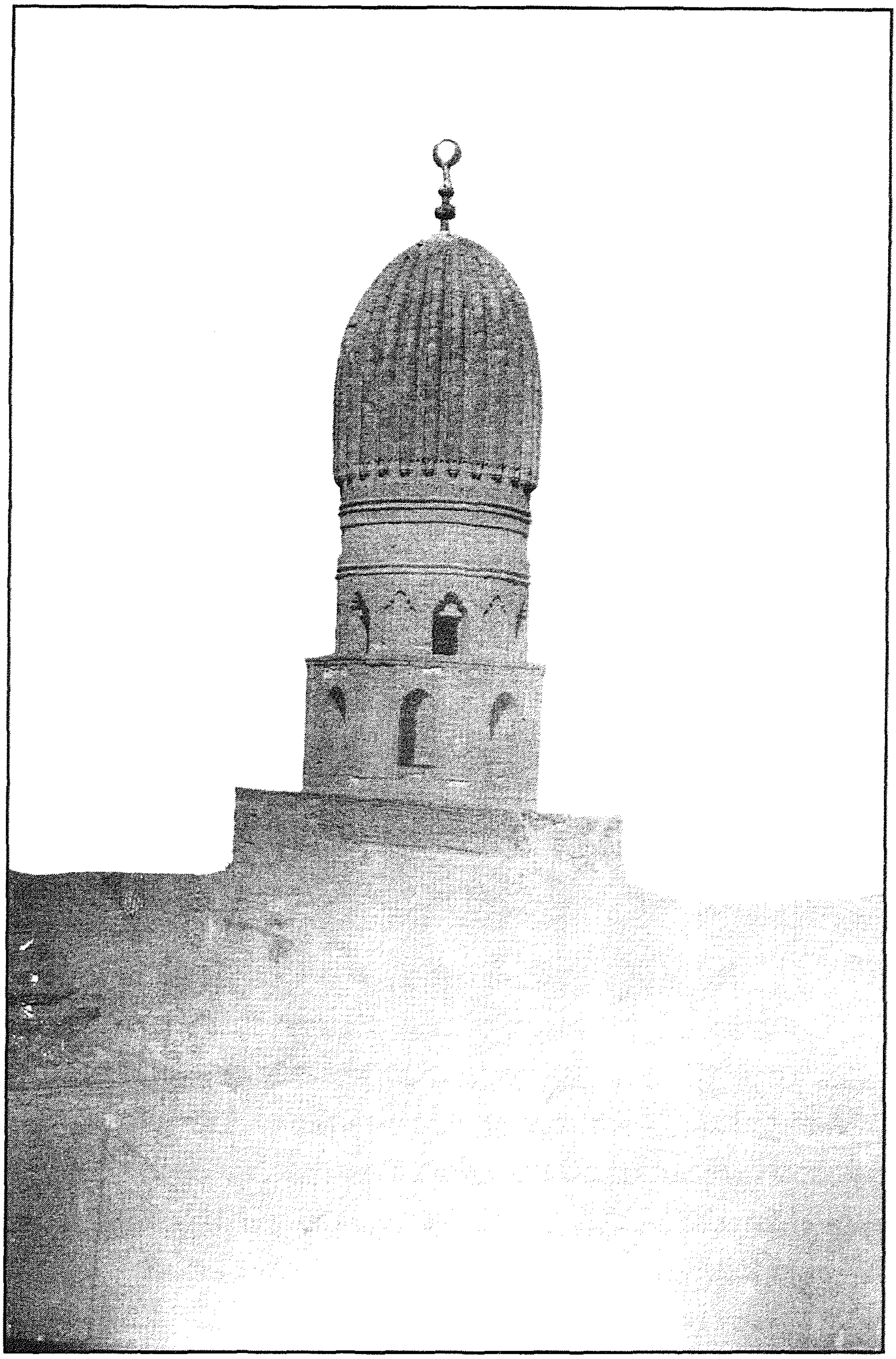
وقد عرفت هذه القبة بقبة أنس والد السلطان الظاهر برقوق لأنه كان قد دفن فيها عند وفاته سنـــة (٧٧٣هـ / ١٣٧١م) ، ونقش على عتب شباكها الغربي ما نصه " لما كان تاريخ يوم السبت الثامن عشر من شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة توفى المقر المرحوم الشرفي أنس تغمده الله برحمته والد المقر الأشرف العالي السيفي برقوق أتابك العساكر عز نصره"، وقد أكد كل من ابن تغري بردي وابن حجر العسقلاني هذه الحقيقة، وأشار كل منهما إلى أن أنس والد برقوق كان قد دفن لما توفى في تربة يونس الدوادار ثم نقل منها هو وحفيده، ولد السلطان المشار إليه سنة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م) إلى المدرسة الظاهرية بين القصرين .

٣- نبذة عن عمارتها

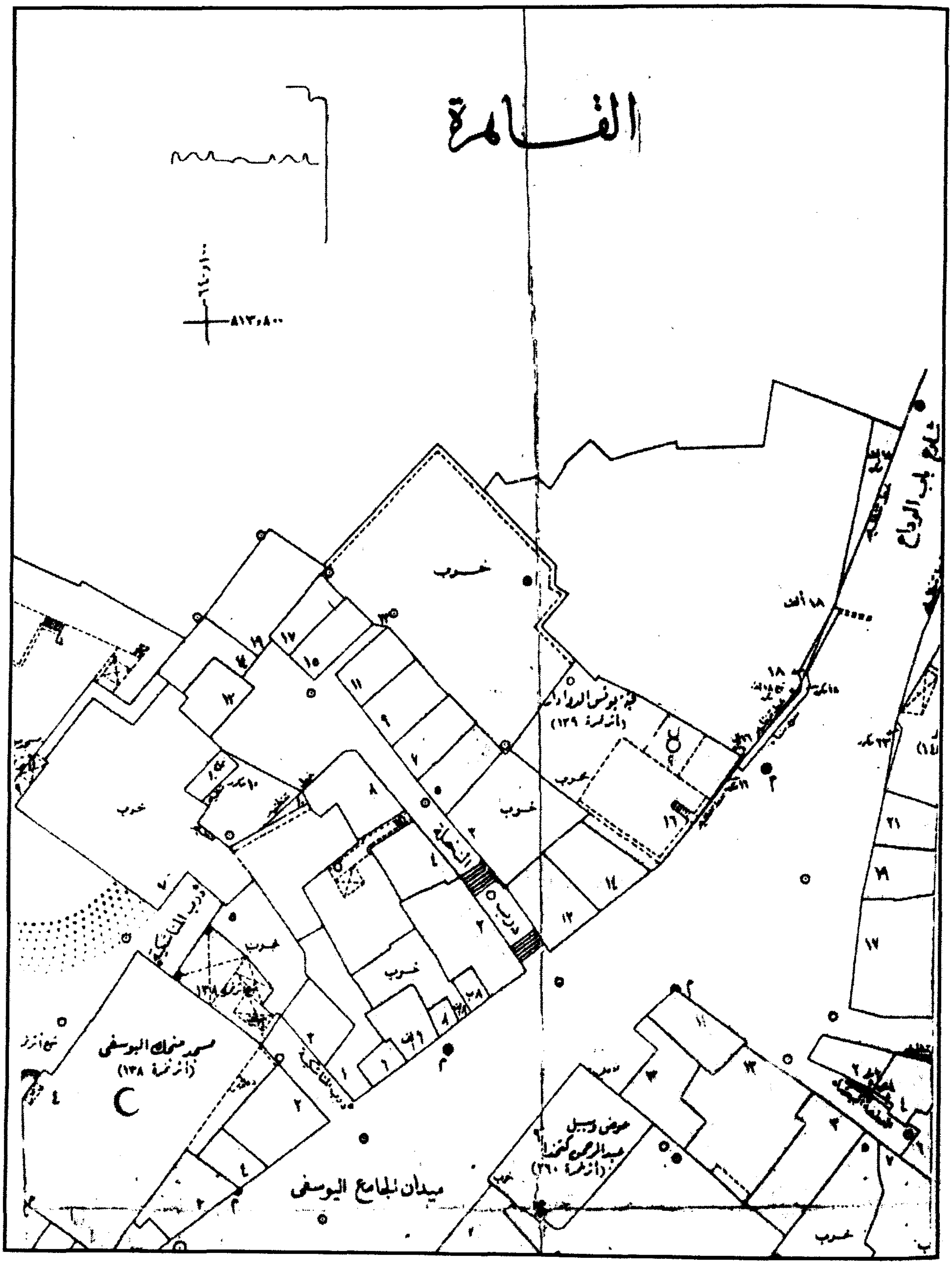
تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة المفصصة من أربع واجهات حجرية ظاهرة أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد نصف دائري ممتد تزينه مخدات متوازيـــة

جعلته واحداً من المداخل الفريدة في عمارة مصر الإسلامية، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب على جانبيه إزار كتابي غائر بخط النسخ المملوكي البارز نص ما بقي منه في الجانب الأيمن "بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا القبر الموفق المبارك .. .. " . ويغطي فتحة هذا الباب عتب حجري من صنجات معشقة، تعلوها نافذة مستطيلة لإضاءة الدركاة عند غلق الباب،وثانية واجهات هذه القبة في الناحية الغربية، بها شباك (مسدود حالياً) كانت تغشيه من الخارج مصبعات برونزية، يعلوه عتب حجري من صنجات معشقة، فوق نفيس يعلوه عقد عاتق، يلي ذلك قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين يرتكزان على ثلاثة أعمدة حجرية، تعلوهما قمرية دائرية، وثالثة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الغربية، بها شباك مغشى من الخارج بمصبعات برونزية يعلوه عتب حجري من صنجات معشقة فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق، يلي ذلك منطقة تأريخ ذات كتابات نسخية بارزة من سطرين نصهما "بسم الله الرحمن الرحيم لما كان تاريخ يوم السبت ثامن عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة توفي المقر المرحوم الشرفي أنس تغمده الله برحمته والد المقر الأشرف العالي السيفي برقوق أتابك العسكر عز نصره" ، وعلى يسار هذا الشباك حنية تشبه المحراب تعلوها ثلاثة أسطر غير كاملة الكتابات نص ما بقي منها "بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذي أور... .. " وفوق هذا الشباك قندلية بسيطة تشبه القندلية الموجودة بالواجهة الجنوبية الغربية، أما الركن الشمالي الغربي لهذه الواجهة فبه بقايا مدخل عبارة عن حجر غائر على جانبه مكسلة حجرية تعلوها بقايا كتابات نسخية بارزة نص ما بقي منها "بسم الله الرحمن الرحيم .. .. " ، ورابع هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية، وهي واجهة مصمتة خالية من الأبواب والشبابيك، وتقوم فوق هذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة ترتكز عليها رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ معقودة، يعلوها شريط كتابي جصي يشتمل على آية الكرسي لم يبق منه إلا القليل، وتعد هذه القبة ذات شكل غير عادي بالنسبة لقباب العمارة المملوكية عامة، ولا يشاركها هذا الشكل – في غالب الظن – غير القبة السلطانية بالقرافة القبلية .

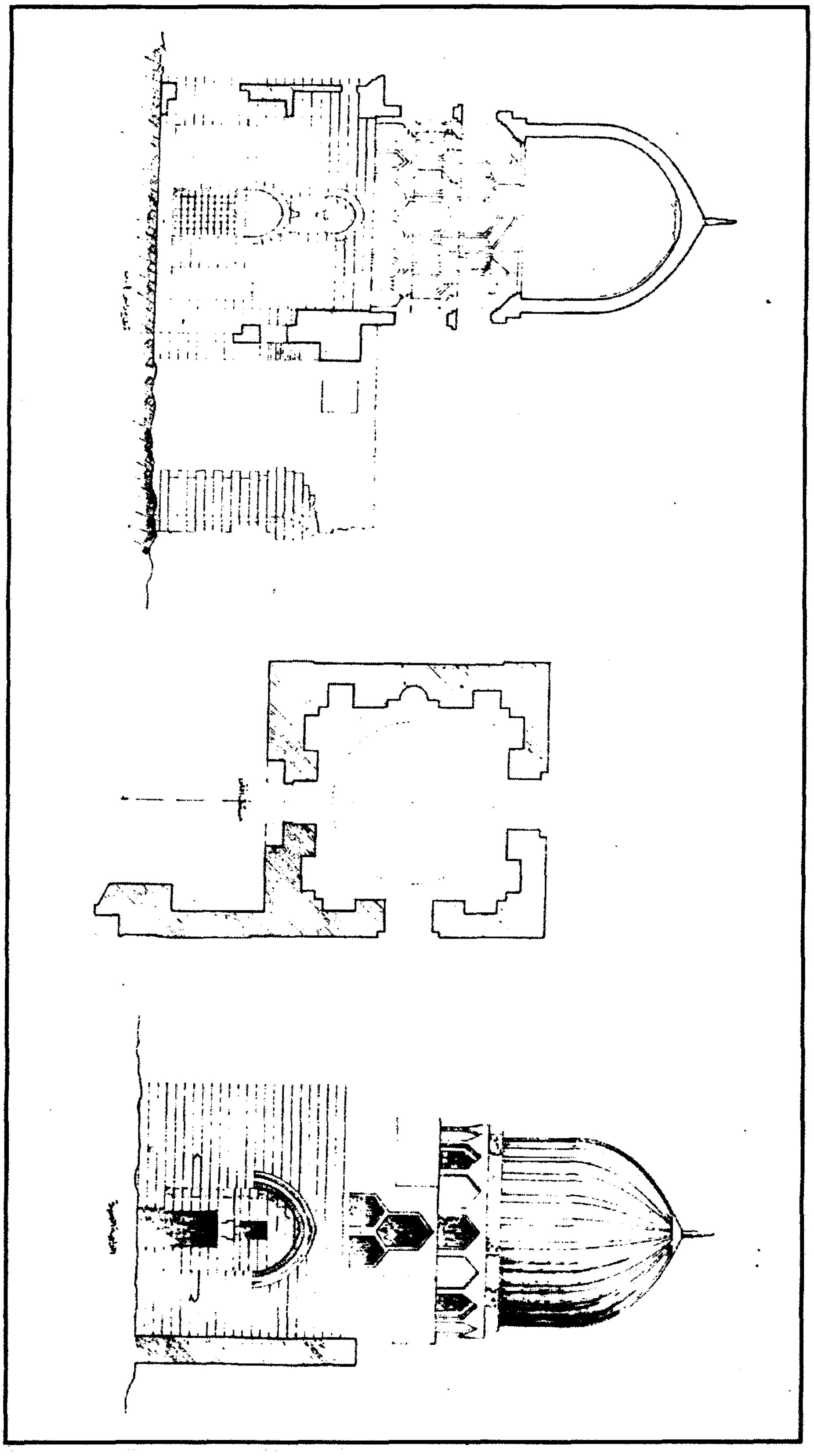
أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية في أركانها العلوية أربع مناطق انتقال داخلية ، تتكون كل منها من حطتين من المقرنصات، بين كل منطقتين منها قندلية مركبة تتكون من ثلاثة صفوف من الفتحات المعقودة بعقود مدببة، في أسفلها فتحتان، وفي كل من صفيها الأوسط والعلوي فتحة واحدة، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ معقودة تقوم عليها قبة ملساء غير مزخرفة ، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع كان يرتكز على عمودين، تعلوه طاقية ذات زخارف إشعاعية ترتكز على حطتين من المقرنصات تكتنفه كتبيتان خشبيتان، وفي ضلعها الشمالي الغربي فتحة شباك ذات عقد مدبب تعلوه قندلية بسيطة، تكتنفه كتبيتان ثانيتان، وفي ضلعها الجنوبي الغربي فتحة شباك (مسدودة حالياً) ذات عقد مدبب تعلوها قندلية بسيطة، تكتنفها كتبيتان ثالثتان، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة المدخل المؤدية إلى القبة، تكتنفها كتبيتان رابعتان.



قبة (بقايا خانقاة) يونس الدوادار - منظر من الخارج



قبة (بقايا خانقاة) يونس الدوادار - خريطة موقع



قبة (بقايا خانقاة) يونس الدوادار - واجهة رئيسية ومسقط أفقي وقطاع رأسي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٨٦) جـ ١١ ص ٧٩١

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨
- موسوعة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٨

٣- عبد الوهاب (حسن)

بحث في مجلة العمارة (عدد (١) سنة ١٩٤٥) ص ٣٣

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ٣٧ ص ٧١
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٨١ ص ١٣
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ١٢٦ ص ١٠٤

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ / ١٨٨٨م) جـ ٦ ص ١٤٧

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :

الخطط : جـ ٢ ص ٤٢٦ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. P. 314 , 333 .

2- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome xix, P. 293 .

٩٠ - حوض (الأمير) شيخـــو

بالصليبـــة

(ق ٨ هـ / ١٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : حوض (الأمير) شيخو (العمري)

٢- موقــــعه : شارع شيخون المتفرع من شارع الصليبة بالسيدة زينب

٣- تاريــــخه : (ق ٨ هـــ / ١٤ م)

٤- رقم تسجيله: ٣٢٣ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

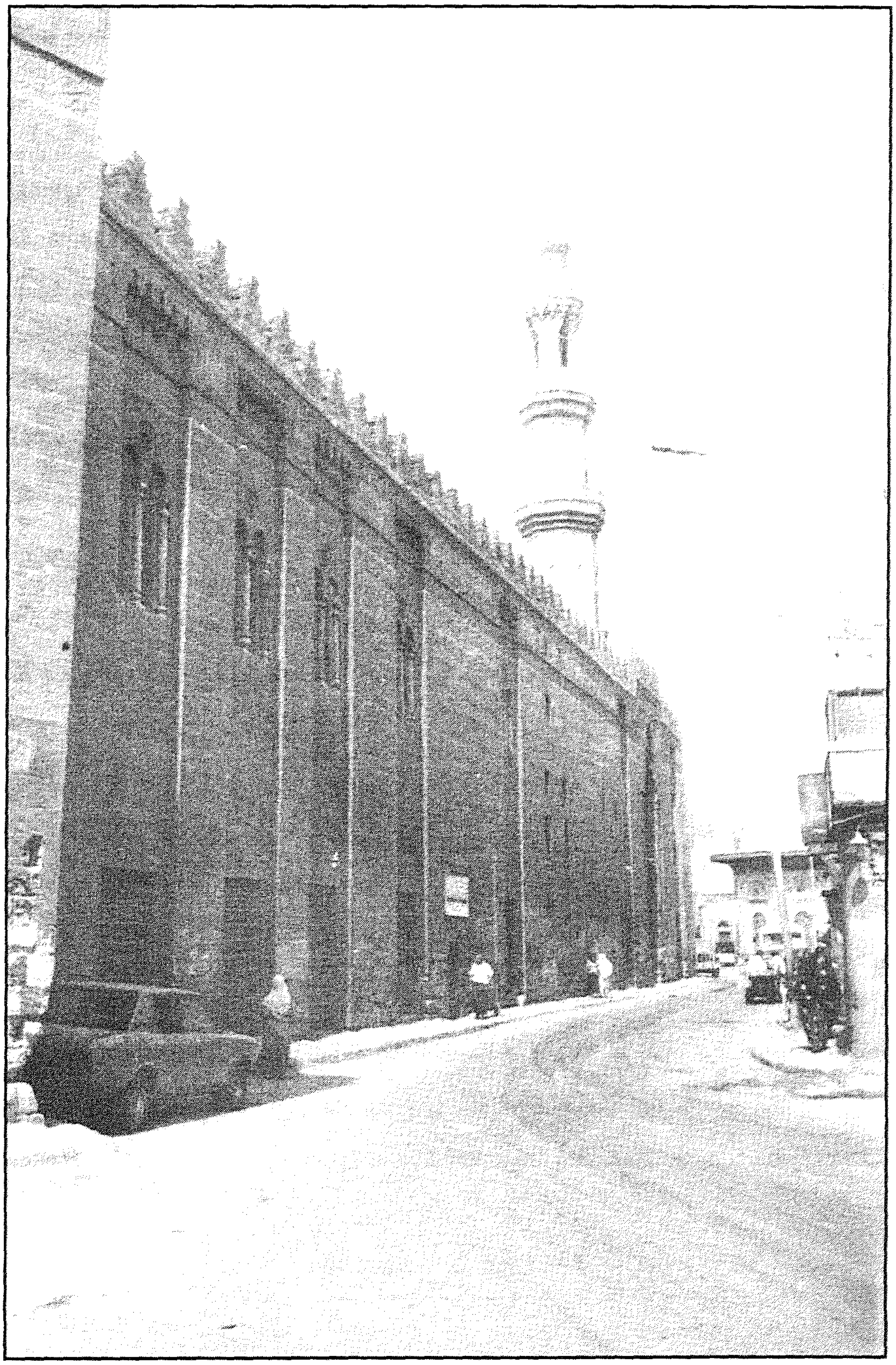
منشئ هذا الحوض هو الأمير سيف الدين شيخو بن عبد الله العمري الناصري التركي، أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون المقربين، علا نجمه كثيرا في عهد أولاد الناصر فكان على عهد الأشرف علاء الدين كجك (٧٤٢هـــ / ١٣٤١م) أحد الأمراء الزمرية، وعلى عهد المظفر حاجي (٧٤٧ -٧٤٨هـــ / ١٣٤٦-١٣٤٧م) أحد الأمراء الخاصكية، وعلى عهد الناصر حسن في ولايته الأولى (٧٤٨- ٧٥٢هـــ / ١٣٤٧- ١٣٥١م) مدبر المملكة ورأس نوبة النوب، وعلى عهد الصالح صالح (٧٥٢ - ٧٥٥هـــ/ ١٣٥١ - ١٣٥٤م) رأس النوبة وناظر الخاص وأتابك العسكر، وعلى عهد الناصر حسن في ولايته الثانية (٧٥٥ - ٧٦٢هـــ / ١٣٥٤ - ١٣٦٠م) ألغيت نيابة السلطنة واستحدثت مكانها وظيفة الأمير الكبير، وكان أول من تولاها هو الأمير شيخو، وصار بهذه الوظيفة المستحدثة هو الآمر الناهي في كل أمور الدولة، فظل على هذه المرتبة السامية والمكانة العالية حتى طعنه في وجهه ويده بحضرة السلطان في القلعة شخص يقال له قطلوخجا، فنقل إلى بيته مطعوناً، وبقي به عليلاً بجرحه يعاوده السلطان غير مرة حتى توفي في ذي القعدة سنة (٧٥٨هـــ / ١٣٥٦م) ودفن بقبة خانقاته التي يقع هذا الحوض في ركنها الشمالي الشرقي، وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته تفصيلا عند الحديث عن مسجده المقابل لهذه الخانقاة (أثر رقم ١٤٧) .

٣- نبذة عن عمارته

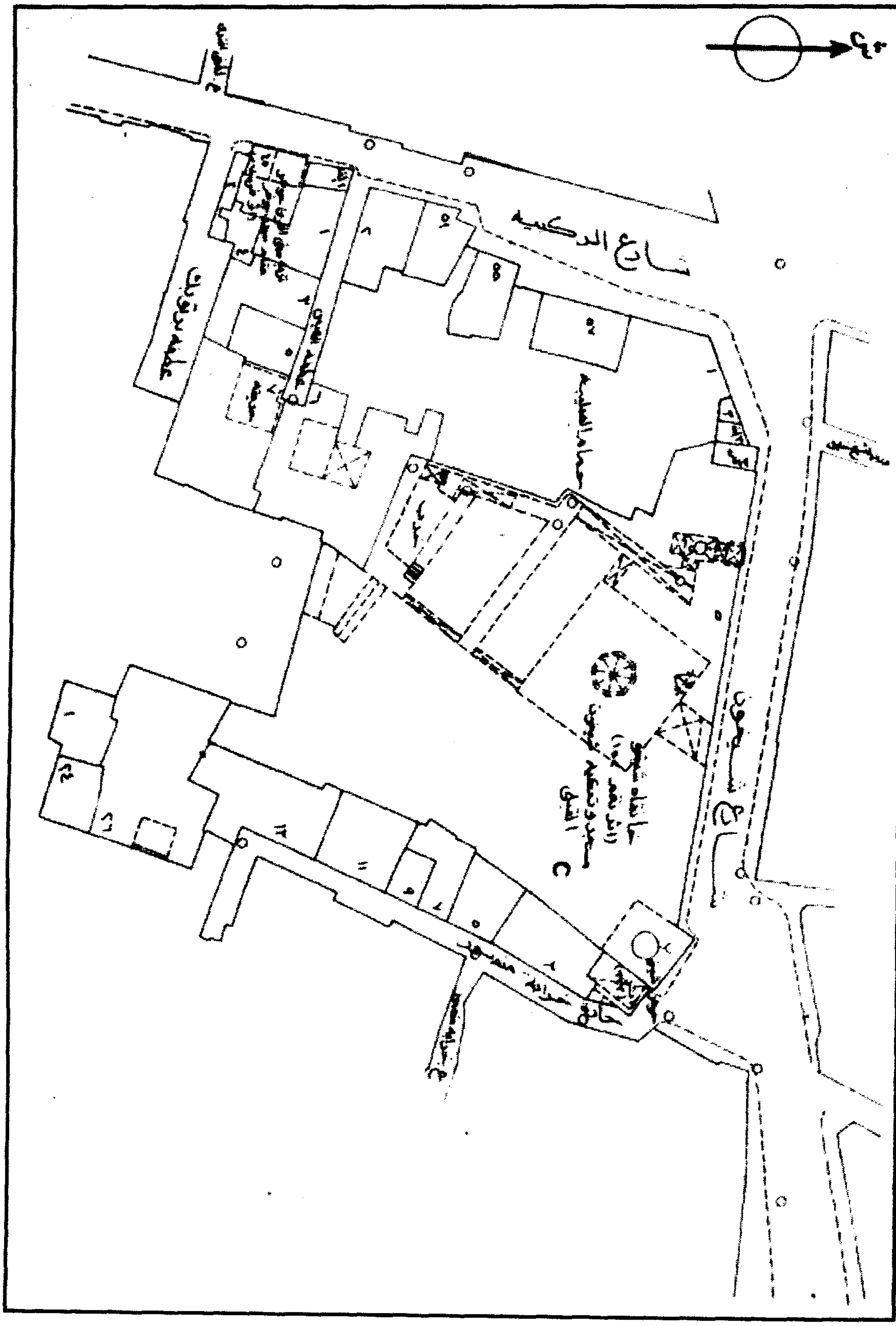
يقع هذا الحوض - كما أسلفنا - في الركن الشمالي الشرقي من الخانقاة والقبة الضريحية المعروفة بمسجد شيخو القبلي، ويتصل بهما بواسطة شباكين كبيرين مغشيين بحجابين من المصبعات المعدنية ، فوق كـــل

منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يعلوه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً.

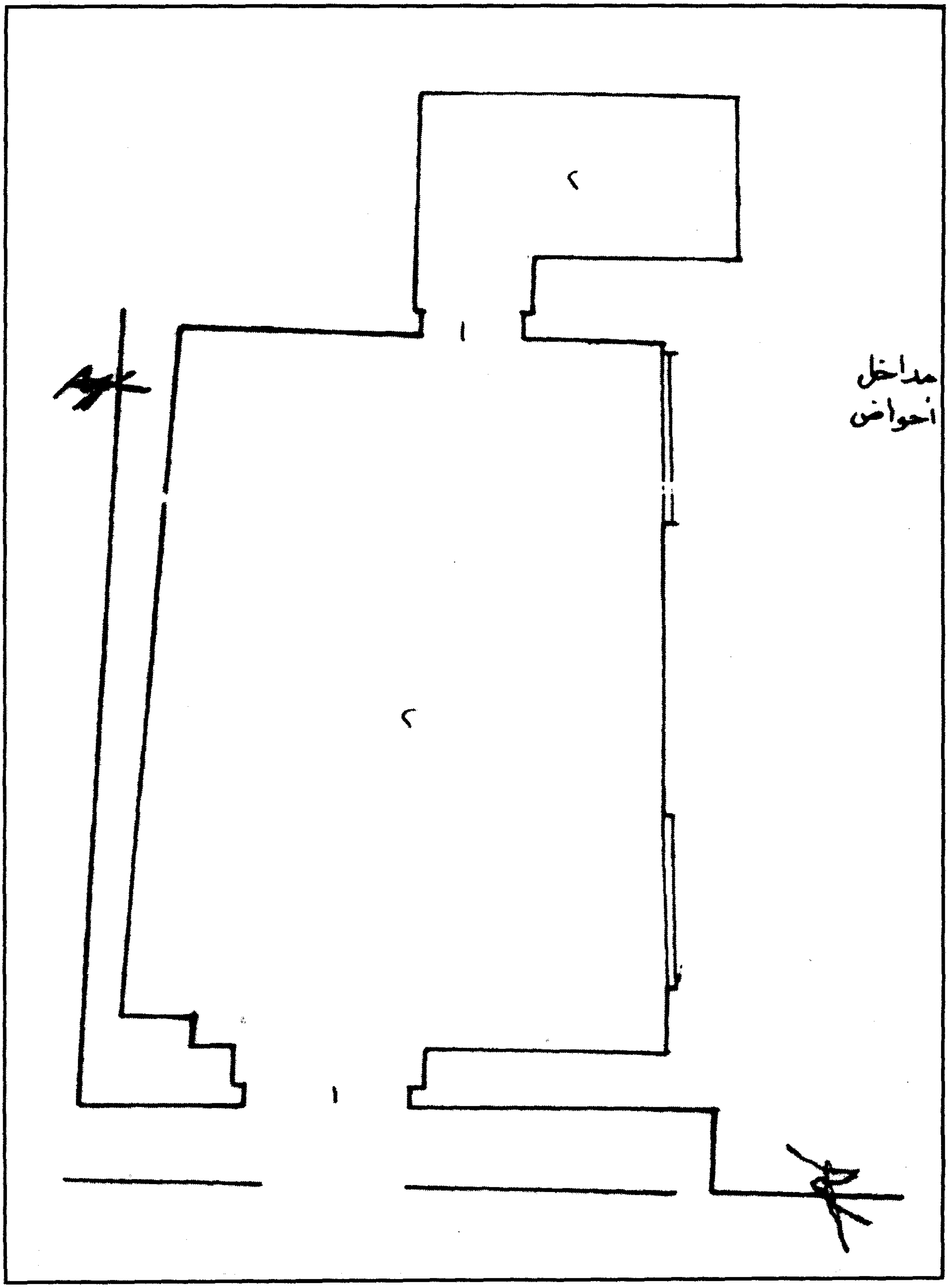
ولم يبق من العمارة الأثرية لهذا الحوض غير واجهة حجرية رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية، بها مدخل رئيسي عبارة عن فتحة باب بسيطة ذات مصراع خشبي واحد يعلوه عتب مستقيم، تفضي إلى حجرة مستطيلة يغطيها سقف من براطيم خشبية عادية في جدارها الجنوبي دخلة عميقة، تعلوها حجرة ثانية تأخذ نفس هيئتها ومساحتها، كانت تطل على الشارع الرئيسي بمشربية بديعة من خشب الخرط ما زالت بعض بقاياها قائمة حتى اليوم ممثلة في شباكين متماثلين، ولم يبق من جدارن هذه الحجرة العلوية غير جداريها الشمالي والغربي .



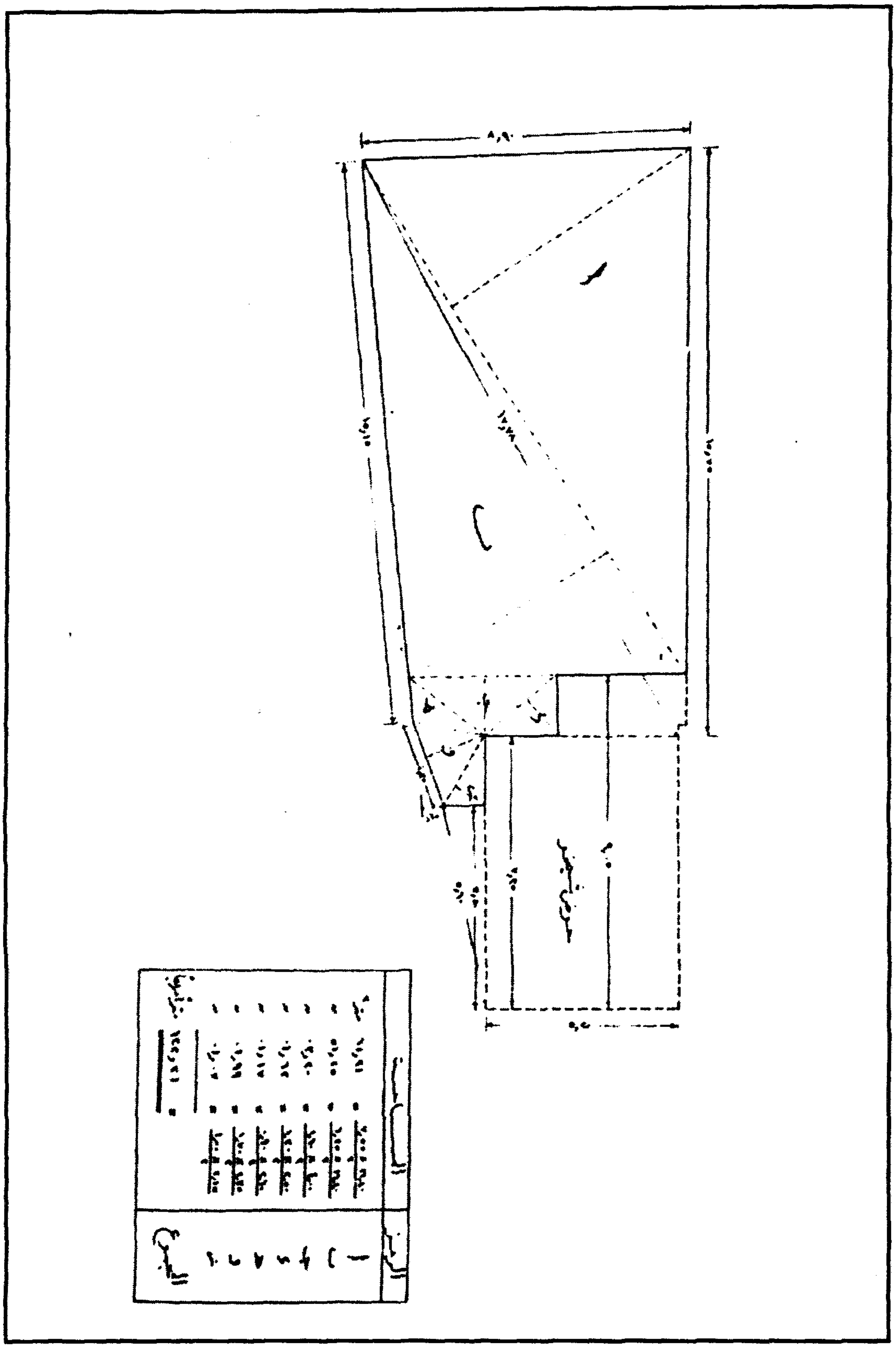
حوض (الأمير) شيخو - منظر من الخارج



حوض (الأمير) شيخو - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٠١



حوض (الأمير) شيخو - مسقط أفقي



حوض (الأمير) شيخو - المنزل الملاصق

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية :

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٨٦) جـ ١٠ ص ٣٢٤ .

٢- حجة وقف رقم (١٢٧٩)

بأرشيف وزارة الأوقاف، ذات عدة تواريخ أولها ١٠ جمادى الآخرة سنة (١٢٩٢هـ) وآخرها ٢٩ ذي الحجة سنة (١٢٦٩هـ) وهي عبارة عن بيان بوقفيات شيخو العمري .

٣- حسين (سعاد - دكتورة)

أعمال الأمير شيخو العمري الناصري المعمارية بالقاهرة - رسالة ماجستير - كلية الآثار (١٩٧٧) ص ص ١٦- ١٧ .

٤- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ١٩٦

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٤١ ص ١١١

٦- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١ - ١٩٨٣) جـ٣ ص ٢٥٩ .

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ ٥ ص ٨٥ .

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :

- الخطط (طبعة دار صادر - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٣١٣، (طبعة دار صادر - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٤٢١ .

- السلوك لمعرفة دول الملوك (طبعة دار الكتب ١٩٧٠) جـ ٣ ق ١ ص ٥٤ .

٩١ – بوابة درب اللبـــان

بالقلعــة

(ق ٨ هــ / ١٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : بوابة درب اللبان

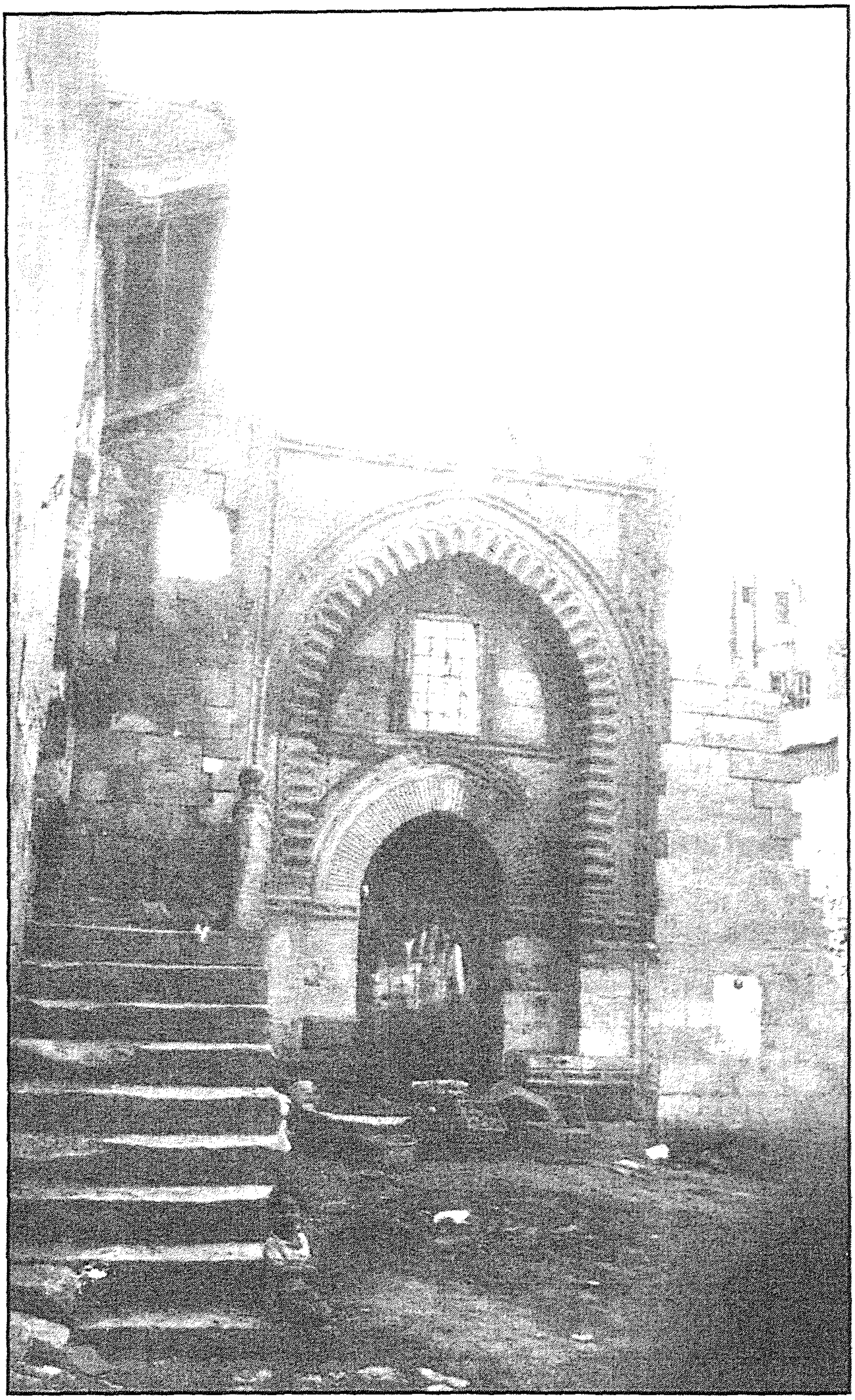
٢- موقـــــعه : حارة درب اللبان بمنطقة المنشية بحي القلعة

٣- تاريـــــخه : (ق ٨ هـ / ١٤ م)

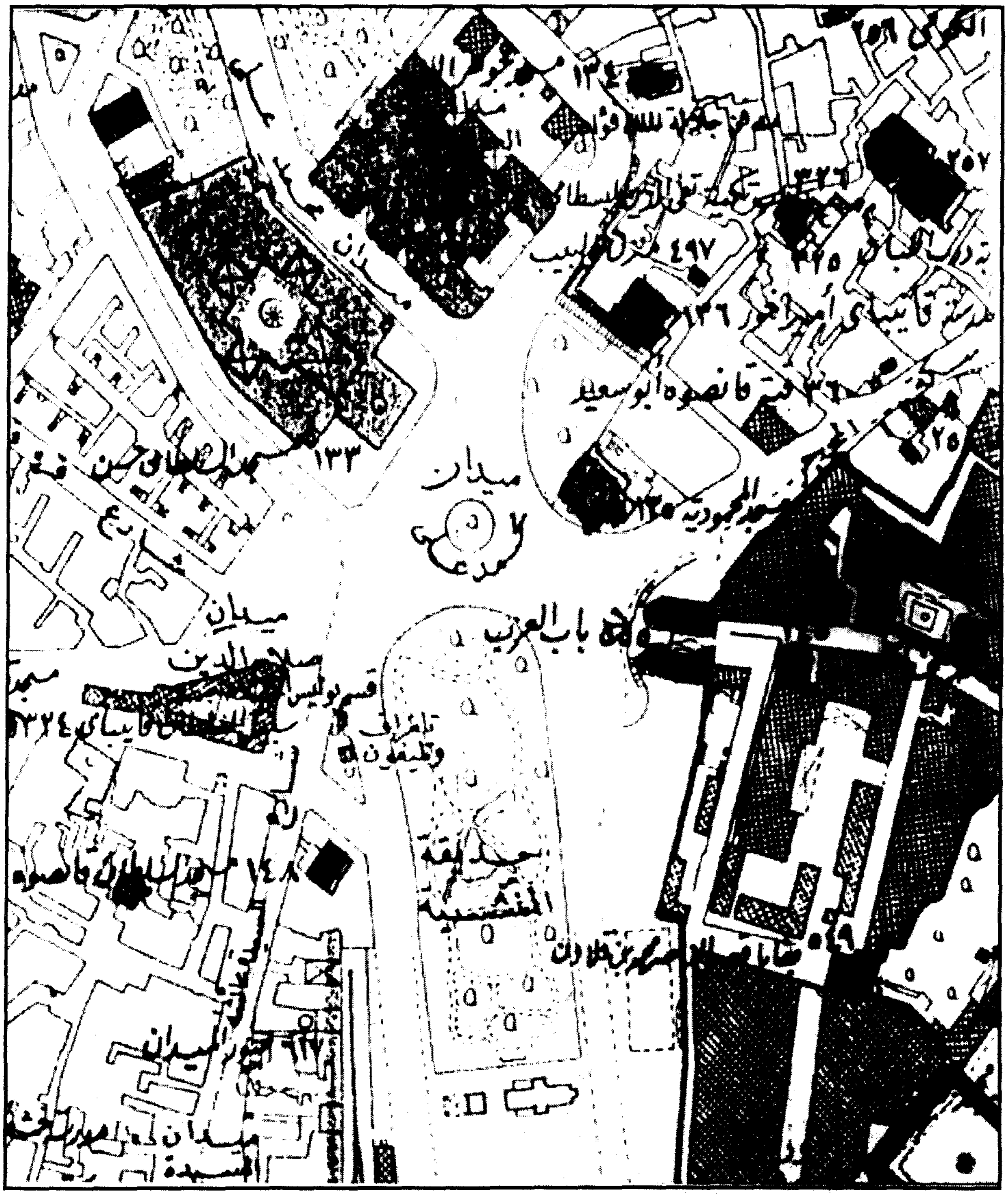
٤- رقم تسجيله : ٣٢٥ - أثـــــر

٢- نبذة عن عمارتها

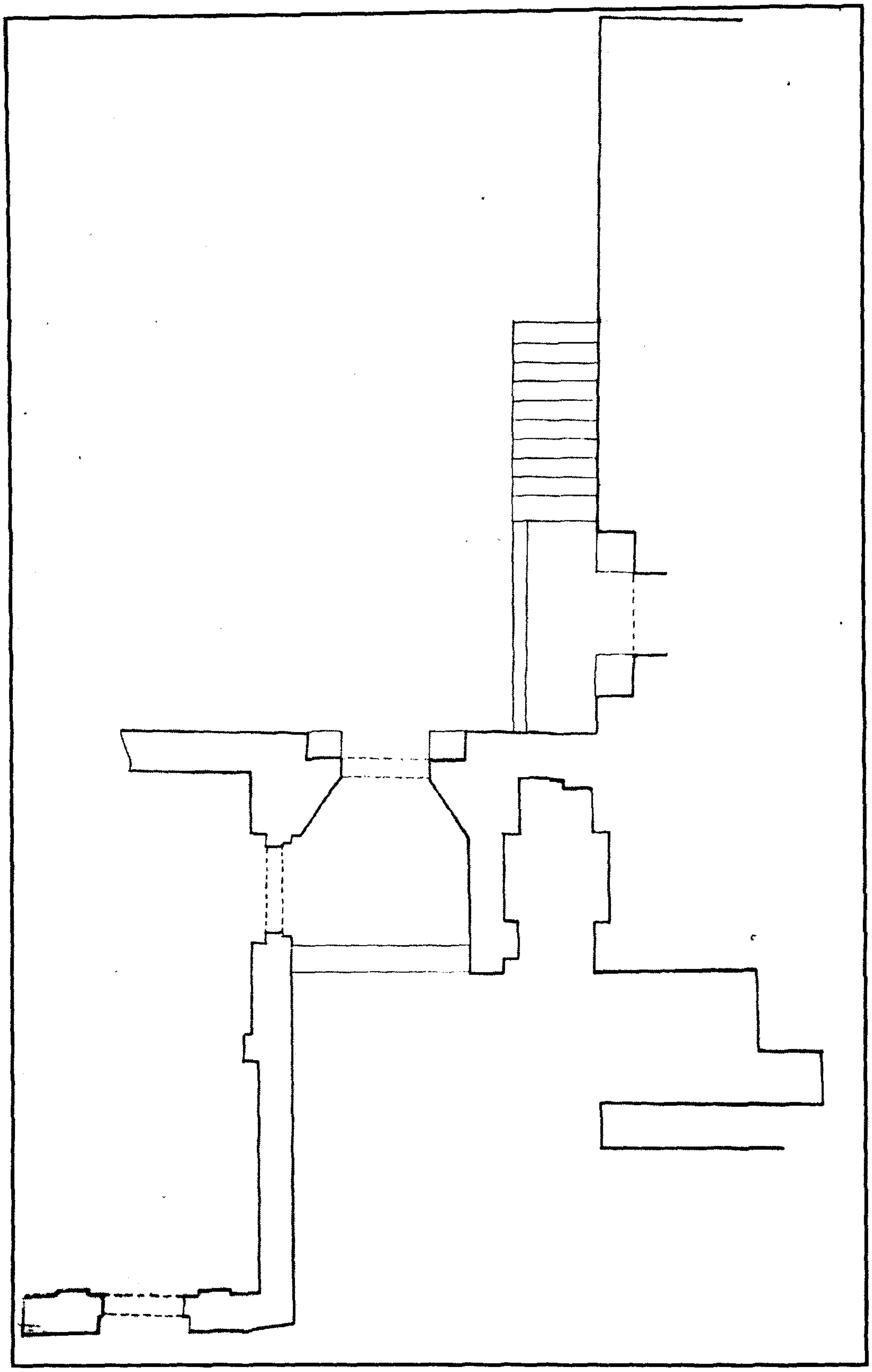
لم يبق من العمارة الأثرية لهذه البوابة المجهولة المنشئ حتى الآن سوى كتلة مدخل في الناحية الغربية، عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدبب ذو صدر مقرنص بمقرنصات حجرية على هيئة متراصة أفقياً، يحيط به جفت لاعب، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان صغيرتان متشابهتان، بينهما فتحة باب ذات عقد مدبب تزينه زخارف إشعاعية ، يغشيه مصراع خشبي واحد خال من الزخارف والكتابات ، تعلوه نافذة صغيرة بغير تغشية حالياً .



بوابة درب اللبان - منظر من الخارج



بوابة درب اللبان - خريطة موقع



بوابة درب اللبان - مسقط أفقي

٣- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩١) ت ١٢٧ ص ١٧
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٩ ص ٨٦ ، ت ١٧٢ ص ١٠٢
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٧٨ ص ١٠

٩٢ – قبة الوزيـــر (شاهين)

بمنشية ناصر

(ق ٨ هـ / ١٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة الوزيـــر (شاهين)

٢- موقـــــعه : حارة سليمان المتفرعة من شارع الورشة بمنشية ناصر

٣- تاريـــــخه : (ق ٨ هـ / ١٤ م)

٤- رقم تسجيله : ٨٤ - أثــــــر

٢- نبذة عن منشئها

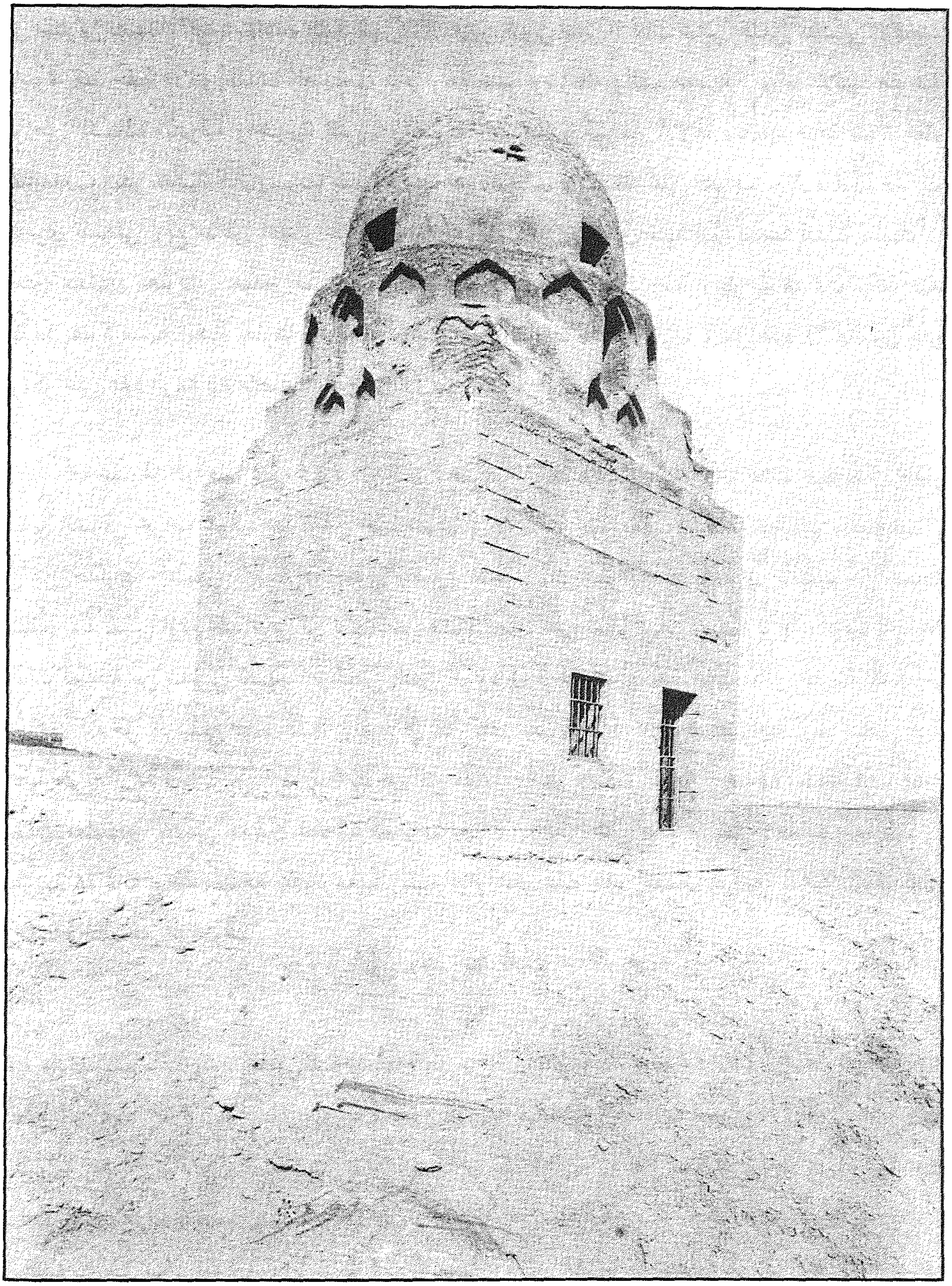
لا تعرف الترجمة الكاملة لمنشئ هذه القبة حتى الآن، وكل ما أمكن الوقوف عليه – من خلال ما ورد في حجتي الوقف المتعلق بها – ينحصر في أن هذا المنشئ هو شاهين بن عبد الله الحسيني، وأن هاتين الحجتين مؤرختين بسنتي (٨٠٧هـ ، ٨٠٨هـ)، وهما سنتان تقعان بين عصري السلطانين الناصر فرج بن برقـــــوق (٨٠١-٨٠٨هـ / ١٣٩٩ – ١٤٠٥م) وأخيه المنصور عبد العزيز (٨٠٨ – ٨٠٩هـ / ١٤٠٥-١٤٠٦م) ، ثاني وثالث سلاطين دولة المماليك البرجية بعد أبيهما الظاهر برقوق مؤسس هذه الدولة، وأن هذه القبة كانت قد جددت في عصر عباس حلمي الثاني بمعرفة لجنة حفظ الآثار العربية سنة (١٣١٤هـ / ١٨٩٦م) .

٣- نبذة عن عمارتها

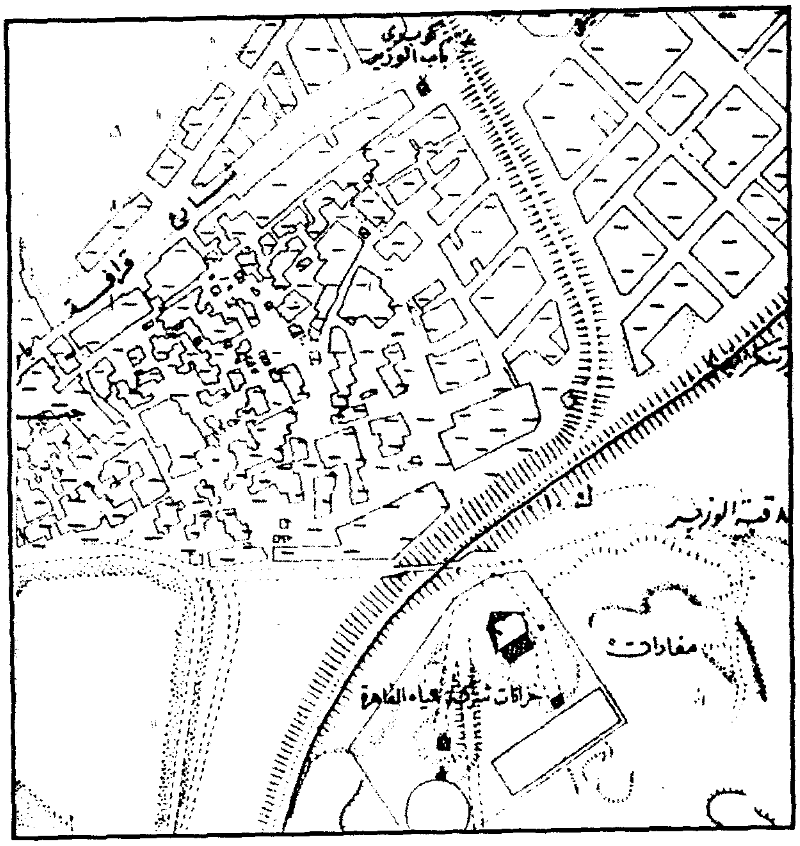
تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الأثرية من مربع حجري سفلي تعلوه شرافات مسننة له أربع واجهات متشابهة أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية يتوسطها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني متوج بطاقية مقرنصة بحطتين من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، يكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان، بينهما فتحة باب (بغير مصاريع حاليا)، يعلوها عتب حجري مستقيم من صنجات معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وعلى يمين هذا الباب لوحة رخامية ذات كتابات نسخية

من سطرين نصهما " جددت هذه القبة المباركة في عصر خديو مصر الأعظم عباس حلمي الثانـــي الأفخم / بمباشرة لجنة حفظ الآثار القديمة العربية في عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف هجرية " ، أما ثلاثتها الفرعية في النواحي الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية، فبكل من أولاها وثانيتها فتحة شباك معقودة بعقد مدبب (بغير تغشية حالياً)، بينما بقيت ثالثتها بغير فتحات لاشتمالها على المحراب، وتقوم فوق هذا المربع الحجري السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ صغيرة معقودة بعقود مدببة أيضاً، يعلوها إزار غائر كانت عليه كتابات نسخية بارزة لم يبق منها إلا ما يدل عليها، وترتكز على هذه الرقبة قبة مفصصة يتوجها هلال من المعدن .

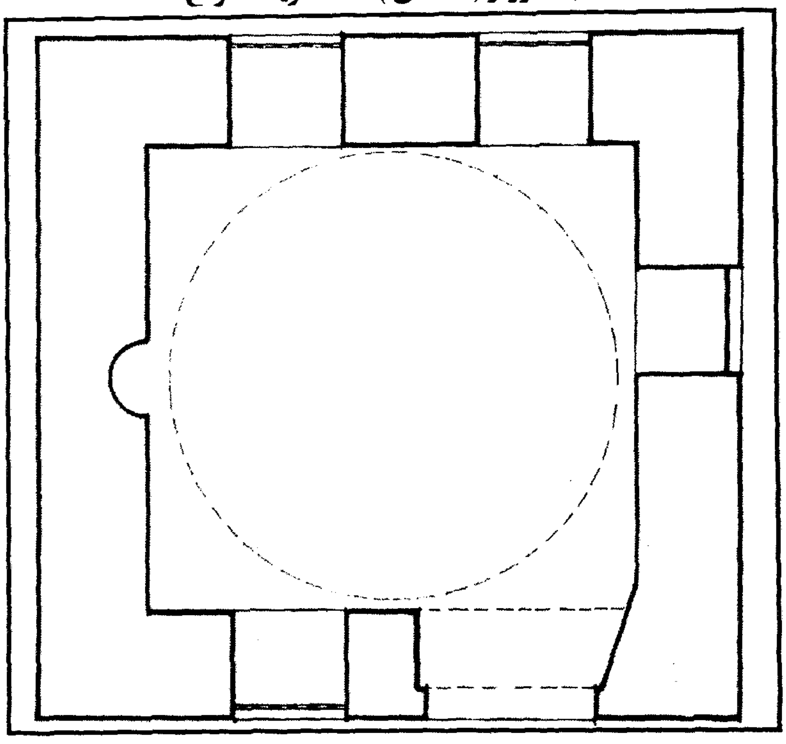
أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة ضريحية مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دارية ذات عقد مدبب، تكتنفه دخلتان متشابهتان، وفي كل من جداريها الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي، فتحة شباك يعلوه عتب حجري مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، على يسار شباك ثانيهما لوحة رخامية ثانية ذات كتابات نسخية من سطرين نصهما هو نفس النص الوارد في لوحة تجديد لجنة حفظ الآثار العربية المشار إليها على يمين المدخل الرئيسي لهذه القبة، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة بمقرنصات من أربع حطات بين كل منطقتين منها – كما أسلفنا – قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية ، وترتكز على هذه المنطقة الانتقالية الداخلية رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ معقودة بعقود مدببة، يليها إزار غائر عليه بقايا كتابات قرآنية نسخية بارزة، تعلوها قبة ملساء خالية من الزخارف .



قبة الوزير (شاهين) - منظر من الخارج



قبة الوزير (شاهين) - خريطة موقع



قبة الوزير (شاهين) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- حجة وقف رقم (٦٢ / ١٦)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٧ محرم سنة (٨٠٧هـ) باسم شاهين بن عبد الله الحسيني، وهي عبارة عن وقف الاصطبلين القائمين بداخل القبو، وجميع البناء الكائن على الأرض المحتكرة برأس حدرة البقر بالقرب من الرميلة وقلعة الجبل داخل قيسارية قبو مدرسة السلطان حسن علي مصالح القبة .

٢- حجة وقف رقم (٦٣ / ١٦)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٧ محرم سنة (٨١٨هـ) باسم شاهين بن عبد الله الحسيني، وهي عبارة عن وقف جميع البناء القائم على الأرض المحتكرة بحدرة البقر بالقرب من الرميلة وقلعة الجبل وجميع قطعة الأرض السوداء بأرض بركة الفيوم على مصالح القبة .

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية

- كراسة ١٢ عن سنة (١٩٦٤) ت ٧٦ ص ٨٧
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٢٣ ص ١٥٦
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ١٢٠ ص ٦٩
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٩٧ ص ٥٦

٩٣ - بقايـــا ربع طغـــج

بالحلمية الجديدة

(ق ٨ هـ / ١٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : بقايا ربع طغج

٢- موقــــعه : المنطقة الواقعة بين مستشفى الرمد وشارع علي باشا مبارك بشارع الحلمية بالحلمية

٣- تاريـــــخه : (ق ٨ هـ / ١٤ م)

٤- رقم تسجيله : ٢٨٧ أثـــــر

٢- نبذة عن منشئه

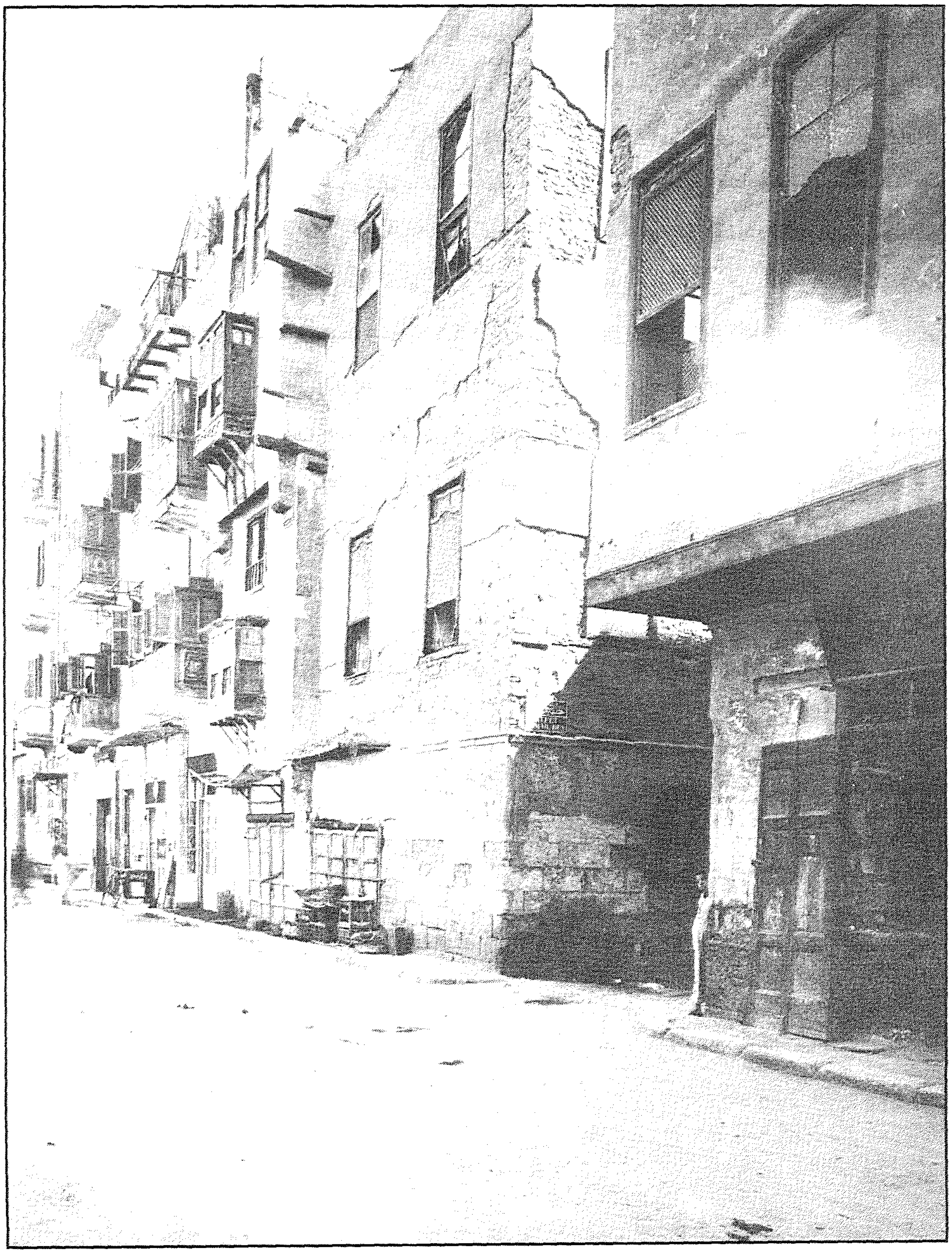
منشئ هذا الربع – الذي لم يعد له وجود حاليا – هو الأمير سيف الدين طغج الأشرفي، أحد الأمراء المقربين للسطان الأشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩- ٦٩٣هـ / ١٢٩٠- ١٢٩٣م) ، وأخو الأمير سيف الدين كرجي قاتل المنصور لاجين (٦٩٦- ٦٩٨هـ / ١٢٩٦- ١٢٩٨م)، ظل على مقربته من الأشرف خليل حتى قتله الأمير بيدرا سنة (٦٩٣هـ / ١٢٩٣م)، وأجلس أخاه الناصر محمد على كرسي السلطنة بدلا منه، وتولى طغج مسئولية الأخذ بثأر سيده، فحارب بيدرا حتى قتله، ثم ما لبث أن قتل الأمير منكوتمر ليمهد لنفسه طريق الاستيلاء على السلطنة، ولكن قراقوش الظاهري بيبرس لم يمكنه من إكمال خطته وقتله بالقرب من قبة النصر يوم الخميس السادس عشر من ربيع الأول سنة (٦٩٨هـ / ١٢٩٨م) وهي السنة المشتركة بين عهدي المنصور لاجين (٦٩٦- ٦٩٨هـ / ١٢٩٦- ١٢٩٨م) والولاية الثانية للناصر محمد (٦٩٨- ٧٠٨هـ / ١٢٩٨- ١٣٠٨م) ، فحمل جثمانه ودفن بتربته التي كان قد أعدها لنفسه في مدرسته التي كانت بالحلمية أيضاً، والتي عرفت بقاياها فيما بعد بزاوية الشيخ عبد الله والست ملكة .

٣- نبذة عن عمارته

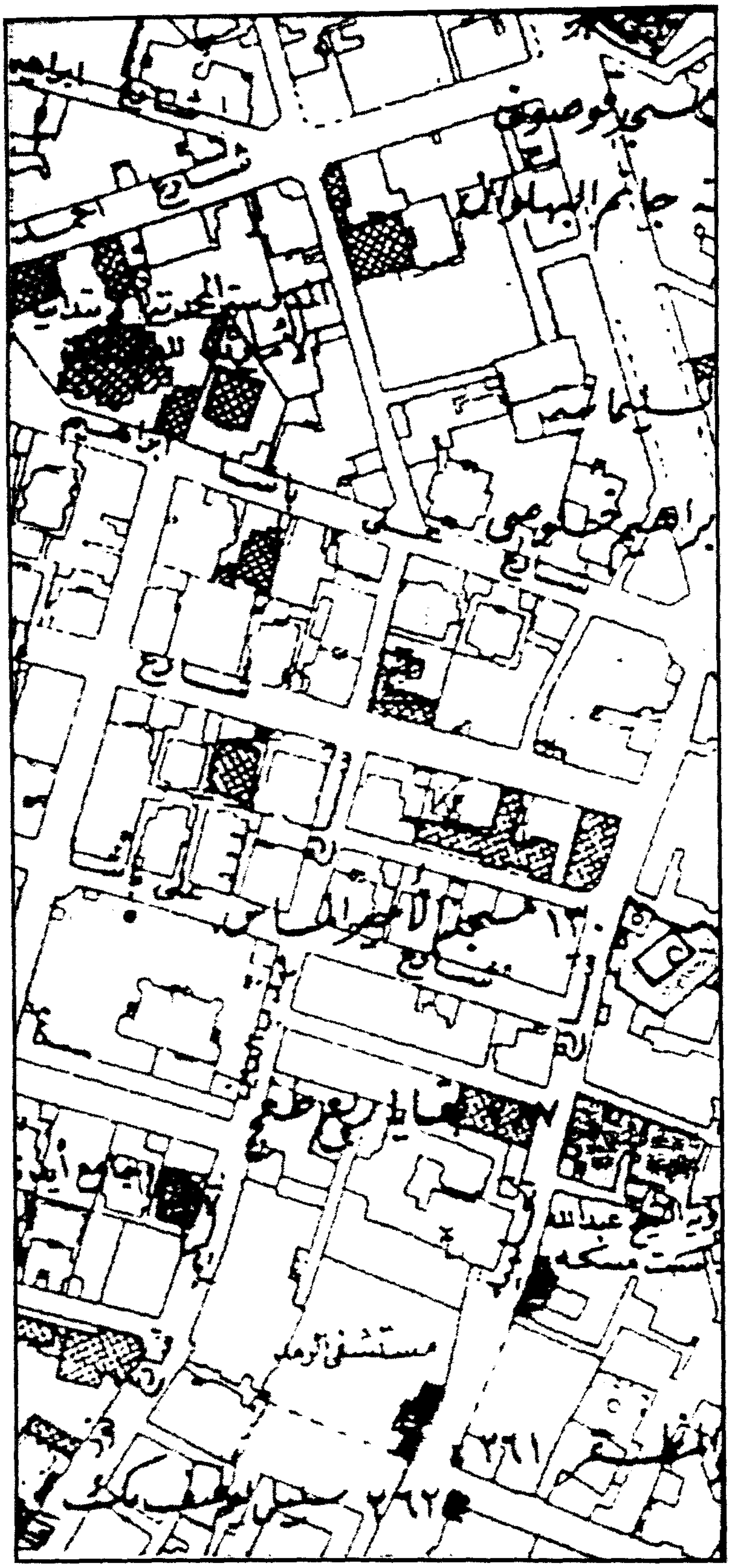
كانت العمارة الأثرية لهذا الربع تشغل المنطقة الواقعة بين جامع ألماس الحاجب بجوار زاوية ومقام الشيخ خلف وبين زاوية ومقام الشيخ عبد الله والست ملكة التي أنشئت على أرض المدرسة الطغجية التـي

كان من إنشاء نفس المنشئ، وكانت بقايا هذه العمارة تدل على عظمة ما كان عليه هذا الربع عند إنشائه من الناحيتين المعمارية والفنية، فقد بنى في عصر المنشآت المملوكية العملاقة مطلاً على الشارع الأعظم، ثم ضاعت أجزاء كثيرة من هذه العمارة عند توسعة عطفة اسماعيل بك، ولم يبق منها على جانبي هذه العطفة غير قسمين متقابلين اشتملت واجهة كل منهما على مشربيات خشبية بديعة في ثلاثة أدوار متتابعة، وقد سجلت لجنة حفظ الآثار العربية هذه البقايا في جزأين أحدهما شمالي يشغل ناصية عطفة اسماعيل بك، والآخر جنوبي يلاصق العقار رقم (١) بالعطفة المشار إليها، وحتى هذين الجزأين لم يسلما على مر الزمن من العدوان أيضاً، وظلا يصارعان الإهمال حتى هدم الشمالي منهما سنة (١٩٨٦) ونقلت أحجاره إلى مخازن القلعة، وهدم ما بقي من الجنوبي بعد ذلك سنة (١٩٩١) على يد صاحب العقار المشار إليه، وكان عبارة عن جزء من واجهته لا يزيد على ثلاثة أمتار ونصف، وبه دعامتين تحت روشن، وأربعة حوانيت أرضية تعلوها خمسة كوابيل حجرية ضخمة كانت تحمل ما بقي من طابقه الثاني ممثلاً في ثلاث حجرات مربعة ذات سقوف خشبية عادية كان يسكنها بعض الناس .

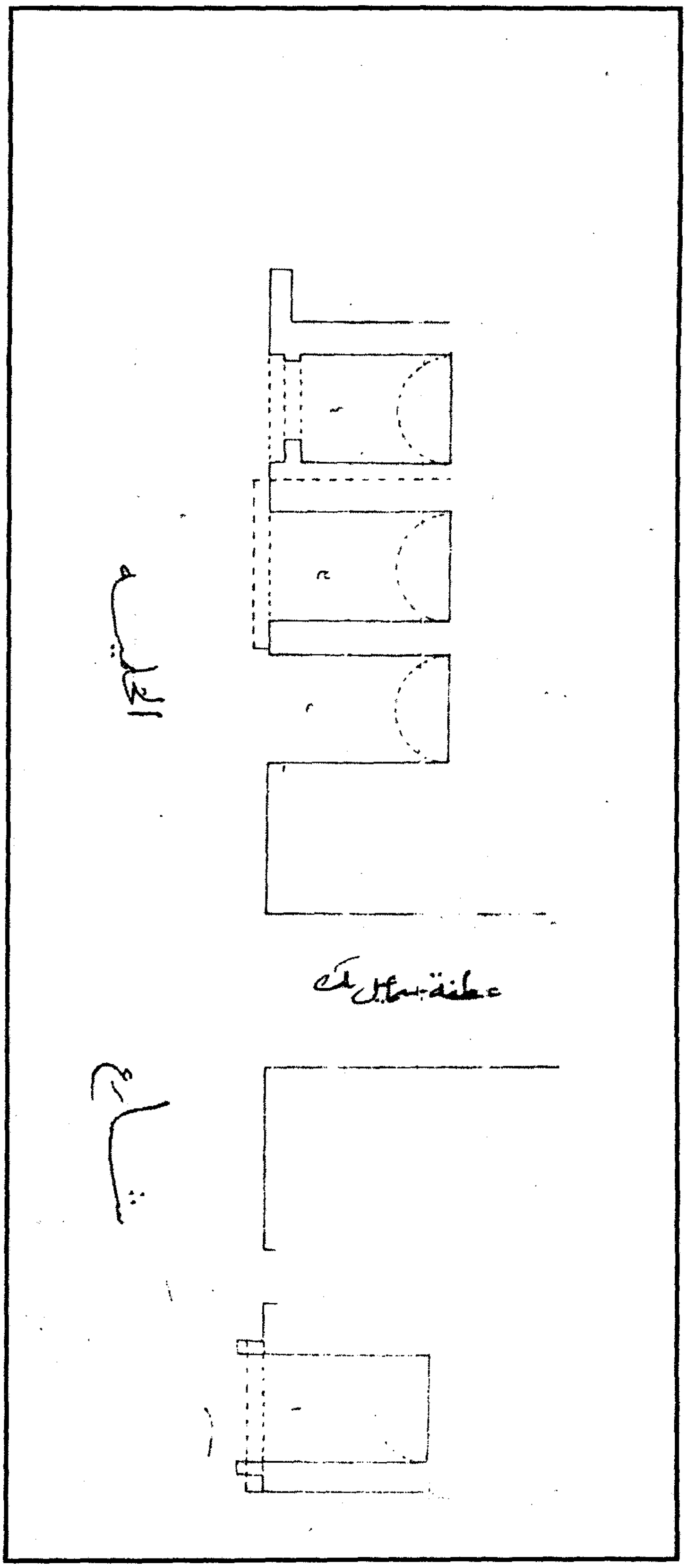
ومن الجدير بالذكر أن رباع القاهرة في هذه الفترة التاريخية الزاخرة بالعمارة والتشييد كانت عبارة عن أبنية لسكن الأسرات غير القادرة على دفع إيجار مسكن مستقل، وكان للربع عادة باب واحد، ويصعد إلى طوابقه العلوية بواسطة سلم ينتهي في كل طابق إلى دهليز طويل تطل عليه مساكن منفصلة، يتكون كل منها من غرفة أو غرفتين نوميتين، بالإضافة إلى مطبخ وبيت راحة، ونادراً ما يكون لهذا المسكن باب مستقل يطل على الطريق، وكان من العرف حينذاك ألا تؤجر هذه المساكن مؤثثة، ولا يسمح بإيجارها لغريب إلا إذا كان متزوجاً، وكان من أهم هذه الرباع علاوة على الربع الذي بين أيدينا ربع الزيني الذي كان يطل على الخليج الناصري وغيره .



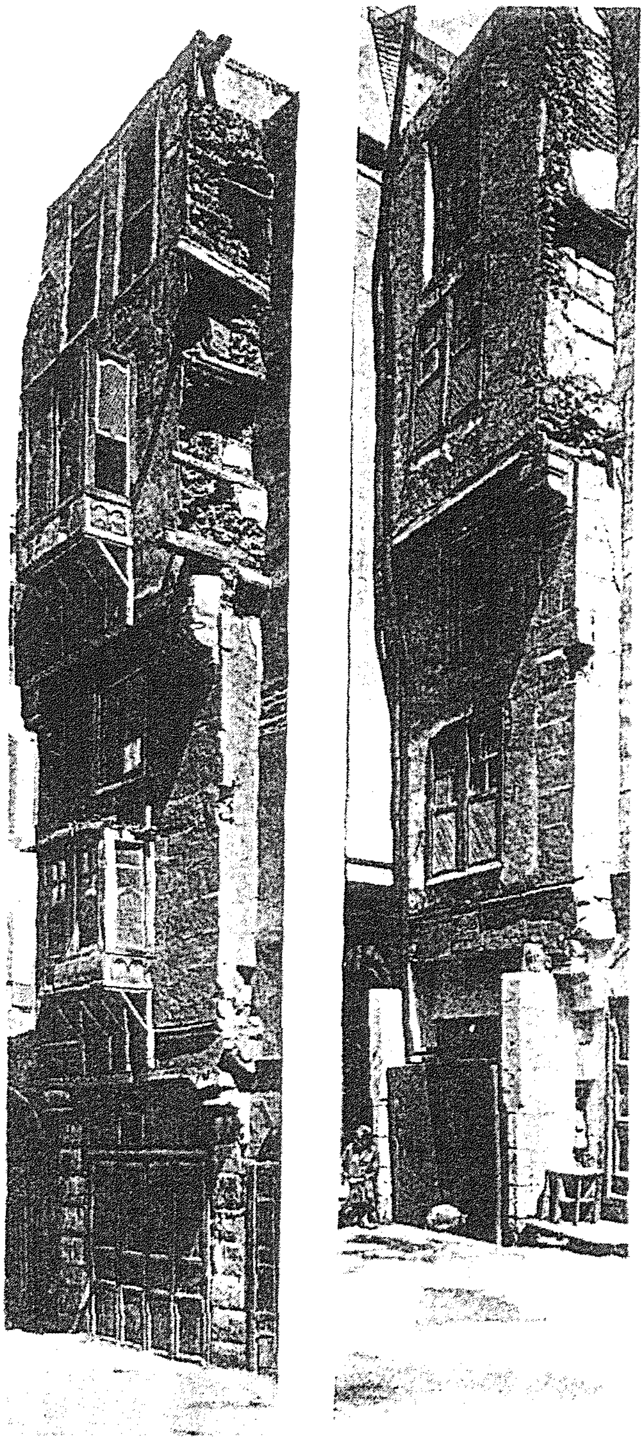
بقايا ربع طغج - منظر من الخارج



بقايا ربع طغج - خريطة موقع



بقايا ربع طغج - مسقط أفقي لما بقي من الحوانيت



بقايا ربع طغج - مشربيات بالواجهة

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٨
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١١٥

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٤١ ص ص ١١٠ - ١١١
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٩٠٧ ص ١٨٠

٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة دار الكتب ١٩٤٦) جـ ٢ ص ١٤٦

٤- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ص ٣٩٧ - ٣٩٨، (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Pauty (E.) :
La Mosquee d'ibn Tulun et ses Alentours,
P.P. 12 – 13 , fig, 2 .

٩٤ – المئذنــة القبليــة

بقرافة السيوطي

(ق ٨ هـ / ١٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : المئذنة القبلية

٢- موقـــعه : قبلي مئذنتي قوصون وخوند سمرا بقرافة السيوطي بالسيدة عائشة

٣- تاريـــخه : (ق ٨ هـ / ١٤ م)

٤- رقم تسجيله: ٢٩٣ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

لا يعرف لهذه المئذنة الأثرية منشئ حتى الآن لعدم وجود كتابات عليها تثبت ذلك أو تشير إليه من ناحية، ولأن المصادر التاريخية خلت من أي إشارة إليها من ناحية أخرى، ومن المعروف أن المنطقة التي تضم هذه المئذنة وغيرها من الأبنية الأثرية الأخرى التي لا زالت باقية فيها حتى اليوم، كانت من المناطق التي ازدهرت بالعديد من العمائر المملوكية في القرن (٨ هـ / ١٤ م) ولا سيما في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم - كما أسلفنا - ثلاث مرات (٦٩٣- ٦٩٤هـ / ١٢٩٣- ١٢٩٤م، ٦٩٨- ٧٠٨هـ / ١٢٩٨- ١٣٠٨م، ٧٠٩- ٧٤١هـ / ١٣٠٩- ١٣٤١م)، وقد ورد في كراسة لجنة حفظ الآثار العربية عن سنة (١٨٨٩) أن مهندس اللجنة هرتزبك قام بمعاينة هذه المئذنة وطلب ترميمها لمنع سقوط حائط المسجد القديم الذي كان يجاورها وزال أثره كلية، وهو ما يدل على أن هذه المئذنة كانت جزءاً من خانقاة أو مسجد أو مدرسة أو تربة ضاعت مع الزمن عمارتها ولم يبق منها غير هذه المئذنة، التي سميت بالقبلية بسبب وقوعها قبلي مئذنتي خوند سمرا وسيف الدين قوصون، أما تأريخها بالقرن (٨ هـ / ١٤ م) فهو لا يرجع - كما أسلفنا - لوجود اسم منشئها أو تاريخ إنشائها في النصوص الكتابية المنقوشة عليها، وإنما يرجع لشكلها وطراز بنائها وعناصر زخارفها ، مقارنا ذلك كله بمثيلاتها في الأبنية الأثرية المعروفة منشئاً وتاريخاً .

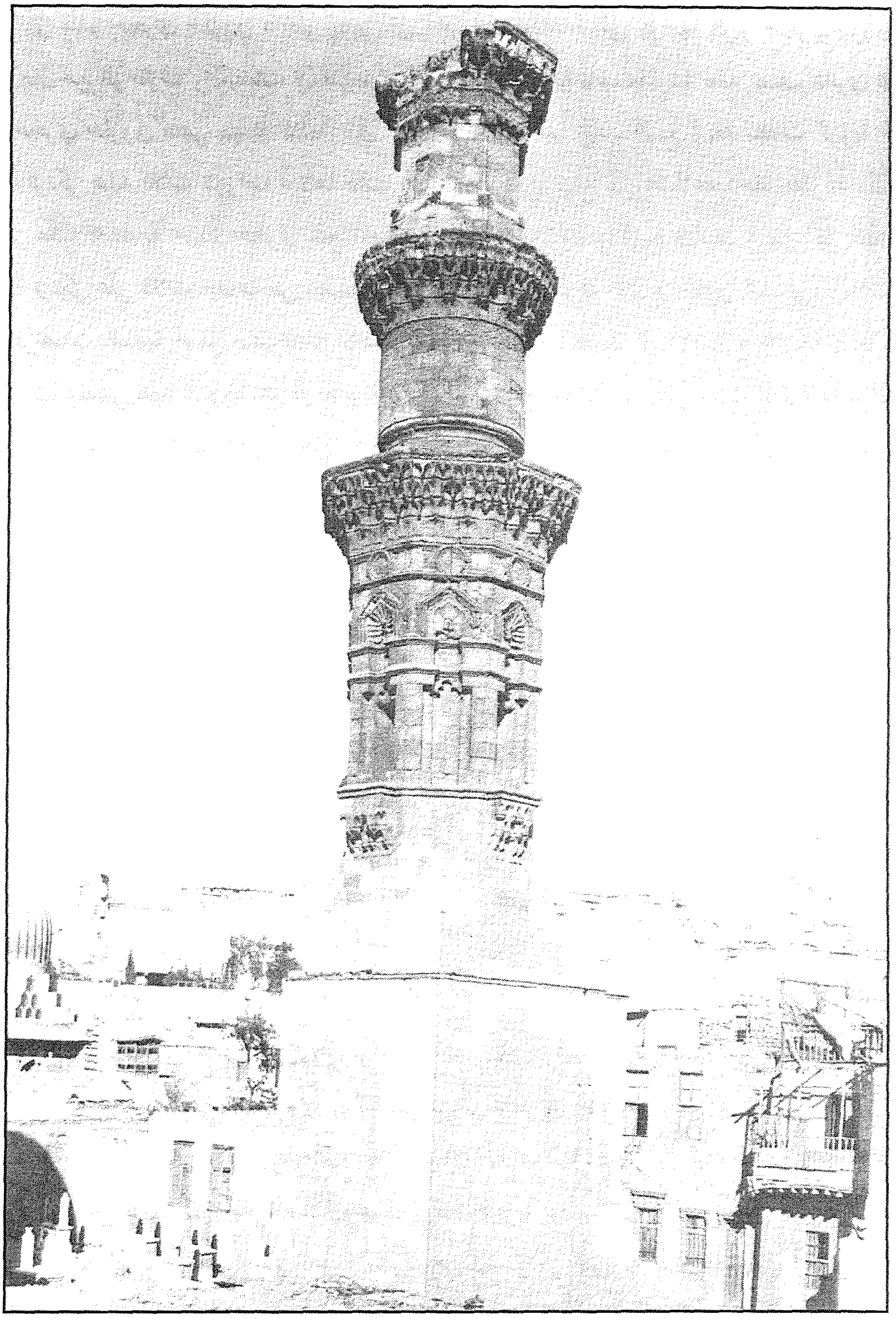
٣- نبذة عن عمارتها

تتكون عمارة هذه المئذنة الضخمة من قاعدة حجرية ذات مستويين أولهما مستطيل مصمت في ناحيته الجنوبية الشرقية مدخل صغير عبارة عن فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري ذات مصراع خشبي واحـــد ،

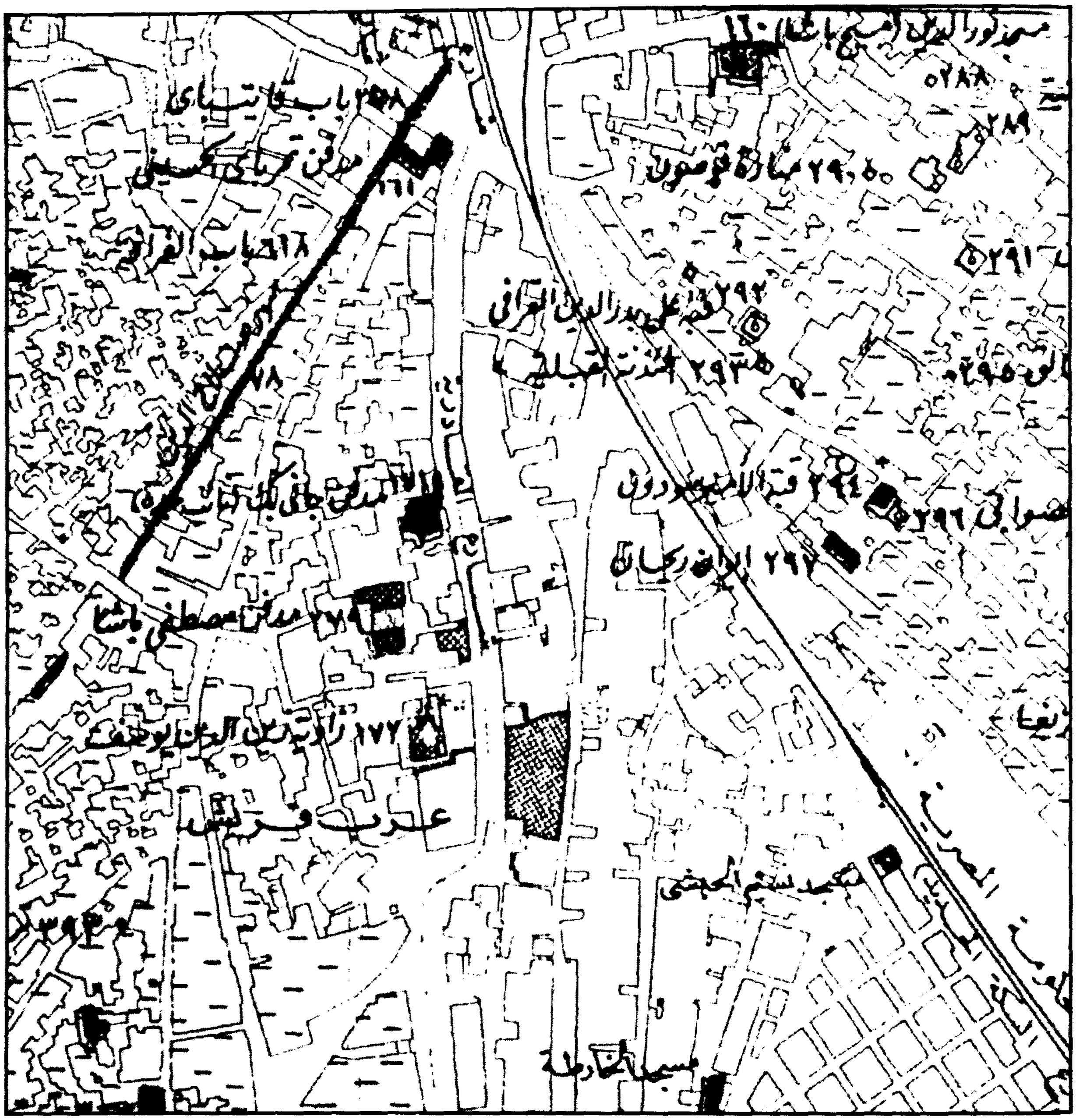
تفضي إلى سلم حجري حلزوني داخلي ينتهي إلى آخر هذه القاعدة التي يتوجها إفريز حجري بارز، وثانيهما مربع خال من الزخارف والكتابات في ضلعه الجنوبي الشرقي فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري تفضي إلى سلم حجري حلزوني ينتهي بنهاية المئذنة، وفي الأركان العلوية لهذا البدن المربع أربعة مثلثات كروية حولته إلى مثمن، ترتكز عليه ثلاث دورات أولاها ذات بدن مثمن بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد مدبب منكسر مشع يحيط به جفت حجري فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات أسفل كل منها مشترفة حجرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات الحلبية أسفل مشترفة الضلع الجنوبي الشرقي، وثلاث حطات من المقرنصات البلدية أسفل مشترفات الأضلاع الثلاثة الباقية ، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة حجرية ترتكز على أربع حطات من المقرنصات المعقرة ذات الدلايات، تحيط بها دروة مثمنة ذات شقق حجرية تزينها زخارف مفرغة من التفريعات والأوراق النباتية والأطباق النجمية، على جانبي كل شقة منها عمودان حجريان مربعان تعلوهما بابتان .

وثانيتها ذات بدن أسطواني في ناحيته الشمالية الشرقية فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري تربط بين سلم المئذنة وشرفتها، ويحيط ببدن هذه الدورة من أسفل جفت حجري لاعب ، تليه مساحة خالية من العناصر المعمارية والفنية، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنـــزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا " إلى قوله عز من قائل "نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم"، وتنتهي هذه الدورة بشرفة دائرية ترتكز على أربع حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، تحيط بها دروة ذات شقق حجرية تزينها زخارف نباتية وهندسية متبادلة تشبه زخارف الشقق الحجرية الموجودة بالشرفة الأولى بكل عناصرها الزخرفية وأعمدتها الحجرية وباباتها الكمثرية .

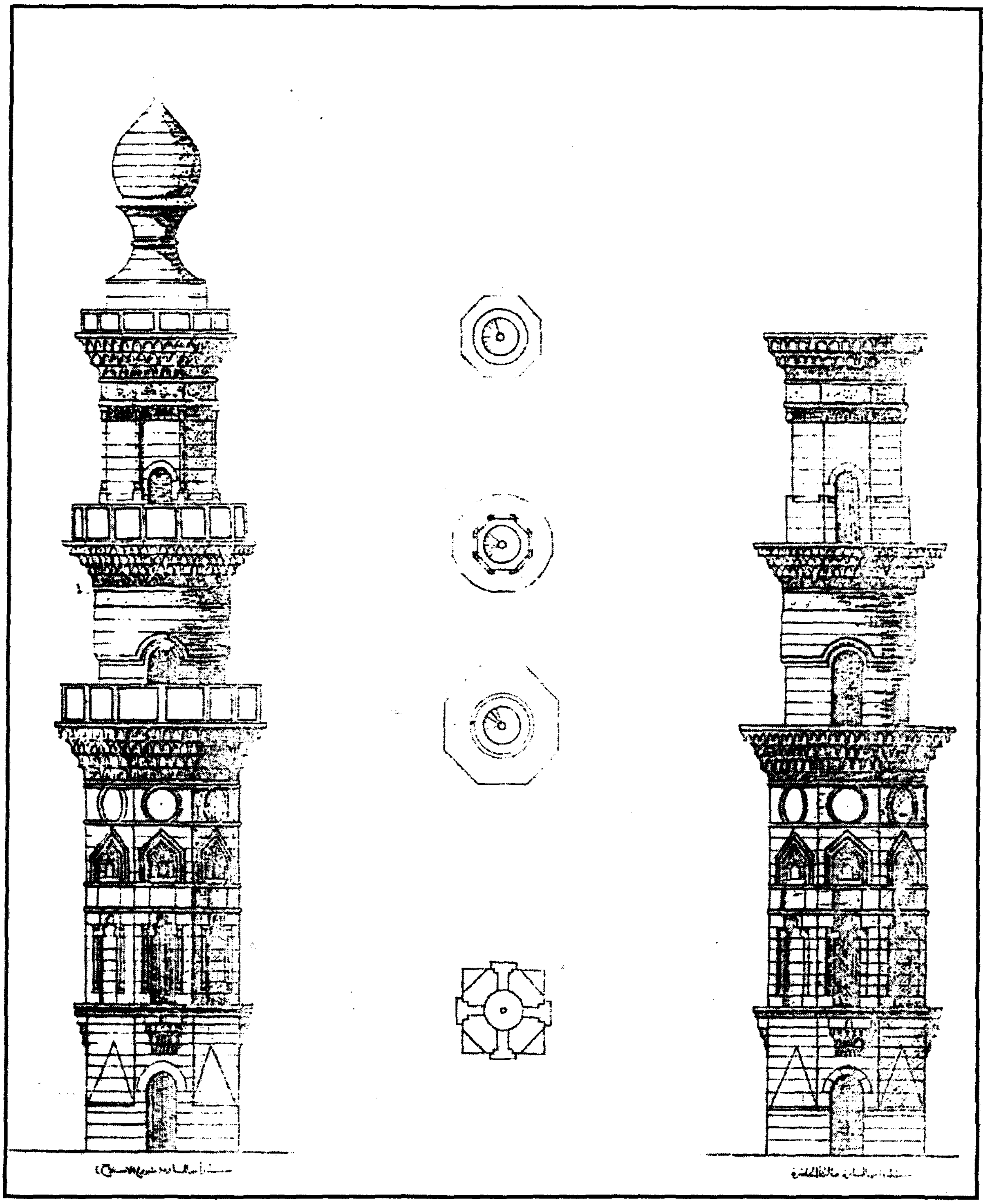
وثالثتها ذات بدن مثمن ثان أصغر من بدن المثمن الأول، في ضلعه الشمالي الشرقي فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري تربط بين شرفتها وبين سلم المئذنة، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " إلى قوله عز من قائل " لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يومـــا .. .. " ، تعلوه حطة من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة حجرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات أيضاً، تحيط بها دروة ذات شقق حجرية تشبه بقية دروات الشرفتين السفليتين، أما قمة المئذنة فهي عبارة عن قلة بصلية يتوجها هلال من المعدن .



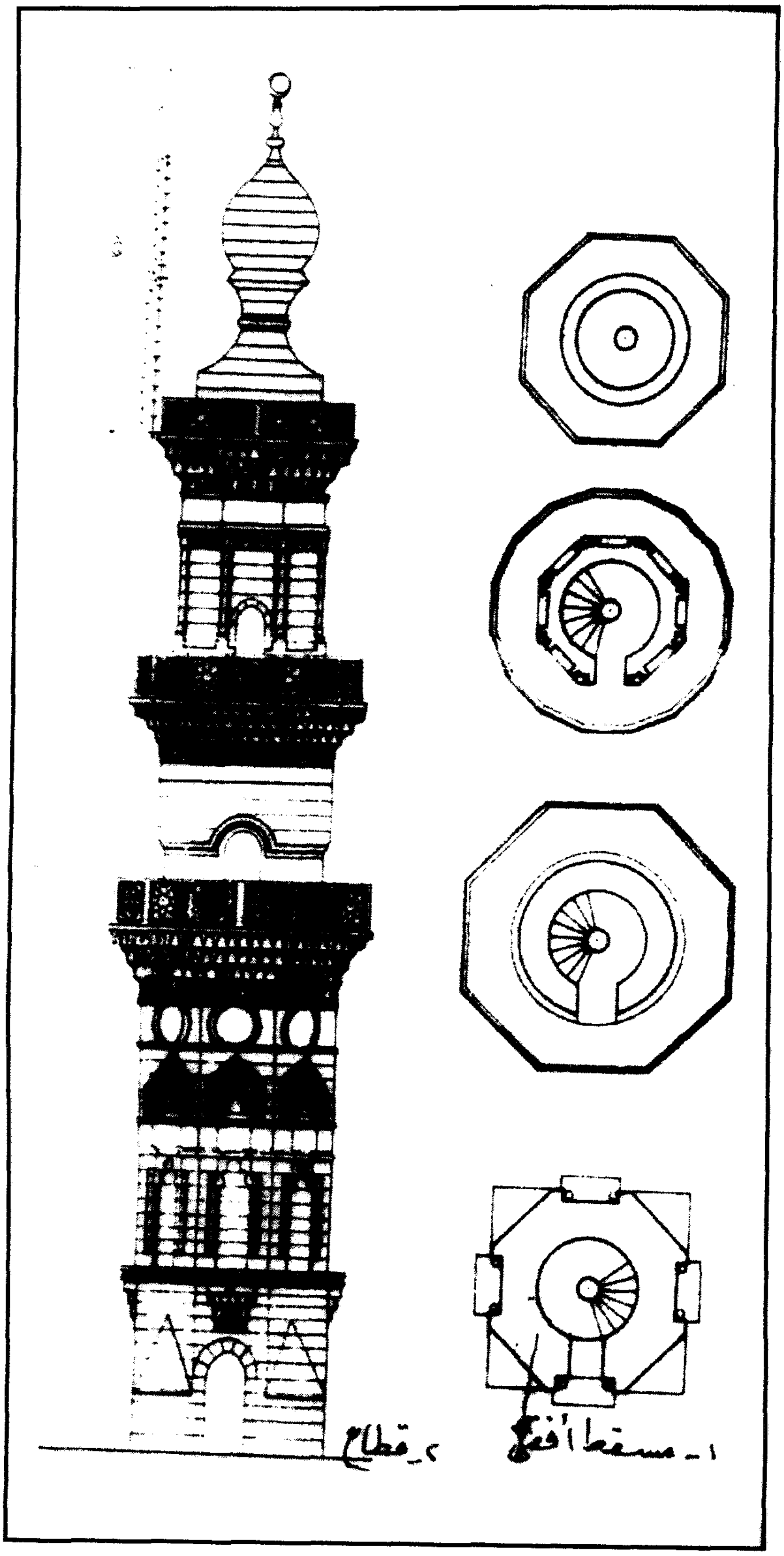
المئذنة القبلية - منظر من الخارج



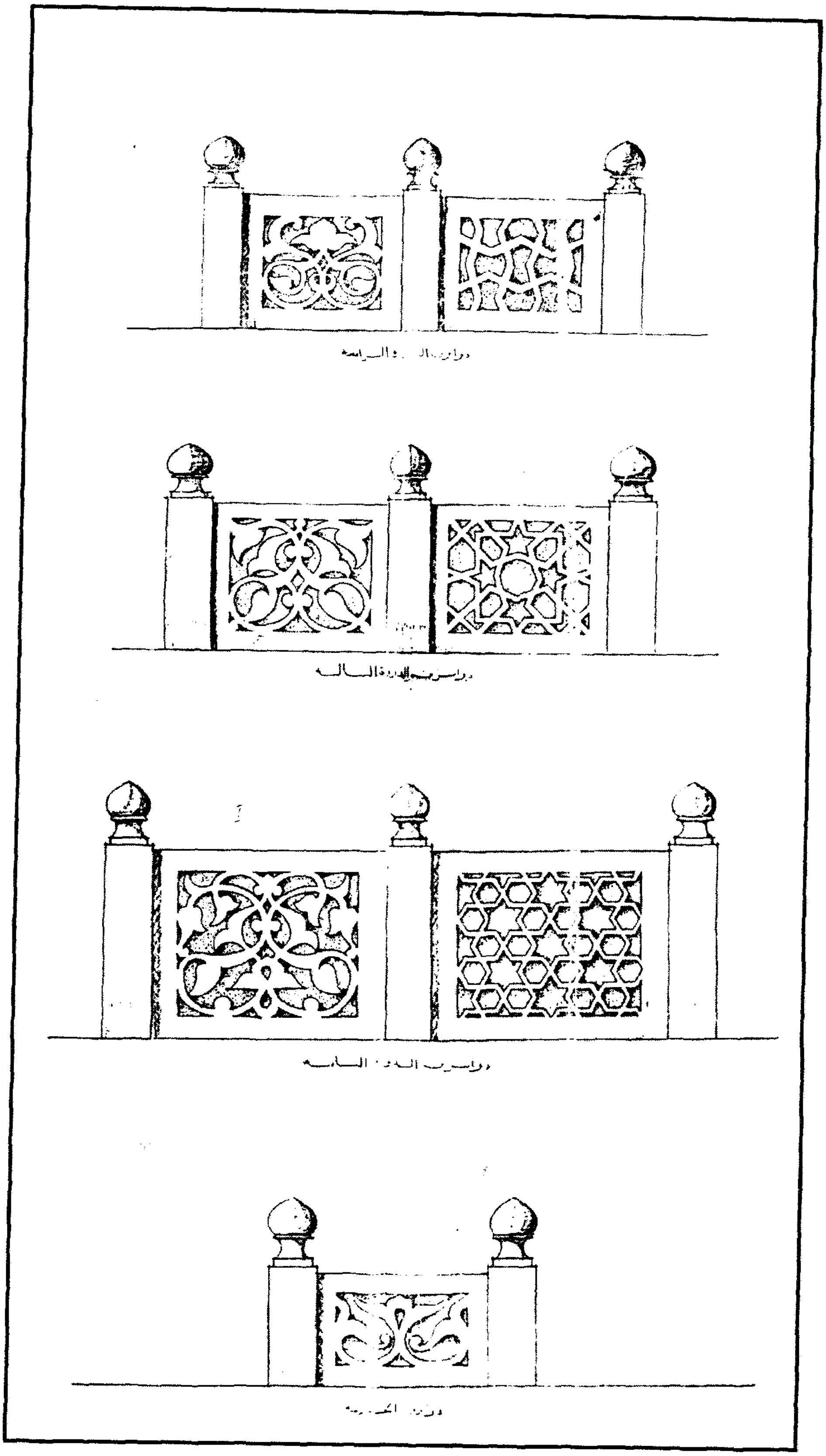
المئذنة القبلية - خريطة موقع



المئذنة القبلية - رسومات تفصيلية لمشروع التكملة



المئذنة القبلية - رسومات تفصيلية لمشروع التكملة



المئذنة القبلية - تفاصيل درابزين الدروات

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- خريطة الآثار الإسلامية المسجلة بمدينة القاهرة (طبع مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) (لوحة رقم ٢ مربع رقم ١٠ ز)

٢- فهرس الآثار الإسلامية المسجلة بمدينة القاهرة (طبع مصلحة المساحة المصرية (١٩٤٨)

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٤١ ص ١١٠، ص ص ١٩ ، ٣٣ ، ٩٠
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٥٣ ص ٤٧ ، ت ٦٧ ص ١٠٣
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ٧٢ ص ٧٩ ، ت ٧٦ ص ٨٣
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ٨٤ ص ٥٧
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٠٢ ص ١٠

٩٥ – مدافن السادات المالكية

بالسيدة نفيسة

(ق ٨ هـ / ١٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مدافن السادات المالكية

٢- موقـــــعه : شارع السادات المالكية المتفرع من شارع السيدة نفيسة بقرافة السيدة نفيسة

٣- تاريـــــخه : (ق ٨ هـــ / ١٤ م)

٤- رقم تسجيله : ٥٦٠ - أثـــــر

٢- نبذة عن منشئها

لا يعرف لهذه المدافن منشئ حتى الآن، وكل ما يمكن القول به في هذا الصدد أن لجنة حفظ الآثار العربية كانت قد اعتبرتها عند تسجيلها على أساس من عناصرها المعمارية والفنية من منشآت ما قبل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي وهو ما يعني أنها ترجع – في غالب الظن – إلى عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم – كما أسلفنا – ثلاث مرات كانت أولاها من سنة (٦٩٣ هـــ / ١٢٩٣ م) إلى سنة (٦٩٤هـــ / ١٢٩٤م) وثانيتها من سنة (٦٩٨هـــ / ١٢٩٨م) إلى سنة (٧٠٨هـــ / ١٣٠٨م) وثالثتها من سنة (٧٠٩هـــ / ١٣٠٩م) إلى سنة (٧٤١هـــ / ١٣٤١م) ، ولو أن ذلك لا يمنع من أن بعض أجزائها الأخرى لا ترجع إلى العصر المشار إليه ، لأنها كانت عبارة عن مجموعة من الأعمال المعمارية المختلفة التي أنشئت في فترات زمنية متعاقبة على قبور هؤلاء السادة المالكية على يد أكثر من منشئ واحد .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدافن الأثرية من ثلاث واجهات حجرية أولاها في الناحية الغربية يتوجها صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني مفصص، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مجددين، يعلوهما عتب حجري، تليه لوحة رخامية مربعة ذات كتابات نسخية من ثلاثة أسطر سوداء على أرضية بيضاء نصها " هذا مقام السادة المالكية / أصحاب الإمام المالك بن أنس / صاحب المذهب رضي اللـــه

عنهم أجميعين " ، تجاورها لوحة رخامية ثانية ذات كتابات نسخية من أربعة أسطر سوداء على أرضية بيضاء نصها " هذا مسجد السادة المالكية / الإمام عبد الرحمن بن القاسم / توفي في شهر صفر سنة ١٩١ هجرية / والإمام أشهب توفي في سنة ٢٠٤" .

وثانية هذه الواجهات في الناحية الشمالية – تتوسطها دعامة حجرية بارزة – بها مئذنة بسيطة ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية، ترتكز عليها دورتان أولاهما ذات بدن مثمن في كل ضلع من أضلاعه دخلة ذات عقد مدبب منكسر مشع زين المعمار أربعة عقود منها بزخارف نباتية وجعل العقود الأربعة الأخرى بغير زخرفة، يلي ذلك إزار غائر خال من الكتابات، تعلوه شرفة خشبية ترتكز على صف من الحنايا الركنية، يحيط بها درابزين من البرامق الخشبية الكبيرة، وثانية هاتين الدورتين ذات بدن أسطواني به دخلات تتوسطها فتحات صغيرة، وتنتهي المئذنة بخوذة مخروطية الشكل، ويضم الجزء الباقي من هذه الواجهة مساحة مربعة تعلوها شخشيخة خشبية بكل ضلع من أضلاعها ثلاث نوافذ صغيرة متشابهة ذات قمم هرمية، تجاورها منطقة انتقال القبة من الخارج، وهي عبارة عن مثمن تعلوه رقبة أسطوانية ترتكز عليها قبة ذات قطاع نصف دائري يتوجها هلال من المعدن ، وثالثة هذه الواجهات في الناحية الشرقية تطل على مقابر حديثة، وهي واجهة مصمتة خالية من العناصر المعمارية والفنية، كان يتوجها صف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية .

أما عمارتها الداخلية فهي – فيما يلي باب الواجهة الغربية – عبارة عن فناء مستطيل ينقسم سقفه إلى قسمين أحدهما سماوي والآخر مغطى بسقف خشبي مستحدث، في ناحيته الشمالية ميضأة حديثة، وفي ركنه الجنوبي الغربي سلم خشبي يفضي إلى حجرتين حديثتين، أما الجدار الشرقي لهذا الفناء ففيه حجر غائر ذو عقد مدائني غير مقرنص يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة مسدسة عند قمته، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين غير مزخرفين، يعلوهما عتب رخامي يحيط به جفت لاعب ذو ميمات مسدسة عليه كتابات نسخية في ثمانية بحور نصها :

لذ بالأماجد من سادوا بعلمهـــــم ... المالكيين وأهل الفضل والفطـــــن
واحلل بساحتهم تؤت المفـــازبهـــم ... من كل ما يرتجي من غير مـــــامنن
آثـــارهم حسنت والآن حددهـــــا ... علامة العصر زاهي المنظـــر الحســـن
إن قال واصفها فيمـــا يؤرخـــــه ... يا حسنها قلت أنشأها أبو الحســـن

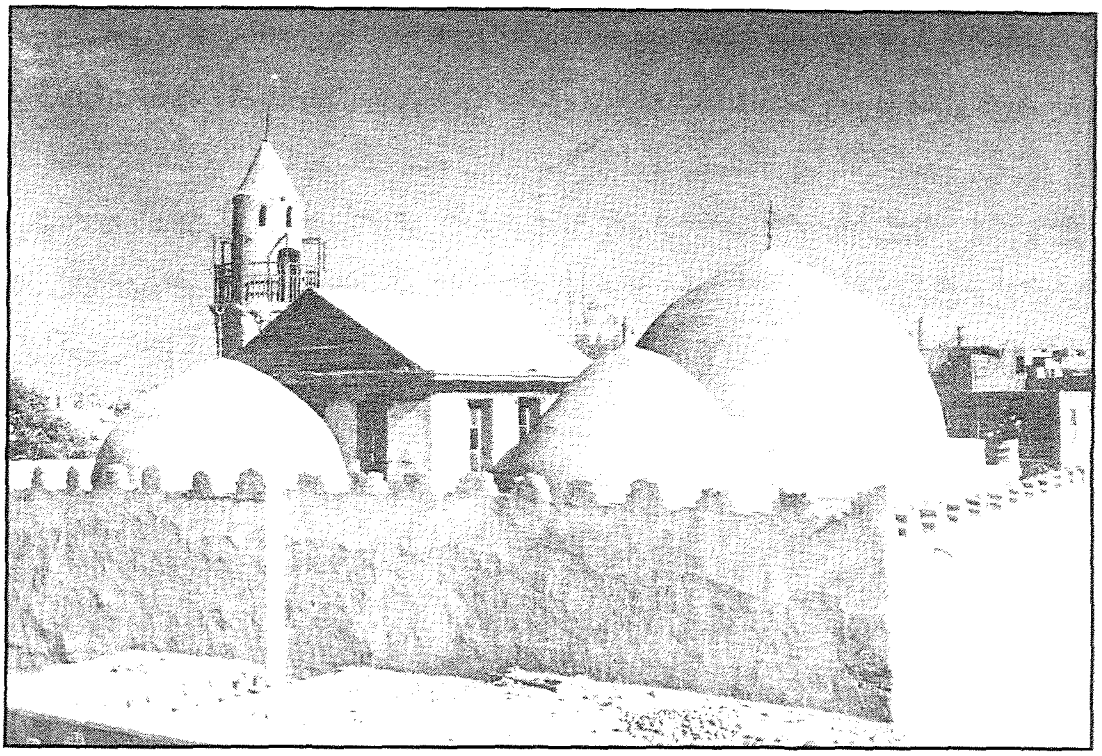
وفي الجدار الغربي لهذا الفناء فتحة باب تفضي إلى مدفن مستطيل ينقسم إلى أربعة أقسام بواسطة صفين من العقود المتقاطعة، بكل منهما عقدين مدببين يرتكزان على دعامة حجرية مستطيلة، يمتد أحدهما من الشرق إلى الغرب، ويمتد الآخر من الشمال إلى الجنوب، وأول هذه الأقسام فيما يلي المدخل المشار إليه يفتح جداره الشرقي على القسم الثاني بفتحة باب معقودة بعقد مدبب، أما جداره الغربي ففيه دخلة معقودة بعقد مدبب يغطيها قبو حجري، في أسفلها فتحة باب تفضي إلى سلم صاعد للمئذنة، تجاورها فتحة باب آخر ذات عقد نصف دائري تفضي إلى حجرة مستطيلة يغطيها قبو حجري نصف برميلي، جدرانها الشمالية والجنوبية والغربية مصمتة، أما جدارها الشرقي فينقسم إلى قسمين يبرز أيمنهما عن أيسرهما قليلاً وبه فتحة شباك تطل على القاعة، وتضم أرضية هذه الحجرة خمس تراكيب خشبية مستطيلة عليها كتابات نسخية نصها في التركيبة الأولى " هذا مقام الإمام يحيى الشاوي / والإمام أبو الحسن القلعي، ونصها في التركيبة الثانية" هذا مقام / العارف بالله سيدي محمد بدر الدين العبادي / انتقل إلى رحمة الله في عام ١٩٠٤"، ونصها في التركيبة الثالثة هذا مقام / الشيخ حمزة عليش" ، ونصها في التركيبة الرابعة " هذا مقام الإمام محمد الصغير" ، ونصها في التركيبة الخامسة " هذا مقام شمس الدين الإمام / سليم البشري شيخ الإسلام / والسادات المالكية ولد سنة ١٢٤٠ وتوفى يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة ١٣٣٥" ، وقد غطي هذا القسم بشخشيخة خشبية مربعة، في كل ضلع من أضلاعها ثلاثة شبابيك مستطيلة ، زين سقفها بأطباق نجمية تحصر فيما بينهما زخارف هندسية بسيطة من خطوط متداخلة نقشت بدهانات زيتية بالألوان البني والأبيض والذهبي .

والقسم الثاني في الركن الجنوبي الشرقي عبارة عن مستطيل تتوسطه قبة ذات مثلثات كروية ترتكز من الناحيتين الشرقية والغربية على عقدين مدببين، في جدارها الجنوبي دخلة معقودة بعقد مدبب، وتشغل أرضية هذا القسم تركيبتان خشبيتان عليهما كتابات نسخية نصها في التركيبة الأولى " هذا مقام الإمام أصبغ بن أهزج" ، ونصها في التركيبة الثانية " هذا مقام الإمام عبد الرحمن بن القاسم صاحب الإمام مالك " .

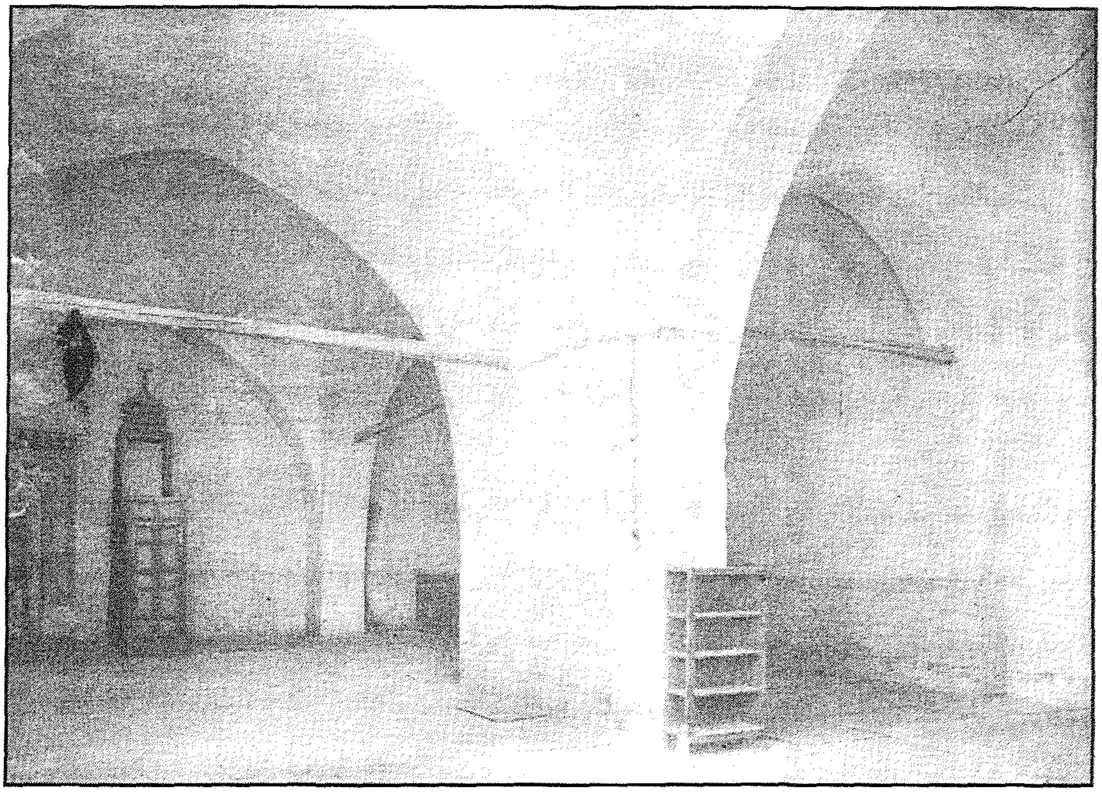
والقسم الثالث في الركن الشمالي الشرقي وهو – كما في حالة القسم الثاني – عبارة عن مستطيل تتوسطه قبة ثانية ذات حنايا ركنية ترتكز من الجانبين على عقدين مدببين، تعلوها منطقة انتقال مثمنة بها شبابيك معقودة بعقود مدببة، في جدارها الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع زين تجويفه بزخارف نباتية وهندسية ملونة، وزينت كوشتي عقده بتفريعات نباتية متداخلة ومتشابكة، وتوجت واجهته بصف من الشرافات الخشبية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية ، ويجاور هذا المحـــراب

منبر خشبي مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة وأخشاب الخرط، يتقدمه باب تتوجه شرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وتعلوه جلسة خطيب عبارة عن جوسق مربع تغطيه قبة مثمنة يعلوها هلال من النحاس .

والقسم الرابع في الركن الجنوبي الغربي، عبارة عن مستطيل تغطيه قبة ضحلة ذات مثلثات كروية تركز من الجانبيين على عقدين مدببين في جداره الغربي شباك سفلي تعلوه نافذتان، وتضم أرضية هذا القسم ثلاث تراكيب خشبية ذات كتابات نسخية نصها في التركيبة الأولى " هذا مقام الإمام محمد بن مرزوق التلمساني" ، ونصها في التركيبة الثانية " هاذ مقام الإمام أشهب صاحب الإمام مالك وولده محمد "، ونصها في التركيبة الثالثة، هذا مقام الإمام يحيى الليثي الأندلسي الذي روى الموطأ عن الإمام مالك " .



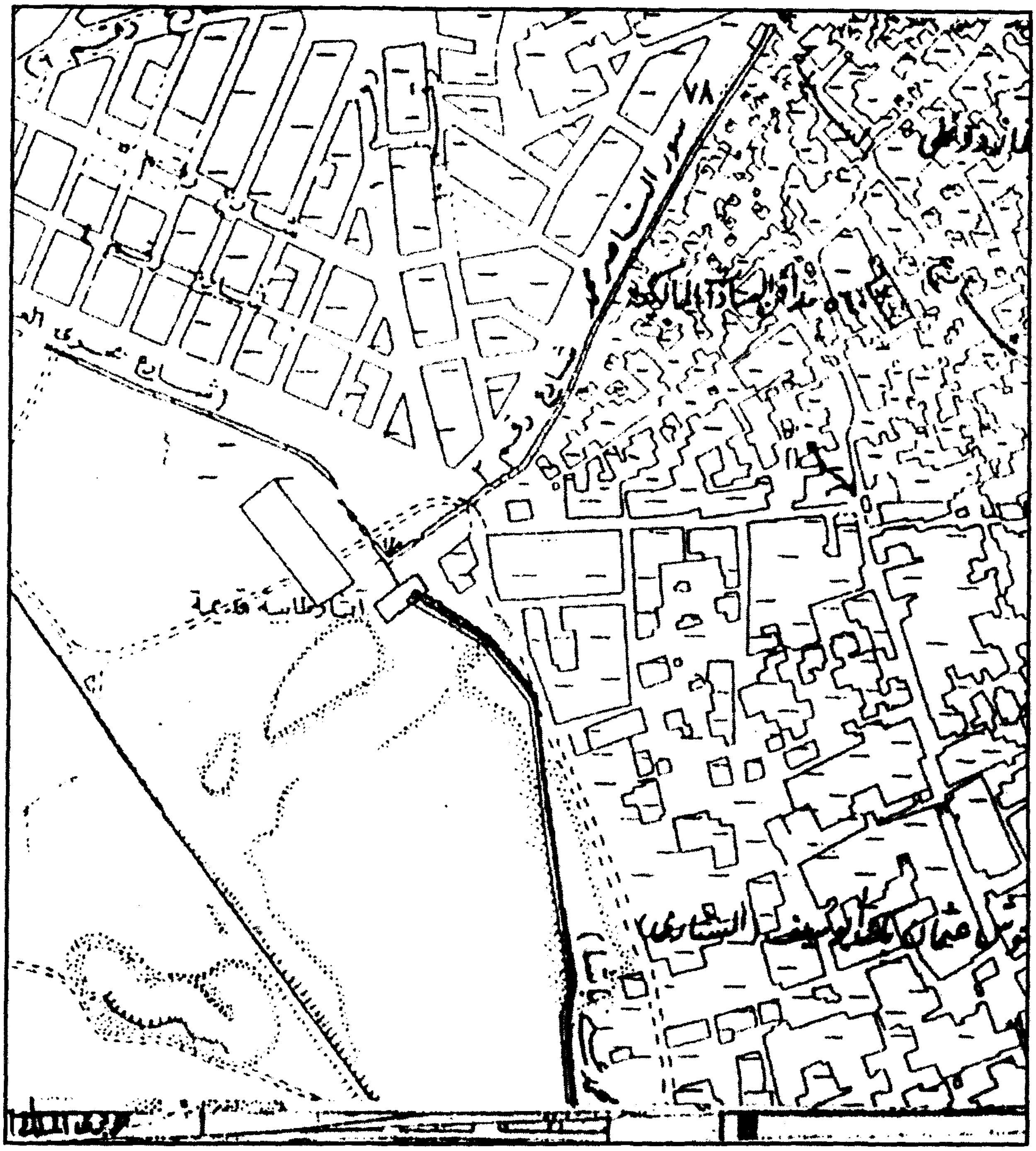
مدافن السادات الملكية - منظر من الخارج



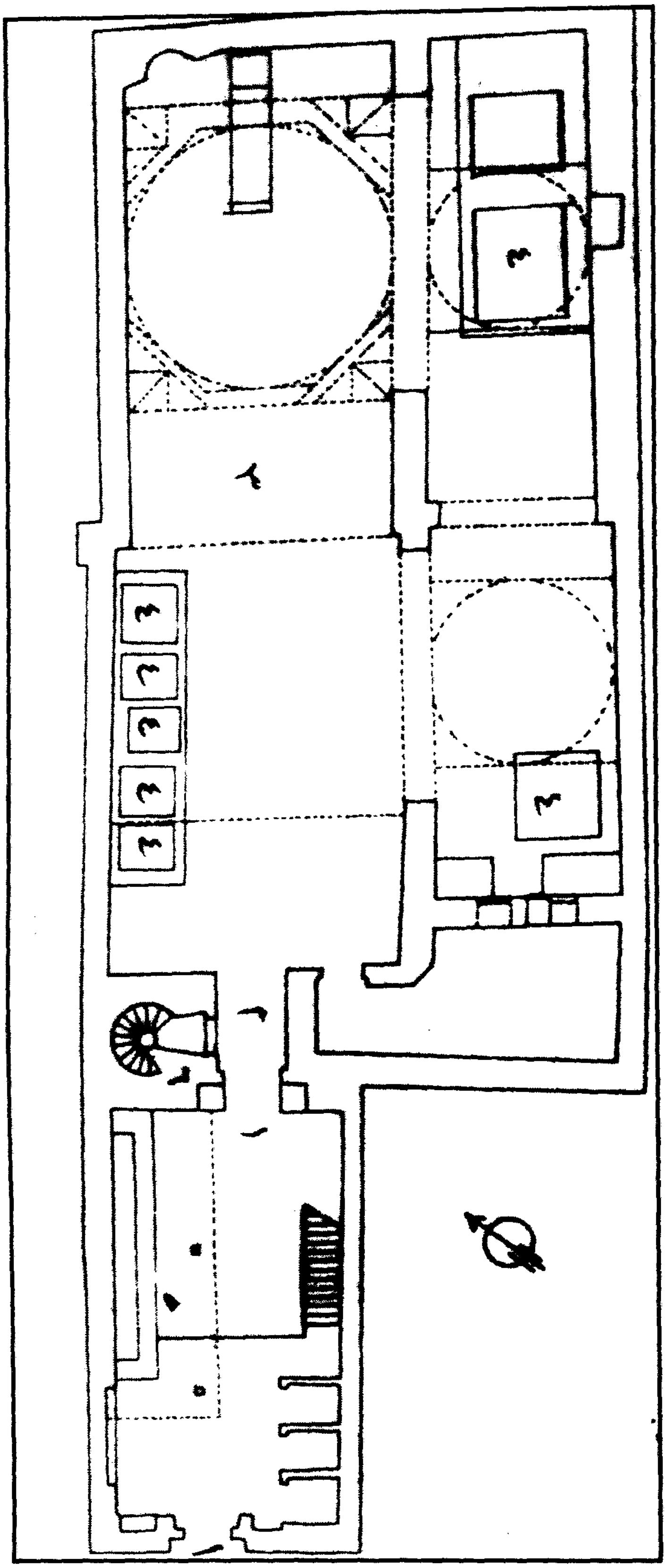
مدافن السادات المالكية - منظر من الداخل



مدافن السادات المالكية - منطقة انتقال القبة من الداخل



مدافن السادات المالكية - خريطة موقع



مدافن السادات المالكية - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- الحداد (محمد حمزة اسماعيل - دكتور) :

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار (١٩٨٧) .

٩٦ – قبة وبقايا التربة السلطانية

بقرافة السيوطي

(ق ٨ هـ / ١٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة وبقايا التربة السلطانية

٢- موقـــــعه : شارع سيدي جلال المتفرع من شارع صلاح سالم بقرافة السيوطي

٣- تاريـــــخه : (ق ٨ هـ / ١٤ م)

٤- رقم تسجيله: ٢٨٨ - أثـــــر

٢- نبذة عن منشئها

تذكر الحجة المشار إليها في مصادر ومراجع هذه القبة أن منشئها هو السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى السلطنة مرتين أولاهما من سنة (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) إلى سنة (٧٥٢هـ / ١٣٥١م) وثانيتهما من سنة (٧٥٥هـ / ١٣٥٤م) إلى سنة (٧٦٢هـ / ١٣٦٠م) ، وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته كاملة عند الحديث عن مدرسته العظيمة بميدان القلعة (أثـــر رقم ١٣٣) .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر - الذي يضم قبتين متماثلتين إحداها شمالية والأخرى جنوبية بينهما إيوان يطل على القرافة بعقد مدبب (مسدود حالياً) - من أربع واجهات حجرية أولاها فرعية في الناحية الغربية وتبدأ بواجهة القبة الجنوبية وبها فتحة باب ذات عتب حجري من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، على جانبيه شباكان (مسدودان حالياً)، يغطي فتحة كل منهما عتب حجري من صنجات مزررة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من أحجار مزررة أيضاً، وفوق هذين الشباكين نافذتان ذواتي عقدين مدببين، يلي ذلك واجهة الإيوان الواقع بين القبتين، وهي عبارة عن عقد مدبب من صنجات حجرية معشقة، يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وترتفع واجهة هذا العقد عن واجهتي القبتين بخمسة مداميك، أما واجهة القبة الشمالية فهي مشابهة لواجهة القبة الجنوبية تماماً غير أن فتحة الباب الموجودة فيها مسدودة حالياً.

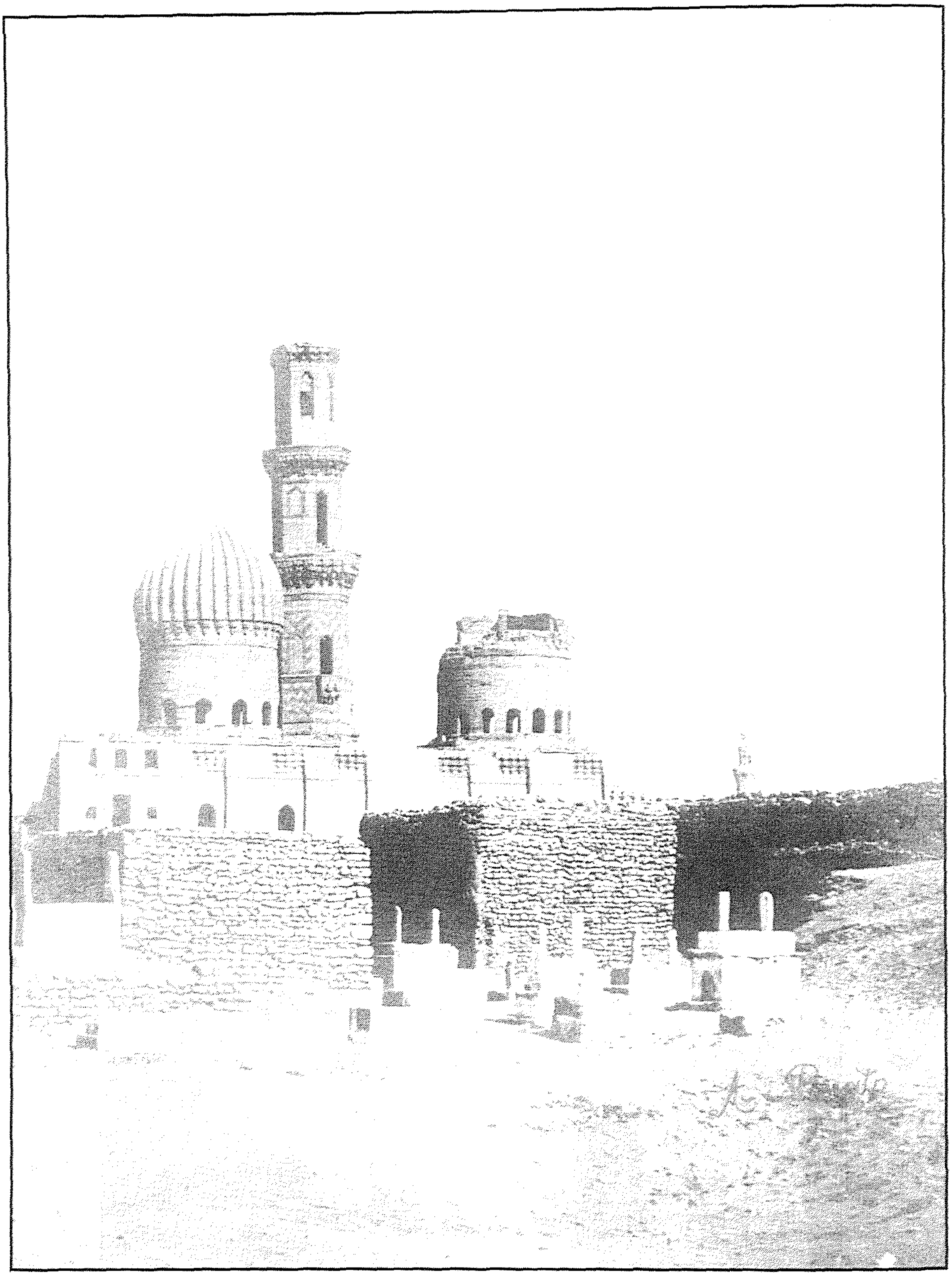
وثانية واجهات هذا الأثر فرعية أيضاً في الناحية الشرقية وبها واجهة للقبة الجنوبية يتوسطها بروز مشطوف للمحراب، على جانبيه ست دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصة بأربع حطات من المقرنصات البلدية، أسفل كل منها فتحة شباك (مسدودة حاليا)، ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها – فوق كل شباك – نافذة معقودة بعقد مدبب فيما عدا الشباكين الموجودين على جانبي بروز المحراب، وثالثة هذه الواجهات الفرعية في الناحية الجنوبية ، وهي واجهة مصمتة خالية العناصر المعمارية والزخرفية، ورابعتها رئيسية في الناحية الشمالية بها دخلة ذات صدر مقرنص بثلاث حطات من المقرنصات البلدية، في أسفلها فتحة باب ذات عقد نصف دائري يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، ويقوم فوق هذا المربع السفلي – في كل من القبتين المتشابهتين – بدن مصمت مضلع يضم اثني عشر ضلعاً يرتد إلى الداخل قليلاً، تعلوه رقبة أسطوانية بها اثنتي عشرة نافذة معقودة بعقود مدببة تزينها زخارف نباتية، يليها في القبة الجنوبية شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نص ما بقي منه بعد البسملة قوله تعالى " الله الا إله إلا هو الحي (القيوم لا تأخذه سنة) ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا) الذي يشفع (عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما) وهو العلي العظيم لا إكراه في الدين .. .. الوثقى لا انفصام .... أمر بإنشاء .. .. .. والحمد لله رب العالمين " ، وفي القبة الشمالية شريط كتابي ثان نص ما بقي منه بعد البسملة قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها (اسمه يسبح له فيها) بالغدو والآصال (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع) عن ذكر الله وإقام (الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) ليجزيهم الله أحسن ماعملوا (ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء) بغير حساب صدق الله العظيم ورسوله الكريم " ، وترتكز على الرقبة المشار إليها قبة مفصصة طويلة تشبه القباب السمرقندية تضم أربعة وعشرين فصا يبدأ كل منها من أسفل بحطتين من المقرنصات البلدية، يتوجها هلال من النحاس.

وتتكون العمارة الداخلية للقبة الشمالية من حجرة مربعة في جدارها الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب على جانبيه فتحتان متشابهتان (مسدودتان حالياً) ذواتي عقدين مدببين، فوق كل منهما نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب، وفي جدارها الغربي دخلة معقودة – على هيئة محراب – على جانبيها فتحتا متشابهتان (مسدودتان حالياً) ، كل منهما ذات عقد مدبب تعلوه نافذة مستطيلة ، وفي جدارها الجنوبي فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى داخل الإيوان ، تعلوها دخـــلة ذات

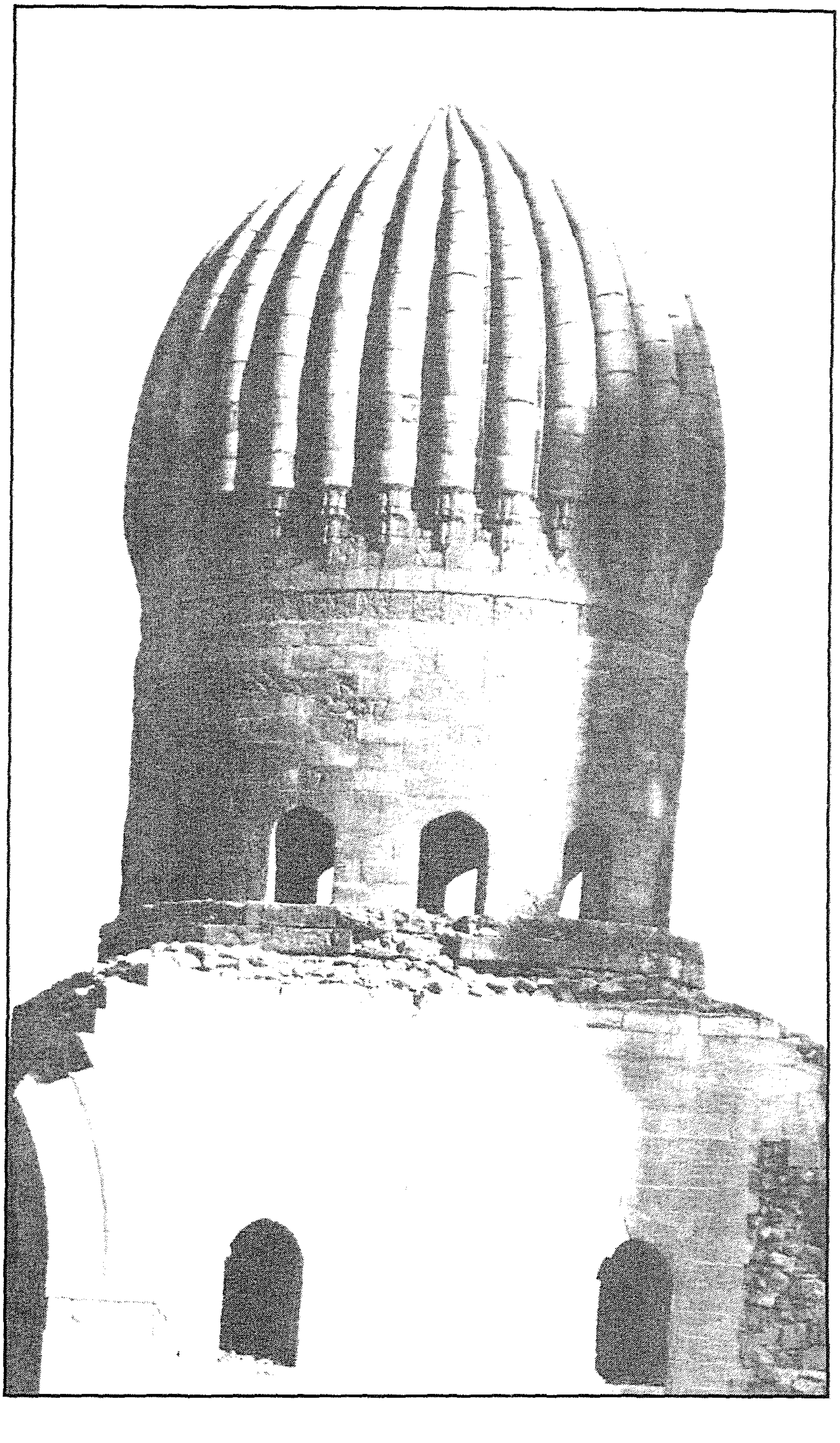
عقد مدبب أيضاً، وفي جدارها الشمالي دخلة مشابهة لباقي الدخلات، في أسفلها فتحة باب تفضي إلى داخل القبة تعلوها نافذة معقودة بعقد مدبب، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من أربع حطات من المقرنصات البلدية ذات الزخارف المشعة، تعلوها رقبة أسطوانية بها ستة عشر نافذة ذات عقود مدببة، كان يليها شريط كتابي قرآني بخط النسخ المملوكي البارز من سورة النور (لم يبق له أثر حالياً)، وترتكز على هذه الرقبة قبة مزينة بزخارف نباتية تتألف من ورقة ثلاثية تخرج منها مراوح نخيلية متكررة .

وتتكون العمارة الداخلية للقبة الجنوبية من حجرة مربعة أيضاً في جدارها الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب تكتنفه دخلتان متشابهتان بكل منهما شباك سفلي ونافذة علوية ذواتي عقدين مدببين، وفي جدارها الغربي فتحة باب الدخول إلى القبة، وتكتنفه دخلتان متشابهتان بكل منهما – كما في حالة الدخلات السابقة – شباك سفلي ونافذة علوية ، وفي جدارها الشمالي دخلة مشابهة لباقي الدخلات في أسفلها فتحة باب تعلوه نافذة، وفي جدارها الجنوبي فتحة باب أخرى (مسدودة حالياً)، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من أربع حطات من المقرنصات البلدية يعلوها – كما في حالة القبة الشمالية – بدن مضلع يضم اثني عشر ضلعاً بكل منها نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب، يلي ذلك رقبة أسطوانية ترتكز عليها قبة زينت صرهّا بدائرة زرقاء بها زخارف نباتية خضراء تتألف من أوراق ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية .

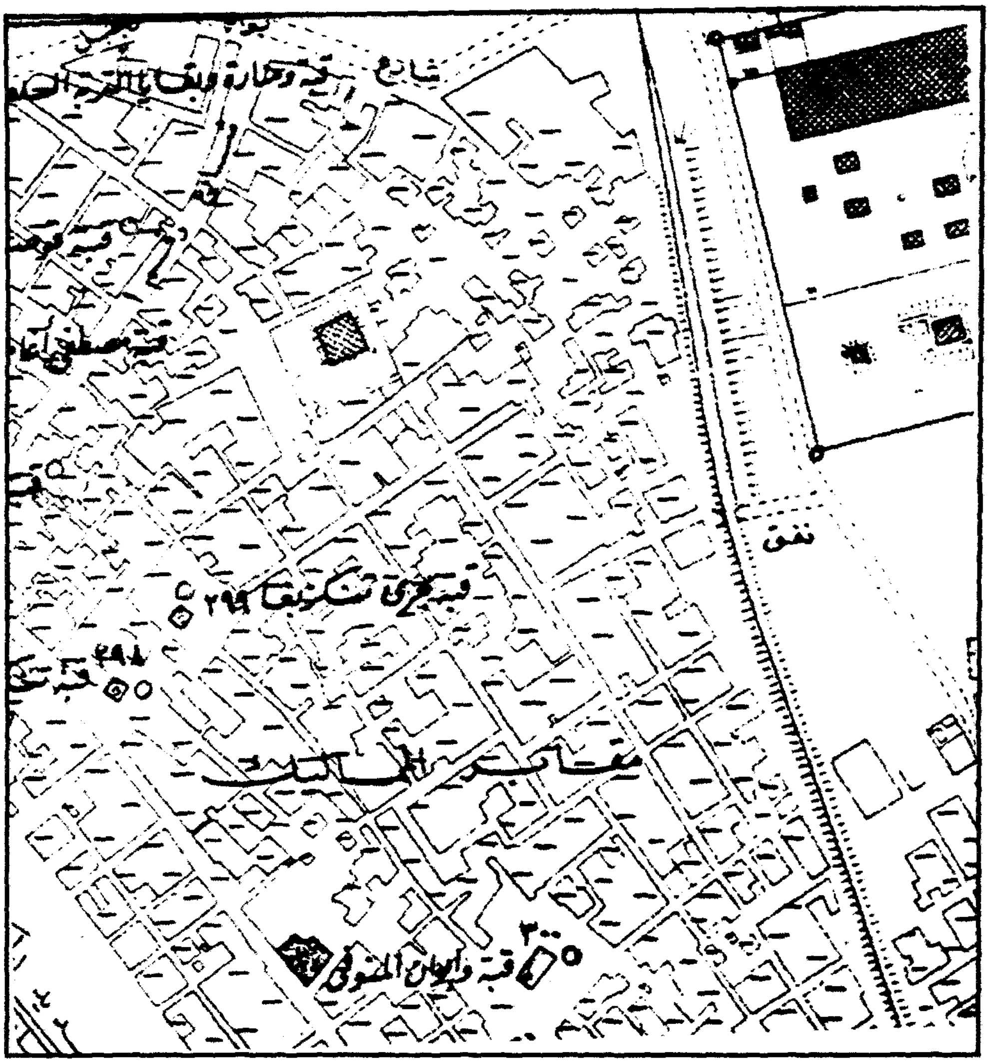
أما العمارة الداخلية للإيوان الواقع بين القبتين فهي عبارة عن مربع في ضلعه الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية تزينها ست حطات من المقرنصات البلدية، أسفل حطتها الثالثة زخارف مشعة، وتتوج هذا المحراب طاقية مليئة بالزخارف الهندسية ذات الخطوط المتقاطعة التي تكون شكلاً سداسياً زين أعلاه بأوراق نباتية ثلاثية، أما كوشتي عقد هذا المحراب فقد زينتا بزخارف نباتية أيضاً، وتعلو هذا العقد حشوة حجرية مستطيلة ذات كتابات نسخية قرآنية نصها سورة الإخلاص يحيط بها وبعقد المحراب شريط زخرفي من التفريعات النباتية المتشابكة ، وفي جداره الشمالي فتحة باب تربط بينه وبين القبة الجنوبية، يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، أما جداره الغربي فهو خال من العناصر المعمارية والزخرفية، وكان يلتف حول الجزء العلوي من جدران هذا الإيوان شريط كتابي نسخي نصه بعد البسملة في الجدار الجنوبي من قوله تعالى " يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم" إلى قوله عز من قائل الجدار الشمالي " (فبشره بمغفرة وأجر كريم وصلى الله على) محمد خاتم النبيين والحمد لله رب العالمين" .



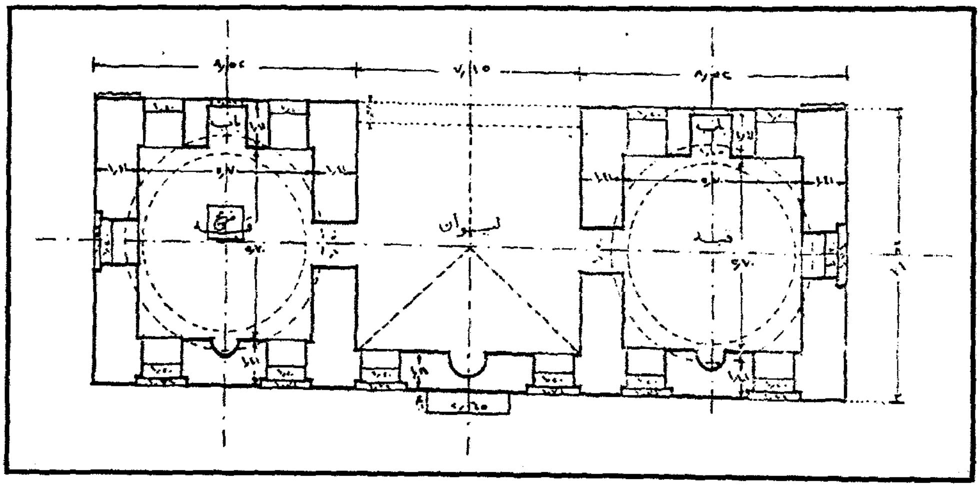
قبة وبقايا التربة السلطانية - منظر من الخارج



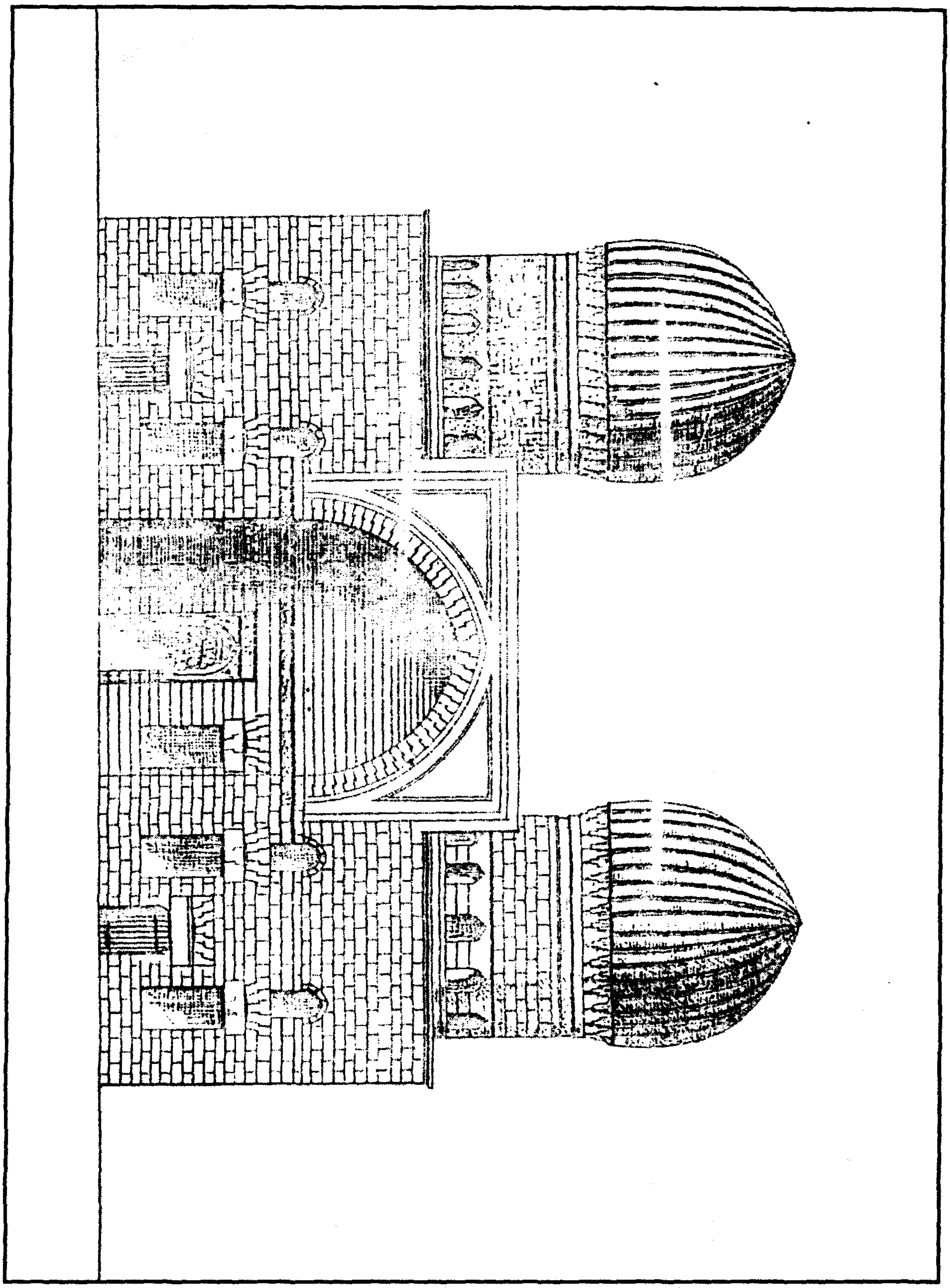
قبة وبقايا التربة السلطانية - القبة من الخارج



قبة وبقايا التربة السلطانية - خريطة موقع



قبة وبقايا التربة السلطانية - مسقط أفقي لإعادة بناء القبة



قبة وبقايا التربة السلطانية - مشروع لإعادة بناء الواجهة الغربية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- حجة وقف رقم (٤٠ / ٨)

بدار الوثائق القومية، تاريخها (بدون) باسم السلطان حسن بن قلاوون، وبها وصف لقبة ومنارة التربة السلطانية اللتين بناهما.

٢- الحداد (محمد حمزة اسماعيل - دكتور)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار ١٩٨٦ ص ٣٨٩

٣- شافعي (فريد محمود -دكتور)

العمارة العربية الإسلامية - عصر الولادة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧٠) ص ص ١٦٥ - ١٩٥

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٥١ ص ٣٥
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٦ ص ٦٨
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٤ ص ٥٧
- كراسة ١٣ عن سة (١٨٩٦) ت ٢٠٢ ص ١٠
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٥٢ ص ٥٢

٥- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٠٣

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1 , P. 314

٩٧ - مئذنة التربة السلطانية

بقرافة السيوطي

(ق ٨ هـ / ١٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مئذنة التربة السلطانية

٢- موقـــــعه : شارع سيدي جلال المتفرع من شارع صلاح سالم بقرافة السيوطي

٣- تاريـــــخه : (ق ٨ هـ / ١٤ م)

٤- رقم تسجيله : ٢٨٩ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

تذكر الحجة المشار إليها في مصادر ومراجع هذه المئذنة أن منشئها هو السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى السلطنة – كما أسلفنا – مرتين أولاهما من سنة (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) إلى سنة (٧٥٢ هـ / ١٣٥١م) وثانيتهما من سنة (٧٥٥ هـ / ١٣٥٤م) إلى سنة (٧٦٢هـ / ١٣٦٠م) ، وقد سبقت الإشارة الى ترجمته كاملة عند الحديث عن مدرسته العظيمة بميدان القعلة (أثر رقم ١٣٣) .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون عمارة هذه المئذنة من قاعدة مربعة ذات مستويين متشابهين كلاهما مصمت خال من الزخارف، يتوج أولهما طنف حجري بارز، ويرتد ثانيهما عن أولهما إلى الداخل قليلاً وبه في الأركان العلوية أربع مناطق انتقال تتكون كل منها من مثلث مقلوب، زينت المساحة الواقعة بين كل مثلثين

منها بأشكال هندسية تتألف من مستطيل ذو عقد مدبب منكسر، على كل جانب من جانبيه مثلث قائم الزاوية، علاوة على زخارف نباتية بارزة من الأوراق وأنصاف المراوح النخيلية، وتنتهي هذه المنطقة الانتقالية بشريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز لم يبق منه إلا ما يدل عليه .

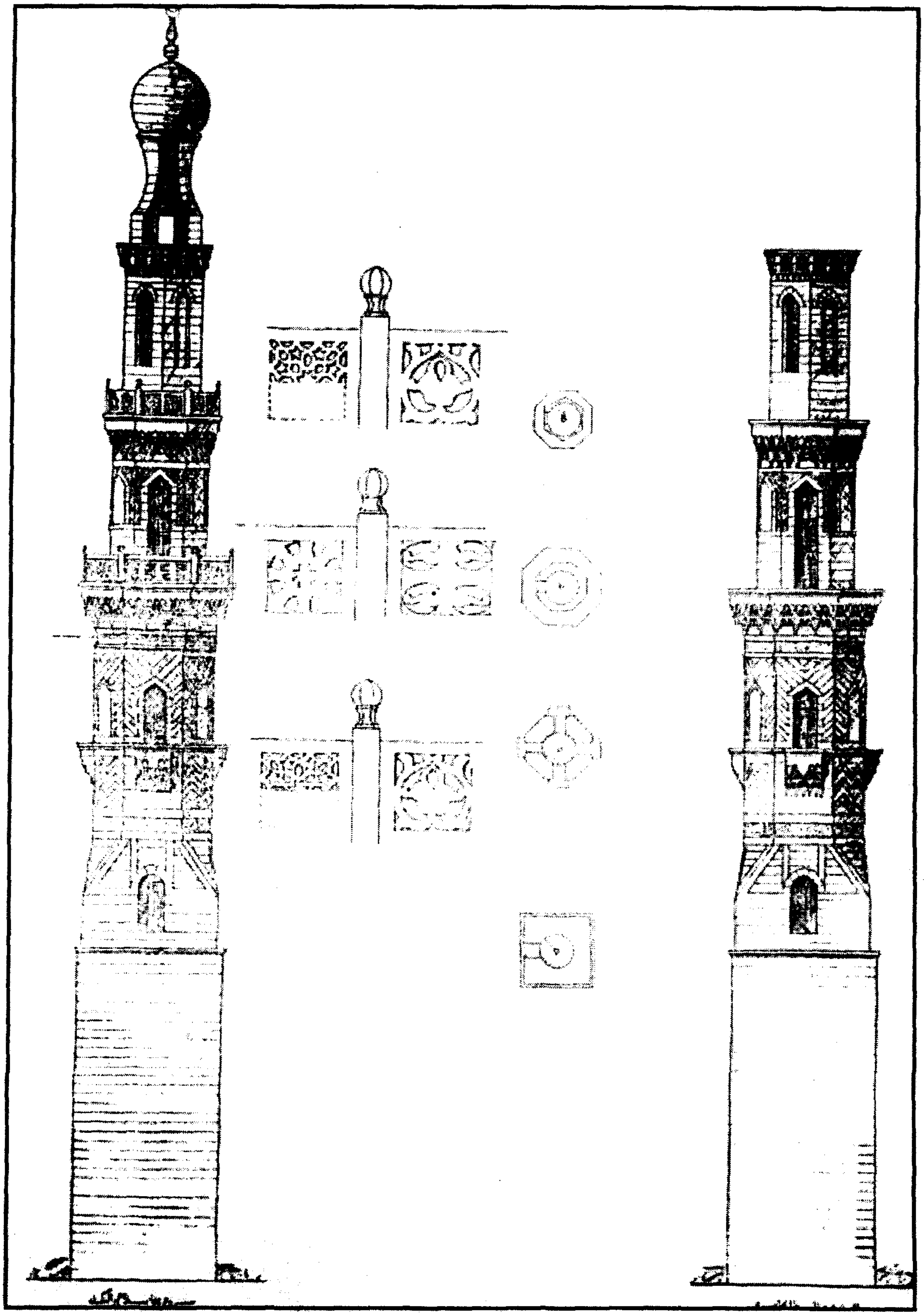
وتقوم فوق هذه القاعدة المربعة ذات المستويين ثلاث دورات أولاها ذات بدن مثمن تزينه زخارف دالية زجزاجية مشهرة فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات مستطيلة معقودة بعقود مدببة منكسرة،

أسفل كل منها مشترفة حجرية ترتكز على ثلاث حطات من الحنايا المقرنصة ذات الدلايات ، قابلها في الاضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات تزينها زخارف من الأوراق النباتية وأنصاف المراوح النخيلية، يعلوها شريط كتابي قرآني بخط النسخ المملوكي البارز نصه " بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيراً وسبحوه بكرة وأ (صيـــ)لا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات (إلى) النور وكان بالمؤمنين رحيماً تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم (أجـــ)را كريماً، يا أيها النبي إنا أرسلناك "، وثانية دورات هذه المئذنة ذات بدن مثمن أقل حجماً من بدن الدورة الأولى، في ضلعه الشرقي فتحة باب معقودة بعقد مدبب منكسر، وفي بقية أضلاعه سبع مضاهيات معقودة بعقود مدبب منكسرة أيضاً، زينت كوشاتها بزخارف نباتية بارزة من أنصاف مراوح نخيلية تتخللها أوراق ثلاثية كان يعلوها شريط كتابي ثان لم يبق منه إلا ما يدل عليه، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ترتكز على أربع حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات تحيط بها دروة ذات شقق حجرية بكل منها تربيعتان زخرفيتان زينت إحداهما بزخارف هندسية من نجوم ودوائر، وزينت الأخرى بمراوح نخيلية وأنصافها، وثالثة هذه الدورات ذات بدن مسدس، يرتد عن بدني الدورتين الأولى والثـــانية إلى الداخل قليلاً، وقد فتح المعمـــار في ثلاثة أضلاع منه ثـــلاث فتحات

مستطيلة ذات عقود نصف دائرية قابلها في الأضلاع الثلاثة الأخرى بثلاث مضاهيات معقودة بعقود نصف دائرية أيضاً، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، تحيط بها دروة ذات شقق حجرية تشبه شقق الشرفة الأولى تماماً، أما قمة المئذنة فهي عبارة عن قلة بصلية يتوجها هلال من المعدن .



مئذنة التربة السلطانية - منظر من الخارج



مئذنة التربة السلطانية - رسومات تفصيلية لمشروع التكملة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- حجة وقف رقم (٤٠ / ٨)

بدرا الوثائق القومية باسم السلطان حسن بن قلاوون وبها وصف لقبة ومنارة التربة السلطانية اللتين بناهمـــا .

٢- شافعي (فريد محمود - دكتور)

العمارة العربية الإسلامية - عصر الولاة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧٠) ص ١٦٥

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ص ص ٦٧ - ٦٨
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ٥٧ ص
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١١ ص ١٠
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٥٢ ص ٥٦

٤-مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ١٠٣ ، ١٠٥

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1 , P.P. 314 – 315 .

أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة

الجزء الأول

الآثار الواقعة بين الفتح العربي ونهاية عصر الدولة الأيوبية

(٢١- ٦٤٨هـ/ ٦٤١- ١٢٥٠م)

(مجلد واحد)

الجزء الثاني

آثار دولة المماليك البحرية

(٦٤٨ _ ٧٨٤ هـ/ ١٢٥٠ _ ١٣٨٢ م)

(مجلدان)

الجزء الثالث

آثار دولة المماليك البرجية

(٧٨٤ _ ٩٢٣ هـ/ ١٣٨٢ _ ١٥١٧ م)

(مجلدان)

الجزء الرابع

آثار العصر العثماني

(٩٢٣ _ ١٢٢٠ هـ/ ١٥١٧ _ ١٨٠٥ م)

(مجلدان)

الجزء الخامس

آثار عصر محمد علي

(١٢٢٠ _ ١٣٧٢ هـ/ ١٨٠٥ _ ١٩٥٢ م)

(مجلد واحد)